المُجلّد الثّانى

إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء

للإمام المحدث الشاه ولي الله الدهلوي

تعريب

الأستاذ محمّد بشير السيالكوتي

مؤسس معهد اللغة العربية بإسلام آباد

د. نور محمّد جمعة أمراء

أستاذ بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

تخريج الأحاديث

الشّيخ إرشاد الحق الأثري

رئيس إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد

دار العلم

إسلام آباد، باكستان

عنوان الكتاب: إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء

المؤلف: الإمام المحدث الشاه ولي الله الدهلوي

تعريب: الأستاذ محمد بشير السيالكوتي
الأستاذ نور محمد جمعة أمراء

النشر: الأول (الإلكتروني)

تاريخ النشر: شوال ١٤٣٧ الهجري

المصدر: http://aqeedeh.com



البريد الإلكتروني: **book@aqeedeh.com**

contact@mowahedin.com

المجلّد الثاني



إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء

للإمام المحدث الشاه ولي الله الدهلوي

تعريب

الأستاذ محمّد بشير السيالكوتي

مؤسس معهد اللغة العربية بإسلام آباد

د. نور محمّد جمعة أمراء

أستاذ بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

تخريج الأحاديث

الشّيخ إرشاد الحق الأثري

رئيس إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد

الناشر

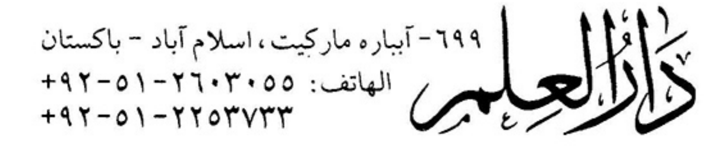
دار العلم

٦٩٩ - آبپاره ماركيت، اسلام آباد - پاكستان

الهاتف: ‎+٩٢-٥١-٢٦٠٣٠٥٥

اسم الكتاب	إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء
المؤلف	الإمام المحدث الشاه ولي الله الدهلوي
المعرب	الأستاذ محمد بشير السيالكوتى
	د. نور محمّد جمعة أمراء
تاريخ الطبع	فبراير ٢٠١٦ م / ربيع الآخر ١٤٣٧هـ

طبع بمطبعة ثوبان نعمان بلاهور
+٩٢-٣٠٠-٨٦٦١٧٦٣



٦٩٩- آبپاره ماركيت، اسلام آباد - باكستان
الهاتف: +٩٢-٥١-٢٦٠٣٠٥٥
+٩٢-٥١-٢٢٥٣٧٣٣

مناقب الخلفاء الأربعة ومآثرهم

نذكر هنا جملة صالحة من المآثر والمناقب العظيمة التي ثبتت بالروايات المستفيضة للسادة الخلفاء الأربعة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم. وقد ثبت بالتواتر في كل باب جزء يشتركون فيه.

في مستهل كلامنا يجب أن ندرك أننا لا نعني سرد القصص والحكايات المجردة فحسب، وإنما نسعى لاستقراء جزئيات القصص للوصول إلى كليات الفضائل التي بها يتم التشبه بالأنبياء من حيث نبوهم، أو يتم بها التخلق بلوازم الخلافة الخاصة التي هي السبيل إلى بلوغ أعلى أماني الأمة وسعادها، وقل أياً ما شئت في ذلك.

يتوقف إرجاع هذه القصص إلى أصل هدفها على ثلاث نكات نبتدئ بها.

النكتة الأولى
الصفات التي يبلغها النبي بوصفه نبياً

يجب أن نعلم بأن أصل نبوة أولي العزم من الرسل يرجع إلى إرادة الحق تبارك اسمه، وإلى رحمته بعباده؛ فيصطفي من بينهم رسلا وأنبياء ليقربوهم إلى الخير ويبعدوهم عن الشر ويزيلوا عنهم الظلمات، وليعلي الله بهم كلمته خفاقة على العالمين وينشر حججه وبراهينه والعلم به كما قال سبحانه ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ الآية[1]، وكما ورد في الحديث القدسي "إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب وإنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك"[2].

فالشخص الذي قدر الله سبحانه نبوته في الغيب تميزه لوازم نبوته التي هي كالأجزاء له، فهي تميزه على سائر البشر في كلتا القوتين للنفس الناطقة أي القوة العاقلة والقوة العاملة، وإليها أشار قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[3]. فالله سبحانه وتعالى بفضل منه ونعمة يزيد قوى النبي العاقلة من غير أن يكون له سابق عهد بها وهي تسبب نزول الوحي عليه من

---

(١) سورة الجمعة: ٢.
(٢) راجع ص ٥٣.
(٣) سورة الأنعام: ١٢٤.

الغيب، فيرى الجنة والنار والملائكة رأي العين ويشاهد الوقائع والأحداث العجيبة في صور مثالية. وقد أشار إلى هذه القوة الحديث "الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة"(١).

وكذلك يساند قواه العاملة. فبها يوهب مواهب الصلاح ويكون مثالا وقدوة في اجتناب المعاصي ورعاية الآداب الاجتماعية وسياسة المدن وتدبير المنازل والمراتب، وبها يبلغ الغاية في الشجاعة والسخاوة والكفاية والعدالة ومعرفة مصالح الوقت، ويأخذه كمال هذه القوة إلى العصمة. وإلى هذه القوة أشار الحديث "السمت الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءا من أجزاء النبوة"(٢).

ولما تتهذب قوتاه على الوجه الذي ينبغي يساندهما الغيب فتظهر البركات على ذلك الشخص المقدس وفي شؤون حياته بكثرة لا يمكن إحصاؤها.

وهنا نذكر نكتة تسهل فهم مصادر هذه البركات. وأقول إذا أردت أن تعرف صفات النبي تصور اجتماع أربعة أشخاص في شخص واحد، ويكون بمجموعهم هذا هو النبي. وهم:

١- ملك ساد العالم بما أوتي من المرتبة والمكانة لا من حيث الرسوم والعادات، أي الملك الذي يقع ظل نفسه الناطقة على الشعب وبه يلتئم شمل الناس فينتظمون ويقف كل في مكانه الذي أعد له ويؤدي هذا الترتيب إلى وحدة هي أساس المدنية والملك، وبها أنواع أهل القلم والجنود وقادة الجيش وساسة المدن والمزارعين والتجار وغيرهم. وإذا لم تكن قد اتصفت هذه الفرق بالوحدة والاجتماع والتنظيم، ففي ظل نفسه الناطقة التي شملتهم وبأفعاله وأقواله تتحقق المدنية والملك. وإذا كانت قد تحققت فستبلغ مرتبة الكمال ويزول عنه كل قبح وشين.

خلاصة الحكاية أنك ترى في النبي كل ما يجب أن تراه في هذا الملك من الحظ والحكمة والعدالة والشجاعة والكفاية والسخاء وغيره من الصفات. فقد قال تعالى ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾(٣).

٢- وحكيم بلغ في الحكمة العملية غايتها وأجاد علم الأخلاق وتدبير المراتب وسياسة المدن ولم يكتف بالعلم فقط وإنما ظهرت هذه الصفات تحققا وتخلقا فيه وتترشح منه آثارها وتفوح بين الأنام، إذ كل إناء يترشح بما فيه. فقد قال سبحانه وتعالى ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن

(١) البخاري (٦٩٨٣) كتاب التعبير باب رؤيا الصالحين، ومسلم (٥٩٠٦، ٥٩٠٩) كتاب الرؤيا باب كون الرؤيا من الله وأنها جزء من النبوة.

(٢) أبوداود (٤٧٧٦) وأحمد ٢٩٦/١ وابن عدي ٢٠٧١/٦ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، بلفظ: إن الهدي الصالح والسمت الصالح والإقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة.وفي إسناده قابوس بن أبي ظبيان لين كما في التقريب ص ٤١٨ وقال المنذري: لايحتج به. لكن حسنه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم ١٩٩٣. والله أعلم.

(٣) سورة الأنفال: ٦٣.

يَشَآءُۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[١]. وكلما ذكر القرآن الكريم نبيا أردفه بقوله ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾[٢].

٣- ومرشد صوفي يقبع بين مريديه وهو مصدر كرامات عجيبة وخوارق غريبة، فيخطف بقوة إرشاده وتأثير صحبته الضّلال من بادية الضلال ليضعهم على طريق النجاة. وقد أدرك هذه الرتبة بعدما عانى السنين الطوال في تهذيب نفسه بالطاعات والرياضات، فبلغ المقامات العلية والأحوال السنية، فيعرف الأرواح بقراءة الأشباح كما قرأت في مقامات مشايخنا قدس الله أسرارهم وقد قال تعالى ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[٣].

٤- وجبريل الذي هو آلة من آلات التدبير الإلهي وواسطة في أخذ العلوم الصادقة من منبع العلوم، فقوله تعالى ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٤] تصوير لحاله. ومن جذر جبلته يفتح طريق إلى حظيرة القدس وعن هذا الطريق تسكب العلوم المجردة العالية على قلبه، فتظهر عليه وتنجلي له خفايا عالم الملك وخبايا عالم الملكوت.

ثم يجب أن نتأمل ما اعتنى به نبينا المصطفى عليه الصلاة والسلام واهتم به بعد بعثته الكريمة، وفيما أبقى من آثاره الكريمة من بعده، وهذا يقتضي منا ذكاء وفراسة فائقة لتأخذنا من الجزئيات إلى الكليات ومن المقدمات إلى المقاصد.

من ظلمات الجاهلية إلى أنوار الإيمان

لا يخفى على أحد أن بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم جاءت في زمن انتشر الشرك في العبادات والاستعانة بالأصنام، ولم يكن الناس يرون المعاد، وتناسوا الأديان السابقة وحتى الحنيفية السمحة التي نسبت إلى إبراهيم عليه السلام لم تسلم من تحريفاتهم وتلاعبهم، وكان الناس يفترس بعضهم بعضا مثل السباع ويتناحرون مثل البهائم، فأزال الرسول صلى الله عليه وسلم الشرك وأبطل التحريفات وأثبت الجزاء للأعمال.

ووقعت أشعة نفسه القدسية على أذكياء القوم وتغشت أفئدتهم فانشرحت صدورهم بالإيمان فشمروا عن ساعد الجد في نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى تميز الخيط الأبيض من الخيط الأسود وأصبح بين الإيمان والكفر حد فاصل، وبدأ الناس يدخلون في الإسلام، وأثار هذا بغيضة العرب وقريش فرفعوا لواء الإيذاء والظلم على المؤمنين، وأخذ الرسول صلى الله عليه

---

(١) سورة البقرة: ٢٦٩.
(٢) سورة ص: ٢٠.
(٣) سورة الجمعة: ٢.
(٤) سورة التحريم: ٦.

وسلم بقدرة إلهية يواجه سهامهم وجعل الصحابة صدورهم ترسا يحافظون على رسولهم، فما ألذ عذابهم في واد العشق! وما أحلى سكرهم من خمر الإيمان!

بعد ذلك أيدهم المولى عز وجل بالهجرة وأذن لهم بالجهاد. فما أشد بلاءهم في ذلك بلاء يعجز عنه البشر! فشدوا معه حيث شد وعزموا تحت لوائه حيث كانت العزيمة إلى أن فتح الله عليهم الآفاق، وانقصم ظهر الجاهلية الصلب، وتلاشت قوى الكفر، ومات الظلم إلى حين، وانتشر فيهم العلم وأميت في قلوبهم ما كانوا يجدونه من الحسد والحقد وأصبحوا على قلب رجل واحد تحت لواء واحد، يكفرون بكل جبت وطاغوت. وقد وصف حالهم المولى عز وجل بقوله ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾[١].

وأصبحوا لا يعرفون إلا نشر القرآن والدعوة إليه، وأصبح لسانهم رطبا بعلم الإيمان أي الأركان الخمسة، وعلم الاحسان أي إدراك الأرواح من صور الطاعات، وعلم الشرائع من إصلاح تدبير المنازل وسياسة المدن وآداب المعيشة ووضع كل أمر موضعه، وعلم الرقاق وعلم الأخلاق الصالحة وعلم فضائل الأعمال وعلم مناقب سادة الأمة وكبرائها وعلم المعاد وعلم الفتن إلى أن انتشر العلم في كل باب ووصل إلى كل ذكي وغبي ولم يحرم منه إلا شقي أخره سوء طالعه عن مراتب الخير.

وربَّى البشريـــةَ، وقد وقف الصحابة أنفسهم بين يديه يساندونه إلى أن أصبح البدو وسكان الفيافي من الـــمقربين ونجوم الهداية. فجزى الله عز وجل هذا النبي الكريم وأعوانه أحسن الجزاء وحشرنا معهم وأدخلنا الجنة في تضاعيفهم ورزقنا رؤيته في زمرتهم بفضله وكرمه ﴿فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ﴾[٢].

النكتة الثانية
كيف يتشبه غير النبي بالنبي؟
وكيف يمكن إعانته – في ظل الرحمة الإلهية – على أداء مسؤوليات النبوة؟

أول خصلة يمكن أن يشبه غير النبي فيها نبيا هي إرادة البعثة وأهدافها، حيث تستقر الإرادة الإلهية بأن تتم بعض الأعمال التي هي من صلب النبوة وتسجل في جريدة أعمال النبي، على يد رجل من أمته، فيشير النبي إلى هذا المعنى ويدركه ذلك الرجل العاقل بحس قلبه الباطن – لا بالأذن الظاهرة– وكأن تلك الإرادة تفتحت في قلب هذا العزيز مرة أخرى، وإلى هذا وقعت

---

(١) سورة آل عمران: ١٠٣.

(٢) سورة القمر: ٥٥.

الإشارة في قوله تعالى ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾[١] وقوله ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ﴾[٢]. ولعلك تعرف قصة استخلاف سيدنا موسى يوشع عليهما السلام ليقوم بإكمال المواعيد الربانية في غيابه.

أما التشبه في زيادة القوى العلمية للنفس الناطقة فيكون بأن يجعل فرد من الأمة محدّثا وملهَما وتعكس في قلبه بعض بروق الغيب أشعتها، ويتحقق هذا المعنى في وجهين:

الوجه الأول: أن يتنبه إلى أصل المراد بمجرد السماع وكأنه يرى ما يعجز عنه الآخرون من غير واسطة كالمرآة التي تعكس ضوء الشمس في نور خالص، ويسمى هذا المقام بالصديقية. ومن لوازمه (١) تصديق النبي في أول وهلة من غير أدنى اكتراث ومن غير طلب معجزة، و (٢) كذلك الصحبة الدائمة التي تتصف بأعلى صور الفناء والفداء والتسليم والرضا واختيار الموافقة وترك المخالفة حتى في أدنى الأمور، أعني ما عرف بالعشق المفرط. ومن لوازمه (٣) كذلك تعبير الرؤيا و (٤) موافقة رأي النبي قبل أن يصرح به.

الوجه الثاني: أن يوهب الفراسة الصادقة ويؤيد عقله من الحظيرة القدسية لدرجة أن يصيب غالبا في تحريه فيما لم ينـــزل حكمه بعد.

وهو كالطفيلي للنبي إلا أن له قرابة إلى منازل المقربين، مثال الملك يستشير وزيره، وخادم الوزير يرى من بعيد إشارات يد الملك فيفهم الموضوع قبل أن يخبره الوزير. ويسمى هذا المقام بالمحدّثية. ومن لوازمه أن ينـــزل الوحي أكثر من مرة حسب اجتهاده، ويمتاز هو بين أترابه بأن يقع كل ما يقف عليه ظنه. ثم بعد هذه الرتبة مراتب أخرى أدنى درجة منها كأن يحفظ قول النبي ويفهمه ويصيب في استنباط الأحكام منه، ويقال له الراسخ في العلم.

أما التشبه في زيادة القوى العملية فيكون بأن يقبل تأثير نفس النبي المباركة بكثرة تتغشى نفسه عزيمة إعلاء كلمة الله إلى درجة أنه يندفع إلى مقتضاها من غير إرادة واختيار منه ويسمى هذا العزيز بالحواري والشهيد. أو تسطع في قلبه أشعة الأمانة والصدق والحياء إلى درجة أنه يتلألأ بين أترابه ويتميز على غيره. وهذا العزيز يسمى الأمين.

ولما اجتمعت عصارة القوى العاقلة والقوى العاملة فيه واتحدت واعتدلت يصبح ملكا بالطبع وحكيما بالجبلة ومرشدا تاما، إلا أن هذه المراتب الثلاثة قد يربو إليها غير النبي كذلك، بيد أن النبي في هذا الباب أصل وغيره يبقى تلميذا له رشيدا.

أما التشبه في الجبريلية فهو ما بيناه في الصديقية والمحدثية وغيرها، فالرجل الكامل

---

(١) سورة النور: ٥٥.
(٢) سورة الفتح: ٢٩. الشطأ: فراخ النخل أو ورقه. وآزره: أي قوى الزرع بعضه بعضاً.

صاحب سمت صالح وعدالة كاملة وتدبير أعلى للمراتب وأستاذ لخلق الله في سياسة المدن، يعامل أفراد البشر بوجه يجتمعون على الخير ولا يخالفون أمره ويقوم بالمهام العظيمة بين المسلمين من غير أن يسل سيفا، ويجاهد طوائف الأمم لإعلاء كلمة الله بوجه لا يمكن أن يتصور أفضل منه. وفي كل ذلك يفتح الله له من الأبواب أكثر مما سعى هو، وكأن صفة "اغزهم نغزك وأنفق فسننفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله"(١) حكاية حاله.

فهو يعرف كل من يجاهد في أمر الأمة من بين غمار الألوف فيضع كل رجل فيما يناسبه علما وعملا في سبيل نصرة الدين وإعلاء كلمة الله في همة راسخة وعزم رصين وكأنه خلق لهذا الأمر، وفي قبول الناس وردِّهم لا يراعي ولا يهاب أحداً فحكاية حاله هي ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾(٢).

يمكن أن نمثل رأيه في ذكائه الحاد وإصابته للرأي بمرآة تعكس الإرادة الإلهية، فهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويتفقد أصحابه في كل الأحوال ويسأل عمن غاب عن مجلسه، وتنـــزل مواعظه وخطبه في القلوب نـــزول الرحمة والسكينة إلى درجة أن الحكماء والعلماء يفضلون ساعة من صحبته ومجالسته على عبادة سنة.

وأما تشبهه بالنبي في حمل أعباء النبوة فيأتي بأن يكون رجلا جليل القدر له مكانة وعزة وحرمة بين الناس يعتمدون عليه في مجالس حلهم وعقدهم، فيشمر عن ساعده لإعلاء كلمة الله، ويسلم بإسلامه جماعة من قومه وأصحابه، ويقل ضغط الكفار على المسلمين ويبدأ اليأس يتسرب في قلوبهم من أن يقلعوا شجرة الإسلام بعد إسلامه هو. وكلما يعزم الكفار على إيذاء الرسول يقف ترسا يفديه بنفسه ويحجب وجه الرسول صلى الله عليه وسلم بوجهه كلما قذف اليه حجر، ويرافق الرسول في منشطه ومكرهه ولا يكاد يفارقه.

ولما يؤذن بالهجرة وينادي منادي الجهاد يكون نصيبه في النصرة أكبر من نصيب غيره، ويكون لكلامه حين المشورة وجمع الرجال ونصب رايات القتال مكانة خاصة، ويكون له صلاحية التدخل في كل باب وفي كل حادثة ويسبق غيره في المعارك ويجعل ماله فداء لإعلاء كلمة الله عز وجل، والعشق فنون!

ولما يحين دور نشر العلوم يعلّم الناس طريقة الرواية ويحثهم على قراءة القرآن ويحرضهم على رواية الحديث، وإذا أشكل عليه أمر أو وقع خطأ يراجع جماعة الصحابة ليستخرج نص صاحب الشريعة، وإذا وقع خلاف يتعالى عن خناق الخلاف وضيقه إلى سعة الإجماع ويسره.

---

(١) راجع ص ٥٣، ٢١٨- ٢١٩.

(٢) سورة المائدة: ٥٤.

ويفتح باب الاجتهاد ويرشد إليه، ويغلق باب التحريف ويسده ويكون واسطة بين الأمة ونبيها.

واعلم إن كنت قد وهبت فهما رشيدا بأن آية الاستخلاف[١] وآية التمكين[٢] وآية قتال المرتدين[٣] والآية ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ﴾[٤] هي كالمرآة إن تأملتها فسترى فيها هذه الصفات عيانا.

النكتة الثالثة

وساطة الخلفاء الراشدين بين الأمة وبين نبيها صلى الله عليه وسلم

مما لا يخفى على أحد منا أن ما نقوم به في باب العبادات من وضوء وغسل وصلاة وصيام وزكاة وحج وتلاوة للقرآن والأذكار والأدعية والمأثورات وغيرها، وما لدينا من الأحكام في المناكحات والمبايعات وإقامة الحدود والقضاء والخصومات هي كلها وصلتنا عنه صلى الله عليه وسلم بأسانيد صحيحة نعرف سلسلة رجالها من أولهم إلى آخرهم، ومعنا بداية السند ونهايته. فلا يخفى على أحد أننا لم نأخذ هذه المعاني عنه صلى الله عليه وسلم من غير واسطة ولم نسمع القرآن منه دون وسيط، إذن بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم خيوط ووساطات، والكلام الآن في من هم هؤلاء الوسطاء؟

لا شك أن الأمر كان جاهلية وكفرا فغيره الرسول صلى الله عليه وسلم على مراحل؛ إسلاما وإيمانا، بدأ تأليفا للقلوب وتلاه الجهاد، ثم تقدم الأمر شيئاً فشيئاً إلى أن دخل الناس في دين الله أفواجا وانتشر الإسلام في الآفاق، وساد سلاطين المسلمين البلاد والعباد، ونحن على علم بأول الخيط وآخره. فمن هم الوسطاء في هذا الأمر الخطير الجليل الذي لم يكن على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحدث فيما بعد؟ يجب أن نتأمل لمحة في البحث والفحص عن هؤلاء الوسطاء كما يجب أن نعرف أولهم وأعظمهم في الوساطة وأكثرهم في الفضل.

أمر الأمة يشبه أمر الجدار؛ إذ يستقر كل حجر منه على الذي تحته ولا غنى له عنه إلى أن يصل الأمر إلى الأساس. فكذلك كل قرن متأخر يستمد قوته من القرن الذي سبقه ويحمل على عاتقه فضله ومنّه إذ كان سبب سعادته في الدارين.

فأول مراحل الفكر أن يعرف كل شيخه ويقرأ عليه كتابا، ثم يسمي قائده مثل

---

(١) ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ ...﴾ النور: ٥٥.
(٢) ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ...﴾ الحج: ٤١.
(٣) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ ...﴾ المائدة: ٥٤.
(٤) سورة الفتح: ٢٩.

أبي حنيفة للأحناف والشافعي للشوافع وسيدي عبد القادر للقادريين والسيد النقشبندي للنقشبنديين ومعين الدين الجشتي للجشتيين وتنتهي سلسلة السادة المربين إلى جنيد البغدادي ومعاصريه. وكذلك يقف أمر القراءات عند القراء السبعة، وعلم الكلام عند الشيخ أبي الحسن الأشعري، وعلم التفسير عند الثعلبي والواحدي وأمثالهما والسيرة على محمد بن إسحاق. وقس على هذا.

ثم إذا خضنا في الأمر أكثر وأمعنا نصل إلى أن هذه الجماعة وإن كانوا قد اتسموا بجمع شتات العلم من أفواه الرجال لكن كل ما أتوا به ليس إلا ما حمله السلف، فمنهم أخذوا. فما أخذوه من السلف يعد لوحا ونصا ثابتا وما حققوه هم لا يخرج عن تفسير لمجمل أو إلحاق شيء بشيء لأمر جامع، وجمع شتات العلم من صدور الرجال فهو من قبيل النحت على اللوح. فيجب معرفة الطبقة الأولى من الوسطاء والاعتراف بفضلهم ومنِّهم علينا والإقرار بأياديهم البيضاء على رقابنا.

ثم هذه الوساطة لها طرق وألوان؛ منها الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أو بنصب علماء في كل مصر يروون حديثه ويرغبون الناس فيه ويهيئون جوا يسهل التعليم فيه مثل بناء المدارس وكفالة طلاب العلم وتوقير العلماء وما شابهه. فلكل ذلك دور لا يستهان به في نشر العلم وشيوع الإسلام في أقطار الأرض.

بعد ما استقر هذا الكلام المجمل في الأذهان وأدركته العقول والأفئدة نوضح الأمر أكثر لتتبين لنا وساطات علم الرسول صلى الله عليه وسلم وما قلناه يصبح دستورا وقاعدة لمعرفة ما لم نقله.

(١) خدمات الخلفاء الأربعة في علوم القرآن

أعظم ميراث ورثته هذه الأمة عن رسولها صلى الله عليه وسلم هو القرآن العظيم، وقد انتقل إلى الرفيق الأعلى ولم يكن قد جمع بين دفتي مصحف واحد. تصور أديبا أو شاعرا توفي ومقالاته وكتاباته أو قصائده ومقطوعاته الشعرية متفرقة في يد أصحابه، فكما أن العصافير تنتشر بأدنى حركة يحدثها نسيم عليل، كذلك تضيع هذه الأعمال والقصائد إذا أصابها الماء أو نشب فيها حريق أو مات حاملها فتصبح وكأن لم تكن. إلا إذا رزق تلميذا رشيدا من بين أصحابه يشمر عن ساعد الجد فيجمع أعماله ويرتبها أحسن ترتيب ويصححها أدق تصحيح ثم ينسخها في نسخ عديدة وينشرها بين الأنام في العالم. ففضل هذا التلميذ الرشيد على من يستفيد من هذه الأعمال والأبيات ثابت لا يستطيع أحد إنكاره، فعلى هذا الأساس لمحمد بن الحسن فضل على كل الأحناف لا ينكر، وللبويطي على رقبة كل الشوافع منن وأفضال.

وهذا الجمع في المصاحف هو ما ينطبق عليه ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[(١)]، وقد بشر به بقوله تعالى ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾[(٢)].

بدأت الفكرة مع سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم شرح الله لها صدر سيدنا عمر الفاروق فتحقق الأمر، ثم لما ولي عمر الأمر سعى في كشف الشبهات ورفع ما أشكل على الناس وحملهم على الأخذ به. ثم وصل الدور إلى سيدنا عثمان ذي النورين الذي نسخ من المصحف أعدادا وبعث بها إلى الأمصار ومحا ما كان من المصاحف الأخرى لدى بعض الناس. بعد ذلك قدّم أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وعلي المرتضى وابن عباس مساعي جليلة في إقراء الناس وتعليمهم فصار هذا القرآن المجموع في المصاحف متلوا على الألسنة. وما نشاهده اليوم من سهولة تناول القرآن على الألسنة في مشارق الأرض ومغاربها ليس إلا ثمرة جهود بذلها جميع هؤلاء الأبرار.

وكذلك تصدى هؤلاء الأفاضل لرفع ما أجمل وبسطه، ثم التفت ابن عباس إلى حل لغة القرآن وشرحها وذكر أسباب نـــزولها وتبعه الآخرون في منهجه وتعددت الروايات والنسخ إلى أن جاء دور الثعلبي وغيره فجمعوا تلك الروايات وألّفوا التفاسير.

فهلا تدرك ما أعظم خدمة للقرآن الكريم؟

ليس إلا سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عند نـــزول القرآن عما يتعلق به لينـــزل الوحي لشرحـــه وتفسيره مثل سؤال أبي بكر الصديق عن الآية ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[(٣)] وقد نتج منه علم شريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم: أما أنت والمؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب، وأما الآخرون فيجتمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيامة أخرجه الترمذي[(٤)]. وكان عمر الفاروق قد دعا الله تعالى في مجمل آية تحريم الخمر: اللهم بين لنا بيان شفاء[(٥)] إلى أن فصل هذا الإجمال على مراحل.

(٢) خدماتهم في علوم الحديث

القرآن الكريم أصل الدين وعماده والحديث ثروة ضخمة تخدم هذا الأصل. وتتحقق وساطة سلف الأمة وسادتها بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين الأمة في علوم الحديث على وجوه:

---

(١) سورة الحجر: ٩.
(٢) سورة القيامة: ١٧.
(٣) سورة النساء: ١٢٣.
(٤) راجع ص ٤١٠.
(٥) راجع ص ٤١٨.

الأول: أن يرووا الحديث ويبعثوا بمضمونه إلى الآفاق.

الثاني: استخراجه ممن يحمله؛ وهو أن يجمع الخليفة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أشكل عليه أمر ويسألهم إن كان فيهم من سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الأمر حديثا، والإلحاح على هذا السؤال وتكراره في المجالس إلى أن ينتشر الأمر بين الحاضر والغائب ليصل الخبر إلى حامل الحديث فيتقدم. وإذا كان الحامل فردا يلح في البحث عمن يناصره لترتفع الشبهة عن الموقف ويصح الاعتماد على الحديث كما فعل أبوبكر الصديق في قضية ميراث الجدة وكما عمل عمر الفاروق في باب الغرة.

الثالث: أن يبعثوا علماء الصحابة إلى الآفاق ليفقهوا الناس حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ويعلموهم إياه، ويحملوا الناس على أخذه، كما كان من إرسال عمر الفاروق جماعة برفقة عبد الله بن مسعود إلى الكوفة، وإرسال معقل بن يسار وعبد الله بن مغفل وعمران بن حصين إلى البصرة، وإرسال عبادة بن الصامت وأبي الدرداء إلى الشام. وقد كتب إلى واليه على الشام معاوية بن أبي سفيان أمراً شديدا يحذره ألا يخطو خطوة خلاف ما يروونه من الحديث.

الرابع: أن يعلموا الناس طريقة الرواية ويبالغوا في الحذر في هذا الباب.

الخامس: أن يعملوا بالحديث على سمع الناس وبصرهم ليجمع الناس عليه وليقوّي عمل الخلفاء صحة الرواية، فتقرأ في كثير من الأحاديث "فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوبكر وعمر".

السادس: أن يعلنوا الأحاديث التي لم يرد إجمالها في القرآن وهي بيان لموضوعات لم يذكرها القرآن الكريم مثل حديث الإيمان بالقدر وحديث المعراج وحديث عذاب القبر وغيره على المنابر ويوضحوا للناس بأن تلك الأحاديث هي مما يجب الإيمان به وإن لم يجدوها في كتاب الله عز وجل.

تشمل هذه الروايات تلك الأحاديث المجملة التي هي من قبيل ضروريات الدين وتصححها وتقويها.

السابع: أن يذكروا دلالات الأحاديث ومعانيها في خطبهم ليتقوى أصل الحديث بموقوف ذلك الخليفة.

أصحابنا الذين لم يدركوا مغزى الحقيقة وفحواها يتجادلون في أنه لم يصح من الأحاديث المتفق عليها عند الشيخين عن أبي بكر الصديق إلا ستة أحاديث[1]، وما صح عن عمر الفاروق في

---

(١) قال النووي في تهذيب الأسماء ١٨٢/٢: روي للصديق رضي الله عنه عن رسول الله -صلي الله عليه وسلم- ١٤٢ حديثا، قد اتفق البخاري ومسلم منها على ستة، وانفرد البخاري بأحد عشر، ومسلم بحديث. وكذا قال ابن حزم، انظر جوامع السيرة ص ٢٧٨.

المتفق عليه لا يتجاوز سبعين حديثاً[1]. فهم لا يهتدون إلى فهم الحقيقة إذ سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه ركز دعائم علم الحديث إجمالاً ونشره بين الناس.

(٣) خدماتهم في علم الفقه

أهم العلوم وأقواها بعد القرآن الكريم والسنة المطهرة وأكثرها فائدة للمسلمين هو علم الفقه لا محالة، ويكسب سبق أفضلية الوساطة بين الأمة وبين رسولها صلى الله عليه وسلم في الفقه من يعلمهم طرق الاجتهاد، كأن يدربهم على ترتيب الأدلة الأربعة، ومكانة السنة من الكتاب، وتخصيص عام الكتاب بخاص السنة، وحل مجمل الكتاب بمفصل السنة، كما فعل أبوبكر الصديق وعمر الفاروق في أتم وجه وأكمل صورة. ثم ترجع الأفضلية في هذه الوساطة إلى من رفع المسائل المجتهد فيها إلى درجة الإجماع لئلا تختلف فيها الأمة ولتقوم الحجة في تلك المسائل على الأمة كلها.

ثم ترجع أفضلية الوساطة إلى من اجتهد في مسائل العبادات والمناكحات والمبايعات والقضايا والسير وفي المسائل المحدثة وطارت أجوبته في الآفاق واشتهرت على الألسن واهتدى بها القاصي والداني.

(٤) خدماتهم في علم الإحسان

ويتبع الفقه في الأهمية علم الإحسان أعني ما يسمى اليوم "بعلم السلوك" وقد ألف فيه "قوت القلوب" و"إحياء العلوم".

ويرجع فضل السبق في الوساطة بين الأمة وبين رسولها صلى الله عليه وسلم في هذه المجالات إلى من علّم الناس تلك العلوم بلسان حاله ولسان مقاله، وقد تحققت جميع أنواع هذا العلم في سلوكه وأحواله، واشتهر عنه تلك المعاني في الآفاق واستفاد منها القاصي والداني ولابد وأن اطلعت على شيء كثير في تلك الكتب عن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٥) خدماتهم في علم الحكمة

بعد هذه المراتب تأتي مرتبة علم الحكمة في بيان الأخلاق الفاضلة وأضدادها وتدبير المقامات والمنازل وسياسة المدن وقواعد هذه الفنون الكلية بمقتضى العقل والتجربة.

---

(١) وقال النووي في تهذيب الأسماء ٢/٤،٥: روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٣٩ حديثا، اتفق البخاري ومسلم منها على ستة وعشرين حديثا، وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين، ومسلم بواحد وعشرين. وقال ابن حزم: روي عن عمر بن الخطاب ٥٣٧ حديثاً.

(٦) خدماتهم في المجالات السياسية والعسكرية

والآن وقد عرفت هذا التفصيل، فتدبر أن فتحت بلاد العرب دون بلاد العجم في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد ظهرت في آخر حياته فتنة مسيلمة الكذاب وأسود العنسي لتكدر صفاء الإسلام ثم ازداد اشتعال الفتنة وكدورتها مع انتقاله إلى الرفيق الأعلى.

فمن الذي قام بقتال المرتدين؟

ومن الذي وضع حجر الأساس لفتح بلاد فارس والروم؟

ومن الذي توغل في متاهات بلاد فارس والروم ودياجيرها لينورها بنور الإسلام؟

وفي عهد من فتح المسلمون تلك البلاد؟

في الواقع كانت الأرض بمثابة طائر رأسه العراق وجناحاه بلاد فارس والروم ورجلاه الهند والافرنج أو الهند والتركستان كما مثل بذلك الهرمزان بين يدي سيدنا عمر الفاروق.

فمن الذي هشم رأس الطائر ومن الذي كسر جناحيه؟ وأما الرجلان اللتان لم يتمكنوا من قطعهما فبقيتا إلى يومنا هذا كما كانتا!

وإن اشتبه عليك أمر، ولم تعرف من الذي بلّغ علما من هذه العلوم إلى قطر من الأقطار الإسلامية لأول مرة من بين هؤلاء الرجال الثلاثة، فخذ مني هذا الميزان تستعين به على بلوغ مرادك. والميزان؛ هو أن تنظر في جماعة من الناس ليس لهم رواية عن واحد من هؤلاء الثلاثة بل لم يسعوا لتحصيله منه، ورغم هذا وجدت ذلك العلم بينهم على ما ينبغي فتعرف أن سبق الوساطة قد فاز به غيره. فمثلاً ليس لأهل الشام ولأهل مصر روايات عن علي المرتضى ورغم ذلك انتشر فيهم علم السلوك والزهديات بكثرة، فلا شك أن هذه المعاني وصلتهم قبل المرتضى من طريق رجل آخر، فتأمل.

ولما تبينت لنا هذه النكات الثلاثة ووصل بنا الأمر إلى أن نبدأ بيان مناقب السادة الخلفاء رضي الله عنهم.

فأصغ إلينا، وانتبه لتدرك ما نشير إليه من الخصال عند سرد كل حكاية.

مناقب خليفة رسول الله

أبي بكر الصديق

رضي الله عنه

أما المآثر والمناقب الجميلة التي حظي بها خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوبكر الصديق رضي الله عنه فكثيرة جدا، نكتفي هنا بذكر بعضها باختصار.

(١) براعة نسبه

فقد قال فيه النسابة مصعب الزبيري "إنما سمي أبوبكر عتيقاً لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به" كذا في الاستيعاب[١]. وقد كان من أشراف قريش وصاحب جاه ووجاهة بينهم، وقال عنه الزبير بن بكار: "إن أبابكر أحد عشرة من قريش اتصل بهم شرف الجاهلية بشرف الإسلام وكان إليه أمر الديات والغُرم"[٢].

وفي الاستيعاب[٣]: كان في الجاهلية وجيها رئيسا من رؤساء قريش وإليه كانت الأشناق في الجاهلية. ومعنى الاشناق هو أنه إذا حدث قتل واشتعلت الفتنة بين قبيلتي القاتل والمقتول كان أبوبكر الصديق يضمن الدية أو يتكفل بـها ويـخمد الفتنة، وما كانوا يعترفون بضمان غيره ولا بكفالة سواه وما كانت الفتنة تقف إلا به.

وقال محمد بن إسحاق: وكان أبوبكر رجلاً مألفا لقومه محببا سهلاً وكان أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشر، وكان رجلاً تاجراً ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته، الحديث[٤]. إلى درجة أنه قال أنس في قصة الهجرة: وأبوبكر شيخ معروف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف. أخرجه البخاري[٥].

وما يوجد بين الناس اليوم من أنساب قريش أخذ عن الزبير بن بكار وهو أخذها عن مصعب الزبيري[٦] وهو عن جبير بن مطعم الذي أخذها عن أبي بكر الصديق.

وكذلك أقر الرسول صلى الله عليه وسلم بعلم أبي بكر بالأنساب في قصة حسان بن ثابت لما أراد أن يهجو قريشاً فقال له: كيف تهجوهم وأنا منهم؟ وكيف تهجو أبا سفيان وهو ابن عمي؟ فقال: والله لأسلّنّك منهم كما تُسل الشعرة من العجين. فقال له: إيت أبابكر فإنه

---

(١) ٧/١ والمحب الطبري في الرياض النضرة ٦٥/١ والحافظ في الإصابة ١٠٢/٤ والنووي في تهذيب الأسماء ١٨١/٢ وهو قول الزبير بن بكار أيضاً كما في أسد الغابة ٢٠٥/٣.

(٢) بل روى عن معروف بن خربوذ. انظر تاريخ الخلفاء ص ٣١ والصواعق ص ٨٥.

(٣) ٣٣١/١، وهو قول معروف بن خربوذ ذكره الطبراني وابن أبي خيثمة انظر تهذيب ابن عساكر ٤٣٣/٦ وأسد الغابة ٢٠٦/٣ وتاريخ الخلفاء ص ٣١ وهكذا قال العسكري كما في الإصابة ١٠٤/٤.

(٤) الحافظ في الإصابة ١٠٢/٤ وقال: قال ابن إسحاق في السيرة الكبرى.

(٥) (٣٩١١) كتاب المناقب باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة.

(٦) وهو أبو عبدالله مصعب بن عبدالله الزبيري المتوفى ٢٣٦هـ.

أعلم بأنساب القوم منك. فكان يمضي إلى أبي بكر ليقفه على أنسابهم، الحديث الذي أخرجه أبو عمر في الاستيعاب[١]. وكان طويل الباع في الشعر إلا أنه تركه بعد الإسلام كما ذكر صاحب الاستيعاب[٢].

(٢) ظهرت قواه العاقلة والعاملة قبل الإسلام وتطورت حسب الظروف

أما في الفصاحة فكان ذا صيت لا يبارى. قال الشاعر الهذلي أبو ذؤيب في قصة سقيفة بني ساعدة: تكلمت الأنصار فأطالوا الخطاب وأكثروا الصواب، وتكلم أبوبكر فلله درُّه من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب، والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع إلا انقاد له ومال إليه، ثم تكلم عمر بعده بدون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه[٣].

(٣) كان قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية

كما ذكر صاحب الاستيعاب[٤]، ولم يسجد للأصنام قط. وعن الزهري أنه قال: من فضل أبي بكر أنه لم يشك في الله ساعة قط، ذكره في الصواعق[٥].

قال ابن الدغنة[٦] لأشراف قريش وسادتها: إن أبابكر لا يخرج مثله ولا يُخرج، أتُخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق[٧]؟

فوصفه بالصفات التي وصفت بها أم المؤمنين خديجةُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه قريش وصمتوا.

---

(١) ١٢٦/١ في ترجمة حسان رضي الله عنه.

(٢) ٣٣٥/١.

(٣) ابن عبدالبر في الإستيعاب ٦٤٧/٢.

(٤) ٣٣٥/١ وأخرج ابن عساكر بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: والله ما قال أبوبكر شعراً قط في جاهلية ولا إسلام، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية، وأخرج أبونعيم بسند جيد عنها قالت: لقد حرم أبوبكر الخمر على نفسه في الجاهلية. ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٣١،٣٢ وابن حجر الهيتمي في الصواعق ص ٧٥.

(٥) ص ٨٥ وعزاه لا بن عساكر.

(٦) هو ربيعة بن رفيع وكان قد اشتهر باسم أمه دغنة. وهو الذي أجار أبابكر وأرجعه إلى مكة عندما حاولت قريش طرده.

(٧) البخاري (٢٢٩٧) كتاب الكفالة باب جوار أبي بكر الصديق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده.

(٤) كان يظهر ودا ومحبة بالغة للرسول صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام

وقد ورد في قصة رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الشام برفقة عمه أبي طالب، إذ أرجعه عمه إلى المدينة بعد ما ألح عليه الراهب "وبعث معه أبوبكر بلالاً وزوّده الراهب من الكعك والزيت"، رواها الترمذي وحسنها والحاكم وصححها[١].

تردد بعض أصحابنا في هذه الرواية عن قصر فهم منهم إذ لاحظوا صغر عمر أبي بكر الصديق في ذلك الوقت وأن بلالا لم يكن قد أعتقه أبوبكر إلا بعد الإسلام!

أقول راجيا عفو ربي: كأن أصحابنا لم يسمعوا قصص الأذكياء والعباقرة الذين ارتفع شأوهم في صغرهم وكانوا مصدرا للأعمال العجيبة والخوارق الغريبة في ريعان شبابهم، من أين لنا أن بلالا لم يكن في تلك الفترة مملوكا لأبي بكر؟!

وكذلك نعرف بأن بلالاً كان مملوكا لجيران أبي بكر وهم بنو جمح، وقد كان لأبي بكر معهم صلات وثيقة وروابط متينة فقد يكون استعاره منهم أو استأجره في هذا السفر.

وقد وردت صور من مواساته للرسول صلى الله عليه وسلم قبل النبوة في قصص وروايات عديدة وقد ذكرنا واحدة من أصحها، ومنها عن ميمون بن مهران قال: اختلف أبوبكر فيما بينه وبين خديجة حتى أنكحها إياه. مذكور في الصواعق معزوا لأبي نعيم[٢].

(٥) سبقُ إسلامه، إذ أسلم أول ما تطرق إلى سمعه خبر الإسلام

وقد خاض علماء السيـــرة بحثا طويلا في من أول من أسلم: أبوبكر أو علي أو خديجة؟ وكل أقام أدلته لنصرة رأيه، لكن الجميع يتفقون على أنه لم يسبق أحد من الأحرار البالغين أبابكر إلى الإسلام ولم يظهر أحد دينه على قريش قبله.

ولهذا العبد الفقير إلى رحمة ربه لفتة في هذا المقام وهي أن السبق إلى الإسلام معدود من المآثر والمناقب لأن إسلام السابق يحمل الناس على الإسلام ويجلب قلوبهم إلى الإيمان وبحكم الدال

---

(١) الترمذي (٣٦٢٠) والحاكم ٦١٦/٢ وابن أبي شيــبة ٤٧٩/١١ والبيهقي في الدلائل ٢٤/٢ وكذا أبو نعيم ص ٥٤ وعزاه السيوطي في الخصائص ٢٠٦/١ للخرائطي في الهواتف أيضاً. وقال الترمذي: حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، لكن تعقبه الذهبي وقال: أظنه موضوعاً فبعضه باطل. انظر الميزان ٥٨١/٢ أيضاً وقال الجزري: إسناده صحيح وذكرُ أبي بكر وبلال فيه غير محفوظ. وعده أئمتنا وهما وهو كذلك، فإن سنَّ النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذاك عشر سنوات وأبوبكر أصغر منه بسنتين وبلال لعله لم يكن ولدَ في ذلك الوقت راجع التحفة ٢٩٦/٤،٢٩٧.

(٢) الصواعق ص ٧٦ والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٣٣ وأبونعيم في الحلية ٩٣/٤. وفي إسناده فرات بن السائب قال الدارقطني وغيره: متروك. وقال البخاري: منكر الحديث كما في الميزان واللسان ٤٣٠/٤.

على الخير كفاعله يفوز بأجور مثل أجور جميع من أسلم بعده. ولا يتحقق هذا المعنى إلا للحر البالغ المشهور بين الناس المطاع بينهم الذي يظهر دينه أمامهم ويدعوهم إليه، إذن هذا من مناقب أبي بكر الصديق لا محالة. وإن ذهب الناس في حقيقة الأوّلية مذاهب شتى!

(٦) كان إسلام أبي بكر عن إشارات وهدايات غيـــبية.

فقد روي عنه أنه قال: كنت يوما من أيام الجاهلية جالسا تحت ظل شجرة، فإذا بغصن منها يميل إليّ إلى أن وصل إلى رأسي، فكنت استغرب من ذلك وأتحير. فجاء صوت من الشجرة يقول لي: إن نبيا سيبعث في الوقت الفلاني يجب أن تكون أسعد الناس به. قلت: وضح الكلام، فمن هو؟ وما اسمه؟ قال: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم. قلت: هو صاحبي وصديقي الحميم. وأخذت عهدا من الشجرة أن تبشرني عند مبعث الرسول. ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جاء صوت من الشجرة: أن اجتهد وسارع إليه يابن أبي قحافة، فقد نــزل عليه الوحي، قسما برب موسى، إنه لا يسبقك إلى الإسلام أحد.

ولــما أصبحت قدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رآني قال: يا أبابكر أدعوك إلى الله ورسوله. قلت: أشهد أنك رسول الله بعثك بالحق سراجا منيرا، وأسلمت له[1].

والحكاية الثانية فقد روي عنه أنه قال: قد رأيت في منامي قِبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بزمان أن نوراً عظيماً نــزل من السماء على سقف بيت الله الحرام، فتفرق في بيوت أهل مكة و لم يبق بيت في مكة إلا وقد دخله شيء منه. ثم اجتمعت الأنوار وأصبحت واحدة كما كانت ثم دخلت بيتي فأغلقت الباب.

ولما أصبحت طلبت من أحد أحبار اليهود أن يعبرها لي، فقال: إنها من قبيل أضغاث الأحلام ولا عبرة بها. إلى أن مررنا في بعض تجارتنا إلى دير بحورا حيث يسكن فيه بحيرا الراهب فطلبت منه تعبير رؤياي. فسألني: من أنت؟ أجبت: إني رجل من قريش. فقال: سيبعث الله بينكم نبيا وستكون وزيره في حياته وخليفته بعد وفاته. فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاني إلى الإسلام قلت له: لكل نبي آية على نبوته، فما آيتك؟ قال: آيتي تلك الرؤيا التي أجابك بها ذلك الحبر بأنه لا عبرة له وأجابك بحيرا بكذا وكذا. فقلت: من أخبرك بذلك؟ قال: جبريل. قلت: لا أطلبنك بآية غيرها؛ أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله[2].

---

(١) السيوطي في الخصائص ٧٢/١ مختصراً وعزاه لإبن عساكر.

(٢) راجع ص ١٤٣- ١٤٤.

ثم فيما بعد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كان له وقفة إلا أبابكر إذ صدقني وشهد برسالتي. فهو الصديق الأكبر رضي الله عنه[١].

فقد وردت هذه القصص في كتب السير وكلها تدل على تشبه الجزء العقلي منه بالجزء العقلي لدى الأنبياء.

(٧) أسلم جمع من نجباء قريش بإسلامه ودعوته

قال ابن إسحاق: فلما أسلم أبوبكر أظهر إسلامه ودعا إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم وكان أبوبكر رجلاً مألفا لقومه محببا سهلا فجعل يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه. فأسلم بدعائه فيما بلغني عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله، فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له وأسلموا وصلوا[٢].

وهنا يجب أن نشير إلى أنهم كانوا من نجباء قريش وسادهّا، فكان كل منهم سيدا له مكانته وجاهه في بطن من بطونها. فإسلامهم في الواقع قصم ظهر سورة الكفر وكان بمثابة صاعقة أصابت صلابة الشرك وعناده، وكان انطلاقا إلى شيوع الإسلام. فعثمان كان أوسط بني أمية والزبير أوسط بني أسد وسعد وعبد الرحمن أوسط بني زهرة، وطلحة أوسط بني تميم بن مرة.

وقد اكتفى محمد بن إسحاق بذكر هذه الأسماء لكن غيره يزيد عليها جمعا غفيرا[٣].

(٨) صرف في بداية الإسلام أربعين ألف درهم في سبيل الله

أنفقها لخدمة الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم وخدمة الإسلام وذلك في زمان غربته.

فقد روي عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أسلم أبوبكر وله أربعون ألفا أنفقها كلها

---

(١) أخرج أبو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما كلمت في الإسلام أحداً إلا أبى عليّ، وراجعني الكلام، إلا ابن أبي قحافة، فإني لم أكلمه في شيء إلا قبله واستقام عليه. وقال ابن إسحاق حدثني محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مادعوت أحدًا إلى الإسلام الا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر، إلا أبابكر. انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٥ وأسد الغابة ٢٠٦/٣ والسيرة لابن هشام ١٦٥/١، وله شاهد صحيح من حديث أبي الدرداء بلفظ: إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت وقال أبوبكر: صدق. راجع ص ٢٢٥.

(٢) المحب الطبري في الرياض ٧٧/١ والحافظ في الإصابة ١٠٢/٤ وابن هشام في السيرة ١٦٥/١ مع الروض.

(٣) بل ذكر محمد بن إسحاق نفسه أنه أسلم على يده من العشرة خمسة: عثمان وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن رضي الله عنهم، كما في صفة التصوف ٢٤٢/١. وقال النووي في تهذيب الأسماء ١٨٢/١: وأسلم على يده خلائق من الصحابة الخ.

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله. أخرجه أبو عمر والحاكم[١].

ولهذه الحكاية شاهد صحيح ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر أيامه بقوله: إن من أمنّ الناس عليّ في ماله وصحبته أبا بكر. أخرجه البخاري[٢].

وقال: ما لأحد عندنا يد إلا قد كافيناه ماخلا أبابكر فإن له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيامة، وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر. أخرجه الترمذي[٣].

(٩) أعتق سبعة من عبيد قريش ممن آمنوا بالله وصدقوا.

وكانت قريش تعذبهم أشد العذاب فاشتراهم أبوبكر وأعتقهم لوجه الله.

في الاستيعاب[٤]: وأعتق أبوبكر سبعة كانوا يعذبون في الله منهم بلال وعامر بن فهيرة. وروى محمد بن إسحاق هذه الرواية بزيادة أن أبا قحافة لام أبابكر على أنه يعتق الضعفاء، فقال أبوبكر: يا أبت إنما أريد ما أريد لله عز وجل.

فتحدث الناس أن هؤلاء الآيات ما نـــزلت إلا فيه وفيما قال له أبوه ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾[٥].

أوضح محمد بن إسحاق هذا الأمر أكثر في قصة عدوان المشركين على المستضعفين وذكر أسماء الفريقين.

(١٠) تولى الخطبة في المشركين نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتحمل إيذاءهم

كان ذلك لما نـــزلت الآية ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[٦] فأراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يظهر أمر التوحيد ويبطل الشرك في جماعة قريش. لكن أبابكر استأذن الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتولى هو الأمر لأن مكر المشركين وتعصبهم قد أعمى أبصارهم فهم سوف يؤذون الرسول أشد الإيذاء، وأن هذه الكلمات سوف تزيل عقولهم فيتصرفون تصرف الحمقى والمجانين. فأذن له الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فألقى تلك الخطبة العجيبة الفاصلة على مسامع قريش. فانهالوا عليه عذابا وسخطا، وقد خلص الرسول صلى الله عليه وسلم من أيديهم.

---

(١) راجع ص ١٢٥- ١٢٦.

(٢) راجع ص ٢٠٥.

(٣) راجع ص ١٩٤- ١٩٥.

(٤) ٣٣١/١ وابن أبي شيبة ١٠/١٢ أيضاً. ومنهم: زنيرة والنهدية وابنتها وجارية بني المؤمل أم عبيس. انظر الإصابة ١٠٢/٤ والرياض النضرة ١١٦/١. وراجع ص ٥٩٨.

(٥) سورة الليل: ٥- ٦ (وهو قول عبد الله بن الزبير) راجع ص ٥٩٨.

(٦) سورة الحجر: ٩٤.

وقد أورد "الرياض النضرة"[١] هذه القصة بطولها وتفصيلها.

وقد كانت هذه أول خطبة في الإسلام. وتشرح هذه القصة حكاية العشق لمن يعيها.

(١١) كان يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما أراد المشركون أذاه

وذلك لأن قريشا سخطوا على الرسول صلى الله عليه وسلم وسكبوا عليه غضبهم وحملوا عليه أشد العذاب أكثر من مرة. وفي كل مرة كان أبوبكر يفديه بنفسه ويقف ترسا يدافع عنه. ولعله يجدر بي أن أشير هنا إلى بعض القصص في هذا المجال:

١- عن عروة بن الزبير قال: سألت عبد الله بن عمر عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا، فجاء أبوبكر حتى دفعه عنه فقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾[٢]؟! أخرجه البخاري[٣].

٢- وعن أنس قال: لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غشي عليه، فقام أبوبكر فجعل ينادي ويقول: ويلكم ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾؟! قالوا: من هذا؟ قالوا: هذا ابن أبي قحافة المجنون. أخرجه الحاكم[٤].

٣- وعن أسماء بنت أبي بكر أنهم قالوا لها: ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: كان المشركون قعودا في المسجد فتذاكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقول في آلهتهم، فبينما هم كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فقاموا إليه، وكان إذا سألوه عن شيء صدقهم. فقالوا: أ لست تقول في آلهتنا كذا وكذا؟ قال: بلى. فنشبوا به بأجمعهم، فأتى الصريخ إلى أبي بكر فقيل له: أدرك صاحبك. فخرج أبوبكر حتى دخل المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مجتمعون عليه. فقال: ويلكم ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾؟! قالت: فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبلوا على أبي بكر يضربونه. قالت: فرجع إلينا فجعل لا يمس شيئاً من غدائره إلا جاء معه وهو يقول: تباركت يا ذا الجلال والإكرام. رواه أبو عمر في الاستيعاب[٥].

---

(١) راجع ص ١٢٦- ١٢٧.
(٢) سورة غافر: ٢٨.
(٣) راجع ص ١٢٧.
(٤) راجع ص ١٢٧.
(٥) ٣٣١/١ والمحب الطبري في الرياض ٧٩/١.

(١٢) كان يسد أذى الكفار عن الرسول صلى الله عليه وسلم بأساليب الكناية والتورية.

١- فقد وردفي قصة الهجرة أن الناس كانوا يسألونه عن رفيقه فكان يقول: هاد يهديني السبيل. أخرجه البخاري[(١)].

٢- وفي قصة امرأة أبي لهب لما نـزلت سورة "المسد" وتقدمت لتؤذي الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت لأبي بكر: إن صاحبك هجاني. قال: ما يقول الشعر. أخرجه أبو يعلى[(٢)].

(١٣) رافق الرسول صلى الله عليه وسلم طول محنة شعب أبي طالب.

وذلك لما اجتمعت قريش على إيذاء الرسول وكتبوا الصحيفة وقاطعوا الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وحصروهم في شعب أبي طالب، وكان أبوبكر الصديق يرافقه في هذه المحنة. وقد قال أبو طالب في هذه المحنة:

وهم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا   فسر أبـوبكـر بـها ومحمد

كذا في سيرة ابن إسحاق[(٣)].

(١٤) كان أبوبكر أول من بنى لله مسجدا وأعلن إسلامه.

فثار بغض الكفار عليه وآذوه حتى اضطر إلى الهجرة. لكن ابن الدغنة أدخله في جواره وأرجعه إلى بيته غير أنه لم يتوان عما كان يراه حقا وتوكل على الله ومضى في دعوته ورفع صوته في قراءة القرآن، و ردّ لابن الدغنة جواره لما تضايق منه بقوله "إني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله". كما أخرجه البخاري[(٤)] في حديث طويل عن عائشة رضي الله عنها.

(١٥) راهن المشركين في قصة غلبة الفرس على الروم إعلاء لكلمة الله عز وجل ورفعا لشوكة الإسلام.

فعن ابن عباس قال: كان المسلمون يحبون أن تظهرالروم على فارس لأهم أهل الكتاب، وكان الـمشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم لأهم أهل الأوثان. فذكر ذلك المسلمون

---

(١) (٣٩١١) كتاب المناقب باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة.

(٢) (٢٣٥٤)، والبزار نحوه من حديث ابن عباس، وقال البزار: إنه حسن الإسناد. قلت: ولكن فيه عطاء ابن السائب وقد اختلط. قاله الهيثمي في المجمع ١٤٤/٧. وله شاهد من حديث أسماء بنت أبي بكر. انظر تفسير ابن كثير ٥٦٤/٤، ٥٦٥.

(٣) ابن هشام في السيرة النبوية ٢٣٣/١ مع الروض.

(٤) (٢٢٩٧) كتاب الكفالـة باب جـوار أبي بكر الصديق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده و(٣٩٠٥) كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة.

لأبي بكر رضي الله عنه، فذكر ذلك أبوبكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أما إنهم سيهزمون. فذكر ذلك أبوبكر لهم فقال: اجعل بيننا وبينك أجلا فإن ظهروا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرنا كان لك كذا وكذا، فجعل بينهم أجل خمس سنين فلم يظهروا. فذكر ذلك أبوبكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: ألا جعلته دون العشرة، فظهرت الروم بعد ذلك فذلك قوله ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾[1]. قال: فَغَلَبت الروم ثم غُلِبَت بعد، ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِ﴾[2].

قال سفيان: وسمعت أنهم ظهروا يوم بدر. أخرجه الحاكم[3].

(١٦) كان الرسول ﷺ إلى آخر يومه في مكة يأتي بيت أبي بكر صباحاً ومساء

عن عائشة قالت: لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين و لم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية. أخرجه البخاري[4] في قصة الهجرة.

(١٧) توفيت أم المؤمنين خديجة فعقد أبوبكر بنته عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، في أدب واحترام لا مثيل له

فعن حبيب مولى عروة قال: لما ماتت خديجة حزن عليها النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاه أبوبكر بعائشة فقال: يا رسول الله هذه تذهب ببعض حزنك وإن في هذه خلقا من خديجة، ثم ردها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف إلى أبي بكر، الحديث. أخرجه الحاكم[5].

وعن عائشة قالت: قدمنا المدينة قال فذكرت القصة إلى أن قالت قال أبوبكر: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك أن تبني بأهلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصداق؟ فأعطاه أبوبكر اثني عشر أوقية ونشًا فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا. وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا الذي أنا فيه. أخرجه الحاكم، وأبو عمر في الاستيعاب[6] مثله.

---

(١) سورة الروم: ١ – ٣.

(٢) سورة الروم: ٤ – ٥.

(٣) راجع ص ٥١٤.

(٤) (٣٩٠٥) كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة.

(٥) ٤/٥ من طريق الواقدي، وسكت عنه. والواقدي متروك كما في التقريب ص ٤٦٣.

(٦) الحاكم ٤/٥ من طريق الواقدي، و لم أجده في الاستيعاب في مظانه بهذا السياق. والله أعلم.

(١٨) كان أبوبكر الصديق أوّل من صدَّق حادث المعراج

عن عائشة قالت: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد ناس ممن كان آمنوا به وصدقوه، وسعوا بذلك إلى أبي بكر، فذكرت الحديث إلى أن قالت: فقال أبوبكر: إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة، فلذلك سمي أبوبكر الصديق. أخرجه الحاكم، وفي الاستيعاب[١] نحو من ذلك.

(١٩) كان يرافق الرسول صلى الله عليه وسلم عندما كان يدعو العرب في موسم الحج.

عندما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على قبائل العرب وأحيائهم يدعوهم إلى الإسلام ليفوزوا بسعادة نصرته والوقوف معه كان أبوبكر يرافقه ويتولى الإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم. تجد هذه الروايات والقصص في الرياض النضرة[٢] من رواية سيدنا علي رضي الله عنه.

(٢٠) لما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالهجرة اتخذ أبابكر صاحبه ورفيقه.

وقد أدى أبوبكر واجب الرفقة على وجه نوه به الله عز وجل من فوق سبع سماوات بقوله ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾[٣]، وقد مدحه الرسول صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه بقوله "حملني إلى دار الهجرة" وأصبح ذكره الحسن زينة ألسنة المسلمين إلى يوم الدين.

وردت هذه القصة بطولها في البخاري[٤].

(٢١) أبلى أبوبكر بلاء حسنا في غزوة بدر وهي أول فتوحات الإسلام.

وقد فضلت على جميع المشاهد الإسلامية وازدادت فضائله فيها لعدة أوجه:

١- أنه كان ثاني اثنين في العريش مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢- وأنه استقبل إلهاما غيبيا عظيما وأقره النبي صلى الله عليه وسلم وصوب رأيه.

عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر: اللهم إني أنشدك ووعدك. اللهم إن شئت لم تعبد. فأخذ أبوبكر بيده فقال: حسبك. فخرج وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ

---

(١) راجع ص ٢٠٠- ٢٠١.
(٢) ١/١٣٤.
(٣) سورة التوبة: ٤٠.
(٤) راجع ص ٤٤٨- ٤٤٩.

﴿وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[١]. أخرجه البخاري[٢].

فحوى هذا الكلام -عند العبد الفقير- أن أبابكر الصديق ألهم أن دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم قد أجيب، وهذا يدخل ضمن تلك الوقائع التي يسبق فيها إلهام الصحابي الوحي، ثم ينــزل الوحي يقره. بل في الحقيقة يعد هذا الإلهام وحيا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم إذ لما ألهم الصحابي أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم بفراسته الصادقة أن هذا الأمر قد نــزل من عند مدبر السماوات والأرض. وتسمى هذه الفراسة الوحي الباطني، كما كان من قصة الأذان برؤيا عبد الله بن زيد[٣] وتصويبه صلى الله عليه وسلم قياس عمر رضي الله عنه، وأخذه برؤيا جمع من الصحابة في ليلة القدر[٤] إلى غيرها من الوقائع.

٣- وأنه صلى الله عليه وسلم لما خرج من العريش وخاض المعركة ترك ميمنة الجيش لأبي بكــر الصــديق رضي الله عنه وكان معه ميكائيل عليه السلام، والميسرة لسيدنا علي ومعه إسرافيل عليه السلام. كما روي عن علي رضي الله عنه قال: بينما أنا أميح من قليب ببدر إذ جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط ثم ذهبت، ثم جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط إلا التي كانت قبلها، وكانت الريح الأولى جبريل نــزل في ألف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبوبكر عن يمينه. وكانت الريح الثالثة إسرافيل نــزل في ألف من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في الميسرة، فلما هزم الله تعالى أعداءه حملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه فجرت بي فوقعت على عقبي، فدعوت الله عز وجل فأمسكني فلما استويت عليها طعنت بيدي هذه في القوم حتى اختضب هذا مني دما وأشار إلى

---

(١) سورة القمر: ٤٥.

(٢) (٤٨٧٥) كتاب التفسير، باب قوله ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ بلفظ: "اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليوم" فأخذ أبوبكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله، ألحت على ربك وهو يثب في الدرع، فخرج وهو يقول ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ ومسلم (٤٥٨٨) كتاب الجهاد باب الإمداد بالملائكة في غزوةبدر وإباحة الغنائم.

(٣) انظر لرؤيا ابن زيد في التأذين أبا داود (٤٩٩) والترمذي (١٨٩) وقال: حسن صحيح. وابن خزيمة ١٩٧/١ وابن حبان ٩٣/٣ والموارد ص ٩٤ وأحمد ٤٣/٣ وابن ماجه (٧٠٦)، وغيرهم وليس عندهم ذكر قياس عمر، بل قد رآه عمر رضي الله عنه أيضا. والله أعلم.

(٤) البخاري (٢٠١٥) كتاب فضل ليلة القدر باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر ومسلم (٢٧٦١) كتاب الصيام باب فضل ليلة القدر الخ وغيرهما عن ابن عمر بلفظ: أن رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر. واللفظ للبخاري.

إبطه. أخرجه الحاكم[1].

(٢٢) اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم مشورته في أسرى بدر

وذلك لما أحضر أسرى بدر وشاور الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه فاختار مشورة أبي بكر وشبهه بعيسى عليه السلام.

وإن كانت مشورة عمر الفاروق هي الأفضل كما تبين فيما بعد. فعن عبد الله بن مسعود قال: لما كان يوم بدر قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تقولون في هؤلاء الأسارى؟ فقال عبد الله بن رواحة: أنت في واد كثير الحطب فأضرم نارا ثم ألقهم فيها. فقال العباس رضي الله عنه: قطع الله رحمك. فقال عمر رضي الله عنه: فأدهم ورؤساءهم قاتلوك وكذبوك فاضرب أعناقهم. فقال أبوبكر رضي الله عنه: عشيرتك وقومك. ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما تقولون في هؤلاء إن مثل هؤلاء كمثل إخوة لهم كانوا من قبلهم. ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾[2]. وقال موسى ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[3] الآية. وقال إبراهيم ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[4]. وقال عيسى ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[5]. وأنتم قوم بكم عيلة فلا ينفلتن أحد منكم إلا بفداء أو بضربة عنق. أخرجه الحاكم[6].

(٢٣) كان له فضائل عظيمة ومآثر رفيعة في غزوة أحد

وذلك من عدة أوجه:

١- أنه قد أدى أقصى ما يستطيع المرء في سبيل رفع البلاء عن رسول الله صلى الله عليه

---

(١) ٣/٦٩ وقال: صحيح الإسناد. وقال الذهبي: بل منكر عجيب، وقال مالك: أبوالحويرث عبدالرحمن ليس بثقة، وموسى فيه شيء.

(٢) نوح: ٢٦.

(٣) سورة يونس: ٨٨.

(٤) سورة إبراهيم: ٣٦.

(٥) سورة المائدة: ١١٨.

(٦) ٣/٢١ وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي. والترمذي (١٧١٤) مختصرا، وأحمد ١/٣٨٣، ٣٨٤ وأبو يعلى رقم ٥١٦٥، والطبراني ١٠/١٧٧، ١٧٨ مطولاً. ورجاله ثقات لكن أباعبيدة لم يسمع من أبيه عبدالله. قاله الهيثمي في المجمع ٦/٨٧ وقال الترمذي: حسن وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه.

وسلم، قال ابن إسحاق[1]: فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين رضوان الله عليهم.

وعن عائشة قالت: قال أبوبكر الصديق لما جال[2] الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد كنت أول من فاء[3] فبصرت به من بُعد فإذا أنا برجل قد اعتنقني من خلفي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح الحديث أخرجه الحاكم[4].

والمراد من "جال الناس" ليس الفرار كما يتوهم وإنما الإفتراق والابتعاد إذ تداخل الجيشان فتفرق الناس.

٢- وكان أبوبكـــر **الرجل الثاني** بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان المشركون يهابونه ويحسبون له ألف حساب، وقد رأينا أن أبا سفيان لما فحص أمر جند الإسلام ذكر ثلاثة أسماء لأنه كان يهابهم ويخاف بطشهم.

فمن حديث البراء؛ أشرف أبو سفيان فقال: أ في القوم محمد؟ فقال: لا تجيبوه، فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ فقال: لا تجيبوه. قال: أ في القوم ابن الخطاب؟ فقال: إن هؤلاء قتلوا، فلو كانوا أحياء لأجابوا. فلم يملك عمر نفسه فقال: كذبت يا عدو الله، أبقى الله لك ما يخزيك. أخرجه البخاري[5].

٣- وأن الرسول صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يبعث رجالا في إثر الكفار بعد غزوة أحد كان أبوبكر منهم.

عن عائشة في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[6]. قالت لعروة: يابن أختي كان أبواك منهم، الزبير وأبوبكر لما أصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد فانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا. فقال: من يذهب إثرهم؟ فانتدب منهم سبعون رجلاً كان فيهم أبوبكر والزبير. أخرجه البخاري[7].

---

(١) ابن هشام ٢/٨٣ وذكر عنه ابن كثير في البداية والنهاية ٤/٣٥ أيضا.
(٢) تفرّق.
(٣) رجع.
(٤) ٣/٢٧ وقال: صحيح الإسناد. ولكن قال الذهبي: إسحاق متروك. قلت: أراد به إسحاق بن يحيى بن طلحة، لكن في الإسناد ابنه محمد كما ذكره في تلخيصه أيضا. ولم أجد ترجمة محمد بن إسحاق بن يحيى. والله أعلم.
(٥) (٣٠٣٩) كتاب المغازي باب فضل من شهد بدراً.
(٦) سورة آل عمران: ١٧٢.
(٧) راجع ص ٣٩٦.

(٢٤) ولاه الرسول صلى الله عليه وسلم جانبا من جيش الإسلام في غزوة الخندق.

وفوض إليه المحافظة على تلك الناحية، ويقع مسجد أبي بكر الصديق قرب الخندق في الموضع الذي كان نــزله في تلك الغزوة.

(٢٥) كان له فضائل عديدة في غزوة المريسيع.

وذلك عندما اتهمت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في غزوه المريسيع وطعن فيها المنافقون وأطالوا عليها اللسان فوقعوا في أسوء وأشنع المحاذير. وتوقف بعض المسلمين عن براءتها وشملهم العتاب فيما بعد، أما أبوبكر الصديق رضي الله عنه فقد جلب لنفسه عدة فضائل:

١- منها أنه في تلك الطعنة التي تذهل الـــمرء وتفقده رزانته تصرف في حكمة وحنكة لا مثيل لها كما روي عن عائشة في قصة الإفك قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: أما بعد، يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا أسرف ثم تاب تاب الله عليه. قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قَلصَ دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: إني والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه البخاري[١].

٢- ومنها أنه لما نــزلت براءة عائشة الصديقة رضي الله عنها وشملت الرسول صلى الله عليه وسلم وأبا بكر الصديق رضي الله عنه كذلك ﴿أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾[٢] لأنه - العياذ بالله- لو صح الإفك للوث مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم وقداسته وغيرة أبي بكر وهيبته أيضا، فإن مثل هذه الأمور تلقي بلومها ومسبتها على صاحب الفراش ووالد المرأة.

٣- ومنها أن أبابكر رضي الله عنه كان ينفق على مسطح بن أثاثة[٣] ولما ظهر أنه شارك في الإفك قطع عنه صدقته فنــزلت ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٤].

عن عائشة قالت: قال أبوبكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه

---

(١) (٢٦٦١) كتاب الشهادات باب تعديل النساء بعضهن بعضا، ومسلم (٧٠٢٠) كتاب التوبة باب حديث الإفك.

(٢) سورة النور: ٢٦.

(٣) كان ابن خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان بدرياً.

(٤) سورة النور: ٢٢.

وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال. فأنـزل الله عز وجل ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. قالت قال أبوبكر الصديق: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي. فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، قال: والله لا أنـزعها منه أبداً. أخرجه البخاري[1].

قال ابن عباس قال الله تعالى لأبي بكر: قد جعلت فيك يا أبابكر الفضل والمعرفة بالله وصلة الرحم وجعلت عندك السعة فتعطف على مسطح فله قرابة وله هجرة وله مسكنة. ذكره الواحدي في الوسيط[2].

(٢٦) ظهرت له في صلح الحديبية مآثر ومناقب جليلة.

تضاعفت بها مكانته وفضله، منها:

١- أنه أظهر شجاعة وبطولة بالغة في المناقشة التي دارت بين المسلمين وبين رسول المشركين عروة بن مسعود، فسبه أبوبكر سبا غليظا إظهارا لقوة المسلمين وجرأتهم في الجهاد. وقد ظهرت فائدة هذه الغلظة في النهاية لما بين عروة للمشركين مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، وكشف عن مدى تفانيهم فيه وقد كان ذلك سببا للصلح في قصة الحديبية.

قال عروة عند ذلك: أي محمد، أرأيت إن استأصلت أمر قومك؟ هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك؟ وإن تكن الأخرى فإني والله لأرى وجوها وإني لأرى أشوابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك. فقال له أبوبكر: امصص بظر اللات[3] أ نحن نفر عنه وندعه؟ فقال: من ذا؟ قالوا: أبوبكر. فقال: أما والذي نفسي بيده لو لا يد كانت لك عندي و لم أجزك بها لأجبتك.

٢- ولما طفح الكيل عند عمر رضي الله عنه وثارت الغيرة عنده، مضى أبوبكر الصديق يجيب على أسئلته على منوال الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن هنا يعرف مدى تلاحمه مع النبي صلى الله عليه وسلم وكيف أن العلوم النبوية انطبعت على قلبه وتغشته.

قال عمر بن الخطاب: فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت: أ لست نبي الله حقا؟ قال: بلى. قلت: أ لسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذاً ؟! قال: إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري. قلت: أو ليس كنت تحدثنا أنا

(١) (٤٧٥٠) كتاب التفسير في تفسير سورة النور، ومسلم (٧٠٢٠) كتاب التوبة باب حديث الإفك.

(٢) الطبراني في المعجم الكبير ٢٣/ ١٣٠ رقم ١٩١٢٢.

(٣) من أشنع الشتائم عند العرب. والبظر؛ لحمة على فرج المرأه. وكان اللات صنما في شكل المرأة!

سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى، أفأخبرتك أنا نأتيه العام؟ قلت: لا. قال: فإنك آتيه ومطوف به. قال: فأتيت أبابكر فقلت: أ ليس هذا نبي الله حقا؟! قال: بلى. قلت: أ لسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذاً؟ قال: يا أيها الرجل إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصى ربه وهو ناصره. فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق. قلت: أ ليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى، أ فأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا. قال: فإنك آتيه ومطوف به. قال عمر: فعملت لذلك أعمالا. أخرجه البخاري(١).

٣- وكذلك كان الأمر سجالا في اختيار الصلح أو الحرب، ماذا نختار؟ وقد أدلى كل بدلوه إلى أن تم الاتفاق في المشورة على رأي أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ففي قصة الحديبية أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عينا له من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الأشطاط أتاه عينه قال: إن قريشا جمعوا جموعا وقد جمعوا لك الأحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك. فقال: أشيروا أيها الناس علي، أ ترون أميل إلى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت؟ فإن يأتونا كان الله قد قطع عينا من المشركين وإلا تركناهم محروبين.

قال أبوبكر: يا رسول الله، خرجت عامداً لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له، فمن صدنا عنه قاتلناه، قال: امضوا على اسم الله. أخرجه البخاري(٢).

(٢٧) شهد غزوة خيبر

وعلى مقتضى سيرته صلى الله عليه وسلم في تعيين خلفائه - وكأنه يعدّهم للإمارة من بعده - أمّر أبابكر الصديق على الجيش، وإن فاقت منقبة علي رضي الله عنه الجميع في نهاية المطاف. فعن سلمة بن الأكوع قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر إلى بعض حصون خيبر فقاتل وجهد ولم يكن فتح. أخرجه الحاكم(٣).

(٢٨) أمّره النبي صلى الله عليه وسلم على سرية بني فزارة.

فعن سلمة بن الأكوع قال: أمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر رضي الله عنه فغزونا ناسا من بني فزارة فلما دنونا من الماء، أمرنا أبوبكر رضي الله عنه فعرسنا فلما صلينا الصبح أمرنا أبوبكر رضي الله عنه فشنّنا الغارة قال: فوردنا الماء فقتلنا به من قتلنا

---

(١) (٢٧٣١، ٢٧٣٢) كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب الخ.
(٢) (٤١٧٨، ٤١٧٩) كتاب المغازي باب غزوة الحديبية.
(٣) ٣٧/٣ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

فانصرف عُنق[١] من الناس وفيهم الذراري والنساء قد كادوا يسبقون إلى الجبل فطرحنا سهما بينهم وبين الجبل. فلما رأوا السهم وقفوا، فجئت بهم أسوقهم إلى أبي بكر رضي الله عنه وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من الادم معها ابنة لها من أحسن العرب. قال: فنفلني أبوبكر رضي الله عنه ابنتها. قال: فقدمت المدينة فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: والله يا رسول الله، ما كشفت لها ثوبا وهي لك يا رسول الله، فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ففادى بها أسارى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين. أخرجه الحاكم[٢].

(٢٩) كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستأثر بالشيخين رضي الله عنهما.

لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام استفسر سائل: لماذا لا يبعث أبابكر الصديق وعمر الفاروق لمثل هذه المهام الخطيرة؟ فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن المكانة الجليلة التي يتمتع بها هذان العظيمان عنده وبين نسبة تلاحمه بهما، وهذا المعنى يضاعف منقبتهما.

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لقد هممت أن أبعث إلى الآفاق رجالا يعلمون الناس السنن والفرائض كما بعث عيسى بن مريم الحواريين ؟ قيل له: فأين أنت عن أبي بكر وعمر؟ قال: إنه لا غنى لي عنهما، إنهما من الدين كالسمع والبصر. رواه الحاكم[٣].

(٣٠) طالما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يسهر الليل برفقة الشيخين.

طالما كان يسهر الليل برفقتهما يتدارسون شؤون الأمة ويشاورون في أمور المسلمين؛ فكان يأخذ بمشورتهما.

قال ابن عباس في قوله تعالى ﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**﴾[٤] يعني أبابكر وعمر[٥].

وعن عمر رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمر عند أبي بكر الليلة في الأمر من أمور المسلمين وأنا معه. رواه أحمد[٦].

---

(١) جماعة.
(٢) ٣٦/٣ وقال: أخرجه مسلم بغير هذا السياق.
(٣) راجع ص ٢٠٩.
(٤) سورة آل عمران: ١٥٩.
(٥) راجع ص ٣٩٥.
(٦) ٢٦/١، ٣٨ والترمذي (١٦٩) وحسنه، والنسائي في الكبرى، وقال الحافظ في الفتح: رجاله ثقات.

وعن عبد الرحمن بن غنم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر: لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما. أخرجه أحمد[1].

(٣١) في قصة غيرة أمهات المؤمنين أشير إلى أبي بكر وعمر بـ﴿صَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

لما غارت الأزواج الطاهرات أمهات المؤمنين ونزلت على إثره سورة التحريم، أشار القرآن الكريم إلى أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما بصفة ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

عن أبي أمامة قال في قوله تعالى ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2]؛ أبوبكر وعمر. أخرجه الحاكم[3].

وشاهده حديث النعمان بن بشير: استأذن أبوبكر على النبي صلى الله عليه وسلم وسمع صوت عائشة عاليا فلما دخل تناولها ليلطمها وقال: لا أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه أبو داود[4].

(٣٢) كان يسعى دوما جهد إمكانه أن يكتم أسرار النبي صلى الله عليه وسلم

فقد جاء في قصة عرض عمر ابنته حفصة على عثمان وعلى أبي بكر الصديق أن أبابكر قال: لم يمنعني أن أرجع إليك إلا أني كنت علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها ولم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه البخاري[5].

(٣٣) كان أبوبكر الصديق رضي الله عنه يسبق غيره في كل خير.

ففي قصة بشارة عبد الله بن مسعود قال سيدنا عمر الفاروق: إن فعلت إنك لسابق بالخير[6].

وقد روي في هذا الباب قصص كثيرة على نحو من ذلك، إلى أن لقّب بالسباق إلى الخير بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

---

(١) راجع ص ٢١٦.
(٢) سورة التحريم: ٤.
(٣) راجع ص ٢١٧.
(٤) (٤٩٩٩) والنسائي في الكبرى وسكت عنه هو والمنذري.
(٥) (٥١٢٢) كتاب النكاح باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير.
(٦) راجع ص ١٥١.

(٣٤) ثبت في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم عندما انفض أكثر الناس.

وذلك لما قدمت قافلة الشام يوم الجمعة وانفض الناس عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتركوه قائما وذهبوا إليها، كان أبوبكر الصديق رضي الله عنه ممن ثبتوا في المجلس.

فعن جابر قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائما إذ قدمت عير المدينة فابتدرها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق منهم إلا اثنا عشر رجلا فيهم أبوبكر وعمر. أخرجه الترمذي[١].

(٣٥) طفحت له في تجهيز جيش الفتح عدة مناقب

١- منها قدوم أبي سفيان إلى أبي بكر الصديق قبل الواقعة يطلب إعادة الصلح. و لم يكن قدومه إليه إلا لمكانة الصديق العظيمة ووجاهته بين المسلمين وأن له سمعا وطاعة بين المسلمين. قال محمد بن إسحاق: ثم خرج أبو سفيان حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يردّ عليه شيئاً، ثم ذهب إلى أبي بكر رضي الله عنه فكلمه أن يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما أنا بفاعل. ثم أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلمه فقال: أنا أشفع لكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! فوالله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به[٢].

٢- ولما دخل المسلمون مكة المكرمة التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال: كيف قال حسان؟

فقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم إلى أبي بكر رضي الله عنه. وقال: يا أبابكر كيف قال حسان بن ثابت؟ فأنشده أبوبكر رضي الله عنه:

عدمت بنيتي[٣] إن لم تروها ... تثير النقع من كنفي كداء

ينازعن الأسرة[٤] مسرعات ... يلطمهن بالخمر النساء

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أدخلوا من حيث قال حسان. أخرجه الحاكم[٥].

٣- وكذلك تشرف أبوه بالإسلام في ذلك اليوم. فحصلت له منقبة فريدة بين الصحابة

---

(١) (٣٣١١) بل ورواه الشيخان من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه. راجع ص ٥٨٤.

(٢) ابن هشام في السيرة ٣٩٦/٢ وابن كثير أيضا في البداية ٢٨١/٤ نحوه، وعزاه لموسى بن عقبة، لكن قول عمر: فو الله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به، عنده قول أبي بكر رضي الله عنه. والله أعلم.

(٣) بنيتي. هكذا عند البيهقي، وفي الحاكم: ثنيتي.

(٤) الأسرة. وعند الحاكم: الأعنة.

(٥) ٧٢/٣ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. والبيهقي في الدلائل ٦٦/٥.

إذ رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم أربعة أجيال من أسرته -هو ووالداه وأولاده وأحفاده- وكلهم مسلمون.

قال محمد بن إسحاق(١): فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دخل المسجد فأتى أبوبكر رضي الله عنه بأبيه يقوده. فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه فيه، قال أبوبكر رضي الله عنه: يا رسول الله هو أحق بمشي إليك من أن تمشي أنت إليه فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال: أسلم. فأسلم.

وقال علي بن أبي طالب: هذه الآية في أبي بكر، يعني قوله تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً﴾(٢) أسلم أبواه جميعاً، فلم يجتمع لأحد من الصحابة المهاجرين أبواه غيره أوصاه الله بهما ولزم ذلك من بعده. أخرجه الواحدي(٣).

وعن موسى بن عقبة: لم يدرك أربعة النبي صلى الله عليه وسلم إلا هؤلاء؛ أبو قحافة وأبوبكر وابنه عبدالرحمن وأبو عتيق بن عبدالرحمن بن أبي بكر. أخرجه الواحدي(٤).

(٣٦) اعتمدت مشورته في قصة حنين وفي قضية أبي قتادة.

عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أقام بيّنة على قتيل قتله فله سلبه، فقمت لألتمس بينة على قتيلي، فلم أر أحدا يشهد لي. فجلست ثم بدا لي فذكرت أمره لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رجل من جلسائه: سلاح هذا القتيل الذي يذكره عندي فأرضه مني(٥). فقال أبوبكر: كلا، لا تعطيه أصيبغ من قريش وتدع أسدا من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله، قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأداه إلي. فاشتريت منه خرافا فكان أول مال تأثلته. أخرجه البخاري(٦).

---

(١) ابن هشام ٤٥٦/٢ ورواه البيهقي في الدلائل ٩٥/٥ من طريق ابن إسحاق عن أسماء بنت أبي بكر، ورجاله ثقات. ورواه البزار عن أبي بكر أيضا، قال الهيثمي في المجمع ٥٠/٩: فيه عبد الله بن عبدالملك الفهري و لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(٢) سورة الأحقاف: ١٥.

(٣) وهكذا قال ابن عباس، راجع ص ٥٤٧.

(٤) وأخرجه القاضي أبو بكر بن مـــخلد أيضا كما في الرياض ١٥٧/١، ١٥٨ والطبراني كما في المجمع ٥١/٩ وفي إسناد الطبراني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، و لم أعرفه قاله الهيثمي.

(٥) قل له يتركه لي.

(٦) (٣١٤١) كتاب فرض الخمس باب من لم يخمس الأسلاب، ومسلم (٤٥٦٨) كتاب الجهاد باب استحقاق القاتل سلب القتيل ٨٧/٢.

(٣٧) ظهرت له مناقب عديدة في غزوة الطائف.

١- منها أن ابنه جرح بسهم في هذه الغزوة واستشهد في جرحه ذاك. ففي الاستيعاب[١]: عبد الله بن أبي بكر شهد الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمي بسهم فدمل جرحه فانتقض عليه فمات منه في خلافة أبيه.

٢- ومنها أن الرجوع عن محاصرة حصن الطائف من غير الفتح كان بإشارته وتعبيره. قال محمد بن إسحاق: وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو محاصر ثقيفا: يا أبابكر إني رأيت أني أهديت إلي قعبة مملوءة زبدا فنقرها ديك فهراق ما فيها. فقال أبوبكر: ما أظن أن تدرك منهم يومك هذا ما تريد. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأنا لأرى ذلك[٢].

(٣٨) وكذلك كان له دور مشهود ومناقب عديدة في غزوة تبوك.

١- منها أنه سبق الجميع وفاز عليهم في الإنفاق فيها، كما روي عن أسلم قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ووافق ذلك عندي مالا فقلت اليوم أسبق أبابكر إن سبقته يوماً. فقال: فجئت بنصف مالي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله. وأتى أبوبكر بكل ما عنده، فقال: يا أبابكر ما أبقيت لأهلك؟ فقال: أبقيت لهم الله ورسوله. قلت: لا أسبقه إلى شيء أبداً. أخرجه الترمذي[٣].

٢- ومنها أن ترتيب الجيش وتنظيمه وكّل إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكذلك سلم إليه إمامة الجيش.

٣- وكذلك أنه صلى الله عليه وسلم في أثناء الطريق قد تعرس -استراح- مع عدد من الصحابة وتأخر عن الجيش وقد جرى على لسانه المبارك في تلك الواقعة أن الجيش إذا سمعوا لأبي بكر وعمر وأطاعوا فسوف يفلحون. أخرجه مسلم[٤]، وقصة ذلك طويلة.

(٣٩) أمّره النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة على الحج.

وهو أول شخص في الإسلام يعين أمير الحج.

---

(١) ٣٣٥/١ قاله في ترجمة عبد الله بن أبي بكر.
(٢) ابن هشام في السيرة ٤٨٤/٢ وابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٠/٤.
(٣) (٣٦٧٥) وقال: حسن صحيح. وأبوداود (١٦٧٨).
(٤) (١٥٦٢) كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها من حديث أبي قتادة رضي الله عنه بلفظ: فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا.

هنا وقع البعض في خطأ كبير إذ زعموا بأن إرسال علي المرتضى يعني عزل أبي بكر الصديق، والحق أن أبابكر كان أمير الحج، بينما كان واجب علي أن يبلغ الناس سورة براءة.

عن محمد بن علي أنه لما أنــزلت "براءة" على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث أبابكر الصديق رضي الله عنه ليقيم للناس الحج قيل له: يا رسول الله لو بعثت بها إلى أبي بكر، فقال: يؤدي عني رجل من أهل بيتي. ثم دعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: أخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى: إنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته. فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدرك أبابكر رضي الله عنه، فلما رآه أبوبكر قال: أمير أو مأمور؟ قال: بل مأمور.

ثم مضيا فأقام أبوبكر رضي الله عنه للناس الحج، والعرب إذ ذاك في تلك الساعة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أيها الناس، إنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة فهو له إلى مدته. فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان. ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا من براءة فيمن كان من أهل الشرك ومن أهل العهد العام وأهل المدة إلى الأجل المسمى. رواه ابن إسحاق[١].

وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبابكر رضي الله عنه وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات. فأتبعه عليا فبينا أبوبكر ببعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج أبوبكر فزعا فظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإذا علي فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمّره على الموسم وأمَرَ عليا أن ينادي بهؤلاء الكلمات. فقام علي في أيام التشريق فنادى: إن الله بريء من المشركين ورسوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، لا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا مؤمن. فكان ينادي علي بها فإذا صحل[٢] قام أبوبكر فنادى. أخرجه الحاكم[٣].

وتنقطع هذه الشبهة إذا فحصنا خطب الحج ومن الذي خطبها، وقد أورد النسائي بعض خطب سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه أيام الحج.

---

(١) ابن هشام في السيرة ٥٤٥/٢ وابن كثير في البداية والنهاية ٣٢/٥ وقال: هذا مرسل من هذا الوجه.

(٢) وفي المستدرك: فإذا بح قام أبو هريرة. وهو الصواب.

(٣) ٥٢/٣ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. وله شاهد عن أبي هريرة عند أحمد ٢٩٩/٢ وإسناده جيد. انظر البداية والنهاية ٣٨/٥.

(٤٠) رافق الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وقد حمل عنه أثقاله.

فعن أسماء بنت أبي بكر قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاجا وأن زُمَّالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمالة أبي بكر واحدة فنــزلنا العرج وكانت زمالتنا مع غلام أبي بكر. قالت: فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلست عائشة إلى جنبه وجلس أبوبكر إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشق الآخر وجلست إلى جنب أبي ننتظر غلامه وزمالته متى يأتينا فاطلع الغلام يمشي. أخرجه الحاكم وغيره[١].

(٤١) أظهر النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الأخير عناية بالغة به

حتى وإنه شرفه بإمامة الصلاة إلى درجة أن أدرك الحضور بل أيقنوا أنه خليفة الرسول صلى الله عليه وسلم من بعده. قال أبو عمر في الاستيعاب[٢]: واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمته بعده بما أظهره من الدلائل البينة على محبته في ذلك وبالتعريض الذي يقوم مقام التصريح.

(٤٢) ومن أعظم مناقبه دفنه بجوار الرسول صلى الله عليه وسلم.

فكما أن اقتران ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم باسم المولى عز وجل منقبة وشرف له كما ذكره ابن عباس[٣] في تفسير قوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[٤] كذلك دفن أبي بكر الصديق وعمر الفاروق بجوار الرسول صلى الله عليه وسلم منقبة وشرف لهما امتازا بها على سائر الصحابة.

فهذا شرح إعانة أبي بكر الصديق رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم على تحمل أعباء النبوة.

وهنا يجب أن ندرك نكتــتين؛

النكتــة الأولى
لــماذا استحق المهاجرون الأولون الخلافة دون غيرهم؟

إن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد النبوة عقدين من الزمان: ثلاثة عشر عاما في

---

(١) المستدرك ٤٥٣/١ وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. قلت: بل فيه ابن إسحاق وهو صدوق مدلس وقد عنعنه، وليس هو على شرط مسلم، وأحمد ٣٤٤/٢ وأبو داود (١٨١٨) وابن ماجه (٢٩٣٣).

(٢) ٣٣٢/١ ترجمة أبي بكر الصديق.

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الكلبي كما في الدر ٣٦٤/٦.

(٤) سورة الانشراح: ٤.

مكة وعشر سنوات في المدينة، واتسمت الفترة المكية بإعلان الرسالة والدعوة إليها وتحمل إيذاء المشركين وخصومتهم، و اتسمت الفترة المدنية بتعليم الدين وأحكام الشريعة وإعلاء كلمة الإسلام بالصلح تارة وبالحرب أخرى، ولا شك أن من سعد برفقته وتشرف بصحبته في هذه الفترة يفوق من حرم ذلك الفضل، كما أن من أعان الرسول صلى الله عليه وسلم في فجر الإسلام وغربته وسانده وشهد معه المشاهد وتبرك ببركاتـــه الميمونة يفضل كل من لـــم يعنه ولم يصحبه. ومن هنا جرى القرآن والسنة دوما ينوهان بشأن المهاجرين الأولين. قال الله تعالى ﴿**لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ...**﴾ الآية[١].

ولهذا استحق المهاجرون الأولون دون غيرهم خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد فاقهم أبوبكر الصديق في هذا الأمر لذلك ثبت فضله على الجميع.

يروي أبو الدرداء في قصة مغاضبة أبي بكر وعمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: هل أنتم تاركو لي صاحبي؟ إني قلت: يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا، فقلتم: كذبت، وقال أبوبكر: صدقت. أخرجه البخاري[٢].

النكتـــة الثانية

شهد الرسول صلى الله عليه وسلم بإعاناته وخدماته العظيمة

وتشهد لهذه الخدمات والتفاني أقوال المصطفى صلى الله عليه وسلم التي قالها في آخر أيامه. وقد وردت بروايات مستفيضة من طرق عديدة، منها ما ثبت عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس وابن مسعود وجندب وغيرهم[٣] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما لأحد عندنا يد إلا قد كافيناه ما خلا أبابكر. فإن له عندنا يدا يكافيه الله به يوم القيامة وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر، ولو كنت متخذا خليلاً من الناس لاتخذت أبابكر خليلاً. ألا إن صاحبكم خليل الله[٤].

وفي لفظ آخر: إن من أمنّ الناس علي في صحبته وماله أبا بكر[٥].

---

(١) سورة الحديد: ١٠.

(٢) راجع ص ٢٢٥.

(٣) مر أحاديث هؤلآء في الباب الرابع في مسانيدهم راجع ص ١٧٩، ١٨٦، ١٩٤-١٩٥، ٢٠٥، ٢٤٨، وروى ذلك من حديث عائشة وعلي وأنس وجابر بن عبدالله أيضاً. كما في تاريخ الخلفاء ص ٣٨.

(٤) راجع ص ١٩٤- ١٩٥.

(٥) راجع ص ٢٠٥.

وقد قال جندب: إنه سمع هذه الخطبة منه صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بخمس ليال، وقال أبو سعيد: إن هذا الكلام جاء منه صلى الله عليه وسلم بعدما أنذر الناس بخبر وفاته" إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله"[(١)]، فهذه الكلمات تحمل في ثناياها إجمالاً لكل تلك الوقائع كما أنها تصدق تلك القصص المفصلة وتصرح بقبول تلك الأعمال كلها عند المولى عز وجل.

نكتـــة لطيفة

وهنا نكتـــة لطيفة يجب إدراكها وهي أن مدار المدح ليس على صدور هذه الأعمال منه فحسب، وإنما يدور المدح في واقع الأمر على أن أبابكر الصديق قد فاز بأعلى درجاتها وأدرك ما كان يبغيه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

أما الحديث عن صحبته الدائمة للرسول صلى الله عليه وسلم ورفقته له في الخلوة والجلوة ومشاركته إياه في المنشط والمكره، وتوقير الرسول صلى الله عليه وسلم إياه واعتنائه به، فأطول وأوسع من أن نحصره في هذه الوريقات. لكننا أخذنا بمقولة مالا يدرك كله لا يترك كله.

وقد قال علي رضي الله عنه عن صاحبه عمر رضي الله عنه لما حضر دفنه: "وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وذاك أني كنت كثيرا أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: جئت أنا وأبوبكر وعمر، ودخلت أنا وأبوبكر وعمر وخرجت أنا وأبوبكر وعمر. فإن كنت لأرجو ولأظن أن يجعلك الله معهما. أخرجه البخاري ومسلم[(٢)].

وقد روى أبو هريرة في قصة حديث الذئب وحديث البقرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إني أومن به أنا وأبوبكر وعمر وما هما ثم" أخرجه الشيخان[(٣)].

وقد قال أنس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس وفيهم أبوبكر وعمر فلا يرفع إليه أحد منهم بصره إلا أبوبكر وعمر. فإنهما كانا ينظران إليه وينظر إليهما ويتبسمان إليه ويتبسم إليهما[(٤)].

وقال ابن عمر رضي الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وأبوبكر وعمر أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو آخذ بأيديهما وقال: هكذا نبعث

---

(١) راجع ص ٢٠٥.
(٢) راجع ص ١٦٣- ١٦٤.
(٣) راجع ص ١٩٦.
(٤) راجع ص ٢٠٤.

يوم القيامة. أخرجه الترمذي[1].

وقيل لعائشة رضي الله عنها: أي أصحاب رسول الله كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: أبوبكر وعمر[2].

وقد روى مثل ذلك عمرو بن العاص[3] رضي الله عنه.

وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه: كان أبوبكر الصديق من النبي صلى الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع أموره، وكان ثانيه في الإسلام وكان ثانيه في الغار وكان ثانيه في العريش يوم بدر وكان ثانيه في القبر ولم يك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه أحداً. أخرجه الحاكم[4].

قال محمد بن سيرين: لو حلفت حلفت صادقا بارا غير شاك ولا مستثن أن الله تعالى ما خلق محمدا صلى الله عليه وسلم ولا أبابكر ولا عمر إلا من طينة واحدة ثم ردهم إلى تلك الطينة[5].

وقد حمل السمنهودي هذا الكلام على محمل آخر إذ زعم أن المدفن هو ذلك المكان الذي امتزج التراب فيه بالنطفة أول مرة.

يقول العبد الفقير -كان الله له في الدنيا والآخرة: المحمل الصحيح لهذه الكلمة هو أن الطينة مستعارة من الأصل، ومعنى هذا الأثر يشبه ما ورد في الحديث بأن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف[6]، أي أن أرواحهم قبل الوجود الخارجي كانت في مكان واحد وكذلك بعد الانتقال تكون في موضع واحد.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه وقد رآه يمشي بين يدي أبي بكر: تمشي بين يدي من هو خير منك. أخرجه أبو عمر في الاستيعاب[7].

ولما تلقى النبي صلى الله عليه وسلم بريدة الأسلمي في سبعين راكبا من أهل المدينة من بني سهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أنت؟ قال: أنا بريدة، فالتفت إلى أبي بكر فقال: يا أبابكر برد أمرنا وصلح. ثم قال: ممن أنت؟ قال: من أسلم. قال لأبي بكر: سلمنا. قال:

---

(١) راجع ص ١٨٣.
(٢) راجع ص ١٩٩.
(٣) راجع ص ٢٤٦.
(٤) راجع ص ٢٥٠.
(٥) رواه الترمذي في نوادره كما في اللآليء ٣١١/١ وفي إسناده ابراهيم بن يزيد الخوزي متروك الحديث كما في ا لتقريب ص ٢٩ وقدروي بمعناه مرفوعاً انظر اللآليء، والعلل المتناهية لابن الجوزي ١٩٣/١.
(٦) مسلم (٦٧٠٩) كتاب البر والصلة باب الأرواح جنود مجندة، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، والبخاري (٣٣٣٦) كتاب أحاديث الأنبياء باب الأرواح جنود مجندة عن عائشة تعليقاً.
(٧) ٩/١، ورواه الطبراني عن أبي الدرداء قال: رآني رسول الله صلي الله عليه وسلم الخ.

ثم قال لي: من بني من؟ قلت: من بني سهم. قال: خرج سهمك. رواه في الاستيعاب[١].

قال يوم أحد: أوجب طلحة يا أبا بكر[٢].

ومن هذا القبيل تخصيص أبي بكر بالخطاب من بين سائر القوم وبسط اللطف والكلام معه أكثر من أن يحصى أو نقدر على تحريره.

(٤٣) تشبه قوته العقلية بالقوة العقلية لدى الأنبياء

يجب أن نعرف أن الفيض الإلهي لما يتغشى نفسا ناطقة تظهر لمحات من فيضها في مظاهر عديدة، وقد نال أبوبكر الصديق حظا عظيما من الفيوضات الإلهية التي برزت منه بمظاهر متنوعة:

النوع الأول
رؤاه الصالحة التي كان يراها

فإن الرؤى الصالحة التي تخط طريقا إلى السعادة أو تسبب حصول نفع عام لخلق الله عز وجل، من شأن الأنبياء وإلا لا يمكن انطباع الوقائع الآتية من غير اقترانها بأحد هذين الوجهين من باب التشبه بالأنبياء، إذ الكهان يشتركون فيها.

(١) مثل رؤى سيدنا أبي بكر الصديق التي حملته على الإسلام[٣].

(٢) والرؤيا التي كانت سببا في بعث أربعة أمراء -عمرو بن العاص، وأبي عبيدة، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة- على أربع مناطق من الشام.

(٣) ورؤاه التي كانت سبباً في استخلاف عمر الفاروق، ويطول سردها.

(٤) وقد جاء في روضة الأحباب أن أبابكر الصديق رضي الله عنه رأى في المنام قبيل الهجرة أن القمر نزل من السماء على بطحاء مكة فدخل مكة وأنارها وما حولها، ثم اتجه إلى السماء ونزل في المدينة واتبعته نجوم كثيرة ثم رجع القمر مع النجوم إلى مكة وبقيت المدينة منورة كما كانت إلا ثلاثمائة وستين بيتاً، وأنير الحرم مرة أخرى برجوع القمر، ثم اتجه القمر إلى المدينة إلى أن نزل دار عائشة ثم انشقت الأرض فاختفى القمر فيها. وقد حصل في واقع الأمر ما وافق هذه الرؤيا تماماً.

---

(١) ترجمة بريدة ١/٧٠.

(٢) ابن عبد البر في الاستيعاب ١/٢٠٧ في ترجمة طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، والترمذي (١٦٩٢) وقال: حسن غريب.

(٣) راجع ص ١٠٣.

النوع الثاني

تعبيره الصائب لرؤى الناس إلى درجة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعبره رؤاه

(١) قال ابن إسحاق في قصة الطائف: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وهو محاصر ثقيفاً: يا أبابكر إني رأيت أني أهديت إلي قعبة...الحديث. وقد ذكرناه من قبل[١].

(٢) وفي قصة رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم غنما سودا دخلت فيها غنم كثيرة بيض قال: يا أبابكر اعبرها. فقال أبوبكر: يا رسول الله هي العرب تتبعك ثم تتبعها العجم حتى تغمرها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هكذا عبرها الملك سحر. رواه الحاكم[٢].

(٣) وقال ابن هشام في زوايد السيرة[٣]: حدثني بعض أهل العلم عن إبراهيم بن جعفر المحمودي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت أني لقمت لقمة من حيس فالتذذت طعمها فاعترض في حلقي منها شيء حين ابتلعتها فأدخل علي يده ونـزعه. فقال أبوبكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله هذه سرية من سراياك تبعثها فيأتيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها إعراض فتبعث عليا فيسله.

(٤) وعن عائشة قالت: رأيت ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي فقصصت رؤياي على أبي بكر، قالت: فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها أبوبكر: هذا أحد أقمارك وهو خيرها. أخرجه مالك في الموطأ[٤].

(٥) وفي قصة إسلام خالد بن سعيد أنه رأى في المنام أنه وقف به على شفير النار فذكر من سعتها ما الله أعلم بـه وكأن أباه يدفعه فيها ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذا بحقويه لا يقع فيها. فذكر ذلك لأبي بكر، فقال أبوبكر: أريد بك خيراً، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه وإنك ستتبعه في الإسلام الذي يحجزك من أن تقع فيها وأبوك دافع فيها، فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه. أخرجه في الاستيعاب[٥].

---

(١) راجع ص ٨٥٤.

(٢) ٣٩٥/٤ عن أبي أيوب، ورجاله موثقون. ورواه سعيد بن منصور مرسلا عن ابن أبي ليلى كما في تاريخ الخلفاء ص ١٠٥. وله شاهد مرسل عن عمرو بن شرحبيل عند سعيد بن منصور. وذكره السيوطي أيضا والمحب الطبري في الرياض ١٤١/١.

(٣) ٤٢٩/٢ وفي إسناده بعض أهل العلم، لم يسم من هم؟ ومع جهالة إسناده مرسل لأن إبراهيم روى عن أبيه وسليمان بن محمد، راجع الجرح والتعديل ١ق ٩١/١ والتاريخ الكبير ٢٧٨/١.

(٤) ٦٨/٢ مع الزرقاني في الجنائز باب ما جاء في دفن الميت، مرسلا، عن يحيى بن سعيد أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت...

(٥) ١٥١/١ في ترجمة خالد بن سعيد. وابن الأثير في أسد الغابة ٨٢/٢ وغيره أيضا.

النوع الثالث
توافق فراسته مع فراسة الرسول صلى الله عليه وسلم والمضي على أثره في بيان أحكام المسائل

(١) فعن سعيد بن المسيب أن رجلا[١] من أسلم جاء إلى أبي بكر الصديق فقال له إن الأخر زنى، فقال له أبوبكر: هل ذكرت هذا لأحد غيري؟ فقال: لا، فقال له أبوبكر: فتب إلى الله واستر يستر الله فإن الله يقبل التوبة عن عباده. فلم تقرر نفسه حتى أتى عمر بن الخطاب فقال له مثل ما قال لأبي بكر، فقال له عمر مثل ما قال له أبوبكر، قال فلم تقرر نفسه حتى جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: إن الأخر زنى قال سعيد: فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات، كل ذلك يعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا أكثر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال: أ يشتكى أم به جنة؟ فقالوا: يا رسول الله والله إنه لصحيح. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبكر أم ثيب؟ قالوا: بل ثيب يا رسول الله، فرجم. أخرجه مالك[٢].

(٢) وكذلك دلت قصة الحديبية التي ذكرناها على توافق فراسته مع فراسة الرسول صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا في قصة الحديبية[٣].

النوع الرابع
ذكاءه الحاد وسرعة فهمه لقصد الرسول صلى الله عليه وسلم

في رموزه وإشاراته إلى درجة أن اشتهر بين الصحابة بأنه أعلمنا برسول الله صلى الله عليه وسلم

كما أورد أبوسعيد الخدري في آخر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: إن عبداً خيره الله[٤]. وكما روي عن ابن عباس قال: لما أخرج أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبوبكر الصديق رضي الله عنه: إنا لله وإنا إليه راجعون، أخرجوا نبيهم ليهلكوا. قال: فنزلت ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[٥]. قال أبوبكر: فعلمت أنها قتال. أخرجه الحاكم[٦].

---

(١) اسمه ماعز.
(٢) الموطأ ٤/١٣٧ كتاب الحدود باب ما جاء في الرجم مرسلا وأصله في الصحيحين وغيرهما موصولا عن أبي هريرة بدون ذكر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
(٣) راجع ٨٤٨- ٨٤٩.
(٤) راجع ص ٢٠٥.
(٥) سورة الحج: ٣٩.
(٦) ٢/٦٦ وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

النوع الخامس
مكاشفته عن الحوادث الخفية

كما ورد في غزوة بدر إذ طمأن الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله "حسبك مناشدتك ربك"(١).

وسبق أن وهب أبوبكر الصديق لبنـــته أم المؤمنين عائشة قطعة أرض وقد حان موعد وفاته قبل أن تقبض عائشة أرضها، فقال لها: إذا كنت قد قبضت أرضك فلك وإلا فإنما هو مال وارث وإنما هو أخواك وأختاك، قالت الصديقة: هذه أسماء، فمن الأخرى؟ قال: أُرى ذات بطن بنت خارجة أنثى، ثم وُلدت أم كلثوم. أخرجه مالك في الموطأ(٢).

(٤٤) تشبه قوته العملية بالقوة العملية لدى الأنبياء

يشهد له حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أصبح منكم اليوم صائما؟ قال أبوبكر: أنا. قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبوبكر: أنا. قال: فمن أطعم اليوم مسكينا؟ قال أبوبكر: أنا. قال: فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبوبكر: أنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة. أخرجه الشيخان(٣).

وأيضاً حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة. فقال أبوبكر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم. أخرجه الشيخان والترمذي(٤).

وحدث شجار بين أبي بكر الصديق وأهله بمقتضى تكوينه البشري بمحضر ضيوف له. فحلف ألا يطعم من ذلك الطعام. فحزن الضيوف وحلفوا ألا يطعموا كذلك ما لم يأكل. فنـــزلت العناية الإلهية وشرح الله صدره لنقض قسمه وعرف أن هذه العناية من أين نبعت، فأخذ لقمتين أو ثلاثا. فبارك الله في الطعام بالزيادة إشارة إلى رضاه سبحانه بنقض القسم،

---

(١) راجع ص ٨٤٣- ٨٤٤.
(٢) ٤/٤٤ كتاب الأقضية باب ما لا يجوز من النحل ورجاله ثقات وابن سعد ١٩٥/٣ أيضا.
(٣) أخرجه مسلم (٢٣٧٤) كتاب الزكاة باب فضل من ضم إلى الصدقة غيرها من أنواع البر و لم أجده في البخاري، نعم رواه في الأدب المفرد باب عيادة المرضى (٥١٥).
(٤) راجع ص ١٩٥- ١٩٦.

فنـــزول هذه العناية الإلهية كان من منبع الفيض الرباني وعجائب صنعه سبحانه وتعالى لأوليائه. أخرج القصة بطولها البخاري[١].

في الاستيعاب[٢] أن ثابت بن قيس بن شماس استشهد فرآه بعض الصحابة في النوم فأوصى بأن تؤخذ درعه ممن كانت عنده وتباع... إلى آخر القصة، وفي آخرها؛ إذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له: إن عليّ من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي عتيق وفلان، فأجاز أبوبكر وصيته ولا نعلم أحداً أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس.

(١) (٦١٤١) كتاب الأدب باب قول الضيف لصاحبه: والله لا آكل حتى تأكل. ومسلم (٥٣٦٥) كتاب الأشربة باب إكرام الضيف وفضل إيثاره.

(٢) ٧٥/١ في ترجمة ثابت بن قيس رضي الله عنه.

صفاته العالية

(١) اتصافه رضي الله عنه بصفاء القلب

وهو ما يعرف في زماننا بالطريقة، فقد ورد في كشف المحجوب[(١)] أن جنيدا البغدادي قال: أشرف كلمة في التوحيد قول أبي بكر الصديق: سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلاً إلا بالعجز عن معرفته.

ولصاحب كشف المحجوب[(٢)] في مدح أبي بكر الصديق كلمة "إن الصفا صفة الصديق إن أردت صوفياً على التحقيق، من أن للصفا أصلاً وفرعاً، أصله انقطاع القلب عن غير الله وفرعه خلو الصدر من الدنيا الدنيئة. وهاتان هما صفتا الصديق رضي الله عنه، إذن هو إمام هذه الطريقة". انتهى. ثم أتبعه بذكر شاهد على صفته الأولى وهو خطبته "ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ... إلى آخرها" وشاهد آخر على صفته الثانية وهو قصة "وما خلفت لعيالك؟ قال: الله ورسوله".

وقد أورد صاحب الإحياء[(٣)] قال أبوبكر الصديق: من ذاق خالص محبة الله يشغله ذلك عن طلب الدنيا وأوحشه عن جميع البشر" وهذه غاية التحقيق من مستلزمات المحبة الخاصة.

(٢) ومن توكله على الله سبحانه وتعالى

أن أصحابه عادوه في مرضه وقالوا: يا خليفة رسول الله، ألا ندعو لك طبيبا ينظر إليك؟ قال: قد نظر إلي. قالوا: فماذا قال لك؟ قال قال: "إني فعال لما أريد". أخرجه ابن أبي شيبة[(٤)].

وكذلك كان من توكله على الله عز وجل ما سبق ذكره أن أنفق ماله كله في سبيل الله وقال: أبقيت لعيالي الله ورسوله[(٥)].

(٣) ومن ورعه رضي الله عنه

أنه شرب اللبن من يد أحد غلمانه ولما استفسر وعرف الشبهة فيه أدخل إصبعه في فمه وتقيَّأ كل ما شرب، كما ورد في الإحياء[(٦)] وفي غيره.

---

(١) لعلي الهجويري ص ٢٥٠.

(٢) ص ٢٨.

(٣) ٤/٢٨٧.

(٤) ١٣/٢٦٢ وابن سعد ٣/١٩٨ وأبو نعيم في الحلية ١/٣٤ وأحمد في الزهد ص ١١٣ وابن أبي الدنيا عن أبي سفر قال: دخل على أبي بكر ناس من إخوانه يعودونه في مرضه فقالوا الخ. ورجاله ثقات.

(٥) راجع ص ٨٥٤.

(٦) ٢/٩٨ بل والبخاري (٣٨٤٢) كتاب مناقب الأنصار باب أيام الجاهلية عن عائشة رضي الله عنها.

(٤) ومن حرصه على بيت مال المسلمين

أن أرجع كل ما بقي عنده من العطايا. وقد روي ذلك عن عائشة[١] والحسن بن علي وغيرهما بألفاظ متغايرة.

(٥) ومن حذره في العبادات

ما روي عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر: متى توتر؟ قال: أوتر من أول الليل. وقال: لعمر: متى توتر؟ قال: آخر الليل. فقال لأبي بكر: أخذ هذا بالحذر. وقال لعمر: أخذ هذا بالقوة. أخرجه أبو داود ومالك[٢] وهذا لفظ أبي داود.

(٦) ومن دعائه رضي الله عنه

اللهم أرني الحق حقا وارزقني اتباعه وأرني الباطل باطلا وارزقني اجتنابه ولا تجعل مشتبها علي فأتَّبع الهوى. كذا في الإحياء.

(٧) ومن كف لسانه

ما يروى أنه كان يضع حصاة في فمه ليمنع بها نفسه من الكلام. كذا في الإحياء[٣].

دخل عمر على أبي بكر وهو يجبذ لسانه فقال له: مه، غفر الله لك. فقال أبوبكر: هذا أوردني الموارد. أخرجه مالك[٤].

وقد ذكر في ذلك صاحب الإحياء[٥] قصة عجيبة: رُؤي أبوبكر الصديق في النوم فقيل له: إنك كنت تقول في لسانك هذا الذي أوردني الموارد فما فعل الله بك؟ فقال: قلت لا إله إلا الله فأوردني الجنة.

(٨) ومن تواضعه

أنه لما ولّى يزيد بن أبي سفيان على ربع من الشام ودعه ماشيا ويزيد راكب فقال يزيد:

---

(١) عبد الله في زوائد الزهد ص ١١١ عن عائشة قالت: مات أبوبكر فما ترك دينارا ولا درهما وكان قد أخذ قبل ذلك ماله فألقاه في بيت المال ورجاله ثقات.

(٢) أبو داود (١٤٣٤) ورجاله ثقات، ومالك ٢٥٦/١ عن يحيى عن سعيد بن المسيب.

(٣) ١٠٧/٣.

(٤) باب ما جاء فيما يخاف من اللسان ٤٠٧/٤ وابن المبارك في الزهد ص١٢٥ وابن أبي شيبة رقم ٥٥١.

(٥) ٦/٦.

إما أن تركب وإما أن أنــزل؟ فقال أبوبكر: ما أنت بنازل وما أنا براكب، احتسبت خطاي هذه في سبيل الله. أخرجه مالك[1].

(٩) ومن شفقته على خلق الله وتخليه عن حظوظ نفسه

ما قال: لو أخذت شاربا أحب أن يستره الله ولو أخذت سارقا أحب أن يستره الله، كذا في الإحياء.

(١٠) ومن رضاه عن الله سبحانه وتعالى

أنه قدم يوما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم برفقة جبريل، فقال جبريل: يا محمد مالي أرى أبابكر عليه عباءة قد خللها في صدره؟ فقال: يا جبريل أنفق ماله علي قبل الفتح. قال: فإن الله تعالى يقرأ عليه السلام ويقول قل له: أ راض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟ فقال أبوبكر: أ أسخط على ربي؟ أنا عن ربي راض، أنا عن ربي راض، أنا عن ربي راض. أخرجه الواحدي والبغوي[2] بسند غريب جداً.

(١١) ومن قضائه على حظ نفسه

أنه قال: والله ما كنت حريصا على الإمارة قط ولا طلبتها من الله سرا وعلانية. أخرجه جماعة[3].

(١٢) ومن زهده رضي الله عنه

ما روي عن رافع بن أبي رافع قال: رافقت أبابكر وكان له كساء فدكي يخلّه عليه إذا ركب ونلبسه أنا وهو إذا نــزلنا. وهو الكساء الذي عيرته به هوازن فقالوا: أ ذا الخلال نبايع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! أخرجه ابن أبي شيبة[4].

وقال أبوبكرعند موته: خذوا هذا الثوب – لثوب عليه أصابه مشق أو زعفران –

(١) الموطأ ١٢/٣ في الجهاد باب النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو وفيه: "إني أحتسب"، مكان "احتسبت".

(٢) راجع ص ١٢٥.

(٣) رواه موسى بن عقبة في مغازيه، وعنه البيهقي في الاعتقاد ص ١٧٨ وعزاه لابن إسحاق أيضا وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٢٥٠/٥: إسناده جيد.

(٤) ٢٦١/١٣ وأحمد في الزهد ص ١٠٨ ورجاله ثقات.

فاغسلوه ثم كفنوني مع ثوبين آخرين. قالت عائشة: وما هذا؟ فقال أبوبكر: الحي أحوج إلى الجديد من الميت وإنما هذا للمهلة. أخرجه مالك[1].

(١٣) ومن شدة خوفه مولاه سبحانه وتعالى

ما روي عن الضحاك قال: رأى أبوبكر طيرا واقعا على شجرة فقال: طوبى لك يا طير، والله إني لـــوددت أني مثلك تقع على الشجر وتأكل من الثمر ثم تطيـــر وليس عليك حساب ولا عذاب، والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه ولاكني ثم ازدردني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشراً. أخرجه ابن أبي شيبة[2].

(١٤) ومن عبرته

ما روي عن ميمون قال: أتي أبوبكر بوافر الجناحين فقال: ما صيد من صيد ولا عضد من شجر إلا بما ضيعت من التسبيح. أخرجه ابن أبي شيبة[3].

(١٥) ومن براءته من العُجب

ما روي أنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم: من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة. فقال أبوبكر: إن أحد شقي ثوبي يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك لست تصنع ذلك خيلاء. أخرجه البخاري[4] وفي لفظ أبي داود: إن الله نـــزع الخيلاء منك[5]..

(١٦) ومن بكائه خشية لله سبحانه وتعالى

---

(١) الموطأ ٢/ ٥٤ الجنائز باب ما جاء في كفن الميت مرسلا، والبخاري (١٣٨٧) كتاب الجنائز باب موت يوم الإثنين.

(٢) ٢٥٩/١٣ من طريق جويبر عن الضحاك، وهو مع إرساله ضعيف، لضعف جويبر بن سعيد، قال الحافظ في التقريب ص ٨٤: ضعيف جدا. وعزاه المتقي للبيهقي في الشعب وابن فتحويه أيضا، وابن المبارك في الزهد ص ٨١ عن الحسن وهو مرسل، وفي إسناده رجل لم يسم.

(٣) ٧/ ٩٣ (٣٤٤٤١).

(٤) (٣٦٦٥) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب بعد باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا الخ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٥) لم أجده بهذا اللفظ في سنن أبي داود، وأخرجه (٤٠٨٥) بلفظ: لست ممن يفعله خيلاء.

قول عائشة: وكان أبوبكر رجلا بكّاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن. أخرجه البخاري[١] في قصة طويلة.

وقال إبراهيم النخعي: كان أبوبكر سمي الأواه رأفة ورحمة[٢].

(١٧) ومن نفعه لخلق الله

ما ورد في الكتاب الأول: مثل أبي بكر مثل القطر أينما وقع نفع. كلاهما مذكور في الصواعق[٣].

(١٨) ومن تركه السؤال

ما روي عن ابن أبي مليكة قال: كان ربما سقط الخطام من يد أبي بكر الصديق قال: فيضرب بذراع ناقته فينيخها فيأخذه. قال: فقالوا له: أفلا أمرتنا نناولكه. فقال: إن حبيبي صلى الله عليه وسلم أمرني ألا أسأل الناس شيئاً. رواه أحمد[٤].

(١٩) ومن صدق نيته رضي الله عنه

ما روي عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر: مررت بك وأنت تقرأ وأنت تخفض من صوتك. فقال: إني أسمعت من ناجيت. الحديث أخرجه الترمذي[٥].

هذا غيض من فيض من أحوال أبي بكر الصديق رضي الله عنه سمحت لي بها ذاكرتي الضعيفة في هذا الوقت، والقليل نموذج الكثير والغرفة تنبئ عن البحر الكبير.

---

(١) (٤٧٦) كتاب الصلاة باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس.

(٢) ابن سعد ١٧١/٣ ورجاله ثقات. وذكره الهيتمي في الصواعق ص ٨٥ والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٦٠ أيضا.

(٣) ص ٨٥ وعزاه لابن عساكر وهو قول الربيع بن أنس والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٦٠ أيضا.

(٤) ١١/١ وقال الهيثمي ٩٢/٣: ابن أبي مليكة لم يدرك أبابكر، وعبد الله بن المؤمل فيه كلام وقد وثق. قلت: بل هو ضعيف الحديث كما قال الحافظ في التقريب ص ٢٩٢.

(٥) (٤٤٧) وأبو داود (١٣٢٩) والحاكم ٣١٠/١ وابن حبان في الإحسان ٥٧/٢ والموارد ص ١٧١ وقال الترمذي: غريب.

سعيه في نشر القرآن الكريم

أما مساعيه في نشر القرآن الكريم فقد كانت على أوجه عديدة، منها:

(١) أنه كان من كـــتّاب الوحي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

ففي الاستيعاب[١]: وممن كتب الوحي أبوبكر وعمر وعثمان وعلي.

(٢) وكذلك كان من حفاظ القرآن الكريم

وقد صرح بذلك الإمام النووي في التهذيب[٢]، ويؤيده شاهد قوي وهو أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمره بأن يؤم القوم في مرض موته صلى الله عليه وسلم. والمعروف أن الشريعة قررت الإمامة للأقرأ "ليؤمكم أقرؤكم"[٣]. وفي لفظ "أكثركم قرآنا"[٤].

كما يؤيده شاهد آخر بأن خبر انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى نـــزل كالصاعقة على الصحابة، فأذهل عقولهم وقلوبهم حتى إن أكثرهم نسوا مـــحفوظاتهم من شدة الذهول، ففي هذا الـــموقف الصعب تلا أبوبكر ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ** ...﴾[٥] و ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ**..﴾[٦] وقد أخذ الناس عنه[٧] هذا المعنى الصريح الذي أذهلتهم عنه شدة الموقف، وهذه دلالة صريحة على قوة حفظه.

وكذا يدل على قوة ذاكرته علمه بالانساب وتواريخ العرب وخاصة رواية حديث دفن الأنبياء في هذا الموقف الفظيع عند دفن النبي صلى الله عليه وسلم[٨].

وكذلك شاهد آخر بأن أبابكر رضي الله عنه كان يصلي بالسور الطويلة مثل البقرة[٩]. وفي هذه دلالة على حفظه لجميع الكتاب الكريم، وإذا افترضنا أنه لم يكن حافظا لكل كلام الله عز

---

(١) ٢٧/١ ترجمة أبي بن كعب وهكذا ذكره ابن حزم في جامع السيرة ص ٢٦ والنووي في تهذيب الأسماء ٢٩/١ وابن الجوزي في التلقيح ص ٣٧.

(٢) ١٩١/٢: وهو من كبار الصحابة الذين حفظوا القرآن كله. انظر تاريخ الخلفاء ص ٢٦، ٤٤.

(٣) البزار كما في الكشف ٢٢٩/١ وله شاهد من حديث أبي مسعود الأنصاري وأبي سعيد وأنس عند مسلم.

(٤) البخاري (٤٣٠٢) كتاب المغازي باب بعد باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح.

(٥) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٦) سورة الزمر: ٣٠.

(٧) البخاري (٣٦٧٠) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب فضل أبي بكر من حديث عائشة.

(٨) لعله أراد به ما رواه الترمذي (١٠١٨). وفي إسناده عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي وهو ضعيف. وروى أبويعلى نحوه مطولا في مسنده وسيأتي في ص ٨٧٧.

(٩) الشافعي في الأم ٢١٢/٧ وابن أبي شيبة ٣٥٣/١ من طريق الزهري عن أنس أن أبابكر قرأ في صلاة الصبح بالبقرة. ورجاله ثقات. وأخرجه عبد الرزاق ١١٣/٢ والبيهقي ٣٨٩/٢ أيضا.

وجل، فهذا لا يقدح في صحة اجتهاده لأن حفظ القرآن عن ظهر القلب ليس شرطا من شروط الاجتهاد.

(٣) وأنه كان أول من سعى لجمع القرآن الكريم بين دفتي مصحف واحد

وذلك بإصرار من عمر الفاروق واهتمام منه بهذا الأمر العظيم، وكان من ثمرة سعيه أن انتشر القرآن الكريم بين المشرق والمغرب(١).

(٤) وأنه عند حدوث الإشكال كان يحل المشكلة

ويتبين هذا الوجه من خلال تتبعنا لخطب أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(١) انظر لتفصيله البخاري (٤٩٨٦، ٤٩٨٧) كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن.

سعيه في نشر الحديث النبوي

أما مساعيه في نشر علم الحديث فكان على عدة أوجه؛ منها:

أنه كان يستمطر العلم من منبعه

إذ قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال قل: "اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفرلي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم". أخرجه أحمد وأبو يعلى وغيرهما(١).

وعن أبي هريرة قال قال أبوبكر: يا رسول الله مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: قل: اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه، قال: قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك. أخرجه الترمذي(٢).

وعن أبي بكر الصديق قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلت هذه الآية ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾(٣) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبابكر ألا أقرئك آية أنزلت عليّ؟ قلت: بلى يا رسول الله، فأقرئنيها، فلا أعلم إلا أني وجدت انقصاما في ظهري حتى تمطأت لها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما أنت يا أبابكر وأصحابك المؤمنون فيجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليست لكم ذنوب وأما الآخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا يوم القيامة. أخرجه أبو يعلى(٤).

عن حذيفة عن أبي بكر -إما حضر ذلك حذيفة من النبي صلى الله عليه وسلم وإما أخبره أبوبكر- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل. قال: قلت يا رسول الله وهل الشرك إلا ما عبد من دون الله ؟! قال: ثكلتك أمك يا صديق، الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل، ألا أخبرك بقول يذهب صغيره وكبيره. قال: قلت: بلى يا رسول الله. قال: تقول كل يوم ثلاث مرات: اللهم إني أعوذ بك من أن أشرك بك وأنا أعلم واستغفرك لما لا أعلم، والشرك أن تقول: أعطاني الله وفلان، والند أن يقول الإنسان لولا فلان

---

(١) أحمد ١/٧ وأبو يعلى رقم ٢٩، ٣٠. بل والبخاري (٨٣٤) كتاب الأذان باب الدعاء قبل السلام، ومسلم (٦٨٧٠) كتاب الذكر والدعاء باب الدعوات والتعوذ.

(٢) (٣٥٣٩) وأبو داود (٥٠٦٧) وأحمد ٩/١، ١٠ وابن حبان كما في الإحسان ١٥٥/٢ والبخاري في الأدب المفرد رقم ١٢٠٢، والحاكم ٥١٣/١ وصححه وأقره الذهبي.

(٣) سورة النساء: ١٢٣.

(٤) راجع ص ٤١٠.

لقتلني فلان. أخرجه أبو يعلى بسند غريب[١].

ومنها أنه وصل إلى المحدثين ما يقارب مائة وخمسين حديثا من مروياته[٢]، وهذا العدد يعد قليلا نظرا إلى صحبته الدائمة للرسول صلى الله عليه وسلم وحضوره لأكثر مشاهد الخير، وذلك لأن أسبابا عديدة حالت دون كثرة الرواية، منها:

(١) سبب يرجع إلى حاله رضي الله عنه، إذ أنه لم يبق على قيد الحياة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم إلا عامين وعدة أشهر انشغل فيها بقتال المرتدين ومانعي الزكاة وتجهيز الجيوش لجهاد فارس والروم. وإذا كنت بحاجة إلى إيضاح هذا السبب فتأمل حال جمع من فضلاء الصحابة وعلمائهم ممن نوه النبي صلى الله عليه وسلم بعلمهم ولم يبقوا طويلاً بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فلم تبق لهم روايات كثيرة في أيدي المحدثين مثل معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٢) وسبب يرجع إلى مخاطبيه وأصحاب مجالسه؛ وهم في الغالب الأعم كبار الصحابة وعلماؤهم ممن لم يكونوا بحاجة إلى توسيط اسمه في الروايات، لأنهم كانوا سمعوا أكثر تلك الأحاديث من الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة، ولم يكن دور المخضرمين قد وصل بعد، إلا نزر يسير مثل قيس بن أبي حازم.

(٣) وسبب يرجع إلى قلة الرواية لقلة الوقائع؛ وما بيّنه بسبب الوقائع تجد أكثره في خطبه مرفوعاً أو موقوفاً.

مع هذا فأحاديثه على طبقات:

بعضها صحيح مثل حديث مقادير الزكاة الذي رواه البخاري[٣]، وهو أصح أحاديث الزكاة ومعمول به ومعتمد. وحديث الهجرة الذي سمي بحديث الرحل[٤]، والحديث "نحن معاشر الأنبياء لا نرث ولا نورث"[٥]. أخرج أحمد عن عبد الرزاق قال: أهل مكة يقولون أخذ

---

(١) رقم ٥٤، وعنه ابن السني رقم ٢٨٦، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر ص ٥٣ وقال الهيثمي في المجمع ٢٢٤/١٠: فيه ليث مدلس، وأبو محمد إن كان هو الذي روى عن ابن مسعود أو الذي روى عن عثمان فقد وثقه ابن حبان وإن كان غيرهما فلم أعرفه. وذكره الحافظ في المطالب العالية المسندة ١٠٩/٢ والسيوطي في الدر ٥٤/٤ وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وله طريق آخر. راجع العلل المتناهية ٣٣٩/٢ لابن الجوزي مع تعليقنا.

(٢) أما قول ابن حزم والنووي فيه فراجع حاشية ص ٨٣٠.

(٣) (١٤٥٤) كتاب الزكاة باب زكاة الغنم ومواضع أخرى.

(٤) البخاري (٣٩٠٥) كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، ومسلم (٦١٦٩) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بكر الصديق.

(٥) البخاري (٣٧١٢) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومسلم (٤٥٨٠) كتاب الجهاد باب حكم الفيء بلفظ: لانورث ما تركنا صدقة. ولم أجده بلفظ "لا نرث" ولا بلفظ "نحن معاشر الأنبياء" في حديث أبي بكر رضي الله عنه،

ابن جريج الصلاة من عطاء وأخذها عطاء من ابن الزبير وأخذها ابن الزبير من أبي بكر وأخذها أبوبكر من النبي صلى الله عليه وسلم، ما رأيت أحداً أحسن صلاة من ابن جريج(١).

وما يروى الآن في كتب السنن في صفة صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم من طريق أهل مكة فمأخوذ من هذه الرواية.

وبعضها حسن، مثل الحديث "وسلوا الله العافية"(٢)، والحديث "لا يدخل الجنة سيّئ الملكة"(٣)، والحديث: "ما أصر من استغفر"(٤)، وحديث "صلاة الاستغفار"(٥).

والنوع الثالث أحاديث مشهورة بين الناس بروايات من سائر الصحابة وهي غريبة من رواية أبي بكر رضي الله عنه، فجعل الناس يروونها برواياتهم دون روايته، مثل حديث إثبات القدر برواية عبدالرحمن بن أبي بكر عن أبيه(٦) وحديث "الذهب بالذهب..." برواية أبي رافع(٧) وحديث "من كذب علي متعمدا ..."(٨)، وحديث "اتقوا النار ولو

والله أعلم.

(١) أحمد ١٢/١ وأبوبكر المروزي في مسند أبي بكر ص٢٠٤ ومن طريق المروزي ذكره الذهبي في التذكرة في ترجمة أبي سعد السمان ١٠٣٣/٣ وأبو نعيم في الحلية ١٣٥/٩ والبيهقي في السنن ٧٣/٢، ٧٤ وذكره السخاوي في الجواهر المكللة في الأحاديث المسلسلة ص١٥٦ المصور.

(٢) أحمد ٣/١، وأبو يعلى في المسند رقم ٨، والحميدي ٣/١، ٦ والحاكم ٥٢٩/١ والبخاري في الأدب المفرد ص ١٨٧ وابن ماجه (٣٨٤٨)، والترمذي (٣٥١٢)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٣) الترمذي (١٩٤٦) وحسنه وأحمد ٤/١، ٧، ١٢ وأبوبكر المروزي ص ١٣٩، وابن ماجه (٣٦٩١) وأبو يعلى رقم ٨٨، مختصرا ومطولا، وإسناده ضعيف.

(٤) الترمذي (٣٥٥٩) وأبو داود (١٥١٤)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبي نصيرة وليس إسناده بالقوي، قلت: وفي إسناده أبو رجاء مولى أبي بكر مجهول كما في التقريب ص ٥٨٦.

(٥) الترمذي (٤٠٦) وأبو داود (١٥٢١) وابن ماجه (١٣٩٥) وأحمد ٢/١، ٩، ١٠ والحميدي ٢/١، ٤ وأبو يعلى رقم ١، ١١، وحسنه النووي.

(٦) أحمد ٦/١ والبزار والطبراني، وقال: عن عطاء بن خالد حدثني طلحة بن عبد الله، وعطاف وثقه ابن معين وجماعة وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات إلا أن في رجال أحمد رجلا مبهما لم يسم.

(٧) أبويعلى رقم ٥١، المروزي في مسند الصديق ص ١٢٤ وقال الهيثمي في المجمع ١١٥/٤: في إسناده محمد بن السائب الكلبي نعوذ بالله مما نسب إليه من القبائح. ورواه البزار كما في الكشف ١٠٩/٢ عن موسى بن أبي عائشة عن حفص بن أبي حفص عن أبي رافع، وقال: حفص الذي رواه عنه موسى، فقد روى عنه السدي وموسى فارتفعت جهالته، وإنما يعرف هذا الحديث من حديث الكلبي عن سلمة عن أبي رافع عن أبي بكر، فلم نذكره لأجل إجماع أهل العلم بالنقل على ترك حديثه.

(٨) أبو يعلى في المسند رقم ٦٨، والمعجم رقم ٢٦٥، وابن عدي ٥٩٧/٢ والخطيب في تاريخه ٥١/٢ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/٢ والمروزي ص ١١٠ وذكره ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات ٥٧/١ والذهبي في الميزان ٣٨٦/١ من طريق أبي يعلى وقال: منكر، وعزاه الهيثمي في المجمع ١٤٢/١ للطبراني في الأوسط أيضا، وقال: فيه جارية بن الهرم متروك. وانظر تعليقنا على المعجم والمسند.

بشق تمرة"[١]، والحديث "ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة"[٢]، وحديث شفاعته صلى الله عليه وسلم[٣]، وحديث خروج بعض أهل النار من النار بشفاعة الشهداء[٤] وغيرهم. وحديث مغفرة من كان يسامح في البيع[٥]، وحديث من أوصى بإحراق نفسه خوفا من الله تعالى[٦]، والحديث "إن الميت يعذب ببكاء الحي عليه"[٧]، والحديث "يدخل الجنة سبعون ألفا بلا حساب"[٨]، وحديث رجم ماعز الأسلمي[٩]، والحديث "السواك مطهرة للفم"[١٠]، والحديث "الأئمة من قريش"[١١]، وشيء كثير من هذا الجنس. روى هذه الأحاديث كلها أحمد وأبو يعلى في مسنديهما.

وأخرج الدارمي[١٢] عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر حديث "كفر بالله انتفاء من النسب"..

---

(١) أبو يعلى في المسند رقم ٨٠، والمعجم رقم ١٠، والبزار كما في الكشف ٤٤٢/١ وفي إسناده محمد ابن إسماعيل الوساوسي وهو ضعيف جدا قاله الهيثمي في المجمع ١٠٥/٣، ورواه العقيلي في ترجمة الوساوسي ٢٢/٤ أيضا. وقال البزار: لا نعلم أحدا حدث به عن زيد إلا محمد بن إسماعيل ولم يتابع عليه ولا يروى عن أبي بكر إلا بهذا الإسناد وحده، وعزاه السخاوي للديلمي أيضا. راجع المقاصد الحسنة ص ٢٠.

(٢) قال في المجمع ٩/٤: رواه أبو يعلى رقم ١١٣، والبزار، كما في الكشف ٥٦/١ وفيه أبوبكر ابن أبي سبرة وهو وضاع. قلت: ورواه المروزي ١٥/٢ أيضا.

(٣) أحمد ٤/١ وابن حبان كما في الموارد ص ٦٤٢ والبزار في المسند ص ٢٦ والدولابي في الكنى ١٥٥/٢، ١٥٦ والمروزي ص ٤٨، ٤٩ وأبو عوانة ١٧٥/١، ١٧٨ وأبو يعلى رقم ٥٢، ٥٣ وغيرهم، انظر الكنز ٢٤٢/١٨ والترغيب ٤٣٩/٤، ٤٤٠ وقال الهيثمي في المجمع ٣٧٤/١٠: رجاله ثقات.

(٤) طرف من حديث الشفاعة راجع ما قبله.

(٥) طرف من حديث الشفاعة أيضا.

(٦) طرف من حديث الشفاعة أيضا.

(٧) أبو يعلى حديث رقم ٤٣، والمروزي في مسند أبي بكر ص ٧٣ والبزار كما في الكشف ٣٧٩/١ والمجمع ١٦/٣ وقال الهيثمي: فيه محمد بن الحسن بن زباله وهو ضعيف.

(٨) أحمد ٦/١ وأبو يعلى رقم ١٠٧، وقال الهيثمي في المجمع ٤١٠/١٠: فيهما المسعودي وقد اختلط، وتابعيه لم يسمه، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

(٩) أحمد ٨/١ وأبو يعلي رقم ٣٦، ٣٧، وأبوبكر المروزي ص ١٢٣، ١٢٤ والبزار وإسحاق وابن أبي شيبة والطبراني كما في نصب الراية ٣١٤/٣ والمجمع ٢٦٦/٦ والكشف ٢١٧/٢ وقال الهيثمي في أسانيدهم كلها جابر الجعفي وهو ضعيف.

(١٠) أحمد١٣/١ والمروزي ص ١٤٦ وأبويعلى رقم ١٠٤، وإسناده منقطع لأن عبدالله بن محمد لم يسمع من أبي بكر كما في المجمع ٢٢٠/١ قلت: وهذا خطأ كما صرح أبويعلى وهو قول الدارقطني وأبوزرعة وأبو حاتم. والصواب عن عائشة كما في الفتح ١٥٩/٤ والتلخيص ١/ ٦٠ والعلل لابن أبي حاتم ١٢/١.

(١١) راجع ص ٤٠.

(١٢) ٣٤٤/٢ وفي إسناده السري بن إسماعيل وهو متروك، كما في التقريب ص١٨٠ ورواه الطبراني في الأوسط وفيه الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف، ورواه البزار وفيه السري بن إسماعيل وهو متروك.

إرشاد الأمة في المعضلات

بعد تبياننا لهذه المباحث يجب أن ندرك أنه كلما حدثت معضلة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم كان أبوبكر الصديق هو الذي يحلها ويخرج المسلمين من الحيرة والتردد فيها وتكرر هذا المعنى مرارا إلى درجة أن تبين وظهر للعيان مدى انطباق برنامجه التربوي لرعيته على منهج الأنبياء، كما تدل الأمثلة الآتية:

(١) أرشد الأمة عند انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى

إذ ظهرت فتن وشكوك واضطرابات شديدة في أذهان الناس، فظن بعضهم أن هذا ليس موتاً وإنما حالة كانت تعتريه صلى الله عليه وسلم عند نـــزول الوحي. وزعم البعض أن الموت ينافي مكانة النبوة، والطائفة التي اتخذت النفاق ديدنها عزمت على عرقلة الصف الإسلامي في هذه الفرصة التي سنحت لهم. أما أبوبكر الصديق رضي الله عنه فأول ما وصل تقدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الغطاء عن وجهه المبارك ووضع قبلة على جبهته الميمونة وأيقن بموته فأخرج زفيرا حارا من نفسه في كلمات "وا نبياه، وا خليلاه، وا صفياه" ثم دخل المسجد وخطب الناس خطبته البليغة.

عن ابن عمر قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أبوبكر في ناحية المدينة، فجاء فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقبله ويبكي ويقول: بأبي أنت وأمي، طبت حيا وطبت ميتا. فلما خرج مر بعمر بن الخطاب وهو يقول: ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين وحتى يخزي الله المنافقين، قال وكانوا استبشروا بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعوا رؤوسهم فقال: أيها الرجل اربع على نفسك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات. ألم تسمع الله يقول ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[١]، ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾[٢]؟ قال ثم أتى الـــمنبر فصعده فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن كان محمد إلهكم الذي تعبدون فإن إلـــهكم قد مات، وإن كان إلهكم الذي في السماء فإن إلهكم لم يمت، ثم تلا ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾[٣] حتى ختم الآية، ثم نـــزل وقد استبشر المسلمون بذلك واشتد فرحهم وأخذت المنافقين الكآبة.

---

(١) سورة الزمر: ٣٠.
(٢) سورة الأنبياء: ٣٤.
(٣) سورة آل عمران: ١٤٤.

قال عبد الله بن عمر: فو الذي نفسي بيده لكأنما كانت على وجوهنا أغطية فكشفت. أخرجه ابن أبي شيبة[١]، وأخرج جماعة نحوه برواية عائشة[٢] وغيرها.

(٢) **أرشد الأمة عند اختلافهم في كيفية صلاة الجنازة ومكان دفن النبي** صلى الله عليه وسلم

فسيدنا أبوبكر الصديق رضي الله عنه هو الذي أزال الخلاف، كما روي في مسند أبي يعلى[٣]؛ فلما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سريره وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه فقال قائل: ندفنه في مسجده. وقال قائل: بل يدفن مع أصحابه، فقال أبوبكر: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما قبض نبي إلا دفن حيث قبض. فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه فحفر له تحته ثم دعا الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون عليه أرسالا، الرجال حتى إذا فرغ منهم أدخل النساء، حتى إذا فرغ من النساء، أدخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد. فدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوسط الليل ليلة الأربعاء.

(٣) **حافظ على شمل الأمة حين وفاة الرسول** صلى الله عليه وسلم

ثم في تلك المصيبة التي سلبت العقول وتركت الناس حيارى تفجر خبر اجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة يبغون البيعة لسعد بن عبادة رضي الله عنه، وهي تلك القضية الخطيرة التي إن لم تكن قد تداركتها حكمة أبي بكر وحنكة عمر في حينها -بمشيئة الله- كانت السيوف تسل والدماء تراق بين المسلمين ويتفرق شمل الدين. فقد حضر أبوبكر وعمر سقيفة بني ساعدة لقطع رقبة الخلاف بقول فصل لا مراء فيه ولا جدال[٤].

وقد ذهب الرواة في بيان ذلك الحادث مذاهب واختلفوا في نقل ما دار فيه. فكل حفظ شيئاً وترك أشياء، ونحن نورد هنا عددا من الروايات ليتبين وجه الحق.

(١) أما رواية جواب عمر الفاروق الذي ورد في خطبة بليغة له لمن زعم أن بيعة أبي بكر كانت فلتة هي:

أن الأنصار قالوا: يا معشر قريش منا أمير ومنكم أمير. فقام الحباب بن المنذر فقال: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب إن شئتم والله رددناها جذعة. فقال أبوبكر: على رسلكم،

---

(١) راجع ص ٤٩٢- ٤٩٣.

(٢) تقدم حديث عائشة آنفاً راجع ص ٨٧٠.

(٣) رقم (٤١) بإسناد ضعيف.

(٤) لا يقصد المؤلف هنا الترتيب في سرد الأحداث، فقد كان الاستخلاف قبل الدفن.

فذهبت لأتكلم. قال: أنصت يا عمر. فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا معشر الأنصار، إنا والله ما ننكر فضلكم ولا بلاءكم في الإسلام ولا حقكم الواجب علينا ولكنكم قد عرفتم أن هذا الحي من قريش بمنـــزلة من العرب ليس بها غيرهم وإن العرب لن تجتمع إلا على رجل منهم، فنحن الأمرآء وأنتم الوزراء، فاتقوا الله ولا تصدعوا الإسلام ولا تكونوا أول من أحدث في الإسلام. ألا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، لي ولأبي عبيدة بن الجراح، فأيهما بايعتم فهو لكم ثقة. قال: فوالله ما بقي شيء كنت أحب أن أقوله إلا وقد قاله يومئذ غير هذه الكلمة، فوالله لأن أقتل ثم أحيى ثم أقتل ثم أحيى في غير معصية أحب إلي من أن أكون أميراً على قوم فيهم أبوبكر. قال: ثم قلت: يا معشر الأنصار، يا معشر المسلمين، إن أولى الناس بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعده ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ أبوبكر السباق المبين. ثم أخذت بيده وبادرني رجل من الأنصار فضرب على يده قبل أن أضرب على يده، ثم ضربت على يده وتبايع الناس. وميل على سعد بن عبادة. فقال الناس: قتل سعد. فقلت: أقتلوه قتله الله. ثم انصرفنا وقد جمع الله أمر المسلمين بأبي بكر فكانت لَعَمر الله كما قلتم[١]، أعطى الله خيرها ووقى شرها فمن دعا إلى مثلها لا بيعة له ولا لمن بايعه. أخرجه البخاري وابن أبي شيبة، وهذا لفظ ابن أبي شيــبة[٢].

(٢) وأما رواية عبد الله بن مسعود فقد قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير. قال: فأتاهم عمر فقال: يا معشر الأنصار، ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبابكر أن يصلي بالناس. قالوا: بلى. قال: فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ قالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر. أخرجه ابن أبي شيبة[٣].

(٣) أما رواية عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن رجل من بني زريق قال: لما كان ذلك اليوم خرج أبوبكر وعمر حتى أتيا الأنصار فقال أبوبكر: يا معشر الأنصار، إنا لا ننكر حقكم ولا ينكر حقكم مؤمن، وإنا والله ما أصبنا خيراً إلا ما شاركتمونا فيه ولكن لا ترضى العرب ولا تقر إلا على رجل من قريش لأهم أفصح الناس ألسنة وأحسن الناس وجوها وأوسط العرب داراً وأكثر الناس شجنة في العرب، فهلموا إلى عمر فبايعوه. قال: فقالوا: لا. فقال عمر: لم؟ فقالوا: نخاف الأثرة. قال عمر: أما ما عشت فلا. قال: فبايعوا أبا بكر، فقال أبوبكر لعمر: أنت أقوى مني، فقال عمر: أنت أفضل مني، فقالها الثانية، فلما كانت الثالثة قال عمر: إن قوتي

---

(١) أي: فلتة.

(٢) البخاري (٦٨٣٠) كتاب المحاربين باب رجم الحبلى من الزنى إذا أحصنت وابن أبي شيبة ١٤/٥٦٣. وراجع ص ١٥٢.

(٣) راجع ص ١٥٢.

لك مع فضلك، قال: فبايعوا أبا بكر، قال محمد: وأتى الناس عند بيعة أبي بكر أبا عبيدة بن الجراح فقال: تأتوني وفيكم ثالث ثلاثة -يعني أبابكر-. قال ابن عون فقلت لمحمد: من ثالث ثلاثة؟ قال: يقول الله ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾[١]. أخرجه ابن أبي شيبة[٢].

(٤) أما رواية أبي سعيد الخدري فقال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول: يا معشر المهاجرين، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استعمل رجلاً منكم قرن معه رجلاً منا فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان أحدهما منكم والآخر منا. قال: فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك. فقام زيد بن ثابت فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين فإن الإمام يكون من المهاجرين ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقام أبوبكر فقال: جزاكم الله خيراً يا معشر الأنصار وثبت قائلكم، ثم قال: والله لو فعلتم غير ذلك لما صالحتكم. أخرجه ابن أبي شيبة[٣]

(٥) ومن رواية حميد بن عبد الرحمن: فانطلق أبوبكر وعمر يتقودان حتى أتوهم فتكلم أبوبكر ولم يترك شيئاً أنـــزل في الأنصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأنهم إلا وذكره. قال: ألا وقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار واديا لسلكت وادي الأنصار، ولقد علمت يا سعد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد: قريش ولاة هذا الأمر، فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم. قال: فقال له سعد: صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء. أخرجه أحمد[٤].

(٤) حسن تدبيره لمواجهة اختلاف سادات أهل البيت

وفي اليوم الثاني من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم لما انعقدت البيعة العامة تخلف سادات أهل البيت، وبذلك كادت الأمور تتدهور ويختلط الحابل بالنابل مرة أخرى لو لا حكمة الشيخين وحسن تدبيرهما في مواجهة الأمور وحل المعضلات، كما ورد في الروايات الآتية:

(١) أخرج البخاري[٥] عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس عمر على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم، فتشهد وأبوبكر صامت لا يتكلم. قال: كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

---

(١) سورة التوبة: ٤٠.
(٢) راجع ص ٧٠.
(٣) ٥٦٢/١٤ وابن سعد ٢١٢/٣ ورجاله ثقات.
(٤) راجع ص ١٤٢- ١٤٣.
(٥) (٧٢١٩) كتاب الأحكام باب الاستخلاف.

يدبرنا – يريد بذلك أن يكون آخرهم – فإن يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فإن الله قد جعل بين أظهركم نوراً تهتدون به. هدى الله محمداً صلى الله عليه وسلم، وإن أبابكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين وإنه أولى المسلمين بأموركم، فقوموا فبايعوه وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة وكانت بيعة العامة على المنبر.

(٢) قال الزهري عن أنس بن مالك سمعت عمر قال لأبي بكر يومئذ: اصعد المنبر، ولم يزل به حتى أصعده المنبر فبايعه الناس عامة.

(٣) وأخرج الحاكم[1] من حديث أبي سعيد الخدري فلما قعد أبوبكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فسأل عنه، فقام ناس من الأنصار فأتوا به، فقال أبوبكر: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه، أردت أن تشق عصا المسلمين؟ فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله. فبايعه، ثم لم ير الزبير بن العوام، فسأل عنه حتى جاءوا به، فقال: ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه، أردت أن تشق عصا المسلمين؟ فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه.

(٤) أخرج الحاكم[2] من حديث إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير ثم قام أبوبكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال: والله ما كنت حريصا على الإمارة يوماً ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألتها الله عز وجل في سر وعلانية، ولكني أشفقت من الفتنة وما بي في الإمارة من راحة ولكن كلفت أمراً عظيماً مالي به من طاقة ولا يدان إلا بتقوية الله عز وجل، ولوددت أنَّ أقوى الناس عليها مكاني اليوم. فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به. قال علي رضي الله عنه والزبير: ما غضبنا إلا أنا قد أخرنا عن المشاورة، وإنا نرى أبابكر أحق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه لصاحب الغار وثاني اثنين وإنا لنعلم بشرفه وكبره. ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي.

(٥) أرشد الأمة في التفريق بين مقام النبوة وبين منصب الخلافة

ولما استقر أمر الخلافة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه كان أول ما قام به هو أن فرق بين مقام النبوة وبين منصب الخلافة، وميز بين معاملة الأمة لنبيها ومعاملتهم للخليفة، وكرر ذلك في عدة مجالس وبأساليب متعددة لئلا يبقى أدنى لبس عند أحد من الناس.

---

(١) ٧٦/٣ وقال: صحيح على شرط الشيخين، والبيهقي في الاعتقاد ص ١٧٧.
(٢) ٦٦/٣ وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، والبيهقي في الإعتقاد ص ١٧٨ مختصراً.

(١) يروي قيس بن أبي حازم أنه بعد شهر من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم نادى منادي أبي بكر الصديق رضي الله عنه: إن الصلاة جامعة، وقد كانت هذه هي أول صلاة ينادي لها بهذا اللفظ. ثم صعد المنبر وكانت هذه هي أول خطبة خطبها: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس لوددت أن هذا كفانيه غيري ولئن أخذتموني بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ما أطيقها، إن كان لمعصوما من الشيطان وإن كان لينـــزل عليه الوحي من السماء. أخرجه أحمد[١].

(٢) وعن أبي برزة الأسلمي قال: أغلظ رجل إلى أبي بكر الصديق، فقال أبو برزة: ألا أضرب عنقه. قال: فانتهره. وقال: ما هي لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه أحمد وأبو يعلى[٢] بطرق مختلفة وألفاظ متغايرة.

(٣) وعن عبد الله بن أبي مليكة، قيل لأبي بكر الصديق: يا خليفة الله. فقال: بل خليفة محمد صلى الله عليه وسلم، وأنا أرضى به. أخرجه أحمد وأبو يعلى[٣] بطرق مختلفة.

(٤) وعن عائشة أنها تمثلت لهذا البيت وأبوبكر رضي الله عنه يُقضى به[٤]:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

فقال أبوبكر: ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه أحمد وأبو يعلى[٥].

(٦) ثم حدث خلاف آخر في فهم قوله تعالى ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾[٦] وخيف أن يظن أنهم لا يؤاخذون على تركهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فنادى أبوبكر: يأيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية وتضعونها على غير ما وضعها الله عز وجل **﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾**، ســمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الناس إذا رأوا المنكر فيهم فلم ينكروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب.

---

(١) ١/١٤ وقال الـــهيثمي في المجمع ١٨٤/٦: فيه عيسى بن المسيب البجلي وهـــو ضعيف. وابن سعد ٢١٢/٣ من طريق الحسن، أتم منه، لكنه مرسل.

(٢) أحمد ٩/١، ١٠ وأبو يعلى رقم ٧٤، ٧٥، ٧٦ وأبو داود ٢٢٧/٤ والنسائي رقم ٤٠٨٠، ٤٠٨١، ٤٠٨٢، والحميدي رقم ٦، والحاكم ٣٥٤/٤، ٣٥٥ وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد ١١/١ ولم أجده في مسند أبي يعلى، وعزاه الهيثمي لأحمد فقط، وقال:رجاله رجال الصحيح إلا أن ابن أبي مليكة لم يدرك الصديق.كما في المجمع ٦/ ١٨٤. وذكره الحافظ في الـــمطالب العالية ٤/ ٣٧ وعزاه لأحمد بن منيع.

(٤) أي: عند موته رضي الله عنه

(٥) أحمد ١/ ٧ ولم أجده في مسند أبي يعلى وذكره الهيثمي في المجمع ٢٧٢/٨ وقال: رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات.

(٦) سورة المائدة: ١٠٥.

أخرجه أحمد وأبو يعلى[١] بطرق مختلفة.

(٧) **ثم ظهر خلاف آخر** عند قتال مانعي الزكاة، حيث كانوا يشهدون بكلمة التوحيد ويقرون بها. فوقف أبوبكر الصديق موقفه الحاسم أنه لا تأويل في ضروريات الدين. فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله".

فلما كانت الردة قال عمر لأبي بكر: تقاتلهم وقد سمعت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا؟ فقال أبوبكر: لا فرق بين الصلاة والزكاة ولأقاتلن من فرق بينهما. قال: فقاتلنا معه، فرأينا ذلك رشداً. أخرجه أحمد والبخاري[٢] وهذا لفظ أحمد.

وفي رواية قال عمر: فوالله ما هو إلا أني رأيت الله عز وجل قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق.

وقد أشار في هذا الموقع إلى مسألتين هامتين، الأولى أن "إلا بحقها"، يشمل الزكاة. والثانية أن استثناء الصلاة أمر مسلم فتقاس الزكاة عليها قياساً جليا.

(٨) **ثم ظهر خلاف في إمضاء جيش أسامة** وقد وُفّق أبوبكر الصديق بأن يصدر أمراً سرعان ما ظهر نفعه، فعن أبي هريرة قال: والله الذي لا إله إلا هو، لو لا أن أبابكر استُخْلِفَ ما عبد الله. ثم قال الثانية ثم قال الثالثة! فقيل له: مه يا أبا هريرة!

فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أسامة بن زيد في سبعمائة إلى الشام فلما نزل بذي خشب قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة، فقال: والذي لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده. فوجه أسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا: لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الإسلام. مذكور في الصواعق[٣]

---

(١) راجع ص ٣٢٧.

(٢) أحمد ٤٢٣/٢ والبخاري (٧٢٨٤، ٧٢٨٥) كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة باب الإقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ، ومسلم (١٢٤) كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله الا الله الخ.

(٣) ص ١٧ وابن كثير في البداية ٣٠٥/٦ من طريق البيهقي، وقال: في إسناده عباد بن كثير أسنه البرمكي لرواية الفريابي عنه، وهو مقارب الحديث فأما البصري الثقفي فمتروك الحديث والله أعلم.

معزوا إلى البيهقي وابن عساكر.

(٩) ثم حدث خلاف في قتال المرتدين، وحقا لقد كان أبوبكر في هذا الباب ملهما، ولعلنا ندرك سره عند اشتعال الفتنة في قوله: إن العصمة بالسيف.

قال عمر: يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فقال: أ جبار في الجاهلية وخوار في الإسلام! إنه قد انقطع الوحي وتم الدين أينقص وأنا حي؟ مذكور في المشكاة[١] معزوا لرزين.

ومثله قول علي: لا تفجعنا بنفسك يا خليفة رسول الله. فأجابه بنحو مما أجاب عمر، مذكور في الصواعق[٢] وغيره.

(١٠) وكذلك حدث خلاف في نصب أمير ليقاتل المرتدين، وقد روى أبوبكر الصديق رضي الله عنه حديثاً في منقبة خالد بن الوليد، وقد كان الفتح في نهاية الأمر على يده.

عن وحشي بن حرب أن أبابكر عقد لخالد بن الوليد في قتال أهل الردة وقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد، سيف من سيوف الله، سله الله عز وجل على الكفار والمنافقين. أخرجه أحمد[٣].

(١١) وكذلك حدثت هزة نفسية حتى في قلوب جماعة من المسلمين الصادقين ممن بشروا بالجنة مثل سيدنا عثمان وطلحة وذلك لهول الموقف ولعظم الحادث في نفوسهم. فإن رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنوا عليه حتى كاد بعضهم يوسوس. وفي بعض ألفاظ الحديث، أنهم ابتلوا بحديث النفس!

وفي رواية محمد بن جبير بن مطعم عن عثمان قال: تمنيت أن أكون سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ينجينا مما يلقي الشيطان في أنفسنا؟! فقد تحيروا في أمر هذه البلية ولم يعرفوا كيف النجاة منها، إلى أن أرشدهم أبوبكر الصديق رضي الله عنه إلى طريق النجاة بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ينجيكم من ذلكم أن تقولوا ما أمرت به عمي أن يقوله فلم يقله. أخرجه أحمد وأبو يعلى[٤] بطرق مختلفة وألفاظ متغايرة يفسر بعضها بعضا.

---

(١) في مناقب أبي بكر رضي الله عنه ص ٥٥٦.

(٢) ص ١٧.

(٣) ٨/١ والطبراني بنحوه ورجالهما ثقات كما في المجمع ٣٤٨/٩.

(٤) أحمد ٦/١ وأبو يعلى رقم ١٠، والبزار في الكشف ٨/١ والطبراني في الأوسط أيضاً كما في المجمع ١٤/١ وقال الهيثمي: فيه رجل لم يسم لكن الزهري وثقه وأبهمه. قلت: ورواه المروزي في

خلاصة الحكاية أن الناس كانوا قد تعودوا دوام صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم وكانوا يشحنون سرائرهم وأرواحهم من صحبته صلى الله عليه وسلم وينطلقون نحو أعمالهم وحياقم، فلما طارت من عندهم تلك السعادة بذهاب الصحبة وزالت تلك الحالة من الأنس والألفة شعروا بالتفرق والتشتت وابتلوا بحديث النفس واختلال الحواس، وكان أبوبكر الصديق رضي الله عنه الخليفة المطلق للرسول الأمين صلى الله عليه وسلم وقد ناب عنه في العلم الظاهر والباطن فأرشدهم إلى الذكر. هذه هي خلاصة ما استنتجناه من تتبع الطرق المختلفة والروايات العديدة في هذا الباب فلا تغتر بأقاويل الناس فيها.

وهذه هي أول بذرة في الإحسان وقد ظهرت على يد خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه صلاة الاستغفار عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه واعتنى بها تمام الاعتناء. فعن علي قال: كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً نفعني الله به بما شاء منه، وإذا حدثني عنه غيري استحلفته فإذا حلف لي صدقته، وإن أبابكر حدثني وصدق أبوبكر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله عز وجل إلا غفر له. أخرجه أحمد وأبويعلى[1] بطرق متعددة.

(١٢) أرشد أهل البيت عندما طلبوا ميراث الرسول صلى الله عليه وسلم

وقد كان أصعب ما واجه أبوبكر الصديق رضي الله عنه أن أخذت فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم والعباس عمه بظاهر الآية ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾[2] وطالبوا بميراث الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد كانت المشكلة أن إعطاءهم الميراث يعد خلافا للقاعدة الشرعية، وحرمانهم عنه سيسبب ملال أهل البيت وكدورة خاطرهم.

وقد روى أبوبكر الصديق رضي الله عنه في هذا الباب حديثاً يثبت أن الأنبياء لا يورثون وأن تلك الأراضي – من خيبر – ليست مما كان يملكه الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي الوقت نفسه بالغ في تلاطفه وأنسه بفاطمة وسائر أهل البيت رضي الله عنهم فاستطاع أن يجبر كسرهم ويلطف خاطرهم.

مسند أبي بكر ص ٤٦ أيضا.

(١) تقدم آنفا ص ٨٧٤ وهو معروف بحديث "صلاة الاستغفار".

(٢) سورة النساء: ١١.

(١٣) تغلب على مشكلة بعض السادات بحكمة وقوة

وفي تلك الأيام ظهرت مشكلة تعد رأس المشاكل وأعظمها بل تكاد تكون بذور فتنة، وهي أن الزبير ومجموعة من بني هاشم اجتمعوا في بيت فاطمة رضي الله عنها وبدأوا يتشاورون في نقض الخلافة. وقد أدركتها حكمة الشيخين أبي بكر وعمر، واستطاعت أن تفك هذه المعضلة وأن تذهب عن قلب المرتضى وتزيل عن صدره ما كان يجده بحسن التدبير وجمال الحكمة والتقدير. وقد روى الرواة هذا الحديث من طرق عديدة وكل قد حفظ شيئاً وضيع أشياء، فنذكر هنا عدداً من تلك الروايات لتتضح القضية ولينكشف وجه الصواب فيها:

(١) عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم. فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليهم البيت. قال: فلما خرج عمر جاءوها. فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت، وأيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين فروا رأيكم ولا ترجعوا إليّ، فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر. أخرجه ابن أبي شيبة[1].

(٢) وعن عائشة أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر. فقال أبوبكر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث ما تركناه صدقة. إنما يأكل آل محمد في هذا المال وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك. وقال أبوبكر: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فإني لم آل فيها عن الحق ولم أترك أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها إلا صنعته. أخرجه أحمد والبخاري وغيرهما[2] وهذا لفظ أحمد.

(٣) وفي رواية له أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبابكر بعد وفاة

---

(١) ٥٦٧/٤ ورجاله ثقات.

(٢) أحمد ٩/١ وذكرنا مواضعه في البخاري ومسلم راجع ص ٨٧٣.

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه، فقال لها أبوبكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث، ما تركناه صدقة. فغضبت فاطمة عليها السلام فهجرت أبابكر رضي الله عنه، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت. قال: وعاشت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر. قال: فكانت فاطمة عليها السلام تسأل أبابكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة. فأبى أبوبكر ذلك عليها وقال: لست تاركاً شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به. إني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ.

فأما صدقته بالمدينة، فدفعها عمر إلى علي وعباس، فغلبه عليها علي. وأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر رضي الله عنه وقال: هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر. قال: فهما على ذلك اليوم. أخرجه أحمد(١).

(٤) وعن عقبة بن الحارث قال: فخرجت مع أبي بكر رضي الله عنه من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بليال وعلي يمشي إلى جنبه فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان فاحتمله على رقبته وقال: وأبي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي. وقال وعلي رضي الله عنه يضحك. أخرجه أحمد(٢).

(٥) وعن عائشة أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله عن ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله على رسوله من المدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر، فقال أبوبكر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث، ما تركنا صدقة. إنما يأكل آل محمد من هذا المال وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأعملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت. وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً و لم يؤذن بها أبابكر وصلى عليها. وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته و لم يكن يبايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتينا معك أحد كراهية ليحضر عمر. فقال عمر: والله لا تدخل عليهم وحدك. فقال أبوبكر: وما عسيتهم أن يفعلوه بي؟ والله لآتينهم. فدخل عليهم أبوبكر، فتشهد علي فقال: إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله و لم نَنفَس عليك خيرا ساقه الله إليك

---

(١) ٦/١ ورجاله ثقات.

(٢) ٨/١ بل والبخاري (٣٥٤٢) كتاب المناقب باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم و(٣٧٥٠) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب الحسن والحسين.

ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لنا نصيبا حتى فاضت عينا أبي بكر. فلما تكلم أبوبكر قال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليّ من أن أصل قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فإني لم آل فيها عن الخير ولم أترك أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها إلا صنعت. فقال علي لأبي بكر موعدك العشية للبيعة. فلما صلى أبوبكر الظهر رقى المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتـــخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه. ثم استغفر وتشهد علي رضي الله عنه فعظم حق أبي بكر وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا في هذا الأمر – أي المشورة كما يدل عليه بقية الروايات – نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا: أصبت. وكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الأمر المعروف. رواه البخاري[١].

(٦) وعن أبي سعيد الخدري قال قال أبوبكر: ألست أحق الناس بها؟ ألست أول من أسلم؟ ألست صاحب كذا؟ ألست صاحب كذا؟ رواه الترمذي[٢].

(١٤) استخرج قاعدة الاستدلال بالأدلة الشرعية في الاجتهاد

ثم كانت أهم المهمات لدى أبي بكر الصديق أن يستخرج قاعدة للاستدلال من الأدلة الشرعية لتسير عليها الأمة في المسائل الاجتهادية. وهذه هي القاعدة التي وضعها أبوبكر رضي الله عنه وتسير عليها الأمة إلى يومنا هذا وقد صار شيخ المجتهدين وإمامهم.

كما روي عن ميمون بن مهران قال: كان أبوبكر إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله، فإذا وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به. وإن لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الأمر سنة قضى به. فإن أعياه خرج فسأل المسلمين وقال: أتاني كذا وكذا، فهل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء؟ فربما اجتمع إليه النظر كلهم يذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول أبوبكر: الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا. فإن أعياه أن يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤوس الناس وأخيارهم فاستشارهم فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به. رواه الدارمي[٣].

---

(١) (٤٢٤٠ و ٤٢٤١) كتاب المغازي باب غزوة خيبر.

(٢) (٣٦٦٧) من طريق عقبة بن خالد عن شعبة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد، وقال: رواه بعضهم عن شعبة عن الجريري عن أبي نضرة قال قال أبو بكر وهذا أصح.

(٣) ٥٨/١ رجاله ثقات لكنه منقطع لأن ميمون لم يسمع من أبي بكر رضي الله عنه.

(١٥) **ثم أشكل عليهم ميراث الجدة** فبالغ أبوبكر الصديق في البحث والتتبع إلى أن وجد الحل بحديث روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عن الزهري قال: جاءت إلى أبي بكر جدة أم أب أو أم أم فقالت: إن ابن ابني أو ابن ابنتي توفي، وبلغني أن لي نصيباً، فما لي؟ فقال أبوبكر: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيها شيئاً، وسأسأل الناس. فلما صلى الظهر فقال: أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجدة شيئاً؟ فقال المغيرة بن شعبة: أنا. قال: ماذا ؟ قال: أعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم سدساً. قال: أ يعلم ذاك أحد غيرك؟ فقال محمد بن مسلمة: صدق. فأعطاها أبوبكر السدس. فجاءت إلى عمر مثلها. فقال: ما أدري، ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها شيئاً وسأسأل الناس فحدثوه بحديث المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة. فقال عمر: أيكما خلت به فلها السدس فإن اجتمعتما فهو بينكما. رواه مالك والدارمي[١] وهذا لفظ الدارمي.

(١٦) **وكذلك وقع خلاف في ميراث الجد**؛ هل يعد بمنزلة الأب عند فقدان الأب؟ أو شأنه متردد إذ له شبه بالأب وشبه بالأخ! وللصحابة في ذلك أقوال شتى:

فلعمر الفاروق رأي ولعلي المرتضى قول، ولعبد الله بن مسعود مشرب، ولزيد بن ثابت مذهب[٢]، وقد روي نوع من التردد والرجوع عن كل منهم. وأثبت الروايات في هذا الباب هو ما قاله أبوبكر الصديق رضي الله عنه. قال ابن عباس وابن الزبير: أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو كنت متخذاً أحداً خليلاً لاتخذته خليلاً؛ قد جعله أباً. أخرج القول الأول - رواية ابن عباس- الدارمي[٣]، والقول الثاني -رواية ابن الزبير- البخاري[٤].

وقال الحسن: إن الجد قد مضت سنته وإن أبابكر جعل الجد أبا ولكن الناس تحيروا. أخرجه الدارمي[٥].

---

(١) ٣٥٩/٢ معضلاً عن الزهري، ومالك في الفرائض باب ميراث الجدة ١١١/٣ ومن طريقه الترمذي (٢١٠٠) وأبو يعلى رقم ١١٤، وأبوداود (٢٨٩٤) وابن ماجه (٢٧٢٤) وأحمد ٢٢٥/٤ وابن حبان كما في الموارد ص ٣٠٠ والإحسان ٦٠٩/٧ والمروزي في مسند أبي بكر الصديق ص ١٨٥ والدارقطني ٩٤/٤، ٩٥ والحاكم ٣٣٨/٤ عن الزهري عن عثمان بن إسحاق عن قبيصة بن ذؤيب. وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) الدارمي ٣٥٤/١، ٣٥٧ وسعيد بن منصور في كتاب السنن ٦٦/١، ٦٩ وابن أبي شيبة ٢٩٢/١١، ٢٩٤ والبيهقي ٢٤٦/٦، ٢٤٧ وغيرهم.

(٣) ٣٥٣/٢ بل والبخاري (٦٧٣٨) كتاب الفرائض باب ميراث الجد مع الأب والإخوة.

(٤) (٣٦٥٨) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا الخ.

(٥) ٣٥٣/٣ وإسناده صحيح إلا أنه مرسل. وسعيد بن منصور ٦٣/١ عن الحسن بلفظ: أن أبا بكر كان

(١٧) **ثم وقع خلاف في تفسير الكلالة.** وقد عجز أكثر الصحابة عن تفسيره. قال عقبة ابن عامر الجهني: ما أعضل بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شيء ما أعضلت بهم الكلالة. وقد تصدى أبوبكر الصديق لتفسيره. فعن الشعبي قال: سئل أبوبكر عن الكلالة. فقال: إني سأقول فيها برأيي فإن كان صوابا فمن الله وإن كان خطأً فمني ومن الشيطان. أراه ما خلا الوالد والولد. فلما استخلف عمر قال: إني لأستحيي الله أن أرد شيئاً قاله أبوبكر. أخرجه الدارمي[١].

(١٨) **ثم تحيروا في حد شارب الخمر،** إذ كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بضرب شارب الخمر ولما يصل إلى ما أراده يمسك عن الضرب، فلم يثبت للصحابة عدد خاص أو قدر معين للضرب. وقد حدده أبوبكر الصديق رضي الله عنه بأربعين جلداً. فعن ابن عباس قال: إن الشُّرّاب كانوا يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأيدي والنعال حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا في خلافة أبي بكر أكثر منهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبوبكر: لو فرضنا لهم حداً فتوخى نحوا مما كانوا يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان أبوبكر يجلدهم أربعين حتى توفي، الحديث أخرجه الحاكم والبيهقي وغيرهما[٢] واللفظ للحاكم.

(١٩) عالج قضايا المرتدين العائدين إلى الإسلام بحزم

ثم كتب الله الهزائم والإنكسارات على المرتدين، فبدأوا يدخلون على أبي بكر أفواجاً يظهرون ندمهم ويتوبون إلى الله، وقد قال لتلك الفئات كلمات عجيبة تناسب حال كل طائفة وفرقة منهم.

(١) فعن طارق بن شهاب عن أبي بكر أنه قال لوفد بزاخة: تتبعون أذناب الإبل حتى يُري الله خليفة نبيه والمهاجرين أمراً يعذرونكم به. أخرجه البخاري[٣].

(٢) وفي رواية عبيد الله بن عبد الله: لما ارتد من ارتد على عهد أبي بكر أراد أبوبكر أن يجاهدهم. فقال له عمر: أ تقاتلهم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من شهد أن

ينـزل الجد بمنـزلة الوالد. ورجاله ثقات وهو مرسل.

(١) ٣٦٥/٢ وابن أبي شيبة ٤١٥/١١ والبيهقي ٢٢٤/٦ وعبد الرزاق ٢٠٤/١٠ ورجاله ثقات.

(٢) ٣٧٥/٤ وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والبيهقي ٣٢٠/٨ لكن في إسناده يحيى بن فليح الخزاعي قال ابن حزم: مجهول، وقال مرة: ليس بالقوي كما في اللسان ٢٧٣/٦ وفي الحديث علة.

(٣) (٧٢٢١) كتاب الأحكام باب الاستخلاف.

لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم ماله ودمه إلا بحق وحسابه على الله. فقال أبوبكر: أنا لأقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة، والله لأقاتلن من فرق بينهما حتى أجمعهما. قال عمر: فقاتلنا معه، فكان والله رشداً. فلما ظفر بمن ظفر به منهم قال: اختاروا بين خطتين؛ إما حرب مجلية وإما الخطة المخزية. قالوا: هذه الحرب المجلية قد عرفناها فما الخطة المخزية؟ قال: تشهدون على قتلانا أنهم في الجنة وعلى قتلاكم أنهم في النار ففعلوا. رواه ابن أبي شيبة[١].

(٢٠) وصاياه الشاملة لأمراء الجيوش

بعد ذلك قرر أبوبكر الصديق رضي الله عنه بناء على ما رآه في الرؤيا وما شعر به أن يبعث جيشا إلى الشام، وجعل يزيد بن أبي سفيان أميراً على ربع الشام وعند وداعه أوصاه بوصايا شاملة وعجيبة أصبحت دستورا وقاعدة يسير عليها أمراء المسلمين في جميع الأمصار والأعصار.

فعن يحيى بن سعيد أن أبابكر الصديق بعث جيوشا إلى الشام فخرج يمشي مع يزيد بن أبي سفيان وكان أمير ربع من تلك الأرباع. فزعموا أن يزيد قال لأبي بكر: إما أن تركب وإما أن أنـزل؟ فقال أبوبكر: ما أنت بنازل وما أنا براكب، إني احتسبت خطاي هذه في سبيل الله. ثم قال: إنك ستجد قوما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم في سبيل الله فذرهم وما زعموا، إنهم حبسوا أنفسهم له، وستجد قوما فحصوا عن أوساط رؤوسهم من الشعر فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف وإني موصيك بعشر: لا تقتلن امرأة ولا صبيا ولا كبيرا هرما، ولا تقطعن شجرا مثمرا، ولا تـخربن عامرا ولا تعقرن شاة، ولا بعيرا إلا لمأكله، ولا تـحرقن نخلاً ولا تفرّقنه ولا تغلل ولا تجبن. أخرجه مالك في الموطأ[٢].

عن يزيد بن أبي سفيان قال قال أبوبكر رضي الله عنه حين بعثني إلى الشام: يا يزيد إن لك قرابة خشيت أن تؤثرهم بالإمارة وذلك أكبر ما أخاف عليك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من ولي من أمر المسلمين شيئاً فأمّر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا[٣] حتى يدخله جهنم، ومن أعطى أحداً حمى الله فقد انتهك في حمى الله شيئاً بغير حقه فعليه لعنة الله. أو قال: تبرأت منه ذمة الله عز وجل. أخرجه أحمد[٤].

---

(١) المصنف ١٠/١٢٧، ١٢/٣٨٠، ١٤/٥٧١ وعبدالرزاق ١٠/١٧٢، ١٧٣ والبيهقي ٨/١٧٦، ١٨٣، ٣٣٥ من طرق عن الزهري عن عبيد الله، ورجاله ثقات. وأصله عند البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) ٣/ ١٢ في الجهاد باب النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو ومن طريقه البيهقي ٩/٨٩ عن يحيى ابن سعيد، وروي من طريق الزهري عن ابن المسيب عن أبي بكر أيضا عند البيهقي ٩/٨٥.

(٣) صرفا: نافلة، وعدلا: فريضة.

(٤) ١/٦ وذكره الهيثمي في المجمع ٥/٢٣٤ وقال: فيه رجل لم يسم.

وذكر الواقدي في كتاب فتوح الشام[1] في قصة وصية أبي بكر ليزيد بن أبي سفيان عند الوداع فقال: تقدم يزيد بن أبي سفيان وقال: يا خليفة رسول الله أوصني. فقال: إذا سرت فلا تعنف إلى آخر الوصية.

وذكر الواقدي[2] أيضاً في قصة وصية أبي بكر لعمرو بن العاص عند وداعه وتوليته على جيش المسلمين، فقال أبو الدرداء: كنت مع عمرو بن العاص في جيشه...الخ

(١) انظر فتوح الشام ١/٤ ولفظه: إذا سرت فلا تضيق الخ.
(٢) فتوح الشام ١/٩.

فراسته في استخلاف عمر الفاروق رضي الله عنه

وعلى العموم كان المسلمون يرجعون إلى خليفتهم أبي بكر الصديق رضي الله عنه كلما أصابهم أمر أو دهمتهم مصيبة فكان يرفع المعضلة ويحل القضايا كما ذكرت الأمثلة فيما مضى. والقليل نموذج الكثير والغرفة تنبئ عن البحر الكبير. ثم اختار أبوبكر الصديق رضي الله عنه عند وفاته صاحبه عمر الفاروق رضي الله عنه الخليفة من بعده. فكان استخلافه فراسة منه كما روي عن عدد من علماء الصحابة.

عن عبد الله بن مسعود قال: أفرس الناس ثلاثة؛ أبوبكر حين تفرس في عمر فاستخلفه، والتي قالت ﴿ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾[1]، والعزيز حين قال لامرأته ﴿أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ﴾[2] أخرجه أبوبكر بن أبي شيبة والحاكم[3].

وعن قيس بن أبي حازم قال: رأيت عمر بن الخطاب وبيده عسيب نخل وهو يجلس الناس ويقول: اسمعوا لقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فجاء مولى لأبي بكر يقال له شديد، بصحيفة فقرأها على الناس. فقال يقول أبوبكر: اسمعوا وأطيعوا لمن في هذه الصحيفة، فوالله ما آلو بكم. قال قيس: فرأيت عمر بن الخطاب بعد ذلك على المنبر. رواه ابن أبي شيبة[4].

وعن زبيد بن الحارث أن أبابكر حين حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه. فقال الناس: أ تستخلف علينا فظا غليظا ولو قد ولينا كان أفظ وأغلظ فما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر؟! قال أبوبكر: أ بربي تخوفوني، أقول: اللهم استخلفت عليهم خير خلقك. ثم أرسل إلى عمر فقال: إني موصيك بوصية إن أنت حفظتها؛ إن لله حقا بالنهار لا يقبله بالليل وإن لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار، وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم في الدنيا الحق وثقله عليهم، وحُقَّ لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفته عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفا، وإن الله ذكر أهل الجنة وصالح ما عملوا وإنه تجاوز عن سيئاتهم فيقول القائل: لا أبلغ هؤلاء، وذكر أهل النار بأسوأ ما عملوا وإنه رد عليهم صالح ما عملوا فيقول قائل: أنا خير من هؤلاء، وذكر آية الرحمة وآية العذاب ليكون المؤمن راغبا راهبا لا يتمنى على الله غير الحق ولا يلقي بيده إلى التهلكة. فإن أنت حفظت وصيتي لم يكن غائب أحب إليك من الموت وإن أنت ضيعت وصيتي لم يكن غائب أبغض إليك من

---

(١) سورة القصص: ٢٦.

(٢) سورة يوسف: ٢١.

(٣) راجع ص ١٧٨.

(٤) ٥٧٣/١٤ وأحمد ٣٧/١ وذكره الهيثمي في المجمع ١٨٤/٥ وقال: رجاله رجال الصحيح.

الموت و لم تعجزه. أخرجه ابن أبي شيبة[١].

وأخرج القاضي أبو يوسف في كتاب الخراج[٢] نحوه إلا أنه قال: عن زبيدبن الحارث عن ابن سابط وساق الحديث.

وعن أسماء بنت عميس: إنه قال له: يا ابن الخطاب إني إنما استخلفتك نظراً لما خلفت ورائي وقد صحبتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيتَ من أثرته أنفسنا على نفسه وأهلنا على أهله حتى إن كنا لنظل نهدي إلى أهله من فضول ما يأتينا عنه. وقد صحبتني فرأيتني إنما اتبعت سبيل من قبلي، والله ما نمت فحلمت ولا توهمت فسهوت لَعَلَى السبيلَ ما زغت. وإن أول ما أحذرك يا عمر نفسك، وإن لكل نفس شهوة فإذا أعطيتها تمادت في غيرها، وأحذرك هؤلاء النفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الذين قد انتفخت أجوافهم وطمحت أبصارهم وأحب كل امرء منهم لنفسه وإن لهم لحيرة عند زلة واحدة منهم، فإياك أن تكون. واعلم أنهم لن يزالوا منك خائفين ما خفت الله، لك مستقيمين ما استقامت طريقتك، هذه وصيتي وأقرأ عليك السلام. أخرجه أبويوسف[٣].

هنا مسألة يجب إدراكها، وهي أن علماء الصحابة كانوا يشاركون أبابكر الصديق في علم الكتاب والسنة فلا ريب أن مدار فضله على سائرهم يكون من جهة أخرى: وهي أنه أوتي نصيباً أوفر من الرحمة الإلهية التي كانت تثير فراسته كلما حدث أمر وطرحت قضية للمشورة، فكان شعاعٌ من الغيب ينــزل على قلبه وكان يهتدي به إلى حقيقة الأمر وفحواه. وبما أن مصدر الشعاع من لطائف نفسه إلى لطائف قلبه فكان يتجلى به بالعزيمة الراسخة لا في طريقة المكاشفة وكان يظهر في ملامح وجهه لا في تجاعيد خياله وخاطره وكان يتكلم عن غلبة السكر لا عن الصحو. وكان يتكلم قليلاً لكن إذا تكلم أصاب الحق. ولهذا لما قال في قصة العريش "حسبك مناشدتك ربك"[٤] أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم مصدر هذه الحكاية. وقس عليه سائر خطبه وأحكامه. وتأمل أنه لماذا يسمونه الصديق الأكبر.

أخرج الــحاكم[٥] عن النــزال بن سبرة عن علي رضي الله عنــه أنه قال في أبي بكر: ذاك امرؤ سماه الله تعالى صديقاً على لسان جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم.

---

(١) راجع ص ٧٠، ١٤٥.

(٢) ص ١١ ورواه أبو نعيم في الحلية ١/٣٦ من طريق فطر بن خليفة عن ابن سابط أيضا. وابن سابط ثقة كثير الإرسال، وقيل: لم يدرك عمر، راجع التهذيب ٦/١٨٠.

(٣) كتاب الخراج ص ١١ بلفظ قال موسى بن عقبة: قالت أسماء الخ.

(٤) راجع ص ٨٤٣- ٨٤٤.

(٥) ٣/٦٢ وفي إسناده هلال بن العلاء، قال الذهبي: منكر الحديث. وله طريق آخر عن أبي يحيى عن علي، وفي إسناده محمد بن سليمان السعيدي مجهول.

وأورد صاحب كشف المحجوب[١] كلاما عن مشايخ الصوفية يدور في هذا الفلك. فقد عد المشايخ أبابكر الصديق إمام أرباب المشاهدة مع قلة حكاياته ورواياته، بينما عدوا عمر إمام أرباب المجاهدة بما له من الصلابة في المعاملة ويستشهدون بما روي عنهما من الإسرار والجهر في صلاة التهجد.

---

(١) ص ٥٦.

من مواعظ أبي بكر الصديق وحكمه

ها في نهاية هذا المبحث نحاول أن نأخذ لمحة من مواعظ أبي بكر الصديق ورقاقه وحكمه.

(١) عن عبد الله بن حكيم قال خطبنا أبوبكر فقال: أما بعد، فإني أوصيكم بتقوى الله وأن تثنوا عليه بما هو له أهل، وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة، وتجمعوا الالحاف بالمسألة. فإن الله أثنى على زكريا وعلى أهل بيته، فقال ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[١] ثم اعلموا عباد الله، أن الله قد ارتهن بحقه أنفسكم وأخذ على ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي، وهذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبه ولا يطفأ نوره. فصدقوا بقوله وانتصحوا كتابه واستبصروا فيه ليوم الظلمة، فإنما خلقكم للعبادة ووكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون، ثم اعلموا عباد الله أنكم تغدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه. فإن استطعتم أن تنقضي الآجال وأنتم في عمل الله فافعلوا. ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله فسابقوا في مهل آجالكم قبل أن تنقضي آجالكم فتردكم إلى سوء أعمالكم. فإن أقواماً جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسهم، فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم فالوحاء الوحاء، والنجا النجا، فإن وراءكم طالبا حثيثا مرة سريعا. أخرجه ابن أبي شيبة والحاكم[٢].

(٢) وعن أنس قال: كان أبوبكر يخطبنا فيذكر بدء خلق الإنسان فيقول: خلق من مجرى البول مرتين فيذكر حتى يتقذر أحدنا نفسه. أخرجه ابن أبي شيبة[٣]. وهذه الخطبة أبلغ ما تعالج بها النفس!

(٣) وعن عرفجة السلمي قال قال أبوبكر: إبكوا فإن لم تبكوا فتباكوا. أخرجه ابن أبي شيبة[٤].

(٤) وفي الإحياء[٥] عن أبي بكر الصديق أنه كان يقول في خطبته أين الوضاة الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم؟ أين الملوك الذين بنوا المداين وتحصنوا بالحيطان؟ أين الذين كانوا

---

(١) سورة الأنبياء: ٩٠.

(٢) المصنف ٢٥٨/٣ وأبو نعيم في الحلية ٣٥/١ والحاكم ٣٨٣/٢ وقال: صحيح الإسناد، لكن قال الذهبي: عبدالرحمن بن إسحاق كوفي ضعيف. وعزاه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٥٢ للبيهقي أيضا.

(٣) المصنف ٢٦١/١٣ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ٢٦١/١٣ وابن المبارك في الزهد ص ٤٢ وأحمد في الزهد ص ١٠٨ وفي إسناده عرفجة السلمي مقبول من الثالثة كما في التقريب، وبقية رجاله ثقات.

(٥) أبو نعيم في الحلية ٣٤/١ من طريق أحمد عن الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، ورجاله ثقات إلا أنه مرسل لأن يحيى من الخامسة، وعزاه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص١٠٢ لأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا أيضا، وابن الجوزي في صفة الصفوة ٢٦١/١.

يعطون الغلبة في مواطن الحرب؟ قد تضعضع بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور! الوحاء الوحاء، النجا النجا.

(٥) وعن مجاهد قال قام أبوبكر خطيبا فقال: أبشروا فإني أرجو أن يتم الله هذا الأمر حتى تشبعوا من الزيت والخبز. أخرجه ابن أبي شيبة[١].

وقد كانت هذه الخطبة بين جموع المسلمين الذين كان يبعثهم لفتح بلاد الشام وقد كان فيها بشارة بفتحها إذ فيها الزيت.

(٦) عن أسلم مولى عمر أن عمر اطلع على أبي بكر وهو يـــمد لسانه فقال: ما تصنع يا خليفة رسول الله؟ فقال: إن هذا أوردني الموارد. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليس شيء من الجسد إلا وهو يشكو ذرب اللسان. أخرجه أبو يعلى[٢].

(٧) وفي الإحياء[٣] قال أبوبكر الصديق: لا يحقرن أحدكم أحداً من المسلمين فإن صغير المسلمين عند الله كبير.

(٨) وفي الإحياء[٤] أيضاً قال أبوبكر: وجدنا الكرم في التقوى والغنى في اليقين والشرف في التواضع.

(٩) وعن عائشة عن أبي بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزنه الأمر قال: اللهم خر لي واختر لي. أخرجه أبو يعلى[٥].

(١٠) عن عروة عن عائشة أو عن أسماء أن أبابكر قام مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من العام المقبل من العام الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم في الصيف عام الأول ثم فاضت عيناه، ثم قال: إني سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم في الصيف عام الأول ثم فاضت عيناه، ثم قال: إني سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم في الصيف عام الأول يقول: سلوا الله العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة. أخرجه أحمد وأبويعلى[٦]. وللحديث طرق مختلفة وألفاظ متغايرة. في بعضها؛ إنه لم يقسم شيء بين

---

(١) المصنف ٢٦٢/١٣ رجاله ثقات إلا أنه مرسل.

(٢) ١/ ١٧ (٥) بتحقيق حسين سليم أسد، وقد مر بمعناه راجع ص ٨٦٦.

(٣) ٣٢٩/٣.

(٤) ٣٣٤/٣.

(٥) رقم ٤٠، والترمذي (٣٥١٦) وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث زنفل وهو ضعيف عند أهل الحديث. ورواه أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر ص ٨١ وابن عدي ١٠٩٠/٣ أيضا. بلفظ: كان إذا أراد أمرا يقول الخ.

(٦) أبو يعلى رقم ٤٥ بهذا اللفظ وفي إسناده ابن لهيعة وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه كما في التقريب ص ٢٨٤ وأصله ثابت من طرق وألفاظ متغايرة كما قال المؤلف و راجع ص ٨٧٤.

الناس أفضل من المعافاة بعد اليقين. ألا إن الصدق والبر في الجنة! وإن الكذب والفجور في النار. وفي بعضها: سلوا الله العفو والعافية واليقين في الأولى والأخرى.

وفي بعضها من الزيادة: ولا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم الله.

(١١) وعن أنس قال قال أبوبكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نـزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها. فلما انتهيا إليها بكت. فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله. قال فقالت: ما أبكى أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ولكن أبكي أن الوحي انقطع من السماء. فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها. أخرجه أبو يعلى[(١)].

(١٢) وعن أنس أن أبابكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم كئيباً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما لي أراك كئيباً؟ قال: يا رسول الله كنت عند ابن عم لي البارحة وهو يكيد بنفسه. قال: فهلا لقنته لا إله إلا الله؟ قال: قد فعلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فقالها؟ قال: نعم. قال: وجبت له الجنة. قال أبوبكر: كيف هي للأحياء يا رسول الله؟ قال: هي أهدم لذنوبهم، هي أهدم لذنوبهم. أخرجه أبويعلى[(٢)].

(١٣) وعن زيد بن أرقم عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يدخل الجنة جسد غذّي بحرام. أخرجه أبو يعلى[(٣)].

(١٤) وعن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يدخل الجنة خب ولا سيئ الملكة وإن أول من يقرع باب الجنة المملوك والمملوكة إذا أحسنا عبادة ربهما ونصحا لسيدهما. أخرجه أحمد وأبويعلى[(٤)] بطرق مختلفة وألفاظ متغايرة، في بعضها قال رجل: يا رسول الله أخبرتنا أن هذه الأمة أكثر الأمم مملوكين وإماء. قال: فأكرموهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما

---

(١) رقم ٦٤، بل ومسلم (٦٣١٨) فضائل الصحابة باب فضائل أم أيمن رضي الله عنها.

(٢) رقم ٦٥، وذكره الهيثمي في المجمع ٣٢٢/٢ وعزاه للبزار أيضا والحافظ في المطالب العالية ١٩٠/١ وقال الهيثمي: فيه زائدة وثقه القواريري وضعفه البخاري وغيره. وقال الحافظ في التقريب ص ١٦١: منكر الحديث. قلت: وفيه زياد بن عبد الله النميري أيضا وهو ضعيف كما في التقريب ص ١٦٩.

(٣) رقم ٧٨، ٧٩، ومن طريقه ابن عدي ١٩٣٦/٥ وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر ص ٩٢ وعزاه الهيثمي في المجمع ٢٩٣/١٠ للبزار والطبراني في الأوسط أيضا. وقال: رجال أبي يعلى ثقات وفي بعضهم خلاف، ونسبه المنذري في الترغيب ٥٥٣/٢ للبيهقي أيضا، وقال: بعض أسانيدهم حسن. قلت: مداره على عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد صاحب الحسن قال البخاري: تركوه. وقال: يحيى ليس بشيء. انظر الميزان ٦٧٣/٢ واللسان ٨٠/٤.

(٤) راجع ص ٨٧٤.

تأكلون وأكسوهم مما تكسون. فما ينفعنا من الدنيا يا رسول الله؟ قال: فرس ترتبطه في سبيل الله ومملوك يكفيك، فإذا صلى فهو أخوك.

وفي بعضها زيادة: ملعون من ضار مسلماً أو غيره.

(١٥) وعن أبي بكر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما شيبك؟ قال: شيبتني هود والواقعة، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت. أخرجه أبو يعلى[١].

(١٦) وعن أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أهل الجنة لا يتبايعون ولو تبايعوا ما تبايعوا إلا بالبز. أخرجه أبو يعلى[٢] بسند غريب جداً.

معنى الحديث أن أفضل المكاسب هو ذلك الكسب الذي هو أقرب إلى النفع لخلق الله وأبعد عن شبهة الربا وأبعد عن النجاسات وأقرب إلى المروءات.

(١٧) وعن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار. فأكثروا منهما. فإن إبليس قال: أهلكت الناس بالذنوب فأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون. أخرجه أبو يعلى[٣].

(١٨) وفي الإحياء[٤] قال سعيد بن المسيب: لما احتضر أبوبكر رضي الله عنه أتاه ناس من أصحابه فقالوا: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم زودنا فإنا نرى ما بك. فقال أبوبكر رضي الله عنه: من قال هؤلاء الكلمات ثم مات جعل الله روحه في الأفق المبين. قالوا: ما الأفق المبين؟ قال: قاع بين يدي العرش فيها رياض وأنهار وأشجار تغشاه كل يوم مائة رحمة، فمن قال هذا القول جعل الله روحه في ذلك المكان وهو:

اللهم إنك أبدأت الخلق من غير حاجة بك إليهم، ثم جعلتهم فريقين فريقا للنعيم وفريقا للسعير. فاجعلني للنعيم ولا تجعلني للسعير.

اللهم إنك خلقت الخلق فِرَقا وميزتهم قبل أن تخلقهم فجعلت منهم شقيا وسعيداً وغويا

---

(١) حديث رقم ١٠٢، ١٠٣ والمروزي في مسند أبي بكر الصديق ص ٦٩ والترمذي ٩٣/٤ والحاكم ٣٤٣/٢، ٤٧٦ وأبو نعيم في الحلية ٣٥٠/٤ وقال الترمذي: حسن غريب. وقال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي.

(٢) رقم ١٠٦، والعقيلي في الضعفاء ٣٢٣/٢ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٠٤/٢ وذكره الهيثمي في المجمع ٤١٦/١٠ والحافظ في المطالب ٣٨١/١ وفي إسناده إسماعيل بن نوح وهو متروك، قاله الهيثمي. وقال العقيلي: إسناده لا يصح وانظر تعليقنا على العلل المتناهية.

(٣) المسند حديث رقم ١٣١، والمعجم حديث رقم ٢٩١، وذكره الهيثمي في المجمع ٢٠٧/١٠ والحافظ في المطالب ١٩٧/٣ وابن أبي عاصم في السنة ٩/١ أيضا وفي إسناده عثمان بن مطر وشيخه ضعيفان كما في تفسير ابن كثير ٤٠٧/١.

(٤) ٤٦١/٤.

ورشيداً، فأسعدني بطاعتك ولا تُشقني بمعاصيك.

اللهم إنك علمت ما تكسب كل نفس قبل أن تخلقها فلا محيص لها مما عملت فاجعلني ممن شغلته بطاعتك.

اللهم إن أحدا لا يشاء حتى تشاء فاجعل مشيئتك أن أشاء ما يقربني إليك.

اللهم إنك قدرت حركات العباد فلا يتحرك شيء إلا بإذنك فاجعل حركاتي في تقواك.

اللهم إنك خلقت الخير والشر وجعلت لكل واحد منهما عاملا يعمل به، فاجعلني من خير القسمين.

اللهم إنك خلقت الجنة والنار، فجعلت لكل واحد منهما أهلا، فاجعلني من سكان جنتك.

اللهم إنك أردت الهدى بقوم وشرحت به صدورهم، وأردت بقوم الضلالة، وضيقت بها صدورهم. فاشرح صدري للإسلام وزينه في قلبي.

اللهم إنك دبرت الأمور وجعلت مصيرها إليك فأحيني حياة طيبة بعد الموت وقربني إليك زلفى.

اللهم من أصبح وأمسى ثقته ورجاؤه غيرك فإنك ثقتي ورجائي ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال أبوبكر رضي الله عنه: وهذا كله في كتاب الله عز وجل.

حسن سياسته لأمور الخلافة الإسلامية

(١) الحفاظ على مكانة الخلافة

والآن نكشف عن بعض ما قام به أبوبكر الصديق في أداء حقوق الخلافة وما بينه رضي الله عنه من فخامة الخلافة الراشدة ومكانتها.

(١) قالت امرأة لأبي بكر: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية؟ فقال: بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم. قالت: وأيما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رؤساء وشرّاف يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت: بلى. قال: فهم مثل أولئك على الناس. أخرجه الدارمي[1].

وقد قام أبوبكر الصديق رضي الله عنه بمهام الخلافة أحسن قيام كما ذكر وأثنى عليه عدد كثير من كبار الصحابة والتابعين.

(٢) فعن عبد خير قال: سمعت عليا يقول: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على خير ما قبض عليه نبي من الأنبياء، وأثنى عليه صلى الله عليه وسلم، قال: ثم استخلف أبوبكر فعمل بعمل رسول الله وسنته صلى الله عليه وسلم ثم قبض أبوبكر على خير ما قبض عليه أحد، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها. ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسنتهما، ثم قبض على خير ما قبض عليه أحد وكان خير هذه الأمة بعد نبيها وبعد أبي بكر. أخرجه ابن أبي شيبة[2].

(٣) وعن عائشة أنها كانت تقول: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بأبي بكر ما لو نزل بالجبال لهاضها، واشرأب النفاق بالمدينة وارتدت العرب. فوالله ما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي لحظها وغنائها في الإسلام.وكانت تقول مع هذا: ومن رأى عمر بن الخطاب عرف أنه خُلق غناء للإسلام، كان والله أحوذيا نسيج وحده، قد أعد للأمور أقرانها. أخرجه ابن أبي شيبة[3].

(٤) وقال عبد الله بن الاهتم واعظ الشام في خطبته الطويلة: ثم قام بعده أبوبكر فسلك سنته وأخذ سبيله وارتدت العرب أو من فعل ذلك منهم فأبى أن يقبل منهم بعد رسول الله صلى الله

(١) ١/٧١ في المقدمة باب في كراهية أخذ الرأي. بل والبخاري (٣٨٣٤) مناقب الأنصار باب أيام الجاهلية.

(٢) ١٤/٥٧١ وإسناده حسن.

(٣) ١٤/٥٧٢ وابن أبي حاتم ٣/ ١٢٤ وابن قتيبة في عيون الأخبار ٣/ ٣١٣ والطبراني في الصغير ٢/١٠١ والأوسط من طرق عن القاسم بن محمد عن عائشة، وقال الهيثمي في المجمع ٩/٥٠ بعد عزوه للطبراني: رواه من طرق ورجال أحدها ثقات. وذكره ابن الجوزي أيضا في ص ٢٤٩.

عليه وسلم إلا الذي كان قابلا، انتزع السيوف من أغمادها وأوقد النيران في شعلها ثـم نكب بأهل الحق أهل الباطل فلم يبرح يقطع أوصالهم ويسقي الأرض دماءهم حتى أدخلهم في الذي خرجوا منه، وقررهم بالذي نفروا عنه. وقد كان أصاب من مال الله بكرا يرتوى عليه وحبشية أرضعت ولداً له فرأى ذلك عند موته غصة في حلقه فأدى ذلك إلى الخليفة من بعده وفارق الدنيا تقيا نقيا على منهاج صاحبه. أخرجه الدارمي(١).

(٢) نفذ مواعيد الرسول صلى الله عليه وسلم في أول خلافته

(١) ثم كان أول ما أخذ الصديق نفسه للقيام به إنجاز مواعيد الرسول صلى الله عليه وسلم وأداء ديونه. فعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه قال: قدم على أبي بكر الصديق مال من البحرين فقال: من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين أو عدة فليأتني. فجاءه جابر ابن عبد الله فحفن له ثلاث حفنات. أخرجه مالك(٢)، وأخرج البخاري(٣) قصة حفنات جابر بطرق مختلفة.

(٢) ثم انشغل بجمع القرآن برجاء من عمر الفاروق رضي الله عنه بين دفتي مصحف واحد وقد ذكر البخاري(٤) هذه الحكاية بتفصيلها.

وكان سيدنا علي يقول: رحم الله أبابكر جمع القرآن بين اللوحين(٥).

(٣) كان نهجه في تعيين العمال أن يبقي من نصبه الرسول صلى الله عليه وسلم في مقامه

إلا أن يستقيل هو بنفسه.

في الاستيعاب(٦)، كان خالد يعني ابن سعيد وإخوته عمالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا عن عمالتهم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبوبكر: ما لكم رجعتم عن عمالتكم؟ ما أحد أحق بالعمل من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم، إرجعوا إلى أعمالكم. فقالوا: نحن بنو أبي أجنحة لا نعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبداً. فمضوا إلى الشام فقتلوا جميعاً.

---

(١) ٤٢/١ وعبد الله بن الأهتم من رجال التاريخ الكبير ٤٧/٣. وذكره ابن حبـان في الثقات ١٣/٧.
(٢) الموطأ ٥٤/٣ كتاب الجهاد باب الدفن في قبر واحد ضرورة وإنفاذ أبي بكر رضي الله عنه عدة رسول الله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(٣) (٢٢٩٦) كتاب الكفالة باب من تكفل عن ميت دينا فليس له أن يرجع، ومسلم (٦٠٢٣) كتاب الفضائل باب في سخائه صلى الله عليه وسلم.
(٤) (٤٩٨٦، ٤٩٨٧) كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن.
(٥) الاستيعاب ٣٣٣/١.
(٦) ١٥١/١ ترجمة خالد بن سعيد.

وفي الاستيعاب[1]: كتب عبد الله بن الأرقم للنبي صلى الله عليه وسلم ثم لأبي بكر واستكتبه عمر واستعمله على بيت المال وعثمان بعده.

وفي الاستيعاب[2] عتاب بن أسيد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة عام الفتح وأقره عليها أبوبكر، فلم يزل عليها إلى أن مات.

(٤) عنايته بوصايا الرسول صلى الله عليه وسلم

وكذلك كان أبوبكر الصديق يعظم وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم ويبالغ في الحفاظ عليها ورعاية كل من أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بحفظهم ورعايتهم.

(١) في الاستيعاب[3]، سندر مولى زنباع مثل به مولاه فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أوص بي. فقال: أوصي بك كل مسلم. فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سندر إلى أبي بكر فقال: إحفظ فيَّ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعاله أبوبكر حتى توفي. ثم أتى بعده إلى عمر فقال له عمر: إن شئت أن تقيم عندي أجريت عليك وإلا فانظر أي المواضع تحب فأكتب لك. فاختار سندر مصر. فكتب له عمر إلى عمرو بن العاص تحفظ فيه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما قدم على عمرو قطع له أرضاً واسعة وداراً.

(٢) وفي الاستيعاب[4]، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور أم أيمن وكان أبوبكر وعمر يزورانها. وكذلك أمر أبوبكر الصديق بتوقير أهل بيت النبوة. وقال: ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته. رواه جماعة[5].

(٥) وكان يبالغ في حفظ حرمة الرسول صلى الله عليه وسلم في النساء اللاتي كان نكحهن. وقد حدث خلاف في تحريم نكاح من لم يدخل بهن الرسول صلى الله عليه وسلم.

في الاستيعاب[6]: قتيلة بنت قيس تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات عنها قبل أن يدخل بها، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت. فبلغ أبابكر فقال: لقد هممت أن أحرق

---

(١) ٣٣٦/١ ترجمة عبدالله بن الأرقم. وهكذا في الإصابة ٣٢٠/٤ وأسد الغابة ١١٥/٣.

(٢) ٥٠٨/٢ ترجمة عتاب، والجزري في أسد الغابة ٣٥٨/٣ والحافظ في الإصابة ٢١١/٤.

(٣) ٥٨٦/٢ ترجمة سندر، والحافظ في الإصابة ١٣٦/٣ والجزري في أسد الغابة ٣٦٠/٢.

(٤) ٧٠٩/٢ ترجمة أم أيمن واسمها بركة.

(٥) البخاري (٣٧١٣) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم و(٣٧٥١) باب مناقب الحسن والحسين، وهو من أفراده.

(٦) ٧٥٦/٢ ترجمة قتيلة.

عليهما بيتهما. فقال له عمر: ما هي من أمهات المؤمنين، ولا دخل بها ولا ضرب عليها الحجاب.

(٦) كان أبوبكر الصديق أول خليفة يجعل له مؤنة من بيت مال المسلمين.

فعن عائشة لما استخلف أبوبكر الصديق قال: لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي وشغلت بأمر المسلمين، فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال، ويحترف للمسلمين فيه. أخرجه البخاري[١].

(٧) وقد حدث خلاف بين أبي بكر وبين عمر في إيجاب دية من قتله المرتدون في أيام الردة، إذا تابوا.

قال البغوي[٢] روي عن أبي بكر أنه قال لقوم جاءوه تائبين: تدون[٣] قتلانا ولا ندي قتلاكم. فقال عمر: لا نأخذ لقتلانا دية.

وأصح القولين في ذلك عند الإمام الشافعي بُني على مذهب أبي بكر الصديق.

وقد قال جمع من العلماء منهم البغوي إنه يحتمل أن يكون مذهب عمر الفاروق موافقا لما ذهب إليه أبوبكر الصديق رضي الله عنه لكنه أعرض عن إلزامهم الدية ترغيبا لهم في الثبات على الإسلام.

(٨) ثم اختلف الفقهاء على تغريب الزاني إن كان بكرا، فأبوبكر الصديق رضي الله عنه أحيا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في تغريب الزناة، وقد أخذ بمذهبه أكثر الفقهاء وجملة المحدثين إلى اليوم.

عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد وغرب وأن أبابكر جلد وغرب، وأن عمر جلد وغرب. أخرجه البغوي[٤] وغيره.

(٩) رأي أبي بكر فيما يصنع بمن سرق ثالثا؟ وقد اتفق العلماء على أنه إذا سرق أولا

---

(١) (٢٠٧٠) كتاب البيوع باب كسب الرجل وعمله بيده.

(٢) شرح السنة ١٠/٢٤٠ و ٢٤١.

(٣) تؤدون الدية.

(٤) شرح السنة ١٠/٣٧٩ والترمذي (١٤٣٨) والنسائي في الكبرى والحاكم ٤/٣٦٩ والبيهقي ٨/٢٢٣ وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وصححه ابن القطان لكن رجح الدارقطني وقفه.

قطعت يده اليمنى، فإن سرق ثانيا قطعت رجله اليسرى، لكنهم اختلفوا في أنه إن سرق ثالثاً ماذا يصنع به؟ فقد اختار الإمام مالك والإمام الشافعي أن يقطع يده اليسرى ثم إن سرق قطعت رجله اليمنى، وقد اختار الإمام أبوحنيفة أن يعزر ويحبس ولا يقطع منه شيء بعد قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى.

وقد أخذ مالك والشافعي[١] بحديث روياه في كتابيهما واعتمدا عليه. فعن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن رجلا من أهل اليمن أقطع اليد والرجل قدم فنزل على أبي بكر الصديق فشكى إليه أن عامل اليمن ظلمه، وكان يصلي من الليل. فيقول أبوبكر: وأبيك ما ليلك بليل سارق. ثم إنهم افتقدوا حليا لأسماء بنت عميس إمرأة أبي بكر فجعل يطوف معهم ويقول: اللهم عليك بمن بيَّت أهل هذا البيت الصالح، فوجدوا الحلي عند صايغ زعم أن الأقطع جاءه به، فاعترف الأقطع أو شهد عليه، فأمر به أبوبكر فقطعت يده اليسرى، وقال أبوبكر: والله لدعاؤه على نفسه أشد عندي عليه من سرقته.

(١٠) وقد سبق[٢] أن أوردنا أن أبابكر الصديق جعل حد شارب الخمر أربعين سوطا وعلى ذلك الشافعي وقال: الأربعون الأخرى تعزير يجوز فعله ويجوز تركه.

(١١) قال البغوي[٣] رحمه الله: اختلفوا في التفضيل على السابقة والنسب عند قسمة الفيء. فذهب أبوبكر إلى التسوية بين الناس وأولي الفضل بالسابقة. حتى قال له عمر: أ تجعل الذين جاهدوا في الله بأموالهم وأنفسهم وهاجروا ديارهم كمن دخل في الإسلام كرها؟ فقال أبوبكر: إنما عملوا لله وإنما أجورهم على الله وإنما الدنيا بلاغ. وكان عمر يفضل على السابقة والنسب.

يقول العبد الفقير؛ إن هذا الاختلاف لا ينبني عليه حكم شرعي. وذلك راجع إلى أن الفيء لم يكثر في عهد أبي بكر حتى يكون هناك تفاضل في قسمه بالنسب أو السابقة، فكان ينظر إلى ما يقيم عود القوم قدر الكفاف، ولما تكاثر الفيء في عهد عمر الفاروق وتجاوز حد الكفاف، كان يمكن أن يحتسب لفضل السابقين.

عن ميمون بن مهران قال: كان أبوبكر إذا أراد أن يبعث بعثا يدر الناس فإذا كمل له من العدّة ما يريد جهَّزهم بما كان عنده ولم تكن الأعطية فرضت على عهده. أخرجه ابن أبي شيبة[٤].

---

(١) مالك ١٥٩/٤ كتاب الحدود باب جامع القطع والشافعي في مسنده ص ٣٣٦ والبيهقي ٢٧٣/٨ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن القاسم لم يسمع من أبي بكر وله طريق آخر، راجع التلخيص ٧٠/٤ والإرواء ٩١/٨.

(٢) راجع ص ٨٨٩.

(٣) شرح السنة ١٤١/١١.

(٤) ٥/ ٣٤٩ مثله غير أنه ذكر في آخره "على عهد أبي بكر" بدل "على عهده".

قتال المرتدين بقوة وحزم

(١) ظهرت فتنة الردة في أواخر أيام الرسول صلى الله عليه وسلم وترعرعت واستقرت معالمها بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى. مسيلمة الكذاب ادعي النبوة وجمع جيشا عظيما من أهل اليمامة ونجد. فرفع أبوبكر لواء الجهاد ودعا المسلمين إلى قتالهم وأمّر عليهم خالد بن الوليد.

ولما تلاقت الفئتان انهزم المسلمون في أول الأمر، فتدارك الأمر مجموعة من أبطال المسلمين وكبار الصحابة أمثال ثابت بن قيس وزيد بن الخطاب شقيق عمر بن الخطاب والبراء ابن مالك وجاء الفتح على أيديهم بعد ما شربوا كأس الشهادة حتى الثمالة رضوان الله عليهم أجمعين. وقد فطس مسيلمة ودخل النار وتفرق شمل جماعته، وقد كان هذا من أكبر الفتوحات للمسلمين. وكأن وصف الرسول صلى الله عليه وسلم لخالد بأنه "سيف الله المسلول"، كان تمهيدا لهذا الفتح العظيم:

ومن جهة أخرى كان قد آمن بنو عبد القيس وجماعة من الناس جهة البحرين وقد صدقوا في إسلامهم، ففي هذه الأيام استغل بنو بكر الفرصة وتآمر مع منذر بن ساوي للهجوم على المسلمين، فرفع هؤلاء المسلمون أمرهم إلى أبي بكر الصديق. فأرسل الخليفة جماعة من المسلمين تحت قيادة العلاء بن الحضرمي لدحض مؤامرة بني بكر. وقد ظهر لأميرهم العلاء بن الحضرمي كرامة في الطريق إذ أجاب الله دعاءه وظهر لهم ماء في الصحراء فارتووا بعد ما كادوا يهلكون، وهجموا على الكفار على حين غرة منهم وانتصروا عليهم ثم تحركوا نحو جزيرة دارين بالشام. وهنا ظهرت كرامة أخرى إذ أجاب الله دعاءه فنقص الماء ومرت الجمال والركب دون أن يتجاوز الماء خفافها ونصرهم الله على عدوه وعدوهم ثم تحركوا نحو منذر بن ساوي وانتصروا عليه كذلك.

وفي الاستيعاب[١] كان يقال إن العلاء بن الحضرمي كان يجاب الدعوة وأنه خاض البحر بكلمات قالها ودعا بها وذلك مشهور عنه. وهذا كان سر تولية أبي بكر الصديق للعلاء بن الحضرمي إمارة الجيش الإسلامي. من ذلك أن أهل عمان ومهرة الذين كانوا قد أعلنوا إسلامهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم نكثوا العهد وولوا على أدبارهم مرتدين، وقد أوصل "جيفر" و"عبد" ولاة الرسول على تلك الديار هذا النبأ إلى أبي بكر. فنادى أبوبكر للجهاد وجمع الناس وعقد اللواء لحذيفة بن محصن الحميري على أهل عمان ولعرفجة البارقي على أهل مهرة كما أنه أرسل إلى عكرمة الذي لم يعد بعد من فتح اليمامة أن يلحق بإخوانه. ولما تلاقى الفئتان وقع حرب ضروس لم تكن في الحسبان ونـــزل عون الله للمسلمين فقضوا على الكفار المرتدين

---

(١) ٥٠٥/٢ وانظر لتمام هذه القصة البداية والنهاية ٣٢٧/٦، ٣٢٨.

عن بكرة أبيهم.

كذلك قبيلة كندة ومن كان يقطن أطراف حضرموت واليمن ممن أسلموا في السنوات الأخيرة من الهجرة. وكان قد أمر عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم أمراء، ارتدوا عن الإسلام، ولجأ أمراءهم إلى الجبال وتحصنوا بها وبعثوا إلى أبي بكر بالخبر، فدعا المسلمين إلى الجهاد وعقد اللواء لزياد. فبعد معارك دامية انضمت خلالها كتائب عكرمة إلى المسلمين انتصر الجيش الإسلامي ورجع المسلمون يجرون أشعث بن قيس —رئيس المرتدين ومن كبار قادتهم— في السلاسل إلى أبي بكر رضي الله عنه، ولما رأى أبوبكر شجاعة أشعث وبسالته وظهر له حسن توبته وصدق إنابته فك أسره وزوجه أخته أم فروة.

وقد ظهرت فراسة أبي بكر في معارك العراق حيث أظهر هذا الرجل من البطولات والشجاعة ما يعجز اللسان عن وصفه!

وفي الاستيعاب[1]: روي عن الأشعث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين راكباً من كندة فقالوا له: يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وأنت ابن آكل المرار، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو[2] أمنا ولا ننتفي من أبينا.

وفيه أيضاً[3]: كان في الجاهلية رئيساً مطاعاً في كندة وكان في الإسلام وجيها في قومه إلا أنه كان ممن ارتد عن الإسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم راجع الإسلام في خلافة أبي بكر الصديق وأتي به أبوبكر أسيراً. قال أسلم مولى عمر بن الخطاب كأني أنظر إلى الأشعث بن قيس وهو في الحديد، وهو يقول: فعلت وفعلت. حتى كان آخر ذلك سمعت الأشعث يقول: استبقني لحربك وزوجني أختك. ففعل أبوبكر. قال أبو عمر: أخت أبي بكر الصديق التي زوجها من الأشعث بن قيس هي أم فروة بنت أبي قحافة وهي أم محمد بن الأشعث. فلما استخلف عمر خرج الأشعث مع سعد بن أبي وقاص إلى العراق فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند واختط بالكوفة دارا في كندة ونزلها.

خلاصة القول أن الإسلام في السنة الأولى من خلافة أبي بكر الصديق عاد بتوفيق الله وعونه إلى ما كان عليه أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبيدت الفتن والثورات.

---

(١) ٥٢/١.
(٢) لا نتبع.
(٣) ١/ ٥٢ ترجمة الأشعث.

خطته لقتال العجم

وفي السنة الثانية من خلافته عقد أبوبكر الصديق اللواء للمثنى بن حارثة الشيباني الذي كان يجيش صدره حقدا وغضبا على ملوك العجم وأرسله لقتال الفرس.

وهذا كان من حنكته السياسية في إدارة الملك إذ أصاب الهدف بسهم التدبير.

ولما ثار العجم للانتقام بجيش عظيم لا قبل له به أرسل خالد بن الوليد ليساعده وأمر المثنى بأن يحترمه ويعرف له مكانته وقد كان هذه من شيمة الخلفاء بأن يقدروا للقدماء مكانتهم ويرفعوا شأوهم.

وفي الاستيعاب[1]: المثنى بن حارثة الشيباني كان إسلامه وقدومه في وفد قومه على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع وقد قيل سنة عشر.

وذكر عمر بن شبة عن شيوخه من أهل الأخبار أن المثنى بن حارثة كان يغير على أهل فارس بالسواد، فبلغ أبابكر والمسلمين خبره. قال عمر: هذا الذي يأتينا وقائعه قبل معرفة نسبه. فقال له قيس بن عاصم: أما إنه غير خامل الذكر ولا مجهول النسب ولا قليل العدد ولا ذليل العمارة[2] ذلك مثنى بن حارثة الشيباني. ثم إن المثنى قدم على أبي بكر فقال: يا خليفة رسول الله، إبعثني على قومي فإنَّ فيهم إسلاماً أقاتل بهم أهل فارس وأفتك أهل ناحيتي من العدو. ففعل ذلك أبوبكر، فقدم المثنى العراق، فقاتل وأغار على أهل فارس ونواحي السواد حولا مجرَّما. ثم بعث أخاه مسعود بن حارثة إلى أبي بكر يسأله المدد ويقول: إن أمددتني وسمعت بذلك العرب أسرعوا إليّ وأذل الله المشركين، مع أني أخبرك يا خليفة رسول الله أن الأعاجم تخافنا وتتقينا. فقال له عمر: يا خليفة رسول الله إبعث خالد بن الوليد مددا للمثنى بن حارثة يكون قريبا من أهل الشام فإن استغنى عنه أهل الشام ألح على أهل العراق حتى يقيم الله علمه، فهو الذي أهاج أبابكر على أن يبعث خالد بن الوليد إلى العراق. روي عن أبي رجاء العطاردي قال: كتب أبوبكر الصديق إلى المثنى بن حارثة أنّي قد ولّيت خالد بن الوليد فكن معه. فكان المثنى بسواد الكوفة فخرج إلى خالد فتلقاه بالنباج وقدم معه البصرة وذكر قصة طويلة آخرها، حصلت فتوحات عظيمة للمسلمين.

ثم خطط أبوبكر الصديق لفتح[3] بلاد الشام والروم وخطب الصحابة يحرضهم ويحثهم على الجهاد وأمرهم أن يستعدوا لقتال الروم، ثم عين أربعة أمراء وبعث كلا منهم إلى جهة؛ فبعث عمرو بن العاص إلى فلسطين من طريق الأبلة، وبعث أبا عبيدة إلى حمص ويزيد بن

---

(١) ١/٢٩٠ ترجمة المثنى.

(٢) العمارة قبل البطن من النسب، والترتيب كالآتي؛ الأول: الشعب، ثم القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن ثم الفخذ.

(٣) انظر لتفصيله البداية والنهاية ٧/٢، ٣، ٤ وفتوح الشام ١/٦.

أبي سفيان إلى دمشق، وشرحبيل بن حسنة إلى الأردن. وأمر أن تكون إمارة الجيش كله لأبي عبيدة كلما تجمعت الجيوش في مكان واحد، وإذا اقتضى الأمر أن تتفرق الجيوش فلكل كتيبة أميرها وهو أمير الجهة التي سينطلق إليها.

وقد ظهرت في تلك الفترة كرامة جليلة إذ تزلزل قصر قيصر بصوت لا إله إلا الله محمد رسول الله. ولما جمع هرقل جيشا عظيما واستعد لمقابلة المسلمين أرسل أبوبكر الصديق رسالة إلى خالد يأمره بأن يترك قيادة العراق للمثنى بن حارثة ويتحرك صوب الشام وعينه أميراً على الأمراء كلهم.

خلاصة الحكاية أن قيصر الروم الهزم هزيمة نكراء وانتصر الجيش الإسلامي بقيادة خالد ابن الوليد وفتح المسلمون بلاد دمشق واليرموك. وقد أصاب سهم فراسة أبي بكر الصديق الهدف بتعيينه خالداً أميراً على الأمراء.

أورد المؤرخون أن بلاد دمشق واليرموك فتحت في زمن عمر الفاروق رضي الله عنه، والجمع بين الروايات أن هذه الفتوحات حدثت عدة مرات. والله أعلم.

ومن لم يدرك مغزى الكلام يتساءل؛ لماذا أقال الصديق أبا عبيدة وجعل خالداً أميراً على الأمراء في حين أن عمر عاملهم عكس ذلك؟!

يقول العبد الفقير إن فراسة أبي بكر الصديق هدته إلى أن بعض الفتوحات ستتحقق على يد خالد، وكذلك أدرك عمر الفاروق بفراسته أن الفتوحات الأخرى ستحقق على يد أبي عبيدة وعمل كل بما وفقه الله وهداه إليه. فكما أن لكل مقام مقالا فإن لكل موقف رجالا.

ففي حين كان جيش المثنى بن حارثة يغزو العدو ويقصم ظهره من جهة، كانت جيوش الأمراء الأربعة وخالد تلقنه درسا لا ينساه تاريخ الطغاة أبداً. فكان للمسلمين كل يوم فتح وبشارة وكانت الغنائم تتوالى عليهم من كل حدب وصوب إلى أن توفي أبوبكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه.

وصاياه لعمر الفاروق ولأمراء الجيوش

وقد أوصى بتدبيره المحكم وحكمته ودرايته الصادقة لعمر بالخلافة من بعده كما أنه أوصى بأن يبقى المثنى بن حارثة يقود جبهات القتال في وجه جيوش العجم الذين وقعت هيبة المثنى واسمه وقوع الصاعقة على أذهانهم وكانوا يهابونه ويخشونه أشد الخشية. وقد قام الفاروق بكل تلك الوصايا خير قيام.

وكان أبوبكر الصديق قبيل وفاته قد دعا كاتب الخلافة عثمان بن عفان وأمره أن يكتب:

هذا ما عهد أبوبكر بن أبي قحافة[1] إلى المسلمين أما بعد؛ فإني قد استخلفت عليكم... ثم أغمي عليه، فكتب عثمان ما أمر وزاد من عنده: "عمر بن الخطاب"، وذلك لأنه كان قد علم هذا المعنى من أبي بكر قبل ذلك، ثم لما أفاق أبوبكر سأل: ماذا كتبت؟ فقرأ عليه عثمان ما كتبه ولما وصل إلى عمر بن الخطاب، قال أبوبكر: جزاك الله خيرا عن الإسلام والمسلمين. وقال: اكتب! فاسمعوا له وأطيعوا، فإن عدل فذلك ظني وعلمي فيه وإن جار فلكل امرء ما اكتسب والخير أردت ولا أعلم الغيب ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم رفع يديه ودعا: اللهم قد استخلفته على المسلمين من بعدي وما أردت إلا خيرهم وصلاح أمرهم وقد عملت بما أنت أعلم به مني وقد اجتهدت ووليت عليهم أفضلهم وفوضت أمرهم إليك، وأنت علام الغيوب. وإني لم أختر عمر لشيء في نفسي، وها أنذا قادم إليك وأنت الخليفة عليهم فإنهم عبادك، فأصلح من وليته عليهم واجعله اللهم من الخلفاء الراشدين المهديين الذين يتبعون نبيك ويهتدون بهديه وهدي الصالحين من بعده وأصلح أمر رعيته بفضل منك ومنة.

ثم أمر أن يختم على الرسالة، ثم كتب بمثلها إلى أمراء الجيوش في أنحاء الأرض. ثم دعا عمر وقال له: قد أمّرتك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال عمر: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ارفع عني هذه المسئولية التي لا حاجة لي إليها. فقال أبوبكر الصديق: إذا لم تكن لك بها حاجة فهي محتاجة إليك.

خلاصة الحكاية أن أبابكر الصديق أوصى صاحبه عمر الفاروق في حقوق الله وحقوق المسلمين وصايا طويلة ونصائح بليغة ومواعظ عظيمة وختم كلامه بأن قال: إذا حفظت وصيتي هذه فلن يكون غائب أحب إليك من الموت، وإن ضيعتها فلن يكون غائب أكره إليك من الموت ولن تستطيع غلبه.

---

(١) ابن سعد ٣/١٩٩، ٢٠٠ وابن حبان في الثقات ٢/١٩٢، ١٩٣ والمحب الطبري في الرياض النضرة ١/٢٣٧ والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٨٢ والمتقي في الكنز ١٢/٥٣٦ بألفاظ مختلفة.

وفاته

روي عن معيقيب الدوسي: كنت وكيل خراج أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فلما استولى عليه مرض الموت دخلت عليه وسلمت، وكان يناقش أمر الاستخلاف، فلما فرغ قال: يا معيقيب إنك كنت تتصدى الخراج لنا، فكيف كان الأمر بيني وبينك؟ قلت: لي عليك خمس وعشرون درهما وقد سامحتك فيه. قال: اسكت، ولا تجعل الدنيا تنغص علي آخرتي. قلت: يا خليفة رسول الله! لا أرى هذا المجلس إلا آخر عهدي بك. ثم غلبني البكاء فبكيت.

فقال الصديق: يا معيقيب، لا تبك ولا تجزع واصبر واحتسب فإني أرجو أن أنتقل إلى ما هو خير لي وأبقى من تراب الدنيا.

يقول معيقيب: ثم طلب الصديق بريرة وأرسلها إلى عائشة فأحضرت خمسا وعشرين درهما وأعطاها لي. وقد ثبت عن عائشة أنها قالت: أغمي على أبي بكر في آخر يوم من مرضه الذي توفي فيه وكنت أبكي وأقول: ما أصعب هذا المرض الذي غلب على والدي! ولما كان يفيق ويسمع مني هذا الكلام يقول: يا بنيتي ليس الأمر كما تقولين وإنما ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ﴾[1]. وسأل في كم ثوب كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: في ثلاثة أثواب سحولي بيض، ولم يكن فيها قميص ولا عمامة. ثم قال: في أي يوم توفي؟ قلت: يوم الاثنين. قال: اليوم أي يوم؟ قلت[2]: الاثنين. قال: أرجو من الله أن يكون وفاتي بين هذا اليوم وليلته. ثم نظر إلى القميص الذي كان يلبسه في أيام مرضه ورأى أثر زعفران عليه. فقال: اغسلوا هذا القميص وزيدوا عليه ثوبين آخرين وكفنوني فيها. قلت: هذا قد بلي. قال: إن الحي أحق بالجديد والميت إنما يصير إلى البلى والصديد[3]. ثم وصى زوجته أسماء بنت عميس أن تغسله[4] وليساعدها في ذلك ابنه عبد الرحمن، وقال: لا أريد أن يرى جسدي العريان غيرهما.

ثم مات من الليل، وتم غسله وتكفينه كما وصى.

---

(١) سورة ق: ١٩.

(٢) رواه ابن سعد ١٩٧/٣، ١٩٨ وعبد الله في زوائد الزهد ص ١٥٩ نحوه وعزاه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٨٤ لأبي يعلى أيضا.

(٣) البخاري (١٣٨٧) كتاب الجنائز باب موت يوم الاثنين.

(٤) البيهقي ٣٩٧/٣ وقال: هذا الحديث الموصول وإن كان راويه الواقدي فليس بالقوي وله شواهد مراسيل عن ابن أبي مليكة وعن عطاء عن سعد بن إبراهيم أن أسماء غسلت زوجها أبابكر وذكر بعضهم أن أبابكر رضي الله عنه أوصى بــه. قلت: وراجع لــهذه المراسيل ابن أبي شيــبة ٣٤٩/٣ وابن سعد ٢٠٣/٣ وعبد الرزاق ٤٠٨/٣، ٤١٠ والتمهيد ٣٨٠/١، ٣٨١.

وحفروا له قبرا بجانب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم وضع عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن أبي بكر وعثمان بن عفان وطلحة جثمانه في قبره. ودفنوه[1] ليلاً جزاه الله عن المسلمين أحسن الجزاء.

(١) ابن سعد ٣/٢٠٦، ٢٠٧ وصفة الصفوة ١/٢٦٧ وتاريخ الخلفاء ص ٨٥ والاستيعاب ١/٣٣٥ وغيرها من الكتب.

مناقب أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

مناقب أمير المؤمنين عمر الفاروق ومآثره
رضي الله تعالى عنه وأرضاه

وأما مآثر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ومناقبه فكثيرة جدا، نذكر هنا بعضها بالاختصار.

(١) كان ذا هيبة ووجاهة في قريش لا يبارى.

ففي الاستيعاب[١] قال الزبير يعني صاحب النسب: كان عمر بن الخطاب من أشراف قريش وإليه كانت السفارة في الجاهلية. وذلك أن قريشا كانت إذا وقعت بينهم أو بينهم وبين غيرهم حرب بعثوه سفيرا وإن نافرهم منافر وفاخرهم مفاخر بعثوه منافرا ومفاخرا ورضوا به.

(٢) أرغمه تدبير الغيب على الإسلام.

كما قال الشاعر: إذا لم يأت فخذوا بناصيته وجروه إلينا. فإنه كان مراداً ولم يكن مريداً، وكان مخلّصا ولم يكن مخلصا، وشتان بين المرتبتين. وإنه لم يأت إلى هذا الطريق إلا بعد ما نادته الأبواب والجدران ولم يجلس على هذه المائدة إلا بعد ما ألحوا عليه بالطلب. فهذه هي الحكمة وراء تلك الأسباب الكثيرة التي دعته إلى الإسلام. وقد ذكر حملة العلم في هذا الباب أمورا وتركوا أخرى. ويجدر بنا – من باب الاستشهاد – أن نشير هنا إلى بعضها:

١- فقد دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم، كما في رواية ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اللهم أيد الدين بعمر بن الخطاب[٢].

وفي رواية عائشة: اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة[٣].

وفي رواية مسروق عن ابن مسعود: اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل ابن هشام، فجعل الله دعوة رسوله صلى الله عليه وسلم لعمر، فبنى عليه الإسلام وهدم به الأوثان[٤]. أخرج هذه الروايات كلها الحاكم.

٢- وقد قال عمر الفاروق رضي الله عنه: بينما أنا نائم عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل

---

(١) ٤١٥/٢ والنووي في تهذيب الأسماء ٣/٢ والجزري في أسد الغابة ٥٣/٤ والمزي في التهذيب ١٠٠٧/٢.

(٢) راجع ص ١٨٤.

(٣) راجع ص ٢٠١.

(٤) راجع ص ١٧٧- ١٧٨.

فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول: يا جليح، أمر نجيح، رجل فصيح يقول: لا إله إلا الله. فوثب القوم. قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا. ثم نادى: يا جليح، أمر نجيح رجل فصيح يقول: لا إله إلا الله. فقمت فما نشبنا أن قيل هذا نبي. أخرجه البخاري(١).

٣- قال محمد بن إسحاق: لما أسلمت فاطمة أخت عمر وزوجها سعيد بن زيد ووصل الخبر إلى عمر، ثار غضبا وانتفض إليهم وأدركهم في بيتهم. فأهان زوج أخته إهانة شديدة وضرب أخته وشج رأسها حتى فار منها الدم. ولما رأى الدم شعر بالرحمة في صدره، ثم قرأ صحيفة كانت بين أيديهم يتلونها قبل دخول عمر، وبها سورة طه(٢).

ومن هنا انبعث نور الإسلام في صدره فسارع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم.

(٣) دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بتطهير صدره وملئه بالإيمان.

فعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب صدر عمر بن الخطاب بيده حين أسلم ثلاث مرات وهو يقول: اللهم أخرج ما في صدره من غل وأبدله إيماناً، يقول ذلك ثلاثاً. أخرجه الحاكم(٣).

(٤) كدّر صفو قريش وراحتهم بإعلان إسلامه على الملأ.

فانـــزعجوا بإسلامه شر انـــزعاج، وكان هو يشعر بحلاوة إيمانية تفوق كل حلاوة!

قال ابن إسحاق حدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال: لما أسلم عمر قال: أي قريش أنقل للحديث؟ قيل له: جميل بن معمر الجمحي. قال: فغدا عليه. قال عبد الله بن عمر: وغدوت أتبع إثره وأنظر ما يفعل، وأنا غلام أعقل كل ما رأيت، حتى جاءه فقال: أعلمت يا جميل أني أسلمت ودخلت في دين محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه واتبعه عمر، واتبعت أبي حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش! وهم في أنديتهم حول الكعبة، ألا إن ابن الخطاب قد صبا. قال يقول عمر من خلفه: كذب، ولكن قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

وصاروا إليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم. قال: وبلح فقعد وقاموا على رأسه وهو يقول: افعلوا ما بدا لكم، فأحلف بالله لو كنا ثلاثمائة رجل لقد تركناها لكم أو تركتموها لنا. قال: بينا هو على ذلك إذ أقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة

---

(١) (٣٨٦٦) كتاب مناقب الأنصار باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
(٢) ذكره ابن هشام في السيرة ٣٤٣/١.
(٣) راجع ص ١٨٤.

وقميص موشى حتى وقف عليهم، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: صبا عمر. قال: فمه، رجل اختار لنفسه أمراً فماذا تريدون؟ أ ترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا؟ خلوا عن الرجل.

قال: فوالله لكأنما كانوا ثوبا كشط عنه. قال: فقلت لأبي بعد أن هاجر إلى المدينة: يا أبت، من الرجل الذي زجر القوم فيك بمكة يوم أسلمت وهم يقاتلونك؟ قال: ذاك أي بنيّ، العاص بن وائل السهمي(١).

وعن عبد الله بن عمر قال: لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره. قالوا: صبا عمر. وأنا غلام فوق ظهر بيتي. فجاء رجل عليه قباء من ديباج. فقال: صبا! فما ذاك؟ فأنا له جار، فرأيت الناس تصدعوا عنه. فقلت من هذا؟ قالوا: العاص بن وائل. أخرجه البخاري(٢).

نكتـــة مهمة

هنا مسألة يجب الانتباه إليها وهي أن عمر الفاروق أسلم العام السادس من البعثة بعد إسلام أربعين رجلاً وخمس عشرة امرأة على اختلاف يسير بين حملة العلم.

فإن كان إسلام عمر قد تأخر ما يزيد على نصف عقد من الزمان وقد فاتـته تلك السوابق إلا أنه فاز بتوفيق الله سبحانه وتعالى واستطاع أن يقوم بحقوق الخلافة وواجباها أحسن قيام وفاق الجميع في حسن الوساطة بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين أمته إذ أدى دورا في نشر الدين لم يؤده أحد. وقد كان في أول أمره أقل من أبي بكر الصديق إذ تأخر في الإسلام لكنه في آخر الأمر شاركه في الفضل حيث كان يده. وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم هاتين الحالتين في قصة مغاضبة الصديق، إذ عاتب عمر الفاروق عتابا شديدا حيث قال: هل أنتم تاركو لي صاحبي؟ هل أنتم تاركو لي صاحبي؟! قلت: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾، فقلتم: كذبت، وقال أبوبكر: صدقت. أخرجه البخاري(٣).

وفي حديث رؤيا القليب قال: ثم أخذ أبوبكر وفي نـزعه ضعف والله يغفر له، ثم أخذها عمر بن الخطاب فاستحالت غربا فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن. أخرجه الشيخان وغيرهما(٤).

---

(١) ابن هشام في السيرة ٣٤٨/١.

(٢) (٣٨٦٥) كتاب مناقب الأنصار باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) (٤٦٤٠) كتاب التفسير تفسيرسورة الأعراف.

(٤) راجع ص ١٨٢.

(٥) عز الإسلام وقوي المسلمون بإسلامه فأعلنوا إسلامهم على الملأ.

فعن ابن مسعود قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر. أخرجه البخاري[(١)].

وقال ابن إسحاق: ولـما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبـي ربيعة على قريش ولم يدركوا ما طلبوا، وردّهم النجاشي بما يكرهون وأسلم عمر بن الخطاب، وكان رجلا ذا شكيمة لا يرام ما وراء ظهره، امتنع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحمزة رضي الله عنه حتى غاظوا قريشاً. فكان عبد الله بن مسعود يقول: ما كنا نقدر على أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر بن الخطاب، فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه[(٢)].

وعن سعد بن إبراهيم قال قال عبد الله بن مسعود: إن إسلام عمر رضي الله عنه كان فتحا، وإن هجرته كانت نصرا، وإن إمارته كانت رحمة. ولقد كنا ما نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر. فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه. أخرجه ابن هشام[(٣)] في زيادته على السيرة وأخرج الحاكم[(٤)] مثله.

(٦) هاجر إلى المدينة قبل الرسول صلى الله عليه وسلم فكانت هجرته تمهيدا لمقدمه.

فعن البراء بن عازب: أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانوا يُقرؤون الناس، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم، الحديث أخرجه البخاري[(٥)].

(٧) ظفر بمآثر جميلة في غزوة بدر من عدة وجوه:

١- منها أنه قتل خاله في الله ولله ولم يمنعه حب القرابة وصلتها من أن يؤدي واجب الإيمان فيه، ففي الاستيعاب[(٦)]: قُتل العاص بن هشام بن المغيرة كافرا يوم بدر، قتله عمر بن الخطاب وكان خالا له.

٢- منها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن لا يقتل عباس، وقد رفض أبو حذيفة هذا الأمر، فظهر نوع من الوهن في امتثال أمره وحدثت بوادر الخلاف، فأدرك النبي صلى الله عليه

---

(١) راجع ص ١٧٨.
(٢) ابن هشام في السيرة ٣٤٢/١.
(٣) السيرة ٣٤٢/١.
(٤) راجع ص ١٧٨ بمعناه.
(٥) (٣٩٢٥) كتاب مناقب الأنصار باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة.
(٦) ابن هشام في السيرة ٧١١/١ وغيره.

وسلم هذا الوضع على وجهين؛ فخوّف وهدّد الذي خالف الأوامر وجعل عمر الفاروق يقوم بهذا الواجب. فقال: يا أبا حفص، أ يُضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف؟ فأثاره هذه الكلمة وأدى المسئولية الملقاة عليه وحصل المقصود.

وعند أخذ الفداء رفض إصرار الأنصار على العفو عن ابن أختهم (سيدنا العباس) سدا لذريعة الخلاف، فهنا نـــزل على قدر عقول الناس.

عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ: إني قد عرفت أن رجالا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم لقتالنا، فمن لقي أحداً من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقي أبا البختري بن هشام فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله، فإنما خرج مستكرها. قال فقال أبو حذيفة: أ نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس؟! والله لئن لقيته لألحمنه السيف.

قال: فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لعمر بن الخطاب: يا أبا حفص – قال عمر: والله إنه لأول يوم كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص – أ يضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف؟ فقال عمر: يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه بالسيف، فوالله لقد نافق. فكان أبو حذيفة رضي الله عنه يقول: ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفا إلا أن تكفرها عني الشهادة. فقتل يوم اليمامة شهيداً. أخرجه ابن إسحاق[1].

٣- أنه حدث بعد الفتح خلاف في الأسرى، أ يقتلون أم يفدون؟ وقد نـــزل أمر الحق سبحانه وتعالى يقر رأي عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فعن ابن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب فذكر قصة إلى أن قال: فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر وعليا وعمر، فقال أبوبكر: يا نبي الله، هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان فإني أرى أن نأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار، وعسى الله أن يهديهم فيكونون لنا عضدا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ترى يا ابن الخطاب؟ قال قلت: والله ما أرى ما رأى أبوبكر، ولكني أرى أن تمكنني من فلان – قريب لعمر – فأضرب عنقه، وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم. فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبوبكر، ولم يهو ما قلت، فأخذ منهم الفداء. فلما كان من الغد، قال عمر: غدوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو قاعد وأبوبكر، وإذا هما يبكيان، فقلت: يا رسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن

(١) ابن هشام ١/٦٢٨، ٦٢٩.

لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما. قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أبكي للذي عرض عليّ أصحابك من الفداء، ثم قال: لقد عرض عليّ عذابكم أدني من هذه الشجرة، بشجرة قريبة، وأنـزل الله عز وجل ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(1) من الفداء ثم أحل لهم الغنائم. فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون وفر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه وأنـزل الله تعالى ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(2) بأخذكم الفداء. أخرجه أحمد(3).

٤- أنه لما حضر عمير بن وهب بعد الفتح إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يرجو استخلاص أخيه، وقد كان من أبطال قريش وشجعانهم، ظهر حب الفاروق للرسول صلى الله عليه وسلم بما أبداه من أخذ الحيطة حفاظا على المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكر العدو.

فعن عروة بن الزبير في قصة عمير بن وهب، فبينا عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر يذكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم به من عدوهم إذ نظر عمر إلى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحا السيف. فقال: هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء إلا بشر وهو الذي حرّش بيننا وحزّزنا للقوم يوم بدر. ثم دخل عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه. قال: فأدخله عليّ. قال: فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كان معه من الأنصار: أدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث، فإنه غير مأمون، ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه، قال: أرسله يا عمر. ادن يا عمير، فدنى ... الحديث بطوله(4)، وفيه معجزة. أخرجه ابن إسحاق(5).

---

(١) سورة الأنفال: ٦٧-٦٨.

(٢) سورة آل عمران: ١٦٥.

(٣) ١/٣٠، ٣٢ بل ومسلم (٤٥٨٨) كتاب الجهاد باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم وأبو داود (٢٦٩٠) والترمذي (٣٠٠٢) أيضا.

(٤) ابن هشام ١/٦٦١.

(٥) روى قصة هذه المؤامرة ابن إسحاق بإسناد مرسل وابن هشام ٢/٣٧١-٣٧٤، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/١٤٧-١٤٩ وفيها: تذاكر عمير بن وهب وصفوان بن أميّة مصابهم في بدر. فأسر عمير بن وهب إلى صفوان بأن لولا دين عليه وعيال يخشى عليهم الضيعة لركب إلى محمد حتى يقتله، فاغتنم

(٨) ظهور مناقب عديدة له في غزوة أحد:

١- منها أنه لما تحصن المسلمون إلى الشعب صعد مع فريق من المهاجرين على الجبل يدفع الكفار عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال ابن إسحاق: فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب معه أولئك النفر من أصحابه إذ علت عالية من قريش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يعلونا. فقاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورهط معه من المهاجرين حتى أُهبطوا من الجبل. ذكره في السيرة[١].

٢- ولما انتهت المعركة صرخ أبو سفيان قبيل انصرافه: أعل هبل! فثارت بعمر الغيرة وكان سببا لإعلاء كلمة الله.

٣- وظهر فيها أن الكفار كانوا يحسبون لعمر ألف حساب وحساب ويعتبرونه **الرأس الإسلامي الثالث** بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر.

قال ابن إسحاق: إن أبا سفيان حين أراد الإنصراف أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته فقال: إن الحرب سجال، يوم بيوم بدر، أعل هبل. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: قم يا عمر، فأجبه. فقال: الله أعلى وأجل! لا سواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.

فلما أجاب عمر رضي الله عنه أبا سفيان قال له أبو سفيان: هلم إلي يا عمر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: إئته فانظر ما شأنه؟ فقال أبو سفيان: أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمداً؟ قال: اللهم لا، وإنه ليسمع كلامك الآن. قال: أنت أصدق عندي من ابن قَمِـئَة وأبر، يقول ابن قَمِـئَة لهم: إني قتلت محمداً[٢].

(٩) شهد غزوة الأحزاب وأبدى فيها من مظاهر البطولة والبسالة ما تقر به الأعين، وهي:

١- أنه تولى الحفاظ على جانب من الخندق وقد بني به الآن مسجد باسمه.

صفوان الفرصة، فالتزم له بقضاء دينه وضم عياله إلى عياله إن هو قتل محمداً وأصابه شر. واستكتمه الخبر. وعندما جاء المدينة رآه عمر فتوجس منه خيفة، فاقتاده إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، ودار بينهما حوار، جاء فيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم طلب منه أن يصدقه القول في سبب مجيئه، فذكر أنه جاء ليفتدي ابنه وهبا. وعندما أصر على الكذب، كشف له الرسول صلى الله عليه وسلم عما دار بينه وبين صفوان، وهما بمكة، وهو بالمدينة، فتعجب عمير من هذا، وكان ذلك سببا في إسلامه. فطلب الرسول صلى الله عليه وسلم من أصحابه أن يفقهوه في الدين ويطلقوا له أسيره. وأذن له الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعود إلى مكة ليدعو إلى الإسلام. فأسلم على يديه خلق كثير.

(١) ابن هشام ٨٦/٢.

(٢) ابن هشام ٩٣/٢ بل والبخاري (٤٠٤٣) كتاب المغازي باب غزوة أحد من حديث البراء رضي الله عنه.

٢- أورد أصحاب التاريخ والسير[(١)] أنه في يوم من أيام الخندق هجم عمر الفاروق والزبير على الأحزاب ففرقا شملهم وغاصا فيهم. وفي أثناء الهجمة صوب ضرار بن الخطاب سهمه إلى صدر عمر ثم مسكه وقال له: هذه نعمة أمنها عليك.

٣- فاتته صلاة العصر في أحد أيام الخندق وذلك بسبب ما عاناه المسلمون من الضغط والشدة والانشغال بمراودات الكفار، فتأسف عليه شديداً وحزن حزنا عميقاً، فشاركه النبي صلى الله عليه وسلم في الأمر وعالج حزنه ولطف به.

عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس وجعل يسب كفار قريش وقال: يا رسول الله، ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس تغرب. قال النبي صلى الله عليه وسلم: والله، ما صليتها. فنـزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان. فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس، ثم صلى بعدها المغرب. أخرجه البخاري[(٢)].

(١٠) شهد غزوة بني المصطلق وأظهر فيها من آيات البسالة والشجاعة ما تلوكه الألسن حتى اليوم.

١- كما ذكره أهل السير[(٣)] أنه كان يتولى قيادة مقدمة الجيش وأنه أدخل الرعب والوحشة في قلوب الكفار حيث قبض على جاسوس لهم وأفرغ ما عنده من أخبار جيش الكفر ثم ضُرب عنقه على مرمى بصر منهم.

٢- أنه اختير لينادي في أثناء المعركة: من شهد بكلمة التوحيد آمنٌ لن نتعرض له.

٣- حدث أن وقع شجار بين جهجاه الغفاري أجير عمر الفاروق، وأحد الأعراب، راجع فيه الأعرابي عبد الله بن أبي المنافق.

فانتهز ابن أبي المنافق الفرصة وأوقد نار الفتنة بلسانه الحادّ. سمع زيد بن أرقم هذه الكلمات الجارحة وبلّغها رسول الله صلى الله عليه وسلم فثارت حمية الفاروق، وأراد أن يوقع برأس المنافق لما قال. فقام المنافقون يقدمون الأعذار وينكرون ما دار. فنـزلت الآيات من فوق سبع سماوات تشهد بصدق زيد بن أرقم وتقر رأى عمر بن الخطاب في أن المنافقين يستحقون الذل والهوان في الدنيا والمقت والعذاب في الآخرة. وإن كان الرسول صلى الله عليه وسلم منعه من إراقة دم المنافق خشية تفرق جمع المسلمين وخشية أن يتوحش من يريد الإسلام، ولئلا يقول الناس: إن محمداً يقتل أصحابه واكتفى بأن ترك عقابه مع الآيات ﴿إِذَا جَآءَكَ

---

(١) الواقدي في المغازي ٢/٤٧١.
(٢) (٥٩٦) كتاب المواقيت باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت. ومواضع أخرى.
(٣) انظر لتفصيله البداية والنهاية ٤/١٥٦، ١٥٧ وابن هشام ٢/٢٩١، ٢٩٢.

﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ ...﴾[١]. والقصة مبسوطة في معالم التنـــزيل وغيره[٢].

٤- أن النبي صلى الله عليه وسلم أرشد الفاروق إلى رمز عظيم وسر عجيب لا غنى له عنه في قيادة الملك وإمارة الناس.

قال ابن إسحاق[٣]، فحدثني عاصم بن عمر أن عبد الله بن عبد الله بن أبي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إنه قد بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما بلغك عنه. فإن كنت لابد فاعلا فمرني به فأنا أحمل إليك رأسه. فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها من رجل أبر بوالده مني، إني أخشى أن تأمر غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبدالله بن أبي يمشي في الناس فأقتله، فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا. وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين بلغه ذلك من شأنهم: كيف ترى يا عمر؟ أما والله لو قتلته يوم قلت لي أقتله لأرعدت له آنفاً ولو أمرتك اليوم بقتله لقتلته. قال قال عمر رضي الله عنه: قد والله علمت لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمري.

(١١) كذلك شهد الحديبية وظفر فيها بمناقب عديدة:

١- غلب عليه حمية الإسلام لكنه سكن بتربية الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال ابن إسحاق: فلما التأم الأمر ولم يبق بينهما إلا الكتاب وثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتى أبابكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر: أ ليس برسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: بلى. قال: أو لسنا بالمسلمين؟ قال: بلى. قال: أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ قال أبوبكر: يا عمر إلزم غرزه فإني أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عمر: وأنا أشهد أنه رسول الله. ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أ لستِ برسول الله حقا؟ قال: بلى. قال: أولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى قال: أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ قال: أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني. قال: فكان عمر رضي الله عنه يقول: مازلت أصوم وأتصدق وأصلي وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيراً[٤].

---

(١) سورة المنافقون: ١-٨.

(٢) البغوي ٣٤٨/٤، ٣٤٩، وراجع ص ٥٨٥- ٥٨٦.

(٣) ابن هشام في السيرة ٢٩٢/٢، ٢٩٣.

(٤) ابن هشام في السيرة ٣١٧/٢. وقد مر في مناقب الصديق باختلاف يسير من البخاري. راجع ص٨٤٨- ٨٤٩.

وقال ابن إسحاق: فوثب عمر بن الخطاب مع أبي جندل يمشي إلى جنبه ويقول: اصبر يا أبا جندل فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب. قال ويدني قائم السيف منه. قال: يقول عمر: أباه. قال: فضن الرجل بأبيه ونفدت القضية[١].

٢- أنه نزل فيه[٢] ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[٣].

٣- أنه لما حان وقت الرجوع إلى المدينة ونزلت سورة ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ على الرسول صلى الله عليه وسلم، خصه بأن قرأ عليه السورة قبل غيره من الصحابة. ولعل الحكمة فيه أن يعرف الفاروق أحكام أنواع الغلبة.

أخرج مالك[٤] عن يزيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً. فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم سأله، فلم يجبه. ثم سأله، فلم يجبه. فقال عمر: ثكلتك أمك عمر، نزرت[٥] رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك.

قال عمر: فحركت بعيري حتى إذا كنت أمام الناس وخشيت أن ينزل فيَّ قرآن. قال: فما تشبثُ أن سمعت صارخا يصرخ بي. قال فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل فيَّ قرآن. قال: فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه. فقال: لقد أنزلت علي في هذه الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[٦].

هنا يجب أن ندرك نكتتين:

النكتة الأولى

الغلبة أن يغشى نور الإيمان القلب، فيتولد من امتزاج نور الإيمان بطبيعة القلب داعية قوية على الامتناع عما توجبه تلك الداعية، وقد تؤدي غلبة هذه الداعية حتى إلى إهمال بعض آداب الشرع والعقل أيضا. وهذه الغلبة على نوعين:

١- ما ينبجس من انقياد القلب لما تلقاه من الشرع وإن لم يكن في مكانه المناسب

---

(١) ابن هشام في السيرة ٢/٣١٨، ٣١٩.
(٢) ينظر من ذكره.
(٣) سورة الفتح: ٢٦.
(٤) الموطأ ٢/١٦ باب ما جاء في القرآن ومن طريقه البخاري (٤١٧٧) كتاب المغازي باب غزوة الحديبية. وراجع ص ٥٥٢.
(٥) ألححت عليه.
(٦) سورة الفتح: ١.

مثل انقياد أبي لبابة[١] لداعية الشفقة على خلق الله عندما أشار إلى بني قريظة أن النبي صلى الله عليه وسلم يريد قتلهم. فإن الشفقة والرحمة على خلق الله وإن كانت محمودة في جميع المواطن لكنها مذمومة هنا لأنها تتعارض مع إعلاء كلمة الله.

٢- غلبة الداعية الإلهية التي تـتنـزل نـزول شعاع البرق من المنازل الشاهقة على القلب. وشتان ما بين المرتبتين.

وقد ميز عمر الفاروق رضي الله عنه بين هذين النوعين من الغلبة. فقد قال عن غلبته يوم الحديبية إذ ثارت حميته دفاعا عن الإسلام وقد كانت خلاف المصلحة الكلية: فمازلت أصوم وأتصدق ... الخ. أي أن هذه الغلبة تستلزم الكفارة.

لكنه قال في قضية موت ابن أبي: فتحولت حتى قمت في صدره وقلت: يا رسول الله، أتصلي على هذا وقد قال يوم كذا،كذا وكذا ... أعد أيامه. قال: فعجبت لي وجرأتي.

يـجب أن نلاحظ الفرق بين هذين الموقفين، فإن كثيرا ما يختلط الموقفان على السالك فلا يقدر على التميـيز بينهما ولا يهتدي عقله إلى حل ما فيهما من التشابه. وهذا من أشد مزالق الأقدام.

وكم مرة اشتبهت الغلبات على سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرشده ويميز بينها حتى أصبح أستاذاً حاذقاً في هذا الباب فلم يكن يخطئ فيه، وصار محدثا كاملاً. وقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هذا المعنى إشارة خفية عندما قال: "لقد كان فيما كان قبلكم محدثون فإن يكن من أمتي فعمر"[٢] والله أعلم.

أما أبوبكرالصديق رضي الله عنه فقلما كانت الغلبات تشتبه عليه وقد كان هذا أحد وجوه فضله على عمر الفاروق.

وبذيل هذه النكتـة ينبغي أن نعرف أن أمر هذه الدواعي يشبه أمر الرؤيا، إذ كل منهما أمر فيضي ينـزل من المراتب العالية الشاهقة، غير أن الرؤيا تظهر عند تعطل الحواس، وبينما تظهر الداعية عند ثبات الحواس. وفي الرؤيا ينـزل شعاع الفيض على العقل أصلا في حين أنه يخاطب القلب في الدواعي. وقد تختلط الرؤيا بأضغاث الأحلام والأخلاق والأعمال المثالية كما أنه يختلط مع الفيوضات النازلة من الملك إلى درجة يتعذر التميـيز بينها، وكذلك تختلط الدواعي المنبجسة من طبيعة النفس والعادات والمألوفات والدواعي التي تتولد من تغشي نور الإيمان بالقلب، فيشتبه ما فهم من الشرع بالداعية النازلة من منبع الصدق والحق ويتعذر حل

(١) انظر لخبر أبي لبابة دلائل النبوة ١٥/٤، ١٦ والسيرة لابن هشام ٢٣٦/٢، ٢٣٧.

(٢) راجع ص ٥٩.

الاشتباه ولما يتجلى الحق ويزال الاشتباه بعون الله عز وجل ويتميز الحق من الباطل يُعتمد تلك الرؤيا، ولكن دون ذلك خرط القتاد.

النكتـــة الثانية

مما عرف بالقطع أن الصحابة لم يهتدوا بأنفسهم وإنما اهتدوا بتأثير من النفس القدسية للرسول صلى الله عليه وسلم كما قال عز من قائل ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[(١)].

وتأثير نفس الرسول صلى الله عليه وسلم المطهرة فيهم كان له ألوان؛ فكان يظهر أحياناً في أسلوب الأمر أو أسلوب النهي، وأحيانا باقتران الغضب والتهديد، وكثيرا ما بمجرد الصحبة. إذن كان تنبيهه وتهديده سببا من أسباب الوصول إلى مراتب السعادة. فيجب أن نعدها من المناقب العظيمة للصحابة. ومن هنا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم إني بشر أيما مسلم آذيته، شتمته، ضربته فاجعله له رحمة"[(٢)] أو كما قال.

وإذا كانت نفوس بعض الصحابة تهتدي إلى مراد الرسول صلى الله عليه وسلم بدون تخويف أو تهديد فتفوز برضاه فهي نفوس قليلة مختارة شملتها عناية الله عز وجل.

تدبر كم مرة استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب الشدة والعنف في تهذيب عمر الفاروق وتربيته، كما رأينا عند قراءته في نسخة التوراة.

لكننا لا نكاد نجد مثل هذه المواقف مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهذا وجه آخر من وجوه أفضليته. والله أعلم

(١٢) شهد غزوة خيبر وظفر فيها بمآثر ومناقب جليلة عديدة.

١- ما ذكره أهل السير أنه كان يتولى قيادة ميمنة الجيش[(٣)].

٢- كان يتولى حراسة الجيش الإسلامي أحد من الصحابة في كل ليلة، فلما كانت الحراسة له ظفر بيهودي جره إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فاستفسره أحوال خيبر، فحصلوا منه أخبارا سببت فتح خيبر[(٤)].

٣- فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم عن أحد الصحابة، "رحم الله فلانا" وقد أدرك عمر الفاروق بفراسته صلة الرب عز وجل بنبيه في دعائه وقال: وجبت يا رسول الله.

---

(١) سورة الشورى: ٥٢.

(٢) مسلم (٦٦١٤، ٦٦١٦) كتاب البر والصلة باب من لعنه النبي ﷺ وسبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك الخ من حديث عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما.

(٣) ينظر من ذكره.

(٤) انظر لتفصيله المغازي للواقدي ٦٤٧/٢.

قال ابن إسحاق[١]: فحدثني محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي الهيثم بن نضرة الأسلمي أن أباه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره إلى خيبر لعامر بن الأكوع: إنزل يا ابن الأكوع فحدثنا من هنياتك. قال: فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

والله لو لا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

إنا إذا قوم بغوا علينا ... وإن أرادوا فتنة أبينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يرحمك ربك. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وجبت والله يا رسول الله، لولا متَّعنا به. فقتل يوم خيبر شهيداً.

٤- أنه كان أمير جيش خيبر في بعض الأيام وقد أدى فيها صوراً من البطولة والشجاعة تذكر. وإن كان الفتح قد تم على يد علي رضي الله عنه وفاز هو بالفضل الأعلى في هذه الغزوة. وقد قال علي المرتضى: سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فلما أتاها بعث عمر وبعث الناس إلى مدينتهم أو قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه فجاءوا يجبنونه ويجبنهم. أخرجه الحاكم[٢].

وهذه كلمة بليغة من سيدنا علي عبر فيها عن ترك الاقتحام بالجبن.

(١٣) ظهر للفاروق في فتح مكة فضائل عديدة:

١- أنه لما كاتب حاطب بن أبي بلتعة المشركين وأراد أن يخبرهم بقصد الرسول صلى الله عليه وسلم إليهم وقد كان هذا الأمر خلافاً لما تقتضيه مصلحة المسلمين ثارت حمية الفاروق، وبتدبير وحكمة من النبي صلى الله عليه وسلم خمدت تلك الغلبة. فقد قال عمر ثائراً: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه. فقال: أ ليس من أهل بدر؟ لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة، أو قد غفرت لكم. فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم. أخرجه البخاري[٣].

٢- لما طلب أبو سفيان الصلح رد عليه عمر الفاروق بالعنف الشديد[٤]، وقد كان ذلك

---

(١) ابن هشام في السيرة ٣٢٨/٢ وابن كثير في البداية والنهاية ١٨٢/٤، ١٨٣.

(٢) ٣٧/٣ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي ولكن في إسناده أبو موسى الحنفي روى عن علي رضي الله عنه، وعنه نعيم بن حكيم ولم أجد ترجمته والله أعلم، ورواه الحاكم ٣٨/٣ من حديث جابر أيضا وصححه ولكن قال الذهبي: القاسم بن أبي شيبة واه.

(٣) راجع ص ٥٦، ١٩٨.

(٤) ولفظه عند ابن إسحاق: أ أنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم! فو الله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به، انظر السيرة لابن هشام ٣٩٦/٢.

موافقا لمرضاة الحق سبحانه وتعالى.

٣- رأى الفاروق أن أبا سفيان قد كان قائدا لجيش الكفار وقد تأذى منه المسلمون كثيراً، فصمم على قتله وأن لا يؤمن بحال من الأحوال. وبذلك ظهر بين الناس قيل وقال وانتشرت الإشاعات إلى أن خمّدت التربية النبوية ذلك التشويش.

قال ابن إسحاق في حديث العباس وشفاعته لأبي سفيان: مررت بنار عمر بن الخطاب، قال: من هـــذا؟ وقام إليّ، فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة. قال: أبو سفيان، عدو الله، الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد. ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء قال: فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، هذا أبوسفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فأضرب عنقه. قال قلت: يا رسول الله، إني قد آجرته. ثم جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت: والله لا يناجيه الليلة دونـــي. قال: فلما أكثر عمر في شأنه قال قلت: مهلاً يا عمر، فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا، ولكنك قد عرفت أنـــه من رجال بني عبد مناف. فقال: مهلاً يا عباس فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم[١].

(١٤) استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات المدينة.

فمنع العباس وخالد وابن جميل. الحديث مذكور بطوله في صحيح البخاري[٢].

وعن عمر أني عملت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني عمالة. فقلت: أعطه أفقر إليه مني ... الحديث، أخرجه أبوداود وغيره[٣].

(١٥) ظفر بمناقب عديدة في غزوة حنين.

فقد ذكر أهل السير[٤] أنّ عمر الفاروق أعطي راية من رايات المهاجرين كما يعطى لرئيس الكتيبة اليوم من الصلاحيات.

---

(١) ابن هشام في السيرة ٢/٤٠٢، ٤٠٣.

(٢) (١٤٦٨) كتاب الزكاة باب قول الله تعالى ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لكن لم يذكر فيه أن عمر كان ساعيا على الصدقة، وهو عند مسلم (٢٢٧٧) كتاب الزكاة باب تقديم الزكاة ومنعها.

(٣) أبوداود (١٦٤٧) مختصرا وليس عنده هذا اللفظ لكنه في البخاري (٧١٦٣، ٧١٦٤) كتاب الأحكام باب رزق الحاكم والعاملين عليها ومسلم (٢٤٠٥) كتاب الزكاة باب جواز الأخذ بغير سؤال ولا تطلع.

(٤) انظر المغازي للواقدي ٣/٨٩٥.

(١٦) ظفر بفضائل في غزوة الطائف من وجهين:

١- ما ذكره ابن إسحاق[(١)] في سيرته من رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم إذ رأى ديكا ثقب قدح الزبد فانتشر الزبد، وعبَّره أبوبكر الصديق بأن في هذه المرحلة لا يمكننا فتح الطائف.

ثم إن خولة بنت حكيم بن أمية وهي امرأة عثمان بن مظعون قالت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطني إن فتح الله عليك الطائف حلي بادية بنت غيلان أو حلي الفارغة بنت عقيل وكانت من أحلى نساء ثقيف. وذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها: وإن كان لم يؤذن في ثقيف يا خولة. فخرجت خولة فذكرت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه. فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما حديث حدثته خولة زعمت أنك قلتها. قال: قد قلتها. قال: أو ما أذن فيهم يا رسول الله؟ قال: لا. قال: أفلا أوذن بالرحيل؟ قال: بلى، قال: فآذن عمر بالرحيل.

٢- حضر ذو الخويصرة عند قسمة الغنائم في الجعرانة، فأراد عمر قتله. عن عبد الله بن عمرو بن العاص قيل له: هل حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه التميمي يوم حنين؟ قال: نعم، جاءه رجل من تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف عليه وهو يعطى الناس، فقال: يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فكيف رأيت؟ قال: لم أرك عدلت. قال: فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون ؟!

فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ألا نقتله؟ قال: لا، دعوه فإنه ستكون له شيعة يتعمَّقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم. أخرجه ابن إسحاق[(٢)].

٣- أنه استأذن الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أوف بنذرك. أخرجه البخاري[(٣)] وفي بعض الروايات: يا أخي أشركنا في دعائك أو لا تنسنا في دعائك[(٤)]. وكان هذا شرفا للفاروق رضي الله عنه.

---

(١) ابن هشام في السيرة ٢/٤٨٤ وابن كثير في البداية والنهاية ٤/٣٥٠ من طريق الواقدي.

(٢) ابن هشام في السيرة ٢/٤٩٦ وابن كثير في البداية والنهاية ٤/٣٦٢.

(٣) (٦٦٩٧) كتاب الأيمان والنذور باب من نذر أو حلف أن لا يكلم إنسانا في الجاهلية ثم أسلم ومسلم (٤٢٩٢) كتاب الأيمان والنذور باب نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم.

(٤) أخرجه أبوداود (١٤٩٨) والترمذي (٣٥٦٢) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٢٨٩٤) وفي إسناده عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف كما في التقريب ص ٢٤٤.

(١٧) أنفق نصف ماله في غزوة تبوك.

كما مر تفصيله[١].

(١٨) شهد حجة الوداع واستمع لمواعظ النبي صلى الله عليه وسلم كلها

كما أنه أدرك هذه المشاهد المتبركة كلها.

(١٩) شارك أبابكر الصديق في كثير من الفضائل

وكان رفيقه في كثير من المناقب وهو يشاركه في تعبير ﴿صَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عند نزول آية التحريم[٢]، وفي الثبات يوم الجمعة عند انفضاض القوم[٣] وقد ذكرنا هذه الأمور فيما أوردناه من مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢٠) كان أحرص الناس وأنصحهم إلى خلافة أبي بكر الصديق بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا ذلك فيما سبق[٤].

(٢١) كان وزيرأبي بكر الصديق ومستشاره

كما أنه كان قاضي المدينة في عهده.

فقد روي عن إبراهيم النخعي قال: أول من ولّى أبوبكر شيئاً من أمور المسلمين عمر بن الخطاب ولاه القضاء فكان أول قاض في الإسلام. وقال: اقض بين الناس فإني في شغل. أخرجه أبوعمر[٥].

(٢٢) عينه أبوبكر الصديق ولي عهده وسماه أفضل الأمة كما سبق.

وقد أخذ هذا المعنى من قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه جابر بن عبد الله قال قال عمر لأبي بكر: يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال أبوبكر: أما إنك

---

(١) راجع ص ٨٥٤.
(٢) راجع ص ٢١٧.
(٣) راجع ص ٥٨٤.
(٤) راجع ص ١٥٠، ١٥٢.
(٥) الاستيعاب في ترجمة عمر ٤١٥/٢ وهو مرسل وفي إسناده سيف بن عمرو وشيخه عبيدة بن معتب ضعيفان.

قلت ذاك، فلقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر. أخرجه الترمذي(١).

يعني هذا الكلام أن عمر الفاروق سيكون أفضل الأمة في زمن من الأزمنة، أي يجب أن نعتبر هذا الكلام من باب المطلق العام. ولهذا كان عمر الفاروق يسمي أبابكر بالأفضل وهو يسلم له هذا المعنى وكان يسميه بالأقوى وخير الناس، وهو كذلك كان يسلم له هذا المعنى.

هذه لمحة إلى ما قام به عمر الفاروق للنبي صلى الله عليه وسلم ولخليفته.

وأما لما تقلد الخلافة فأظهر من حسن السياسة ما لم يظهر لأي خليفة قبله ولا بعده. في الاستيعاب(٢) ولي الخلافة بعد أبي بكر، بويع له بها يوم مات أبوبكر باستخلافه سنة ثلاث عشرة فسار بأحسن سيرة وأنـزل نفسه من مال الله بمنـزلة رجل من الناس وفتح الله له الفتوح بالشام والعراق ومصر، ودوَّن الدواوين في العطاء ورتب الناس فيه على سوابقهم وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وهو الذي نوّر شهر الصوم بصلاة الاشفاع فيه، وأرَّخ التاريخ من الهجرة الذي بأيدي الناس إلى اليوم.

وهو أول من سُميِّ بأمير المؤمنين. وهو أول من اتخذ الدرَّة. وكان نقش خاتمه "كفى بالموت واعظاً يا عمر".

---

(١) راجع ص ١٤٥.

(٢) ٢/٤١٥، ٤١٦.

الفتوحات العظيمة التي تمت في خلافته

وهنا نورد حكايات عن قيامه بأمر الجهاد وظهور الفتوحات والغنائم الكثيرة في أيامه.

بدأ أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه في العام الهجري الثالث عشر يحرّض الناس ويحثهم على قتال العجم، وكان الناس يتقاعدون لما يعرفون من كثرة عدد العدو ووفرة عتادهم، فقد كان ملك الروم وسلطان الفرس راسخين في الأرض من أمد بعيد وكانوا يملكون من الجيوش ما لا يحصى ومن الذخائر والعُدَّة ما لا يمكن أن يملكه العرب أبداً.

وهذا الذي كان الله عز وجل قد قال عنه ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[1].

١- فتح العراق

كان أبوعبيدة الثقفي من كبار التابعين أول من شمر عن ساعد الجد يريد جهادهم ثم تتابع القوم يعدون أنفسهم ويتجهزون للحرب وقد كان منهم الصحابي سليط بن قيس رضي الله عنه ممن شهد بدراً.

وقد عرف عمر الفاروق لأبي عبيدة فضل هذا السبق وأمَّره على جيش المسلمين الذي كان فيه جماعة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا فأمره وأكد عليه أن يستشيرهم ويشركهم في سوانح الأمور وفي التعقيدات التي ستعتريه وقال: لم يمنعني من تأمير سليط إلا بطولته وجسارته الفائقة في الحرب وخوفي من أن يهلك الناس بجسارته.

خلاصة القول أن المثنى بن حارثة الشيباني وأباعبيدة الثقفي اتجها مع أصحابهما نحو العراق، فبعث ملك الفرس قائدهم رستم فرخ زاد وجابان على رأس جيش جرار عظيم لمحاربة المسلمين. ولما التقى الفئتان حدثت معركة عظيمة وحرب شديدة تاريخية حمد غبارها على نصر للمسلمين وهزيمة ساحقة للكفار، فاغتنم المسلمون غنائم لا تحصى و لم يتم تقسيمها بعد إلا وقد اتجه نرسي كبير قادة الفرس وابن خالة كسرى على رأس جيش عظيم نحو المسلمين، كما بعث رستم قائداً آخر من قادته يسمى "جاليوس" على رأس جيش جرار ليساند "نرسي".

سارع أبو عبيدة إلى جيش نرسي وهزمه قبل أن يدركه مدد رستم وحصل على غنائم خطيرة ثم اتجه مباشرة إلى "جاليوس" وهزمه وأخذ منه أيضا غنائم كثيرة.

ثم أخرج خمس تلك الغنائم والسبايا وأرسلها إلى دار الخلافة وقسم ما بقي على الغزاة.

لما وصل خبر انهزام تلك الأفواج إلى ملك الفرس جُنَّ جنونه فبعث قائده "بهمن جادو" على رأس ثلاثين ألف رجل وثلاثين فيلا، منها الفيل الأبيض الذي كانوا يعدّونه مباركاً منذ

---

(١) سورة الفتح: ١٦.

برويز وما كان يشارك معركة إلا وهم ينتصرون وبعث معهم العلم "الدرفش الكاوياني" الذي كانوا يعتبرونه رآية الفتح وآية الظفر وكانوا يحتفظون به في خزائن العجم منذ فريدون. وكذلك ساندهم "رستم" بجيش آخر.

هنا سارع أبوعبيدة بتهور وتخطى جسر الفرات وخاض معركة ضارية. وتهوَّر أحد جهال المسلمين وقطع الجسر لئلا يبقى للمسلمين سبيل للعودة.

نــزل أبوعبيدة وجمع من أبطاله وقطعوا خراطيم الفيلة واستطاع هو أن يصل إلى الفيل الأبيض ويقطع خرطومه، ولما أراد أن يعود إلى الجيش الإسلامي عثرت قدمه وسقط فداسه الفيل الأبيض واستشهد هناك. ثم خلفه سبعة من الأبطال يحملون الراية من بعده ولقوا مصرعهم واحداً تلو الآخر، واستشهدوا إلى أن حمل اللواء المثنى بن حارثة فخاض المعركة بسياسة وحكمة وحنكة بالغة إلى أن تقاعد الكفار عن الحرب ووجد المسلمون الفرصة سانحة للعودة، فرجعوا ورمموا الجسر بأي شكل كان ثم عبروه.

وقد استشهد في هذه المعركة أربعة آلاف مجاهد.

حزن عمر الفاروق لهذا الأمر أشد الحزن وكادت قاعدة الجهاد تتزلزل لولا العناية الإلهية التي أدركتهم ببشــرى خلاف في جيش رستم، وانقسامهم إلى فريقين مما جعل الخلاف يشتد فلم يتجرأوا على القتال أياما.

٢- فتح الشام

يرى أكثر المؤرخين أن فتح دمشق حصل في السنة الرابعة عشرة ويرى جمع منهم أن هذه الواقعة حدثت في السنة الثالثة عشرة قبيل وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

أياً كان فقد بعث هرقل يومئذاك أحد قادته وكان يسمى "ماهان" على رأس جيش جرار عظيم ليساعد أهل دمشق فتحصن الكفار في كل جانب في معاقلهم يتجهزون بالآلات الحربية ويأخذون عدهم.

قدم أبو عبيدة تقريرا عن هذا إلى عمر الفاروق، فكتب إليه رسالة أمره فيها أن يوجه عنان العزيمة نحو دمشق ويبعث في كل ناحية كتائب للمسلمين يشغلون الكفار ولا يخوضون المعارك إلا بعدما يتمكنون من فتح دمشق.

خرج ماهان بجيشه من دمشق وما أن بدأ يصفف الصفوف إذ فاجأه أبو عبيدة بالهجوم، فحدثت معركة طويلة كانت سجالا بين الفئتين وما سكن غبارها إلا على هزيمة الكفار، هرب قوم منهم إلى هرقل وتحصن الآخرون في مدينة دمشق.

ثم ركز أبو عبيدة وخالد همهم في حصار دمشق فطال هذا الحصار.

ولد في تلك الأيام لأحد بطارقة دمشق ولد فانشغلوا يرتبون حفلة فرح لذلك وأفرطوا في اللهو واللعب وانشغلوا عن المحافظة على السور، فاغتنم المسلمون هذه الفرصة واستعانوا بما أعدوه من السلالم والأوهاق لمثل هذا الموقف وبدأوا يكبرون ويصعدون الأسوار واستطاعوا أن يقتلوا الحراس ويفتحوا الأبواب. فحدثت معركة ضارية وفتحت دمشق من قبل خالد عنوة ومن قبل أبي عبيدة صلحا.

في هذه السنة وصل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه من اليمن، فجهز الفاروق أربعة آلاف مقاتل من بجيلة وكندة وسائر القبائل وأمَّر عليهم جريرا وبعثه إلى العراق لنصرة المثنى، لكنّ جريراً وقومه رفضوا أن يدخلوا تحت راية المثنى، فجعل لهم عمر الفاروق -تأليفا لقلوبهم- ربع خمس الغنائم التي يحصلون عليها زيادة على قسمتهم من الغنيمة وكتب إلى المثنى أن يوقر ويجل جريرا إذ له شرف صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم ويوفيهم شروطهم.

ولما سمع قادة العجم بهذا الأمر جهزوا جيشا عظيما نصبوا عليه "مهران الهمداني" وأرسلوه لقتال المثنى وجرير. أوصل القادة خبر ذلك إلى عمر رضي الله عنه، فأعد من كل قبيلة كتيبة وأمرهم بأن يتجهزوا ويصلوا إلى ميدان المعركة في أقرب وقت. وجهز المثنى كذلك من البلاد التي فتحها جيشاً.

ولما تلاقت الفئتان تقدم "مهران" على فرس مهيب وكان لبسه لباسا من الأطلس الناصع يطلب المبارزة، فرماه غلام من أهل الذمة سهما وبتأييد من الله عز وجل أرداه قتيلاً، فدبّت الهزيمة في جيش الكفر وحدثت في تلك المعركة مقتلة عجيبة، وسُمي ذلك اليوم بيوم الأعشار وذلك لأنهم أعدوا مائة من شجعان المسلمين وقد قتل كل منهم عشرة من الكفار وحصلوا في هذه المعركة من الغنائم الكثيرة ما لم يحصلوا عليه قط.

ثم ولى المثنى الصحابي بشر بن الخصاصية رضي الله عنه بلاد العراق واتجه هو مع كل ما كان عليه من جروح حرب الجسر التي لم تكن قد اندملت نحو "خنافس" وكان ذلك سوقا يجتمع فيه تجار الكفار مرة في العام، ففاجأهم بالهجوم وأخذ منهم غنائم كثيرة. ثم اتجه إلى سوق بغداد -وكان كذلك سوقا كبيرا يجتمع فيه جمع غفير كل عام- فباغتهم بالهجوم وأمر أصحابه أن لا يأخذوا إلا الدرهم والدينار والجواهر والأقمشة والأمتعة الغالية، فحملوا من تلك الأمتعة آلاف الجمال وعادوا سالمين غانمين.

افترق الكفر والإيمان في أعظم صورة خلال السنتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة بتدبير عمر وحكمته، وهنا اتضح وجه تسمية الخليفة الثاني بالفاروق الأعظم رضي الله عنه.

هنا يجدر أن نعرف نكتتين:

النكتــة الأولى

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بطرق متواترة أنه بشر بفتح فارس والروم وأن المسلمين سيحصلون منها على غنائم كثيرة لا تحصى ولا تعد.

قال الله تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[(١)] وقال ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾[(٢)] الآية. بعدما قال ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ﴾[(٣)].

إذا تأمل المرء الآية بعين الإنصاف ونظر في سياقها وسباقها يضطر بأن يصرح أن الغنائم الكثيرة المشار إليها أولاً هي غنائم حنين التي حصل عليها المسلمون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم و ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ تشير إلى فتح خيبر ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا﴾ هي غنائم فارس والروم لا محالة.

قال ابن عباس والحسن ومقاتل: هي فارس والروم[(٤)]، ما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم كانوا خولا لهم حتى قدروا عليها بالإسلام.

كما أنه سيعترف بأن ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[(٥)] يراد منها فارس والروم.

قال ابن عباس ومجاهد والحسن: هم فارس والروم[(٦)].

وقد ورد في حديث الشيخين: رأيت كأنما وُضع في يدي مفاتيح خزائن الأرض"[(٧)] وفي رواية للشيخين: "هلك كسرى فلا كسرى بعده وهلك قيصر فلا قيصر بعده"[(٨)].

وكذلك روي في باب الرمي عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ستفتح عليكم الروم ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه. أخرجه مسلم[(٩)].

فكل هذه نعم ربانية وهي معجزات تكشف صدق رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم وقد

---

(١) سورة الصف: ٩.
(٢) سورة الفتح: ٢١.
(٣) سورة الفتح: ٢٠.
(٤) راجع ص ٥٥٣.
(٥) سورة الفتح: ١٦.
(٦) راجع ص ٥٥٣.
(٧) راجع ص ٢١٥.
(٨) راجع ص ١١٨.
(٩) راجع ص ٢١٥.

كان من مقتضى بعثته فتح فارس، كما قال تعالى ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾[١] أي فارس.

فقد أبطل الله عز وجل سلطان فارس والروم من فوق سبع سماوات وشتت جمعهم وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم وسيلته ليتم به ما أراد، وقد انتقل إلى الرفيق الأعلى قبل ظهوره، ففاضت تلك الحمية وثارت في صدر خليفته عمر الفاروق رضي الله عنه حتى ملكت عقله وقلبه كما أنّ الله جعل شعاع نور الفاروق يسطو على غزاة الإسلام فتجمعوا تحت رأيته. وقد ظهر لهم ما لم يكن في الحسبان إذ كانت النتائج فوق ما تصوروه وأعظم مما أعدّوا له، وقد تحقق فيهم ما ورد في الحديث القدسي "وابعث جيشا نبعث خمسة مثله"[٢].

النكتـــة الثانية

كان لعمر الفاروق رضي الله عنه دور كبير في فتح بلاد الروم وفارس.

١- إنه كان يدعو له في صلاته ويبالغ في التضرع والدعاء.

قال النووي في الأذكار[٣]: جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قنت في الصبح بعد الركوع فقال: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق. اللهم عذّب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم وألف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم، إله الحق، واجعلنا منهم.

٢- وكان يلقي خطبا بليغة يحرّض فيها الناس على الجهاد ويرغبهم فيه، ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حفظه في هذا الباب.

٣- وكان يسعى جاهداً أن يوفر للمجاهدين كل ما يحتاجون إليه.

كما أخرج مالك[٤] عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب كان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير؛ يحمل الرجل إلى الشام على بعير، ويحمل الرجلين إلى العراق على بعير،

---

(١) سورة الجمعة: ٣.

(٢) راجع ص ٥٣ من حديث عياض بن حمار رضي الله عنه.

(٣) النووي في الأذكار مع الفتوحات الربانية ٢/٣٠١، ٣٠٢ وأخرجه البيهقي ٢/٢١١ لكن ليس بتمامه وقال فيه: قبل الركوع، بخلاف ما ذكر النووي بقوله: بعد الركوع، وفي بعض ألفاظه مغايرة وزيادات وتقديم وتأخير كما قال الحافظ ابن حجر.

(٤) الموطأ كتاب الجهاد باب ما يكره من الشيء يجعل في سبيل الله ٣/٤١.

فجاءه رجل فقال: احملني وسحيماً. فقال له عمر بن الخطاب: أنشدك الله أ سحيم زِقٌّ؟ قال: نعم.

٤- وكان يتولى جميع المسئوليات الرسمية من ترتيب الجيوش وتقديم فتح على فتح واختيار الصلح ودق ناقوس الحرب وقد أداها على أحسن وجه.

٣- زوال دولة آل ساسان

أما قصة سقوط ملك آل ساسان وذهاب إمارتهم فهي كما يلي:

لما رأى سلاطين الفرس أن حكم الإسلام يزداد يوميا وتتسع رقعته؛ فما تكاد تغرب شمس نهار إلا ولهم فتح جديد، فثارت حميتهم وراحوا يخططون للسير في هذا الواقع الجديد قبل أن تندلع النيران في عقر دارهم، فأزاحوا ملكتهم وولّوا سلطانهم يزدجرد أشجع أولاد كسرى وأفرغوا خزائن الأكاسرة التي ما كانت تحصى لصناعة الآلات الحربية وجمع الجيوش وعينوا رستم فرخزاد قائداً على المعارك، واستقر يزدجرد في المدائن ليبعث الجيوش واحداً تلو آخر إلى رستم وليمدّه بالسلاح والأبطال كلما مست الحاجة.

بعث المثنى بن حارثة إلى الخليفة بهذه التفاصيل، فكتب الفاروق إلى عماله في كل ناحية أن يبعثوا إليه كل مجاهد باسل شجاع معه حصانه وسلاحه، وأن يجهزوا الأبطال والمناضلين ويبعثوا بهم إلى المدينة في أسرع وقت ممكن.

ولما تجمع عنده الجيش أمَّر عليهم سعد بن أبي وقاص ووصاه بتقوى الله والصبر على المكاره والثبات يوم النضال وأمر القوم أن يطيعوا ويسمعوا له في السراء والضراء وكتب إلى المثنى وجرير أن ينضما تحت راية سعد فإنه أمير الأمراء في العراق.

وقد كان من الحكم الربانية التي ألهمها قلب عمر الفاروق أن عين سعدا أميراً على العراق إذ كان المثنى يقضي آخر أيام حياته، ففي هذا الوقت لو لم يكن قد وصل إليهم سعد لتزلزل الصف الإسلامي وتشتت أمر الجهاد.

فقد أوقف البرد الشديد سعدا في الطريق. وفي هذه الأثناء كان الفاروق يمده بالأبطال والشجعان والشباب مجموعة بعد أخرى، وقد وضع همه كله أن لا يترك بين القبائل العربية شجاعا ولا عاقلا إلا ويجهزه للجهاد. وقد تجمع تحت راية سعد بضع وثلاثون ألف مناضل، كان منهم ألف صحابي، تسع وتسعون منهم بدرياً، ثم كتب سعد إلى أمير المؤمنين يخبره عن قصد رستم إليه للقتال وبين له كثرة عددهم وعدتهم بالتفصيل.

فأجابه عمر الفاروق ألا يدخل في قلبه الرعب ولا يدغدغ خاطره ولا يهاب كثرة عددهم وعدتهم. فإنما المؤمن لا يقاتل بالعدد ولا العدة وإنما بالإيمان والتوكل على الرحمن، ولينظر

إلى السماء وعون الله عز وجل، وكتب أن يبعث إليه بتفصيل ترتيب جيشه ويجعله كأنه يشاهده.

فكتب له سعد تفصيل كل ذلك، وقد أقره عليه الفاروق وكتب له أن يبعث إلى قيادة الفرس مجموعة ممن اتصفوا بكمال الحسب والنسب وطلاقة اللسان وزيادة العقل ليدعوهم إلى الإسلام.

فقام سعد بذلك. وكان المغيرة بن شعبة ممن بعثهم إلى ملك الفرس (يزدجر). أخرج الحاكم[1] عن إياس بن معاوية بن قرة عن أبيه قال: لما كان يوم القادسية بعث بالمغيرة بن شعبة إلى صاحب فارس فقال: ابعثوا معي عشرة فبعثوا فشد عليه ثيابه ثم أخذ جحفة ثم انطلق حتى أتوه فقال: ألقوا لي ترسا فجلس عليه. فقال العلج[2]: إنكم معشر العرب قد عرفتم الذي حملكم على المجيء إلينا، أنتم قوم لا تجدون في بلادكم من الطعام ما تشبعون منه، فخذوا نعطيكم من الطعام حاجتكم، فإنا قوم مجوس، وإنا نكره قتالكم وإنكم تبحثون علينا أرضنا.

فقال المغيرة: والله ما ذاك جاء بنا، ولكنّا كنا قوما نعبد الحجارة والأوثان. فإذا رأينا حجرا أحسن من حجر ألقيناه وأخذنا غيره ولا نعرف ربا، حتى بعث الله إلينا رسولا من أنفسنا فدعانا إلى الإسلام فاتبعناه. وإنا أمرنا بقتال عدونا ممن ترك الإسلام و لم نجئ للطعام ولكنا جئنا لنقتل مقاتلتكم ونسبي ذراريكم. وأما ما ذكرت من الطعام فإنا لعمري ما نجد من الطعام ما نشبع منه وربما لم نجد ريا من الماء أحيانا فجئنا إلى أرضكم هذه، فوجدنا فيها طعاما كثيرا وماء كثيرا. فوالله لا نبرحها حتى تكون لنا أو لكم.

فقال العلج بالفارسية: صدق. قال[3]: وأنت تُفقأ عينك غداً. فَـفُقِئَت عينه من الغد، أصابته نشابة.

يروى أن يزدجرد أراد أن يهينهم فملأ كيسا من التراب وحمله إياهم على سبيل الهدية والجائزة للوفود إستهزاء بهم. فتفاءل العرب بذلك وعدوه علامة الفتح.

ثم بعث سعد كتائب وسرايا في كل حدب وصوب لينتشروا في بلاد العجم ويغيروا وينهبوا ويبعثوا الرعب في قلوبهم.

تحرك رستم بكل هيبته وقدرته وهيلمانه نحو جيش الإسلام وأقام جسرا عظيما على البحر تخطاه إلى الجانب الآخر، ووضع يزدجرد على طول الطريق رسلا يوصلون إليه كل ما ينطق به رستم أو يفعله في أسرع وقت.

أما سعد فأصيب بدماميل وثبرات فلم يتمكن من الحضور وسط جيشه فصعد قلعة

(١) ٣/٤٥١، ٤٥٢ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
(٢) أي الكافر يزدجرد.
(٣) أي المغيرة.

رفيعة ووضع تحتها جمعا من المشاة والفرسان يوصلون أوامره إلى قيادة الجيش في أسرع وقت.

ثم دعا سعد أعيان جيشه ووعظهم موعظة بليغة ووعدهم بما وعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم من المواعيد في فتح بلاد العجم، وبين لهم بأن كل فتح في هذا اليوم سيكون سببا لسعادتهم في الدنيا والآخرة. وأما إذا تخاذلتم فتضيع دولتكم ومجدكم الصوري والمعنوي. وأمر أمير كل كتيبة وفرقة أن يحرّض ويحثّ قومه بهذه الكلمات ويشجعهم على القتال وأمر الشعراء أن ينشدوا شعراً ثورياً جهادياً يهيج شجاعة المجاهدين ويبعث فيهم الحمية، كما أمر القراء أن يتلوا سورة الأنفال. ولما بدأ القراء يتلون القرآن إطمأنت النفوس. ثم قال: عند هبوب رياح النصر أي وقت الصلاة سأكبّر فكبروا معي وجهزوا السلاح، ثم أكبر ثانية فالبسوا لباس المعركة واحملوا السلاح، ولما أكبر الثالثة فليبارز الأبطال في الميدان، وإذا سمعتم التكبيرة الرابعة قولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم احملوا على العدو كتلة واحدة.

دارت رحى المعركة ثلاثة أيام وليلة وما أن طلع نهار اليوم الرابع إلا وقد أذن الله بالنصر للمؤمنين وتجلى الفرقان الأكبر، وقد سمي كل يوم باسم؛ فيوم الأرماث ويوم الأغواث ويوم العماس وليلة الهرير.

وأما يوم الأرماث فقد حضر المعركة صناديد العجم بهياكلهم وهيلمانهم والتيجان المكللة على رؤوسهم، والأحزمة المرصعة تزين وسطهم وقد ركبوا الفرس العراقية واصطفوا وكانوا قد أركبوا الرماة على الفيلة التي كان يحيط بها المشاة لتحافظ عليها. كانت هذه مقدمة جيشهم التي طلعت تتبختر أمام العرب الذين اشتهروا بالبساطة، إلا أن التأييد الإلهي قد سطّر لهم العجائب.

ففي أول الأمر نـــزل الميدان غالب بن عبد الله الأسدي وعاصم بن عمرو التميمي يناديان للمبارزة، فجاءهم قائدان من قيادة العجم؛ أحدهما هرمزان الذي وقف أمام غالب وقائد آخر وقف في وجه عاصم.

أما عاصم فطعن خصمه بسهمه وأرداه على الأرض وأخذ حزامه وطار فخرا إلى سعد، أما القائد العجمي الآخر فقد أدرك أنه لا يستطيع مبارزة عاصم، فهرب صوب جيشه، فتابعه عاصم لكنه لم يستطع اللحاق به فأسر مكانه رجلاً آخر كان على جمل له وحمله إلى سعد، فجعل القائد الراكب والركب غنيمة للجندي الشجاع عاصم.

وفي المرحلة الثانية قصد رام من رماة العجم ممن لا يخطئ سهمهم الهدف، عمرو بن معديكرب في المبارزة، وقد أخبر المسلمون عمرا عن خطورة خصمه، فباغته عمرو بسهم أرداه على الأرض وطار إليه في لمحة بصر فقطع رأسه وأخذ حزامه الغالي وكل ما كان عليه من المتاع والسلب.

وفي المرحلة الثالثة دخل الميدان مهران حاكم آذربيجان متجلجلاً متبخترا على فرس عجيب وكان يقلد قائده رستم ويصرخ: اليوم ندق العرب دقا! فقال أحد أصحابه: إن شاء الله. فقال ذلك العلج الذليل: شاء الله أو لم يشأ. ففاجأه منذر بن حسان الضبي بسهم في خاصرته وأسقطه على الأرض ثم أراد أن ينـــزل ويقطع رأسه، لكن شرد حصانه فانشغل بضبط مركبه ساعة. في هذه اللحظة طار من ميمنة الجيش جرير بن عبد الله البجلي وقطع رأس القائد العجمي، فلما التفت منذر إلى صريعه وجده مقطوع الرأس، فظهر قيل وقال بين الناس عن سلبه، فحكم سعد بأن يعطى الحزام لمنذر والباقي لجرير.

قيل إن سعر الحزام كان ثلاثين ألفاً في حين أن سائر الأشياء سعرت بألف.

لما رأى جيش الفرس هذه النكسات حركت الفيلة وحمل على جيش الإسلام حملة واحدة وبدأوا يفرقون الكتائب المسلمة، وكانوا يريدون أن يستأصلوا بجيلة على بكرة أبيهم وذلك لأن قائدهم مهران قتله جرير البجلي، وكادوا يستأصلون بجيلة ويقضون عليهم جميعاً. لكن أمر سعد طليحة الأسدي أن يلحق ببجيلة ويقف مع كتيبته بجانبهم فلما وصلوا تقدم قائد من قواد العجم ونادى بالمبارزة، فطعنه طليحة وقتله. ثم بدأ هو وجماعته يمطرون الفيلة بسهامهم إلى أن انهزم أكثرهم، فنادى أشعث بن قيس الكندي في قومه ماذا دهاكم؟ أنظروا إلى بني أسد فقد فاقوا الأسود، فجاشت غيرة قومه فهجموا على جيش العجم ودفعوهم إلى أن وصلوا إلى قلب الجيش.

ثم هجم جاليوس وذو الحاجب من قيادة العجم على رأس جيش جرار بفيلتهم المتهيجة على جيش المسلمين وهنا كبر سعد الرابعة، فنادى المسلمون جملة لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسالوا على العدو سيلان الأسود، وكانت رحى المعركة تدور على بني أسد وبجيلة وكندة واستشهد منهم خلق عظيم.

أرسل سعد رجلاً إلى عاصم بن عمرو التميمي يأمره بأن يضع خطة لتغيير وجهة الفيلة فأمر عاصم رماة تميم وأسد أن يهجموا على الفيلة ويغيروا وجهتهم ثم نادى أن يقطعوا حبال الفيلة، فلما قطعوا الحبال سقطت الركاب فانسحب العدو.

ومع نهاية المعركة في ذلك اليوم قام سعد بتكفين الشهداء وتجهيزهم، وسلموا الجرحى إلى النساء للمداواة.

يوم الأغواث

سبق أن كتب عمر الفاروق إلى أبي عبيدة أمير الأمراء في الشام أن يجهز جيشا بقيادة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ويبعثه لمعاونة سعد. من حسن الحظ وصل القعقاع وكان على

مقدمة جيش هاشم مع ألف وخمسمائة فارس في هذه الأثناء، وكان قسم جماعته إلى عشر كتائب. وأمر كل كتيبة أن تنضم إلى الجيش الإسلامي اثناء المعركة بكل ما معها من العتاد والسلاح، ولا تتحرك الكتيبة الثانية إلا بعد ما تصل الأولى وتستقر في الجيش الإسلامي ويستمروا على هذا النحو إلى آخر كتيبة.

لما رأى المسلمون هذا المدد ورأوا جيوشا مسلمة تتوالى اطمئنوا وقويت عزائمهم وثبتت قلوبهم.

وكان القعقاع في أول كتيبة وصلت، فبدأ يحرّض المسلمين على الجهاد وخاض الميدان يطلب المبارزة فتقدم له من جيش العدو ذو الحاجب، ولما عرفه القعقاع صرخ بأعلى صوته: يا لثارات أصحاب الجسر. وفي لمحة بصر ألحق خصمه بالجحيم، ثم نادى ثانية يطلب مبارزا آخر فتقدم إليه بندان وفيروزان، فلحق حارث بن طبيان يساعد القعقاع، فذهب القعقاع إلى مناضلة فيروزان ووقف حارث في وجه بندان، وظفر البطلان على خصميهما وقتلاهما، وقد نزل قتلهما كالصاعقة على مفرق جيش كسرى.

يقال إن القعقاع هجم على جيش الكفر أكثر من ثلاثين مرة في ذلك اليوم وفي كل مرة أحدث أمراً. وفي هذه الأثناء قام مجموعة من عقلاء المسلمين بتزيين الجمال وإظهارها في أشكال مهيبة عجيبة، فما قامت به فيلة العجم بأفراس العرب أمس قامت به جمال العرب بأفراس الفرس اليوم.

وفي وسط النهار تفرق الفريقان للاستراحة، ثم اشتعلت نيران المعركة بعد صلاة الظهر من جديد.

يقال إن سعد بن أبي وقاص كان قد سجن أبا محجن الثقفي لشربه الخمر، ولما رأى أبو محجن هذه الوقائع ثارت غيرته الإسلامية، فرجا زوجة سعد أن تفك قيده وتعيره فرس سعد وسلاحه على أن يعود إلى قيده إذا كتب له الحياة. قبلت زوجة سعد طلب السجين، فطار أبومحجن مكبرا إلى ساحة النضال وأظهر من آيات البطولة والشجاعة ما حيّر الجميع إلى درجة أن زعم قوم أنه الخضر جاء يعين المسلمين وظن البعض أنه ملك أرسل لنصرة المسلمين.

في اليوم التالي ظهر أمر أبي محجن على سعد فواساه وقال له: لن أسجنك بعد اليوم، فقال أبو محجن: وأنا قد عزمت صادقا ألا أقترب إلى هذا الخبيث بعد اليوم.

يوم العمواس

أمر القعقاع جماعته أن يبتعدوا عن الجيش الإسلامي ثم ينضموا إليه مثل أمس في عشر فرق على هيبة ومشاكلة تشعر المسلمين أن مدد هاشم قد وصل، فقاموا بهذه الخطة خير قيام وعندها وصل جيش هاشم كذلك. وقام هو أيضا بخطة القعقاع في جيشه، فارتفعت معنويات

الجيش الإسلامي واستقرت نفوسهم وقويت أفئدتهم وقد بدأت الحرب في ذلك اليوم مطاردة ثم رماية ثم الضرب بالسهام ثم المسابقة ثم المصارعة.

حمل هاشم مع جماعته على ميمنة العدو وفرق شملهم وطاردهم إلى مسافة طويلة. ثم جهز عمرو بن معديكرب أصحابه وهجم على قلب جيش العدو فقتل جمعا غفيراً، فقصده فرسان العجم في لحة فثار غبار كثيف ملأ الساحة، غاب فيه عمرو، لأن فرسه قُتل. فسحب عمرو رِجْل فارس من فرسان العجم ومنعه من الحركة. فاضطر الفارس أن ينـزل من فرسه فركبه عمرو وخرج من قلب جيش الكفر سالماً.

مرة أخرى خرج فارس من فرسان العجم يطلب المبارزة فبرز له رجل قصير نحيل من المسلمين، وبضربة واحدة أسقط العجمي الفارس المسلم من فرسه ثم نـزل هو كذلك وجلس على صدر المجاهد ليقتله. هنا حدث لطيفة غيبية إذ فجأة شرد فرس العجمي وكان الفارس قد ربط زمام فرسه بظهره، فسحبه الفرس من صدر المسلم فقام الفارس المسلم وضرب السيف على مفرق رأسه فقتله. وبهذا المشهد اطمأنت قلوب المسلمين وقويت عزائمهم. ولما رأى الكفار ذلك عادوا إلى تجهيز أبطالهم وتزيين فيلتهم وظهروا أمام الجيش الإسلامي في مجموعتين؛ كان على رأس المجموعة الأولى الفيل الأبيض وكانت في وجه القعقاع وعاصم. وعلى رأس المجموعة الثانية الفيل الأجرب وكان في مواجهتهم جمال بن مالك الأسدي.

بأمر من سعد قصد القعقاع وعاصم الفيل الأبيض وقصد جمال ومجاهد آخر الفيل الأجرب وكان مع كل منهم جماعة من الرماة يبعدون الحراس بسهامهم، فاستطاع أن يصل هؤلاء الأبطال الأربعة إلى الفيلة ويفقأوا عيونها بسهامهم، فرجعت الفيلة تصرخ وتعوي وتتخبط إلى مرابطها، وتفرق جيش العدو، فكبر المسلمون وخاضوا المعركة واستمر القتال إلى الليل.

ليلة الهرير

بعد العشائين أشعل الجيشان مشاعلهم وخاضوا معركة ضارية أشد مما سبق، وأنـزل الله صبرا جميلاً على قلوب المسلمين، التحمت الفئتان وانقطعت صلتها بالقيادة فلم يكن الناس يسمعون صوتا لسعد ولا أمراً لرستم واستمرت المعركة على هذه الوتيرة طوال الليل. فقام سعد في قلب الليل يناجي ربه ويبكي بين يديه فنـزلت عليه سكينة الفتح وبشرى الظفر. فبشر بها المسلمين على الصباح وحرضهم على الجهاد ورغبهم في الاجتهاد، وبمشيئة الله كان لهذه الموعظة أثرها الكبير إذ استقرت عليها النفوس واطمأنت بها القلوب.

وبدأت رياح النصر تهب، فكان كل سهم من سهام المسلمين يصل إلى جيش العدو وكانت حراب الأعداء تتنكص وتسقط على الأرض، وفي هذه المرحلة استطاع غزاة المسلمين أن

يغتنموا من المراكب والجمال ومما وصلت إليه أيديهم الشيء الكثير. وفي نهاية المطاف وصلوا إلى رستم فقتله هلال بن علقمة ووضع رأسه على رمحه ونادى بأعلى صوته: ألا إني قتلت رستما!

لما تحقق هذا الخبر وأيقن جند الكفر أن رستما قد قتل بدأوا يهربون مقهورين مخذولين وبدأ المسلمون يطاردونهم ويقتلونهم شر قتلة، فقتل منهم خلق جد كثير. حمل المجاهدون جسد رستم إلى سعد، ولما رآه سعد خر لله شاكراً على هذا المن والفضل.

ثم اتجه جند الإسلام لفتح قلعة القادسية التي تحصن فيها أكثر من ثلاثين ألف مقاتل من الكفار ممن هربوا من المعركة. أرسل سعد جيشا عظيماً ليفرقوا هذا الجمع فتم فتحها وكتب بذلك إلى امير المؤمنين عمر الفاروق.

فرح أمير المؤمنين وسائر الصحابة بهذه البشرى وحمدوا الله عز وجل عليها. وتجاوز عدد قتلى المعارك وما قتل من الكفار بعد رياح النصر وفتح قلعة القادسية وفي أثناء تفريق جموع المنهزمين مائة ألف فارس. واستشهد من المسلمين قبل ليلة الهرير عشرة آلاف وخمسمائة مجاهد وفي هذه الليلة واليوم الثاني عند فتح قلعة القادسية ستة آلاف مجاهد.

ثم بعث سعد بن أبي وقاص بخمس الغنائم إلى دار الخلافة وقسم الباقي على الغزاة. ثم استراح الجيش الإسلامي إلى أن جاء أمر الفاروق إلى سعد أن يتوكل على الله عز وجل ويتجه نحو فتح المدائن. فرتب سعد جيشه ثم تحرك صوب المدائن، وفي طريقه فتح بلاداً كثيرة؛ فتح بعضها عنوة وبعضها صلحا. وشتت جيش العدو الذي كان قد تحصن في بابل وقد كان في هذه المعارك بقيادة سعد ستون ألف فارس.

ولما وصل خبر سعد إلى يزدجرد رفض كل قادته أن يتولوا قيادة الجيش خوفا من سعد فاضطر أن يستقر في الجانب الشرقي من دجلة ويترك الجانب الغربي لسعد وخرب الجسر وسحب السفن من الماء.

وصل الفرسان المسلمون النهر وخاضوا الماء متوكلين على الله وعبروه بسلام فحمل يزدجرد كل ما استطاع من الأموال والأمتعة الخفيفة الثمينة وهرب صوب حلوان، فبعث سعد القعقاع لمطاردته ووكل ضبط الغنائم وجمعها إلى عمرو بن مقرن، وقد أوردت كتب التاريخ أرقاماً هائلة من حسابات الغنائم والأمتعة الثمينة التي حصل عليها القعقاع من يزدجرد، يتعذر علينا ذكر تفاصيلها هنا.

خلاصة الكلام أنه لما انهزم جيش الكفر وانهارت عزائمهم استقر يزدجرد بحلوان، واجتمع جيش كبير من العجم تحت قيادة مهران الرازي في مدينة حلولا وبايعوه على الثبات وألا يهربوا من المعركة والتحق بهم جمع كبير من المهزومين، فكتب سعد بتفصيله إلى الخليفة، فأمره

الفاروق أن يبعث اثني عشر ألف مقاتل بقيادة هاشم بن عتبة إلى حلولا.

وقد خاض المسلمون ثمانين معركة كتب فيها النصر للمسلمين في النهاية وانهزم الكفار وغنم المسلمون غنائم كثيرة، ولما سمع يزدجرد بذلك ترك جيشا في حلوان وهرب إلى ري.

كتب هاشم بذلك إلى سعد، فأمره سعد أن يضع خطة رصينة في فتح حلوان بأي شكل أمكن.

الخلاصة أن المسلمين استطاعوا أن يفتحوا حلوان كذلك.

وفي العام العشرين بناء على كثرة شكايات الناس وتجنبا للاختلاف وخوفا على سعد طلبه أمير المؤمنين إلى المدينة، ولما سمع يزدجرد بذلك اغتنم الفرصة واشترى قلوب أهل ري وخراسان وهمدان ونهاوند بألف حيلة ومكر وجمع منهم جيشا عظيما بلغ قوامه مائة وخمسين ألف مقاتل أمّر عليهم فيروزان وأرسلهم لقتال المسلمين.

ولما سمع أمير المؤمنين بذلك أمر النعمان بن مقرن أن يجهز جيشا ويتحرك إلى العراق، كما أمر جيوش الكوفة أن يدخلوا تحت رايته. ولما ولّى أمير المؤمنين النعمان على الجيش أجرى الغيب على لسانه أنه إذا استشهد النعمان يتولى الأمر حذيفة بن اليمان.

ولما توجه النعمان صوب جيش الكفر ظهر أمام جيشه واد من الأشواك تعذر عبوره، فأرسل القائد المغيرة بن شعبة إلى فيروزان ليدعوه إلى الإسلام، لكن ذلك الذليل رده وتفوه بترهات كثيرة.

ولما رجع المغيرة اقتضت مصلحة الحرب - والحرب خدعة - أن ينسحب المسلمون منـــزلاً، فظن الكفار أن ترهات فيروزان خوفت المسلمين فهربوا، فقطعوا وادي الأشواك ودخلوا في ميدان مستو يطاردون المسلمين. وهنا انقلب المسلمون عليهم وبدأ الشجعان يسطرون على صفحات التاريخ آيات بطولتهم وشجاعتهم بلون دماء الكفار. وكان قد دعا النعمان ربه أن يرزقه الشهادة في هذه المعركة.

وفي نهاية الأمر وبعد كر وفر ومشقات عظيمة انتصر المسلمون وانهزم الكفار وانتقل النعمان إلى الرفيق الأعلى شهيدا، وهرب فيروزان وجعل القعقاع يطارده إلى أن أمسك به وأرسله إلى الجحيم. اغتنم المسلمون غنائم وسبايا كثيرة لا تعد ولا تحصى، وسمي هذا فتح الفتوح لأنه لم يقم بعد هذه المعركة للعجم قائمة يعتد بها، وسيطر المسلمون على بلادهم كلها وسقطت دولة الساسانيين والحمد لله رب العالمين.

هذه خلاصة ما أورده أصحاب فتوح العراق.

٤- زوال دولة الروم من الشام

أما كيف زالت دولة الروم وسلطانهم من بلدان الشام؟ فنورد هنا خلاصته بالإيجاز.

ورد أنه لما فتحت دمشق عين أبوعبيدة قيادة لفتح بلدان الشام. ففتحت أكثر القرى القريبة من دمشق على يد أبي سفيان ومعاوية، بينما فتح شرحبيل بن حسنة ميسان، وبجهود أبي الأعور فتحت طبرية صلحا مثل دمشق، وفتح خالد بن الوليد بعلبك عنوة، ثم اتجه أبو عبيدة وخالد إلى حمص حيث كان معسكر هرقل. أرسل هرقل بطريقاً من بطارقته كان يسمى نودر على رأس جيش عظيم لمقابلتهما كما سانده بطريق آخر كان يسمي سنش.

اصطف أبو عبيدة في وجه سنش وخالد أمام نودر. هنا فكر نودر أن يترك هذه المعركة لسنش ويتجه صوب دمشق وسائر البلاد التي سيطر عليها جند الإسلام، ولما وصل إلى دمشق وقف في وجهه يزيد بن أبي سفيان أمير دمشق ووصل خالد كالريح خلفه فوقع جند الكفر بين سندان يزيد ومطرقة خالد وأبيدوا على بكرة أبيهم، ومن هرب منهم طارده المسلمون وقتلوه شر قتلة. ثم رجع خالد إلى أبي عبيدة وهجموا على سنش كالأسود وأذاقوه شر هزيمة ثم توجها إلى حمص.

وكّل هرقل بطريقا يحافظ على حمص واستقر هو بجيشه في "رها" وأرسل جيشاً من أهل الجزائر لمساعدة أهل حمص. ومن حسن الحظ بعد ما فتح سعد القادسية أرسل أفواجه في كل صوب ينهبون ويغيرون على الكفار ووصل جمع منهم في هذه الأثناء إلى الجزائر، ولما وصل نبأهم إلى مُن عينوا لمعاونة أهل حمص من قبل هرقل رجعوا خائبين إلى مدينتهم، وقد كان البرد قارصاً منع المسلمين من الوصول إلى حمص.

فتح حمص

بعد ما انتهى فصل الشتاء صمم المسلمون على فتح حمص.

يقال لما كبر المسلمون التكبيرة الأولى على ساحة المعركة وقع زلزال في حمص وانهدمت بيوت فسقطت على أهلها، ولما كبروا الثانية وقعت زلزلة أشد من الأولى. فزلزلت عزائمهم وأرعبت نفوسهم فرفعوا لواء الصلح ودفعوا بدل الصلح، فأرسل أبو عبيدة خمس هذه الغنائم مع عبد الله بن مسعود إلى دار الخلافة وأسكن جماعة من القبائل التي تشرفت بالإسلام في حمص. وكتب له الخليفة أن اجمع الشجعان والأبطال من أنحاء الشام في ركابك ونحن سنوافيك ببعوث وسرايا من هنا لتقوم بفتح سائر البلاد.

وطور وصول الأمر نصب أبو عبيدة، عبادة بن الصامت على حمص واتجه صوب الجهاد وفتح البلاد وكان يفتحها بلدة تلو أخرى.

فتح اللاذقية

ويقال لما وصل المسلمون إلى اللاذقية وجدوا أبوابها الضخمة قد سدت ووجدوها صلبة لا يمكن كسرها، فخططوا وتعسكروا بعيداً عن المدينة ثم حفروا خندقاً حول الجيش، وفي يوم من الأيام أخفوا جماعة من الأبطال المسلمين في الخندق ثم رحلوا من هناك. ولما تيقن أهل اللاذقية أن المسلمين قد رحلوا وتركوا المكان فتحوا الأبواب، فوثب أبطال الإسلام على حين غرة من الخندق ودخلوا المدينة فحدثت مقتلة عجيبة اضطرت أهل المدينة أن ينادوا بالصلح.

ثم اتجه خالد بن الوليد صوب قنسرين ودخل مع عظيم من عظماء الروم، كان ينادى ميناس، في معركة شديدة قتل فيها ميناس وجمع من بطانته واستطاع خالد أن يحاصر قنسرين إلى أن اضطروا أن يرفعوا لواء الصلح.

ثم عسكر أبو عبيدة في نواحي حلب وفتحها صلحا. وكذلك خضع أهل أنطاكية بعد حرب شرسة للصلح. وأسكن أبو عبيدة جمعاً غفيراً من المسلمين في أنطاكية.

٥- فتح مدن الروم

يئس هرقل من ملك الشام وتركها ومضى صوب قسطنطينية وصرف كل ما كان في وسعه لضبط البلاد القريبةمن قسطنطينية حفاظا عليها، مثل قيسارية وأجنادين.

كتب أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه إلى أبي عبيدة أن يبعث معاوية على رأس خمسة آلاف مقاتل صوب قيسارية وأن يرسل عمرو بن العاص إلى أجنادين. وكان حاكم أجنادين يسمي أرطيون، والأرطيون في لغة الروم تعني الفطن والذكي، فقال الفاروق: رمينا أرطيون الروم بأرطيون العرب.

وبنصر من الله سبحانه وتعالى وصل معاوية إلى قيسارية وهزم جيشاً كان يفوق خمسين ألف مقاتل، وهزم عمرو بن العاص أرطيون، فهرب الذليل إلى بيت المقدس وتحصن فيها.

ولما رأى هرقل أن المسلمين لا يتركونه على تلك الثغور اضطر أن يصطفي ثلاثة من كبار قادته ويعطيهم مالا خطيراً ويجهز جيشا جرارا تحت قيادة ماهان ويبعثهم لقتال المسلمين.

لما وصلت هذه الأنباء إلى أبي عبيدة سارع إلى استشارة أمرائه قبل خوض هذه الحرب كما بعث رسولاً إلى الخليفة يستشيره في الأمر. واستقر أمرهم في تلك الظروف على أن ينقلوا قبائل المسلمين من حمص إلى دمشق لأنهم لم يكونوا يعتمدون على أهل حمص. فكتب إليهم الفاروق يحرضهم ويحثهم على الثبات وأمدهم بثلاثة آلاف مجاهد.

أخرج مالك[1] عن زيد بن أسلم قال: كتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف من أمرهم، فكتب إليه عمر أما بعد: فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزل شدة يجعل الله بعده فرجا وإنه لن يغلب عسر يسرين وإن الله تعالى يقول في كتابه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[2].

لم يرض عمر خروج قبائل المسلمين من حمص لكنه قال: بما أنكم وجدتم في ذلك مصلحة للمسلمين فأرجو ألا يضر ذلك.

وتلاقت الفئتان على شاطئ اليرموك وحدثت معركة يعجز القلم عن تصويرها وشرح ما دار فيها. قاتل فيها خالد بن الوليد قتال الأسود وانكسرت سبعة أسياف في يده ذلك اليوم، وبعد معركة عنيفة وجهاد كبير كتب الله النصر للمسلمين.

وطارد المسلمون الجموع المنهزمة وشربت سيوف المسلمين من دمائهم حتى ارتوت. يقال إن عدد قتلى الكفار تجاوز سبعين ألفا، وأخذ المسلمون من السبايا ما لا يعد ولا يحصى، وبعثوا بخمس الغنائم إلى دار الخلافة وقسموا الباقي على المجاهدين.

٦- فتح بيت المقدس

لما هرب أرطيون وتحصن في بيت المقدس تبعه عمرو بن العاص وحاصر المدينة. وأرسل رجلاً ممن كان يجيد الرومية وأوصاه أن يدخل على القوم ولا يبدي لأحد منهم أنه يعرف لغتهم، فلما دخل الرجل مجلس أرطيون وجده يقول لقومه: لن يفتح عمرو بن العاص بيت المقدس. فسأله قومه: فمن الذي يستطيع فتحه؟ أجابهم أرطيون: إنه رجل اسمه من ثلاثة أحرف وهو واحد من الأربعة الذين سيفتحون بيت المقدس. ثم ذكر صفات له كانت تنطبق على أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه.

بعث عمرو بن العاص تقريرا كاملاً عن هذه الحكاية إلى عمر. فبدأ عمر يعد نفسه للذهاب صوب بيت المقدس.

ذكر في تاريخ اليافعي أن عمر رضي الله عنه نزل على بيت المقدس وكان المسلمون قد حاصروها وطال حصارهم. فقال لهم أهلها: لا تتعبوا فلن يفتحها إلا رجل نحن نعرف له علامة عندنا. فإن كان إمامكم به تلك العلامة سلمناها له من غير قتال. فأرسل المسلمون إلى عمر يخبرونه بذلك. فركب رضي الله عنه راحلته وتوجه إلى بيت المقدس وكان معه غلام له

---

(١) الموطأ ٣/٩ كتاب الجهاد باب ترغيب الجهاد.

(٢) سورة آل عمران : ٢٠٠.

يعاقبه في الركوب نوبة بنوبة، وقد تزود شعيراً وتمراً وزيتاً وعليه مرقعة، فلم يزل يطوى القفار الليل والنهار إلى أن قرب من بيت المقدس. فتلقاه المسلمون وقالوا له: ما ينبغي أن يرى المشركون أمير المؤمنين في هذه الهيئة، ولم يزالوا به حتى ألبسوه لباساً غيرها وأركبوه فرسا. فلما ركب وجدَّ به الفرس داخله شيء من العجب، فنـزل من الفرس ونـزع اللباس ولبس المرقعة وقال: أقيلوني. ثم سار في هذه الهيئة إلى أن وصل، فلما رآه المشركون من أهل الكتاب كبروا وقالوا: هذا هو، وفتحوا له الباب.

كتب عمر الفاروق رضي الله عنه إلى عماله في الشام أن يجعل كل منهم مكانه من يثق به ويلحق هو إليه بالجابية على خمس مراحل من بيت المقدس. فكان أبو عبيدة ويزيد بن أبي سفيان أول من وصلا، ثم بدأ أمراء المسلمين وقيادة الشام يتشرفون إلى مجلس أمير المؤمنين واحدا بعد آخر. ثم اتجه أمير المؤمنين صوب بيت المقدس، فخاف أرطيون لما سمع نبأ وصول أمير المؤمنين فهرب صوب مصر. ودخل أمير المؤمنين بيت المقدس مباركاً عزيزاً وأعلن فيها شعائر الإسلام.

في العام السابع عشر اتفـق هرقل مع أهل الـجزائر ودعا إليه كل من أسلم عن كره ولم يسلم طواعية، وجهز جيشا عظيما بلغ مائة ألف مقاتل وتحرك صوب الشام، فبدأ بحمص التي كانت مقر سلطانه.

كتب أبو عبيدة تفصيله إلى أمير المؤمنين عمر الفاروق الذي أصدر أمراً إلى جميع الممالك الإسلامية يأمرهم بأن يجهزوا أفواجاً ويدركوا أبا عبيدة. وأرسل رسولاً إلى سعد بن أبي وقاص يخبره بأن يرسل القعقاع على رأس أربعة آلاف فارس إلى أبي عبيدة، وأمر أبا عبيدة أن يتحصن في حمص ولا يبادر بالقتال حتى يصله المدد، وتحرك الفاروق بنفسه إلى الجابية. لم ينتظر خالد بن الوليد المدد وذهب إلى أبي عبيدة وحرضه على الخروج لمقابلة العدو.

وقبل أن تصل الجيوش الإسلامية اندلعت معركة ضارية بين الفريقين، وبنصرة من الحق سبحانه وتعالى انهزم جيش الكفر وحصل المسلمون على غنائم وسبايا لا تعد ولا تحصى واستصفى ملك الشام كله لأبي عبيدة.

لكن الفاروق لم تعجبه هذه المبادرة والاستعجال من خالد بن الوليد للقتال وعدم انتظاره للجيوش المسلمة وظن ذلك عجبا وأنانية من خالد وحرصا على الغنائم والسبايا، فعزله عن الإمارة.

٧- فتح مصر وطرابلس الغرب، و ٨- كذلك فتح بلاد خراسان

وكان أرطيون قد تحصن في هذه الفترة في مصر وكان يغري أهل الشام، فكتب أمير

المؤمنين إلى عمرو بن العاص وأمره أن يتحرك نحو مصر ليؤدب أرطيون. فتحرك عمرو بن العاص إلى مصر وأرغم أنف الخصم بالتراب وأدار معركة ضارية قتل فيها أرطيون وقادة جيشه ثم اتجه صوب الاسكندرية وفتحها صلحاً.

وبعد ذلك سطح نجم الإسلام في تلك البقعة من الأرض وأفل نجم الرومان فكان للمسلمين كل يوم نصر جديد وفتح مبين وبدأت بلاد الكفر تنخضع لسلطان الإسلام وسقطت راية الروم من بلاد الشام والحمد لله رب العالمين. هذه خلاصة ما ذكره أصحاب فتوح الشام.

ثم تتابعت فتوح أخرى تجلت فيها عظمة الإسلام، فكان فتح الأهواز على يد أبي موسى، وفتح آذربيجان بيد المغيرة بن شعبة كما فتح حذيفة نهاوند صلحا ودينور وهمدان عنوة، وعمرو بن العاص فتح طرابلس المغرب. كذلك بدأت تباشير فتح خراسان وأطراف قسطنطينية في زمن الفاروق والخوض في سردها يحتاج إلى بيان طويل وحظ فطن لبيب.

نستنتج مما سبق أن الله عز وجل قرر من فوق سبع سماوات تمكين دين رسوله صلى الله عليه وسلم في أنحاء المعمورة وقد سرت هذه الإرادة الربانية سيلان الماء في مجاريه واقتضى جريان هذه الإرادة بشكلها الطبيعي أن تسقط دولتا كسرى وقيصر أولا ويقوم مقامهما دين المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم يبدأ هذا الدين ينشر نوره وعطره في أنحاء تلك البلاد، وقد ظهر هذا الفرقان الأكبر على يد أمير المؤمنين عمر الفاروق، فبالقوة القريبة من الفعل ظهر دين الإسلام على جميع الأرض.

عن جبير بن حية قال: بعث عمر رضي الله عنه الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين فأسلم الهرمزان فقال: إني مستشيرك في مغازي هذه. قال: نعم. قال: مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان. فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس. فإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس، فالرأس كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس، فمر المسلمين فلينفروا. أخرجه البخاري[1].

ولم تكن تلك المجاهدات والمعارك من الفاروق إلا غطاء للإرادة الربانية التي كانت ستظهر لا محالة، ولنعم ما قيل: ليس هذا السكر من آثار ذلك الخمر. وإنما كل ما أصاب السكارى هو من تلك العيون لا غير.

وهناك قرائن كثيرة تشهد لهذا المعنى

---

(١) (٣١٥٩) كتاب الجزية والموادعة باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب.

القرينة الأولى

يستحيل أن تنهزم الإمبراطوريتان العظيمتان المستقرتان الممهدتان؛ لكل منهما قدم في الحكم يزيد على أربعمائة سنة ولديهما عدد وعُدد وأبطال وأمراء، في فترة وجيزة كهذه بأيدي فئة قليلة من عرب بسطاء لا يملكون قوة ولا شوكة. لم تحدث مثل هذه الوقائع في التاريخ و لم تحدث لا مع الإسكندر ذي القرنين ولا في زمن الأتراك الجنكيزيين ولا في أيام تيمور.

ويدرك من تتبع أغوار التاريخ أن لفتح البلاد، مهما ساعدته الظروف والحظوظ ووقفت بجانبه الأسباب، حداً وغاية لكن الفتوحات العظيمة التي تمت في خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه فاقت كل الحدود وتجاوزت جميع الغايات. وفرق شاسع بين فتوحاته وبين فتوح من كانوا قبله أو بعده!! لأن العرب يومذاك لـم يكونوا يعرفون السلطنة وتـجهيز الجيوش وفتح البلاد و لم يكونوا يجيدون قواعد الجيوش وأنظمتها وقوانينها، فما كان يخطر بالبال أن يقفوا في وجه كسرى وقيصر فيرغموا أنوفهم. فالفاروق علم الناس الفروسية والجهاد وجهز الجيوش وأزال الخوف والرهبة من الصدور. أما الذين جاءوا من بعد فوجدوا الجيوش جاهزة لهم والخطط واضحة فأتموا تلك الخطط على قواعد ثابتة وجاهزة. فشتان ما بين الأمرين.

ومن هناك نشعر أن التأييد الإلهي والنصرة الربانية كانت تنـزل عليه من السماء نـزول الغيث والمطر.

أخرج الحاكم[1] عن حذيفة أنه قال: كان الإسلام في زمان عمر كالرجل المقبل لا يزداد إلا قربا. فلما قتل عمر كان كالرجل المدبر لا يزداد إلا بعداً.

والقرينة الثانية

انتشرت شعائر الإسلام في كل مدينة فتحت في عهد عمر الفاروق في فترة وجيزة ودخلت بشاشة الإسلام في صدور تلك الشعوب بعد ما زينت ظواهرهم، بل وإلى يومنا هذا بقيت تلك الأقوام تعتز بإسلامها ويتغشى نور الإيمان وجوهها. أما البلاد التي فتحت بعده فالإسلام فيها بين مد وجزر، ففي الهند مثلاً ترى أن أكثر المسلمين هم الذين أسلم آباؤهم وهاجروا إلى الهند. أما غيرهم من مواطني الهند فأكثرهم استمروا على كفرهم، ومن أسلم منهم فتراه في غاية الضعف في الدين، وكذلك أهل تركستان والحبشة وأفريقيا وغيرها. ولا يخفى هذا المعنى على كل من يتتبع كتب التاريخ، وكأن العناية الربانية جعلت جهاد عمر الفاروق سبباً لنشر دين نبيه صلى الله عليه وسلم. وهذه هي العمدة والرأس في كمالاته إذ جعله الله جارحة لفيضه.

---

(١) راجع ص ٢١٠.

فهل تجد منقبة أعلى من أن تكون غطاء وعنوانا لتلك الإرادة الربانية في غلبة العالم كله، إلى درجة تتحير فيها عقول الناس ويستغربون؛ كيف تنتج مثل هذه المسببات من تلك الأسباب؟!

وكذلك يدرك من يعرف علم سياسة المدن ويعرف أحوال الـــملوك في فتوح البلدان أنه لم تكن حادثة مما قام به عمر الفاروق من تلك المعارك والسياسات خارجة عن رعايته. وهذا يدل على كمال نفسه الذي ظهر على منواله ومستواه الفيض الإلهي. فالتجلي لا يكون أبداً إلا بقدر المتجلى له. وإلى هذا المعنى أشرت في هذا البيت:

كأنبوب لرحمته تعالى وما الأنبوب إلا قيس ماء

ولا تخفى هذه الحقيقة أيضا أن أعداء الإسلام والمسلمين لم يضيعوا لحظة في تجهيز الجيوش وإبراز العضلات ولم يقصروا في الأخذ بالعدد والعدة ليقفوا في مواجهة الفتوحات الإسلامية فيحملها أحد على تقصيراهم!! لكن إرادة الله عز وجل أبطلت مساعيهم وأفشلت خططهم، كما يقال: إذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى.

إذا نسب جاهل هذه التطورات والأحداث إلى أوضاع النجوم فنقول له: وكذلك كل نبي وولي تنسب أطواره العجيبة وأعماله الجليلة إلى النجوم لكن مع ذلك لا يمكن التغاضي عن فضائلهم والاعتراف بمناقبهم ومنازلهم، ويبقى فضلهم علينا ثابتا لا يمكن إنكاره.

بيان حسن سياسته لأمور الأمة

والآن نسرد شيئاً من الخطوات والتدابير العظيمة التي تدل على حسن سياسة أمير المؤمنين عمر الفاروق لأمور الأمة.

١- لما تقلد منصب الخلافة أدى جميع مراتب التأدب مع أبي بكر الصديق وأعلن سياسته لأمور الخلافة بقوة ونظام

لـــما استخلف عمر الفاروق رضي الله عنه حافظ على مراعاة الأدب والاحترام لسلفه أبي بكر الصديق رضي الله عنه وذكر فضائله ومقامه، ثم طمأن الناس عن حسن معاملته لهم، وقد كانوا يهابونه قبل الخلافة فتضاعفت هيبته وخوفه في قلوبهم عند خلافته لكنه تدارك هذا الخلل بأن ألقى خطبة بليغة ضمنها جميع معاني اللطف والملاطفة.

فعن جامع بن شداد عن أبيه قال: أول كلام تكلم به عمر أن قال: اللهم إني ضعيف فقوّني وإني شديد فليّنّي وإني بخيل فسخّني. أخرجه ابن أبي شيبة[(١)] وهو في الرياض[(٢)] أيضا.

قال ابن شهاب وغيره من أهل العلم: أول ما ابتدأ به عمر حين جلس على المنبر أنه جلس حيث كان أبوبكر يضع قدميه وهو أول درجة ووضع قدميه على الأرض فقالوا: لو جلست حيث كان أبوبكر يــجلس؟ قال: حسبـــي أن يكون مجلسي حيث كانت تكون قدما أبي بكر. قالوا: وهاب الناس عمر هيبة عظيمة حتى ترك الناس المجالس بالأفنية. قالوا: ننـــتظر ما رأي عمر؟ وقالوا: بلغ من أبي بكر أن الصبيان كانوا إذا رأوه يسعون إليه ويقولون: يا أبت، فيمسح رؤوسهم، وبلغ من هيبة عمر أن الرجال تفرقوا من المجالس هيبة حتى ينظروا ما يكون من أمره. قالوا: فلما بلغ عمر هيبة الناس له أمر فصيح في الناس: الصلاة جامعة، فحضروا ثم جلس من المنبر حيث كان أبوبكر يضع قدميه. فلما اجتمعوا قام قائما فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال:

بلغني أن الناس قد هابوا شدّتي وخافوا غلظتي وقالوا: قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ثم اشتد علينا وأبوبكر والينا دونه. فكيف إذا صارت الأمور إليه؟ من قال ذلك فقد صدق، قد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه، وكان ممن لا يبلغ أحد صفته من اللين والرحمة وقد سماه الله بذلك ووهب له اسمين من أسمائه "رؤوف رحيم"، فكنت سيفا مسلولا حتى يغمدني أو يدعني فأمضي حتى قبض رسول الله

---

(١) ٣٢١/١٠ وابن سعد ٢٧٤/٣ ورجاله ثقات إلا أن الاعمش مدلس وقد عنعنه.

(٢) ٥/٢، ٦ باختلاف يسير في ألفاظه.

صلى الله عليه وسلم وهو عني راض، والحمد لله، وأنا أسعد بذلك. ثم ولي أمر الناس أبوبكر فكان ممن لا تنكرون رقته وكرمه ولينه فكنت خادمه وعونه أخلط شدتي بلينه فأكون سيفاً مسلولا حتى يغمدني أو يدعني فأمضي. فلم أزل معه كذلك حتى قبضه الله عز وجل وهو عني راض والحمد لله، وأنا أسعد بذلك. ثم قد وليت أموركم أيها الناس واعلموا أن تلك الشدة قد أُضعفت ولكنها إنما تكون على أهل الظلم والتعدي على المسلمين، وأما أهل السلامة والدين والفضل فأنا ألين لهم من بعض لبعض ولست أجد أحداً يظلم أحداً ويتعدى عليه حتى أضع خده الأرض وأضع قدمي على الخد الآخر حتى يذعن بالحق.

ولكم علي أيها الناس خصال أذكرها لكم فخذوني بها؛

لكم علي أن لا أخبأ شيئاً من خراجكم ولا مما أفاء الله عليكم إلا من وجهه.

ولكم علي إذا وقع عندي أن لا يخرج إلا بحقه.

ولكم علي أن أرد عطاياكم وأرزاقكم إن شاء الله.

ولكم علي أن لا ألقيكم المهالك. وإذا غبتم في البعوث فأنا أبو العيال حتى ترجعوا إليهم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

قال سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن: فوفى والله عمر وزاد في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه، وكان أبا العيال حتى إن كان ليمشي إلى المغيبات فيسلم على أبوابهن ثم يقول: أ لكُنَّ حاجة؟ إذا كنتن تردن حاجة أشتري لكن شيئاً من السوق، فإني أكره أن تخدعن في البيع والشرى، فيرسلن معه بجواريهن، فيدخل السوق وإن وراءه من جواري الناس وغلمانهم ما لا يحصى، فيشتري لهم حوائجهم. ومن كانت ليس عندها منهن شيء اشترى لها من عنده. وإذا قدم الرسول من بعض البعوث يبلغهن هو بنفسه بكتب أزواجهن، ويقول لهن: إن أزواجكن في سبيل الله وأنتم في بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم. إن كان عندكن من يقرأ وإلا فادنين من الباب حتى أقرأ لكن. ثم يقول: رسولنا يخرج يوم كذا وكذا فاكتبن حتى نبعث بكتبكن. ثم يدور عليهن بالقراطيس والدوي فمن كتبت منهن أخذ كتابها ومن لم تكتب قال: هذا قرطاس ودواة ادني من الباب فأملي علي، فيمر على كذا وكذا بابا فيكتب لأهله ثم يبعث بكتبهن. وإذا كان في سفر نادى الناس في المنـــزل عند الرحيل: إرحلوا أيها الناس. فيقول القائل: أيها الناس هذا أمير المؤمنين قد ناداكم فقوموا فاسقوا وارحلوا ثم ينادي الثانية: الرحيل، فيقول الناس: اركبوا فقد نادى أمير المؤمنين الثانية. فإذا استقلُّوا قام فرحل بعيره وعليه غرارتان إحداهما فيها سويق والأخرى فيها تمر، وبين يديه قربة فيها ماء وخلفه جفنة. كلما نـــزل جعل في الجفنة من السويق وصب عليه من الماء وبسط شناره. قال: والشنار مثل النطع الصغير. من

جاءه يخاصم أو يستفتي أو يطلب حاجة قال له: كل من هذا السويق والتمر ثم ترحَّل. فيأتي المكان الذي رحل الناس منه فإن وجد متاعا ساقطا أخذه، وإن وجد أحداً به عرجة أو عرض لدابته أو لبعيره تكاء أزاله وساق به فيتبع آثار الناس كذلك، فما سقط من متاع أخذه، ومن أصابته عرجة تخلف عليه فإذا أصبح الناس في المساء من الغد لم يفقد أحد متاعاً له منه إلا قال: حتى يأتي أمير المؤمنين فيطلع عمر وإنَّ جمله مثل المشجب مما عليه من المتاع، فيأتي هذا فيقول: يا أمير المؤمنين إداوتي؟ فيقول: فهل يغفل الرجل الحكيم عن إداوته التي يشرب فيها ويتوضأ للصلاة منها؟! أو كل ساعة أبصر ما يسقط أو كل الليل أكلأ عيني من النوم؟! ثم يدفع إليه إداوته ويقول: هذا قوسي وهذا رشائي أو ما وقع منهم فيعنفهم، ثم يدفع ذلك إليهم.

ولما بلغ الشام تلقوه ببرذون وثياب بيض، فكلموه أن يركب البرذون ليراه العدو وليكون ذلك أهيب له عندهم ويلبس البياض ويطرح الفرو الذي عليه، فأبى. ثم ألحوا عليه فركب البرذون بفروه وثيابه فهملج به البرذون وخطام ناقته بعد في يده فنزل وركب راحلته وقال: لقد عيرني هذا حتى خفت أن أنكر نفسي. ذكر ذلك كله أبو حذيفة إسحاق بن بشر في فتوح الشام. وخرج ابن بشر خطبته إلى آخرها وجلوسه على المنبر فقط.

٢- إنه طلق زوجة له كان يحبها مخافة تدخلها في أمور الخلافة.

ففي الإحياء[١]: لما ولي عمر الخلافة كانت له زوجة يحبها فطلقها خيفة أن تشير عليه بشفاعة في باطل فيطيعها ويطلب رضاها.

٣- وضح وظائف عماله ومسئولياتهم في خطبه.

عن معدان بن أبي طلحة من جملة خطبة عمر: اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار فإني بعثتهم يعلمون الناس دينهم وسنة نبيهم ويقسمون فيئهم ويعدلون عليهم وما أشكل عليهم يرفعونه إلي. أخرجه مسلم وأحمد[٢].

وعن أبي فراس من جملة خطبة عمر: ألا والله إني ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه إلي. فوالذي نفسي بيده إذاً لأقتصَّنَّه منه، فوثب عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين أرأيت إن كان رجل من المسلمين غدا على رعيته فأدَّب بعض رعيته أئنّك لمقتصه؟ قال: إي

---

(١) ٩٧/٢.

(٢) مسلم (١٢٥٨) كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو نحوها مما له رائحة الخ، وأحمد ١٥/١، ٢٨، ٤٨.

والذي نفس عمر بيده إذاً لأقتصنَّه منه، أنا لا أقتص منه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتص من نفسه؟! ألا لا تضربوا المسلمين فتذلُّوهم ولا تجمِّروهم فتفتنوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفِّروهم ولا تنـــزلوهم الغياض فتضيعوهم. أخرجه أحمد[1].

٤- فتحت في خلافة عمر ألف وست وثلاثون مدينة بتوابعها ولواحقها، وبني أربعة آلاف مسجد وهدمت أربعة آلاف كنيسة وبنيت تسعمائة منبر بجانب المحاريب لخطب الجمعة كما ورد في روضة الأحباب.

٥- بناء مدينة البصرة على حافة البحر وعمرانها بيد جماعة من الغزاة

وذلك لأنها كانت في موضع تردها مراكب العجم والهنود، فسكنها المجاهدون لئلا يغير الفرس والهنود على المسلمين.

٦- بناء مدينة الكوفة

وذلك لأن العرب لم يستسيـــغوا جو المدائن فمرض أكثرهم، فكتب بذلك سعد بن أبي وقاص إلى عمر رضي الله عنه فأرسل إليه أن أفضل مكان يناسب العرب ما كان بحريا وبريا وأمره أن يُبحث عن مثل هذه الأرض "على أن لا يحول بيني وبينهم بحر ولا قنطرة أو جسر". فأرسل سعد ناسا ليبحثوا عن مثل هذه المواصفات، فاتفق جميعهم على أن الكوفة تتسم بكل هذه المواصفات.

وكان قد أمرهم بداية أن يبنوا البيوت من القصب والآجر الطيني لئلا يطمعوا في العمارات الرفيعة، ويكونوا دوماً على أهبة الجهاد وعلى استعداد تام ويعيشوا كالمسافرين ولكن لما حدث الحريق سمح لهم بأن يبنوا العمارات.

---

(١) ٤١/١ وأبو داود (٤٥٣٧) والنسائي رقم ٤٧٨١ مختصرا جدا، والبيهقي ٢٩/٩، ٤٢ وأبو يعلى رقم ١٩١ ومسدد كما في المطالب ٢١٢/٢ وقال في المجمع ٢١١/٥: في الصحيح طرف منه وأبو فراس لم أر من جرحه ولا وثقه وبقية رجاله ثقات. قلت: أبو فراس لا يعرف قاله أبو زرعة والذهبي كما في الميزان ٥٦١/٤ والمغني ٨٠٥/٢ وقال الحافظ في التقريب ص ٦٠٦: مقبول.
قوله: ولا تـــجمروهم: تـــجمير الجيش جـــمعهم في الثغور وحبسهم عن العود إلى أهليهم. قوله: ولا تنـــزلوهم الغياض فتضيعوهم: الغياض جمع غيضة وهي الشجر الملتف يعني إذا نـــزلوها تفرقوا فيها فتمكن منهم العدو.
أقول: هنا كناية عن الإقدام بأمر يشتبه على القوم وجه المصلحة فيه، وعلاقة الكناية هي أن الغيضة مكان للاختفاء والتستر والترصد. وسائر خطب الفاروق تصرح بذلك. والله أعلم.

ولما سكن المسلمون تلك البقعة رجعت ألواهم وقواهم إلى ما كانت.

٧- إنه أول من وضع التاريخ؛

وذلك أنهم كانوا يثبتون الشهور في سجلاتهم ولا يقدرون على تعيين السنين فكان هذا يسبب خلطا في التواريخ، فجعل الفاروق ابتداء التاريخ من الهجرة النبوية وبقي الأمر على ذلك إلى يومنا هذا.

٨- عزل خالد بن الوليد عن إمرة الجيش

لـــما جعل أبا عبيدة - طوعا أو كرهاً - يخرج من حصون حـــمص ويهاجم الكفار و لم ينتظر وصول المدد الذي تحرك إليه من كل حدب وصوب فلم يرض عمر الفاروق منه هذا، مهما كان سببه: عجبا منه بنفسه وببطولته وشجاعته، أو بخلا بالغنائم أو استهانة بأمر الخليفة، أيا كان السبب فقد اعتبره الفاروق من الخصال الذميمة، والمعروف أن مثل هذه الجرأة والتجاوزات غالباً تؤدّي إلى الهزيمة، وإن كان في هذه المرة شـــمل المسلمين فضل وتأييد من الله فلم ينهزموا!

٩- عزل خالد بن الوليد عن حكم قنسرين لما وصل شاعرا كان مدحه بعشرة آلاف درهم

وقد كانت هذه من العادات والرسوم الباطلة التي لم يستسغها عمر الفاروق، فجعل خالداً يبقى في المدينة و لم يستعمله إلى آخر عمره.

وكان قد كتب إلى أبي عبيدة أن يطلب خالداً من قنسرين ويوقفه أمام قادة الجيش ثم يرفع عمامته من رأسه ويقلده بها ثم ليسأله من أين صرف هذه العشرة آلاف درهم؟ فإن ثبت أنه من بيت المال على ما بقي من رسوم الجاهلية فقد خان، وإن كان من ماله الشخصي فقد أسرف. وقد فعلوا ما أمروا به.

والأعجب من كل ذلك أن خالداً بكل ما أوتي من الشجاعة والجلادة خضع لهذه الأوامر و لم يحرك بنت شفة، وكذلك لم يسئ الظن سائر القادة الذين شاهدوا هذا الموقف وذلك لصولة الفاروق وهيبته في قلوبهم، وبعد هذه الأمور كلها كتب إلى أمراء الأمصار أن عزل خالد لم يكن من خيانة ثبتت منه وإنما لأنه ظن أن هذه الفتوحات ظهرت بقدرته وبفضل منه. وإن الأمر كله لله.

وكذلك كان الأمر لما عزل سعدا عن العراق مخافة اختلاف الناس والفتنة، فلم تقم أي فتنة

أو ثورة. وقد صرح عمر في آخر عمره بذلك إذ قال: إنه لم يعزل سعداً لعجزه ولا لخيانة منه وإنما خوفاً من فتنة الناس واختلافهم عليه. وكان هذا التصريح لئلا تسقط عدالةسعد في نظر الخلائق.

١٠- وسع المسجد الحرام وفسَّحه.

وذلك عندما خرج إلى مكة للعمرة. ولما رجع أمر أن يُبنى بين الحرمين أماكن لراحة الحجاج وأن يعاد كل بئركان قد خرب وأن تحفر الآبار في المنازل التي يقل فيها الماء حتى يتمكن الحجاج من قطع هذه المراحل والأسفار بسهولة ويسر.

في الاستيعاب(١) لما ولي عمر بن الخطاب بعث أربعة من قريش فنصبوا أعلام الحرم؛ مخرمة بن نوفل وأزهر بن عبد عوف وسعيد بن يربوع وخويطب بن عبد العزى.

١١- وسع المسجد النبوي الشريف بخشب النخيل وجريدها وباللبنات العادية

مثل ما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم لما بنى مسجده. أخرجه البخاري(٢) ثم أمر أن يفرش المسجد بالحصير.

عن عبد الله بن إبراهيم قال: أول من ألقى الحصير في مسجد النبي ﷺ عمر بن الخطاب، كان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيديهم فأمر بالحصير فجيء به من العقيق فبسط في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. أخرجه بن أبي شيبة(٣).

١٢- حل مشاكل الناس عام الرمادة لما ساد البلاد قحط شديد،

وذلك بأن قسم كل ما كان في بيت مال المسلمين على الفقراء والمساكين ثم منع المحتكرين بالشدة من الإحتكار، ثم أمر أمراء الأمصار أن يبعث كل منهم طعاماً إلى المدينة، فبعث أبو عبيدة قافلة فيها أربعة آلاف بعير وبعث عمرو بن العاص مائة سفينة من طريق البحر، وفي أيام قليلة نزلت الأسعار في المدينة وبدأت تضاهي أسعار مصر، وكان قد ألزم نفسه ألا يذوق لحماً ولا زيتاً ولا يشرب لبناً ما كان القحط والغلاء.

---

(١) ٤٦/١ ترجمة أزهر.

(٢) (٤٤٦) كتاب الصلاة باب بنيان المسجد، عن ابن عمر بلفظ: إن المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبوبكر شيئا وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد وأعاد عمده خشبا الخ.

(٣) ١١٠/١٤ وابن سعد ٢٨٤/٣ وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما في التقريب ص ٣٧١ وعبد الله بن إبراهيم هو عند ابن أبي شيبة عبيدالله بن إبراهيم، وهو إبراهيم بن عبد الله بن قارظ صدوق من الثالثة، فهو مع إرساله ضعيف.

١٣- استعمل حكاماً منفصلين على البلاد الإسلامية

فعين على الكوفة والبصرة وغيرهما من البلاد الإسلامية حاكما منفصلا وجعل معه قاضياً منفصلا ومسئولاً منفصلا عن بيت المال وبذلك قسم الأمر بين عدد من الثقات على خلاف ما كان قبله، ولعله كان يقصد من ذلك أنه إذا خان أحد منهم يمسك الآخر بيده، ويستبعد أن يجتمع جماعة من المسلمين الثقات على الخيانة!

١٤- دون الدواوين بمراعاة الحكمة فيها

فقسم الناس باعتبار سوابقهم في الإسلام ومراتب قربهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع قاعدة الرجل وسابقته، والرجل وبلاءه والرجل وعياله. فمن كان له ذرة من الدراية والحكمة يدرك أن اختراع هذا الأمر والالتزام والوفاء به أمر قد يعجز عنه عقول الحكماء!

أخرج البيهقي[١] عن الشافعي أنه قال: أخبرني غير واحد من أهل العلم والصدق عن أهل المدينة ومكة من قبائل قريش ومن غيرهم، وكان بعضهم أحسن اقتصاصا للحديث من بعض، وقد زاد بعضهم على بعض في الحديث؛ أن عمر رضي الله عنه لما دون الدواوين قال: أبدأ ببني هاشم. ثم قال: حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيهم وبني المطلب، فإذا كانت السن في الهاشمي قدمه على المطلبي وإذا كانت في المطلبي قدمه على الهاشمي، فوضع الديوان على ذلك أعطاهم عطاء القبيلة الواحدة. ثم استوت له عبد شمس ونوفل في جذم النسب، فقال: عبد شمس إخوة النبي صلى الله عليه وسلم لأبيه وأمه دون نوفل. فقدمهم ثم دعا بني نوفل بتلوهم. ثم استوت له عبد العزى وعبد الدار، فقال في بني أسد بن عبد العزى: أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم أنهم من المطيبين. وقال بعضهم هم من حلف الفضول وفيهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل ذكر سابقة فقدمهم على بني عبد الدار ثم دعا بني عبد الدار تلوهم ثم انفردت له بنو زهرة فدعاها بتلو عبد الدار. ثم استوت له تيم ومخزوم فقال في بني تيم: إنهم من حلف الفضول والمطيبين وفيهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل ذكر سابقة وقيل ذكر صهرا فقدمهم على مخزوم، ثم دعا مخزوماً بتلوهم. ثم استوت له سهم وجمح وعدي بن كعب فقيل: ابدأ بعدي. فقال: بل أقر نفسي حيث كنت فإن الإسلام دخل وأمرنا وأمر بني سهم واحد ولكن أنظروا بني جمح وسهم، فقيل: قدم بني جمح ثم دعا بني سهم وكان ديوان عدي وسهم مختلطاً كالدعوة الواحدة فلما خلصت إليه دعوته كبر تكبيرة عالية ثم قال: الحمد لله

---

(١) السنن ٦/٢٦٤، ٣٦٥ دون قول الشافعي: قال الشافعي عند ذلك الناس عباد الله الخ. ولعله في المعرفة وهو عند الشافعي في الأم ٤/٨٢ وابن أبي حاتم في آداب الشافعي ص ١١٥ والبيهقي في مناقب الشافعي ١/٤٩٧، ٤٩٨ وابن أبي شيبة ١٢/٣١٧ أيضا.

الذي أوصل حظي من رسوله، ثـم دعا من بني عامر بن لؤي. قال الشافعي: فقال بعضهم إن أبا عبيدة بن عبد الله بن الجراح الفهري لما رأى من يتقدم عليه قال: أكل هؤلاء تدعو أمامي؟ فقال: يا أباعبيدة إصبر كما صبرت أو كلّم قومك فمن قدمك منهم على نفسه لم أمنعه، فإذا أنا وبنوعدي فنقدمك إن أحببت على أنفسنا.

قال الشافعي: عند ذلك الناس عباد الله فأولاهم أن يكون مقدما أقربهم بخيرة الله لرسالاته ومستودع أمانته خاتم النبيين وخير خلق رب العالمين محمد صلى الله عليه وسلم.

قال القاضي أبو يوسف في كتاب الخراج[1]: حدثني ابن أبي نجيح قال: قدم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه مال فقال: من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة فليأت. فجآءه جابر بن عبد الله فقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو جاء مال البحرين أعطيك هكذا وهكذا وهكذا يشير بكفيه. فقال له أبوبكر: خذ فأخذ بكفيه ثم عده فوجد خمسمائة، فقال: خذ إليها ألفاً، فأخذ ألفاً ثم أعطى كل إنسان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده شيئاً وبقي بقية من المال فقسمه بين الناس بالسوية على الصغير والكبير والحر والمملوك والأنثى فخرج على تسعة دراهم وثلث لكل إنسان. فلما كان العام المقبل جاء مال أكثر من ذلك فقسمه بين الناس فأصاب كل إنسان عشرون درهماً، قال: فجاء ناس من المسلمين وقالوا: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنك قسمت هذا فسويت بين الناس، ومن الناس أناس لهم فضل وسوابق وقدم، فلو فضلت أهل السوابق والقدم والفضل بفضلهم. قال فقال: أما ما ذكرتم من السوابق والقدم فما أعرفني بذلك وإنما ذلك شيء ثوابه على الله، هذا معاش، فالأسوة فيه خير من الإثرة.

فلما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجاءته الفتوح فضّل وقال: لا أجعل من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن قاتل معه. ففرض لأهل السوابق والقدم من المهاجرين والأنصار ممن شهد بدراً خمسة ألف خمسة ألف، وفرض لمن كان له إسلام كإسلام أهل بدر دون ذلك أنـزلهم على قدر منازلهم.

أقول: وقد بينا سابقاً أن هذا ليس اختلافاً في الحكم الشرعي وإنما هو خلاف سببه اختلاف الحال. والله أعلم

أخرج القاضي أبو يوسف في كتاب الخراج[2] عن أبي جعفر أن عمر لما أراد أن يفرض للناس وكان رأيه أخير من رأيهم قالوا: ابدأ بنفسك. قال: لا فبدأ بالأقرب من رسول الله صلى الله

---

(١) ص ٤٢ وأما قصة جابر رضي الله عنه فرواها الشيخان ومالك. راجع ص ٩٠١.

(٢) ص ٤٣ رواه عن ابن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه.

عليه وسلم ففرض للعباس ثم لعلي حتى والى[١] بين خمس قبائل حتى انتهى إلى بني عدي بن كعب.

وأخرج أيضاً[٢] عن الشعبي عمن شهد عمر بن الخطاب قال: لما فتح الله عليه وفتح فارس والروم جمع ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما ترون فإني أرى أن أجعل عطاء الناس في كل سنة وأجمع المال فإنه أعظم للبركة. قالوا: إصنع ما رأيت فإنك إن شاء الله موفق. فقال: ففرض الأعطيات فدعا الناس، فقال عبدالرحمن بن عوف: بنفسك. فقال: لا والله ولكن أبدأ ببني هاشم رهط النبي صلى الله عليه وسلم فكتب: من شهد بدرا من بني هاشم من مولى أو عربي لكل رجل منهم خمسة آلاف، وفرض للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه اثنى عشر ألفاً ثم فرض لمن شهد بدراً من بني أمية بن عبد شمس ثم الأقرب فالأقرب إلى بني هاشم. ففرض للبدريين أجمعين عربيهم ومولاهم خمسة آلاف خمسة آلاف، وفرض للأنصار أربعة آلاف أربعة آلاف، وكان أول أنصاري فرض له محمد بن مسلمة، وفرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف عشرة آلاف، وفرض لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها إثني عشر ألفاً، وفرض لـــمهاجرة الـــحبشة أربعة آلاف أربعة آلاف لكل رجل منهم، وفرض لعمر بن أبي سلمة لمكان أم سلمة أربعة آلاف.

فقال محمد بن عبد الله بن جحش: لم تفضل علينا عمر، لهجرة أبيه؟! فقد هاجر آباؤنا وشهدوا. فقال عمر: أفضله لمكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليأت الذي يستغيث بأم مثل أم سلمة أغيثه.

وفرض للحسن والحسين خمسة آلاف لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم فرض للناس ثلاثمائة وأربعمائة للعربي والمولى، وفرض لنساء المهاجرين والأنصار ستمائة ستمائة وأربعمائة أربعمائة وثلاثمائة ثلاثمائة ومائتين، وفرض لأناس من المهاجرين والأنصار في ألفين ألفين.

وأخرج أيضاً[٣] عن السائب بن يزيد قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: والله الذي لا إله إلا هو ما أحد إلا وله في هذا المال حق أعطيه أو منعه، وما أحد أحق به من أحد إلا عبد مملوك وما أنا فيه إلا كأحدكم ولكنا على منازلنا من كتاب الله تعالى، وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالرجل وبلاءه في الإسلام، والرجل وقدمه في الإسلام، والرجل وعناءه في الإسلام، والرجل وحاجته في الإسلام. والله لئن بقيت ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من المال وهو مكانه قبل أن يحمر وجهه يعني في طلبه. وكان ديوان حمير على حدة وكان يفرض

(١) تابع.
(٢) ص ٤٤ رواه عن مجالد بن سعيد، ومجالد ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره كما في التقريب ص ٤٨٢.
(٣) ص ٤٦ رواه عن شيخ من أهل المدينة.

لأمير الجيوش والقرى في العطاء ما بين تسعة آلاف وثمانية آلاف وسبعة آلاف على قدر ما يصلحهم من الطعام وما يقومون به من الأمور.

قال: وكان يفرض للمنفوس إذا طرحته أمه مائة، فإذا ترعرع بلغ به مائتين، فإذا بلغ زاده.قال: ولما رأى المال قد كثر قال: لئن عشت إلى هذه الليلة من قابل لألحقن أخرى الناس بأولاهم حتى يكونوا في العطاء سواء. فتوفي قبل ذلك رحمة الله عليه.

قال: وحدثني أبومعشر[1] قال: حدثني عمر مولى غفرة وغيره قال: لما جاء عمر بن الخطاب الفتوح وجاءته الأموال قال: إن أبابكر رضي الله عنه رأى في هذا المال رأيا، ولي فيه رأي آخر، لا أجعل من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن قاتل معه. ففرض للمهاجرين والأنصار ممن شهد بدراً خمسة آلاف، وفرض لمن كان إسلامه كإسلام أهل بدر ولم يشهد بدراً أربعة آلاف أربعة آلاف، وفرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم اثنى عشر ألفاً اثنى عشر ألفاً إلا صفية وجويرية فإنه فرض لهما ستة آلاف، فأبتا أن تقبلا، فقال لهما: إنما فرضت لهن للهجرة، فقالتا: إنما فرضت لهن لمكانهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر ألفاً. وفرض للعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر ألفاً، وفرض لأسامة ابن زيد أربعة آلاف، وفرض لعبد الله بن عمر ابنه ثلاثة آلاف. فقال: يا أبت لم زدته علي ألفاً ما كان لأبيه من الفضل ما لم يكن لأبي وما كان له ما لم يكن لي؟ فقال: إن أبا أسامة كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك وكان أسامة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك. وفرض للحسن والحسين خمسة آلاف ألحقهما بأبيهما لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض لأبناء المهاجرين والأنصار ألفين فمر به عمر بن أبي سلمة فقال: زيدوه ألفاً. فقال له محمد بن عبدالله بن جحش: ما كان لأبيه أبي سلمة ما لم يكن لآبائنا وما كان له ما لم يكن لنا. فقال عمر: إني قد فرضت له بأبيه أبي سلمة ألفين وزدته بأمه أم سلمة ألفاً، فإن كانت لك أم مثل أم سلمة زدتك ألفاً. وفرض لأهل مكة والناس ثمانمائة.

فجاءه طلحة بن عبيد الله بأخيه عثمان بن عبيد الله ففرض له ثمانمائة، فمر به النضر بن أنس فقال عمر: افرضوا له ألفين. فقال طلحة: جئتك بمثله ففرضت له ثمانمائة وفرضت لهذا ألفين. فقال: إن أبا هذا لقيني يوم أحد فقال: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قد قتل فإن الله حي لا يموت، فقاتل حتى قتل، وهذا يرعى الشاء في مكان كذا وكذا. فعمل عمر بهذا في خلافته.

---

(١) كتاب الخراج ص ٤٢ وقال حدثني أبو معشر قال حدثني مولى عمرة وغيره قال لما جاءت عمر بن الخطاب رضي الله عنه الفتوح. وأبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف كما في التقريب ص ٥٢٠ ولم أعرف مولى عمرة، وقع في الفتح عمر مولى غفرة وهو عمر بن عبدالله المدني ضعيف أيضا كما في التقريب ص ٣٨٥ والله أعلم.

أقول: يحتمل أن يكون أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه قد عين قدرا لبعض الناس في بعض الأعوام وقدرا آخر في فترات أخرى، وهذا هو وجه الجمع بين هذه الروايات المختلفة. والله أعلم.

١٥- جعل خراجا على سواد العراق وبعث إليهم عثمان بن حنيف وحذيفة بن اليمان

وإلى الآن يجري عليهم ذلك الأمر ويؤخذ منهم الخراج. قال أبويوسف حدثني السري ابن إسماعيل عن عامر الشعبي أن عمر بن الخطاب مسح السواد فبلغ ستة وثلاثين ألف ألف جريب وأنه وضع على جريب الزرع درهما وقفيزا وعلى الكرم عشرة دراهم وعلى الرطبة خمسة دراهم وعلى الرجل اثني عشر درهما أو أربعة وعشرين أو ثمانية وأربعين درهما[(١)]. زاد أبويوسف عن بعض مشايخه أيضاً: وعلى جريب النخل ثمانية وعلى جريب القصب ستة[(٢)].

وكذلك ذكر أبويوسف[(٣)] أحكام عمر الفاروق في مسائل الشام والجزيرة وسائر البلدان بما يطول سردها.

هنا يجب أن ندرك أنه كان قد وضع على كل مدينة خراجا وجزية يناسبها. وكذلك كان أمره عند المصالحة مع الكفار إذ كان يضع شروطا مع كل قوم، فمن هنا كان تعدد الآثار وتنوعها.

قال أبويوسف[(٤)]: حدثني عبد الله بن سعيد عن حذيفة أنّ عمر بن الخطاب كان إذا صالح قوماً اشترط عليهم أن يؤدوا من الخراج كذا وكذا وأن يقروا ثلاثة أيام وأن يهدوا الطريق ولا يتمايلوا علينا عدونا ولا يؤووا لنا محدثا فإذا فعلوا ذلك فهم آمنون على دمائهم ونسائهم وأبنائهم وأموالهم ولهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ونحن برآء من معرة الجيش.

١٦- كان يرعى شؤون المجاهدين في أحسن وجه وأبلغ صورة.

قال أبويوسف: وحدثني شيخ لنا قديم قال: حدثني أشياخي قالوا: كان لعمر بن الخطاب أربعة آلاف فرس مسومة في سبيل الله فإذا كان في عطآء الرجل خفة أو كان محتاجاً أعطاه

---

(١) الخراج ص ٣٦ وهو مع إرساله ضعيف لأن السري بن إسماعيل متروك كما في التقريب ص ١٨٠.

(٢) المصدر السابق ورجاله ثقات.

(٣) الخراج ص ٣٨ عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد عن جده أن عمر. وعبد الله بن سعيد متروك كما في التقريب ص ٢٦٩ وما وقع في الإزالة عن حذيفة فهو تحريف "عن جده" وجده كيسان ثقة والله أعلم.

(٤) الخراج ص ٤٧ والإسناد غير معروف.

الفرس وقال: إن غيبته أو ضيعته من علف وشرب فأنت ضامن، فإن قاتلت عليه فأصيب أو أصبت فليس عليك شيء.

وأخرج مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب كان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير. الحديث[1].

١٧- ضم تركة ملوك الجاهلية إلى بيت مال المسلمين

ليقطع منها لكل من احتاج إلى شيء.

قال أبويوسف: وحدثني بعض أهل المدينة من المشيخة القدماء قال: وجد في الديوان أن عمر اصطفى أموال كسرى وآل كسرى وكل من فر عن أرضه وقتل في المعركة وكل مغيض مآء أو أجمة فكان يقطع من هذه لمن أقطع[2].

١٨- عين على البحر عمالا يجمعون الخمس.

قال أبو يوسف حدثني الحسن بن عمارة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب استعمل يعلى بن أمية على البحر فكتب إليه في عَـنْـبَرَة وجدها رجل على الساحل يسأله عنها وعما فيها، فكتب إليه أنه سَيْب سيبه الله له، فيها وفيما أخرج الله من البحر الخمس. قال ابن عباس: وذلك رأيي[3].

أقول: ذهب الفقهاء في هذا الأمر مذاهب لكن إذا افتقر بيت المال فيصح للملك أن يأخذ بهذه الرواية وذلك ما اختاره أبو يوسف، وكذلك الأمر في العسل واللوز والجوز والفستق والزيتون وغيرها. لكنه إذا عمل برواية أخذ العشر يجوز كذلك بل إنه أحوط في المنع من الوقوع في المظالم.

١٩- كان لا يولي إلا العدول الأمناء وكان يعظهم بأبلغ وجه ويتعاهد عملهم.

كان أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه لا يولّي على البلاد الإسلامية غير الأمناء العدول فيبالغ في نصحهم وتعليمهم ويشترط عليهم شروطا ويشهد عليهم، ثم يتابع أعمالهم ويسأل عنهم.

نورد هنا روايات تدل على منهجه هذا:

---

(١) الموطأ ٣/ ٤١ كتاب الجهاد باب ما يكره من الشيء يجعل في سبيل الله.

(٢) الخراج ص ٥٧ ولم يسم بعض أهل المدينة.

(٣) الخراج ص ٧٥ والحسن بن عمارة متروك كما في التقريب ص ١٠٧.

قال أبو يوسف: حدثني المجالد بن سعيد عن عامرعن المحرر بن أبي هريرة عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إذا لم تعينوني فمن يعينني؟ فقالوا: نحن نعينك. فقال: يا أبا هريرة إئت البحرين وهجر، ائت العام. قال: فذهبت فجئته في آخر السنة بغرارتين فيهما خمسمائة ألف. فقال عمر: ما رأيت مالا مجتمعاً قط أكثر من هذا، فيه دعوة مظلوم أو مال يتيم أو أرملة؟ قال: قلت: لا، والله. بئس والله الرجل أنا إذاً، إن ذهبت أنت بالمهنأ وأنا بالمؤنة(١).

قال: وحدثني محمد بن أبي حميد قال: حدثنا أشياخنا أن أبا عبيدة بن الجراح قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما: دنَّست أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له عمر: يا أبا عبيدة إذا لم استعن بأهل الدين على ديني فبمن أستعين؟ قال: أما إن فعلت فأغنهم بالعمالة عن الخيانة. يقول: إذا استعملتهم فأجزل لهم في العطاء والرزق لا يحتاجون(٢).

وحدثني عبدالملك بن أبي سليمان عن عطاء قال: كتب عمر بن الخطاب إلى عماله أن يوافوا به بالموسم فوافوه فقام، فقال: أيها الناس إني بعثت عمالي هؤلاء عليكم ولم أستعملهم ليصيبوا من أبشاركم ولا من دمائكم ولا من أموالكم، فمن كانت له مظلمة عند أحد منهم فليقم. قال: فما قام من الناس يومئذ غير رجل واحد. فقال: يا أمير المؤمنين عاملي ضربني مائة سوط. قال: فقال عمر: أتضربه مائة سوط؟ قم فاستقد منه، فقام إليه عمرو بن العاص فقال له: يا أمير المؤمنين إنك إن تفتح هذا على عمالك كثر عليهم وكانت سنة يأخذ بها من بعدك. فقال عمر: لا أقيد منه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيد من نفسه؟! قم فاستقد. فقال عمرو: دعنا إذاً فلنرضه قال فقال: دونكم. قال: فأرضوه بأن اشتُريت منه بمائتي دينار كل سوط بدينارين(٣).

وحدثني عبد الله بن الوليد عن عاصم بن أبي النجود عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: كان عمر إذا استعمل رجلاً أشهد عليه رهطا من الأنصار وغيرهم واشترط عليه أربعاً؛ ألا يركب برذوناً ولايلبس ثوبا رقيقاً ولا يأكل نقياً ولا يغلق بابا دون حوائج الناس ولا يتخذ حاجبا. قال: فبينما هو يمشي في بعض طرق المدينة إذ هتف به رجل: أترى هذه الشروط تنجيك من الله وعاملك عياض بن غنم على مصر قد لبس الرقيق واتخذ الحاجب. فدعا محمد بن مسلمة وكان رسوله على العمال فبعثه وقال: إئتني به على الحال التي تجده عليها، قال: فأتاه فوجد على بابه حاجبا فدخل وعليه قميص رقيق. قال: أجب أمير المؤمنين. فقال: أطرح عني ثيابي. فقال: لا إلا على حالك هذه. فقدم به عليه. فلما رآه عمر قال: انـزع قميصك. ودعا بمدرعة صوف

---

(١) الخراج ص ١١٤ ومجالد بن سعيد ليس بالقوي، راجع ص ٩٥٩.
(٢) الخراج ص ١١٣ ولم يسم أشياخ ابن أبي حميد. ومحمد بن أبي حميد ضعيف كما في التقريب ص ٤٤٢.
(٣) الخراج ص ١١٥، ١١٦ وفيه إرسال.

ومربضة من غنم وعصا. فقال: البس هذه المدرعة وخذ هذا العصا وارع هذه الغنم واشرب واسق من مر بك واحفظ الفضل علينا. قال: أ سمعت؟ قال: نعم، والموت خير من هذا. فجعل يردد عليه، ويردد الموت خير من هذا. فقال عمر: ولم تكره هذا وإنما سمي أبوك غانما لأنه كان يرعى الغنم. أ ترى يكون عندك خير. قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: انــزع. ورد إلى عمله. قال: فلم يكن له عامل يشبهه[١].

وحدثني الأعمش عن إبراهيم قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بلغه أن عامله لا يعود المريض ولا يدخل عليه الضعيف نــزعه[٢].

وحدثني عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري: أن آس الناس في مجلسك وجاهك حتى لا ييأس ضعيف من عدلك ولا يطمح شريف في حيفك[٣].

وحدثني شيخ من علماء أهل الشام قد أدرك الناس عن عروة بن رويم قال: كتب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي عبيدة بن الجراح وهو بالشام أما بعد: فإني كتبت إليك بكتاب لم آلك ونفسي خيراً، الزم خمس خصال يسلم لك دينك وتحظى بأفضل حظك: إذا حضرك الخصمان فعليك بالبينات العدول والأيمان القاطعة، ثم أدن الضعيف حتى ينبسط لسانه ويجتري قلبه، وتعهّد الغريب فإنه إذا طال حبسه ترك حاجته وانصرف إلى أهله وأن الذي أبطل لم يرفع به رأساً واحرص على الصلح ما لم يستبن لك القضاء؛ والسلام[٤].

وحدثني محمد بن إسحاق قال: حدثني من سمع طلحة بن معدان اليعمري قال: خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أبابكر الصديق فاستغفر له ثم قال: أيها الناس إنه لم يبلغ ذو حق في حقه أن يطاع في معصية الله، وإني لم أجد في هذا المال مصلحة إلا خلالاً ثلاثاً، أن يؤخذ بالحق ويعطى بالحق ويمنع من الباطل، وإنما أنا ومالكم كوالي اليتيم إن استغنيت به أستعف وإن افتقرت أكلت بالمعروف ولست أدع أحداً يظلم أحداً ولا يعتدى عليه حتى أضع خده الأرض وأضع قدمي على الخد الآخر حتي يُذعن بالحق ولكم علي أيها الناس خصال أذكرها لكم فخذوني بها، لكم علي أن لا أختبئ شيئاً من خراجكم ولا ما أفاء الله عليكم إلا من وجهه، ولكم علي إذا وقع في يدي ألا يخرج مني إلا في

(١) الخراج ص ١١٦ وإسناده حسن إلا عمارة بن خزيمة لم يسمع من عمر رضي الله عنه، وقد وقع في الإزالة: "ابن أبي بحر نمير بن ثابت" فهو خطأ والتصويب من الخراج.

(٢) الخراج ص ١١٧ وهو مرسل والأعمش مدلس وقد عنعنه.

(٣) الخراج ص ١١٧ وهو مرسل وعبيد الله بن أبي حميد متروك كما في التقريب ص ٣٤٠.

(٤) الخراج ص ١١٧ ولم يسم شيخ أبي يوسف. وعروة بن رديم صدوق من الخامسة فهو مرسل أيضا.

حقه، ولكم علي أن أزيد أعطياتكم وأرزاقكم إن شاء الله وحده وأسُدَّ لكم ثغوركم، ولكم علي أن لا ألقيكم في المهالك ولا أجمركم في ثغوركم، وقد اقترب منكم زمان قليل الأمناء كثير القراء قليل الفقهاء كثير الأمل يعمل فيه أقوام للآخرة يطلبون به دنيا عريضة تأكل دين صاحبها كما تأكل النار الحطب، ألا فمن أدرك ذلكم منكم فليتق الله ربه وليصبر. يا أيها الناس إن الله عظم حقه فوق حق خلقه، فقال فيما عظم حقه ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[١] ألا وإني لم أبعثكم أمرآء ولا جبارين ولكن بعثتكم أئمة الهدى يهتدى بكم فأدرُّوا على المسلمين حقوقهم ولا تضربوهم فتذلوهم ولا تجمروهم فتفتنوهم ولا تغلقوا الأبواب دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم ولا تستأثروا عليهم فتظلموهم ولا تجهلوا عليهم وقاتلوا بهم الكفار طاقتهم، فإذا رأيتم بهم كلالة فكفوا عن ذلك، فإن ذلك أبلغ في جهاد عدوكم. أيها الناس إني أشهدكم على أمراء الأمصار أني لم أبعثهم إلا ليفقهوا الناس في دينهم ويقسموا عليهم فيئهم ويحكموا بينهم فإن أشكل شيء رفعوه إلي. قال وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لا يصلح هذا الأمر إلا بشدة في غير تجبر ولين في غير وهن[٢].

وحدثني عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح بن أسامة الهذلي قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: أيها الرّعاء[٣] إن لنا عليكم حق النصيحة بالغيب والمعونة على الخير. أيها الرعاء، إنه ليس من حلم أحب إلى الله ولا أعم نفعا من حلم إمام ورفقه، وليس من جُهل أبغض إلى الله ولا أعم ضرراً من جهل إمام وخرقه، وإنه من يأخذ بالعافية فيما بين ظهرانيه يعطى العافية من فوقه[٤].

في الاستيعاب[٥]: توفي يزيد بن أبي سفيان واستخلف أخاه معاوية على عمله فكتب إليه عمر بعهده على ما كان يزيد يلي من عمل الشام ورزقه ألف دينار في كل شهر. قال عمر إذا دخل الشام ورأى معاوية: هذا كسرى العرب! وكان قد تلقاه معاوية في موكب عظيم، فلما دنا منه قال له: أنت صاحب الموكب العظيم؟ قال: نعم، يا أمير المؤمنين. قال: مع ما يبلغني عنك من وقوف ذوي الحاجات ببابك؟ قال: مع ما يبلغك من ذلك؟! قال: و لم تفعل هذا؟ قال: نحن بأرض جواسيس العدو بها كثير فنحب أن نظهر من عز السلطان ما نرهبهم به، فإن أمرتني فعلت

---

(١) سورة آل عمران: ٨٠.

(٢) الخراج ص ١١٧ و لم يسم شيخ ابن إسحاق، وأما طلحة بن معدان اليعمري فالصواب أنه معدان ابن أبي طلحة ويقال ابن طلحة ثقة من الثانية كما في التقريب ص ٥٠٠ والتهذيب ١٠/٢٢٨. وقد وقع في الخراج طلحة بن معدان العمري وهو أيضا خطأ.

(٣) وفي الخراج: أيها الناس.

(٤) الخراج ص ١٢.

(٥) ١/ ٣٥٣ ترجمة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

وإن نهيتني انتهيت. فقال عمر: يا معاوية، ما نسألك عن شيء إلا تركتني في مثل رواجب الضرس، إن كان حقا ما قلت إنه لرأي أريب، وإن كان باطلا إنـــها لخدعة أديب. قال: فمرني يا أمير المؤمنين. قال: لا آمرك ولا أنهاك. فقال عمرو: يا أمير المؤمنين ما أحسن ما أصدر الفتى عما أوردته فيه! قال: لحسن مصادره وموارده جشمناه ما جشمناه.

وفي الاستيعاب[1]: يعلى بن أمية استعمله أبوبكر على بلاد حلوان في الردة، ثم عمل لعمر على بعض اليمن فحمى لنفسه حمى، فبلغ ذلك عمر وأمره أن يمشي على رجليه إلى المدينة فمشى خمسة أيام أو ستة إلى سعدة[2] وبلغه موت عمر فركب.

وفي الاستيعاب[3]: النعمان بن عدي العدوي ولاه عمر ميسان و لم يول عمر رجلاً من قومه عدويا غيره، وأراد إمرأته على الخروج معه إلى ميسان، فأبت عليه. فأنشد النعمان أبياتا وكتب بها إليها وهي:

فمن مبلـــغ الحسناء أن حليلهـــا	بميسان يسعى في زجاج وحنتم
إذا شئت غنتني دهاقين قريــــة	وصناجة تحدو على كل ميسم
إذا كنت ندماني فبالأكبر اسقني	ولا تسقني بالأصغر المتـــثـلّم
لعـــل أميـــر المؤمنين يســـوءه	تنادمنـــا في الجوسق المتهـــدم

فبلغ ذلك عمر فكتب إليه: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِ﴾[4] الآية. أما بعد، فقد بلغني قولك: لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمنا في الجوسق المتهدم، وأيم الله لقد ساءني ذلك. وعزله، فلما قدم عليه سأله فقال: والله ما كان من هذا شيء وما كان إلا فضل شعر وجدته وما شربته قط. فقال عمر: أظن ذلك، لا تعمل لي عملاً أبداً.

٢٠- عين ناسا في الشوارع والطرقات يجمعون الزكاة من المسلمين والعشر من الحربيين.

قال أبو يوسف: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر قال: سمعت أبي يذكر قال سمعت زياد بن حدير قال: إن أول من بعث عمر بن الـــخطاب على العشور هاهنا أنا. قال: فأمرني أن لا أفتش أحداً وما مر علي من شيء أخذت من حساب أربعين درهماً درهماً من المسلمين

---

(١) ٢/٦١٤ ترجمة يعلى بن أمية.
(٢) سعدة: وفي الاستيعاب: صعدة.
(٣) ١/ ٢٩٦ترجمة النعمان بن عدي.
(٤) المؤمن: ١-٣.

وأخذت من أهل الذمة من عشرين واحداً، وممن لاذمة له العشر. قال: وأمرني أن أغلظ على نصارى بني تغلب. قال: إنهم قوم من العرب وليسوا من أهل الكتاب فلعلهم يسلمون. قال: كان عمر قد اشترط على نصارى بني تغلب أن لا ينصِّروا أولادهم[١].

وحدثنا سري بن إسماعيل عن عامر الشعبي عن زياد بن حدير الأسدي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعثه على عشور العراق والشام وأمره أن يأخذ من المسلمين ربع العشر ومن أهل الذمة نصف العشر، ومن أهل الحرب العشر، فمر عليه رجل من بني تغلب من نصارى العرب ومعه فرس فقوموها عشرين ألفاً. فقال: أعطني الفرس وخذ مني تسعة عشر ألفاً أو أمسك الفرس وأعطني ألفا. قال: فأعطاه ألفاً وأمسك الفرس. قال: ثم مر عليه راجعاً في سنة فقال له: أعطني ألفاً أخرى. فقال له التغلبي: كلما مررت بك تأخذ مني ألفاً؟ قال: نعم. فرجع التغلبي إلى عمر بن الخطاب فوافاه بمكة وهو في بيت. فاستأذن عليه. فقال: من أنت؟ قال: رجل من نصارى العرب، وقص عليه قضيته. فقال له عمر: كفيت. لم يزده على ذلك. قال: فرجع الرجل إلى زياد بن حدير وقد وطن نفسه على أن يعطيه ألفاً، فوجد كتاب عمر قد سبق إليه: من مر عليك فأخذت منه صدقة فلا تأخذ منه شيئاً إلى مثل ذلك اليوم من قابل إلا أن تجدوه فضلاً. قال: فقال الرجل، قد والله كانت نفسي طيبة أن أعطيك ألفاً وإني أشهد الله أني بريء من النصرانية وأني على دين الرجل الذي كتب إليك هذا الكتاب[٢].

٢١- آمن تجار الحربيين وسمح لهم أن يدخلوا دار الإسلام للتجارة.

قال أبو يوسف حدثنا عبد الملك بن جريج عن عمرو بن شعيب أن أهل منبج قوم من أهل الحرب وراء البحر كتبوا إلى عمر بن الخطاب دعنا ندخل أرضك تجاراً وتعشِّرنا. قال: فشاور أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فأشاروا عليه به، وكانوا أول من عُشر من أهل الحرب[٣].

٢٢- أكد الإحسان إلى أهل الذمة.

قال أبو يوسف حدثني حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون عن عمر أنه قال: أوصي الخليفة من بعدي بأهل الذمة أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل وراءهم ولا يكلفوا

---

(١) الخراج ص ١٢٠ إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ضعيف كما في التقريب ص ٤٠ وأبوه إبراهيم صدوق لين الحفظ.

(٢) الخراج ص ١٣٥ والسري بن إسماعيل متروك كما في التقريب ص ١٨٠.

(٣) الخراج ص ١٣٥ ورجاله ثقات.

فوق طاقتهم[١].

قال: وحدثنا هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب مر بطريق الشام وهو راجع في مسيره من الشام على قوم قد أقيموا في الشمس يصب على رؤوسهم الزيت. فقال: ما بال هؤلاء؟ فقالوا: عليهم الجزية لم يؤدوها، فهؤلاء يعذبون حتى يؤدوا. فقال عمر: فما يقولون؟ ما يعتذرون به في الجزية؟ قال: يقولون: لا نجد. قال: فدعوهم لا تكلفوهم ما لا يطيقون، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تعذبوا الناس فإن الذين يعذبون الناس في الدنيا يعذبهم الله تعالى يوم القيامة. فأمر بهم فخلى سبيلهم[٢].

وحدثني عمر[٣] بن نافع عن أبي بكر قال: مر عمر بن الخطاب بباب قوم وعليه سائل يسأل شيخ كبير ضرير البصر. فضرب عضده من خلفه وقال: من أي أهل الكتاب أنت؟ قال: يهودي. قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: الجزية والحاجة والسن. قال: فأخذ عمر بيده إلى منـــزله فرضح له بشيء من المنـــزل ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال: أنظر هذا وضرباءه فوالله ما أنصفناه إذ أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم، ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾[٤] والفقراء هم المسلمون وهذا من مساكين أهل الكتاب. ووضع عنه الجزية وعن ضربائه. قال أبوبكر: أنا شهدت ذلك من عمر ورأيت الشيخ.

٢٣- كان يتفحص مجامع الناس لئلا تقوم فتنة.

قال أبو يوسف حدثني إسرائيل عن سماك بن حرب عن أبي سلامة قال: ضرب عمر بن الخطاب رجالاً ونساءً ازدحموا على حوض. قال: فلقيه علي فسأله فقال: إني أخاف أن أكون قد هلكت. قال فقال علي: إن كنت ضربتهم على غش وعداوة فقد هلكت وإن كنت ضربتهم على نصح وإخلاص فلا بأس، إنما أنت داع وإنما أنت مؤدب[٥].

---

(١) الخراج ص ١٢٥ وقد وقع فيه أيضا حصين بن عمرو، والصواب: حصين بن عبد الرحمن عن عمرو ابن ميمون ورجاله ثقات.

(٢) الخراج ص ١٢٥ ورجاله ثقات.

(٣) الخراج ص ١٢٦ وعمر بن نافع الثقفي ضعيف كما في التقريب ص ٣٨٧ وشيخه أبو بكر العنسي مجهول قاله ابن عدي كما في التقريب ص ٥٧٧ وقال الحافظ: احسب أنه ابن أبي مريم، قلت: إن كان هو أبو بكر ابن أبي مريم فهو ضعيف أيضا التقريب ص ٥٧٥.

(٤) سورة التوبة : ٦٠.

(٥) الخراج ص ١١٥ وسماك بن حرب صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن كما في التقريب ص ٢٧. وبقية رجاله ثقات.

٢٤- كان ينهى الشعراء عن هجاء الناس نهيا شديداً.

جاء في الاستيعاب[(١)]: هجا شاعر الزبرقان بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فشكاه الزبرقان إلى عمر. فسأل عمر حسان بن ثابت عن قوله هذا. فقضى له أنه هجو له وضعة منه. فألقاه عمر في المطمورة حتى شفع له عبد الرحمن بن عوف والزبير فأطلقه بعد أن أخذ عليه العهد وأوعده أن لا يعود لهجاء أحد أبدا.

٢٥- كان يتمتع بموهبة عبقرية فذة في معرفة أخلاق الرجال

ومبلغ هممهم ومراتبهم وتعيين المواقع التي يمكن أن يوضعوا فيها، ويعد هذا من خوارق عاداته رضي الله عنه. وقد وجدنا أن كل ما قاله في الأشخاص المختلفة ظهر فيهم، وفي الواقع هذا هو الركن الأعظم في الخلافة.

في الاستيعاب[(٢)]: كتب إلى النعمان بن مقرن: استشر واستعن في حربك بطليحة وعمرو ابن معديكرب ولا توهما من الأمر شيئاً فإن كل صانع أعلم بصناعته.

وفي الاستيعاب[(٣)]: كعب بن سور كان جالسا عند عمر فجاءت امرأة فقالت: ما رأيت قط رجلا أفضل من زوجي إنه ليبيت ليلته قائماً ويظل نهاره صائماً في اليوم الحار ما يفطر! فاستغفر لها عمر وأثنى عليها وقال: مثلك أثنى بالخير وقاله. فاستحيت المرأة وقامت راجعة. فقال كعب بن سور: يا أمير المؤمنين، هلاً أعْديت المرأة على زوجها إذ جاءتك تستعديك؟ فقال: كذلك أرادت؟ قال: نعم. قال: ردّوا علي المرأة. فردت. قال لها: لا بأس بالحق أن تقوليه، إن هذا زعم أنك جئت تشكين أنه يجتنب فراشك؟ قالت: أجل، إني امرأة شابة وإني أبتغي ما يبتغي النساء. فأرسل إلى زوجها فجاء، وقال لكعب: اقض بينهما. فقال: أمير المؤمنين أحق بأن يقضي بينهما. فقال: عزمت عليك لتقضين بينهما فإنك فهمت من أمرهما ما لم أفهم. قال: فإني أرى لها يوماً من أربعة أيام كأن لزوجها أربع نسوة، فإذا لم يكن غيرها فإني أقضي له بثلاثة أيام ولياليها يتعبد فيهن ولها يوم وليلة. فقال عمر: والله ما رأيك الأول بأعجب إلي من الآخر. إذهب فأنت قاض على البصرة.

وفي الاستيعاب[(٤)]: النعمان بن مقرن قدم المدينة من عند سعد بفتح القادسية وورد

---

(١) ١/٢٠٤، ٢٠٥ ترجمة الزبرقان وابن الأثير ٢/ ١٩٤، ١٩٥.
(٢) ١/٢١٤ ترجمة طليحة بن خويلد وابن أبي الحديد ٣/ ١٢٦ وراجع ص ١٢٤٨، ١٢٧٩.
(٣) ١/٢٢٢ ترجمة كعب بن سور.
(٤) ١/٢٩٧ ترجمة النعمان بن مقرن.

حينئذ على عمر اجتماع أهل اصبهان وهمدان وري وآذربيجان ونهاوند فأقلقه وشاور أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له علي بن أبي طالب: ابعث إلى أهل الكوفة فيسير ثلثاهم ويبقى ثلثهم على ذراريهم، وابعث إلى أهل البصرة. قال: فمن استعمل عليهم؟ أشر علي. فقال: أنت أفضلنا رأيا وأعلمنا. فقال: لأستعملن عليهم رجلا يكون له. فخرج إلى المسجد فوجد النعمان ابن مقرن يصلي فسرحه وأمّره وكتب إلى أهل الكوفة بذلك.

وقد روي أنه قال: إن قتل النعمان فحذيفة، فإن قتل حذيفة فجرير، ففتح الله عليه أصبهان. فلما أتى نهاوند كان أول صريع وأخذ الراية حذيفة ففتح الله عليهم. فلما جاء نعيه خرج عمر ينعاه إلى الناس على المنبر ووضع يده على رأسه يبكي.

وهذه الرواية هي من أصح الروايات، وتقول الروايات الأخرى إن النعمان كان عاملاً على الكوفة إذ أمّره الفاروق على الجيش.

وفي الاستيعاب[1] قال مالك: بلغني أنه ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب. فقال: من يجيب عني؟ فقال عبد الله بن الأرقم: أنا، فأجاب عنه وأتي به إليه فأعجبه وأنفذه وكان عمر حاضراً فأعجبه ذلك من عبد الله بن الأرقم، فلم يزل له ذلك في نفسه يقول: أصاب ما أراده رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما ولي عمر استعمله على بيت المال وكان عمر يقول: ما رأيت أحداً أخشى لله من عبد الله بن الأرقم. وقال عمر له: لو كان لك مثل سابقة القوم ما قدمت عليك أحداً.

وفي الاستيعاب[2]: بعث عمر بن الخطاب عبد الله بن مسعود إلى الكوفة مع عمار بن ياسر وكتب إليهم أني قد بعثت إليكم بعمار بن ياسر أميراً وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً وهما من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بدر، فاقتدوا بهما واسمعوا من قولهما وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي.

وقد قال عمر في عبد الله بن مسعود: كُـنَيف مُلئ علماً[3].

وفي الاستيعاب[4] عن ابن عباس قال: بينا أنا أمشي مع عمر يوما إذ تنفس نفساً ظننت أنه قد فضت أضلاعه. فقلت: سبحان الله والله ما أخرج هذا منك يا أمير المؤمنين إلا أمر عظيم.

---

(١) ١/٣٣٦، ٣٣٧ ترجمة عبد الله بن الأرقم وابن الأثير ٣/ ١١٥ أيضا.

(٢) ابن عبدالبر ١/ ٣٦١ ترجمة ابن مسعود، والحاكم ٣/ ٣٨٧ وابن سعد ٣/ ١٥٧، ٢٥٥ وابن أبي شيبة ١٢/ ١١٥ والفسوي في المعرفة ٢/ ٥٣٣. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وراجع الوثائق السياسية ص ٣٣٤، وأسد الغابة ٣/ ٢٥٨، ٢٥٩.

(٣) ابن سعد ٣/ ١٥٦، وابن أبي شيبة ١٢/ ١١٥، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٢٩ والحاكم ٣/ ٣١٨، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٤٣ ورجاله ثقات. وذكره الذهبي في السير ١/ ٤٩١ أيضا.

(٤) راجع ص ٧٥٨- ٧٥٩.

قال: ويحك يا ابن عباس ما أدري ما أصنع بأمة محمد صلى الله عليه وسلم؟ قلت: ولم وأنت بحمد الله قادر أن تضع ذلك مكان الثقة. قال: إني أراك تقول إن صاحبك أولى الناس بها، يعني علياً؟ قلت: أجل والله إني لأقول ذلك في سابقته وعلمه وقرابته وصهره. قال: إنه كما ذكرت، ولكنه كثير الدعابة، قلت: فعثمان. قال: والله لو فعلت لجعل بني أبي معيط على رقاب الناس يعملون فيهم بمعصية الله، والله لو فعلت لفعل، ولو فعل لفعلوا فوثب الناس إليه فقتلوه. قلت: طلحة بن عبيد الله؟ قال: الأكيسع هو أزهى من ذلك ما كان الله ليريني أوليه أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهو على ما فيه من الزهو. قلت: الزبير بن العوام؟ قال: إذاً كان يظل يلاطم الناس في الصاع والمد. قلت: سعد بن أبي وقاص؟ قال: ليس بصاحب ذلك، ذاك صاحب مقنب يقاتل فيه. قلت: عبد الرحمن بن عوف؟ قال: نعم الرجل ذكرت، ولكنه ضعيف عن ذلك. والله يا ابن عباس، ما يصلح لهذا الأمر إلا القوي في غير عنف، واللين في غير ضعف، الجواد في غير سرف، الممسك في غير بخل. قال ابن عباس: كان عمر كذلك والله.

وفي الاستيعاب[1]: ذم معاوية عند عمر يوماً فقال: دعونا من ذم فتى قريش، من يضحك في الغضب ولا ينال ما عنده إلا على الرضى، ولا يؤخذ ما فوق رأسه إلا من تحت قدميه.

وفي الاستيعاب[2]: استشار عمر الصحابة في رجل يوجهه إلى العراق، فأجمعوا جميعاً على عثمان بن حنيف وقالوا: لن تبعثه إلى أهم من ذلك، فإن له بصراً وعقلاً ومعرفة وتجربة. فأسرع عمر إليه فولاه مساحة الأرض. فضرب عثمان على كل جريب من الأرض يناله الماء عامر أو غامر درهماً وقفيزاً فبلغت جباية سواد العراق قبل أن يموت عمر مقام مائة ألف ألف ونيفا.

وفي الاستيعاب[3] أيضاً: كان عتبة بن غزوان أول من نـزل البصرة من المسلمين وهو الذي اختطها وقال له عمر: لما بعثه إليها يا عتبة، إني أريد أن أوجهك لتقاتل بلد الحيرة لعل الله يفتحها عليكم، فسر على بركة الله ويمنه، اتق الله ما استطعت، واعلم أنك تأتي حومة العدو! وأرجو أن يعينك الله عليهم ويكفيكهم وقد كتبت إلى العلاء الحضرمي أن يمدك بعرفجة بن خزيمة وهو ذو مجاهدة للعدو ومكايدة فشاوره، وادع إلى الله. فمن أجابك فاقبل منه ومن أبى فالجزية عن يد مذلة وصغار، وإلا فالسيف في غير موادة، واستنفر من مررت به من العرب وحثهم على الجهاد وكآبة العدو، واتق الله ربك. فافتتح عتبة بن غزوان الأبلة ثم اختط البصرة.

وفي الاستيعاب[4] من حديث الشعبي أن عدي بن حاتم قال لعمر إذ قدم عليه: ما أظنك

---

(١) ٢٥٣/١ ترجمة معاوية رضي الله عنه.

(٢) ٤٨٣/٢ ترجمة عثمان رضي الله عنه.

(٣) ٤٨٢/٢ ترجمة عتبة رضي الله عنه.

(٤) ٥٠٢/٢ ترجمة عدي رضي الله عنه.

تعرفني؟ قال: وكيف لا أعرفك وأول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة طي. أعرفك آمنت إذ كفروا، وأقبلت إذ أدبروا، وأوفيت إذ غدروا.

٢٦- كان ينهى عن استعمال الكفار على أعمال المسلمين نهيا شديدا.

في الرياض النضرة[1] أن أبا موسى قدم على عمر رضي الله عنه ومعه كاتب نصراني فرفع كتابه فأعجب عمر، ولم يعلم أنه نصراني. فقال لأبي موسى: أين كاتبك هذا، حتى يقرأ الكتاب على الناس؟ فقال أبو موسى يا أمير المؤمنين إنه لا يدخل المسجد. قال: لم، أ جنب هو؟ قال: لا ولكنه نصراني. فانتهره عمر وقال: لاتدنوهم وقد أقصاهم الله ولا تكرموهم وقد أهانهم الله ولا تأمنوهم وقد خونهم الله. قد نهيتكم عن استعمال أهل الكتاب فإنهم يستحلون الرشا.

وفي رواية أن عمر قال لأبي موسى إئتني برجل ينظر في حسابنا، فأتاه بنصراني. فقال: لو كنت تقدمتُ إليك لفعلت وفعلت. سألتك رجلاً أشركه في أمانتي فأتيتني بمن يخالف دينه ديني؟!

٢٧- كان يعس المجرمين

كان عمر الفاروق رضي الله عنه يتولى بنفسه حراسة دور رعيته ليلا ويعس، وذلك لفائدتين:

الأولى: الإطلاع على أحوال الرعية ليصلح ما قد يجد من الخلل وقد كان المقسطون من الملوك يبعثون المخبرين في البلد.

والثانية: الحفاظ على الضعفاء من تطاول السراق وقد كان الصالحون من الملوك يختارون العسس والشرطة. فكل ما كان الملوك يجعلون عليه ناساً للصالح العام كان عمر الفاروق يقوم به بنفسه ليطلع على نقير العمل وقطميره فيجعل له ضوابط وقوانين تراعي جميع جوانب المصلحة، فمن ذلك متابعة أخبار نساء المجاهدين والحركة خلف القافلة للبحث عما قد يكون سقط منها.

وقد حدث له في الأوقات التي عس فيها أحداث عجيبة نورد بعضها:

(١) عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: خرجت مع عمر في السوق فلحقته امرأة شابة فقالت: يا أمير المؤمنين، هلك زوجي وترك صبية صغاراً والله ما ينضجون كراعا ولا لهم ضرع ولا زرع وخشيت عليهم الضيعة وأنا ابنة خفاف بن أيمن الغفاري وقد شهد أبي الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم. فوقف معها ولم يمض وقال: مرحبا بنسب قريب ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطا في الدار، فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاماً، وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه فقال: اقتاديه، فلن يفنى هذا حتى يأتيكم بخير. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين أكثرت لها!

---

(١) ٢/٤٨.

فقال: ثكلتك أمك والله إني لأرى أبا هذه وأخاها وقد حاصرا حصناً زماناً فافتتحاه ثم أصبحنا نستفيء سهمانهما. أخرجه البخاري[١].

(٢) وفي الرياض[٢] عن ابن عمر قال: قدمت رفقة من التجار فنـزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن: هل لك أن تحرسهم الليلة من السرق؟ فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما. فسمع عمر بكاء صبي. فتوجه نحوه، فقال لأمه: إتقى الله وأحسني إلى صبيك. ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك، ثم عاد إلى مكانه فلما كان من آخر الليل سـمع بكآءه فأتى أمه وقال: ويحك إني لأراك أم سوء! مالي أرى إبنك لا يقر منذ الليلة؟ قالت: يا عبد الله قد أبرمتني منذ الليلة إني أربعه على الفطام، فيأبى. قال: ولم؟ قالت: لأن عمر لا يفرض إلا للمفطم. قال: فكم له؟ قالت: كذا وكذا شهراً. قال: لا تعجليه. فصلى الفجر وما يستبين الناس ثم غلبه البكآء، فلما سلم قال: يا بؤسا لعمر! كم قتل من أولاد المسلمين؟ ثم أمر مناديا ينادي أن لا تعجلوا صبيانكم على الفطام، وإنا نفرض لكل مولود في الإسلام. وكتب بذلك إلى الآفاق أن يفرض لكل مولود في الإسلام. أخرجه صاحب الصفوة.

(٣) وفيه عن عروة بن رويم قال: بينما عمر بن الخطاب يتصفح الناس يسألهم عن أمرآء أجنادهم، إذ مر بأهل حمص فقال: كيف أنتم وكيف أميركم؟ قالوا: خير أمير يا أمير المؤمنين إلا أنه قد بنى علية يكون فيها. فكتب كتاباً وأرسل بريداً وأمره إذا جئت باب العلية فاجمع حطبا وأحرق باب عليته. فلما قدم جمع حطبا وأحرق باب العلية. فدخل عليه الناس، وذكروا أن ههنا رجلا يحرق باب عليتك. فقال: دعوه فإنه رسول أمير المؤمنين ثم دخل عليه، فناوله الكتاب من يده فلم يضع الكتاب من يده حتى ركب فلما رآه عمر قال: احبسوه عني في الشمس ثلاثة أيام، فحبس عنه ثلاثا حتى إذا كان بعد ثلاث قال: يا ابن فرط ألحقني إلى الحرة، وفيها إبل الصدقة وغنمها، حتى إذا جاء الحرة ألقى عليه نمرة وقال: انـزع ثيابك واتزر بهذه ثم ناوله الدلو فقال: اسق هذه الإبل فلم يفرغ حتى تعب فقال: يا ابن فرط متى كان عهدك بهذا؟ قال: مليا يا أمير المؤمنين. قال: فلهذا بنيت العلية وأشرفت بها على المسلمين والأرملة واليتيم؟ ارجع إلى عملك ولا تعد[٣].

(٤) وفيه عن أنس بن مالك بينما أمير المؤمنين عمر يعس ذات ليلة إذ مر بأعرابي جالس بفناء خيمة فجلس إليه يحدثه ويسأله ويقول له: ما أقدمك هذه البلاد؟ فبينا هو كذلك إذ

---

(١) (٤١٦٠، ٤١٦١) كتاب المغازي باب غزوة الحديبية. يبدو أن المؤلف الإمام أخذه من الرياض ٢/٦٩.

(٢) ٢/٧٣ وعزاه إلى صاحب الصفوة، وذكره ابن الجوزي في الصفوة ١/٢٨٢ وفي مناقب عمر رضي الله عنه ص ٦٨. وابن سعد ٣/٣٠١ وفي إسناده يحيى بن المتوكل أبو عقيل وهو ضعيف.

(٣) الرياض ٢/٧٣ وعزاه إلى سنن سعيد بن منصور.

سمع أنينا من الخيمة فقال: من هذا الذي أسمع أنينه؟ فقال: أمر ليس من شأنك، إمرأة تمخض. فرجع عمر إلى منـــزله وقال: يا أم كلثوم، شدي عليك ثيابك واتبعيني. قال: ثم انطلق حتى انتهى إلى الرجل فقال له: هل لك أن تأذن لهذه المرأة أن تدخل عليها فتؤنسها؟ فأذن لها فدخلت، فلم يلبث أن قالت: يا أمير المؤمنين، بشر صاحبك بغلام. فلما سمع قولها أمير المؤمنين وثب من جنبه فجلس بين يديه وجعل يعتذر إليه، فقال: لا عليك إذا أصبحت فأتنا، فلما أصبح أتاه ففرض لابنه في الذرية وأعطاه[1].

(٥) وفيه عن ابن عمر أن عمر لما رجع من الشام إلى المدينة انفرد عن الناس ليعرف أخبارهم. فمر بعجوز في خبائها ففقدها. فقالت: يا هذا، ما فعل عمر؟ قال: هو ذا قد أقبل من الشام. قالت: لا جزاه الله عني خيراً. قال: ويحك و لم؟ قالت: لأنه والله ما نالني من عطائه منذ ولي إلى يومنا هذا دينار ولا درهم. قال: ويحك وما يدري عمر حالك وأنت في هذا الموضع؟ فقالت: سبحان الله، ما ظننت أن أحداً يلي على الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها. فأقبل عمر وهو يبكي ويقول: واعمراه! واخصوماه، كل أحد أفقه منك يا عمر. ثم قال لها: بكم تبيعيني ظلامتك منه؟ فإني أرحمه من النار. قالت: لا تهزأ بنا رحمك الله! فقال لها: عمر ليس بهزاء. فلم يزل بها حتى اشترى ظلامتها بخمسة وعشرين ديناراً. فبينا هو كذلك إذ أقبل علي بن أبي طالب وابن مسعود فقالا: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فوضعت المرأة يدها على رأسها وقالت: واسوأتاه! شتمت أمير المؤمنين في وجهه. فقال لها عمر: لا عليك، يرحمك الله. قال: ثم طلب عمر قطعة جلد يكتب فيه فلم يجد فقطع قطعة من فروة كان لبسها وكتب: "بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها منذ ولي إلى يومنا هذا بخمسة وعشرين ديناراً فما تدعي عند وقوفي في المحشر بين يدي الله عز وجل فعمر منه بريء". شهد على ذلك علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ثم دفع الكتاب إلى علي وقال: إذا أنا تقدمتك فاجعلها في كفني[2].

(٦) وفيه عن الأوزاعي أن عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل، فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتاً ثم خرج، ودخل بيتا آخر فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت، فإذا بعجوز عمياء مقعدة، فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك؟ قالت: إنه معاهدي منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الأذى. فقال طلحة: ثكلتك أمك، أعثرات عمر تتبع؟! أخرجه صاحب الصفوة والفضائلي.

(٧) وفيه[3] روي أنه كان يطوف ليلة في المدينة فسمع امرأة تقول شعراً:

---

(١) الرياض ٢/٧٤.
(٢) الرياض ٢/٧٥ لكن ليس عنده عن ابن عمر بل لفظه: وعن... أن عمر الخ.
(٣) الرياض ٢/٧٧ وفي المناقب ص ٨٣، ٨٤ وابن أبي الحديد ٣/ ١٠٩، ١١٠.

ألا طال هذا الليل وازور جانبه وليس إلى جنبي خليل ألاعبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره لزعزع من هذا السرير جوانبه
مخافة ربي والحياء تردني وأكرم بعلي أن تنال مراكبه
وفي رواية:
ولكنني أخشى رقيباً موكلاً بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

فسأل عمر نسآء: كم تصبر المرأة عن الرجل؟ فقلن: شهرين، وفي الثالث يقل الصبر وفي الرابع ينفد الصبر. فكتب إلى أمراء الأجناد أن لا تحبسوا رجلاً عن امرأته أكثر من أربعة أشهر[١].

(٨) وفيه عن الشعبي قال: سمع عمر امرأة تقول شعراً:
دعتني النفس بعد خروج عمرو إلى اللذات تطلع اطلاعا
فقلت لها عجلت فلا تطاعي ولو طالت إقامته رباعا
أحاذر إن أطعتك سب نفسي ومخزأة تجللني قناعا

فقال لها عمر: ما الذي يمنعك من ذلك؟ قالت: الحياء وإكرام زوجي. قال عمر: إن في الحياء لهنات ذات ألوان، من استحيى استخفى، ومن استخفى اتقى ومن اتقى وقى. أخرجه ابن أبي الدنيا[٢].

(٩) وفي الإحياء[٣]: روي أن عمر كل يعس في المدينة ذات ليلة، فرأى رجلاً وامرأة على فاحشة. فلما أصبح قال للناس: أرأيتم لو أن إماماً رأى رجلاً وامرأة على فاحشة فأقام عليهما الحد، ما كنتم فاعلين؟ قالوا: إنما أنت إمام. فقال علي: ليس لك ذلك. إذاً يقام الحد عليك، إن الله تعالى لم يأمن على هذا الأمر أقل من أربعة شهداء، ثم تركهم ما شاء الله أن يتركهم. ثم سألهم فقال القوم مثل مقالتهم الأولى، وقال علي مثل مقالته. قال الغزالي: وهذا مشير إلى أن عمر كان متردداً في هذه المسألة.

(١٠) وفيه عن عبد الرحمن بن عوف قال: حرست مع عمر ليلة بالمدينة. فبينا نحن نمشي إذ ظهر لنا سراج فانطلقنا نؤمه، فلما دنونا إذا باب مغلق على قوم لهم أصوات ولغط. فأخذ عمر بيدي وقال: أ تدري بيت من هذا؟ قلت: لا. قال: هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف

(١) الرياض ٧٦/٢ وعزاه لصاحب الصفوة والفضائلي. وهو عند ابن الجوزي في الصفوة ٢٨١/١ وفي فضائل عمر رضي الله عنه ص ٦٨ وأبو نعيم في الحلية ٤٨/١ وهو مع إرساله ضعيف لضعف يحيى ابن عبد الله بن الضحاك البالبتي كما في التقريب ص ٥٥١ والتهذيب ٢٤٠/١١.
(٢) الرياض ٧٧/٢ وعزاه لابن أبي الدنيا. وذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ص ٨٣ باختلاف يسير.
(٣) ١٩٨/٢.

وهم الآن شرب فما ترى؟ قلت: أرى أنا قد أتينا ما نهانا الله تعالى عنه. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[١] فرجع عمر وتركهم[٢].

(١١) وفيه روي أن عمر كان يعس بالمدينة الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنى، فتسور عليه، فوجد رجلاً عنده امرأة وخمر. فقال: يا عدو الله أ ظننت أن الله تعالى يسترك وأنت على معصيته؟ فقال: وأنت يا أمير المؤمنين، فلا تعجل، إن أنا عصيت الله في واحدة فأنت عصيته في ثلاث. قال الله تعالى ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ وقد تجسست. وقال تعالى ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾[٣] وقد تسورت علي. وقال تعالى ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾[٤] وقد دخلت بيتي بغير إذن ولا سلام. فقال عمر: هل عندكم من خير إن عفوت عنك؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، لئن عفوت عني لا أعود لمثلها أبداً. فعفا عنه[٥].

(١٢) ورد في روضة الأحباب[٦] عن سالم مولى الفاروق أنه قال: كنت أعس مع أمير المؤمنين عمر ليلة في أطراف المدينة إتكأ الفاروق على جدار يريد أن يستريح لحظة فسمع أما تقول لابنتها: قومي وامزجي الماء باللبن، فقالت البنت: أ لم تعلمي أن منادي أمير المؤمنين قد نادى أن "لا يشاب اللبن بالماء"؟ قالت الأم: الآن لا يرانا أمير المؤمنين ولا مناديه. فأجابت البنت: والله لا ينبغي أن نطيعه في العلن ونعصيه في الخفاء. فسر بذلك الفاروق سروراً عظيماً وقال لي: يا أسلم ضع علامة على هذا البيت.

(١٣) وفي اليوم التالي بعث شخصاً إلى ذلك البيت وخطب البنت لابنه عاصم، وقد رزق منها بنتا كان عمر بن عبد العزيز من ذرية هذه البنت.

(١٤) ويروى كذلك عن عبد الله بن بريدة الأسلمي أن الفاروق كان يعس في سوق المدينة ليلاً فسمع صوت امرأة تنشد:

ألا سبيل إلى خمر فأشربها أم لا سبيل إلى نضربن حجاج

في الصباح سأل عن نضر بن حجاج. قيل: شاب من بني سليم رشيق القد صبيح الخد حسن الشعر. فطلبه عمر وأمر الحلاق أن يحلق رأسه. فوجد جماله لم ينقص. فأعطاه شيئاً من بيت المال وأخرجه من المدينة. في نهاية الأمر ظهر منه خيانة وهكذا تحققت فراسة عمر[٧].

---

(١) سورة الحجرات : ١٢.
(٢) ١٩٨/٢.
(٣) سورة البقرة: ١٨٩.
(٤) سورة النور: ٢٧.
(٥) الإحياء ١٩٨/٢.
(٦) ابن الجوزي في مناقب عمر رضي الله عنه ص ٨٤ والمحب الطبري ١٦/٢ وابن أبي الحديد ٣/ ١٠٠.
(٧) ابن الجوزي في مناقب عمر ص ٨٥، ٨٦ أيضا وابن سعد ٢٨٥/٣ وإسناده حسن.

(١٥) روي عن عبدالرحمن بن عوف أنه قال: طرقني عمر ليلاً، فقلت له: لِمَ لم تطلبني يا أمير المؤمنين لآتيك؟ قال: وصلني بأن قافلة قد عرّست في أطراف المدينة وقد غلب أهلها نوم عميق من شدة التعب وكلال السفر، تعال معي لنحرسهم الليلة. فصعدنا على طل وسهرنا الليل حتى الصباح[١].

(١٦) روي عن أبي هريرة أنه كان يقول: رحم الله عمر فقد رأيته في عام الرمادة يحمل فوق ظهره غرارتين من الخبز وفي يده عكة من الزيت يساعده أسلم في حملها، فتبعته إلى أن وصلنا عين صرار، فوجدت عشرين عائلة من بني محارب أنـــزلوا رحلهم هناك، فسألهم عن سبب قدومهم، فأظهروا الجوع. فأنـــزل حمله على الأرض وجهز لهم طعاماً وكسوة وقسمها بينهم فرجعوا إلى أوطانهم في رفاهة وسعة[٢].

٢٨- لم يكن يغفل لحظة عن الحفاظ على بيت مال المسلمين.

(١) فقد ورد في روضة الأحباب[٣] أن أحنف بن قيس وجمعا من وجوه العرب قدموا إلى الفاروق من العراق فوجدوه قد ربط عباءة في وسطه يبحث في يوم شديد الحرارة عن إبل من إبل الصدقة قد فقد، فلما رأى الأحنف قال له: يا أحنف، تعال رافقني نبحث عن هذا الإبل من الصدقة إذ فيه حق الأيتام والمساكين والأرامل، فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين، هلا أمرت عبدا من عبيد الصدقة يقوم بهذا الأمر؟ فقال عمر: أي عبد أعبد مني ومن الأحنف، من ولي أمراً من أمور المسلمين يجب عليه ما يجب على العبد تجاه سيده.

(٢) وفي الرياض[٤] عن أبي بكر العنسي قال: دخلت مع عمر وعثمان وعلي مكان الصدقة فجلس عثمان في الظل يكتب وقام علي على رأسه يملي عليه ما يقول عمر، وعمر قائم في الشمس في يوم شديد الحر عليه بردتان سوداوان مؤتزر بواحدة وقد وضع الأخرى على رأسه وهو يتفقد إبل الصدقة ويكتب ألوانها وأسنانها. فقال علي لعثمان: أما سمعت قول ابنة شعيب في كتاب الله عز وجل ﴿يَـٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾[٥] وأشار إلى عمر وقال: هذا القوي الأمين. أخرجه المخلص وابن السمان في الموافقة.

(٣) وفيه عن محمد بن علي بن حسين عن مولى لعثمان بن عفان قال: بينا أنا مع عثمان في مال له بالعالية في يوم صائف إذ رأى رجلا يسوق بكرين، وعلى الأرض مثل الفراش من الحر

---

(١) تقدم مع بعض الزيادات، راجع ٩٧٣.
(٢) ابن سعد ٣/٣١٤ عن الواقدي.
(٣) ابن الجوزي في مناقب عمر رضي الله عنه ص ٧٣ أيضا.
(٤) ٢/٧٨.
(٥) سورة القصص : ٢٦.

فقال عثمان: ما على هذا لو أقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح. ثم دنا الرجل فقال: أنظر من هذا؟ فنظرت فقلت: أرى رجلاً معمما بردائه يسوق بكرين، ثم دنا الرجل. فقال: أنظر. فنظرت فإذا هو عمر بن الخطاب. فقلت: هذا أمير المؤمنين! فقام عثمان فأخرج رأسه من الباب، فإذا لفح السموم فأعاد رأسه حتى إذا حاذاه قال: ما أخرجك هذه الساعة؟ فقال: بكران من إبل الصدقة تخلفا، وقد مضى بإبل الصدقة فأردت أن ألحقهما بالحمى وخشيت أن يضيعا فيسألني الله عنهما. فقال عثمان: يا أمير المؤمنين، هلم إلى المآء والظل ونكفيك. قال: عد إلى ظلك، ومضى. فقال عثمان: من أحب أن ينظر إلى "القوي الأمين" فلينظر إلى هذا. أخرجه الشافعي في مسنده[1].

(٤) وفي الإحياء[2]؛ روي أن عمر وصله مسك من البحرين فقال: وددت لو أن امرأة وزنته حتى أقسمه بين المسلمين. فقالت امرأته عاتكة: أنا أجيد الوزن. فسكت عنها ثم أعاد القول، فأعادت الجواب. فقال: لا أحببت أن تضعيه في الكفة ثم تقولين هكذا، يعني تؤثر فيها أثر الغبار فتمسحين بها عنقك، فأصيب بذلك فضلاً على المسلمين.

(٥) وفيه؛ روي أن عبد الله وعبيد الله ابني عمر اشتريا إبلا فبعثاها إلى الحمى فرعت فيه حتى سمنت. فقال عمر: رعيتما في الحمى؟ فقالا: نعم. فشاطرهما[3].

(٦) وفيه كان عمر يقسم مال بيت المال فدخلت ابنة له فأخذت درهماً من المال. فنهض عمر في طلبها فسقطت الملحفة عن أحد منكبيه ودخلت الصبية بيت أهلها تبكي وجعلت الدرهم في فيها. فأدخل عمر إصبعه فأخرجه من فيها وطرحه على الخراج، وقال: أيها الناس ليس لعمر ولا لآل عمر إلا ما للمسلمين قريبهم وبعيدهم[4].

(٧) وفيه؛ كسح أبو موسى بيت المال فوجد درهماً فمر بني لعمر فأعطاه إياه. فرآه عمر في يد الغلام فسأله عنه، فقال: أعطانيه أبو موسى. فقال: يا أبا موسى ما كان في أهل المدينة بيت أهون عليك من آل عمر؟ أردت أن لا يبقى أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلا طلبنا بمظلمة؟! وردّ الدرهم في بيت المال[5].

(٨) من كتاب تنبيه الغافلين[6]؛ عن علي قال: رأيت عمر على كتفه قتب[1] يعدو

---

(١) الرياض ٧٨/٢، ٧٩ وعزاه للشافعي وهو في مسنده ص ٣٩٠.

(٢) ٩٧/٢ وابن الجوزي في مناقب عمر رضي الله عنه ص ١٥٩ أيضا.

(٣) ٩٧/٢ وابن الجوزي أيضا في المناقب ص ١٥٧، ١٥٨ لكنه عن عبد الله بن عمر أنه قال: اشتريت الخ. وليس فيه ذكر عبيد الله.

(٤) الإحياء ١٣٦/٢.

(٥) الإحياء ١٣٦/٢.

(٦) ص ١٣٠ باب الرحمة والشفقة بدون إسناد. وفيه رأيت عمر رضي الله عنه على قتب وهو يعدو، وروى أبونعيم ٥٣/١ بمعناه ولفظه: لو ماتت شاة على شاطئ الفرات ضائعة لظننت أن الله عز وجل

به بالأبطح فقلت: يا أمير المؤمنين أين تسير؟ قال: بعير نَدَّ من الصدقة أطلبه. فقلت له: لقد أذللت الخلفاء من بعدك. قال: لا تلمني يا أبا الحسن فوالذي بعث محمداً بالنبوة لو أن عناقا[٢] ذهبت بشاطئ الفرات لأخذ بها عمر يوم القيامة. إنه لا حرمة لوال ضيَّع المسلمين ولا لفاسق ردَّع المؤمنين.

(٩) وفيه؛ عن عمر أنه أتي بزيت من الشام وكان الزيت في الجفان يعني في القصاع وعمر يقسمه بين الناس بالأقداح وعنده ابن له شعراني قاعد فلما فرغ جفنته مسح بقيّتها برأسه فنظر إليه عمر فقال: أرى شعرك شديد الرغبة على زيت المسلمين. ثم أخذ بيده فانطلق به إلى الحجام فجز شعره. فقال: هذا أهون عليك[٣].

٢٩- كان يتفحص عن بيوت المسلمين فإن وجد خللاً في التدبير أصلحه.

(١) في الرياض النضرة[٤]؛ أن رجلاً من الموالي خطب إلى رجل من قريش أخته وأعطاها مالاً جزيلاً، فأبى القرشي من تزوجها. فقال عمر: ما منعك أن تزوجه فإن له صلاحا وقد أحسن عطية أختك. فقال القرشي: يا أمير المؤمنين إن لنا حسبا وإنه ليس لها بكفو. فقال عمر: لقد جاءك بحسب الدنيا والآخرة. أما حسب الدنيا فالمال وأما حسب الآخرة التقوى. زوج الرجل إن كانت المرأة راضية. فراجعها أخوها فرضيت فزوجها منه.

(٢) وعن ابن عمر قال: كتب عمر بن الخطاب فيمن غاب من الرجال من أهل المدينة عن نسآئهم يردوهم فليرجعوا إليهن أو يطلقوهن أو ليبعثوا إليهن بالنفقة. فمن طلق بعث بنفقة ما ترك. أخرجه الأبهري[٥].

(٣) وأخرج مالك[٦] أن عمر كان يذهب إلى العوالي كل يوم سبت فإذا وجد عبداً في عمل لا يطيقه وضع عمله منه.

سائلي عنها يوم القيامة، وراجع المناقب لابن الجوزي ص ١٦١.

(١) قتب: رحل يوضع على الإبل. ندَّ: ابتعد.

(٢) الأنثى من أولاد المعز والغنم من ولادتها إلى بلوغها السنة.

(٣) ص ١٦١ باب الورع بدون إسناد.

(٤) ٢/٧٧، ٧٨.

(٥) الرياض ٢/٧٧.

(٦) أخرجه مالك ٤/٣٩٦ بلاغا باب الأمر بالرفق بالمملوك.

٣٠- كان يصل قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم في أبلغ الوجوه.

(١) في الرياض[١] عن الزهري قال: كان عمر إذا أتاه مال العراق أو خمس العراق لم يدع رجلاً من بني هاشم عزبا إلا زوجه ولا رجلاً ليس له خادم إلا أخدمه.

(٢) وفيه عن محمد بن علي قال: قدمت على عمر حلل من اليمن فقسمها بين المهاجرين والأنصار و لم يكن فيها شيء يصلح على الحسن والحسين، فكتب إلى صاحب اليمن أن يعمل لهما على قدرهما. ففعل، وبعث بها على عمر فلبساها. فقال عمر: لقد كنت أُراها عليهم فما يهنئني حتى رأيت عليهما مثلها[٢].

(٣) وفيه عن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: أتيت على عمر بن الخطاب وهو على المنبر فصعدت إليه فقلت له: انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك! فقال عمر: لم يكن لأبي منبر وأخذني فأجلسني معه، فجعلت أقلب حصاً بيدي فلما نزل انطلق بي إلى منزله فقال لي: من علمك؟ فقلت: والله ما علمني أحد. فقال: يا بني، لو جعلت تغشانا. قال: فأتيته يوماً وهو خال بمعاوية، وابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر فرجعت معه. فلقيني بعد، قال: لم أرك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خال بمعاوية، وابن عمر بالباب فرجع ابن عمر فرجعت معه. قال: أنت أحق بالإذن من ابن عمر، إنما أنبت ما في رؤوسنا الله عز وجل ثم أنتم[٣].

(٤) وفيه عن عبيد بن حنين قال: جاء الحسن أو الحسين يستأذن على عمر وجاء عبد الله بن عمر، فلم يؤذن لعبد الله فرجع. فقال الحسن أو الحسين: إذا لم يؤذن لعبد الله لا يؤذن لنا. فبلغ عمر فأرسل إليه فقال: يا ابن أخي ما ردّك؟ قال قلت: إذا لم يؤذن لعبد الله بن عمر لا يؤذن لي. فقال: يا ابن أخي فهل أنبت الشعر على الرأس غيركم[٤].

(٥) وفيه عن المنذر بن سعد أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استأذنّ عمر في الحج فأبى أن يأذن لهن حتى أكثرن عليه. فقال: سآذن لكن بعد العام وليس هذا من رأيي. فقالت زينب بنت جحش: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام حجة الوداع: إنما هو هذه الحجة ثم ظهور الحِصر[٥]. فخرجن غيرها فأرسل معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وأمرهما أن يسير أحدهما بين أيديهن والآخر خلفهن ولا يسايرهن أحد، فإذا نزلن فأنزلوهن شعبا ثم

---

(١) ٢/٢٨.
(٢) ٢/٢٨.
(٣) ٢/٢٩ وأخرج بمعناه ابن عساكر وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٤٣: إسناده صحيح.
(٤) الرياض ٢/٢٩.
(٥) حُصر: جمع حصير، أي؛ سيأتي من بعدي عليكن زمان، أفضلِ شيء لكنّ البقاء في البيوت للعبادة، وفي حديث آخر: أفضل الجهاد وأجمله: حج مبرور ثم لزوم الحصر: أي أن أفضل العبادات والجهاد للنساء حج مبرور ثم البقاء في البيوت والانشغال بالعبادة.

كونا على باب الشعب لا يَدْخلَنَّ عليهن أحد ثم أمرهما إذا طفن بالبيت لا يطوف معهن أحد إلا النساء، فلما هلك عمر غلبن مَن بعده[١].

(٦) وفيه عن ابن أبي نجيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الذي يحافظ على أزواجي من بعدي فهو الصادق البار. فقال عمر: من يحج مع أمهات المؤمنين؟ فقال عبد الرحمن: أنا. فكان يحج بهن وينـــزلهن الشعب الذي ليس له منفذ ويجعل على هوادجهن الطيالسة[٢].

(٧) وفيه عن أبي وائل أن رجلاً كتب إلى أم سلمة يحرج عليها في حق له فأمر عمر بن الخطاب بجلده ثلاثين جلدة. أخرجه سفيان بن عيـــينة[٣].

(٨) وفيه عن أسلم أن عمر فضل أسامة عن زيد على ابنه عبد الله بن عمر فلم يزل الناس بعبد الله حتى كلم أباه في ذلك. فقال: تفضّل عليَّ من ليس أفضل مني وفرضت له في ألفين وفرضت لي في ألف وخمسمائة ولم يسبقني إلى شيء! فقال عمر: فعلت ذلك لأن زيداً كان أحـــب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمر وكان أسامة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله[٤].

(٩) وفيه عن ابن عباس قال: لما فتح الله المدائن على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيام عمر، أمرهم بالأنطاع فبسط في المسجد وأمر بالأموال فأفرغت عليها ثم اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأول من بدأ إليه الحسن بن علي فقال: يا أمير المؤمنين أعطني حقي مما أفاء الله على المسلمين. فقال له: بالرحب والكرامة، وأمر له بألف درهم ثم انصرف فبدر إليه الحسين بن علي. فقال: يا أمير المؤمنين أعطني حقي مما أفاء الله على المسلمين فقال له: بالرحب والكرامة وأمر له بألف درهم. فبدر إليه ابنه عبد الله بن عمر فقال: يا أمير المؤمنين أعطني حقي مما أفاء الله على المسلمين. فقال له: بالرحب والكرامة، وأمر له بخمسمائة درهم. فقال: يا أمير المؤمنين أنا رجل مشتد أضرب بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين طفلان يدرجان في سكك المدينة تعطيهم ألفاً ألفاً وتعطيني خمسمائة؟ قال: نعم، إذهب فأتني بأب كأبيهما وأم كأمهما وجد كجدهما وجدة كجدهما وعم كعمهما وخال كخالهما وخالة كخالتهما، فإنك لا تأتني به. أما أبوهما فعلي المرتضى، وأما أمهما ففاطمة

---

(١) الرياض ٢/ ٣٠.
(٢) الرياض ٢/ ٣٠.
(٣) أيضاً.
(٤) أيضا ٢/ ٢٧ ورواه الترمذي (٣٨١٣) بلفظ: أنه فرض لأسامة في ثلاث آلاف وخمسمائة، وفرض لعبد الله بن عمر في ثلاثة آلاف الخ. وقال: حسن غريب. قلت: في إسناده سفيان بن وكيع وفيه كلام معروف.

الزهراء، وجدهما محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وجدتهما خديجة الكبرى، وعمهما جعفر ابن أبي طالب وخالهما إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالتهما رقية وأم كلثوم ابنتا رسول الله صلى الله عليه وسلم(١).

(١٠) وفي الاستيعاب(٢)؛ خرج عمر من المسجد معه الجارود فإذا بامرأة بَـرْزَة على الطريق فسلم عليها عمر، فردت عليه السلام، فقالت: هيها يا عمر، عهدتك وأنت تسمى عميرا في سوق عكاظ، فلم يذهب الأيام والليالي حتى سميت عمر، ثم لم يذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد، ومن خاف الموت خشى الفوت. فقال الجارود: قد أكثرت أيتها المرأة على أمير المؤمنين، فقال عمر: دعها، أما تعرفها؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سبع سماوات. فعمر والله أحق أن يسمع لها.

(١١) وفيه روي أن جارية لصفية بنت حيي أتت عمر فقالت: إن صفية تحب السبت وتصل اليهود. فبعث إليها عمر فسألها. فقالت: أما السبت فإني لم أحبه منذ أبدلني الله به يوم الجمعة، وأما اليهود فإن لي فيها رحما فأنا أصلها. ثم قالت للجارية: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: الشيطان! قالت: إذهبي فأنت حرة(٣).

(١٢) وفيه أرسل عمر إلى الشفا بنت عبد الله العدوية أن اغدي علي، قالت: فغدوت عليه فوجدت عاتكة بنت أسيد بن أبي الفيض ببابه فدخلنا فتحدثنا ساعة فدعا بنمط فأعطاها إيَّاه ودعا بنمط دونه فأعطانيه. فقلت: تربت يداك يا عمر، أنا قبلها إسلاما وأنا بنت عمك دونها، وأرسلت إلي وجاءتك بنفسها. قال: ما كنت رفعت ذلك إلا لك فلما اجتمعتما ذكرت أنها أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك(٤).

٣١- كان يحفظ الأمة من مظان التحريف والتبديل بأبلغ الوجوه

(١) أخرج الدارمي(٥) عن سليمان بن يسار أن رجلاً يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل. فقال: من أنت؟ فقال: أنا

---

(١) الرياض ٢/٢٨.

(٢) ٢/٧٢٣ ترجمة خولة بنت ثعلبة ويقال بنت حكيم. ورواه البيهقي في الأسماء ٢/١٦٢ وابن أبي حاتـم من طريق أبي يزيد، والبخاري في تاريخـه وابن مردويه عن ثـمامة كما في الدر ٦/١٧٩ والتفسير لابن كثير ٤/٣١٨.

(٣) ٢/٧٤٢ ترجمة صفية رضي الله عنها.

(٤) ٢/٧٤٨ ترجمة عاتكة رضي الله عنها.

(٥) ١/٥٤ ورجاله ثقات.

عبد الله صبيغ، فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه، وقال: أنا عبد الله عمر، فجعل له ضربا حتى دمى رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين، حسبك، قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي.

(٢) وعن نافع مولى عبد الله أن صبيغا العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر. فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأ فقال: أين الرجل؟ فقال: في الرَّحْل. فقال عمر: أبصر أن يكون ذهب فتصيبك مني به العقوبة الموجعة، فأتاه به، فقال عمر: تسأل؟ فحدَّثه، فأرسل عمر إلى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره وبرة ثم تركه حتى برئ، ثم عاد له ثم تركه حتى برئ، فدعا به ليعود له. قال فقال صبيغ: إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً، وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برئت. فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسه أحد من المسلمين؛ فاشتد ذلك على الرجل فكتب أبو موسى إلى عمر: أن قد حسنت هيئته. فكتب عمر أن يأذن للناس بمجالسته(١).

هذه نماذج قليلة من سياسة الفاروق الأعظم رضي الله عنه والقليل نموذج الكثير والغرفة تنبئ عن البحر الكبير.

فإذا تدبر أي منصف عاقل هذه الكلمات وأشباهها وجد حلاوة الإيمان وصدق النية والإحسان إلى الخلق والخشية من مدبر السماوات والأرض والعقل الوافر، ووجد الكفاية التامة تتفوح وتتقطر منها كما يتقطر الماء من القطن المبلول:

وعلى تفنن واصفيه بوصفه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

---

(١) الدارمي ١/٥٥ أيضا وإسناده حسن.

مكانته في فقه الشريعة الإسلامية

عمر أفقه الأمة

أما توسع عمر الفاروق رضي الله عنه في علم الأحكام الذي سمي فيما بعد بالفقه فيصعب من كثرته ضبطه وسرده. فهو أفقه الأمة على الإطلاق وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك ليرجع إليه في المسائل الفقهية، وقد صرح به الصحابة والتابعون، وهذا ما وقع بالفعل. فنسبة فقهه إلى فقه سائر الصحابة كنسبة مصحفه إلى مصحف الآخرين، فكل ما وجد في مصحفه قراءة متواترة وكل شيء لا يوجد في مصحفه فقراءة شاذة. فما وجد عنده من الفقه فهو دين نبينا صلى الله عليه وسلم وعليه ظاهر الدين والسواد الأعظم من المسلمين وما خالفه يعد شاذا، فإذا شهد له حديث قوي أو قياس جلي يؤخذ به وإلا فلا.

ونسبة فقهه إلى فقه سائر المجتهدين من أهل السنة تعادل نسبة المتن إلى شروحه. وهذا الكلام يبقى مجملاً إلى أن لا يسمع الناس شرحه وقد يعدونه مبالغا فيه.

شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم بعظم علمه

أما شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم بعظم علمه ودينه وتفويض نواصي الأمة به فمتواترة بالمعنى.

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه. أخرجه الترمذي برواية ابن عمر وأبو داود من رواية أبي ذر[١].

(٢) وقال: لقد كان فيما كان قبلكم من الأمم ناس محدثون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر. أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة ومسلم والترمذي من حديث عائشة[٢].

(٣) وقال: بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص، فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره. قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: الدين. أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من رواية أبي سعيد[٣].

(٤) وقال: بينا أنا نائم أتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يخرج من أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب. قالوا: فما أولته؟ قال: العلم. أخرجه الشيخان

(١) راجع ص ٥٩.
(٢) راجع ص ٥٩.
(٣) راجع ص ٢٠٥- ٢٠٦.

والترمذي من حديث ابن عمر[١].

(٥) وقال: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر. أخرجه الترمذي وجماعة من حديث ابن مسعود وحذيفة[٢].

شهادة الصحابة والتابعين بعظم فقهه

شهد عدد من الصحابة والتابعين بعظم مكانة عمر الفاروق رضي الله عنه في فقه القرآن والسنة كما تدل عليه الروايات الآتية:

(١) فقد أخرج الدارمي[٣] عن حذيفة قال: إنما يفتي الناس ثلاثة: رجل إمام ورجل يعلم ناسخ القرآن من المنسوخ. قالوا: يا حذيفة، ومن ذلك؟ قال: عمر بن الخطاب أو أحمق متكلف.

(٢) وأخرج الدارمي[٤] عن عمرو بن ميمون أنه قال: ذهب عمر بثلثي العلم، فذكر لإبراهيم فقال: ذهب عمر بتسعة أعشار العلم.

نسبة فقهه إلى فقه سائر الصحابة

أما نسبة فقهه إلى فقه سائر الصحابة فهي كنسبة مصحفه إلى مصحف سائر الصحابة.

(١) أخرج الحاكم[٥] عن الشعبي أنه قال: القضاء في ستة نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ثلاثة بالمدينة وثلاثة بالكوفة، فبالمدينة؛ عمر وأبي وزيد بن ثابت وبالكوفة؛ علي وعبد الله بن مسعود وأبو موسى.

(٢) وأخرج الحاكم[٦] عن الشعبي عن مسروق قال: انتهى علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هؤلاء النفر؛ عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي موسى الأشعري.

(٣) وأخرج الحاكم[٧] عن الشعبي قال: يؤخذ العلم عن ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فكان عمر وعبد الله وزيد يشبه علم بعضهم بعضاً، فكان يقتبس بعضهم من بعض.

---

(١) راجع ص ١٨٣.
(٢) راجع ص ٦٣.
(٣) ١/٦٢ ورجاله ثقات إلا أن الأعمش فيه مدلس وقد عنعنه.
(٤) ١/١٠١ وفي إسناده محمد بن حميد بن حيان الرازي ضعيف كما في التقريب ص ٤٤٢.
(٥) ٣/٤٦٥.
(٦) ٣/٤٦٥.
(٧) ٣/٤٢٨.

(٤) وأخرج محمد بن الحسن في كتاب الآثار[١] عن أبي حنيفة عن الهيثم عن الشعبي قال: كان ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون الفقه بينهم علي بن أبي طالب وأبي وأبو موسى على حدة وعمر وزيد وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وشرح هذا الإجمال أن علم عمر الفاروق انتشر في بلاد الإسلام وقد أخذ جميع المسلمين عنه، أما علم علي المرتضى فلم يشتهر إلا في الكوفة، ربما لأن رجال مجلسه غالباً كانوا عسكريين فلم ينقّح علمه.

(١) أخرج مسلم[٢] عن طاوس: أتي ابن عباس بكتاب فيه قضاء علي فمحاه إلا قدر، وأشار سفيان بن عيينة بذراعه.

(٢) وأخرج مسلم[٣] عن ابن أبي مليكة؛ كتبت إلى ابن عباس أسأله أن يكتب لي كتابا ويخفي عني. فقال: ولد ناصح أنا أختار له الأمور اختيارا وأخفي عنه. قال: فدعا بقضاء علي فجعل يكتب منه أشياء، ويمر به الشيء فيقول: والله ما قضى بهذا علي إلا أن يكون ضل.

(٣) وأخرج مسلم[٤] عن أبي إسحاق قال: لما أحدثوا تلك الأشياء بعد علي رضي الله عنه قال رجل من أصحاب علي: قاتلهم الله أي علم أفسدوا!

(٤) وأخرج مسلم[٥] عن المغيرة قال: لم يكن يصدق على علي في الحديث عنه إلا من أصحاب عبد الله بن مسعود.

ومعاذ بن جبل توفي في آخر أيام عمر الفاروق ولم يبق منه حديث كثير، وليس لدينا لأبي بن كعب إلا روايات في القراءة والتفسير. وأبو موسى الأشعري مع ما له من الفضل فقد عجز في كثير من المسائل. وقد قال في عبد الله بن مسعود: لا تسألوني مادام هذا الحبر فيكم[٦]، وابن عباس مع كمال علمه فقد خالف جميع المجتهدين فيما يقارب خمسين مسألة.

أخرج الدارمي[٧] عن إبراهيم قال: خالف ابن عباس أهل القبلة في امرأة وأبوين قال: للأم الثلث من جميع المال! وكذلك في مسألة العول ومسألة متعة الحج ومتعة النساء وبيع الصرف وغيرها مما لا يخفى على متتبعي فن الحديث، وقد اعتراه الشك في كثير من المسائل مثل غسل القدمين وقضية الطلقات الثلاث في المجلس الواحد، وقد اشتبهت أقواله مع أنه قد رجع عن أكثر رواياته.

---

(١) ص ١٩٠ باب فضائل الصحابة.
(٢) أخرجه مسلم (٢٣) المقدمة باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها.
(٣) المصدر السابق (٢٢).
(٤) المصدر السابق (٢٤).
(٥) المصدر السابق (٢٥).
(٦) البخاري (٣٧٣٦) كتاب الفرائض باب ميراث ابنة ابن مع ابنة.
(٧) ٣٤٦/٢.

وكان عبد الله بن مسعود أكثر توافقاً لعمر الفاروق، وقد صرح هو بنفسه بذلك إذ قال: كان عمر إذا سلك طريقاً وجدناه[1] سهلاً وكذلك قوله: "لو أن الناس سلكوا واديا أو شعبا وسلك عمر واديا أو شعبا سلكت وادي عمر وشعبه"[2]. وزيد بن ثابت يتبعه في الغالب، أما عبد الله بن عمر فكان لا يخوض في المتشابه. وعائشة الصديقة لم تتناول جميع أبواب الفقه.

أما ما يقال عن مكانته في مجتهدي الأمة، وأنها تشبه مكانة المجتهد المستقل بين المجتهدين المنتسبين، فإن هذه المسألة تظهر جليا إذا توسعنا في تـتبع آثار الصحابة، إذ المجتهد المستقل يقوم بترتيب الأدلة ويستنبط القواعد ويجمع بين دليلين متعارضين في حين أن المجتهد المنتسب يتعلم هذه المسائل منه. فسيدنا عمر الفاروق وضع قواعد عديدة في هذه الأمور أخذها منه مجتهدو المذاهب ونسجوا على منوالها قواعدهم.

والمجتهد المستقل يبسط المسائل في كل باب ويستخرج مجموعة صالحة من المسائل المهمة، ثم يتعلم المجتهدون المنتسبون جهدهم وحظهم من تفسير القرآن العظيم والسنة النبوية الشريفة وآثار السلف واللغة العربية وقواعد الاستنباط ليخوضوا في المسائل التي بسطها المجتهد المستقل.

فإذا وجدوا في مسألة من المسائل نصا من الكتاب أو السنة بالمفهوم الموافق أو المخالف من آية أو حديث يؤيده فهو المراد.

وإذا لم يجدوا نصا وتبين لهم وجه المسألة ظاهراً أخذوا به.

وإن وجدوا دليلاً قويا من الكتاب أو القياس الجلي أو إجماع الأمة يخالفه تركوا اتباعه لأنه يجب الأخذ بالدليل القوي حالتئذ.

وإذا لم يجدوا نصا مخالفا ولم يظهر لهم وجه المسألة توقفوا أو اعتمدوا على قول المجتهد المستقل على الخلاف في ذلك بناء على اختلافهم في مسألة أخرى. وهي أن المجتهد هل يجوز له تقليد المجتهد الآخر إذا كان أفضل منه وأعلم؟

فيه قولان: المشهور لا يجوز، والصواب الذي لا يجوز غيره عند استقراء صنيع الأوائل: يجوز.

قال الشافعي[3]: قول الأئمة أبي بكر وعمر وعثمان، وقال في القديم: وعلي، إذا صرنا إلي التقليد أحب إلينا. ومن تتبع صنيع الإمام مالك فيما اجتهد، ومنهج الإمام أبي حنيفة في اجتهاداته فلا يتوقف في هذا الأمر.

---

(١) راجع ص ١٧٧.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٣١٠ في باب من كان لا يقنت في الفجر ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) راجع ص ٦٧ من حديث العرباض بن سارية.

ثم إذا وردت مسائل أخرى مما لم ينص عليها في كلام المجتهد المستقل؛ فمنهم من يستنبطها من الأدلة الشرعية على منهج استدلال المجتهد المستقل فيسمى: المجتهد المنتسب المطلق، ومنهم من يخرّج على قول المجتهد المستقل من فحوى خطابه أو طرد العلة وغيره فيسمى: المجتهد المنتسب المقيد.

ومجتهدو المذاهب بعد إحكام ما يخص فقه الكتاب والسنة وإتقان علم العربية وقواعد الجمع بين المتعارضين خاضوا في المسائل التي فصلها عمر الفاروق رضي الله عنه؛ فقبلوا أكثرها وأنكروا بعضها، واختلفوا في بعض. كما استنبطوا بعض المسائل الأخرى التي وردت عليهم من الكتاب والسنة أحيانا وأحيانا خرَّجوها (على قول المجتهد المستقل)، لكن فهم هذا المعنى دقيق للغاية وأنى لمن اقتصر غاية علمه على شرح الوقاية والهداية أن يدرك هذا السر الدقيق؟!

من طلب الماء في النار أضاع العمر في طلب المحال

فما في النار للظمآن ماء

وهذا لا يعني أهم لم يوسطوا عمر الفاروق في الشرع، وخاضوا في الأدلة الشرعية من غير احتياجهم إليه، لكن شتان بين وساطة المجتهد المنتسب للمجتهد المستقل وبين وساطة المقلد لمجتهده الذي يتبعه، ولهذا المعنى قرائن كثيرة تجعل المنصف بعد معرفتها أن يقر هذا المعنى ويصدّقه.

والقرينة الثانية مثلاً أن مجتهدي الشافعية يختلفون فيما بينهم كثيرا إلا أهم رغم تلك الاختلافات يتبعون شيخهم ومن هنا يقال لهم أصحاب الشافعي، وكذلك المجتهدون في رؤوس المسائل الفقهية فهم يتبعون مذهب عمر الفاروق فيما يقدر بألف مسألة، ومن هنا سموا بمجتهدي أصحاب الحديث لا الظاهرية ولا الباطنية ولا أصحاب الرأي.

ثم يرجع سبب اختلافهم في المسائل الجزئية:

(١) إما إلى أن يكون الأثر الوارد عن عمر الفاروق من طريق خبر الواحد حيث وصل إلى أحدهم و لم يصل الآخر.

(٢) وإما إلى اختلاف الرواة عنه، إذ صحح أحدهم رواية وصحح الآخر رواية أخرى.

(٣) وإما إلى احتمال الكلام لوجهين، فحمله أحدهم على وجه والآخر على وجه آخر.

(٤) أو أن أحد المجتهدين رأى قول عمر الفاروق رضي الله عنه يعارض حديثاً صحيحاً أو قياساً جلياً فترك قوله، وهذا ما يصنعه المجتهد المنتسب. أما المجتهد الآخر فاستطاع أن يدفع التعارض ويجمع بين الأدلة فلم يتركه.

وقد صرح المجتهدون بهذه الوجوه في نصوص واضحة كما سنذكر بعضها. أو أن النص لم يثبت من عمر الفاروق، فكل اتبع مذهباً. أو أهم اختلفوا في التخريج على قول عمر الفاروق.

ومن القرائن أننا إذا لاحظنا صنيعه ومنهجه، لوجدنا أنه في كثير من المسائل يقر الحديث المرفوع الصريح الذي روته جماعة عن جماعة مذهب الفاروق، وهذا أكثر من أن يحصى.

وفي كثير من المسائل لا نجد حديثاً صريحاً لكننا نجد إيماء واضحاً من الكتاب والسنة يقر مذهبه أو نجد خبراً واحداً مما لم تروه جماعة عن جماعة، وقد اتبع جميع المجتهدين عمر الفاروق في هذه الصور أيضا.

وفي كثير من المسائل التي اختلفت فيها الأحاديث وضع عمر الفاروق رضي الله عنه قاعدة لتطبيقها يتبعه المجتهدون فيها كما في مسألة فسخ الحج بالعمرة ومسألة غسل القدم ومسألة المتعة ومسألة بيع الصرف.

ومسائل كثيرة لا نجد فيها حديثاً، كما لا نجد بين قول عمر الفاروق فيها وبين نص الكتاب أو السنة أو القياس الجلي تعارضاً أو خلافاً، ولم يُسد فيها طريق القياس أو الرأي، ففي مثل هذه الحالات يقلدون قوله ويجتمعون عليه. كما أن الشاعر قد يدرك بمشاعره الذواقة أن القصيدة الفلانية تتبع القصيدة الفلانية مع أن صاحب القصيدة لم يصرح بذلك. ففي مثل هذه الأمور نجد الذي يتتبع الآثار أنه بحدسه القوي وإدراكه الذكي يجمع بين الآثار، فهم إذا لم يكونوا قد أجمعوا على تقليد عمرالفاروق، فلم يمشون على ما ذكرنا؟

والقرينة الثالثة أن الإجماع يعد أصلاً ثالثاً من أصول الشريعة. والإجماع بالمعنى الذي عرفه أهل زماننا أي اتفاق جميع الأمة على أمر بحيث لا يشذ منهم فرد واحد فخيال محال لايمكن وقوعه ولم يقع أبداً، فما من مسألة مما تسمى بالإجماعيات إلا وقد نقل فيها خلاف.

أما الإجماع الذي هو كثير الوقوع فيعني (١) اتفاق أهل الحل والعقد من علماء الأمصار، وهذا المعنى قد وجد في المسائل التي صرح بها عمر الفاروق حيث اتفق عليها أهل الحل والعقد، (٢) يتلو ذلك فتوى الجمع الغفير وسكوت الباقين، (٣) ويتلوه الاختلاف على القولين، وهذا يعني الاتفاق على نفي القول الثالث، (٤) ويتلوه إجماع أهل الحرمين والخلفاء بناء على الحديث: "إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها"[(١)]، والحديث: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ"[(٢)].

ولم تحدث مثل هذه الإجماعيات إلا باهتمام من سيدنا الفاروق ونص فتوى منه كما نقل في الغسل من الجماع من غير إنزال، والتكبيرات الأربعة في الجنازة.

وقد نويت من سنين أن أدوِّن مذهب عمر الفاروق وكنت أستغرب من علماء السلف

---

(١) البخاري (١٨٧٦) كتاب فضائل المدينة باب الإيمان يأرز إلى المدينة ومسلم (٣٧٤) كتاب الإيمان باب بيان الإسلام بدأ غريبا الخ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) راجع ص ٦٧ من حديث العرباض بن سارية.

لـــم لم يهتموا بمثل هذا الأمر العظيم الذي لا يخفى على أحد فوائده العظيمة لخواص المسلمين وعوامهم.

وخواص المسلمين إما فقهاء أو محدثون، واتفاق السلف والتوارث في العلم – خلفاً عن سلف – أصل عظيم في الفقه، ونصوص الفاروق ومناظراته أصل في هذا الباب، ويمكن أن نجمع فيها مجلداً ضخماً يستوعب أكثر أبواب الفقه. والعمدة في فن الحديث هي معرفة الطرق المتعاضدة في الحديث، وإذا جمعنا الأحاديث التي في ظاهرها موقوفة على عمر الفاروق وهي في حكم المرفوع يجتمع لدينا مسند كامل يمكننا أن نستنتج منها أحكاماً كثيرة في ضوء الشواهد والمتابعات.

أما فائدته لعوام المسلمين فإنهم سيدركون أن مذاهب المجتهدين ما هي إلا شعب لشريعة واحدة، لئلاّ يتصوروا كل مذهب دينا منفصلا ولئلا يعدوا أصحابه ملة تختلف عن غيرها. فلا يشوش اختلاف الأمة إيمانهم بأحكام الدين ويقدروا على تمييز ظاهر الدين وسواده الأعظم من الروايات الشاذة ويقيموا حجة الشرع على أنفسهم ويطلعوا على مكانة عمر الفاروق العالية في نشر الدين المتين وبث الشريعة المطهرة فيعطوا كل ذي حق حقه.

وإلى اليوم كانت هذه النية تراودني، لكن لما وصل الكلام إلى هنا ثارت الأمنية من جديد فلم أجد بدا إلا القيام بها، هذا مع قلة الأسباب وتشتت البال. والله هو الموفق والمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

فقه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبيه الذي لا نبي بعده.

أما بعد؛ فيقول العبد الضعيف الراجي رحمة الله الكريم ولي الله بن عبدالرحيم تغمده الله تعالى برحمته: هذا ما وفقني الله عز وجل له من تدوين مذهب الخليفة الأواب الناطق بالصدق والصواب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه والمذاهب الأربعة منه بمنزلة الشروح من المتون والمجتهدون من صاحبه بمنزلة المجتهدين المنتسبين من المجتهد المستقل والله هو الموفق والمعين.

أدلة الشرع أربعة

(١) أخرج الدارمي[١] عن شريح أن عمر بن الخطاب كتب إليه: إن جاءك شيء في كتاب الله فاقض به، ولا يلفتك عنه الرجال، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بها، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله؛ ولم يكن فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن في سنة رسول الله ولم يتكلم فيه أحد قبلك، فاختر أي الأمرين شئت، إن شئت أن تجتهد برأيك ثم تقدم فتقدم، وإن شئت أن تتأخر فتأخر، ولا أرى التأخر إلا خيرا لك.

تخصيص عام الكتاب بالسنة وتفسير مجمل الكتاب بالسنة

(٢) أخرج الدارمي[٢] عن عمرو بن الأشج[٣] أن عمر بن الخطاب قال: إنه سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.

لا يؤخذ الحديث إلا عن ثقة

(٣) أخرج مسلم[٤] عن أبي عثمان النهدي قال عمر بن الخطاب: بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع.

---

(١) السنن ١/٦٠ والفقيه والمتفقه ١/١٦٦ و١/٤٩٩، ٢٠٠ أيضا.

(٢) راجع ص ٣٠٤.

(٣) والصواب: عمرو بن الأشجع.

(٤) (٩) المقدمة باب النهي عن الحديث بكل ما سمع.

(٤) وأخرج البيهقي[١] عن ابن عمر قال: كان عمر يأمرنا أن لا نأخذ إلا عن ثقة.

إجازة خبر الواحد الصدوق وإن كان خلاف القياس

(٥) ذكر الشافعي[٢] عن عمر قصصا منها أن رأيه كان أن يحكم في الأصابع بديات مختلفة لاختلافها في المنافع والجمال فلم يتبع رأيه حين وجد في كتاب عمرو بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وفي كل إصبع مما هنالك عشر من الابل. ومنها أن رأيه كان أن الدية للعاقلة ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئاً فلم يتبع رأيه حين أخبره الضحاك بن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضبابي من ديته، ومنها حديث عمر في الجنين وقبوله خبر جميل بن مالك بن النابغة. **وقوله: لو لم نسمع هذا لقضينا بغير هذا.** وأخذ بخبر عبدالرحمن بن عوف في الرجوع من أرض الوباء. ثم أورد الشافعي في المسألة إشكالا وقال لِمَ لَمْ يكتف عمر بن الخطاب على خبر الواحد في غير ما مسألة حتى طلب رجلا وأجاب بأنه في بعض المواضع طلب مخبرا آخر لأنه لم يأمن غلط الراوي وقلة ضبطه وفي بعض المواضع طلب ذلك استظهارا وإن كان خبر الواحد موجبا للحكم، فخبر الاثنين أشفى للخاطر وأقمع للشبهة كما صرح هو بنفسه في قصة أبي موسى.

الاجماع

(٦) أخرج الشافعي[٣] عن عمر خطبته بالجابية وفيها عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره بُحبُحة الجنة فليلزم الجماعة، واحتج بهذا على القول بالاجماع.

شرط القياس

(٧) أخرج الدارقطني[٤] في جملة كتب عمر إلى أبي موسى الاشعري في أدب القضاء: الفهم الفهم فيما يختلج في صدرك مما لم يبلغك في الكتاب والسنة، واعرف الأمثال والأشباه ثم قس الأمور عند ذلك، فاعمد إلى أحبها إلى الله عز وجل وأشبهها بالحق فيما ترى. **قوله:** مما لم يبلغك إشارة إلى شرط محل القياس. قوله: اعرف الأمثال والأشباه بيان المقيس عليه.

---

(١) معرفة الآثار، وقال: روينا عن ابن عمر قال: كان عمر... الخ. وقال الحاكم في المعرفة ص ٥٢: إن أبابكر وعمر وعلي وزيد بن ثابت قد جرحوا وعدّلوا وبحثوا عن صحة الروايات وسقيمها.

(٢) اختلاف الحديث ص ١٧، ١٩ والرسالة ص ٤٢٢، ٤٣٢ والبيهقي ٩٣/٨.

(٣) الرسالة ص ٤٧٣، ٤٧٤ وفي المسند ص ٢٤٤ والحميدي ١٩/١ والخطيب في الفقيه والمتفقه ١٦٣/١ والبيهقي في المعرفة من طريق سليمان بن يسار، وسليمان لم يدرك عمر رضي الله عنه، ولكنه صحيح معروف عنه من طريق آخر عن عمر وراجع ص ١٥٣، ٢٧٩، وانظر تعليقنا على مسند أبي يعلى برقم ١٣٦.

(٤) السنن ٢٠٦/٤ وفي إسناده عبيد الله بن أبي حميد متروك كما في التقريب ص ٣٤٠ وله إسناد آخر عند الدارقطني والبيهقي في المعرفة، راجع نصب الراية ٣٤٠/٤.

قوله: أحبها إلى الله وأشبهها بالحق بيان العلة وكونها مؤثرة بشهادة الشرع.

كراهية السؤال فيما لم ينـــزل

(٨) أخرج الدارمي[١] عن ابن عمر أنه سئل عن شيء فقال: لا تسأل عما لم يكن، فإني سمعت عمر بن الخطاب يلعن من سأل عما لم يكن.

(٩) وأخرج الدارمي[٢] عن طاوس قال عمر على المنبر: أحرج بالله على رجل سأل عما لم يكن فإن الله قد بيّن ما هو كائن. **قوله** بيّن ما هوكائن، يعني تكفل أن يلهم الصواب في النازلة. وهذا مرفوع في الحقيقة.

(١٠) أخرج الدارمي[٣] عن وهب بن عمرو الجمحي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تعجلوا بالبلية قبل نـــزولها فإنكم إن لا تعجلوها قبل نـــزولها لا ينفك المسلمون وفيهم إذ هي نـــزلت من إذا قال وفق وسدد. وإنكم إن تعجلوها تختلف بكم الأهواء فتأخذوا هكذا وهكذا وأشار بين يديـــه وعن يمينه وعن شـــماله. يفهم من الحديث المرفوع معنى قوله بَـــيَّن ما لم يكن كما ذكرنا. ويحتمل معنى آخر وهو أن الكتاب والسنة اشتملا على جميع الأحكام إجمالا، أشار الشافعي إلى هذا في بعض كلامه.

(١١) وأخرج الدارمي[٤] عن ابن محيريز: ما نصنع بالمسائل إنه لا يذهب العلم ما قرئ القرآن.

كراهية الجدال في العلم

(١٢) أخرج الدارمي[٥] عن مجاهد قال عمر: إياك والمكايلة يعني في الكلام، ويحتمل وجها آخر وهو ذم القياس إذا لم يكن جامعا لشروطه.

كتاب الصلاة

(١٣) الطهارة شرط الصلاة، روى أبوبكر[٦] عن المستورد قال عمر: لا تقبل صلاة

---

(١) راجع ص ٣٠٥.

(٢) راجع ص ٣٠٥.

(٣) راجع ص ٣٠٥.

(٤) ١/٥١ ولفظه: قال هشام بن مسلم القرشي كنت مع ابن محيريز بمرج الديباج فرأيت منه خلوة فسألته عن مسألة فقال لي: ما تصنع بالمسائل؟ قلت: لولا المسائل لذهب العلم، قال: لا تقل ذهب العلم. إنه لا يذهب العلم ما قرئ القرآن ولكن قل يذهب الفقه. ولم أجد ترجمة هشام بن مسلم القرشي والله أعلم.

(٥) ١/٦٦ وفي إسناده ليث بن أبي سليم صدوق اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فتُرك، كما في التقريب ص ٤٣٢.

(٦) المصنف ١/٥ وإسناده صحيح. وهو مرفوع من حديث ابن عمر، ووالد أبي المليح، وأبي هريرة وأنس وأبي بكرة وأبي بكر الصديق وغيره. راجع التلخيص ١/١٢٩ والترمذي مرفوعا عن ابن عمر

بغير طهور، هو مرفوع من طرق شتى.

صفة الوضوء

(١٤) أبوحنيفة عن حماد عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد عن عمر بن الخطاب أنه توضأ فغسل يديه مثنى وتمضمض مثنى واستنشق مثنى وغسل وجهه مثنى وغسل ذراعيه مثنى ومسح رأسه مثنى مقبلاً ومدبراً وغسل رجليه مثنى[١].

(١٥) أبوبكر[٢] عن الأسود بن يزيد أن عمر بن الخطاب توضأ فأدخل إصبعيه في باطن أذنيه وظاهرهما فمسحهما.

(١٦) أبوبكر[٣] عن قرظة سمعت عمر يقول: الوضوء ثلاث وثنتان تجزيان.

(١٧) أبوبكر[٤] عن الحسن عن عمر في المضمضة والاستنشاق وغسل اليدين والرجلين ثنتان تجزيان وثلاث أفضل.

(١٨) أبوبكر[٥] عن المصعب بن سعد: مر عمر على قوم يتوضأون فقال: خللوا.

(١٩) أبوبكر[٦] عن زياد بن علاقة أن عمر بن الخطاب رأى رجلاً غسل ظاهر قدميه وترك باطنهما فقال: لم تركتهما للنار؟

(٢٠) أبوبكر[٧] عن أبي قلابة أن عمر رأى رجلاً يصلي قد ترك على ظهر قدميه مثل الظفر فأمر أن يعيد وضوءه وصلاته.

---

(١) والإرواء ١٥٣/١.

(١) محمد بن الحسن في الآثار ص ١ وأبويوسف أيضا في الآثار ص ٣ والخوارزمي في جامع المسانيد ٣٣٠/١ وإسناده ضعيف لأنه لا يقبل من حديث حماد إلا ما رواه عنه القدماء شعبة وسفيان الثوري والدستوائي ومن عدا هؤلاء رووا عنه بعد الاختلاط كما قال الهيثمي في المجمع ١١٩/١. لكن تابعه الأعمش عند عبدالرزاق ٤٣/١ ولفظه: أنه رأى عمر رضي الله عنه يتوضأ مرتين مرتين. ورواه عبدالرزاق من طريق الثوري أيضا لكنه منقطع لأن إبراهيم قال فيه: أنبأني من رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) المصنف ١٨/١ ورجاله ثقات.

(٣) المصنف ١٠/١ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ١٠/١ والحسن لم يدرك عمر رضي الله عنه.

(٥) المصنف ١١/١ ورجاله ثقات.

(٦) المصنف ١٩/١ وفي إسناده شريك القاضي صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة كما في التقريب ص ٢٢٤. وفي إسناده "ابن غرباء" بين زياد وعمر رضي الله عنه، وقد سقط من الإزالة و لم أجد ترجمته.

(٧) المصنف ٤١/١ وعبدالرزاق ٣٦/١ ورجاله ثقات إلا أنه منقطع لأن أباقلابة لم يدرك عمر رضي الله عنه، وذكره البيهقي ٨٤/١ وابن حزم في المحلى ٧١/٢.

(٢١) وعن عبدالله بن عمر[١] مثله إلا أنه قال: فأمره أن يغسل اللمعة ويعيد الصلاة.

قلت: اختلفوا[٢] في الولآء لأجل الروايتين والصحيح أن الأول مبهم والثاني مفسر.

(٢٢) الشافعي[٣] عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الأعمال بالنيات، الحديث احتج به على أن النية فرض. قال البويطي قال الشافعي: يدخل في حديث الأعمال بالنيات ثلث العلم.

ما يوجب الوضوء؟

(٢٣) مالك والشافعي[٤] وغيرهما عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب قال: إذا نام أحدكم مضطجعاً فليتوضأ. العلة عند الشافعي نوم من لم يتمكن مقعدته من الأرض وعند الحنفية نوم مستند أو متكئ على شيء بحيث لو أزيل لسقط.

(٢٤) أبوبكر[٥] عن جابر بن عبدالله قال: أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر وعثمان خبزاً ولحماً فصلوا و لم يتوضأوا.

(٢٥) أخرج الشافعي[٦] من مذهب عمر وابن مسعود لا يتيمم الجنب، إنهما يريان

---

(١) والصواب عبيد بن عمير، وحديثه عن عمر هذا عند ابن أبي شيبة ٤١/١ والبيهقي ٨٤/١.

(٢) وقال البيهقي: وقد روي عن عمر ما يدل على أن أمره بالوضوء كان على طريق الاستحباب وإنما الواجب غسل تلك اللمعة فقط.

(٣) البيهقي في المعرفة باب النية في الوضوء عن مختصر البويطي والربيع.

(٤) مالك ٥١/١ وابن أبي شيبة ١٣٢/١ وعبدالرزاق ١٢٩/١ والبيهقي ١١٩/١ كلهم من طريق مالك به وهو مرسل لأن زيد بن أسلم لم يسمع من عمر رضي الله عنه. ورواه البيهقي من طريق الواقدي نا أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر، وفي الواقدي كلام معروف. وقال البيهقي في المعرفة: رواه الشافعي في كتاب القديم عن مالك بن أنس، رواه محمد بن عمر الواقدي وليس بالقوي في الحديث عن أسامة بن زيد، فذكره.

(٥) المصنف ٤٧/١ وعبدالرزاق -أتم منه- ١٦٥/١ وأبوداود (١٨٩) والترمذي (٨٠) المرفوع فقط. وابن ماجه (٤٨٩) والبيهقي ١٥٥/١، ١٥٦، ١٥٧ متفرقا، مرفوعا وموقوفا، وأحمد ٣٠٤/٣، ٣٠٧، ٣٢٢ والحميدي ٥٣٣/٢ والطحاوي ٥٢/١، ٥٣ وأبويعلى برقم ١٩٥٨، ٢٠١٣، ٢٠٩٤، ٢١٥٧، من طرق عن جابر باختصار وتفصيل.

(٦) قال البيهقي في المعرفة: قال الشافعي في القديم بما روي عن عمر بن الخطاب وابن مسعود أنهما قالا: لا يتيمم الجنب على أنهما يريان القبلة الملامسة. قلت: أما أثر عمر فرواه البيهقي في السنن ١٢٤/١ والدارقطني ١٤٤/١ وصححه، قلت: وهو من طريق محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن عمر، ومحمد بن عبدالله صدوق كما في التقريب ص ٤٥٥ لكن خالفه مالك ومعمر، فرواه عن الزهري به عن ابن عمر، وقال ابن عبدالبر في التمهيد: هذا عندهم خطأ إنما هو عن ابن عمر صحيح لا عن عمر، كما في الجوهر النقي وقال ابن كثير في التفسير ٥٠٣/١: روينا عنه من وجه آخر أنه كان يقبل امرأته ثم يصلي ولا يتوضأ فالرواية عنه مختلفة فيحمل مقاله في الوضوء إن صح عنه على الاستحباب والله أعلم. وأما قول ابن مسعود رضي الله عنه فرواه

القبلة وشبهها من الملامسة الناقضة للوضوء.

(٢٦) وروى حديثاً[١] أن عمر صلى ركعة ثم زلت يده على ذكره، فأشار أن امكثوا ثم خرج فتوضأ فأتم لهم ما بقي من الصلاة، وفي المسألتين نظر طويل.

(٢٧) مالك والشافعي[٢] عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر قال: إني لأجده يتحدر مني يعني المذي مثل الخرزة، فإذا وجد ذلك أحدكم فلينضح فرجه وليتوضأ وضوءه للصلاة.

(٢٨) أبوبكر[٣] عن طلق بن حبيب: رأى عمر بن الخطاب رجلاً حك ابطه أو مسه فقال له: قم فاغسل يديك أو تطهر. قال محمد يعني ابن سرين: لا أدري ما هذا؟ قلت: معناه استحباب التنظيف.

أدب الخلاء

(٢٩) أخرج البغوي[٤] وغيره وهو من مشاهير الحديث عن عمر قال: رآني النبي صلى الله عليه وسلم أبول قائماً، فقال: يا عمر لا تبل قائماً.

(٣٠) أبوبكر[٥] عن يسار بن نمير كان عمر إذا بال مسح ذكره بحائط أو حجر ولم يمسه ماء. **قلت**: أجمع على ذلك علماء أهل السنة وليس فيها حديث مرفوع وإنما هو مذهب عمر قياساً على الاستنجاء من الغائط أطبق على تقليده العلماء.

المسح على الخفين

(٣١) أبوحنيفة[٦] عن حماد عن سالم بن عبدالله بن عمر قال: اختلف عبدالله بن عمر وسعد بن أبي وقاص في المسح على الخفين، فقال سعد: أمسح، وقال عبدالله: ما يعجبني. فأتيا عمر بن الخطاب فقصا عليه القصة فقال عمر: عمك أفقه منك.

(٣٢) مالك والشافعي وغيرهما نحواً من ذلك وهو من المشاهير.

(٣٣) أبوحنيفة[٧] عن حماد عن إبراهيم عن حنظلة أن عمر بن الخطاب قال: المسح

عبدالرزاق ١/١٣٣ والبيهقي ١/١٢٤ والدارقطني ١/١٤٥ ورواه مالك ١/٩٠ بلاغاً.

(١) البيهقي في المعرفة ١/٨٢ق من طريق الشافعي قال: أخبرنا مسلم وسعيد عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة أن عمر الخ، وابن جريج مدلس وقد عنعنه.

(٢) مالك ١/٨٥ وعنه الشافعي كما في المعرفة ولم أجده في الأم والله أعلم.

(٣) المصنف ١/٥٢ ورجاله ثقات.

(٤) شرح السنة ١/٣٨٧ وابن ماجه (٣٠٨) والبيهقي ١/١٠٢ وفي إسناده عبدالكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف كما في التقريب ص ٣٣١ والترمذي (١٢) معلقا وضعفه.

(٥) المصنف ١/٥٣ ورجاله ثقات إلا أن أبا إسحاق مدلس وقد عنعنه.

(٦) محمد الشيباني في الآثار ص ٣ والخوارزمي في جامع المسانيد ١/٢٨٩ وأصله في البخاري (٢٠٢) باب المسح على الخفين.

(٧) رواه الشيباني ص ٢ وأبويوسف ص ١٥ من طريق حماد عن حنظلة عن عمر.

على الخفين للمقيم يوماً وليلة وللمسافر ثلاثة أيام بلياليهن إذا لبستهما وأنت طاهر.

(٣٤) أبوبكر[١] عن زيد بن وهب كتب إلينا عمر بن الخطاب في المسح على الخفين ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم.

(٣٥) الشافعي[٢] في مذهبه القديم عن زبيد بن الصلت أن عمر بن الخطاب قال: إذا أدخلت رجليك في الخفين وأنت طاهر فامسح عليهما ما بدا لك. وإليه ذهب الشافعي في القديم ثم رجع وقال بالتوقيت. قال البيهقي: أرى أن عمر جاءه الثبت في التوقيت فرجع إليه.

صفة الغسل

(٣٦) أبوبكر[٣] عن عكرمة بن خالد كان عمر إذا أجنب غسل سفليه ثم توضأ وضوءه للصلاة ثم أفرغ عليه الماء.

(٣٧) أبوبكر[٤] عن عاصم سئل عمر عن غسل الجنابة فقال: توضأ وضوءك للصلاة.

(٣٨) أبوبكر[٥] عن فضيل بن عمرو قال عمر: إذا اغتسلت من الجنابة فتمضمض ثلاثا فإنه أبلغ.

ما يوجب الغسل

(٣٩) مالك والشافعي[٦] بطرق متعددة: أن عمر وجد في ثوبه احتلاماً فاغتسل وأعاد الصلاة.

(٤٠) أبوبكر[٧] عن رفاعة بن رافع قال: بينا أنا عند عمربن الخطاب إذ دخل عليه رجل فقال يا أمير المؤمنين: هذا زيد بن ثابت يفتي الناس في المسجد برأيه في الغسل من الجنابة. فقال عمر: عليّ به، فجاءه زيد، فلما رآه عمر قال أي عدو نفسه قد بلغت أن تفتي الناس برأيك؟ فقال: يا أمير المؤمنين بالله ما فعلت لكني سمعت من أعمامي حديثاً فحدثت به من أبي أيوب ومن أبي بن كعب ومن رفاعة بن رافع. فأقبل عمر على رفاعة بن رافع فقال: وقد كنتم

---

(١) المصنف ١/١٧٩ وفي إسناده يزيد بن أبي زياد ضعيف كما في التقريب ص ٥٥٨. ورواه عبدالرزاق ١/٢٠٦ والطحاوي ١/٦٢ أيضا.

(٢) البيهقي في المعرفة ١/١٣٦.

(٣) المصنف ١/٦٣ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ١/٦٤ ورجاله ثقات.

(٥) المصنف ١/٦٧ ورجاله ثقات.

(٦) الموطأ ١/١٠٠، ١٠١ ومن طريقه الشافعي كما في الأم ١/٣٢ والمعرفة ١/١٠١ والبيهقي في السنن ١/١٧٠ من طريق آخر عن مالك.

(٧) المصنف ١/٨٧ والطحاوي ١/٤٧ وفي إسناده إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه، وتابعه ابن لهيعة عند الطحاوي وقد ثبت بإسناد آخر عن عائشة رضي الله عنها بدون قصة.

تفعلون ذلك إذا أصاب أحدكم من المرأة فأكسل لم يغتسل؟ فقال: قد كنا نفعل ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأتنا من الله تحريم و لم يكن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه نهي، قال: أورسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك؟ قال: لا أدري. فأمر عمر بجمع المهاجرين والأنصار فجمعوا له فشاورهم. فأشار الناس أن لا غسل في ذلك إلا ما كان من معاذ وعلي فإنهما قالا: إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل. فقال عمر: هذا وأنتم أصحاب بدر وقد اختلفتم فمن بعدكم أشد اختلافاً، قال فقال علي: يا أمير المؤمنين إنه ليس أحد أعلم بهذا من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه، فأرسل إلى حفصة رضي الله عنها فقالت: لا علم لي بهذا. فأرسل إلى عائشة رضي الله عنها، فقالت: إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل. فقال: لا أسمع برجل فعل ذلك إلا أوجعته ضرباً.

(٤١) أبوبكر[١] عن سعيد بن المسيب قال عمر: لا أوتى برجل فعله يعني جامع و لم ينزل و لم يغتسل إلا نهكته عقوبة.

(٤٢) أبوبكر[٢] عن أبي جعفر قال: اجتمع المهاجرون أبوبكر وعمر وعثمان وعلي أن ما أوجب الحدين الجلد والرجم أوجب الغسل.

حكم الجنب

(٤٣) أبوبكر[٣] عن عبيدة قال عمر: لا يقرأ الجنب القرآن.

(٤٤) أبوبكر[٤] عن قتادة: خرج عمر من الخلاء فقرأ آية من كتاب الله، فقيل له أتقرأ وقد أحدثت؟ قال أ فيقرأ ذلك مسيلمة؟ وفي رواية مسيلمة أفتاك ذلك؟

(٤٥) أبوبكر[٥] عن سلمان بن ربيعة قال لي عمر: إذا أتيت أهلك ثم أردت أن تعود كيف تصنع؟ قلت: كيف أصنع؟ قال: توضأ بينهما وضوءا.

(٤٦) مالك والشافعي[٦] وغيرهما أن عمر بن الخطاب ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تصيبه الجنابة من الليل فقال رسول الله: توضأ واغسل ذكرك ثم نم.

دخول الحمام

---

(١) المصنف ٨٦/١ ورجاله ثقات.

(٢) المصنف ٨٦/١ وعبدالرزاق ٢٤٦/١ والطحاوي ٤٨/١ ورجاله ثقات.

(٣) المصنف ٨٦/١ والبيهقي في المعرفة ٦٧/١ والسنن ٨٩/١ وصححه، وعبدالرزاق ٣٣٧/١ والطحاوي ٤٣/١.

(٤) المصنف ١٠٤/١ من طريق ابن سيرين وقتادة، وعبدالرزاق ٣٣٩/١ والبيهقي ٩٠/١ والبخاري في تاريخه ٤٣٦/١، ٤٣٩ من طريق ابن سيرين.

(٥) المصنف ٨٠/١ ورجاله ثقات. وعبدالرزاق ٢٧٦/١.

(٦) الموطأ ٩٦/١، ٩٧ وعنه الشافعي في القديم كما في المعرفة ١٠٨/١.

(٤٧) أبوبكر[١] عن حفص قال عمر: لا يرى الرجل عورة الرجل.

(٤٨) أبوبكر[٢] عن قتادة كتب عمر: لا يدخل أحد الحمام إلا بميزر.

(٤٩) أبوبكر[٣] عن علي بن أبي عائشة كان عمر رجلا أهلب، فكان يحلق الشعر وذكرت له النورة، فقال: النورة من النعيم.

المـياه

(٥٠) أبوبكر[٤] عن عكرمة أن عمر سئل عن ماء البحر فقال: أي ماء أنظف منه؟.

(٥١) الشافعي[٥] عن عمرو بن دينار أن عمر بن الخطاب ورد حوض مجنة فقيل: إنما ولغ الكلب آنفا، فقال: إنما ولغ بلسانه فشرب وتوضأ.

(٥٢) مالك[٦] نحواً من ذلك. محمول عند الحنفية على الغدير الكبير وعند الشافعي على القلتين لحديث مرفوع[٧] في ذلك.

(٥٣) أبوبكر[٨] عن ريد بن أسلم عن أبيه أن عمر كان له قمقم يسخن له فيه الماء.

(٥٤) أبوبكر[٩] عن قتادة قال عمر: ليس حيضها في فيها، يعني سؤر الحائض.

(٥٥) الشافعي[١٠] والبخاري وغيرهما أن عمر توضأ من ماء جيء به من عند نصرانية.

تطهير الأنجاس

(٥٦) أبوبكر[١١] عن ابن سيرين عن عمر يغسل البول مرتين.

(٥٧) أبوبكر[١] عن زبيد بن الصلت أن عمر غسل ما رأى من الجنابة ونضح

---

(١) المصنف ١٠٦/١ ورجاله ثقات.

(٢) المصنف ١١٠/١ وعبدالرزاق ٢٩١/١ ورجاله ثقات لكنه منقطع.

(٣) المصنف ١١١/١ وفي إسناده علي بن أبي عائشة و لم أجد ترجمته.

(٤) المصنف ١٣٠/١ وعبدالرزاق ٩٥/١ ورجاله ثقات.

(٥) البيهقي في المعرفة ١٢٧/١ من طريق الشافعي وقال: قال الشافعي في القديم أخبرنا ابن عيينة عن عمرو الخ ورواه في السنن ٢٥٩/١ من طريق الحميدي عن سفيان عن عمرو عن عكرمة، وقال: هذه قصة مشهورة عن عمر وإن كانت مرسلة.

(٦) الموطأ ٥٥/١ ومحمد في الموطأ ص ٦٦ والبيهقي ٢٥٩/١ وعبدالرزاق ٧٧/١.

(٧) أبوداود (٦٥) والترمذي (٦٧) والنسائي برقم ٥٢، وابن ماجه (٥١٨) والطحاوي ١٨/١ وأحمد ١٢/٢ والحاكم ١٣٢/١ والبيهقي ٢٦٠/١ والدارقطني ١٧/١.

(٨) المصنف ٢٥/١ والشافعي في الأم ٣/١ والدارقطني ٣٧/١ ومن طريقه البيهقي ٦/١ وقال الدارقطني: إسناده صحيح.

(٩) المصنف ٣٤/١ ورجاله ثقات إلا أنه منقطع.

(١٠) الأم ٧/١ وعبدالرزاق ٧٨/١ والبيهقي ٣٢/١.

(١١) المصنف ١٢٥/١ ورجاله ثقات، وقد وقع عنده واسطة عائشة بين ابن سيرين وعمر والله أعلم.

ما لم يره.

(٥٨) مالك والشافعي[٢] نحوا من ذلك.

(٥٩) أبوبكر[٣] عن خالد بن أبي عزة سأل رجل عمر بن الخطاب فقال: إني احتلمت على طنفسة فقال: إن كان رطباً فاغسله، وإن كان يابسا فاحككه، وإن خفي عليك فارششه. بنى مالك مذهبه على الأول، وحمله الشافعي على الندب، وأبوحنيفة على غسل رطبه وحك يابسه.

(٦٠) أبوحنيفة[٤] عن حماد عن إبراهيم أن عمر قال: طهور المسك دباغه.

(٦١) مالك[٥] أوقظ عمر لصلاة الصبح حين طعن فصلى وجرحه يثعب دماً.

(٦٢) أبوبكر[٦] عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب رأى رجلاً يصلي وعليه قلنسوة بطانتها من جلود الثعالب، قال فالقاها عن رأسه وقال: ما يدري لعله ليس بمذكى؟ **قلت**: فيه حجة للشافعي في أن الشعر لا يقبل الدباغ.

التيمم

(٦٣) أبوبكر[٧] عن الأسود قال عمر: لا يتيمم الجنب وإن لم يجد الماء شهراً.

(٦٤) وروي[٨] من وجوه أن عمر ذكر عنده قصة التمعك وقول النبي صلى الله عليه وسلم: إنما يكفيك أن تفعل هكذا... الحديث، فلم يقنع بقوله. **قلت**: ترك الفقهاء الأربعة قول عمر لأنهم وجدوه مخالفاً لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من مسند عمران بن حصين وأبي ذر وعمرو بن العاص[٩] وغيرهم أمره للجنب بالتيمم إذا لم يجد الماء، وتتبعت أنا فوجدت أن

---

(١) المصنف ٨٣/١ عن وكيع عن هشام عن أبيه عن زبيد ورجاله ثقات وزبيد بن الصلت من رجال الثقات لابن حبان ٢٧٠/٤ وفي الجرح والتعديل ١ ق ٦٢٢/: زبيد بن الصلت. والله أعلم.

(٢) مالك ١٩٠/١ عن هشـام عن زبيد بدون واسطة عروة ومن طريقه رواه البيهقي ١٧٠/١ وفي المعرفة ١٠١/١ بواسطة عروة، ورواه عن هشام عن أبيه عن يحيى بن عبدالرحمن عن عمر أتم منه، وأشار إليه الشافعي بدون ذكر اسم عمر رضي الله عنه. انظر الأم ٤٨/١.

(٣) المصنف ٨٥/١ وفي إسناده خالد بن أبي عزة ذكره ابن أبي حاتم وبيض.

(٤) أخرجه الشيباني في الآثار ص ١٨٨ وذكره الخوارزمي في جامع المسانيد ٢٧٧/١ وهو مع ضعف إسناده منقطع.

(٥) الموطأ ٨٣/١ ومن طريقه البيهقي ٣٥٧/١ والطبراني في الأوسط، وقال الهيثمي في المجمع ٢٩٥/١: رجاله رجال الصحيح.

(٦) المصنف ٢٥٨/١ وإسناده صحيح.

(٧) المصنف ١٥٧/١ ورجاله ثقات إلا أن الأعمش مدلس وقد عنعنه.

(٨) رواه البخاري (٣٣٨) كتاب التيمم باب التيمم هل ينفخ فيهما؟ ومسلم (٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠) كتاب الحيض باب التيمم.

(٩) أما حديث عمران بن حصين فرواه البخاري (٣٤٨) كتاب التيمم باب قبل كتاب الصلاة، وأما

النبي صلى الله عليه وسلم رآهم اختلفوا في تأويل الآيتين آية المائدة وآية النساء فصوب كلا التأويلين وترك كل مؤول على تأويله، وعمر بن الخطاب أجل من أن يخفى عليه هذا الحديث وأتقى لله من أن يبلغه هذا الحديث ثم لا يقول به إلا لمعنى فهمه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(٦٥) أخرج النسائي[١] عن طارق أن رجلاً أجنب فلم يصل، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال: أصبت. فأجنب رجل آخر فتيمم وصلى فاتاه فقال له نحوا مما قال للآخر يعني أصبت.

(٦٦) وأشار الشافعي[٢] إلى أن عمر وابن مسعود كانا يحملان الملامسة على اللمس باليد فكانت الآيتان ساكتتين عندهما من التيمم عن الجنابة.

مواقيت الصلاة

(٦٧) مالك[٣] عن نافع ان عمر بن الخطاب كتب إلى عماله: إن أهم أمركم عندي الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع. ثم كتب أن صلوا الظهر إذا كان الفيء ذراعا إلى أن يكون ظل أحدكم مثله، والعصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية قدر ما يسير الراكب فرسخين أو ثلاثة قبل غروب الشمس، والمغرب إذا غربت الشمس، والعشاء إذا غاب الشفق إلى ثلث الليل. فمن نام فلا نامت عينه! فمن نام فلا نامت عينه! فمن نام فلا نامت عينه! والصبح والنجوم بادية مشتبكة.

(٦٨) مالك[٤] عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى الأشعري: أن صل الظهر إذا زاغت الشمس، والعصر والشمس بيضاء نقية قبل أن تدخلها صفرة، والمغرب إذا غربت الشمس وآخر العشاء ما لم تـــنم، وصل الصبح والنجوم بادية مشتبكة واقرأ فيها بسورتين طويلتين من المفصل.

(٦٩) وفي رواية[٥] عن هشام بن عروة عن أبيه: وصل العشاء بينك وبين ثلث الليل، فإن أخرت فإلى شطر الليل.

حديث أبي ذر فرواه أبوداود (٣٣٢) والترمذي (١٢٤) والنسائي (٣٢٣)، والحاكم ١٧٦/١ وابن حبان والدارقطني وقال الترمذي: حسن. وقال الحاكم: صحيح. وأما حديث عمرو بن العاص، فينظر من ذكره، نعم روى أحمد عن عبدالله بن عمرو بن العاص من طريق الحجاج بن أرطاة راجع المجمع ٢٦٣/١ والله أعلم.

(١) (٣٢٥)، ورجاله ثقات.

(٢) راجع ص ٩٩٥- ٩٩٦.

(٣) الموطأ ٢١/١ وعبدالرزاق ٥٣٧/١ والبيهقي ٤٤٥/٢ وهو منقطع لأن نافعا لم يلق عمر.

(٤) الموطأ ٢٢/١ وعبدالرزاق ٥٣٦/١ ورجاله ثقات.

(٥) الموطأ ٢٣/١ وعبدالرزاق ٥٥٦/١ والبيهقي ٤٤٥/١.

(٧٠) مالك[١] عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه قال: كنت أرى طنفسة لعقيل بن أبي طالب يوم الجمعة تطرح إلى جدار المسجد الغربي فإذا غشي الطنفسة كلها ظل الجدار خرج عمر بن الخطاب فصلى الجمعة. قال: ثم يرجع بعد صلاة الجمعة فيقيل قايلة الضحى.

(٧١) مالك والشافعي[٢] عن عبدالله بن عامر صلينا وراء عمر بن الخطاب الصبح، فقرأ فيها سورة يوسف وسورة الحج فقرأ قراءة بطيئة فقلت: والله لقد كان إذاً يقوم حين يطلع الفجر؟ قال: أجل.

(٧٢) أبوبكر[٣] عن أبي البختري كان عمر ينصرف من الهجير في الحر ثم ينطلق المنطلق إلى قباء فيجدهم يصلون.

(٧٣) أبوبكر[٤] عن عبدالرحمن بن سابط أن عمر قال لأبي محذورة: إنك بأرض شديد الحر فأبرد بالصلاة، ثم أبرد بها.

(٧٤) أبوبكر[٥] عن منذر قال عمر: أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم.

(٧٥) أبوحنيفة[٦] عن حماد عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب: أبردوا بالظهر عن فيح جهنم.

(٧٦) الشافعي[٧] عن رجل من الصحابة قال: لقيني عمر بن الخطاب بالزوراء فسألني أين تذهب؟ فقلت: للصلاة قال: خلفت فاسرع فاذهب إلى المسجد. فصليت ثم رجعت فوجدت جاريتي احتبست من الاستقاء فذهبت إلى بير رومة، فجئت بها والشمس صالحة.

(٧٧) أبوبكر[٨] عن سعيد بن المسيب قال عمر: لا تنتظروا بصلاتكم اشتباك النجوم.

(٧٨) أبوبكر[٩] عن سويد بن غفلة قال عمر: عجل العشاء قبل أن يكسل العامل

---

(١) الموطأ ٢٦/١ وإسناده صحيح كما في الفتح ٣٨٧/٢.

(٢) الموطأ ١٧١/١ والبيهقي في المعرفة.

(٣) المصنف ٣٢٣/١ لكن وقع فيه: كان علي ينصرف من الهجير الخ والله أعلم. وأبوالبختري لم يسمع من عمر وعلي رضي الله عنهما.

(٤) المصنف ٣٢٥/١ وابن سابط لم يسمع من عمر رضي الله عنه ومع ذلك فيه يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف، وعبدالرزاق ٤٨٢/١، ٥٤٥ من طريق يزيد وأيوب عن عكرمة عن عمر، والطحاوي ١٣٠/١ والبيهقي ٤٣٩/١ من طريق ابن أبي مليكة عن عمر.

(٥) المصنف ٣٢٥/١ والظاهر أن منذرا لم يسمع من عمر.

(٦) الشيباني في الآثار ص ١٣ وأبويوسف ص ٥٠ والخوارزمي في جامع المسانيد ٢٩٤/١ وهو مرسل وفي إسناده ضعف كما تقدم.

(٧) البيهقي في المعرفة ١٨٢/١.

(٨) المصنف ٣٢٨/١ وعبدالرزاق ٥٥٢/١.

(٩) المصنف ٣٣١/١ ورجاله ثقات، وعبدالرزاق ٥٦٠/١.

وينام المريض.

(٧٩) أبوبكر[١] عن الاسود عن عمر قال: إذا كان يوم الغيم فعجلوا العصر وأخروا الظهر.

الحديث بعد العشاء

(٨٠) أبوحنيفة[٢] عن حماد عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب أنه قال: إن أجدب الجدب الحديث بعد العشاء إلا في صلاة أو قراءة القرآن.

(٨١) أبوبكر[٣] عن سلمان يعني ابن ربيعة قال لي عمر: يا سلمان، إني أذم لك الحديث بعد العتمة.

(٨٢) أبوبكر[٤] عن أبي بكر بن أبي موسى أن أبا موسى أتى عمر بن الخطاب فقال له عمر: ما جاء بك؟ قال: جئت أتحدث إليك، قال: هذه الساعة؟ قال: إنه لفقه. فجلس عمر فتحدثنا ليلاً طويلاً.

حضور الجماعة

(٨٣) أبوبكر[٥] عن أبي عبدالرحمن قال عمر: لأن أصليهما في جماعة أحب إلي من أن أحيي ما بينهما يعني الصبح والعشاء.

(٨٤) أبوبكر[٦] عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب كان إذا رأى غلاماً في الصف أخرجه.

(٨٥) أبوبكر[٧] عن أبي مجلز: أقيمت الصلاة وصفت الصفوف فابتدر رجل لعمر فكلمه فأطال القيام والقوم صفوف.

(٨٦) أبوبكر[٨] عن سعيد بن المسيب أن عمر رأى رجلاً يصلي ركعتين والمؤذن يقيم، فانتهره فقال: لا صلاة والمؤذن يقيم إلا الصلاة التي يقام لها.

---

(١) المصنف ٢/٢٣٧.

(٢) أخرجه الشيباني في الآثار ص ٢٨، وأبويوسف ص ٤٨، وهو ضعيف وإسناده منقطع.

(٣) المصنف ١/٢٧٩ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ٢/٢٨٠ وفيه ليث بن أبي سليم وفيه كلام معروف.

(٥) المصنف ١/٣٣٣ من طريق أبي عبدالرحمن وابن أبي ليلى، وعبدالرزاق ١/٥٢٧ من طريق قتادة عن عمر. وهو مرسل لأن حديث أبي عبدالرحمن وابن أبي ليلى وقتادة عن عمر مرسل.

(٦) المصنف ١/٤١٣ ورجاله ثقات إلا أنه مرسل.

(٧) المصنف ١/٤١٤ ورجاله ثقات إلا أنه مرسل لأن أبا مجلز لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٨) المصنف ٢/٧٧ وفي إسناده إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة وهو متروك كما في التقريب ص ٣٦.

(٨٧) أبوبكر[١] عن أبي عثمان النهدي رأيت الرجل يجيء وعمر بن الخطاب في صلاة الفجر فيصلي في جانب المسجد ثم يدخل مع القوم في صلاتهم.

(٨٨) أبوبكر[٢] عن نعيم قال: إذا كان بينه وبين الإمام طريق أو نهر أو حائط فليس معه.

(٨٩) أبوبكر[٣] عن ابن عمر كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في جماعة في المسجد، فقيل لها: لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار؟ قالت: فما يمنعه أن ينهاني؟ قالوا: يمنعه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا إماء الله مساجد الله.

(٩٠) الشافعي[٤] أنه تقدم أعجمي فأخره المسور بن مخرمة فسأله عمر، فقال: إن الرجل كان الأعجمي اللسان، فخشيت أن يسمع بعض الحاج قراءته فيأخذ بعجمته. فقال: هنالك ذهبت؟ فقال: نعم. فقال: قد أحسنت.

(٩١) مالك والشافعي[٥] عن عبدالله بن عتبة دخلت على عمر بالهاجرة فوجدته يسبح، فقمت وراءه، فقربني حتى جعلني حذاءه على يمينه، فلما جاء يرفا تأخرت فصففنا وراءه.

(٩٢) أبوحنيفة[٦] عن حماد عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب جعلهما خلفه فصلى بين أيديهما يعني المأمومين.

(٩٣) أبوبكر[٧] عن يسار بن نمير أن عمر بن الخطاب كان يقول: ابدأوا بطعامكم ثم افرغوا لصلاتكم.

(٩٤) مالك[٨] عن زيد بن أسلم قال عمر: لا يصلين أحدكم وهو ضام بين وركيه، يعني الحاقب.

سنة الأذان

(٩٥) أخرج البخاري[٩] وغيره عن ابن عمر كان المسلمون حين قدموا المدينة

---

(١) المصنف ٢٥١/٢ والطحاوي ٢٥٨/١ وابن حزم في المحلى ١٩٩/٣ ورجاله ثقات.
(٢) المصنف ٢٢٣/٢ وعبدالرزاق ٨١/٣ ورجال إسناد عبدالرزاق ثقات إلا أنه مرسل لأن نعيم بن أبي هند من الرابعة.
(٣) المصنف ٣٨٣/٢ ورجاله ثقات.
(٤) البيهقي في المعرفة ٣٩٩/١ كتاب الصلاة باب إمامة الأعجمي والسنن ٨٩/٣ والأم ١٤٧/١.
(٥) الموطأ ٣١١/١ باب جامع سبحة الضحى.
(٦) الشيباني في الآثار ص ١٩ وأبو يوسف أيضا في آثاره ص ٥٠ وإبراهيم عن عمر مرسل.
(٧) المصنف ٤٢١/٢ ورجاله ثقات، وعبدالرزاق ٥٧٤/١ والدولابي في الكنى ٢١/٢.
(٨) الموطأ ٣٢٣/١.
(٩) (٦٠٤) كتاب الأذان باب بدء الأذان ومسلم (٨٣٧) كتاب الصلاة باب بدء الأذان. وقد اختصره الإمام المؤلف وزدنا ما بين القوسين من البخاري.

يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى بها، (فتكلموا يوما في ذلك، فقال بعضهم: اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم: بل بوقا مثل قرن اليهود)، فقال عمر أولا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة.

(٩٦) وفي حديث رؤيا عبدالله بن زيد فيما رواه الدارمي وغيره[١] قال عمر: والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل ما رأى.

(٩٧) أبوبكر[٢] عن عبدالله بن هذيل قال عمر: لولا أن يكون سنة لأذنت.

(٩٨) الشافعي[٣] أن عمر قال: عجلوا الأذان بالصبح يدلج المدلج.

(٩٩) أبوداود[٤] عن مؤذن لعمر يقال له مسروح، أذن قبل الصبح فأمره عمر أن يرجع فينادي: ألا إن العبدقد نام! **قلت:** في المسألة قولان ذهب الشافعي إلى الأول وأبوحنيفة إلى الثاني، ويمكن الجمع باختلاف الأحوال فإذا كان الإمام قد تقدم إلى الناس أن فلانا يؤذن بليل جاز قبل الصبح وإلا لا لوجود التباس في الثاني وعدمه في الأول.

(١٠٠) مالك[٥] أن عمر علّم مؤذنه أن يقول: الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم.

(١٠١) أبوبكر[٦] عن مجاهد أن أبا محذورة قال: الصلاة الصلاة فقال عمر: ويحك أمجنون أنت؟ أما كان في دعائك الذي دعوتنا ما نأتيك حتى تأتينا.

(١٠٢) أبوبكر[٧] عن أبي الزبير مؤذن بيت المقدس: جاءنا عمر بن الخطاب فقال: إذا أذنت فترسل وإذا أقمت فاحدر. وفي رواية البغوي[٨] فاخدم ومعناه الحدر أيضاً هو قطع التطويل.

المساجد

(١٠٣) البغوي[٩] عن سالم بن عبدالله بن عمر: بنى عمر بن الخطاب رحبة إلى جنب

---

(١) الدارمي ١/٢٦٩ وأبوداود (٤٩٩) وغيرهما. راجع نصب الراية ١/٢٥٩.

(٢) المصنف ١/٤٠٧ وعبدالرزاق ١/٤٨٦ ورجاله ثقات.

(٣) لم أجده في الأم بل قال: فالسنة أن يؤذن للصبح بليل ليدلج المدلج. راجع الأم ١/٧٢.

(٤) (٥٣٣) وقال الترمذي في جامعه ص ٥٧: هذا لا يصح لأنه عن نافع عن عمر منقطع، وقال أبوداود: ورواه الدراوردي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: كان لعمر مؤذن يقال له مسعود وذكر نحوه وهذا أصح من ذاك.

(٥) الموطأ ١/١٤٩ قال: إنه بلغه أن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذنه لصلاة الصبح فوجده نائما فقال: الصلاة خير من النوم فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح.

(٦) المصنف ١/٣٥٠ ورجاله ثقات إلا أنه مرسل لأن مجاهدا لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٧) المصنف ١/٢١٥ ورمز المتقي لضعفه وعزاه لأبي عبيد في الغريب أيضا. الكنز ٨/٣٣٨ وفيه عبدالعزيز بن مهران قال الحافظ في التقريب ص ٣٢٩: مقبول.والله أعلم.

(٨) شرح السنة ٢/٢٧٠.

(٩) المصدر السابق ٢/٣٧٣ بلاغاً.

المسجد سماها البطيحاء وقال: من أراد أن يلغط أو ينشد شعرا أو يرفع صوتا فليخرج إلى هذه الرحبة.

(١٠٤) مالك[١] نحوا من ذلك.

(١٠٥) البغوي[٢] عن سعيد بن المسيب: مر عمر في المسجد وحسان ينشد الشعر فلحظ إليه شزرا فقال: كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أجب عني، اللهم أيده بروح القدس؟ قال: نعم.

(١٠٦) أبوبكر[٣] عن إبراهيم بن سعد عن أبيه سمع عمر بن الخطاب رجلا رافعا صوته في المسجد فقال: أ تدري أين أنت؟

(١٠٧) أبوبكر[٤] عن ابن عمر أن عمر نهى عن اللغط في المسجد وقال: إن مسجدنا هذا لا ترفع فيه الأصوات.

(١٠٨) أبوبكر[٥] عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب كان يجمر المسجد كل جمعة.

(١٠٩) أبوبكر[٦] عن المطلب بن عبدالله بن حنطب أن عمر بن الخطاب أتى مسجد قبآء على فرس له فصلى به ثم قال: يا يرفأ، ائتني بجريد. قال: فأتاه بجريد فاحتجز عمر بثوبه ثم كنسه.

(١١٠) أبوبكر[٧] عن سيار بن معرور: رأى عمر قوما يصلون على الطرق، فقال: صلوا في المسجد.

(١١١) أبوبكر[٨] عن أنس: رآني عمر وأنا أصلي فقال: القبر أمامك.

(١١٢) أبوبكر[٩] عن معرور بن سويد أنه رجع مع عمر في حجته فرأى عمر الناس

---

(١) الموطأ بلاغا ٣٥٦/١.

(٢) شرح السنة ٣٧٤/٢ والبخاري (٣٢١٢) كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة، ومسلم (٦٣٨٤) كتاب فضائل الصحابة باب فضائل حسان رضي الله عنه.

(٣) المصنف ٤١٩/٢ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ٤١٩/٢ وعبدالرزاق ٤٣٧/١، ٤٣٨ وإسناد عبدالرزاق منقطع. وفي إسناد ابن أبي شيبة العمري، وقد تابعه عنده أخوه عبيدالله في الجزء الأول بلفظ: إياكم واللغط.

(٥) المصنف ٣٦٣/٢ من طريق العمري، وهو ضعيف كما في التقريب ص ٢٧٨.

(٦) المصنف ٣٩٨/١ ورجاله موثقون، والمطلب من الرابعة فالحديث مرسل.

(٧) المصنف ٤٠١/٢ وفي إسناده سيار بن معرور ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن المديني والدارقطني: مجهول تفرد عنه سماك بن حرب كما في اللسان ١٣٠/٣.

(٨) المصنف ٣٧٩/٢ وإسناده حسن ورواه عبدالرزاق ٤٠٤/١ والبيهقي ٤٣٥/٢ أيضا.

(٩) المصنف ٣٧٦/٢ ورجاله ثقات إلا أن الأعمش مدلس وقد عنعنه. ورواه عبدالرزاق أيضا كما في الكنز ١٧٣/١٤ وسعيد بن منصور كما في اقتضاء الصراط المستقيم ص ٣٨٦ وابن أبي الحديد ٣/ ١٢٢.

يستدرون، فقال: ما هذا؟ فقالوا: مسجد فيه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: هكذا هلك أهل الكتاب اتخذوا آثار أنبيائهم بيعا. من عرضت له منكم فيه الصلاة فليصل، ومن لم تعرض له منكم الصلاة فلا يصل.

(١١٣) أبوبكر[١] عن نافع بلغ عمر بن الخطاب أن ناسا يأتون الشجرة التي بويع تحتها فأمر بها فقطعت.

(١١٤) أبوبكر ومسلم[٢] عن معدان بن طلحة اليعمري أن عمر بن الخطاب قال: أيها الناس إنكم تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثين الثوم والبصل. لقد كنت أرى الرجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجد منه ريحه فيؤخذ بيده حتى يخرج إلى البقيع، فمن كان أكلها فليمتها طبخا.

(١١٥) أبوبكر[٣] كتب إلى عمر من نجران: لم نجد أنظف ولا أجود من كنيسة فكتب: انضحوها بماء وسدر وصلوا فيها.

(١١٦) أبوبكر[٤] عن معاوية بن قرة عن أبيه: رأى عمر وأنا أصلي بين الأسطوانتين فأخذ بقفائي فأدناني إلى سترة فقال: صل إليها.

(١١٧) أبوبكر[٥] عن رجل من أهل اليمن يقال له هدأب، قال عمر: المصلون أحق بالسواري من المحدثين إليها.

(١١٨) أبوبكر[٦] عن ابن الزبير سمعت عمر يقول: صلاة في هذا المسجد أفضل من مائة صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام.

(١١٩) أبوبكر[٧] عن إسماعيل بن عبدالرحمن أن عمر صلى في مكان فيه دمن يعني مرابض الغنم.

ما يلبسه المصلي

---

(١) المصنف ٣٧٥/٢ ورجاله ثقات. وابن وضاح في كتاب البدع والنهي عنها ص ٤٢ وذكره الشاطبي في الاعتصام ٣٤٦/١ وشيخ الإسلام في الاقتضاء ص ٣٨٦ وابن القيم في الإغاثة ٢٢٣/١، ٢٢٨.

(٢) المصنف ٥١٠/٢ ومسلم (١٢٥٨) كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب نهي من أكل ثوما الخ وهو في مسلم معدان بن أبي طلحة.

(٣) المصنف ٧٩/٢.

(٤) المصنف ٣٧٠/٢.

(٥) المصنف ٣٧٠/٢، ٣٧١ والرجل لم يسم، ومع ذلك فيه إدريس الصنعاني وهو ضعيف كما في التقريب ص ٣١.

(٦) المصنف ٣٧٢/٢ ورجاله موثقون.

(٧) المصنف ٣٨٥/١ ورجاله ثقات.

(١٢٠) أخرج البخاري[١] عن أبي هريرة قال: قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة في الثوب الواحد، فقال: أوكلكم يجد ثوبين؟ ثم سأل رجل عمر فقال: إذا وسع الله فاوسعوا، جمع رجل عليه ثيابه صلى رجل في إزار ورداء، في إزار وقميص، في إزار وقباء، في سراويل ورداء، في سراويل وقميص، في سراويل وقباء، في تبان وقميص، قال وأحسبه قال: في تبان ورداء.

(١٢١) أبوبكر[٢] عن معوذ: صلى بنا عمر في ثوب واحد ليس عليه غيره.

(١٢٢) أبوبكر[٣] عن ابن عمر أن عمر رأى رجلاً يصلي ملتحفاً فقال: لا تشبهوا باليهود، من لم يجد منكم إلا ثوباً واحداً فليتزر به.

(١٢٣) أبوبكر[٤] عن أبي هريرة قال عمر: تصلي المرأة في ثلاثة أثواب، **قلت**: معناه تستر جميع البدن.

(١٢٤) البيهقي[٥] عن عمر أنه رأى أمة متخمرة متجلببة فقال: تتشبه الإماء بالمحصنات؟

(١٢٥) أبوبكر[٦] عن أنس رأى عمر أمة متقنعة فضربها وقال: تتشبهين بالحرائر؟

(١٢٦) أبوبكر[٧] عن عبدالله بن عامر: رأيت عمر يصلي على عبقري.

(١٢٧) أبوبكر[٨] أن عمر اشترى الحصر يفرشها في المسجد.

استقبال القبلة

(١٢٨) أبوبكر[٩] عن ابن عمر قال عمر: ما بين المشرق والمغرب قبلة، زاد في رواية ما استقبلت البيت.

---

(١) البخاري (٣٦٥) كتاب الصلاة باب الصلاة في القميص والسراويل الخ.

(٢) المصنف ٣١٢/١.

(٣) المصنف ٣١٤/١ ورجاله ثقات. ورواه عبدالرزاق ٣٥٢/١ مرسلا عن الزهري.

(٤) المصنف ٢٢٤/٢ ورجاله ثقات.

(٥) البيهقي في المعرفة ٢٧٤/١ وقال: صح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه رأى أمة الخ. ورواه في السنن ٢٢٦/٢.

(٦) المصنف ٢٣٠/٢، ٢٣١ وإسناده صحيح. ورواه عبدالرزاق ١٣٥/٣ مرسلا عن عطاء عن عمر. وعن أنس أيضا باختلاف يسير.

(٧) المصنف ٤٠٠/١ والبيهقي ٤٣٦/٢ وعبدالرزاق ٣٩٥/١ ورجاله ثقات. وعبدالله بن عامر: غلط. ووقع عند ابن أبي شيبة عبدالله بن عمار، والصواب عبدالله بن أبي عمار وهو عبدالرحمن بن عبدالله ابن أبي عمار من رجال التهذيب ٢١٣/٦.

(٨) رجع ص ٩٥٦.

(٩) المصنف ٣٦٢/٢ ورجاله ثقات، والبيهقي ٩/٢.

(١٢٩) مالك[1] نحوا من ذلك.

(١٣٠) أبوبكر[2] عن الأسود رأيت عمر يركز عنـــزة وصلى إليها والظعن يمر بين يديه.

(١٣١) البيهقي[3] عن غضيف: سألت عمر بن الخطاب، قلت: إنا نبدو فنكون في الأبنية فإن خرجت قررت، وإن خرجت قرت، فقال عمر: اجعل بينك وبينها ثوبا، ثم ليصل كل واحد منكما. **قلت**: تمسك به الحنفية في قولهم بفساد صلاة الرجل إذا حاذته امرأة في صلاة مشتركة تحريمة وأداء. وأجاب الشافعي فقال: ليس بمعروف عن عمر وليس فيه أنها في صلاة واحدة لكن استحب ذلك قطعا لمادة الفتنة.

صفة الصلاة

(١٣٢) مالك والشافعي[4] أن عمر كان يأمر رجالاً بتسوية الصفوف، فإذا جاءوا فأخبروه أن الصفوف قد استوت، كبر.

(١٣٣) أبوبكر[5] عن الأسود سمعت عمر افتتح الصلاة وكبر فقال: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك، ثم يتعوذ.

(١٣٤) أبوحنيفة[6] عن حماد عن إبراهيم أن ناسا من أهل البصرة أتوا عمر بن الخطاب لم يأتوه إلا ليسألوه عن افتتاح الصلاة. فقام عمر فافتتح الصلاة وهم خلفه ثم جهر فقال: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك. قال محمد بن الحسن: إنما جهر بذلك عمر ليعلمهم ما سألوا عنه.

(١٣٥) أبوبكر والبيهقي[7] عن الأسود أن عمر كان يرفع يديه في الصلاة حذو منكبيه.

(١٣٦) أبوبكر[8] عن عبابة بن ربعي قال عمر: لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وآيتين.

---

(١) الموطأ ٣٩٧/١ باب ما جاء في القبلة.

(٢) المصنف ٢٧٧/١ ورجاله ثقات لكن فيه الأعمش مدلس وقد عنعنه.

(٣) المعرفة ٢٩٧/١، ٢٩٨ والسنن ٣١٢/٢ أيضا. وظاهر إسناده حسن.

(٤) الموطأ ٣١٩/١ كتاب الصلاة باب ما جاء في تسوية الصفوف ومن طريقه البيهقي في السنن ٢١/٢ ورواه الشافعي عنه في القديم كما في المعرفة ١٩٥/١.

(٥) المصنف ٢٣٠/١، ٢٣١ ورجاله ثقات. وسقط عنده "ثم يتعوذ" وقد ذكره الألباني في الإرواء ٤٩/٢ أيضا. والطحاوي ١٣٦/١ والدارقطني ٣٠٠/١ والبيهقي ٣٤/٢، ٣٥، ٣٦ والحاكم ٢٣٥/١.

(٦) الشيـــباني في الآثار ص ١٤ وهو مرسل ومع ذلك فيه حماد وقد اختلط في آخره كما مر في حاشية ص ٩٩٤. وذكره الخوارزمي في جامع المسانيد ٣١٠/١.

(٧) المصنف ٢٣٣/١ والبيهقي في المعرفة ١٩٦/١ وفي السنن ٢٥/١ وعبدالرزاق ٧١/٢ ورجاله ثقات.

(٨) المصنف ٣٦٠/١.

(١٣٧) الشافعي[١] في القديم أن عمر بن الخطاب صلى فلم يقرأ، فقال لهم: كيف كان الركوع والسجود؟ قالوا حسناً، قال: فلا بأس.

(١٣٨) أبوحنيفة[٢] عن حماد عن إبراهيم أن عمر صلى المغرب فلم يقرأ، فأعاد الصلاة.

قلت: كان الشافعي يقول في القديم إن القراءة سنة ثم رجع، وقال: فريضة وحمل قصة ترك الإعادة على أنه ترك السورة.

(١٣٩) مالك والشافعي[٣] عن أنس كان أبوبكر وعمر وعثمان يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين. زاد في رواية وكان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم.

(١٤٠) أبوبكر[٤] وأصحاب السنن عن عبدالله بن مغفل عن أبيه قال: صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يقول ذلك، إذا قرأت فقل: الحمد لله رب العالمين.

(١٤١) أبوبكر[٥] عن الأسود: صليت خلف عمر سبعين صلاة فلم يجهر فيها ببسم الله الرحمن الرحيم.

(١٤٢) أبوبكر[٦] عن عبدالرحمن بن أبزى أن عمر جهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

قلت: روى عنه أهل المدينة وأهل الكوفة والبصرة ترك الجهر بالبسملة.

---

(١) البيهقي في السنن ٣٤٧/٢، ٣٨١ والمعرفة ٣١٢/١، ٣٢٥ وقال: مرسل. وقال ابن عبدالبر: حديث منكر وليس عليه العمل لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج والصحيح عن عمر أنه أعاد الصلاة كما في الجوهر النقي ٣٨٢/٢، انظر ما بعد هذا.

(٢) الشيباني ص ٣٠ وأبويوسف أيضا في آثاره ص ٢٩ من طريق حماد عن إبراهيم، ورواه البيهقي ٣٨١/٢ من طريق حماد بن سلمة عن إبراهيم، وهذا مرسل.

(٣) الموطأ ١٦٨/١ من طريق حميد عن أنس بلفظ: فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إذا افتتح الصلاة. ورواه الشافعي في الأم ٩٣/١ من طريق أيوب عن قتادة عن أنس: كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبوبكر وعمر يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين. وقال الحافظ ابن حجر في النكت على ابن الصلاح: إن حميدا سمع هذا الحديث من أنس وقتادة، إلا أنه سمع الموقوف من أنس ومن قتادة عنه المرفوع. وقد أطال الكلام فيه الزيلعي في نصب الراية ٣٢٦/١ وابن عبدالبر في التمهيد ٢٢٨/٢ وراجع لحديث حميد عن أنس الموقوف ابن أبي شيبة ٤١٠/١ والطحاوي ١٣٩/١ والبيهقي ٥١/٢، ٥٢.

(٤) المصنف ٤١٠/١ وعبدالرزاق ٨٨/٢ والترمذي ص ٦٨ وحسنه والنسائي (٩٠٩)، وابن ماجه (٨١٥) والطحاوي ١٣٩/١ والبيهقي ٥٢/٢ وأحمد ٨٥/٤ والبخاري في تاريخه ٤٤١/٢ وأبويوسف في الآثار ص ٢٢ والشيباني أيضا في آثاره ص ١٦ لكن وقع في سنده قلب كما قال الحافظ في الإيثار وفي إسناده ابن عبدالله بن مغفل وسماه بعضهم يزيد بن عبدالله.

(٥) المصنف ٤١٠/١ وفي إسناده حماد وقد اختلط في آخره كما مر في ص حاشية ٩٩٤.

(٦) المصنف ٤١٢/١ من طريق خالد بن مخلد عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن عبدالرحمن عن أبيه أن عمر، ورجاله ثقات.

(١٤٣) وروى عنه[١] أهل مكة الجهر. فوقع الفقهاء في الترجيح. فذهب الشافعي إلى ترجيح الجهر بها وعلى قياس قول محمد في دعاء الافتتاح أنه جهر في بعض الأوقات ليعلمهم أن البسملة سنة، **والأوجه عندي** أن عمر كان تعلم من النبي صلى الله عليه وسلم في قصته مع هشام بن حكيم أن القرآن نزل على سبعة أحرف كلها كاف شاف، وكان يرى أن الابتداء بالبسملة على أنها جزء من الفاتحة حرف صحيح، وتركها على أنها إنما يسن البداية بها في كتابة القرآن والتلاوة خارج الصلاة حرف صحيح أيضاً، والابتداء بها على أنها ليست من الفاتحة حرف صحيح أيضاً، فعمل بهذه الاحرف في الأوقات.

(١٤٤) البيهقي[٢] عن يزيد بن شريك أنه سأل عمر عن القراءة خلف الإمام فقال: اقرأ بفاتحة الكتاب، فقلت: وإن كنت أنت؟ قال وإن كنت أنا. قلت وإن جهرت؟ قال وإن جهرت. **قلت**: روى أهل الكوفة عن أصحاب عمر الكوفيين أن المأموم لا يقرأ شيئاً[٣]. والجمع أن القبيح في الأصل أن ينازع الإمام في القرآن، وقراءة المأموم قد تفضي إليه. ثم إن اشتغال المأموم بمناجاة ربه مطلوب فتعارضت مصلحة ومفسدة، فمن استطاع أن يأتي بالمصلحة بحيث لا تخدشها مفسدة فليفعل ومن خاف المفسدة ترك، والله أعلم.

(١٤٥) أبوبكر[٤] عن الأحنف: صليت خلف عمر الغداة فقرأ بيونس وهود. وعن زيد ابن وهب[٥] أنه قرأ الكهف. وعن عبدالله بن عامر[٦] أنه قرأ يوسف قراءة بطيئة.

(١٤٦) أبوبكر[٧] عن عبدالله بن شداد سمعت نشيج عمر في صلاة الصبح وهو يقرأ إنما أشكو بثي وحزني إلى الله.

---

(١) قلت: بل سعيد بن عبدالرحمن، الذي روى عن أبيه وهو صحابي صغير أيضا، من أهل الكوفة وهو يذكر الجهر عن عمر رضي الله عنه كما تقدم آنفا. وذر بن عبدالله أيضا من أهل الكوفة انظر تراجمهم في التهذيب والتقريب.

(٢) السنن ١٦٧/٢ وكتاب القراءة ص ٥٩ والبخاري في التاريخ الكبير ٤ق/٣٤٠ وجزء القراءة ص ٧ والدارقطني ٣١٧/١. والحاكم ٢٣٩/١ وقال الدارقطني: رواته كلهم ثقات. وقال الحاكم: قد صحت الرواية عن عمر وعلي أنهما كانا يأمران بالقراءة خلف الإمام.

(٣) قلت: لم يصح عن عمر رضي الله عنه أنه نهى عن قراءة الفاتحة خلف الإمام، وأما ما رواه الشيباني في الموطأ ص ٩٨ أن عمر بن الخطاب قال: ليت في فم الذي يقرأ خلف الإمام حجرا. فلا يصح، لأنه عن ابن عجلان ومع كونه مدلسا وقد عنعنه، إنه لم يسمع من عمر.

(٤) المصنف ٣٥٣/١ ورجاله ثقات.

(٥) المصنف أيضا٣٥٣/١ ورجاله ثقات.

(٦) المصنف والبيهقي ٣٨٩/٢ ورجاله ثقات.

(٧) المصنف ٣٥٥/١ ورجاله ثقات.

(١٤٧) مالك والشافعي[١] أن عمر كتب إلى أبي موسى صل الصبح والنجوم بادية مشتبكة واقرأ فيها بسورتين طويلتين من المفصل.

(١٤٨) وعن علقمة بن وقاص[٢] مثله. **قلت:** فيه دليل على أن البكاء إذا كان للآخرة لا يفسد الصلاة.

(١٤٩) أبوبكر[٣] عن أبي المتوكل أن عمر قرأ في صلاة الظهر بقاف والذاريات.

(١٥٠) أبوبكر[٤] عن زرارة بن أوفى أقرأني أبوموسى كتاب عمر أن اقرأ بالناس في المغرب بآخر المفصل.

(١٥١) أبوبكر[٥] عن عمرو بن ميمون أن عمر قرأ في المغرب بـ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ و ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾.

(١٥٢) أبوبكر[٦] عن زرارة بن أوفى اقرأني أبوموسى كتاب عمر إليه أن اقرأ بالناس في العشاء بوسط المفصل.

(١٥٣) أبوبكر[٧] عن أبي رافع: صليت مع عمر العشاء فقرأ إذا السماء انشقت.

(١٥٤) أبوبكر[٨] عن معرور بن سويد خرجنا مع عمر حجاجا فصلى في الفجر فقرأ بـ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾ و﴿لِإِيلَٰفِ﴾.

(١٥٥) وعن عمرو بن ميمون[٩] قرأ في الفجر في السفر ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

(١٥٦) أبوحنيفة[١٠] عن حماد عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب أمّ أصحابه في الصبح

---

(١) راجع ص ١٠٠١، ولم أجده في الأم.

(٢) المصنف ١/٣٥٥ وعبدالرزاق ٢/١١١ ورجاله ثقات.

(٣) المصنف ١/٣٥٦ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ١/٣٥٨ وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

(٥) المصنف ١/٣٥٨ وفي إسناده أبوإسحاق مدلس وقد عنعنه. ورواه عبدالرزاق ٢/١٠٩ أيضا.

(٦) المصنف ١/٣٥٩ وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان ضعيف.

(٧) المصنف ١/٣٦٠ ورجاله ثقات.

(٨) المصنف ١/٣٦٦ وعبدالرزاق ٢/١١٨ والبيهقي ٢/٣٩٠ ورجاله ثقات لكن فيه الأعمش وهو مدلس وقد عنعنه.

(٩) المصنف ١/٣٦٦ من طريق سفيان عن غيلان بن جامع المحاربي عن عمرو بن ميمون، وعبدالرزاق ٢/١١٨، ١١٩ من طريق الحجاج والحكم عن عمرو بن ميمون، ورجاله ثقات.

(١٠) الشيباني ص ٣٨ وذكره الخوارزمي في جامع المسانيد ١/٣٢٣ ورواه أبويوسف في آثاره ص ٤٧ بلفظ: أمهم في الفجر بمنى فقرأ بهم ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ وهو مع ضعف إسناده مرسل وما رواه ابن أبي شيبة وعبدالرزاق أصح.

فقرأ بهم في الركعة الأولى بـ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ وفي الثانية ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾، قال محمد: ونراه مجزيا ولكن يستحب للإمام إذا صلى الصبح وهو مقيم يطيل في القراءة.

(١٥٧) أبوبكر[١] عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب أن عمر قرأ بآل عمران في الركعتين الأوليين من العشاء قطعها يعني فيهما.

(١٥٨) الشافعي[٢] عن أبي عثمان النهدي سمعت عمر بن الخطاب نغمة من قٓ في الظهر. **قلت**: احتج به الشافعي على أن الإخفاء في موضعه والجهر في موضعه ليس بواجب وللحنفية أن يقولوا إسماع كلمة أو كلمتين لا يخرج من الإخفاء.

(١٥٩) أبوبكر[٣] عن أبي رافع كان عمر يقرأ في الصبح بمائة من البقرة ويتبعها بسورة من المثاني أو من صدور المفصل ويقرأ بمائة من آل عمران ويتبعها بسورة من المثاني أو من صدور المفصل. قلت: فيه حجة على أن الركعة الأولى من الصبح أطول من الثانية.

(١٦٠) أبوبكر والبخاري[٤] عن جابر بن سمرة حين شكوا سعدا فدعاه عمر قال سعد، إني لأصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأركد في الأوليين وأخف بهم في الأخريين قال عمر: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق.

(١٦١) أبوبكر[٥] عن أبي عثمان أن عمر كان يصلي عند زوال الشمس ويطيل أول ركعة. **قلت**: فيه حجة للشافعي في استحباب إطالة الركعة الأولى في كل صلاة.

(١٦٢) مالك والشافعي[٦] عن عروة أن عمر بن الخطاب قرأ سجدة وهو على المنبر فنزل وسجد وسجدوا معه، ثم قرأ الجمعة الأخرى فتهيأ الناس للسجود، فقال: أيها الناس على رسلكم، إن الله لم يكتبها علينا إلا أن نشاء فقرأها فلم يسجد ومنع الناس أن يسجدوا.

(١٦٣) أبوبكر[٧] عن أبي قلابة والحسن قالا قال عمر: ليس في المفصل سجدة. **قلت**: كأنه ينفي تأكد سنتها.

---

(١) المصنف ١/٣٦٩ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه كما في التهذيب ١١/٢٤٩، ٢٥٠.

(٢) البيهقي في المعرفة ١/٣١٢ من طريق الشافعي وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

(٣) المصنف ١/٣٥٥ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ٢/٤٠٣ والبخاري (٧٧٠) كتاب الأذان باب يطول في الأوليين ويحذف في الأخريين ومسلم (١٠١٦) كتاب الصلاة باب القراءة في الظهر والعصر.

(٥) المصنف ١/٣٢٣ وعبدالرزاق ١/٥٤٥ بلفظ: كان يصلي الظهر حين تزول الشمس.

(٦) الموطأ ٢/٢١ وقال البيهقي في المعرفة ١/٣٠٣: وقال في القديم أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه، فذكره. ورواه في السنن ١/٣٢١ من طريق ابن بكير عن مالك، وعروة لم يسمع من عمر رضي الله عنه. ورواه عبدالرزاق ٣/٣٤٦ والطحاوي ١/٢٤٤ أيضا.

(٧) المصنف ٢/٦ وهو مرسل.

(١٦٤) أبوبكر[١] عن حصين بن سبرة صليت خلف عمر فقرأ في الركعة الأولى بسورة يوسف ثم قرأ في الثانية بالنجم، فسجد ثم قام فقرأ إذا زلزلت الأرض فركع.

(١٦٥) أبوبكر[٢] عن أبي رافع الصائغ صلى بنا عمر صلاة العشاء فقرأ إذا السماء انشقت، فسجد وسجدنا معه.

(١٦٦) أبوبكر[٣] عن ابن عمر عن عمر أنه سجد في الحج سجدتين.

(١٦٧) أبوبكر[٤] عن ابن عباس أنه رأى عمر بن الخطاب يسجد فيها يعني في صٓ.

(١٦٨) أبوبكر[٥] عن عروة قال عمر: إني لأحسب جزية البحرين وأنا في الصلاة.

(١٦٩) أبوبكر[٦] عن أبي عثمان النهدي قال عمر: لأجهز جيوشي وأنا في الصلاة.

(١٧٠) أبوبكر والترمذي[٧] والشافعي عن علقمة والأسود عن عبدالله كان النبي صلى الله عليه وسلم يكبر في كل رفع ووضع وقيام وقعود وأبوبكر وعمر.

(١٧١) البغوي والبيهقي[٨] أن عمر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم رفع اليدين في الركوع والقومة منه.

(١٧٢) أبوبكر[٩] عن الأسود صليت مع عمر فلم يرفع يديه في شيء من صلاته إلا حين افتتح الصلاة. قلت: تكلم الشافعية والحنفية في ترجيح الروايات كل على حسب مذهبه، والأوجه عندي أن عمر رأى رفع اليدين عند الركوع والقومة منه مستحبا فكان يفعل تارة ويترك أخرى كما بين هو بنفسه في سجود التلاوة.

---

(١) المصنف ١/٣٥٥ وعبدالرزاق ٣/٣٣٩ والطحاوي ١/٢٤٥ من طريق ابن أبي ليلى، والبيهقي ٢/٣١٤، ٣٢٣ من طريق أبي هريرة عن عمر رضي الله عنهما.

(٢) المصنف ٢/٧ ورجاله ثقات، وله طريق آخر عند عبدالرزاق ٢/٣٤٠.

(٣) المصنف ٢/١١ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ١/٩ وفي إسناده مصعب بن شيبة لين الحديث كما في التقريب ص ٤٩٤ وتابعه عكرمة عند البيهقي ٢/٣١٩. ورواه في المعرفة ١/٣٠٢ من طريق أبي رافع قال: صليت مع عمر الصبح فقرأ بـ صٓ وسجد فيها.

(٥) المصنف ٢/٤٢٤ ورجاله ثقات.

(٦) المصنف ٢/٤٢٤ ورجاله ثقات وقد روي من طريق آخر عن عمر.

(٧) المصنف ١/٢٣٩ والترمذي (٢٥٣) وقال: حسن صحيح. والنسائي برقم ١٠٨٤، ١١٥٠، ١٣٢٠، وأحمد ١/٣٨٦، ٣٩٤ والبيهقي ٢/١٧٧ والطبراني ١٠/١٥٠، ١٥١ والطحاوي ١/١٣٠ والدارقطني ١/٣٥٧ وأبويعلى برقم ٥٠٧٩، ٥١٠٦، ٥٣١٣ كلهم من طريق أبي إسحاق عن عبدالرحمن بن الأسود عن أبيه وعلقمة.

(٨) السنن ٢/٧٤ وراجع جلاء العينين بتخريج روايات البخاري في جزء رفع اليدين ص ٧٤، ٧٥ وقال البغوي ٣/٢٢ يرويه جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عمر رضي الله عنه.

(٩) المصنف ١/٢٣٧ والطحاوي ١/١٥٦ ورجاله ثقات.

(١٧٣) الشافعي[١] عن أبي عبدالرحمن السلمي قال عمر: قد سنت لكم الركب فخذوا بالركب.

(١٧٤) أبوحنيفة[٢] عن حماد عن إبراهيم أن عمر كان يجعل كفيه على ركبتيه. قلت: واحتج به إبراهيم وأبوحنيفة من بعده على ترك التطبيق.

(١٧٥) أبوبكر[٣] عن إبراهيم بن ميسرة بلغني أن عمر كان يقول في الركوع والسجود قدر خمس تسبيحات: سبحان الله وبحمده.

(١٧٦) أبوبكر[٤] عن الأسود: كان عمر إذا رفع رأسه في الركوع قال: سمع الله لمن حمده، قبل أن يقيم ظهره.

(١٧٧) أبوبكر[٥] عن الأسود أن عمر كان يقع على ركبتيه.

(١٧٨) أبوبكر[٦] عن الحسن عن عمر: وُجِّهَ ابن آدم للسجود على سبعة أعضاء: الجبهة والراحتين والركبتين والقدمين.

(١٧٩) أبوبكر[٧] عن أبي هند الشامي قال عمر: إذا سجد أحدكم فليباشر بكفيه الأرض.

(١٨٠) أبوبكر[٨] عن زيد بن وهب عن عمر: إذا لم يستطع أحدكم أن يسجد على الأرض من الحر والبرد فليسجد على ثوبه.

(١٨١) الشافعي[٩] عن الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبوبكر وعمر يقنتون في الصبح بعد الركعة.

---

(١) الشافعي في سنن حرملة كما ذكره البيهقي في المعرفة ٣٢٦/١ وابن أبي شيبة ٢٤٥/١ والنسائي (١٠٣٥، ١٠٣٦)، والبيهقي ٨٤/٢ والترمذي (٢٥٨) وقال: حسن صحيح.

(٢) أخرجه الشيباني ص ١٩ وأبويوسف أيضا في آثاره ص ٥٠ ورواه ابن أبي شيبة ٢٤٤/١ من طريق الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عمر، ومن طريق الأسود عن عمر أيضا.

(٣) المصنف ٢٤٩/١ وعبدالرزاق ١٥٧/٢ وهو منقطع.

(٤) المصنف ٢٤٨/١ ورجاله ثقات.

(٥) المصنف ٢٦٣/١ ورجاله ثقات والأعمش فيه مدلس. ورواه عبدالرزاق ١٧٦/١ عن إبراهيم مرسلا بلفظ: كان إذا ركع يقع كما يقع البعير ركبتاه قبل يديه.

(٦) المصنف ٢٦١/١ وهو مرسل.

(٧) المصنف ٢٦٦/١، وفي إسناده أبو هند مجهول كما في التهذيب ٢٦٨/١ وقال في التقريب ص ٦١٧: مقبول.

(٨) المصنف ٢٦٩/١ ورجاله ثقات لكن الأعمش فيه مدلس.

(٩) قال البيهقي في المعرفة ٢٦٨/١: قال الشافعي في القديم، أخبرنا رجل عن علي بن يحيى عن الحسن قال: "ورجل" لم يسم.

(١٨٢) أبوبكر[١] عن أبي مالك الأشجعي قلـت لأبي: يا أبت، صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وخلف أبي بكر وعمر وعثمان، فرأيتَ أحداً منهم يقنت؟ فقال: يا بني، محدثة.

(١٨٣) أبوبكر[٢] عن الأسود وعمرو بن ميمون أن عمر بن الخطاب لم يقنت في الفجر.

(١٨٤) أبوبكر[٣] عن زيد بن وهب ربما قنت عمر في صلاة الفجر.

(١٨٥) أبوبكر[٤] عن الشعبي قال عبدالله: لو أن الناس سلكوا وادياً أو شعباً وسلك عمر واديا أو شعبا سلكت وادي عمر وشعبه، ولو قنت عمر قنت عبدالله.

(١٨٦) أبوبكر[٥] عن أبي عثمان كان عمر يقنت بنا بعد الركوع ويرفع يديه حتى يبدو ضبعاه وسمع صوته من وراء المسجد.

(١٨٧) أبوبكر[٦] عن زيد بن وهب أن عمر بن الخطاب قنت في صلاة الصبح قبل الركوع.

(١٨٨) أبوبكر[٧] عن أبي عثمان النهدي وعبيد بن عمير مثله. **قلت**: وقع القوم في الترجيح بضبط الرواة وكثرتهم فاختلفوا، ومذاهبهم في القنوت وتركه وأنه قبل الركوع أو بعده مشهورة، والأوجه عندي أن يحمل اختلاف الحكايات على اختلاف الأحوال. فكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إذا حزهم أمر قنتوا وإلا تركوا، فمن قنت تارة ومن لم يقنت أخرى فقد أصاب، ومن قنت دائماً ورأى أن الأمور دائمة تترى فقد أصاب، ولم يقنت أبداً فقد أصاب لأنه ليس بسنة راتبة وإنما هو للأمور العظام.

قال سفيان الثوري[٨]: إن قنت في الصبح فحسن واختار هو ترك القنوت وقال أحمد وإسحاق: لا يقنت في صلاة الفجر إلا عند نازلة بالمسلمين، فيدعو الإمام لجيوش المسلمين.

---

(١) المصنف ٢/٣٠٨ والترمذي (٤٠٢) والنسائي (٢٠٨١)، وابن ماجه (١٢٤١) والطحاوي ١/١٧١ والبيهقي ١/٢١٣ وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) المصنف ٢/٣٠٨ ورجاله ثقات.

(٣) المصنف ٢/٣١٢ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ٢/٣١٠ ورجاله ثقات لكن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود كما في التهذيب ٥/٦٨.

(٥) المصنف ٢/٣١٦ والبيـهقي في السنن ٢/٢١٢ والمعرفة ١/٢٧٠ والبخاري في جـزء رفع اليدين ص ١٧٢، ١٧٣ والمروزي في قيام الليل المختصر ص ٢٣٠ ورجاله ثقات.

(٦) المصنف ٢/٣١٢ وفي إسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف كما مر غير مرة.

(٧) المصنف ٢/٣١٢ لكن في إسناد حديث أبي عثمان علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، وفي حديث عبيد بن عمير محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى صدوق سيئ الحفظ، وبقية رجالهما ثقات.

(٨) الترمذي ص ١٠٨ وكذا ذكر قول أحمد وإسحاق أيضا.

(١٨٩) أبوبكر[١] ومحمد بن الحسن عن حميد بن عبدالرحمن قال عمر: لا صلاة إلا بتشهد. ولفظ محمد بن الحسن سمعت عمر بن الخطاب يقول: لا تجوز الصلاة إلا بتشهد.

(١٩٠) مالك والشافعي[٢] عن عبدالرحمن بن عبدالقاري أنه سمع عمر بن الخطاب وهو على المنبر يعلّم الناس التشهد قولوا: التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ولفظ البغوي: الطيبات لله والصلوات لله. قال الشافعي[٣]: هذا الذي علّمنا من سبقنا بالعلم من فقهائنا صغاراً ثم سمعناه بإسناده وسمعنا ما خالفه فلم نسمع إسناداً أثبت عندنا منه. وهذا مذهبه في القديم، ثم قال في الجديد: انتهى إلينا من حديث أصحابنا حديث نثبته عن النبي صلى الله عليه وسلم فصرنا إليه.

(١٩١) الترمذي والبغوي[٤] قال عمر: الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منها شيء حتى تصلي على نبيك.

(١٩٢) أبوبكر[٥] عن عمرو بن ميمون عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من الجبن والبخل وعذاب القبر وفتنة الصدر. **قلت**: جاء في بعض الأحاديث أنه كان يتعوذ بهؤلاء الكلمات قبل التسليم.

(١٩٣) أبوبكر[٦] عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يسلمون بتسليمة واحدة.

(١٩٤) الشافعي[٧] عن ابن مسعود: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم عن

---

(١) المصنف ٥١٨/٢ والشيباني في الآثار ص ٣٧ ولفظه: لا صلاة إلا بتشهد وهكذا ذكره ابن حجر في الإيثار. وقال أبو الوفا الأفغاني في هامشه: وكان في الأصل: لا تجوز الصلاة. كما ذكر الإمام المؤلف. وقد رواه عبدالرزاق ٢٠٦/٢ بلفظ: لا تجوز لصلاة الخ.

(٢) مالك ١٨٥/١ وابن أبي شيبة ٢٩٣/١ والحاكم ٢٦٦/١ والبيهقي ١٤٤/٢ وعبدالرزاق ٢٠٢/٢ وإسناده صحيح. ورواه البيهقي في المعرفة من طريق الشافعي أيضا.

(٣) راجع لكلامه المعرفة للبيهقي ٢٤٧/١.

(٤) الترمذي (٤٨٦) وإسحاق بن راهويه وابن بشكوال كما في القول البديع ص ٢٢٣ وفي إسناده أبوقرة الأسدي مجهول. وذكره البغوي في شرح السنة ١٨٧/٣ معلقا.

(٥) المصنف ٣٧٤/٣ وأخرجه أبوداود (١٥٣٩) والنسائي (٥٤٨٢، ٥٤٨٣، ٥٤٩٩)، وابن ماجه (٣٨٤٤) من طريق أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عمر، قال الترمذي ص ٨١٣ قال عبدالله ابن عبدالرحمن: أبوإسحاق مضطرب في هذا الحديث يقول عن عمرو بن ميمون عن عمر، ويقول عن غيره، ويضطرب فيه.

(٦) المصنف ٣٠٠/١، ٣٠١ وعبدالرزاق ٢٢٣/١ وهو منقطع.

(٧) المعرفة ٢٦٠/١ من كتاب البويطي عن الشافعي وابن أبي شيبة ٢٩٩/١ وأبويعلى برقم ٥١٠٦، ٥٣١٣، والترمذي (٢٩٥) وقال: حسن صحيح. والنسائي (١١٥٠، ١٠٨٤، ١٣٢٠)، وأحمد

يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله، ورأيت أبا بكر وعمر يفعلان ذلك. **قلت**: اختلفوا في ذلك والأوجه عندي أن الخروج من الصلاة بتسليمة واحدة جائز من غير كراهية والتسليمتان أحب وأكمل، وكان عمر يفعل هذا مرة وذاك أخرى كفعله في سجدة التلاوة.

(١٩٥) البيهقي[١] عن ابن عباس أن عمر سألهم فقال عبدالرحمن بن عوف: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا شك في الاثنتين والثلاث فليجعلها اثنتين، وإذا شك في الثلاث والأربع فليجعلها ثلاثا، حتى يكون الوهم في الزيادة فأخذ به عمر.

(١٩٦) الشافعي ومسلم[٢] عن يعلى بن أمية قلت لعمر بن الخطاب: إنما قال الله تعالى ﴿أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ﴾[٣] الآية فقد أمن الناس فقال عمر: عجبت مما عجبت منه، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته.

(١٩٧) مالك والشافعي[٤] أن ابن المسيب قال: من أجمع إقامة أربع ليال وهو مسافر أتم الصلاة.

(١٩٨) ثم خرج الشافعي[٥] وجه المسألة من حديث عمر أنه لم يرخص للمجوس واليهود والنصارى أن يقيموا بالمدينة أكثر من ثلاث ليال.

(١٩٩) البيهقي[٦] عن سالم أن عمر بن الخطاب كان إذا قدم مكة صلى ركعتين ثم يقول: يا أهل مكة، أتموا صلاتكم فإنا قوم سفر.

(٢٠٠) مالك[٧] نحوا من ذلك.

(٢٠١) أبوبكر[٨] عن الأسود أن عمر صلى بمكة ركعتين ثم قال: إنا قوم سفر، فأتموا الصلاة.

١/٣٩٤، ٣٨٦ والطبراني ١٠/١٥٠، ١٥١ كلهم من طريق الأسود وعلقمة عن عبدالله رضي الله عنه.

(١) السنن ٢/٣٣٢ والترمذي (٣٩٨) وابن ماجه (١٢٠٩) المرفوع فقط، والحاكم ١/٣٢٥ وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وأحمد ١/١٩٠ والطبراني في مسند الشاميين ص ٦٨٥ وأحمد ١/١٩٠ وأبويعلى برقم ٨٣٥، ٨٥٢.

(٢) الشافعي في الأم ١/١٥٩. وراجع ص ٤٠٨.

(٣) سورة النساء: ١٠١.

(٤) الموطأ ١/٣٠٠، ٣٠١ والبيهقي في المعرفة ١/٤٢٦ من طريق الشافعي عن مالك أيضا.

(٥) البيهقي في المعرفة أيضا.

(٦) البيهقي في المعرفة ٢/٤٢٨ وفي السنن ٣/١٢٦.

(٧) الموطأ ١/٣٠١ ومن طريقه البيهقي ٣/١٢٦.

(٨) المصنف ١/٣٨٣ والطحاوي ١/٢٨٦ من طريق الأسود وغيره عن عمر رضي الله عنه.

(٢٠٢) أبوبكر[١] عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن عمر: صلاة السفر ركعتان، والجمعة ركعتان، والعيدان ركعتان تمام غير قصر على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢٠٣) أبوبكر[٢] عن اللجلاج كنا نسافر مع عمر بن الخطاب فيسير ثلاثة أميال فيتجوز في الصلاة. **قلت**: معناه إذا خرج من المصر يريد مسافة بعيدة فمشى ثلاثة أميال يقصر.

(٢٠٤) الشافعي[٣] يذكر عن عمر أنه كتب أن الجمع بين صلاتين من الكبائر (إلا من عذر). **قلت**: احتج به الحنفية على أن لا جمع بين صلاتين في السفر. وأجاب الشافعي بأنه مرسل ولو صح فالسفر والمطر عذر. كيف لا وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع في تبوك[٤] وعمر أعلم بالله ورسوله من أن يمنع ذلك.

(٢٠٥) أبوبكر[٥] عن عمرو بن الحارث عن عمر بن الخطاب في الرجل إذا رعف في الصلاة قال: ينفتل فيتوضأ ثم يرجع فيصلي ويعتد بما مضى. **قلت**: عند الحنفية محمول على أن الرعاف ناقض للوضوء ومن سبقه الحدث توضأ وبنى، وعند الشافعي في القديم على أن الرعاف ليس بناقض والوضوء هو غسل الدم ومن أصابه من غير اختياره نجس في بدنه أو ثوبه دفع عنه النجس وبنى، ثم شك في ذلك في مذهبه الجديد.

(٢٠٦) أبوبكر[٦] عن إبراهيم صلى عمر صلاة عند البيت فقرأ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ فجعل يومئ إلى البيت ويقول: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾. **قلت**: فيه حجة على جواز الإشارة المفهمة في الصلاة.

النوافل

(٢٠٧) أبوبكر[٧] عن عبدالرحمن بن رافع أن عمر بن الخطاب كان يكبر في العيدين

---

(١) المصنف ٢/١٨٨، ٤٤٧ ومن طريقه ابن ماجه (١٠٦٣) والنسائي (١٤٢١) والطحاوي ١/٢٨٧ وأحمد ١/٣٧ والطيالسي ص ١٠، ٢٠ وابن حبان كما في الموارد ص ١٤٤ وأبويعلى برقم ٢٣٦، من طرق عن زبيد به وفي سماع ابن أبي ليلى عن عمر اختلاف.

(٢) المصنف ٢/٤٤٥ وفي إسناده أبوالورد وهو مقبول كما في التقريب ص ٦١٧.

(٣) البيهقي في السنن ٣/١٦٩ والمعرفة ١/٤٣٥ والحاكم أيضا كما في نصب الراية ٢/١٩٤ من طريق أبي العالية وأبي قتادة عن عمر، وقال البيهقي بعد ذكره من طريق أبي قتادة: أبوقتادة أدرك عمر، فإذا انضم هذا إلى الأول صار قويا وطريق أبي العالية عند ابن أبي شيبة ٢/٤٥٩ أيضا. والزيادة ما بين القوسين من المعرفة.

(٤) مسلم (١٦٣٠، ١٦٣١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الجمع بين الصلاتين في الحضر.

(٥) المصنف ٢/١٩٤ من طريق الحجاج عن رجل، والحجاج صدوق كثير الخطأ والتدليس، ولم يسم الرجل.

(٦) المصنف ٢/٤٩٢ ورجاله ثقات إلا أنه منقطع.

(٧) المصنف ٢/١٧٥ وفي إسناده الأفريقي عبدالرحمن بن زياد بن أنعم ضعيف كما في التقريب

ثنتي عشرة، سبعا في الأولى، وخمسا في الآخرة.

(٢٠٨) الشافعي[١] عن جعفر بن محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كبروا في العيدين والاستسقاء سبعاً وخمسا وصلوا قبل الخطبة وجهروا بالصلاة. **قلت**: ذهب أهل الكوفة إلى أن تكبيرات العيدين أربع كتكبيرات الجنائز روي ذلك عن أبي موسى وغيره، والأوجه عندي أن مراد الشرع إكثار التكبير في هذين اليومين لقوله تعالى ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢]. ولقوله في سورة الحج ﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ۗ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣] فمن أتى في كل ركعة بثلاث تكبيرات فقد أصاب. لأن الثلاث أقل حد الإكثار ومن كبر سبعاً وخمسا فقد أصاب وذكر الله أكثر.

(٢٠٩) أبوبكر[٤] عن عبدالملك بن عمير حدثت عن عمر أنه كان يقرأ في العيد ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾، **قلت**: هو مرفوع[٥] رواه ابن عباس.

(٢١٠) مالك والشافعي[٦] أن عمر سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفطر والأضحى؟ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بـ ﴿ق﴾ و﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾.

(٢١١) الشافعي[٧] عن ابن عمر وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يصلون في العيد قبل الخطبة.

(٢١٢) الشافعي[٨] عن عبدالله بن عامر صلى عمر بن الخطاب في المسجد في يوم مطير.

ص ٣٠٨، وشيخ عبدالرحمن بن رافع أيضا ضعيف من الرابعة كما في التقريب ص ٣٠٧.

(١) البيهقي في المعرفة ٤٨٦/١ من طريق الشافعي عن إبراهيم بن محمد وهو في الأم ٢٠٩/١ والمسند ص ٧٦ وهو مع إرساله ضعيف؛ لأن إبراهيم متروك كما في التقريب ص ٢٦.

(٢) سورة البقرة: ١٨٥.

(٣) سورة الحج: ٣٧.

(٤) المصنف ١٧٧/٢ وإسناده منقطع، لم يسم عبدالملك عمن حدث عن عمر.

(٥) المصنف ١٧٧/٢ وفي إسناده موسى بن عبيدة ضعيف كما في التقريب ص ٥١٣ وابن ماجه (١٢٨١) عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(٦) الموطأ ٣٦٦/١ والشافعي في الأم ٢١٠/١ والمسند ص ٧٧ والبيهقي ٢٩٤/٣ والترمذي (٥٣٤) وقال: حسن صحيح. وابن أبي شيبة ١٧٦/٢ ومسلم (٢٠٥٩) كتاب صلاة العيدين باب ما يقرأ في صلاة العيدين.

(٧) الأم ٢٠٨/١ والمسند ص ٧٥ عن إبراهيم، وإبراهيم متروك كما مر آنفا. ومن طريقه البيهقي في المعرفة ٤٨٨/١ والبخاري (٩٦٣) كتاب العيدين باب الخطبة بعد العيد ومسلم (٢٠٥٢) كتاب صلاة العيدين باب كتاب صلاة العيدين.

(٨) الأم ٢٠٧/١ ورواه عن محمد بن زائدة عن عمر أيضا وفي إسنادهما إبراهيم وهو متروك.

(٢١٣) الشافعي[١] عن ابن المسيب استسقى عمر بن الخطاب فكان أكثر دعائه الاستغفار.

(٢١٤) الشافعي[٢] زلزلت الأرض في عهد عمر، فلما علمناه صلى وقد قام خطيباً فحض على الصدقة وأمر بالتوبة.

(٢١٥) أبوبكر[٣] عن الشعبي أن عمر بن الـــخطاب خرج يستسقي فصعد المنبر فقال ﴿ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ﴾[٤] الآية، ثم نـــزل فقالوا: يا أمير المؤمنين لو استسقيت، قال قد طلبته بمجاديح السماء التي ينـــزل بها القطر. **قلت**: قال أبوحنيفة: لا يسن الصلاة في الاستسقاء.

(٢١٦) وقال الشافعي ثبت من حديث عبدالله بن زيد[٥] وابن عباس[٦] أنه صلى الله عليه وسلم صلى. وروي ذلك من حديث جعفر بن محمد[٧] عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر، **ذ** أن من دعا و لم يصل فقد أصاب أصل الاستسقاء، وقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وعمر، ومن صلى ودعا فقد أصاب الأكمل الأفضل. فإن الدعاء أرجى في حرمة الصلاة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعمر.

(٢١٧) مالك[٨] عن عبدالرحمن بن عبدالقاري: خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال: إني أراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد كان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب. قال: فخرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعمت البدعة هذه! والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله.

والبيهقي ٣/٣١٠ من طريق آخر عن عبدالله بن عامر.

(١) الأم ١/٢٢٢ وعنه البيهقي في المعرفة ١/٥١٣ وفي إسناده إبراهيم وهو متروك.

(٢) البيهقي في المعرفة ١/٥١٠ عن الشافعي.

(٣) المصنف ٢/٤٧٤ والبيهقي في المعرفة ١/٥١٣ والسنن ٣/٣٥١، ٣٥٢ وعبدالرزاق ٣/٨٧ من طرق عن مطرف عن الشعبي، وهو مرسل.

(٤) سورة نوح: ١٠.

(٥) البخاري (١٠١١، ١٠١٢) كتاب الاستسقاء باب تحويل الرداء في الاستسقاء ومسلم (٢٠٧٠) كتاب صلاة الاستقساء.

(٦) الترمذي (٥٨٥) وقال: حسن صحيح. وأبوداود (١١٦٥) والنسائي (١٥٢٢) وابن ماجه (١٢٧٣، ١٢٧٤) وابن أبي شيبة ١/٤٧٣ وعبدالرزاق ٣/٨٤ والبيهقي ٣/٣٤٧ والدارقطني ٢/٦٦ والحاكم ١/٣٢٦ وأحمد ١/٢٦٩، ٣٥٥.

(٧) الشافعي في الأم ١/٢٢١ ومن طريقه البيهقي في المعرفة ١/٥١٢ وهو مع انقطاعه ضعيف، لأن الإمام الشافعي قال: أخبرني من لا أتهم عن جعفر بن محمد. راجع الإرواء ٣/١٣٥.

(٨) الموطأ ١/٢٣٧ والشيباني في الموطأ ص ١٣٩ والبيهقي ٢/٤٩٣ وابن أبي شيبة ٢/٣٩٥ وإسناده صحيح.

قلت: معناه أنه بدعة مستحبة من جهة اجتماع الناس عليها وإن كانت سنة في الأصل.

(٢١٨) مالك والشافعي[1] عن السائب أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتميم الداري أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة.

(٢١٩) مالك[2] عن يزيد بن رومان كان الناس يقومون في زمان عمر بثلاث وعشرين ركعة.

(٢٢٠) أبوبكر[3] عن ابن عباس قال عمر: لقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر: اطلبوها في العشر الأواخر وتراً.

(٢٢١) أبوبكر[4] عن حبيب قال عمر: ما بقي من الليل خير مما ذهب، ومثله عن السائب[5] وعن ابن عباس[6] كليهما عن عمر.

(٢٢٢) أبوبكر[7] عن أبي عثمان أن دعا عمر القراء في رمضان فأمر أسرعهم قرآءة أن يقرأ بثلاثين آية والوسط خمسة وعشرين آية، والبطيء عشرين آية.

(٢٢٣) أبوبكر[8] قيل لابن عمر تصلي الضحى؟ قال لا. قيل صلاها عمر؟ قال لا. قيل صلاها أبوبكر؟ قال لا. قيل صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا إخال.

(٢٢٤) البغوي[9] كان ابن عمر إذا سئل عن سبحة الضحى فقال: لا آمر بها ولا أنهى عنها، ولقد أصيب عثمان وما أدري أحداً يصليها وإنها لمن أحب ما أحدث الناس إلي.

(٢٢٥) أبوبكر[10] عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: متى توتر؟ قال: من أول الليل بعد العتمة قبل أن أنام، وقال لعمر: متى توتر؟ قال: من آخر الليل. قال لأبي بكر: أخذت بالحزم، وقال لعمر: أخذت بالقوة.

---

(١) الموطأ ٢٣٨/١ وابن أبي شيبة ٣٩٢/١ والمروزي في قيام الليل ص ١٥٧ والطحاوي في باب الوتر ٢٠٢/١ والبيهقي ٤٩٦/٢ وذكره البيهقي في المعرفة ٣٦٧/١ من طريق الشافعي. وإسناده صحيح.

(٢) الموطأ ٢٣٩/١ والبيهقي ٤٩٦/١ والمروزي في قيام الليل ص ١٥٧ وإسناده مرسل قوي.

(٣) المصنف ٥١٣/٢ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ٣٩٦/٢ ورجاله ثقات إلا أنه مرسل.

(٥) المصدر السابق، وإسناده حسن.

(٦) المصدر السابق، وإسناده صحيح.

(٧) المصنف ٣٩٢/٢ وعبدالرزاق ٢٦١/٤ والمروزي في قيام الليل ص ١٦٠ وإسناده صحيح.

(٨) المصنف ٤٠٥/٢ بل والبخاري (١١٧٥) كتاب التهجد باب صلاة الضحى في السفر.

(٩) شرح السنة ١٣٨/٤ معلقا وأخرجه عبدالرزاق برقم ٤٨٩٨، ٤٨٦٩، وراجع الفتح ٥٢/٣.

(١٠) المصنف ٢٨٢/٢ وابن ماجه (١٢٠٢) وفي إسناده عبدالله بن محمد بن عقيل صدوق، في حديثه لين كما في التقريب ص ٢٨٧ وعبدالرزاق ١٤/٣ من حديث سعيد بن المسيب مرسلا.

(٢٢٦) أبوبكر[١] عن الحسن قال عمر: لأن أوتر بليل أحب إلي من أحيي ليلتي ثم أوتر بعد ما أصبح.

(٢٢٧) أبوبكر[٢] عن مكحول أن عمر بن الخطاب أوتر بثلاث ركعات لم يفصل بينهن بسلام.

(٢٢٨) أبوبكر[٣] عن أنس بن سيرين عن عمر كان يقرأ بالمعوذتين في الوتر.

(٢٢٩) أبوبكر[٤] عن القاسم زعموا أن عمر كان يوتر في الأرض.

(٢٣٠) أبوبكر[٥] عن الأسود أن عمر قنت في الوتر قبل الركوع.

(٢٣١) أبوبكر[٦] عن عطاء: عمر أول من قنت، قلت: النصف الآخر أجمع؟ قال: نعم.

قلت: اختلفوا في ذلك والأوجه أن القنوت في الوتر دعاء. فمن قنت دائما فقد أصاب، ومن قنت النصف الآخر من رمضان فقد أخذ بالمهم: فإن الدعاء في تلك الأيام أرجى للاجابة.

(٢٣٢) أبوبكر[٧] عن عمر بن محمد بن حاجب أن عمر لقيه عظيم من عظماء العجم فأراد أن يسجد له فقال له عمر: ارفع رأسك السجدة للواحد القهار.

(٢٣٣) أبوبكر[٨] عن ابن عمر عن عمر إدبار النجوم ركعتان قبل الفجر وإدبار السجود ركعتان بعد المغرب.

(٢٣٤) أبوبكر[٩] عن سعيد بن جبير قال عمر في الركعتين قبل الفجر: هما أحب إلي من حمر النعم.

---

(١) المصنف ٢/٢٩٤ وهو مع إرساله ضعيف لأن أبا الزبير مدلس وقد عنعنه. والطحاوي ١/٢٠٢ عن المسور بن مخرمة عن عمر بمعناه. راجع قيام الليل ص ٢١٠.

(٢) المصنف ٢/٢٨٨ ورجاله ثقات إلا أنه مرسل.

(٣) المصنف ١/٢٩٩ ورجاله ثقات لكن أنس بن سيرين لم يدرك عمر رضي الله عنه وقد ولد لسنة أو لسنتين بقيتا من خلافة عثمان كما في التهذيب ١/٣٧٤.

(٤) المصنف ٢/٣٠٣ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن القاسم لم يدرك عمر رضي الله عنه.

(٥) المصنف ٢/٣٠٢ لكن وقع فيه "ابن عمر" والصواب "عمر" والمروزي في قيام الليل ص ٢٢٨ ورجاله ثقات.

(٦) المصنف ١/٣٠٣ عن محمد بن بكر عن ابن جريج قال قلت لعطاء: القنوت في شهر رمضان، قال: عمر أول من قنت، قلت: النصف الآخر أجمع؟ قال: نعم، ورجاله ثقات لكنه منقطع.

(٧) المصنف ٢/٥٢٧ وفي إسناده عمر بن عمر بن محمد بن حاطب مجهول قاله ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/١٢٧، وذكره ابن حبان في الثقات ٥/١٥١ وابن حجر في اللسان ٤/٣٢٠ وقد وقع عند ابن أبي شيبة أيضا عمر بن محمد والصواب ما ذكرناه.

(٨) ٢/ ٥٢٣ عن الفضل بن دكين عن أبي العنبس عن زاذان عن ابن عمر مثله، والمروزي في قيام الليل ص ٥٠ وابن المنذر أيضا كما في الدر المنثور ٦/١١٠.

(٩) المصنف ٢/٢٤١ وفي إسناده أبو معشر نجيح ضعيف كما في التقريب ص ٥٢٠.

(٢٣٥) أبوبكر [١]عن ابن المسيب رأى عمر رجلاً اضطجع بعد الركعتين فقال: احصبوه. **قلت**: يعني ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله على وجه العبادة بل على وجه العادة ودفع الملال.

(٢٣٦) أبوبكر[٢] عن عبدالله بن عتبة: رأيت عمر يصلي أربعاً قبل الظهر.

(٢٣٧) أبوبكر[٣] عن رجل أن عمر قرأ في الأربع قبل الظهر بـــ ﴿قٓ﴾.

(٢٣٨) أبوبكر[٤] عن عون بن عبدالله صليت مع عمر أربعاً قبل الظهر. **قلت**: يحتمل أنها صلاة صلاة الزوال وهو الأغلب على الظن، ويحتمل أنها راتبة الظهر.

(٢٣٩) أبوبكر[٥] عن أبي تميمة عن ابن عمر صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر وعثمان فلا صلاة بعد الغداة حتى يطلع الشمس.

(٢٤٠) أبوبكر[٦] عن ابن عباس رأيت عمر يضرب على الركعتين بعد العصر.

(٢٤١) مالك[٧] عن السائب أنه رأى عمر بن الخطاب يضرب المنكدر على الصلاة بعد العصر.

(٢٤٢) أبوحنيفة[٨] عن حماد عن إبراهيم أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر لم يصلوها يعني الصلاة قبل المغرب.

(٢٤٣) أبوبكر[٩] عن زيد بن وهب أن عمر بن الخطاب رأى رجلاً صلى ركعتين بعد غروب الشمس قبل الصلاة فجعل يلتفت فضربه بالدرة حين قضى الصلاة وقال: لا تلتفت، ولم يعب الركعتين.

---

(١) المصنف ٢٤٨/٢ ورجاله ثقات.

(٢) المصنف ١٩٩/٢ ورواه أيضا بلفظ: صليت مع عمر أربع ركعات قبل الظهر في بيته. ورجاله ثقات ورواه عبدالرزاق ٦٦/٣ نحوه.

(٣) المصنف ٢٠١/٢ وفيه رجل لم يسم.

(٤) تقدم آنفا في بداية هذه الصفحة، والصواب عون بن عبدالله بن عتبة عن أبيه قال: صليت الخ.

(٥) المصنف ٣٥٠/٢ ورجاله ثقات.

(٦) المصنف ٣٥٠/٢ ورجاله ثقات. وقد رواه من طرق عن عمر رضي الله عنه.

(٧) الموطأ ٤٩/٢ وابن أبي شيبة ٣٥١/٢ وعبدالرزاق ٤٢٩/٢. وقد روي عنه من طرق أنه كان يضرب على الصلاة بعد العصر.

(٨) الشيباني في الآثار ص ٢٩ وذكره الخوارزمي في جامع المسانيد ٣٠٣/١ والزيلعي في نصب الراية ١٤١/٢ وهو مع إرساله مخالف لما رواه عبدالرزاق ٤٣٥/٢ عن الثوري عن منصور عن إبراهيم قال: لم يصل أبوبكر ولا عمر ولا عثمان الركعتين قبل المغرب. وذكره البيهقي ٤٧٦/٢ أيضا، ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم.

(٩) المصنف ٤٠/٢ ورجاله ثقات ولفظه: فقال: لا تلتفت لا تعب الركعتين.

(٢٤٤) أبوبكر[1] عن ابن عمر صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان، فلا صلاة قبلها ولا بعدها في السفر، ولو تطوعت لأتممت.

(٢٤٥) أبوبكر[2] عن سالم أن النبي صلى الله عليه وسلم وعمر كانا يتطوعان في السفر. **قلت**: وجه الجمع أن الأول في الرواتب والثاني في التهجد.

(٢٤٦) البيهقي[3] أن عمر أتاه فتح أو أبصر رجلا به زمانة فسجد.

(٢٤٧) أبوبكر[4] عن منصور بلغني أن أبا بكر وعمر سجدا سجدة الشكر.

(٢٤٨) أبوبكر[5] عن عباد بن منصور أن عمر صلى محتبيا.

(٢٤٩) الشافعي[6] أن عمر بن الخطاب دخل المسجد فصلى ركعة فقيل له: صليت ركعة؟ قال إنما هو تطوع، فمن شاء زاد ومن شاء نقص. **قلت**: احتج به الشافعي على أن الأمر في التطوع واسع.

(٢٥٠) أبوبكر[7] عن حميد بن عبدالرحمن قال عمر: من فاته شيء من قراءته بالليل فصلى ما بينه وبين الظهر فكأنما صلى بالليل.

(٢٥١) أبوبكر[8] عن إبراهيم كان عمر يكره أن يصلي خلف صلاة مثلها.

(٢٥٢) مالك[1] عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب كان يصلي من الليل ما

---

(١) المصنف ٣٨٠/١ بل والبخاري (١١٠٢) باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلوات وقبلها ١٤٩/١ مختصرا.

(٢) المصنف ٣٨٢/١ وهو مع إرساله ضعيف لأن في إسناده جابر الجعفي ضعيف كما مر مرارا. وشريك القاضي صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء كما في التقريب ص ٢٢٤.

(٣) السنن ٣٧١/٢ والمعرفة ٣٢٢/١. قال محمد بن عبيد الله أن عمر الخ، ومحمد بن عبيد لم يدرك عمر رضي الله عنه.

(٤) المصنف ٤٨٣/٢ وهو منقطع.

(٥) المصنف ٥٣/٢ عن عباد بن منصور أنه رأى عمر بن عبدالعزيز يصلي محتبيا خلف المقام تطوعا. وعباد صدوق وكان يدلس وتغير بآخره، من السادسة كما في التقريب ص ٢٥١ وهذا كله يدل على أن ما وقع في الإزالة: "أن عمر صلى" خطأ.

(٦) كتاب القديم كما ذكره البيهقي في المعرفة ٣٧٦/٢: أخبرنا بعض أصحابنا عن سفيان عن قابوس عن أبيه عن عمر، وقابوس بن أبي ظبيان لين كما في التقريب، وشيخ الشافعي لم يسم. ورواه البيهقي في السنن ٢٤/١ والمعرفة من طريق آخر عن زهير عن قابوس به.

(٧) المصنف ٧١/٢ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن روايات حميد عن عمر منقطعة قطعا كما في التهذيب ٤٦/٣ لكن له إسناد آخر عند ابن أبي شيبة بمعناه، لكنه منقطع أيضا.

(٨) المصنف ٢٠٨/٢ بلفظ: عن إبراهيم قال قال عمر: لا يصلى بعد الصلاة، وقال: حدثنا أبومعاوية وابن إدريس عن الأعمش عن إبراهيم عن سليمان بن مسهر عن خرشة قال كان عمر يكره أن يصلى خلف صلاة مثلها. ولعل الإمام المؤلف أخطأ حين كتب من ابن أبي شيبة أثر إبراهيم إلى أثر خرشة. ورجالهما ثقات، والأول منقطع، والثاني متصل لكن الأعمش فيه مدلس وعنعنه.

شاء الله حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله للصلاة ويقول لهم: الصلاة الصلاة ثم يتلو هذه الآية ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[٢].

(٢٥٣) مالك[٣] أنه بلغه أن عمر بن الخطاب كان يقول: صلاة الليل والنهار مثنى مثنى يسلم من كل ركعتين.

(٢٥٤) أبوبكر[٤] أن نفراً من أهل العراق قدموا عمر فسألوه عن صلاة الرجل في بيته فقال عمر: ما سألني عنها أحد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: صلاة الرجل في بيته نور، فنوروا بيوتكم.

الـــجمعة

(٢٥٥) البيهقي[٥] أن أبا هريرة كتب إلى عمر يسأله عن الجمعة وهو بالبحرين فكتب إليهم أن أجمعوا حيث ما كنتم. قال الشافعي: معناه في أي قرية كنتم لا يريد البدو.

(٢٥٦) أبوبكر[٦] عن يحيى بن أبي كثير حدثت أن عمر بن الخطاب قال: إنما جعلت الخطبة مكان الركعتين فإن لم يدرك الخطبة فليصل أربعاً. **قلت:** أظن هذا الحرف الأخير من كلام يحيى بن أبي كثير خرجه من قول عمر، وليس عليه العمل ولكن معنى كلامه أن الخطبة شرط الجمعة لا تصح بدونها[٧].

---

(١) الموطأ ٢٤٤/١ ورجاله ثقات. وعزاه السيوطي في الدر ٤/ ٣١٣ للبيهقي أيضا.

(٢) سورة طه : ١٣٢.

(٣) الموطأ ٢٤٥/١ عن عبدالله بن عمر، لا عن عمر. وقال الزرقاني: بلاغه صحيح. وقد رواه ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن عبدالله بن الأشج أن محمد بن عبدالرحمن بن قرمان حدثه أنه سمع ابن عمر يقول: وقد روي عنه مرفوعا أيضا، راجع التلخيص ٢٢/٢ وذكره الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم ٣٨٣١، ٣٨٣٢.

(٤) المصنف ٢٥٦/٢ ورجاله موثقون وعاصم أرسل عمر كما في التهذيب ٥٥/٥.

(٥) المعرفة ٤٤٢/١ وقال: وقد روي عن شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة عن أبي رافع أن أبا هريرة كتب إلى عمر رضي الله عنه الخ. ثم قال: إسناده حسن. ورواه محمد بن إسحاق بن خزيمة عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن شعبة، انتهى. ورواه ابن أبي شيبة ١٠١/٢ عن عبدالله بن إدريس عن شعبة به.

(٦) المصنف ١٢٨/٢ عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثت عن عمر. وفي إسناده رجل مبهم لم يسم، ورواه هو وعبدالرزاق ٢٣٧/٣ من طريق آخر عن عمرو بن شعيب عن عمر أيضا ورجاله ثقات لكنه منقطع.

(٧) قلت: ليس هذا من كلام يحيى، ولم ينفرد به، بل رواه عمرو بن شعيب أيضا كما ذكرنا، وإن كان ليس عليه العمل عند الأئمة الأربعة لكن قال به مكحول وعطاء ومجاهد وطاؤس وغيرهم. راجع ابن أبي شيبة وعبدالرزاق.

(٢٥٧) مالك وأبوبكر[١] في قوله تعالى ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٢] قرأها عمر فامضوا إلى ذكر الله. **قلت**: معناه فسرها كذلك.

(٢٥٨) الشافعي[٣] عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يخطبون على المنبر قياما يفصلون بينهما بجلوس.

(٢٥٩) مالك والشافعي[٤] عن السائب كان الأذان الأول حين يخرج الإمام فيجلس على المنبر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر.

(٢٦٠) مالك والشافعي[٥] أنهم كانوا في زمن عمر بن الخطاب يوم الجمعة يصلون حتى يخرج عمر بن الخطاب، فإذا خرج عمر وجلس على المنبر وأذن المؤذنون جلسوا يتحدثون حتى إذا سكت المؤذنون وقام عمر سكتوا فلم يتكلم أحد.

(٢٦١) الشافعي[٦] أن عمر رأى رجلاً عليه هيئة السفر يقول: لولا أن اليوم يوم الجمعة لخرجت، فقال عمر: اخرج فإن الجمعة لا يحبس عن سفر.

(٢٦٢) مالك[٧] عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله أنه قال: دخل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد يوم الجمعة وعمر بن الخطاب يخطب فقال عمر: أية ساعة هذه؟ فقال: يا أمير المؤمنين انقلبت من السوق فسمعت النداء فمازدت على أن توضأت! فقال عمر: الوضوء أيضاً قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل.

الـــجنائز

---

(١) الموطأ ٢١٩/١ عن ابن شهاب عن عمر. وقال الزرقاني: وصله عبد بن حميد في تفسيره أخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: لقد توفي عمر رضي الله عنه الخ، قلت: ورواه ابن أبي شيبة ١٥٧/٢ من حديث خرشة قال: قرأها عمر بن الخطاب فامضوا إلى ذكر الله الخ.

(٢) سورة الجمعة : ٩.

(٣) الأم ١٧٧/١ ومن طريقه البيهقي في المعرفة ٤٥٠/١ عن إبراهيم قال حدثني صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة، وإبراهيم متروك كما مر، وصالح صدوق اختلط بآخره وقال ابن عدي: لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج كما في التقريب ص ٢٣٢.

(٤) أخرجه الشافعي في الأم ١٧٣/١ من طريق الزهري عن السائب، ولم أجده في الموطأ، ورواه البخاري (٩١٢) كتاب الجمعة باب الأذان يوم الجمعة.

(٥) الموطأ ٢١٦/١ وعنه الشافعي في الأم ١٧٥/١ والبيهقي في المعرفة ٤٤٦/١ من طريق الشافعي.

(٦) رواه البيهقي في السنن ١٨٧/٣ والمعرفة ٤٤٤/١ من طريق الشافعي عن سفيان عن الأسود بن قيس عن أبيه، ورجاله ثقات.

(٧) الموطأ ٢٠٩/١ مرسلا عن ابن شهاب عن سالم أنه قال: دخل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة الخ. ووصله البخاري (٨٧٨) كتاب الجمعة باب فضل الغسل يوم الجمعة الخ ومسلم أيضا (١٩٥٥) كتاب الجمعة باب كتاب الجمعة من طريق ابن شهاب عن سالم عن أبيه.

(٢٦٣) أبوبكر[١] عن الحسن قال عمر: احضروا موتاكم وذكروهم لا إله إلا الله فإنهم يرون ويقال لهم.

(٢٦٤) أبوبكر[٢] عن عطاء أو غيره قال عمر: لقنوا موتاكم لا إله إلا الله واغمضوا أعينهم إذا ماتوا.

(٢٦٥) البيهقي[٣] عن ابن عمر قال: صدر المسلمون فمروا بامرأة بالبيداء ميتة وأخفاها رجل يقال له كليب. فقام عمر على المنبر فقال: لو أعلم أن أحداً مر بها و لم يخفها لفعلت به وفعلت. وسأل ابن عمر فقال: لم أرها، وقال: لعل الله أن يرحم كليبا فطعن معه غداة طعن.

(٢٦٦) أبوبكر[٤] عن أبي تميمة الهجيمي أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى الاشعري أن اغسل موتاك بالسدر وماء الريحان.

(٢٦٧) أبوبكر[٥] عن مسروق: ماتت امرأة لعمر فقال: أنا كنت أولى بها إذ كانت حية، فأما الآن فأنتم أولى بها.

(٢٦٨) أبوحنيفة[٦] أخبرني رجل عن الحسن عن عمر بن الخطاب أنه قال: الأب أحق بالصلاة على الميت من الزوج. **قلت**: احتج به أبوحنيفة وخالف إبراهيم والشعبي في قولهما الزوج أحق من الأب.

(٢٦٩) أبوبكر[٧] عن نافع عن ابن عمر: كفن عمر وحنط وغسل زاد في رواية، إلا إنه كان من أفضل الشهداء. **قلت**: عند الحنفية علة الغسل الارتثاث، وعند الشافعي أنه لم يقتل في المعركة.

---

(١) المصنف ٢٣٧/٣ ورجاله ثقات لكنه مرسل، لأن الحسن لم يدرك عمر رضي الله عنه.

(٢) المصنف ٢٤٠/٣ ورجاله ثقات وعطاء لم يدرك عمر رضي الله عنه.

(٣) السنن ٣٨٦/٣ والمعرفة ٤/٢ ومنه أخذه الإمام المؤلف. وعبدالرزاق ٥٤٨/٣ وراجع الإصابة ٣١٣/٥.

(٤) المصنف ٢٤٣/٣ ورجاله ثقات و لم يثبت لأبي تميمة سماع من عمر رضي الله عنه.

(٥) المصنف ٢٥٠/٣، ٢٥١، ٣٦٣، عن حفص بن غياث عن ليث عن يزيد بن أبي سليمان عن مسروق، وهو مع إرساله ضعيف لأن في إسناده ليث بن أبي سليم صدوق اختلط أخيرا و لم يتميز حديثه فترك كما في التقريب ص ٤٣٢ ورواه الشيباني في الآثار ص ٤٧ بلاغا. وعبدالرزاق ٤٧٢/٣ عن الثوري عن ليث به عن عمر أنه قال: الولي أحق بالصلاة عليها. والله أعلم.

(٦) الشيباني ص ٥٣ ومع إرساله ضعيف لأن شيخ أبي حنيفة مجهول لم يسم. ورواه أبويوسف أيضا في آثاره ص ٨٠ عن أبي حنيفة عمن حدثه عن الحسن ولم يذكر عمر رضي الله عنه. وابن أبي شيبة ٣٦٣/٣ عن ابن علية عن يونس عن الحسن أنه كان يقول: الأب أحق بالصلاة على المرأة ثم الزوج ثم الأخ وهذا يدل على أن ذكر عمر في آثار الشيباني لا يصح والله أعلم.

(٧) المصنف ٢٥٤/٣ وإسناده صحيح.

(٢٧٠) أبوبكر[1] عن ابن مغفل قال عمر: لا تحنطوني بمسك. قيل إنما كره المسك لأنه من الميتة وليس عليه العمل عند الجمهور لأن الشرع استثنى المسك من جملة الميتات فاستحسنه. **قلت**: والأوجه عندي أن المسك طيب طاهر إلا أن عمر لم يستحسن أن يكون حنوطه منه تورعا. لأنه قد اجتمع فيه دليلا الاباحة والتحريم وان كان دليل الاباحة أقوى، والطيب سواه كثير.

(٢٧١) أبوبكر[2] عن راشد بن سعد قال عمر: يكفن الرجل في ثلاثة أثواب، لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين.

(٢٧٢) أبوبكر[3] عن راشد بن سعد عن عمر قال: تكفن المرأة في خمسة أثواب الدرع والخمار والرداء والازار والخرقة.

(٢٧٣) أبوبكر[4] عن ابن مغفل قال عمر: لا تتبعني بمجمر.

(٢٧٤) أبوبكر[5] عن ابن عمر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة.

(٢٧٥) أبوبكر[6] عن يحيى بن راشد قال عمر حين حضرته الوفاة لابنه: إذا خرجتم بي فأسرعوا بي المشي.

(٢٧٦) أبوبكر[7] عن ابن مغفل قال عمر: لا تتبعني امرأة.

(٢٧٧) أبوحنيفة[8] عن حماد عن إبراهيم أن الناس كانوا يصلون على الجنائز خمسا وستا وأربعا حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم، ثم كبروا بعد ذلك في ولاية أبي بكر حتى قبض أبوبكر. ثم ولي عمر بن الخطاب ففعلوا ذلك في ولايته، فلما رأى ذلك عمر بن الخطاب قال: إنكم معشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم متى ما تختلفون يختلف من بعدكم والناس حديث عهد بالجاهلية فأجمعوا على شيء يجتمع به عليه من بعدكم فأجمع رأي أصحاب محمد

---

(١) المصنف ٢٥٧/٣ وفي إسناده حجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس كما في التقريب ص ٩٥.
(٢) المصنف ٢٥٩/٣ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن في سماع راشد عن عمر نظرا.
(٣) المصنف ٢٦٢/٣ ورجاله ثقات لكنه منقطع.
(٤) المصنف ٢٧١/٣ في إسناده حجاج بن أرطاة وفيه كلام.
(٥) المصنف ٢٧٧/٣ وأبوداود (٣١٧٩) والترمذي (١٠٠٧) والنسائي (١٩٤٦)، وابن ماجه (١٤٨٢) وأحمد ٨/٢ والطيالسي برقم ١٨١٧، والدارقطني ٧٠/٢ والبيهقي ٢٣/٤ والشافعي في الأم ٢٤١/١ وابن حبان كما في الموارد ص ١٩٤، ١٩٥ وأبويعلى برقم ٥٣٩٨، ٥٤٥٧، والطحاوي ٢٧٧/١ كلهم من حديث ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه، وإسناده صحيح لكنه مرسل.
(٦) المصنف ٤ ق ٢٨٢/٢ ورجاله ثقات لكن يحيى بن راشد عن عمر مرسل كما في الجرح والتعديل ١٤٣/٢. ووقع في المصنف: يحيى بن أبي راشد.
(٧) المصنف ٢٨٤/٣ وفي إسناده حجاج بن أرطاة وفيه كلام معروف وبقية رجاله ثقات.
(٨) الشيباني ص ٤٩ وأبويوسف في الآثار ص ٧٩ وفيه انقطاع بين إبراهيم وعمر.

صلى الله عليه وسلم أن ينظروا آخر جنازة كبر عليها النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض فيأخذون به ويرفضون ما سوى ذلك، فوجدوا آخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعاً.

(٢٧٨) البيهقي[١] عن سعيد بن المسيب عن عمر أنه قال: كل ذلك قد كان أربعاً وخمسا فأجمعنا على أربع.

(٢٧٩) أبوبكر[٢] عن أبي وائل: جمع عمر الناس فاستشارهم في التكبير على الجنازة فقال بعضهم :كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا، وقال بعضهم: كبر سبعا وقال بعضهم: كبر أربعا فجمعهم على أربع تكبيرات كأطول صلاة.

(٢٨٠) أبوبكر[٣] عن إبراهيم اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في التكبير على الجنازة ثم اتفقوا بعد على أربع تكبيرات.

(٢٨١) أبوبكر[٤] عن سعيد بن المسيب كان عمر يقول في الصلاة على الميت إن كان مساء قال: اللهم أمسى عبدك، وإن كان صباحا قال: اللهم أصبح عبدك قد تخلى من الدنيا وتركها لأهلها واستغنيت منه وافتقر إليك كان يشهد أن لا إله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك فاغفر له ذنبه.

(٢٨٢) أبوبكر[٥] عن جابر بن عبدالله قال: ما باح لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبوبكر ولا عمر في الصلاة على الميت بشيء. **قلت**: يعني لم يوقتوا بشيء من الدعاء.

(٢٨٣) أبوبكر[٦] عن عروة ما صلي على أبي بكر إلا في المسجد.

(٢٨٤) مالك[٧] أن عمر بن الخطاب صلي عليه في المسجد.

(٢٨٥) أبوبكر[١] عن عبدالرحمن بن أبزى ماتت زينب بنت جحش فكبر عليها عمر

---

(١) السنن الكبرى ٣٧/٤ ورجاله ثقات.

(٢) المصنف ٣٠٢/٣ وعبدالرزاق ٤٧٩/٣ والبيهقي ٣٧/٤ وفي إسناده عامر بن شقيق لين الحديث كما في التقريب ص ٢٤٧.

(٣) المصنف ٣٠٢/٣ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ٢٩٢/٣ ورجاله ثقات. وعبدالرزاق ٨٧/٣.

(٥) المصنف ٢٩٤/٣ وفي إسناده أبوالزبير مدلس وحجاج بن أرطاة متكلم فيه.

(٦) المصنف ٣٦٤/٣ والبيهقي ٥٢/٤ وعبدالرزاق ٥٢٦/٣ وعنه ابن حزم في المحلى ١٦٢/٥ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن عروة لم يدرك أبابكر الصديق رضي الله عنه، ووصله البيهقي ٥٢/٤ عن عروة عن عائشة لكن فيه إسماعيل بن أبان الغنوي متروك كما صرح البيهقي.

(٧) الموطأ ٦٤/٢ وعنه ابن أبي شيبة ٣٦٤/٣ وعبدالرزاق ٥٢٦/٣ وابن سعد ٣٦٦/٣، ٣٦٧ ونقله ابن حزم ١٦٢/٥ عن ابن أبي شيبة ورواه البيهقي ٥٢/٤ من طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أيضا وزاد: وصلى عليه صهيب رضي الله عنه.

أربعاً ثم سأل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: من يدخل قبرها؟ فقلن: من كان يدخل عليها في حياتها.

(٢٨٦) أبوبكر[٢] أن عمر انتظر ابن أم عبدفي الصلاة على عتبة بن مسعود.

(٢٨٧) أبوبكر[٣] عن ابن عمر لحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر ولعمر.

(٢٨٨) أبوبكر[٤] عن الحسن أوصى عمر أن يجعل عمق قبره قامة وبسطة.

(٢٨٩) أبوبكر[٥] عن أبي مالك الاشجعي عن عمر أنه كان يقول إذا أدخل الميت قبره: اللهم أسلمه إليك الأهل والمال والعشيرة والذنب عظيم فاغفر له.

(٢٩٠) أبوبكر[٦] عن إسماعيل بن محمد بن السباق أن عمر دفن أبا بكر ليلا ثم دخل المسجد فأوتر بثلاث.

(٢٩١) أبوبكر[٧] عن أبي وائل ماتت أمي وهي نصرانية فأتيت عمر فذكرت ذلك له قال: اركب دابة وسر أمامها.

(٢٩٢) أبوبكر[٨] عن عمرو هو ابن دينار ماتت امرأة بالشام وفي بطنها ولد من مسلم وهي نصرانية فأمر عمر أن تدفن مع المسلمين من أجل ولدها.

(٢٩٣) أبوبكر[٩] عن عامر يعني الشعبي أن عمر صلى على عظام بالشام.

(٢٩٤) أبوحنيفة[١٠] عن حماد عن إبراهيم أخبرني من رأى قبر النبي صلى الله عليه

---

(١) المصنف ٣٢٤/٣ ورجاله ثقات.

(٢) المصنف ٣١٦/٣ وفي إسناده عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي صدوق اختلط قبل موته ومن سمع منه ببغداد، فبعد الاختلاط كما في التقريب ص ٣١٢ وبقية رجاله ثقات.

(٣) المصنف ٣٢٣/٣ وفي إسناده الحجاج.

(٤) المصنف ٣٢٦/٢ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن الحسن لم يدرك عمر رضي الله عنه.

(٥) المصنف ٣٢٩/٢ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن أبا مالك الأشجعي واسمه سعد بن طارق من الرابعة.

(٦) المصنف ٣٤٦/٣ وعبدالرزاق ٥٢١/٣ وابن سعد ٢٠٨/٣ لكنه منقطع والطحاوي ٢٠٢/١ في الوتر من طريق عمرو بن هلال عن ابن السباق عن المسور بن مخرمة قال: دفنا أبابكر ليلا الخ.

(٧) المصنف ٣٤٨/٣ ورجاله ثقات.

(٨) المصنف ٣٥٥/٣ ورجاله ثقات لكنه منقطع، لأن عمرو بن دينار لم يدرك عمر رضي الله عنه، ورواه عبدالرزاق ٥٢٨/٣ عن عمرو أن شيخا من أهل الشام أخبره عن عمر. والشيخ مجهول لم يسم.

(٩) المصنف ٣٥٦/٣ وفي إسناده جابر الجعفي ضعيف.

(١٠) الشيباني ص ٥٢ وأبويوسف أيضا في الآثار ص ٨٠ لكنه لم يذكر: وقبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. رواه ابن أبي شيبة ٣٣٤/٣ عن أبي جعفر وسالم والقاسم، وسفيان التمار أيضا. وحديث التمار رواه البخاري كتاب الجنائز باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ص ٢٢٣ والبيهقي ٣/٤ أيضا.

وسلم وقبر أبي بكر وقبر عمر مسنمة ناشزة من الأرض عليها فلق من مدر أبيض.

(٢٩٥) أبوبكر[١] عن هلال بن يساف خطب عمر بمنى على جمل فقال: لا تسبوا الأموات فإن ما يسب به الميت يُؤذى به الحي.

(٢٩٦) أبوبكر والبخاري[٢] وغيرهما عن أبي الاسود الدؤلي: قدمت المدينة وقد وقع بها مرض فجلست إلى عمر بن الخطاب فمرت بهم جنازة فأثني عليها خير فقال عمر: وجبت، ثم مر بأخرى فأثني عليها شر فقال عمر: وجبت، فقلت: ما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال: قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة فقلنا: وثلاثة؟ قال: وثلاثة، فقلنا: واثنان؟ قال: واثنان، ثم لم نسأله عن الواحد.

(٢٩٧) أبوبكر[٣] عن عمرو بن ميمون عن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من الجبن والبخل وعذاب القبر وفتنة الصدر.

(٢٩٨) أبوبكر[٤] عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الميت يعذب في قبره بالنياحة.

(٢٩٩) البيهقي[٥] عن ابن عباس عن عمر نحواً من ذلك.

(٣٠٠) أبوبكر[٦] عن نافع أن حفصة بكت على عمر فقال لها: مهلاً يا بنية ألم تعلمي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه.

(٣٠١) أبوبكر[٧] عن أبي عثمان أتيت عمر بنعي النعمان بن مقرن فوضع يده على

---

(١) المصنف ٣/٣٦٧ ورجاله ثقات لكنه مرسل. قال أبوحاتم: هلال عن عمر مرسل كما في التهذيب ١١/٨٧.

(٢) المصنف ٣/٣٦٨ والبخاري (٢٦٤٣) كتاب الشهادات باب تعديل كم يجوز؟.

(٣) راجع ص ١٠١٧.

(٤) المصنف ٣/٣٨٩ وسقطت منه واسطة عمر رضي الله عنه. والبخاري (١٢٩٢) كتاب الجنائز باب ما يكره من النياحة على الميت ومسلم (٢١٤٣) كتاب الجنائز باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه بواسطة عمر رضي الله عنه. وقد رواه ابن ماجه (١٩٥٣) عن ابن أبي شيبة وفيه واسطة عمر رضي الله عنه. وهذا أيضا يدل على أن واسطة عمر سقطت من ابن أبي شيبة.

(٥) السنن ٤/٧٣ بل والبخاري (١٢٨٧) كتاب الجنائز باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه. ومسلم (٢١٥٠) كتاب الجنائز باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه.

(٦) المصنف ٣/٣٩١ عن محمد بن بشر حدثنا عبدالله بن نافع عن عبدالله أن حفصة، وهذا غلط والصواب عن محمد بن بشر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبدالله كما رواه مسلم (٢١٤٢) كتاب الجنائز باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه عن ابن أبي شيبة، وهكذا رواه البيهقي ٣/٧١ من حديث عثمان بن أبي شيبة عن محمد بن بشر به. ورواه عبدالرزاق ٣/٥٦٠ عن عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ولعل الصواب هنا أيضا عبيدالله، والله أعلم.

(٧) المصنف ٣/٣٩٤ وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما تقدم غير مرة.

رأسه وجعل يبكي.

(٣٠٢) أبوبكر[١] عن شقيق اجتمع نسوة يبكين على خالد بن الوليد فقال عمر: ما عليهن أن يهرقن من دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نَقْعٌ أو لَقْلَقَة.

كتاب الزكاة

(٣٠٣) مالك[٢] أنه قرأ كتاب عمر بن الخطاب في الصدقة قال: فوجدت فيه بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب الصدقة في أربع وعشرين من الإبل فدونها الغنم في كل خمس شاة، وفيما فوق ذلك إلى خمس وثلاثين بنت مخاض، فإن لم يكن بنت مخاض فابن لبون ذكر، وفيما فوق ذلك إلى خمس وأربعين ابنة لبون، وفيما فوق ذلك إلى ستين حقة طروقة الفحل، وفيما فوق ذلك إلى خمس وسبعين جذعة وفيما فوق ذلك إلى تسعين بنتا لبون وفيما فوق ذلك إلى عشرين ومائة حقتان طروقتا الفحل، فمازاد على ذلك من الابل ففي كل أربعين بنت لبون، وفي كل خمسين حقة. وفي سائمة الغنم إذا بلغت أربعين إلى عشرين ومائة شاة، وفيما فوق ذلك إلى مائتين شاتان، وفيما فوق ذلك إلى ثلاثمائة ثلاث شياه، فمازاد على ذلك ففي كل مائة شاة. ولا يخرج في الصدقة تيس ولا هرمة ولا ذات عوار إلا ما شاء المصدق ولا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من الخليطين فإنهما يتراجعان بينهمابالسوية، وفي الرقة إذا بلغت خمس أواق ربع العشر.

(٣٠٤) الشافعي[٣] عن أنس بن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر: هذا كتاب الصدقة وفي أربع وعشرين من الابل مثل ما قال مالك. **قلت**: قد شرحنا هذا الكتاب في المسوى شرح الموطأ على المذهبين مذهب أبي حنيفة ومذهب الشافعي.

(٣٠٥) أبوبكر[٤] عن الحسن كتب عمر إلى أبي موسى: فما زاد على المائتين ففي كل أربعين درهما درهم. **قلت**: معناه عند أبي حنيفة لا يؤخذ في أقل من الأربعين إذا زاد على مائتين وعند الشافعي هذا بيان الكسر ببيان مَخرجه.

---

(١) المصنف ٢٩٠/٣ ورجاله ثقات لكن فيه الأعمش مدلس وقد عنعنه.

(٢) الموطأ ١١٢/٢ ورواه أبوداود (١٥٧٠) والترمذي (٦٢١) وابن ماجه (١٧٩٨) والبيهقي ٨٨/٤ وأحمد ١٤/٢، ١٥ وابن أبي شيبة ١٢١/٢، ١٣١، ١٣٦ والحاكم ٣٩٢/١ من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتاب الصدقة، فلم يخرجه إلى عماله حتى قبض، فلما قبض عمل به أبوبكر حتى قبض، وعمر حتى قبض. ورواه ابن ماجه (١٧٩٨) من طريق سليمان بن كثير عن الزهري به. راجع نصب الراية ٣٣٨/٢.

(٣) في الأم ٤/٢ والمسند ص ٨٩ ومن طريقه البيهقي ٨٧/٤ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ١١٨/٣ والحسن عن عمر منقطع كما مر.

(٣٠٦) مالك والشافعي[١] عن سفيان بن عبدالله الثقفي أن عمر بن الخطاب بعثه مصدقا فكان يعد على الناس بالسَّخْل، فقالوا: أتعد علينا بالسَّخل، ولا تأخذ منه شيئا؟ فلما قدم على عمر بن الخطاب ذكر ذلك له فقال عمر: نعم نعد عليهم بالسخلة يحملها الراعي ولا نأخذها ولا نأخذ الأكولة ولا الربا ولا الماخض ولا فحل الغنم ونأخذ الجذعة والثنية وذلك عدل بين غذاء الغنم وخياره. والسخلة الصغيرة حين تنتج، والربا التي قد وضعت فهي تربي ولدها، والماخض هي الحامل، والأكولة هي شاة اللحم التي تسمن لتؤكل.

(٣٠٧) أبوبكر[٢] قال عمر: إذا وقف الرجل عليكم غنمه فاصدعوها صدعين ثم اختاروا من النصف الآخر.

(٣٠٨) أبوبكر[٣] عن مجاهد عن عمر ليس في الخضراوات زكاة.

(٣٠٩) الشافعي[٤] عن عمرو بن دينار أن عمر بن الخطاب قال: ابتغوا في أموال اليتامى لا يستهلكها الزكاة.

(٣١٠) أبوبكر[٥] عن الزهري ومكحول عن عمر نحواً من ذلك.

(٣١١) البيهقي[٦] سئل عمر بن الخطاب أ على المملوك زكاة؟ قال: لا، قيل: على من هي؟ فقال: على مالكه.

(٣١٢) الشافعي[٧] عن ابن شهاب أن أبا بكر وعمر لم يكونا يأخذان الصدقة بنسيئة ولكن يبعثان عليها في الجدب والخصب والسمن والعجف لأن أخذها في كل عام من رسول الله

---

(١) الموطأ ١٢١/٢ من طريق ابن لعبدالله بن سفيان عن جده سفيان، والشافعي في الأم ١٣/٢ عن سفيان عن بشر بن عاصم عن أبيه أن عمر استعمل سفيان، ووقع في الأم أباسفيان، وابن أبي شيبة ١٣٤/٣ وعبدالرزاق ١١/٤ أيضا.

(٢) المصنف ١٣٥/٣ عن عبدالرزاق، وهو عنده في مصنفه ١٣/٤ عن معمر عن سماك بن الفضل عن شهاب بن عبدالله -ووقع في المصنف: ابن عبدالملك- عن سعد الأعرج أن عمر رضي الله عنه، وفي إسناد ابن أبي شيبة تحريف وخطأ بين. شهاب وسعد من رجال الجرح والتعديل، وذكرهما البخاري أيضا، وبيض لهما، وذكرهما ابن حبان في ثقات التابعين.

(٣) المصنف ١٤٠/٣ والبيهقي ١٢٩/٤ من طريق الليث عن مجاهد، والليث ضعيف كما مر غير مرة، ومجاهد عن عمر منقطع. راجع نصب الراية ٣٨٩/٢.

(٤) الأم ٢٥/٢ عن ابن عيينة عن عمرو ومن طريقه البيهقي في المعرفة ٦٤/٢.

(٥) أما حديث الزهري فأخرجه ابن أبي شيبة ١٥٠/٣ وفي إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه، وأما حديث مكحول فأخرجه ابن أبي شيبة ١٥٠/٣ من طريق أيوب عن عمرو بن دينار عن مكحول عن عمر، والله أعلم.

(٦) السنن ١٠٩/٤ والمعرفة ٦٦/٢ من طريق عبدالله بن نافع عن رجل عن عمر، والرجل مجهول لم يسم.

(٧) الأم ١٥/٢ ومن طريقه البيهقي في المعرفة ٦٧/٢ وفي إسناده إبراهيم بن سعد شيخ الشافعي متروك كما تقدم ومع ذلك فهو مرسل لأن الزهري لم يدرك أبابكر وعمر رضي الله عنهما.

صلى الله عليه وسلم سنة.

(٣١٣) الشافعي[١] روي عن عمر أنه أخر الصدقة عام الرمادة ثم بعث مصدقا فأخذه عقالين عقالين وليس بثابت.

(٣١٤) الشافعي[٢] قد كانت النواضح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه فلم أعلم أحداً روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ منها صدقة ولا أحداً من خلفائه ولا شك إن شاء الله أن قد كان يكون للرجل الخمس وأكثر.

(٣١٥) مالك والشافعي[٣] عن سليمان بن يسار أن أهل الشام قالوا لأبي عبيدة بن الجراح: خذ من خيلنا صدقة، فأبى ثم كتب إلى عمر بن الخطاب، فأبى عمر ثم كلموه أيضاً فكتب إليه عمر إن أحبوا فخذها منهم واردها عليهم وارزق رقيقهم. قال مالك: وارددها عليهم يقول على فقرائهم.

(٣١٦) أبوبكر[٤] عن شبل عن عمر نحوا من ذلك.

(٣١٧) الشافعي[٥] عن السائب بن يزيد أن عمر أمر أن يؤخذ من الفرس شاتين أو عشرة أو عشرين درهماً.

(٣١٨) أبوبكر[٦] أن عمر كان يؤتى بصدقة الخيل. **قلت**: وجه الجمع أنهم بذلوا صدقة خيلهم ورقيقهم طوعاً من غير أن تكون واجبةً عليهم فقبل عمر ذلك كذلك. جمع الشافعي وغيره.

(٣١٩) وقال الشافعي[٧]: سمعت بعض من لا يقول بنصاب خمسة أوساق، يقول: قد

---

(١) البيهقي في المعرفة ٦٧/٢ بإسناده عن ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة وقال عباد بن العوام عن ابن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب أو يعقوب بن عتبة، عن يزيد بن هرمز، عن ابن أبي ذباب قال: أخر عمر الخ. وقال البيهقي: هذا إسناد موصول. وقال الشافعي في القديم: وقد روي عن عمر الخ. قلت: في إسناده ابن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه.

(٢) البيهقي في المعرفة ٧٠/٢.

(٣) الموطأ ١٣٧/٢ من طريقه البيهقي في السنن ١١٨/٤ والمعرفة ٧١/٢ من طريق الشافعي، ولم أجده في الأم.

(٤) المصنف ١٥٢/٣ بلفظ: أمر عمر بن الخطاب بالصدقة، فقال الناس: يا أمير المؤمنين خيل لنا ورقيق، افرض علينا عشرة عشرة، فقال: أما أنا فلا أفرض ذلك عليكم. ورجاله ثقات ورواه ابن حزم ٢٢٨/٥ من طريقه.

(٥) البيهقي في المعرفة ٧٢/٢ من طريق الشافعي عن سفيان عن الزهري عن السائب وهو في الأم ٢٢٠/٧ وعبدالرزاق ٣٥/٤ وابن حزم ٢٢٧/٥ وابن أبي شيبة ١٥٣/٣ من طريق ابن أبي الحسين.

(٦) وهو من طريق السائب أيضا وهو الحديث السابق.

(٧) الأم ١٨٠/٧، ١٨١ والمعرفة ٧٣/٢.

قام بالأمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبوبكر وعمر وعثمان وعلي وأخذوا الصدقات في البلدان أخذاً عاما زماناً طويلا فما روي عنهم أنهم قالوا: ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ماروواه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أبوسعيد الخدري. ثم أجاب الشافعي بما حاصله أن الحديث صحيح من رواية أبي سعيد وجابر[١] موجود في كتاب عمرو بن حزم فوجب العمل به ولم يذكر عن الأئمة أن الحديث ظهر في زمانهم فتكلموا فيه. **قلت**: بل ذكر مالك سنة أهل المدينة على ما روي عن أبي سعيد.

(٣٢٠) البيهقي[٢] عن مطر الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يخرص العرايا ولا أبوبكر ولا عمر. **قلت**: الأوجه عندي أن المراد بالعرايا ما دون خمسة أوسق وسيأتيك من حديث مالك والشافعي في البيوع ما يشهد له.

(٣٢١) الشافعي في القديم[٣] عن بشير بن يسار أن عمر بن الخطاب كان يبعث أبا خيثمة خارصا يخرص النخل فيأمره إذا وجد القوم في حائطهم أن يدع لهم قدر ما يأكلون.

(٣٢٢) البيهقي[٤] عن عثمان بن عطاء الخراساني أن عمر بن الخطاب قال: فيه العشر. يعني الزيتون إذا بلغ خمسة أوسق من عصيره أخذ عشر زيته.

(٣٢٣) البيهقي[٥] عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشور نحل له وسأله أن يحمي وادياً يقال له سلبة، فحماه له. فلما ولي عمر كتب سفيان بن وهب إلى عمر بن الخطاب يسأله عن ذلك فكتب عمر: إن أدى إليك ما كان يؤدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشور نحله فاحم له سلبة، وإلا فإنما هو ذباب غيث يأكله من شاء. **قلت**: هذا مفسر ليس بعده اشتباه في العسل.

(٣٢٤) الشافعي[٦] عن أبي عمرو بن حماس أن أباه قال: مررت بعمر بن الخطاب وعلى عنقي آدِمَة أحملها، فقال عمر: ألا تؤدي زكاتك يا حماس؟ فقلت: يا أمير المؤمنين مالي غير هذا

---

(١) أما حديث أبي سعيد فرواه الشافعي في الأم ٢/٢٥ والبخاري (١٤٤٧) كتاب الزكاة باب زكاة الورق ومسلم (٢٢٦٣) كتاب الزكاة باب ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة. وأما حديث جابر فرواه مسلم (٢٢٧١) في المصدر السابق.

(٢) المعرفة ٢/٧٧ من طريق ابن جريج عن مطر الأنصاري. وابن جريج مدلس، ولم أعرف مطرا.

(٣) البيهقي في المعرفة ٢/٧٨ وقال قال الشافعي في القديم: وأخبرنا رجل عن يحيى بن سعيد عن بشير، والرجل مجهول لم يسم.

(٤) المعرفة ٢/٧٩ وقال: رواه عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه أن عمر إلخ. وقال: هذا منقطع ورواية ضعيفة. وقال في السنن ٤/١٢٦: هذا منقطع وراويه ليس بقوي.

(٥) المعرفة ٢/٨٠ والسنن ٤/١٢٦ وأبوداود (١٦٠٠) والنسائي (٢٥٠١)، وإسناده صحيح.

(٦) الأم ٢/٣٩ ومن طريقه البيهقي في المعرفة ٢/٨٧ والسنن ٤/١٤٧ وابن أبي شيبة ٣/١٨٣ وأبوعمرو ابن حماس مجهول قاله أبوحاتم كما في التهذيب ١٢/١٧٨ وقال في التقريب ص ٦٠٢: مقبول.

الذي على ظهري وآهبة في القرظ قال: ذاك مال، فضع، فوضعتها بين يديه فجسها فوجدها قد وجبت فيها الزكاة فأخذ منها الزكاة.

(٣٢٥) مالك والشافعي[١] عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت: مر على عمر بن الخطاب بغنم من الصدقة فرأى فيها شاة حافلا ذات ضرع عظيم فقال عمر بن الخطاب: ما هذه الشاة؟ فقالوا: شاة من الصدقة، فقال عمر: ما أعطى هذه أهلها وهم طائعون، لا تفتنوا الناس، لا تأخذوا حرزات المسلمين، نكّبوا عن الطعام.

(٣٢٦) مالك[٢] عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: حملت على فرس عتيق في سبيل الله، وكان الرجل هو الذي عنده قد أضاعه. فأردت أن اشتريه منه وظننت أنه بائعه برخص. قال فسألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا تشتره وإن أعطاكه بدرهم واحد فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه.

(٣٢٧) أبوبكر[٣] عن عبدالرحمن البيلماني قال أبوبكر الصديق: مما يوصي به عمر من أدى الزكاة إلى غير ولاتها لم يقبل منه صدقة ولو تصدق بالدنيا جميعاً.

(٣٢٨) أبوبكر[٤] عن محمد يعني ابن سيرين: كانت الصدقة تدفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومن أمر به، وإلى أبي بكر ومن أمر به، وإلى عمر ومن أمر به، وإلى عثمان ومن أمر به. فلما قتل عثمان اختلفوا فمنهم من رأى أن يدفعها إليهم ومن رأى يقسمها هو... الحديث.

(٣٢٩) أبوبكر[٥] عن عبدالملك بن أبي بكر أن عمر قال: احسب دَينَك وما عندك فاجمع ذلك جميعاً ثم زكه.

(٣٣٠) أبوبكر[٦] عن عمر في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾[٧] فقال: هم زمناء أهل الكتاب.

(٣٣١) أبوبكر[٨] عن عطاء أن عمر كان يأخذ العرض في الصدقة من الورق وغيرها.

---

(١) الموطأ ١٢٤/٢ وعنه الشافعي في الأم ٤٨/٢ والبيهقي في السنن ١٥٨/٤.

(٢) الموطأ ١٤٤/٢ ومن طريقه البخاري (١٤٩٠) كتاب الزكاة باب هل يشتري صدقته الخ، وفي مواضع أخرى، ومسلم (٤١٦٣) كتاب الهبات باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به الخ.

(٣) المصنف ١٥٧/٣ وعبدالرحمن البيلماني ضعيف كما في التقريب ص ٣٠٤.

(٤) المصنف ١٥٦/٣ ورجاله ثقات.

(٥) المصنف ١٦٢/٣ ورجاله ثقات.

(٦) راجع ص ٤٥٢.

(٧) سورة التوبة: ٦٠.

(٨) المصنف ١٨١/٣ وهو مع انقطاعه ضعيف لأن الليث بن أبي سليم فيه كلام معروف كما مر.

وزاد في رواية[١] ويعطيها في صنف واحد مما سمى الله.

(٣٣٢) أبوبكر[٢] عن عبدالرحمن بن عبدالقاري وكان على بيت المال في زمن عمر فكان إذا خرج العطاء جمع عمر أموال التجار فيحسب عاجلها وآجلها ثم يأخذ الزكاة من الشاهد والغائب.

(٣٣٣) أبوبكر[٣] عن طارق أن عمر بن الخطاب كان يعطيهم العطاء ولا يزكيه.
قلت: أما قوله: لا يزكيه فمعناه لا يأخذ من العطاء زكاته لأنه لم يحل عليه الحول من حين قبضه. وأما قوله: ثم يأخذ الزكاة فمعناه يأخذ زكاة أموال التجارة التي حال عليها الحول في أيديهم من مال العطاء، قوله: فيحسب عاجلها وآجلها يعني ما كان له دينا مؤجلا أو معجلا على أحد أو موجوداً في يده.

(٣٣٤) أبوبكر[٤] عن الحسن قال عمر: إذا تحولت الصدقة إلى غير الذي تصدق عليه فلا بأس أن يشتريها.

(٣٣٥) أبوبكر[٥] عن زياد بن جـــدير بعثني عمر على العشور وأمرني أن لا أفتش أحداً.

(٣٣٦) أبوبكر[٦] عن زياد بن جدير بعثني عمر على السواد ونهاني أن أعشر مسلماً.
قلت: العشور على أهل الحرب ونصف العشر على أهل الذمة وربع العشر زكاة المسلمين.

(٣٣٧) أبوبكر[٧] عن جماعة أن عمر بن الخطاب صالح نصارى بني تغلب على أن يضعف عليهم الزكاة مرتين.

(٣٣٨) أبوبكر[٨] عن الحسن صاع عمر ثمانية أرطال.

(٣٣٩) البيهقي[٩] وغيره أن صاع النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه خمسة أرطال

---

(١) المصنف ١٨٢/٣ أيضا من طريق الليث عن عطاء، وابن جرير ١٦٦/١٠ أيضا.
(٢) المصنف ١٨٤/٣ ورجاله ثقات، إلا أن ابن إسحاق —ووقع في المطبوعه أبي إسحاق- مدلس.
(٣) المصنف ١٨٤/٣ ورجاله ثقات.
(٤) المصنف ١٨٩/٣ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن الحسن لم يدرك عمر رضي الله عنه.
(٥) المصنف ١٩٦/٣ وأبويوسف في الخراج ص ١٣٥ وفي إسناده إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر وهو ضعيف كما في التقريب ص ٤٠.
(٦) المصنف ١٩٧/٣ عن شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن زياد، وإبراهيم بن مهاجر صدوق لين الحفظ قاله الحافظ، وشريك صدوق يخطئ كثيرا وتغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة كما في التقريب ص ٢٢٤.
(٧) المصنف ١٩٧/٣، ١٩٨ عن شريك عن إبراهيم بن المهاجر عن زياد.
(٨) المصنف ٢٠٤/٣ عن يحيى بن آدم قال: سمعت حنشا، والصواب حسنا وهو حسن بن صالح بن جي وهو ثقة لكنه لم يدرك عمر رضي الله عنه.
(٩) السنن ١٧١/٤ وإسناده جيد، ولكن ليس فيه ذكر الخلفاء الراشدين، وراجع نصب الراية ٤٢٨/٢، ٤٢٩.

وثلث رطل، **قلت**: أهل البلد أعرف بصاعهم.

(٣٤٠) أبوبكر[١] عن الشعبي أن غلاما من العرب وجد سُتُّوقة فيها عشرة آلاف، فأتى بها عمر فأخذ منها خمسها ألفين وأعطاه ثمانية آلاف.

كتاب الصيام

(٣٤١) البيهقي[٢] عن ابن أبي ليلى: كان الرجل إذا أفطر فنامت امرأته لم يأتها وإذا نام ولم يطعم لم يطعم إلى مثلها من القابلة حتى جاء عمر بن الخطاب يريد امرأته قالت: إني قد نمت قال إنما تعتلين، فوقع بها وجاء رجل من الأنصار فأراد أن يطعم فقالوا: حتى نسخن لك شيئاً فنام، فنزلت ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾[٣].

(٣٤٢) قال أبوبكر[٤] هشيم عن مجالد عن الشعبي عن علي أنه كان يخطب إذا حضر رمضان فيقول: ألا لاتقدموا الشهر إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتم الهلال فأفطروا فإن أغمي عليكم فأتموا العدة.

(٣٤٣) قال أبوبكر[٥] هشيم عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عمر مثل ذلك يعني ألا لاتقدموا الشهر.

(٣٤٤) البيهقي[٦] روى مجالد عن الشعبي أن عمر وعليا كانا ينهيان عن صوم الذي يشك فيه من رمضان.

(٣٤٥) أبوبكر[٧] عن سويد بن غفلة سمعت عمر يقول: شهر ثلاثون وشهر تسع

---

(١) المصنف ٣/٢٢٤ وفي إسناده مجالد بن سعيد ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره كما في التقريب ص ٤٨٢.

(٢) السنن ٤/٢٠١ والمعرفة ٢/١٠٨ واللفظ للمعرفة. راجع ص ٣٨١ من حديث معاذ رضي الله عنه.

(٣) سورة البقرة: ١٨٧.

(٤) المصنف ٣/٢٢ والبيهقي ٤/٢٠٩ وهو منقطع ومع ذلك في إسناده مجالد بن سعيد ليس بالقوي كما في التقريب ص ٤٨٢ وهشيم مدلس وقد عنعن.

(٥) المصدر السابق، وفي إسناده مجالد أيضا وهشيم مدلس.

(٦) السنن ٤/٢٠٩ وفيه مجالد أيضا، والشعبي لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٧) المصنف ٣/٨٦ وفي إسناده داود بن يزيد، ضعيف كما في التقريب ص ٢١٦.

وعشرون.

(٣٤٦) أبوبكر والبيهقي[١] عن أبي وائل: أتانا كتاب عمر أن الأهلة بعضها أكبر من بعض فإذا رأيتم الهلال نهاراً فلا تفطروا حتى يشهد رجلان مسلمان أنهما أهلاه أمس.

(٣٤٧) أبوبكر[٢] عن ابن أبي ليلى أن عمر بن الخطاب أجاز شهادة رجل في الهلال.

(٣٤٨) الشافعي[٣] عن عاصم بن عمر عن عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدبر النهار وأقبل الليل وغربت الشمس فقد أفطر الصائم.

(٣٤٩) أبوبكر والبخاري[٤] ومسلم نحواً من ذلك.

(٣٥٠) مالك والشافعي عن زيد بن أسلم عن أخيه خالد بن أسلم أن عمر بن الخطاب أفطر من رمضان في يوم ذي غيم ورأى أن قد أمسى وغابت الشمس. فجاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين قد طلعت الشمس فقال عمر بن الخطاب يسير وقد اجتهدنا.

(٣٥١) قال مالك والشافعي[٥] قضاء يوم مكانه.

(٣٥٢) أبوبكر[٦] عن حنظلة شهدت عمر بن الخطاب في رمضان وقرب إليه شراب فشرب بعض القوم وهم يرون أن الشمس قد غربت ثم ارتقى المؤذن فقال: يا أمير المؤمنين والله للشمس طالعة لم تغرب، فقال عمر: منعنا الله من شرك مرتين أو ثلاثا، يا هؤلاء من كان أفطر فليصم يوما مكان يوم ومن لم يكن أفطر فليتم حتى تغرب الشمس.

(٣٥٣) وأخرج البيهقي[٧] ذلك من طرق ثم قال: من قال في هذا الحديث لا يقضى

---

(١) المصنف ٦٧/٣ من طريق وكيع، والبيهقي في السنن ٢١٣/٤ والمعرفة ١١٦/٢ من طريق شعبة كلاهما عن الأعمش عن أبي وائل ورواه البيهقي من طريق منصور عن أبي وائل أيضا. وإسناده صحيح.

(٢) المصنف ٦٨/٣ والبيهقي ٢٤٩/٤ وفي سماع ابن أبي ليلى من عمر اختلاف وعبدالأعلى بن عامر الثعلبي مختلف فيه. وقال البيهقي: حديث أبي وائل أصح إسنادا.

(٣) لم أجده في الأم ولا في مسند الشافعي، وقد رواه البيهقي في المعرفة ١٢٠/٢ من طريق الشافعي، ولعل الإمام المؤلف أخذه منه، والله أعلم.

(٤) المصنف ١١/٣ والبخاري (١٩٥٨) كتاب الصوم باب تعجيل الإفطار، ومسلم (٢٥٥٨) كتاب الصيام باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار.

(٥) الموطأ ١٨٦/٢ وعنه الشافعي في الأم ٨٢/٢ ومن طريقه البيهقي في السنن ٢١٧/٤ والمعرفة ١٢٠/٢ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن خالد بن أسلم من الخامسة، ورواه ابن أبي شيبة ٢٥/٣ عن ابن عيينة عن زيد عن أخيه عن أبيه عن عمر رضي الله عنه، وذكره البيهقي أيضا.

(٦) المصنف ٢٣/٣، ٢٤ والبيهقي ٢١٧/٤ وعبدالرزاق ١٧٨/٤ ورجاله موثقون.

(٧) السنن ٢١٧/٤ من طريق حنظلة وبشر بن قيس عن عمر، وقال: وفي تظاهر هذه الروايات عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في القضاء دليل على خطأ رواية زيد بن وهب في ترك القضاء. ثم ذكر حديث زيد بن وهب وفيه، قال عمر: والله لا نقضيه وما تجانفنا لإثم. وقال: وزيد ثقة إلا أن الخطأ

لا يصح قوله لأن العدد أولى بالحفظ من الواحد.

(٣٥٤) أبوبكر[١] عن الحسن قال عمر: إذا شك الرجلان في الفجر فليأكلا حتى يستيقنا.

قلت: وذلك لقوله تعالى ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾[٢].

(٣٥٥) أبوبكر[٣] عن جابر بن عبدالله عن عمر بن الخطاب قال: هششت يوماً إلى المرأة فقبلتها وأنا صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيت لو تمضمضت بماء وأنت صائم، **قلت**: لا بأس قال: ففيم؟

(٣٥٦) الشافعي[٤] عن جابر بن عبدالله نحواً من ذلك.

(٣٥٧) أبوبكر[٥] عن سعيد بن المسيب أن عمر نهى عن القبلة للصائم. **قلت**: فالأول يدل على جواز الصوم مع القبلة والثاني على الكراهة التنـــزيهية.

(٣٥٨) أبوبكر[٦] عن عطاء قال عمر: لا تزال هذه الأمة بخير ما عجلوا الفطر.

(٣٥٩) الشافعي[٧] عن حميد بن عبدالرحمن أن عمر وعثمان كانا يصليان المغرب حين ينظران إلى الليل البهيم ثم يفطران بعد الصلاة وذلك في رمضان.

(٣٦٠) أبوبكر[٨] عن حميد نحوا من ذلك، إلا أنه قال: ويفطران قبل أن يصليا.

(٣٦١) أبوبكر[٩] عن سعيد بن المسيب كان عمر يكتب إلى أمرائه: لا تكونوا من

غير مأمون والله يعصمنا من الزلل والخطايا بمنه وسعة رحمته.

(١) المصنف ٣/٢٦ وهو مع إرساله ضعيف لأن فيه فضل بن دلهم الواسطي لين ورمي بالاعتزال كما في التقريب ص ٤١٥.

(٢) سورة البقرة: ١٨٧.

(٣) المصنف ٣/٦١ ورجاله ثقات.

(٤) البيهقي في المعرفة ٢/١٢٧ من طريق الشافعي ورجاله ثقات.

(٥) المصنف ٣/٦١ وعبدالرزاق ٤/١٨٢ ورجاله ثقات إلا أن ابن المسيب لم يدرك عمر رضي الله عنه ورواه الطبراني في الأوسط وفيه زيد بن حيان الرقي وقد وثقه ابن حبان وغيره وفيه كلام كما في المجمع ٣/١٦٦.

(٦) المصنف ٣/٤٠ وذكر الإمام المؤلف منه طرفه الأول وتمامه: فإذا كان يوم صوم أحـــدكم فمضمض فاه فلا يـــمجه ولكن يشربه فإن خيره أوله. وذكره المتقي في الكنـــز ٨/٦١٣ ورجاله ثقات لكنه مرسل لأن عطاء لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٧) الأم ٢/٨٣ ومن طريقه البيهقي في المعرفة ٢/١٢٩ والسنن ٤/٢٣٨ عن مالك وهو في الموطأ ٢/١٥٨ عن ابن شهاب عن حميد، ورواه محمد الشيباني أيضا في الموطأ ص ١٨٤ عن مالك. وقال الشافعي في الأم: كأنهما يريان تأخير ذلك واسعا لأنهما يعمدان الفضل لتركه بعد أن أبيح لهما، وصارا مفطرين بغير أكل ولا شرب لأن الصوم لا يصلح في الليل ولا يكون به صاحبه صائما وإن نواه.

(٨) المصنف ٣/١٠٧ وعبدالرزاق ٤/٢٢٥ عن معمر عن الزهري.

(٩) المصنف ٣/١٢ وعبدالرزاق ٤/٢٢٧ ورجاله ثقات.

المسوفين لفطركم ولا تنتظروا لصلاتكم اشتباك النجوم.

(٣٦٢) أبوبكر[١] عن الشعبي قال عمر: ليس الصيام من الطعام والشراب وحده ولكن من الكذب والباطل واللغو والحلف.

(٣٦٣) أبوبكر[٢] عن عبدالرحمن بن القاسم: كان عمر لا يصومه يعني يوم عاشوراء.

(٣٦٤) أبوبكر[٣] عن أبي بكر بن عبدالرحمن أن عمر أرسل إلى عبدالرحمن بن الحارث ليلة عاشوراء أن تسحَّرْ وأَصْبِحْ صائما.

(٣٦٥) أبوبكر[٤] عن ابن عباس عن عمر لقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر: اطلبوها في العشر الأواخر.

(٣٦٦) أبوبكر[٥] عن زر كان عمر وحذيفة وأبيّ لا يشكون فيها ليلة سبع وعشرين.

(٣٦٧) أبوبكر[٦] عن الأسود بن قيس عن أبيه عن عمر لا بأس بقضاء رمضان في العشر يعني عشر ذي الحجة.

(٣٦٨) أبوبكر[٧] عن أبي عمرو الشيباني بلغ عمر أن رجلاً يصوم الدهر فعلاه بالدرّة.

(٣٦٩) أبوبكر[٨] عن ابن عمر أن عمر سرد الصوم قبل موته بسنتين.

(٣٧٠) أبوبكر[٩] عن نافع قال عمر: لو أدركني النداء وأنا بين رجليها لصمت أو قال: ما أفطرت.

(٣٧١) أبوبكر[١٠] عن قطبة بن مالك أن عمر رأى قوماً اعتكفوا في المسجد وقد ستروا فانكره وقال: ما هذا؟ قالوا: إنما نستر على طعامنا، قال: فاستروا فإذا طعمتم فاهتكوه.

---

(١) المصنف ٣/٤ وفي إسناده مجالد بن سعيد ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره كما في التقريب ص ٤٨٢ والشعبي لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٢) المصنف ٣/٥٧ ورجاله ثقات لكن عبدالرحمن لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) المصنف ٣/٥٦ وعبدالرزاق ٤/٢٨٧ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ٣/٧٣ ورجاله ثقات.

(٥) المصنف ٣/٧٤ وفي إسناده حسان بن عبدالله السهمي ولم أجد ترجمته.

(٦) المصنف ٣/٧٤ وفي إسناده شريك صدوق يخطئ كثيرا تغير منذ ولي القضاء بالكوفة كما في التقريب ص٢٢٤ وتابعه الثوري عند عبدالرزاق ٤/٢٥٦ والبيهقي ٤/٢٨٥.

(٧) المصنف ٣/٧٩ ورجاله ثقات، وعبدالرزاق ٤/٢٩٨.

(٨) المصنف ٣/٧٩ وفي إسناده عبدالله بن عمر العمري ضعيف كما في التقريب ص ٢٧٨ ورواه البيهقي ٤/٢٠١ عن نافع عن عمر بغير واسطة ابن عمر، وزاد: وسرد عبدالله بن عمر في آخر زمانه.

(٩) المصنف ٣/٨٢ ورجاله ثقات لكنه مرسل، نافع لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(١٠) المصنف ٣/٩٠ ورجاله ثقات.

(٣٧٢) أبوبكر[1] عن زيد بن وهب كتب إلينا عمر: أن المرأة لا تصوم تطوعا إلا بإذن زوجها.

(٣٧٣) أبوبكر[2] عن عوف بن مالك الأشجعي قال عمر: صيام يوم من غير رمضان وإطعام مساكين يعدل صيام يوم من رمضان. **قلت**: هذا في الذي أفطر رمضان بعذر وأخّر قضاءه بغير عذر حتى مضى رمضان آخر وعليه الشافعي.

(٣٧٤) أبوبكر[3] عن خرشة بن الحر: رأيت عمر يضرب أكف الناس في رجب حتى يضعوها في الجفان ويقول: كلوا فإنما هو شهر كان يعظمه أهل الجاهلية.

(٣٧٥) أبوبكر[4] عن أبي عبيد مولى بن أزهر شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فبدأ بالصلاة قبل الخطبة وقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم هذين اليومين أما يوم الفطر فيوم فطركم من صيامكم وأما يوم الأضحى فكلوا فيه من نسككم.

(٣٧٦) أبوبكر[5] عن زياد بن حدير: ما رأيت أدوم سواكاً وهو صائم من عمر بن الخطاب.

كتاب الحج

(٣٧٧) أبوبكر[6] عن شيخ قال عمر بن الخطاب: من حج هذا البيت لا يريد غيره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

(٣٧٨) أبوبكر[7] عن مجاهد بينما عمر جالس عند البيت إذ قدم رجال من العراق حجاجاً، فطافوا بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة، فدعاهم عمر فقال: أنهزكم إليه غيره؟ فقالوا: لا. فقال: أنقبتم؟ قالوا: نعم. فقال: أدبرتم؟ قالوا: نعم، قال: إما لا فاستأنفوا العمل.

(٣٧٩) أبوبكر[8] عن موسى بن سعيد قال عمر: تلقوا الحجاج والعمار والغزاة فليدعوا

---

(١) المصنف ٣/٩٦ وفي إسناده يزيد بن أبي زياد ضعيف.

(٢) المصنف ٣/١٠١ ورجاله موثقون.

(٣) المصنف ٣/١٠٢ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ٣/١٠٤ ورجاله ثقات. بل والبخاري (١٩٩٠) كتاب الصوم باب صوم يوم الفطر ومسلم (٢٦٧١) كتاب الصيام باب تحريم صوم يومي العيدين.

(٥) المصنف ٣/٣٥ وعبدالرزاق ٤/٢٠١ والبيهقي ٤/٢٧٢ وابن سعد ٣/٢٩٠ ورجاله ثقات.

(٦) المصنف ٤/١/٧٧ ولم يسم الشيخ. وقد ثبت مرفوعا عن أبي هريرة رضي الله عنه: من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه، أخرجه الشيخان وغيرهما.

(٧) المصنف ٤/١/٧٧ وفي إسناده عطاء بن السائب صدوق واختلط كما في التقريب ص ٣٦١ ومع ذلك مجاهد لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٨) المصنف ٤/١/٧٨ قال: ثنا أبوخالد الأحمر عن أسامة بن سعيد عن موسى بن سعيد. ولم أجد ترجمة أسامة بن سعيد، وأما موسى بن سعيد فلعله هو ابن سعد بن زيد مقبول من الرابعة كما في التقريب

لكم قبل أن يتدنسوا.

(٣٨٠) أبوبكر[١] عن مجاهد قال عمر: يغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وعشر من شهر ربيع الأول.

(٣٨١) مالك[٢] عن سعيد بن المسيب أن عمر بن أبي سلمة استأذن عمر بن الخطاب أن يعتمر في شوال فأذن له فاعتمر ثم قفل إلى أهله و لم يحج.

(٣٨٢) البيهقي[٣] أن عمر بن الخطاب قال: إن السبيل الزاد والراحلة.

(٣٨٣) أبوبكر[٤] عن آمنة بنت محرز سمعت عمر بن الخطاب يقول: احجوا هذه الذرية ولا تأكلوا أرزاقها وتدعوا أرباقها في أعناقها. قيل الذرية ههنا النساء.

(٣٨٤) البغوي[٥] روي أن عمر أذن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجها فبعث معهن عثمان بن عفان وعبدالرحمن. **قلت**: اختلفوا في المرأة أتخرج من غير محرم؟ فاحتج الشافعي بهذا على أنه يجوز خروجها من غير محرم إذا كان معها نسوة ثقات، وللنفاة أن يقولوا في الأثر أنه جعل معهن عثمان وعبدالرحمن بمعنى محافظتهن وتوقيرهن وإن كان معهن محارمهن والله أعلم.

(٣٨٥) البخاري[٦] عن ابن عمر: لما فتح هذان المصران أتوا عمر فقالوا: يا أمير المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حد لأهل نجد قرناً وهو جور عن طريقنا وإنا إن أردنا قرنا شق علينا. قال: فانظروا حذوها من طريقكم فحد لهم ذات عرق.

(٣٨٦) أبوبكر[٧] عن الحسن أن عمران بن حصين أحرم من البصرة فقدم على عمر

ص ٥١٢ والله أعلم.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٧٩/١/٤ وفي إسناده ليث بن أبي سليم صدوق اختلط أخيرا و لم يتميز حديثه فترك كما في التقريب ص ٤٣٢ ومجاهد لم يسمع من عمر رضي الله عنه، وعزاه الحافظ في المطالب ٣٦٢/١ لمسدد، ووقع فيه: المهاجر، مكان مجاهد.

(٢) الموطأ ٢٦٤/٢ ورجاله ثقات ومن طريقه محمد الشيباني في الموطأ ص ٢١١، ٢١٢.

(٣) السنن ٣٣١/٤ والدارقطني ٢١٨/٢ من طريق عكرمة عن ابن عباس مثل قول عمر: السبيل: الزاد والراحلة. وفي إسناده عمر بن عطاء بن وراز ضعيف كما في التقريب ص ٣٨٦ وابن أبي شيبة ٩٠/١/٤ من طريق عطاء عن عمر، ورجاله ثقات لكنه مرسل.

(٤) المصنف ٢١٢//٤ وعزاه المتقي في الكنز ١٤٥/٥ لأبي عبيد في الغريب وابن سعد ومسدد أيضا. ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٤ ق ٢٩٣/١ في ترجمة موسى بن قطن. وفي إسناده آمنة بنت محرز و لم أجد ترجمتها وبقية رجاله موثقون.

(٥) شرح السنة ٢١/٧ بل والبخاري (١٨٦٠) كتاب جزاء الصيد باب حج النساء والبيهقي ٣٢٦/٤ أتم منه.

(٦) (١٥٣١) كتاب الحج باب ذات عرق لأهل العراق وراجع الفتح ٣٨٩/٣.

(٧) المصنف ٨٥/١/٤ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن الحسن لم يسمع من عمر ولا من عمران بن

فأغلظ له فقال: يتحدث الناس أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحرم من الأمصار!

(٣٨٧) أبوبكر[١] عن مسلم بن سلمان أن رجلا أحرم من الكوفة فرآه عمر سيئ الهيئة فأخذ به وجعل يدور به في الحلق ويقول: انظروا إلى ما صنع هذا بنفسه وقد وسع الله عليه. قلت: معناه الكراهية للمقتدى ولمن خيف عليه أن يفوت حقوق الإحرام.

(٣٨٨) أبوبكر[٢] عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر وجد ريح طيب وهو بذي الحليفة فقال: ممن هذا؟ فقال: معاوية مني، فقال: منك لعمري قال يا أمير المؤمنين: لا تعجل عليّ فإن أم حبيبة طيبتني وأقسمت علي قال: وأنا أقسم عليك لترجعن إليها ولتغسلنه عنك كما طيبتك. قال فرجع إليها حتى لحقهم ببعض الطريق.

(٣٨٩) أبوبكر[٣] عن ابن عمر: وجد عمر بن الخطاب ريحا عند الإحرام فتوعد صاحبها فرجع معاوية فألقى ملحفة كانت عليه يعني مطيبة. **قلت**: لم يأخذ بهذا أهل الفقه لما صح عندهم من حديث عائشة: كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث من إحرامه أخرجه الشيخان[٤]. قلت: والأوجه أن يقال استدامة الطيب على البدن يجوز لأن الدرن يكدره وعلى الثوب لا يجوز لأن الطيب يبقى في الثوب كما كان أول حالة.

(٣٩٠) أبوبكر[٥] عن المسور بن مخرمة: كانت تلبية عمر لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك مرغوبا ومرهوبا إليك، لبيك ذا الغمار والفضل الحسن.

(٣٩١) أبوبكر[٦] عن القاسم قال عمر: يا أهل مكة مالي أراكم مدهنين والحاج شعثا غبرا إذا رأيتم هلال ذي الحجة فأهلوا.

(٣٩٢) أبوبكر[٧] عن عطاء: قدم عمر بمكة فطاف سبعا ثم سعى ثم حل فمكث أربعاً

حصين، ورواه البيهقي ٥/٣١ من طريق آخر عن الحسن أن عمران بن حصين أحرم من البصرة فكره له ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(١) سقط هذا من المصنف لابن أبي شيبة من المطبوعة، واختلط ما قبله برواية الحسن عن عمران كما يلوح من مراجعة المصنف والإزالة.

(٢) المصنف ٤/١/٢٠٨ ومالك في الموطأ ٢/٢٣٧ ومن طريقه الشيباني في الموطأ ص ١٩٧ والبيهقي ٥/٣٥.

(٣) المصنف ٤/١/٢٠٩ ورجاله ثقات. وليس في المطبوعة اسم من رجع.

(٤) البخاري (١٥٣٨) كتاب الحج باب الطيب عند الإحرام الخ ومسلم (٢٨٣٢) كتاب الحج باب استحباب الطيب قبيل الإحرام في البدن.

(٥) المصنف ٤/١/٢٠٣ ورجاله ثقات. ومسلم (٢٨١٤) كتاب الحج باب التلبية وصفتها ووقتها.

(٦) المصنف ٤/١/٤٤٨ ورجاله ثقات.

(٧) المصنف ٤/١/٤٤٨ لكن وقع فيه ابن عمر، مكان عمر رضي الله عنهما، وفي إسناده يزيد بن أبي

أو خمساً ثم أهل بالحج في العشر، ثم جاء مرة أخرى فأقام حلالاً حتى إذا كان يوم التروية أهل بالحج حين انبعث به بعيره منطلقاً إلى منى. **قلت**: وجه الجمع أن الأول استحباب لحاضري مكة خاصة.

(٣٩٣) أبوبكر[١] عن محمد بن سيرين: أفرد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج بعده وهم كانوا للسنة أشد اتباعا أبوبكر وعمر وعثمان.

(٣٩٤) أبوبكر[٢] عن الأسود أن أبا بكر وعمر جردا.

(٣٩٥) أبوبكر[٣] عن أبي وائل: خرجنا حجاجا ومعنا الصبي بن معبدفأحرم للحج والعمرة فقدمنا إلى عمر فذكر ذلك له فقال: هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم.

(٣٩٦) أبوبكر[٤] عن طاوس عن ابن عباس: تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوبكر وعمر وعثمان، وأول من نهى عنها معاوية.

(٣٩٧) أبوبكر[٥] عن ابن عباس سمعت عمر يقول: لو اعتمرت ثم اعتمرت ثم حججت لتمتعت.

(٣٩٨) أبوحنيفة[٦] عن حماد عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب: أنه إنما نهى عن الإفراد فأما القران فلا، قال محمد: يعني بقوله نهى عن الإفراد يعني إفراد العمرة.

(٣٩٩) أحمد بن حنبل[٧] عن أبي سعيد خطب عمر الناس فقال: إن الله عز وجل رخص لنبيه لما شاء وإن نبي الله قد مضى لسبيله فأتموا الحج والعمرة لله كما أمركم الله عز وجل.

(٤٠٠) أحمد بن حنبل[٨] عن جابر بن عبدالله تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر، فلما ولي عمر بن الخطاب خطب الناس فقال: إن القرآن هو القرآن وإن رسول الله هو الرسول، كانتا متعتان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إحداهما متعة الحج

زياد وهو ضعيف وعطاء رأى ابن عمر ولم يسمع منه كما قال ابن المديني.

(١) المصنف ٤/١/٣٣٣ ورجاله ثقات لكنه مرسل لأنه لم يثبت لابن سيرين السماع منهم.

(٢) المصدر السابق، ورجاله ثقات.

(٣) المصنف ٤/١/٣٣١ من طرق عن أبي وائل.

(٤) المصنف ٤/١/٢٣٩ والترمذي (٨٢٢) وحسنه، وأحمد ١/٢٩٢، ٣١٣، ٣١٤ وفي إسناده ليث بن أبي سليم صدوق اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك كما في التقريب ص ٤٣٢.

(٥) المصنف ٤/١/٢٤٠ ورجاله ثقات وذكره الحافظ في المطالب ١/٣٢٩ وعزاه لمسدد.

(٦) محمد الشيباني في الآثار ص ٦٧ وأبويوسف أيضا في آثاره ص ٩٩ وإبراهيم لم يسمع من عمر رضي الله عنه، وأبو حنيفة سمع من حماد بعد الاختلاط كما مر.

(٧) ١/١٧ ورجاله ثقات وابن أبي داود في المصاحف ومسدد والطحاوي أيضا كما في الكنز ٥/١٣٩.

(٨) ١/٥٢ ورجاله ثقات ومسلم (٢٩٧٨) كتاب الحج باب جواز التمتع عن عمران بن حصين.

والأخرى متعة النساء. معناه ليستا بعده.

(٤٠١) مالك وأبوبكر[١] عن ابن عمر قال عمر: افصلوا بين حجكم وعمرتكم، فإن ذلك أتم لحج أحدكم وأتم لعمرته أن يعتمر في غير أشهر الحج. **قلت**: وهذا أشد المواضع التي اختلف فيها على عمر، والأوجه عندي أن كل كلام له محمل وكان عمر يختار الإفراد ويرخص في التمتع والقِران، أما قول ابن عباس: تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوبكر وعمر فمعناه تقديم طواف القدوم قبل طواف الإفاضة وجعل السعي عقيب طواف القدوم، وأما قوله: رخص لنبيه ما شاء فهو فسخ الحج بالعمرة فذلك خاص بزمان النبوة أراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم هدم مذهب الجاهلية من قولهم: العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور، وأما الإفراد الذي نهى عنه فهو ترك طواف القدوم.

(٤٠٢) أبوبكر[٢] عن إبراهيم: أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصبي بن معبدحيث قرن أن يذبح كبشا.

(٤٠٣) أبوبكر[٣] عن ابن عمر قال عمر: إذا اعتمر في أشهر الحج ثم أقام فهو متمتع فإن رجع فليس بمتمتع.

(٤٠٤) أبوبكر[٤] عن يحيى بن الجزار سئل عمر عن العمرة وهو بمكة من أي موضع أعتمر؟ فقال: ايت علي بن أبي طالب فسله، فقال علي: حيث أبدأت يعني من ميقات أرضه. قال: فأتى عمر فأخبره فقال: ما أجد لك إلا ما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٤٠٥) أبوبكر[٥] سئل عمر عن العمرة بعد الحج فقال: هي خير من لا شيء. **قلت**: معناه أن العمرة من الميقات أفضل بكثير من العمرة من التنعيم ونحوه والعمرة في غير أشهر الحج أفضل بكثير من العمرة في أشهر الحج.

(٤٠٦) أبوبكر[٦] عن وهب بن الأجدع سمع عمر يقول: إذا قدم الرجل حاجا فليطف بالبيت سبعا ثم يصلي عند المقام ركعتين.

---

(١) الموطأ ٢/٢٧٠ ومن طريقه الشيباني في الموطأ ص ١٩٥ والطحاوي ١/٤٣٥ وابن أبي شيبة ٤/١/١٣٤ والحافظ في المطالب ١/٣٢٩ وعزاه لمسدد.

(٢) المصنف ٤/١/٢٦٢ وفي إسناده أبومعشر ضعيف، وإبراهيم لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٣) المصنف ٤/١/١٢٩ وفي إسناده العمري. فإن كان هو عبدالله وهو الظاهر فهو ضعيف، وإن كان أخوه عبيد الله بن عمر فهو ثقة، وبقية رجاله ثقات.

(٤) المصنف ٤/١/١٢٠ وقد وقع في إسناده في المطبوعة خطأ وتصحيف.

(٥) المصنف ٤/١/١٣١ وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف. وقد سقط لفظ "عمر" من المطبوعة.

(٦) المصنف ٤/١/٤٥١ ورجاله ثقات.

(٤٠٧) الشافعي[١] عن حنظلة بن طاوس سمعت عمر يقول: أقلوا الكلام في الطواف فإنما أنتم في صلاة.

(٤٠٨) الشافعي[٢] عن عبدالله أبي يزيد عن أبيه سأل عمر شيخا من بني زهرة فقال: أخبرني عن بناء البيت فقال: إن قريشا كانت تقول[٣] ببناء البيت فعجزوا فتركوا بعضها في الحجر فقال له عمر: صدق.

(٤٠٩) أبوبكر[٤] عن عبدالله بن عامر بن ربيعة أن عمر بن الخطاب رمل ما بين الحجر إلى الحجر.

(٤١٠) أحمد بن حنبل[٥] عن زيد بن أسلم عن أبيه قال عمر: فيما الرملان والكشف عن المناكب وقد أطّـأ الله الإسلام ونفى الكفر وأهله ومع ذلك لا ندع شيئاً كنا نفعل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٤١١) وأبوبكر[٦] عن سويد بن غفلة أن عمر التزم الحجر وقبّله.

(٤١٢) أبوبكر[٧] عن عابس بن ربيعة استلم عمر الحجر وقبله وقال: لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبّلك ما قبّلتك.

(٤١٣) أبوبكر[٨] عن يعلى بن أمية قال لي عمر: أما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستلم منها إلا الحجر؟ قلت: بلى قال: فما لك به أسوة حسنة قلت: بلى.

---

(١) الأم ١٤٧/٢ من طريق حنظلة بن أبي سفيان عن طاؤس أنه سمعه يقول سمعت ابن عمر يقول: أقلوا الكلام في الطواف الخ. ورواه البيهقي ٨٥/٥ أيضا من طريق الشافعي به عن ابن عمر: لكن رواه في المعرفة ٢٥٩/٢ عن حنظلة بن طاؤس أنه سمعه يقول سمعت عمر، كذا ذكره الإمام المؤلف، ولعله أخذه من المعرفة، والصواب ما في الأم. والله أعلم.

(٢) الأم ١٥٠/٢ ومن طريقه البيهقي في المعرفة ٢٦٢/٢ ووقع فيهما عبدالله بن أبي يزيد، والصواب عبيدالله بن أبي يزيد، وقد رواه الحميدي ١٥/١ وعبدالرزاق ١٢٩/٥ ورجاله ثقات.

(٣) هكذا في المعرفة، والصواب ما في الأم: تقوت.

(٤) المصنف ٤٣٠/١/٤ ورجاله ثقات.

(٥) ٤٥/١ ورجاله ثقات. والبخاري (١٦٠٥) كتاب الحج باب الرمل في الحج والعمرة أتم منه.

(٦) المصنف ٤١٠/١/٤ بلفظ: رأيت عمر بن الخطاب قبل والتزمه وقال: كان بك رسول الله صلى الله عليه وسلم حفيا. ورجاله ثقات بل ومسلم (٣٠٧١) كتاب الحج باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف من طريق سويد عن عمر رضي الله عنه.

(٧) المصنف ٤١٠/١/٤ بل والبخاري (١٥٩٧) كتاب الـحج باب ما ذكر في الـحجر الأسود ومسلم (٣٠٧٠) كتاب الحج باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف من طريق عابس بن ربيعة عن عمر رضي الله عنه.

(٨) المصنف ٤٤٤/١/٤ وفي إسناده ابن أبي ليلى صدوق سيئ الحفظ، وقال الهيثمي في المجمع ٢٤٠/٣: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٤١٤) أبوبكر[١] عن وهب بن الاجدع أنه سمع عمر يقول: يبدأ بالصفا ويستقبل البيت ثم يكبر سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين حمد الله وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومسألة لنفسه وعلى المروة مثل ذلك.

(٤١٥) أبوبكر[٢] عن بكر سعيت مع عمر في بطن المسيل.

(٤١٦) أبوبكر[٣] عن ابن سابط أن عمر كان يجعل الذي كأنه مبرك البعير على فخذه الأيمن يعني في المروة.

(٤١٧) أبوبكر[٤] عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر كان يلبي على الصفا والمروة ويشتد صوته ويعرف صوته بالليل ولا يرى وجهه.

(٤١٨) أبوبكر[٥] عن عروة أن أبا بكر وعمر كانا يقدمان وهما مهلان بالحج فلا يحل منهما حرام إلى يوم النحر.

(٤١٩) أبوبكر[٦] عن علقمة والأسود عن عمر: أنه جمع بين الظهر والعصر بعرفات ثم وقف.

(٤٢٠) أبوبكر[٧] عن الاسود عن عمر: أنه صلاهما بجمع.

(٤٢١) أبوبكر[٨] عن أبي عثمان النهدي أنه صلى مع عمر المغرب دون جمع. **قلت**: فالأول هو الأفضل المختار والثاني بيان أن لو ترك رجل الجمع وصلى كل صلاة في وقتها المعهود جاز.

(٤٢٢) أبوبكر[٩] عن ابن أبي نجيح عن أبيه: سئل ابن عمر عن صوم يوم عرفة فقال: حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصمه وحججت مع أبي بكر فلم يصمه وحججت مع عمر فلم يصمه وحججت مع عثمان فلم يصمه وأنا لا أصومه ولا آمر به ولا أنهى عنه.

---

(١) المصنف ٤/١/٣٦٤ ورجاله ثقات.

(٢) المصنف ٤/١/٢٧٤ ورجاله ثقات. ووقع فيه: مع ابن عمر، مكان عمر، والله أعلم.

(٣) المصنف ٤/١/٢١٣ وفي إسناده جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف رافضي كما في التقريب ص ٧٦.

(٤) المصنف ٤/١/٤٥٤ عن ابن إدريس عن حزام بن هشام عن أبيه أن عمر، ولعل الصواب عن ابن إدريس عن هشام بن عروة عن أبيه. والله أعلم.

(٥) المصنف ٤/١/٤٦٦ ورجاله ثقات.

(٦) المصنف ٤/١/٣٤٥ عن الأسود عن عمر.

(٧) المصنف ٤/١/٤٩٠ ورجاله ثقات.

(٨) المصنف ٤/١/٢٨٩ وفي إسناده أبو شرقي ولم أجد له ترجمة.

(٩) المصنف ٤/١/١٨٨ والترمذي (٧٥١) وحسنه، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٦/٢٦٤ وابن حبان كما في الإحسان ٥/٢٤٦ ورجاله ثقات.

(٤٢٣) أحمد بن حنبل[1] عن عمرو بن ميمون صلى بنا عمر بن الخطاب بجمع الصبح ثم وقف وقال: إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس.

(٤٢٤) مالك[2] عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر: أن عمر خطب الناس بعرفة وعلمهم أمر الحج، فقال لهم فيما قال: إذا جئتم منى فمن رمى الجمرة فقد حل له ما حرم على الحاج إلا النساء والطيب لا يمس أحد نساء ولا طيبا حتى يطوف بالبيت.

(٤٢٥) مالك[3] في رواية أخرى مثله إلا أنه قال: من رمى الجمرة وحلق أو قصر ونحر هديا إن كان معه فقد حل، الحديث. **قلت**: ترك الفقهاء قوله والطيب لما صح عندهم من حديث عائشة[4] وغيرها أن النبي صلى الله عليه وسلم تطيب قبل طواف الإفاضة.

(٤٢٦) أبوبكر[5] عن ابن إسحاق: سئل عكرمة عن الإهلال متى ينقطع؟ فقال: أهلّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رمى الجمرة وأبوبكر وعمر.

(٤٢٧) أبوبكر[6] عن إبراهيم: كان عمر يحج فلا يذبح شيئاً حتى يرجع.

(٤٢٨) أبوبكر[7] عن عمرو بن ميمون حججت مع عمر سنتين إحداهما في السنة التي أصيب فيها كل ذلك يرمي جمرة العقبة من بطن الوادي.

(٤٢٩) أبوبكر[8] عن الأسود رأيت عمر بن الخطاب يرمي جمرة العقبة من فوقها. قيل: معناه يرمي أعلى شيء فيها. والأوجه عندي إن الأول للاستحباب والثاني للجواز.

(٤٣٠) مالك[9] عن نافع عن ابن عمر: إن عمر قال: من ضفّر فليحلق ولا تشبهوا بالتلبيد.

(٤٣١) مالك[10] عن سعيد بن المسيب: قال عمر رضي الله عنه: من عقص رأسه

---

(١) ١/١٤، ٥٠ والبخاري (١٦٨٤) كتاب الحج باب متى يدفع من جمع.
(٢) الموطأ ٢/٣٧٣ وعنه الشيباني في الموطأ ص ٢٢٧ والبيهقي ٥/١٣٥، ٢٠٤.
(٣) المصدر السابق.
(٤) قد مر آنفا بمعناه راجع ص ١٠٤٥.
(٥) المصنف ٤/١/٢٨٥ ورجاله ثقات لكنه مرسل لأن عكرمة بن خالد لم يسمع من عمر كما في التهذيب ٧/٢٥٩.
(٦) المصنف ٤/١/٣١٧ ورجاله ثقات. إلا أن إبراهيم لم يسمع من عمر رضي الله عنه.
(٧) المصنف ٤/١/١٩٣ ورجاله ثقات لكن فيه أبو إسحاق وهو مدلس وقد عنعن.
(٨) المصنف ٤/١/١٩٤ وفي إسناده حجاج صدوق كثير الخطأ والتدليس كما في التقريب ص ٩٥.
(٩) الموطأ ٢/٣٥١ وعنه الشيباني في الموطأ ص ٢١٥ والبيهقي ٥/١٣٥ والبخاري (٥٩١٤) كتاب اللباس باب التلبيد.
(١٠) أخرجه مالك ٢/٣٥٢ ومن طريقه البيهقي ٥/١٣٥.

أو ضفر أو لبد فقد وجب عليه الحلاق.

(٤٣٢) مالك[١] عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال: لا يبيتنّ أحد من الحاجّ ليالي منى من وراء العقبة.

(٤٣٣) مالك[٢] عن نافع زعموا أن عمر بن الخطاب كان يبعث رجالا يدخلون الناس وراء العقبة.

(٤٣٤) أبوبكر[٣] عن جعفر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يمشون إلى الجمار.

(٤٣٥) أبوبكر[٤] عن السائب رأيت عمر بن الخطاب رأى رجلا يقود بامرأته على بعير في الجمرة فعلاها بالدرة إنكارا لركوبها.

(٤٣٦) مالك[٥] أنه بلغه أن عمر بن الخطاب كان يقف عند الجمرتين وقوفا طويلاً حتى يمل القائم.

(٤٣٧) أبوبكر[٦] عن سليمان بن ربيعة: نظرنا عمر فأتى الجمرة الثالثة فرماها و لم يقف عندها.

(٤٣٨) مالك[٧] عن يحيى بن سعيد، بلغه أن عمر بن الخطاب خرج الغد من يوم النحر حين ارتفع النهار شيئاً فكبر فكبر الناس بتكبيره، ثم خرج الثانية من يومه ذلك حين ارتفع النهار فكبر فكبر الناس بتكبيره ثم خرج حين زالت الشمس فكبر فكبر الناس بتكبيره حتى يتصل التكبير ويبلغ البيت فعرف الناس أن قد خرج يرمي.

(٤٣٩) أبوبكر[٨] عن عطاء أن عمر رخص للرعاء أن يبيتوا أعلى منى.

(٤٤٠) أبوبكر[٩] عن عبدالله بن مسعود صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين

---

(١) الموطأ ٣٦٨/٢ وعنه الشيباني في الموطأ ص ٢٢٩ والبيهقي ١٥٣/٥ وابن أبي شيبة ٣٤٦/١/٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصنف ٢٤٥/١/٤ ورجاله ثقات لكنه مرسل لأن أباجعفر محمد بن علي بن الحسين لم يدرك أبابكر وعمر.

(٤) المصنف ٢٤٥/١/٤ ورجاله ثقات.

(٥) الموطأ ٣٦٨/٢ وهو من بلاغاته.

(٦) المصنف ١٩٢/١/٤ وفي إسناده هارون بن أبي عائشة و لم أجد ترجمته. فلعله موسى بن أبي عائشة؟ والله أعلم.

(٧) الموطأ ٣٦٥/٢ وإسناده منقطع.

(٨) المصنف ٣٠٣/١/٤ ورجاله ثقات لكن عطاء لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٩) المصنف ٢٨٢/١/٤ والبخاري (١٦٥٧) كتاب الحج باب الصلاة بمنى ومسلم (١٥٩٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب قصر الصلاة بمنى.

يعني بمنى ومع أبي بكر ومع عمر ركعتين.

(٤٤١) أبوبكر[١] عن عمران بن حصين وعن ابن عمر وعن أنس نحواً من ذلك.

(٤٤٢) أبوبكر عن عمرو بن شعيب أن عمر جمع بمنى.

(٤٤٣) أبوبكر[٢] عن الزهري أن عمر صلى بالحصبة للجمعة و لم يجمع يعني صلاها ظهراً.

(٤٤٤) أبوبكر[٣] عن عمرو بن دينار أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يحصبون.

(٤٤٥) مالك[٤] عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال: لا يصدرن أحد من الحاج حتى يطوف بالبيت فإن آخر النسك الطواف بالبيت.

(٤٤٦) مالك[٥] عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب رد رجلاً من مر الظهران لم يكن ودّع البيت حتى ودّع.

(٤٤٧) أبوبكر[٦] عن عطاء: طاف عمر بن الخطاب بعد الفجر ثم ركب حتى إذا أتى ذات طوى نزل فلما طلعت الشمس وارتفعت صلى ركعتين ثم قال: ركعتان مكان ركعتين.

(٤٤٨) أبوبكر وأبوداود[٧] عن الحارث بن عبدالله بن أوس الثقفي: سألت عمر بن الخطاب عن المرأة تطوف بالبيت ثم تحيض فقال: ليكن آخر عهدها بالبيت فقال الحارث: كذلك أفتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر: أرِبْتَ بدِينِك سألتني عن شيء سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيما أخالفه.

(٤٤٩) أبوبكر[٨] عن القاسم بن محمد في امرأة زارت البيت يوم النحر ثم حاضت قبل النفر قال: يرحم الله عمر كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون قد فرغت إلا عمر

---

(١) أما حديث عمران بن حصين فرواه ابن أبي شيبة ٢٨١/١/٤ والترمذي (٥٤٥) وأبوداود (١٢٢٩). وأما حديث ابن عمر فرواه البخاري (١٦٥٥) كتاب الحج باب الصلاة بمنى ومسلم (١٩٥٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب قصر الصلاة بمنى. وأما حديث أنس فرواه ابن أبي شيبة ٢٨٢/١/٤.

(٢) المصنف ٢٧٦/١/٤ ورجاله ثقات إلا أنه مرسل لأن الزهري لم يسمع من عمر.

(٣) ١٨٢/١/٤ ورجاله ثقات لكنه مرسل لأن عمرو بن دينار لم يسمع من عمر.

(٤) الموطأ ٣٠٩/٢ وعنه الشيباني في الموطأ ص ٢٣٤ والشافعي كما في الأم ١٥٣/٢ والمسند له ص ١٣١ وسقط من الأم "عن عمر" والبيهقي ١٦١/٥، ١٦٢ وابن أبي شيبة ٢٢٤/١/٤.

(٥) الموطأ ٣١٠/٢ ومن طريقه البيهقي ١٦٢/٥ وهو مرسل لأن يحيى لم يسمع من عمر.

(٦) المصنف ١٦٩/١/٤ وفي إسناده محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى صدوق سيئ الحفظ جدا كما في التقريب ص ٤٥٨ وعطاء لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٧) المصنف ١٥٧/١/٤ وأبوداود (٢٠٠٤) والنسائي في الكبرى والطحاوي ٤٨٩/١ والترمذي (٩٤٦).

(٨) المصنف ١٥٦/١/٤ ورجاله ثقات.

فإنه كان يقول: يكون آخر عهدها بالبيت. **قلت:** ترك أهل العلم قول عمر ههنا لما ثبت عندهم من قصة صفية وغيرها. والأوجه عندي أنها يسن لها أن تقيم بمكة حتى تودع البيت إلا عند حاجة لا تجد منها بداً.

(٤٥٠) أبوبكر[١] عن ابن عمر أن عمر نهى أن يحرم المحرم في الثوب المصبوغ بالورس والزعفران.

(٤٥١) مالك[٢] عن أبي الغطفان المري أن اباه طريفاً تزوج امرأة وهو محرم فرد عمر نكاحه.

(٤٥٢) أبوبكر[٣] عن ابن عمر كنا نكون بالخليج من البحر بالجحفة فنغامس فيه وعمر ينظر إلينا فما يعيب ذلك علينا ونحن محرمون.

(٤٥٣) مالك[٤] عن عطاء ابن أبي رباح أن عمر بن الخطاب قال ليعلى بن أمية وهو يصب على عمر بن الخطاب ماء وهو يغتسل: أصبب على رأسي، أصبب، فلن يزيده الماء إلا شعثا.

(٤٥٤) أبوبكر[٥] عن الحسن أن عمر بن الخطاب كان لا يرى بأسا بلحم الطير إذا صيد لغيره يعني في الاحرام.

(٤٥٥) أبوحنيفة[٦] عن أبي سلمة عن رجل عن أبي هريرة مررت في البحرين يسألوني عن لحم الصيد يصيده الحلال هل يصلح للمحرم أن يأكله؟ فأفتيتهم بأكله وفي نفسي منه شيء ثم قدمت على عمر بن الخطاب فذكرت له ماقلت لهم فقال: لو قلت غير ذلك لم تقل بين اثنين ما بقيت.

(٤٥٦) مالك[٧] عن ربيعة بن عبدالله بن الهدير أنه رأى عمر بن الخطاب يقرد بعيرا له في الطين بالسقياء وهو محرم.

---

(١) المصنف ١٠٩/١/٤ ورجاله ثقات.

(٢) مالك ٢٧٤/٢ وعنه الشيباني في الموطأ ص ٢٠٨ والبيهقي ٦٦/٥ ورجاله ثقات.

(٣) المصنف ١٠٨/١/٤ وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف، والبيهقي ٦٣/٥ من طريق آخر عن ابن عمر.

(٤) الموطأ ٢٢٥/٢ وعنه الشيباني في الموطأ ص ٢٠٣ والبيهقي ٦٣/٥.

(٥) المصنف ٣٥٨/١/٤ ورجاله ثقات إلا أنه مرسل.

(٦) الشيباني في الآثار ص ٧٣ وفي إسناده رجل لم يسم. وفيه: لو قلت غير هذا، ما أفتيت بين اثنين ما بقيت وذكره الخوارزمي في جامع المسانيد ٥٤٧/١ وقد رواه مالك ٢٧٩/٢ وعنه الشيباني ص ٢١٠ والبيهقي ١٨٩/٥ والطحاوي ٤٥٣/١ عن ابن شهاب عن سالم أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه، بمعناه.

(٧) الموطأ ٢٨٩/٢ عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن ربيعة وعنه الشيباني في الموطأ ص ٢٠٧ لكن فيه بدل يحيى، عبدالله بن عمر بن حفص، وهو العمري، وهو ضعيف قاله الحافظ في التقريب ص ٢٧٨، وابن أبي شيبة ٢٢/١/٤ عن عباد عن يحيى به.

(٤٥٧) مالك[١] عن أبي الزبير المكي عن جابربن عبدالله أن عمر بن الخطاب قضى في الضبع بكبش وفي الغزال بعنـــز وفي الأرنب بعناق وفي اليربوع بجفرة.

(٤٥٨) مالك[٢] عن عبدالملك بن قرير عن محمد بن سيرين أن رجلاً جاء إلى عمر بن الخطاب فقال: إني أجريت أنا وصاحب لي فرسين نستبق إلى ثغرة ثنية، فأصبنا ظبيا ونحن محرمان فماذا ترى؟ فقال عمر لرجل إلى جنبه: تعال حتى أحكم أنا وأنت. قال: فحكما عليه بعنـــز فولى الرجل وهو يقول: هذا أمير المؤمنين لم يستطع أن يحكم في ظبي حتى دعا رجلاً يحكم معه. فسمع عمر قول الرجل فدعاه فسأله: هل تقرأ سورة المائدة؟ قال: لا. قال: فهل تعرف هذا الرجل الذي حكم معي؟ فقال: لا. فقال عمر: لو أخبرتني أنك تقـــرأ المائدة لأوجعتك ضربا ثم قال: إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾[٣] وهذا عبدالرحمن بن عوف.

(٤٥٩) مالك[٤] عن زيد بن أسلم أن رجلاً جاء إلى عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين، إني أصبت جرادات بسوطي وأنا محرم. فقال له عمر: أطعم قبضة من طعام.

(٤٦٠) مالك[٥] عن يحيى بن سعيد أن رجلاً جاء إلى عمر بن الخطاب فسأله عن جرادات قتلها وهو محرم، فقال عمر لكعب: تعال حتى نحكم. فقال كعب: درهم. فقال عمر لكعب: إنك لتجد الدرهم، لتمرة خير من جرادة.

(٤٦١) أبوبكر[٦] عن الحكم عن شيخ من أهل مكة أن حماما كان على البيت فخرت على يد عمر فأشار بيده فطار فوقع على بعض بيوت أهل مكة فجاءت حية فأكلته فحكم عمر على نفسه شاة.

(٤٦٢) أبوبكر[٧] عن سعيد بن المسيب أن رجلاً أتى عمر متمتعا قد فاته الصوم في العشر فقال له: إذبح شاة. قال: ليس عندي قال: سل قومك. قال: ليس ههنا أحد من قومي. قال: فأعطه يا معيقيب، عن شاة.

---

(١) الموطأ ٣٨١/٢ وعنه الشيباني ص ٢٣٠ والبيهقي ١٨٤/٥.
(٢) الموطأ ٣٨٢/٢ وابن سيرين لم يسمع من عمر، وإن صاحب القصة مع عمر في ذلك جرير بن عبدالله البجلي، وقيل قبيصة بن جابر الأزدي. راجع نصب الراية ١٣٣/٣ وأوجز المسالك ١٠٣/٨.
(٣) سورة المائدة: ٩٥.
(٤) الموطأ ٣٨٣/٢، ٣٨٤.
(٥) الموطأ ٣٨٤/٢ وابن أبي شيبة ٧٧/١/٤ عن ابن فضيل عن يزيد عن إبراهيم عن كعب.
(٦) المصنف ١٦٤/١/٤ ولم يسم شيخ من أهل مكة وبقية رجاله ثقات.
(٧) المصنف ١٢٦/١/٤ وفي إسناده حجاج صدوق كثير الخطأ والتدليس كما في التقريب ص ٩٥.

(٤٦٣) أبوبكر[١] عن مجاهد قال عمر: من أهدى هديا تطوعا فعطب ينحره المحرم ولا يأكل منه شيئا وإن أكل فعليه البدل.

(٤٦٤) أبوبكر[٢] عن ابن أبي مليكة قال: عمر لا تقيموا بعد النفر إلا ثلاثاً.

(٤٦٥) مالك[٣] عن يحيى بن سعيد أنه قال أخبرني سليمان بن يسار أن أبا أيوب الأنصاري خرج حاجا حتى إذا كان بالنازية من طريق مكة أضل رواحله، وأنه قدم على عمر بن الخطاب يوم النحر فذكر له ذلك فقال عمر بن الخطاب: اصنع ما يصنع المعتمر، ثم قد حللت، فإذا أدركك الحج قابلا فاحجج واهد ما استيسر من الهدي.

(٤٦٦) مالك[٤] عن نافع عن سليمان بن يسار أن هبار بن الأسود جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب ينحر هديه فقال: يا أمير المؤمنين أخطانا العدة، كنا نرى أن هذا اليوم يوم عرفة. فقال عمر: اذهب إلى مكة، فطف أنت ومن معك، وانحروا هديا إن كان معكم، ثم احلقوا واقصروا وارجعوا، فإذا كان عام قابل فحجوا واهدوا. فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع.

(٤٦٧) أبوبكر[٥] عن عطاء بن السائب كان عمر يأمر رجلا فيحدو.

(٤٦٨) أبوبكر[٦] عن أسلم سمع عمر بن الخطاب رجلا بفلاة من الأرض وهو يحدو بغناء الركبان فقال عمر: إن هذا من زاد الراكب.

(٤٦٩) أبوبكر[٧] عن عبدالله بن عامر خرجت مع عمر بن الخطاب فما رأيته مضطربا فسطاطا حتى رجع قيل له: بأي شيء كان يستظل قال: كان يطرح النطع على الشجرة، فيستظل به.

كتاب البيوع

(٤٧٠) مالك[٨] أن عمر بن الخطاب قال: لا يبيع في سوقنا إلا من تفقه في الدين.

---

(١) لم أجده في المصنف المطبوع وعزاه المتقي في الكنز ٥/٢٣٠ (١٢٧٠٧) لابن أبي شيبة.

(٢) المصنف ٤/١/١٧٦ ولم يثبت لابن أبي مليكة سماع من عمر رضي الله عنه. وفي إسناده عمر بن أبي معروف ولم أعرفه.

(٣) الموطأ ٢/٣٣١ ورجاله ثقات، ومن طريقه البيهقي ٥/١٧٤.

(٤) الموطأ ٢/٣٣١ ورجاله ثقات.

(٥) المصنف ٤/١/٢٧٧ وهو مرسل وعطاء بن السائب صدوق اختلط وهو من الخامسة كما في التقريب ص ٣٦١.

(٦) المصدر نفسه. وفي إسناده أسامة بن زيد العدوي ضعيف من قبل حفظه كما في التقريب ص ٣٢.

(٧) المصنف ٤/١/٣٢٦ ورجاله ثقات ورواه البيهقي ٥/٧٠ من طريق عبدالله بن عياش بن ربيعة عن عمر رضي الله عنه.

(٨) الترمذي (٤٨٧) من طريق مالك، والشيباني في الموطأ ص ٣٤٥.

قلت: معناه وجوب علم أحكام البيوع على من يباشر التجارة.

(٤٧١) الشافعي[١] عن ابن عباس بلغ عمر بن الخطاب أن رجلاً باع خمراً فقال: قاتل الله فلانا باع الخمر، أما علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها.

(٤٧٢) الشافعي[٢] عن رواية الزعفراني عنه أن عمر قال: البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا.

(٤٧٣) الشافعي[٣] أن عمر قال: البيع صفقة أو خيار. ثم ضعفه الشافعي جدا قال: وتأويله إن صح البيع صفقة بعدها تفرق أو خيار، قلت: ويحتمل أن يكون معناه البيع إما صفقة نافذة أو خيار قاطع للبيع.

(٤٧٤) البيهقي[٤] عن الشعبي أخذ عمر بن الخطاب فرسا من رجل على سوم، فحمل عليه رجلا فعطب عنده، فخاصمه الرجل فقال: اجعل بيني وبينك رجلا. فقال الرجل: إني أرضى بشريح العراقي. فأتوا شريحا فقال شريح لعمر: أخذته صحيحا سالما وأنت له ضامن حتى ترده صحيحا سالماً. فأعجب القاضي عمرَ بن الخطاب فبعثه قاضيا. **قلت**: احتج الشافعي بهذه القصة على أن المأخوذة بسوم الشراء مضمون.

(٤٧٥) مالك[٥] عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن معاوية بن أبي سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال له أبوالدرداء: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا إلا مثلا بمثل. فقال له معاوية: ما أرى بمثل هذا بأسا. فقال أبوالدرداء: من يعذرني من معاوية؟ أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويخبرني عن رأيه، لا أساكنك بأرض أنت بها. ثم قدم أبوالدرداء على عمر بن الخطاب، فذكر ذلك له، فكتب عمر ابن الخطاب إلى معاوية بن أبي سفيان: أن لا تبيع ذلك إلا مثلا بمثل وزنا بوزن.

(٤٧٦) مالك[٦] عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال: لا تبيعوا الذهب

---

(١) المسند ص ٢٨٥ عن سفيان ومن طريقه البيهقي ٢٨٦/٨ بل والبخاري (٢٢٢٣) كتاب البيوع باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع وَدَكه.

(٢) ذكره البيهقي في المعرفة ٧/٣ ق هكذا وقال: وفي رواية الزعفراني عن الشافعي في هذا الحديث أن عمر قال: البيعان أو قال المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا، ووقع في المعرفة: عن نافع، مكان "عن الشافعي".

(٣) الأم ٨/٣: زعم أبويوسف عن مطرف عن الشعبي أن عمر قال: البيع عن صفقة أو خيار.

(٤) المعرفة ٩/٣ ق والسنن ٢٧٤/٥ ومحمد بن خلف الوكيع في أخبار القضاة ١٨٩/٢ والشعبي لم يسمع من عمر رضي الله عنه، وبقية رجاله ثقات.

(٥) الموطأ ٢٧٨/٣ ومن طريقه الشيباني في الموطأ ص ٣٥١ لكنه شك فيه: عن عطاء بن يسار أو عن سليمان بن يسار، والبيهقي ٢٨٠/٥ والنسائي (٤٥٧٦) ورجاله ثقات.

(٦) الموطأ ٢٧٩/٣ ومن طريقه الشيباني مختصرا في الموطأ ص ٢٤٩.

بالذهب إلا مثلا بمثل، ولا تشفّوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ولاتشفّوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا الورق بالذهب، أحدهما غائب، والآخر ناجز، وإن استنظرك إلى أن يلج بيته فلا تنظره. إني أخاف عليكم الرَّماء. والرماء هو الربا.

(٤٧٧) مالك[١] عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر نحوا من ذلك.

(٤٧٨) مالك[٢] عن ابن شهاب عن مالك بن أوس أنه التمس صرفا بمائة دينار. قال: فدعاني طلحة بن عبيد الله، فتراوضنا حتى اصطرف مني. وأخذ الذهب يقلبها في يده. ثم قال: حتى يأتيني خازني من الغابة. وعمر بن الخطاب يسمع، فقال: والله لا تفارقه حتى تأخذ منه. ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الذهب بالورق ربا إلا هاء وهاء. والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء. والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء. والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء.

(٤٧٩) ابن ماجه[٣] أن عمر قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم توفي ولم يبين الربا فدعوا الربا والريبة هذا أو نحوه.

(٤٨٠) أبوبكر[٤] عن سعيد بن المسيب قال عمر: لا تسلموا في فراخ حتى يبلغ. **قلت**: معناه عند مالك وغيره النهي عن بيع الزرع حتى يشتد الحب ومثله بيع التمر حتى يبدو صلاحه والإسلام هنا الاشتراء قبل وجود المبيع ومعناه عند أبي حنيفة النهي عن السلم قبل وجود المسلم فيه.

(٤٨١) مالك[٥] عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال: من باع عبدا وله مال فماله للبائع إلا أن يشترط المبتاع.

(٤٨٢) روي مثل ذلك عن ابن عمر[٦] عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحح البخاري

---

(١) الموطأ ٢٧٩/٣ ورجالـه ثقات وعنه الشيباني في الموطأ ص ٣٤٩ والبيهقي ٢٨٤/٥ من طريق سليمان بن بلال عن عبدالله بن دينار به.

(٢) الموطأ ٢٨١/٣ وعنه الشيباني في الموطأ ص ٣٥٠ بل والبخاري (٢١٣٤) كتاب البيوع باب ما يذكر في بيع الطعام والحكرة ومسلم (٤٠٥٩) كتاب المساقاة باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدا.

(٣) (٢٢٧٦) وأحمد ٣٦/١، ٥٠ ورجاله ثقات لكنهم اختلفوا في سماع سعيد بن المسيب من عمر رضي الله عنه وصحح الحافظ سماعه راجع التهذيب ٨٧/٤.

(٤) المصنف ٢٤/٦ وابن حزم في المحلى ٤٦٩/٨ ورجاله ثقات واختلفوا في سماع ابن المسيب من عمر رضي الله عنه.

(٥) الموطأ ٢٥٣/٣ ومن طريقه البيهقي ٣٢٤/٥ بل والبخاري (٢٣٧٩) كتاب المساقاة باب الرجل يكون له ممر أو شرب في حائط.

(٦) البخاري (٢٣٧٩) كتاب المساقاة باب الرجل يكون له مَـــمَرّ أو شِرْب في حائط ومسلم (٣٩٠١) كتاب البيوع باب من باع نخلا عليها تمر.

كلتا الروايتين قاله البيهقي[١].

(٤٨٣) مالك[٢] عن نافع أن حكيم بن حزام ابتاع طعاما أمر به عمر بن الخطاب للناس، فباع حكيم الطعام قبل أن يستوفيه. فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فرده عليه قال: ولا تبع طعاما ابتعته حتى تستوفيه.

(٤٨٤) مالك[٣] عن ابن شهاب عن عبدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أن عبدالله بن مسعود ابتاع جارية من امرأته الثقفية واشترطت عليه أنك إن بعتها فهي لي بالثمن الذي تبيعها به، فسأل عبدالله بن مسعود عن ذلك عمر بن الخطاب، فقال عمر بن الخطاب: لا تقربها وفيها شرط لأحد.

(٤٨٥) البغوي[٤] عن ابن أبي أوفى كنا نسلف في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر في الحنطة والشعير والتمر والزيت إلى قوم ما هو عندهم.

(٤٨٦) مالك[٥] عن يونس بن يوسف عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب مر بحاطب بن أبي بلتعة وهو يبيع زبيبا له في السوق، فقال له عمر بن الخطاب: إما أن تزيد في السعر وإما أن ترفع من سوقنا.

(٤٨٧) الشافعي[٦] عن القاسم بن محمد عن عمر أنه مر بحاطب بسوق المصلى وبين يديه غرارتان فيهما زبيب. فسأله عن سعره، فسعر له مدّين بكل درهم. فقال له عمر: قد حدثت بعير مقبلة من الطائف تحمل زبيبا وهم يعتبرون بسعرك، فإما أن ترفع في السعر، وإما أن تدخل زبيبك البيت، فتبيعه كيف شئت. فلما رجع عمر حاسب نفسه ثم أتى حاطبا في داره فقال له: إن الذي قلت ليس بعزمة مني ولا قضاء إنما هو شيء أردت به الخير لأهل البلد فحيث شئت فبع، وكيف شئت فبع.

(٤٨٨) مالك[٧] أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال: لا حكرة في سوقنا، لا يعمد رجال

---

(١) السنن الكبرى ٣٢١/٥ والفتح ٥١/٥، ٥٢.

(٢) الموطأ ٢٨٨/٣ وعنه الشيباني في الموطأ ص ٣٣١ والبيهقي ٣١٥/٥ ورجاله ثقات.

(٣) الموطأ ٢٥٨/٣ وعنه الشيباني ص ٣٤٢ والبيهقي ٣٣٦/٥.

(٤) ذكره البغوي ١٧٤/٨ معلقا والبخاري (٤٢٢٢، ٤٢٢٣) كتاب السلم باب السلم في وزن معلوم.

(٥) الموطأ ٢٩٩/٣ وعنه الشيباني ص ٣٤١ والبيهقي ٢٩/٦ وعبدالرزاق ٢٠٧/٨ ورجاله ثقات واختلفوا في سماع ابن المسيب من عمر رضي الله عنه.

(٦) المزني في مختصره عن الشافعي ٢٠٩/٢ ومن طريقه البيهقي ٢٩/٦ والقاسم لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٧) الموطأ ٢٩٩/٣ بلاغا. ووصله البيهقي ٣٠/٦ وفي إسناده إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله قال ابن القطان: لا يعرف له حال، وذكره ابن حبان في الثقات وقال في التقريب ص ٣٤: مقبول.

بأيديهم فضول من أذهاب إلى رزق من أرزاق الله نـزل بساحتنا فيحتكرونه علينا ولكن أيما جالب جلب على عمود كبده في الشتاء والصيف فذلك ضيف عمر، فليبع كيف شاء وليمسك كيف شاء؟!

(٤٨٩) مالك والبغوي[١] أن عمر بن الخطاب خطب فقال: إن الأسيفع أسيفع جهينة رضي من دِينه وأمانته بأن يقال سبق الحاجّ، وإنه إدّان[٢] معرضا فأصبح قد رين به. فمن كان له دين فليأتنا بالغداة نقسم ماله بين غرمائه، وإياكم والدَّين فإن أوله هم وآخره حرب.

(٤٩٠) مالك[٣] أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال في رجل أسلف طعاما على أن يعطيه إياه في بلد آخر فكره ذلك عمر بن الخطاب وقال: أين الحمل؟

(٤٩١) مالك[٤] عن زيد بن أسلم عن أبيه في قصة خروج عبدالله وعبيد الله إلى العراق واسلاف أبي موسى إياهما واشترائهما بذلك المال متاعا وربحهما في ذلك المال، قال عمر: أكل الجيش أسلفه مثل ما أسلفكما؟ قالا: لا. فقال عمر بن الخطاب: ابنا أمير المؤمنين فأسلفكما، أديا المال وربحه. فأما عبدالله فسكت، وأما عبيد الله فقال: ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين، هذا لو نقص المال أو هلك ضمناه. فقال: أدّياه. فقال رجل من جلسائه: يا أمير المؤمنين لو جعلته قراضا فقال عمر: قد جعلته قراضا، فأخذ عمر رأس المال ونصف ربحه وأخذ نصف ربح المال. قال المزني: وجه جعل عمر نصف ربح ابنيه للمسلمين عندي أهما أجابا قول عمر عن طيب أنفسهما.

(٤٩٢) البخاري والبغوي[٥] أن عمر عامل الناس على أنه إن جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر وان جاءوا بالبذر فلهم كذا.

(٤٩٣) البغوي[٦] أن الصعب بن جثامة قال: سـمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) الموطأ ٤/٧٥، ٧٦ كتاب الوصية باب جامع القضاء وكراهيته، ومن طريقه البيهقي ٦/٤٩، ١٠/١٤١ ورجاله ثقات. وذكره البغوي في شرح السنة ٨/١٩٠.

(٢) وفي الموطأ: وإنه قد دان معرضا فأصبح قد رين به.

(٣) الموطأ ٣/٣٣٥ بلاغا عن عمر، ولم أجد إسناده.

(٤) الموطأ ٣/٣٤٥ ورجاله ثقات ومن طريقه البيهقي ٦/١١٠ وذكره المزني في مختصره ٣/٦٠ عن الشافعي معلقا بمعناه.

(٥) البخاري ص ٣٧٤ كتاب الحرث باب المزارعة بالشطر ونحوه، وقال الحافظ في الفتح ٥/١٢: وصله ابن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد، وهذا مرسل، وأخرجه البيهقي ٦/١٣٥ من طريق إسماعيل بن أبي حكيم عن عمر بن عبدالعزيز، وهذا مرسل أيضا فيتقوى أحدهما بالآخر. وذكره البغوي في شرح السنة ٨/٢٥٨ معلقا.

(٦) شرح السنة ٨/٢٧٢ والبخاري (٣٠١٢) كتاب الجهاد والسير باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان.

لا حمى إلا لله ورسوله. قال الزهري[١] وقد كان لعمر بن الخطاب حمى بلغني أنه كان يحميه لإبل الصدقة.

(٤٩٤) مالك والشافعي[٢] عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب استعمل مولى يقال له هُـــنَي.

(٤٩٥) مالك[٣] عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب استعمل مولى له يدعى هنيّا على الحمى فقال: يا هني، اضمم جناحك عن الناس، واتق دعوة المظلوم، فإن دعوة المظلوم مجابة وادخل رب الصُّرَيمة والغُـــنَيمة، وإياك ونعم ابن عفان وابن عوف فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلى المدينة إلى زرع ونخل. وإن رب الصريمة والغنيمة إن تهلك ماشيته يأتيني ببنيه فيقول: يا أمير المؤمنين افتاركهم أنا؟ لا أبالك فالماء والكلأ أيسر علي من الذهب والورق، وأيم الله إنهم ليرون أن قد ظلمتُهم، إنها لبلادهم ومياههم قاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام. والذي نفسي بيده: لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا.

(٤٩٦) البغوي[٤] روي أن عمر حمى الشرف والزبدة. قلت: وجه التطبيق عند الشافعي والجمهور أن الحمى لمصلحة نفسه حرام ولنَـــعم بيت المال ولمصلحة ضعفة المسلمين جائز وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم: لا حمى إلا لله ورسوله.

(٤٩٧) البغوي[٥] روي عن عمر أنه أقطع واشترط العمارة ثلاث سنين.

(٤٩٨) أبوبكر[٦] عن الحكم قال عمر: من ملك ذا رحم محرم فهو حر.

(٤٩٩) أبوبكر[٧] عن الزهري قضى أبوبكر وعمر إن لم يحز فلا شيء له، يعني الهبة.

---

(١) رواه البيهقي ١٤٦/٦ وعبدالرزاق ٨/١١ وذكره البغوي ٢٧٢/٨ أيضا وهو من بلاغ الزهري، وروى ابن أبي شيبة ٣٠٤/٧ بإسناد صحيح عن نافع عن ابن عمر أن عمر حمى الربذة لنعم الصدقة. راجع الفتح ٤٥/٥.

(٢) الموطأ ٤٣٠/٤ بتمامه كما سيأتي في الحديث الآتي وكذا الشافعي في الأم ٢٦٩/٣، ٢٧١، ٢٧٢ بل والبخاري (٣٠٥٩) كتاب الجهاد والسير باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال أو أرضون فهي لهم من طريق مالك به.

(٣) المصدر السابق.

(٤) شرح السنة ٢٧٤/٨ والبخاري (٢٣٧٠) كتاب المساقاة باب لا حمى إلا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وهو من بلاغ الزهري، كما مر آنفا. راجع الأثر رقم ٤٩٣.

(٥) ٢٧٧/٨ والبيهقي ١٤٨/٦ عن عمرو بن شعيب أن عمر جعل التحجر ثلاث سنين فإن تركها حتى يمضي ثلاث سنين فأحياه غيره فهو أحق بها. ورجاله ثقات.

(٦) المصنف ٣١/٦ وفي إسناده ابن أبي ليلى صدوق سيئ الحفظ جدا كما في التقريب ص ٤٥٨ والحكم لم يسمع من عمر رضي الله عنه، وقد روى البيهقي ٢٩٠/١٠ من طريق أبي عوانة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عمر، ورجاله ثقات. وأبوداود (٣٩٥٠) والبيهقي ٢٨٩/١٠.

(٧) المصنف ٤٠/٦ عن الزهري قال: تصدق رجل بمائة دينار على ابنه وهما شريكان والمال في يدي ابنه،

(٥٠٠) أبوبكر[1] عن عكرمة بن خالد المخزومي أن رجلاً كاتب عبده على غلامين يصنعان مثل صناعته فارتفعا إلى عمر بن الخطاب فقال: إن لم يجئك بغلامين يصنعان مثل صناعته فرده إلى الرق.

(٥٠١) أبوبكر[2] عن أنس أتانا كتاب عمر ونحن بأرض فارس أن لا تبيعوا السيوف فيها حلقة فضة بالدراهم.

(٥٠٢) أبوبكر[3] عن حزام بن هشام الجراحي عن أبيه شهدت عمر بن الخطاب باع إبلا من إبل الصدقة فيمن يزيد.

(٥٠٣) أبوبكر[4] عن مجاهد بن أبي عياض قال عمر: إذا مررت ببستان فكل ولا تتخذه خُبنة.

(٥٠٤) أبوبكر[5] عن عبيد الله قال عمر: من احتكر طعاماً ثم تصدق برأس ماله والربح لم يكفر عنه.

(٥٠٥) الشافعي[6] أن أنس بن مالك كاتب غلاماً له على نجوم إلى أجل، فأراد المكاتب تعجيلها ليعتق فامتنع أنس من قبولها، وقال: لا آخذها إلا عند محلها. فأتى المكاتب عمر ابن الخطاب فذكر ذلك له. فقال عمر: إن أنسا يريد الميراث فأمره فأخذها منه وأعتقه. ذكره البيهقي[7] في باب إذا أتاه بحقه قبل محله ولا ضرر عليه في أخذه.

(٥٠٦) البيهقي[8] عن أبي العوام البصري كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري: والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا.

قال لا يجوز حتى يحوزها، قضى أبوبكر وعمر إن لم يحز فلا شيء له. ورجاله ثقات، لكنه مرسل. وراجع السنن الكبرى للبيهقي ٦/١٧٠.

(١) المصنف ٦/٤٦ وفي إسناده حجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس كما في التقريب ص ٩٥ وعكرمة بن خالد لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٢) المصنف ٦/٥٤ وعنه ابن حزم في المحلى ٨/٤٩٩، ٥٨٠ ورجاله ثقات.

(٣) المصنف ٦/٥٩ وابن حزم في المحلى ورجاله موثقون.

(٤) المصنف ٦/٨٤ والبيهقي ٩/٣٥٩ ورجاله ثقات.

(٥) المصنف ٦/١٠٣ وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف، وعبيدالله مجهول، من السادسة كما في التقريب ص ٣٤٥.

(٦) الأم ٣/٣٩٠ معلقا. وابن حزم ٩/٢٤٥ من طريق أنس بن سيرين عن أبيه قال: كاتبني أنس الخ، وقال: هذا أحسن ما روي فيه عن عمر وسائرها منقطع.

(٧) المعرفة ٣/٧٧ ق.

(٨) السنن ١٠/١٥٠ والمعرفة ٣/٩٤ وإسناده حسن.

(٥٠٧) الشافعي[1] أن عمر بن الخطاب أعطى مال يتيم مضاربة.

(٥٠٨) البيهقي[2] عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال: أيما رجل أكرى كراء فجاوز صاحبه ذا الحليفة فقد وجب كراءه ولا ضمان عليه. قال البيهقي: يريد قبضه ما اكترى فيكون عليه الكراء حالاً ولا ضمان عليه فيما اكترى إذا لم يتعدّ.

(٥٠٩) مالك والشافعي[3] عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال: من أحيا أرضاً ميتة فهي له.

(٥١٠) مالك والشافعي[4] أن الضحاك بن خليفة ساق خليجا له من العُريض فأراد أن يمر به في أرض محمد بن مسلمة فأبى محمد، فكلم فيه الضحاك عمر بن الخطاب فدعا عمر ابن مسلمة فأمره أن يخلي سبيله. فقال محمد بن مسلمة: لا. فقال: لم تمنع أخاك ما ينفعه وهو لك نافع؛ تشرب منه أولاً وآخراً ولا يضرك؟ فقال محمد: لا. فقال عمر: والله ليمرنّ به ولو على بطنك.

(٥١١) الشافعي[5] عن ابن عمر أن عمر قال: يا رسول الله، إني أصبت من خيبر مالا لم أصب مالا قط أعجب إلي أو أعظم عندي منه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن شئت حبست أصله وسبّلت ثمره. فتصدق به عمر إنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث وتصدق بها في الفقراء وفي القربى وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقه غير متمول فيه، وفي رواية غير متأثل مالا.

(٥١٢) مالك والشافعي[6] عن مروان بن الحكم أن عمر بن الخطاب قال: من وهب

---

(١) لم أجده في الأم والله أعلم. وقد روي عن عمر رضي الله عنه بمعناه راجع السنن للبيهقي ٢/٦ والمعرفة ٦٣/٢.

(٢) البيهقي ١٢٣/٦ ورجاله موثقون.

(٣) مالك ٢٩/٤ والشافعي في الأم ٣٦٩/٣ لكنه زاد: كان الناس يحتجرون على عهد عمر بن الخطاب فقال عمر رضي الله عنه... والبيهقي في المعرفة ١١٦/٣ والسنن ١٤٣/٦ والشيباني في الموطأ ص ٣٥٦.

(٤) مالك ٣٤/٤ وعنه الشيباني في الموطأ ص ٣٥٦ ورواه البيهقي في السنن ١٥٧/٦ والمعرفة ١٢٣/٣ من طريق الشافعي عن مالك.

(٥) الأم ٢٧٥/٣ والبخاري (٢٧٣٧) كتاب الشروط باب الشروط في الوقف ومسلم (٤٢٢٤) كتاب الوصية باب الوقف.

(٦) مالك ٤٦/٤ وليس فيه واسطة مروان، وروى عنه الشافعي في الأم ٢٨٣/٣ والشيباني ص ٣٤٧ والبيهقي في المعرفة ١٣٤/٣ بواسطة مروان، ورواه البيهقي في السنن ١٨٢/٦ والطحاوي ٢٦٦/٢ من طريق ابن وهب عن مالك بواسطة مروان، ورواه عبدالرزاق ١٠٥/٩ عن سعيد بن المسيب عن عمر بمعناه.

هبة لصلة رحم أو على وجه صدقة فإنه لا يرجع فيها، ومن وهب هبة يرى أنه إنما أراد الثواب فهو على هبته يرجع عنها إن لم يرض فيها.

(٥١٣) مالك والشافعي[١] عن معاوية بن عبدالله بن بدر الجهني أن أباه أخبره أنه نزل منزل قوم بطريق الشام فوجد صرة فيها ثمانون ديناراً. فذكر ذلك لعمر بن الخطاب فقال: عرفها على أبواب المساجد واذكرها لمن يقدم من الشام سنة، فإذا مضت السنة فشأنك بها. زاد في رواية[٢] فإن عرفت فذلك وإلا فهي لك، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك. (٥١٤) مالك[٣] عن ابن شهاب كانت ضوالّ الإبل في زمان عمر بن الخطاب إبلا مؤبّلة تناتج لا يمسها أحد حتى إذا كان زمان عثمان بن عفان أمر بمعرفتها وتعريفها فإذا جاء صاحبها أعطى ثمنها.

(٥١٥) مالك والشافعي[٤] عن ابن شهاب عن سنين أبي جميلة رجل من بني سليم أنه وجد منبوذاً في زمان عمر بن الخطاب، فجاء به عمر بن الخطاب فقال: ما حملك على أخذ هذه النسمة؟ قال: وجدها ضائعة، فأخذها: فقال له عريفه: يا أمير المؤمنين إنه رجل صالح. قال: كذلك؟ قال: نعم. قال عمر: اذهب فهو حر ولك ولاءه وعلينا نفقته. يعني لك ولاءه أي نصرته والقيام بحفظه.

كتاب النكاح

(٥١٦) أبوبكر[٥] عن طاوس قال عمر لرجل: ما يمنعك من النكاح إلا عجز أو فجور.

(٥١٧) أبوبكر[٦] عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر قال عمر: ابتغوا الغنى في الباءة.

(٥١٨) الشافعي[٧] بلغنا أن عمر بن الخطاب قال: ما رأيت مثل من ترك النكاح بعد

---

(١) مالك ٤/٥٣ وعنه الشافعي في الأم ٣/٢٩١ والبيهقي في المعرفة ٣/١٣٨.

(٢) رواه البيهقي في السنن ٦/١٨٧ والمعرفة ٣/١٣٨ والطحاوي ٢/٣٠٤ وفي إسناده عمرو وعاصم وأبوهما سفيان. وهم ثقات.

(٣) الموطأ ٤/٥٥ ومن طريقه البيهقي ٦/١٩١ والشيباني في الموطأ ص ٣٦٣ وهذا مرسل.

(٤) مالك ٤/١٨ وعنه الشافعي في الأم ٢/٢٩٣ والبيهقي ٦/٢٠١ وعبدالرزاق ٩/١٤ وفي المعرفة ٣/١٤٢ وقال قال أبوبكر ابن المنذر: أبوجميلة رجل مجهول لا يقوم بحديثه الحجة وقد قال الشافعي أيضا في كتاب الولاء: فإن ثبت كان معناه ما قلناه والله أعلم انتهى. قلت: سنين أبوجميلة من رجال التهذيب وقال الحافظ في التقريب ص ٢١٢: صحابي صغير له في البخاري حديث واحد.

(٥) المصنف ٤/١٢٧ وسعيد بن منصور ١/١٦٤ برقم ٤٩١. وعبدالرزاق ٦/١٧٠ كلهم عن ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن طاؤس. ورجاله ثقات إلا أنه مرسل. ورواه عبدالرزاق من طريق آخر.

(٦) راجع ص ٥٠٤.

(٧) لم أجده في الأم وأخرجه عبدالرزاق ٦/١٧٣ وعبدبن حميد عن قتادة قال: ذكر لنا أن عمر ابن

هذه الآية ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾[1].

(٥١٩) أبوبكر[2] عن هشام عن أبيه قال عمر: لا تكرهوا فتياتكم على الدميم من الرجال، فإنهنّ يحببن من ذلك ما تحبون.

(٥٢٠) أبوبكر[3] عن عاصم قال عمر بن الخطاب: عليكم بالأبكار من النساء، فإنهن أعذب أفواها وأفتح أرحاما وأرضى باليسير.

(٥٢١) أبوبكر[4] عن محمد بن سيرين قال عمر بن الخطاب: ما بقي من أخلاق الجاهلية شيء إلا إني لست أبالي أيّ النساء نكحتُ وأيهم أنكحتُ.

(٥٢٢) أبوبكر[5] عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال عمر: لأمنعنّ فروج ذوات الأحساب من النساء إلا من الأكفاء. **قلت**: وجه التطبيق أن الكفاءة حق الزوجة ووليها لئلا يلزمهما العار، فإن أسقطا حقهما لرعاية مصلحة دينية فذلك محبوب مندوب إليه.

(٥٢٣) أبوبكر[6] عن عبدالرحمن بن معبد أن عمر رد نكاح امرأة نكحت بغير إذن وليّها.

(٥٢٤) أبوبكر[7] عن طاوس عن عمر قال: لا نكاح إلا بولي.

(٥٢٥) أبوبكر[8] عن عمرو بن أبي سفيان قال عمر: لا تنكح المرأة إلا بإذن وليها وإن نكحت عشرة أو بإذن سلطان.

(٥٢٦) أبوبكر[9] عن طاوس أتي عمر بامرأة قد حملت، فقالت: تزوجني فلان. فقال: إني تزوجتها بشهادة من أمّي وأختي ففرّق بينهما ودرأ عنهما الحد. وقال: لا نكاح إلا بولي.

الخطاب قال: الخ.

(١) سورة النور: ٣٢.

(٢) المصنف ٤/٤١١ وسعيد بن منصور ١/٢٤٤ ورجاله ثقات إلا أنه مرسل.

(٣) المصنف ٤/٤١٦ ورجاله ثقات إلا أنه مرسل وعبدالرزاق ٦/١٦٠ عن ابن جريج عن عمر رضي الله عنه.

(٤) المصنف ٤/٣٦٤، ٤١٨ ورجاله ثقات إلا أنه مرسل. وعبدالرزاق ٦/١٥٢ وعزاه المتقي في الكنز ١٦/٤٩٨ لابن أبي الدنيا.

(٥) المصنف ٤/٤١٨ ورجاله ثقات إلا أنه مرسل. ورواه عبدالرزاق ٦/١٥٢ والبيهقي ٧/١٣٣ وابن منصور ١/١٧٧.

(٦) المصنف برقم ١٥٩٢٠، وقد سقط متنه من المطبوعة الهندية، وعبدالرزاق ٦/١٥٢ وابن حزم ٩/٤٥٤ والشافعي في الأم ٥/١١ ومن طريقه البيهقي ٧/١١١ ورجاله موثقون.

(٧) المصنف ٤/١٢٩ وهو مرسل.

(٨) المصنف ٤/١٢٩ وعمرو لم يسمع من عمر رضي الله عنه، ورواه الدارقطني ٣/٢٢٩ والبيهقي ٧/١١١ وابن حزم ٩/٤٥٤ ومالك ٣/١٢٧ عن سعيد بن المسيب عن عمر.

(٩) المصنف ٤/١٣٠ وفي إسناده ليث بن أبي سليم ضعيف، وطاوس لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٥٢٧) أبوبكر[1] عن عكرمة بن خالد جَمَعَتِ الطَّرِيقُ ركبا فجعلت امرأة منهم ثيب أمرهاإلى رجل من القوم غير وليها فأنكحها رجلا، فجلد عمر الناكح والـمُنكِح، ففرق بينهما.

(٥٢٨) أبوبكر[2] عن بكر تزوجت امرأة بغير ولي ولا بينة، فكُتب إلى عمر، فكتب أن تجلد مائة وكتب إلى الأمصار: أي امرأة تزوجت بغير ولي فهي بمنزلة الزانية.

(٥٢٩) أبوبكر[3] عن إبراهيم قال عمر: تستأمر اليتيمة في نفسها فرضاها أن تسكت.

(٥٣٠) مالك والشافعي[4] عن المسيب قال عمر بن الخطاب: لا تنكح المرأة إلا بإذن وليها أو ذي الرأي من أهلها أو السلطان.

(٥٣١) مالك والشافعي[5] عن أبي الزبير أن عمر أتي بنكاح لم يشهد عليه إلا رجل وامرأة فقال: هذا نكاح السر ولا أجيزه ولو تقدمت فيه لرجمت.

(٥٣٢) الشافعي[6] عن الحسن وسعيد بن المسيب أن عمر قال: لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل. قال الشافعي[7]: والذي روى حجاج بن أرطاة عن عطاء عن عمر أنه أجاز شهادة النساء مع الرجل في النكاح منقطع، والحجاج لا يحتج به.

(٥٣٣) الشافعي وأحمد بن حنبل[8] في خطبة عمر بالجابية قوله: ولا يخلون الرجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما.

(٥٣٤) أبوبكر[9] عن حميد بن عبدالرحمن قال عمر: ألا لا يلج رجل على امرأة إلا وهي ذات محرم منه. قيل: حموها. قال: حموها الموت.

(٥٣٥) البيهقي[10] روينا عن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح: أما بعد، فإنه بلغني أن النساء المسلمات يدخلن الحمامات ومعهن نساء أهل الكتاب، فامنع ذلك وحل

---

(١) المصنف ١٣١/٤ وابن منصور ١٧٥/١ وعبدالرزاق ١٩٩/٦ والدارقطني ٢٢٥/٣ وابن حزم ٤٥٤/٩ وفي الأم ١١/٥ والبيهقي ١١١/٧ وفيه انقطاع لأن عكرمة لم يدرك ذلك.

(٢) المصنف ١٣٢/٤ وسقط منه: "فكتب إلى عمر" وإسناده منقطع.

(٣) المصنف ١٣٨/٤ وعبدالرزاق ١٤٥/٦ وسعيد بن منصور ١٨٢/١ ورجاله ثقات لكنه منقطع.

(٤) تقدم في الصفحة الماضية. و لم أجده في الأم.

(٥) مالك ١٤٥/٣ وعنه الشيباني في الموطأ ص ٢٤١ والشافعي ١٩/٥ والبيهقي ١٢٦/٧ ورجاله ثقات لكنه منقطع.

(٦) لم أجده في الأم، ورواه البيهقي في السنن ١٢٦/٧ وقال: هذا إسناد صحيح.

(٧) لم أجده في الأم ولعله في المعرفة، ورواه البيهقي في السنن ١٢٦/٧ وقال: منقطع والحجاج ابن أرطاة لا يحتج به.

(٨) راجع ص ٢٧٩.

(٩) المصنف ٤٠٨/٤ ورجاله ثقات وقيل رواية حميد عن عمر مرسلة كما في التقريب ص ١٢٩.

(١٠) البيهقي ٩٥/٧ وإسناده منقطع.

دونه. وفي رواية[١] فإنه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تنظر إلى عورتها إلا أهل ملتها.

(٥٣٦) أبوبكر[٢] عن سعيد بن المسيب قال عمر: أيما عبدنكح حرة فقد أعتق نصفه وأيّما حُـــرّ نكح أمة فقد أرقّ نصفه.

(٥٣٧) أبوبكر[٣] عن عمر: أنه نهى أن يتزوج العربي الأمة.

(٥٣٨) أبوبكر[٤] عن شقيق تزوج حذيفة يهودية فكتب إليه عمر أن خلِّ سبيلها. فكتب إليه: إن كانت حراما خليت سبيلها. فكتب إليه إني لا أزعم أنها حرام ولكني أخاف أن يغاظوا المؤمنات منهن.

(٥٣٩) أبوحنيفة[٥] عن حماد عن إبراهيم عن حذيفة بن اليمان أنه تزوج يهودية بالمدائن، فكتب إليه عمر بن الخطاب أن خل سبيلها، فكتب إليه أ حرام هي يا أمير المؤمنين؟ فكتب إليه أعزم عليك أن لا تضع كتابي حتى تخلي سبيلها، فإني أخاف أن يقتدي بك المسلمون فيختاروا نساء أهل الذمة لجمالهن وكفى بذلك فتنة لنساء المسلمين.

(٥٤٠) أبوبكر[٦] عن عبيد الله بن عبدالله عن أبيه سئل عمر عن جمع الأم وابنتها من ملك اليمين. فقال: لا أحب أن أجيزهما جميعاً.

(٥٤١) أبوبكر[٧] عن أبي نضرة جاء رجل إلى عمر فقال: إن لي وليدة وابنتها وإنهما قد أعجبتاني أفأطأهما؟ قال: آية أحلت، وآية حرمت. أما أنا فلم أكن أقرب هذا. **قلت**: نازع البغوي[٨] في ذلك. فقال: قوله ﴿وَأَن تَجۡمَعُواْ﴾[٩] أخصّ في هذا الحكم من قوله ﴿أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾[١٠] لأن الآية الأولى في بيان ما حرم علينا. وقوله ﴿أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ في الأمر بـــحسن الائتمار ومثل ذلك لا يعم. والأوجه عندي أن قوله تعالى ﴿وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ

---

(١) البيهقي وعزاه المتقي في الكنـــز ١٦/٦٠٠ لابن المنذر وأبي ذر الهروي في الجامع. وفي إسناد البيهقي نسي الكندي مجهول. والله أعلم.

(٢) المصنف ٤/١٤٧ ورجاله ثقات.

(٣) المصنف ٤/٤١٨ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ٤/١٥٨ والبيهقي ٧/١٧٢ ورجاله ثقات.

(٥) الشيـــباني في الآثار ص ٨٩ والخوارزمي في جامع المسانيد ٢/ ١١٤ وهو مع ضعف إسناده منقطع لأن إبراهيم لم يسمع من عمر.

(٦) المصنف ٤/١٦٧ ورجاله ثقات ومالك ٣/١٤٨ وعنه الشافعي في الأم ٥/٢، ٣ والشيباني في الموطأ ص ٢٤٢ ووقع عند مالك: أن أخبرهما.

(٧) المصنف ٤/١٦٨ ورجاله ثقات لكنه منقطع.

(٨) شرح السنة ٩/٧١.

(٩) سورة النساء: ٢٣.

(١٠) سورة النساء: ٣.

﴿ٱلْأُخْتَيْنِ﴾[١] في سياق المنكوحات إنما أريد به الجمع بالنكاح، لأنه معلوم أن الجمع في البيت والجمع في الملك من غير وطئ ليس بمحرم فلابد للجمع المنهي عنه من محل، وما هو إلا النكاح في سياق الآية وقوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ﴾[٢] في بيان ما أحل الله فكان عمر بن الخطاب أراد أن آية ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟﴾ حرمت من طريق القياس الجلي الإماء على المنكوحات وقوله ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ﴾ أحلت من جهة العموم والله أعلم.

(٥٤٢) أبوبكر[٣] عن عبدالرحمن بن غنم عن عمر قال: لها شرطها. قال رجل: إذا تطلّقنا؟ فقال عمر: إن مقاطع الحقوق عند الشروط.

(٥٤٣) البيهقي[٤] روينا عن عمر بن الخطاب في رجل تزوج امرأة وشرط لها أن لا يخرجها. قال: فوضع عنه الشرط وقال: المرأة مع زوجها.

(٥٤٤) أبوبكر[٥] عن زيد بن وهب كتب إلينا عمر أن الأعرابي لا ينكح المهاجرة حتى يخرجها من دار الهجرة. قلت: ذهب الأوزاعي وأحمد وإسحاق إلى الأول فإذا أراد أن يخرجها أمر بالطلاق. وأبوحنيفة والشافعي إلى الثاني والأول أوثق من حديث عمر[٦].

(٥٤٥) الشافعي[٧] عن عبدالله بن عتبة عن عمر بن الخطاب أنه قال: ينكح العبدامرأتين ويطلق تطليقتين وتعتد الأمة حيضتين فإن لم تكن تحيض فشهرين أو شهرا ونصفا.

(٥٤٦) أبوبكر[٨] عن الحكم أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن المملوك لا يجمع من النساء فوق اثنتين.

(٥٤٧) مالك والشافعي[٩] عن سعيد بن المسيب وعن سليمان بن يسار أن طليحة الأسدية كانت تحت رشيد الثقفي فطلقها، فنكحت في عدتها فضربها عمر بن الخطاب وضرب

---

(١) سورة النساء: ٢٣.
(٢) سورة المؤمنون: ٥، ٦ وسورة المعارج: ٢٩، ٣٠.
(٣) المصنف ١٩٩/٤ وابن منصور ٢١٢/١ وعبدالرزاق ٢٢٧/٦ والبيهقي ٢٤٩/٧ وذكره البخاري ص ٩٢١ كتاب النكاح باب الشروط في النكاح معلقا.
(٤) السنن ٢٤٩/٧ وسعيد بن منصور ٢١٣/١ وإسناده جيد وذكره الترمذي ص ٢٧٣ معلقا. ورواه عبدالرزاق ٢٢٧/٦ من طريق معمر حدثني يحيى بن أبي كثير عن عمر بمعناه.
(٥) المصنف ٣٤٦/٤ وفي إسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف كما في التقريب.
(٦) ويتعلق هذا الكلام بما رواه عن عمر في بيان الشرط في النكاح كما مر، وراجع لتفصيله الفتح ٢١٨/٩.
(٧) الأم ١٩٩/٥ ومن طريقه البيهقي ٣٦٨/٧، ٤٢٥ وسعيد بن منصور ١٢١/٢ وعبدالرزاق ٢٢١/٧.
(٨) المصنف ١٤٥/٤ وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.
(٩) الموطأ ١٤٥/٣ وعنه الشيباني ص ٢٤٥ والشافعي ٢١٤/٥ وعبدالرزاق ٢١٠/٦ والبيهقي ٤٤١/٧ ورجاله ثقات.

زوجها بالمخفقة ضربات وفرق بينهما، ثم قال عمر بن الخطاب: أيما امرأة نكحت في عدتها فان كان زوجها الذي تزوجها لم يدخل بها فرق بينهما ثم اعتدت بقية عدتها من زوجها الأول ثم كان الآخر خاطبا من الخطاب. وإن كان دخل بها فرق بينهما ثم اعتدت بقية عدتها من زوجها الأول ثم اعتدت من الآخر ثم لا يجتمعان أبدا. وقال سعيد بن المسيب: لها مهرها بما استحل منها. قال البيهقي[1] قال الشافعي في القديم: لايجتمعان أبداً، ثم رجع، وذكر الثوري في جامعه أن عمر رجع عن ذلك.

(٥٤٨) مالك[2] عن أبي الزبير المكي أن رجلا خطب إلى رجل أخته، فذكر أنها قد كانت أحدثت. فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فضربه أو كاد يضربه ثم قال: ما لَك وللخبر؟

(٥٤٩) أبوبكر[3] عن طارق بن شهاب أن رجلا زوج ابنته فقالت: أخشى أن أفضحك إني قد بغيت، فأتى عمر، فقال: أليس قد تابت؟ قال: نعم، قال: فتزوجها.

قلت: تمسك به من قال بجواز نكاح الزانية، وفيه نظر لأنه يحتمل أن لا يكون زناها معلوما بالبينة ولا رآها الزوج على تلك الحالة فهذه حالة عمياء. والأصل هو استصحاب البراءة. فلقول عمر بن الخطاب مصدر غير هذا الذي زعموه. والحديث الثاني تأويله أن المنهي عنه هو نكاح الزانية غير التائبة. فإذا تابت فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له.

(٥٥٠) أبوبكر[4] عن الحسن أن رجلاً تزوج امرأة فأسر ذلك، فكان يختلف إليها في منـــزلها فرآه جار لها فقذفه بها. فخاصمه إلى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين، هذا كان يدخل على جارتي ولا أعلمه تزوجها. فقال له: ما تقول؟ فقال تزوجت امرأة على شيء دون فأخفيت ذلك. قال: فمن شهدكم؟ قال: أشهدت بعض أهلها. قال: فدرأ الحد عن قاذفه. وقال: أعلنوا هذا النكاح وحصنوا هذه الفروج.

(٥٥١) أبوبكر[5] عن محمد بن سيرين: نبئت أن عمر كان إذا سمع صوتاً أنكره وسأل عنه. فإن قيل عرس أو ختان أقرّه.

---

(١) لعله في المعرفة، وقد قال في السنن ٤٤١/٧ أيضا: وعمر بن الخطاب رضي الله عنه رجع عن قوله الأول وجعل لها مهرها وجعلهما يجتمعان. ثم ذكره عنه بإسناده، ومن طريق الثوري أيضا. وقال محمد الشيباني في الموطأ: بلغنا أن عمر بن الخطاب رجع عن هذا القول إلى قول علي رضي الله عنهما.

(٢) الموطأ ١٦٤/٣ وهو منقطع.

(٣) المصنف ٢٧٣/٤ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ١٩١/٤ ورجاله ثقات لكنه منقطع، وكذا سعيد بن منصور ٢٠٢/١.

(٥) المصنف ١٩٢/٤ وعبدالرزاق ٥/١١ ومن طريقه البيهقي ٢٩٠/٧ وسعيد بن منصور ٢٠٣/١ ورجاله ثقات لكنه مرسل. وذكره ابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٨.

(٥٥٢) البغوي[١] روي أن عمر وعثمان دعيا إلى طعام فأجابا فلما خرجا قال عمر لعثمان: لقد شهدت طعاماً وددت أني لم أشهده، قال: وما ذاك؟ قال: وخشيت أن يكون جُعِل مباهاة.

(٥٥٣) أبوبكر والبغوي[٢] عن أبي العجفاء السلمي عن عمر قال: لا تغالوا في مهور النساء. فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أحقكم بها محمد صلى الله عليه وسلم، ما زوج بنتا من بناته ولا تزوج شيئاً من نسائه إلا على اثنى عشر أوقية.

(٥٥٤) أبوبكر[٣] عن ابن سيرين أن عمر رخص أن تصدق المرأة ألفين.

(٥٥٥) الشافعي[٤] عن محمد بن سيرين أن الأشعث بن قيس صحب رجلا فرأى امرأته فأعجبته فتوفي في الطريق، فخطبها الأشعث بن قيس. فأبت أن تتزوجه إلا على حكمها فتزوجها على حكمها، ثم طلقها قبل أن تحكم. فقال: احكمي، فقالت: احكم فلانا وفلانا رقيقا كانوا لأبيه من تلاده فقال غير هؤلاء؟ فأبت. فأتى عمر قال يا أمير المؤمنين: عجزت ثلاث مرات. قال ماهن؟ قال: عشقت امرأة، قال: هذا ما لا تملك، قال: ثم تزوجتها على حكمها ثم طلقتها قبل أن تحكم، فقال عمر: امرأة من المسلمين. قال الشافعي يعني لها مهر امرأة من المسلمين.

(٥٥٦) أبوبكر[٥] عن النخعي عن عمر نحو ذلك إلا أنه قال: أرضها أرضها.

(٥٥٧) أبوبكر[٦] عن ابن سيرين نحو ذلك إلا أنه قال: لها مهر نسائها.

(٥٥٨) مالك والشافعي[٧] عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قضى بالمرأة يتزوجها الرجل أنها إذا أرخيت الستور فقد وجب الصداق. كان الشافعي في القديم يقول بقول عمر ويقول: عمر أعلم بكتاب الله. وقد يجوز أن يكون إنما أراد الله بالتي طلقت قبل أن تمس التي لم تخل بينه وبين نفسها، ثم رجع في الجديد إلى أن المهر إنما يجب كاملاً بالمسيس واعتمد على ظاهر الكتاب.

قلت: يمكن الجمع بين قول عمر وبين ظاهر الكتاب فنقول: إذا تصادقا على أنه

---

(١) ذكره البغوي في شرح السنة ١٤٤/٩ معلقا.
(٢) المصنف ١٨٧/٤ وسعيد بن منصور ١٩٣/١ وعبدالرزاق ١٧٥/٦ وأبوداود (٢١٠٦) والترمذي (١١١٤) وقال: حسن صحيح، والنسائي (٣٣٥١) والبغوي ١٢٤/٩ معلقا.
(٣) المصنف ١٩١/٤ ورجاله ثقات إلا أنه منقطع.
(٤) الأم ٦٣/٥ عن عبدالوهاب عن أيوب عن ابن سيرين، ومن طريقه البيهقي ٢٤٧/٧. ورجاله ثقات لكن في سماع ابن سيرين من الأشعث نظر.
(٥) المصنف ٣٢٢/٤ ورجاله ثقات لكنه منقطع.
(٦) المصنف ٣٢٢/٤ من طريق أشعث عن ابن سيرين، راجع الأثر رقم ٥٥٥.
(٧) الموطأ ١٣٣/٣ والشافعي في الأم ٢١٧/٧ ومن طريقه البيهقي ٢٥٥/٧ وله إسناد آخر.

لم يمسها فالقول بظاهر الكتاب وإن قالت: مسني، وقال: لم أمسها فان أرخيت الستور صدقت بيمينها وإن لم ترخ الستور صدق بيمينه، لأن الظاهر مع هذه في المسألة الأولى، ومع هذا في الثانية فأظن هذا معنى قول عمر.

(٥٥٩) الشافعي[١] عن طاوس أن أبا الصهباء قال لابن عباس: إنما كانت الثلاث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تجعل واحدة وأبي بكر وثلاث من إمارة عمر. فقال ابن عباس: نعم.

(٥٦٠) مسلم[٢] عن طاوس عن ابن عباس كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إن الناس استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم.

قلت: في هذا الحديث اشكال قوي، لأن النسخ لا يتصور بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحي. فحكى البغوي للعلماء ثلاث تأويلات، أحدها: معناه قول الرجل أنت طالق، أنت طالق، أنت طالق، إن قصد الايقاع بكل لفظة تقع الثلاث، وإن قصد التوكيد فواحدة. كانوا في الزمن الأول يصدقون في أنهم أرادوا واحدة فلما رأى عمر في زمانه أموراً أنكرها وألزمهم الثلاث. ثانيها: معناه طلاق الرجل لغير المدخول بها أنت طالق ثلاثاً لفظاً واحداً ذهب أصحاب عبدالله بن عباس أنها واحدة وقول عمر وعليه جمهور أهل العلم أنها ثلاث. ثالثها: معناه أنت بتة كان عمر رآها واحدة فلما تتابع الناس ألزمهم الثلاث. والأوجه عندي أن معناه أن قوله تعالى ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾[٣] يحتمل وجهين أحدهما أن يعد أنت طالق ثلاثا مرة واحدة، لأنه أرسل الكلمة دفعة واحدة، والثاني أن ينظر إلى المعنى كأنه أراد أن يقول أنت طالق ثم يقول أنت طالق ثم يقول أنت طالق فاختصر كلامه وقال: أنت طالق ثلاثا فهو دفعة واحدة في الظاهر ثلاث دفعات في المعنى. فكان الناس في زمان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكشف لهم الأمر ولا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فكانوا كثيرا ما يذهبون إلى الاحتمال الأول وكذلك في زمان الصديق، فلما كان عمر ورفعت إليه المسألة أفتاهم بالمعنى الثاني وصرح بذلك ولم يدع محلا لخلاف. ولما قلنا نظائر كثيرة فسرها أهل العلم كنحو ما فسرنا، منها حديث[٤]

---

(١) الأم ٣١٠/٧ والمسند ص ١٩٢ بل ومسلم (٣٦٧٤، ٣٦٧٥) كتاب الطلاق باب طلاق الثلاث. لمعرفة الاختلاف في إسناده راجع الإرواء ١٢٢/٧.

(٢) (٣٦٧٣) كتاب الطلاق باب طلاق الثلاث.

(٣) سورة البقرة: ٢٢٩.

(٤) أبوداود (٣٩٥٤) وابن ماجه بعضه (٢٥١٧) وأحمد ٢٢/٣ والبيهقي ٣٤٨/١٠ وأبويعلى برقم ٢٢٢٦، ومن طريقه ابن حبان كما في الموارد ص ٢٩٦ والإحسان ٢٦٥/٦ والحاكم ١٨/٢ والدارقطني ١٣٥/٤ من حديث جابر بن عبدالله وإسناده صحيح.

بيع أمهات الأولاد في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ثم نهى عمر عنه.

(٥٦١) الشافعي[١] عن المطلب بن حنطب أنه طلق امرأته البتة ثم أتى عمر بن الخطاب فذكر ذلك له، فقال له عمر: ما حملك على ذلك؟ فقال: قلته، فتلا عمر ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾[٢] قال: ما حملك على ذلك؟ قال: قلته، قال عمر: أمسك عليك امرأتك فإن الواحدة لا تبين.

(٥٦٢) الشافعي[٣] عن سليمان بن يسار أن رجلا من بني زريق طلق امرأته البتة، فقال عمر: ما أردت بذلك؟ قال: أ تراني أقيم على حرام والنساء كثير واحلفه فحلف. قال الشافعي: أراه فردها عليه، قال الشافعي: معنى قوله قلته خرج مني بلا نية، وتلاوة عمر الآية إنه لو طلق و لم يذكر النية كان خيرا فإنها كلمة محدثة فلما أخبره أنه لم يرد به زيادة على الطلاق ألزمه واحدة.

(٥٦٣) مالك[٤] عن يحيى بن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال: أيما امرأة فقدت زوجها فلم تدر أين هو؟ فإنها تنتظر أربع سنين، ثم تعتد أربعة أشهر وعشراً ثم تحل. قال مالك: وأدركت بعض الناس ينكرون الذي قال بعض الناس على عمر بن الخطاب أنه قال: يخير زوجها الأول إذا جاء في صداقها أو في امرأته. قال مالك: وبلغني أن عمر بن الخطاب قال في المرأة يطلقها زوجها وهو غائب عنها ثم يراجعها فلا يبلغها رجعته وقد بلغها طلاقه إياها فتزوجت أنه إن دخل بها زوجها الآخر أو لم يدخل بها فلا سبيل لزوجها الأول الذي كان طلقها إليها.

(٥٦٤) أبوبكر[٥] عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان قالا في امرأة المفقود: تربص أربع سنين وتعتد أربعة أشهر وعشرا.

(٥٦٥) أبوبكر[٦] عن سعيد بن المسيب أن عمر وعثمان قالا: إن جاء زوجها خير بين امرأته وبين الصداق الأول.

(٥٦٦) أبوبكر[٧] عن الشعبي سئل عمر عن رجل غاب عن امرأته فبلغها أنه مات

---

(١) الأم ٥/٢٤٢ ومن طريقه البيهقي ٧/٣٤٣ ورجاله ثقات، لكن عندهما: "لا تبت" مكان "لا تبين".

(٢) سورة النساء: ٦٦.

(٣) حديث سليمان عن عمر مختصر عند الشافعي والبيهقي بلفظ: إن عمر قال للتوأمة مثل الذي قال للمطلب. وأما ما ذكره الإمام المؤلف فلعله في المعرفة. والله أعلم.

(٤) الموطأ ٤/١٩٩ وسعيد بن منصور ١/٤٤٩ وعبدالرزاق ٧/٨٥ والبيهقي ٧/٤٤٥ من طرق عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب.

(٥) المصنف ٤/٢٣٧ ورجاله ثقات، وعبدالرزاق ٧/٨٥.

(٦) المصنف ٤/٢٣٨ ورجاله ثقات.

(٧) المصنف ٤/٢٣٨ ورجاله ثقات.

فتزوجت ثم جاء الزوج الأول فقال عمر: يخيّر الزوج الأول بين الصداق وامرأته فان اختار الصداق تركها مع الزوج الآخر وإن شاء اختار امرأته. وقال علي: لها الصداق بما استحل الآخر من فرجها ويفرق بينه وبينها ثم يعتد ثلاث حيض ثم ترد إلى الأول. **قلت:** لم يأخذ به الشافعي في الجديد وقال كيف يؤخذ بعض الحديث ويترك بعضه يعرّض بمالك.

والأوجه عندي أن المفقود له وجهان يدخل بهما حاله في عمومات الشرع، أحدهما: أنه فوت الإمساك بالمعروف فوجب عليه التسريح بالإحسان فلما أن قصر في التسريح ناب الشرع عنه كما ينوب القاضي في بيع مال الماطل. وثانيهما أنه ميت في ظاهر الحال ونحن نحكم بالظاهر وعلى الأول قول مالك أصوب؛ لأنه محكوم عليه بالتفريق بينه وبين زوجته فكان كالمطلّق لها فلا يرجع إليه إلا أن عدتها كعدة المتوفى زوجها عنها، لأن الزوج الغائب بمنـــزلة الميت وله نظائر كامرأة المجنون وامرأة المعسر، وعلى الثاني حكمه بمنـــزلة من بلغها نعي زوجها فاعتدت ثم تزوجت ثم حضر الزوج فكان بناء فرقتها على خبر كاذب فرد عليها ما زعمت وأظن أن عمر قد وجّه الحكم إلى الأمرين بمنـــزلة القولين للمجتهد. فإن ذهب القاضي إلى الأول فالأمر على قضاء مالك، وإن ذهب إلى الثاني فالأمر على ما روى أكثرهم عن عمر. والله أعلم بحقيقة الحال.

(٥٦٧) مالك[١] عن القاسم بن محمد أن رجلا جعل امرأته عليه كظهر أمه إن هو تزوجها فأمره عمر بن الخطاب إن هو تزوجها أن لا يقربها حتى يكفر كفارة المظاهر. **قلت:** تعلق به الحنفية في مسألة إضافة الطلاق بالملك قبل أن يتزوج ولعل عمر بن الخطاب أجازها مجاز اليمين، فالبون بين الطلاق والظهار باين.

(٥٦٨) مالك[٢] عن يحي بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال: أيما امرأة طلقت فحاضت حيضة أو حيضتين ثم رفعتها حيضها فإنها تنتظر تسعة أشهر فإن بان بها حمل فذاك وإلا اعتدت بعد التسعة الأشهر ثلاثة أشهر ثم حلت.

(٥٦٩) مالك[٣] عن أبي هريرة سمعت عمر بن الخطاب يقول: أيما امرأة طلقها زوجها تطليقة واحدة أو تطليقتين ثم تركها حتى تحل وتنكح زوجاً غيره فيموت عنها أو يطلقها ثم ينكحها زوجها الأول فإنها تكون عنده على ما بقي من طلاقها.

---

(١) الموطأ ١٧٧/٣ وعبدالرزاق ٤٣٦/٦ والبيهقي ٣٨٣/٧ وسعيد بن منصور ٢٩٠/١ برقم ١٠٢٣ وإسناده منقطع.

(٢) الموطأ ٢١٢/٣ والبيهقي ٤٢٠/٧ وابن حزم ٣١٧/١٠ وعبدالرزاق ١٨/٧ عن معمر عن عمر مختصرا.

(٣) الموطأ ٢١٦/٣ وعنه الشيباني في الموطأ ص ٢٥٤ ورجاله ثقات. ورواه الشافعي أيضا كما في مسنده ص ٢٩٤.

(٥٧٠) مالك[١] عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال: أيما وليدة ولدت من سيدها فإنه لا يبيعها ولا يهبها ولا يورثها وهو يستمتع بها فإذا مات فهي حرة.

(٥٧١) مالك[٢] أنه بلغه أن عمر بن الخطاب أتته وليدة قد ضربها سيدها بنار أو أصابها بها فأعتقها. **قلت**: ويشهد له حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قضية سندر مولى زنباغ[٣] ويشهد له المعقول، لأن العبد ذو جهتين مال في بعض الحقوق ونفس في بعضها ولذلك جازت مكاتبته. فلما ظلم السيد عبده وتجاوز حكم الله فيه ظهرت جهة كونه نفسا وكمنت جهة كونه مالا، فوجبت الدية ثم عوض عنها العتق؛ لأن العتق يقع عوضا عن المال، تولى الشرع ذلك كما تولى في وضع الدية حيث امتنع القصاص.

(٥٧٢) أبوحنيفة[٤] عن حماد عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب في الرجل ينعى إلى امرأته فتتزوج ثم يقدم الأول قال: يخيّر الأول فإن شاء امرأته وإن شاء الصداق.

(٥٧٣) محمد بن الحسن[٥] بلغنا عن عمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وحذيفة أنهم لم يجعلوا بيعها طلاقها.

(٥٧٤) أبوحنيفة[٦] عن حماد عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب أتته امرأة فقالت: طلقني زوجي فحضت حيضتين ودخلت في الثالثة حتى إذا انقطع دمي ودخلت مغتسلي ووضعت ثوبي أتاني، فقال: قد راجعتك قبل أن أفيض علي الماء: فقال عمر لعبدالله بن مسعود: قل فيها فقال: يا أمير المؤمنين! أراه أملك برجعتها لأنها حائض بعد مالم تحل لها الصلاة، قال عمر: وأنا أرى ذلك فردها على زوجها وقال: كنيف مملوء علما.

(٥٧٥) أبوحنيفة[٧] عن حماد عن إبراهيم أن أباكنف طلق امرأته تطليقة ثم غاب فأشهد على رجعتها ولم يبلغها ذلك حتى تزوجت. فجاء وقد هيئت لتزف إلى زوجها، فأتى عمر بن

---

(١) الموطأ ٨٣/٤ والبيهقي ٣٤٢/١٠ وإسناده صحيح.

(٢) الموطأ ٨٤/٤ معلقا ووصله عبدالرزاق ٤٣٨/٩ بإسنادين أحدهما مرسل وفي الثاني رجل لم يسم راجع المحلى ٢١٠/٩ ورواه الحاكم ٢١٦/٢، ٣٦٨/٤ وقال: صحيح الإسناد، وابن عدي ١٧١٣/٥ والعقيلي ١٨١/٣، ١٨٢ أتم منه وفي إسناده عمر بن عيسى القرشي قال الذهبي في موضع: منكر الحديث ووافقه في الحدود.

(٣) راجع ص ٩٠٢.

(٤) الشيباني في الآثار برقم ٤٤٥، وأبويوسف أيضا في الآثار برقم ٦٠٦ وهو مرسل.

(٥) الآثار ص ٩٨.

(٦) الشيباني في الآثار برقم ٤٨٣ وفي الموطأ ص ٢٦٨ وذكره الخوارزمي في جامع المسانيد ١٥٧/٢ وأبويوسف في الآثار برقم ٦١١ أيضا وإسناده منقطع.

(٧) الشيباني في الآثار برقم ٤٨٤ وذكره الخوارزمي في جامع المسانيد ١٥٨/٢ وإسناده منقطع. وأبويوسف أيضا في الآثار ص ١٢٩.

الخطاب فذكر ذلك له فكتب إلى عامله: إن أدركتها و لم يدخل بها فهو أحق بها وإن وجدها قد دخل بها فهي امرأته، قال: فوجدها ليلة البناء فوقع عليها وغدا إلى عامل عمر فأخبره فعلم أنه جاء بأمر بيّن.

(٥٧٦) وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب[١] أنه كان يقول: إذا طلق الرجل امرأته ثم أشهد على رجعتها قبل أن يمضي عدها و لم يعلمها ذلك حتى انقضت عدها وتزوجت فإنه يفرق بينها وبين زوجها الآخر ولـــها الصداق بما استحل من فرجها وهي امرأة الأول ترد إليه ولا يقربها حتى تنقضي عدها من الآخر.

(٥٧٧) أبوحنيفة[٢] عن إسماعيل بن مسلم المكي عن الحسن عن عمر بن الخطاب أن امرأة أتته فأخبرته أن زوجها لا يصل إليها فأجّله حولا فلما انقضى الحول و لم يصل إليها خيرها فاختارت نفسها ففرق بينهما عمر وجعلها تطليقا بائنا.

(٥٧٨) أبوبكر[٣] عن أبي قلابة عن عمر إذا أعتقت الأمة فلها الخيار ما لم يطأها.

(٥٧٩) أبوبكر[٤] عن سعيد بن المسيب أن أبابكر وعمر كانا يكرهان العزل ويأمران الناس بالغسل منه.

(٥٨٠) أبوبكر[٥] عن مكحول قلت: للزهري أما علمت عمر حتى انقضى أجله، وابن مسعود بالعراق حتى انقضى أجله، وعثمان بن عفان كانوا يستبرؤن الأمة بحيضة حتى كان معاوية فكان يقول: حيضتان، فقال الزهري: وأنا أزيدك عبادة بن الصامت.

(٥٨١) أبوبكر[٦] عن عبيد الله بن عبدالله بن عمر باع عبدالرحمن بن عوف جارية له كان يقع عليها قبل أن يستبرء بها، فظهر بها حمل عند الذي اشتراها فخاصم إلى عمر فقال عمر: كنت تقع عليها؟ قال: نعم، قال: فبعتها قبل أن تستبرء بها، قال: نعم ما كنت لذلك بخليق، فدعا القافة فنظروا له فألحقوه به.

---

(١) المصدر السابق. وإسناده منقطع.

(٢) الشيباني برقم ٤٩٣، والخوارزمي في الجامع ٢/١٤٤ وفي إسناده إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق ضعيف الحديث كما في التقريب ص ٤٠٥ وإبراهيم عن عمر منقطع، والبيهقي ٧/٢٢٦ من طريق ابن المسيب والشعبي عن عمر بمعناه.

(٣) المصنف ٤/٢١٢ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن أباقلابة لم يسمع من عمر.

(٤) المصنف ٤/٢٢٠ ورجاله ثقات، على اختلاف في سماع ابن المسيب من عمر.

(٥) المصنف ٤/٢٢٤ وفي إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن.

(٦) المصنف ٤/٢٢٨ وفي إسناده أبوبكر بن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح كما في التقريب ص ٥٧٦ وبقية رجاله ثقات، إلا أن عبيد الله بن عبدالله بن عمر ووقع في المصنف: عبـــيد الله بن عبـــيد بن عمير، ولعله: عبدالله بن عبيد بن عمير، من الثالثة، وفي سماعه من عمر رضي الله عنه نظر، والله أعلم.

(٥٨٢) أبوبكر[1] عن إبراهيم عن عمر: قال المتلاعنان يفرق بينهما ولا يجتمعان أبداً.

(٥٨٣) أبوبكر[2] عن الحسن لما فتحت تستر أصاب أبوموسى سبايا، فكتب إليه عمر: لا يقع أحد على امرأة حتى تضع ولا تشركوا المشركين في أولادهم. فإن الماء نماء الولد.

(٥٨٤) أبوبكر[3] عن قبيصة بن ذويب قال عمر: حصنوهن أو لا تحصنوهن لا تلد امرأة على فراش أحدكم إلا ألحقته به يعني السراري.

(٥٨٥) أبوبكر[4] عن الشعبي عن عمر: إذا أقر بولد مرة واحدة فليس له أن ينفيه.

(٥٨٦) أبوبكر[5] عن سليمان بن يسار أن عمر بن الخطاب رفع إليه خصي تزوج امرأة ولم يعلمها ففرق بينهما.

(٥٨٧) أبوبكر[6] عن هشام بن عروة أن امرأة سألت ابنها أن يزوجها، فكره ذلك وذهب إلى عمر فقال له عمر: زوجها، فوالذي نفس عمر بيده لو أن حتمة[7] بنت هشام يعني عمر أم نفسه سألتني أن أزوجها لزوجتها. فزوج الرجل أمه.

(٥٨٨) أبوبكر[8] عن حارثة بن مضرب قال عمر: استعينوا على النساء بالعرى، إن إحداهن إذا كثرت ثيابها وحسنت زينتها أعجبها الخروج.

(٥٨٩) أبوبكر[9] عن أنس كان عمر إذا أتى رجل قد طلق امرأته ثلاثا في مجلس أوجعه ضربا وفرق بينهما.

---

(١) المصنف ٣٥١/٤ والبيهقي ٤١٠/٧ وسعيد بن منصور ٤٠٦/١ ورجاله ثقات لكن الأعمش مدلس وقد عنعن وإبراهيم عن عمر رضي الله عنه منقطع. وروى عبدالرزاق ١١٢/٧ طرفه الآخر.

(٢) المصنف ٣٧٠/٤ ورجاله ثقات إلا أنه منقطع، لأن الحسن لم يسمع من عمر.

(٣) المصنف ٣٧٩/٤ رجاله ثقات لكن فيه قتادة مدلس وقد عنعن.

(٤) المصنف ٣٩٢/٤ وفي إسناده مجالد وهو ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره كما في التقريب ص ٤٨٢ والشعبي لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٥) المصنف ٤٠٦/٤ ورجاله ثقات لكنه مرسل لأن سليمان بن يسار لم يدرك عمر.

(٦) المصنف ٤٠٦/٤ من طريق هشام عن رجل حدثه أن امرأة والرجل لم يسم، وقد سقط من "الإزالة" وبقية رجاله ثقات. والله أعلم.

(٧) والصواب: حنتمة بنت هاشم أم عمر رضي الله عنه.

(٨) المصنف ٤٢٠/٤ ورجاله ثقات لكن فيه أبو إسحاق مدلس وقد عنعن، وقد اختلط في آخره أيضا وذكره ابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٠ والمتقي في الكنز ١٦/ ٥٧١، ٥٧٤ وعزاه لابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا.

(٩) المصنف ١١/٥ وسعيد بن منصور ٣٠٢/١، ٣٠٣ وقد وقع فيه سقط، كما نبه الشيخ الأعظمي، ومن طريقه البيهقي ٣٣٤/٧ والطحاوي ٣٨/٢ ورجاله ثقات.

(٥٩٠) أبوبكر[١] عن زيد بن وهب أن رجلا بطالا كان بالمدينة طلق امرأته ألفا فرجع إلى عمر فقال: كنت ألعب فعلا عمر رأسه بالدرة وفرق بينهما.

(٥٩١) أبوبكر[٢] عن عمرو بن شعيب وجدنا في كتاب عبدالله بن عمرو عن عمر إذا عبث المجنون بامرأته طلق عليه وليه.

(٥٩٢) أبوبكر[٣] عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده كتبت إلى عمر في رجل مجنون يخاف أن يقتل امرأته فكتب إلي أن أجله سنة يتداوى.

(٥٩٣) أبوبكر[٤] عن أبي لبيد أن عمر أجاز طلاق السكران بشهادة نسوة.

(٥٩٤) أبوبكر[٥] عن عطاء أتى ابن مسعود في رجل قال لامرأته حبلك على غاربك فكتب ابن مسعود إلى عمر، فكتب عمر مره فليوافني بالموسم، فوافاه بالموسم فأرسل إلى علي، فقال له علي: أنشدك بالله ما نويت؟ قال امرأتي ففرق بينهما.

(٥٩٥) أبوبكر[٦] عن الأوزاعي أن عمر بن الخطاب لم يره شيئاً يعني طلاق المكره.

(٥٩٦) أبوبكر[٧] عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً تزوج امرأة على خالتها فضربه عمر وفرق بينهما.

(٥٩٧) أبوبكر[٨] أن غلاماً فجر بجارية فظهر بالجارية حمل فرفع إلى عمر بن الخطاب فاعترفا فجلدهما وحرص أن يجمع بينهما فأبى الغلام.

(٥٩٨) أبوبكر[٩] عن عاصم بن عمرو... خرج ناس من أهل العراق فلما قدموا على

---

(١) المصنف ١٢/٥ والبيهقي ٣٣٤/٧ وعبدالرزاق ٣٩٣/٦ من طريق شعبة وسفيان عن سلمة بن كهيل حدثنا زيد بن وهب، ورجاله ثقات وعزاه المتقي في الكنز ٦٦٩/٩ برقم ٢٧٩٠٦ لابن شاهين في السنة أيضا.

(٢) المصنف ٣٣/٥ ورجاله ثقات وعبدالرزاق ٧٩/٧.

(٣) المصنف ٣٤/٥ وفي إسناده حجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس وقد عنعن.

(٤) المصنف ٣٨/٥ ورجاله ثقات إلا أن أبالبيد لمازة بن زبار من الثالثة وقال المفضل بن غسان: لم يلق عمر كما في التهذيب ٤٥٨/٨.

(٥) المصنف ٤١/٥ ورجاله ثقات لكنه منقطع، ومالك ٣/ ١٦٨ والشافعي في الأم ٧/ ٢١٩، وابن منصور ٣١٩/١ برقم ١١٥٢، ١١٥٣، ومن طريقه البيهقي ٣٤٣/٧ وقال البيهقي: قال الشافعي في كتاب القديم وذكر ابن جريج عن عطاء أن عمر الخ، وكذلك رواه البيهقي من طريق مالك بلاغا، وعبدالرزاق ٣٧٠/٦ من طريق مجاهد عن عمر رضي الله عنه.

(٦) المصنف ٤٩/٥ عن وكيع عن الأوزاعي عن رجل عن عمر، والرجل لم يسم. وسقط من الإزالة، وله إسناد آخر عند البيهقي ٣٥٧/٧، وسعيد بن منصور ٣١٣/١ وابن حزم ٢٠٢/١٠.

(٧) المصنف ٢٤٧/٤ ورجاله ثقات.

(٨) المصنف ٢٤٨/٤ وفي إسناده من لم أعرفه.

(٩) المصنف ٢٥٦/٤ وعنه ابن ماجه في باب ما جاء في التطوع في البيت ص ٩٩ ورجاله ثقات لكنه مرسل

عمر قال لهم: من أنتم؟ قالوا: من أهل العراق، قال: فباذن جئتم؟ قالوا: نعم، فسألوا عما يحل للرجل من امرأته وهي حائض، فقال: سألتموني عن خصال ما سألني عنهن أحد بعد أن سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أما للرجل من امرأته وهي حائض فله ما فوق الإزار.

(٥٩٩) أبوبكر[١] عن الحسن قال عمر: لا رضاع بعد الفصال.

(٦٠٠) أبوبكر[٢] عن ابن عمر قال عمر: لو تقدمت فيها لرجمت يعني المتعة.

(٦٠١) أبوبكر[٣] عن سعيد بن المسيب أنه قال: رحم الله عمر لولا أنه نهى عن المتعة صار الزنا جهارا.

(٦٠٢) أبوبكر[٤] عن قبيصة بن جابر عن عمر قال: لا أوتى بمحلل أو محلل له إلا رجمتهما.

(٦٠٣) أبوبكر[٥] عن سعيد بن المسيب أن عمر استشار علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت قال زيد: قد حلت، وقال علي: أربعة أشهر وعشرا، قال زيد: أرأيت إن كانت نسيا قال علي: فآخر الأجلين قال عمر: لو وضعت ذا بطنها وزوجها على نعشه لم يدخل حفرته لكانت قد حلت.

(٦٠٤) أبوبكر[٦] عن سالم سمعت رجلا من الأنصار يحدث ابن عمر يقول سمعت أباك يقول: لو وضعت المتوفي عنها زوجها ذا بطنها وهو على السرير فقد حلت.

(٦٠٥) أبوبكر[٧] عن معاوية بن قرة عن أبيه قال عمر: ما استفاد رجل أو قال عبدبعد إيمان بالله خيرا من امرأة حسنة الخلق ودود ولود، وما استفاد رجل بعد الكفر بالله شرا من امرأة سيئة الخلق حديدة اللسان، ثم قال: إن منهن غنما لا يجدى منه وإن منهن غلا لا يفدى منه.

لأن عاصم بن عمرو أرسل عن عمر كما في التهذيب ٥/٥٥، ورواه سعيد بن منصور ١/١١١ برقم ١٢٤٣، وعبدالرزاق ١/٢٥٧، ٢٥٨، ٣٢٢.

(١) المصنف ٤/٢٩٠ ورجاله ثقات إلا أن الحسن لم يسمع من عمر، والدارقطني ٤/١٧٤ وعنه البيهقي ٧/٤٦٢ بلفظ: لا رضاع إلا في الحولين في الصغر. ورجاله ثقات.

(٢) المصنف ٤/٢٩٢ ورجاله ثقات. وعبدالرزاق ٦/٢٦٥ وسعيد بن منصور ٢/٧٥ برقم ١٩٩٢، ١٩٩٣، من طريق قبيصة بن جابر قال قال عمر: لا أجد محللا ولا محللا له إلا رجمتهما.

(٣) المصنف ٤/٢٩٣ ورجاله ثقات لكن فيه قتادة مدلس وقد عنعن.

(٤) المصنف ٤/٢٩٤ وفي إسناده الأعمش مدلس وقد عنعن.

(٥) المصنف ٤/٢٩٧ وفي إسناده ابن إسحاق وهو مدلس وروى مالك ٣/٢٢١ وعنه الشافعي في الأم ٥/٢٠٦ ومن طريقه البيهقي ٧/٤٣٠ عن نافع عن ابن عمر.

(٦) المصنف ٤/٢٩٧ ورجاله ثقات.

(٧) المصنف ٤/٣٠٨ ورجاله ثقات وذكره ابن الجوزي في مناقبه ص ١٩٧.

(٦٠٦) أبوبكر[١] أن رجلا من بني تيم الله كان جمع بين أختين في الجاهلية فلم يفرق بين واحدة منهما حتى كان في خلافة عمر وأنه رفع شانه إلى عمر فأرسل إليه عمر فقال: اختر إحداهما والله لئن قربت الأخرى لأضربن رأسك.

(٦٠٧) أبوبكر[٢] عن مسروق جاء رجل إلى عمر فقال: إني جعلت أمر امرأتي بيدها فطلقت نفسها ثلاثا فقال عمر لعبدالله: ما تقول؟ فقال عبدالله: واحدة وهو أملك بها فقال عمر: وأنا أيضاً أرى ذلك.

(٦٠٨) أبوبكر[٣] عن علقمة عن عبدالله أن رجلا جعل أمر امرأته بيدها فطلقت نفسها ثلاثا قال: هي واحدة ثم لقي عمر فقال: نعم ما رأيت.

(٦٠٩) أبوبكر[٤] عن زاذان كنا جلوسا عند علي فسئل عن الخيار فقال: سألني عنها أمير المؤمنين عمر فقلت: إن اختارت نفسها فواحدة بائنة، وإن اختارت زوجها فواحدة وهو أحق بها، فقال: ليس كما قلت، إن اختارت زوجها فلا شيء، وإن اختارت نفسها فواحدة وهو أحق بها، فلم أجد بدا من متابعة أمير المؤمنين. فلما وليت وأتيت في الفروج رجعت إلى ما كنت أعرف. فقيل له: رأيكما في الجماعة أحب إلينا من رأيك في الفرقة. فضحك علي وقال: أما إنه أرسل إلى زيد بن ثابت فسأله فقال: إن اختارت نفسها فثلاث وإن اختارت زوجها فواحدة بائنة.

(٦١٠) أبوحنيفة[٥] عن حماد عن إبراهيم عن عروة بن المغيرة ابتلي بها وهو أمير الكوفة فأرسل إلى شُريح وقال: قل في رجل قال لامرأته أنت طالق البتة، فقال: قال فيها عمر واحدة وهو أملك بها، وقال علي بن أبي طالب: هي ثلاث قال: قل فيها أنت قال: قد قالا فيها. قال: أعزم عليك إلا قلت فيها، قال شريح: أرى قوله أنت طالق طلاقا قد خرج وأرى قوله البتة بدعة أقف عند بدعته فإن نوى ثلاثا فثلاث وإن نوى واحدة فواحدة بائن وهو خاطب.

(٦١١) أبوبكر[٦] عن عمر وعبدالله أنهما قالا: أمرك بيدك واختاري سواء.

(٦١٢) أبوبكر[١] عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن عمر بن الخطاب وعثمان

---

(١) المصنف ٣١٦/٤ وفي إسناده السباح بن عمر ولم أجد ترجمته والله أعلم.

(٢) المصنف ٥٥/٥ ورجاله ثقات. ورواه سعيد بن منصور ٤١٨/١ برقم ١٦١٣، والبيهقي ٣٤٧/٧ أيضا.

(٣) المصنف ٥٧/٥ عن ابن عيينة عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله، وإسناده صحيح، وسعيد بن منصور ٤١٨/١ عن ابن عيينة به عن علقمة.

(٤) المصنف ٥٩/٥ ورجاله ثقات. ورواه البيهقي ٣٤٥/٧ أيضا.

(٥) أخرجه الشيباني في الآثار ص ١٠٨ برقم ٤٩٧. وأبوحنيفة سمع من حماد بعد الاختلاط كما قاله الهيثمي وغيره كما مر غير مرة. وذكره الخوارزمي في الجامع ١٤٣/٢.

(٦) المصنف ٦١/٥ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن إبراهيم لم يسمع من عمر وابن مسعود رضي الله عنهما.

بن عفان قالا: أيما رجل ملّك امرأته أمرها وخيّرها، فافترق من ذلك المجلس فلم تحدث فيه شيئاً فأمرها إلى زوجها.

(٦١٣) أبوبكر[٢] عن المطلب بن حنطب عن عمر أنه جعل البتة تطليقة وزوجها أملك بها.

(٦١٤) أبوبكر[٣] عن حميد بن هلال وغيره عن عمر نحواً من ذلك.

(٦١٥) أبوبكر[٤] عن إبراهيم عن عمر وعبدالله قالا في الخليّة تطليقة وهو أملك برجعتها.

(٦١٦) أبوبكر[٥] عن إبراهيم عن عمر وعبدالله في البرية قالا: تطليقة وهو أملك بها.

(٦١٧) أبوبكر[٦] عن إبراهيم عن عمر وعبدالله في البائن تطليقة وهو أملك برجعتها.

(٦١٨) أبوبكر[٧] عن المنهال عن عمر في رجل طلق امرأته تطليقتين ثم. قال: أنت علي حرام، فقال عمر: ما هي بأهونهن.

(٦١٩) أبوبكر[٨] عن الضحاك أن أبا بكر وعمر وابن مسعود قالوا: من قال لامرأته هي علي حرام فليست عليه بحرام وعليه كفارة يمين.

(٦٢٠) أبوبكر[٩] عن الحسن قالت امرأة لزوجها: أراحني الله منك أو نحواً من هذا فقال: نعم، فنعم، فنعم. فأتى عمر بن الخطاب فذكر ذلك له فقال عمر: تريد أن اتحملها عنك هي بك هي بك.

(٦٢١) أبوبكر[١٠] عن سالم والقاسم وعبيد الله بن عبدالله بن عمر قالوا: قال عمر إنما

---

(١) المصنف ٦٢/٥ وفي إسناده المثنى بن الصباح ضعيف كما في التقريب ص ٤٨٢.

(٢) المصنف ٦٦/٥ ورجاله ثقات. ورواه سعيد بن منصور برقم ١٦٦٧، والشافعي في الأم ٢٤٢/٥ والبيهقي ٣٤٣/٧ وعبدالرزاق ٣٥٦/٦ برقم ١١١٧٤.

(٣) المصنف ٦٦/٥ وعبدالرزاق ٣٥٨/٦ وسعيد بن منصور برقم: ١٦٦٦.

(٤) المصنف ٦٩/٥ ورجاله ثقات إلا أنه منقطع.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصنف ٧١/٥ ورجاله ثقات لكنه منقطع.

(٧) المصنف ٧١/٥ من طريق المنهال عن نعيم بن دجاجة في رجل طلق الخ، وفي إسناده الأعمش وهو مدلس وقد عنعن، وقد سقطت واسطة نعيم من الإزالة، ورواه البيهقي ٣٤٤/٧ من طريق آخر عن أبي حصين نعيم به.

(٨) المصنف ٧٤/٥ وفي إسناده جويبر وهو ضعيف والضحاك لم يسمع من أبي بكر وعمر بل قيل لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة، انظر التهذيب ٤٥٣/٤.

(٩) المصنف ٧٨/٥ ورجاله ثقات لكنه منقطع.

(١٠) المصنف ٨٧/٥ وفي إسناده عبدالرحمن بن يزيد المكي ولم أجد له ترجمة، وهو منقطع أيضا ورواه عبدالرزاق ٢٤١/٧ عن الثوري عن رجل كان أجيرا لسالم عن سالم عن عمر: إذا نكح بإذن مواليه فالطلاق بيدي من يستحل الفرج. والرجل لم يسم وسالم عن عمر منقطع.

الطلاق بيد من يحل له الفرج. يعني أن العبدإذا أذن له مولاه في النكاح فالطلاق بيد العبد لا بيد المولى.

(٦٢٢) أبوبكر[١] عن يزيد بن علقمة أن رجلا من بني تغلب يقال له عبادة بن النعمان كان تحته امرأة من بني تميم فأسلمت فدعاه عمر فقال: إما أن تسلم وإما أن أنتزعها منك فأبى أن يسلم فنــزعها منه عمر.

(٦٢٣) أبوبكر[٢] عن الحسن عن عمر في الرجل له امرأة فسُئِل ألك امرأة؟ فيقول: لا، إنه قال كذبة.

(٦٢٤) أبوبكر[٣] عن عمرو بن شعيب قال: كان عمر وأبوالدرداء ومعاذ يقولون: ترجع إليه على ما بقي. يعني الرجل يطلق امرأته تطليقة أو تطليقتين فتزوج ثم ترجع إليه على كم تكون عنده.

(٦٢٥) أبوبكر[٤] عن أبي هريرة عن عمر على ما بقي من الطلاق.

(٦٢٦) أبوبكر[٥] عن سعيد بن المسيب عن عمر قال: أربع جائزة على كل حال العتق والطلاق والنكاح والنذر. يعني سواء كان جادا أو هازلا.

(٦٢٧) أبوبكر[٦] عن كثير مولى ابن سمرة أن عمر أتي بامرأة ناشزة. فقال لزوجها: اخلعها.

(٦٢٨) أبوبكر[٧] عن عبدالله بن شهاب الخولاني شهدت عمر بن الخطاب أتي في خلع

---

(١) المصنف ٩١/٥ من طريق أبي إسحاق الشيباني عن يزيد، ورجاله موثقون وقال البخاري في التاريخ الكبير ٣٥٢/٢: يزيد بن علقمة أن جدته أسلمت ففرق عمر بينهما، وروى عنه الشيباني. وابن أبي شيبة أيضا ٩٠/٥ من طريق آخر عن الشيباني عن السفاح عن داود بن كردوس قال كان رجل الخ. ورجاله موثقون لكن الشيباني مدلس وقد عنعن.

(٢) المصنف ٩٩/٥ ورجاله ثقات لكنه منقطع.

(٣) المصنف ١٠٢/٥ وفي إسناده حجاج بن أرطاة وهو صدوق كثير الخطأ والتدليس، وقد عنعن. وحديث عمرو بن شعيب عن عمر وأبي الدرداء ومعاذ رضي الله عنهم منقطع وقد وقع في المصنف: كان عمر وأبيّ وأبوالدرداء ومعاذ...

(٤) المصنف ١٠٢/٥ وسعيد بن منصور ٣٩٨/١ ورجالــه ثقــات، وأخرج عبدالرزاق ٣٥١/٦ وسعيد بن منصور ٣٩٨/١ والبيهقي ٣٦٥/٧ من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه أتم منه.

(٥) المصنف ١٠٥/٥ وسعيد بن منصور ٤١٦/١ وفي إسناده حجاج بن أرطاة كثير الخطأ والتدليس وقد عنعن، وبقية رجاله ثقات.

(٦) المصنف ١٠٩/٥ وعبدالرزاق ٥٠٥/٦ والبيهقي ٣١٥/٧ وابن حزم ٢٤٠/١٠ وفي إسناده كثير مولى ابن سمرة، وعند عبدالرزاق والبيهقي مولى سمرة، وفي التهذيب: مولى عبدالرحمن بن سمرة، قال الحافظ: مقبول من الثالثة وأرسل عن عمر كما في التهذيب ٤٢٧/٨.

(٧) المصنف ١١٦/٥ وسعيد بن منصور ٣٧٧/١ والبيهقي ٣١٥/٧ ورجاله ثقات وعلقه البخاري

كان بين رجل وامرأته فأجازه. يعني يجوز الخلع دون السلطان.

(٦٢٩) أبوبكر[١] عن عبدالله بن رباح أن عمر قال: اخلعها بما دون عقاصها.

(٦٣٠) أبوبكر[٢] عن إبراهيم قال عمر بن الخطاب: لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا بقول المرأة المطلقة ثلاثا لها السكنى والنفقة.

(٦٣١) أبوبكر[٣] عن الشعبي في الرجل يطلق امرأته فجاء آخر فتزوجها في العدة قال عمر: يفرق بينهما وتكمل عدتها الأول وتستأنف من هذا عدة جديدة ويجعل الصداق في بيت المال ولا يتزوجها الثاني أبداً ويصير الأول خاطبا من الخطاب.

(٦٣٢) أبوبكر[٤] عن إبراهيم بن ميسرة عن عمر قال: لا يقربها حتى ينظر أ بها حمل أو لا يعني الأمة إذا زوجها مولاها فمات الزوج.

(٦٣٣) أبوبكر[٥] عن سعيد والحسن قالا: أجّل عمر بن الخطاب العنين سنة فان استطاعها وإلا فرق بينهما وعليه العدة.

(٦٣٤) أبوبكر[٦] عن سعيد بن المسيب رد عمر نسوة المتوفى عنهن أزواجهن من البيداء فمنعهن الحج.

(٦٣٥) أبوبكر[٧] عن الحكم كان عمر وعبدالله يقولان: لا تنتقل. يعني المتوفى عنها زوجها.

(٦٣٦) الشافعي[٨] عن مالك أنه بلغه أنه كتب إلى عمر بن الخطاب من العراق أن

كتاب الطلاق باب الخلع وكيف الطلاق فيه...

(١) المصنف ١٣٥/٥ والبيهقي ٣١٥/٧ ورجاله ثقات، لكنه منقطع: ورواه ابن منصور برقم ١٤٣٢، عن الحكم بن عتبة عن عمر أتم منه ولفظه: اخلعها بدون عقاص رأسها، ورواه البيهقي ٣١٥/٧ وابن حزم ٢٤٠/١٠ من طريق أيوب عن كثير مولى سمرة وفي آخره، فقال عمر: اخلعها ولو من قرطها.

(٢) المصنف ١٤٧/٥ والبيهقي ٤٧٥/٧ وقال: حديث إبراهيم عن عمر رضي الله عنه منقطع.

(٣) المصنف ١٧٠/٥ ورجاله موثقون إلا أنه منقطع.

(٤) المصنف ١٧١/٥ لكن فيه: أنها حبلى أولا. ورجاله ثقات إلا أنه منقطع لأن ابن ميسرة من الخامسة.

(٥) المصنف ١٧٢/٥ والبيهقي ٢٢٦/٧ وعبدالرزاق ٢٦٥/٦ ورجاله ثقات لكنه مرسل، ورواه البيهقي وسعيد بن منصور ٧٩/٢ من طريق الشعبي عن عمر وهو مرسل أيضا.

(٦) المصنف ١٨٣/٥ والبيهقي ٤٣٥/٧ وابن حزم ٢٨٦/١٠ كلهم من طريق مالك، وهو عنده في الموطأ ٢٢٤/٣ وإسناده مرسل. ورواه محمد الشيباني في الموطأ ص ٢٦٠ أيضا وعبدالرزاق ٣٣/٧ وسعيد بن منصور ٣٥٨/١ من طريق مجاهد عن ابن المسيب، ولفظ ابن منصور: من ذي الحليفة، ولفظ عبدالرزاق: من ظهر الكوفة.

(٧) المصنف ١٨٧/٥ ورجاله ثقات لكنه مرسل.

(٨) راجع ص ١٠٧٦.

رجلاً قال لامرأته: حبلك على غاربك، فكتب عمر إلى عامله أن مره أن يوافيني في الموسم فبينا عمر بن الخطاب يطوف بالبيت إذ لقيه الرجل فسلم عليه، فقال: من أنت؟ فقال: أنا الذي أمرت أن يجلب عليك :قال أنشدك برب هذا البيت، هل أردت بقولك حبلك على غاربك الطلاق؟ فقال الرجل: لو استحلفتني في غير هذا المكان ما صدقتك أردت الفراق، فقال عمر: هو ما أردت.

(٦٣٧) البيهقي[١] عن الثوري عن حماد عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول في الخلية والبرية والبتة والبائنة: واحدة وهو أحق بها.

(٦٣٨) البيهقي[٢] عن الثوري عن حماد عن إبراهيم أن عمر وابن مسعود كانا يقولان: إذا خيرها فاختارت نفسها فهي واحدة وهو أحق بها وإن اختارت زوجها فلا شيء.

(٦٣٩) الشافعي[٣] تعليقا والبيهقي مسندا روي عن عمر بن الخطاب أن رجلا تدلى يأخذ عسلا فجاءته امرأته فوقفت على الحبل فحلفت لتقطعنه أو لتطلقني ثلاثا فذكر الله والإسلام فأبت إلا ذلك، فطلقها ثلاثا فلما ظهر أتى عمر بن الخطاب فذكر ما كان منها إليه ومنه إليها، فقال: ارجع إلى امرأتك فليس هو بطلاق.

(٦٤٠) البيهقي[٤] روي عن عمـــر ليس الرجل بأمير على نفسه إذا جوعت أو أوثقت أو ضربت.

(٦٤١) الشافعي[٥] عن ابن المسيب كان عمر يقول: إن تربص أربعة أشهر فهي تطليقة وهو أملك بردها مادامت في عدتها.

(٦٤٢) الشافعي[٦] عن عبدالله بن أبي يزيد عن أبيه أرسل عمر إلى شيخ من بني زهرة فسأله عن وِلادِ الجاهلية فقال: أما النطفة فمن فلان وأما الولد فهو على فراش فلان فقال: صدقت ولكن قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالولد للفراش.

---

(١) راجع ص ١٠٧٨، ١٠٧٩.
(٢) السنن ٣٤٥/٧ وهو منقطع ورجاله ثقات وعبدالرزاق ٩/٧ وسعيد بن منصور ٤٢٦/١ أيضا.
(٣) البيهقي ٣٥٧/٧ وسعيد بن منصور ٣١٣/١ وابن حزم ٢٠٢/١٠ من طريق قدامة.
(٤) السنن ٣٥٩/٧ وعبدالرزاق ٤١١/٦ ورجاله موثقون.
(٥) السنن ٣٧٨/٧ من طريق ابن إسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبدالرحمن أن عمر كان يقول، وقال: خالفه الإمام مالك رحمه الله فرواه عن الزهري عن سعيد وأبي بكر من قولهما غير مرفوع إلى عمر رضي الله عنه.
(٦) أخرجه الشافعي كما في ترتيب مسند الشافعي ٣٠/٢ ومن طريقه البيهقي ٤٠٢/٧ ورجاله ثقات، ورواه ابن أبي شيبة ١٥٥/١٠ مختصرا بدون ذكر القصة.

(٦٤٣) مالك والشافعي[١] عن ابن عمر جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: كانت لي وليدة أطأها فعمدت امرأتي إليها فأرضعتها، فدخلت عليها فقالت: دونك فقد والله أرضعتها فقال عمر: أوجعها وائت جاريتك، فإنما الرضاعة رضاعة الصغير.

(٦٤٤) مالك[٢] أنه بلغه أن عمر بن الخطاب وهب لابنه جارية فقال: لا تمسها فإني قد كشفتها. قال أبوحنيفة: النظر إلى الفرج يحرم، وقال الشافعي: لا. قال البيهقي: ويشبه أن يكون الجماع هو المراد بالكشف فإن أهل المروات يكنون عن الجماع بمثل هذا.

(٦٤٥) البيهقي[٣] من طريق سفيان الثوري كتب عامل لعمر إلى عمر أن ناسا ممن قبلنا يدعون السامرة يسبتون السبت ويقرأون التوراة ولا يؤمنون بيوم البعث فما يرى أمير المؤمنين في ذبائحهم؟ قال: فكتب هم طائفة من أهل الكتاب ذبائحهم ذبائح أهل الكتاب.

(٦٤٦) الشافعي[٤] عن عمر أنه قال: ما نصارى العرب بأهل الكتاب ولا يحل لنا ذبائحهم وما أنا بتاركهم حتى يسلموا أو أضرب أعناقهم.

(٦٤٧) مالك والشافعي[٥] عن عروة عن خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب فقالت: إن ربيعة بن أمية استمتع بامرأة مولدة فحملت منه فخرج عمر يجر رداءه فزعا فقال هذه المتعة ولو كنت تقدمت فيه لرجمت.

(٦٤٨) الشافعي[٦] عن ابن سيرين أن امرأة طلقها زوجها ثلاثا وكان مسكين أعرابي يقعد بباب المسجد، فجاءته امرأة فقالت: هل لك في امراة تنكحها فتبيت معها الليلة وتصبح فتفارقها؟ فقال: نعم، فكان ذلك. فقالت له امرأته: إنك إذا أصبحت فإنهم سيقولون لك: فارقها فلا تفعل ذلك فإني مقيمة لك ما ترى، واذهب إلى عمر. فلما أصبحت أتوه وأتوها فقالت: كلموه فأنتم جئتم به فكلموه فأبى، فانطلق إلى عمر فقال: الزم امرأتك فان رابوك بريب فأتني. فأرسل إلى المرأة التي مشت لذلك فنكل بها ثم كان يغدو على عمر ويروح في حلة فيقول: الحمد لله الذي كساك يا ذا الرقعتين حلة تغدو فيها وتروح.

---

(١) الموطأ ٢٤٦/٣ والشافعي في الأم ٢٥/٥ والبيهقي ٤٦١/٧ والشيباني ص ٢٧٣ كلهم من طريق مالك، ورواه عبدالرزاق ٤٦٢/٧ عن ابن جريج بلاغا.

(٢) الموطأ ١٤٩/٣ بلاغا، ومن طريقه البيهقي ١٦٢/٧ وعبدالرزاق ومن طريقه ابن حزم ٥٢٥/٩ عن مكحول عن عمر بمعناه، وهو منقطع.

(٣) أخرجه البيهقي ١٧٣/٧ وإسناده حسن.

(٤) أخرجه الشافعي كما في ترتيب المسند ١٣٠/٢ والأم ١٩٦/٢ ومن طريقه البيهقي ٢١٦/٩، ٢٨٤ وفي إسناده إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى متروك كما في التقريب ص ٢٦، ٢٧.

(٥) مالك ١٥٤/٣ ومن طريقه البيهقي في السنن ٢٠٦/٧ ورجاله ثقات.

(٦) الأم ٧٢/٥ ومن طريقه البيهقي ٢٠٩/٧ وابن سيرين عن عمر منقطع.

(٦٤٩) الشافعي[١] عن مجاهد عن عمر نحواً من ذلك.

(٦٥٠) الشافعي[٢] عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عليا وعمر قالا: لا ينكح المحرم ولا ينكح فإن نكح فنكاحه باطل.

(٦٥١) مالك والشافعي[٣] عن ابن المسيب قال عمر بن الخطاب: أيما رجل تزوج امرأة وبها جنون أو برص فمسها فلها صداقها كاملا، وذلك لزوجها غرم على وليها.

(٦٥٢) البيهقي[٤] عن إبراهيم بن سعد عن أبيه أن عمر بن الخطاب كتب إلى بعض عماله أن أعط الناس على تعليم القرآن. فكتب إليه إنك كتبت إلي أعط الناس على تعليم القرآن فيعلّمه من ليس له فيه رغبة إلا رغبة في الجعل. فكتب إليه أن أعطهم على المروءة والصِّحابَة.

(٦٥٣) أبوحنيفة[٥] عن يزيد بن عبدالرحمن عن الأسود أنه أعتق مملوكاً له بينه وبين إخوة له صغار. فذكر ذلك لعمر بن الخطاب فأمره أن يقوّمه ويرجئه حتى يدرك الصِّبْية فإن شاءوا أعتقوا وان شاءوا ضمنوا.

(٦٥٤) مالك[٦] أنه بلغه أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان قضى أحدهما في امرأة غرت رجلا بنفسها وذكرت أنها حرة فولدت له أولادا فقضى أن يفدي ولده بمثلهم.

(٦٥٥) مالك[٧] عن سليمان بن يسار عن عبدالله بن أمية ان امرأة هلك عنها زوجها فاعتدت أربعة أشهر وعشرا، ثم تزوجت حين حلت فمكثت عند زوجها أربعة أشهر ونصف شهر، ثم ولدت ولدا تاما فجاء زوجها إلى عمر بن الخطاب فذكر ذلك له. فدعا عمر نسوة من نساء الجاهلية قدماء، فسألهن عن ذلك. فقالت امرأة منهن: أنا أخبرك عن هذه المرأة هلك عنها زوجها حين حملت فأهريقت عليه الدماء فحش ولدها في بطنها فلما أصابها زوجها الذي نكحها وأصاب الولد الماء تحرك الولد في بطنها وكبر، فصدقها عمر بن الخطاب وفرق بينهما وقال

---

(١) المصدر السابق وهو منقطع أيضا.

(٢) لم أجده في الأم في باب نكاح المحرم، ولعله أخذه من المعرفة والله أعلم، وروى البيهقي في السنن ٥/٦٦ من طريق سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عليا قال: لا ينكح المحرم فإن نكح رد نكاحه وإسناده منقطع.

(٣) الموطأ ٣/١٣٠ ومن طريقه الشافعي في كتاب اختلافات مالك والشافعي كما في الأم ٧/٢١٩ ومن طريقه البيهقي ٧/٢١٤ ورجاله ثقات إلا أنهم قد اختلفوا في سماع ابن المسيب عن عمر كما مر.

(٤) لم أجده في السنن ولعله في المعرفة، وذكره الدكتور محمد حميدالله في الوثائق السياسية ص ٣٩٢ وعزاه للأموال لابن زنجويه. والله أعلم.

(٥) الشيباني في الآثار ص ١٤٧ برقم ٦٧٢، ومن طريقه الخوارزمي في جامع المسانيد ٢/١٦٧ لكنه زاد بين يزيد والأسود واسطة إبراهيم، والله أعلم.

(٦) الموطأ ٤/٢٥ بلاغا.

(٧) الموطأ ٤/٢٤ ومن طريقه البيهقي ٧/٤٤٤ ورجاله ثقات.

عمر: لم يبلغني عنكما إلا خير وألحق الولد بالأول.

(٦٥٦) مالك[١] عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار أن عمر بن الخطاب كان يليط أولاد الجاهلية بمن ادعاهم في الإسلام، فأتى رجلان كلاهما يدعي ولد امرأة. فدعا عمر قائفا فنظر إليهما، فقال القائف: لقد اشتركا فيه. فضربه عمر بن الخطاب بالدرة، ثم دعا المرأة فقال لها: أخبريني خبرك. فقالت: كان هذا لأحد الرجلين يأتيني وهي في إبل لأهلها فلا يفارقها حتى يظن أو تظن أنه قد استمر بها حبل ثم انصرف عنها، فأهريقت عليه دماء ثم خلف عليها هذا تعني الآخر فلا أدري من أيهما هو؟ قال: فكبر القائف. فقال عمر للغلام: وال أيهما شئت.

(٦٥٧) مالك[٢] عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال: ما بال رجال يطئون ولائدهم ثم يعزلونهن؟ لا تأتيني وليدة يعترف سيدها أن قد ألم بها إلا ألحقت به ولدها، فاعزلوا بعد ذلك أو اتركوا.

كتاب أحكام الخلافة والقضاء

(٦٥٨) الدارقطني[٣] أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى الأشعري أما بعد: فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم، إذا أدلى إليك بحجة، وانفذ الحق إذا وضح فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له. وآس بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك حتى لا ييأس الضعيف من عدلك، ولا يطمع الشريف في حيفك، البينة على من ادعى، واليمين على من أنكر والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا. لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس فراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن تراجع الحق، فإن الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل. الفهم، الفهم، فيما يختلج في صدرك مما لم يبلغك في الكتاب والسنة، واعرف الأمثال والأشباه ثم قس الأمور عند ذلك فاعمد إلى أحبها عند الله عز وجل وأشبهها بالحق فيما ترى، واجعل لمن ادعى بينة أمداً ينتهي إليه فإن أحضر بينة أخذت له بحقه، وإلا وجهت القضاء عليه. فإن ذلك أجلى للعمى وأبلغ في العذر والمسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلودا في حد أو مجربا في شهادة زور أو ظنينا في ولاء أو وراثة. إن الله تولى منكم السرائر ودرأ عنكم بالبينات. وإياك والقلق والضجر والتأذي بالناس والتنكر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله تعالى بها الأجر ويحسن بها الذخر. فإنه من يصلح له نيته فيما بينه وبين الله تعالى ولو على نفسه يكفيه الله ما بينه وبين الناس، ومن تزين للناس مما يعلم الله تعالى منه غير ذلك يشينه الله. فما ظنك بثواب

---

(١) الموطأ ٤/٢٥ ومن طريقه الطحاوي ٢/٣٢١ والبيهقي ١٠/٢٦٣ ورجاله ثقات.

(٢) الموطأ ٤/٢٧ ومن طريقه الطحاوي ٢/٧٤ والشافعي كما في الأم ٧/٢١٣ وترتيب المسند ٢/٣٠ والبيهقي ٧/٤١٣ ورجاله ثقات.

(٣) السنن ٤/٢٠٦ وقد مر طرف منه راجع ص ٩٦٤.

الله عزوجل وعاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام عليك. الشرح يقال: أدلى دلوه أرسلها ودلاها أخرجها، والظنين بالظاء المتهم، وبالضاد البخيل، والأول المقصود، والقلق ضيق الصدر ورجل قلق سيئ الخلق، وأغلق الأمر إذا لم ينفسح وغلق الرهن إذا لم يجد مخلصا، والشين العيب.

(٦٥٩) البغوي[١] كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري أن لا يقضي إلا أمير فإنه أهيب للظالم ولشاهد الزور.

(٦٦٠) البغوي[٢] قال عمر لابن مسعود: أما يبلغني أنك تقضي ولست بأمير قال: بلى قال: فول حارها من تولى قارها.

(٦٦١) البغوي[٣] كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري: إياك والضجر والغضب والقلق والتأذي بالناس عند الخصومة، وإذا جلس عندك الخصمان فرأيت أحدهما يتعمد الظلم فأوجع رأسه.

(٦٦٢) البغوي[٤] كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري: لا يمنعك قضاء قضيته ثم راجعت فيه نفسك فهديت لرشده أن تنقضه، فإن الحق قديم لا ينقضه شيء والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل. قال البغوي: هذا إذا تبين له الخطأ بنص كتاب أو سنة أو إجماع. فأما إذا قضى باجتهاد ثم تغير اجتهاده إلى غيره فلا ينقضه ولا يقضي بعده فيها بما تغير إليه اجتهاده.

(٦٦٣) البغوي[٥] عن الزهري أنه قال: كان مجلس عمر مغتصا في القراء شبابا كانوا أو كهولا، فربما استشارهم فيقول: لا يمنعن أحدكم أن يشير برأيه فإن العلم ليس على قدم السن ولا حداثته ولكن الله يضعه حيث يشاء.

(٦٦٤) البغوي[٦] قال عمر بن الخطاب: إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذ الآن بما ظهر لنا من أعمالكم. فمن أظهر لنا خيراً آمناه وقربناه وليس إلينا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته ومن أظهر لنا سوءا لم نأتمنه و لم نصدقه وان قال: إن سريرته حسنة.

---

(١) شرح السنة ٩٤/١٠ معلقا.

(٢) المصدر السابق، وأخرجه وكيع في أخبار القضاة ٨٣/١ من طريق عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن عمر قال لابن مسعود وهو عند عبدالرزاق ٣٠١/٨ لكن فيه: قال لأبي موسى، والله أعلم. ورجاله ثقات. ورواه الدارمي ٦١/١ من طريق ابن عون عن ابن سيرين قال: قال عمر لابن مسعود رضي الله عنهما.

(٣) شرح السنة ٩٧/١٠ وهو طرف من أثر قد مر آنفا في الصفحة الماضية. وراجع الوثائق السياسية ص ٣٥٤.

(٤) شرح السنة ١١٤/١٠ معلقا وأخرجه البيهقي ١١٩/١٠ وهو طرف من أثر قد مر آنفا في الصفحة الماضية.

(٥) شرح السنة ١٢٠/١٠ معلقا والبخاري (٤٦٤٢) كتاب التفسير في تفسير سورة الأعراف.

(٦) شرح السنة ١٢٧/١٠ والبخاري موصولا (٢٦٤١) كتاب الشهادات باب الشهداء العدول.

(٦٦٥) البغوي[١] روي عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب لما جلد الثلاثة الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة استتابهم. فرجع اثنان فقبل شهادتهما، وأبى أبوبكرة أن يرجع فرد شهادته ويقال: إن عمر[٢] قال لأبي بكرة: تب نقبل شهادتك أو إن تتب قبلت شهادتك.

(٦٦٦) مالك[٣] عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب اختصم إليه مسلم ويهودي. فرأى عمر بن الخطاب أن الحق لليهودي فقضى له عمر فقال له اليهودي: والله لقد قضيت بالحق. فضربه عمر بالدرة، ثم قال: وما يدريك؟ فقال اليهودي: إنا نجد أنه ليس قاض يقضي بالحق إلا كان عن يمينه ملك وعن شماله ملك يسددانه ويوفقانه للحق مادام مع الحق فإذا ترك الحق عرجا وتركاه.

(٦٦٧) مالك[٤] عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن أنه قال: قدم على عمر بن الخطاب رجل من أهل العراق، فقال: لقد جئتك لأمر ماله رأس ولا ذنب، قال عمر: ما هو؟ قال: شهادة الزور ظهرت بأرضنا، فقال عمر: أو قد كان ذلك؟ قال: نعم، قال عمر: والله لا يؤسر رجل في الإسلام بغير العدل.

(٦٦٨) مالك[٥] أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال: لا يجوز شهادة خصم ولا ظنين.

(٦٦٩) مالك[٦] عن عمر بن يحيى المازني عن أبيه أنه قال: كان في حائط جده ربيع لعبدالرحمن بن عوف، فأراد عبدالرحمن بن عوف أن يحوله إلى ناحية من الحائط هي أقرب إلى أرضه. فمنعه صاحب الحائط، فكلم عبدالرحمن بن عوف عمر بن الخطاب في ذلك فقضى عمر لعبدالرحمن بن عوف بتحويله. **قلت**: كان عمر يريد أن المنع فيما لا يتعلق به ضرر مشاحّة ومكابرة لا يتبع وإنما الخصومات التي يقضي فيها ما فيه نفع وضرر معتد به عند العقلاء.

---

(١) شرح السنة ١٣١/١٠ معلقا، والشافعي كما في ترتيب المسند ١٨٢/٢ ومن طريقه البيهقي ١٥٢/١٠ وفي إسناده شيخ الشافعي، ولم يسمه، وقال: أخبرني من أثق به من أهل المدينة، واختلفوا في سماع ابن المسيب عن عمر.

(٢) الشافعي كما في ترتيب المسند ١٨١/٢ والأم ٢٣/٧، ٢٤ والبيهقي ١٥٢/١٠ أيضا عن طريق ابن المسيب عن عمر رضي الله عنه.

(٣) الموطأ ٣٨٦/٣ ورجاله ثقات.

(٤) الموطأ ٣٨٨/٣ ومن طريقه البيهقي ١٦٦/١٠ ورجاله ثقات لكنه منقطع. وقال أبوعمر: هذا يدل على أن عمر رجع عما كتب به إلى أبي موسى وغيره من عماله: المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا خصما أو ظنينا متهما أخرجه البزار وغيره عن عمر من وجوه كثيرة كما في الزرقاني.

(٥) الموطأ ٣٨٨/٣ وقال الزرقاني: أخرجه البزار وقاسم بن ثابت وغيرهما من طرق كثيرة من رواية الحجازيين والعراقيين والمصريين، قلت: أراد به ما أشار إليه ابن عبدالبر كما مر آنفا وقد مر أيضا بمعناه في رسالة عمر إلى أبي موسى الأشعري، راجع ص ١٠٨٥.

(٦) الموطأ ٣٥/٤ ورجاله ثقات.

(٦٧٠) مالك[١] عن هشام بن عروة عن أبيه عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب أن رقيقا لحاطب سرقوا ناقة لرجل من مزينة فانتحروها فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب. فأمر عمر كثير بن الصلت أن يقطع أيديهم، ثم قال له عمر: أرى أن تجيعهم. ثم قال عمر: والله لأغرمنك غرما يشق عليك. ثم قال للمزني: كم ثمن ناقتك؟ فقال المزني: كنت والله أمنعها من أربعمائة درهم، فقال: أعطه ثمانمائة درهم. قال مالك: وليس على هذا العمل عندنا في تضعيف القيمة.

قلت: أصل ذلك أن عمر كان يعزر بالمال وفي ذلك أحاديث كثيرة مرفوعة وموقوفة.

(٦٧١) مالك[٢] عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبدالرحمن بن عبدالقاري أن عمر بن الخطاب قال: ما بال رجال ينحلون أبناءهم نحلا ثم يمسكونها. فإن مات ابن أحدهم قال: مالي بيدي لم أعطه أحداً. وإن مات هو قال: هو لابني قد كنت أعطيته إياه. من نحل نحلة فلم يحزها الذي نحلها حتى يكون إن مات لورثته فهي باطل.

(٦٧٢) مالك[٣] عن داود بن الحصين عن أبي غطفان المري أن عمر بن الخطاب قال: من وهب هبة لصلة رحم أو على وجه صدقة فإنه لا يرجع فيها، ومن وهب هبة يرى أنه أراد بها الثواب فهو على هبته يرجع فيها إذا لم يرض منها.

(٦٧٣) مالك[٤] عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه أن عمرو بن سليم الزرقي أخبره أنه قيل لعمر بن الخطاب: إن ههنا غلاما يفاعا لم يحتلم من غسان ووارثه بالشام وهو في مال وليس له ههنا إلا بنت عم، فقال له عمر: فليوص لها. قال: فأوصى لها بمال يقال له بيرجشم. قال عمرو بن سليم: فبيع ذلك المال بثلاثين ألف درهم وبنت عمه التي أوصى لها هي أم عمرو بن سليم الزرقي.

(٦٧٤) مالك[٥] عن عمر بن عبدالرحمن بن دلاف المزني عن أبيه أن رجلاً من جهينة

---

(١) الموطأ ٤/٣٧ ورجاله ثقات. وفيه: أراك تجيعهم، بدل أرى أن تجيعهم.

(٢) الموطأ ٤/٤٥ ورجاله ثقات. ومن طريقه الشيباني ص ٣٤٨. ورواه البيهقي ٦/١٧٠ من طريق سفيان عن الزهري به ورواه عبدالرزاق ٩/١٠٢ عن معمر عن الزهري عن عروة عن المسور وعبدالرحمن بن عبدالقاري أنهما سمعا عمر رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مالك ٤/٤٦ ورجاله ثقات.

(٤) أخرجه مالك ٤/٦٠ وعنه الشيباني ص ٣٢٠ والبيهقي ٦/٢٨٢ وسعيد بن منصور ١/١٥١ وقال: الخبر منقطع، فعمر بن سليم الزرقي لم يدرك عمر رضي الله عنه إلا أنه ذكر في الخبر انتسابه إلى صاحب القصة. وقال الطحاوي أيضا: إنه منقطع كما في التعليق الممجد، لكن قال الماردييني في الثقات لابن حبان: قيل إنه كان يوم قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد جاوز الحلم، وقال أبو نصر الكلاباذي قال الواقدي: كان راهق الاحتلام يوم مات عمر رضي الله عنه انتهى كلامه، وظهر بهذا أنه ممكن لقاؤه لعمر فتحمل روايته عنه على الانصال على مذهب الجمهور كما عرف، انتهى.

(٥) راجع ص ١٠٥٩.

كان يسبق الحاج فيشتري الرواحل فيغلي بها، ثم يسرع السير فيسبق الحاج فأفلس. فرفع أمره إلى عمر بن الخطاب، فقال: أما بعد أيها الناس فإن الأسيفع أسيفع جهينة رضي من دينه وأمانته بأن يقال سبق الحاج (ألا وإنه قد ادان) معرضا فأصبح قد رين[1] به، فمن كان له عليه دين فليأتنا بالغداة نقسم ماله بينهم، وإياكم والدين فإن أوله هم وآخره حرب.

الحدود

(٦٧٥) مالك[2] عن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالقاري عن أبيه أنه قال قدم على عمر ابن الخطاب رجل من قبل أبي موسى الأشعري فسأله عن الناس فأخبره. ثم قال له عمر: هل فيكم من مغرّبة خبر؟ فقال: نعم، رجل كفر بعد إسلام، قال: فما فعلتم به؟ قال: قربناه فضربنا عنقه، فقال عمر: أفلا حبستموه ثلاثا وأطعمتموه كل يوم رغيفا واستتبتموه، لعله يتوب ويراجع أمر الله تعالى؟ ثم قال عمر: اللهم إني لم أحضر و لم آمر و لم أرض إذ بلغني.

(٦٧٦) مالك[3] عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبدالله عن ابن عباس سمعت عمر يقول: الرجم في كتاب الله حق على من زنى من الرجال والنساء إذا أحصن إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف.

(٦٧٧) مالك[4] عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب في قصة وفاة عمر أنه قال: إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أن يقول قائل إنا لا نجد حدين في كتاب الله، فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا، والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله لكتبتها "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة" فإنا قد قرأناها.

(٦٧٨) مالك[5] عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن أبي واقد الليثي أن عمر

---

(١) وفي المراجع: ألا وإنه قد دان معرضا فأصبح قد رين به والزيادة ما بين القوسين من المراجع أيضا.

(٢) الموطأ ١٥/٤ ومن طريقه البيهقي في المعرفة كما في نصب الراية ٤٦٠/٣ والسنن ٢٠٧/٨، ٢٠٨ والشيباني في الموطأ ص ٣٦٨ والشافعي كما في ترتيب المسند ٨٧/٢ وأبوعبيد في غريب الحديث، وقال الشافعي: ليس بثابت لأنه لا يعلم متصلا، لكن قال ابن التركماني: أخرج هذا الأثر عبدالرزاق ١٦٤/١٠، ١٦٥ عن معمر، وابن أبي شيبة ١٣٧/١٠ عن ابن عيينة كلاهما عن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالقاري عن أبيه، فعلى هذا هو متصل لأن عبدالرحمن بن عبدالقاري سمع من عمر رضي الله عنه.

(٣) الموطأ ١٤٣/٤، والبخاري (٦٨٣٠) كتاب الحدود باب رجم الحبلى من الزنا ومسلم (٤٤١٨) كتاب الحدود باب رجم الثيب في الزنا من طريق الزهري أتم منه.

(٤) الموطأ ١٤٥/٤ ومن طريقه الشيباني ص ٣٠٤ والشافعي كما في ترتيب المسند ٨١/٢، ٨٢، والبيهقي ٢١٣/٨ من طريق داود بن أبي هند عن سعيد أيضا.

(٥) الموطأ ١٤٤/٤ ومن طريقه الشافعي كما في الترتيب ٨١/٢ والأم ١٤٣/٦ والبيهقي ٢٢٠/٨ والطحاوي ٩١/٢ ورجاله ثقات.

ابن الخطاب أتاه رجل وهو بالشام فذكر له أنه وجد مع امرأته رجلاً. فبعث عمر بن الخطاب أباواقد الليثي إلى امرأته يسألها عن ذلك، فأتاها وعندها نسوة حولها فذكر لها الذي قال زوجها لعمر بن الخطاب وأخبرها أنها لا تؤاخذ بقوله وجعل يلقنها أشباه ذلك لتنــزع، فأبت أن تنــزع وتمت على الاعتراف فأمر بها عمر فرجمت.

(٦٧٩) مالك[١] عن نافع أن عبدا كان يقوم على رقيق الخمس وأنه استكره جارية من ذلك الرقيق فوقع بها فجلده عمر بن الخطاب ونفاه و لم يجلد الوليدة لأنه استكرهها.

(٦٨٠) مالك[٢] عن يحيى بن سعيد أن سليمان بن يسار أخبره أن عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي قال: أمرني عمر بن الخطاب في فتية من قريش فجلدنا ولائد من ولائد الإمارة خمسين خمسين في الزنا.

(٦٨١) مالك[٣] عن أبي الزناد عن عبدالله بن عامر بن ربيعة أدركت عمر بن الــخطاب وعثمان بن عفان والخلفاء هلم جرا فما رأيت أحداً جلد عبداً في فرية أكثر من أربعين.

(٦٨٢) مالــك[٤] عـــن أبي الــرجال عن أمه عمرة أن رجلين استبّا في زمان عمر بن الخـــطـــاب فقـــال أحـــدهـــما للآخر: ما أبي بزان ولا أمي بزانية. فاستشار في ذلك عمر بن الخطـــاب فقال قائل: مدح أباه وأمه، وقال آخرون: قد كان لأبيه وأمه مدح غير هذا، نرى أن تجلده الحد. فجلد عمر بن الخطاب الحد ثمانين.

(٦٨٣) مالك[٥] عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن أن عمر بن الخطاب قال لرجل خرج بجارية لامرأته معه في سفر فأصابها فغارت امرأته، فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فسأله عن ذلك فقال: وهبتها لي، فقال عمر: لتأتيني بالبينة أو لأرمينك بأحجارك قال: فاعترفت امرأته أنها وهبتها له.

---

(١) الموطأ ٤/١٤٩ ومن طريقه البيهقي ٨/٢٣٦، ٢٤٣ والشيباني ص ٣٠٨ ورجاله ثقات لكنه منقطع.

(٢) الموطأ ٤/١٥٠ ومن طريقه الشيــباني ص ٣٠٩ والبيهقي ٨/٢٤٢ وقال الألباني في الإرواء ٨/١٢: هذا إسناد حسن، رجالــه ثقات رجال الشيخين غير عبدالله بن عياش ذكره ابن أبي حاتم و لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وأورده ابن حبان في الثقات، وروى عنه جماعة من الثقات.

(٣) الموطأ ٤/١٥١ ومن طريقه الشيباني ص ٣١٠ والبيهقي ٨/٢٥١ وعبدالرزاق ٧/٤٣٨ ورجاله ثقات.

(٤) الموطأ ٤/١٥٢ ومن طريقه الشيباني ص ٣١٠ والبيهقي ٨/٢٥٢ والدارقطني ٣/٢٠٩ وإسناده صحيح.

(٥) الموطأ ٤/١٥٣ وإسناده منقطع، والبيهقي ٨/٢٤١ وابن أبي شيبة ١٠/١٤ من طريق نافع عن عمر رضي الله عنه أتم منه، وإسناده مرسل جيد، قاله البيهقي.

(٦٨٤) مالك[1] عن ابن شهاب عن سائب بن يزيد أن عبدالله بن عمرو الحضرمي جاء بغلام له إلى عمر بن الخطاب فقال: اقطع يد غلامي هذا، فإنه سرق. فقال له عمر: ماذا سرق؟ قال سرق مرآة لامرأتي ثمنها ستون درهما. فقال عمر: أرسله فليس عليه قطع خادمكم سرق متاعكم.

(٦٨٥) مالك[2] عن ابن شهاب عن سائب بن يزيد أنه أخبره أن عمر بن الخطاب خرج عليهم فقال: إني وجدت من فلان ريح شراب فيزعم أنه شرب الطلاء وأنا سائل عما شرب. فإن كان يسكر جلدته الحد فجلده عمر بن الخطاب الحد تاما.

(٦٨٦) مالك[3] عن يزيد الديلي أن عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل. فقال له علي بن أبي طالب: نرى أن تجلده ثمانين. فإنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا هذى افترى أو كما قال، فجلده عمر في الخمر ثمانين.

(٦٨٧) البغوي[4] في قصة جلد الوليد بن عقبة في الخمر قول علي: جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين، وجلد أبوبكر أربعين، وعمر ثمانين، وكل سنة وهذا أحب إلي يعني الأربعين.

(٦٨٨) مالك[5] عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبدالله بن عمر قد جلدوا عبيدهم نصف حد الحر في الخمر.

(٦٨٩) مالك[6] عن داود بن الحصين عن واقد بن عمر بن سعد بن معاذ أنه أخبره عن محمود بن لبيد الأنصاري أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام شكى إليه أهل الشام وباء الأرض وثقلها وقالوا: لا يصلحنا إلا هذا الشراب، فقال عمر: اشربوا العسل، فقالوا: لا يصلحنا العسل،

---

(١) الموطأ ١٦٤/٤ وابن أبي شيبة ٢١/١٠ والبيهقي ٢٨٢/٨ وعبدالرزاق ٢١٠/١٠ وإسناده صحيح.

(٢) الموطأ ١٦٦/٤ ومن طريقه الشيباني ص ٣١١ والشافعي كما في ترتيب المسند ٩١/٢ والبيهقي ٣١٥/٨ وعلقه البخاري في الأشربة ورواه عبدالرزاق ٢٢٨/٩ عن معمر. والطحاوي ١٠٢/٢ عن شعيب كلاهما عن الزهري به، وله إسناد آخر عند الطحاوي، ورواه ابن أبي شيبة ٣٨/١٠ من طريق ابن أبي ذئب، وعبدالرزاق عن ابن جريج كلاهما عن الزهري به، مختصرا أن عمر كان يضرب في الريح واللفظ لابن أبي شيبة، وقال الحافظ في الفتح ٦٥/١٠ بعد ذكر حديث عبدالرزاق: فإن ظاهره أنه جلده بمجرد وجود الريح منه، وليس كذلك لما تبين من رواية معمر.

(٣) الموطأ ١٦٧/٤ عن ثور بن زيد الديلي ووقع في الإزالة: يزيد الديلي وهو خطأ، ومن طريق الشيباني ص ٣١١ وهو منقطع ورواه البيهقي ٣٢٠/٨ والحاكم ٣٧٥/٤ من طريق يحيى بن فليح عن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٤) شرح السنة ٣٣٣/١٠ بل ومسلم (٤٤٥٧) كتاب الحدود باب حد الخمر.

(٥) الموطأ ١٦٧/٤ ومن طريقه البيهقي ٣٢١/٨.

(٦) الموطأ ١٧٣/٤، ١٧٤ ومن طريقه الشافعي كما في الترتيب ٩٣/٢ والبيهقي ٣٠١/٨ والشيباني ص ٣١٤ ورجاله ثقات.

فقال رجل من أهل الأرض: هل لك أن تجعل للناس من هذا الشراب شيئاً لا يسكر؟ قال: نعم، فطبخوه حتى ذهب منه الثلثان وبقي الثلث. فأتوا به عمر فادخل فيه عمر إصبعه ثم رفع يده فتبعها يتمطط فقال: هذا الطلاء، هذا مثل طلاء الإبل فأمرهم عمر أن يشربوه. فقال له عبادة بن الصامت: أحللتها والله! فقال عمر: كلا والله اللهم إني لا أحل لهم شيئاً حرمته عليهم ولا أحرم شيئاً أحللته لهم.

(٦٩٠) البغوي[١] روي أن رجلين تشاتما عند أبي بكر فلم يقل لهما شيئاً وتشاتما عند عمر فأدبهما في الجراح.

(٦٩١) **مالك**[٢] **بلغه أن عمر بن الخطاب قوّم الدية على أهل القرى فجعلها على أهل** الذهب ألف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر ألف درهم.

(٦٩٢) مالك[٣] عن ابن شهاب عن عراك بن مالك وسليمان بن يسار أن رجلا من بني سعد بن ليث أجرى فرسا فوطئ على إصبع رجل من جهينة فنُزِي منها، فمات. فقال عمر بن الخطاب للذين ادُّعِي عليهم: أ تحلفون بالله خمسين يمينا ما مات منها؟ فأبوا وتحرجوا. فقال للآخرين: أ تحلفون أنتم؟ فأبوا. فقضى عمر بشطر الدية على السعديين.

قال مالك وليس العمل على هذا. وقال الشافعي نحواً من ذلك. **قلت**: إن البداية أما بالمدعى عليهم فأظن أن عمر بن الخطاب كان عنده أنه يجوز أن يبدأ بهؤلاء وهؤلاء، فالبداية بالمدعى عليهم هو القياس والبداية بالمدعين محول عن القياس احتياطاً لأمر القتل. وأما قضاؤه بنصف الدية على السعديين فيجري فيه ما قال البغوي[٤] في حديث جرير بن عبدالله: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى خثعم فاعتصم ناس منهم بالسجود فأسرع فيهم القتل، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بنصف العقل... الحديث. فقال: أمر بنصف الدية استطابة لأنفس أهليهم أو زجرا للمسلمين في ترك التثبت عند وقوع الشبهة، والأوجه عندي أنه

---

(١) شرح السنة ٣٤٠/١٠ معلقا. وسقط منه: "في الجراح".

(٢) الموطأ ١٧٦/٤ والشافعي في الأم ٦/ ٩١ ووصله أبوداود (٤٥٤٢) والبيهقي ٧٧/٨ من طريق عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده وإسناده حسن وقد روي هذا عن عمر رضي الله عنه من طرق، راجع البيهقي ٨/ ٧٦، ٩٥ ونصب الراية ٣٦٢/٤ والتلخيص ٢٣/٤، ٢٤.

(٣) الموطأ ١٧٧/٤ ومن طريقه الشيباني ص ٢٩٦ والشافعي كما في ترتيب المسند ١١٤/٢ والأم ٢١٧/٧ والبيهقي ١٢٥/٨، ١٨٣/١٠.

(٤) البيهقي ١٣/٩، ١٤٢ وأبوداود (٢٦٤٥) والنسائي (٤٧٨٤) مرسلا، والترمذي (١٦٠٤) مرسلا أيضا وقال: هذا أصح، وقال: سمعت محمدا يقول: الصحيح حديث قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل. وقال الحافظ في التلخيص ١١٩/٤: صحح البخاري وأبوحاتم في العلل ٣١٤/١ وأبوداود والترمذي والدارقطني إرساله إلى قيس، ورواه الطبراني بلفظ المصنف موصولا.

على طريق الصلح يشهد له كتاب عمر[١] إلى أبي عبيدة: واحرص على الصلح إذا لم يستبن لك القضاء.

(٦٩٣) مالك[٢] عن زيد بن أسلم عن مسلم بن جندب عن أسلم مولى عمر أن عمر ابن الخطاب قضى في الضرس بجمل وفي الترقوة بجمل وفي الضلع بجمل.

(٦٩٤) مالك[٣] عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب نشد الناس بمنى: من كان عنده علم من الدية أن يخبرني؟ فقام الضحاك بن سفيان الكلابي، فقال: كتب إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ورّث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها. فقال له عمر بن الخطاب أدخل الخباء حتى آتيك. فلما نزل عمر بن الخطاب، أخبره الضحاك فقضى بذلك عمر بن الخطاب: قال ابن شهاب: وكان قتل أشيم خطأً.

(٦٩٥) مالك[٤] عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب أن رجلاً من بني مدلج يقال له قتادة. حذف ابنه بالسيف، فأصاب ساقه، فنزي في جرحه فمات. فقدم سراقة بن جعشم على عمر بن الخطاب، فذكر ذلك له، فقال له عمر: أعدد على ماء قديد، عشرين ومائة بعير، حتى أقدم عليك، فلما قدم عمر أخذ من تلك الإبل ثلاثين حقة، وثلاثين جذعة، وأربعين خلفة، ثم قال: أين أخو المقتول؟ قال: ها أنا ذا. قال خذها، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليس للقاتل شيء.

(٦٩٦) مالك[٥] عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قتل نفرا خمسة أو سبعة برجل واحد قتلوه قتل غيلة. وقال عمر: لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً.

(٦٩٧) البيهقي[٦] روينا عن عمر بن الخطاب أنه قتل ثلاثة نفر بامرأة أقادهم بها.

---

(١) ذكره ابن الجوزي في مناقب عمر رضي الله عنه ص ١٣٠.

(٢) الموطأ ١٨٨/٤ ومن طريقه الشافعي كما في ترتيب المسند ١١١/٢ والأم ٢١٨/٧ والبيهقي ٩٩/٨ ورجاله ثقات.

(٣) الموطأ ١٩٤/٤ وعنه الشيباني ص ٢٩٢ وهذا منقطع، والترمذي (٢١١٠) وأبوداود (٢٩٢٩) والنسائي في الكبرى وابن ماجه (٢٦٤٢) والشافعي في الأم ٧٧/٦ وسعيد بن منصور ١٢٠/١ والبيهقي ١٣٤/٨.

(٤) الموطأ ١٩٥/٤ ومن طريقه الشافعي في الأم ٢٩/٦ والبيهقي ٧٢/٨ وعبدالرزاق ٤٠٢/٩ ورواه البيهقي ٢١٩/٦ من طريق يزيد بن هارون عن يحيى به أيضا وإسناده صحيح.

(٥) الموطأ ٢٠١/٤ ومن طريقه الشيباني ص ٢٩٢ والبيهقي ٤١/٨ والشافعي في الأم ١٩/٦ ورواه الدارقطني ٢٠٢/٣ وعبدالرزاق ٤٧٦/٩ وابن أبي شيبة ٣٤٧/٩ من طرق عن يحيى بن سعيد، والبخاري (٦٨٩٦) كتاب الديات باب إذا أصاب قوم من رجل ... الخ عن ابن عمر عن عمر.

(٦) لعله في المعرفة وأخرجه ابن أبي شيبة ٢٩٦/٩ ورواه عبدالرزاق ٤٧٥/٩ بلفظ: أن عمر أقاد رجلا بثلاثة من صنعاء، رجاله ثقات لكنه منقطع على اختلاف في سماع ابن المسيب من عمر.

(٦٩٨) الشافعي[١] أخبرنا محمد بن الحسن أخبرنا أبوحنيفة عن حماد عن إبراهيم أن رجلاً من بكر بن وائل قتل رجلا من أهل الحيرة. فكتب فيه عمر بن الخطاب أن يدفع إلى أولياء المقتول فإن شاؤا قتلوا وإن شاؤا عفوا. فدفع الرجل إلى رجل يقال له ختين من أهل الحيرة فقتله. فكتب عمر بعد ذلك إن كان الرجل لم يقتل فلا تقتلوه. فرأوا أن عمر بن الخطاب أراد أن يرضيهم من الدية. وناظر الشافعي في ذلك بكلام مبسوط وكان فيما قال: قلنا أفرأيت لو كتب أن اقتلوه وقتل ولم يرجع عنه، أ كان يكون في أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة؟ قال: لا، قلنا أرأيت لو لم يكن فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء يقيم الحجة عليك ولم يكن فيه إلا ما قال عمر. ما كان عمر يحكم بحكم ثم يرجع عنه إلا عن علم بلغه هو أولى من قوله، فقوله حين رجع أولى أن تصير إليه قال: فلعله أراد أن يرضيه بالدية. قلنا: فلعله أراد أن يخيفه بالقتل ولا يقتله. قال: ليس هذا في الحديث، قلنا: وليس ما قلت في الحديث.

(٦٩٩) البيهقي[٢] رُوِّينا عن مكحول في قتل عبادة بن الصامت نبطيا وقول عمر اجلس للقصاص. فقال زيد بن ثابت: أ تقيد عبدك من أخيك؟ فترك عمر القود وقضى عليه بالدية. قال: ورُوِّينا في مثل هذه القصة، فقال أبوعبيدة بن الجراح[٣]: أرأيت لو قتل عبدا له أكنت قاتله؟ فصمت عمر بن الخطاب.

(٧٠٠) الشافعي منقطعا والبيهقي[٤] موصولا عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن أبا بكر وعمر كانا لا يقتلان الحر بقتل العبد.

(٧٠١) البيهقي[٥] عن الأحنف بن قيس عن عمر وعلي في الحر يقتل العبد قالا: ثمنه بالغا ما بلغ.

(٧٠٢) البيهقي[٦] في قصة المدلجي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال عمر:

---

(١) كتاب الرد على محمد بن الحسن كما في الأم ٢٩١/٧ وهو عند الشيباني في الآثار ص ١٢٨ وفي الـحجة ٣٥٥/٤ برقم ٥٩٠، وذكره الخوارزمي في جامع المسانيد ١٧٧/٢ ورواه البيهقي في السنن ٣٢/٨ والمعرفة من طريق الشافعي عن الشيباني كما في نصب الراية ٣٣٧/٤.

(٢) السنن ٣٢/٨، ورجاله ثقات.

(٣) البيهقي في السنن والظاهر أن الإمام المؤلف أخذه من المعرفة.

(٤) البيهقي ٣٤/٨ وابن أبي شيبة ٣٠٥/٩ وفي إسناده الحجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس، وقد عنعن.

(٥) السنن ٣٧/٨ وقال: رواه عبدالله بن أحمد في العلل وهذا إسناد صحيح. لكن تعقبه المارديني وقال: في سنده هشيم وهو مدلس، وقد قال عن سعيد بن أبي عروبة: وسعيد قد اختلط آخرا. قلت: وسعيد أيضا كثير التدليس كما في التقريب ص ١٩١ وقد عنعن.

(٦) السنن ٣٨/٨ وابن الجارود برقم ٧٨٨ والدارقطني ١٤١/٣ وقال البيهقي: صحيح الإسناد كما في نصب الراية ٣٣٩/٤ والترمذي (١٣٩٩) وابن ماجه (٢٦٦٢) وأحمد وغيرهم من طريق الحجاج

لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يقاد الأب من ابنه، لقتلته. هلم ديته فأتاه بها فدفعها إلى ورثته وترك أباه.

(٧٠٣) البيهقي[١] عن عرفجة عن عمر مرفوعاً ليس على الوالد قود من ولده.

(٧٠٤) البيهقي[٢] قال البخاري في الترجمة وذكره ابن المنذر يذكر عن عمر بن الخطاب أنه قال: يقاد المرأة من الرجل في كل عمد يبلغ نفسه فما دونها.

(٧٠٥) البيهقي[٣] رُوِّينا عن عمر بن الخطاب فيما كتب عمر بن عبدالعزيز: يقاد المملوك من المملوك في كل عمد يبلغ نفسه فما دون ذلك.

(٧٠٦) البيهقي[٤] ورُوِّينا عن عمر بن الخطاب ما دل على وجوب القصاص بالضرب بالعصا وغيره إذا كان مثله يقتل.

(٧٠٧) البيهقي[٥] روينا عن ابن شهاب أن أبابكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان اعطوا القود من أنفسهم فلم يستقد منهم وهم سلاطين.

(٧٠٨) الشافعي[٦] عن ابن شهاب وعن مكحول وعن عطاء قالوا: أدركنا الناس على أن دية المسلم الحر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الإبل. فقوم عمر بن الخطاب تلك الدية على أهل القرى ألف دينار أو اثنا عشر ألف درهم، ودية الحرة المسلمة إذا كانت من أهل القرى خمسمائة دينار أو ستة آلاف درهم. فإذا كان الذي أصابها من الأعراب فديتها خمسون من الإبل. لا يكلف الأعرابي الذهب والورق.

(٧٠٩) محمد بن الحسن[٧] أنا أبوحنيفة عن الهيثم عن عامر الشعبي عن عبيدة السلماني

عن عمرو بن شعيب به مختصرا.

(١) السنن ٨/٣٩ والظاهر أن عرفجة هو ابن عبدالله الثقفي السلمي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن القطان: مجهول. وقال الحافظ في التقريب ص ٣٥٨: مقبول. وبقية رجاله ثقات.

(٢) السنن ٨/٣٩ والبخاري (٦٨٨٦) كتاب الديات باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات معلقا، قال الحافظ في الفتح ١٢/٢١٤: وصله سعيد بن منصور من طريق النخعي.

(٣) لعله في المعرفة وأخرجه البيهقي في السنن ٨/٣٨ وابن أبي شيبة ٩/٢٤٦ وعبدالرزاق ١٠/٧ وابن حزم ١٠/٤٦٨ من طريق عبدالرزاق، وعمر بن عبدالعزيز لم يدرك عمر رضي الله عنه.

(٤) لعله في المعرفة، ورواه في السنن ٨/٤٤ موصولا بلفظ: قال: ليضربن أحدكم أخاه بمثل آكلة اللحم، ثم يرى أني لا أقيده، والله لأقيدنه منه. ثم ذكر عن الحجاج أنه قال: آكلة اللحم يعني بمعنى محددة، قال أبوعبيد: في هذا الحديث من الحكم أنه رأى القود في القتل بغير حديدة، وذلك إذا كان مثله يقتل انتهى. ورجاله موثقون. وابن أبي شيبة ٩/٣٤٥ ومن طريقه ابن حزم في المحلى ١٠/٣٨٧.

(٥) السنن ٨/٥٠ ورجاله ثقات لكنه منقطع.

(٦) راجع ص ١٠٩٢.

(٧) الآثار ص ١٢٠ برقم ٥٥٤.

عن عمر بن الخطاب قال: على أهل الورق من الدية عشرة آلاف درهم، وعلى أهل الذهب ألف دينار، وعلى أهل البقرة مائتا بقرة، وعلى أهل الإبل مائة من الإبل، وعلى أهل الغنم ألفا شاة، وعلى أهل الحلل مائتا حلة. قال محمد: وبهذا كله نأخذ. وكان أبوحنيفة يأخذ من ذلك بالإبل والدراهم والدنانير.

(٧١٠) الشافعي[١] قال محمد بن الحسن: بلغنا عن عمر بن الخطاب أنه فرض على أهل الذهب ألف دينار، وعلى أهل الورق عشرة آلاف درهم. حدثنا بذلك أبوحنيفة عن الهيثم عن الشعبي عن عمر بن الخطاب وزاد: على أهل البقر مائتي بقرة، وعلى أهل الإبل مائة من الإبل، وعلى أهل الغنم ألفي شاة.

(٧١١) قال محمد بن الحسن[٢] وقال أهل المدينة: إن عمر فرض الدية على أهل الورق اثني عشر ألف درهم. وساق الكلام إلى أن قال: ونحن فيما نظن أعلم بفريضة عمر بن الخطاب من أهل المدينة، لأن الدراهم على أهل العراق. قال محمد: وصدق أهل المدينة أن عمر بن الخطاب فرض من الدية اثنى عشر ألفاً ولكنه فرضها اثني عشر الف درهم وزن ستة.

(٧١٢) أخبرني الثوري[٣] عن مغيرة الضبي عن إبراهيم قال: كانت دية الإبل فجعلت الإبل الصغير والكبير كل بعير مائة وعشرون درهما وزن ستة، فذلك اثني عشر آلاف درهم.

(٧١٣) قال الشافعي[٤] فقلت لمحمد بن الحسن: أتقول إن الدية اثنا عشر ألف درهم وزن ستة؟ فقال: لا. فقلت: أزعمت إن كنت أعلم بالدية من أهل الحجاز لأن عمر قضى فيها بشيء لا تقضي به؟ قال: لم يكونوا يحسنون، قلت: أ فتروي شيئا تجعله أصلا في الحكم وأنت تزعم أن من روي عنه لا يعرف ما قضى به.

(٧١٤) الشافعي[٥] أخبرنا محمد أخبرنا أبوحنيفة عن حماد عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب أتي برجل قد قتل عمدا فأمر بقتله. فعفى بعض الأولياء فأمر بقتله، فقال ابن مسعود:

---

(١) كتاب الرد على محمد بن الحسن كما في الأم ٢٧٧/٧ ومن طريقه البيهقي ٨٠/٨ وهو عند الشيباني في كتاب الحجة ٢٥٩/٤، ٢٦٠. وذكره الخوارزمي في جامع المسانيد ١٧٩/٢ من طريق أبي عبدالرحمن المقرئ عن أبي حنيفة به مرسلا.

(٢) الحجة ٢٦١/٤، ٢٦٢ والأم ٢٧٧/٧ والبيهقي ٨٠/٨.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الأم ٢٧٨/٧.

(٥) كتاب الرد على محمد بن الحسن كما في الأم ٢٩٩/٧ ومن طريقه البيهقي ٦٠/٨ وهو عند الشيباني في الآثار برقم ٥٩٣، وهذا منقطع. ورواه عبدالرزاق ١٣/١٠ عن قتادة عن عمر، وابن أبي شيبة ٣١٧/٩ من طريق أبي معشر عن إبراهيم عن عمر، وهو عند البيهقي موصولا كما ذكره عنه الإمام المؤلف بعده.

كانت النفس لهم جميعاً فلما عفى هذا أحيا النفس فلا يستطيع أن يأخذ حقه حتى يأخذ حق غيره، قال: فما ترى؟ قال: أرى أن تجعل الدية عليه في ماله وترفع حصة الذي عفى. فقال عمر: وأنا أرى ذلك.

(٧١٥) البيهقي[١] عن الأعمش عن زيد بن وهب قال: وجد رجل عند امرأته رجلا فقتلها، فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب. فوجد عليها بعض إخوتها فتصدق عليه بنصيبه فأمر عمر لسائرهم بالدية.

(٧١٦) البيهقي[٢] روي عن عمر أن رجلا قتل رجلا فقالت أخت المقتول وهي امرأة القاتل: عفوت عن حصتي من زوجي. فقال عمر: عتق الرجل من القتل.

(٧١٧) البيهقي[٣] روي عن عمر أنه قال: عمد الصبي وخطأه سواء. يعني للعمد حكم الخطأ.

(٧١٨) البيهقي[٤] عن أبي فراس خطبنا عمر فقال: إني لم أبعث عمالي يضربون أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم فمن فعل به غير ذلك فليرفعه إليّ أقصه منه. فقال عمرو بن العاص: لو أن رجلا أدب بعض رعيته أتقصه منه؟ قال: إي والذي نفسي بيده لأقصه منه وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اقتص من نفسه.

(٧١٩) البيهقي[٥] عن عطاء عن عمر لا أقيد من العظام يعني غير السن.

(٧٢٠) البيهقي[٦] روينا عن عمر وعلي أنهما قالا: من قتله حد فلا عقل له وقالا[٧]: الذي يموت في القصاص لا دية له.

---

(١) ٥٩/٨، ٦٠ وعبدالرزاق ١٣/١٠ وابن أبي شيبة ٣١٧/٩ ومن طريقه ابن حزم ٤٢٨/١٠، ورجاله ثقات، لكن الأعمش مدلس وقد عنعن.

(٢) لعله في المعرفة بهذا اللفظ، ورواه عبدالرزاق ١٣/١٠ من طريق الأعمش عن زيد عن عمر، ورجاله ثقات، لكن الأعمش مدلس.

(٣) السنن ٦١/٨ وقال: هذا منقطع، وراويه جابر الجعفي.

(٤) السنن ٤٨/٨، ٢٩/٩، ٤٢ وأبوداود ٣٠٦/٤ والنسائي مختصرا (٤٧٨١)، وأحمد ٤١/١ وأبويعلى برقم ١٩١، ومسدد كما في المطالب العالية ٢١٢/٢ وقال الهيثمي في المجمع ٢١١/٥: في الصحيح طرف منه، وأبو فراس لم أر من جرحه ولا وثقه، وبقية رجاله ثقات.

(٥) السنن ٦٥/٨ من طريق الحجاج عن عطاء عن عمر، والحجاج صدوق كثير الخطأ والتدليس، وقد عنعن. وعطاء لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٦) لعله في المعرفة. وأخرج في السنن ٦٨/٨ عن علي قال: من مات في حد فإنما قتله الحد فلا عقل له؛ مات في حد من حدود الله. وفي إسناده الحجاج بن أرطاة، ورواه ابن أبي شيبة ٣٤١/٩.

(٧) السنن ٦٨/٨ وابن أبي شيبة ٣٤٣/٩ وفي إسناده مطر الوراق صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف كما في التقريب ص ٤٩٥ وهذا عن عطاء. وانظر المحلى ٢٢/١١ وعبدالرزاق ٤٥٧/٩.

(٧٢١) البيهقي[١] عن مجاهد أن عمر بن الخطاب قضى فيمن قتل في الحرم أو في شهر الحرام أو هو محرم بالدية وثلث الدية.

(٧٢٢) الشافعي[٢] قرأناه على مالك لم نعلم أحداً من الأئمة في القديم والحديث قضى فيمادون الموضحة بشيء. زاد بعض أصحابه عنه وهو والله يغفر لنا وله، يروي[٣] عن إمامين عظيمين من المسلمين عمر وعثمان أنهما قضيا فيما دون الموضحة بشيء موقت ثم قيل: يحتمل أنهما قضيا بطريق الحكومة والله علم.

(٧٢٣) البيهقي[٤] روي عن عمر أنه قال: والأسنان سواء الضرس والثنية كأنه رجع إليه.

(٧٢٤) البيهقي[٥] عن سعيد بن المسيب كان عمر يفاوت بين الأصابع حتى وجد كتاب آل عمرو بن حزم[٦] يذكرون أنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما هنالك من الأصابع عشر عشر. قال الشافعي ولم يقبلوا كتاب آل عمرو بن حزم حتى ثبت عندهم أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت: والأصل في تقدير الديات كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي روي عن عمرو بن حزم وقد اثبته عمر بن الخطاب وأخذ به.

(٧٢٥) الشافعي[٧] عن محمد عن محمد بن ابان عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب وعلي

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ٣٠١/٩ ومن طريقه البيهقي ٧١/٨ وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف، ومجاهد لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٢) لعله في المعرفة، وراجع لحكم ما دون الموضحة من الشجاج، الأم ٦٨/٦ وقال مالك في الموطأ ١٨٦/٤: ولم تقض الأئمة في القديم ولا في الحديث فيما دون الموضحة بعقل.

(٣) البيهقي ٨٣/٨ من طريق الشافعي أنبأ الثقة عن عبدالله بن الحارث عن مالك، ومن طريقه عن مسلم عن ابن جريج عن الثوري عن مالك، ورواه من طريق عبدالرزاق ٣١٣/٩ عن الثوري عن مالك، وأخرجه ابن عدي ٢٧١٣/٧ من طريق عبدالرزاق. وأخرجه ابن أبي شيبة ١٤٨/٩ وابن عدي من طريق سفيان عن مالك أيضا.

(٤) السنن ٩٠/٨، ٩١ وقال: يذكر عن الحسن عن عمر رضي الله عنه قال: الأسنان سواء الضرس والثنية، ولم أجده موصولا وقال: قد روى جابر الجعفي عن عامر عن شريح ومسروق عن عمر رضي الله عنه: الأسنان سواء. وطريق جابر الجعفي عند عبدالرزاق ٣٤٥/٩ وعنه ابن حزم ٤١٣/١٠ عن شريح أن عمر كتب إليه أن الأسنان سواء.

(٥) السنن ٩٣/٨ وعبدالرزاق ٣٨٤/٩، ٣٨٥ وابن أبي شيبة ١٩٤/٩ وابن حزم ٤٣٧/٩ دون ذكر كتاب عمرو، وعزاه الحافظ في الفتح ٢٢٦/١٢ لجامع الثوري، عن سعيد بن المسيب عن عمر، ورجاله ثقات.

(٦) كتاب آل عمرو، رواه النسائي (٤٨٥٧) والدارمي ١٨٩/٢، والحاكم ٣٩٥/١، ٣٩٧ والبيهقي ٢٨/٨ ومالك ١٧٦/٤ والشافعي في الأم ٦٦/٦ وإسناده مرسل صحيح.

(٧) كتاب الرد على محمد بن الحسن الشيباني كما في الأم ٢٨٢/٧ وهو عند الشيباني في كتاب الحجة ٢٨٤/٤ ومن طريقه البيهقي ٩٦/٨ وإسناده مع انقطاعه ضعيف لأن فيه محمد بن أبان القرشي

ابن أبي طالب أنهما قالا: عقل المرأة على النصف من دية الرجل.

(٧٢٦) الشافعي[١] أخبرنا فضيل بن عياض عن منصور بن المعتمر عن ثابت الحداد عن ابن المسيب أن عمر بن الخطاب قضى في دية اليهودي والنصراني بأربعة آلاف وفي دية المجوسي بثمانمائة درهم.

(٧٢٧) الشافعي[٢] يروى عن عمر بن الخطاب وعلي في العبد يقتل قيمته بالغة ما بلغت.

(٧٢٨) البيهقي[٣] من طريق الثوري عن حماد عن إبراهيم أن الزبير وعليا اختصما في موالي لصفية إلى عمر بن الخطاب فقضى بالميراث للزبير والعقل على علي.

(٧٢٩) البيهقي[٤] عن الشعبي أنه قال جعل عمر بن الخطاب الدية في ثلاث سنين: ثلثي الدية في سنتين وثلث الدية في سنة.

(٧٣٠) الشافعي[٥] عن سفيان عن عمرو عن طاوس أن عمر بن الخطاب قال: أذكر الله امرءا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الجنين شيئاً؟ فقام حمل بن مالك بن النابغة فقال: كنت بين جاريتين لي فضرب إحداهما الأخرى بمسطح فألقت جنينا ميتا فقضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة. فقال عمر: كدنا أن نقضي في مثل هذا برأينا.

(٧٣١) البيهقي[٦] عن شهر بن حوشب أن عمر صاح بامرأة فأسقطت فأعتق عمر غرة.

(٧٣٢) البيهقي[٧] عن زيد بن أسلم أن عمر قوم الغرة خمسين ديناراً.

ضعفه أبوداود وابن معين، وقال البخاري: ليس بالقوي. وقال النسائي: ليس بثقة.

(١) كتاب الرد على محمد بن الحسن الشيباني كما في الأم ٢٩٤/٧ وفي ترتيب المسند ١٠٧/٢ ومن طريقه البيهقي ١٠٠/٨ ورواه ابن أبي شيبة ٢٨٨/٩ عن وكيع عن سفيان عن أبي المقدام عن سعيد، ورواه عبدالرزاق ٩٣/١٠ عن الثوري به، بدون ذكر دية المجوسي، والبيهقي ١٠١/٨.

(٢) كتاب الرد على محمد بن الحسن كما في الأم ٢٩٧/٧ وقد مر موصولا راجع ص ١٠٩٤.

(٣) السنن ١٠٧/٨ وإسناده منقطع.

(٤) ١٠٩/٨ وعبدالرزاق ٤٢٠/٩ وابن أبي شيبة، وفي إسناده أشعث بن سوار ضعيف. ورواه ابن أبي شيبة ٢٨٤/٩ من طريق الحكم عن إبراهيم عن عمر أيضا.

(٥) الأم ٩٣/٦ وأبوداود (٤٥٧٢) ومن طريقه البيهقي ١١٤/٨ والنسائي (٤٨٢٠)، وابن ماجه (٢٦٤١) من طريق ابن جريج وهو متصل ورجاله ثقات.

(٦) ١١٦/٨ وقال: إسناده منقطع. قلت: وفيه ليث بن أبي سليم ضعيف أيضا.

(٧) ١١٦/٨ ومن طريقه ابن أبي شيبة، وهو عنده في المصنف ٢٥٤/٩ وفي إسناده إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده (الشام) مخلط في غيره كما في التقريب وهذا عن زيد بن أسلم وهو مدني، و لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٧٣٣) الشافعي[١] عن سفيان عن منصور عن الشعبي أن عمر بن الخطاب كتب في قتيل وجد في خيران ووداعة أن يقاس ما بين قريتين، فإلى أيهما كان أقرب أخرج إليه منهم خمسين رجلاً حتى يوافوه بمكة. فأدخلهم الحجر فأحلفهم ثم قضى عليهم بالدية. فقالوا: ما وفت أموالنا أيماننا ولا أيماننا أموالنا. فقال عمر: كذلك الأمر.

(٧٣٤) قال الشافعي[٢] وقال غير سفيان عن عاصم الأحول عن الشعبي قال عمر بن الخطاب: حقنت أيمانكم دماءكم ولا بطل دم امرء مسلم. ثم ضعف الشافعي الحديث جداً وقال: إنما هو عن الشعبي عن الحارث الأعور والحارث الأعور كذاب[٣].

(٧٣٥) ثم قال الشافعي سافرت إلى خيران ووداعة أربعة عشر سفرا أسألهم عن حكم عمر بن الخطاب في القتيل وأحكي لهم ما روي عنه، فقالوا: إن هذا شيء ما كان ببلدنا قط. قال الشافعي: والعرب أحفظ شيء لأمر كان.

(٧٣٦) الشافعي[٤] عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب كان يقول: الدية للعاقلة ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئاً حتى أخبره الضحاك بن سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها، فرجع إليه عمر.

(٧٣٧) الشافعي[٥] عن سفيان عن عمرو بن دينار أنه سمع بجالة يقول: كتب عمر أن اقتلوا كل ساحر وساحرة قال: فقتلنا ثلاث سواحر.

قسمة الغنيمة والفيء والصدقات

(٧٣٨) الشافعي[٦] عن طارق بن شهاب قال: أمدّ أهلُ الكوفة أهل البصرة وعليهم

---

(١) الأم ٧/١٢ ومن طريقه البيهقي ٨/١٢٤ وابن أبي شيبة ٩/٣٨١، ٣٨٦ من طريق ابن أبي ليلى وسليمان الشيباني عن الشعبي.

(٢) الشافعي في الأم ٧/١٢ والبيهقي ٨/١٢٤.

(٣) وفي الأم والبيهقي: مجهول، وروى البيهقي عن الشعبي قال: حارث الأعور كان كذابا. وقال المارديني: لم يذكر أحد فيما علمنا أن الشعبي رواه عن الحارث الأعور غير الشافعي، ولم يذكر سنده في ذلك، وإنما هو عن الحارث بن الأزمع الوادعي كما رواه الطحاوي وغيره والحارث هذا ذكره ابن عبدالبر وغيره في الصحابة. وذكره ابن حبان في الثقات من التابعين. ثم إن الحارث الأعور وإن تكلموا فيه فليس بمجهول كما زعم الشافعي. انتهى ملخصا.

(٤) راجع ص ١٠٩٣.

(٥) المسند كما في الترتيب ٢/٨٩ ومن طريقه البيهقي ٨/١٣٦ ورواه ابن أبي شيبة ١٠/١٣٦، ١٢/٢٤٥ وعبدالرزاق مفصلا ١٠/١٨٠ وابن حزم في المحلى ١٠/٣٩٤.

(٦) الشافعي في سير الأوزاعي كما في الأم ٧/٣١٢. والبيهقي ٦/٣٣٥ والطحاوي في كتاب السير في باب المدد يقدمون بعد الفراغ الخ ٢/١٥٩ وابن أبي شيبة ١٢/٤١١، ٤١٢ وسعيد بن منصور ٢/٣٠٧ وعبدالرزاق ٥/٣٠٢ ورجاله ثقات.

عمار بن ياسر فجاؤا وقد غنموا، فكتب عمر: إن الغنيمة لمن شهد الوقعة. قال: وروي عن عمر[١] أنه كتب إلى سعد في جيش لحق بعد ما غنم أن يقسم له إن جاءوا قبل أن يدفن القتلى. ثم ضعفه.

(٧٣٩) الشافعي والبخاري[٢] وغيرهما عن الزهري عن مالك بن أوس سمعت عمر بن الخطاب يقول والعباس وعلي بن أبي طالب يختصمان إليه في أموال النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف عليهم المسلمون بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة دون المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق منها على أهله نفقة سنة، فما فضل جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله، الحديث بطوله.

قال الشافعي في مسألة السلب للقاتل: عارضنا معارض فذكر أن عمر بن الخطاب قال: إنا كنا لا نخمس السلب وإن سلب البراء قد بلغ شيئاً كثيراً ولا أراني إلا خامسه. ثم أجاب بأن هذه الرواية ليست من روايتنا وإن سلّمنا فإذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي شيء لم يجز تركه ولم يستثن النبي صلى الله عليه وسلم قليل السلب ولا كثيره، ثم قد قضى سعد في زمانه بالسلب الكثير للقاتل. **قلت**: وبعد هذا كله فإنما مفاد تلك الرواية أن السلب لا يخمس وهو للقاتل إلا إذا كان شيئاً كثيراً جداً خلاف العادة المعهودة، ففيه اثبات أن السلب للقاتل لا يخمس. بقي البحث في الاستثناء فقط ولعل عمر خص بالمعتاد لأنه بمنزلة الحقيقة العرفية والله أعلم.

(٧٤٠) محمد بن الحسن[٣] عن أبي حنيفة عن عبدالله بن داود عن المنذر بن أبي حمصة قال بعثه عمر إلى جيش في مصر فأصابوا غنائم فقسم للفارس سهمين وللراجل سهما، فرضي بذلك عمر. قال محمد: وهذا قول أبي حنيفة ولسنا نأخذ بهذا ولكنا نرى للفارس ثلاثة أسهم سهما له، وسهمين لفرسه.

(٧٤١) وروى أبويوسف[٤] عن أبي حنيفة نحواً من ذلك ثم قال: كان أبوحنيفة يأخذ

---

(١) سير الأوزاعي كما في الأم ٣٠٣/٧، ٣١٠ من طريق أبي يوسف عن مجالد عن الشعبي، ومجالد ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره كما في التقريب ص ٤٨٢ وقال الشافعي: هذا غير ثابت عن عمر. ورواه ابن أبي شيبة ٤١٠/١٢ وسعيد بن منصور ٣٠٩/٢ وعبدالرزاق ٣٠٣/٥ أيضا.

(٢) الأم ٦٤/٤ والبخاري (٤٨٨٥) كتاب التفسير في تفسير سورة الحشر باب قوله ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾. ومسلم (٤٥٧٥) كتاب الجهاد باب حكم الفيء.

(٣) الآثار برقم ٨٦١ ومن طريقه الخوارزمي ٢٩٥/٢ وفي إسناده عبدالله بن داود قال الحافظ في الإيثار ص ١٦: ما عرفته، وقال الحسيني: مجهول. وفي التعجيل ص ٣٢٠ أيضا: وهو مجهول.

(٤) الخراج ص ١٩ عن زكريا بن الحارث عن المنذر، ورواه في الآثار ص ١٧١ عن أبي حنيفة عن

بهذا الحديث ويجعل للفرس سهما وللرجل سهما، وما جاء من الآثار في الأحاديث إن للفرس سهمين وللرجل سهما أكثر من ذلك وأوثق والعامة عليه.

(٧٤٢) قال أبويوسف[١] الكلبي محمد بن السائب حدثني عن أبي صالح عن ابن عباس أن الخمس كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خمسة أسهم: لله والرسول سهم، ولذي القربى سهم، واليتامى وللمساكين وابن السبيل ثلاثة أسهم، ثم قسمه أبوبكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذوالنورين رضي الله تعالى عنهم على ثلاثة أسهم وسقط سهم الرسول وسهم ذوي القربى وقسم على الثلاثة الباقين، ثم قسمه علي بن أبي طالب على ما قسمه عليه أبوبكر وعمر وعثمان.

(٧٤٣) وقد روى لنا عن عبدالله بن العباس أنه قال: عرض علينا عمر بن الخطاب أن يزوج من الخمس أيمنا ويقضي منه عن مغرمنا فأبينا إلا أن يسلمه لنا وأبى ذلك علينا.

(٧٤٤) أبويوسف[٢] أخبرني محمد بن إسحاق عن أبي جعفر قلت له: ما كان رأي علي في الخمس؟ قال: كان رأيه فيه رأي أهل بيته، ولكنه كره أن يخالف أبا بكر وعمر.

(٧٤٥) أبويوسف[٣] حدثني محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: سمعت علياً يقول: قلت يا رسول الله إن رأيت أن توليني حقنا من الخمس فأقسمه حياتك كي لاينازعنا أحد بعد فافعل ففعل. قال: فولانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمته حياته ثم ولانيه عمر فقسمته حياته حتى إذا كانت آخر سنة عمر بن الخطاب فأتاه مال كثير. فعزل حقنا ثم أرسل إليّ فقال خذه فاقسمه، فقلت يا أمير المؤمنين: بنا عنه العام غنى وبالمسلمين إليه حاجة، فرده عليهم تلك السنة ولم يدعنا إليه أحد بعد عمر بن الخطاب حتى قمت مقامي هذا، فلقيني العباس بن عبدالمطلب بعد خروجي من عند عمر بن الخطاب، فقال: يا علي، لقد حرمتنا الغداة شيئاً لا يرد علينا أبداً إلى يوم القيامة.

(٧٤٦) أبويوسف[٤] حدثني محمد بن إسحاق عن الزهري أن نجدة كتب إلى ابن عباس

زكريا بن الحارث عمن حدثه عن المنذر، وزكريا مجهول كما ذكره الشيخ أبوالوفا في تعليقه، ومع ذلك فيه من لم يسم. وراجع كلام أبي يوسف في كتاب الخراج.

(١) الخراج ص ١٩ والكلبي متهم بالكذب كما في التقريب ص ٤٤٦.

(٢) الخراج ص ٢٠ والبيهقي ٣٤٣/٨ وأبو جعفر لم يدرك علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) الخراج ص ٢٠ ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى صدوق سيئ الحفظ جدا كما في التقريب ص ٤٥٨ ورواه أبوداود ١٠٧/٣ والبيهقي ٣٤٣/٨ من طريق آخر وابن أبي شيبة ٤٧٠/١٢ من طريق آخر عن عبدالرحمن بن أبي ليلى .

(٤) المصدر السابق، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن، ونجدة هو ابن عامر الحروري من رؤوس الخوارج ذكره الجوزجاني في الضعفاء، راجع اللسان ١٤٨/٦ وقد رواه البيهقي ٣٤٥/٦ والطحاوي ١٥٢/٢

يسأله عن سهم ذوي القربى لمن هو؟ فكتب إليه ابن عباس: كتبت إلي تسألني عن سهم ذوي القربى لمن هو؟ وهو لنا، وإن عمر بن الخطاب دعانا إلى أن ينكح منه أيّمنا ويقضي منه عن غريمنا ويخدم منه عائلنا فأبينا إلا أن يسلمه لنا فأبى ذلك علينا.

(٧٤٧) أبويوسف[١] حدثني عطاء بن السائب أن عمر بن عبدالعزيز بعث بسهم الرسول وسهم ذوي القربى إلى بني هاشم. قال أبويوسف: كان أبوحنيفة وأكثر فقهائنا يرون أن يقسمه الخليفة على ما قسمه أبوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم.

(٧٤٨) الشافعي[٢] قال بعض الناس: ليس لذوي القربى من الخمس شيء. فإن ابن عيينة روى أن محمد بن إسحاق قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي: ما صنع علي في الخمس؟ فقال: سلك به طريق أبي بكر وعمر وكان يكره أن يؤخذ عليه خلافهما. **قلت**: يريد القائل أنه كالإجماع على سقوط سهمهم .ثم رد الشافعي عليه بكلام مبسوط، وكان مما قال: فقيل له هل علمت أن أبابكر قسم على الحر والعبدوسوى بين الناس؟ وقسم عمر فلم يجعل للعبد شيئاً؟ وفضّل بعض الناس على بعض وقسم علي فلم يجعل للعبدشيئاً؟ وسوى بين الناس؟ قال: نعم، قلت: أفتعلم خالفهما؟ قال: نعم، قلت: أو تعلم أن عمر قال: لا تباع أمهات الأولاد وخالفه علي؟ قال: نعم قلت: أو تعلم عليا خالف أبا بكر في الجد؟ قال: نعم.

(٧٤٩) ثم قال الشافعي[٣] أخبرنا عن جعفر بن محمد عن أبيه أن حسنا وحسينا وابن عباس وعبدالله بن جعفر سألوا عليا نصيبهم من الخمس، فقال: هو لكم حق ولكني محارب معاوية، فإن شئتم تركتم حقكم فيه. قال في الجديد: فأخبرت بهذا الحديث عبدالعزيز بن محمد، فقال: صدق هكذا كان جعفر يحدثه أفما حدثكه عن أبيه عن جده؟ قلت: لا، قال: ما أحسبه إلا عن جده. قال الشافعي: أ جعفر أعرف وأوثق بحديث أبيه أو ابن إسحاق؟ قال: بل جعفر.

(٧٥٠) ثم قال الشافعي[٤] أنا إبراهيم بن محمد عن مطر الوراق ورجل لم يسمه كلاهما عن الحكم بن عتيبة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: لقيت عليا عند أحجار الزيت. فقلت: بأبي أنت وأمي ما فعل أبوبكر في حقكم أهل البيت من الخمس؟ فقال علي: أما أبوبكر رحمه الله فلم يكن في زمانه أخماس وما كان فقد أوفاناه. وأما عمر فلم يزل يعطينا حتى جاءه مال السوس

وأبوداود ١٠٧/٣ وابن أبي شيبة ٤٧١/١٢ وعبدالرزاق ٢٣٨/٥ من طريق الزهري ومحمد بن علي عن يزيد بن هرمزة أن نجدة ... الخ.

(١) الخراج ص ٢١، وعطاء صدوق اختلط.

(٢) لعل الإمام المؤلف أخذه من المعرفة وراجع لتفصيله الأم ٧٢/٤.

(٣) الأم ٧٢/٤ والبيهقي ٣٤٣/٦ وقال: محمد بن علي عن أبي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم مرسل.

(٤) الأم ٧٢/٤ ومن طريقه البيهقي ٣٤٤/٨ وإبراهيم بن محمد متروك.

والأهواز أو قال: الأهواز أو مال فارس أنا أشك. فقال: في حديث مطر أو في حديث الآخر فقال: في المسلمين خلة فإن أحببتم تركتم حقكم فجعلناه في خلة المسلمين حتى يأتينا مال فأوفيكم حقكم منه؟ فقال العباس: لا تطعمه في حقنا. فقلت له: يا أبا الفضل ألسنا أحق من أجاب أمير المؤمنين ورفع خلة المسلمين؟ فتوفي عمر قبل أن يأتيه مال فيقضيناه. وقال الحكم في حديث مطر أو الآخر: أن عمر قال: لكم حق ولا يبلغ علمي إذا كثر أن يكون لكم كله، فإن شئتم أعطيتكم منه بقدر ما أرى لكم. فأبيناه عليه إلا كله فأبى أن يعطينا كله.

(٧٥١) البيهقي[١] عن ابن عباس أن نجدة الحروري كتب إليه في سهم ذوي القربى نحوا مما ذكر أبويوسف.

(٧٥٢) ثم قال الشافعي[٢]: قال يعني ذلك القائل فكيف يُقسم سهم ذوي القربى وليست الرواية فيه عن أبي بكر وعمر متواطئة؟ **قلت**: هذا قول من لا علم له. ثبت في هذا الحديث عن أبي بكر أنه اعطاهموه وعمر حتى كثر المال ثم اختلف عنه في الكثرة. أرأيت مذهب أهل العلم في القديم والحديث إذا كان الشيء منصوصاً في كتاب الله مبيناً على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم أو بفعله أليس يستغنى عن أن يسال عما بعده؟ أليس تعلم أن فرض الله على أهل العلم اتباعه؟ قال: بلى، قلت: فتجد سهم ذوي القربى مفروضاً في آيتين من كتاب الله مبينا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبفعله بأثبت ما يكون من أخبار الناس من وجهين، أحدهما ثقة المخبرين عنه واتصال خبرهم وإنهم كلهم أهل قرابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الزهري من أخواله وابن المسيب من أخوال أبيه وجبير بن مطعم ابن عمه وكلهم قريب منه في جذم النسب وهم يخبرونك مع قرابتهم وشرفهم أنهم مخرجون منه وإن غيرهم مخصوص به ويخبرك أنه طلبه هو وعثمان فمتى تجد سنة أثبت لفرض الكتاب وصحة المخبرين من هذه السنة التي لم يعارضها من رسول الله صلى الله عليه وسلم معارض بخلافها. **قلت**: هذا كلام الفريقين فتأمل فيه جداً، والأوجه عندي أن عمر بن الخطاب كان يرى سهم ذوي القربى ثابتاً ماضياً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يرى أن لهم خمس الخمس كاملاً بل كان يرى ذلك إلى الإمام يعطيهم باجتهاده كما روى أبويوسف والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس. وليس للشافعي حديث صريح يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاءه كانوا يعطون ذوي القربى خمس الخمس لا ينقصون منه، ولا لأبي يوسف نص صريح صحيح أن أبابكر وعمر أسقطا سهم ذوي القربى بالكلية. والكلبي ضعيف عند أهل الحديث لا شك في ذلك، ووجه التطبيق بين الروايتين

---

(١) راجع ص ١١٠٢- ١١٠٣.
(٢) الأم ٤/٧٣ ولعل الإمام المؤلف أخذه من المعرفة.

المختلفتين في العلة التي عرضها عمر على علي في ترك سهمهم أن الأمرين صحيح حط نصيبهم مما كانوا يزعمون أنه حقهم وحثهم على بذل مالهم من الحق عنده إلى الفقراء في أيام الحاجة.

(٧٥٣) أبويوسف[١] رحمه الله حدثني بعض مشيختنا عن يزيد بن أبي حبيب أن عمر رضي الله عنه كتب إلى سعد حين افتتح العراق أما بعد: فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألوك أن تقسم بينهم مغانمهم ومما أفاء الله عليهم، فإذا أتاك كتابي هذا فانظر ما أجلب الناس به عليك إلى العسكر من كراع أو مال فاقسمه بين من حضر من المسلمين واترك الأرضين والأنهار لعمالها ليكون ذلك من أعطيات المسلمين. فانك إن قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بعدهم شيء. وقد كنت أمرتك أن تدعو من لقيت إلى الإسلام فمن أسلم واستجاب لك قبل القتال فهو رجل من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم وله سهم في الإسلام، ومن أجاب بعد القتال وبعد الهزيمة فهو رجل من المسلمين وماله لأهل الإسلام لأنهم قد أحرزوه قبل إسلامه. فهذا أمري وعهدي إليك.

(٧٥٤) أبويوسف[٢] حدثني غير واحد من علماء أهل المدينة قالوا: لما قدم على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جيش العراق من قِبَل سعد بن أبي وقّاص شاور أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في تدوين الدواوين وقد كان اتبع رأي أبي بكر رضي الله تعالى عنه في التسوية بين الناس، فلما جاء فتح العراق شاور الناس في التفضيل ورأى أنه الرأي، فأشار عليه بذلك من رآه. وشاورهم في قسمة الأرضين التي أفاء الله على المسلمين من أرض العراق والشام فتكلم قوم فيها وأرادوا أن يقسم لهم حقوقهم وما فتحوا. فقال عمر رضي الله تعالى عنه: فكيف بمن يأتي من المسلمين فيجدون الأرض بعلوجها قد قسمت وورثت عن الآباء وحيزت؟ ما هذا برأيي. فقال له عبدالرحمن بن عوف: فما الرأي؟ ما الأرض والعلوج إلا مما أفاء الله عليهم. فقال عمر: ما هو إلا كما تقول ولست أرى ذلك والله لايفتح بعدي بلد فيكون فيه كبير نيل بل عسى أن يكون كَلاً على المسلمين، فإذا قسمت أرض العراق بعلوجها وأرض الشام بعلوجها فما يسد به الثغور وما يكون للذرية والأرامل بهذا البلد وبغيره، وإن أهل الشام والعراق أكثروا على عمر وقالوا: لا تقف ما أفاء الله علينا بأسيافنا على قوم لم يحضروا و لم يشهدوا ولأبناء قوم ولأبنائهم لم يحضروا. فكان عمر رضي الله تعالى عنه لا يزيد على أن يقول: هذا رأيي. قالوا: فاستشر، فاستشار المهاجرين الأولين فاختلفوا. فأما عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه فكان رأيه أن يقسم لهم حقوقهم، ورأي عثمان وعلي وطلحة رأي عمر رضي الله تعالى عنهم أجمعين. فأرسل إلى

---

(١) الخراج ص ٢٤ و لم يسم بعض مشايخه.

(٢) المصدر السابق.

عشرة من الأنصار، خمسة من الأوس، وخمسة من الخزرج من كبرائهم وأشرافهم، فلما اجتمعوا حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ومستحقه ثم قال: إني لم أزعجكم إلا لأن تشركوا في أمانتي فيما حُمِّلت من أموركم فإني واحد كأحدكم وأنتم اليوم تقرون بالحق خالفني من خالفني ووافقني من وافقني، ولست أريد أن تتبعوا الذي هو هواي. معكم من الله كتاب ينطق بالحق، فوالله لئن كنت نطقت بأمر أريده ما أردت به إلا الحق. قالوا: قد نسمع يا أمير المؤمنين. وقال: قد سمعتم كلام هؤلاء القوم الذين زعموا أني أظلمهم حقوقهم وأني أعوذ بالله أن أركب ظلما لئن كنت ظلمتهم شيئا هو لهم وأعطيته غيرهم لقد شقيت. ولكن رأيت أنه لم يبق شيء يفتح بعد أرض كسرى وقد غنمنا الله أموالهم وأرضهم وعلوجهم فقسمت ما غنموا من مال أوَرِّثه بين أهله وأخرجت الخمس فوجهته على وجهه وأنا في توجيهه، ورأيت أن أحبس الأرضين بعلوجها وأضع عليهم فيها الخراج وفي رقابهم الجزية يؤدونها فيكون شيئا للمسلمين للمقاتلة والذرية ولمن يأتي بعدهم. أرأيتم هذه الثغور بد لها من رجال يلزمونها، أرأيتم هذه المدن العظام، والشام، والجزيرة، والكوفة، والبصرة، ومصر، بد من أن تشحن بالجيوش وإدرار العطاء عليهم. فمن أين يعطى هؤلاء إذاً قسمت الأرضين والعلوج؟ فقالوا جميعا: الرأي رأيك، فنعم ما قلت، وما رأيت إن لم تشحن هذه الثغور وهذه المدن بالرجال ويجرى عليهم ما يقوون به رجع أهل الكفر إلى مدنهم. فقال: قد بان لي الأمر. فمن رجل له جزالة وعقل يضع الأرض مواضعها ويضع على العلوج ما يحتملون. فاجتمعوا له على عثمان بن حنيف، وقالوا له: تبعثه إلى أهم من ذلك فإن له بصرا وعقلا وتجربة فأسرع إليه عمر، فولاه مساحة أرض السواد فأدت جباته سواد الكوفة قبل أن يموت عمر بعام مائة ألف ألف والدرهم يومئذ درهم ودانقان ونصف. كانت الدراهم يومئذ وزن الدرهم مثل وزن المثقال.

(٧٥٥) وحدثني الليث بن سعد[١] عن حبيب بن أبي ثابت أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة المسلمين أرادوا عمر بن الخطاب أن يقسم الشام كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وأنه كان أشد الناس عليه في ذلك الزبير بن العوام وبلال بن رباح. فقال عمر: إذاً أترك من بعدكم من المسلمين لا شيء لهم، ثم قال: اللهم اكفني بلالا وأصحابه. قال: ورأى المسلمون أن الطاعون الذي أصابهم بعمواس كان عن دعوة عمر. قال: وتركهم عمر ذمة يؤدون الخراج إلى المسلمين.

(٧٥٦) وحدثني محمد بن إسحاق[٢] عن الزهري أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى

---

(١) كتاب الخراج ص ٢٦.
(٢) المصدر نفسه.

عنه استشار الناس في السواد حين افتتح فرأى عامتهم أن يقسمه وكان بلال بن رباح من أشدهم في ذلك. وكان رأي عمر أن يتركه ولا يقسمه، فقال: اللهم اكفني بلالا. ومكثوا في ذلك يومين أو ثلاثا أو دون ذلك. ثم قال عمر: إني قد وجدت حجة قال الله عز وجل في كتابه ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] حتى فرغ من شأن بني النضير. فهذه عامة في القرى كلها ثم قال ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[2] ثم قال ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾[3] ثم لم يرض حتى خلط بهم غيرهم فقال ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[4] فهذا فيما بلغنا والله أعلم في الأنصار خاصة، ثم لم يرض حتى خلط بهم غيرهم فقال ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[5] فكانت هذه عامة لمن جاء بعدهم فقد صار هذا الفيء بين هؤلاء جميعا. فكيف نقسمه لهؤلاء وندع من تخلف بغير قسم. فأجمع على تركه وجمع خراجه.

(٧٥٧) قال أبويوسف[6] الذي رأى عمر رضي الله عنه من الامتناع من قسمة الأرضين بين من افتتحها عندما عرفه الله ما كان في كتابه من بيان ذلك توفيق من الله تعالى كان له فيما صنع فيه كانت الخيرة لجميع المسلمين وفيما رأى من جمع خراج ذلك وقسمته بين المسلمين عموم النفع لجماعتهم. لأن هذا لو لم يكن موقوفا على الناس في الأعطيات والأرزاق لم تشحن الثغور و لم تقو الجيوش على المسير في الجهاد ولما أمن برجوع أهل الكفر إلى مدنهم إذا خلت من المقاتلة والمرتزقة والله أعلم بالخير حيث كان.

---

(١) سورة الحشر: ٦.
(٢) سورة الحشر: ٧.
(٣) سورة الحشر: ٨.
(٤) سورة الحشر: ٩.
(٥) سورة الحشر: ١٠.
(٦) الخراج ص ٢٧.

(٧٥٨) قال الشافعي[١]: الدور والأرضون مما تصالحوا عليه وقف للمسلمين يستغل غلتها في كل عام. قال: وأحسب ما تركه من بلاد أهل الشرك هكذا أو شيء استطاب أنفس من ظهر عليه بخيل وركاب فتركوه كما استطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفس أهل سبي هوازن فتركوا حقوقهم.

(٧٥٩) قال وفي حديث جرير بن عبدالله[٢] عن عمر أنه عوضه من حقه.

(٧٦٠) ويشبه قول جرير عن عمر[٣] لولا أني قاسم مسؤول لتركتكم على ما قُسِّم لكم. أن يكون قسم لهم بلاد صلح مع بلاد إيجاف فرد قسم الصلح وعوض من بلاد الإيجاف بالخيل والركاب.

قلت: الأوجه عندي أن فارس والروم كانوا متسلطين على مُلاّك الأرض يأخذون منهم الخراج ولم يكونوا ملاك الأرض وزراعها ولا ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، فقاتل المسلمون أولئك المتغلبين حتى دفعوهم عن سواد الشام والعراق. وأما ملاك الأرض وعلوجها الذين كانوا يزرعونها ويسكنونها وورثوها عن آبائهم فأكثرهم صالحوا المسلمين والتزموا الخراج وبعضهم ظاهروا الروم وفارس وقاتلوا معهم. فاشتبه الأمر على الناس، فظن عوامهم أن الأراضي مغنومة لوجود المقاتلة في الجملة. وفطن الخواصّ بأن المسلمين قاتلوا المتسلطين المتغلبين، وأما أهل الأرض الذين هم ملاكها وسكانها فإن أكثرهم صالحوا المسلمين وافتتحوها صلحا من غير إيجاف خيل ولا ركاب، وإنما أوجفوا على غيرهم ممن تغلب عليهم، فلذلك تلا عمر آية الفيء في هذه المسألة. وأما القليل منهم الذين قاتلوا المسلمين على أراضيهم مع جنود فارس والروم فأراضيهم مغنومة استرضاهم عنها عمر بن الخطاب حين أراد وقفها. فمن لم يطب نفسا عوضه وإن كان الأمر على ما ذهب إليه أبويوسف فسواد العراق والشام محول عن سنن الأموال المغنومة مخصوص من عموم قوله تعالى ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾[٤] بإجماع الصحابة وبما فهموا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم مقتضى كلامه في فتح فارس والروم. وأما غيرها من البلاد فعلى ما قال الشافعي على نوعين، أحدهما ما أفاء الله تعالى من غير إيجاف خيل ولا ركاب ويجعل خزانة للغزاة كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف خيبر الذي أصابه من غير إيجاف وكما صنع ببني النضير وفدك، والثاني ما أفاء الله تعالى بإيجاف الخيل والركاب فيقسم عليهم كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف خيبر الذي أصابه عنوة. وهذا الذي

---

(١) الأم ٨١/٤.
(٢) الشافعي بدون سند.
(٣) البيهقي ٣٦٠/٦ والطحاوي ١٦١/٢ وأبويوسف في الخراج ص ٣٢.
(٤) سورة الأنفال: ٤١.

ذهبنا إليه مدلول ظاهر ما رواه مالك والشافعي[1] عن زيد بن أسلم عن أبيه قال عمر: لولا آخر المسلمين ما فتحت مدينة إلا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر.

(٧٦١) الشافعي[2] تعليقا عن جرير بن عبدالله عن عمر لولا أني قاسم مسؤول لتركتكم على ما قسم لكم. فبهذه الرواية يتعين حملها على المفتوح عنوة. فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قسم عليهم إلا المفتوح عنوة ولكن ظهر لعمر وجمهور الصحابة مصلحة اقتضت ترك قسمة المفتوح عنوة وجعله خزانة للغزاة عدة للسلاح والكراع.

(٧٦٢) الشافعي[3] عن الزهري عن مالك بن أوس أن عمر قال: ما أحد إلا له في هذا المال حق أُعطيَه أو مُنِعَه إلا ما ملكت أيمانكم.

(٧٦٣) الشافعي[4] عن ابن المنكدر عن مالك بن أوس قال عمر: لئن عشت ليأتين الراعي بسَرو حِمْير حقه. ثم أول الشافعي كلام عمر فقال: معناه ما أحد من أهل الفيء الذين يغزون إلا وله حق في مال الفيء أو الصدقة. قال: والذي أحفظ عن أهل العلم أن الأعراب لا يعطون من الفيء. **قلت**: الأوجه عندي أن الاختلاف بين عمل النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وبين عمل عمر في قسم الفيء منشأه اختلاف قلة الفيء وكثرته وقد أشار عمر إلى أن آية الفيء شملت جميع المسلمين لم تترك منهم شيئا ولكن المرعي في التقسيم تقديم الأحوج فالأحوج.

(٧٦٤) البيهقي[5] عن حارثة بن مضرب العبدي قال عمر: إني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة والي اليتيم إن استغنيت استعففت وإن افتقرت أكلت بالمعروف.

(٧٦٥) الشافعي[6] عن الأحنف بن قيس أن عمر قيل له في أمة مرت فقال: إنها لا تحل لي إنها من مال الله، وقال: أخبركم بما استحل من مال الله أوقال بما يحل لي، استحل منه حلتين

---

(١) ابن حزم في المحلى ٣٤٣/٧ و لم أجده في الأم ولا في ترتيب المسند، والبخاري (٣١٢٥) كتاب فرض الخمس باب الغنيمة لمن شهد الوقعة.

(٢) مر في الصفحة الماضية وقد أسنده الشافعي أيضا كما في ترتيب المسند ١٢٧/٢.

(٣) الأم ٧٩/٤ ومن طريقه البيهقي ٣٤٧/٦ ورجاله ثقات وذكره في ترتيب المسند ١٢٧/٢ أيضا.

(٤) الأم ٧٩/٤ وفي إسناده إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى متروك وقد وقع في الأم: إبراهيم بن محمد بن المنكدر، والصواب إبراهيم عن محمد بن المنكدر وذكره في ترتيب المسند ١٢٧/٢ على الصواب.

(٥) السنن ٥/٦، ٣٥٤ من طريق سعيد بن منصور عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن يرفأ عن عمر ومن طريقه الحافظ في الإصابة ٣٥٨/٦ في ترجمة يرفأ لكن وقع فيه عن البراء مكان عن يرفأ وكذا وقع في موضع عند البيهقي. ورواه ابن أبي شيبة ٣٢٤/١٢ وابن سعد ٢٧٦/٣ من طريق سفيان عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب، ورجاله ثقات. ولعله عند البيهقي في المعرفة من طريق حارثة أيضا كما ذكره الإمام المؤلف والله أعلم.

(٦) أخرجه البيهقي ٣٥٣/٦ وابن أبي شيبة ٣٢٣/١٢ وابن سعد ٢٧٥/٣ وأبوعبيد في كتاب الأموال ص ٢٦٧ و لم أجده في الأم ولعله عند البيهقي في المعرفة من طريق الشافعي.

حلة الشتاء وحلة القيظ وما أحج عليه وأعتمر وقوتي وقوت عيالي كقوت رجل من قريش لا من أغنيائهم ولا من فقرائهم. ثم أنا بعد رجل من المسلمين يصيبني ما أصابهم.

(٧٦٦) الشافعي[١] أخبرنا غير واحد من أهل العلم أنه لما قدم على عمر بن الخطاب بما أصيب بالعراق قال له صاحب بيت المال: أنا أدخله بيت المال. قال: لا، ورب الكعبة لا يؤوى تحت سقف بيت حتى أقسمه، فأمر به فوضع في المسجد ووضعت عليه الأنطاع وحرسه رجال من المهاجرين والأنصار. فلما أصبح غدا معه العباس بن عبدالمطلب وعبدالرحمن بن عوف آخذا بيد أحدهما أو أحدهما آخذ بيده، فلما رأوه كشفوا الأنطاع عن الأموال فرأى منظرا لم ير مثله، رأى الذهب فيه والياقوت والزبرجد واللؤلؤ يتلألأ فبكى، فقال له أحدهما: إنه والله ما هو بيوم بكاء ولكنه يوم شكر وسرور. فقال: إني والله ما ذهبت حيث ذهبت ولكنه والله ما كَـثُر هذا قط في قوم إلا وقع بأسهم بينهم. ثم أقبل على القبلة ورفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إني أعوذ بك أن أكون مستدرجا فإني أسمعك تقول ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢] ثم قال أين سراقة بن جعشم؟ فأتي به أشعر الذراعين دقيقهما فأعطاه سواري كسرى بن هرمز وقال: البسهما، ففعل سراقة بن مالك. فقال: قل الله أكبر. قال: الله أكبر قال: قل الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز وألبسهما سراقة بن مالك بن جعشم أعرابيا من بني مدلج وجعل يقلب بعض ذلك بعضاً فقال: إن الذي أدى هذا لأمين. فقال له رجل: أنا أخبرك أنت أمين الله وهم يؤدون إليك ما أديت إلى الله. فإذا رتعت رتعوا قال: صدقت ثم فرّقه.

قال الشافعي: وإنما ألبسهما سراقة بن مالك لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له وقد نظر إلى ذراعه: كأني بك قد لبست سواري كسرى. قال: ولم يجعل له إلا سوارين.

(٧٦٧) قال الشافعي أخبرنا الثقة من أهل المدينة قال: أنفق عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أهل الرمادة حتى وقع مطر فرحلوا فخرج عليهم عمر راكبا فرسا ينظر إليهم وهم يرحلون بظعائنهم فدمعت عيناه، فقال رجل من بني محارب بن حصفة: أشهد أنها لم يحسَرْن عنك، لست بابن أمة. فقال له عمر: ويلك ذلك لو كنت أنفقت عليهم من مالي أو مال الخطاب إنما أنفقت عليهم من مال الله عز وجل.

(٧٦٨) الشافعي[٣] عن أبي جعفر بن محمد بن علي أن عمر رضي الله عنه لما دوّن الدواوين قال لهم: بمن ترون أن أبدأ؟ فقيل له: ابدأ بالأقرب فالأقرب بك قال: ذكرتموني بل أبدأ بالأقرب فالأقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) الأم ٤/٨٠ ومن طريقه البيهقي ٦/٣٥٧.
(٢) سورة القلم: ٤٤.
(٣) الأم ٤/٨٢ ومن طريقه البيهقي ٦/٢٦٤ وابن أبي شيبة ١٢/٣٢٧ وإسناده منقطع.

(٧٦٩) قال الشافعي[١] أخبرني غير واحد من أهل العلم من قبائل قريش أن عمر بن الخطاب لما كثر المال في زمانه أجمع على أن يدون الدواوين فاستشار، فقال بمن ترون أن أبدأ؟ فقال له رجل: ابدأ بالأقرب فالأقرب بك. فقال: ذكرتموني بل ابدأ بالأقرب فالأقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ ببني هاشم.

(٧٧٠) قال الشافعي[٢] وأخبرني غير واحد من أهل العلم والصدق من أهل المدينة ومكة من قبائل قريش ومن غيرهم وكان بعضهم أحسن اقتصاصا للحديث من بعض وقد زاد بعضهم على بعض في الحديث أن عمر رضي الله عنه لما دون الدواوين قال: أبدأ ببني هاشم ثم قال: حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيهم وبني المطلب، فإذا كانت السن في الهاشمي قدمه على المطلبي وإذا كانت في المطلبي قدمه على الهاشمي، فوضع الديوان على ذلك وأعطاهم عطاء القبيلة الواحدة، ثم استوت له عبد شمس ونوفل في جذم النسب، فقال: عبد شمس، إخوة النبي صلى الله عليه وسلم لأبيه وأمه دون نوفل فقدمهم، ثم دعا بني نوفل بتلوهم، ثم استوت له عبدالعزى وعبدالدار فقال في بني أسد بن عبدالعزى: أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم لهم من المطيبين. وقال بعضهم: هم من حلف الفضول وفيهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل ذكر سابقة، فقدمهم على بني عبدالدار. ثم دعا بني عبدالدار تلوهم ثم انفردت له زهرة فدعاها بتلو عبدالدار، ثم استوت له تيم ومخزوم، فقال في بني تيم: إنهم من حلف الفضول والمطيبين وفيهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل: ذكر سابقة وقيل ذكر صهرا فقدمهم على مخزوم ثم دعا مخزوماً بتلوهم ثم استوت له سهم وجمح وعدي بن كعب، فقيل: ابدأ بعدي، فقال: بل أقر نفسي حيث كنت فإن الإسلام دخل وأمرنا وأمر بني سهم واحد ولكن انظروا بني جمح وسهم فقيل: قدم بني جمح ثم دعا ببني سهم وكان ديوان عدي وسهم مختلطاً كالدعوة الواحدة، فلما خلصت إليه دعوته كبر تكبيرة عالية ثم قال: الحمد لله الذي أوصل إليّ حظي من رسوله، ثم دعا بني عامر بن لؤي. قال الشافعي فقال بعضهم: إن أبا عبيدة بن عبدالله بن الجراح الفهري لما رأى من يتقدم عليه فقال: أكل هؤلاء تدعو أمامي؟ فقال: يأبا عبيدة اصبر كما صبرت أو كلم قومك فمن قدمك منهم على نفسه لم أمنعه، فأما أنا وبنو عدي فنقدمك إن أحببت على أنفسنا. قال: فقدم معاوية بعد بني الحارث بن فهر ففصل بهم بين بني عبدمناف وأسد بن عبدالعزى وشجر بين بني سهم وعدي شيء في زمان المهدي فافترقوا. فأمر المهدي ببني عدي فقُدموا على سهم وجمح للسابقة فيهم. قال الشافعي: فإذا فرغ

---

(١) الأم ٤/٨١.

(٢) راجع ص ٩٥٧- ٩٥٨.

من قريش قدم الأنصار على قبائل العرب كلها لمكانها من الإسلام. قال الشافعي: الناس عباد الله فأولاهم بأن يكون مقدما أقربهم بخيرة الله لرسالاته ومستودع أمانته خاتم النبيين وخير خلق رب العالمين محمد صلى الله عليه وسلم.

(٧٧١) الشافعي[١] روى ليث بن أبي سليم عن عطاء عن عمر بن الخطاب في هذه الآية يعني آية الصدقات أيما صنف من هذه أعطيته أجزأك، ثم ضعفه فقال: منقطع بين عطاء وعمر، وليث غير قوي.

(٧٧٢) وفي الحديث المرفوع[٢] إن الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم هو فيها فجزأها ثمانية أجزاء. **قلت**: معنى قوله صلى الله عليه وسلم جزأها ثمانية أجزاء شرعها لثمانية أصناف وليس فيه تسوية الأقسام ولا أنه يجب تقسيم كل صدقة إلى ثمانية أجزاء والله أعلم.

(٧٧٣) الشافعي[٣] عن يحيى بن عبدالله بن مالك عن أبيه أنه سأله أرأيت الإبل التي كان يحمل عليها عمر الغزاة وعثمان بعده قال: أخبرني أبي أنها إبل الجزية التي بعث بها معاوية وعمرو ابن العاص. احتج به الشافعي على أنه ليس لأهل الفيء في الصدقة حق. وفيه نظر لما روى الشافعي[٤] أن عدي بن حاتم جاء أبا بكر أحسبه قال: بثلاثمائة من الإبل من صدقات قومه فأعطاه أبوبكر منها ثلاثين بعيرا وأمره أن يلحق بخالد بن الوليد بمن أطاعه من قومه، فجاءه بزهاء ألف رجل وأبلى بلاء حسنا. **قلت**: أوّله الشافعي بأنه سهم المؤلفة قلوبهم الذين يعطون من الصدقات لمعنى الإعانة على أخذ الصدقات. والأوجه عندي أنه أعطاهم على أنهم من الغزاة لقوله تعالى في آية الصدقات ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

(٧٧٤) قال الشافعي[٥] أخبرنا الثقة من أصحابنا عن عبدالله بن أبي عبدالله بن أبي يحيى عن سعيد بن أبي هند قال: بعث عبدالملك بن مروان بعد المجاعة بعطاء أهل المدينة وكتب إلى والي اليمامة أن يحمل من اليمامة إلى المدينة ألف ألف درهم يتم بها عطاءهم، فلما قدم المال إلى المدينة أبوا أن يأخذوه وقالوا: أتطعمنا أوساخ الناس وما لا يصلح لنا لا نأخذه أبدا، فبلغ ذلك

---

(١) لم أجده في الأم في مظانه ولعل الإمام البيهقي ذكره في المعرفة من طريق الشافعي والله أعلم. ورواه ابن أبي شيبة وابن جرير بمعناه، راجع ص ١٠٣٨.

(٢) أبوداود (١٦٣٠) من حديث زياد بن الحارث رضي الله عنه وقال المنذري: في إسناده عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي وقد تكلم فيه غير واحد. ومن طريقه رواه البيهقي ١٧٤/٤ والدارقطني ١٣٧/٢ والطحاوي ٣٥٦/١ والفسوي في تاريخه ٤٩٢/٢ والطبراني في الكبير.

(٣) الأم ٧٩/٢ وقال أخبرنا بعض أصحابنا ولم يسمهم وبقية رجاله موثقون.

(٤) الشافعي في الأم ٦٤/٢.

(٥) الأم ٧٩/٢ وقال أخبرنا الثقة من أصحابنا ولم يسمه وبقية رجاله ثقات.

عبدالملك فرده وقال: لا يزال في القوم بقية ما فعلوا هكذا. قال قلت لسعيد بن أبي هند ومن كان يومئذ تكلم؟ قال أولهم سعيد بن المسيب وأبوبكر بن عبدالرحمن وخارجة بن زيد وعبيد الله ابن عبدالله بن عتبة في رجال كثير. قال الشافعي: قولهم: لا يصلح لنا أي لا يحل لنا أن نأخذ الصدقة ونحن أهل الفيء وليس لأهل الفيء في الصدقة حق ولا ينقل[١] عن قوم إلى غيرهم. **قلت**: والأوجه عندي أنهم ردوا ما كان باسم الحاجة والفقر دون اسم الغزو وذلك لأنهم ما كانوا يريدون الخروج للجهاد يومئذ.

(٧٧٥) مالك[٢] عن ابن شهاب قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس البحرين، وأن عمر بن الخطاب أخذها من مجوس فارس، وأن عثمان أخذها من البربر.

(٧٧٦) مالك[٣] عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه أن عمر بن الخطاب ذكر المجوس فقال: ما أدري كيف أصنع في أمرهم؟ فقال عبدالرحمن بن عوف: أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سنوا لهم سنة أهل الكتاب.

(٧٧٧) مالك[٤] عن نافع عن أسلم مولى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير وعلى أهل الورق أربعين درهما مع ذلك أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام.

(٧٧٨) مالك[٥] عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه قال لعمر بن الخطاب: إن في الظهر ناقة عمياء. فقال عمر: ادفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها. قال فقلت: وهي عمياء. قال: يقطّرونها بالإبل. قال فقلت: كيف تأكل من الأرض؟ قال فقال عمر: أمن نعم الجزية هي أم من نعم الصدقة؟ فقلت: بل من نعم الجزية. فقال عمر: أردتم والله أكلها. فقلت: إنّ عليها وسم نعم الجزية فأمر بها عمر، فنحرت وكانت عنده صحاف تسع فلا تكون فاكهة ولا طريفة إلا جعل منها في تلك الصحاف فيبعث بها إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يكون الذي يبعث به إلى

---

(١) وفي الأم: "ومن أن ينقل" وقال مصححه: كذا في جميع النسخ ويظهر أن في الكلام سقطا.

(٢) الموطأ ١٣٩/٢ وعبدالرزاق ٦٩/٦، ٣٢٦/١٠ والشافعي في الأم ٩٦/٤ وابن أبي شيبة ٢٤٢/١٢ والشيباني في الموطأ ص ١٧٢ والبيهقي ١٩٠/٩ وقال: ابن شهاب إنما أخذ حديثه هذا عن ابن المسيب، وابن المسيب حسن المرسل كيف وانضم إليه ما تقدم.

(٣) الموطأ ١٣٩/٢ والشافعي ٩٦/٤ وعبدالرزاق ٦٩/٦، ٣٢٥/١٠ وابن أبي شيبة ٢٤٤/١٢ والبيهقي ١٨٩/٩ وأبويعلى برقم ٨٥٩ وإسناده منقطع لأن محمد الباقر لم يلق عمر ولا عبدالرحمن، إلا أن معناه متصل من وجوه حسان كما قال ابن عبدالبر، راجع نصب الراية ٤٤٨/٣، ٤٤٩.

(٤) الموطأ ١٤٠/٢ وعبدالرزاق ٨٥/٦، ٨٧، ٣٢٩/١٠، ٣٣١ والبيهقي ١٩٥/٩، ١٩٨ وابن أبي شيبة ٢٤٠/١٢ والشافعي في الأم ١٠٢/٤ وإسناده صحيح. راجع الإرواء ١٠١/٥ ونصب الراية ٤٤٧/٣.

(٥) الموطأ ١٤٠/٢ والشافعي في الأم ٦٨/٢، ورجاله ثقات، والشيباني ص ١٧٢ مختصرا.

حفصة ابنته من آخر ذلك، فإن كان فيه نقصان كان في حظ حفصة. قال: فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور فبعث بها إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر بما بقي من لحم تلك الجزور فصُنِع فدعا المهاجرين والأنصار. قلت: احتج به الشافعي على أن عمر كان يسم وسمين؛ وسم جزية ووسم صدقة.

(٧٧٩) مالك[١] عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن أبيه أن عمر بن الخطاب كان يأخذ من النبط من الحنطة والزيت نصف العشر يريد بذلك أن يكثر الحمل إلى المدينة ويأخذ من القطينة العشر.

(٧٨٠) مالك[٢] عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد أنه قال: كنت عاملا مع عبدالله ابن عتبة بن مسعود على سوق المدينة في زمان عمر بن الخطاب فكنا نأخذ من النبط العشر.

(٧٨١) مالك[٣] أنه سأل ابن شهاب على أي وجه كان يأخذ عمر بن الخطاب من النبط العشر؟ فقال ابن شهاب: كان ذلك يؤخذ منهم في الجاهلية فألزمهم ذلك عمر رضي الله عنه.

(٧٨٢) مالك[٤] والشافعي عن زيد بن أسلم قال: شرب عمر بن الخطاب لبنا فأعجبه. فسأل الذي سقاه من أين هذا اللبن؟ فأخبره أنه ورد على ماء قد سماه فإذا نعم من الصدقة وهم يسقون فحلبوا لي من ألبانها فجعلته في سقائي فهو هذا. فأدخل عمر بن الخطاب يده فاستقاه. احتج به الشافعي على أن الوالي ليس له في الصدقة نصيب.

الفرائض

(٧٨٣) الدارمي[٥] عن مورق العجلي قال عمر بن الخطاب: تعلّموا الفرائض واللحن والسنن كما تعلمون القرآن.

(٧٨٤) الدارمي[٦] عن إبراهيم قال عمر: تعلّموا الفرائض فإنها من دينكم.

(٧٨٥) البيهقي[٧] روي عن عمر بن الخطاب أنه خطب الناس بالجابية فقال: من أراد

---

(١) الموطأ ٢/١٤٣ وعبدالرزاق ٦/٩٩، ١٠/٣٣٥ والبيهقي ٩/٢١٠ والشافعي في الأم ٤/١٢٥ ورجاله ثقات.

(٢) الموطأ ٢/١٤٣ والشافعي ٤/١٢٥ والبيهقي ٩/٢١٠ وإسناده صحيح.

(٣) الموطأ ٢/١٤٣ والبيهقي ٩/٢١٠ وإسناده منقطع.

(٤) الموطأ ٢/١٢٦ والشافعي ٢/٧٢ والبيهقي ٧/١٤ ورجاله ثقات.

(٥) ٢/٣٤١ وابن أبي شيبة ١٠/٤٥٩، ١١/٢٣٦ ورجاله ثقات وراجع ص ٤٠١.

(٦) السنن ٢/٣٤١ وابن أبي شيبة ١١/٢٣٤ وسعيد بن منصور ١/٤٤ والبيهقي ٦/٢٠٩ ورجاله ثقات لكن إسناده منقطع وفيه الأعمش مدلس وقد عنعن.

(٧) والظاهر أن الإمام المؤلف أخذه من المعرفة وقد رواه البيهقي في السنن ٦/٢١٠ وأبوعبيد في الأموال

أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت. **قلت**: فيه كرامة لعمر لأن الفرائض على هذا التفصيل والبيان لم يرو إلا عن زيد بن ثابت. وإسناد أهل المدينة إليه عن أبي الزناد عن خارجة ابن زيد عن أبيه، علق مالك روايته ونسبه إلى أهل المدينة.

(٧٨٦) الدارمي[١] عن إبراهيم قال عبدالله: كان عمر إذا سلك طريقا وجدناه سهلا وإنه قال في زوج وأبوين: للزوج النصف وللأم ثلث ما بقي.

(٧٨٧) الدارمي[٢] عن إبراهيم قال عبدالله: كان عمر إذا سلك طريقا اتبعناه فيه وجدناه سهلا، وإنه قضى في امرأة وأبوين من أربعة فأعطى المرأة الربع والأم ثلث ما بقي والأب سهمين.

(٧٨٨) الدارمي[٣] عن إبراهيم في زوج وأم وإخوة لأب وأم وإخوة لأم قال: كان عمر وعبدالله وزيد يشرّكون. وقال عمر: لم يزدهم الأب إلا قربا.

(٧٨٩) الدارمي[٤] عن أبي سعيد، والبخاري عن ابن عباس وعبدالله بن الزبير أن أبابكر الصديق جعل الجد أبا.

(٧٩٠) الدارمي[٥] عن الشعبي كان عمر يقاسم الجد مع الأخ والأخوين فإذا زادوا أعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السدس.

(٧٩١) الدارمي[٦] عن يحيى بن سعيد أن عمر كان كتب ميراث الجد حتى إذا طعن دعا به فمحاه ثم قال: سترون رأيكم فيه.

(٧٩٢) الدارمي[٧] عن مروان بن الحكم أن عمر بن الخطاب لما طعن استشارهم في الجد فقال: إني كنت رأيت في الجد رأيا فإن رأيتم أن تتبعوه فاتبعوه، فقال له عثمان: إن نتبع رأيك فإنه رشد وإن نتبع رأي الشيخ فلنعم ذو الرأي كان.

(٧٩٣) الدارمي[٨] عن الزهري قال: جاءت جدة أم أب أو أم أم إلى أبي بكر، فقالت:

ص ٢٢٣ عن عبدالله بن صالح عن موسى بن علي عن أبيه أن عمر خطب الناس بالجابية الخ. وصححه الحافظ في الفتح ٧/١٢٦ وراجع ص ١٥٣، ٢٧٩.

(١) راجع ص ١٧٧.
(٢) راجع ص ١٧٧.
(٣) السنن ٢/٣٤٧ وعبدالرزاق ١٠/٢٥١ والبيهقي ٦/٢٥٦ ورجاله ثقات لكنه منقطع.
(٤) راجع ص ٨٨٨.
(٥) السنن ٢/٣٥٤ وإسناده منقطع.
(٦) السنن ٢/٣٥١ وإسناده منقطع.
(٧) السنن ٢/٣٥٤ وعبدالرزاق ١٠/٢٦٣ ورجاله ثقات.
(٨) السنن ٢/٣٥٤ من طريق الأشعث عن الزهري وهذا معضل. ورواه عبدالرزاق ١٠/٢٧٤ من طريق معمر عن الزهري عن قبيصة، ورواه سعيد بن منصور ١/٧٣ والترمذي (٢١٠٠) والحاكم ٤/٣٣٨

إن ابن ابني أو ابن ابنتي توفي وبلغني أن لي نصيبا، فمالي؟ فقال أبوبكر: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيها شيئا. وسأسأل الناس، فلما صلى الظهر قال: أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجدة شيئا؟ فقال المغيرة بن شعبة: أنا، قال: ماذا قال؟ قال: أعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم سدسا. قال أيعلم ذلك أحد غيرك؟ فقال محمد بن مسلمة: صدق، فأعطاها أبوبكر السدس، فجاءت إلى عمر مثلها. فقال: ما أدري ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيها شيئا، وسأسأل الناس فحدثوه بحديث المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة، فقال عمر: أيكما خلت به فلها السدس فإن اجتمعتما فهو بينكما.

(٧٩٤) الدارمي[١] عن الشعبي قال: سُئل أبوبكر عن الكلالة فقال: إني سأقول فيها برأيي فإن كان صوابا فمن الله وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان، أراه ما خلا الوالد والولد فلما استخلف عمر قال: إني لأستحيي الله أن أرد شيئا قاله أبوبكر.

(٧٩٥) الدارمي[٢] عن عاصم بن عمر بن قتادة أن عمر بن الخطاب التمس من يرث ابن الدحداحة، فلم يجد وارثا فدفع مال ابن الدحداحة إلى أخوال ابن الدحداحة.

(٧٩٦) الدارمي[٣] عن الشعبي عن زياد أُتى عمر في عم لأم وخال، فأعطى العم للأم الثلثين وأعطى الخال الثلث.

(٧٩٧) الدارمي[٤] عن الحسن أن عمر بن الخطاب أعطى الخالة الثلث والعمة الثلثين.

(٧٩٨) الدارمي[٥] عن الضحاك بن قيس أن عمر قضى في أهل طاعون عمواس أول طاعون في الإسلام أنهم إذا كانوا من قبل الأب سواء فبنو الأم أحق، وإذا كان بعضهم أقرب من بعض بأب فهم أحق بالمال.

(٧٩٩) الدارمي[٦] عن سليمان بن يسار عن محمد بن الأشعث أن عمة له توفيت يهودية باليمن، فذكر ذلك لعمر بن الخطاب فقال: يرثها أقرب الناس إليها من أهل دينها.

وأبويعلى برقم ١١٥، وأبوبكر المروزي في مسند أبي بكر ص ١٥٨ وابن أبي شيبة ٣٢٠/١١ من طريق ابن عيينة عن الزهري عن قبيصة، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي لكن فيه انقطاع لأنه لا يصح لقبيصة سماع من أبي بكر رضي الله عنه.

(١) السنن ٣٦٦/٢ وعبدالرزاق ٣٠٤/١٠ والبيهقي ٢٢٤/٦ وابن أبي شيبة ٤١٥/١١.
(٢) السنن ٣٦٦/٢ رجاله ثقات لكنه منقطع.
(٣) السنن ٣٦٧/٢ ورجاله ثقات.
(٤) السنن ٣٦٧/٢ ورجاله ثقات لكنه منقطع.
(٥) السنن ٣٦٧/٢ والبيهقي ٢٣٩/٦ وعبدالرزاق ٢٦٠/٦، ٢٨٨ وإسناده صحيح.
(٦) السنن ٣٦٩/٢ وعبدالرزاق ١٦/٦، ٣٤٢/١٠ وإسناده صحيح.

(٨٠٠) الدارمي[١] عن ابن شهاب مثله.

(٨٠١) الدارمي[٢] عن إبراهيم قال عمر بن الخطاب: أهل الشرك لا نرثهم ولا يرثونا.

(٨٠٢) الدارمي[٣] عن الشعبي أن أبا بكر وعمر قالا: لا يتوارث أهل ملتين.

(٨٠٣) الدارمي[٤] عن أنس بن سيرين قال عمر بن الخطاب: لا يتوارث مِلّتَان شتى ولا يحجب من لا يرث.

(٨٠٤) الدارمي[٥] عن الشعبي عن عمر وعلي وزيد قال: وأحسبه قد ذكر عبدالله أيضا، قالوا: الولاء للكُبْر. يعنون بالكُبْر ماكان أقرب بأب وأم.

(٨٠٥) الدارمي[٦] عن الشعبي عن عمر وعلي وزيد قالوا: الدية تورث كما يورث المال خطأه وعمده.

(٨٠٦) الدارمي[٧] عن الشعبي قال عمر: لا يرث قاتل خطأ ولا عمد.

(٨٠٧) الدارمي[٨] عن الشعبي كتب عمر بن الخطاب إلى شريح: أن لا يورث الحميل إلا ببينة وإن جاءت في خرقتها.

(٨٠٨) الدارمي[٩] عن أبي عثمان قال عمر: الصدقة والسائبة ليومهما. قلت: يعني إذا أعتق بهاتين اللفظتين فهما معتقان في الحال ليسا من المدبرين.

---

(١) السنن ٣٦٩/٢ وعبدالرزاق ١٧/٦ وسعيد بن منصور ٨٦/١ وابن أبي شيبة ٣٧٠/١١ والبيهقي ٢١٩/٦ وإسناده صحيح.

(٢) السنن ٣٦٩/٢ وعبدالرزاق ١٦/٦ وسعيد بن منصور ٨٥/١ رجاله ثقات لكنه منقطع.

(٣) السنن ٣٦٩/٢ من طريق عيسى الحناط عن الشعبي بلفظ: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبابكر وعمر قالوا: لا يتوارث أهل دينين.

(٤) السنن ٣٧٥/٢ وعبدالرزاق ٢٨٠/١٠ وابن أبي شيبة ٢٧٠/١١ وسعيد بن منصور ٨٥/١ والبيهقي ٣٧٠/٦ ورجاله ثقات.

(٥) السنن ٣٧٥/٢ والبيهقي ٣٠٣/١٠ وفي إسناده أشعث بن سوار ضعيف كما في التقريب ص ٤٩ ورواه ابن أبي شيبة ٤٠٣/١١ وعبدالرزاق ٣٠/٩ من طريق إبراهيم، رجاله ثقات لكنه منقطع.

(٦) السنن ٣٧٨/٢ وابن أبي شيبة ٣١٤/٩ ومن طريقه ابن حزم ٤٧٥/١٠ عن عمر وحده، وفي إسناده محمد بن سالم ضعيف كما في التقريب وله كتاب الفرائض ويروي الفرائض عن الشعبي، راجع التهذيب ١٧٦/٩ ١٧٧.

(٧) السنن ٣٨٥/٢ وابن أبي شيبة ٣٥٩/١١ وعبدالرزاق ٤٠٤/٩ والبيهقي ٢٢٠/٦ وفي إسناده أبوبكر ابن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح كما في التقريب ص ٥٧٦ وبقية رجاله ثقات إلا أنه منقطع.

(٨) السنن ٣٨٧/٢ وابن أبي شيبة ٣٥٢/١١ وعبدالرزاق ٣٠٠/١٠ وفي إسناده الأشعث بن سوار وهو ضعيف وسعيد بن منصور ١١١/١ عن ابن المسيب.

(٩) السنن ٣٩١/٢ والبيهقي ٣٠١/١٠ وإسناده صحيح، وسعيد بن منصور ١/ ١٠٤.

(٨٠٩) الدارمي[١] عن يحيى بن سعيد أن عمر قال: أيما حر تزوج أمة فقد أرق نصفه، وأيما عبدتزوج حرة فقد أعتق نصفه. قال الدارمي: يعني الولد.

(٨١٠) الدارمي[٢] عن إبراهيم عن عمر وعلي وزيد قالوا: الولاء للكبر ولا يرث النساء من الولاء إلا ما أعتقن أو ما كاتبن.

(٨١١) الدارمي[٣] عن الشعبي عن عمر وعلي وزيد قالوا: الوالد يجر ولاء ولده.

(٨١٢) الدارمي[٤] عن إبراهيم قال عمر: إذا كانت الحرة تحت المملوك فولدت له غلاما فإنه يعتق بعتق أمه وولاؤه لموالي أمه، فإذا أعتق جر الولاء إلى موالي أبيه.

(٨١٣) الدارمي[٥] عن العلاء بن زياد أن رجلا سأل عمر بن الخطاب فقال: إن وارثي كلالة فأوصي بالنصف؟ قال لا، قال: فالثلث؟ قال: لا، قال: فالربع؟ قال: لا، قال: فالخمس؟ قال: لا، حتى صار إلى العشر، فقال: أوص بالعشر. قلت: معناه ما روي عن الشعبي إنما كانوا يوصون بالخمس والربع وكان الثلث منتهى الجامح.

(٨١٤) الدارمي[٦] عن عبدالله بن أبي ربيعة أن عمر بن الخطاب قال: يحدث الرجل في وصيته ما شاء وملاك الوصية آخرها.

من أبواب شتى

(١) مالك[٧] عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يجتمع دينان في جزيرة العرب.

(٢) قال مالك[٨] قال ابن شهاب: فتفحص عن ذلك عمر بن الخطاب حتى أتاه الثلج واليقين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يجتمع دينان في جزيرة العرب فأجلا يهود

---

(١) السنن ٢/٣٩٤ ورجاله ثقات.

(٢) السنن ٢/٣٩٦ وابن أبي شيبة ١١/٤٠٤ وعبدالرزاق ٩/٣٠ والبيهقي ١٠/٣٠٣ طرفه الأول ورجاله ثقات لكنه منقطع.

(٣) السنن ٢/٣٩٩ وفي إسناده الأشعث بن سوار وهو ضعيف ورواه البيهقي ١٠/٣٠٦ وعبدالرزاق ٩/٤٠ عن إبراهيم عن عمر: إذا أعتق الأب جر الولاء، ووصله البيهقي عن إبراهيم عن الأسود عن عمر وهو عند الدارمي ٢/٤٠٠ أيضا.

(٤) السنن ٢/٤٠٠ والبيهقي وعبدالرزاق.

(٥) السنن ٢/٤٠٨ رجاله ثقات لكنه منقطع لأن العلاء من الرابعة.

(٦) السنن ٢/٤١٠ رجاله ثقات.

(٧) الموطأ ٤/٢٣٣ كتاب الجامع باب ما جاء في إجلاء اليهود من المدينة ومن طريقه البيهقي ٩/٢٠٨ وقد روي موصولا عن عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم.

(٨) المصدر السابق.

خيبر. قال مالك: وقد أجلا عمر بن الخطاب يهود نجران وفدك. فأما يهود خيبر فخرجوا منها ليس لهم من الثمر ولا من الأرض شيء، وأما يهود فدك فكان لهم نصف الثمر ونصف الأرض، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالحهم على نصف الثمر ونصف الأرض فأقام لهم عمر ابن الخطاب قيمة من ذهب وورق وإبل وحبال وأقتاب ثم أعطاهم القيمة وأجلاهم منها.

(٣) مالك[١] عن يحيى بن سعيد عن عبدالرحمن بن القاسم أن أسلم مولى عمر بن الخطاب أخبره أنه زار عبدالله بن عياش المخزومي فرأى عنده نبيذا وهو بطريق مكة، فقال له أسلم: إن هذا الشراب يحبه عمر بن الخطاب فحمل عبدالله بن عياش المخزومي قدحا عظيما فجاء به إلى عمر بن الخطاب فوضعه في يده، فقربه عمر إلى فيه ثم رفع رأسه فقال: إن هذا الشراب طيب، فشرب منه ثم ناوله رجلا عن يمينه. فلما أدبر عبدالله ناداه عمر بن الخطاب فقال: أنت القائل: لمكة خير من المدينة؟ فقال عبدالله فقلت: هي حرم الله وأمنه وفيها بيته، فقال عمر: لا أقول في بيت الله ولا في حرمه شيئا. ثم قال عمر: أنت القائل لمكة خير من المدينة قال فقلت: هي حرم الله وأمنه وفيها بيته فقال عمر: لا أقول في حرم الله ولا في بيته شيئا. ثم انصرف.

(٤) مالك[٢] عن ابن شهاب عن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن عبدالله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبوعبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام. قال ابن عباس قال عمر بن الخطاب: أدع لي المهاجرين الأولين فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه. وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء. فقال: ارتفعوا عني ثم قال: أدع لي الأنصار فدعاهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم. فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: أدع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء. فنادى عمر بن الخطاب: إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه. فقال أبوعبيدة: أفرارا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يأباعبيدة! نعم، نفر من قدر الله إلى قدر الله. أرأيت لو كانت لك إبل فهبطت واديا له عدوتان إحداهما مخصبة والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟ قال: فجاء عبدالرحمن بن عوف وكان غائبا في بعض حاجته، فقال: إن عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله

---

(١) الموطأ ٤/٢٣٥ ورجاله ثقات.

(٢) الموطأ ٤/٢٣٦ والبخاري (٥٧٢٩) باب ما يذكر في الطاعون ومسلم (٥٧٨٤) كتاب السلام باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها.

عليه وسلم يقول: إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه. قال: فحمد الله عمر ثم انصرف.

(٥) مالك[١] عن ابن شهاب عن عبدالله بن عامر بن ربيعة أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام فلما جاء سرغ بلغه أن الوباء قد وقع بالشام فأخبره عبدالرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه. فرجع عمر بن الخطاب من سرغ.

(٦) مالك[٢] عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله أن عمر بن الخطاب إنما رجع بالناس عن حديث عبدالرحمن بن عوف.

(٧) مالك[٣] أنه قال: بلغني أن عمر بن الخطاب قال: لبيت بركبة أحب إليّ من عشرة أبيات بالشام. قال مالك: يريد لطول الأعمار والبقاء ولشدة الوباء بالشام.

(٨) مالك[٤] عن زيد بن أنيثة عن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب أنه أخبره عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾[٥] فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية. فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون! ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية. فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون. فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيم العمل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تبارك وتعالى إذا خلق العبدللجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، وإذا خلق العبدللنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار.

(٩) محمد[٦] قال أخبرنا أبوحنيفة عن عبدالأعلى التيمي عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينا هو يخطب الناس بالجابية إذ قال في خطبته: إن الله يضل من يشاء

---

(١) الموطأ ٤/٢٤١ وقد رواه الشيخان كما في المصدر السابق.
(٢) الموطأ ٤/٢٤٢ ورجاله ثقات.
(٣) المصدر السابق.
(٤) راجع ص ٤٣٢.
(٥) سورة الأعراف: ١٧٢.
(٦) الشيباني في الآثار ص ٨٢ وعبدالأعلى التيمي مستور ذكره البخاري في التاريخ الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وبيض، وذكره ابن حبان في الثقات وأبوعبدالأعلى لا أعرفه.

ويهدي من يشاء. فقال قس من تلك القسوس: ما يقول أمير المؤمنين؟ قالوا يقول: إن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء. فقال: بركشت الله أعدل من أن يضل أحدا. فبلغت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: بل الله أضلك، والله لولا عهدك لضربت عنقك.

(١٠) أخرج الإمام أبوالقاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي[١] في كتاب الحجة في بيان المحجة عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال: لما قدم عمر بن الخطاب[٢] رضي الله عنه الجابية قام يخطب الناس وعنده الجاثليق يترجم له ما يقول عمر، فلما قال عمر: من يضلل الله فلا هادي له، وفي رواية فلما قال عمر: يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء نقض الجاثليق ثوبه كهيئة المنكر لذلك، فقال عمر: ما يقول؟ فكرهوا أن يذكروا له الذي عنى بذلك. ثم عاد عمر فقال ذلك: ففعل الجاثليق مثلها، فقال عمر: ما يقول؟ فقيل يا أمير المؤمنين يزعم أن الله لا يضل أحدا، فقال عمر: كذبت يا عدو الله بل الله خلقك وهو أضلك وهو يدخلك النار إن شاء. أما والله لولا عقد لك لضربت عنقك. إن الله عز وجل حين خلق الخلق خلق أهل الجنة وما هم عاملون وخلق أهل النار وما يعملون، ثم قال: هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه. فقال عبدالله بن الحارث: فتفرق الناس وهم لا يختلفون في القدر.

(١١) وأخرج أيضا[٣] عن سعيد بن المسيب قال قام عمر بن الخطاب في الناس فقال: أيها الناس، ألا إن أصحاب الرأي أعداء السنة أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها وتفلتت منهم أن يعوها واستحيوا إذا سألهم الناس أن يقولوا لا ندري، فعاندوا السنن برأيهم فضلوا وأضلوا كثيرا. والذي نفس عمر بيده ما قبض الله نبيه ولا رفع الوحي عنهم حتى أغناهم عن الرأي، ولو كان الدين يؤخذ بالرأي لكان أسفل الخف أحق بالمسح من ظهره، فإياكم وإياهم.

(١٢) وأخرج[٤] عن عامر بن سعد عن أبيه قال وقف عمر بن الخطاب بالجابية فقال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال: من أراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة، فإن الشيطان مع الفذ. قال أهل اللغة: بحبوحة الجنة وسطها. والفذ الفرد.

---

(١) هو الإمام شيخ الإسلام أبوالقاسم إسماعيل بن محمد القرشي التيمي ثم الطلحي راجع لترجمته السير ٢٠/٨٠ والتذكرة ١٢٧٧/٤ واللباب ٣٠٩/١ والشذرات ١٠٥/٤ وغيرها.

(٢) الآجري في الشريعة ص ٢٠٠، ٢٠١ ورجاله موثقون، وأبوداود في كتاب القدر وابن جرير وأبو الشيخ وأبو القاسم بن بشران في أماليه وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية.

(٣) الخطيب في الفقيه والمتفقه ١٨١/١ وفي إسناده نظر وله طريق آخر عند الخطيب وابن عبدالبر في الجامع ١٣٥/٢ وابن حزم في المحلى ٤٢/٦ وفي إسناده مجالد ليس بالقوي، وله طريق آخر ويشد بعضها بعضا.

(٤) ابن أبي عاصم في السنة رقم ٨٦، ٨٩٥ والحاكم ١١٤/١، ١١٥ وصححه ووافقه الذهبي لكن في إسناده إبراهيم بن مهاجر بن مسمار ضعيف ذكره الذهبي في الميزان ٦٧/١.

(١٣) وقال أبوالقاسم[1] تعليقا قال عمر بن الخطاب على المنبر: إن هذا القرآن كلام الله.

(١٤) وأخرج[2] عن الحسن قال: جاء أعرابي إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين، علمني الدين. قال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان وعليك بالعلانية وإياك والسر وكل ما تستحيي منه، فإن كان لقيت الله فقل: أمرني بهذا عمر.

(١٥) وأخرج[3] عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من عذاب القبر.

(١٦) وأخرج[4] عن أبي شهم عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف أنت إذا كنت في أربعة أذرع في ذراعين ورأيت منكرا ونكيرا؟ قال قلت يا رسول الله: وما منكر ونكير؟ قال: فتانا القبر يبحثان الأرض بأنيابهما ويطآن في أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يطيقوا رفعها. هي أيسر عليهما من عصاي هذه. قال قلت يا رسول الله: وأنا على حالي هذه. قال: نعم، قلت: إذا أكفيكهما.

(١٧) وأخرج[5] عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بعثت داعيا ومبلغا ليس إليّ من الهدى شيء وخلق إبليس مزينا وليس إليه من الضلالة شيء.

(١٨) وأخرج عن أبي هريرة[6] عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله

---

(١) هكذا ذكره عبدالله بن أحمد في السنة ص ١٧ معلقا ووصله أيضا ص ٢١ والآجري في الشريعة ص ٧٧ وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف. وله إسناد آخر عند الآجري.

(٢) البيهقي في الشعب وابن عدي واللالكائي أيضا كما في الكنز ١/٢٧٦، ٢٧٧.

(٣) أبوداود (١٥٣٩) والنسائي (٥٤٤٥)، وابن ماجه (٣٨٤٤).

(٤) أبوداود في البعث والحاكم في التاريخ والبيهقي في عذاب القبر، كما في شرح الصدور ص ٥٢ ورواه البيهقي أيضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف بك يا عمر؟ وأخرجه الآجري في الشريعة ص ٣٦٦ وأبو نعيم وابن أبي الدنيا والبيهقي عن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب: يا عمر كيف بك إذا أنت... الحديث قال السيوطي: مرسل ورجاله ثقات.

(٥) أخرجه العقيلي ٢/٩ وابن عدي ٣/٩١٠ وفي إسناده خالد بن عبدالرحمن أبو الهيثم مجهول، قال العقيلي: ليس بمعروف بالنقل وحديثه غير محفوظ ولا يعرف له أصل، وقال الدارقطني: لا أعلم روى غير هذا الحديث الباطل، انظر التهذيب ٣/١٠٤ واللسان ٢/٣٧٩، ٣٨٠ والميزان ١/٦٣٤ ورمز السيوطي في الجامع ١/١٢٥ لضعفه.

(٦) أبوداود (٤٧١٠) وأحمد ١/٣٠ وابنه عبدالله في السنة ص ١٠٧ والحاكم ١/٨٥ وأبويعلى برقم ٢٠٠ ورمز السيوطي في الجامع ٢/١٩٨ لصحته، لكن في إسناده حكيم بن شريك الهذلي وهو مجهول.

عليه وسلم: لا تجالسوا أصحاب القدر ولا تفاتحوهم.

(١٩) أحمد بن حنبل[١] قال حدثنا هشيم أخبرنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: خطب عمر بن الخطاب وقال هشيم مرة خطبنا فحمد الله وأثنى عليه، فذكر الرجم فقال: لا تخدعن عنه فإنه حد من حدود الله، ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجم ورجمنا بعده، ولو لا أن يقول قائلون زاد عمر في كتاب الله ما ليس منه لكتبت في ناحية من المصحف شهد عمر بن الخطاب. وقال هشيم مرة وعبدالرحمن بن عوف وفلان وفلان: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجم ورجمنا من بعده وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم وبالدجال وبالشفاعة وبعذاب القبر وبقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا.

(٢٠) مالك[٢] أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال: إني لأحب أن أنظر إلى القارئ أبيض الثياب.

(٢١) مالك[٣] عن أيوب بن أبي تميمة السختياني عن ابن سيرين قال قال عمر بن الخطاب: إذا أوسع الله عليكم فأوسعوا على أنفسكم جمع رجل عليه ثيابه.

(٢٢) مالك[٤] عن إسحاق بن أبي طلحة أنه قال قال أنس بن مالك: رأيت عمر بن الخطاب وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد رقع بين كتفيه برقع ثلاث لبّد بعضها فوق بعض.

(٢٣) مالك[٥] عن نافع عن عبدالله بن عمر أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيراء عند باب المسجد فقال يا رسول الله: لو اشتريت هذه الحلة فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلل، فأعطى عمر بن الخطاب منها حلة. فقال عمر يا رسول الله: كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم أكسكها لتلبسها فكساها عمر أخا له مشركا بمكة.

---

(١) مسنده ٢٣/١ والطيالسي ص ٦ وأبويعلى برقم ١٤١، وعبدالرزاق ٣٣٠/٧ أطول منه، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان ضعيف. وشيخه يوسف لين الحديث كما في التقريب ص ٥٦٨ وأصله عند الشيخين وغيرهما.

(٢) الموطأ ٢٦٩/٤.

(٣) الموطأ ٢٦٩/٤ وعبدالرزاق ٣٥٦/١ أتم منه عن ابن سيرين عن عمر مرسلا. ورواه البخاري (٣٦٥) موصولا في كتاب الصلاة باب الصلاة في القميص الخ بتمامه وهو عند ابن حبان ٢٧/٤ وغيره أيضا راجع الكنز ١٦/٨.

(٤) الموطأ ٢٧٨/٤، ٢٧٩ ورجاله ثقات وابن سعد ٣٣٠/٣ والرياض النضرة ٢/ ٥٤.

(٥) الموطأ ٢٧٨/٤ ومن طريقه البخاري (٨٨٦) كتاب الجمعة باب يلبس أحسن ما يجد ومسلم (٥٤٠١) كتاب اللباس والزينة باب تحريم لبس الحرير وغير ذلك للرجال.

(٢٤) مالك[1] أنه بلغه أن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان كانوا يشربون قياما.

(٢٥) مالك[2] عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب كان يأكل خبزا بسمن، فدعا رجلا من أهل البادية فجعل يأكل يتتبع باللقمة وَضَرَ الصحفة فقال له عمر: كأنك مقفر. فقال: والله ما أكلت سمنا ولا رأيت أكلاته منذ كذا وكذا. فقال عمر: لا آكل السمن حتى يحيى الناس من أول ما يحيون.

(٢٦) مالك[3] عن إسحاق بن عبدالله أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: رأيت عمر ابن الخطاب وهو يومئذ يطرح له صاع من تمر فيأكله حتى يأكل حشفها.

(٢٧) مالك[4] عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر أنه قال: سئل عمر بن الخطاب عن الجراد فقال وددت أن عندي قفعة فآكل منه.

(٢٨) مالك[5] عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال: إياكم واللحم فإن له ضراوة كضراوة الخمر.

(٢٩) مالك[6] عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب أدرك جابر بن عبدالله ومعه حمال لحم فقال: ما هذا؟ فقال يا أمير المؤمنين: قرمنا إلى اللحم فاشتريت بدرهم لحما، فقال: ما يريد أحدكم أن يطوي بطنه عن جاره أو ابن عمه، أين تذهب عنك هذه الآية ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[7].

(٣٠) مالك[8] عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه سمع عمر ابن الخطاب وسلم عليه رجل فرد عليه السلام، ثم سأل عمر الرجل كيف أنت؟ فقال أحمد إليك الله. فقال عمر: جزاك الله ذلك الذي أردت منك.

---

(١) الموطأ ٤/٢٩٤ وقد ذكره البغوي أيضا ١١/٣٨٢ بلاغا. قلت: وقد صح عن علي رضي الله عنه أنه شرب ماء زمزم قائما، رواه البخاري (٥٦١٦) كتاب الأشربة باب الشرب قائما. ولم أجده عن عمر وعثمان رضي الله عنهما والله أعلم.

(٢) الموطأ ٤/٣١٣ رجاله ثقات لكنه منقطع.

(٣) الموطأ ٤/٣١٣ وعبدالرزاق وابن سعد وأبوعبيد في الغريب كما في الكنز ١٢/٦١٢.

(٤) الموطأ ٤/٣١٣ وعبدالرزاق ٤/٥٣٠ والبيهقي ٩/٢٥٨ وابن أبي شيبة ٨/٣٢٥، ٣٢٦ وذكره البغوي ١١/٢٤٤ وإسناده صحيح.

(٥) الموطأ باب ما جاء في أكل اللحم، وقد سقط هذا الحديث من المتن مع الزرقاني ٤/٣١٧ وإسناده منقطع والبيهقي في الشعب كما في الكنز ٥/٥١١ وقال المتقي: وصله بعض الضعفاء ورفعه ليس بشيء.

(٦) راجع ص ٥٤٨.

(٧) سورة الأحقاف: ٢٠.

(٨) الموطأ ٤/٣٦١.

(٣١) مالك[١] عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن غير واحد من علمائهم أن أبا موسى الأشعري جاء يستأذن على عمر بن الخطاب فاستأذن ثلاثا ثم رجع. فأرسل عمر بن الخطاب في إثره فقال: ما لك لم تدخل؟ فقال أبوموسى الأشعري: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الاستيذان ثلاث فإن أذن لك فادخل وإلا فارجع. فقال عمر بن الخطاب: ومن يعلم هذا؟ لئن لم تأتني بمن يعلم ذلك لأفعلن بك كذا وكذا. فخرج أبوموسى حتى جاء مجلسا في المسجد يقال له مجلس الأنصار، فقال: إني أخبرت عمر بن الخطاب أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الاستيذان ثلاث فإن أذن لك فادخل وإلا فارجع. فقال: لئن لم تأتني بمن يعلم هذا لأفعلن بك كذا وكذا، فإن كان سمع ذلك أحد منكم فليقم معي. فقالوا لأبي سعيد الخدري: قم معه، وكان أبوسعيد أصغرهم. فقام معه، فأخبر ذلك عمر بن الخطاب فقال لأبي موسى: أما إني لم أتهمك ولكني خشيت أن يتقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣٢) مالك[٢] عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى عمر بن الخطاب بعطائه فرده عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم رددته؟ فقال يا رسول الله أليس قد أخبرتنا أن خيرا لأحدنا أن لا يأخذ من أحد شيئا؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما ذلك عن المسألة، فأما ما كان من غير مسألة فإنه رزق يرزقكه الله. فقال عمر بن الخطاب: أما والذي نفسي بيده لا أسأل أحدا شيئا ولا يأتيني شيء من غير مسألة إلا أخذته.

(٣٣) مالك[٣] عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم عن ابن أبي مليكة أن عمر بن الخطاب مر بامرأة مجذومة وهي تطوف بالبيت فقال لها: يا أمة الله لا تؤذي الناس لو جلست في بيتك! فجلست في بيتها فمر بها رجل بعد ذلك فقال لها: إن الذي كان نهاك قد مات، فاخرجي فقالت: ما كنت لأطيعه حيا وأعصيه ميتا.

(٣٤) مالك[٤] عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك؟ فقال:

---

(١) ٣٦٣/٤ وأصله عند الشيخين وغيرهما وراجع للتفصيل التمهيد ١٩١/٣، ١٩٦ والفتح ٢٧/١١، ٢٩.

(٢) الموطأ ٤٢٤/٤ وهو مرسل وقال ابن عبدالبر في التمهيد ٨٣/٥: وهو يتصل من وجوه ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر، ومن غير ما وجه عن عمر ثم ذكره متصلا. وقد أخرجه البخاري (١٤٧٣) كتاب الزكاة باب من أعطاه الله شيئا من غير مسألة ولا إشراف نفس ومسلم (٢٤٠٥) كتاب الزكاة باب جواز الأخذ بغير سؤال ولا تطلع من طريق سالم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه.

(٣) الموطأ ٣٩٩/٢ كتاب الحج باب جامع الحج، عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم عن ابن أبي مليكة ورجاله ثقات ووقع في الإزالة: عن عبدالله بن أبي مليكة وهو خطأ وقد صححناه.

(٤) الموطأ ٣٨٢/٤ وهو مرسل والمحب الطبري في الرياض ٣/ ١٩، ٢٠. ووصله ابن بشران في فوائده

جمرة، قال: ابن من؟ قال ابن شهاب، قال: ممن؟ قال: من الحرقة، قال: أين مسكنك؟ قال: بحرة النار، قال: بأيها؟ قال: بذات لظى، فقال عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا، قال: فكان كما قال عمر بن الخطاب.

(٣٥) مالك[١] أنه بلغه أن عمر بن الخطاب أراد الخروج إلى العراق فقال له كعب الأحبار: لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين، فإن بها تسعة أعشار السحر وبها فسقة الجن وبها داء العضال.

(٣٦) مالك[٢] أنه بلغه أن أمة كانت لعبدالله بن عمر بن الخطاب رآها عمر بن الخطاب وقد تهيأت بهيئة الحرائر؟ فدخل على ابنته حفصة فقال: ألم أر جارية أخيك تجوس الناس وقد تهيأت بهيئة الحرائر وأنكر ذلك عمر.

(٣٧) مالك[٣] عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: سمعت عمر بن الخطاب وخرجت معه حتى دخل حائطا فسمعته وهو يقول وبيني وبينه جدار وهو في جوف الحائط: عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بخ بخ يا ابن الخطاب لتتقين الله أو ليعذبنك.

(٣٨) البغوي[٤] توضأ عمر من ماء في جر نصرانية.

(٣٩) البغوي[٥] قال عمر بن الخطاب: كلوا الجبن مما يصنع أهل الكتاب.

(٤٠) البغوي[٦] قال عمر وابن عباس: الذكاة في الحلق واللبة. وزاد عمر ولا تعجلوا الأنفس أن تزهق. معناه لا تسلخها بعد ذبحها ما لم يفارقها الروح.

(٤١) البغوي[٧] قال عمر بن الخطاب: لا تنخلوا الدقيق فإنه كله طعام.

من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر وزاد في آخره: فرجع الرجل فوجد أهله قد احترقوا. كما في الكنـــز ٦٥١/١٢ والزرقاني وانظر تاريخ الخلفاء ص ١٢٦.

(١) الموطأ ٣٨٥/٤ وقد روي عن ابن عمر مرفوعا أيضا: ولـــها تسعة أعشار الشر أخرجه الطبراني في الأوسط ٩٠/٢ ورجاله رجال الصحيح غير عبدالرحمن بن عطاء وهو ثقة وفيه خلاف لا يضر كما في المجمع ٥٧/١٠.

(٢) الموطأ ٣٩٨/٤ بلاغا.

(٣) الموطأ ٤١٣/٤ ورجاله ثقات ومن طريقه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد ص ١١٥.

(٤) شرح السنة ٢٠٠/١١ والشافعي في الأم ٧/١ ومن طريقه البيهقي ٣٢/١ وإسناده صحيح.

(٥) شرح السنة ٢٠١/١١ وقد أخرجه البيهقي ٦/١٠ ورجاله موثقون.

(٦) شرح السنة ٢٢١/١١ وعلقه البخاري ص ٩٨١ كتاب الذبائح باب النحر والذبح قول ابن عباس، وقال الحافظ في الفتح ٦٤١/٩: ووصله سعيد بن منصور والبيهقي ٢٧٨/٩ من طريق أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وهذا إسناد صحيح، وأخرجه سفيان الثوري في جامعه عن عمر مثله انتهى. قلت: وروى البيهقي قول عمر رضي الله عنه أيضا ورجاله موثقون، وقال: هذا من وجه ضعيف مرفوعا وليس بشيء.

(٧) شرح السنة ٢٩٢/١١ ابن المبارك في الزهد ص ٢٥٦ عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال قال عمر الخ، ومبارك صدوق يدلس ويسوي كما في التقريب ص ٤٨١ والحسن لم يسمع من عمر رضي الله

(٤٢) البغوي[١] قال عمر عام الرمادة: لقد هممت أن أنزل على أهل كل بيت مثل عددهم فإن الرجل لا يهلك على نصف بطنه.

(٤٣) البخاري[٢] وغيره عن ابن عمر: خطب عمر بن الخطاب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل. والخمر ما خامر العقل. وثلاث وددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقنا حتى يعهد إلنا عهدا الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا.

(٤٤) البغوي[٣] قال السائب بن يزيد أن عمر قال: إني وجدت من فلان ريح شراب فزعم أنه شرب الطلاء وأنا سائل عما شرب. فإن كان يسكر جلدته الحد. فجلده الحد تاما.

(٤٥) البغوي[٤] روي أن عمر بن الخطاب قال لشاب يمس إزاره الأرض: ابن أخي، ارفع ثوبك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك.

(٤٦) البغوي[٥] أن عمر رأى على رجل ثوبا معصفرا فقال: دعوا هذه البراقات للنساء.

(٤٧) البخاري[٦] وغيره عن ابن الزبير قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تلبسوا الحرير فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة.

(٤٨) البغوي[٧] عن أبي عثمان النهدي يقول: أتانا كتاب عمر بن الخطاب ونحن

عنه. ورواه أحمد في الزهد ص ١٢٣ بلفظ: لا ينخل لي دقيق رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل غير منخول. ورواه ابن أبي شيبة ٢٦٨/١٣ بلفظ: املكوا العجين فهو أحد الطحنين.

(١) شرح السنة ٣٢١/١١ وابن أبي الحديد ٣/ ١٣٤.

(٢) (٤٦١٩) كتاب التفسير في تفسير سورة المائدة، ومسلم (٧٥٥٩، ٧٥٦٠) في آخر كتاب التفسير.

(٣) شرح السنة ٣٥٣/١١ معلقا وعلقه البخاري أيضا.

(٤) شرح السنة ١١/١٢ ورواه ابن أبي شيبة ٣٨٩/٨، ٣٩٠ من طريق إبراهيم عن ابن مسعود قال: دخل شاب على عمر فجعل الشاب يثني عليه قال: فرأى عمر يجر إزاره، قال: فقال له: يا ابن أخي ارفع إزارك... الحديث رجاله ثقات لكنه منقطع.

(٥) شرح السنة ٢٣/١٢ وأخرجه عبدالرزاق ٧٨/١١ عن معمر عن قتادة أن عمر، وأخرجه الطبري بلفظ: أنـــه كان إذا رأى على الرجل ثوبـــا معصفرا جذبه، وقال: دعوا هذا للنساء كما في الفتح ٣٠٥/١٠ باب الثوب الأحمر وأخرجه ابن أبي شيبة ٣٧٠/٨ من طريق أيوب عن تميم الخزاعي قال حدثتنا عجوز لنا قالت: كنت أرى عمر إذا رأى على رجل ثوبا معصفرا ضربه، وقال: ذروا هذه البراقات للنساء.

(٦) (٥٧٣٤) كتاب اللباس باب لبس الحرير ومسلم (٥٤١٠) كتاب اللباس والزينة باب تحريم لبس الحرير وغير ذلك للرجال.

(٧) شرح السنة ٣٢/١٢ والبخاري (٥٨٢٨) كتاب اللباس باب لبس الحرير، ومسلم (٥٤١١) كتاب اللباب والزينة باب تحريم لبس الحرير وغير ذلك للرجال.

بآذربيجان مع عتبة بن فرقد أما بعد فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير إلا هكذا وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى.

(٤٩) البغوي[١] عن سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير إلا موضع إصبع أو إصبعين أو ثلاث أو أربع.

(٥٠) وقال قتادة[٢] رخص عمر في موضع إصبع وإصبعين وثلاث وأربع من أعلام الحرير.

(٥١) البغوي[٣] عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عمر قميصا أبيض فقال: أجديد قميصك هذا أم غسيل؟ فقال: جديد. فقال: البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا!

(٥٢) البغوي[٤] عن الحسن قال خطب عمر وهو خليفة وعليه إزار فيه اثنا عشر رقعة.

(٥٣) البغوي[٥] عن أبي عثمان النهدي يقول: أتانا كتاب عمر ونحن بآذربيجان مع عتبة بن فرقد: أما بعد فاتزروا وارتدوا وانتعلوا وانقوا الخفاف وانقوا السراويلات وعليكم بلباس أبيكم إسماعيل، وإياكم والتنعم وزي العجم وعليكم بالشمس فإنها حمام العرب، وتمعددوا واخشوشنوا واخشوشبوا واخلولقوا واعطوا الركب أسنتها، وانزوا نزوا وارموا الأغراض. وفي رواية: وانزوا على ظهور الخيل نزوا واستقبلوا بوجوهكم الشمس فإنها حمامات العرب. قوله: تمعددوا قيل هو من التمعدد[٦] بمعنى الغلظ. يقال تمعدد إذا شب وغلظ، وقيل معناه تشبهوا بعيش معد وكانوا أهل غلظ وقشف. يقول كونوا مثلهم ودعوا التنعم وزي العجم. قوله: واخشوشنوا أراد الخشونة في الملبس والمطعم. وقوله: واخشوشبوا بالباء فهو من الصلابة يقال: اخشوشب الرجل إذا كان صلبا ويروى بالجيم من الجشب وهي الخشونة في المطعم.

(٥٤) البغوي[٧] عن ابن سيرين أن عمر بن الخطاب رأى على رجل خاتما من ذهب

---

(١) ١٢/٣٢ معلقا ومسلم (٥٤١٧) كتاب اللباس والزينة باب تحريم لبس الحرير وغير ذلك للرجال.

(٢) ١٢/٢٢ و لم أجده عن قتادة، وروى ابن أبي شيبة ٣٥٧/٨ عن سويد بن غفلة عن عمر.

(٣) ١٢/٤١ وعبدالرزاق ٢٢٣/١١ ومن طريقه ابن عبدالبر في الاستيعاب ٤٢٠/٢ وابن ماجه (٣٥٥٨).

(٤) ١٢/٤٥ وأحمد في الزهد ص ١٢٤ ومن طريقه أبونعيم في الحلية ٥٢/١ وهناد وابن جرير كما في الكنز ٦٢٩/١٢ رجاله ثقات لكنه منقطع.

(٥) شرح السنة ٤٦/١٢ وابن حبان في صحيحه ٤٠١/٧ من طريق قتادة سمعت أباعثمان رجاله ثقات.

(٦) ولفظ البغوي: قيل هو من الغلظ، يقال للغلام إذا شب وغلظ: تمعدد.

(٧) شرح السنة ٥٩/١٢ معلقا، ورواه عبدالرزاق ٣٩٥/١٠ ورجاله ثقات، وعزاه المتقي في الكنز ٦٨٣/٦ للبيهقي في الشعب أيضا.

فأمره أن يلقيه فقال زياد: يا أمير المؤمنين إن خاتمي من حديد قال: ذاك أنتن وأنتن.

(٥٥) البغوي[١] عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق وكان في يده ثم كان بعد في يد أبي بكر، ثم كان بعد في يد عمر، ثم كان بعد في يد عثمان حتى وقع بعد في بئر أريس، نقشه: محمد رسول الله.

(٥٦) البغوي[٢] أن عمر بن الخطاب كان يتطيب بالمسك. وروي أنه أوصى في غسله أن لا يقربوه مسكا، وكان الحسن يكره المسك للميت ولا يكرهه للحي.

(٥٧) البغوي[٣] سئل أنس بن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: لم يشنه الشيب ولكن خضب أبوبكر بالحناء والكتم وخضب عمر بالحناء.

(٥٨) البغوي[٤] عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور فإذا كثر شعره حلقه.

(٥٩) وروي عن سعيد عن قتادة[٥] أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتنور ولا أبوبكر ولا عمر ولا عثمان.

(٦٠) البغوي[٦] عن جبـير بن نفير قال: قرئ علينا كتاب عمر بن الخطاب بالشام ولا يدخل الرجل الحمام إلا بمئزر، ولا تدخله المرأة إلا من سقم، واجعلوا اللهو في ثلاثة أشياء: الخيل والنساء والنضال.

(٦١) البغوي[٧] قال عمر بن الخطاب لرجل من النصارى صنع له طعاما بالشام ودعاه: إنا لا ندخل كنائسكم من أجل الصور التي فيها.

---

(١) ١٢/٦٢ والبخاري (٥٨٧٣) كتاب اللباس باب نقش الخاتم، ومسلم (٥٤٧٦) كتاب اللباس والزينة باب لبس النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق.

(٢) شرح السنة ١٢/٨٦ معلقا، وقد مر في الجنائز قال عمر: لا تحنطوني بمسك. راجع ص ١٠٢٩. وروى ابن أبي شيـبة ٣/٢٥٨، ٩/٣٢ عن الحسن أنه كان يكره المسك للحي والميت. والله أعلم.

(٣) شرح السنة ١٢/٩٠ وقال أخرجه مسلم (٦٠٧٦)، وهو عنده في كتاب الفضائل باب شيـبه صلى الله عليه وسلم.

(٤) شرح السنة ١٢/١١٢ والبيهقي ١/١٥٢ وفي إسناده مسلم بن كيسان الملائي ضعيف كما في التقريب ص٤٩١.

(٥) شرح السنة ١٢/١١٤ وأخرجه أبوداود في المراسيل وعنه البيهقي ١/١٥٢ رجاله ثقات لكنه مرسل. ورواه ابن أبي شيبة ١/١١١ من طريق هشام عن الحسن قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوبكر وعمر لا يطلون.

(٦) شرح السنة ١٢/١٢٥ وأخرجه سعيد بن منصور عن قتادة أن عمر كتب أن لا يدخل ... الخ كما في الكنـز ٩/٥٦١.

(٧) شرح السنة ١٢/١٣٤ معلقا وأخرجه البيهقي ٧/٢٦٨ بسند صحيح وابن أبي شيبة ١٣/٤١، ٨/٤٨٠.

(٦٢) البغوي[1] عن أيوب عن نافع قال: بلغ عمر أن صفية امرأة عبدالله بن عمر سترت بيوتها بقرام أو غيره أهداه لها عبدالله بن عمر فذهب عمر. وهو يريد أن يهتكه فبلغهم فنـــزعوه.

(٦٣) البغوي[2] أن صفوان بن أمية تزوج. فدعا عمر بن الخطاب إلى بيته وإذا بيته قد ستر بهذه الأدم المنقوشة فقال عمر: لو كنتم جعلتم مكان هذا مسوحا كان أحمل للغبار من هذا.

(٦٤) البغوي[3] أن عمر بن الخطاب شكى إليه رجل ما تلقى امرأته له من إهراقة الدم فقال رجل: لو كان يحل لي منها ما يحل لك لقطعته فقال عمر: بأي شيء؟ فقال: هو ذا عرق فلو كوي ذهب، فبرأت فقال عمر: ولا يذهبه غيرها قال: لا، قال: البسوها ثوبا وشقوا الموضع الذي يريد وعالجها.

(٦٥) البغوي[4] روي عن عمر أنه قال: تعلموا من النجوم ما تعرفون به القبلة والطريق ثم أمسكوا.

(٦٦) البغوي[5] كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري: أما بعد فإني آمركم بما أمركم به القرآن. وأنهاكم عما نهاكم عنه محمد صلى الله عليه وسلم، وآمركم باتباع الفقه والسنة والتفهم في العربية. وإذا رأى أحدكم رؤيا فقصها على أخيه فليقل خيرا لنا وشرا لأعدائنا.

(٦٧) البغوي[6] عن قتادة قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: إني رأيت كأني أعشبت ثم أجدبت فقال عمر: أنت رجل تؤمن ثم تكفر ثم تموت كافرا، فقال الرجل: لم أر شيئا فقال عمر: قد قضي لك ما قضي لصاحب يوسف.

(٦٨) البغوي[7] قال أيوب عن نافع أو غيره قال: كان عمال عمر إذا كتبوا إليه بدأوا بأنفسهم قال: وجدت كتابا من النعمان بن مقرن إلى عبدالله عمر أمير المؤمنين. قال زياد: ما كان هؤلاء إلا الأعراب.

---

(١) شرح السنة ١٣٤/١٢ وروى ابن أبي شيبة ٤٩٦/٨ عن ابن عمر قال: بلغ عمر أن ابنا له ستر حيطانه فقال: والله لئن كان ذلك لأحرقن بيته. وإسناده صحيح.

(٢) شرح السنة ١٣٥/١٢ معلقا.

(٣) شرح السنة ١٥٢/١٢ معلقا.

(٤) شرح السنة ١٨٣/١٢ معلقا ورواه ابن أبي شيبة ٦٠٢/٨ ومن طريقه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ٣٨/٢ ورجاله ثقات.

(٥) شرح السنة ٢٠٧/١٢ معلقا.

(٦) شرح السنة ٢١٥/١٢ معلقا.

(٧) شرح السنة ٢٧٨/١٢ معلقا.

(٦٩) البغوي[١] عن تميم بن سلمة قال: لما قدم عمر الشام استقبله أبوعبيدة بن الجراح فأخذ بيده فقبلها. قال تميم: كانوا يرون أنها سنة.

(٧٠) البغوي[٢] قال حميد بن زنجويه: يكره التسمي بأسماء الملائكة مثل جبريل وميكال لأن عمر بن الخطاب قد كره ذلك و لم يأتنا عن أحد من الصحابة ولا التابعين أنه سمى ولدا باسم أحد منهم.

(٧١) البغوي[٣] عن الشعبي عن مسروق قال: سألني عمر رضي الله عنه مسروق، ابن من؟ قلت: مسروق بن الأجدع، قال: الأجدع اسم شيطان، أنت مسروق بن عبدالرحمن.

(٧٢) البغوي[٤] أن رجلا خطب فأكثر فقال عمر: إن كثيرا من الخطب من شقاشق الشيطان، شبه الذي يتفيهق في كلامه ولا يبالي بما قال من صدق أو كذب بالشيطان.

(٧٣) البغوي[٥] كان عمر لا ينكر من الغناء النصب والحداء ونحوها.

وهذا آخر ما يسر الله تعالى لنا من تدوين مذهب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذه الحالة والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين.

مكانة عمر الفاروق في الإحسان والزهد

أما توسع سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه في علوم الإحسان واليقين، مما يعرف اليوم بعلم التصوف وعلم السلوك، فأكثر من أن نستطيع الإلمام به، ويجدر بنا أن نتطرق إلى أبواب من هذا الفن في رسالة مستقلة وذلك لتحقيق فائدتين: (١) معرفة منقبة عمر الفاروق رضي الله عنه ومكانته، (٢) ومعرفة أن هذه العلوم قد ثبتت من الخلفاء وليست بدعا استحدثت من بعدهم كما ظن من ليس له نصيب في علوم الحديث.

---

(١) شرح السنة ٢٩٢/١٢ معلقا.

(٢) شرح السنة ٣٣٦/١٢.

(٣) شرح السنة ٣٤٦/١٢ معلقا، ورواه ابن سعد والخطيب كما في الكنز ٥٩٣/١٦ ورواه أحمد ٣١/١ وابن أبي شيبة ٦٦٥/٨ ومن طريقه أبوداود (٤٩٥٧) وابن ماجه (٣٧٣١) بلفظ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الأجدع شيطان، وهو عند الخطيب ٢٣٢/١٣ مرفوعا.

(٤) شرح السنة ٣٦٤/١٢ وأخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم ٨٧٦ بلفظ: إن كثرة الكلام في الخطب من شقاشق الشيطان. وإسناده صحيح.

(٥) المعالم ٣٨٣/١٢ ، راجع ص ١٠٥٥.

مقامات أمير المؤمنين عمر في الإحسان والزهد

وهي مشتملة على مقدمتين:

المقدمة الأولى: حقيقة الإحسان

المقدمة الثانية: عظم مقامات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في الإحسان والزهد

وتحتوي سبعة فصول كما يلي:

الفصل الأول: حِكم عمر رضي الله عنه وإفاداته

الفصل الثاني: منــزلة عمر الفاروق في مقامات ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾

الفصل الثالث: منــزلة عمر الفاروق في مقامات المحدثية وجريان الحق والسكينة على لسانه

الفصل الرابع: مكاشفات عمر الفاروق وفراساته

الفصل الخامس: فيما أنطق الله به أمير المؤمنين عمر من دقائق مقامات السلوك

الفصل السادس: تثقيف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رعيته على منوال تربية النبي صلى الله عليه وسلم أمته

الفصل السابع: بقاء سلسلة صحبة المشايخ المبتدئة من النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا بواسطة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

مقامات أمير المؤمنين عمر في الإحسان والزهد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مخرج العلوم من معادنها ومفيض الفهوم من أماكنها ومحيي النفوس بها حياة طيبة ومرقيها إلى ما قدر لها من مرتبة، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ... أما بعد؛

فيقول العبد الفقير إلى مولاه ولي الله عفا عنه الله: هذا ما وفقني الله عز وجل بتدوينه من المقامات وإشاعة الكرامات وبيان الحكم والإفادات للخليفة الأواب الناطق بالحق والصواب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه، والله المستعان وعليه التكلان.

وقبل أن نخوض هذا الباب نرى أن نمهد كلامنا بمقدمتين:

المقدمة الأولى
حقيقة الإحسان

يقوم الإحسان على أصول ثلاثة:

الأصل الأول
حصول اليقين من خلال الأعمال الصالحة

يحصل اليقين من خلال الأعمال الصالحة من الصلاة والصوم والذكر وتلاوة القرآن الكريم. ونقصد باليقين هنا اليقين الخاص الذي يحصل للصالحين من هذه الأمة بطريق الموهبة، ويسميه الصوفية بالتذكار، لا اليقين الذي يحصل من طريق الاستدلال أو التقليد.

ومن المعلوم أن المسلمين على قدر استعداداتهم يعملون أعمالا صالحة لكن لا يرتقي إلى اليقين إلا طائفة منهم، إذن لا جرم أن حصول اليقين يقتضي شروطاً أخرى بجانب القيام بالأعمال الصالحة.

يبدأ بحثنا بتعيين هذه الأمور وتحقيقها. فبالاستقراء نصل إلى أن هذه الأمور تنحصر في ثلاثة أطر:

الأول: شرط قبول هذه الأعمال وهو إخلاصها لله سبحانه تعالى.

والثاني: الإكثار الكمي للأعمال الصالحة من التهجد والضحى وأذكار الصباح والمساء.

والثالث: مراعاة الكيفيات الخاصة من الخشوع والخضوع وحضور القلب وترك حديث

النفس، وكذلك مراعاة الهيئات المقوية للخشوع والأذكار كما وردت في القرآن العظيم والسنة المطهرة.

وقد فسر الإحسان بهذه الأطر الثلاثة، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات"(١) وقال الله تعالى ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۝١٦ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝١٨ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾(٢) الآية.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"(٣)

الأصل الثاني

نشأة مقامات اليقين وطبيعة النفس والقلب

تنشأ هذه المقامات من خلال اليقين وطبيعة النفس والقلب. وقد اختصر رئيس هذا الفن الشيخ أبوطالب المكي ركائز هذه المقامات في أمور عشرة:

١- التوبة ٢- الزهد ٣- الصبر ٤- الشكر ٥- الرجاء

٦- الخوف ٧- التوكل ٨- الرضا ٩- الفقر ١٠- المحبة

وقد خلق قلب الإنسان ونفسه على وجه يظل دوما مطية لهذه الأحوال المتضادة. وتتعلق هذه الأحوال في أول الأمر بأمور الدنيا والدين على السواء، فمثلا المرء يخاف العدو ويخشى ضياع المال والولد، بينما يرجو كثرة ماله وولده وجاهه، وكان يعتمد على الأسباب. ولما استولى اليقين على جبلته وفطرته وشمل قلبه من جميع جوانبه، أصبح رجاؤه وخوفه كله بالله وبأوامره ومواعيده وأصبح اعتماده على مسبب الأسباب لا على الأسباب. وقس عليه غيره من المقامات.

ولا تظنن أن المقامات محصورة في هذه الأمور العشرة، إنما هي عمدة المقامات وهناك أشياء كثيرة تدخل في هذا الباب، مثل صدق الحال والشدة في أمر الله والتواضع وغيره. وقد بين القرآن الكريم والسنة المطهرة كثيرا من هذه المقامات التي يطول ذكرها. وقد بشر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عددا من أصحابه بشارات ببعض هذه المقامات منها الصديقية والمحدثية والشهادة والحوارية.

وأحيانا تختلط صورة الصبر بقسوة القلب أو صورة التوكل بالتهور، لأجل ذلك وضع

---

(١) البخاري (١) كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي. ومسلم (٤٩٢٧) كتاب الإمارة باب قوله صلى الله عليه وسلم إن الأعمال بالنية الخ.

(٢) سورة الذاريات: ١٦- ١٩.

(٣) مسلم (٩٣) أول كتاب الإيمان.

العلماء المحققون علامات وخصائص تميز هذه الأمور بعضها عن بعض:

وهذا الفقير يضع أصلاً عظيماً يغني عن تلك الخطب الطويلة كلها. فالمقام هو الذي يتولد من اليقين وجبلة القلب والنفس، فإذا لم يستول اليقين على شخص لم تكن صفاته كلها طبيعية، ولا تكون من مقامات السلوك. وإذا وجدنا اليقين قد استولى عليه يجب أن نتأمل مرة أخرى هل وجدت فيه هذه الصفات قبل اليقين بهذا الوضع أو لا؟ فإن وجدت، فليست من المقامات. وإن لم تكن فهي من مقامات السلوك لا محالة. فهذه النكتة تكفي المنصف اللبيب.

الأصل الثالث

الكرامات الخارقة وتربية المريدين

ولما يستولي اليقين على شخص ويتغشى نفسه فكل ما يقوله أو يفعله ينشأ من اليقين، فتتولد في صدره مقامات مطهرة، ولما يستقل بها يخرج منه طفاحة وتأثير وينتشر في أفراد البشر، ويظهر في صورتين: الكرامات الخارقة وتربية المريدين.

وقد ترقى عمر الفاروق رضي الله عنه مدارج هذا الفن إلى الذروة، وقد بين مسائله ومباحثه في أقواله وأفعاله، وهو أعلم الزاهدين بعلوم الزهد في هذه الأمة. وقد ربى الأمة المرحومة من الصحابة والتابعين من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، وأفادهم بحكمه ومواعظه، سواء بخطاب الحاضرين أو بالكتابة إلى الغائبين.

لما كانت هذه الرسالة لا تستوعب هذا المبحث كله أخذنا بالمبدأ: ما لا يدرك كله لا يترك كله.

المقدمة الثانية

عظم مقامات عمر بن الخطاب في الإحسان والزهد

يوجد بون شاسع بين مقامات المشايخ الزاهدين وكراماتهم وبين مقامات عمر الفاروق وكراماته رضي الله عنه.

لا تعرف مقامات المشايخ إلا إذا حفت بالقرائن، مثلاً إذا وجدنا شخصاً أكثر من مرة مطمئن البال هادئا في مظان الجزع والقلق نحكم بثبوت مقام الصبر له أو يخبر هو عن نفسه بطريق الوجدان بوجود هذه المقامات لديه. وفي كل وجه من هذين الوجهين شبه ومزلات أقدام، وكثيرا ما تشتبه المقامات الفاضلة بالصفات الطبيعية إذ كل منها يتشكل بالثاني، فلا شك أن تمييز المقامات وكرامات الأشخاص المخصوصين فن ظني الثبوت يقبل بناء على حسن الظن بالشخص أو بالناقلين عنه. أما أصول مقامات عمر الفاروق رضي الله عنه فقد ثبتت بنصوص مروية عن الصادق المصدوق عليه أكمل الصلوات وأيمن التحيات، وقد بشره بها وثبتت بنقل مستفيض منه إلى حد يصير الإيمان بإجمالها واجبا والحجة عليها قائمة، وكل ما نكتبه ليس إلا شرحا لهذا الإجمال أو فروعا لتلك الأصول.

أولا نمهد هذا المبحث بذكر بعض النصوص المستفيضة لنخوض في تفصيلها بعدها. خلق الله الإنسان ووهب لنفسه قوتين: (١) قوة عاملة، (٢) وأخرى عاقلة. إذا بلغ تهذيب القوة العاملة نهايته فهو العصمة، وإذا بلغ تهذيب القوة العاقلة غايته فهو الوحي. وقد قصرت أيدي أفراد الأمة عن الوصول إلى الكمال المطلق في هاتين القوتين، لكن لكل منهما نموذج ونائب. وإذا اجتمع النائبان في شخص تنتج منهما ثمار كثيرة ويصبح الشخص المتحلي بهما مرشدا للخلائق وخليفة حقا للرسول صلى الله عليه وسلم ومظهرا للرحمة الإلهية و﴿**ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ**﴾.

من هنا ندرك أن النيابة عن الوحي تعني المحدثية وموافقة رأي صاحبها للوحي والكشف الصادق والفراسة والمعية.

وتظهر النيابة عن العصمة في فرار الشيطان من ظل صاحبه. وثمرة اجتماع هاتين الخصلتين هي؛ الشهادة والنيابة عن الرسول صلى اله عليه وسلم في إفاضة العلوم في الدنيا، وعلو المقام في الآخرة.

(١) قال صلى الله عليه وسلم "لقد كان فيما كان قبلكم من الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فهو عمر بن الخطاب"[١]. رواه أبوهريرة وعائشة رضي الله عنهما بطرق صحيحة

---

(١) راجع ص ٥٩.

مستفيضة.

(٢) وفي بعض طرق حديث أبي هريرة " لقد كان فيما كان قبلكم من بني إسرائيل رجال مكلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء وإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر"[١].

(٣) وقد روى عقبة بن عامر هذا الموضوع بلفظ آخر؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو كان نبي بعدي لكان عمر بن الخطاب، أخرجه أحمد والترمذي[٢].

(٤) وقال علي رضي الله عنه: إن كان عمر ليقول القول فينـــزل القرآن بتصديقه[٣].

(٥) وقال ابن عمر: ما اختلف أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في شيء فقالوا، وقال عمر إلا نـــزل القرآن بما قال عمر[٤].

(٦) وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه[٥]. أخرجه الحفاظ من حديث أبي هريرة وابن عمر.

(٧) وفي موقوف علي رضي الله عنه: كنا نري ونحن متوافرون أن السكينة تنطق على لسان عمر[٦].

(٨) وقال صلى الله عليه وسلم: يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجاً إلا سلك فجاً غير فجك أو كما قال[٧]. رواه الحفاظ من حديث سعد بن أبي وقاص وعائشة وبريدة الأسلمي.

(٩) وفي موقوف علي رضي الله عنه: كنا نرى أن شيطان عمر يهابه أن يأمره بالخطيئة[٨].

(١٠) وروي عن ابن مسعود وسعد وغيرهما موافقاته للقرآن[٩].

---

(١) راجع ص ٥٩.

(٢) راجع ص ٦٠.

(٣) ابن عساكر كما في تاريخ الخلفاء ص ١٢٢ والصواعق ص ٩٩.

(٤) راجع ص ٥٩، ١٨٤.

(٥) أما حديث أبي هريرة فرواه أحمد ٤٠١/٢ وأبونعيم ٤٢/١ وابن أبي عاصم ٥٨١/٢ والبزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن أبي الجهم وهو ثقة كما في المجمع ٦٦/٩. وأما حديث ابن عمر فراجع ص ٥٩.

(٦) عبد الرزاق ٢٢٢/١١ وأبونعيم في الحلية ٤٢/١ والبيهقي في الدلائل ٣٧٠/٦ والطبراني في الأوسط وإسناده حسن كما في المجمع ٦٧/٩.

(٧) راجع ص ٦٠.

(٨) ابن السمان في الموافقة كما في الرياض ٢٧٢/١.

(٩) أما حديث ابن مسعود فرواه أحمد ٤٥٦/١ والبزار والطبراني بلفظ: فضل عمر الناس بأربع بذكر الأسرى يوم بدر الخ، وفيه أبونهشل ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. قاله الهيثمي في المجمع ٦٧/٩ وقال الذهبي: أبونهشل لا يعرف وذكره ابن حبان في الثقات. وأما حديث سعد فرواه الحاكم ٣٢٩/٢ في نـــزول الآية ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ (الأنفال: ٦٧). وقد روي في هذا المعنى عن ابن

(١١) وقد ثبت في الأحاديث المشهورة عن جماعة من الصحابة وهلم جرا[١] أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى عمر الفاروق بالشهيد، وذلك في حديث العشرة والثلاثة وغيره[٢].

(١٢) فقد قال صلى الله عليه وسلم: أرأف أمتي بأمتي أبوبكر وأقواها في أمر الله عمر. رواه أبوعمر في الاستيعاب[٣] من حديث أنس وأبي سعيد ومحجن أو أبي محجن.

(١٣) وقال صلى الله عليه وسلم: منــزلتهما من أهل الجنة كمنــزلة الكوكب الدري من أهل الأرض أو كما قال. رواه أبوداود وغيره[٤] من حديث أبي سعيد.

(١٤) وفي حديث تكلم الذئب قال: أؤمن به أنا وأبوبكر وعمر، وما هما ثم[٥].

(١٥) ورأى النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة قصره[٦]، كما رأى في المنام فضله وتفوقه على سائر المسلمين متمثلاً في صورة اللبن[٧] والقميص[٨].

(١٦) وقال: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر. رواه الترمذي وغيره من حديث ابن مسعود وحذيفة[٩].

(١٧) وقال: لا يصيبنكم فتنة مادام هذا فيكم. رواه الحافظ[١٠] من حديث أبي ذر وحذيفة وعبدالله بن سلام.

(١٨) ومن طرق حديث حذيفة ما وجد في الصحيحين أن بينك وبين الفتنة باباً مغلقا[١١].

إلى غيرها من فضائل لا تحصى وهي من متواترات الدين بالتواتر المعنوي. وهنا نذكر تفصيلها في فصول سبعة.

عباس وأنس وابن عمر أيضا انظر الرياض النضرة ١/٢٦١، ٢٦٢. وراجع ص ٦٠.

(١) أي: وجماعة من التابعين وجماعة من تبع التابعين وهلم جرا.

(٢) أما حديث بشارة العشرة بالجنة، فرواه عبدالرحمن بن عوف وسعيد بن زيد راجع ص ١٧١، ١٧٥، وأما بشارة الثلاثة فرواه أبوموسى الأشعري وعبد الله بن عمرو وغيرهما راجع ص ١٨٩، ١٩٢.

(٣) راجع ص ٦٣.

(٤) راجع ص ٢٠٦.

(٥) راجع ص ١٩٦.

(٦) راجع ص ١٩٦، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١٤.

(٧) راجع ص ١٨٣.

(٨) راجع ص ٢٠٥- ٢٠٦.

(٩) راجع ص ٦٣.

(١٠) حديث أبي ذر أخرجــه الملخص الذهبي والرازي والملاء في سيرته، انظر الرياض النضرة ١/٢٧٦، ٢٧٧ وحديث حذيفة أخرجه البخاري بمعناه وقد مر في مسنده راجع ص ٢١٠، وأما حديث عبد الله بن سلام فذكره المحب الطبري في الرياض أيضا.

(١١) راجع ص ٩٦.

الفصل الأول
حكم عمر رضي الله عنه وإفاداته

(١) من أقواله في العلم:

(١) الغزالي[١] قال عمر: أيها الناس عليكم بالعلم، فإن لله سبحانه رداء فمن طلب باباً من العلم رداه الله تعالى بردائه، فإن أذنب ذنباً استعتبه، فإن أذنب ذنباً استعتبه، فإن أذنب ذنباً استعتبه لئلا يسلبه رداءه.

(٢) الغزالي[٢]، قال عمر: موت ألف عابد قائم الليل صائم النهار أهون من موت عالم بصير بحلال الله وحرامه.

(٣) الغزالي[٣] قال عمر: من حدث بحديث فعمل به فله أجر ذلك العمل.

(٤) أبوالليث[٤] عن عمر أنه قال: إن الرجل ليخرج من منـــزله وعليه من الذنوب مثل جبل تهامة، فإذا سمع العلم خاف واسترجع على ذنوبه فانصرف إلى منـــزله وليس عليه ذنب، فلا تفارقوا مجلس العلماء فإن الله تعالى لم يخلق على وجه الأرض بقعة أكرم من مجالس العلماء.

(٥) الغزالي[٥]؛ قال عمر: إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة المنافق العليم. قالوا: كيف يكون منافقاً عليماً؟ قال: عليم اللسان جاهل القلب.

(٦) الغزالي[٦]؛ قال عمر: إذا رأيتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فإن كل محب يخوض فيما أحب.

(٧) الغزالي[٧]؛ قال عمر: لا تـــتعلم العلم لثلاث ولا تـــتركه لثلاث، لا تتعلم العلم لتماري به ولا تباهي به ولا تراءي به، ولا تتركه حياء من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضى بالجهل منه.

---

(١) إحياء علوم الدين ١/١٥ وكذا ابن عبد البر في الجامع ١/٥٩.
(٢) الإحياء ١/١٦ وكذا ابن عبد البر في الجامع ١/٢٦.
(٣) الإحياء ١/١٨ ورواه ابن عبد البر في الجامع ١/٥٢ مرفوعا، وفي إسناده عبد الملك بن عبد ربه الطائي منكر الحديث كما في الميزان.
(٤) تنبيه الغافلين ص ٣٤٥.
(٥) الإحياء ١/٦٥ وأبويعلى في المعجم رقم ٣٣٤. وهو موقوف في حكم الرفع، وأحمد ١/٢٢ والبزار مرفوعاً.
(٦) الإحياء ١/٦٦.
(٧) الإحياء ٣/١١٤ وابن الجوزي في المناقب ص ١٩٩ وابن أبي الحديد ٣/ ١١٢.

(٨) الغزالي[١]؛ قال عمر: تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار والحلم.

(٩) الغزالي[٢]؛ قال عمر: لا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يفي علمكم بجهلكم.

(١٠) الغزالي[٣]؛ عن عمر قال رسول صلى الله عليه وسلم: ما اكتسب الرجل مثل فضل عقل يهدي صاحبه إلى هدى، ويرده عن ردى، وما تم إيمان عبد واستقام دينه حتى يكمل عقله.

(١١) الغزالي[٤]، عن عمر أنه قال لتميم الداري: ما السودد فيكم؟ قال: العقل. قال: صدقت، سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتك، فقال لي كما قلت، ثم قال: سألت جبريل ما السودد؟ فقال: العقل.

(١٢) البخاري[٥] في ترجمة باب، قال عمر: تعلموا قبل أن تسودوا، معناه ينبغي للإنسان أن يبادر بطلب العلم الثروة والسودد، فإن النفس أمارة بالسوء والدنيا شاغلة للأوقات.

(١٣) البغوي والغزالي[٦]؛ قال عمر: تعلموا من النجوم ما تهتدون به في البر والبحر ثم امسكوا.

(١٤) السهروردي[٧] عن عمر أنه قرأ قوله تعالى ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا﴾ إلى قوله ﴿وَأَبّٗا﴾[٨]، ثم قال: ما الأب؟ ثم قال: هذا لعمري هو التكلف، فخذوا أيها الناس ما بُيِّن لكم فما عرفتم فاعلموا وما لم تعرفوا فكِلُوا علمه إلى الله.

(١٥) أبوطالب[٩]؛ قال ابن مسعود لما مات عمر بن الخطاب: إني لأحسب أنه ذهب بتسعة أعشار العلم. فقيل: تقول هذا وفينا أجلة الصحابة؟ فقال: لست أعني العلم الذي تريدون، إنما أعني العلم بالله.

---

(١) الإحياء ٨١/١، وأبوطالب في قوت القلوب ٢٨٦/١ وأحمد في الزهد ص ١٢٠.

(٢) الإحياء ٨١/١، ٣٣٩/٣ وأبوطالب في قوت القلوب ٢٨٦/١.

(٣) الإحياء ٨٩/١ وقال العراقي في تخريجه: رواه ابن المحبر في العقل، وعنه الحارث بن أسامة. وذكره الحافظ في المطالب ٢٠/٣ لكن فيه عن ابن عمر.

(٤) الإحياء ٨٩/١ وقال العراقي: رواه ابن المحبر وعنه الحارث وذكره الحافظ في المطالب ١٦/٣.

(٥) ص ١٧ معلقاً في العلم باب الإغتباط في العلم والحكمة.

(٦) الإحياء ٣٦/١ وقد مر عن البغوي راجع ص ١١٣٠.

(٧) عوارف المعارف في الباب الثالث ٢٨٧/١ على هامش الإحياء وابن جرير ٥٩/٣٠. وقال ابن كثير ٤٧٣/٤: اسناده صحيح وهذا محمول على أنه أراد ان يعرف شكله وجنسه وعينه وإلا وكل من قرأ هذه الآية يعلم أنه من نبات الأرض. وراجع ص ٥٩٥.

(٨) سورة عبس: ٢٧-٣١.

(٩) ذكره أبوطالب في قوت القلوب ٣١٢/١ والغزالي في الإحياء ٣٠/١.

(١٦) أبوطالب[١] عن عمر: كم من عالم فاجر وعابد جاهل! فاتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين.

(١٧) أبوطالب[٢] عن عمر قال: اتقوا كل منافق عليم اللسان، يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون.

(٢) من أقواله في التعبد:

(١) مالك[٣]؛ كتب عمر إلى عماله أن أهم أمركم عندي الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع.

(٢) مالك[٤]؛ دخل رجل على عمر من الليلة التي طعن فيها فأيقظ عمر لصلاة الصبح، فقال عمر: نعم، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة. فصلى عمر وجرحه يثعب دما.

(٣) مالك[٥]؛ قال عمر: لأن أشهد صلاة الصبح في الجماعة أحب إلي من أن أقوم ليلة.

(٤) أبوطالب والسهرودي[٦]؛ قال عمر على المنبر إن الرجل ليشيب عارضاه في الإسلام وما أكمل لله صلاة، قيل: وكيف ذلك؟ قال: لا يتم خشوعها وتواضعها وإقباله على الله فيها.

(٥) مسلم وغيره[٧] عن عقبة بن عامر عن عمر رفعه؛ من توضأ وأسبغ الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، فتحت له أبواب الجنة الثمانية.

(٦) الغزالي[٨] قال عمر: تفقدوا إخوانكم في الصلاة فإن كانوا مرضى فعودوهم وإن كانوا أصحاء فعاتبوهم.

(٧) الغزالي[٩]؛ كان عمر يقول لأبي موسى ذكّر ربنا، فيقرأ عنده حتى يكاد وقت

---

(١) قوت القلوب ١/٢٨٦.
(٢) قوت القلوب ١/٢٨٦.
(٣) راجع ص ١٠٠١.
(٤) الموطأ ١/٨٣ وإسناده صحيح، والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.
(٥) الموطأ ١/٢٧١ ورجاله ثقات. وعبدالرزاق ١/٥٢٦ أيضاً باسناد آخر.
(٦) أبوطالب في قوت القلوب ٢/٢٠٦ والسهروردي في العوارف ٣/١٨٥، ١٨٦.
(٧) مسلم (٥٥٣) كتاب الطهارة باب الذكر المستحب عقب الوضوء وأبوداود (١٦٩، ١٧٠) والنسائي (١٤٨) وابن ماجه (٤٧٠).
(٨) الإحياء ١/١٩٨.
(٩) الإحياء ١/ ٢٨٧ وأحمد في الزهد ص ١١٩ رجاله ثقات.

الصلاة أن يتوسط، فيقال: الصلاة الصلاة، فيقول: أو لسنا في الصلاة؟

(٨) الغزالي[١]؛ كان عمر يقول: اللهم إني استغفرك لظلمي وكفري. فقيل له: هذا الظلم فما بال الكفر؟ فتلا ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[٢].

(٩) المحب الطبري[٣]؛ عن سعيد بن المسيب كان عمر يحب الصلاة في كبد الليل يعني وسط الليل.

(١٠) مالك[٤]؛ عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب كان يصلي من الليل ما شاء الله حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله للصلاة يقول لهم: الصلاة، الصلاة، ثم يتلو هذه الآية ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[٥].

(١١) المحب الطبري[٦]؛ عن عبدالله بن ربيعة: صليت خلف عمر الفجر فقرأ بسورة الحج وبسورة يوسف قراءة بطيئة.

(١٢) المحب الطبري[٧]؛ عن ابن عمر: ما مات عمر حتى سرد الصوم.

(١٣) المحب الطبري[٨]؛ عن جعفر الصادق: كان أكثر كلام عمر الله أكبر.

(١٤) الغزالي[٩]؛ قال عمر: إن الأعمال تباهت فقالت الصدقة: أنا أفضلكن.

(١٥) أبوطالب[١٠]؛ كان عمر بن الخطاب يعطي أهل البيت القطيعة من الغنم؛ العشرة فما فوقها، يعني إغناء المحتاج أفضل.

(١٦) الغزالي[١١]؛ قال عمر: الحاج مغفور له ولمن استغفر له في شهر ذي الحجة والمحرم وصفر وعشر من ربيع الأول.

(١٧) أبوالليث[١٢]؛ قال عمر: من أتى هذا البيت لا يريد إلا إياه فطاف به طوافاً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

---

(١) راجع ص ٤٧١- ٤٧٢.
(٢) سورة إبراهيم: ٣٤.
(٣) الرياض النضرة ٢/ ٥٠ وقال: خرجه في الصفوة، وابن سعد ٣/٢٨٦.
(٤) راجع ص ١٠٢٥- ١٠٢٦.
(٥) سورة طه: ١٣٢.
(٦) الرياض النضرة ٢/ ٥٠ وقال: خرجه أبومعاوية.
(٧) الرياض النضرة ٢/ ٥٠ وقال: خرجه في الصفوة ١/٢٨٦ راجع ص ١٠٤٢.
(٨) الرياض النضرة ٢/٥ وقال: خرجه الخجندي.
(٩) الإحياء ١/٢٣٣.
(١٠) قوت القلوب ٢/٢٢٤.
(١١) الإحياء ٢/٢٤٨ وراجع ص ١٠٤٣.
(١٢) تنبيه الغافلين ص ٣٨٦ وراجع ص ١٠٤٤.

(١٨) أبوطالب[١]؛ روي عن عمر أنه قال: لأن أذنب سبعين ذنبا بركبة[٢] أحب إلي من أذنب ذنبا واحدا بمكة.

(١٩) أبوطالب والغزالي[٣]؛ كان عمر يقول للحجاج إذا حجوا: يا أهل اليمن، يمنكم! ويا أهل الشام، شامكم! ويا أهل العراق، عراقكم.[٤]

(٢٠) أبوطالب[٥]؛ أن عمر أهدى بختية فطلبت بثلاثمائة دينار، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعها ويشتري بثمنها بدنا كثيرة[٦] فنهاه عن ذلك وقال: بل أهدها.

(٢١) أبوالليث[٧]؛ قال عمر: المساجد بيوت الله عزوجل في الأرض وحق على المزور أن يكرم زائره.

(٢٢) أبوالليث[٨]؛ كان عمر يقول إذا دخل شهر رمضان: مرحبا بمطهر، مرحبا بمطهر، خير كله صيام نهاره وقيام ليله، النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله.

(٢٣) أبوبكر[٩] عن أبي عثمان؛ قال عمر: الشتاء غنيمة العابد.

(٢٤) ابوبكر[١٠] عن رجل يقال له ميكائيل من أهل خراسان قال: كان عمر إذا قام من الليل قال: قد ترى مقامي وتعلم حاجتي فارجعني من عندك لحاجتي مفلحاً منيحا مستجيبا مستجابا لي، قد غفرت لي ورحمتني. فإذا قضى صلاته قال: اللهم لا أرى شيئاً من الدنيا يدوم ولا أرى حالا فيها يستقيم، اللهم اجعلني أنطق فيها بعلم وأصمت فيها بحلم، اللهم لا تكثر لي من الدنيا فأطغى ولا تقل لي منها فأنسي، فإنه ما قل وكفى خير مما كثر وألهى.

(٢٥) أبوبكر[١١] عن عمر أنه كان يقول: اللهم إني أعوذبك أن تأخذني على غرة أو تذرني في غفلة أو تجعلني من الغافلين.

(٢٦) أبوالليث[١٢] قال عمر: بلغني أن الدعاء بين السماء والأرض معلق لا يصعد منه

---

(١) قوت القلوب ٢/٢٤٢ وأخرجه عبدالرزاق ٥/٢٨ رجاله ثقات لكنه منقطع.
(٢) اسم مكان في الحجاز.
(٣) قوت القلوب ٢/٢٤٨ والإحياء ١/٢٥٠.
(٤) أي: أذكروهم في دعواتكم.
(٥) قوت القلوب ٢/٢٣٩.
(٦) جمالاً كثيرة يضحي بها.
(٧) تنبيه الغافلين ص ٢٤١ وعزاه المتقي لابن أبي شيبة كما في الكنـــز ٨/٣١٣.
(٨) تنبيه الغافلين ص ٢٥٦.
(٩) المصنف ٣/١٠٠، وأحمد في الزهد ص ١١٨ وأبونعيم في الحلية ٣/٣١، واسناده صحيح.
(١٠) المصنف ١٠/٣٢٣، ١٣/٢٨٠ ورجاله موثقون.
(١١) المصنف ١٠/٣٢٣ وفي اسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.
(١٢) تنبيه الغافلين ص ٣١٩ راجع ص ١٠١٧.

شيء حتى يصلى على نبيكم محمد.

(٢٧) محمد[١] قال: أخبرنا أبوحنيفة قال حدثنا أبوجعفر محمد بن علي قال جاء علي ابن أبي طالب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما حين طعن فقال: رحمك الله، فوالله ما في الأرض أحد كنت ألقى الله بصحيفته أحب إلي منك.

(٣) من أقواله في آفات اللسان:

(١) الغزالي[٢]؛ قال عمر: إن شقاشق الكلام من شقاشق الشيطان.

(٢) الغزالي[٣]؛ قال عمر: أما في المعاريض ما يكفي الرجل عن الكذب.

(٣) الغزالي[٤]؛ كان معاذ عاملاً لعمر، فلما رجع من عمله قالت امرأته: ما جئت به من الهدية؟ قال: كان معي ضاغط! قالت: كنت أمينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند أبي بكر، فبعث عمر معك ضاغطا وشكت عمر، فلما سمع عمر سأل معاذاً عن ذلك، فقال: لم أجد ما أعتذر به اليها إلا ذلك، فضحك عمر وأعطاه شيئاً، وقال: أرضها به.

(٤) الغزالي[٥]؛ كان ابن أبي غرزة يختلع من النساء كثيرا حتى طارت له أحدوثة. فأدخل عبدالله بن أرقم بيته وقال لامرأته: أنشدك بالله هل تبغضيني؟ قالت: لا تنشدني. قال: فإني أنشدك بالله! قالت: نعم، فدعاها عمر فقال: أنت التي تحدثين لزوجك أن تبغضينه؟ قالت: إنه ناشدني فتحرجت أن أكذب، أفأكذب يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، فاكذبي إن كانت إحداكن لا تحب أحدنا فلا تحدثه بذلك، فإن أقل البيوت الذي يبنى على الحب ولكن الناس يتعاشرون بالإسلام والإحسان.

(٥) الغزالى[٦]؛ قال عمر: المدح هو الذبح.

(٦) الغزالى[٧]؛ أثنى رجل على عمر فقال: أهلكني وهلك نفسك؟

(٧) أبوالليث[٨]؛ روى مالك بن دينار عن أحنف بن قيس قال لي عمر: يا أحنف،

---

(١) راجع ص ١٦٤.

(٢) الإحياء ١١٧/٣ وأبوعبيد في الغريب وابن أبي الدنيا وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله.

(٣) الإحياء ١٣٦/٣.

(٤) الإحياء ١٣٧/٣.

(٥) الإحياء ١٣٥/٣.

(٦) الإحياء ١٥٧/٣ وابن أبي شيبة ٦/٩ والبخاري في الأدب المفرد ص ٩٢ وأحمد في الزهد ص ١١٧، وإسناده صحيح.

(٧) الإحياء ١٥٨/٣.

(٨) تنبيه الغافلين ص ١٥٧ وذكره الغزالي ١٢٤/٣ ورواه ابن حبان في روضة العقلاء وابن أبي الدنيا في

من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن فرح استخف به الناس، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه.

(٨) أبوالليث[١]؛ قال عمر: كفى بالمؤمن من الغي ثلاثة؛ يعيب على الناس بما يأتي به، ويبصر من عيوب الناس ما لا يبصر من عيوب نفسه، ويؤذي جليسه فيما لا يعنيه.

(٤) من أقواله في آفات القلب:

(١) الغزالي[٢]؛ كان عمر إذا خطب قال في خطبته: أفلح منكم من حفظ من الهوى والطمع والغضب.

(٢) الغزالي[٣]؛ غضب عمر على رجل وأمر بضربه. فقال مالك بن أوس: يا أمير المؤمنين ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾[٤] فتأمل الآية وكان وقافا عند كتاب الله مهما تلي عليه وخلى الرجل.

(٣) الغزالي[٥]؛ روي أن عمر غضب يوماً فدعا بماء فاستنشق، فقال: إن الغضب من الشيطان وهذا يذهب الغضب.

(٤) أبوبكر والغزالي[٦]، قال عمر: إن العبد إذا تواضع لله رفع الملك حكمته وقال: انتعش رفعك الله! وإذا تكبر وعدا طوره ومصه الملك إلى الأرض وقال: اخسأ أخسأك الله! فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس حقير. إنه لأحقر عندهم من الخنـــزير.

(٥) الغزالي[٧]؛ استأذن رجل عمر بن الخطاب أن يعظ الناس إذا هو فرغ من صلاة الصبح، فمنعه، فقال: أ تمنعني من نصح المسلمين؟ فقال: أخشى أن تنتفخ حتى تبلغ الثريا.

(٦) أبوطالب[٨]؛ قال عمر لرجـــل: من سيد قومك؟ قال: أنا. قال: لو كنت

الصمت والعسكري في الأمثال وأبوالقاسم الخرقي في أماليه والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب.

(١) تنبيه الغافلين ص ٢٩٦.
(٢) الإحياء ١٦٢/٣ ورواه البيهقي ٢١٥/٣ ورجاله موثقون.
(٣) الإحياء ١٦٩/٣.
(٤) سورة الأعراف: ١٩٩.
(٥) الإحياء ١٧٠/٣.
(٦) المصنف ٩٠/٩ بإسناد رجالـــه ثقات عن عبد الله بن عدي بن الخيار والإحياء ٣٣٢/٣والبغوي في شرح السنة ١٧١/١٣. وذكره المتقي الهندي في الكنـــز ٨٢٨/٣ وراجع أيضا ص ٤٧٥.
(٧) الإحياء ٣٣٩/٣.
(٨) قوت القلوب ٣٥٢/١.

كذلك لم تقل.

(٧) الغزالي[1]؛ قال أصبغ بن نباته: كأني أنظر إلى عمر معلقا لحما في يده اليسرى وفي يده اليمنى الدرة يدور في الأسواق حين دخل رحله.

(٨) الغزالي[2]؛ حمل عمر قربة على عنقه فقال أصحابه: يا أمير المؤمنين ما حملك على هذا؟ فقال: إن نفسي قد أعجبتي فأردت أن أذلها.

(٩) الغزالي[3]؛ قال زيد بن وهب: رأيت عمر خرج إلى السوق وبيده الدرة وعليه إزار فيها أربعة عشر رقعة بعضهامن أدم.

(١٠) الغزالي[4]؛ قال عمر في خطبة له: اعلموا أنه لا حلم أحب إلى الله تعالى ولا أعظم نفعا من حلم إمام ورفقه، وليس جهل أبغض إلى الله ولا أعظم ضرراً من جهل إمام وخرقه، واعلموا أنه من يأخذ بالعافية فيمن بين ظهرانيه يرزق العافية فيمن هودونه.

(١١) الغزالي[5]؛ قال عمر لرجل: عليك بعمل العلانية. قال يا أمير المؤمنين: وما عمل العلانية؟ قال: إذا اطلع عليك غيرك لم تستحي منه.

(١٢) أبوالليث[6] روي عن عمر أنه قال: رأس التواضع أن تبدأ بالسلام على من لقيت من المسلمين، وأن ترضى بالدون من المجلس، وأن تكره أن تذكر بالبر والتقوى.

(١٣) أبوالليث[7]؛ عن قيس بن أبي حازم قال: لما قدم عمر الشام تلقاه عظماؤها وكبراؤها فقيل له: اركب هذا البرذون يراك الناس، فقال: إنكم ترون هذا الأمر من ههنا وإنما الأمر من ههنا وأشار بيده إلى السماء، خلوا سبيلي.

(١٤) أبوالليث[8]؛ روي أن عمر جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمامها فيسير مقدار فرسخ، ثم ينـــزل ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمام الناقة ثم يسير مقدار فرسخ. فلما قرب من الشام كانت نوبة ركوب الغلام فركب الغلام وأخذ عمر بزمام الناقة، فاستقبله الماء في الطريق. فجعل عمر يخوض الماء وهو آخذ بزمام الناقة فخرج أبوعبيدة بن الجراح وكان أميراً على الشام، فقال: يا أمير المؤمنين إن عظماء الشام يخرجون إليك فلا يحسن أن

---

(١) الإحياء ٣/٣٤٥.
(٢) المحب الطبري ٢/٦٥.
(٣) الإحياء ٣/٣٤٥.
(٤) الإحياء ٣/١٨٢.
(٥) الإحياء ٥/ ٨٦ بتخريج الحافظ العراقي.
(٦) تنبيه الغافلين ص ١٤٥.
(٧) تنبيه الغافلين ص ١٤٦ وابن أبي شيبة ١٣/٢٦٣.
(٨) تنبيه الغافلين ص ١٤٦.

يروك على هذه الحالة، فقال عمر: إنما أعزنا الله بالإسلام فلا نبالي من مقالة الناس[١].

(١٥) أبوالليث[٢]؛ قال عمر: إن من صلاح دينك أن تعرف ذنبك، وإن من صلاح عملك أن ترفض عجبك، وإن من صلاح شكرك أن تعرف تقصيرك.

(١٦) الغزالي[٣]؛ قال عمر: إن الطمع فقر، واليأس غنى، وإنه من يئس مما في أيدي الناس وقنع استغنى عنهم.

(١٧) الغزالي[٤]؛ قال عمرو بن الأسود العنسي: لا ألبس مشهورا أبداً ولا أنام بليل على دثار أبداً ولا أركب ماثوراً أبداً ولا املأ جوفي من طعام ابداً. فقال عمر: من سره أن ينظر إلى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر إلى عمروبن الأسود.

(١٨) أبوطالب[٥]؛ عن عمر: لو أن رجلاً صام النهار لا يفطر، وقام الليل وتصدق وجاهد، ولم يحب في الله عز وجل ولم يبغض فيه ما نفعه ذلك شيئاً.

(١٩) أبوطالب[٦]؛ كان عمر بن الخطاب يقول: رحم الله امرءاً أهدى إلى أخيه عيوبه.

(٢٠) أبوبكر[٧] عن ابن شهاب قال عمر: لا تعترض لما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين من الأقوام،ولا أمين إلا من خشي الله، لا تصحب الفاجر فتعلّم من فجوره ولا تطلعه على سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله.

(٥) من أقواله في التوبة

(١) الغزالي[٨]؛ عن عمر: الطابع متعلق بقائمة العرش فإذا انتهكت الحرمات واستحلت المحارم أرسل الله تعالى الطابع فطبع على القلوب بما فيها.

(٢) أبوبكر وأبوطالب والسهروردي[٩] وجماعة قال عمر بن الخطاب: حاسبوا

---

(١) الرياض ٦٥/٢ وابن أبي شيبة ٤١/١٣، وابن المبارك ص ٢٠٧ وأبونعيم في الحلية ٤٧/١ والحاكم ٨٢/٣ ورجاله ثقات.

(٢) تنبيه الغافلين ص ٣٨٢.

(٣) الإحياء ٢٣٣/٣ وأحمد في الزهد ص ١١٧ ومن طريقه أبونعيم في الحلية ٥٠/١ ورجاله ثقات.

(٤) الإحياء ٢٣٦/٤.

(٥) قوت القلوب ٤٥١/٢.

(٦) قوت القلوب ٤٥٧/٢.

(٧) المصنف ٢٦٥/١٣، ٥٧٢/٨ ومن طريقه أبونعيم ٥٥/١ وهو منقطع ورجاله ثقات.

(٨) الإحياء ٥٢/٤.

(٩) المصنف ٢٧٠/١٣ وأبوطالب ١٥٧/١ وأبوالليث ص ٤٤٣، والترمذي ص ٥٦٠ وأحمد في الزهد ص ١٢٠ وكذا ابن المبارك ص ١٠٣ وأبونعيم في الحلية ٥٢/١ وفي العوارف ٣٠٧/٤ عن علي.

أنفسكم قبل أن تـحاسبوا، وزنوا قبل أن توزنوا، وتزينوا للعرض الأكبـر على الله عز وجـل ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾[١] زاد أبوطالب: وإنما خف الحساب في الآخرة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وثقلت موازين قوم في الآخرة وزنوا أنفسهم في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً.

(٣) أبوطالب[٢]؛ روينا أن عمر بن الخطاب أخَّر صلاة المغرب ليلة حتى طلع نجم فأعتق رقبة.

(٤) أبوبكر[٣] عن عون بن عبدالله بن عتبة قال عمر: جالسوا التوابين فإنهم أرق شيء أفـئدة.

(٥) أبوبكر[٤] عن النعمان بن بشير سئل عمر عن التوبة النصوح فقال: التوبة النصوح أن يتوب العبد من العمل السيئ ثم لا يعود إليه.

(٦) أبوالليث[٥] قال عمر لأحنف بن قيس: من أجهل الناس؟ قال أحنف: من باع آخرته بدنياه. وقال عمر: ألا أنبئك بأجهل من هذا؟ من باع آخرته بدنيا غيره!

(٧) أبوالليث[٦]؛ روي عن عمر أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي. فقال: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: أخبرني جبريل أن الله تعالى يستحيي من عبد يشيب في الإسلام أن يعذبه، أفلا يستحي الشيخ من الله أن يذنب بعد ما شاب في الإسلام؟

(٨) أبوبكر[٧] عن النعمان بن بشير قال: سئل عمر عن قول الله ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[٨] قال: يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار.

---

(١) سورة الحاقة: ١٨.

(٢) قوت القلوب ١/ ٣٤، ٢٣٥.

(٣) المصنف ٢٧٢/١٣ وابن المبارك في الزهد ص ٤٢ وأبونعيم في الحلية ٥١/١ وأحمد في الزهد ص ١٢٠ ورجاله ثقات. وعزاه الهندي للهناد والحاكم أيضا انظر الكنـز ٢٦٠/٤.

(٤) المصنف ٢٧٩/١٣، ٣٠٠ وابن جرير ٢٨/ ١٦٧ وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي كما في الدر ٦/ ٢٤٥ ورجاله ثقات.

(٥) تنبيه الغافلين ص ٢٩٤.

(٦) تنبيه الغافلين ص ٦٤ روي في هذا المعنى عن أنس رضي الله عنه انظر الكنـز ٦٧٣/١٥، ٦٧٤.

(٧) راجع ص ٥٩٥.

(٨) سورة التكوير: ٧.

(٦) من أقواله في ذم الدنيا واستحباب التقلل والتخشن

(١) أبوبكر[١] عن شقيق قال: كتب عمر أن الدنيا خضرة حلوة، فمن أخذها بحقها كان قمنا أن يبارك له فيه ومن أخذها بغير ذلك كان كالآكل الذي لا يشبع.

(٢) أبوبكر[٢] عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف قال: لما أتي عمر بكنوز آل كسرى فإذا من الصفراء والبيضاء ما يكاد أن يحار منه البصر، قال: فبكى عمر عند ذلك. فقال عبدالرحمن: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ إن هذا اليوم ليوم شكر وسرور وفرح. فقال عمر: ما كثر هذا عند قوم إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء.

(٣) أبوبكر[٣] عن سعيد بن أبي بردة قال: كتب عمر إلى أبي موسى: أما بعد، فإن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته وأن أشقى الرعاة عند الله من شقيت به رعيته، وإياك أن ترتع فيرتع عمالك، فيكون مثلك عندالله مثل البهيمة نظرت إلى خضرة من الأرض فرتعت فيها تبتغي بذلك السمن وإنما حتفها في سمنها. والسلام عليك.

(٤) أبوبكر[٤] عن يسار بن نمير قال: والله ما نخلت لعمر الدقيق قط إلا وأنا له عاص.

(٥) أبوبكر[٥] عن الحسن قال: ما ادهن عمر حتى قتل إلا بسمن أو إهالة أوزيت مقتَّت.

(٦) أبوبكر[٦] عن يونس قال: كان الحسن ربما ذكر عمر فيقول: والله ما كان بأولهم إسلاماً ولا بأفضلهم نفقة في سبيل الله ولكنه غلب الناس بالزهد في الدنيا والصرامة في أمر الله ولا يخاف في الله لومة لائم.

(٧) أبوبكر[٧] عن عطاء الخراساني قال: احتبس عمر بن الخطاب على جلسائه فخرج إليهم من العشي فقالوا: ماحبسك؟ فقال: غسلت ثيابي فلما جفت خرجت إليكم.

---

(١) المصنف ٢٦٤/١٣ وعزاه المتقي الهندي لابن بشران في أماليه، أيضا انظر الكنـز ٧١٥/٣.
(٢) المصنف ٢٦٣/١٣ وعبد الرزاق ١٠٠/١١ وابن المبارك في الزهد ص ٢٦٥ ورجاله ثقات.
(٣) المصنف ٢٦٥/١٣ وأبونعيم في الحلية ٥٠/١ ورجاله ثقات إلا أنه منقطع لأن سعيد بن أبي بردة من الخامسة.
(٤) المصنف ٢٦٨/١٣ وابن المبارك في الزهد ص ٢٠٦ وابن سعد ٣١٩/٣ ورجاله ثقات لكنه منطقع. انظر الكنـز ٦٢١/١٢.
(٥) المصنف ٢٦٦/١٣ وابن سعد ٣١٩/٣ ورجاله ثقات لكنه منقطع.
(٦) المصنف ٣٥/١٢ ورجاله ثقات.
(٧) المصنف ٢٧٣/١٣ ورجاله ثقات لكنه منقطع.

(٨) أبوبكر[١] عن سفيان قال: كتب عمر إلى أبي موسى؛ إنك لن تنال الآخرة بشيء أفضل من الزهد في الدنيا.

(٩) أبوبكر[٢] عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: قدم على عمر ناس من العراق فرأى كأنهم يأكلون تعذيرا فقال: ما هذا يا أهل العراق؟ لو شئت أن يدهمق لي كما يدهمق لكم لفعلت ولكنا نستبقي من دنيانا لـــما نجده في آخرتنا، أما سمعتم الله قال ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[٣].

(١٠) أبوبكر[٤] عن عروة قال: لما قدم عمر الشام وكان قميصه قد تجوب عن مقعده قميص سُبلاني غليظ فأرسل به إلى صاحب إذرعات أو إيلة[٥] قال: فغسله ورقعه، وخيط له قميص قطري فجاءه بهما جميعاً فألقى إليه القطري فأخذه عمر فمسه فقال: هذا ألين، فرمى به إليه وقال ألق إلي قميصي فإنه أنشفهما للعرق.

(١١) أبوبكر[٦] عن ابن عمر قال: كان عمر بن الخطاب يؤتى بخبزه ولحمه وزيته ولبنه وبقله وخله فيأكل ثم يمص أصابعه ويقول: هكذا، فيمسح يديه بيديه، ويقول هذه مناديل آل عمر.

(١٢) أبوبكر[٧] عن حبيب قال: قدم أناس من العراق على عمر وفيهم جرير بن عبدالله، قال: فأتاهم بجفنة قد صنعت بخبز وزيت. قال فقال لهم: قد أرى ما تقدمون إليه! فأي شيء تريدون حلوا وحامضا وحارا وبارداً وقذفاً في البطون.

(١٣) أبوبكر[٨] عن حبيب عن بعض أصحابه عن عمر أنه دعي إلى طعام فكانوا إذا جاءوا بلون خلطه بصاحبه.

(١٤) أبوبكر[٩] عن أنس قال: غلا السعر أو غلا الطعام بالمدينة على عهد عمر فجعل يأكل الشعير، فاستنكره بطنه فأهوى بيده إلى بطنه فقال: والله ما هو إلا ما ترى حتى يوسع الله

---

(١) المصنف ٢٧٣/١٣ وأحمد في الزهد ص ١٢٣ ورجاله ثقات لكنه منقطع.
(٢) المصنف ٢٧٣/١٣ ومن طريقه أبونعيم في الحلية ٤٩/١ ورجاله ثقات، وقد مر عن الحسن أتم منه راجع ص ٥٤٩.
(٣) سورة الأحقاف: ٢٠.
(٤) المصنف ٤٣/١٣، ٢٧٣ وابن الـــمبارك في الزهد ص ٢٠٨ وعبد الرزاق ٣١٠/١١ رجاله ثقات لكنه منقطع.
(٥) إذرعات وإيلة أسماء مدن في الشام.
(٦) المصنف ٢٧٤/١٣ وابن سعد ٣١٨/٣ بإسناد آخر ورجاله ثقات وانظر الكنـــز ٦٢٥/٢١.
(٧) المصنف ٢٧٥/١٣ وأبونعيم في الحلية ٤٩/١ ورجاله ثقات لكنه منقطع.
(٨) المصنف ٢٧٦/١٣ وفي إسناده رجل لم يسم.
(٩) المصنف ٢٧٧/١٣ ورجاله ثقات، وأحمد في الزهد ص ١١٧، ١٢٠ أيضا.

على المسلمين.

(١٥) أبوبكر[١] عن يحي بن سعيد عن عبدالله بن عامر قال: خرجت مع عمر فما رأيته مضطربا فسطاطا حتى رجع، قلت: فبأي شيء كان يستظل؟ قال: يطرح النطع على الشجرة يستظل به.

(١٦) أبوبكر[٢] عن بشير بن عمرو قال: لما أتى عمر بن الخطاب الشام أتي ببرذون فركب عليه فلما هزه نـــزل عنه وضرب وجهه وقال: قبحك الله وقبح من علمك هذا.

(١٧) أبوطالب[٣]؛ كتب عمر إلى أمراء الأجناد: اخلولقوا واخشوشنوا.

(١٨) أبوطالب[٤]؛ قال عمر بن الخطاب: ما كنا نعرف الاشنان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما كانت مناديلنا بواطن أرجلنا كنا إذا أكلنا الغمر مسحنا بها.

(١٩) الغزالي[٥]؛ قال عمر: إياكم والبطنة فإنها ثقل في الحياة ونتن في الممات.

(٢٠) الغزالي[٦]؛ بلغ عمر أن يزيد بن أبي سفيان يأكل ألوان الطعام، فقال عمر لمولاه: إذا علمت أنه حضر عشاؤه فأعلمني، فأعلمه فدخل عليه فقرب عشاؤه فجاءه ثريد بلحم، فأكل معه عمر، ثم قرب الشواء وبسط يزيد يده وكف عمر يده وقال: الله الله يا يزيد بن أبي سفيان، أطعام بعد طعام؟ أما والذي نفس عمر بيده إن خالفتم عن سنتهم ليخالفن الله بكم عن طريقهم.

(٢١) الغزالي[٧]؛ قال عمر لسلمان وقد قدم عليه: ما الذي بلغك عني مما تكرهه؟ فاستعفى فألح عليه، فقال: بلغني أنك تلبس حلتين تلبس إحداهما بالليل والأخرى بالنهار، وبلغني أنك جمعت بين إدامين على مائدة واحدة. فقال عمر: أما هذان فقد كفيتهما، فهل بلغك غيرهما؟ فقال: لا.

(٢٢) أبوالليث[٨] عن حفصة أنها قالت لعمر: إن الله تعالى قد أكثرلك من الخير

---

(١) المصنف ٢٧٧/١٣ ورجاله ثقات وابن سعد أيضا ٢٧٩/٣.

(٢) المصنف ٤٢/١٣، ٢٧٨ وأحمد في الزهد ص ١٢٠ ولينظر ترجمة بشير بن عمرو. وابن المبارك ص ٢٠٦ من طريق علقمة بن عبد الله المزني. ورجاله موثقون.

(٣) قوت القلوب ٥٢٢/١ وراجع ص ١١٢٨.

(٤) قوت القلوب ٢٩١/٢.

(٥) الإحياء ٨٠/٣ وابن الجوزي في المناقب ص ١٨٠.

(٦) الإحياء ٩٠/٣ وابن الجوزي في المناقب ص ١٨٢ وأخرجه ابن المبارك في الزهد ص ٢٠٣.

(٧) الإحياء ٣/ ٧٥، ٩١.

(٨) تنبيه الغافلين ص ١٧٣ من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عن مصعب بن سعد عن حفصة، وابن المبارك ص ٢٠١ عن إسماعيل به ورواه أبونعيم في الحلية ٤٨/١ وأحمد في الزهد ص ١٢٥ من طريق يزيد عن إسماعيل عن مصعب عن حفصة، وهذا منقطع.

ووسع في الرزق فلو أكلت طعاما أطيب من طعامك ولبست ثوبا ألين من ثوبك. قال: سأخاصمك إلى نفسك فلم يزل يذكّرها ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فيه معه حتى أبكاها.ثم قال: إنه كان لي صاحبان سلكا طريقا. فإن سلكت طريقا غير طريقهما سلك بي طريقا غير طريقهما، وإني والله سأصبر على عيشهما الشديد لعلي أدرك معهما عيشهما الرخي.

(٢٣) مالك[١] عن يحيي بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال: إياكم واللحم، فإن له ضراوة كضراوة الخمر.

(٢٤) مالك[٢] عن يحي بن سعيد أن عمر بن الخطاب أدرك جابر بن عبدالله ومعه حمال لحم فقال ما هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين قرمنا إلى اللحم فاشتريت بدرهم لحما. فقال عمر: مايريد أحدكم أن يطوي بطنه عن جاره أو ابن عمه؟ أين تذهب عنك هذه الآية ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[٣].

(٢٥) مالك[٤] عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: رأيت عمر بن الخطاب يطرح له صاع من تمر يأكله حتى يأكل حشفه.

(٢٦) مالك[٥] عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس قال: رأيت عمر بن الخطاب وهو يومئذ أمير المؤمنين قد رقع بين كتفيه برقع ثلاث لبد بعضها فوق بعض.

---

(١) راجع ص ١١٢٤.
(٢) راجع ص ٥٤٨.
(٣) سورة الأحقاف: ٢٠.
(٤) راجع ص ١١٢٤.
(٥) راجع ص ١١٢٣.

الفصل الثاني

منـــزلة عمر الفاروق في مقامات ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾

في جنس من مقامات اليقين التي أشير إليها في قوله تعالى ﴿**أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ**﴾[(١)]، وقوله صلى الله عليه وسلم: من أحب لله وأبغض لله فقد استكمل إيمانه[(٢)]. وقول عمر: لو أن رجلا صام النهار لا يفطر وقام الليل وتصدق وجاهد ولم يحب في الله عزوجل ويبغض فيه ما نفعه ذلك شيئا[(٣)].

وحقيقة هذا الجنس أن يستولي نور اليقين على القوة العاملة فيأتي على البهيمية والسبعية فيسخرهما ويأخذ بتلابيبهما. ومن أنواعه؛ (١) الشدة لأمر الله، (٢) والشفقة على خلق الله، وكذلك (٣) الوقوف عند كتاب الله، (٤) والورع في الشبهات (٥) والزهد في اللذات وغيره. وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بثبوت هذا الجنس له حيث قال: رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرا، تركه الحق وما له من صديق[(٤)]؛ يعني صديقا من أصدقاء الدنيا وإلا فطالبوا الحق أحبوه حبا شديدا وقد تواترت الأخبار بثبوتها له.

(١) **منها قوله في حديث ايلاء النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه:** يا رباح إني أظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يظن أني جئت من أجل حفصة، والله إن أمرني أن أضرب عنقها لأضربن عنقها، قال: فرفعت صوتي...، الحديث من رواية مسلم وغيره[(٥)].

(٢) **وقوله في قصة إسلام أبي سفيان ومراجعة العباس في أمره**، وقول العباس: مهلا يا عمر والله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا، ولكنك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف. فقال: مهلا يا عباس، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم، ومالي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب...، الحديث من رواية محمد بن إسحاق[(٦)].

---

(١) سورة الفتح: ٢٩.

(٢) أبوداود (٤٦٨١) من حديث أبي أمامة وله شاهد عند الترمذي (٢٥٢١) وأحمد من حديث معاذ بن أنس، وذكره الألباني في الصحيحة رقم ٣٨٠.

(٣) راجع ص ١١٤٨.

(٤) راجع ص ١٦٦.

(٥) مسلم (٣٦٩٠) كتاب الطلاق باب بيان أن تخييره لامرأته لا يكون طلاقا إلا بنية والترمذي (٣٣١٨) وابن ماجه طرفا منه. انظر تحفة الأشراف ٤٤/٨، ٤٥.

(٦) سيرة ابن هشام ٤٠٣/٢ ورواه البيهقي في الدلائل ٣٢/٥، ٣٤. والطبراني أيضا وقال في المجمع

(٣) **وقوله في قصة كسعة رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار ومقالة المنافق في ذلك قولا شديدا:** يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال صلى الله عليه وسلم: دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه... الحديث من رواية مسلم[(١)].

(٤) **وقوله في حديث ابن صياد: ذرني يا رسول الله حتى أقتله،** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله... الحديث من رواية الشيخين[(٢)].

(٥) **وقوله في قصة حاطب بن أبي بلتعة وكتابته إلى قريش بخبر النبي صلى الله عليه وسلم:** يا رسول الله أمكني من حاطب فإنه قد كفر فأضرب عنقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ابن الخطاب، ما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. فذرفت عينا عمر... الحديث من رواية الشيخين[(٣)] عن علي وغيره.

(٦) **وقوله في حديث ذي الخويصرة** وقوله: يا رسول لله اعدل، قال عمر: يا رسول الله ايذن لي فيه أضرب عنقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاقم...، الحديث من رواية الشيخين[(٤)].

(٧) **وكذلك قوله في غزوة بدر حين قال النبي صلى الله عليه وسلم:** إني قد عرفت رجالا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبدالمطلب فلا يقتله، فقال أبوحذيفة: أ نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس؟ والله لئن لقيته لألحمته السيف. فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر: يأبا حفص (قال عمر: والله إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص) أ يضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف؟ قال عمر: يا رسول الله دعني فأضربنّ عنقه بالسيف، فوالله لقد نافق...، الحديث من رواية ابن إسحاق[(٥)].

(٨) **ومنه إقامة الحد على ابنه أبي شحمة** واسمه عبدالرحمن لم يأخذه عند ذلك رأفة في

١٦٦/٦، ١٦٧: رجاله رجال الصحيح.

(١) (٢٤٤٩) كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاقم من حديث جابر رضي الله عنه.

(٢) البخاري (٣٠٥٥) كتاب الجهاد باب كيف يعرض الإسلام على الصبي، ومسلم (٧٣٥٤) كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر ابن صياد من حديث ابن عمر رضي الله عنه، ومسلم (٧٣٤٤) حديث ابن مسعود أيضاً.

(٣) راجع ص ٥٦، وقد مر حديث عمر في تفسير سورة الممتحنة راجع ص ٥٨٠- ٥٨١.

(٤) البخاري (٣٦١٠) كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام، ومسلم (٢٤٥٦) كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاقم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٥) ابن هشام في السيرة ٦٢٩/١ وابن كثير في البداية ٢٨٤/٣، ٢٨٥ والبيهقي في الدلائل ١٤٠/٣، ١٤١ من طريق ابن إسحاق حدثني العباس بن عبدالله بن معبد عن بعض أهله عن عبدالله بن عباس، وبعض أهل العباس لم أعرفهم.

دين الله، وهذا من أعجب الوقائع. واختلفت الروايات في صورها ونحن نذكر ههنا روايتين؛ كما ذكر المحب الطبري[١] عن مجاهد قال: تذاكرنا الناس في مجلس ابن عباس فأخذوا في فضل أبي بكر ثم في فضل عمر فلما سمع ابن عباس ذكر عمر بكى بكاء شديدا حتى أغمي عليه فقال: رحم الله رجلا قرأ القرآن وعمل بما فيه وأقام حدود الله كما أمر لا تأخذه في الله لومة لائم، لقد رأيت عمر وقد أقام الحد على ولده فقتله فيه. فقيل له: يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، حدثنا كيف أقام عمر الحد على ولده؟ فقال: كنت ذات يوم في المسجد وعمر جالس والناس حوله إذ أقبلت جارية فقالت: السلام عليكم يا امير المؤمنين، فقال عمر: وعليك السلام ورحمة الله، أ لك حاجة؟ قالت: نعم، خذ ولدك هذا مني. فقال عمر: إني لا أعرفك. فبكت الجارية وقالت: يا أمير المؤمنين، إن لم يكن ولدك من ظهرك فهو ولد ولدك. فقال: أي أولادي؟ قالت: أبوشحمة. فقال: أبحلال أم بحرام؟ فقالت: من قبلي بحلال ومن جهته بحرام. قال عمر: وكيف ذلك؟ إتقي الله ولا تقولي إلا حقا. قالت: يا أمير المؤمنين كنت مارة في بعض الأيام إذ مررت بحائط لبني النجار إذ أتى ولدك أبوشحمة يتمايل سكرا وكان شرب عند نسيكة اليهودي. قالت: ثم راودني عن نفسي وجرني إلى الحائط ونال مني ما ينال الرجل من المرأة وقد أغمي علي، فكتمت أمري عن عمي وجيراني حتى أحسست بالولادة فخرجت إلى موضع كذا وكذا ووضعت هذا الغلام، وهممت بقتله ثم ندمت على ذلك. فاحكم بحكم الله بيني وبينه. فأمر عمر مناديا فنادى، فأقبل الناس يهرعون إلى المسجد، ثم قام عمر فقال: لا تفرقوا حتى آتيكم، ثم خرج ثم قال: يا ابن عباس أسرع معي. فلم يزل حتى أتى منـــزله فقرع الباب وقال: ههنا ولدي أبوشحمة؟ قيل له: إنه على الطعام. فدخل عليه وقال: كل يا بني، فيوشك أن يكون آخر زادك من الدنيا. قال ابن عباس: فلقد رأيت الغلام وقد تغير لونه وارتعد وسقطت اللقمة من يده. فقال عمر: يا بني، من أنا؟ فقال: أنت أبي وأمير المؤمنين. قال: أفلي حق طاعة أم لا؟ قال: لك طاعتان مفروضتان لأنك والدي وأمير المؤمنين. قال عمر: بحق نبيك وبحق أبيك، هل كنت ضيفا لنسيكة اليهودي فشربت الخمر عنده فسكرت؟ قال: قد كان ذلك وقد تبت. قال: رأس مال المؤمنين التوبة. قال: يا بني، أنشدك الله! هل دخلت حائط بني النجار فرأيت امرأة فواقعتها؟ فسكت وبكى. قال عمر: لا بأس يا بني، اصدق فإن الله يحب الصادقين. قال: قدكان ذلك وأنا تائب نادم. فلما سمع ذلك عمر منه قبض على يده ولببه وجره إلى المسجد. وقال: يا أبت لا تفضحني وخذ السيف وقطعني إربا إربا، قال: أما سمعت قوله تعالى ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ

(١) الرياض النضرة ٢/٤٢، ٤٣.

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[١] ثم جره وأخرجه إلى بين يدي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد، وقال: صدقت المرأة وأقر أبوشحمة بما قالت. وكان له مملوك يقال له أفلح، فقال: يا أفلح، خذ ابني هذا إليك واضربه مائة سوط ولا تقصر في ضربه، فقال: لا أفعل وبكى. فقال: يا غلام إن طاعتي طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فافعل ما آمرك به. قال فنـــزع ثيابه وضج الناس بالبكاء والنحيب وجعل الغلام يشير إلى أبيه: يا أبت، ارحمني. فقال له عمر وهو يبكي: ربك يرحمك وإنما أفعل هذا كي يرحمك ويرحمني. ثم قال: يا أفلح، اضرب. فضربه وهو يستغيث وعمر يقول: اضربه حتى بلغ سبعين. فقال: يا أبت، اسقني شربة من ماء. فقال يا بني، إن كان ربك يطهرك فسيسقيك محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا تظمأ بعدها أبدا. يا غلام، اضربه، فضربه حتى بلغ ثمانين. فقال: يا أبت، السلام عليك. فقال: وعليك السلام، إن رأيت محمدا فأقرئه مني السلام وقل له: خلفت عمر يقرأ القرآن ويقيم الحدود، يا غلام اضربه. فلما بلغ تسعين انقطع كلامه وضعف. فرأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا عمر، انظر كَم بقي فأخره إلى وقت آخر. فقال: كما لم يؤخر المعصية لا تؤخر العقوبة. وجاء الصريخ إلى أمه فجاءت باكية صارخة وقالت: يا عمر أحج بكل سوط حجة ماشية وأتصدق بكذا وكذا درهما. فقال: إن الحج والصدقة لا ينوب عن الحد، يا غلام، تمم الحد فضربه. فلما كان آخر سوط سقط الغلام ميتا فصاح، وقال: يا بني، محص الله عنك الخطايا، ثم جعل رأسه في حجره وجعل يبكي ويقول: بأبي من قتله الحق، بأبي من مات عند انقضاء الحد، بأبي من لم يرحمه أبوه وأقاربه! فنظر الناس إليه فإذا هو قد فارق الدنيا، فلم ير يوم أعظم منه، وضج الناس بالبكاء والنحيب.

فلما كان بعد أربعين يوما أقبل علينا حذيفة بن اليمان صبيحة يوم الجمعة، فقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وإذا الفتى معه وعليه حلتان خضراوان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ عمر عني السلام، وقل له: هكذا أمرك الله أن تقرأ القرآن وتقيم الحدود. وقال الغلام: يا حذيفة اقرأ أبي مني السلام وقل له: طهرك الله كما طهرتني. أخرجه ابن أبي شيرويه الديلمي في كتابه المنتقى وخرجه غيره مختصرا[٢] بتغير اللفظ وقال فيه: كان لعمر ابن يقال له أبوشحمة، فأتاه يوما فقال: إني زنيت فأقم علي الحد. قال: زنيت؟ قال: نعم، حتى كرر عليه ذلك أربعا قال: وما عرفت التحريم؟ قال: بلى؛ قال: معاشر المسلمين حدوه. فقال أبوشحمة: معاشر المسلمين، من فعل فعلي في جاهلية أو إسلام فلا يحدني. فقام على بن أبي طالب وقال لولده الحسن فأخذ بيمينه، وقال لولده الحسين فأخذ بيساره ثم ضرب ستة عشر

---

(١) سورة النور: ٢.
(٢) الرياض ٢/٤٤.

سوطا، فأغمي عليه ثم قال: إذا وافيت ربك فقل ضربني الحد من ليس لك في جنبيه حد ثم قام عمر: حتى أقام عليه تمام المائة سوطا، فمات من ذلك. فقال: أنا أوثر عذاب الدنيا على عذاب الآخرة. فقيل: يا أمير المؤمنين تدفنه من غير غسل ولا كفن قتل في سبيل الله. قال: بل نغسله ونكفنه وندفنه في مقابر المسلمين فإنه لم يمت قتيلا في سبيل الله وإنما مات محدودا.

وعن عمرو بن العاص قال: بينا أنا بمترلي بمصر إذ قيل هذا عبدالرحمن بن عمر وأبوسروعة يستأذنان عليك. فقلت: يدخلان. فدخلا وهما منكسران فقالا: أقم علينا حد الله، فإنا أصبنا البارحة شرابا وسكرا. قال: فزبرهما وطرقتهما. فقال عبدالرحمن: إن لم تفعل خبرت والدي إذا قدمت عليه. قال: فعلمت أني إن لم أقم عليهما الحد غضب على عمر وعزلني. قال: فأخرجتهما إلى صحن الدار فضربتهما الحد، ودخل عبدالرحمن بن عمر إلى ناحية بيت في الدار فحلق رأسه وكانوا يحلقون مع الحدود، والله ما كتبت لعمر بحرف مما كان حتى إذا كتابه جاءني فيه؛ بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عمر إلى عمرو بن العاص عجبت لك يا ابن العاص وجرأتك علي وخلافك عهدي فما رأيي إلا أني عازلك، تضرب عبدالرحمن في بيتك وتحلق رأسه في البيت وقد عرفت أن هذا يخالفني، إنما عبدالرحمن رجل من رعيتك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت: هو ولد أمير المؤمنين، وعرفت أنه لا هوادة لأحد من الناس عندي في حق. فإذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءة على قتب حتى يعرف سوء ما صنع، فبعث به كما قال أبوه. وكتب إلى عمر يعتذر عليه إني ضربته في صحن داري وبالله الذي لا يحلف بأعظم منه إني لأقيم الحد في صحن داري على المسلم والذمي، وبعث بالكتاب مع عبدالله بن عمر فقدم بعبد الرحمن على أبيه فدخل وعليه عباءة لا يستطيع المشي من سوء مركبه، فقال: يا عبدالرحمن فعلت وفعلت؟ فكلمه عبدالرحمن بن عوف وقال: يا أمير المؤمنين قد أقيم عليه الحد فلم يلتفت إليه. فجعل عبد الرحمن يصيح ويقول: إني مريض وأنت قاتلي. وقال فضربه الحد ثانية وحبسه فمرض ثم مات[1].

قلت قال أبوعمر في الاستيعاب[2] عبدالرحمن بن عمر الأوسط هو أبوشحمة وهو الذي ضربه عمرو بن العاص بمصر في الخمر ثم حمله إلي المدينة فضربه أبوه أدب الوالد ثم مرض ومات بعد شهر، هكذا يرويه معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه.

وأما أهل العراق فيقولون انه مات تحت سياط عمر وذلك غلط. وقال الزبير: أقام عليه

---

(١) المحب الطبري في الرياض ٤٢،٤١/٢ وعزاه المتقي في الكنز ٦٦٢/١٢ لابن سعد، ولم أجده فيه وعبدالرزاق ٢٣٢/٩ والبيهقي ٣١٢/٨ من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر، وإسناده صحيح كما في الفتح ٦٥/١٢ والإصابة ٧٣/٥.

(٢) ٣٩٤/٢ وهكذا قال ابن حجر في الإصابة ٧٣/٥ والجزري في أسد الغابة ٣١٢/٣.

عمرو حد الشراب فمرض ومات.

(٩) وكذلك إقامة الحد على قدامة بن مظعون خال ابن عمر وحفصة.

لم يأخذه عند ذلك رأفة في دين الله ولم يخف لومة لائم، نذكره كما ذكره المحب الطبري وأبوعمر(١) عن عبدالله بن ربيعة وكان من أكبر بني عدي وكان أبوه شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم قال: استعمل عمر قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم، وهو خال ابن عمر وحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. قال فقدم الجارود من البحرين فقال: يا أمير المؤمنين إن قدامة بن مظعون قد شرب مسكرا وإني إذا رأيت حدا من حدود الله حق علي أن أرفعه إليك، فقال له عمر: من يشهد على ما تقول؟ فقال: أبوهريرة. فدعا عمر أباهريرة وقال: لم أره حين شرب وقد رأيته سكران يقيء. فقال عمر: تنطعت أباهريرة في الشهادة، ثم كتب عمر إلى قدامة وهو بالبحرين يأمره بالقدوم عليه. فلما قدم قدامة والجارود بالمدينة، كلم الجارود عمر فقال: أقم على هذا كتاب الله. فقال عمر: أشهيد أنت أم خصيم؟ فقال الجارود: أنا شهيد. فقال: قد كنت أديت شهادتك. فسكت الجارود: ثم قال: لتعلمن أني أنشدك الله تعالى. فقال عمر: أما والله لتملكن لسانك أو لأ سوءنك. فقال الجارود: أما والله ما ذاك بالحق أن يشرب ابن عمك وتسوءني. فأوعده عمر فقال أبوهريرة وهو جالس: يا أمير المؤمنين إن كنت تشك في شهادتنا فسل بنت الوليد امرأة ابن مظعون. فأرسل عمر إلى هند ينشدها بالله. فأقامت هند على زوجها قدامة الشهادة، فقال عمر: يا قدامة إني جالدك. فقال قدامة: والله لو شربت كما يقولون ماكان ذلك أن تجلدني يا عمر. فقال: ولم يا قدامة؟ قال إن الله عزوجل قال ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(٢). فقال عمر: إنك أخطأت التأويل يا قدامة، إذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله. ثم أقبل عمر على القوم فقال: ما ترون في جلد قدامة؟ قالوا: لا نرى أن تجلده وهو مريض. فسكت عمر عن جلده أياما ثم أصبح عمر يوما وقد عزم على جلده فقال لأصحابه: ماذا ترون في جلد قدامة؟ فقالوا: لا نرى أن تجلده مادام وجعا. فقال عمر: والله لأن يلقي الله تحت السياط أحب إلي أن ألقى الله وهو في عنقي، إني والله لأجلدنه، ايتوني بسوط. فجاء مولاه أسلم بسوط دقيق صغير، فأخذه عمر فمسحه بيده ثم قال لأسلم قد أخذتك دقرارة أهلك، ايتوني بسوط غير هذا. فجاءه أسلم بسوط تام، فأمر عمر بقدامة فجلد، فغاضب قدامة عمر وهجره، فحجا

---

(١) الرياض ٢/٤٥، ٤٦ والاستيعاب ٢/٥٣٤ وعبدالرزاق ١٠/٢٤٠، ٢٤١ والبيهقي ٨/٣١٦ وذكره الحافظ في الإصابة ٥/٢٣٣ ورجاله ثقات.

(٢) سورة المائدة: ٩٣.

وقدامة مهاجر لعمر حتى قفلوا من حجهم. ونــزل عمر بالسقيا[١] فنام بها فلما استيقظ، قال: عجلوا بقدامة انطلقوا فأتوني به والله أني لأرى في النوم إنه جاءني آت فقال لي: سالم قدامة، إنه أخوك. فلما جاءوا قدامة أبى أن يأتيه فأمر عمر بقدامة فجر إليه جرا حتى كلمه عمر واستغفر له فكان أول صلحهما. خرج البخاري[٢] منه إلى قوله وهو خال ابن عمر وحفصة، وتمامه خرجه الحميدي. قلت: الدقارير العادات السوء جمع دقرارة، كذا ضبط في الدر النثير.

(١٠) وإيثاره في العطاء أقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل السوابق من المهاجرين والأنصار على أقاربه.

أخرج أبوعمر في الاستيعاب[٣]؛ أرسل عمر إلى الشفا بنت عبدالله العدوية أن اغدي عليّ. قالت: فغدوت عليه فوجدت عاتكة بنت أسيد بن أبي الفيض ببابه فدخلنا فتحدثنا ساعة، فدعا بنمط فأعطاها إياه ودعا بنمط دونه فأعطانيه، فقلت: تربت يداك يا عمر أنا قبلها إسلاما وأنا بنت عمك دونها وأرسلت إلي وجاءتك بنفسها. قال:ما كنت رفعت ذلك إلا لك، فلما اجتمعتما ذكرت أنها أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك.

(١١) رحمته وشفقته على المؤمنين. أبوحنيفة عن علي بن الأقمر قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطعم الناس بالمدينة وهو يطوف عليهم بيده عصا، فمر برجل يأكل بشماله فقال: يا عبدالله، كل بيمينك. قال: يا عبد الله، إنها مشغولة. قال فمضى ثم مر به وهو يأكل بشماله فقال يا عبد الله، كل بيمينك. قال: يا عبد الله إنها مشغولة ثلاث مرات. قال: وما شغلها؟ قال: أصيبت يوم مؤتة. قال: فجلس عنده عمر رضي الله عنه يبكي فجعل يقول له: من يوضيك؟ من يغسل رأسك وثيابك؟ من يصنع كذا وكذا؟ فدعا له بخادم وأمر له براحلة وطعام وما يصلحه وما ينبغي له حتى رفع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أصواتهم يدعون الله لعمر رضي الله عنه مما رأوا من رأفته بالرجل واهتمامه بأمر المسلمين[٤].

البخاري[٥] عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: خرجت مع عمر في السوق فلحقته امرأة شابة فقالت: يا أمير المؤمنين، هلك زوجي، وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم ضرع ولا زرع وخشيت عليهم الضيعة وأنا ابنة خفاف بن ايماء الغفاري، وقد شهد أبي الحديبية

---

(١) قرية بين مكة والمدينة.

(٢) البخاري في التاريخ الصغير ص ٢٥ وفي الجامع (٤٠١١) كتاب المغازي في باب بعد باب شهود الملائكة بدراً.

(٣) ٧٤٨/٢ في ترجمة عاتكة رضي الله عنها والحافظ في الإصابة ١٣٦/٨.

(٤) الشيباني في الآثار ص ١٩١ برقم ٨٦٨ واسناده منقطع.

(٥) (٤١٦٠، ٤١٦١) كتاب المغازي باب غزوة الحديبية، وانفرد به البخاري.

مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها و لم يمض. وقال: مرحبا بنسب قريب ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا، ثم ناولها خطامه فقال: اقتاديه فلن تفنى هذا حتى يأتيكم الله بخير. فقال رجل: يا أمير المؤمنين أكثرت لها! فقال: ثكلتك أمك، والله إني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم أصبحنا نستفيء سهمانهما.

المحب الطبري[١] عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب طاف ليلة، فإذا بامرأة في جوف دار لها حولها، صبيان يبكون وإذا قدر على النار قد ملأتها ماء. فدنى عمر من الباب، فقال: يا أمة الله، أيش بكاء هؤلاء الصبيان؟ فقالت: بكاءهم من الجوع، قال: فما هذه القدر التي على النار؟ فقالت: قد جعلت فيها ماء أعللهم بها حتى ينامون وأوهمهم أن فيها شيئا. فجلس عمر يبكي. قال: ثم جاء إلى دار الصدقة وأخذ غرارة جعل فيها شيئا من دقيق وسمن وشحم وتمر وثياب ودراهم حتى ملأ الغرارة، ثم قال: يا أسلم، أحمل علي. قلت: يا أمير المؤمنين أنا أحمله عنك. قال: لا أم لك يا أسلم، أنا أحمله لأني المسئول عنه في الآخرة. قال: فحمله على عاتقه حتى أتى به مترل المرأة وأخذ القدر وجعل فيها دقيقاً وشيئاً من شحم وتمر وجعل يحركه بيده وينفخ تحت القدر وكانت لحيته عظيمة. فرأيت الدخان يخرج من خلل لحيته حتى طبخ لهم، ثم جعل يغرف لهم بيده ويطعمهم حتى شبعوا ثم خرج.

المحب الطبري[٢]، أن عمر كان يصوم الدهر وكان زمان الرمادة إذا أمسى أتي بخبز قد ثرد بالزيت إلى أن نحر يوماً من الأيام جزورا فأطعمها الناس وغرفوا له طيبها فأتي به فإذا فِدَر من سنام ومن كبد، فقال: أي هذا؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين من الجزور التي نحرنا اليوم. فقال: بخ بخ بئس الوالي أنا إن أكلت طيبها وأطعمت الناس كراديسها، ارفع هذه الجفنة، هات لنا غير هذا الطعام فأتي بخبز وزيت فجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز ثم قال: ويحك يا يرفأ، احمل هذه الجفنة حتى تأتي بها أهل بيت بثمغ فإني لم آتهم من ثلاثة أيام وأحسبهم مقفرين فضعها بين أيديهم.

الشرح- الرمادة: الهلاك يشير والله أعلم إلى زمن القحط، والفِدَر: القطع جمع فِدْرَة وهي القطعة من اللحم إذا كانت مجتمعة، وثمغ: اسم مال معروف لعمر.

---

(١) الرياض ٢/٧٠ وقال: خرجه الفضائلي وعزاه الهندي للدينوري وابن شاذان في مشيخته وابن عساكر انظر الكنــز ١٢/٦٤٩ ورواه أبوجعفر الطبري في تاريخه ٥/٢٠ أيضا.

(٢) الرياض النضرة ٢/٧٠ وقال: خرجه صاحب الصفوة ١/٢٨٢، ٢٨٣ ومناقب عمر رضي الله عنه ص ٧٠ أيضا.

وروي[١] أنه عام الرمادة لما اشتد الجوع بالناس وكان عمر لا يوافقه الشعير والزيت ولا التمر وإنما يوافقه السمن فحلف لا يأتدم بالسمن حتى يفتح على المسلمين عامه هذا فصار إذا أكل خبز الشعير والتمر بغير ادم يقرقر بطنه في المجلس فيضع يده عليه ويقول: إن شئت قرقر وإن شئت لا تقرقر، مالك عندي أدم حتى يفتح الله على المسلمين.

روي[٢] أن زوجته اشترت له سمنا فقال: ما هذا؟ قالت: من مالي، ليس من نفقتك. قال: ما أنا بذائقه حتى يُحيى الناس.

المحب الطبري[٣]، عن أبي هريرة قال: خرج عمر عام الرمادة فرأى نحواً من عشرين بيتاً من محارب، فقال عمر: ما أقدمكم قالوا: الجهد. قال: وأخرجوا لنا جلد ميتة مشويا كانوا يأكلونه ورمّة العظام يسحقونها ويسفونها. قال: فرأيت طرح رداءه ثم نـزل يطبخ لهم ويطعمهم حتى شبعوا، ثم أرسل أسلم إلى المدينة فجاءه بأبعرة فحملهم عليها ثم كساهم، ثم لم يزل يختلف إليهم وإلى غيرهم حتى رفع الله ذلك.

المحب الطبري[٤]؛ عن ابن عمر قال: قدمت رفقة من التجار فنـزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف: هل لك أن تحرسهم الليلة من السرق، فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما. فسمع عمر بكآء صبي فتوجه نحوه فقال لأمه: اتقي الله وأحسني إلى صبيك، ثم عاد إلى مكانه. فسمع عمر بكاءه فعاد إلى أمه، وقال لها مثل ذلك، ثم عاد إلى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فأتى أمه، وقال: ويحك إني لأراك أم سوء ما لي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة؟ قالت: يا عبدالله قد أبرمتني منذ الليلة إني أربعه على الفطام، فيأبى. قال: و لم؟ قالت: لأن عمر لا يفرض إلا للمفطم. قال: فكم له؟ قالت: كذا وكذا شهراً. قال: لا تعجليه. فصلى الفجر وما يستبين الناس ثم غلبه البكاء فلما سلم قال: يا بؤسا لعمر! كم قتل من أولاد المسلمين؟ ثم أمر مناديا ينادي أن لا تعجلوا صبيانكم على الفطام وإنا نفرض لكل مولود في الإسلام، وكتب بذلك إلى الآفاق أن يفرض لكل مولود في الإسلام. الشرح: أبرمتني: أضجرتني، أربعه: أحبسه وأمرّنه، البؤسا خلاف النعمى.

المحب الطبري[٥]؛ عن أنس بن مالك بينما أمير المؤمنين عمر يعس ذات ليلة إذ مر

---

(١) الرياض ٧١/٢ وقد مر بمعناه عن أنس رضي الله عنه راجع ص ١١٥٢.
(٢) الرياض ٧١/٢ وقال: خرجهما في فضائله.
(٣) المصدر السابق.
(٤) الرياض ٧٣/٢ وقال: خرجه صاحب الصفوة انظر الصفوة ٢٨٧/١ ومناقب عمر رضي الله عنه ص ٦٨ وابن سعد ٣٠١/٣ وفي إسناده يحيى بن المتوكل أبوعقيل ضعيف كما في التقريب ص ٥٥٤.
(٥) الرياض ٧٤/٢.

بأعرابي جالس بفناء خيمة فجلس إليه يحدثه ويسأله ويقول له: ما أقدمك هذه البلاد؟ فبينا هو كذلك إذ سمع أنينا من الخيمة، فقال: من هذا الذي أسمع أنينه؟ فقال: أمر ليس من شانك امرأة تمخض. فرجع عمر إلى منـــزله وقال: يا أم كلثوم، شدي عليك ثيابك واتبعيني. قال: ثم انطلق حتى انتهى إلى الرجل فقال له: هل لك أن تأذن لهذه المرأة أن تدخل عليها فتؤنسها؟ فأذن لها فدخلت فلم تلبث أن قالت: يا أمير المؤمنين، بشر صاحبك بغلام. فلما سمع قولها أمير المؤمنين، وثب من جنبه فجلس بين يديه وجعل يعتذر إليه، فقال: لا عليك، إذا أصبحت فأتنا فلما أصبح أتاه ففرض لابنه في الذرية وأعطاه.

(١٢) وخشيته من الله تعالى وكونه وقافا عند كتاب الله تعالى، ومعنى وقوف الانسان عند كتاب الله أنه إذا هجس في نفسه داعية غضب أو شهوة ثم زجر بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ازجر وتلاشت الداعية واضمحلت من ساعته كأن لم يكن، ويتكرر ذلك حتى يكون ملكة راسخة فيه.

(١) كما روى البخاري[١] عن ابن عباس قال: استأذن الحر بن قيس بن حصن لعمه عيينة بن حصن على عمر فأذن له، فلما دخل قال: يا ابن الخطاب، والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى هم أن يوقع به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قال لنبيه ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[٢] وإن هذا من الجاهلين، فوالله ما جاوزها عمر حين قرأها عليه وكان وقافا عند كتاب الله.

(٢) وروى الشيخان[٣] عن عمر قال سمعني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أقول: وأبي، قال: إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم. قال عمر: فما حلفت بها ذاكراً ولا آثراً.

(٣) المحب الطبري[٤]؛ عن عبيدالله بن عباس قال: كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان. فلما وافا الميزاب صب ماء بدم الفرخين فأصاب عمر، فأمر عمر بقلعه ثم رجع عمر فطرح ثيابه ولبس ثياباً غير ثيابه ثم جاء فصلى بالناس. فأتاه العباس ثم قال: والله إنه للموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عمر للعباس: أنا أعزم عليك لما صعدت على ظهر حتى تضعه في الموضع الذي

---

(١) راجع ص ٤٣٣.

(٢) سورة الأعراف: ١٩٩.

(٣) البخاري (٦٦٤٧) كتاب الأيمان والنذور باب لا تحلفوا بآبائكم ومسلم أيضا (٤٢٥٥) كتاب الأيمان باب النهي عن الحلف بغير الله.

(٤) الرياض النضرة ٢٥/١، ٢٦ وأحمد ٢١٠/١، وقال الهيثمي في المجمع ٢٠٦/٤: رجاله ثقات إلا أن هشام بن سعد لم يسمع من عبيد الله.

وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففعل ذلك العباس.

(٤) الشيخان[1]؛ عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة فقال: لقد جلس هذا المجلس عمر فقال: لقد هممت أن لا أدع فيها صفرآء ولا بيضآء إلا قسمته بين المسلمين. فقلت: ما أنت بفاعل. قال: لم؟ قلت: لم يفعله صاحباك. قال: هما المرءان يقتدى بهما.

(٥) وفي رواية قال عمر: لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين. قلت: ما أنت بفاعل. قال: ولم؟ قلت: لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى مكانه وأبوبكر وهما أحوج إلى المال فلم يخرجاه. فقام كماهو فخرج.

(٦) المحب الطبري[2]؛ روي أن عمر خرج ليلة ومعه عبدالله بن مسعود، فإذا هو بضوء نار فاتبع الضوء حتى دخل داراً. فإذا شيخ جالس وبين يديه شراب وقينة تغنيه فلم يشعر حتى هجم عمر عليه، فقال: ما رأيت كالليلة أقبح من شيخ ينتظر أجله. فرفع الشيخ رأسه وقال: بل ما صنعت يا أمير المؤمنين أقبح! إنك تجسست وقد نهى الله تعالى عن التجسس، وإنك دخلت بغير إذن وقد نهى الله تعالى عن ذلك، فقال عمر: صدقت ثم خرج عاضا على ثوبه ويقول: ثكلت عمر أمه إن لم يغفر له، قال: وهجر الشيخ مجالس عمر حينا ثم إنه جاءه شبيه المستحيي فقال له أدن مني، فدنا منه، فقال له: والذي بعث محمداً بالحق ما أخبرت أحداً من الناس بالذي رأيت منك ولا ابن مسعود وكان معي. فقال الشيخ: وأنا والذي بعث محمداً بالحق ما عدت إليه إلى أن جلست هذا المجلس.

(٧) المحب الطبري[3]؛ عن عبدالله بن عامر قال: رأيت عمر أخذ تبنة من الأرض فقال: ليتني كنت هذه التبنة، ليتني لم أخلق، ليت أمي لم تلدني، ليتني لم أكن شيئاً، ليتني كنت نسيا منسيا.

(٨) المحب الطبري[4]؛ عن مجاهد كان عمر يقول: لو مات جدي بطف الفرات لخشيت أن يطالب الله به عمر! (الشرح- الطف: اسم موضع بناحية الكوفة فلعله المراد، وأضيف إلى الفرات لكونه قريباً منه.)

---

(١) البخاري (١٥٩٤) كتاب الحج باب كسوة الكعبة، ولم أجده في مسلم بل رواه أبوداود (٢٠٣١) وابن ماجه (٣١١٦).

(٢) الرياض النضرة ٦١/٢.

(٣) الرياض ٥٩/٢ ورواه ابن سعد ٣٦٠/٣ وابن أبي شيبة ٢٧٦/١٣ وابن المبارك في الزهد ص ٧٩ ورجاله ثقات. ورواه ابن سعد ٣٦١/٣ من طريق سالم عن عمر أيضا.

(٤) الرياض ٥٩/٢ وابن الجوزي في الصفوة ٢٨٥/١ وفي مناقب عمر رضي الله عنه ص ١٦١، وابن أبي شيبة ٢٧٧/١٣ وابن سعد ٣٠٥/٣ وأبونعيم في الحلية ٥٣/١ من طرق عن عمر.

(٩) المحب الطبري[١]؛ عن عبدالله بن عيسى قال: كان في وجه عمر خطان أسودان من البكاء.

(١٠) المحب الطبري[٢]؛ عن الحسن قال: كان عمر يبكي في ورده حتى يخر على وجهه ويبقى في بيته أياماً يعاد.

(١١) المحب الطبري[٣]؛ عن أبي جعفر قال: بينما عمر يمشي في طريق من طرق المدينة إذ لقيه علي ومعه الحسن والحسين رضي الله عنهم، فسلم عليه علي وأخذ بيده، فاكتنفا هما الحسن والحسين عن يمينهما وشمالهما، قال: فعرض له من البكاء ما كان يعرض له، فقال له علي: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال عمر: ومن أحق مني بالبكاء يا علي، وقد وليت أمر هذه الأمة أحكم فيها ولا أدري أمسيء أنا أم محسن؟ فقال له علي: والله إنك لتعدل في كذا وتعدل في كذا. قال: فما منعه ذلك من البكاء. ثم تكلم الحسن بما شاء الله فذكر من ولايته وعدله فلم يمنعه ذلك. فتكلم الحسين بمثل كلام الحسن فانقطع بكاؤه عند انقطاع كلام الحسين، فقال: أتشهدان بذلك يا ابني أخي؟ فسكتا فنظرا إلى أبيهما فقال علي: اشهدا وأنا معكما شهيد.

(١٢) المحب الطبري[٤]؛ عن عبيد بن عمير قال: بينما عمر بن الخطاب يمر في الطريق فإذا هو برجل يكلم امرأة، فعلاه بالدرة فقال: يا أمير المؤمنين إنما هي امرأتي، فقام عمر فانطلق فلقي عبدالرحمن بن عوف فذكر ذلك له فقال له: يا أمير المؤمنين إنما أنت مؤدب وليس عليك شيء، وإن شئت حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ألا لا يرفعن أحد من هذه الأمة كتابه قبل أبي بكر وعمر. وفي رواية فقال له: فلم تقف مع زوجتك في الطريق تعرضان للمسلمين إلى غيبتكما ؟ فقال: يا أمير المؤمنين الآن قد دخلنا المدينة ونحن نتشاور أين ننـــزل؟ فدفع إليه الدرة وقال له اقتص مني يا عبدالله، فقال: هي لك يا أمير المؤمنين. فقال: خذ واقتص مني. فقال بعد ثلاث: هي لله: قال: الله لك فيها.

(١٣) المحب الطبري[٥]؛ عن عمر وقد كلمه عبدالرحمن بإشارة عثمان وطلحة والزبير وسعد في هيبته وشدته، فإن ذلك ربما يمنع طالب الحاجة من حاجته، فقال: والله لقد لنت للناس

---

(١) الرياض ٥٩/٢ وأحمد في الزهد ص ١٢١ وأبونعيم في الحلية ٥١/١ وإسناده منقطع وعبد الله بن عيسى إن كان الأنصاري فهو ثقة من السادسة وإن كان الخزاز فهو ضعيف، كما في التقريب ص ٢٨١.

(٢) الطبري في الرياض ٥٩/٢.

(٣) الرياض النضرة ٦٠/٢ وقال: خرجه ابن السمان في الموافقة.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

حتى خشيت الله في اللين واشتددت حتى خشيت الله في الشدة فأين المخرج؟ وقام يجر رداءه وهو يبكي.

(١٤) وروي[١] عنه أنه قرأ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[٢] حتى بلغ ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾[٣] فخر مغشيا عليه وبقي أياما يعاد.

(١٥) أبوعمر[٤] روينا عن عمر أنه قال حين احتضر ورأسه في حجر ابنه عبدالله؛

ظلوم لنفسي غير أني مسلم أصلي الصلاة كلها وأصوم

(١٦) الغزالي[٥]؛ مر عمر يوما بدار إنسان وهو يصلي ويقرأ سورة الطور، فوقف يستمع. فلما بلغ قوله ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾[٦] نـــزل عن حماره واستند إلى حائط فمكث زماناً ورجع إلى منـــزله ومرض شهراً يعودونه الناس ولايدرون ما مرضه.

(١٣) ومحاسبته نفسه وانتصافه من نفسه وتواضعه للمؤمنين وقبول النصح منهم واعترافه على نفسه مما يدل قطعا على أن سَوْرَة نفسه منكسرة بنور اليقين.

(١) مالك[٧] عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: سمعت عمر بن الخطاب وخرجت معه حتى دخل حائطا فسمعته وبيني وبينه جدار وهو في جوف الحائط: عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بخ بخ، والله لتتقين الله يا ابن الخطاب أو ليعذبنك.

(٢) المحب الطبري[٨]؛ روي أن عمر كان يقول: ما صنعت اليوم؟ صنعت كذا، وصنعتُ كذا ثم يضرب ظهره بالدرة.

(٣) المحب الطبري[٩]؛ روي أن عمر كان إذا قيل له: اتق الله، فرح وشكر قائله وكان يقول: رحم الله امرءا أهدى إلينا عيوبنا.

(٤) وعن طارق بن شهاب قال: قدم عمر بن الخطاب الشام فلقيه الجنود وعليه إزار وخفان وعمامة وهو آخذ برأس راحلته يخوض الماء قد خلع خفيه وجعلهما تحت إبطه، قالوا له:

---

(١) الرياض ٢/٦١، والغزالي في الإحياء ٤/١٨٠ والطبري ٢/٦١ أيضا.
(٢) سورة التكوير: ١.
(٣) سورة التكوير: ١٠.
(٤) الاستيعاب ٢/٤٢٠.
(٥) إحياء العلوم ٤/١٨٠ وقد مر بمعناه راجع ص ٥٦٦.
(٦) سورة الطور: ٧.
(٧) الموطأ كتاب الجامع في باب ما جاء التقى ٤/٤١٣ وابن سعد ٣/٢٩٢ وإسناده صحيح وذكره الطبري في الرياض ٢/٦٢ أيضا وعزاه لابن أبي الدنيا في محاسبة النفس.
(٨) الرياض ٢/٦٢.
(٩) الرياض النضرة ٢/٦٥ وقد مر بمعناه راجع ص ١١٤٨.

يا أمير المؤمنين الآن يلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذه الحال؟ قال عمر: إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلا نلتمس العز من غيره[١].

(٥) وعن عبدالله بن عمر أن عمر حمل قربة على عاتقه فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين ما حملك على هذا؟ قال: إن نفسي أعجبتني فأردت أن أذلها[٢].

(٦) وعن زيد بن ثابت قال: رأيت على عمر مرقعة فيها سبعة عشر رقعة فانصرفت بيتي باكيا، ثم عدت في طريقي فإذا عمر وعلى عاتقه قربة ماء وهو يخلل الناس. فقلت: يا أمير المؤمنين! فقال لي: لا تتكلم وأقول لك. فسرت معه حتى صبها في بيت عجوز وعدنا إلى مترله فقلت له في ذلك فقال إنه حضرني بعد مضيك رسول الروم ورسول فارس فقالوا: لله درك يا عمر، قد اجتمع الناس على علمك وفضلك وعدلك، فلما خرجوا من عندي تداخلني ما يتداخل البشر فقمت ففعلت بنفسي ما فعلت[٣].

(٧) وعن محمد بن عمر المخزومي عن أبيه قال: نادى عمر بالصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس وكثروا صعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال: أيها الناس لقد رأيتني أرعى على خالات لي من بني مخزوم فيقبضن لي القبضةمن التمر والزبيب فأظل يومي، وأي يوم! ثم نــزل. قال عبدالرحمن بن عوف: يا أمير المؤمنين ما زدت على أن قمئت نفسك! (يعني: عبت) قال ويحك يا ابن عوف، إني خلوت بنفسي فحدثتني قالت: أنت أمير المؤمنين فمن ذا أفضل منك؟ فأردت أن أعرفها نفسها[٤].

(٨) وروي عنه أنه قال في انصرافه من حجته التي لم يحج بعدها: الحمد لله ولا إله إلا الله، يعطي من يشاء ما يشاء، لقد كنت بهذا الوادي يعني ضجنان أرعى إبلا للخطاب وكان فظا غليظا يتعبني إذا عملت ويضربني إذا قصرت، وقد أصبحت وأمسيت وليس دون الله أحد أخشاه[٥].

(٩) وروي أنه قال يوماعلى المنبر: يا معاشر المسلمين، ماذا تقولون لو ملت برأسي إلى الدنيا كذا؟ وميل رأسه. فقام إليه رجل فاستل سيفه وقال: أجل، كنا نقول بالسيف كذا وأشار إلى قطعه، فقال: إياي تعني بقولك؟ قال: نعم، إياك أعني بقولي. فنهره عمر ثلاثا وهو

---

(١) راجع ص ١١٤٨.
(٢) الرياض ٢/٦٥.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المحب الطبري ٢/٦٦ وقال المتقي الهندي في الكنــز ١٢/٦٥٥: أخرجه الدينوري.
(٥) أيضا ٢/٦٦.

ينهر عمر، فقال عمر: رحمك الله، الحمد لله الذي جعل في رعيتي من إذا تعوجت قومني[١].

(١٠) وعن محمد بن الزبير عن شيخ التفّت ترقوتاه من الكبر يخبره أن عمر استفتي في مسألة فقال اتبعوني حتى انتهى إلى علي بن أبي طالب، فقال: مرحبا يا أمير المؤمنين، فذكر المسألة فقال: ألا أرسلت إلي؟ فقال: أنا أحق بإتيانك[٢].

(١١) وروي أن عمر جاءه برد من اليمن وكان من جيد ما حمل إليه، فلم يدر لمن يعطيه من الصحابة، إن أعطاه أحدا غضب الآخر ورأى أن قد فضله عليه، فقال عند ذلك: دلوني على فتى من قريش نشأ نشأة حسنة؟ فسموا له المسور بن مخرمة، فدفع الرداء إليه. فنظر إليه سعد، فقال: ما هذه الرداء؟ قال: كسانيه أمير المؤمنين، فجآء معه إلى عمر فقال: تكسوني هذا الرداء وتكسو ابن أخي مسورا أفضل منه؟ فقال له: يا أبا إسحاق إني كرهت أن أعطيه رجلا كبيرا فيغضب أصحابه فأعطيته من نشأ نشأة حسنة لا يتوهم أني أفضله عليكم. قال سعد: فإني قد حلفت لأضربن بالرداء الذي أعطيتني رأسك. فخضع له عمر رأسه فقال له: يا أبا إسحاق وليرفق الشيخ بالشيخ[٣].

(١٢) وعن أسيد بن جابر قال كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن يسألهم أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس بن عامر، فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم. قال: من مراد ثم قرن؟ قال: نعم. قال: فكان بك برص، فبرأت منه إلا موضع درهم؟ قال: نعم، قال: أ لك والدة؟ قال: نعم. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يأتي عليك أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو لها بر لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل. فاستغفر لي. فاستغفر له. فقال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة. قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غبرات الناس أحب إلي. قال: فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس فقال: تركته رث الهيئة قليل المتاع. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ثم قال: فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل، فأتى أويساً فقال: استغفر لي فقال: أنت أحدث عهد بسفر صالح. قال: فاستغفر لي، قال: أنت أحدث عهد بسفر صالح، قال: فاستغفر لي. قال: لقيت عمر؟ قال: نعم، فاستغفر له. ففطن له الناس فانطلق على وجهه[٤].

---

(١) أيضا ٢/٦٦.
(٢) أيضا ٢/٦٧.
(٣) أيضا ٢/٦٧.
(٤) أيضا ٢/٦٧ ومسلم (٦٤٩٢) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه.

(١٣) أبوعمر[1] خرج عمر من المسجد معه الجارود فإذا بامرأة بَرْزَة على الطريق فسلم عليها عمر، فردت عليه السلام، فقالت: هيهًا يا عمر، عهدتك وأنت تسمى عميراً في سوق عكاظ، فلم يذهب الأيام والليالي حتى سميت عمر، ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت. فقال الجارود: قد أكثرت أيتها المرأة على أمير المؤمنين. فقال عمر: دعها، أما تعرفها؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سبع سماوات، فعمر والله أحق أن يسمع لها.

(١٤) المحب الطبري[2]؛ عن زيد الأيامي قال كتب أبوعبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب: أما بعد فإنا عهدناك وشأن نفسك لك مهم، فأصبحت اليوم وقد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يديك الشريف والوضيع والصديق والعدو ولكل حصته من العدل. فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر؟ وإنا نحذرك ما حذرت الأمم قبلك، ونحذرك يوماً تعنو فيه الوجوه، وتوجل فيه القلوب وتنقطع فيه الحجج لعزة ملك قاهر هم له داخرون، ينتظرون قضاءه ويخشون عقابه. وإنه كان يذكر لنا أنه سيأتي على الناس زمان يكونون إخوان العلانية فيه أعداء السريرة وإنا نعوذ بالله عز وجل أن ينـزل كتابنا منك سوى المنـزل الذي نـزل من قلوبنا وإنما كتبنا بالذي كتبنا به إليك نصيحة لك، والسلام.

فكتب إليهما: عمر أما بعد؛ فإنه قد أتاني كتابكما فكتبتما إلي أنكما عهدتماني وشأن نفسي إلي مهم، وما يدريكما، وكتبتما إلى أني وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يدي الشريف والوضيع والعدو والصديق ولكل حصته من العدل وإنه لا حول ولا قوة عند عمر إلا بالله عز وجل، وكتبتما تحذراني ما حذرت الأمم من قبلي وإنما هو اختلاف الليل والنهار وآجال الناس يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان لكل موعود حتى يصير الناس إلى منازلهم من الجنة والنار، فيجزي الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب. وكتبتما أنه كان يذكر لكما سيأتي على الناس زمان يكونون فيه إخوان العلانية أعداء السريرة، ولستم أولئك وليس هذا الزمان ذلك. إنما ذلك إذا ظهرت الرغبة والرهبة، فكان رغبة الناس بعضهم إلى بعض في إصلاح دنياهم، وكان رهبة الناس بعضهم من بعضهم في إصلاح دنياهم وكتبتما إلي تعيذاني بالله أن ينـزل كتابكما مني سوى المنـزل الذي نـزل من قلوبكما وإنما كتبتما إلي نصيحة وإني قد صدقتكما فتعاهداني منكما بكتاب فإنه لا غنى عنكما.

(١) الاستيعاب ٧٢٣/٢ وقد مر بمعناه راجع ص ٥٧٤.

(٢) في الرياض ٨٠/٢، ٨١ وابن أبي شيبة ٢٦٦/١٣ من طريق نعيم بن أبي هند.

(١٥) أبوبكر[١] عن يحيى بن عيسى عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن حذيفة. قال: دخلت على عمر وهو قاعد على جذع في داره وهو يحدث نفسه فدنوت منه فقلت: ما الذي أهمك يا أمير المؤمنين؟ فقال: هكذا بيده وأشار بها. قال: قلت ما الذي يهمك والله لو رأينا منك أمراً ننكره لقومناك. قال: الله الذي لا إله هو، لو رأيتم مني أمراً تنكرونه لقومتموني؟ فقلت: الله الذي لا إله إلا هو لو رأينا منك أمراً ننكره لقومناك. قال: ففرح بذلك فرحاً شديداً، وقال: الحمد لله الذي جعل فيكم أصحاب محمد من الذي إذا رأى مني أمراً ينكره قومني.

(١٦) أبوالقاسم القشيري[٢]؛ قسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحلل بين الصحابة من غنيمة، فبعث إلى معاذ حلة ثمينة فباعها واشترى ستة أعبد وأعتقهم، فبلغ عمر ذلك وكان يقسم الحلل بعده، فبعث إليه حلة دونها، فعاتبه معاذ. فقال عمر: لأنك بعت الأول. فقال معاذ: وما عليك ادفع إلي نصيبـــي، وقد حلفت لأضربن بها رأسك. فقال عمر: ها رأسي بين يديك وقد يرفق الشيخ بالشيخ.

(١٤) وتواضعه بإحالة القرآن والعلم على جماعة، وقوله: لولا فلان لهلك عمر، لجماعة.

(١) الحاكم[٣]؛ عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس فقال: من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الحلال والحرام فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني فإن الله تعالى جعلني خازناً. وزاد في رواية: من أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت.

(٢) روي أن عمر أمر برجم حامل فقال معاذ: إن يكن لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها، فرجع عن حكمه وقال: لولا معاذ لهلك عمر![٤].

(٣) وروي أن عمر أمر برجم امرأة فقال علي: أما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن القلم رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ؟ قال: بلى، فما ذلك؟ قال: إنها مجنونة بني فلان. فقال: لولا علي لهلك عمر[٥].

---

(١) المصنف ٢٧٨/١٣ ورجاله ثقات، ورواه ابن المبارك في الزهد ص ١٧٩ بمعناه. بين محمد بن مسلمة وعمر رضي الله عنهما.

(٢) راجع ص ١١٦٨.

(٣) المستدرك ٢٧١/٣، ٢٧٢ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي والبيهقي ٣٤٩/٦.

(٤) المصنف ٨٨/١٠ وعبد الرزاق ٣٥٤/٧ والدارقطني ٣٢٢/٣ والبـــيهقي ٤٤٣/٧ وسعيد بن منصور رقم ٢٠٧٦، من طرق عن الأعمش عن أبي سفيان قال نا أشياخنا عن عمر. والأشياخ مجهولون.

(٥) أبوداود (٤٤٠١) وابن خزيمه ١٠٢/٢ وأحمد ١٥٤/١، والطيالسي ص ١٥ وأبويعلى رقم ٥٨٣، وابن حبان كما في الإحسان ١٧٨/١ والموارد ص ٣٦٠ والحاكم ٥٩/٢، ٣٨٩/٤، وغيرهم

(٤) وروي أن عمر أتي برجل قد قتل عمدا فأمر بقتله، فعفا بعض أولياء المقتول، فأمر بقتله، فقال عبدالله بن مسعود: كانت النفس لهم جميعا فلما عفا هذا أحيي النفس. قال عمر: فما ترى؟ قال: أرى أن تحمل الدية عليه في ماله وترفع عنه حصة الذي عفى. قال عمر: وأنا أرى ذلك[١].

(٥) وقال لابن مسعود في بعض القضايا: كنيف ملئ علما[٢]. ورجع إلى قول معاذ: ليس بين الأب وابنه قصاص[٣]. وإلى قول زيد بن ثابت في قصة قتل عبادة بن الصامت نبطيا؛ أتقتل أخاك في عوض عبدك؟ فرجع[٤]. إلى غير ذلك من صور لا تحصى حتى قال يوما: ألا لا تغالوا في مهور النساء[٥]، فقالت امرأة أنأخذ بقولك أم بقول الله تعالى وتبارك ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾[٦]، فنزل عمر من المنبر وقال: كل الناس أعلم من عمر حتى العجائز.

(١٥) تركه لذة العيش مع قدرته وعرض الناس عليه ذلك مما يدل قطعا على أن نفسه لا تنقاد للشهوات.

والزهد زهدان: زهد يتقدم على نور اليقين ليكون تمهيدا له ومعينا على تحصيله، وزهد ينتجه نور اليقين بمترلة العاشق لا يجد طعم الطعام، والمتفكر جدا لا يجد في كثير من المطاعم والملابس لذهّا. ولهذه النكتة بسطنا حكايات الزهد في الفصلين جميعا.

(١) المحب الطبري[٧]؛ عن عتبة بن فرقد أنه دخل على عمر وهو يكدم كعكا شاميا ويتفوق لبنا حازرا فقلت: يا أمير المؤمنين لو أمرت أن يصنع لك طعام ألين من هذا؟ فقال: يا ابن فرقد، أ ترى أحدا من العرب أقدر على ذلك مني؟ فقلت: ما أجد أقدر على ذلك منك يا أمير المؤمنين. فقال عمر: سمعت الله عير أقواما فقال ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[٨] (الشرح- الكدم: العض، والتفوق: الشرب شيئا فشيئا، من فوقت الفصيل إذا سقيته فواقا فواقا، والفواق: قدر ما بين حلبتين. والحازر بالحاء المهملة: اللبن الحامض).

وإسناده صحيح.

(١) راجع ص ١٠٩٦- ١٠٩٧.

(٢) راجع ص ٩٧٠.

(٣) لم أجده. وقد مر عن عمر مرفوعاً: لا يقاد الأب من به، راجع ص ١٠٩٤- ١٩٥.

(٤) راجع ص ١٠٩٤.

(٥) راجع ص ٤٠٣.

(٦) سورة النساء: ٢٠.

(٧) الرياض النضرة ٢/٥٢ وراجع ص ٥٤٩.

(٨) سورة الأحقاف: ٢٠.

(٢) وعن عمر أنه كان يقول: لو شئت لدعوت بصلاء وصناب وصلائق وكراكر وأسنمة وأفلاذ كثيرة من لطائف اللذات ثم قال: ولكني لا أدعو بها ولا أقصد قصدها لئلا أكون من المتنعمين[١]. (الشرح: الصلاء بالكسر والمد: الشواء، والصناب: الخردل المعمول بالزيت وهو صباغ يؤتدم به، والصلائق: الرقائق واحدها صليقة، وقيل: هي الحملان المشوية من صلقت الشاة إذا شويتها ويروى بالسين المهملة وهو كل ما صلق من البقول وغيرها، والكراكر: جمع كركرة وهي الثفنة التي في زور البعير وهي إحدى الثفنات الخمس، والأفلاذ: جمع فلذ وهي القطعة وكأنه أراد قطعا من أنواع شتى).

(٣) وعنه أنه كان يقول: والله ما يمنعنا أن نأمر بصغار المعز فتسمط لنا ونأمر بلباب الحنطة فيخبز لنا ونأمر بالزبيب فينبذ لنا فنأكل هذا ونشرب هذا إلا أنا نستبقي طيباتنا لأنا سمعنا الله تعالى يقول يذكر أقواما ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[٢].

(٤) وعنه أنه اشتهى سمكا طريا فأخذ يرفا راحلته فسار ليلتين مقبلا وليلتين مدبرا واشترى مكتلا فجاء به وقام يرفا إلى الراحلة يغلسها من العرق فنظرها عمر، فقال: أ عذبت بهيمة من البهائم في شهوة عمر؟ والله لا يذوق عمر ذلك[٣].

(٥) وروي أنه كان يداوم على أكل التمر ولا يداوم على أكل اللحم ويقول: إياكم واللحم، فإن له ضراوة كضراوه الخمر، أي أن له عادة نـــزاعة إليه كعادة الخمر[٤]. (تقول فيه ضَرِيَ بالكسر به ضرا وضراوة وضرآء: إذا اعتاده).

(٦) وعن حفصة قالت: دخل عليّ عمر فقدمت إليه مرقة باردة وصببت عليها زيتا فقال: إدامان في إناء واحد لا أ ذوقه أبداً حتى ألقى الله[٥].

(٧) وعن ابن عمر قال: دخل أمير المؤمنين عمر ونحن على مائدة فأوسعت له عن صدر المجلس فقال: بسم الله الرحمن الرحيم ثم ضرب بيده في لقمة فلقمها ثم ثنى بأخرى ثم قال: إني لأجد طعم وسم غير وسم اللحم. فقال عبدالله: يا أمير المؤمنين إني خرجت إلى السوق أطلب السمين لأشتريه فوجدته غاليا فاشتريت بدرهم من المهزول وجعلت عليه بدرهم سمناً، فقال عمر: ما اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أكل أحدهما وتصدق بالآخر،

---

(١) الرياض النضرة ٥٢/٢ وراجع ص ٥٤٨.
(٢) الرياض النضرة ٥٣/٢.
(٣) الرياض النضرة ٥٣/٢ وابن عساكر كما في الكنــز ٦٤٤/١٢.
(٤) الرياض النضرة ٥٣/٢ وراجع ص ١١٢٤.
(٥) الرياض النضرة ٥٣/٢ وابن سعد ٣١٩/٣ وانظر الكنـــز ٦٢٦/١٢.

فقال عبدالله: يا أمير المؤمنين فلن يجتمعا عندي أبداً إلا فعلت ذلك[١].

(٨) وعن قتادة قال: كان عمر بن الخطاب يلبس وهو أمير المؤمنين جبة من صوف مرقعة بعضها من أدم ويطوف في الأسواق على عاتقه الدرة يؤدب الناس بها ويمر بالنكث والنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس لينتفعوا به[٢]. (الشرح- النكث: الغزل المنفوض من الأخبية والأكسية ليغزل ثانية).

(٩) وعن أنس قال: لقد رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع في قميص له[٣].

(١٠) وعن الحسن قال: خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة[٤].

(١١) وعن عامر بن ربيعة قال: خرج عمر حاجا من المدينة إلى مكة إلى أن رجع فما ضرب فسطاطا ولا خباء، كان يلقي الكساء والنطع على الشجرة ويستظل تحتها[٥].

(١٢) وعن عمر أنه كان يقول: والله ما نعبأ بلذات العيش ولكنا نستبقي طيباتنا لآخرتنا[٦].

وكان رضي الله عنه يأكل خبز الشعير ويأتدم بالزيت ويلبس المرقوع ويخدم نفسه.

(١٣) وعن الأحنف بن قيس قال: أخرجنا عمر في سرية إلى العراق، ففتح الله علينا العراق وبلد فارس وأصبنا فيها من بياض فارس وخراسان فحملناه معنا واكتسينا منها. فلما قدمنا على عمر أعرض عنا بوجهه وجعل لا يكلمنا، فاشتد ذلك علينا فشكونا إلى عبدالله بن عمر، فقال: إن عمر زاهد في الدنيا وقد رأى عليكم لباسا لم يلبسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الخليفة من بعده. فأتينا منازلنا فنزعنا ما كان علينا وأتيناه في البزة التي يعهدها منا. فقام فسلم علينا على رجل رجل واعتنق رجلاً رجلاً حتى كأنه لم يرنا، فقدمنا إليه الغنايم فقسمها بيننا بالسوية، فعرض بالغنائم شيء من أنواع الخبيص من أصفر وأحمر فذاقه عمر فوجده طيب الطعم طيب الريح، فأقبل علينا بوجهه وقال: يا معشر المهاجرين والأنصار، ليقتلن منكم الابن أباه والأخ أخاه على هذا الطعام، ثم أمر به فحمل إلى أولاد من قتل من المسلمين بين يدي رسول الله صلى

---

(١) الرياض النضرة ٢/٥٣.
(٢) الرياض النضرة ٢/٥٤ وعزاه المتقي الهندي ١٢/٦٢٩ لابن عساكر والدينوري في المجالسة.
(٣) راجع ص ١١٢٣.
(٤) الرياض النضرة ٢/٥٤ وأحمد في الزهد ص ١٢٤ ومن طريقه أبونعيم في الحلية ١/٥٢ ورجاله ثقات لكنه مرسل.
(٥) الرياض النضرة ٢/٥٤.
(٦) الرياض النضرة ٢/٥٤.

الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار، ثم إن عمر قام وانصرف و لم يأخذ لنفسه شيئاً[1].

(١٤) وروى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا في المسجد زهاء خمسين رجلاً من المهاجرين فقالوا: أما ترون إلى زهد هذا الرجل وإلى جبته وقد فتح الله على يديه ديار كسرى وقيصر وطرفي الشرق والغرب ووفود العرب والعجم يأتونه فيرون عليه هذه الجبة قد رقعها اثنتا عشرة رقعة؟ فلو سألتموه أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن يغير هذه الجبة بثوب لين فيهاب منظره ويغدي عليه بجفنة من الطعام ويراح بجفنة يأكلها من حضره من المهاجرين والأنصار؟ فقال القوم بأجمعهم: ليس لهذا القول إلا علي بن أبي طالب فإنه صهره فكلموه. فقال: لست بفاعل ذلك ولكن عليكم بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم فإنهن أمهات المؤمنين يجترين عليه، قال الأحنف بن قيس: فسألوا عائشة وحفصة وكانتا مجتمعتين فقالت عائشة: أسأله عن ذلك، وقالت حفصة: ما أراه يفعل، وسيتبين لك. فدخلتا عليه فقربهما وأدناهما فقالت عائشة: أتأذن لي أن أكلمك؟ قال: كلمي يا أم المؤمنين. فقالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مضى إلى جنة ربه ورضوانه لم يرد الدنيا و لم ترده، وكذلك مضى أبوبكر على أثره، وقد فتح الله عليك كنوزكسرى وقيصر وديارهما وحمل إليك أموالهما وذلل لك طرف المشرق والمغرب ونرجو من الله تعالى المزيد، ورسل العجم يأتونك ووفود العرب يردون إليك وعليك هذه الجبة قد رقعتها اثنتي عشرة رقعة! فلوغيرتها بثوب ألين يهاب فيه منظرك ويغدى عليك بجفنة من طعام ويراح عليك بأخرى تأكل أنت ومن حضرك من المهاجرين والأنصار.

فبكى عمر عند ذلك بكاء شديداً ثم قال: إني سألتك بالله هل تعلمين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شبع من خبز بر عشرة أيام أو خمسة أو ثلاثة أو جمع بين عشاء وغداء حتى لحق بالله؟ قالت: لا. قال: أنشدك بالله هل تعلمين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرب إليه طعام على مائدة في ارتفاع شبر من الأرض إلا كان يأمر بالطعام فيوضع على الأرض ويأمر بالمائدة فترفع. قالت: نعم، اللهم. ثم قال لهما: أنتما زوجتا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين ولكما على المؤمنين حق وعليّ خاصة، أتيتماني ولكن ترغبانني في الدنيا. وإني لأعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس جبة من الصوف فربما حك جلده من خشونتها، أتعلمان ذلك؟ قالتا: نعم. قال: فهل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقد على عباءة على طاق واحد وكان له مسح في بيتك يا عائشة يكون بالنهار بساطا وبالليل فراشا ينام عليه ويرى أثر الحصير في جنبه. ألا يا حفصة، أنت حدثتني أنك ثنيت المسح له ليلة فوجد لينها

---

(١) الرياض النضرة ٥٤/٢ ورواه ابن عساكر أتم منه، انظر الكنز ٦٣٧/١٢.

فرقد عليه فلم يستيقظ إلا بأذان بلال، فقال لك يا حفصة: ماذا صنعت؟ ثنيت المهاد حتى ذهب بي النوم إلى الصباح، مالي وللدنيا، ومالي شغلتموني بلين الفراش؟ أما تعلمين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولم يزل جائعا ساهرا راكعا ساجداً باكياً متضرعا آناء الليل والنهار إلى أن قبضه الله تعالى إلى رحمته ورضوانه، لا أكل عمر ولا لبس لينا فله أسوة بصاحبيه ولا جمع بين أدمين إلا الماء والزيت ولا أكل لحما إلا في كل شهر. فخرجنا من عنده فأخبرنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عزوجل[1].

---

(١) الرياض النضرة ٢/٥٥ وهو طرف من حديث الأحنف، انظر الكنز ١٢/٦٣٨، ٦٤٠.

الفصل الثالث
منـــزلة عمر الفاروق في مقامات المحدثية وجريان الحق والسكينة على لسانه

هذا جنس آخر من مقامات اليقين المشار إليها بقول النبي صلى الله عليه وسلم: لقد كان فيما كان قبلكم من الأمم محدثون فإن كان من أمتي أحد فعمر[١]. وقوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله جعل الحق على لسان عمر"[٢]، وقول علي: "كنا نرى ونحن متوافرون أن السكينة تنطق على لسان عمر[٣]. وحقيقة هذا الجنس انقياد قوته العاقلة لنور اليقين واضمحلالها تحت صولة اليقين وتشبهها بالملإ الأعلى. وقد تواترت الأخبار بثبوتها لعمر تواتراً معنوياً. فمن أجلّ هذه المقامات موافقة رأيه الوحي وصورته أن يفهم باجتهاده شيئاً فينـــزل القرآن أو يأتي الحديث موافقا لفهمه، وقد اشتهر ذلك عنه، وأثبته هو لنفسه فكان يعتقده ويشكر الله تعالى عليه.

نكتـــة

وههنا يجب التنبيه على نكتة؛ أنه لا يلزم في الموافقة نـــزول القرآن أو الحديث على وفق رأيه لفظاً بلفظ وحرفاً بحرف، ولكن المراد أن يفهم عمر باجتهاده شيئاً يثبت القرآن أو السنة أصله. فإن شملا فائدة زائدة لم يكن أدركها عمر لم يقدح ذلك في موافقته.

مثلا كان عمر يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يحجب نساءه فلا يأذن لهن أن يخرجن إلى البراز ونحوه. فنـــزل الحجاب ولم يمنعهن من الخروج إلى البراز، وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم لفظاً أو دلالة أن الأصل المرضي حجبهن على ما قال، ولكن دفع الحرج أصل في الشرع وفي منعهن حرج. فهـــذا الفصل الذي أفاده النبي صلى الله عليه وسلم لـــم يفهمه عمر ولا يقدح في كون مسألة الحجاب من موافقاته.

(١) البخاري[٤] عن عائشة رضي الله عنها أن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهي صعيد أفيح، فكان عمر يقول للنبي صلى الله عليه وسلم: احجب نساءك. فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من ليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر: إنا قد عرفناك يا سودة، حرصاً على أن ينـــزل الحجاب، فأنـــزل الله الحجاب.

---

(١) راجع ص ٥٩.
(٢) راجع ص ٥٩.
(٣) راجع ص ١١٣٨ بمعناه.
(٤) أخرجه البخاري (١٤٦) كتاب الوضوء باب خروج النساء الى البراز.

(٢) وفي رواية عن عائشة[١] رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قد أذن أن تخرجن في حاجتكن، يعني البراز.

(٣) مسلم[٢] عن ابن عمر، قال عمر: وافقت ربي في ثلاث؛ مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر.

(٤) البخاري ومسلم[٣]؛ عن أنس بن مالك، قال عمر: وافقت ربي في ثلاث أو وافقني في ثلاث؛ قلت: يارسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فأنزل الله ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[٤] قلت: يدخل عليك البر والفاجر فلو حجبت أمهات المؤمنين فأنزلت آية الحجاب، وبلغني شيء من معاتبة أمهات المؤمنين فقلت: لتكفن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ليبدلنه الله أزواجا خيرا منكن، حتى انتهيت إلى بعض أمهات المؤمنين. فقالت: ياعمر أما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت؟ فكففت، فانزل الله ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾[٥].

(٥) مسلم[٦]؛ عن ابن عباس أن عمرحدثه قال لما اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وكان قد وجد عليهن، فاعتزلهن في مشربة من خزانته. قال عمر: فدخلت المسجد فإذا الناس ينكتون بالحصا ويقولون: طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه، فقلت لأعلمن هذا اليوم، وذلك قبل أن يؤمر نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب. فدخلت على عائشة بنت أبي بكر فقلت: يا ابنة أبي بكر بلغ من أمرك أن تؤذي رسول لله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: ما لي وما لك يا ابن الخطاب؟ عليك بعيبتك؟ فأتيت حفصة بنت عمر فقلت: يا حفصة والله لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا أنا لطلقك. قالت: فبكت أشد بكاء. قال فقلت لها: أين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هو في حزانته: قال: فذهبت فإذا أنا برباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على أسكفة الغرفة مدليا رجليه على نقير يعني جذعا منقورا قلت: يا رباح، استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنظر رباح إلى الغرفة ثم نظر إلي فسكت، قال: فرفعت صوتي فقلت: استأذن يا رباح على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإني أظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يظن أني إنما جئت

---

(١) المصدر السابق.
(٢) راجع ص ٦٠.
(٣) راجع ص ٦٠، و لم أجده في مسلم من طريق أنس عن عمر.
(٤) سورة البقرة: ١٢٥.
(٥) سورة التحريم: ٥.
(٦) مسلم (٣٦٩١) كتاب الطلاق باب في الإيلاء واعتزال النساء الخ وقد مر مختصراً راجع ص ٤٠٨.

من أجل حفصة، والله لئن أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب عنقها لضربت عنقها. قال: فنظر رباح إلى الغرفة ونظر إلي ثم قال هكذا، يعني أشار بيده أن ادخل، فدخلت فإذا هو مضطجع على حصير وعليه إزاره فجلس وإذا الحصير قد أثر في جنبه وقلبت عيني في الخزانة فإذا ليس فيه شيء من الدنيا غير قبضتين من شعير وقبضة من قرظ نحو الصاعين وإذا أفيق معلق أو أفيقان فابتدرت عيناي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يبكيك يا ابن الخطاب؟ فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي لا أبكي وأنت صفوة الله ورسوله وخيرته من خلقه وهذه الأعاجم كسرى وقيصر في الثمار والأنهار وأنت هكذا؟ فقال: يا ابن الخطاب، أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟ قلت: بلى يا رسول الله، فأحمد الله قل ما تكلمت في شيء إلا أنـزل الله تصديق قولي من السماء قال: قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت طلقت نساءك فإن الله عز وجل معك وجبريل وأنا وأبوبكر وصالح المؤمنين. فأنـزل الله: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] الآية. قال: فما أخبرت ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم إلا وأنا أعرف الغضب في وجهه، حتى رأيت وجهه يتهلل وكبر فرأيت ثغره وكان من أحسن الناس ثغراً، فقال: إني لم أطلقهن. قلت: يا نبي الله قد أشاعوا أنك قد طلقت نساءك فأخبرهم أنك لم تطلقهن؟ قال: إن شئت فعلت. فقمت على باب المسجد فقلت: ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطلق نساءه، فأنـزل الله في الذي كان من شاني وشانه ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾[2] قال عمر: فأنا الذي استنبطته منهم.

(٦) أحمد بن حنبل[3]؛ عن ابن مسعود: قد فضل الناس عمر بأربع بذكره الأسارى يوم بدر أمر بقتلهم فأنـزل الله تعالى ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[4] وبذكره الحجاب أمر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحتجبن فقالت له زينب: وإنك لتغار علينا يا ابن الخطاب والوحي ينـزل في بيوتـنا. فأنـزل الله تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾[5] وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم "اللهم أيد الإسلام بعمر"، وبرأيه في أبي بكر؛ كان أول الناس بايعه.

---

(١) سورة التحريم: ٤.
(٢) سورة النساء: ٨٣.
(٣) راجع ص ٥٢٢.
(٤) سورة الأنفال: ٦٨.
(٥) سورة الأحزاب: ٥٣.

(٧) المحب الطبري[١]؛ عن طلحة بن مصرف قال قال عمر: يا رسول الله، أ ليس هـــذا مقام إبراهيم أبينا؟ قال: بلى، قال عمر: فلو اتخذته مصلى، فأنـــزل الله تعالى ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾.

(٨) مسلم وأحمد بن حنبل[٢]؛ عن ابن عباس عن عمر قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ترون في هؤلاء الأسارى؟ فقال أبوبكر: يا رسول الله بنو العم وبنو العشيرة وإلاخوان غير أنا نأخذ منهم الفداء فيكون لنا قوة على المشركين وعسى الله أن يهديهم إلى الإسلام ويكونون لنا عضدا، قال: فماترى ياابن الخطاب؟ قلت: يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبوبكر، ولكن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدهم فتقرهم فيضرب أعناقهم، قال: فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبوبكر ولم يهو ما قلت، وأخذ منهم الفداء، فلما أصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو وأبوبكر قاعدان يبكيان، قلت: يا نبي الله، أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت وإلا تباكيت لبكائكما. فقال: قد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة، لشجرة قريبة حينئذ فأنـــزل الله تعالى ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾[٣].

(٩) أحمد بن حنبل[٤]؛ عن أنس بن مالك قال: استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الأسارى يوم بدر فقال: إن الله قد أمكنكم منهم، فقام عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله اضرب أعناقهم، فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم. ثم عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أيها الناس إن الله قد أمكنكم منهم وإنما هم إخوانكم بالأمس، فقام عمر فقال: يا رسول الله اضرب أعناقهم، فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد النبي صلى الله عليه وسلم فقال للناس مثل ذلك، فقام أبوبكر الصديق فقال: يا رسول الله نرى أن تعفو عنهم وأن تقبل الفداء منهم. قال فذهب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من الغم فعفى عنهم وقبل منهم الفدآء. فأنـــزل الله تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾[٥] الآية.

---

(١) الرياض ٢٦١/١ وقال: خرجه المخلص الذهبي.

(٢) راجع ص ٤٣٦- ٤٣٧.

(٣) سورة الأنفال: ٦٧.

(٤) المسند ٢٤٣/٣ وقال الهيثمي في المجمع ٨٧/٣: رواه أحمد عن شيخه علي بن عاصم بن صهيب وهو كثير الغلط والخطأ؛ لا يرجع إذا قيل له الصواب وبقية رجال أحمد رجال الصحيح. وقال الحافظ في التقريب ص ٣٧٢: صدوق يخطيء ويصر.

(٥) سورة الأنفال: ٦٨.

(١٠) البخاري ومسلم[١]، عن ابن عمر قال: لما مات عبد الله بن أبي بن سلول جاء ابنه عبدالله إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قميصه يكفنه فيه، وسأله أن يصلي عليه، فقام النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه. فقام عمر فأخذ ثوب النبي صلى الله عليه وسلم وقال: أ تصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ فقال: إنما خيرني فقال ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[٢] وسأزيده على السبعين، قال: إنه منافق. فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عزوجل ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾[٣].

(١١) البخاري[٤]؛ عن ابن عباس عن عمر أنه قال: لما مات عبدالله بن أبي بن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عليه، فقلت: يا رسول الله أ تصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا كذا وكذا، أعدّد عليه قوله. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: أخر عني يا عمر. فلما أكثرت عليه، قال: أما إني خيرت، فاخترت. لو أعلم أني إذا زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها. قال: فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف، فلم يمكث إلا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة من قوله ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ) إلى (وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ قال: فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ.

(١٢) المحب الطبري[٥]؛ عن أنس بن مالك قال عمر: وافقت ربي في أربع، قلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى، وقلت: يا رسول الله لو اتخذت على نساءك حجابا فإنه يدخل عليك البر والفاجر، فأنزل الله تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ وقلت لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم: لتنتهين أو ليبدلن الله أزواجاً خيرا منكن ونزل ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ إلى قوله، ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ قلت ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[٦]. وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم: تزيد في القرآن يا عمر؟ فنزل جبريل بها وقال إنها تمام الآية.

---

(١) راجع ص ٤٥٤.
(٢) سورة التوبة: ٨٠.
(٣) سورة التوبة: ٨٤.
(٤) راجع ص ٤٥٤.
(٥) الرياض النضرة ٢٦٦/١ والطيالسي رقم ٤٣، وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر كما في الكنز ٥٥٥/١٢ وقال المتقي الهندي: وهو صحيح. قلت: وفي إسناد الطيالسي علي بن زيد بن جدعان ضعيف.
(٦) سورة المؤمنون: ١٢-١٤.

(١٣) المحب الطبري[1]؛ عن رجل من الأنصار أن النبي صلى الله عليه وسلم استشار عمر في أمر عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فقال: يا رسول الله من زوجكها؟ فقال: الله تعالى. قال: أفتظن أن ربك دلس عليك فيها، ﴿سُبْحَـٰنَكَ هَـٰذَا بُهْتَـٰنٌ عَظِيمٌ﴾! فأنــزل الله على وفق ما قال عمر.

(١٤) المحب الطبري[2]؛ عن علي انطلق عمر إلى اليهود فقال: إني أنشدكم بالله الذي أنــزل التوراة على موسى، هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم؟ قالوا: نعم، قال: فما يمنعكم من اتباعه قالوا: إن الله لم يبعث رسولاً إلا كان له من الملائكة كفيل وإن جبريل هو الذي تكفل محمدا صلى الله عليه وسلم وهو الذي يأتيه وهو عدونا من الملائكة وميكال سلمنا، فلو كان هو الذي يأتيه اتبعناه. قال: فإني أشهد أنه ما كان ميكال ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم عدو ميكال، قال: فمر نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: هذا صاحبك يا ابن الخطاب، فقام إليه وقد أنــزل عليه ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ...إلى قوله... عَدُوٌّ لِّلْكَـٰفِرِينَ﴾[3].

(١٥) المحب الطبري[4]؛ وهو في جامع الترمذي وغيره أن عمر كان حريصاً على تحريم الــخمر فكان يقول: اللهم بين لنا في الــخمر وإنــها تذهب المال والعقل. فنــزل قوله تعالى ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾[5]. الآية، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فتلاها عليه، فلــم ير فيها بيانا، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا، فنــزل ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾[6] الآية، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فتلاها عليه فلم ير فيها بيانا، ثم قال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا. فنــزل ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾[7] الآية. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فتلاها عليه فقال عمر عند ذلك: انتهينا يا رب، انتهينا.

(١٦) المحب الطبري[8]؛ عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل غلاما من الأنصار إلى عمر بن الخطاب وقت الظهر ليدعوه، فدخل. فرأى عمر على حالة كره عمر

---

(١) الرياض النضرة ٢٦٧/١ وقال غير مشهور.
(٢) الرياض النضرة ٢٦٧/١ وقال: خرجه ابن السمان في الموافقة. وراجع ص ٣٧٩.
(٣) سورة البقرة: ٩٧،٩٨.
(٤) الرياض النضرة ٢٦٧/١، ٢٦٨ وراجع ص ٤١٨.
(٥) سورة البقرة: ٢١٩.
(٦) سورة النساء: ٤٣.
(٧) سورة المائدة: ٩٠.
(٨) الرياض النضرة ٢٦٨/١.

رؤيته عليها فقال: يا رسول الله، وددت لو أن الله أمرنا ونهانا في حال الاستيذان، فنزلت ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ الآية[١].

(١٧) المحب الطبري[٢]؛ لما نزل قوله تعالى ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾[٣] بكى عمر وقال: يا رسول الله، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾؛ آمنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقناه ومن ينجو منا قليل. فأنزل الله تعالى ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾[٤] فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال: لقد أنزل الله فيما قلت فجعل ثلة من الأولين وثلة من الآخرين.

(١٨) المحب الطبري؛[٥] عن طارق بن شهاب قال: جاء رجل يهودي إلى عمر بن الخطاب فقال: أ رأيت قوله تعالى ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[٦]، فأين النار؟ فقال لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أجيبوه، فلم يكن عندهم منها شيء، فقال عمر: أ رأيت النهار إذا جاء أ ليس يملأ السموات والأرض؟ قال: بلى. قال: فأين الليل؟ قال: حيث شاء الله عز وجل. قال عمر: فالنار حيث شاء الله عز وجل، قال اليهودي: والذي نفسك بيده يا أمير المؤمنين، إنها لفي كتاب الله المنزل كما قلت.

(١٩) روي أن كعب الأحبار قال يوماً عند عمر: ويل لملك الأرض من ملك السماء، فقال عمر: إلا من حاسب نفسه. فقال كعب: والذي نفسي بيده إنها لتابعتها في كتاب الله عز وجل التوراة، فخر عمر ساجداً لله[٧].

(٢٠) المحب الطبري؛[٨] عن ابن عمر أنه قال: ما اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء، وقالوا وقال عمر إلا نزل القرآن بما قال عمر.

(٢١) وعن علي أن عمر ليقول القول فينزل القرآن بتصديقه[٩].

(٢٢) وعنه كنا نرى أن في القرآن كلاماً من كلامه ورأيا من رأيه.

ومن ذلك قوله في الأذان: أو لا تبعثون رجلاً ينادي بالأذان، فاستقر الأمر على ذلك.

---

(١) سورة النور: ٥٨.
(٢) الرياض النضرة ١/٢٦٨ وراجع ص ٥٦٨- ٥٦٩.
(٣) سورة الواقعة: ١٣، ١٤.
(٤) سورة الواقعة: ٣٩، ٤٠.
(٥) الرياض النضرة ١/٢٦٨.
(٦) سورة آل عمران: ١٣٣.
(٧) الرياض النضرة ١/٢٦٩.
(٨) المصدر السابق.
(٩) المصدر السابق.

بعد رؤيا عبدالله بن زيد وأصل القصة في الصحيحين[(١)] وغيرهما.

(١) وأخرج محمد بن إسحاق وأحمد وأبوداود والترمذي والدارمي[(٢)] في حديث عبدالله بن زيد فسمع عمر ذلك يعني الأذان، وهو في بيته فخرج يجر رداءه هو يقول: والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى. قال: فلله الحمد.

(٢) المحب الطبري؛[(٣)] عن عبدالرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال: حدثني أبي قال: كنا مع رسول-الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها فأصاب الناس مخمصة فاستأذن الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر بعض ظهورهم. فهمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأذن لهم، فقال عمر بن الخطاب: أرأيت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نحرنا ظهرنا ثم لقينا عدونا غداً ونحن جياع رجّال؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فما ترى يا عمر؟ قال: أرى أن تدعو الناس ببقايا أزوادهم ثم تدعو فيها بالبركة فإن الله عز وجل سيطعمنا بدعوتك إن شاء الله تعالى، قال: فكأنما كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم غطاء فكشف. قال: فدعا بثوب فأمر به، فبسط ثم دعي بالناس ببقايا زادهم قال: فجاؤا بما كان عندهم، قال: فمن الناس من جاء بالجفنة من الطعام أو الحثية ومنهم من جاء بمثل البيضة، قال: فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع على ذلك الثوب ثم دعا فيه بالبركة ثم تكلم بما شاء الله غز وجل ثم نادى في الجيش ثم أمرهم فأكلوا وأطعموا وملأوا آنيتهم ومزاودهم، ثم دعا بركوة فوضعت بين يديه ثم دعا بشيء من ماء فصب فيها ثم مج فيها وتكلم بما شاء الله أن يتكلم به وأدخل كفيه فيها، فأقسم بالله لقد رأيت أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفجر منها ينابع الماء ثم أمر الناس فشربوا وملأوا قربهم و إداوهم، قال: ثم ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، لا يلقى الله بهما أحد إلا دخل الجنة.

(٣) المحب الطبري[(٤)]؛ عن أبي موسى قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي نفرمن قومي فقال: أبشروا وبشروا من وراءكم، إنه من شهد أن لا إله إلا الله صادقاً بها دخل

---

(١) البخاري (٦٠٤) كتاب الأذان باب بدء الأذان وكذا مسلم (٨٣٧) باب بدء الأذان.

(٢) أبوداود (٤٩٧) والترمذي (١٨٩) و ابن ماجه (٧٠٦) والدارمي ٢٦٨/١ وأحمد ٤٣/٤ والدارقطني ٢٤١/١ والبيهقي ٣٩١/١ وابن خزيمة ١٨٩/١ وابن حبان كما في الإحسان ٩٣/٣ والموارد ص ٩٤ وابن الجارود برقم ١٥٨ كلهم من حديث ابن إسحاق.

(٣) الرياض النضرة ٢١/٢ وقال: متفق على صحته وهذا السياق لتمام في فوائده. وأخرجه النسائي في الكبرى وفي عمل اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف ٢٣٦/٩ وأحمد ٤١٧/٣ والبيهقي في الدلائل ١٢١/٦ أيضاً. وقال الهيثمي في المجمع ١٩/١. ورجاله ثقات. وذكره ابن كثير في البداية ١١٤/٦.

(٤) الرياض النضرة ٢٣/٢ وأحمد ٤٠٢/٤، والطبراني في الكبير ورجاله ثقات كما في المجمع ١٦/١.

الجنة، فخرجنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم نبشر الناس. فاستقبلنا عمر بن الخطاب فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال عمر: يا رسول الله إذا يتكل الناس. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٤) مسلم[١]؛ عن أبي هريرة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط فأعطاني نعليه فقال: اذهب بنعليّ هاتين، فمن لقيته من وراء الحائط يشهد أن لا اله إلا الله مستيقنا بـها قلبه فبشره بالجنة، فكان أول من لقيت عمر بن الخطاب. فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟ فقلت: هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيني يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه، بشرته بالجنة. فضرب بين ثديي فخررت لإستي فقال: ارجع يا أبا هريرة. فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجهشت بالبكاء، وركبني عمر وإذا هو على إثري فقلت: لقيت عمر وأخبرته بالذي بعثتني به، فضرب بين ثديي ضربة خررت لإستي وقال: ارجع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمر، ما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه، بشرته بالجنة؟ قال: نعم، قال: فلا تفعل، فإني أخاف أن يتكل الناس عليها، فخلهم يعملون. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فخلهم.

(٥) أبوداود[٢] عن أبي رمثة قال: صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان معه رجل قد شهد التكبيرة الأولى من الصلاة، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلم فقام الرجل الذي أدرك معه التكبيرة الأولى يشفع، فوثب عمر إليه فأخذ منكبيه، فهزه ثم قال: اجلس، فإنه لم يهلك أهل الكتاب إلا أنه لم يكن بين صلواتهم فصل، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم بصره وقال: أصاب الله بك يا ابن الخطاب.

الفصل الرابع

مكاشفات عمر الفاروق وفراساته

والآن نذكر هنا بعض مكاشفات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وفراساته، وما رأى

(١) مسلم (١٤٧) كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة.

(٢) أبوداود (١٠٠٧) وقال المنذري: في إسناده أشعث بن شعبة والمنهال بن خليفة وفيهما مقال. قلت: وله شاهد من حديث رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، رواه أحمد وأبويعلى ورجال أحمد رجال الصحيح.

المسلمون فيه من المرايا الصالحة. والجدير بالذكر أن معظم هذا الفصل داخل في جنس انقياد قوته العاقلة لنور اليقين لكنا أفردناه لعظم خطره وما ألحقنا به غيره.

(١) المحب الطبري[1]؛ عن عمرو بن الحارث قال: بينما عمر يخطب يوم الجمعة إذ ترك الخطبة ونادى: يا سارية الجبل! مرتين أو ثلاثاً، ثم أقبل على خطبته. فقال ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه لمجنون ترك خطبته ونادى: يا سارية الجبل! فدخل عليه عبدالرحمن بن عوف وكان ينبسط عليه، فقال: يا أمير المؤمنين، تجعل للناس عليك مقالاً، بينما أنت في خطبتك إذ ناديت يا سارية الجبل، أى شيء هذا؟ قال: والله ما ملكت ذلك حين رأيت سارية وأصحابه يقاتلون عند جبل ويؤتون منه من بين أيديهم ومن خلفهم، فلم أملك أن قلت: يا سارية الجبل! ليلحقوا بالجبل. فلم تمض الأيام حتى جاء رسول سارية بكتابه أن القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم من حين صلينا الصبح إلى أن حضرت الجمعة وذر حاجب الشمس فسمعنا صوت مناد ينادي الجبل مرتين، فلحقنا بالجبل فلم نــزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله تعالى.

(٢) ويروى أن مصر لما فتحت أتى أهلها عمرو بن العاص وقالوا له: إن هذا النيل يحتاج في كل سنة إلى جارية بكر من أحسن الجواري .فنلقيها فيه، وإلا فلا تجري وتخرب البلاد وتقحط. فبعث عمرو إلى أمير المؤمنين عمر يخبره بالخبر. فبعث إليه عمر: الإسلام يجب ما قبله، ثم بعث إليه بطاقة فيها ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ إلى نيل مصر من عبدالله عمر بن الخطاب أما بعد، فإن كنت تجري بنفسك فلا حاجة بنا إليك وإن كنت تجري بالله فاجر على اسم الله. وأمره أن يلقيها في النيل فجرى في تلك السنة ستة عشر ذراعاً، فزاد على كل سنة ستة أذرع. وفي رواية فلما ألقي كتابه في النيل جرى و لم يعد يقف[2].

(٣) وعن خوات بن جبير قال: أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر فأمرهم بالخروج إلى الاستسقاء فصلى بهم ركعتين وخالف بين طرفي ردائه فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين ثم بسط يديه، وقال: اللهم إنا نستغفرك ونستعينك، فما برح حتى مطروا، فبينما هم كذلك إذ قدم الأعراب فأتوا عمر فقالوا: يا أمير المؤمنين بينما نحن في بوادينا في يوم

---

(١) الرياض النضرة ١٥/٢ وابن الأعرابي في كرامات الأولياء والديرعاقولي في فوائده وأبو عبدالرحمن السلمي في الأربعين وأبونعيم ص ٢١٠ والبيهقي في الدلائل ٣٧٠/٦ و اللالكائي في السنة و ابن عساكر كما في الكنـــز ٥٧١/١٢، وعبدالله في زوائد الفضائل رقم ٣٥٥، وقال الحافظ في الإصابة ٥٣/٣: إسناده حسن وقال ابن كثير في البداية والنهاية ١٣١/٧: إسناده جيد حسن.

(٢) المحب الطبري في الرياض ١٥/٢، ١٦ وأبوالشيخ في كتاب العظمة كما في تاريخ الخلفاء ص ١٢٧ من طريق ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لمن فتحت مصر الخ. وفيه رجل لم يسم، وابن لهيعة صدوق واختلط بعد احتراق كتبه كما في التقريب. وعزاه الهندي لابن عبدالحكم في فتوح مصر وابن عساكر أيضاً.

كذا في ساعة كذا إذ أظلتنا غمامة فسمعنا فيها صوتا وهو يقول: أتاك الغوث أبا حفص، أتاك الغوث أبا حفص(١).

(٤) ويروى أنه عس ليلة من الليالي فأتى على امرأة وهي تقول لابنتها: قومي وامزقي اللبن بالماء. فقالت: لا تفعلي فإن أمير المؤمنين نهى عن ذلك. قالت: ومن أين يدري؟ قالت: فإن لم يعلم هو فإن رب أمير المؤمنين يرى ذلك! فلما أصبح عمر قال لابنه عاصم: اذهب الى مكان كذا وكذا فان هناك صبية، فإن لم تكن مشغولة فتزوج بها، لعل الله يرزقك منها نسمة مباركة. فتزوج عاصم بتلك البنت، فولدت له أم عاصم بنت عاصم بن عمر، فتزوجها عبدالعزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه(٢).

(٥) ولما دخل أبومسلم الخولاني المدينة من اليمن وكان الأسود بن قيس الذي ادعى النبوة باليمن عرض عليه أن يشهد أنه رسول الله، فأبى. فقال: أ تشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم، فأمر بتأجيج نار عظيمة فأُلقي فيها أبومسلم فلم تضره، فأمره بنفيه من بلاده. فقدم المدينة فلما دخل من باب المسجد قال عمر: هذا صاحبكم الذي زعم الأسود الكذاب أنه يحرقه فنجاه الله منها، ولم يكن القوم ولا عمر سمعوا قضيته ولا رأوه، ثم قام إليه واعتنقه، وقال: ألست عبدالله بن ثوب. قال: بلى، فبكى عمر ثم قال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد صلى الله عليه وسلم شبيها بإبراهيم الخليل عليه السلام(٣).

(٦) وروي عن عمر أنه أبصر أعرابياً نازلاً من جبل فقال: هذا رجل مصاب بولده وقد نظم فيه شعرا لو شاء لأسمعكم، ثم قال: يا أعرابى من أين أقبلت؟ فقال: من أعلى هذا الجبل. قال: وما صنعت فيه؟ قال: أودعته وديعة. قال: وما وديعتك؟ قال: بني لي هلك فدفنته فيه، قال: فأسمعنا مرثيتك فيه. قال: وما يدريك يا أمير المؤمنين؟ فوالله ما تفوهت بذلك وإنما حدثت به نفسي، ثم أنشد هذه:

يا غائباً ما يؤوب من سفره	عاجله موته على صغره
يا قرة العين كنت لي أنسا	في طول ليلى نعم وفي قصره
ماتقع العين حيثما وقعت	وفي الحي مني إلا على أثره
شربت كأسا أبوك شاربه	لا بد منه له على كبره
يشربها والأنام كلهم	من كان في بدوه وفي حضره

(١) الرياض النضرة ١٦/٢ وذكره ابن الجوزي في مناقب عمر رضي الله عنه ص ١٧٤.
(٢) ذكره المحب الطبري في الرياض ١٦/٢ وابن الجوزي ص ٨٤ في مناقب عمر أتم.
(٣) ذكره المحب الطبري ١٦/٢، ١٧ وابن عساكر في ترجمة أبي مسلم عبدالله بن ثوب الخولاني كما في تهذيبه ٣١٧/٧ ومن طريقه ابن كثير في البداية ٢٦٧/٦ والذهبي في السير ٨/٤ أيضاً.

والحمد لله لا شريك له — في حكمه كان ذاك في قدره
قدر موتا على العباد فما — يقدر خلق يزيد في عمره

قال: فبكى عمر حتى بل لحيته، ثم قال: صدقت يا أعرابي[١].

(٧) وعن ابن عباس قال: تنفس عمر ذات يوم تنفسا ظننت أن نفسه خرجت، فقلت: والله ما أخرج هذا منك إلا همّ! قال: همّ، والله هم شديد! إن هذا الأمر لم أجد له موضعاً يعني الخلافة. فذكرت له عليا وطلحة والزبير وعثمان وسعداً وعبدالرحمن بن عوف فذكر في كل واحد منهم معارضا. وكان مما ذكر في عثمان أنه كلف بأقاربه، قال: لو استعملته استعمل بني أمية أجمعين وحمل بني أبي معيط على رقاب الناس، والله لو فعلت لفعل، فالله لو فعل ذلك لسارت إليه العرب حتى تقتله، والله لو فعلت لفعل، والله لو فعل لفعلوا[٢].

(٨) وروي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية يقول له: وجه نضلة بن معاوية الأنصاري إلى حلوان العراق ليغيروا على ضواحيها، فبعث سعد نضلة في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى أتوا حلوان العراق، فأغاروا على ضواحيها، وأصابوا غنيمة وسبيا فأقبلوا يسوقونها حتى أرهقهم العصر وكادت الشمس تغرب. فألجأ نضلة السبي والغنيمة إلى صفح جبل ثم قام فأذن فقال: الله أكبر الله أكبر، فإذا مجيب من الجبل يجيبه: كبرت كبيرا يا نضلة، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله. قال: كلمة الإخلاص يا نضلة، ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله، قال هوالذي بشرنا به عيسى ابن مريم على رأس أمته تقوم الساعة، فقال: حي على الصلاة، قال: طوبى لمن مشى إليها وواظب عليها. قال: حي على الفلاح. قال: أفلح من أجاب. قال: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، قال: أخلصت كلمة الإخلاص كله يا نضلة حرم الله بها جسدك على النار. فلما فرغ من أذانه قاموا فقالوا: من أنت يرحمك الله؟ أ ملك أنت أم من الجن أوطائف من عباد الله؟ قد أسمعتنا صوتك فأرنا صورتك، فإن الوفد وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال فانفلق الجبل عن هامته كالرحا أبيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، من أنت يرحمك الله؟ قال: زريت بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم أسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء إلى حين نزوله من السماء فأقرءوا عمر مني السلام وقولوا: يا عمر، سدد وقارب، فقد دنا الأمر وأخبروه بهذه الخصال التي أخبركم بها.

---

(١) ذكره المحب الطبري ١٧/٢.
(٢) المحب الطبري ١٧/٢، ١٨.

يا عمر، إذا ظهرت هذه الخصال في أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب؛ إذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا إلى غير مناسبهم وانتموا إلى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم، وترك المعروف فلم يؤمر به، وترك المنكر فلم ينه عنه، وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم، وكان المطر قيظا والوالد غيظا، وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف، وزخرفوا المساجد، وأظهروا الرشا وشيدوا البنا، واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الأرحام وبيع الحكم وأكلوا الربا فصار الغنى عزا وخرج الرجل من بيته فقام إليه من هو خير منه فسلموا عليه، وركب النساء السروج. ثم غاب عنهم فلم يروه. فكتب نضلة بذلك إلى سعد، وكتب سعد بذلك إلى عمر. فكتب إليه عمر: سر أنت ومن معك من المهاجرين والأنصار حتى تنـزلوا بهذا الجبل فإن لقيته فأقرئه مني السلام، فخرج سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار حتى نـزلوا ذلك الجبل ومكث أربعين يوماً ينادي بالصلاة فلا يجدون جواباً ولا يسمعون خطابا[١].

(٩) وروي أن عمر بعث جنداً إلى مدائن كسرى وأمّر عليهم سعد بن أبي وقاص وجعل قائد الجيش خالد بن الوليد. فلما بلغوا شط دجلة ولم يجدوا سفينة تقدم سعد وخالد فقالا: يا بحر، إنك تجري بأمر الله فبحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وبعدل عمر خليفة الله الا خليتنا والعبور! فعبر الجيش بخيله وجماله ورجاله إلى المدائن ولم تبتل حوافرها[٢].

(١٠) وروي أنه قال يوماً وقد انتبه من نومه وهو يمسح عينيه: من ترى الذي يكون من ولد عمر يسير بسيرة عمر يرددها مراراً وأشار بذلك إلى عمر بن عبدالعزيز وهو ابن ابنة عاصم[٣].

(١١) وروي أنه قال لرجل من العرب: ما اسمك؟ قال: جمرة. قال: ابن من؟ قال: ابن شهاب. قال: وممن؟ قال: من الحرقة؟ قال: أين مسكنك؟ قال؟ الحرة. قال: فبأيها؟ قال: لظى. قال عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا، فسارع الرجل فوجدهم كما قال عمر[٤].

(١٢) وعن علي رضي الله عنه أنه رأى في منامه كأنه صلى الصبح خلف النبي صلى الله عليه وسلم واستند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المحراب فجاءت جارية بطبق من رطب فوضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ منها رطبة وقال: يا علي تأكل هذه

---

(١) المحب الطبري ١٨/٢.

(٢) المحب الطبري ١٩/٢ ينظر هل كان خالد بن الوليد قائد الجيش في فتح المدائن؟ وقد أمر سعد المسلمين عند دخول الماء أن يقولوا: نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. انظر البداية والنهاية ٦٥/٧ والطبري ١٧١/٤ والدلائل لأبي نعيم ص ٢٠٨.

(٣) المحب الطبري ١٩/٢.

(٤) راجع ص ١١٢٥- ١١٢٦.

الرطبة؟ فقلت: نعم يا رسول الله، فمد يده فجعلها في فمي، ثم أخذ أخرى وقال لي مثل ذلك، فقلت: نعم، فجعلها في فمي. فانتبهت وفي قلبي شوق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحلاوة الرطب في فمي. فتوضأت وذهبت إلى المسجد فصليت خلف عمر واستند إلى المحراب فأردت أن أتكلم بالرؤيا. فمن قبل أن أتكلم جاءت إمراة ووقفت على باب المسجد ومعها طبق رطب فوضع بين يدي عمر، فأخذ رطبة وقال: تأكل هذه يا علي؟ قلت: نعم، فجعلها في فمي ثم أخذ أخرى، وقال لي مثل ذلك فقلت: نعم، ثم فرق على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنة ويسرة وكنت أشتهي منه زيادة، فقال: يا أخي لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلتك لزدناك! فعجبت، وقلت: قد أطلعه الله على ما رأيت البارحة. فنظر إلي وقال: يا علي، المؤمن ينظر بنور الدين. فقلت: صدقت يا أمير المؤمنين، هكذا رأيته وكذا وجدت طعمه ولذته من يدك كما وجدت طعمه ولذته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

(١٣) وعن علي قال: كنا نقول إن ملكاً ينطق على لسان عمر[2].

(١٤) وعن ابن عمر أنه كان إذا ذكر عمر قال: لله تلاد عمر! فقلّ ما رأيته يحرك شفتيه بشيء قط إلا كان[3].

(١٥) وعنه قال: ما سمعت عمر يقول لشيء قط إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن[4].

(١٦) بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال: لقد أخطأ ظني لو أن هذا على دينه في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم. علي بالرجل، فدعي له فقال عمر: لقد أخطأ ظني لو أنك على دينك في الجاهلية أو لقد كنت كاهنهم. فقال: ما رأيت كاليوم يستقبل به رجل مسلم. فقال: أعزم عليك إلا ما أخبرتني. قال: كنت كاهنهم في الجاهلية. قال: فما أعجب ما جاءتك به جنيتك؟ قال: بينما أنا يوماً في السوق إذ جاءتني أعرف فيها الفزع فقالت:

ألم تــــر الجـــــن وإبلاســـــها
وبأســـها مـــن بعـــد إيناســـها
ولــحقــها بالقلاص أحــلاسهـــا

---

(١) ذكره المحب الطبري ٢/ ٢٠.
(٢) أبونعيم في الحلية ١/ ٤٢ وفي إسناده محمد بن يونس الكريمي ضعيف كما في التقريب ص ٤٧٨ وبقية رجاله موثقون. ذكره المحب الطبري في الرياض ٢/ ١٣.
(٣) ذكره المحب الطبري في الرياض ٢/ ١٣ وقال: أخرجه الجوهري.
(٤) البخاري (٣٨٦٦) كتاب مناقب الأنصار باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، والمحب أيضاً ٢/ ١٣.

قال عمر: صدق. بينا أنا نائم عند آلهتهم إذ أتى رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول: يا جليح، أمر نجيح! رجل فصيح يقول: لا إله إلا الله، فوثب القوم، قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا. ثم نادى: يا جليح، أمر نجيح، رجل فصيح، يقول: لا إله إلا الله، فقمت فما نشبنا أن قيل: هذا نبي(١).

(١٧) وعن عبدالله بن مسلمة قال دخلنا على عمر معشر وفد مذحج وكنت من أقربهم منه مجلسا، فجلس عمر ينظر إلى الأشتر ويصوب فيه نظره ثم قال لي أمنكم هذا؟ فقلت: نعم. قال: قاتله الله وكفى الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم شره، والله إني لأحسب منه للمسلمين يوما عصيبا. قال:فكان ذلك منه بعد عشرين سنة.

(١٨) وفي رواية عند غيره أن عمر كان في المسجد ومعه ناس إذ مر رجل فقيل له: أ تعرف هذا؟ فقال: قد بلغني أن رجلا آتاه الله عز وجل يظهر الغيب بظهور النبي صلى الله عليه وسلم اسمه سواد بن قارب وإني لم أره وإن كان حيا فهو هذا، وله في قومه شرف وموضع. فدعا الرجل فقال له عمر: أنت سواد بن قارب الذي آتاك الله تظهر الغيب بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ولك في قومك شرف ومترلة؟ فقال: نعم، يا أمير المؤمنين. فقال: فأنت على ما كنت عليه من كهانتك، فغضب الرجل غضبا شديدا وقال: يا أمير المؤمنين والله ما استقبلني بهذه أحد منذ أسلمت. قال عمر: سبحان الله، ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك. أخبرني عما كان يأتيك به رَئِـيّك بظهور النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: نعم يا أمير المؤمنين، بينا أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني جني فضربني برجله وقال: قم ياسواد بن قارب، وافهم إن كنت تفهم، واعقل إن كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ يقول:

عجبت للجن وتجساسها	وشدها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى	ما خير الجن كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم	واسم بعينيك إلى رأسها

ثم أتاني في ليلة ثانية وثالثة يقول لي مثل قوله الأول وينشدني أبياتا. فوقع في نفسي حب الإسلام ورغبت فيه، فلما أصبحت شددت على راحلتي فركبتها وانطلقت متوجها إلى مكة، فأخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر إلى المدينة. فقدمت المدينة فسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في المسجد، فأتيت المسجد فعقلت ناقتي، فقال لي: ادن. فلم يزل يدنيني

(١) أبويعلى في المعجم رقم ٣٢٩ والطبراني في الكبير ١٠٩/٧ والبيهقي في الدلائل ٣٢/٢ والحاكم ٦٠٨/٣ وعزاه الحافظ والسيوطي للحسن بن سفيان أيضا وإسناده ضعيف.

حتى قمت بين يديه فقال: هات، فقصصت عليه القصة، فأسلمت. ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتي وأصحابه حتى رئي الفرح في وجوههم، قال: فوثب إليه عمر والتزمه. قال: لقد كنت أحب أن أسمع هذا الحديث منك. فأخبرني عن رئيك هل يأتيك اليوم؟ قال: أما منذ قرأت القرآن فلم تأتني، ونعم العوض كتاب الله.

(١٩) أبوعمر[١]؛ قص حابس بن سعد الطائي رؤياه على عمر، فرأى كأن الشمس والقمر يقتتلان ومع كل واحد منهما كواكب، فقال عمر: مع أيهما كنت؟ قال: مع القمر: لا تلي لي عملاً أبداً إذ كنت مع الآية الممحوة. فقتل وهو مع معاوية بصفين.

(٢٠) أبوعمر[٢] عن سعيد بن السيب أن زيد بن خارجة توفي زمن عثمان بن عفان فسجي بثوب، ثم إنهم سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال: أحمد أحمد في الكتاب الأول، صدق صدق أبوبكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أمر الله في الكتاب الأول، صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الأمين في الكتاب الأول، صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم، مضت أربع وبقيت سنتان أتت الفتنة وأكل الشديد الضعيف، وقامت الساعة وسيأتيكم خبر بير أريس وما بير أريس؟ ثم هلك رجل من بني خطم فسجي بثوب فسمعواجلجلة في صدره ثم تكلم فقال: إن أخا بني الحارث بن الخزرج، صدق صدق.

(٢١) أبوعمر[٣]؛ ذكر لعمر امرأة توفيت بالبيداء فجعل الناس يمرون عليها ولا يدفنونها حتى مر عليها كليب فدفنها، فقال عمر: إني لأرجو لكليب بهذا خيرا. زاد البيهقي: فأصيب حين أصيب عمر.

(٢٢) أبوعمر[٤]؛ النعمان بن مقرن قدم المدينة من عند سعد بفتح القادسية وورد حينئذ على عمر اجتماع أهل أصبهان وهمدان والري وآذربيجان ونهاوند فأقلقه وشاور أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له علي بن أبي طالب: ابعث إلى أهل الكوفة فيسير ثلثاهم ويبقى ثلثهم على ذراريهم وابعث إلى أهل البصرة، قال: فمن أستعمل عليهم؟ أشر عليّ، فقال: أنت أفضلنا رأيا وأعلمنا. فقال: لأستعملن عليهم رجلا يكون لها. فخرج إلى المسجد فوجد النعمان ابن مقرن يصلي فسرحه وأمّره وكتب إلى أهل الكوفة بذلك.

(٢٣) وقد روي أنه قال: إن قتل النعمان فحذيفة، وإن قتل حذيفة فجرير، ففتح الله عليه أصبهان. فلما أتى نهاوند كان أول صريع وأخذ الرأية حذيفة ففتح الله عليهم. فلما جاء

---

(١) الاستيعاب ١/١٣٥ وابن الأثير في أسد الغابة ١/٣١٤ و رواه ابن أبي شيبة ١١/٧٤.
(٢) راجع ص ٢٢٧.
(٣) الاستيعاب ١/٢٢٤ في ترجمة كليب رجل من الصحابة.
(٤) الاستيعاب ١/٢٩٧.

نعيه خرج عمر ينعاه إلى الناس على المنبر ووضع يده على رأسه يبكي[١].

(٢٤) أبوعمر[٢]، كان ربيعة بن أمية بن خلف قد رأى رؤيا فقصها على عمر قال: رأيت كأني في واد معشب ثم خرجت منه إلى واد مجدب ثم انتبهت وأنا في الوادي المجدب. فقال عمر: تؤمن ثم تكفر ثم تموت وأنت كافر. فقال: ما رأيت شيئاً. فقال عمر: قضي لك كما قضي لصاحبي يوسف قالا ما رأينا شيئاً. فقال يوسف: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾[٣] ثم إنه شرب خمراً فضربه عمر الحد ونفاه إلى خيبر فلحق بأرض الروم فتنصر.

(٢٥) أبوعمر[٤]؛ عن عوف بن مالك الأشجعي أنه رأى في المنام كأن الناس جمعوا فإذا فيهم رجل فرعهم فهو فوقهم ثلاث أذرع قال فقلت: من هذا؟ قالوا: عمر، قلت: لم؟ قالوا: لأن فيه ثلاث خصال. لأنه لا يخاف في الله لومة لائم، وأنه خليفة مستخلف، وشهيد مستشهد. قال: فأتى أبابكر فقصها عليه، فأرسل إلى عمر فدعاه ليبشره قال: فجاء عمر، فقال لي أبوبكر: اقصص رؤياك. قال: فلما بلغت خليفة مستخلف زبرني عمر وكهرني، وقال: اسكت تقول هذا وأبوبكر حي. فلما كان بعد وولي عمر مررت بالشام وهو على المنبر قال؛ فدعاني وقال: اقصص رؤياك، فقصصتها فلما قلت: إنه لا يخاف في الله لومة لائم، قال: إني لأرجو أن يجعلني الله منهم، فلما قلت: خليفة مستخلف. قال: قد استخلفني الله، فسله أن يعينني على ما ولاني، فلما أن ذكرت: شهيد مستشهد، قال: أنى لي بالشهادة وأنا بين أظهركم تغزون ولا أغزو؟ ثم قال: بلى، يأتي الله بها إن شاء، يأتي الله بها إن شاء.

(٢٦) أبوعمر[٥]؛ عن عرفجة الأشجعي قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر ثم جلس فقال: وزن أصحابي الليلة، وزن أبوبكر فوزن، ثم وزن عمر فوزن، ثم وزن عثمان فخف وهو رجل صالح.

(٢٧) مالك،[٦] عن يحيى بن سعيد بن المسيب أنه سمعه يقول: لما صدر عمر بن الخطاب من منى أناخ بالأبطح ثم كوم كومة ثم طرح عليها ردآءه واستلقى، ثم مد يديه إلى السماء فقال: اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا

---

(١) ذكره الإمام المؤلف مختصراً وهو في الاستيعاب ٢٩٧/١ في ترجمة النعمان بن مقرن رضي الله تعالى عنه. والبداية والنهاية ١٠٨/٧ والسير ٣٥٧/٢ والمستدرك ٢٩٣/٣.

(٢) الاستيعاب ٣١٨/١ في ترجمة صفوان بن أمية، ويعقوب بن شبه في مسنده، وفيه أن أبابكر رضي الله تعالى عنه عبرها له، أنظر الإصابة ٢٢٤/٤ والله أعلم.

(٣) سورة يوسف: ٤١.

(٤) الاستيعاب، في ترجمة عمر رضي الله تعالى عنه ٤٢٠/٢.

(٥) راجع ص ٧٠.

(٦) راجع ص ١٠٨٩.

مفرط. ثم قدم المدينة في عقب ذي الحجة فخطب الناس ثم قال: أيها الناس قد سنت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً وضرب بإحدى يديه على الأخرى ثم قال: إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أن يقول قائل إنا لا نجد حدين في كتاب الله فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا، والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله لكتبتها "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة" فإنا قد قرأناها. قال يحيى بن سعيد فقال سعيد بن المسيب: فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى.

(٢٨) مسلم[١] عن معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكر أبابكر، قال: إني رأيت كأن ديكاً نقرني ثلاث نقرات وإني لا أراه إلا حضور أجلي وإن أقواماً يأمرونني أن استخلف وإن الله عز وجل لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ولا الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم. فإن عجل لي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، فإني قد علمت أن أقواماً يطعنون في هذا الأمر أنا ضربتهم بيدي هذه على الإسلام. فإن فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال... الحديث.

(٢٩) أبوعمر[٢]؛ أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، قال فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: ائت عمر فمره أن يستسقي للناس فإنهم سيسقون، وقل له: عليك بالكيس الكيس. فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى عمر، وقال: يا رب، ما آلو إلا ما عجزت عنه، يا رب ما آلو إلا ما عجزت عنه.

(٣٠) أبوعمر[٣]؛ مسعود بن أسود البلوي استأذن عمر في الغزو إلى أفريقية فقال عمر: أفريقية غادرة ومغدور بها.

(٣١) أبوعمر[٤] في قصة ضرب عمر قدامة بن مظعون حد الشرب، فغاضب عمر قدامة وهجره فحج عمر وقدامة معه مغاضبا له، فلما قفلا من حجهما ونزل عمر بالسقيا

---

(١) راجع ١٤٨- ١٤٩.
(٢) الاستيعاب، في ترجمة عمر رضي الله تعالى عنه ٤١٧/٢ والمحب الطبري ٩/٢ وابن أبي شيبة ٣١/١٢ والبيهقي في الدلائل ٤٧/٧ من طريق الأعمش عن أبي صالح عن مالك الدار. وقال ابن كثير في البداية ٩٢/٧ وابن حجر في الفتح ٤٩٥/٢: اسناده صحيح.
(٣) الاستيعاب، في ترجمة مسعود ٢٧٢/١.
(٤) راجع ص ١١٥٩- ١١٦٠.

نام، فلما استيقظ من نومه فقال: عجلوا علي بقدامة، فوالله لقد أتاني آت في منامي فقال: سالم قدامة، فإنه أخوك، فعجلوا علي به. فلما أتوه أبى أن يأتي، فأمر به عمر إن أبى أن يجروه إليه فكلمه عمر واستغفر له فكان ذلك أول صلحهما.

(٣٢) أبوعمر[١]؛ سماك بن مخرمة وسماك بن عبد العيسى وسماك بن خرشة الأنصاري قدم هؤلاء الثلاثة على عمرفي وفود أهل الكوفة بالأخماس فاستنسبهم فانتسبوا له سماك وسماك وسماك، فقال: بارك الله فيكم، اللهم اسمك بهم الإسلام وأيد بهم، فهؤلاء الثلاثة أول من ولي مسالح من أرض همدان وأرض الديلم.

(٣٣) أبوعمر[٢]؛ أسر سهيل بن عمرو يوم بدر كافراً وكان خطيب قريش، فقال عمر: يا رسول الله انتزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيباً أبداً. فقال: دعه فعسى أن يقوم مقاماً تحمده. فلما ماج الناس بمكة عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد من العرب قام سهيل بن عمرو خطيبا فقال: والله إني أعلم أن هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها إلى غروبها فلا يغرنكم هذا من أنفسكم يعني أبا سفيان. فإنه ليعلم من هذا الأمر ما أعلم، ولكنه قد جثم على صدره حسد بني هاشم، وأتى في خطبته بمثل ما جاء به أبوبكر الصديق بالمدينة، فكان ذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر.

(٣٤) أبوعمر[٣]؛ جاء الحارث بن هشام و سهيل بن عمرو إلى عمر فجلسا وهو بينهما فجعل المهاجرون الأولون يأتون عمر فيقول: ههنا يا سهيل، ههنا يا حارث ينحيهما. فجعل الأنصار يأتون فينحيهما عنه،كذلك حتى صارا في آخر الناس. فلما خرجا من عند عمر قال الحارث لسهيل: ألم تر ما صنع بنا؟ فقال له سهيل: إنه الرجل، لا لوم عليه، ينبغي أن نرجع باللوم على أنفسنا، دعي القوم فأسرعوا، ودعينا فأبطأنا. فلما قام الناس من عند عمر أتياه فقالا له: يا أمير المؤمنين قد رأينا ما فعلت بنا اليوم، وعلمنا أنا أتينا من قبل أنفسنا، فهل من شيء نستدرك به ما فاتنا من الفضل؟ فقال: لا أعلمه إلا هذا الوجه وأشار لهما إلى ثغر الروم، فخرجا إلى الشام فماتا بها، فلم يبق من ولد سهيل إلا ابنة له تركها بالمدينة فاختة بنت عتبة بن سهيل، فقدم بها على عمر فزوجها من عبدالرحمن بن الحارث بن هشام وقال: زوجوا الشريد الشريدة. ففعلوا فنشر الله منهما عدداً كثيراً.

---

(١) الاستيعاب، في ترجمة سماك بن مخرمة ٥٦٧/٢ عن سيف بن عمر، والحافظ في الإصابة ١٢٨/٣.
(٢) الاستيعاب، في ترجمة سهيل ٥٧٦/٢،٥٧٧ وراجع البداية ٣١٠/٣، ٢٧٩/٥ والإصابة ١٤٦/٣ والخصائص للسيوطي ٤٥٨/٢ ورواه الحاكم ٢٨٢/٣ والبيهقي في الدلائل.
(٣) الاستيعاب ٥٧٧/٢.

(٣٥) في الصواعق[١] أخرج ابن عساكر عن طارق بن شهاب قال: إن كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذبه الكذبة فيقول: احبس هذه، ثم يحدث بالحديث، فيقول له: احبس هذه، فيقول له: كلما حدثتك حق إلا ما أمرتني أن أحبسه.

(٣٦) وأخرج أيضاً عن الحسين قال: إن كان أحد يعرف الكذب إذا حدث به أنه كذب فهو عمر بن الخطاب[٢].

(٣٧) وأخرج البيهقي في الدلائل[٣] عن أبي هدبة الحمصي قال: أخبر عمر أن أهل العراق قد حصبوا أميرهم، فخرج غضبان فصلى، فسها في صلاته، فلما سلم، قال: اللهم إنهم قد لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم. قال ابن لهيعة: وما ولد الحجاج يومئذ.

(٣٨) وانكشف فخذه فرأى به أهل نجران علامة سوداء فقالوا: هذا الذي نجد في كتابنا أنه يخرجنا من أرضنا[٤].

(٣٩) وقال له كعب الأحبار: إنا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها، فإذا مات لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة[٥].

(٤٠) في كتاب طبقات الشافعية[٦] للشيخ عبدالوهاب السبكي نقلاً عن إمام الحرمين في كتابه الشامل أن الأرض زلزلت في زمن عمر رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه والأرض ترتج ثم ضربها بالدرة، وقال: أقري، ألم أعدل عليك؟ فاستقرت من وقتها.

(٤١) وفيه أيضاً أن نارا كانت تخرج من كهف في جبل فتحرق ما أصابت. فخرجت في زمن عمر فأمر أبا موسى أو تميماً الداري أن يدخلها الكهف فجعل يذها بردائه حتى أدخلها في الكهف فلم تخرج بعد[٧].

(٤٢) وفيه أيضاً أنه عرض جيشاً يبعثه إلى الشام، فعرضت طائفة فأعرض عنهم، ثم

---

(١) ص ١٠٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ٤٨٧/٦، ٤٨٨ وعنه ابن كثير في البداية ٢٣٧/٦ وعزاه السيوطي في الخصائص ٤٧٢/٢ لابن سعد أيضاً ورواه الدولابي في الكنى ٢٩/٢ وفي إسناده أبوعذبة الحضرمي مجهول كما في اللسان ٨٠/٧ ووقع في الإزالة: أبوهدبة الحمصي والصواب ما أثبتناه.

(٤) راجع ص ١٠٠.

(٥) ابن سعد ٣٣٢/٣ وفي إسناده سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب لم أجد ترجمته ولعله سعد بن نوفل كان عامل عمر على الحجاز ذكره ابن حبان في الثقات ٢٩٧/٤ والله أعلم.

(٦) ٦٦/٢.

(٧) المصدر السابق ٦٧/٢.

عرضت فأعرض عنهم، ثم عرضت ثالثاً فأعرض عنهم، فتبين بالآخرة أنه كان فيهم قاتل عثمان أو قاتل علي[١].

(٤٣) ورد في كشف المحجوب[٢] أن عجميا وصل إلى المدينة وقصد أمير المؤمنين عمر. فقيل له: إنه نائم في الوادي. ذهب إليه فوجده قد نام على الأرض ووضع درته تحت رأسه. فوسوس إليه نفسه أن كل الفتن جاءت من هذا الرجل، وهذه فرصة ثمينة قد هيئت لي إن قتلته. فسل سيفه، فظهر له أسدان تحركا نحوه، فخاف الرجل وصرخ صرخة استيقظ على إثرها عمر. فحكى له الرجل قصته وأعلن إسلامه.

(٤٤) وقد ورد في شواهد النبوة أن عمر بن الخطاب كان قد بعث جيشاً إلى أحد البلاد النائية. وكان صرخ يوماً في المدينة "يا لبيكاه يا لبيكاه" فلم يعرف أحد ما يعنيه أمير المؤمنين إلى أن عاد الجيش إلى المدينة، وبدأ يقص أمير الجيش عن فتوحاته التي فتح الله بها عليه، فقال له أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: دع هذا، وأخبرني خبر ذلك الرجل الذي أرغمته بدخول الماء. فقال أمير الجيش: والله يا أمير المؤمنين لم أكن أريد به شرا وإنما وصلنا إلى ماء ما كنا نعرف عمقه لنتخطاه، فجردنا الرجل من ثيابه وأدخلناه في الماء، وكان الجو بارداً فأثر فيه وصرخ: واعمراه، واعمراه، ثم مات من شدة البرد. ولما سمع الناس هذه الحكاية عرفوا ما كان يعنيه أمير المؤمنين يوم أن نادى "لبيك"، وأن ذلك كان استجابة لنداء ذلك المظلوم.

ثم قال لأمير الجيش: لولا مخافة أن يتخذ سنة من بعدي لضربت عنقك، إذهب وادفع ديته إلى أهله ولا ترني وجهك مرة أخرى. ثم أضاف. إن قتل مسلم واحد أشد عندي من هلاك كثير من الكفار.

(٤٥) وكذلك ورد في شواهد النبوة أن الناس سمعوا يوم أصيب ذلك الشخص هاتفا يهتف بهذه الأبيات من غير أن يرى القائل:

ليبك على الإسلام من كان باكيا	فقد أوشكوا هلكي وما قدم العهد
وأدبـــرت الـــدنيا وأدبر خيرها	وقد ملها من كـــان يؤمن بالوعد[٣]

---

(١) المصدر السابق.

(٢) كشف المحجوب ص ٢٠٧.

(٣) البيان والتبيـــين ١/ ٥٥٢.

الفصل الخامس
فيما أنطق الله به أمير المؤمنين عمر من دقائق مقامات السلوك
وشرحها العلماء في كتبهم

(١) الإخلاص في العمل

(١) الحفاظ من حديث يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرء ما نوى. فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه[١]. قال بعض العلماء: هذا الحديث ربع العلم[٢].

(٢) مالك[٣] عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب كان يقول: كرم المؤمن تقواه ودينه حسبه ومروءته خلقه، والجرأة والجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء، فالجبان يفر عن أبيه وأمه، والجريء يقاتل عمن لا يؤوب به إلى رحله، والقتل حتف من الحتوف والشهيد من احتسب نفسه على الله.

(٣) أحمد بن حنبل[٤] عن أبي العجفاء سمعت عمر يقول: ألا لا تغالوا صداق النساء، فذكر الحديث بطوله إلى أن قال: وأخرى تقولونها لمن قتل في مغازيكم أو مات؛ قتل فلان شهيدا ولعله أن يكون قد أوقر عجز دابته أو دف راحلته ذهبا أو ورقا يلتمس التجارة، لا تقولوا ذلكم ولكن قولوا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: من قتل أو مات في سبيل الله فهو في الجنة.

(٤) أحمد بن حنبل[٥] عن أبي فراس قال: خطب عمر بن الخطاب فقال: يا أيها الناس ألا إنا إنما كنا نعرفكم إذ بين ظهرانينا النبي صلى الله عليه وسلم وإذ ينــزل الوحي وإذ ينبئنا الله من أخباركم. ألا وإن النبي صلى الله عليه وسلم قد انطلق وقد انقطع الوحي وإنما نعرفكم بما نقول لكم. من أظهر منكم خيراً ظننا به خيراً وأحببناه عليه، ومن أظهر لنا شراً ظننا به شرا وأبغضناه عليه. سرائركم بينكم وبين ربكم ألا إنه قد أتى عليّ حين وأناأحسب أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده فقد خيل إلي بآخرة أن رجالا قد قرأوه يريدون به ما عند الناس

---

(١) راجع ص ١١٣٥.

(٢) وقال الحافظ في الفتح ١/١١: واتفق عبدالرحمن بن مهدي والشافعي وأحمد بن حنبل وعلي ابن المديني وأبوداود والترمذي والدارقطني وحمزة الكناني على أنه ثلث الإسلام. ومنهم من قال: ربعه. انظر العمدة ١/٢٢.

(٣) المؤطا ٣/ ٣٩ كتاب الجهاد باب ما تكون فيه الشهادة.

(٤) راجع ص ١٠٦٩.

(٥) المسند ١/٤١ وعبدالرزاق ٣/ ٣٨٣ والحاكم ٤/ ٤٨٥ والبيهقي في السنن ٩/ ٤٢.

فأريدوا الله بقراءتكم وأريدوه بأعمالكم.

(٥) أبوطالب[1] قال عمر بن الخطاب: أفضل الأعمال أداء ما افترض الله عز وجل والورع عما نهى الله تعالى عنه وصدق النية فيما عند الله عز وجل.

(٦) أبوطالب[2]؛ عن سعد بن أبي بردة عن كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري؛ إنه من خلصت نيته كفاه الله تعالى ما بينه وبين الناس، ومن تزين للناس بما يعلم الله تعالى فيه غير ذلك نساه الله عز وجل فما ظنك؟

(٧) أبوطالب[3]؛ عن عمر أنه قال: لقد خشينا أن يدخلنا خوف الرياء في تسعة أعشار الرياء، فسره أبوطالب قال: يعني بذلك؛ أنه ترك كثيراً من الأعمال خشية دخول الرياء وذلك دخول في الرياء بترك الأعمال من أجل الرياء.

(٢) المراقبة

مسلم[4]؛ في حديث جبريل عن عمر أن السائل قال: ما الإحسان؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

(٣) الاستقامة

أبوطالب[5]؛ كان عمر إذا تلا قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾[6] يقول: قد قالها ناس ثم رجعوا. فمن استقام على أمر الله في السر والعلانية والعسر واليسر ولم يخف في الله لومة لائم. وقال مرة: استقاموا والله لربهم، و لم يروغوا روغان الثعالب.

(٤) الصبر

(١) الغزالي[7]؛ وجد في رسالة عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري: عليك بالصبر واعلم أن الصبر صبران أحدهما أفضل من الآخر؛ الصبر في المصائب حسن وأفضل منه الصبر عما حرم الله تعالى. واعلم أن الصبر ملاك الإيمان وذلك لأن التقوى أفضل البر والتقوى بالصبر.

(٢) الغزالي[8]؛ كان عمر رضي الله عنه يقول: نعم العدلان ونعمت العلاوة

---

(١) قوت القلوب ٢/٣٢٦.
(٢) قوت القلوب ٢/٣٢٧.
(٣) قوت القلوب.
(٤) (١) في بداية كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان الخ.
(٥) راجع ص ٥٤٠.
(٦) سورة فصلت : ٣٠.
(٧) الإحياء ٤/٦١.
(٨) الإحياء ٤/٦١ والحاكم ٢/٢٧٠ وقال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، ولا أعلم خلافا بين أئمتنا أن سعيد بن المسيب أدرك أيام عمر رضي الله عنه وإنما اختلفوا في سماعه منه ووافقه الذهبي

للصابرين! يعني بالعدلين الصلاة والرحمة وبالعلاوة الهدى، أشار إلى قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾[١].

(٥) الشكر

(١)　أبوعمر[٢]، روى عن عمر أنه قال في انصرافه من حجته التي لم يحج بعدها: الحمد لله ولا إله إلا الله يعطي من يشاء ما يشاء، لقد كنت بهذا الوادي يعني ضجنان أرعى إبلا للخطاب وكان فظا غليظا يتعبني إذا عملت، ويضربني إذا قصرت، وقد أصبحت وأمسيت وليس بيني وبين الله أحد أخشاه، ثم تمثل:

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته　　يبقى الإله ويُؤْدِى المال والولد
لم تغن عن هرمز يوماً خزانته　　والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح له　　والإنس والجن فيما بينها يرد
أين الملوك التي كانت بعزتها　　من كل أوب إليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب　　لابد من ورده يوماً كما وردوا

(٢)　الغزالي[٣]؛ قال عمر: ما ابتليت ببلآء إلا كان لله علي فيها أربع نعم؛ إذ لم تكن في ديني، وإذ لم تكن أعظم منها، وإذ لم أكن أحرم الرضى فيها، وإذ أرجو الثواب عليها.

(٦) خوف عذاب الأخرة

(١)　أبوعمر[٤] روينا عن عمر أنه قال حين احتضر ورأسه في حجر ابنه عبدالله:

ظلوم لنفسي غير أني مسلم　　أصلي الصلاة كلها وأصوم

(٢)　البخاري[٥]؛ عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال: لما طعن عمر رضي الله عنه جعل يألم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما وكأنه يجزعه: يا أمير المؤمنين، ولا كل ذلك، لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت أبابكر رضي الله عنه فأحسنت صحبته، ثم فارقت وهو عنك راض، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون. فقال: أما ما ذكرت

ورواه وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب العزاء وابن المنذر والبيهقي في الشعب كما في الدر١/١٥٦ والكنـز ٢/٣٥٥.

(١)　سورة البقرة: ١٥٧.
(٢)　الاستيعاب ٢/٤٢٠ انظر مناقب عمر رضي الله عنه لابن الجوزي ص١٨٨، ١٥٢، ١٥٣.
(٣)　الإحياء ٤/١٢٦.
(٤)　راجع ص ١١٦٦.
(٥)　راجع ص ١٨٧.

من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فإن ذلك من منّ الله منّ به علي، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذلك من منّ الله منّ به علي، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك ومن أجل أصحابك، والله لوأن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه.

(٣) الغزالي[١]؛ لما قرأ عمر ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾[٢] فانتهى إلى قوله ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ﴾ خر مغشيا عليه.

(٤) الغزالي[٣]؛ مر عمر يوماً بدار إنسان وهو يصلي ويقرأ سورة الطور، فوقف يستمع، فلما بلغ قوله ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾[٤] نـــزل عن حماره واستند إلى حائط فمكث زماناً ورجع إلى منـــزله ومرض شهراً يعودونه الناس ولا يدرون ما مرضه.

(٧) خوف العقوبة في الدنيا

أحمد بن حنبل[٥] عن فروخ مولى عثمان أن عمر، وهو يومئذ أمير المؤمنين، خرج إلى المسجد فرأى طعاماً منثوراً فقال: ما هذا الطعام؟ قالوا: طعام جلب إلينا. قال: بارك الله فيه وفيمن جلبه. قيل: يا أمير المؤمنين فإنه قد احتكر. قال: ومن احتكره؟ قالوا: فروخ مولى عثمان وفلان مولى عمرو، فأرسل إليهما فدعاهما. فقال: ما حملكما على احتكار طعام المسلمين؟ قال: يا أمير المؤمنين نشتري بأموالنا ونبيع. فقال عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مَن احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله عز وجل بالإفلاس أو بجذام. فقال فروخ عند ذلك: يا أمير المؤمنين أعاهد الله وأعاهدك أن لا أعود في الطعام أبداً، وأما مولى عمرو فقال: إنما نشتري بأموالنا ونبيع. قال أبويحيى: لقد رأيت مولى عمرو مجذوما.

(٨) خوف الطبع

الغزالي[٦]؛ قال عمر رضي الله عنه: الطابع متعلق بقائمة العرش فإذا انتهكت الحرمات واستحلت المحارم أرسل الله الطابع فطبع على القلوب بما فيها.

---

(١) راجع ص ١١٦٦.
(٢) سورة التكوير: ١- ١٠.
(٣) راجع ص ١١٦٦.
(٤) سورة الطور: ٧.
(٥) المسند ١/٢١ وابن ماجه ص ١٥٧ أبواب التجارات باب الحكرة والجلب والبيهقي في الشعب ورزين كما في المشكاة ص ٢٥١ وعبد بن حميد والأصبهاني في الترغيب كما في الكنـــز ٤/١٨٢ وفي إسناده أبويحيى المكي قال الذهبي في الميزان ٤/٥٨٧: لا يعرف والخبر منكر، وذكر هذا الحديث في ترجمة الهيثم بن رافع ٤/٣٢٢.
(٦) راجع ص ١١٤٩.

(٩) هيبة الله عز وجل

الغزالي[١]؛ أخذ عمر يوماً تبنة من الأرض وقال: ياليتني كنت هذه التبنة، يا ليتني لم تلدني أمي!

(١٠) الجمع بين الرجاء والخوف

الغزالي[٢]؛ قال عمر: لو نودي ليدخل النار كل الناس إلا رجلاً واحداً لرجوت أن أكون أنا ذلك الرجل، ولونودي ليدخل الجنة كل الناس إلا رجلاً واحداً لخشيت أن أكون أنا ذلك الرجل.

(١١) علامة خوف الله عز وجل

الغزالي[٣]؛ قال عمر: من خاف الله لم يشف غيظه، ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد، ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون.

(١٢) العبادة من غير خوف ولا رجاء

الغزالي؛ أبوطالب[٤]؛ قال عمر: رحم الله صهيبا لو لم يخف الله لم يعصه. قال أبوطالب: يعني ترك المعاصي للمحبة لا لخوف ولا لرجاء.

(١٣) فوائد الزهد

الغزالي[٥]؛ قال عمر: الزهادة في الدنيا راحة القلب والجسد.

(١٤) الآفات المتولدة من جمع المال

أبوطالب[٦]؛ مر عمر ببيت عال فقال: أبت الدراهم إلا أن تخرج رؤوسها.

(١٥) المحاسبة

(١) الغزالي[٧]؛ قال عمر: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا.

---

(١) إحياء العلوم ١٨٠/٤ وفي إسناده عاصم بن عبيدالله وهو ضعيف. وراجع ص ١١٦٤.

(٢) الإحياء ١٦٢/٤ ورواه أبونعيم في الحلية ٥٣/١ وفي إسناده يحيى بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف كما في التقريب ص ٥٥١ ويحيى بن أبي كثير لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) الإحياء ١٨٠/٤ وابن أبي الدنيا والدينوري في المجالسة والحاكم في الكنى وأبو عبدالله بن مندة في مسند إبراهيم بن أدهم وابن المقرئ في فوائده كما في الكنز ٢٦٤/١٦ رقم ٤٤٣٧٥. وابن الجوزي في المناقب ص ١٨٢ أيضا.

(٤) قوت القلوب ١٠٨/٢.

(٥) الإحياء ٢١٩/٤ وابن المبارك في الزهد ص٢١٠ عن بقية بن الوليد أن عمر بن الخطاب قال، وبقية صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة كما في التقريب ص ٦٥ وعزاه السيوطي في الجامع ٢٨/١ للبيهقي في الشعب.

(٦) قوت القلوب ٥٢٩/١.

(٧) الإحياء ٣٨٤/٤، ٣٩١ وراجع ص ١١٤٩.

وتأهبوا للعرض الأكبر.

(٢) الغزالي[١]؛ كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري: حاسب نفسك في الرخاء على حساب الشدة.

(٣) الغزالي[٢]؛ قال عمر لكعب الأحبار: كيف تجدنا في كتاب الله تعالى؟ قال: ويل لديان الأرض من ديان السماء، فعلاه بالدرة وقال: إلا من حاسب نفسه. فقال كعب: والله ياأمير المؤمنين، إنها إلى جنبها في التوراة وما بينهما حرف "إلا من حاسب نفسه".

(١٦) رؤية التقصير في العمل

البخاري[٣]؛ عن أبي بردة عن عامر بن أبي موسى قال قال لي عبدالله بن عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قال قلت: لا. قال: فإن أبي قال لأبيك أبي موسى: هل يسرك أن إسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وشهادتنا معه وعملنا كله معه برد علينا وإن كل عمل عملناه بعد نجونا منه كفافا رأسا برأس؟ فقال أبوك لأبي: لا والله، جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيراً وأسلم على أيدينا بشر كثير وإنا لنرجو ذلك. قال أبي: ولكني والذي نفس عمر بيده لوددت أن ذلك برد لنا وأن كل شيء عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس، فقلت: إن أباك والله كان خيراً من أبي.

(١٧) التوكل

أحمد بن حنبل[٤]، عن أبي تميم الجيشاني سمع عمر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطانا.

(١٨) التسبب بالأسباب مع اثبات التوكل

مالك[٥] في قصة سرغ حين استقر رأي عمر على الرجوع من الشام من أجل الوباء قال أبوعبيدة: أ فرارا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها ياأبا عبيدة، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله! أرأيت لو كانت لك إبل فهبطت وادياً له عدوتان إحداهما مخصبة والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟

---

(١) الإحياء ٣٨٤/٤ والبيهقي في الزهد وابن عساكر عن جعفر بن برقان.

(٢) الإحياء ٣٨٤/٤ والبيهقي ١١٧/١٠ وأحمد في الزهد ص ١٢٥ وابن أبي شيبة ٢٢٩/٧ وابن خزيمة وابن عساكر كما في الكنز ٧٥٦/٥.

(٣) (٣٩١٥) كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة.

(٤) المسند ٣٠/١، ٥٢ والترمذي (٢٣٤٤) وابن ماجه (٤١٦٤) والحاكم ٣١٨/١ وابن حبان كما في الموارد ص ٦٣٢ والإحسان ٥٦/٢ والبغوي ٣٠١/١٤ وأبويعلى رقم ٢٤٢، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٥) راجع ص ١١١٩، ١١٢٠.

(١٩) لارد ولا كد

أحمد بن حنبل[١]؛ عن ابن عمر قال: سمعت عمر يقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول: أعطه أفقر إليه مني. حتى أعطاني مرة مالا فقلت: أعطه أفقر إليه مني، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: خذه فتموله وتصدق به، فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل، فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك.

(٢٠) نفي الإرادة

أبوطالب[٢]؛ روينا عن عمر بن الخطاب أنه قال: لا أبالي على أي حال أصبحت من شدة ورخاء.

(٢١) فضل الأخوة في الله عزوجل

(١) أبوطالب[٣]؛ عن عمر وابنه دخل لفظ أحدهما في الآخر: لو أن عبدا صف بين قدميه عند الركن والمقام يعبد الله عز وجل عمره، يصوم نهاره ويقوم ليله، ثم لقي الله عز وجل وليس في قلبه موالاة لأولياء الله عز وجل ولا معاداة لأعدائه لما نفعه ذلك شيئاً.

(٢) أبوطالب[٤]؛ عن عمر أن أحدهم ليشيب في الإسلام ولم يوال في الله وليا ولم يعاد فيه عدوا، وذلك نقص كبير.

(٣) أبوطالب[٥] قال عمر بن الخطاب: ما أعطي عبد بعد الإسلام خيراً من أخ صالح.

(٤) أبوطالب[٦]؛ قال عمر: إذا رأى أحدكم ود أخيه فليتمسك به، فقل ما يصيب بذلك.

(٢٢) ترك التفوق على الإخوان

أبوطالب[٧]؛ أتت برود من اليمن إلى عمر بن الخطاب فقسمها بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بردا بردا، ثم صعد المنبر يوم جمعة فخطب الناس في حلة منها، والحلة عند العرب ثوبان من جنس واحد. وكان ذلك من أحسن زيهم فقال: ألا اسمعوا، ألا اسمعوا. ثم وعظ

---

(١) المسند ١/١٧، ٢١ بل والبخاري (١٤٧٣) كتاب الزكاة باب من أعطاه الله شيئا من غير مسألة ولا إشراف نفس، ومسلم (٢٤٠٥) كتاب الزكاة باب جواز الأخذ بغير سؤال ولا تطلع.
(٢) قوت القلوب ٢/٨٠.
(٣) القوت ٢/٤١٥.
(٤) ذكره في قوت القلوب.
(٥) ذكره في القوت ٢/٤٤٤.
(٦) ذكره في القوت ٢/٤٤٤ وذكره السهروردي ٤/١٥١ والغزالي في الإحياء ٢/١٥٩ أيضا.
(٧) ذكره في القوت ١/٥٢١.

الناس. فقام سلمان فقال: والله لا نسمع، والله لا نسمع. قال: وما ذلك؟ قال: إنك أعطيتنا ثوبا ثوبا ورحت في حلة فقد تفضلت علينا بالدنيا فتبسم، ثم قال: عجلت يا أبا عبدالله، رحمك الله إني كنت غسلت ثوبي الخلق فاستعرت برد عبدالله بن عمر، فلبسته مع بردي. فقال سلمان: الآن نسمع.

(٢٣) استكشاف عيوبه من إخوانه

أبوطالب[١]، روي أن عمر خطب الناس فقال: أنشد الله عبدا علم فيّ عيبا إلا أخبرني به. فقام شاب فقال: فيك عيبان اثنان. فقال: وما هما رحمك الله؟ قال: تذيل بين بردين وتجمع بين الإدامين. قال: فما ذيل بين بردين وما جمع بين إدامين حتى لقي الله عز وجل.

(٢٤) قبول قول الناصح وإن شدد

(١) أبوعمر[٢]؛ قسم عمر المال الذي بعث إليه أبوموسى وكان ألف ألف درهم، وفضلت منه فضلة، فاختلفوا عليه حيث يضعها، فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه، فقال: يا أيها الناس قد بقيت لكم فضلة بعد حقوق الناس فما تقولون فيها؟ فقام صعصعة بن صوحان وهو غلام شاب، فقال: يا أمير المؤمنين إنما يشاور الناس فيما لم ينـزل الله فيه قرآنا، وأما ما أنـزل الله به القرآن ووضعه مواضعه فضعه في مواضعه التي وضع الله فيها. فقال: صدقت أنت مني وأنا منك.

(٢) السهروردي[٣] قال عمر في مجلس فيه المهاجرون والأنصار: أرأيتم لو ترخصت في بعض الأمور ماذا كنتم فاعلين؟ فسكتنا. فقال ذلك مرتين أو ثلاثا: لو ترخصت لكم في بعض الأمور ماذا كنتم فاعلين؟ قال بشر بن سعد: لو فعلت ذلك لقومناك تقويم القدح. فقال عمر: أنتم إذاً أنتم.

(٢٥) الملاطفة مع الإخوان

(١) الغزالي[٤]؛ لقي أبوعبيدة عمر بن الخطاب فصافحه وقبل يده وانتحبا يبكيان.

(٢) السهروردي[٥]، روي أن عمر سابق زبيرا فسبقه الزبير، فقال: سبقتك ورب الكعبة، ثم سابقه مرة أخرى فسبقه عمر، فقال: سبقتك ورب الكعبة.

(٢٦) ترك المجاورة عند خوف الفتنة

---

(١) قوت القلوب ١/٥٢١ وذكره ابن الجوزي في المناقب ص ١٥٤ أيضا.
(٢) الاستيعاب ١/ ٢١٦ في ترجمة صعصعة رضي الله عنه.
(٣) العوارف في الباب الخامس عشر في خصائص أهل الربط والصوفية ٢/٨٥.
(٤) الإحياء ٢/٢٠٢، ٢٠٣.
(٥) العوارف ٣/٥٩ الباب الثلاثون في تفاصيل أخلاق الصوفية.

الغزالي[١]؛ كتب عمر إلى عماله: مروا الأقارب أن يتزاوروا ولا يتجاوروا.

(٢٧) حفظ أنفاس المشايخ

أبوطالب والغزالي[٢]؛ كتب عمر إلى أمرآء الأجناد: احفظوا لما تسمعون من المطيعين فإنهم يتجلى لهم أمور صادقة.

(٢٨) حب النبي صلى الله عليه وسلم

المحب الطبري[٣]؛ عن عبدالله بن هشام قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر: يا رسول الله، أنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده لا تكون مؤمناً حتى أكون أحب إليك من نفسك. فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الآن يا عمر.

(٢٩) يحفظ الله المؤمن إذا صدقت نيته

أبوبكر[٤] عن عاصم بن عمر قال: كان عمر يقول: يحفظ الله المؤمن. كان عاصم بن ثابت بن الأفلح نذر أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منهم في حياته.

(٣٠) الصدق في الأحوال والكذب فيها

أبوبكر[٥] عن حجير بن ربيعة قال قال عمر: إن الفجور هكذا، وغطى رأسه إلى حاجبيه، ألا إن البر هكذا، وكشف رأسه. معناه أن الحال الصادقة لا يزال كل حين يتزايد آثارها والحال الكاذبة كل حين يتناقص آثارها.

(٣١) تفاوت مراتب الأعمال بحسب تفاوت الأحوال

أحمد بن حنبل[٦] عن فضالة بن عبيد يقول: سمعت عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله

---

(١) الإحياء ٢/٢١٦.

(٢) ذكره أبوطالب في القوت ١/٢٤٢، ٢٧١ والغزالي في الإحياء ٣/٢٥.

(٣) راجع ص ٢٣٧.

(٤) المصنف ١٣/٢٧٤ والبيهقي في الدلائل ٣/٣٢٨ كما في الكنـــز ١٣/٥٧١ وفي إسناده ابن إسحاق وهو مدلس.

(٥) المصنف ١٣/٢٧٦ ورجاله ثقات وذكره المتقي في الكنـــز ١٦/٢٢٦ أيضا.

(٦) المسند ١/٢٢، والترمذي (١٦٤٤) بلفظ: الشهداء أربعة، وفيه: ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا يعرف إلا من حديث عطاء بن دينار سمعت محمدا يقول: قد روى سعيد بن أبي أيوب هذا الحديث عن عطاء بن دينار عن أشياخ من خولان ولم يذكر عن أبي يزيد، وقال: عطاء بن دينار ليس به بأس. قلت: في إسناده أبويزيد الخولاني وهو مجهول.

صلى الله عليه وسلم يقول: الشهداء ثلاثة؛ رجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فصدق الله عزوجل حتى قتل، فذلك الذي يرفع إليه الناس أعناقهم يوم القيامة، ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه حتى وقعت قلنسوته أو قلنسوة عمر، ورجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فكأنما يضرب ظهره بشوك الطلح أتاه سهم غرب فقتله، هو في الدرجة الثانية، ورجل مؤمن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً لقي العدو فصدق الله عزوجل حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة.

(٣٢) لبس المرقع

مالك[١] عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس: رأيت عمر وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد رقع بين كتفيه برقع ثلاث لبد بعضها فوق بعض.

ذكر في كشف المحجوب[٢] عن عمر رضي الله عنه أنه قال: أحسن اللباس ما خفت مؤنته.

(٣٣) الشفقة على خلق الله

أبوالليث[٣]؛ روى الشعبي عن عمر أنه قال: إن الله تعالى لا يرحم من لا يرحم، ولا يغفر لمن لا يغفر، ولا يتوب على من لا يتوب.

٣٤) الوجد

تقدم أن عمر مر بدار إنسان وهو يصلي ويقرأ سورة الطور فوقف يستمع، الحديث[٤].

(٣٥) الغلبة

وهي قسمان؛ غلبة وجدان معنى، وغلبة داعية إلهية.

(١) أبوعمر[٥]، قال عمر لأخيه زيد يوم أحد: خذ درعي. قال: إني أريد من الشهادة ما تريده، فتركاها جميعا.

(٢) الكلاباذي[٦]؛ غلب على عمر رضي الله عنه حمية الإسلام حين اعترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أن أراد أن يصالح المشركين عام الحديبية فوثب حتى أتى أبابكر رضي الله عنه قال: أ ليس برسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: بلى. قال: ألسنا بالمسلمين؟ قال: بلى. قال: أليسوا بالمشركين؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ فقال أبوبكر: الزم غرزه، فإني أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عمر: أنا أشهد أنه

---

(١) راجع ص ١١٢٣.
(٢) الكشف ص ٣٨.
(٣) تنبيه الغافلين ص ٢٩٩ وابن خزيمة عن عمر موقوفا.
(٤) راجع ص ١١٦٦.
(٥) الاستيعاب ١٨٤/١ في ترجمة زيد رضي الله عنه، والجزري في أسد الغابة ١٣٩/٢.
(٦) راجع ص ٨٤٨- ٨٤٩، وراجع الفتح ٣٤٦/٥ ومسند أحمد ٣٢٣/٤، ٣٢٤ والكنز ٤٣٩/٤.

رسول الله. ثم غلب عليه ما يجد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ما قال لأبي بكر، وأجابه النبي صلى الله عليه وسلم كما أجابه أبوبكر رحمة الله عليه حتى قال: أنا عبدالله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني. قال: وكان عمر يقول: فما زلت أصوم وأتصدق وأعتق وأصلي من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيرا.

(٣) وكاعتراضه عليه صلى الله عليه وسلم حين صلى على عبدالله بن أبي، قال عمر: فتحولت حتى قمت في صدره وقلت: يا رسول الله أ تصلي على هذا؟ وقد قال يوم كذا كذا وكذا يعد أيامه، حتى قال: تأخر عني يا عمر، إني خيرت فاخترت. وصلى عليه. فعجبت لي وجرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم[١].

(٣٦) السماع

(١) أبوعمر[٢]، عن خوات بن جبير خرجنا حجاجا مع عمر بن الخطاب فسرنا في ركب فيهم أبوعبيدة بن الجراح وعبدالرحمن بن عوف فقال القوم: غننا من شعر ضرار. فقال عمر: دعوا أبا عبدالله فليغن من هنيات فؤاده يعني من شعره، قال: فمازلت أغنيهم حتى كان السحر فقال عمر. ارفع لسانك فقد أسحرنا.

(٢) وجاء في روضة الأحباب[٣] عن جابر بن عبد الله أن أمير المؤمنين عمر مر ليلة على خيمة فسمع صوتا حزينا ينشد:

على محمد صلوات الأبـــــرار   صلى عليه المصطفون الأخيار
قد كنت قواما أبكار الأسحار   يا ليت شعري والمنايا أطوار
هل يجمعني وحبي الدار

فغلب أمير المؤمنين البكاء وبدأ يبكي حتى علا صوته بالنشيج وطلب من القائل أن ينشده مرارا. ولما رق حاله طلب منه أن يذكر اسم "عمر" في الأبيات، فقال الناشد:

وعمر فاغفر له يا غفار

---

(١) راجع ص ٤٥٤.

(٢) الاستيعاب ترجمة خوات رضي الله عنه ١٦٦/١ والبيهقي في السنن ٦٩/٥ وابن عساكر كما في الكنــز ٢٢٨/١٥ وذكره الحافظ في الإصابة ١٤٣/٢ وقال رواه السراج في تاريخه، قلت: وفي إسناده قيس بن أبي حذيفة و لم أجد من ترجم له.

(٣) وقد ذكر نحوه ابن الجوزي في المناقب ص ٨٢، ٨٣ أتم منه.

الفصل السادس
تثقيف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رعيته على منوال تربية النبي صلى الله عليه وسلم أمته

قال الله تبارك وتعالى ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[١]. ويكون هذا التثقيف تارة أمراً بالواجب أو المندوب، وهياً عن الحرام أو المكروه، وتارة إرشاداً إلى تهذيب الباطن من الرذائل وتحليته بالفضائل، وتارة بتأثير مجرد الصحبة، ويكون تارة خطابا للحاضرين، وتارة كتابا للغائبين.

عناية النبي صلى الله عليه وسلم بتهذيب عمر

وقد اعتنى النبي صلى الله عليه وسلم بتهذيب عمر بن الخطاب كثيراً، كما تدل عليه روايات كثيرة نكتفي هنا بذكر بعضها:

(١) **منها** قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر حين راجع العباس بن عبد المطلب في أخذ الصدقات مراجعة شديدة: أما شعرت يا ابن الخطاب أن عم الرجل صنو أبيه[٢].

(٢) **ومنها** ما روى الدارمي[٣] عن جابر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسخة من التوراة فقال: يا رسول الله، هذه نسخة من التوراة. فسكت فجعل يقرأ ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير، فقال أبوبكر: ثكلتك الثواكل ما ترى ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فنظر عمر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبياً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفس محمد بيده لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل، ولو كان موسى حياً وأدرك نبوتي لاتبعني.

(٣) البخاري[٤]؛ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبوبكر رضي الله عنه آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما صاحبكم فقد غامر. فسلم وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى عليّ، فأقبلت إليك. فقال: يغفر الله لك يأبابكر ثلاثا. ثم إن عمر ندم فأتى منـــزل أبي بكر فسأل: أ ثم أبوبكر؟ قالوا: لا. فأتى النبي

---

(١) سورة آل عمران: ١٦٤، سورة الجمعة: ٢.
(٢) مسلم (٢٢٧٧) كتاب الزكاة باب في تقديم الزكاة ومنعها.
(٣) السنن ١/١١٥.
(٤) راجع ص ٢٢٥.

صلى الله عليه وسلم فسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى أشفق أبوبكر فجثى على ركبته فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت أظلم مرتين. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله بعثني إليكم، فقلتم: كذبت وقال أبوبكر: صدقت، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ مرتين. فما أوذي بعدها.

(٤) البخاري[١]، عن ابن أبي مليكة قال: كاد الخيران يهلكان أبوبكر وعمر رفعا أصواهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع، وأشار الآخر برجل آخر. قال نافع: لا أحفظ اسمه. فقال أبوبكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، قال: ما أردت خلافك. فارتفعت أصواهما في ذلك فأنزل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ﴾[٢] الآية، قال ابن الزبير: فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه. ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبابكر.

(٥) السهروردي[٣] بإسناده عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بطعام وهو بمر الظهران فقال لأبي بكر وعمر: كلا، فقالا: إنا صائمان. فقال: ارحلوا لصاحبيكم، اعملوا لصاحبيكم، ادنوا فكلا. يعني إنكما ضعفتما بالصوم عن الخدمة فاحتجتما إلى من يخدمكما فكلا واخدما أنفسكما.

(٦) ومنه تمييز النبي صلى الله عليه وسلم له بين الغلبتين وتعريفه إياه الفرق بينهماحتى حذق التمييز وصار محدثا كاملا. وقد تقدم ذكره.

تثقيف عمر الفاروق رضي الله عنه رعيته

أما تثقيف عمر بن الخطاب رضي الله عنه رعيته فمتواتر، كما تدل عليه روايات كثيرة نذكر هنا بعضها:

ما بال رجال يتأخرون بعد النداء

(١) مسلم[٤] عن أبي هريرة قال: بينما عمر بن الخطاب يخطب الناس يوم جمعة إذ

---

(١) راجع ص ٥٥٩- ٥٦٠.
(٢) سورة الحجرات: ٢.
(٣) العوارف في الباب الحادي والعشرين ٢/٣٦ والنسائي (٢٢٦٦) ورجاله ثقات.
(٤) مسلم (١٩٥٦) كتاب الجمعة باب استحباب الغسل بل ورواه البخاري أيضا (٨٧٨) الجمعة باب فضل الغسل يوم الجمعة، و(٨٨٢) باب بعد باب فضل الجمعة. وكذا رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنه، راجع ص ١٠٢٧.

دخل عثمان بن عفان فعرّض به عمر، فقال: ما بال رجال يتأخرون بعد النداء. فقال عثمان: يا أمير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء أن توضأت ثم أقبلت. فقال عمر: والوضوء أيضا؟ ألم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل.

نصائحه لعلي وعثمان رضي الله عنهما

(٢) أبوبكر[١] عن عمرو بن ميمون الأودي أن عمر بن الخطاب لما حُضِر قال: ادعوا لي عليا وطلحة والزبير وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعدا. قال: فلم يكلم أحدا منهم إلا عليا وعثمان، فقال: يا علي، لعل هؤلاء القوم يعرفون لك قرابتك وما آتاك الله من العلم والفقه، فاتق الله وإن وليت هذا الأمر فلا ترفعن بني فلان على رقاب الناس. وقال لعثمان: يا عثمان، إن هؤلاء القوم لعلهم يعرفون لك صهرك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنك وشرفك، فإن أنت وليت هذا الأمر فاتق الله ولا ترفع بني فلان على رقاب الناس. فقال: ادعوا لي صهيبا، فقال: صل بالناس ثلاثا وليجتمع هؤلاء الرهط فليخلوا فإن أجمعوا على رجل فاضربوا رأس من خالفهم.

(٣) أحمد بن حنبل[٢] عن الزهري عن ربيعة بن دراج أن علي بن أبي طالب سبح بعد العصر ركعتين في طريق مكة. فرآه عمر فتغيظ عليه، ثم قال: أما والله لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنهما.

تهديد فاطمة بإحراق بيتها

(٤) أبوبكر[٣] عن أسلم بإسناد صحيح على شرط الشيخين أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشاورانها ويرتجعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة، فقال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله ما من الخلق أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذلك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليهم البيت. قال: فلما خرج عمر جاؤوها فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني

---

(١) المصنف ١١/ ١١٠، ٥٧٨/١٤، ٥٨٢ ورجاله ثقات وابن سعد ٣٤٠/٣، ٣٤١ وفي إسناده أبوإسحاق وهو مدلس. وعبد الرزاق ٤٨٠/٥ من طريق سالم عن ابن عمر وإسناده صحيح.

(٢) المسند ١٧/١ والبخاري في تاريخه ١١٦/٢ ورجاله ثقات لكن في ربيعة بن دراج اختلاف انظر تعجيل المنفعة ص ١٢٧ والإصابة ١٩٨/٢ ولم يذكره الهيثمي في المجمع وهو على شرطه.

(٣) راجع ص ٨٨٥.

وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت. وأيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين فروا رأيكم ولا ترجعوا إليّ فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر.

نهي طلحة عن لبس ثوب مصبوغ في الإحرام

(٥) مالك[١] عن أسلم مولى عمر أن عمر بن الخطاب رأى على طلحة بن عبيد الله ثوبا مصبوغا وهو محرم، فقال عمر: ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة؟ فقال طلحة: يا أمير المؤمنين إنما هو مدر. فقال عمر: إنكم أيها الرهط أئمة يقتدي بكم الناس فلو أن رجلا جاهلا رأى هذا الثوب لقال: إن طلحة بن عبيد الله قد كان يلبس الثياب المصبغة في الإحرام، فلا تلبسوا أيها الرهط شيئا من هذه الثياب المصبغة.

(٦) أحمد بن حنبل[٢] عن جابر بن عبد الله قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لطلحة بن عبيد الله: ما لي أراك قد شعثت واغبررت منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك ساءك يا طلحة إمارة ابن عمك؟ قال: معاذ الله إني لأجدركم أن لا أفعل ذلك. إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني لأعلم كلمة لا يقولها رجل عند حضرة الموت إلا وجد روحه بها روحا حين يخرج من جسده وكانت له نورا يوم القيامة، فلم أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخبرني بها فذلك الذي دخلني. قال عمر: فأنا أعلمها. قال: فلله الحمد، فما هي؟ قال: هي الكلمة التي قالها لعمه؛ لا إله إلا الله. قال طلحة: صدقت.

(٧) مالك[٣] عن عبد الله بن عباس في قصة سرغ[٤] فنادى عمر بن الخطاب: إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه. فقال أبوعبيدة: أ فراراً من قدر الله؟ فقال: لو غيرك قالها يأبا عبيدة، نعم، نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كانت لك إبل فهبطت واديا له عدوتان إحداهما مخصبة والأخرى جدبة، أ ليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت بالجدبة رعيتها بقدر الله؟

---

(١) الموطأ ٢/٢٣١ وإسناده صحيح والبيهقي ٥/٦٠ ومحمد الشيباني في الموطأ ص ٢٠٤ من طريق مالك.

(٢) المسند ١/٢٨ وأبويعلى رقم ٦٣٦، وقال الهيثمي في المجمع ٢/٣٢٤: رواه أبويعلى ورجاله رجال الصحيح. وأخرجه أحمد ١/١٦١ والحاكم ١/٣٥١ وأبويعلى رقم ٦٣٨، ٦٥١، وابن حبان كما في الموارد ص ٣٠ والإحسان ١/٢١٣ من طريق آخر صححه الحاكم ووافقه الذهبي. قلت: بل فيه مجالد بن سعيد الكوفي ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره كما في التقريب ص ٤٨٢ ولعله قال هذا بمجموع طرقه عند أبي يعلى والله أعلم.

(٣) راجع ص ١١١٩- ١١٢٠.

(٤) اسم مكان في طريق الشام، في هذا المكان وصل إلى عمر خبر طاعون الشام، فغيّر مسيره.

نصائحه لأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

(٨) مالك[١]، كتب أبوعبيدة بن الجراح إلى عمر يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف من أمرهم. فكتب إليه عمر: أما بعد، فإنه مهما ينزل من عبد مؤمن من منزل شدة يجعل الله بعده فرجا، وإنه لن يغلب عسر يسرين. إن الله تعالى يقول في كتابه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[٢].

(٩) المحب الطبري[٣]، عن عروة بن رويم اللخمي قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح كتابا يقرأه على الناس بالجابية: أما بعد، فإنه لا يقيم أمر الله في الناس إلا حصيف العقدة بعيد الغرة، ولا يطلع الناس منه على عورة، ولا يحنق في الحق على جرة ولا يخاف في الله لومة لائم. والسلام.

وفي رواية؛ ولا يحابي في الحق على قرابة، مكان (ولا يحنق في الحق على جرة). الشرح: حصيف العقدة أي مستحكمها واستحصف الشيء استحكم، والحصيف: الرجل المستحكم العقل. وكنى بذلك عمر عن الاشتداد في دين الله وقوة الإيمان، والغرة: الاعتماد.

(١٠) المحب الطبري[٤]، كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح: أما بعد، فإني كتبت إليك كتابا لم آلك ونفسي فيه خيرا. الزم خمس خصال يسلم لك دينك وتحظ بأفضل حظك؛ إذا حضرك الخصمان فعليك بالبينات العدول والأيمان القاطعة، ثم أدن الضعيف حتى يبسط لسانه ويجترئ قلبه، وتعاهد الغريب فإنه إذا طال حبسه ترك حاجته وانصرف إلى أهله، وإنما الذي أبطل حقه من لم يرفع به رأسا، واحرص على الصلح ما لم يتبين لك القضاء. والسلام عليك.

(١١) أبوبكر[٥] عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر: باع عبد الرحمن بن عوف جارية له كان يقع عليها قبل أن يستبريها فظهر بها حمل عند الذي اشتراها، فخاصم إلى عمر فقال عمر: كنت تقع عليها؟ قال: نعم. قال: فبعتها قبل أن تستبريها؟ قال: نعم. قال: ما كنت لذلك بخليق. فدعا القافة فنظروا له فألحقوه به.

---

(١) الموطأ ٣/٩ ورجاله ثقات.
(٢) سورة آل عمران: ٢٠٠.
(٣) راجع ص ٧٦٠.
(٤) الرياض النضرة ٢/٨٠ وقال: خرجه السمرقندي، وفي المناقب لابن الجوزي ص ٣٠، والبيان والتبيين ٢/ ٢٩٣ والكنز ٥/ ٧٧٧.
(٥) راجع ص ١٠٧٤.

تأديب عامله على الكوفة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

(١٢) أحمد بن حنبل[١] عن عباية بن رفاعة قال: بلغ عمر أن سعداً لما بنى القصر قال: انقطع الصُويت. فبعث إليه محمد بن مسلمة فلما قدم أخرج زندة وأورى ناره وابتاع حطبا بدرهم، وقيل لسعد: إن رجلا فعل كذا وكذا. فقال: ذاك محمد بن مسلمة. وخرج إليه فحلف بالله ما قاله. فقال: نؤدي عنك الذي تقول ونفعل ما أمرنا به. فأحرق الباب. ثم أقبل يعرض عليه أن يزوده فأبى، فخرج فقدم على عمر فهجر إليه فصار ذهابه ورجوعه تسع عشرة، فقال: لولا حسن الظن بك لرأينا أنك لم تؤد عنا. قال: بلى، أرسل يقرأ السلام ويعتذر ويحلف بالله ما قاله. قال: فهل زودك شيئا؟ قال: لا. قال: فما منعك أن تزودني أنت؟ قال: إني كرهت أن آمر لك فيكون لك البارد ويكون لي الحار وحولي أهل المدينة قد قتلهم الجوع، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يشبع الرجل دون جاره.

(١٣) المحب الطبري[٢]؛ عن سفيان بن عيينة أن سعد بن أبي وقاص كتب إلى عمر وهو على الكوفة يستأذنه في بناء منـــزل يسكنه، فكتب إليه: ابن ما يسترك من الشمس ويكنك من الغيث.

(١٤) الدارمي[٣]؛ عن سليمان بن حنظلة قال: أتينا أبي بن كعب لنتحدث إليه فلما قام قمنا ونحن نـــمشي خلفه، فرهقنا عمر فتبعه، فضربه عمر بالدرة، قال: فاتقاه بذراعيه، فقال: يا أمير المؤمنين ما تصنع؟ قال: أو ما ترى؟ فتنة للمتبوع مذلة للتابع[٤].

لا يفتي إلا أمير

(١٥) الدارمي[٥]؛ عن محمد بن سيرين قال قال عمر لابن مسعود: أ لم أُنبأ أو أُنبئت أنك تفتي ولست بأمير، ولِّ حارّها من تولى قارّها.

(١٦) الدارمي[٦]؛ عن تميم الداري قال: تطاول الناس في البناء في زمن عمر، فقال عمر: يا معشر العرب، الأرض، الأرض، إنه لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمارة ولا إمارة

---

(١) المسند ٥٤/١، ٥٥ وأبويعلى ببعضه إلا أن عباية بن رفاعة لم يسمع من عمر. كما في المجمع ١٦٧/٨، ١٦٨.
(٢) الرياض النضرة ٨٠/٢ وقال: خرجه الفضائلي أيضا.
(٣) السنن ١٣٢/١، ١٣٣ في باب من كره الشهرة والمعرفة. ولم أعرف سليمان بن حنظلة.
(٤) كره أن يمشي قوم خلف رجل ما، لأن المشي خلف الرجل يفتن المتبوع ويذل التابع.
(٥) راجع ص ١٠٨٦.
(٦) السنن ٧٩/١ وابن عبد البر ٩٢/١ وفي إسناده بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء كما في التقريب ص ٦٥ وشيخه صفوان بن رستم مجهول، وقال الأزدي: منكر الحديث كما في اللسان ١٩١/٣.

إلا بطاعة. فمن سوّده قومه على الفقه كان حياة له ولهم، ومن سوّده قومه على غير فقه كان هلاكا له ولهم.

قصة غلمان معاذ

(١٧) الحاكم[١] عن عبد الله بن مسعود قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم استخلفوا أبابكر رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذا إلى اليمن. فاستعمل أبوبكر عمر رضي الله عنهما على الموسم. فلقي معاذا بمكة ومعه رقيق، فقال عمر: ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء أهدوا لي، وهؤلاء لأبي بكر. فقال له عمر: إني أرى لك أن تأتي بهم أبابكر. فقال: فلقيه من الغد فقال: يا ابن الخطاب لقد رأيتني البارحة وأنا أنــزو إلى النار وأنت آخذ بحجزتي وما أراني إلا مطيعك. قال: فأتى بهم أبابكر فقال: هؤلاء أهدوا لي، وهؤلاء لك. قال: فإنا قد سلمنا لك هديتك. فخرج معاذ إلى الصلاة فإذا هم يصلون خلفه. فقال معاذ: لمن تصلون؟ قالوا: لله عز وجل. قال: فأنتم له، فأعتقهم.

(١٨) أبوحنيفة[٢] عن حذيفة بن اليمان أنه تزوج يهودية بالمدائن فكتب إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن خل سبيلها. فكتب إليه: أ حرام هي يا أمير المؤمنين؟ فكتب إليه أعزم عليك أن لا تضع كتابي حتى تخلي سبيلها، فإني أخاف أن يقتدي بك المسلمون فيختاروا نساء أهل الذمة لجمالهن وكفى بذلك فتنة لنساء المسلمين.

رسائله إلى أبي موسى الأشعري

(١٩) أبوبكر[٣] عن سعيد بن أبي بردة قال: كتب عمر إلى أبي موسى؛ أما بعد، فإن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته، وإن أشقى الرعاة عند الله من شقيت به رعيته، وإياك أن ترتع فيرتع عمالك فيكون مثلك عند الله مثل البهيمة نظرت إلى خضرة من الأرض فرتعت فيها تبتغي بذلك السمن وإنما حتفها في سمنها والسلام عليك.

(٢٠) أبوبكر[٤] عن سفيان قال كتب عمر إلى أبي موسى أنك لن تنال الآخرة بشيء أفضل من الزهد في الدنيا.

(٢١) الدارقطني[٥] أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى الأشعري: أما بعد فإن

---

(١) المستدرك ٣/٢٧٢ وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ورواه أبونعيم في الحلية ١/٢٣٢ وابن سعد ٣/٥٨٥ مرسلاً.
(٢) راجع ص ١٠٦٦.
(٣) راجع ص ١٤٧.
(٤) راجع ص ١١٥١.
(٥) راجع ص ١٠٨٥- ١٠٨٦.

القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة. فافهم إذا أُدْلِي إليك بحجة، وأنفذ الحق إذا وضح. فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له. آس بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك حتى لا ييأس الضعيف من عدلك ولا يطمع الشريف في حيفك. البينة على من ادعى واليمين على من أنكر. والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا. لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس فراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن تراجع الحق. فإن الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل. الفهم، الفهم، فيما يختلج في صدرك مما لم يبلغك في الكتاب والسنة واعرف الأمثال والأشباه. ثم قس الأمور عند ذلك فاعمد إلى أحبها إلى الله عز وجل وأشبهها بالحق فيما ترى، واجعل لمن ادعى ببينة أمدا ينتهي إليه فإن أحضر بينة أخذت له بحقه وإلا وجهت القضاء عليه، فإن ذلك أجلى للعمى وأبلغ في العذر. والمسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلودا في حد أو مجزيا في شهادة زور أو ظنينا في ولاء أو وراثة. إن الله تولى منكم السرائر ودرأ عنكم بالبينات. وإياك والقلق والضجر والتأذي بالناس والتنكر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله تعالى بها الأجر ويحسن بها الذخر. فإنه من تصلح نيته فيما بينه وبين الله تعالى ولو على نفسه يكفيه الله ما بينه وما بين الناس، ومن تزين للناس مما يعلم الله تعالى منه غير ذلك يشينه الله. فما ظنك بثواب الله عز وجل وعاجل رزقه وخزائن رحمته؟ والسلام عليك.

(٢٢) وروي أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري: أما بعد فإن للناس نفرة عن سلطانهم فأعوذ بالله أن تدركني وإياك عمياء مجهولة وضغائن محمولة وأهواء متبعة ودنيا مؤثرة. أقم الحدود واجلس للمظالم ولو ساعة من نهار، وإذا عرض لك أمران أحدهما لله والآخر للدنيا فابدأ بعمل الآخرة فإن الدنيا تفنى والآخرة تبقى، وكن من مال الله عز وجل على حذر وأخف الفساق واجعلهم يدا يدا، ورجلا رجلا، وإذا كانت بين القبائل ثائرة يا لفلان يا لفلان، فإنما تلك نجوى الشيطان فاضربهم بالسيف حتى يفيئوا إلى أمر الله، ويكون دعوهم إلى الله وإلى الإسلام. وقد بلغني أن ضبة تدعو يا لضبة وإني والله أعلم أن ضبة ما ساق الله بها خيرا قط ولا منع بها من سوء قط، فإذا جاءك كتابي هذا فأنهكهم ضربا وعقوبة حتى تفرّقوا إن لم يفقهوا، وألصق بغيلان بن خرشة من بينهم. وعد مرضى المسلمين، واشهد جنائزهم وافتح لهم بابك وباشر أمورهم بنفسك. فإنما أنت رجل منهم غير أن الله قد جعلك أثقلهم حملا. وقد بلغني أنه فشا لك ولأهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها، وإياك يا عبد الله بن قيس، أن تكون بمنـزلة البهيمة التي مرت بواد خصب فلم يكن لها همة إلا السمن، وإنما حظها من السمن لغيرها، واعلم أن للعامل مردا إلى الله، فإذا زاغ العامل زاغت رعيته وأن أشقى الناس من شقيت

به نفسه ورعيته، والسلام[١].

(٢٣) أبوبكر[٢] عن الضحاك، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعرى: أما بعد، فإن القوة في العمل أن لا تؤخروا عمل اليوم لغد، فإنكم إذا فعلتم ذلك تداركت عليكم الأعمال، فلم تدروا أيها تأخذون، فأضعتم. فإذا خيِّرتم بين أمرين أحدهما للدنيا والآخر للآخرة فاختاروا أمر الآخرة على أمر الدنيا، فإن الدنيا تفنى وإن الآخرة تبقى. كونوا من الله على وجل، وتعلموا كتاب الله فإنه ينابيع العلم وربيع القلوب.

(٢٤) استكتب أبوموسى الأشعرى نصرانيا فكتب إليه عمر: اعزله واستعمل حنيفا، فكتب إليه أبوموسى: إن من غنائه وخيره كيت وكيت. فكتب إليه عمر؛ ليس لنا أن نأتمنهم وقد خونهم الله ولا أن نرفعهم وقد وضعهم الله ولا أن نستصحبهم في الدين وقد وترهم الإسلام، ولا أن نعزهم وقد أمرنا بأن ﴿حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾[٣]. فكتب أبوموسى: إن البلد لا يصلح إلا به. فكتب إليه عمر: مات النصراني! والسلام[٤].

كتابه إلى معاوية

(٢٥) وكتب إلى معاوية: إياك والاحتجاب دون الناس، وادن للضعيف وأدنه حتى ينبسط لسانه ويجترئ قلبه. وتعهد الغريب فإنه إذا طال حبسه ضاق أذنه وضعف قلبه وترك حقه[٥].

كتابه إلى سعد بن أبي وقاص

(٢٦) وكتب إلى سعد بن أبي وقاص: يا سعد سعد بني أهيب إن الله إذا أحب عبداً حببه إلى خلقه فاعتبر منــزلتك من الله بمنــزلتك من الناس، واعلم أن مالك عند الله مثل ما لله عندك[٦].

قولوا: لا أدري

(٢٧) وسأل رجلا عن شيء فقال: الله أعلم، فقال: قد شقينا إن كنا لا نعلم أن الله أعلم، إذا سئل أحدكم عما لا يعلم فليقل: لا أدري.

(٢٨) ودخل عمر على ابنه عبد الله فوجد عنده لحما عبيطا معلقا فقال: ما هذا

---

(١) ذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار ١/١١ مختصرا، وابن أبي شيبة بعضه متفرقا، ومناقب عمر رضي الله عنه ص ١٢٩، ١٣٠ لابن الجوزي والبيان للجاحظ ٢/٢٩٢، ٢٩٣.

(٢) المصنف وذكره المتقي في الكنــز ١٦/١٥٩ وراجع ص ١٠٨٥- ١٠٨٦ أيضا.

(٣) سورة التوبة: ٢٩.

(٤) لم أجده بهذه اللفظة وقد روى ابن أبي شيبة ٨/٦٥٨ أوله والبيهقي ١٠/١٢٧ عن عياض. وإسناده حسن وانظر الكنــز ٩/٢٠٥ والرياض النضرة ٢/٤٨.

(٥) وكيع في الأخبار ١/٧٤، ٧٥ وذكره السرخسي في المبسوط ١٦/٦٦ أيضا أتم منه وقد مر بمعناه ١٠٨٥- ١٠٨٦ أيضا.

(٦) لينظر من ذكره.

اللحم؟ قال: اشتهيت فاشتريت. فقال: أوكلما اشتهيت شيئا أكلته؟ كفى بالمرء شرها أن يأكل كل ما اشتهاه![١].

حقيقة الدنيا

(٢٩) مر عمر رضي الله عنه على مزبلة فتأذّى بريحها أصحابه فقال: هذه دنياكم التي تحرصون عليها[٢].

نصائحه للأحنف

(٣٠) ومن كلامه للأحنف: يا أحنف، من كثر ضحكه قلّت هيبته ومن مزح استُخِفّ به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه[٣].

محاسبة عمرو بن العاص عامله على مصر

(٣١) وقال لابنه عبد الله: يا بني، اتق الله يقك، وأقرض الله يجزك، واشكره يزدك. واعلم أنه لا مال لمن لا رفق له، ولا جديد لمن لا خَلَق له ولا عمل لمن لا نية له[٤].

(٣٢) وكتب عمر رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص وهو عامله على مصر: أما بعد؛ فقد بلغني أنه قد ظهر لك مال من إبل وغنم وخدم وغلمان و لم يكن لك قبله مال ولا ذلك من رزقك، فأنى لك هذا؟ ولقد كان لي من السابقين الأولين من هو خير منك، ولكني استعملتك لغنائك فإذا كان عملك لك وعلينا بم نؤثرك على أنفسنا؟! فاكتب إلي من أين مالك وعجِّل، والسلام.

فكتب إليه عمرو بن العاص: قرأت كتاب أمير المؤمنين ولقد صدق. فأما ما ذكره من مالي فإني قدمت بلدة الأسعار فيها رخيصة، والغزو فيها كثيرة، فجعلت فضول ما حصل لي من ذلك فيما ذكره أمير المؤمنين. والله يا أمير المؤمنين، لو كانت خيانتك لنا حلالا ما خنّاك حيث ائتمنتنا، فأقصر عنا عناءك. فإن لنا أحسابا إذا رجعنا إليها أغنتنا عن العمل لك، وأما من كان عندك لك من السابقين الأولين فهلا استعملتهم؟ فوالله ما وقفت لك بابا. فكتب عمر: أما بعد؛ فإني لست من تسطيرك وتشقيقك الكلام في شيء، إنكم معشر الأمراء أكلتم الأموال وأخلدتم

---

(١) أحمد في الزهد ص ١٢٣ من طريق يونس عن الحسن قال: دخل عمر على ابنه عبدالله، وابن المبارك في الزهد ص ٢٦٦ عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال: دخل عمر علي عاصم ابن عمر، وابن فضالة صدوق يدلس كما في التقريب ص ٤٨١ والحسن عن عمر رضي الله عنه منقطع ورواه عبد الرزاق والعسكري في المواعظ وابن عساكر أيضا.

(٢) أحمد في الزهد ص ١١٨ ومن طريقه أبونعيم في الحلية ٤٨/١ ورجاله ثقات لكنه منقطع.

(٣) راجع ص ١١٤٦.

(٤) ذكر بنحوه المحب الطبري في الرياض ٨١/٢، ٨٢.

إلي الأعذار وإنما تأكلون النار وتورّثون العار، وقد وجهت إليك محمد بن مسلمة ليشاطرك على ما في يديك، والسلام.

فلما قدم عليه محمد اتخذ له طعاما وقدمه إليه فأبى أن يأكل، فقال: مالك لا تأكل طعامنا؟ قال: إنك عملت لي طعاما هو تقدمة للشر ولو كنت عملت لي طعام الضيف لأكلته. فأبعد عني طعامك، وأحضرني مالك، فلما كان الغد أحضره ماله فجعل محمد يأخذ شطرا ويعطي عمرا شطرا. فلما رأى عمرو ما حاز محمد من المال قال: يا محمد، أقول؟ قال: قل ما تشاء. قال: لعن الله يوما كنتُ فيه واليا لابن الخطاب! والله لقد رأيته ورأيت أباه وأن على كل واحد منهما عباءة قطرانية مؤتزرا بها ما تبلغ مأبض ركبتيه، وعلى عنق كل واحد منهما حزمة من حطب، وأن العاص بن وائل لفي مزرّرات الديباج. فقال محمد: إيها يا عمرو، فعمر والله خير منك، وأما أبوك وأبوه ففي النار، والله لولا ما دخلتَ فيه من الإسلام لا لقيتَ معتقلا شاة يسرّك غزرها ويسوءك بكؤها. قال: صدقت فاكتم علي. قال: أفعل[١].

(٣٣) أحمد بن حنبل[٢]، عن ابن عباس: ذكر لعمر بن الخطاب أن سمرة باع خمرا. قال: قاتل الله سمرة، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لعن الله اليهود حُرّمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها.

كتابه إلى أمراء الجنود

(٣٤) أحمد بن حنبل[٣]، عن عياض الأشعري قال: شهدت اليرموك وعلينا خمسة أمراء، أبوعبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وابن حسنة وخالد بن الوليد وعياض، وليس عياض هذا بالذي حدّث سماكا، قال وقال عمر: إذا كان قتال فوليّكم أبوعبيدة، قال: فكتبنا إليه أنه قد جاش إلينا الموت واستمددناه، فكتب إلينا أنه قد جاءني كتابكم تستمدوني وإني أدلكم على من هو أعز نصرا وأحضر جندا، الله عز وجل، فاستنصروه. فإن محمدا صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر في أقل من عِدتكم. فإذا أتاكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني. قال: فقاتلناهم فهزمناهم وقتلناهم أربع فراسخ.

زجر يزيد بن أبي سفيان على ألوان الطعام

(٣٥) الغزالي[٤]؛ بلغ عمر أن يزيد بن أبي سفيان يأكل ألوان الطعام، فقال عمر

---

(١) لم أهتد إليه. وراجع ص ١٠٥٦ غير أنه لم يذكر فيه اسم سمرة بل قال: أن رجلا باع خمرا الخ.
(٢) المسند ٢٥/١ وراجع ص ١٠٥٦ غير أنه لم يذكر فيه اسم سمرة بل قال: أن رجلا باع خمرا الخ.
(٣) المسند ٤٩/١ ورجاله رجال الصحيح قاله الهيثمي في المجمع ٢١٣/٦ وذكره الجوزي في مناقب عمر رضي الله عنه ص ١٢٨ أيضا.
(٤) راجع ص ١١٥٢.

لمولاه: إذا علمت أنه حضر عشاؤه فأعلمني. فأعلمه فدخل، فقرب عشاؤه فجاءه ثريد بلحم فأكل معه عمر، ثم قرب الشواء وبسط يزيد يده وكف عمر يده وقال: الله، الله، يا يزيد بن أبي سفيان، أ طعام بعد طعام؟ أما والذي نفس عمر بيده إن خالفتم عن سنتهم ليخالفن الله بكم عن طريقهم.

(٣٦) أبوعمر[١]؛ قال عمر إذا دخل الشام ورأى معاوية: هذا كسرى العرب. وكان قد تلقاه معاوية في موكب عظيم، فلما دنى منه قال له: أنت صاحب الموكب العظيم؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: مع ما بلغني عنك من وقوف ذوي الحاجات ببابك؟ قال: مع ما يبلغك مني ذلك. قال: ولم تفعل هذا؟ قال: نحن بأرض جواسيس العدو بها كثير فنحب أن يظهر من عز السلطان ما نرهبهم به، فإن أمرتني فعلت وإن نهيتني انتهيت. فقال عمر: يا معاوية ما نسألك عن شيء إلا تركتني في مثل رواجب الضرس. إن كان حقا ما قلت إنه لرأي أريب، وإن كان باطلا إنها لخدعة أديب. فقال: فمرني يا أمير المؤمنين. قال: لا آمرك ولا أنهاك. فقال عمرو: يا أمير المؤمنين ما أحسن ما أصدر الفتى عما أوردته فيه! قال: لحسن مصادره وموارده جشمناه ما جشمناه.

(٣٧) المحب الطبري[٢]؛ عن أبي عوانة قال: كتب عمر بن الخطاب إلى عبد الله بن عمر أما بعد؛ فإنه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه، ومن أقرضه جزاه، ومن شكره زاده وليكن التقوى عماد عملك وجلاء قلبك، فإنه لا عمل لمن لا نية له ولا مال لمن رفق له، ولا جديد لمن لا خلق له.

نصائحه للمهاجرين ولعامة المسلمين

(٣٨) وروي أنه قال في خطبته: يا معشر المهاجرين لا تكثروا الدخول على أهل الدنيا وأرباب الإمرة والولاية. فإنه مسخطة للرب، وإياكم والبطنة فإنها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسد مورثة للسقم. إن الله يبغض الحبر السمين ولكن عليكم بالقصد في قوتكم فإنه أدنى من الإصلاح وأبعد من السرف وأقوى على عبادة الله، ولن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه[٣].

(٣٩) وقال: تعلموا أن الطمع فقر، وأن اليأس غنى، ومن يئس من شيء استغنى عنه،

---

(١) الاستيعاب ٢٥٣/١، في ترجمة معاوية رضي الله عنه وابن كثير في البداية ١٢٤/٨ والذهبي في السير ١٣٣/٣، ١٣٤.

(٢) الرياض النضرة ٨١/٢، ٨٢.

(٣) ابن المبارك في الزهد ص ٢٦٣ طرفه الأول فقط بلفظ: يا معشر المهاجرين لا تدخلوا على أهل الدنيا فإنها مسخطة للرزق وهكذا في المناقب لابن الجوزي ص ١٨٠ وفي الكنـــز ٧١٥/٣: سخطة للرب.

والتؤدة في كل شيء خير إلا ما كان من أمر الآخرة[١].

(٤٠) وقال: من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد، ولو لا يوم القيامة لكان غير ما ترون[٢].

خطبة عمر رضي الله عنه

(٤١) وروي أن عمر خطب فقال: أما بعد؛ فإني أوصيكم بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه، والذي بطاعته ينفع أولياءه وبمعصيته يضر أعداءه. إنه ليس لهالك هلك عذر في تعمد ضلالة حسبها هدى، ولا ترك حق حسبه ضلالة، قد ثبتت الحجة ووضحت الطريقة وانقطع العذر. ولا حجة على الله عز وجل. ألا إن أحق ما تعاهد به الراعي رعيته أن يتعاهدهم بالذي لله تعالى عليهم في وظائف دينهم الذي هداهم به، وإنما علينا أن نأمركم بالذي أمركم الله به من طاعته وننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته، وأن نقيم أمر الله في قريب الناس وبعيدهم، ولانبالي على من مَالَ الحق ليتعلم الجاهل ويتعظ المفرّط ويقتدي المقتدي. وقد علمت أن أقوى ما يتمنون في أنفسهم ويقولون: نحن نصلي مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين. ألا إن الإيمان ليس بالتمني ولكنه بالحقائق. من قام على الفرائض وسدد نيته واتقى الله فذلكم الناجي، ومن زاد اجتهادا وَجَدَ عند الله مزيدا وإنما المجاهدون الذين جاهدوا أهواءهم، والجهاد اجتناب المحارم. ألا إن الأمر جد، وقد يقاتل أقوام لا يريدون إلا الأجر وإن الله يرضى منكم باليسير وأثابكم على اليسير الكثير، الوظائفَ الوظائف أدّوها تؤدكم إلى الجنة، السنة السنة الزموها تنجكم من البدعة، تعلّموا ولا تعجزوا فإنه من عجز تكلّف، وإن شرار الأمور محدثاتها وإن الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في الضلالة، فافهموا ما توعظون به. فإن الحريب من حرّب دينه وإن السعيد من وُعظ بغيره، وعليكم بالسمع والطاعة فإن الله قضى لهما بالعزة، وإياكم والتفرق والمعصية فإن الله قضى لهما بالذلّة، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم[٣].

---

(١) ابن المبارك في الزهد ص ٢٢٣، ٣٥٤ وأحمد في الزهد ص ١١٧ ومن طريقه أبونعيم في الحلية ١/ ٥٠ دون طرفه الآخر، ورجاله ثقات والعسكري في المواعظ وابن أبي الدنيا في القناعة وابن عساكر كما في الكنز ٨١٧/٣، ١٥/ ٤٣٣، ٢٦٦/١٦ رقم ٨٨٥١ وعزاه ابن الأثير في جامع الأصول ١٨/١١ لرزين. وأما الطرف الآخر فذكره ابن الجوزي في المناقب ص ١٨٠ والبغوي في شرح السنة ١٧٧/١٣ وأحمد في الزهد ص ١١٩ ورجاله ثقات لكن الأعمش فيه مدلس.

(٢) ابن أبي الحديد ٣/ ٩٣.

(٣) ابن الجوزي في المناقب ص ١٨٣، ١٨٤ بنحوه والمتقي في الكنز ١٦٣/١٦، ١٦٤ أتم منه.

من نصائحه لأهله

(٤٢) المحب الطبري[1]، عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: كان عمر إذا نهى الناس عن أمر دعا أهله فقال: إني نهيت الناس عن كذا وكذا وإنما ينظر الناس إليكم نظر الطير اللحم، فإن وقعتم وقع الناس وإن هبتم هاب الناس، وإنه والله لا يقع أحد منكم في شيء نهيت الناس عنه إلا أضعفتُ له العقوبة لمكانه مني.

(٤٣) المحب الطبري[2]، عن المسور بن مخرمة قال: كنا نلزم عمر نتعلم منه الورع.

نصيحته لأخ له قد فسد

(٤٤) الغزالي[3]؛ سأل عمر عن أخ كان آخاه، فخرج إلى الشام. فسأل عنه بعض من قدم عليه فقال: ما فعل أخي؟ فقال: ذلك أخو الشيطان. قال: مه! قال: إنه قارف الكبائر حتى وقع في الخمر. فقال: إذا أردت الخروج فآذني. فكتب إليه عند خروجه ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم، تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ**﴾... الآية، ثم عاتبه تحت ذلك وعذله، فلما قرأ الكتاب بكى، وقال: صدق الله ونصح عمر. فتاب ورجع.

(١) الرياض النضرة ٢/٤٩.
(٢) الرياض النضرة ٢/٦٢.
(٣) الإحياء ٢/١٨١.

الفصل السابع

بقاء سلسلة صحبة المشايخ المبتدئة من النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا بواسطة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

ولنذكر ههنا سلسلة أهل العراق فإنهم أكثر المسلمين اعتناء بسلسلة الصحبة الصوفية. ولنقدم ههنا نكتة لابد من استحضارها وهي أن الناس في زمن الصحابة والتابعين وأتباعهم لم يكن ارتباط التلامذة بمشايخهم بالبيعة ولا بالخرقة، إنما كان ذلك بالصحبة، ولم يكونوا يقتصرون على شيخ واحد ولا سلسلة واحدة بل كان كل واحد منهم يصحب مشايخ كثيرين ويرتبط بسلاسل متعددة. فلا تكاد سلاسلهم ترتقي إلى واحد بعينه من الصحابة إلا أن يخص سلسلة الاعتناء من جهة اعترافهم بأثر صحبة واحد منهم في نفوسهم، أو شهرتهم بأنهم أصحاب فلان بحيث يصير ذلك سمة لهم، أو طول صحبتهم مع واحد منهم.

أخبرني شيخنا أبوطاهر عن الشيخ حسن العجمي المكي قال: سألت شيخي عيسى المغربي فقلت له: يكون للطالب شيخ يأخذ منه، فهل له أن يدخل على شيخ آخر؟ قال: الأب واحد والأعمام شتى.

وإذا علمت هذا التمهيد فاعلم أن

١- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

(١) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من كبار الصحابة وممن بشره النبي صلى الله عليه وسلم ببشارات عظيمة، واستخلفه على أمته بعده في قراءة القرآن والفقه والموعظة، وكان من أكرم الصحابة بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم وخدمته وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد وصاحب السواك والمطهرة.

(٢) وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فيما رواه ابن عبد البر[١] من طريق سفيان الثوري في حديث العشرة المبشرة.

(٣) وقال: خذوا القرآن من أربعة، من ابن أم عبد[٢]، فبدأ به، ثم ذكر آخرين.

---

(١) الاستيعاب ٣٥٩/١ في ترجمة ابن مسعود رضي الله عنه من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه والحاكم ٣١٧/٣ أيضا وقد مر في مسنده في الباب الرابع من المجلد الأول ص ١٧٥ من طريق آخر وليس فيه ذكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهذا من طريق أبي حذيفة بن عقبة عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن ابن ظالم عن سعيد، وقد تفرد به أبوحذيفة ورواه غيره عن سفيان به، ولم يذكروا ابن مسعود وذكر البخاري عبد الله بن ظالم وقال: لم يصح حديثه وراجع الضعفاء الكبير للعقيلي ٢٦٧/٢، ٢٦٨.

(٢) البخاري (٤٩٩٩) كتاب فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

(٤) وقال: تمسكوا بعهد ابن أم عبد[١].

(٥) وقال: رضيت لكم ما رضيه ابن أم عبد، وسخطت لكم ما سخطه ابن أم عبد[٢].

(٦) وقال له: أنت من أهل هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾[٣]، رواه الترمذي[٤].

(٧) وشهد له حذيفة فيما روى أبوعمر[٥] عن عبد الرحمن بن يزيد قال: قلنا لحذيفة: أخبرنا برجل قريب السمت والهدي والدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلزمه؟ فقال: ما أعلم أحدا أقرب سمتا ولا هديا ولا دلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يواريه جدار بيته من ابن أم عبد.

(٨) وشهد له عمر في كتابه إلى أهل الكوفة حيث كتب إليهم: إني بعثت إليكم بعمار أميرا، وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بدر، فاقتدوا بهما، واسمعوا من قولهما، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي[٦].

(٩) وقال عمر فيه: كنيف ملئ علما[٧]. إلى غيرها من مناقب لا تحصى، وكذلك صحب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وشهد بتأثير صحبته في نفسه.

(١٠) أبوعمر[٨]؛ قال ابن مسعود: لو وضع علم أحياء العرب في كفة ميزان ووضع علم عمر في كفة لرجح علم عمر. ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم[٩]. ولمجلس

ومسلم (٦٣٣٤) كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل عبد الله بن مسعود من حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما.

(١) راجع ص ٦٣، ١٧٦.

(٢) أخرجه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه وله علة، قلت: وليست هذه علة قادحة. وراجع للتفصيل سلسلة الصحيحة للألباني رقم ١٢٢٥ ٣/٢٢٥.

(٣) سورة المائدة: ٩٣.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٠٥٣) وقال: حسن صحيح. والحاكم ١٤٣/٤، ١٤٤ وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي والطبراني وابن مردويه كما في الدر المنثور ٣٢١/٢ بل قد رواه مسلم (٦٣٢٥) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٥) الاستيعاب ٣٦٠/١، ٣٦١ والبخاري (٣٧٦٢) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب ابن مسعود، والترمذي (٣٨٠٧) أيضا وقال: حسن صحيح.

(٦) راجع ص ٩٧٠.

(٧) راجع ص ٩٧٠.

(٨) الاستيعاب ٢/ ٤١٧ في ترجمة عمر رضي الله عنه.

(٩) راجع ص ٩٨٥، ١١٤١.

كنت أجلسه من عمر أوثق في نفسي من عمل سَنة[١].

(١١) وهو القائل: لو سلك الناس واديا وسلك عمر شعبا لسلكت شعب عمر[٢].

(١٢) أبوعمر[٣]؛ لما مات عتبة بن مسعود بكى عليه أخوه عبد الله فقيل له: أتبكي؟ فقال: نعم، أخي في النسب وصاحبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحب الناس إلي، إلا ما كان من عمر بن الخطاب.

أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم

ولعبد الله بن مسعود أصحاب يعرفون بأصحاب عبد الله بن مسعود، ليس لهم سمة إلا هذا، صحبوه طويلا وأجلّوه جميلا وأثنوا عليه جزيلا، منهم، علقمة بن قيس والأسود بن يزيد النخعي، وعمرو بن ميمون الأودي، وربيع بن خيثم.

ولهؤلاء أصحاب يعرفون ليس لهم سمة إلا أصحاب عبد الله، منهم؛ إبراهيم النخعي، وأبوإسحاق السبيعي، والأعمش، ومنصور. صحبهم سفيانُ الثوري طويلا وأخذ عنهم جزيلا، وكذلك فضيل بن عياض. وصحب سفيانَ الثوري جماعة، منهم داود بن نصر الطائي وإبراهيم ابن أدهم البلخي. صحب داودُ الطائي معروفا[٤] وصحبه السري السقطي وصحبه جنيد البغدادي وسلسلته أشهر من أن تحتاج إلى بيان.

من زهديات عبد الله بن مسعود وأصحابه رضي الله عنهم

ولنذكر هنا بعض ما تيسر لنا من زهديات عبد الله وأصحابه وسيرته وسيرهم وكراماتهم.

فقد أخرج أبوبكر بن أبي شيبة حِكَم عبد الله ومواعظه التي منها هذه التي نذكرها؛

(١) بحسب المرء من العلم أن يخاف الله، وبحسبه من الجهل أن يعجب بعمله[٥].

(٢) وقال: من أراد الآخرة أضر بالدنيا، ومن أراد الدنيا أضر بالآخرة، يا قوم فأضروا بالفاني للباقي[٦].

---

(١) راجع ص ١٧٧.

(٢) راجع ص ٩٨٧.

(٣) الاستيعاب ٤٩٥/٢ في ترجمة عتبة رضي الله عنه وأخرجه الحاكم ٢٥٧/٣ وقال الذهبي في تلخيصه: إسناده صحيح.

(٤) أي: معروف الكرخي.

(٥) المصنف ٢٨٧/١٣ رجاله ثقات والأعمش مدلس وقد عنعن.

(٦) المصدر السابق ٢٨٧/١٣ وأبونعيم في الحلية ١٣٨/١ ورجاله ثقات. وعزاه المتقي لابن عساكر

(٣) وقال: من استطاع منكم أن يجعل كنــزه في السماء حيث لا يأكله السوس ولا يناله السرق فليفعل. فإن قلب الرجل مع كنــزه[١].

(٤) وأوصى ابنه عبد الرحمن فقال: أوصيك بتقوى الله وليسعك بيتك وأملك عليك لسانك وابك على خطيئتك[٢].

(٥) وقال: لوددت أني أعلم أن الله غفر لي ذنبا من ذنوبي وإني لا أبالي أي ولد آدم ولدني[٣].

(٦) وقال: إن الجنة حفت بالمكاره وإن النار حفت بالشهوات، فمن اطلع واقع ما وراءه[٤].

(٧) وقال: مثل المحقرات من الأعمال مثل قوم نــزلوا منــزلا ليس به حطب ومعهم لحم فلم يزالوا يلقطون حتى جمعوا ما أنضجوا به لحمهم[٥].

(٨) وقال: لا تعجبوا بحمد الناس ولا بذمهم. فإن الرجل يعجبك اليوم ويسوء لك غدا ويسوء لك اليوم ويعجبك غدا، وإن العباد يغيّرون والله يغفر الذنوب يوم القيامة. والله أرحم لعباده يوم تأتيه من أم واحد فرشت له في أرض فَيٍّ ثم قامت تلتمس فراشه بيدها فإن كانت لدغة كانت بها، وإن كانت شوكة كانت بها[٦].

(٩) وقال: وددت أني من الدنيا فرد كالغادي الراكب الرائح[٧].

(١٠) وقال: كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار به جهلا[٨].

وحده، انظر الكنــز ٧٢٥/٣.

(١) المصنف ٢٨٨/١٣ وأبونعيم في الحلية ١٣٥/١ وابن المبارك في الزهد ص ٢٢٣ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن أباعبيدة لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) المصنف ٢٨٩/١٣ وفي إسناده من لم يسم، ورواه ابن المبارك في الزهد ص ٤٢ وأبونعيم في الــحلية ١٣٥/١ وأحمد في الزهد ص ١٥٦ من طريق المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله، ورواه الطبراني في الكبير ٢١٠/١ والأوسط عن ابن مسعود مرفوعا وفيه المسعودي وقد اختلط كما في المجمع ٢٩٩/١٠ قلت: رواه من طريق جابر بن نوح عن المسعودي وجابر بن نوح ضعيف كما في التقريب ص ٧٥ ورواه وكيع وابن المبارك عن المسعودي موقوفا.

(٣) المصنف ٢٨٩/١٣ رجاله ثقات وله إسناد آخر عند أحمد في الزهد ص ١٥٧.

(٤) المصنف ٢٨٩/١٣ ورجاله موثقون.

(٥) المصدر السابق ٢٨٩/١٣ وعبد الرزاق ١٨٤/١١ ورجاله ثقات.

(٦) المصنف ٢٩٠/٣ وابن المبارك ص ٣١٤ بلفظ: لا تعجلوا بــحمد الناس. وإسناده منقطع لأن القاسم لم يسمع من ابن مسعود رضي الله عنه.

(٧) المصنف ٢٩٠/٣ وابن المبارك في الزهد ص ١٩٩ وإسناده منقطع لأن القاسم لم يسمع من ابن مسعود رضي الله عنه.

(٨) المصنف ٢٩١/٣ وابن المبارك ص ١٥ وأحمد في الزهد ص ١٥٨ وإسناده منقطع؛ وعزاه المتقي في

(١١) وقال: والذي لا إله غيره ما أصبح عند آل عبد الله شيء يرجون أن يعطيهم الله به خيرا ويدفع عنهم سوءا إلا أن الله قد علم أن عبد الله لا يشرك به شيئا[١].

(١٢) وقال: والذي لا إله غيره ما يضر عبدا يصبح على الإسلام ويمسي عليه ماذا أصابه في الدنيا[٢].

(١٣) فرض أصحاب ابن مسعود البرد فجعل الرجل يستحي أن يجيء في الثوب الدون أو الكساء الدون فأصبح أبوعبد الرحمن في عباءة ثم أصبح فيها، ثم أصبح في اليوم الثالث فيها[٣].

(١٤) وقال: إني لا أخاف عليكم في الخطأ ولكني أخاف عليكم في العمد، إني لا أخاف عليكم أن تستقلوا أعمالكم ولكني أخاف عليكم أن تستكثروها[٤].

(١٥) وقال: دعوا الحكّاكات فإنها الإثم[٥].

(١٦) وقال: المؤمن يرى ذنبه كأنه صخرة يخاف أن تقع عليه والمنافق يرى ذنبه كذباب وقع على أنفه فطار فذهب[٦].

(١٧) وقال: قولوا خيرا تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله ولا تكونوا عُجُلا مذايِيع بُذُرا[٧].

(١٨) وقال: لو وقفت بين الجنة والنار فقيل لي: نخيرك من أيهما تكون أحب إليك أو تكون رمادا، لاخترت أن أكون رمادا[٨].

(١٩) وقال: لا تفتُروا[٩] فتهلكوا[١٠].

(٢٠) وقال: وددت أني صولحت على تسع سيئات وحسنة[١١].

الكنز ٣٠٨/١٠ لابن عساكر.

(١) المصنف ٢٩١/٣ وأبونعيم في الحلية ١٣٢/١ ورجاله ثقات.

(٢) المصدر السابق. ورجاله موثقون.

(٣) المصنف ٢٩١/١٣ ورجاله ثقات.

(٤) المصدر السبابق، ورجاله ثقات.

(٥) المصنف ٢٩٢/١٣ ورجاله ثقات لكنه منقطع.

(٦) المصدر السابق ٢٩٢/١٣ وابن المبارك في الزهد ص ٢٣ ورجاله ثقات.

(٧) المصنف ٢٩٢/١٣ وابن المبارك في الزهد ص ٥٠٣. وعزاه المتقي لابن عساكر أيضا. انظر الكنز ٣٠٨/١٠.

(٨) المصنف ٢٩٣/١٣ وأبونعيم في الحلية ١٣٣/١ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن الحسن لم يسمع من ابن مسعود رضي الله عنه.

(٩) لا تتكاسلوا في العبادات.

(١٠) المصنف ٢٩٣/١٣ بلفظ: لا تفترقوا فتهلكوا.

(١١) المصنف ٢٩٣/١٣ ورجاله ثقات.

(٢١) وقال: المؤمن مألف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف[١].

(٢٢) وقال: إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب، فإذا أحب الله عبدا أعطاه الإيمان[٢].

(٢٣) وقال: يعرض الناس يوم القيامة على ثلاثة دواوين؛ ديوان فيه الحسنات، وديوان فيه النعيم، وديوان فيه السيئات، فيقابل بديوان الحسنات ديوان النعيم فيتفرغ النعيم للحسنات، وتبقى السيئات مشيئتها إلى الله تعالى إن شاء الله عذب وإن شاء غفر[٣].

(٢٤) وقال: تعلّموا تعلموا فإذا علمتم تعملوا[٤].

(٢٥) وقال: لا يشبه الزي الزي حتى تشبه القلوب القلوب[٥].

(٢٦) وقال: إن من رأس التواضع أن ترضى بالدون من شرف المجلس، وأن تبدأ بالسلام من لقيت[٦].

(٢٧) وقال: أنتم أكثر صياما وأكثر صلاة وأكثر جهادا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم. قالوا: لم يأبا عبد الرحمن؟ قال: كانوا أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة[٧].

(٢٨) وقال: إنما هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره[٨].

---

(١) المصنف ٢٩٣/١٣ من طريق المسعودي عن أبي حازم عن أبي عون عن عبد الله، وأخرج أبونعيم في الحلية ٢٥٤/٤ من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن عون بن عبدالله قوله. وأحمد ٣٣٥/٥ والخطيب في تاريخه ٣٧٦/١١ من طريق مصعب بن ثابت عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعا.

(٢) المصنف ٢٩٤/١٣ وابن المبارك ص ٣٩٦ من طريق زبيد عن مرة عن عبدالله، ورجاله ثقات وعزاه الهيثمي ٩٠/١٠ للطبراني وقال: رجاله رجال الصحيح، وكذلك أحمد ٣٨٧/١ وأبونعيم في الحلية ١٦٦/٤ والحاكم ١٦٥/٤ من طريق الصباح بن محمد عن مرة عن عبد الله مرفوعا أتم منه. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٣) المصنف ٢٩٤/١٣ من طريق أبي حنيفة عن عون بن عبد الله عن ابن مسعود وأبونعيم في الحلية ٢٥٢/٤ من طريق المسعودي عن عون قوله، وابن أبي حاتم عن أبي رافع رضي الله عنه موقوفا كما في الدر المنثور ٢٥٣/٥ وروي عن أنس مرفوعا وفيه صالح المري وهو ضعيف كما في المجمع ٣٥٧/١٠.

(٤) المصنف ٢٩٤/١٣ وأبونعيم في الحلية ١٣١/١ وإسناده صحيح.

(٥) المصنف ٢٩٤/١٣ وفي إسناده ليث بن أبي سليم ضعيف.

(٦) المصنف ٢٩٥/١٣ وفي إسناده أبوعيسى عن ابن مسعود، وهو مجهول كما في اللسان ٨٩/٧.

(٧) المصنف ٢٩٥/١٣ وأبونعيم في الحلية ١٣٦/١ وابن المبارك ص ١٧٣ ورجاله ثقات.

(٨) المصنف ٢٩٥/١٣، ٤٨٤/١٠ وأبونعيم في الحلية ١٣١/١ وأحمد في الزهد ص ١٦٢ وإسناده صحيح.

(٢٩) وكان يقول في خطبته: إن أصدق الحديث كلام الله، وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملة إبراهيم، وأحسن القصص هذا القرآن، وأحسن السنن سنة محمد، وأشرف الحديث ذكر الله، وخير الأمور عزائمها، وشر الأمور محدثاتها، وأحسن الهدي هدي الأنبياء، وأشرف الموت قتل الشهداء، وأعزّ الضلالة الضلالة بعد الهدى، وخير العلم ما نفع، وخير الهدى ما اتبع، وشر العمى عمى القلب، واليد العليا خير من اليد السفلى، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى، ونفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها، وشر العزلة عند حضرة الموت. وشر الندامة ندامة يوم القيامة، ومن الناس من لا يأتي الصلاة إلا دبريا، ومن الناس من لا يذكر الله إلا مهاجرا، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب، وخير الغنى غنى النفس، وخير الزاد التقوى، ورأس الحكمة مخافة الله، وخير ما ألقي في القلب اليقين، والريب من الكفر، والنوح من عمل الجاهلية، والغلول من حرّ جهنم، والكنـــز كيٌّ من النار، والشعر مزامير إبليس، والخمر جماع الإثم، والنساء حبائل الشيطان، والشباب شعبة من الجنون، وشر المكاسب كسب الربا، وشر المآكل أكل مال اليتيم، والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه، وإنما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه، وإنما تصير إلى موضع أربع أذرع، والأمر بآخره، وأملك العمل به خواتيمه، وشر الرُّئى رؤيا الكذب، وكل ما هو آت قريب، وسباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله، وحرمة ماله كحرمة دمه، ومن قال على الله يكذبه، ومن يستغفر يغفر الله له، ومن يُعفّ يعف الله عنه، ومن يكظم الغيظ يأجره الله، ومن يصبر على الرزايا يعقبه الله، ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكره، ومن يستكبر يضعه الله، ومن يتبع السمعة يسمّع الله به، ومن ينوي الدنيا تعجزه، ومن يطع الشيطان يعصي الله، ومن يعصي الله يعذبه[1].

(٣٠) وقال: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[2] وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر. وإيتاء المال على حبه أن تؤتيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخاف الفقر. وفضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية[3].

(٣١) وقال: لا تنفع الصلاة إلا من أطاعها، ثم قرأ ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ

---

(١) المصنف ٢٩٦/١٣ من طريق سفيان حدثنا عبد الله بن عائش قال حدثني اياس عن عبد الله، وأبونعيم في الحلية ١٣٨/١ من طريق بكر بن بكار ثنا عمرو بن ثابت ثنا عبد الرحمن بن عباس قال: قال عبدالله بن مسعود.

(٢) سورة آل عمران: ١٠٢.

(٣) المصنف ٢٩٧/١٣ وابن المبارك في الزهد ص ٨ وأبونعيم في الحلية ٢٣٨/٧ والطبري ١٨/٤ والحاكم طرفه الأول ٢٩٤/٢ وصححه، ووافقه الذهبي.

﴿ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[١] فقال عبد الله: ذكر الله العبد أكبر من ذكر العبد لربه[٢].

(٣٢) وقال: كفى بالمرء من الشقاء أو الخيبة أن يبيت وقد بال الشيطان في أذنه فيصبح و لم يذكر الله[٣].

(٣٣) وقال: ما أصبح اليوم أحد من الناس إلا وهو ضيف وماله عارية، فالضيف مرتحل والعارية مؤداة[٤].

(٣٤) وقال: موسّع عليه في الدنيا موسع عليه في الآخرة مقتور عليه في الدنيا مقتور عليه في الآخرة، مستريح ومستراح منه[٥]،[٦].

(٣٥) وقال: التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود[٧].

(٣٦) وقال: إني لأمقت الرجل أن أراه فارغا ليس فيه شيء من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة[٨].

(٣٧) أبوبكر[٩] عن مسروق قال: أتي عبد الله بشراب فقال: أعطه علقمة. قال: إني صائم. ثم قال: أعطه الأسود. فقال: إني صائم. حتى مر بكلهم ثم أخذه فشربه ثم تلا هذه الآية ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ﴾[١٠].

٢- الربيع بن خيثم

(١) أبوبكر[١١] عن أبي يعلى قال: كان الربيع بن خيثم إذا مر بالمجلس يقول: قولوا خيرا وافعلوا خيرا وداوموا على صالحة، ولا تقس قلوبكم ولا يتطاول عليكم الأمد ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون.

---

(١) سورة العنكبوت: ٤٥.
(٢) المصنف ٢٩٨/١٣ ورجاله ثقات.
(٣) المصنف ٢٩٨/١٣ ورجاله ثقات.
(٤) المصنف ٢٩٩/١٣ وأبونعيم في الحلية ١٣٤/١ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن الضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن مسعود.
(٥) أي: من يوسّع على الناس في الدنيا يوسّع الله عليه في الآخرة، ومن يضيّق على الناس في الدنيا يضيّق الله عليه في الآخرة.
(٦) المصنف ٢٩٩/١٣ وابن المبارك ص ١٨ ورجاله ثقات.
(٧) راجع ص ١١٤٩.
(٨) المصنف ٣٠٠/١٣ وأحمد ص ١٥٩ وأبونعيم في الحلية ١٣٠/١ ورجاله ثقات.
(٩) المصنف ٣٠٤/١٣ ورجاله ثقات.
(١٠) سورة النور: ٣٧.
(١١) المصنف ٣٩٣/١٣ من طريق سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع، ورواه ابن سعد ١٨٣/٦، ١٨٧ من طريق سالم وسعيد عن منذر أبي يعلى به، وإسناده صحيح.

(٢) أبوبكر[١] عن أبي يعلى قال: كان الربيع إذا قيل له: كيف أصبحت؟ يقول: أصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا.

(٣) أبوبكر[٢] عن أبي يعلى عن ربيع قال: أحب مناشدة العبد ربه. يقول: رب قضيت على نفسك الرحمة، قضيت على نفسك كذا، وما رأيت أحدا يقول: رب قد أدّيت ما علي، وأدّ ما عليك!

(٤) أبوبكر[٣] عن بكر بن ماعز قال قال الربيع بن خيثم: يا بكر، أخزن عليك لسانك إلا من مالك ولا عليك فإني اتهمت الناس على ديني، أطع الله فيما علمت وما استؤثر به عليك فكله إلى عالمه، لأنا عليكم في العمد أخوف مني عليكم في الخطأ. ما خيركم اليوم بخيره ولكنه خير من آخر شر منه. ما تتبعون الخير كل اتباعه ولا تفرّون من الشر حق فراره، ما كلّ ما أنــزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم أدركتم، ولا كل ما تقرءون تدرون.

(٥) أبوبكر[٤]؛ عن ابن سيرين عن الربيع بن خيثم قال: أقلّوا الكلام إلا بتسع: تسبيح وتهليل وتكبير وتحميد وسؤالك الخير وتعوذك من الشر وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر وقراءة القرآن.

(٦) أبوبكر[٥] عن الشعبي قال: ما جلس الربيع بن خيثم في مجلس منذ تأزّر بإزار. قال: أخاف عليكم أن يظلم رجل فلا أنصره أو يفتري رجل على رجل فأكلّف عليه الشهادة، ولا أغضّ البصر ولا أهدي السبيل، أو يقع الحامل فلا أحمل عليه.

٣- مسروق

(١) أبوبكر[٦] عن سعيد بن جبير عن مسروق قال: ما من الدنيا شيء آسى عليه إلا السجود لله.

---

(١) المصنف ٣٩٣/١٣ وأبونعيم في الحلية ١٠٩/٢ وابن سعد ١٨٥/٦ وابن المبارك في الزهد ص ٣٨ برواية نعيم بن حماد. ورجاله ثقات.

(٢) المصنف ٣٩٤/١٣ وأبونعيم في الحلية ١١٤/٢ وابن المبارك في الزهد ص ٥٤٤ وابن سعد ١٩١/٦ ورجاله ثقات.

(٣) المصنف ٣٩٥/١٣ وابن المبارك في الزهد ص ٩ ورجالــه ثقات، ولــه طريــق آخر عند ابن سعد ١٨٣/٢ وأبي نعيم في الحلية ١٠٨/٢ ورجاله أيضا ثقات.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٩٦/١٣ وأبونعيم في الحلية ١٠٩/٢ وابن سعد ١٨٥/٦ وابن المبارك في الزهد ص ٩ ورجاله ثقات.

(٥) المصنف ٣٩٨/١٣ وابن سعد ١٨٣/٦ وابن المبارك ص ٥ ورجاله ثقات.

(٦) المصنف ٤٠٣/١٣ وابن المبارك ص ٣٤٧ وأحمد في الزهد ص ٣٤٩ وأبونعيم في الحلية ٩٥/٢ ورجاله ثقات.

(٢) أبوبكر[1] عن الأعمش عن مسروق قال: إن المرء لحقيق أن تكون له مجالس يخلو فيها يذكر فيها ذنوبه فيستغفر منها.

(٣) أبوبكر[2] عن الأعمش عن مسروق قال: إن أحسن ما أكون ظنا حين يقول الخادم ليس في البيت قفيز من قمح ولا درهم.

(٤) أبوبكر[3] عن أبي الضحاك عن مسروق قال: أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد.

(٥) أبوبكر[4] عن هلال بن يساف قال قال مسروق: من سرّه أن يعلم علم الأولين والآخرين وعلم الدنيا والآخرة فليقرأ سورة الواقعة.

(٦) أبوبكر[5] عن عامر: أن رجلا كان يجلس إلى مسروق يعرف وجهه ولا يسمي اسمه. قال: فشيعه، قال: فكان في آخر من ودعه فقال: إنك قريع القراء وسيدهم وإن زينك لهم زين وشينك لهم شين، فلا تحدس نفسك بفقر ولا طول عمر.

(٧) أبوبكر[6] عن مسلم عن مسروق قال: بحسب المرء من الجهل أن يعجب بعلمه، وبحسبه من العلم أن يخشى الله.

(٨) أبوبكر[7] عن مسلم عن مسروق قال: كان الرجل بالبادية له كلب وحمار وديك. قال: فالديك يوقظهم للصلاة، والحمار ينقلون عليه الماء وينتفعون به ويحمل لهم خباءهم، والكلب يحرسهم. فجاء ثعلب فأخذ الديك فحزنوا لذهاب الديك. وكان الرجل صالحا، فقال: عسى أن يكون خيرا. قال: فمكثوا ما شاء الله، ثم جاء ذئب فشق بطن الحمار فقتله فحزنوا لذهاب الحمار، فقال الرجل الصالح: عسى أن يكون خيرا، ثم مكثوا بعد ذلك ما شاء الله ثم أصيب الكلب، فقال الرجل الصالح: عسى أن يكون خيرا. فلما أصبحوا نظروا فإذا هو سُبي من حولهم وبقوا هم، قال: فإنما أخذوا أولئك بما كان عندهم من الصوت والجلبة ولم يكُن عند أولئك شيء يجلب، قد ذهب كلبهم وحمارهم وديكهم.

---

(١) المصنف ١٣/٤٠٣ وأبونعيم في الحلية ٢/١٩٧ وابن سعد ٦/٨٠ ورجاله ثقات.
(٢) المصنف ١٣/٤٠٤ وأبونعيم في الحلية ٢/٩٧ ورجاله ثقات.
(٣) المصنف ١٣/٤٠٤ وأبونعيم في الحلية ٢/٩٦.
(٤) المصنف ١٣/٤٠٤ ومن طريقه أبونعيم في الحلية ٢/٩٥ ورجاله ثقات.
(٥) المصنف ١٣/٤٠٤ وأحمد في الزهد ص ٣٤٩ وابن سعد ٦/٨٠ وإسناده صحيح.
(٦) المصنف ١٣/٤٠٥ وأبونعيم في الحلية ٢/٩٥ وابن سعد ٦/٨٠ ورجاله ثقات.
(٧) المصنف ١٣/٤٠٥ ورجاله ثقات.

٤- مرّة

أبوبكر[١] عن حصين قال: أتينا مُرّة نسأل عنه، فقالوا: مرة الطبيب، فإذا هو في عليّة له قد تعبد فيه ثنتي عشرة سنة.

٥- الأسود

(١) أبوبكر[٢] عن الأعمش عن عمارة في الأسود قال: ما كان إلا راهبا من الرهبان.

(٢) أبوبكر[٣] عن الشعبي قال: سئل عن الأسود فقال: كان صواما حجاجا قواما.

٦- علقمة

(١) أبوبكر[٤] عن أبي السفر عن مرة قال: كان علقمة من الربانيين.

(٢) أبوبكر[٥] عن أبي معمر قال: دخلنا على عمرو بن شرحبيل فقال: انطلقوا بنا إلى أشبه الناس سمتا وهديا بعبد الله، فدخلنا على علقمة.

٧- عمرو بن ميمون

(١) أبوبكر[٦] عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال كان يقال: بادروا بالعمل أربعا؛ بالحياة قبل المماة، وبالصحة قبل السقم، وبالفراغ قبل الشغل، و لم أحفظ الرابعة.

(٢) أبوبكر[٧] عن أبي إسحاق قال: حج عمرو بن ميمون ستين من بين حجة وعمرة.

(٣) أبوبكر[٨] عن أبي أفلح قال: كان عمرو إذا لقي الرجل من إخوانه قال: رزق الله البارحة من الصلاة كذا، ورزق الله البارحة من الخير كذا وكذا.

٨- إبراهيم النخعي

(١) الذهبي؛ قال الأعمش: كنت عند إبراهيم وهو يقرأ في المصحف فاستأذن رجل فغطى المصحف وقال: لا يظن أنني أقرأ فيه كل ساعة[٩].

---

(١) المصنف ١٣/٤٠٧ وأبونعيم في الحلية ٤/١٦١ ورجاله ثقات.
(٢) المصنف ١٣/٤٠٨ ومن طريقه أبونعيم في الحلية ٢/١٠٤ ورجاله ثقات.
(٣) المصنف ١٣/٤٠٨ وأبونعيم من طريقه ٢/١٠٣ وإسناده صحيح.
(٤) المصنف ١٣/٤١٠ وأبونعيم ٢/٩٨ وابن سعد ٦/٩١ ورجاله ثقات.
(٥) المصنف ١٣/٤١١ وأبونعيم ٢/٩٨ وابن سعد ٦/٨٦ ورجاله ثقات.
(٦) المصنف ١٣/٤٢٤ وابن المبارك في الزهد ص ٣ وفيه: الرابعة: الشباب قبل الكبر. ورجاله ثقات.
(٧) المصنف ١٣/٤٢٤ وأحمد في الزهد ص ٣٤٧ وأبونعيم في الحلية ٤/١٤٨ ورجاله ثقات.
(٨) المصنف ١٣/٤٢٥ ورجاله موثقون.
(٩) أخرجه أبونعيم في الحلية ٤/٢٢٠ ورجاله ثقات.

(٢) الذهبي[١]؛ عن هنيدة امرأة إبراهيم النخعي أن إبراهيم كان يصوم يوما ويفطر يوما.

(٣) جاء من غير وجه عن إبراهيم أنه كان لا يتكلم إلا أن يسأل[٢].

(٤) الذهبي[٣]؛ عن الأعمش: كان إبراهيم يتوقى الشهرة ولا يجلس إلى أصطوانة.

٩- الأعمش

(١) الذهبي[٤]؛ عن عيسى بن يونس: لم نر نحن ولا القرن الذين كانوا قبلنا مثل الأعمش، وما رأيت الأغنياء والسلاطين عند أحد أحقر منهم عنده مع فقره وحاجته.

(٢) وقال يحيى القطان: كان من النساك وكان علاّمة الإسلام[٥].

(٣) وقال وكيع: كان الأعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى. اختلفت إليه قريبا من سنتين ما رأيته يقضي ركعة[٦].

(٤) وقال الخريبي: مات الأعمش يوم مات وما خلف أحدا أعبد منه، وكان صاحب سنة[٧].

١٠- سفيان الثوري

(١) الذهبي[٨]؛ قال عبد الرحمن بن مهدي: ربما كنا نكون عند سفيان فكأنه واقف للحساب، فلا يجترئ أحد أن يسأله فيُعرض بذكر الحديث. فإذا جاء الحديث ذهب ذلك الخشوع، فإنما هو حديث حدثنا، وما عاشرت رجلا أرق منه كنت أرمقه في الليل ينهض مرعوبا ينادي: النار، النار! شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات.

(٢) وقال الوليد بن مسلم: أخبرني عطاء الخفاف قال: ما لقيت سفيان إلا باكيا، فقلت: ما شأنك؟ وقال: أخاف أن أكون في أم الكتاب شقيا[٩].

(٣) وقال علي بن فضيل بن العياض: رأيت الثوري ساجدا حول البيت فطفت

---

(١) التذكرة ٧٤/١ وسير أعلام النبلاء ٥٢٣/٤ وأبونعيم في الحلية ٢٢٤/٤ وابن سعد ٢٧٦/٦ ورجاله ثقات.

(٢) التذكرة ٧٤/١.

(٣) التذكرة ٧٤/١ ورواه أبونعيم في الحلية ٢١٩/٤ ورجاله ثقات.

(٤) السير ٢٣٥/٦ وراجع التهذيب ٢٢٤/٤.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) السير ٢٥٦/٧ وأبونعيم في الحلية ٣٧١/٦، ٧٣/٧ وابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ص ٦٥.

(٩) السير ٢٥٦/٧.

سبعة أسابيع قبل أن يرفع رأسه[١].

١١- فضيل بن عياض

ابن الأثير[٢]، فضيل بن عياض من ذوي الطبقات العالية وأولي القيم الغالية، روى عن منصور وعطا بن السائب والأعمش.

١٢- معروف الكرخي

نقل شيخ الإسلام[٣] (قدس سره) عن فضيل بن عياض قوله: أنا أعبد الله حبا وشوقا ولا طاقة لي بالصبر على عدم العبادة.

١٣- داود الطائي

(١) الذهبي، سئل داود الطائي عن مسألة فقال: أليس المحارب إذا أراد أن يلتقي الحرب يجمع له آلته، فإذا أفنى عمره في جمع الآلة فمتى يحارب؟ إن العلم آلة العمل فإذا أفنى عمره فيه فمتى يعمل؟[٤]

(٢) قال شيخ الإسلام[٥]: معروف؛ من كبار مشايخ السلف في الورع والزهد والفتوة.

١٤- أبوالحسن السري السقطي

(١) أبوالقاسم قشيري[٦]؛ أبوالحسن السري السقطي خال الجنيد وأستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي كان أوحد زمانه في الورع والأحوال السنية وعلوم التوحيد.

(٢) أبوالقاسم القشيري[٧]؛ أن السري السقطي كان يكون في السوق، وهو من أصحاب معروف الكرخي. فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال: اكس هذا اليتيم قال السري. فكسوته، ففرح به معروف وقال بغض الله إليك الدنيا وأراحك فيما أنت فيه، فقمت من الحانوت وليس شيء أبغض إليّ من الدنيا، وكل ما أنافيه من بركات دعاء معروف.

---

(١) ذكره الذهبي في السير ٢٧٧/٧ ورواه أبونعيم في الحلية ٥٧/٧.

(٢) لم أهتد إليه. وراجع لترجمة الإمام القدوة الثبت فضيل بن عياض سير أعلام النبلاء ٤٢١/٨ والحلية ٨٤/٨ صفة الصفوة ١٣٤/٢ وتذكرة الحفاظ ٢٤٥/١ والتهذيب ٢٩٤/٨ والنجوم الزاهرة ١٢١/٢ والشذرات ٣٦١/١.

(٣) نفحات الأنس ص ٢٦ وشيخ الإسلام هو الشيخ أبوإسماعيل عبد الله الأنصاري الهروي.

(٤) أبونعيم في الحلية ٣٤١/٧.

(٥) لم أجده في نفحات الأنس في ترجمة معروف.

(٦) الرسالة القشيرية ص ١٢ وانظر لترجمة الشيخ السري حلية الأولياء ١١٦/١٠ وتاريخ بغداد ١٨٧/٩ والشذرات ١٢٧/٢ والسير ١٨٥/١٢ وطبقات الصوفية ص ٤٨ واللسان ١٣/٣.

(٧) الرسالة القشيرية ص ١٢.

١٥- إبراهيم بن أدهم

قال شيخ الإسلام[1]: كان إبراهيم بن أدهم من أولاد الملوك وأبناء الأمراء في بلخ، خرج يوما إلى الصيد، فسمع هاتفا يخاطبه: يا إبراهيم، لم تُخلق لمثل هذا. فاستيقظ من غفلته وسلك طريق الرشد ودخل باب الزهد والورع والتوكل والسير في الأرض. وذهب إلى مكة وصاحب فيها أبا سفيان الثوري وفضيل بن عياض وأبا يوسف الغسوبي.

١٦- الحسن البصري

(١) قال الفقير عفي عنه: ولما انقرض كبار أصحاب عبد الله بن مسعود قام الحسن البصري بهذا الشأن وكان له أصحاب يقال لهم أصحاب حسن البصري.

(٢) الذهبي[2]، كانت أم سلمة رضي الله تعالى عنها تبعث أم الحسن في حاجة فيبكي فتسكته بثديها، وأخرجته إلى عمر رضي الله تعالى عنه فدعا له فقال: اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس.

(٣) وقال بلال بن أبي بردة: والله ما رأيت أحدا أشبه بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من هذا الشيخ يعني الحسن[3].

(٤) وقال حميد بن هلال: قال لنا أبوقتادة: أكرموا هذا الشيخ، فما رأيت أحدا أشبه رأيا بعمر منه يعني الحسن[4].

(٥) الذهبي[5]، قال مطر: كان أبوالشعثاء رجل من أهل البصرة، فلما ظهر الحسن جاء رجل كأنما كان في الآخرة فهو يخبر عما رأى وعاين.

(٦) وقال أصبغ بن زيد: سمعت العوام بن حوشب قال ما أشبه الحسن إلا بنبيّ أقام في قومه ستين عاما يدعوهم إلى الله[6].

(٧) وقال مجالد عن الشعبي، قال ما رأيت الذي كان أسود من الحسن[7].

---

(١) أنفاس العارفين ص ٢٩ وراجع لترجمته السير ٣٨٧/٧ وحلية الأولياء ٣٦٧/٧ والتهذيب ١٠٢/١ وتهذيب ابن عساكر ١٧٠/٢.

(٢) السير ٥٦٤/٤ وقال: إسناده مرسل.

(٣) ابن سعد ١٦٢/٧ من طريقه عن عقبة بن أبي شبيت قال الخ..

(٤) ابن سعد ١٦١/٧ ووكيع في أخبار القضاة ١٣/٢ والفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٧/٢ بنحوه وذكره الذهبي في السير ٥٧٣/٤، ٥٧٧. ورجاله ثقات. وراجع ابن سعد ١٦١/٧ والزهد لأحمد ص ٢٦٧ أيضا.

(٥) السير ٥٧٣/٤ ورواه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٨/٢ وراجع التهذيب ٢٦٤/٢.

(٦) السير ٥٧٢/٤.

(٧) السير ٥٧٥/٤.

(٨) الذهبي[١]، قال حوشب سمعت الحسن يقول: والله يابن آدم لئن قرأت القرآن ثم آمنت به ليطولن في الدنيا حزنك، وليشتدن في الدنيا خوفك، وليكثرن في الدنيا بكاؤك.

(٩) وقال جعفر بن سليمان حدثنا إبراهيم بن عيسى اليشكري قال: ما رأيت أحدا أطول حزنا من الحسن، ما رأيته قط إلا حسبته حديث عهد بمصيبة[٢].

(١٠) الذهبي[٣]، قال حفص بن غياث سمعت الأعمش يقول: ما زال الحسن يعي الحكمة حتى نطق بها، وكان إذا ذكر عند أبي جعفر محمد بن علي قال: ذلك يشبه كلامه كلام الأنبياء.

(١١) وقال جعفر بن سليمان حدثنا هشام سمعت الحسن: يحلف بالله ما أعز أحد الدرهم إلا أذله الله[٤].

(١٢) الذهبي ومسلم[٥] عن قتادة: والله ماحدثنا الحسن عن بدري مشافهة.

(١٣) الذهبي[٦] كان الحسن يدلس فيقول عن فلان و لم يسمع عنه.

(١٤) أبوعمر[٧] في ترجمة عبد الله بن مغفل كان من أصحاب الشجرة ثم تحول عنها إلى البصرة، أروى الناس عنه الحسن: قال الحسن كان عبد الله بن مغفل أحد العشرة الذين بعثهم عمر إلينا يفقهون الناس وكان من نقباء أصحابه.

(١٥) الذهبي[٨] عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال: إني لممن يرفع أغصان الشجرة

---

(١) السير ٥٧٥/٤ ورواه عبد الله في زوائد الزهد ص ٢٥٩ ومن طريقه أبونعيم في الحلية ١٣٣/٢ وإسناده حسن.

(٢) عبد الله في زوائد الزهد ص ٢٥٩ ومن طريقه أبونعيم في الحلية ١٣٣/٢ وإسناده حسن وذكره الذهبي في السير ٥٧٥/٤.

(٣) السير ٥٨٥/٤ وأبونعيم في الحلية ١٤٧/٢ وفي إسناده من لم أجد ترجمته. والفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٥/٢ طرفه الأول وإسناده صحيح والحافظ في التهذيب ٢٦٥/٢ أيضا.

(٤) عبد الله في زوائد الزهد ص ٢٧٠ ومن طريقه أبونعيم في الحلية ١٥٢/٢ وإسناده حسن.

(٥) الذهبي في السير ٥٦٧/٤ ومسلم (٦٤) مقدمة الصحيح باب الكشف عن معايب رواة الحديث والحافظ في التهذيب ٢٦٦/٢ وابن سعد ١٥٩/٥ والفسوي في المعرفة والتاريخ ٣٥/٢.

(٦) السير ٥٨٨/٤ وقال أيضا: معروف بالتدليس ويدلس عن الضعفاء. وقال في الميزان ٤٨٣/١: يدلس عن أبي هريرة وغير واحد فإذا قال حدثنا فهو ثقة بلا نزاع والتهذيب ٢٧٠/٢. وراجع جامع التحصيل ص ١٩٤.

(٧) الاستيعاب ٣٦٢/١ والسير ٤٨٤/٢ وأسد الغابة ٣٩٩/٣.

(٨) لم أجده بهذه اللفظة عن الحسن عن عبد الله بن مغفل، وقد ذكره في السير ٤٨٣/٢ بلفظ: وكان يقول: إني لممن رفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أغصان الشجرة يومئذ. ورواه أحمد ٥٤/٥ بلفظ: إني لآخذ بغصن من أغصان الشجرة أظل به النبي صلى الله عليه وسلم وهم يبايعونه فقالوا نبايعك على الموت؟ قال: لا، ولكن لا تفروا. ورواه أحمد ٢٥/٥ ومسلم عن معقل بن يسار

عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب.

١٧- أيوب السختياني

(١) الذهبي[١] قال الحسن، ونظر إلى أيوب: هذا سيد الفتيان.

(٢) وقال مرة: أيوب سيد شباب أهل البصرة[٢].

(٣) وقال شعبة: حدثنا أيوب وكان سيد الفقهاء، ما رأيت مثله ومثل يونس وابن عون[٣].

(٤) وقال سعيد بن عامر عن سلام: كان أيوب السختياني يقوم الليل ويخفي ذلك، فإذا كان عند الصبح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة[٤].

(٥) وقال ابن عون: لما مات ابن سيرين قلنا: مَن لنا؟ فقال: أيوب[٥].

(٦) وعن عبد الواحد بن زيد قال: كنت مع أيوب السختياني على حراء، فعطشت عطشا كثيرا حتى رأى ذلك في وجهي فقال: ما بك؟ قلت: العطش قد حف على نفسي قال: تستر عليّ؟ قلت: نعم، فاستحلفني، فحلفت أن لا أخبر عنه ما دام حيا. فغمز برجله على حراء، فنبع الماء وشربت حتى رَويت وحملت معي من الماء[٦].

(٧) الذهبي[٧]، عن أيوب السختياني وهو من شيوخ سفيان قال: ما لقيت كوفيا أُفضله على سفيان.

١٨- حبيب بن محمد بن العجمي

(١) الذهبي، حبيب بن محمد بن العجمي كان رجلا تاجرا يغير الدراهم، فمر ذات يوم بصبيان يلعبون، فقال بعضهم: قد جاء آكل الربا، فنكس رأسه وقال يا رب: قد أفشيت أمري إلى الصبيان، فرجع فلبس مدرعة من شعر، وغل يده ووضع ماله بين يديه، وجعل يقول: يا رب إني أشتري نفسي منك بهذا المال، فأعتقني. فلما أصبح تصدق بالمال كله وأخذ في العبادة

لا عن ابن مغفل قال: لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس، وأنا رافع غصنا من أغصانها عن رأسه، ونحن أربع عشرة ومائة لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ألا نفر.

(١) السير ١٨/٦ وأخرجه ابن سعد ٢٤٧/٧ وأبونعيم في الحلية ٣/٣ ورجاله ثقات.

(٢) السير ١٧/٦، ١٨ والتذكرة ١٣٠/١ وأخرجه أبونعيم في الحلية ٣/٣.

(٣) السير ١٩/٦ وراجع الحلية ٤/٣ والجرح والتعديل ٢٥٥/١ والتهذيب ٣٩٨/١.

(٤) السير ١٧/٦.

(٥) انظر السير ٢٠/٦.

(٦) أخرجه أبونعيم في الحلية ٥/٣ ومن طريقه الذهبي في السير ٢٣/٦ وقال: لا يثبت هذا وعثمان تالف. قلت: وعبد الواحد بن زيد متروك راجع لترجمته الميزان ٦٧٢/٢ واللسان ٨٠/٤.

(٧) السير ٢٣٧/٧.

فلـــم يُر إلا صائما أو قائما أو ذاكرا. فمر ذات يوم بأولئك الصبيان فقال بعضهم لبعض: اسكتوا، فقد جاء حبيب العابد فبكى، وقال: كل من عندك. فبلغ من فضله أنه كان يقال مستجاب الدعاء[١].

(٢) وأتاه الحسن هاربا من الحجاج فقال: يا أبا محمد احفظني، الشرط على إثري، فقال: استحيت لك يا أبا سعيد، ليس بينك وبين ربك من الثقة ما تدعو فيسترك، ادخل البيت فدخل ودخل الشرط على إثره فلم يروه، فذكروا ذلك للحجاج، فقال: بلى، قد كان في بيته ولكن الله طمس علي أعينكم.

(٣) وقال المعتمر عن أبيه قال: ما رأيت أحدا قط أعبد من الحسن، وما رأيت أصدق يقينا من حبيب أبي محمد[٢].

(٤) وقال ضمرة بن اليسر بن يحيى: كان حبيب يُرى بالبصرة يوم التروية وبعرفة عشية عرفة، ويُروى أن حبيبا دعا على رجل فسقط ميتا[٣].

١٩- أصحاب عبد الله بن عمر رضي الله عنهم

قال الفقير عفي عنه: كان الناس بعد الحسن وأصحابه يصحبون أصحاب عبد الله ويصحبون أصحاب الحسن يأخذون عن الفريقين كليهما إلى أن قام الجنيد وأقرانه فأحكموا السلسلة الصوفية بالصحبة والخرقة، وكان فيهم المرقعات والسماع والكلام على الناس والإشارات والإشراقات، ومذاهبهم مبسوطة في قوت القلوب وغيره، ونشأ من أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب سلاسل أخرى انقرضت بعد زمان.

١- منها أن عبد الله بن عمر صحب النبي صلى الله عليه وسلم وصحب بعده أباه وانتفع به، وثقّفه أبوه كما أحب. وصحبه سالم ابنه ونافع مولاه، وصحب سالما الزهري وحنظلة، وصحب نافعا مالك وعبيد الله وجماعة.

٢- ومنهـــا أسلم مولى عمر صحب عمر بن الخطاب طويلا، كما صحبه ابنه زيد ابن أسلم.

أقوال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

وهذه أقوال ابن عمر نقلناها من مصنف أبي بكر:

---

(١) انظر تهذيب الكمال ٢٢٩/١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أبونعيم في الحلية ١٥٦/٦ وذكره المزي في التهذيب ٢٢٩/١ والحافظ أيضا في تهذيب التهذيب ١٨٩/٢ والذهبي في السير ١٤٤/٦ وفي إسناده عبد الرحمن بن واقد قال ابن عدي: حدث بالمناكير عن الثقات يسرق الحديث كما في الميزان ٥٦٦/٢ والتهذيب ٢٩٢/٦.

(١) أبوبكر[١] عن ابن عمر قال: لا يصيب أحد من الدنيا إلا نقص من درجاته عند الله وإن كان عليه كريما.

(٢) وقال: لا يكون رجل من أهل العلم حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من دونه ولا يبتغي بعلمه ثمنا[٢].

(٣) وقال: لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يَعُد الناس حمقى في دينه.

(٤) وقال: يستقبل المؤمن عند خروجه من قبره أحسن صورة رآها قط، فيقول لها من أنتِ؟ فتقول له: أنا التي كنت معك في الدنيا، لا أفارقك حتى أدخلك الجنة[٣].

(٥) وقال: ما وضعت لبنة على لبنة ولا غرست نخلة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤].

(٦) وقال لحمران: لا تلقين الله بذمة لا وفاء بها، فإنه ليس يوم القيامة دينار ولا درهم، إنما يجازى الناس بأعمالهم[٥].

(٧) وكان يقول: إنـــي ألفيت أصحابـــي على أمر، وإني إن خالفتهم خشيت أن لا ألحق بهم[٦].

سير عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

وهذه سير ابن عمر نقلناها من مصنف أبي بكر:

(١) أبوبكر[٧] عن جابر قال: ما منا أحد أدرك الدنيا إلا مال بها ومالت به غير عبدالله بن عمر.

(٢) كان ابن عمر إذا رآه أحد ظن أن به شيئا من تتبعه آثار النبي صلى الله عليه وسلم[٨].

(٣) كان ابن عمر يكره أن يصلي إلى أميال صنعها مروان من حجارة[٩].

---

(١) المصنف ٣٢٣/١٣ وأبونعيم ٣٠٦/١ وفي إسناده رجل لم يسم، وليث بن أبي سليم ضعيف.

(٢) ابن أبي شيـــبة ٣٢٤/١٣ وأبونعيم ٣٠٦/١ وابن المبارك في الزهد ص ١٠٠ ورجاله ثقات.

(٣) المصنف ٣٢٤/١٣ وفي إسناده عطية بن سعد العوفي صدوق يخطئ كثيرا كان شيعيا مدلسا كما في التقريب ص ٣٦٣.

(٤) المصنف ٣٢٥/١٣ وأبونعيم في الحلية ٣٠٣/١ وابن سعد ١٧٠/٣ ورجاله ثقات.

(٥) المصنف ٣٢٥/١٣ ورجاله ثقات.

(٦) المصنف ٣٢٦/١٣ وابن سعد ١٤٤/٣ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن محمد بن سيرين قال: نبئت عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٧) المصنف ٣٢٣/١٣، ١٤٨/١٢ وأبونعيم في الحلية ٢٩٤/١ ورجاله ثقات.

(٨) المصنف ٣٢٤/١٣، ٣٢٥ وأبونعيم في الحلية ٣١٠/١ وأحمد في الزهد ص ١٩١ وابن سعد ١٤٤/٤ وفي إسناده من لم يسم.

(٩) المصنف ٣٢٥/١٣ وعبدالرزاق ١٠/٢ وإسناده صحيح.

(٤) عن نافع، قال: كان ابن عمر يعمل في خاصة نفسه بالشيء لا يعمل به في الناس[1].

(٥) وكان في طريق مكة يقول برأس راحلته يثنيها ويقول: لعل خفا يقع على خف يعني خف راحلة النبي صلى الله عليه وسلم[2].

(٦) دخل ابن عمر في أناس من أصحابه على عبد الله بن عامر بن كريز وهو مريض، فقالوا له: أبشر، فإنك قد حفرت الحياض بعرفات يشرع فيها حاج بيت الله، وحفرت الآبار بالفلوات، قال وذكروا خصالا من خصال الخير، قال فقالوا: إنا لنرجو لك خيرا إن شاء الله تعالى. وابن عمر جالس لا يتكلم فلما أبطأ عليه بالكلام قال يأبا عبد الرحمن، ما تقول؟ فقال: إذا طابت المكسبة زكت النفقة، وستَرِد فتعلم[3].

(٧) ومر ابن عمر في خربة ومعه رجل فقال: اهتف، فهتف فلم يجبه ابن عمر، ثم قال له: اهتف، فأجابه ابن عمر: ذهبوا وبقيت أعمالهم[4].

٢٠- سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم

(١) الذهبي[5]، قال ابن المسيب: كان عبد الله أشبه ولد عمر به، وكان سالم بن عبد الله أشبه ولد عبد الله به.

(٢) الذهبي، عن ميمون بن مهران قال: دخلت على ابن عمر، فقوّمت كل شيء في بيته، فما وجدته يسوي مائة درهم، ودخلت بعده على سالم فوجدته على مثل حاله[6].

(٣) الذهبي[7]، دخل سالم على سليمان بن عبد الملك وعليه ثياب غليظة رثة، فأقعده معه على سريره. فقال رجل لعمر بن عبد العزيز: ما استطاع خالك أن يلبس ثيابا فاخرة يدخل فيها على أمير المؤمنين؟ قال وعلى المتكلم ثياب لها قيمة، فقال له عمر: ما رأيت ثيابه وضعته، وما رأيت ثيابك هذه رفعتك إلى مكانه!

---

(١) المصنف ٣٢٧/١٣ وإسناده صحيح.
(٢) المصنف ٣٢٨/١٣ ومن طريقه أبونعيم في الحلية ٣١٠/١ وفي إسناده أبومودود والظاهر أنه بحر بن موسى ولم أجد من وثقه وراجع التهذيب ٢٩٠/٨.
(٣) المصنف ٣٢٩/١٣ وأحمد في الزهد ص ١٩١ ورجاله ثقات.
(٤) المصنف ٣٣٠/١٣ عن ثوير قال: مر ابن عمر في خربة، ورواه أحمد في الزهد ص ١٩١ ومن طريقه أبونعيم في الحلية ٣١٢/١ من طريق مجاهد، ورجاله ثقات.
(٥) السير ٤٥٩/٤ والتهذيب ٤٣٧/٣ والمزي ٤٦١/١ وورواه ابن سعد ١٩٦/٥.
(٦) التهذيب للمزي ٤٦١/١.
(٧) السير ٤٥٩/٤ والمزي ٤٦١/١.

(٤) قال أحمد وإسحاق: أصح الأسانيد الزهري عن سالم عن أبيه[١].

٢١- زيد بن أسلم

(١) الذهبي[٢]، قال أبوحازم لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: لقد رأينا في مجلس أبيك أربعين حبرا فقيها أدنى خصلة منا التواسي بما في أيدينا.

(٢) وكان أبوحازم يقول: اللهم إني أنظر إلى زيد فأذكر بالنظر إليه القوة على عبادتك[٣].

(٣) وكان زيد يقول: ابن آدم، اتق الله يحبك الناس، وإلا كرهوا[٤].

٢٢- أبوحازم

(١) قال أبوحازم: انظر كل عمل كرهت الموت من أجله فاتركه، ثم لا يضرك متى مت[٥].

(٢) وقال: يسير الدنيا يشغلك عن كثير الآخرة[٦].

(٣) وقال: شيئان إذا عملت بهما أصبت خير الدنيا والآخرة. تحمل ما تكره إذا أحبه الله، وتترك ما تحب إذا كرهه الله[٧].

وهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الفصل، وبتمامه تمت مقامات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا.

---

(١) تهذيب الكمال ٤٦١/١ والسير ٤٦٢/٤ وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ١٢ والتدريب ص ٣٢ والنكت لابن حجر.

(٢) السير ٣١٦/٥ والتهذيب للمزي ٤٤٨/١ وتهذيب ابن عساكر ٤٤٢/٥ والمعرفة والتاريخ للفسوي ٦٧٦/١، ٦٧٨.

(٣) تهذيب الكمال ٤٤٨/١ وتهذيب ابن عساكر ٤٤٣/٥ والمعرفة للفسوي ٦٧٧/١.

(٤) تهذيب الكمال ٤٤٨/١ ورواه أبونعيم ٢٢٢/٣.

(٥) المزي في تهذيب الكمال ٤٤٨/١ والسير ٩٨/٦، ١٠٠ ورواه الفسوي في المعرفة ٦٧٦/١، ٦٧٨ وأبونعيم في الحلية ٢٣٩/٣.

(٦) الفسوي في المعرفة ٦٧٨/١ وأبونعيم ٢٣٠/٣ وذكره المزي ٥٢٣/١ والذهبي في السير ٩٨/٦.

(٧) الفسوي ٦٧٨/١ وأبونعيم ٢٤١/٣ وذكره المزي والذهبي أيضا.

كلمات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
في سياسة الملك وتدبير المنازل ومعرفة الأخلاق

الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين. أما بعد.

فهذه كلمات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في سياسة الملك وتدبير المنازل ومعرفة الأخلاق، أحببنا أن لا يخلو كتابنا منها وإن كانت يسيرة بالنسبة إلى ما نقل عنه في هذه الأبواب.

وصيته للخليفة من بعده

(١) البخاري[١] وأبوبكر واللفظ لأبي بكر، قال عمر حين طعن: أوصي الخليفةَ من بعدي بتقوى الله والمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويعرف لهم حرمتهم. وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فإنهم ردء الإسلام وغيظ العدو وجباة الأموال، أن لا يؤخذ منهم فيئهم إلا عن رضا منهم. وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوؤوا الدار والإيمان أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم. وأوصيه بالأعراب خيرا فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم فترد على فقرائهم. وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم وأن لا يكلفوا إلا طاقتهم.

وصيته لعامة المسلمين

(٢) أبوبكر[٢] عن جارية بن قدامة السعدي قال حججت العام الذي أصيب فيه عمر قال فخطب فقال: إني رأيت أن ديكا نقرني نقرتين أو ثلاثا، ثم لم تكن إلا جمعة أو نحوها حتى أصيب. قال فأذن لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أذن لأهل المدينة، ثم أذن لأهل الشام ثم أذن لأهل العراق. فكنا آخر من دخل عليه وبطنه معصوب ببرد أسود والدماء تسيل. كلما دخل قوم بكوا وأثنوا عليه، فقلنا له: أوصنا، وما سأله الوصية أحد غيرنا. فقال: عليكم بكتاب الله فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه. وأوصيكم بالمهاجرين فإن الناس يكثرون ويقلون. وأوصيكم بالأنصار فإنهم شعب الإيمان الذي لجأ إلبه. وأوصيكم بالأعراب فإنها أصلكم

---

(١) (١٣٩٢) كتاب الجنائز باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر، والمصنف ١٤/٥٧٨ وابن سعد ٣/٣٣٧.

(٢) المصنف ١٤/٥٨١ وابن سعد ٣/٣٣٦ والبخاري في التاريخ الكبير ١/٢٤١ أوله، وإسناده صحيح، ومسلم (١٢٥٨) كتاب المساجد باب نهي من أكل ثوما أو بصلا الخ.

ومادتكم وأوصيكم بذمتكم فإنها ذمة نبيكم ورزق عيالكم قوموا عني. فما زادنا على هذه الكلمات.

وصيته للأمراء

(٣) أبوبكر[١] عن المسور بن مخرمة قال سمعت عمر وإن إحدى أصابعه في جرحه هذه أو هذه أو هذه وهو يقول: يا معشر قريش إني لا أخاف الناس عليكم إنما أخافكم على الناس، إني قد تركت فيكم ثنتين لن تبرحوا بخير ما لزمتموهما العدل في الحكم والعدل في القَسم، وإني قد تركتكم على مثل مَخْرفَة النعم إلا أن يتعوّج قوم فيعوّج بهم.

وصيته لعثمان وعلي

(٤) أبوبكر[٢] عن حسن بن محمد قال عمر لعثمان: اتق الله وإن وُليتَ شيئا من أمور الناس فلا تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس. وقال لعلي: اتق الله وإن وليت شيئا من أمور الناس فلا تحمل بني هاشم على رقاب الناس.

وصاياه الشاملة للخليفة بعده

وقد روي في وصاياه للخليفة بعده روايات شتى أشبعها فيما أرى ما وجدت في بعض كتب التاريخ.

(٥) أوصى عمر رضي الله تعالى عنه حين طعنه أبولؤلؤة من استخلفه على المسلمين بعده من أهل الشورى فقال: أوصيك بتقوى الله لا شريك له. وأوصيك بالمهاجرين الأولين خيرا أن تعرف لهم سابقتهم. وأوصيك بالأنصار خيرا؛ اقبل من محسنهم، وتجاوز عن مسيئهم. وأوصيك بأهل الأمصار خيرا فإنهم ردء العدو وجباة الفيء لا تحمل فيئهم إلى غيرهم إلا عن فضل منهم. وأوصيك بأهل البادية خيرا فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم فيرد على فقرائهم. وأوصيك بأهل الذمة خيرا أن تقاتل من ورائهم ولا تكلفهم فوق طاقتهم إذا أدوا ما عليهم للمسلمين طوعا أو عن يد وهم صاغرون. وأوصيك بتقوى الله وشدة الحذر منه ومخافة مقته أن يطلع منك على ريبة. وأوصيك أن تخشى الله في الناس ولا تخشى الناس في الله. وأوصيك بالعدل في الرعيةوالتفرغ لحوائجهم ولا تغر ثغورهم ولا تعين غنيهم على فقيرهم، فإن في ذاك بإذن الله سلامة لقلبك وحطا لذنوبك وخيرا في عاقبة أمرك. وأوصيك أن تشدد في أمر الله وفي حدوده والزجر عن معاصيه على قريب الناس وبعيدهم، ولا تأخذك الرأفة والرحمة في أحد منهم حتى تنهك منه مثل جرمه واجعل الناس عندك سواء لا تبالي على من

---

(١) لم أهتد إليه.

(٢) المصنف ٥٨٤/١٤ ورجاله ثقات، وله عنده إسناد آخر راجع ص ١٢١٠.

وجب الحق، لا تأخذك في الله لومة لائم، وإياك والأثرة والمحاباة فيما ولاك الله مما آفاء الله على المسلمين فتجور فتظلم وتحرم نفسك من ذلك ما قد وسعه الله عليك. فإنك في منـــزل من منازل الدنيا وأنت إلى الآخرة جد قريب. فإن صدقت في دنياك عفة وعدلا فيما بسط لك اقترفت رضوانا وإيمانا، وإن غلبك الهوى اقترفت فيه سخط الله ومقته. وأوصيك أن لا ترخص لنفسك ولا لغيرك في ظلم أهل الذمة. واعلم أني قد أوصيتك وخصصتك ونصحت لك أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة ودللتك إلى ما كنتُ دَالاًّ عليه نفسي. فإن عملت بالذي وعظتك وانتهيت إلى الذي أمرتك به أخذت منه نصيبا وافرا وحظا وافيا. وإن لـــم تقبل ذلك و لم تعمل و لم تترك معاظم الأمور عند الذي يرضى الله سبحانه به عنك يكن ذاك بك انتقاصا ويكن رأيك فيه مدخولا، فالأهواء مشتركة، ورأس الخطيئة إبليس الداعي إلى كل هلكة، قد أضل القرون السابقة قبلك وأوردهم النار. ولبئس الثمن أن يكون حظ امرء من دنياه موالاة عدو الله الداعي إلى معاصيه. اركب الحق وخض إليه الغمرات وكن واعظا لنفسك وأنشدك لما ترحمت إلى جماعة المسلمين وأجللت كبيرهم ورحمت صغيرهم وقربت عالمهم ولا تضرِبهم فيه سواء ولا تستأثر عليهم بالفيء فتغضبهم ولا تحرمهم عطاياهم عند محلها فتفقرهم ولا تجمرهم في البعوث فتقطع نسلهم ولا تجعل الأموال دولة بين الأغنياء منهم، ولاتغلق بابك دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم. هذه وصيتي إياك وأشهد الله عليك وأقرأ عليك السلام والله على كل شيء شهيد[1].

نصائحه لعماله

(٦) المحب الطبري[2] كتب عمر إلى أبي عبيدة بن الجراح: أما بعد فإنه لا يقيم أمر الله في الناس إلا حصيف العقدة بعيد الغرة لا يطلع الناس منه على عورة ولا يحنق في الحق على حرة ولا يخاف في الله لومة لائم.

(٧) الـــمحب الطبري[3] كتب عمر إلي أبي عبيدة: أما بعد فإني كـــتبت إليك كتابا لم آلك ونفسي فيه خيرا، الزم خمس خصال يسلم لك دينك وتحظ بأفضل حظك: إذا حضرك الخصمان فعليك بالبيّنات العدول والأيمان القاطعة ثم أدن الضعيف حتى يبسط لسانه ويجترئ قلبه وتعاهد الغريب فإنه إذا طال حبسه ترك حاجته وانصرف إلى أهله. وإنما الذي أبطل حقه من لم يرفع به رأسا واحرص على الصلح ما لم يتبين لك القضاء والسلام عليك.

(٨) وروي أن عمر كتب إلى أبي موسى الأشعري: أما بعد فإن للناس نفرة عن

---

(١) الجاحظ في البيان والتبيين ٢/٤٦، ٤٧.

(٢) راجع ص ٧٦٠.

(٣) راجع ص ١٢١٢.

سلطانهم، فأعوذ بالله أن تدركني وإياك عمياء مجهولة وضغائن محمولة وأهواء متبعة ودنيا مؤثرة، أقم الحدود واجلس للمظالم ولو ساعة من نهار. وإذا عُرض لك أمران أحدهما لله والآخر للدنيا فابدأ بعمل الآخرة، فإن الدنيا تفنى والآخرة تبقى، وكن من مال الله عز وجل على حذر وأخف الفساق واجعلهم يدا يدا ورجلا رجلا، وإذا كانت بين القبائل ثائرة يا لفلان يا لفلان فإنما تلك نجوى الشيطان، فاضربهم بالسيف حتى يفيئوا إلى أمر الله ويكون دعواهم إلى الله وإلى الإسلام. قوله واجعلهم يدا يدا ورجلا رجلا أي فرقهم ولا تتركهم بحيث يتعاونون عليك[١].

(٩) وكتب إلى معاوية: إياك والاحتجاب دون الناس وادن للضعيف وأدنه حتى يبسط لسانه ويجترئ قلبه وتعهد الغريب. فإنه إذا طال حبسه ضاق صدره وضعف قلبه وترك حقه[٢].

آراؤه في النساء والرجال وتربية الأولاد

(١٠) أبوبكر[٣] عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال عمر: ما استفاد رجل أو قال عبد بعد إيمان بالله خيرا من امرأة حسنة الخلق ودود ولود، وما استفاد رجل بعد الكفر بالله شرا من امرأة سيئة الخلق حديدة اللسان. ثم قال: إن منهن غنما لا يحذى منه وإن منهن غلا لا يفدى منه.

(١١) أبوبكر[٤] عن سمرة بن جندب قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: النساء ثلاثة امرأة هيّنة لينة عفيفة مسلمة ودود ولود تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها، وقل ما تجدها، ثانية امرأة عفيفة مسلمة وإنما هي وعاء للولد ليس عندها غير ذلك، ثالثة غُلّ قَمِل يجعلها الله في عنق من يشاء لا ينزعها غيره. الرجال ثلاثة رجل عفيف مسلم عاقل يأتمر في الأمور إذا أقبلت، فإذا وقعت خرج منها برأيه، ورجل عفيف مسلم له رأي فإذا وقع الأمر أتى ذا الرأي والمشورة فشاوره واستأمره ثم نزل عند أمره، ورجل جائر هائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا.

(١٢) أبوالليث عن مكحول أن عمر كتب إلى أهل الشام أن علموا أولادكم السباحة والرماية والفروسية ومروهم بالاختفاء بين الأعراض[٥].

(١٣) أبوالليث عن عمر قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) راجع ص ١٢١٤- ١٢١٦.

(٢) راجع ص ١٢١٦.

(٣) المصنف ٣٠٨/٤ ورجاله ثقات والبيهقي ٨٢/٧ أيضا.

(٤) المصنف ٣٠٩/٤ وفي إسناده عبدالملك بن عمير ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس كما في التقريب ص ٣٣٤ وبقية رجاله ثقات.

(٥) تنبيه الغافلين ص ٣٩٦ ورواه القراب في فضائل الرمي كما في الكنز ٤٦٧/٤ برقم ١١٣٨٦ وسيأتي بمعناه في ص ١٢٤٨ برقم (٢٧).

فقالت: يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة؟ فقال: لا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب، ولا تصوم يوما إلا بإذنه إلا رمضان. [فإن فعلت أثمت و لم يتقبل منها، وأن لا تحمل من بيته شيئا إلا بإذنه]، فإن فعلت كان الأجر له والوزر عليها، ولا تخرج إلا بإذنه فإن خرجت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع[1].

(١٤) أبوالليث ذكر في الخبر أن رجلا جاء إلى عمر يشكو من زوجته فلما بلغ بابه سمع امرأته أم كلثوم تطاولت عليه. فقال الرجل: إني أريد أن أشكو إليه وبه من البلوى مثل ما بي فرجع. فدعاه عمر فسأله، فقال: إني أريد أن أشكو إليك زوجتي فلما سمعت من زوجتك ما سمعت رجعت، فقال: إني أتجاوز عنها لحقوق لها عليّ: أولها أنها ستر بيني وبين النار فيسكن بها قلبي عن الحرام، والثاني أنها خازنة لي إذا خرجت من منـــزلي تكون حافظة لمالي، والثالث أنها قصّارة لثيابي، والرابع أنها ظئر لولدي والخامس أنها خبازة وطباخة لي، فقال الرجل: إن لي مثل ذلك (فأتجاوز عنها)[2].

كيف يعرف الرجل؟!

(١٥) الغزالي[3] شهد عند عمر شاهد فقال: ائتني بمن يعرفك. فأتاه برجل فأثنى عليه خيرا، فقال عمر: أنت جاره الأدنى الذي تعرف مدخله ومخرجه؟ فقال: لا، فقال كنت رفيقه في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق؟ قال: لا، قال: فعاملته بالدينار والدرهم الذي يستبين به ورع الرجل؟ قال: لا، قال: أظنك رأيته قائما في المسجد يهمهم بالقرآن يخفض رأسه طورا ويرفعه طورا؟ قال: نعم، قال: فاذهب فلست تعرفه، قال للرجل: فائتني بمن يعرفك.

(١٦) وكان يقول: ليت شعري متى أشفي غيظي حين أقدر فيقال لي لو عفوت أم حين أعجل فيقال لو صبرت[4].

(١٧) ورأى أعرابيا يصلي صلاة خفيفة فلما قضاها قال: اللهم زوجني الحور العين، فقال له: لقد أسأت النقد وأعظمت الخطبة[5].

(١٨) وقيل له كان الناس في الجاهلية يدعون على من ظلمهم فيستجاب لهم ولسنا

---

(١) تنبـيه الغافلين ص ٤٠٦ عن ابن عمر، والطيالسي أيضا عن ابن عمر أتـم منه، كما في الكنـز ٣٣٥/١٦ ومنه زيادة ما بين القوسين.

(٢) تنبيه الغافلين ص ٤٠٨ ومنه المثبت ما بين القوسين، وفي الإزالة "ذلك فأتجاوز عنها".

(٣) الإحياء ٢٤٤/٢ بعضه والأمير اليمني في السبل ١٠٣/٤ دون طرفه الآخر وقال: ذكره ابن كثير في الإرشاد، وقال: رواه البغوي بإسناد حسن، ورواه المخلص في أماليه كما في الكنـز ٢٧/٧، ٢٨ وراجع مناقب عمر ص ٢٠٦ لابن الجوزي.

(٤) ذكره ابن أبي الحديد ٩٤/٣.

(٥) المصدر نفسه.

نرى ذلك الآن، قال: لأن ذلك كان الحاجز بينهم وبين الظلم، وأما الآن فالساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر(١).

من حِـــكَمه في العشرة

(١٩) ومن كلامه: من عرض نفسه للتهم فلا يلومن من أساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيرة بيده. ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك عنه ما يغلبك، ولا تظن كلمة خرجت من أخيك المسلم شرا وأنت تجد لها في الخير محملا. وعليك بإخوان الصدق وكثِّر أكياسهم فإنهم زينة في الرخاء وعدة عند البلاء. ولا تتهاونن بالحلق فيهينك الله. ولا تعترض بما لا يعنيك. واعتزل عدوك وتحفظ من خليلك إلا الأمين، فإن الأمين من الناس لا يعادله شيء. ولا تصحب الفاجر فيعلّمك من فجوره ولا تفش إليه سرك. واستشر في أمرك أهل التقوى. وكفى بك عيبا أن يبدو لك من أخيك ما يخفى عليك من نفسك. وأن تؤذي جليسك بما تأتي مثله(٢).

(٢٠) وقال: ثلاث يُصفين لك الود في قلب أخيك أن تبدأ بالسلام إذا لقيته وأن تدعوه بأحب أسمائه إليه وأن توسع له في المجلس(٣).

(٢١) وقال: أحب أن يكون الرجل في أهله كالصبي وإذا أصيح له كان رجلا(٤).

(٢٢) بينا عمر رضي الله تعالى عنه ذات يوم إذ رأى شابا يخطو بيديه ويقول: أنا ابن بطحاء مكة كداها وكدائها، فناداه عمر فجاء فقال: إن يك لك دين فلك كرم، وإن يكن لك عقل فلك مروءة، وإن يكن لك مال فلك شرف، وإلا فأنت والحمار سواء(٥).

نصائحه للمهاجرين

(٢٣) وقال: يا معشر المهاجرين لا تكثروا الدخول على أهل الدنيا وأرباب الامرة والولاية، فإنه سخطة للرب. وإياكم والبطنة فإنها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسد مورثة للسقم، وإن الله يبغض الحبر السمين ولكن عليكم بالقصد في قوتكم فإنه أدنى من الإصلاح وأبعد من السرف، وأقوى على عبادة الله ولن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه(٦).

(٢٤) وقال: تعلموا أن الطمع فقر وأن اليأس غنى، ومن يئس من شيء استغنى عنه

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ابن أبي الدنيا في الصمت كما في الكنـــز ٨٠٤/٣ بعضه والخطيب في المتفق والمفترق، وابن عساكر وابن نجار أتم منه كما في الكنـــز ٢٦٢/١٦ وذكره ابن الجوزي في المناقب متفرقا ص ١٧٩، ١٨٠، ٢٠٨ والغزالي في الإحياء ١٦٩/٢ باختلاف يسير.

(٣) ابن الجوزي في المناقب ص ١٧٩، ٢٠٩ وابن أبي الحديد ٩٤/٣.

(٤) ابن الجوزي أيضا ص ١٨٠ باختلاف يسير وابن أبي الحديد.

(٥) المصدر السابق.

(٦) راجع ص ١٢١٩.

والتؤدة في كل شيء خير إلا ما كان من أمر الآخرة[١].

(٢٥) وقال: من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون[٢].

(٢٦) وقال: إني لأعلم أجود الناس وأحلم الناس، أجودهم من أعطى من حرمه وأحلمهم من عفى عمن ظلمه[٣].

(٢٧) وكتب إلى ساكني الأمصار: أما بعد، فعلّموا أولادكم العوم والفروسية ورووهم ما سار من المثل وحسن من الشعر[٤].

(٢٨) وقال: لا تزال العرب أعزة ما نـزعت في القوس ونـزت في ظهور الخيل[٥].

(٢٩) وقال وهو يذكر النساء: أكثروا لهن من قول لا، فإن نعم مفسدة يغريهن على المسئلة[٦].

(٣٠) وقال ما بال أحدكم يثني الوسادة عند امرأة مغرَّبة إن المرأة لحم على وضم إلا ما ذب عنه[٧].

(٣١) وقال مرة: قد أعياني أهل الكوفة؛ إن استعملت عليهم لينا استضعفوه، وإن استعملت عليهم شديدا شكوه، ولوددت أني وجدت رجلا قويا أمينا أستعمله عليهم. فقال له رجل: أنا أدلك على الرجل القوي الأمين، قال من هو؟ قال: عبد الله بن عمر. قال: قاتلك الله، والله ما أردت الله بـها، لاها الله لا أستعمله عليها ولا على غيرها وأنت فقم فاخرج. فمذ الآن لا أسميك إلا المنافق. فقام الرجل فخرج[٨].

كل صانع أعلم بصنعته

(٣٢) وكتب إلى سعد بن أبي وقاص أن شاور طليحة بن خويلد وعمرو بن معديكرب، فإن كل صانع أعلم بصنعته ولا توهما من أمر المسلمين شيئا[٩].

---

(١) راجع ص ١٢٢٠.
(٢) راجع ص ١٢٢٠.
(٣) ابن الجوزي في المناقب ص ١٨٢ وابن أبي الحديد.
(٤) ابن أبي الحديد ٣/٩٤ والجاحظ في البيان والتبيين ٢/٨ وابن الجوزي في المناقب ص ١٢٨ عن أبي أمامة بن سهل. ومر بمعناه في ص ١٢٤٥.
(٥) ابن أبي الحديد ٣/٩٤.
(٦) ابن أبي الحديد ٣/٩٤ والجاحظ في البيان والتبيين ٢/١٩٠، ٣/١٥٥ وابن قتيبة في عيون الأخبار ٤/ ٧٨.
(٧) ابن أبي الحديد.
(٨) ابن الجوزي في المناقب ص ١١٨ دون طرفه الآخر وذكره ابن أبي الحديد بتمامه ٣/٩٧، ٩٨.
(٩) ابن الجوزي في المناقب ص ١١٨ وابن أبي الحديد ٣/٩٨ وراجع ٩٦٩.

(٣٣) وغضب عمر رضي الله تعالى عنه على بعض عماله فكلم امرأة من نساء عمر في أن تسترضيه له، فكلمته فيه فغضب وقال: وفيم أنتِ من هذا يا عدوة الله؟ إنما أنت لعبة نلعب بكِ ونغر بكن(١).

(٣٤) ومن كلامه: أشكو إلى الله جلد الخائن وعجز الثقة(٢).

حرصه على التخفيف على الرعية

(٣٥) قال عمرو بن ميمون: رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام واقفا على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف وهو يقول لهما: أتخافان أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيقه؟ فقالا: لا، إنما حملناها أمرا هي له مطيقة. فأعاد عليهما القول: انظرا إن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيقه؟ فقالا: لا، فقال عمر إن عشت لأدعن أرامل العراق لا تحتجن بعدي أبدا إلى رجل، فما أتت عليه رابعة حتى أصيب(٣).

من شروطه على عماله

(٣٦) كان عمر إذا استعمل عاملا كتب عليه كتابا وأشهد عليه رهطا من المسلمين أن لا يركب برذونا، ولا يأكل نقيا، ولا يلبس رقيقا، ولا يغلق بابه دون حاجات المسلمين ثم يقول: اللهم اشهد(٤).

(٣٧) وقال عمر: أيما عامل من عمالي ظلم أحدا ثم بلغتني مظلمته فلم أغيرها فأنا الذي ظلمته(٥).

(٣٨) وقال لأحنف بن قيس وقد قدم عليه فأحبسه عنده حولا: يا أحنف، إني قد خبرتك وبلوتك فرأيت علانيتك حسنة وإني أرجو أن تكون سريرتك مثل علانيتك. وإن كنا لنحدث أنه إنما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم(٦).

مراقبة عماله وتأديبهم

(٣٩) كان عمر رضي الله تعالى عنه جالسا في المسجد فمر به رجل فقال: ويل لك

---

(١) ابن الجوزي في المناقب ص ١٢١ وابن أبي الحديد ٩٨/٣.

(٢) ابن الجوزي أيضا ص ١٢١ وابن أبي الحديد.

(٣) ابن سعد ٣٣٧/٣ وابن أبي شيبة ٥٧٤/١٤ أتم منه وراجع ابن أبي الحديد ٩٨/٣ والمناقب لابن الجوزي ص ١١٤.

(٤) ابن الجوزي ص ١١٤ وابن أبي الحديد ٩٨/٣.

(٥) ابن الجوزي ص ١١٦ وابن أبي الحديد ٩٨/٣ وابن سعد ٣٠٥/٣ من طريق الواقدي ومع ذلك فيه عمران بن سويد لم أجد من وثقه.

(٦) ابن الجوزي في المناقب ص ١١٧ والذهبي في السير ٨٩/٤ وابن أبي الحديد ٩٨/٣ وابن سعد ٩٤/٧ وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان ضعيف وله إسناد آخر أيضا.

يا عمر من النار، فقال: قربوه إليّ، فدنا منه فقال: لِمَ قلت ما قلت؟ قال: تستعمل عمالك وتشترط عليهم ثم لا تنظر هل وفوا لك بالشروط أم لا؟ قال: وما ذلك؟ قال: عاملك على مصر اشترطت عليه. فترك ما أمرت به وارتكب ما نهيته عنه، ثم شرح له كثيرا من أمره. فأرسل عمر رجلين من الأنصار فقال: اذهبا إليه فاسألا، فإن كان كذب عليه فأعلماني، وإن رأيتما ما يسوءكما فلا تملكا من أمره شيئا حتى تأتيا به. فذهبا فسألا عنه فوجداه قد صدق عليه. فجاءا إلى بابه فاستأذنا عليه، فقال حاجبه: إنه ليس عليه اليوم إذن. قالا: ليخرجن إلينا أو لنحرقن عليه بابه، وجاء أحدهما بشعلة من نار فدخل الآذن فأخبره، فخرج إليهما، قالا: إنا رسولا عمر إليك لتأتيه. قال: إن لنا حاجة تمهلانني لأتزود، قالا: إنه عزم علينا أن لا نمهلك. فاحتملاه فأتيا به عمر فلما أتاه سلم عليه فلم يعرفه، وقال: من أنت؟ وكان رجلا أسمر فلما أصاب من ريف مصر ابيضّ وسمن، فقال: عاملك على مصر، أنا فلان. قال: ويحك ركبت ما نهيت عنه وتركت ما أمرت به، والله لأعاقبنك عقوبة أبلغ إليك فيها، ايتوني بكساء من صوف وعصا وثلاثمائة شاة من غنم الصدقة، فقال: البس هذه الدُّرَّاعة فقد رأيت أباك فهذه خير من دُرَّاعَته، وخذ هذه العصا فهي خير من عصا أبيك، وأذهب هذه الشاء فارعها في مكان كذا وذلك في يوم صائف ولا تمنع السائلة من ألبانها شيئا إلا آل عمر، فإني لا أعلم أحدا من آل عمر أصاب من ألبان غنم الصدقة ولحومها شيئا. فلما ذهب ردّها وقال: أفهمت ما قلتُ؟ فضرب بنفسه الأرض وقال: يا أمير المؤمنين لا أستيطع هذا، فإن شئت فاضرب عنقي. قال: فإن رددتك فأي رجل تكون؟ قال: والله لا يبلغك بعدها إلا ما تحب. فرده، فكان نعم الرجل[1].

(٤٠) وقال عمر رضي الله تعالى عنه: لأنــزعن فلانا من القضاء حتى أستعمل عوضه رجلا إذا رآه الفاجر فرقه.

خطبته الأولى حين استخلف

(٤١) خطب عمر رضي الله تعالى عنه في الليلة التي دفن فيها أبوبكر رضي الله تعالى عنه فقال: إن الله تعالى نهج سبيله وكفانا به وله فلم يبق إلا الدعاء والاقتداء. الحمد لله الذي ابتلاني بكم وابتلاكم بي، وأبقاني بعد صاحبيّ، وأعوذ بالله أن أُذل وأضل فأعادي له وليا وأوالي له عدوا. ألا وإني وصاحبيّ كنفر ثلاثة قفلوا من طيبة فأخذ أحدهم مهلة إلى داره وقراره فسلك أرضا مضيئة متشابهة الأعلام فلم يزلّ عن الطريق ولم يحرم السبيل حتى أسلمه إلى أهله، ثم تلاه الآخر فسلك سبيله واتبع أثره فأفضى إليه سالما ولقي صاحبه، ثم تلاهما الثالث فإن سلك سبيلهما واتبع أثرهما أفضى إليهما ولاقاهما، وإن زل يمينا وشمالا لم يجامعهما أبدا. ألا وإن العرب

(١) ابن الجوزي في المناقب ص ١١٩ وابن أبي الحديد ٩٨/٣.

جمل آنف وقد أُعطيت خطامه ألا وإني حامله على المحجة ومستعين بالله عليه. ألا، وإني داع فأمنوا: اللهم إني شحيح فسخني، اللهم إني غليظ فليني، اللهم إني ضعيف فقوني، اللهم أوجب لي بموالاتك وموالاة أوليائك بولايتك ومعونتك، وأبرئني من الآفات بمعاداة أعدائك فتوفني من الأبرار ولا تحشرني في زمرة الأشقياء، اللهم لا تكثر لي من الدنيا فأطغى ولا تقلل لي فأنسى، فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى[١].

(٤٢) وفد على عمر رضي الله تعالى عنه قوم من أهل العراق منهم جرير بن عبدالله فأتاهم بجفنة قد صُبغت بخل وزيت قال: خذوا فأخذوا أخذا ضعيفا، فقال: ما بالكم تقرمون قرم الشاة الكسيرة أظنكم تريدون حلوا وحامضا وحارا وباردا ثم قذفا في البطون؟ لو شئتُ أن أدهمق لكم لفعلت ولكنا نستبقي من دنيانا ما نجده في آخرتنا، ولو شئنا أن نأمر بصغار الضأن فتسمط ولباب الخبز فيخبز ونأمر بالزبيب فينبذ لنا في الأسعان حتى إذا صار مثل عين اليعقوب أكلنا هذا وشربنا هذا لفعلت، والله إني لا أعجز عن كراكر وأسنمة وسلاتى وصناب لكن الله تعالى قال لقوم عيرهم أمرا فعلوه ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾[٢] وإني نظرت في هذا الأمر فجعلت إن أردت الدنيا أضررت بالآخرة، وإن أردت الأخرة أضررت بالدنيا وإذا كان الأمر هكذا فأضروا بالفانية[٣].

(٤٣) ومن كلامه: الرجال ثلاثة الكامل ودون الكامل ولا شيء. فالكامل ذو الرأي يستشير الناس فيأخذ آراء الرجال إلى رأيه، ودون الكامل ذو الرأي يستبد به ولا يستشير، واللاشيء من لا رأي له ولا يستشير. والنساء ثلاث: امرأة تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها وقل ما تجدها، وامرأة وعاء للولد ليس فيه غيره، والثالثة غُلّ قَمِل يجعلها الله في رقبة من يشاء ويفكه إذا يشاء[٤].

نصيحته لشاعر

(٤٤) لما أخرج عمر رضي الله تعالى عنه الحطيئة من حبسه قال له: إياك والشعر،

---

(١) ابن الجوزي في المناقب ص ١٧٠، ١٧١ متفرقا وابن أبي الحديد ١٠٠/٣ وابن سعد ٢٧٤/٣، ٢٧٥ متفرقا بتصرف وقد مر طرف منه راجع ص ٩٥١.

(٢) سورة الأحقاف: ٢٠.

(٣) ابن الجوزي متفرقا في المناقب ص ١٣٦، ١٣٧ وابن أبي الحديد ١٠٠/٣، ١٠١ وعبد الله في الزهد ص ١٢٥ ومن طريقه أبي نعيم في الحلية ١/ ٤٩، ٥٠ وهذا منقطع لأن خلف بن حوشب من السادسة كما في التقريب ص ١٤٣.

(٤) مختصرا من قول عمر رضي الله عنه أخرجه أتم منه ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف والخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب وابن عساكر كما في الكنز ٢٦٣/١٦ وابن الجوزي في المناقب ص ٢٠١ وابن أبي الحديد ١٠٦/٣.

قال: لا أقدر على تركه يا أمير المؤمنين، مأكلة عيالي ونملة تدب على لساني! قال فشبب بأهلك وإياك وكل مدحة مـــجحفة. قال وما المجحفة؟ قال يقول إن بني فلان خير من بني فلان مدح ولا تفضل أحدا. قال: أنت والله يا أمير المؤمنين أشعر مني![1].

(٤٥) قال ابن عباس قلت لعمر يا أمير المؤمنين إني في خطبة فأشر عليّ قال ومن خطبت؟ قلت: فلانة ابنة فلان، قال النسب كما تحب وكما قد علمت، ولكن في أخلاق أهلها دقة لا تعدمك أن تجدها في ولدك قلت: فلا حاجة لي إذا فيها[2].

هـــمه بمن يخلفه وآراؤه في بعض الرجال

(٤٦) قال ابن عباس: كنت عند عمر رضي الله تعالى عنه فنفس نفسا ظننت أن أضلاعه قد انقرحت، فقلت له: ما أخرج هذا النفس منك يا أمير المؤمنين إلا همّ شديد؟ قال: إي والله يا ابن عباس، إني فكرت فلم أدر فيمن أجعل هذا الأمر بعدي؟ ثم قال: لعلك ترى صاحبك لها أهلا؟ قلت: وما يمنعه من ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه؟ قال صدقت. ولكنه امرء فيه دعابة. قلت: فأين أنت عن طلحة؟ قال: ذو الباء باصبعه المقطوعة. قلت فعبد الرحمن؟ قال: رجل ضعيف لو صار الأمر إليه لوضع خاتمه في يد امرأته. قلت: فالزبير؟ قال: شكس نفس يلاطم في البقيع في صاع من بر. قلت: فسعد بن أبي وقاص؟ قال: صاحب سلاح ومقنب؟ قلت: فعثمان؟ قال: أوه ثلاثا، والله لئن وليها ليحملن بني أبي معيط على رقاب الناس، ثم لتنهض إليه العرب فتقتله. ثم قال: يا ابن عباس، إنه لا يصلح لهذا الأمر إلا حصيف العقدة قليل الغرة لا تأخذه في الله لومة لائم يكون شديدا من غير عنف لينا من غير ضعف، سخيا من غير سرف ممسكا من غير وكف، قال ابن عباس: فكانت والله هي صفات عمر. قال: ثم أقبل عليّ بعد أن سكت هنيهة وقال: إن الله تعالى وليها أن يحملهم على كتاب رهم وسنة نبيهم بصاحبك، أما إنهم إن ولوه أمرهم حملهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم[3].

أخذ أبوبكر برأيه رضي الله عنهما

(٤٧) جاء عيينة بن حصين والأقرع بن حابس إلى أبي بكر، فقالا: يا خليفة رسول الله، إن عندنا أرض سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة، إن رأيت أن تقطعناها لعلنا نحرثها ونـــزرعها ولعل الله أن ينفع بـــها بعد اليوم؟ فقال أبوبكر لمن حوله من الناس: ما ترون؟ قالوا: لا بأس، فكتب لهما بها كتابا وأشهد فيه شهودا وعمر ما كان حاضرا. فانطلقا إليه ليتشهد في

---

(١) ابن جرير كما في الكنـــز ٣/٨٤٦ وابن أبي الحديد ٣/١٠٦.
(٢) ابن أبي الحديد ٣/١٠٦ أتم منه.
(٣) راجع ص ٧٥٨- ٧٥٩.

الكتاب فوجداه قائما يهنأ بعيرا، فقالا: إن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لنا هذا الكتاب وجئناك لتشهد على ما فيه. أفتقرأ أم نقرأه عليك؟ قال أعلى الحال التي تريان إن شئتما فاقرآه وإن شئتما فانتظرا حتى أفرغ؟ قالا: بل نقرأه عليك. فلما سمع ما فيه أخذه منهما ثم تفل فيه فمحاه فتذمرا وقالا له مقالة سيئة، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل وإن الله تعالى أعز الإسلام، فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى الله عليكما إن أرعيتما. فجاءا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا له: والله ما ندري أنت أمير أم عمر؟ فقال: بل هو لو كان شاء، وجاء عمر رضي الله تعالى عنه وهو مغضب حتى وقف على أبي بكر، فقال: أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعتها هذين أهي لك خاصة أم بين المسلمين عامة؟ فقال: بل بين المسلمين عامة. فقال: فما حملك على أن تخص بها هذين دون جماعة المسلمين؟ قال: استشرت الذين حولي فأشاروا بذلك. فقال أفكل المسلمين أوسعتهم مشورة ورضىً؟ فقال أبوبكر رضي الله تعالى عنه: قد كنت قلت لك إنك أقوى على هذا الأمر مني لكنك غلبتني[١].

عنايته بأحوال رعيته

(٤٨) وقال عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته: لئن عشت إن شاء الله لأسيرنّ في الرعية حولا فإني أعلم أن للناس حوائج تقتطع دوني، أما عمالهم فلا يرفعونها إليّ وأما هم فلا يصلون إلي. أسير إلى الشام فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلى الجزيرة فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلى الكوفة فأقيم بها شهرين ثم أسير إلى البصرة، فأقيم بها شهرين، والله لنعم الحول هذا[٢].

(٤٩) وقال أسلم بعثني عمر رضي الله تعالى عنه بإبل من إبل الصدقة إلى الحمى فوضعت جهازي على ناقة منها كريمة. فلما أن أردت أن أصدرها قال اعرضها عليّ فعرضتها عليه فرأى متاعي على ناقة حسناء، فقال: لا أم لك عمدت إلى ناقة تغني أهل بيت من المسلمين فهلا ابن لبون بوالا أو ناقة شصوصا[٣].

(٥٠) وقيل لعمر رضي الله تعالى عنه: إن ههنا رجلا من الأنبار نصرانيا له بصر بالديوان لو اتخذته كاتبا؟ فقال: لقد اتخذت إذا بطانة من دون المؤمنين![٤].

---

(١) الفسوي في كتاب المعرفة والتاريخ ٢٩٣/٣، ٢٩٤ وعزاه الحافظ في الإصابة ٥٨/١ للبخاري في التاريخ الصغير أيضا و لم أجده. وقال قال علي بن المديني: هذا منقطع لأن عبيدة لم يدرك القصة ولا روى عن عمر أنه سمعه منه، وقال: لا يروى عن عمر بأحسن من هذا الإسناد، ورواه سيف بن عمر في الفتوح مطولا. وذكره ابن أبي الحديد ١٠٨/٣.

(٢) ابن جرير الطبري في تاريخه ١٨/٥ وابن الجوزي في المناقب ص ١٢١ وابن أبي الحديد ١٠٩/٣ وإسناده منقطع.

(٣) الطبري ١٨/٥ وابن أبي الحديد ١٠٩/٣.

(٤) ابن أبي شيبة ٦٥٨/٨ والطبري ١٨/٥ وعبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور ٦٦/٢

(٥١) وقال وقد خطب الناس: والذي بعث محمدا بالحق لو أن جملا هلك ضياعا بشط الفرات خشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب. قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: يعني بآل الخطاب نفسه ما يعني غيره[١].

(٥٢) وكتب إلى أبي موسى: إنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائجهم من الأمر فأكرم من قبلك من وجوه الناس، وبحسب المسلم الضعيف من بين القوم أن ينصف في الحكم وفي القسم[٢].

(٥٣) أتى أعرابي عمر رضي الله تعالى عنه فقال: إن ناقتي لها نقبا ودبرا فاحملني. فقال له: والله ما ببعيرك من نقب ولا دبر، فقال:

أقسم بالله أبوحفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر

فقال عمر. اللهم اغفر لي، ثم دعاه فحمله[٣].

شدته على أقاربه

(٥٤) جاء رجل إلى عمر رضي الله تعالى عنه وكانت بينهما قرابة يسأله فزبره وأخرجه، فكلم فيه وقيل: يا أمير المؤمنين يسألك فزبرته وأخرجته؟ قال: إنه سألني من مال الله فما معذرتي إذا لقيته ملكا خائنا؟ فلولا سألني من مالي! ثم بعث ألف درهم من ماله[٤].

(٥٥) وكان يقول في عماله: اللهم إني أبعثهم ليأخذوا أموال المسلمين ولا ليضربوا أبشارهم. من ظلمه أميره فلا امرة عليه دوني[٥].

عنايته بخدمة رعيته

(٥٦) بينما عمر رضي الله تعالى عنه ذات ليلة يعس سمع صوت امرأة من سطح وهي تنشد:

تطاول هذا الليل وازورّ جانبه وليس إلى جنبي خليل ألاعبه

فــوالله لولا الله لا شيء غيره لزعزع من هذا السرير جوانبه

مخافــة ربي والحياء يصدني وأكرم بعلي أن تنال مراكبه

وذكره ابن أبي الحديد ٣/١٠٩.

(١) الطبري ٥/١٨ وابن سعد ٣/٣٠٥ وذكره ابن أبي الحديد وقد مر بمعناه راجع ص ٩٧٨- ٩٧٩.

(٢) ابن الجوزي في المناقب ص ١٣٤ وابن أبي الحديد ٣/١٠٩ والطبري ٥/١٨، ١٩.

(٣) الطبري في التاريخ ٥/١٩ وذكره المتقي في الكنـــز ١٢/٦٤٦، ٦٥٠ أتم منه وابن أبي الحديد.

(٤) الطبري ٥/١٩ وابن أبي الحديد ٣/١٠٩.

(٥) الطبري ٥/١٩ وذكره ابن أبي الحديد ٣/١٠٩.

فقال عمر: لا حول ولا قوة إلا بالله، ماذا صنعت يا عمر بنساء المدينة؟ ثم جاء فضرب الباب على حفصة ابنته، فقالت: ما جاء بك في هذه الساعة؟ قال: أخبريني كم تصبر المرأة المغيبة عن أهلها؟ قالت: أقصاه أربعة أشهر. فلما أصبح كتب إلى أمرائه في جميع النواحي: أن لا تجمر البعوث وأن لا يغيب رجل عن أهله أكثر من أربعة أشهر[1].

عنايته بإكرام امرأة صالحة

(٥٧) وروى أسلم قال كنت مع عمر يعس بالمدينة إذ سمع امرأة تقول لبنتها: قومي يا بنية إلى ذلك اللبن فامذقيه؟ فقالت: أو ما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين بالأمس؟ قالت: وما هو؟ قالت: إنه أمر مناديا فنادى أن لا يشاب اللبن بالماء. قالت: فإنك بموضع لا يراك أمير المؤمنين ولا منادي أمير المؤمنين، قالت: ما كنت لأطيعه في الملإ وأعصيه في الخلإ. وعمر يسمع ذلك، فقال: يا أسلم، اعرف الباب ثم مضى في عسه. فلما أصبح قال: يا أسلم، امض إلى الموضع، فانظر من القائلة ومن المقول لها هي وهل لها من بعل؟ قال أسلم: فأتيت الموضع فنظرت فإذا الجارية أيم وإذا بنت لها وليس لهما رجل. فأخبرته فجمع عمر ولده فقال هل تريدون أن تزوجوا امرأة؟ فأزوجه امرأة صالحة فتاة ولو كان في أبيكم حركة إلى النساء لم يسبقه أحد إليها. فقال عاصم ابنه: أنا، فبعث إلى الجارية فزوجها ابنه عاصما، فولدت له بنتا هي المكناة أم عاصم وهي أم عمر بن عبد العزيز بن مروان[2].

(٥٨) حج عمر رضي الله تعالى عنه فلما كان بضجنان قال: لا إله إلا الله العظيم المعطي ما يشاء لمن يشاء، أذكر وأنا أرعى إبل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف وكان فظا يتعبني إذا عملت، ويضربني إذا قصرت. وقد أمسيت اليوم وليس بيني وبين الله أحد ثم تمثل:

لا شيء مما يرى تبقى بشاشته ... يبقى الإله ويُؤْدِي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح له ... والإنس والجن فيما بينها يرد
أين الملوك التي كانت منازلها ... من كل أوب إليها راكب يفد؟
حوض هنالك مورود بلا كـذب ... لا بد من ورده يوما كما وردوا[3]

(٥٩) وسمع عمر منشدا ينشد قول طرفة:

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى ... وجدك لم أحفل متى قام عُوّدي

---

(١) راجع ص ٩٧٤- ٩٧٥.
(٢) راجع ص ٩٧٦.
(٣) الطبري في التاريخ ٥/٢٩ وابن سعد ٣/٢٢٦، ٢٢٧ مختصرا وذكره ابن الجوزي في المناقب ص ١٥٣، ١٨٨ والمتقي في الكنز ١٢/٦٥٢، ٦٥٣ وابن أبي الحديد ٣/١١٠.

فمنهن سبقي العاذلات بشربة كُمَيْت متى ما تعل بالماء تزبد
وكري إذا نادى المضاف مجنبا كسيداً الغضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الطراف الممدد

فقال: وأنا:

لولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم أجفل متى قام عودي

أجاهد في سبيل الله وأنا أضع وجهي في التراب لله، وأنا أجالس قوما يلتقطون طيّب القول كما يلتقط طيب الثمر[1].

كثرة المشاورة

(٦٠) وروى عبد الله بن بريدة قال كان عمر رضي الله تعالى عنه ربما يأخذ بيد الصبي فيقول: ادع لي فإنك لم تذنب بعدُ[2].

(٦١) وكان عمر رضي الله تعالى عنه كثير المشاورة، كان يشاور في أمور المسلمين حتى المرأة[3].

الفرق بين الخليفة والملك

(٦٢) قال عمر رضي الله تعالى عنه يوما والناس حوله: والله ما أدري أخليفة أنا أم ملك؟ فإن كنت ملكا فلقد ورطت في أمر عظيم، فقال له قائل: يا أمير المؤمنين، إن بينهما فرقا وإنك إن شاء الله لعلى خير، قال: كيف قلت؟ قال: إن الخليفة لا يأخذ إلا حقا ولا يضعه إلا في حق وأنت بحمد الله كذلك، والملك يعسف الناس ويأخذ مال هذا، فيعطيه هذا فسكت عمر، وقال: أرجو أن أكونه[4].

(٦٣) وروى الحسن قال: كان رجل لا يزال يأخذ من لحية عمر شيئا، فأخذ يوما من لحيته فقبض على يده، فإذا فيها شيء، فقال: إن الملق من الكذب[5].

(٦٤) انقطع شسع نعل عمر فاسترجع وقال: كل ما ساءك فهو مصيبة[6].

---

(١) ابن أبي الحديد ١١٠/٢ ورواه أحمد في الزهد ص ١١٧ ومن طريقه أبونعيم ٥١/١ والمروزي في زوائد الزهد لابن المبارك ص ٤١٦ وابن سعد ٢٩٠/٣ وهناد وابن عساكر كما في الكنز ٤٤٤/٤ بمعناه في النشر وذكره الجاحظ في البيان والتبيين ١٥٧/٣ وابن قتيبة في عيون الأخبار ٣٠٨/١ أيضا.

(٢) ابن أبي الحديد ١١٠/٣.

(٣) ابن أبي الحديد ١١٠/٣ والسيوطي في الدر ٩٠/٢ وابن أبي شيبة ٩/٩ والبيهقي ١٠٩/١٠ بلفظ: كان لا يصنع شيئا حتى يسأل ويشاور واللفظ لابن أبي شيبة، وأيضا البيهقي ١١٣/١٠.

(٤) ابن سعد ٣٠٦/٣عن الواقدي. والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٤٠ وابن أبي الحديد ١١٠/٣.

(٥) ابن الجوزي في المناقب ص ١٩١ وابن أبي الحديد ١١١/٣.

(٦) ابن أبي شيبة ١٠٩/٩ وعبدالله في زوائد الزهد وابن سعد وعبد بن حميد وهناد وابن المنذر والبيهقي

إكرامه لشاعر

(٦٥) وقف أعرابي على عمر رضي الله تعالى عنه فقال له:

يا ابن الخطاب جزيت الجنه اكـسـ بنـيـاتي وأمهنـه
أقـسـم بالله لتـفعـلـنه

فقال: إن لم أفعل يكون ماذا؟ قال:

إذًا أبـا حفـص لأمضينـه

قال: إذا مضيت يكون ماذا؟ قال:

تكون عن حالي لتسألنه يوم تكون الأعطيات جُنه
والواقف المسؤول يبهتنه إمـا إلى نار وإما جنـه

فبكى عمر ثم قال لغلامه: أعطه قميصي هذا لذلك اليوم، لا لشعره والله ما أملك ثوبا غيره(١).

زجر النائحة

(٦٦) سمع عمر رضي الله تعالى عنه صوت بكاء في بيت فدخل وبيده الدرة فمال عليهم ضربا حتى بلغ النائحة، فضربها حتى سقط خمارها، ثم قال لغلامه: اضرب النائحة، ويلك اضربها، فإنها نائحة لا حرمة لها، إنها لا تبكي بشجوكم إنها تهريق دموعها على أخذ دراهمكم، إنها تؤذي أمواتكم في قبورهم وأحياءكم في دورهم، إنها تنهى عن الصبر وقد أمر الله به، وتأمر بالجزع وقد نهى الله عنه(٢).

نصائحه لرعاياه

(٦٧) ومن كلامه: من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يصب فيه فيتحول عنه إلى غيره(٣).

(٦٨) قال عمر: إن الجُراف في المعيشة أخوف عندي عليكم من العيال. إنه لا يبقى مع الفساد شيء، ولا يقل مع الإصلاح شيء(٤).

(٦٩) وكان عمر يقول: أدبوا الخيل وانتضلوا واقعدوا في الشمس ولا يجاورنكم الخنازير ولا تقعدوا على مائدة يشرب عليها الخمر، ويرفع عليها الصليب. وإياكم وأخلاق

في الشعب كما في الدر المنثور ١٥٧/١ وابن الجوزي في المناقب ص ١٩٢ وابن أبي الحديد ١١١/٣.

(١) ابن الجوزي في المناقب ص ١٩٢ وابن أبي الحديد أيضا.

(٢) ابن الجوزي في المناقب ص ١٩٢ وابن أبي الحديد أيضا.

(٣) ابن أبي شيبة ٣٠٩/٧ وابن الجوزي في المناقب ص ١٩٣ وابن أبي الحديد أيضا. وعزاه المتقي في الكنـز ١٢٥/٤ للدينوري في المجالسة أيضا.

(٤) ابن أبي الحديد ١١١/٣ وابن الجوزي ص ١٩٦ بلفظ: للخرق في المعيشة أخوف عندي عليكم الخ.

العجم! ولا يحل لمؤمن أن يدخل الحمام إلا مؤتزرا، ولا لامرأة أن تدخل الحمام إلا من سقم. [فإن عائشة أم المؤمنين حدثتني قالت: حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم على مفرشي هذا، قالت:] وإذا وضعت المرأة خمارها في غير بيت زوجها فقد هتكت الستر بينها وبين الله تعالى. وكان يكره أن يتزيا الرجل بزي النساء، وأن لا يزال الرجل مكتحلا مدهنا وأن يَّحِفَّ لحيته وشاربه كما يَحِفّ المرأة(١).

زجره لسائل تاجر

(٧٠) سمع عمر سائلا يقول: من يُعَشِّي السائل؟ فقال: عَشُّوا سائلكم، ثم جاء إلى دار إبل الصدقة يعشيها فسمع صوته مرة أخرى، فقال: من هذا السائل؟ ألم آمركم أن تعشوه. قالوا: قد عشيناه. فأرسل إليه عمر وإذا معه جراب مملوء خبزا قال: فإنك لست سائلا، إنما أنت تاجر تشتري لأهلك فأخذ بطرف الجراب فنبذه بين يدي الإبل(٢).

(٧١) ونظر إلى شاب قد نكس رأسه خشوعا فقال: يا هذا، ارفع رأسك فإن الخشوع لا يزيد على ما في القلب، فمن أظهر للخلق خشوعا فوق ما في قلبه فإنما أظهر نفاقا(٣).

(٧٢) ومن كلامه: أحبكم إلينا ما لم نركم أحسنكم اسما، فإذا رأيناكم فأحبكم إلينا أحسنكم أخلاقا، فإذا بلوناكم فأحبكم إلينا أعظمكم أمانة وأصدقكم حديثا(٤).

(٧٣) وكان يقول: لا تنظروا إلى صلاة امرء ولا صيامه، ولكن انظروا إلى عقله وصدقه(٥).

(٧٤) ومن كلامه: إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته، وقال له: انتعش، نعشك

---

(١) ابن أبي الحديد ٣/١١١ وابن الجوزي ص ١٩٦ والجاحظ في البيان والتبيين ٣/١٦٢ والمتقي في الكنز ١/٣١٦ طرفا منه، والزيادة فيما بين القوسين من المناقب، وروى ابن عدي ٦/٢٤٤١ المرفوع وذكره في العلل المتناهية ١/٣٤٥ أيضا وقال هذا حديث لا يصح، مطرح وعلي والقاسم ليس بشيء، وروى عبد الرزاق ٩/٢٤٨ عن معمر عن زيد بن رفيع عن حرام بن معاوية قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب: لا يجاورنكم خنزير، ولا يرفع فيكم صليب، ولا تأكلوا على مائدة يشرب عليها الخمر وأدبوا الخيل وامشوا بين الغرضين.

(٢) ابن الجوزي في المناقب ص ١٩٧ بمعناه وابن أبي الحديد ٣/١١٢.

(٣) ابن الجوزي في المناقب ص ١٩٨ والغزالي في الإحياء ٣/٢٨٩ بمعناه وابن أبي الحديد ٣/١١٢.

(٤) ابن الجوزي في المناقب ص ١٩٨ وابن أبي الحديد ٣/١١٢.

(٥) ابن الجوزي في المناقب ص ١٩٨، ٢٠٦ بلفظ: لا تنظروا إلى صيام امرئ ولا إلى صلاته، ولكن انظروا إلى صدق حديثه إذا حدث، وإلى ورعه إذا أشفى وإلى أمانته إذا اؤتمن، وأخرجه مالك ومن طريقه البيهقي ٧/٢٨٨ وعبدالله بن المبارك وعبدالرزاق ومسدد ورستة في الإيمان والعسكري في المواعظ كما في الكنز ٣/٦٧٧ وابن أبي الحديد ٣/١١٢.

الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم. وإذا تكبر وعتى وهصه الله إلى الأرض وقال: اخسأ أخسأك الله، فهو في نفسه عظيم وفي أعين الناس حقير حتى يكون عندهم أحقر من الخنـــزير[١].

(٧٥) وقال: الإنسان لا يتعلم العلم لثلاث ولا يتركه لثلاث، لا يتعلمه ليماري به ولا يباهي به ولا ليرائي به، ولا يتركه حياء من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضىً بالجهل بدلا منه[٢].

(٧٦) وقال: تعلموا أنسابكم تصلوا أرحامكم[٣].

(٧٧) وقال: إني لا أخاف عليكم أحد الرجلين: مؤمنا قد تبين إيمانه، وكافرا قد تبين كفره، ولكن أخاف عليكم منافقا يتعوذ بالإيمان ويعمل بغيره[٤].

(٧٨) ومن كلامه: إن الرجف من كثرة الزنا، وإن قحوط المطر من قضاة السوء وأئمة الجور[٥].

(٧٩) وقال في النساء: استعينوا عليهن بالعرى، فإن إحداهن إذا كثرت ثيابها وحسنت زينتها أعجبها الخروج[٦].

(٨٠) ومن كلامه: إن الجبت السحر، وإن الطاغوت الشيطان، وإن الجبن والشجاعة غرائز تكون في الرجال، يقاتل الشجاع عمن لا يعرف، ويفر الجبان عن أمه. وإن كرم الرجل دينه وحسب الرجل خلقه وإن كان فارسيا أو نبطيا[٧].

(٨١) وقال: تفهموا العربية فإنها تزيد في العقل وتزيد المروءة[٨].

---

(١) راجع ص ١١٤٦.

(٢) راجع ص ١١٤٠.

(٣) ابن الجوزي في المناقب ص ١٩٩ وابن أبي الحديد وأخرجه هناد كما في الكنـــز ٢٨٠/١٠ ورواه الترمذي ١٣٨/٣ وأحمد ٣٧٤/٢ والحاكم ٨٩/١ وصححه مرفوعا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وذكره الألباني في الصحيحة برقم ٢٧٦.

(٤) ابن أبي الحديد ١١٢/٣ وابن الجوزي في المناقب ص ١٩٩.

(٥) ابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٠ وابن أبي الحديد.

(٦) راجع ص ١٠٧٥.

(٧) ابن الجوزي في المناقب ص ٢٠١ وابن أبي الدنيا، ورواه مالك في الموطأ كتاب الجهاد باب ما تكون فيــه الشهــادة ٣٩/٣ بلاغا وسعيد بن منصور ٢٤٧/٢ وابن أبــي شيــبة والدارقطني ٣٠٤/٣ والعسكري في الأمثال وابن جرير وابن عساكر وابن المرزبان في المروءة كما في الكنـــز ٢٦٤/١٦، ٢٦٥ وروى البيهقي ١٧١/٩، ١٩٥/١٠ بعضه وقال: هذا الموقوف إسناده صحيح.

(٨) البيهقي ١٨/٢ مختصرا: تعلموا العربية، ورواه أبوالقاسم الخرقي في فوائده وابن المرزبان في كتاب المروءة، والبيهقي في الشعب، والخطيب في الجامع بتمامه عن أبي سليم النصري قال: قال عمر، ورواه ابن الأنباري في الإيضاح من طريق مجاهد عن عمر، كما في الكنـــز ٨٨٧/٣ وذكره ابن الجوزي في المناقب ص ٢٠١ وابن أبي الحديد ١١٢/٣ أيضا.

(٨٢) وقال: ما يمنعكم إذا رأيتم السفيه يخرق أعراض الناس أن تعربوا عليه؟ قالوا: نخاف لسانه، قال: ذلك أدنى أن لا تكونوا شهداء[١].

(٨٣) ورأى رجـــلا عظيم البطن فقال ما هذا؟ فقال: بركة من الله. قال بل عذاب من الله[٢].

(٨٤) وقال: إذا رزقت مودة من أخيك، فتشبث بها ما استطعت[٣].

(٨٥) وقال لقوم يحصدون الزرع: إن الله جعل ما أخطأت أيديكم رحمة لفقرائكم فلا تعودوا فيه[٤].

(٨٦) وقال: ما ظهرت قط نعمة على أحد إلا وجدت له حاسدا، ولو أن امرءا كان أقوم من قدح لوجدت له غامزا[٥].

(٨٧) وقال: إياكم والمدح فإنه الذبح[٦].

(٨٨) وقال لقبيصة بن ذؤيب: أنت رجل حديث السن فصيح وإنه يكون في الرجل تسعة أخلاق حسنة وخلق واحد سيئ فيغلب الواحد التسعة، فتوق عثرات السيئات[٧].

(٨٩) وقال: بحسب امرء من الغي أن يؤذي جليسه أو يتكلف ما لا يعنيه أو يعيب الناس بما ياتي مثله ويظهر له منهم ما يخفى عليه من نفسه[٨].

(٩٠) وقال: احترسوا من الناس بسوء الظن[٩].

(٩١) وقال في خطبة له: لا يعجبنكم من الرجل طنطنته، ولكن من أدى الأمانة وكف عن أعراض الناس فهو الرجل[١٠].

---

(١) ابن أبي شيبة ٥٧٥/٨ وأبوعبيد في الغريب وابن أبي الدنيا في الصمت كما في الكنـــز ٦٨٢/٣ وذكره ابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٢ وابن أبي الحديد أيضا.

(٢) ابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٣ وابن أبي الحديد أيضا.

(٣) ابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٣ وابن أبي الحديد والمتقي في الكنـــز ١٧٣/٩ وعزاه للخرائطي في مكارم الأخلاق.

(٤) ابن أبي الحديد وابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٣ بلفظ: عن ابن عمر قال: خطبنا عمر رضوان الله عليه فقال: أيها الناس إن الله جعل ما أخطأت أيديكم رحمة لفقرائكم فلا تعودوا فيه.

(٥) ابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٣ وابن أبي الحديد ١١٢/٣ والشيرازي في الألقاب بمعناه كما في الكنـــز ٥٨٨/٦.

(٦) راجع ص ١١٤٥.

(٧) ابن أبي الحديد، وابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٥.

(٨) الضياء المقدسي ورستة في الإيمان والعسكري في المواعظ وابن عساكر والبيهقي في الشعب كما في الكنـــز ٢٥٢/١٦ وابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٥ وابن أبي الحديد ١١٢/٣.

(٩) ابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٥ وابن أبي الحديد أيضا وقد روي مرفوعا عن أنس بإسناد ضعيف.

(١٠) البيهقي ٢٨٨/٦ وابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٥ وابن أبي الحديد، وفي إسناده عبيد بن أبي كلاب

(٩٢) وقال: الراحة في مهاجرة خلطاء السوء[١].

(٩٣) وقال: إن لوما بالرجل أن يرفع يديه من الطعام قبل أصحابه[٢].

(٩٤) وأثنى رجل على آخر عند عمر رضي الله تعالى عنه فقال له: أعاملته؟ قال: لا. قال: أصحبته في السفر؟ قال: لا. قال: فانت إذا لقائل ما لا تعلم[٣].

(٩٥) وقال: لأن أموت بين شعبتي رحلي أسعى في الأرض أبتغي من فضل الله كفاف وجهي أحب إليّ من أن أموت غازيا[٤].

(٩٦) وكان عمر رضي الله تعالى عنه قاعدا والدرة معه والناس حوله إذ أقبل الجارود العامري فقال رجل: هذا سيد ربيعة. فسمعها عمر ومن حوله وسمعها الجارود، فلما دنى منه خفقه بالدرة، فقال: ما لي ولك يا أمير المؤمنين؟ قال: ويلك لقد سمعتها؟ قال وسمعتها، فمه؟ قال: خشيت أن تخالط القوم وفي قلبك من هذا أمر فأحببت أن أطاطئ منك[٥].

(٩٧) وقال: من أحب أن يصل إلى المطلب فليصل إخوان أبيه من بعده[٦].

(٩٨) وقال: إن أخوف ما أخاف أن يقول المرء برأيه، فمن قال: إني عالم فهو جاهل ومن قال: إني في الجنة فهو في النار[٧].

(٩٩) وخرج للحج فسمع غناء راكب فقيل: يا أمير المؤمنين، ألا تنهى عن الغناء وهو محرم؟ فقال: دعوه فإن الغناء زاد الراكب[٨].

(١٠٠) وقال: يثغر الغلام لسبع ويحتلم لأربع عشرة، وينتهي طوله لإحدى وعشرين ويكمل عقله لثمان وعشرين، ويصير رجلا كاملا لأربعين[٩].

وفي المناقب أم كلاب ولم أجد ترجمته.

(١) ابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٦ وابن أبي الحديد ٣/١١٢.

(٢) ابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٦ وابن أبي الحديد أيضا.

(٣) قد مر آنفا، راجع ص ١٢٤٦ وذكره ابن أبي الحديد.

(٤) عبدالرزاق ١١/٤٦٤ وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الشعب كما في الكنـــز ٤/١٢٣ وابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٦ وابن أبي الحديد.

(٥) ابن أبي الدنيا في الصمت كما في الكنـــز ٣/٨٠٩ وابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٧ وابن أبي الحديد أيضا.

(٦) ابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٧ والبغوي في شرح السنة ١٣/٣٣ وابن أبي الحديد وإسناده منقطع، بلفظ: من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه من بعده. وأبويعلى برقم ٥٦٤٣، وابن حبان كما في الموارد ص ٤٩٨ والإحسان ١/٣٢٩ وعن ابن عمر مرفوعا وإسناده صحيح.

(٧) ابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٧ وابن أبي الحديد ٣/١١٢ ومسدد بسند ضعيف وفيه انقطاع كما في الكنـــز ٣/٨٢٦.

(٨) مر بمعناه في ص ١٠٥٥، وذكره ابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٨ وابن أبي الحديد ٣/١١٣.

(٩) ابن الجوزي في المناقب ص ٢٠٨ وابن أبي الحديد أيضا.

كتابه إلى أبي موسى الأشعري

(١٠١) وكتب إلى أبي موسى وهو بالبصرة: بلغني أنك تأذن للناس الجم الغفير، فإذا جاءك كتابي هذا فأذن لأهل الشرف وأهل القرآن والتقوى والدين، فإذا أخذوا مجالسهم فأذن للعامة. ولا تؤخر عمل اليوم لغد فتدارك عليك الأعمال فتضيع، وإياك واتباع الهوى فإن للناس أهواء متبعة ودنيا مؤثرة وضغائن محمولة، وحاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة. فإنه من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة كان مرجعه إلى الرضاء والغبطة ومن ألهته حياته وشغلته أهواءه عاد أمره إلى الندامة والحسرة، إنه لا يقيم أمر الله في الناس إلا حصيف العقدة بعيد الغرة لا يحنق عل حرة ولا يطلع الناس منه على عورة ولا يخاف في الحق لومة لائم. إلزم أربع خصال يسلم لك دينك وتحظ بأفضل حظك: إذا حضر الخصمان فعليك بالبينات العدول والأيمان القاطعة، ثم أدن الضعيف حتى ينبسط لسانه ويجترئ قلبه، وتعاهد الغريب فإنه إذا طال حبسه ترك حاجته وانصرف إلى أهله. واحرص على الصلح ما لم يتبين لك القضاء والسلام عليك[١].

رفض الهدايا

(١٠٢) وكان رجل من الأنصار لا يزال يهدي لعمر فخذ جزور إلى أن جاء ذات يوم مع خصم له فجعل في أثناء الكلام يقول: يا أمير المؤمنين، افصل القضاء بيني وبينه كما يفصل فخذ الجزور. قال عمر: فما زال يرددها حتى خفت على نفسي فقضيت عليه، ثم لم أقبل له هدية فيما بعد ولا لغيره[٢].

(١٠٣) وكتب إلى عماله: أما بعد، فإياكم والهدايا، فإنها من الرشا.

(١٠٤) كان عمر يقول: اكتبوا عن الزاهدين في الدنيا ما يقولون فإن الله عز وجل وكل بهم ملائكة واضعة أيديهم على أفواههم فلا يتكلمون إلا بما هيأه الله لهم[٣].

أمره بتجريد القرآن من غيره

(١٠٥) وروى أبوجعفر الطبري في تاريخه كان عمر يقول: جردوا القرآن ولا تفسروه، وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شريككم[٤].

قلت معناه: لا تكتبوا في المصحف غير القرآن من تفسيره وشرح غريبه ولا ترووا من

---

(١) ابن أبي الحديد ١١٩/٣ وابن الجوزي في المناقب ص ١٢٩، ١٣٠ متفرقا. وقد مر بمعناه ١٢١٤-١٢١٥، ١٢١٦.

(٢) ابن أبي الحديد ١١٩/٣ وروى البيهقي ١٣٨/١٠ وابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف ووكيع في الغرر وابن عساكر وابن جرير بمعناه. راجع الكنز ٨٢٣/٥، ٨٢٥ وذكره ابن الجوزي في المناقب ص ١٣٠، ١٣١.

(٣) ابن أبي الحديد ١٢٠/٣ وذكر ابن الجوزي في المناقب ص ١٣٢ عن أنس.

(٤) ابن أبي الحديد ١٢٠/٣.

الحديث إلا ما اعتمدتم على صحته وقت التحمل ووقت الأداء، ولا يوجد مثل ذلك إلا قليل، فلا يبالي الراوي بقلة روايته وليحذر رواية ما لا يعتمد على صحته.

مضاعفة العقوبة لأهله

(١٠٦) قال أبوجعفر وكان إذا أراد عمر أن ينهى الناس عن شيء جمع أهله فقال: إني عسيت أن أنــهى الناس عن كذا وإن الناس ينظرون إليكم نظر الطيــر إلى اللحم، فأقسم بالله لا أجد أحدا منكم يفعل إلا أضعفت عليه العقوبة[١].

كان شديدا على المجرمين ولينا رحيما بالصالحين

(١٠٧) قال أبوجعفر وكان عمر رضي الله تعالى عنه شديدا على أهل الريب وفي حق الله صليبا حتى يستخرجه، ولينا سهلا فيما يلزمه حتى يؤديه وبالضعيف رحيما[٢].

(١٠٨) وروى زيد بن أسلم عن أبيه أن نفرا من المسلمين كلموا عبد الرحمن بن عوف فقالوا: كلم لنا عمر بن الخطاب فقد والله أخسأنا حتى لا نستطيع أن نديم إليه أبصارنا. فذكر عبد الرحمن له ذلك، فقال: أو قد قالوا ذلك؟ والله لقد لنت لهم حتى تخوفت الله في أمرهم، ولقد شددت عليهم حتى خفت الله في أمرهم و لأنا والله أشد فرقا لله منهم لي[٣].

(١٠٩) وروى راشد بن سعد أن عمر رضي الله تعالى عنه أتي بمال فجعل يقسم بين الناس فازدحموا عليه. فأقبل سعد بن أبي وقاص يزاحم الناس حتى خلص إليه فعلاه بالدرة وقال: إنك أقبلت لاتهابن سلطان الله في الأرض، فأحببت أن أعلمك أن سلطان الله لا يهابك[٤].

(١١٠) وقالت الشفا ابنة عبد الله ورأت فتيانا من النساك يقتصدون في المشي ويتكلمون رويدا، ما هؤلاء؟ فقيل نساك. فقالت: كان عمر بن الخطاب هو الناسك حقا، وكان إذا تكلم أسمع وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع[٥].

(١١١) أعان عمر رضي الله تعالى عنه رجلا على شيء فدعا له الرجل وقال: أعانك بنوك يا أمير المؤمنين، قال: بل أغناني الله عنهم[٦].

(١١٢) ومن كلامه: القوة في العمل أن لا تؤخر عمل اليوم لغد. والأمانة أن لا يخالف

---

(١) ابن أبي الحديد أيضا ورواه الطبري عن سالم.

(٢) تاريخ أبي جعفر ٢١/٥ وذكره ابن أبي الحديد.

(٣) الطبري ٢١/٥ في إسناده من لم أعرفه وذكره ابن الجوزي في المناقب ص ١٣٥ وابن أبي الحديد.

(٤) الطبري ٢٤/٥ وابن سعد ٢٨٧/٣ وفي إسناده أبوبكر بن عبد الله بن أبي مريم ضعيف كما في التقريب ص ٥٧٥ وابن أبي الحديد ١٢٠/٣ أيضا.

(٥) الطبري ٢٤/٥ وابن سعد ٢٩٠/٣ وفي إسناده محمد بن عمر الواقدي متروك وذكره ابن أبي الحديد ١٢٠/٣.

(٦) الطبري ٢٤/٥ وإسناده منقطع وذكره ابن أبي الحديد أيضا.

سريرتك علانيتك. والتقوى بالتوقي ومن يتق الله يقه[١].

(١١٣) وقال عمر رضي الله تعالى عنه: كنا نعد القرض بخلا، إنما كانت المواساة[٢].

(١١٤) أتى رهط إلى عمر رضي الله تعالى عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين كثرت العيال واشتدت المؤنة فزدنا في أعطياتنا. فقال: فعلتموها، جمعتم بين الضرائر واتخذتم الخدم من مال الله. أما لوددت أني وإياكم في سفينتين في لجة البحر تذهب بنا شرقا وغربا فلن نعجز الناس أن يؤتوا رجلا منهم فإن استقام اتبعوه وإن جنف قتلوه. فقال طلحة: وما عليك لو قلت: فإن اعوج عزلوه. قال: القتل أرهب لمن بعده، احذروا فتى قريش فإن كريمها الذي لا ينام إلا على الرضا ويضحك عند الغضب ويتناول ما فوقه من تحته[٣].

(١١٥) وروى الأحنف قال: أتى عبد الله بن عمير إلى عمر وهو يقرض الناس، فقال عمر: حِش، وأقبل عليه، فقال: من أنت؟ فقال: عبد الله بن عمير، وكان أبوه استشهد يوم حنين. فقال: يا يرفا، أعطه ستمائة دينار، فأعطاه ستمائة فلم يقبلها، ورجع إلى عمر فأخبره. فقال: يا يرفا، أعطه ستمائة وحلة فأعطاه فلبس الحلة التي كساه عمر ورمى ما كان عليه، فقال: له خذ ثيابك هذه فلتكن في مهنة أهلك وهذه لزينتك[٤].

(١١٦) وروى اياس بن سلمة عن أبيه قال مر عمر في السوق ومعه الدرة فخفقني خفقة فأثاب طرف ثوبي، فقال: أمط عن الطريق فلما كان في العام المقبل لقيني فقال: يا سلمة، أتريد الحج؟ قلت: نعم، فأخذ بيدي فانطلق بي إلى منـــزله فأعطاني ستمائة درهم، وقال: استعن بها على حجك، واعلم أنها بالخفقة التي خفقتك. فقلت: يا أمير المؤمنين، ما ذكرتها قال: وأنا ما نسيتها[٥].

(١١٧) وخطب عمر رضي الله تعالى عنه فقال: أيها الرعية إن لنا عليكم حق النصيحة بالغيب والمعاونة على الخير، إنه ليس من حلم أحب إلى الله ولا أعم نفعا من حلم إمام ورفقه، وليس من جهل أبغض إلى الله ولا أعم ضرا من جهل إمام وخرقه. أيها الرعية إنه من يأخذ بالعافية بين ظهرانيه يرزقه الله العافية من فوقه[٦].

---

(١) الطبري ٢٥/٥ وإسناده منقطع وروى ابن أبي شيـــبة طرفه الأول راجع الكنـــز ١٥٩/١٦ وابن أبي الحديد أيضا.

(٢) ابن أبي الحديد ١٢١/٣ والطبري ٢٥/٥ بلفظ: كنا نعد المقرض بخيلا وفي إسناده عبد الله بن داود الواسطي ضعيف.

(٣) الطبري ٢٥/٥ وإسناده منقطع وذكره ابن أبي الحديد.

(٤) الطبري ٣٠/٥ ورجاله موثقون، وابن أبي الحديد ١٢١/٣.

(٥) الطبري ٣٢/٥ ورجاله ثقات، وابن أبي الحديد ١٢١/٣ أيضا.

(٦) الطبري ٣٢/٥، وابن أبي الحديد ١٢١/٣.

النهي عن اتخاذ آثار النبي صلى الله عليه وسلم

(١١٨) وروى المغيرة[١] بن سويد قال خرجنا مع عمر في حجة حجها فقرأ بنا في الفجر ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ و﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾. فلما فرغ رأى الناس يبادرون إلى مسجد هناك، فقال: ما بالهم؟ قالوا: مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فالناس يبادرون إليه، فناداهم، فقال: هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار أنبيائهم بيعا، من عرضت له صلاة في المسجد فليصل ومن لم يعرض له صلاة فليمض[٢].

الاكتفاء باتباع كتاب الله

(١١٩) وأتى رجل من المسلمين إلى عمر فقال: إنا لما فتحنا المدائن أصبنا كتابا فيه علم من علوم الفرس وكلام معجب! فدعا بالدرة فجعل يضربه بها ثم قرأ ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾[٣] ويقول: ويلك أ قصص أحسن من كتاب الله؟ إنما هلك من كان قبلكم لأنهم أقبلوا على كتب علمائهم وأساقفتهم وتركوا التوراة والإنجيل حتى درسا، وذهب ما فيهما من العلم[٤].

النهي عن التكلف في القرآن الكريم

(١٢٠) وجاء رجل إلى عمر رضي الله تعالى عنه فقال: إن صبيغا التميمي لقيناه يا أمير المؤمنين فجعل يسألنا عن تفسير حروف من القرآن، فقال: اللهم امكني منه. فبينا عمر يوما جالس يغذي الناس إذ جاءه صبيغ وعليه ثياب وعمامة، فتقدم وأكل حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين، ما معنى قوله تعالى ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ۝١ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾[٥] قال: ويحك، أنت هو فقام إليه فحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته، فإذا له ضفيرتان، فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك، ثم أمر به فجعل في بيت ثم كان يخرجه كل يوم فيضربه مائة، فإذا برأ أخرجه فضرب مائة أخرى، ثم حمله على قتب وسيره إلى البصرة، وكتب إلى أبي موسى يأمره أن يحرم على الناس مجالسته، وأن يقوم في الناس خطيبا ثم يقول: إن صبيغا التميمي ابتغى العلم فأخطأه فلم يزل وضيعا في قومه وعند الناس حتى قد هلك، وقد كان من قبل سيد قومه[٦].

---

(١) والصواب المعرور بن سويد.
(٢) راجع ص ١٠٠٦- ١٠٠٧.
(٣) سورة يوسف: ٣.
(٤) ابن الجوزي في المناقب ص ١٢٣ وابن أبي الحديد ١٢٢/٣.
(٥) سورة الذاريات: ١-٢.
(٦) راجع ص ٥٦٥.

(١٢١) وقال عمر على المنبر: ألا إن أصحاب الرأي أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها، فأفتوا بآرائهم فضلوا وأضلوا. ألا إن لنا أن نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع، إنه ما ضل متمسك بأثر[١].

تجسس المجرمين

(١٢٢) وروى الليث بن سعد: أُتي عمر رضي الله تعالى عنه بفتى أمرد قد وُجد قتيلا ملقى على وجه الطريق، فسأل عن أمره واجتهد، فلم يقف له على خبر فشق عليه، فكان يدعو ويقول: اللهم أظفرني بقاتله. حتى إذا كان رأس الحول أو قريبا من ذلك وُجد طفل مولود ملقى في موضع ذلك القتيل، فأتي به عمر، فقال: ظفرت بدم القتيل إن شاء الله. فدفع الطفل إلى امرأة وقال لها: قومي بشأنه وخذي منا نفقته وانظري من يأخذه منك؟ فإذا وجدت امرأة تقبله وتضمه إلى صدرها فأعلميني مكانها. فلما شب الصبي جاءت جارية فقالت للمرأة: إن سيدتي بعثتني إليك لتبعثي إليها بهذا الصبي، فتراه وترده إليك. قالت: نعم، اذهبي به إليها وأنا معك، فذهبت بالصبي حتى دخلت على امرأة شابة فجعلت تقبله وتفدّيه وتضمه إليها، فإذا هي بنت شيخ من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاءت المرأة فأخبرت عمر، فاشتمل على سيفه وأقبل إلى منـــزلها. فوجد أباها متكئا على الباب، فقال له: ما الذي تعلم من حال ابنتك؟ قال: أعرف الناس بحق الله وحق أبيها مع حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها. فقال عمر: إني أحب أن أدخل إليها فأزيدها رغبة في الخير، فدخل الشيخ ثم خرج، فقال: ادخل يا أمير المؤمنين، فدخل وأمر أن يخرج كل من في الدار إلا إياها. ثم سألها عن الصبي فلجلجت فقال: لتصدقيني ثم انتضى السيف، فقالت: على رسلك يا أمير المؤمنين، فو الله لأصدقك. إن عجوزا كانت تدخل عليّ فاتخذتها أمّا وكانت تقوم في أمري بما تقوم به الوالدة وأنا لها بمنـــزلة البنت، فمكثت كذلك حينا ثم قالت: إنه قد عرض لي سفر ولي بنت أتخوف عليها بعدي الضيعة، وأنا أحب أن أضمها إليك حتى أرجع من سفري. ثم عمدت إلى ابن لها أمرد فهيأته وزينته كما تزين المرأة وأتـــتني به، ولا أشك أنه جارية فكان يرى مني ما ترى المرأة فاغتفلني يوما وأنا نائمة فما شعرت به حتى علاني وخالطني، فمددت يدي إلى شفرة كانت عندي فقتلته. ثم أمرت به فألقي حيث رأيت. فاشتملت منه على هذا الصبي فلما وضعته ألقيته في موضع أبيه هذا، والله خبير على ما أعلمتك! فقال عمر رضي الله تعالى عنه: صدقت، بارك الله فيك! ثم أوصاها ووعظها وخرج[٢].

---

(١) الـــخطيب في الفقيه والـــمتفقه ١/١٨٠، ١٨١ وابن عبدالبر ٢/١٣٤، ١٣٥ وابن حزم في الأحكام ٦/٤٢ من طرق عن عمر رضي الله عنه وابن أبي الحديد ٣/١٢٢.

(٢) ابن القيم في الطرق الحكمية ص ٢٨، ٢٩ وابن الجوزي في المناقب ص ٧٩ وابن أبي الحديد ٣/١٢٣.

آراء بعض الصحابة في عمر رضي الله عنه

(١٢٣) وروى إسماعيل بن خالد قال قيل لعثمان: ألا تكون مثل عمر؟ قال: لا أستطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم[١].

(١٢٤) ذكرت عائشة عمر، فقالت: كان أحوذيا نسيج وحده قد أعد للأمور أقرانها[٢].

(١٢٥) جاء عبد الله بن سلام بعد أن صلى الناس على عمر فقال: إن كنتم سبقتموني بالصلاة عليه فلا تسبقوني بالثناء عليه، ثم قال: نعم أخو الإسلام كنت يا عمر، جوادا بالحق بخيلا بالباطل ترضى حين الرضا وتسخط حين السخط، لم تكن مداحا ولا معيابا طيب الظرف عفيف الطرف[٣].

بعض خطب عمر رضي الله عنه

(١٢٦) وذكر أبوجعفر الطبري في تاريخه[٤] بعض خطب عمر رضي الله عنه

(١) فمنها خطبته حين ولي الخلافة وهي بعد حمد الله والثناء عليه وعلى رسوله:

أيها الناس إني وليت عليكم ولولا رجائي أن أكون خيركم وأقواكم عليكم وأشدكم استضلاعا بما ينوب من مهم أموركم ما توليت ذلك منكم، ولكفى عمر فيها مجرى العطاء موافقة الحساب بأخذ حقوقكم كيف آخذها ووضعها أين أضعها وبالسير فيكم كيف أسير، فربي المستعان. فإن عمر لم يصح يثق بقوة ولا حيلة إن لم يتدارك الله برحمته وعونه. أيها الناس، إن الله قد ولاني أمركم وقد علمتم أنفع مالكم واسأل الله أن يعينني عليه وأن يحرس لي عنده كما حرسني عند غيره، وأن يلهمني العدل في قسمكم كالذي أمر به. فإني امرء مسلم وعبد ضعيف إلا ما أعان الله ولن يغير الذي وليت من خلافتكم من خلقي شيئا إن يشاء الله. إنما العظمة لله وليس للعباد منها شيء، فلا يقولن أحدكم إن عمر تغير منذ ولي، وإني أعقل الحق من نفسي وأتقدم وأبين لكم أمري، فأيما رجل كانت له حاجة أو مظلمة أو عتب علينا في خلق فليؤذني فإنما أنا رجل منكم، فعليكم بتقوى الله في سركم وعلانيتكم وحرماتكم وأعراضكم وأعطوا الحق من أنفسكم ولا يحمل بعضكم بعضا على أن لا تتحاكموا إليّ فإنه ليس بيني وبين أحد هوادة وأنا حبيب إليَّ صلاحكم عزيز عليّ عنتكم، وأنتم أناس عامتكم حقّر في بلاد الله وأهل

---

(١) ابن الجوزي في المناقب ص ٢٤٤ وابن أبي الحديد ١٢٤/٣.

(٢) راجع ص ٩٠٠.

(٣) ابن الجوزي في المناقب ص ٢٤٩ والمحب الطبري في الرياض النضرة ١٠٤/٢ وابن أبي الحديد ١٢٤/٣.

(٤) ٢٥/٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨ وفي بعض المواضع اختلاف يسير واختصار، ومن طريقه ذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٢٤/٣ ولعل الإمام المؤلف أخذه من ابن أبي الحديد.

بلد لا زرع فيه ولا ضرع إلا ما جاء الله به إليه. إن الله عز وجل قد وعدكم كرامة كبيرة وأنا مسؤول عن أمانتي وما أنا فيه ومطلع على ما يحضرني بنفسي إن شاء الله لا آكله إلى أحد ولا أستطيع ما بعد منه إلا بأمناء وأهل النصح منكم للعامة ولست أحمل أمانتي إلى أحد سواهم إن شاء الله.

(٢) وخطب عمر رضي الله تعالى عنه مرة أخرى فقال بعد حمد الله والصلاة على رسوله: أيها الناس إن الطمع فقر وإن بعض اليأس غنًى وإنكم تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون، وأنتم مؤجلون في دار غرور. وقد كنتم على عهد رسول الله تؤخذون بالوحي، ومن أسر شيئا أخذ بسريرته ومن أعلن شيئا أخذ بعلانيته، فأظهروا لنا حسن أخلاقكم والله أعلم بالسرائر، فإنه من أظهر لنا قبيحا وزعم أن سريرته حسنة لم نصدقه ومن أظهر لنا علانيته حسنة ظننا. واعلموا أن بعض الشح شعبة من النفاق، فأنفقوا خيرا لأنفسكم ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1] أيها الناس أطيبوا مثواكم وأصلحوا أموركم واتقوا الله ربكم ولا تلبسوا نساءكم القباطي فإنه إن لم يشف فإنه يصف. أيها الناس إني والله لوددت أن أنجو كفافا لا لي ولا عليّ، وإني لأرجو عمرت فيكم يسيرا أو كثيرا أن أعمل فيكم بالحق إن شاء الله، وأن لا يبقى أحد من المسلمين وإن كان في بيته إلا أتاه حقه ونصيبه من مال الله وإن لم يعمل إليه نفسه ولم ينصب إليه بدنه، فأصلحوا أموالكم التي رزقكم الله، فقليل في رفق خير من كثير في عنف، واعلموا أن القتل حتف من الحتوف يصيب البر والفاجر، والشهيد من احتسب نفسه، وإذا أراد أحدكم بعيرا فليعمد إلى الطويل العظيم فليضربه بعصاه فإن وجده حديد الفواد فليشتره.

(٣) وخطب عمر مرة أخرى فقال: إن الله سبحانه وبحمده قد استوجب عليكم الشكر واتخذ عليكم الحجج فيما آتاكم من كرامة الدنيا والآخرة من غير مسئلة منكم ولا رغبة منكم فيه إليه، فخلقكم تبارك وتعالى ولم تكونوا شيئا لنفسه وعبادته، وكان قادرا أن يجعلكم لأهون خلقه عليه فجعل لكم عامة خلقه ولم يجعلكم لشيء غيره و﴿سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[2] وحملكم في البر والبحر ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[3] ثم جعل لكم سمعا وبصرا، ومن نعم الله عليكم نعم عم بها بني آدم ومنها نعم اختص بها أهل دينكم، ثم صارت تلك النعم خواصها في دولتكم وزمانكم وطبقتكم وليس من تلك النعم نعمة وصلت إلى امرء خاصة إلا لو قسمتم ما وصل إليه منها بين الناس كلهم أتعبهم شكرها وقد حُكّم حقها إلا بعون الله مع الإيمان بالله ورسوله، فأنتم

---

(١) سورة الحشر: ٩.

(٢) سورة لقمان: ٢٠.

(٣) سورة الأنفال: ٢٦.

مستخلفون في الأرض قاهرون لأهلها قد نصر الله دينكم فلم تصبح أمة مخالفة لدينكم إلا أمتان: أمة مستعبدة للإسلام وأهله يتجرون لكم يستضعفون معائشهم وكدائحهم ورشح جباههم عليهم المؤونة ولكم المنفعة، وأمة ينتظرون وقائع الله وسطواته في كل يوم وليلة قد ملأ الله قلوبهم رعبا، فليس لهم معقل يلجأون إليه ولا مهرب يتقون به. قد دهمتهم جنود الله ونـــزلت بساحتهم مع رفاعة العيش واستفاضة المال وتتابع البعوث وسد الثغور بإذن الله في العافية الجليلة العامة التي لم تكن الأمة على أحسن منها منذ كان الإسلام، والله المحمود مع الفتوح العظام في كل بلد، فما عسى أن يبلغ شكر الشاكرين وذكر الذاكرين واجتهاد المجتهدين مع هذه النعم التي لا يحصى عددها ولا يقدر قدرها ولا يستطاع أداء حقها إلا بعون الله ورحمته ولطفه، فنسأل الله الذي أبلانا هذا أن يرزقنا العمل لطاعته والمسارعة إلى مرضاته، واذكروا عباد الله بلاء الله عندكم واستـــتموا نعم الله عليكم وفي مجالسكم مثنى وفرادى فإن الله عز وجل قال لموسى عليه السلام ﴿أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾[1] وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[2] فلو كنتم إذ كنتم مستضعفين محرومين خير الدنيا على شعبة من الحق، تؤمنون بها وتستريحون إليها مع المعرفة بالله وبدينه وترجون الخير فيما بعد الموت ذلك ولكنكم كنتم أشد الناس عيشة وأعظم الناس بالله جهالة فلو كان هذا الذي استسلامكم به لم يكن معه حظ في دنياكم غير أنه ثقة لكم في آخرتكم التي إليها المعاد والمنقلب وأنتم من جهد المعيشة على ما كنتم عليه أجرياء وإن تشحوا على الله تصبكم منه غَرْبَلة ما. إنه قد جمع لكم فضيلة الدنيا وكرامة الآخرة أو لمن شاء أن يجمع له ذلك منكم فأذكركم الله الحائل بينكم وبين قلوبكم إلا ما عرفتم حق الله فعملتم له ويسرتم أنفسكم على طاعته وجمعتم مع السرور بالنعم خوفا لزوالها وانتقالها ووجلا من تحويلها فإنه لا شيء أسلب لنعمة من كفرانها وإن الشكر أمن للعز ونماء للنعمة واستجلاب للزيادة وهذا على ما في أمركم ونهيكم واجب إن شاء الله.

(١٢٧) وروى أبوعبيدة معمر بن المثنى في كتاب مقاتل الفرسان قال كتب عمر إلى سليمان بن ربيعة الباهلي أو إلى النعمان بن مقرن: إن في جندك رجلين من العرب عمرو بن معديكرب وطليحة بن خويلد فأحضرهما الناس واذنهما وشاورهما في الحرب وابعثهما في الطلائع، ولا تولهما عملا من أعمال المسلمين. فإذا وضعت الحرب أوزارها فضعهما حيث وضعا أنفسهما قال وكان عمرو ارتد، وطليحة تنبى[3].

---

(١) سورة إبراهيم: ٥.

(٢) سورة الأنفال: ٢٦.

(٣) راجع ص ٩٦٩، ١٢٤٨. وأما طليحة بن خويلد فأسلم ثم ارتد ثم أسلم وحسن إسلامه وكتب له

كراهية مدح الرجل في وجهه

(١٢٨) وروى أبوعبيدة أيضا في هذا الكتاب قال قدم عمرو بن معديكرب والأجلح ابن وقاص الفهمي على عمر فأتياه وبين يديه مال يوزن، فقال: متى قدمتما؟ قالا: يوم الخميس. قال: فما حبسكما عني؟ قالا: شغلنا المنــزل يوم قدمنا ثم كانت الجمعة، ثم غدونا عليك اليوم. فلما فرغ من وزن المال نحاه وأقبل عليهما فقال: هيه، فقال عمرو بن معديكرب: يا أمير المؤمنين، هذا الأجلح بن وقاص الشديد المرة البعيد الغرّة الوشيك الكرة والله ما رأيت مثله حين الرجال صارع ومصروع والله لكأنه لا يموت. فقال عمر للأجلح، وعرف الغضب في غضنة وجهه، هيه يا أجلح، فقال الأجلح: يا أمير المؤمنين، تركت الناس خلفي صالحين كثيرا نسلهم دارّة أرزاقهم خصبا بلادهم أجرياء على عدوهم ما كلأ عدوهم عنهم، فيمتع الله بك، فما رأينا مثلك إلا من سبقك فقال: ما منعك أن تقول في صاحبك مثل ما قال فيك؟ قال: ما رأيت في وجهك. قال: لقد أصبت، أما إنك لو قلت فيه مثل الذي قال فيك لأوجعتكما ضربا وعقوبة، فإذا تركتك لنفسك فسأتركه لك، والله لوددت لو سلمت لكم حالكم ودامت عليكم أموركم. أما إنه سيأتي عليك يوم تعضه وينهشك وتهره وينبحك، ولست له يومئذ وليس لك، فإن لا يكن بعهدكم فما أقربه منكم[١].

قدوم الهرمزان حاكم الأهواز وتستر عليه

(١٢٩) لما أسر الهرمزان صاحب الأهواز وتستر وحمل إلى عمر ومعه رجال من المسلمين فيهم الأحنف بن قيس وأنس بن مالك فأدخلوه المدينة في هيئته وعليه تاجه المذهب وكسوته، فوجدوا عمر نائما في جانب المسجد فجلسوا عنده ينتظرون انتباهه. فقال الهرمزان: وأين عمر؟ قالوا: هو ذا! قال: فأين حرّاسه وحجّابه؟ قالوا: لا حارس له ولا حاجب. قال: فينبغي أن يكون نبيا! قالوا: إنه يعمل عمل الأنبياء. واستيقظ عمر فقال: الهرمزان؟ قالوا: نعم. قال لا أكلمه حتى لا يبقى من حليه شيء فرموا بالحلية، وألبسوه ثوبا ضعيفا. فقال عمر: يا هرمزان، كيف وبال الغدر؟ وقد كان صلح المسلمين مرة ثم نكث، فقال: يا عمر، إنا وإياكم في الجاهلية كنا نغلبكم إذ لم يكن الله معكم ولا معنا، فلما كان الله معكم غلبتمونا، قال: فما عذرك في انتقاضك مرة بعد أخرى؟ قال: أخاف إن قلت أن تقتلني، قال: لا بأس عليك فأخبرني، فاستسقى ماء فأخذه وجعلت يده ترعد، قال: مالك؟ قال: أخاف أن تقتلني وأنا

عمر رضي الله عنه الوصاة إلى الأمراء أن يشاور ولا يولى شيئا. راجع البداية والنهاية ١١٨/٧ والإصابة ٢٩٦/٣ وأما عمرو فقد ارتد مع الأسود ثم تاب وحسن إسلامه بعد ذلك وكتب عمر رضي الله عنه بالوصاة به وأن يشاور ولا يولى شيئا. انظر البداية والنهاية ١١٩/٧ والإصابة ١١٨/٥.

(١) ابن أبي الحديد أيضا.

أشرب، قال: لا بأس عليك حتى تشربه. فألقاه عن يده فقال: يا هذا، مالك؟ أعيدوا عليه الماء ولا تـــجمعوا عليه بين القتل والعطش. قال: كيف تقتلنـــي وقد آمنـــتني؟ قال: كذبت. قال: لم أكذب. فقال أنس: صدق يا أمير المؤمنين. قال: ويحك يا أنس أنا أومن قاتل مجزاة بن ثور والبراء بن مالك؟ والله لتأتيني بالمخرج أو لأعاقبنك، قال: إنك قلت لا بأس عليك حتى تخبرني، ولا بأس عليك حتى تشرب، وقال له ناس من المسلمين مثل قول أنس، فأقبل على الهرمزان وقال تخدعني؟ والله لا تخدعني إلا أن تسلم، فأسلم ففرض له في ألفين وأنـــزله المدينة[1].

زهد عامله على حمص عمير بن سعد الأنصاري

(١٣٠) بعث عمر عمير بن سعد الأنصاري عاملا على حمص فمكث حولا لا يأتيه خبره، ثم كتب إليه بعد الحول: إذا أتاك كتابي هذا فأقبل، واحمل ما جبيت من مال المسلمين. فأخذ عمير جرابه وجعل فيه زاده وقصعة وعلق إداوته وأخذ عنـــزته وأقبل ماشيا من حمص حتى دخل المدينة وقد شحب لونه واغبر وجهه وطال شعره فدخل على عمر، فسلم فقال عمر: ما شأنك يا عمير؟ قال: ما ترى من شاني. ألست تراني صحيح البدن طاهر البدن، معي الدنيا أجرها بقرنيها قال وما معك؟ فظن عمر أنه قد جاء بمال، قال: معي جرابي أجعل فيه زادي، وقصعتي آكل فيها وأغسل منها رأسي وثيابي، وإداوتي أحمل فيها وضوئي وشرابي، وعنـــزتي أتوكأ عليها وأجاهد بها عدوا إن عرض لي! قال عمر: أفجئت ماشيا؟ قال: نعم، لم يكن لي دابة. قال أفما كان في رعيتك أحد يتبرع إليك بدابة تركبها؟ قال: ما فعلوا، ولا سألتهم ذلك. قال عمر: بئس المسلمون خرجت من عندهم! قال عمير: اتق الله، ولا تقل إلا خيرا، قد نهاك الله عن الغيبة وقد رأيتهم يصلون. قال: عمر فماذا صنعت في إمارتك؟ قال: وما سؤلك؟ قال عمر: سبحان الله! قال: أما إني لولا أخشى أن أُغْمَل ما أخبرتك، أتيت البلد فجمعت صلحاء أهله فوليتهم جبايته ووضعه في مواضعه ولو أصابك منه شيء لأتاك. قال: أفما جئت بشيء؟ قال: لا، فقال: جددوا لعمير مهدا، قال: إن ذلك لشيء لا أعمله بعد لك ولا لأحد بعدك، والله ما كدت أسلم بل لم أسلم. قلت لنصراني معاهد: أخزاك الله! فهذا ما عرضتني له يا عمر إن أشقى أيامي ليوم صحبتك. ثم استأذنه في الانصراف، فأذن له ومنـــزله بقبا بعيدا عن المدينة. فأمهله عمر أياما، ثم بعث رجلا يقال له الحارث، فقال: انطلق إلى عمير بن سعد، هذه مائة دينار فإن وجدت عليه أثرا فأقبل بها، وإن رأيت حالا شديدة فادفع إليه هذه المائة. فانطلق الحارث فوجد عميرا جالسا يفلى قميصا له إلى جانب حائط، فسلم عليه، فقال عمير: انـــزل، رحمك الله فنـــزل فقال: من أين جئت؟ قال من المدينة. قال كيف تركت أمير المؤمنين؟ قال: صالحا، قال:

---

(١) ابن أبي الحديد أيضا، وانظر البداية والنهاية ٨٧/٧، ٨٨ والطبري ٢١٧/٤.

كيف تركت المسلمين؟ قال: صالحين! قال أليس عمر يقيم الحدود؟ قال: بلى، ضرب ابنا له على فاحشة فمات من ضربه. فقال عمير: اللهم أعن عمر، فإني لا أعلمه إلا شديدا، أحبه لك، قال: فنـــزل به ثلاثة أيام وليس لهم إلا قرص من شعير كانوا يخصونه كل يوم به ويطوون حتى نالهم الجهد، فقال له عمير: إنك قد أجعتنا، إن رأيت أن تتحول عنا فافعل. فأخرج الحارث الدنانير فدفعها إليه وقال: بعث بها أمير المؤمنين، فاستعن بها، فصاح وقال: ردها لا حاجة لي فيها، فقالت المرأة: خذها ثم ضعها في مواضعها. فقال: ما لي شيء أجعلها فيه فشقت أسفل درعها فأعطته خرقة فشدها فيها، ثم خرج فقسمها كلها بين أبناء الشهداء والفقراء. فجاء الحارث إلى عمر فأخبره فقال: رحم الله عميرا! ثم لم يلبث أن هلك فعظم مهلكه على عمر وخرج مع رهط من أصحابه ماشين إلى بقيع الغرقد، فقال لأصحابه: ليتمن كل واحد منا أمنية. فكل واحد تمنى شيئا وانتهت الأمنية إلى عمر فقال: وددت أن رجلا مثل عمير بن سعد أستعين به على أمور المسلمين[1].

من أقواله الحكيمة

(١٣١) ومن كلام عمر رضي الله تعالى عنه: إياكم وهذه المجازر فإن لها ضراوة كضراوة الخمر[2].

(١٣٢) وقال: إياكم والراحة فإنها غفلة[3].

(١٣٣) وقال: السمن غفلة[4].

(١٣٤) وقال: لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا تعلموهن الكتابة واستعينوا عليهن بالعرى وعوّدوهن قول لا، فإن نعم يجرّيهن على المسئلة[5].

(١٣٥) وقال: أتبين عقل الناس في كل شيء حتى في علته، فإذا رأيته يتوقى على نفسه الصبر على شهوته ويحتمي من مطعمه ومشربه عرفت ذلك في عقله، وما سألني رجل شيئا قط إلا تبين لي عقله في ذلك[6].

(١٣٦) وقال: إن للناس حدودا ومنازل فأنـــزلوا كل رجل منـــزلته، وضعوا كل

---

(١) الطبراني أتم منه. وفي إسناده عبدالملك بن إبراهيم بن عنترة وهو متروك كما في المجمع ٣٨٢/٩، ٣٨٤ وذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أيضا.

(٢) راجع ص ١١٢٤.

(٣) ابن أبي الحديد أيضا. والجاحظ في البيان والتبيين ٢٣/٣ بلفظ: الراحة عقلة وإياكم والسمنة فإنها عقلة.

(٤) المصدر السابق.

(٥) راجع ص ١٠٧٥، ١٢٤٨.

(٦) ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٢٧/٣.

إنسان في حده، واحملوا كل امرء بفعله على قدره[١].

(١٣٧) وقال: اعتبروا عزيمة الرجل بحميته وعقله بمتاع بيته. قال أبوعثمان الجاحظ: لأنه ليس من العقل أن يكون فرشه لبدا ومرفقته طبرية[٢].

(١٣٨) وقال: من يئس من شيء استغنى عنه، وعز المؤمن استغناءه عن الناس[٣].

(١٣٩) وقال: لا يقوم بأمر الله إلا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع[٤].

(١٤٠) وقال: لا تضعفوا همتكم فإني لم أر شيئا أقعد رجلا عن مكرمة من ضعف همته[٥].

(١٤١) ووعظ رجلا فقال: لا يلهك الناس عن نفسك فإن الأمر إليك يصل دونهم ولا تقطع النهار سادرا فإنه محفوظ عليك، وإذا أسأت فأحسن فإني لم أر شيئا أشد طلبا ولا أسرع إدراكا من حسنة حديثة لذنب قديم[٦].

(١٤٢) وقال: احذر من فلتات الشباب، وكلما أورثك النبز وأعلقك القلب. فإنه إن يعظم بعده شانك يشتد على ذلك ندمك[٧].

(١٤٣) وقال: كل عمل كرهت من أجله الموت فاتركه ثم لا يضرك متى ما مت[٨].

(١٤٤) وقال: أقلل من الدنيا تعش حرا، وأقلل من الذنوب يهن عليك الموت، وانظر في أي نصاب تضع ولدك فإن العرق دساس[٩].

(١٤٥) وقال: ترك الخطيئة أسهل من معالجة التوبة[١٠].

(١٤٦) وقال: احذروا النعمة حذركم المعصية، وهي أخوفهما عليكم عندي[١١].

(١٤٧) وقال: احذروا عاقبة الفراغ فإنه أجمع لأبواب المكروه من السكر[١٢].

(١٤٨) وقال: أجود الناس من جاد على من لا يرجو ثوابه، وأحلمهم من عفا بعد[١]

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق أيضا.
(٣) راجع ص ١٢٢٠.
(٤) عبدالرزاق ووكيع الصغير في الغرر وابن عساكر كما في الكنـــز ٥/٧٦٦ وابن أبي الحديد أيضا.
(٥) ابن أبي الحديد أيضا.
(٦) ابن أبي الحديد، وأخرج الدينوري بمعناه كما في الكنـــز ١٦/١٥٨.
(٧) المصدر السابق.
(٨) المصدر السابق.
(٩) المصدر السابق.
(١٠) المصدر السابق.
(١١) المصدر السابق.
(١٢) المصدر السابق.

القدرة وأبخلهم من بخل بالسلام، وأعجزهم من عجز في دعائه.

(١٤٩) وقال: رُب نظرة زرعت شهوة، ورب شهوة أورثت حزنا دائما[٢].

(١٥٠) وقال: ثلاث خصال من لم تكن فيه لم ينفعه الإيمان، حلم يردّ به جهل الجاهل، وورع يحجزه عن المحارم، وخلق يداري به الناس[٣].

حرصه على معرفة أحوال رعيته

(١٥١) وذكر أبوعبيدة معمر بن المثنى في كتاب مقاتل الفرسان أن سعد بن أبي وقاص أوفد عمرو بن معديكرب بعد فتح القادسية إلى عمر، فسأله عمر عن سعد، كيف تركته؟ وكيف رضى الناس عنه؟ فقال: يا أمير المؤمنين هو لهم كالأب يجمع لهم جمع الذّرّة، أعرابي في نمْرته، أسد في تَامُوْرته نبطي في جباية جبْوَته يَقْسم بالسوية، ويعدل في القضية، وينفر في السرية. وكان سعد كتب يثني على عمرو فقال: عمر: لكأنما تقارظتما الثناء، كتب يثني عليك وقدمت تثني عليه، فقال: أنا لم أثن إلا بما رأيت، قال: دع عنك سعدا وأخبرني عن مُدجَّج قومك، قال: في كل فضل وخير. قال ما قولك في علّة بن خالد؟ قال أولئك فوارس أعراضنا أحثنا طلبا وأقلنا هربا، قال فسعد العشيرة؟ قال: أعظمنا خميسا وأكبرنا رئيسا وأشدنا شريسا، قال فالحارث بن كعب؟ قال حكة لا يرام. قال فمراد؟ قال الأتقياء البررة والمساعير الفجرة ألزمنا فرارا وأبعدنا آثارا. قال: فأخبرني عن الحرب؟ قال: مرة المذاق إذا قلصت عن ساق من صبر فيها عرف ومن ضعف عنها تلف وإنها لكما قال الشاعر:

الحرب أول ما تكون فتية ... تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا استعدت وشب ضرامها ... عادت عجوزا غير ذات جليل
شمطاء جزت رأسها وتنكرت ... مكروهة للشم والتقبيل

قال فأخبرني عن السلاح؟ قال سل عما شئت منه. قال الرمح؟ قال: أخوك وربما خانك. قال النبل؟ قال: منايا تخطي وتصيب. قال: الترس؟ قال: ذاك المجن وعليه تدور الدوائر، قال: الدرع؟ قال مثقلة للراكب متعبة للراجل وإنها لحصن حصين. قال: السيف؟ قال هناك فارغب لأمك الهَبَل، قال: بل أمك، قال: بل أمي، والحمى أضْرَعَتْني لك[٤].

---

(١) المصدر السابق وذكره المتقي في الكنز ٢٦٦/١٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الطبراني في المعجم الصغير ١٢٠/٥ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا كما رواه في الأوسط ٢١/٢ عن علي رضي الله عنه.

(٤) ابن أبي الحديد، وذكر طرفا منه ابن قتيبة في عيون الأخبار ١٢٧/١، ١٢٩ وابن عبدربه في العقد

زجر من لم يحترم أميره

عرض سليمان بن ربيعة الباهلي جنده بأرمينية فكان لا يقبل من الخيل إلا عتيقا، فمر عمرو بن معديكرب بفرس غليظ فرده، وقال: هذه هجين. قال عمرو: إنه ليس بهجين ولكنه غليظ. فقال: بل هو هجين، فقال عمرو: إن الهجين ليعرف الهجين. فكلمه إلى عمر فكتب إليه: أما بعد يا ابن معديكرب، فإنك القائل لأميرك ما قلت، وإنه بلغني أن عندك سيفا تسميه الصمصامة وإن عندي سيفا أسميه مصمما وأقسم بالله لئن وضعته بين أذنيك لا يقلع حتى يبلغ قحفك. وكتب إلى سليمان بن ربيعة يلومه في حلمه عنه.

حرصه على سماع شكاوي رعيته بهدوء

(١٥٢) وقال أبوجعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه[١]: روى عبد الرحن بن أبي زيد عن عمران بن سوادة الليثي قال: صليت الصبح مع عمر فقرأ سبحان وسورة معها ثم انصرف فقمت معه فقال: أحاجة؟ قلت: حاجة، قال: فالحق، فلحقت فلما دخل أذن، فإذا هو على رمال سرير ليس فوقه شيء، فقلت: نصيحة، قال: مرحبا بالناصح غدوا وعشيا! قلت: عابت أمتك أو قال رعيتك أربعا، قال فوضع الدرة ثم ذقن عليها هكذا روى ابن قتيبة. وقال أبوجعفر: فوضع رأس درته في ذقنه ووضع أسفلها على فخذه، قال: هات.

قال: ذكروا أنك حرمت المتعة في أشهر الحج، وزاد أبوجعفر، وهي حلال ولم يحرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبوبكر. فقال: أجل، إنكم إذا اعتمرتم في أشهر حجكم رأيتموها مجزية من حجكم ففرغ حجكم وكانت قائبة قوب عامها، والحج بهاء من بهاء الله، وقد أصبت.

قال: وذكروا أنك حرمت متعة النساء وقد كانت رخصة من الله نستمتع بقبضة ونفارق عن ثلاث. قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلها في زمان ضرورة ورجع الناس إلى السعة ثم لم أعلم أحدا من المسلمين عاد إليها ولا عمل بها. فالآن من شاء نكح بها بقبضة وفارق عن ثلاث بطلاق. وقد أصبت.

قال: وذكروا أنك أعتقت الأمة إن وضعت ذا بطنها بغير عتاقة سيدها، قال: ألحقت حرمة بحرمة، ما أردت إلا الخير، وأستغفر الله.

قال: وشكوا منك عنف السياق وشدة النهر للرعية، قال: فنـــزع الدرة ثم مسحها حتى أتى على سيورها، قال: وأنا زميل محمد صلى الله عليه وسلم في غزاة قرقرة الكدر، ولم؟ فو الله إني لأرتع فأشبع، وأسقي فأروي، وإني لأضرب العَرُوض وأزْجُر العَجُول وأدِبّ قدري، وأسوق

الفريد ٢/٦٥.

(١) تاريخ الأمم والملوك ٥/٣٢، ٣٣ ورجاله موثقون. وابن أبي الحديد أيضا ٣/١٢٨.

خطوتي، وأردّ اللفوت وأضم العنود وأُكثر الزجر وأُقلّ الضرب وأشهر بالعصا وأدفع باليد، ولولا ذلك لأعذرت. قال أبوجعفر: فكان معاوية إذا حدث بهذا الحديث يقول: كان والله عالما برعيته.

(١٥٣) قال له حذيفة: إنك تستعين بالرجل الذي فيه قوة، وبعضهم يرويه بالرجل الفاجر، فقال: استعمله لأستعين بقوته ثم أكون على قفائه[1].

(١٥٤) قال: فرقوا عن المنية واجعلوا الرأس رأسين، ولا تلثوا بدار معجزة، وأصلحوا مثاويكم وأخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم، واخشوشنوا وتمعددوا[2].

(١٥٥) وكتب إلى خالد بن الوليد إنه بلغني أنك دخلت حماما بالشام وأن من بها من الأعاجم أعدوا لك دلوكا عجن بخمر، وإني أظنكم آل المغيرة ذرء النار. الدلوك ما يتدلك به كالسحور والفطور ونحوهما، وذَرْء النار: خلق النار[3].

(١٥٦) قال عام الرمادة: لقد هممت أن أجعل مع كل أهل بيت من المسلمين مثلهم، فإن الإنسان لا يهلك على نصف شبعه. فقال له رجل: لو فعلت يا أمير المؤمنين ما كنت فيها ابن ثاداء. قلت يريد أن الإنسان إذا اقتصر على نصف شبعه لم يهلك جوعا[4].

(١٥٧) ورأى جارية متكمكة فسأل عنها فقالوا: أمة آل فلان، فضربها بالدرة ضربات وقال يا لكعاء أتشبهين بالحرائر[5].

(١٥٨) وسمع رجلا يتعوذ من الفتن فقال عمر: قل اللهم إني أعوذ بك من الضغاطة، أتسأل ربك أن لا يرزقك مالا ولا ولدا. قال أراد قول الله تعالى ﴿أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[6]،[7].

(١٥٩) وقال: ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسرا وسادة عند امرأة مغزية يتحدث إليها وتتحدث إليه! عليكم بالجُنَّة فإنها عفاف، إنما النساء لحم على وضم إلا ما ذبّ عنه[8].

(١٦٠) قال ابن قتيبة خطب عمر فقال: إن أخوف ما أخاف عليكم أن يؤخذ الرجل المسلم البريء عند الله فيدسر كما يدسر الجزور، يشاط لحمه كما يشاط لحم الجزور، ويقال عاص وليس بعاص. فقال علي كرم الله وجهه: وكيف ذاك، ولما تشتدّ البلية وتظهر الحمية

---

(١) ابن أبي الحديد ٣/١٣٠.
(٢) ابن أبي الحديد ٣/١٣٣.
(٣) ابن أبي الحديد ٣/١٣٤ والمتقي في الكنز ٩/٥٢٢ وقال: أخرجه أبوعبيدة في الغريب.
(٤) راجع ص ١١٢٧.
(٥) ابن أبي الحديد، وأخرجه ابن أبي شيبة كما في الكنز ٩/١٩٩.
(٦) سورة الأنفال: ٢٨.
(٧) ابن أبي الحديد ٣/١٣٥ وابن أبي شيبة ١٥/٤٣ وأبو عبيد كما في الكنز ٢/٦١٤.
(٨) ابن أبي الحديد والمتقي في الكنز ٥/٤٦٥ وعزاه إلى أبي عبيدة.

وتسبى الذرية وتدقهم الفتن دق الرحاء ثفالها؟[١]

(١٦١) وفي حديثه: لا تنظروا إلى صلاة الرجل وصيامه ولكن من إذا حدث صدق، وإذا اؤتمن أدى، وإذا أشفى ورع[٢].

(١٦٢) وخطب الناس فقال أيها الناس لينكح الرجل منكم لُمَّته من النساء لتنكح المرأة لمتها من الرجال[٣].

(١٦٣) وفي حديثه أنه استعمل رجلا على اليمن فوفد عليه وعليه حلة مشهرة وهو مرجل دهين فقال: أهكذا بعثناك؟ ثم أمر بالحلة فنـــزعت عنه وألبس جبة صوف ثم سأل عن ولايته فلم يذكر إلا خيرا، فرده على عمله. ثم وفد إليه بعد ذلك فإذا هو أشعث مغبر عليه أطلاس فقال: ولا كل هذا، إن عاملنا ليس بالشعث ولا العافي، كلوا واشربوا وادهنوا إنكم لتعلمون الذي أكره من أمركم[٤].

(١٦٤) وقال: تعلّموا السنة والفرائض واللحن كما تتعلمون القرآن[٥].

(١٦٥) ومر على راع فقال: يا راعي، عليك الظلف لا ترمض فإنك راع وكل راع مسؤول[٦].

(١٦٦) وفي حديثه: إن من الناس من يقاتل رياء وسمعة، ومنهم من يقاتل وهو ينوي الدنيا، ومنهم من ألحمه القتال فلم يجد بدا، ومنهم من يقاتل صابرا محتسبا أولئك هم الشهداء[٧].

(١٦٧) وفي حديثه: أنه أرسل إلى أبي عبيدة رسولا، فقال له حين رجع: كيف رأيت أبا عبيدة؟ قال رأيت بللا من عيش يقصر من ودقه. ثم أرسل إليه وقال للرسول حين قدم: كيف رأيته؟ قال حفوفا. قال رحم الله أبا عبيدة بسطنا له فبسط وقبضنا له فقبض[٨].

(١٦٨) وفي حديثه: أنه رئي في المنام فسُئل عن حاله فقال: كاد يثل عرشي لو لا أني صادفت ربي رحيما[٩].

---

(١) ابن أبي الحديد ١٣٦/٣ وأخرجه عبد الله بن أيوب المخزومي في جزئه بمعناه أتم منه. راجع الكنـــز ٢٧/١٠.

(٢) راجع ص ١٢٥٨ بمعناه.

(٣) ابن أبي الحديد ١٣٦/٣ وسعيد بن منصور ٢٤٣/١ وفي إسناده أبوالمجاشع الأزدي ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

(٤) ابن أبي الحديد ١٣٩/٣.

(٥) راجع ص ٤٠١، ١١١٤.

(٦) ابن أبي الحديد ١٤٠/٣.

(٧) ابن أبي الحديد، وعبد الرزاق ٢٧٧/٥ أتم منه، بمعناه، وإسناده منقطع والمتقي في الكنـــز ٤٥٨/٤ أيضا.

(٨) المصدر السابق.

(٩) المصدر السابق.

(١٦٩) وفي حديثه أنه قال لأبي مريم الحنفي: لأنا أشد بغضا لك من الأرض للدم، قالوا كان عمر عليه حفيظا لأنه كان قاتل زيد بن الخطاب أخيه، فقال: أينقصني ذلك من حقي شيئا؟ قال: لا. قال: فلا ضير(١).

(١٧٠) وفي حديثه: إن اللبن يشبه عليه. قال: معناه أن الطفل ربما نـزع به الشبه إلى الظئر من أجل لبنها فلا تسترضعوا إلامن ترضون أخلاقها(٢).

(١٧١) وفي حديثه: اغزوا والغزو حلو خضر قبل أن يكون ثماما ثم يكون رماما ثم يكون حطاما(٣).

(١٧٢) وفي حديثه: عجبت لتاجر هجر وراكب البحر(٤).

(١٧٣) وفي حديثه أن نائلا مولى عثمان قال: سافرت مع مولائي وعمر في حج أو عمرة. فكان عمر وعثمان وابن عمر لِـفًّا، وكنت أنا وابن الزبير في شببة معا لِـفًّا وكنا نتمازح ونترامى بالحنظل فما يزيدنا عمر على أن يقول لنا كذلك: لا تذعروا علينا. فقلنا لرباح بن المغترف لو نصبت لنا نصب العرب، فقال مع عمر؟ فقلنا: افعل، وإن نهاك فانته، فلم يقل له عمر شيئا حتى إذا كان في وجه السحر ناداه: يا رباح، أيها اكفف فإنها ساعة ذكر(٥).

(١٧٤) وفي حديثه أنه كتب في الصدقة إلى بعض عماله كتابا فيه: ولا تحبس الناس أولهم على آخرهم، فإن الرجن للماشية عليها شديد ولها مهلك، وإذا وقف الرجل عليك غنمه فلا تغنم من غنمه ولا تأخذ من أدناها وخذ الصدقـة من أوسطها، وإذا وجب على الرجل سن لم تجدها في إبله لا تأخذ إلا تلك السن من شروى إبله أو قيمة عدل وانظر ذوات الدر والماخض فتنكب عنها فإنها ثمال حاضرتهم(٦).

(١٧٥) وفي حديثه: يلتقط النَّوى من الطريق والنِّكْث فإذا مر بدار قوم ألقاها فيها وقال: ليأكل هذا داجنتكم وانتفعوا بباقيه(٧).

(١٧٦) وفي حديثه: ثلاث من الفواقر: جار مقامة إن رأى حسنة دفنها وإن رأى سيئة

---

(١) المصدر السابق.
(٢) عبدالرزاق ٤٧٧/٧ وسعيد بن منصور ٢٨٤/١ والبـيهقي ٤٦٤/٧ وفيه رجل لـم يسم، وله طريق آخر عند البيهقي وإسناده لا يصح، وذكره ابن أبي الحديد والمتقي في الكنـز ٢٧٥/٦.
(٣) ابن أبي الحديد.
(٤) المصدر السابق ١٤١/٣ ابن أبي الحديد ١٤١/٣ وابن أبي شيبة بلفظ: عجبت لراكب البحر، كما في الكنـز ١٣٥/٦.
(٥) ابن أبي حاتم.
(٦) المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.

أذاعها، وامرأة إن دخلت عليها لسنتك وإن غبت عنها لم تأمنها، وإمام إن أحسنت لم يرض عنك وإن أسأت قتلك[١].

(١٧٧) وفي حديثه: من حظ المرء نَفَاق أيِّمه وموضع خُفِّه[٢].

رأي عمر في امرئ القيس

(١٧٨) وفي حديثه: أن العباس بن عبد المطلب سأله عن الشعراء، فقال: امرء القيس سابقهم خسف لهم عين الشعر! فافتقر عن مَعَان عُوْر أصَحّ بصر[٣].

يأمر عمر المجاهدين في آذربيجان بخشونة العيش واجتناب التنعم

(١٧٩) البغوي[٤] عن أبي عثمان النهدي يقول أتانا كتاب عمر بن الخطاب ونحن بأذربيجان مع عتبة بن فرقد: أما بعد فاتزروا وارتدوا وانتعلوا وألقوا الخفاف وألقوا السراويلات وعليكم بلباس أبيكم إسماعيل وإياكم والتنعم وزي العجم، وعليكم بالشمس فإنها حمام العرب وتمعددوا واخشوشنوا واخشوشبوا واخلولقوا، وأعطوا الركب أسنتها، وانــزوا نــزوا، وارموا الأغراض. وفي رواية: وانــزوا على ظهور الخيل نــزوا واستقبلوا بوجوهكم الشمس فإنها حمامات العرب. قوله تمعددوا: قيل هو من الغلظ، يقال للغلام إذا شب وغلظ، وقيل: معناه تشبهوا بعيش معد وكانوا أهل غلظ وقشف، يقول: كونوا مثلهم ودعوا التنعم وزي العجم، واخشوشنوا أراد الخشونة في الملبس والمطعم. وقوله: واخشوشبوا بالباء فهو من الصلابة يقال اخشوشب الرجل إذا كان صلبا ويروى بالجيم من الجشب وهي الخشونة في المطعم.

(١٨٠) أبوعمر[٥] (قال عمر) في قوله تعالــى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٦] من سره أن يكون من تلك الأمم فليؤد شرط الله فيها.

(١٨١) أبوعمر[٧] قال عمر: إنما ننتسب إلى معدّ وما بعد معدّ لا ندري ما هو؟

نفذ وصية أسيد بن الحضير

(١٨٢) أبوعمر[٨] حمل عمر بن الخطاب أسيد بن الحضير من بني عبد الأشهل حتى

---

(١) ابن قتيبة في عيون الأخبار ٤/٤ وابن أبي الحديد ١٤١/٣ والبيهقي في الشعب كما في الكنــز ١٨٢/٩.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) راجع ص ١١٢٧- ١١٢٨.
(٥) الاستيعاب ٦/١ وراجع ص ٣٩٣.
(٦) سورة آل عمران: ١١٠.
(٧) الاستيعاب ١٢/١.
(٨) الاستيعاب ٢٩/١ ترجمة أسيد رضي الله عنه وكذا ابن الأثير ٩٢/١، ٩٣ وقد رواه ابن سعد ٦٠٦/٣

وضعه بالبقيع وصلى عليه، وأوصى إلى عمر فنظر عمر في وصيته، فوجد عليه أربعة آلاف دينار فباع نخله أربع سنين بأربعة آلاف وقضى دينه.

(١٨٣) أبوعمر[١] كان لأمية بن الأسكر الجندعي ابنان ففرا منه فبكاهما بأشعار له وكان شاعرا شريفا في قومه، فردهما عمر بن الخطاب وحلف عليهما أن لا يفارقاه أبدا حتى يموت.

(١٨٤) أبوعمر[٢] قال الشاعر في جرير بن عبد الله البجلي:

لولا جرير هلكت بجيله نعم الفتى وبئست القبيله

فقال عمر: ما مدح من هجا قومه. وكان عمر يقول: جرير بن عبد الله يوسف هذه الأمة.

(١٨٥) أبوعمر[٣] قدم جرير على عمر من عند سعد بن أبي وقاص فقال: كيف تركت سعدا في ولايته؟ فقال: تركته أكرم الناس مقدرة وأحسنهم معذرة، هو لهم كالأم البرة يجمع لهم كما يجمع الذّرّة، مع أنه ميمون الاثر مرزوق الظفر، أشد الناس عند البأس وأحب قريش إلى الناس. قال: فأخبرني عن حال الناس، قال: هم كسهام الجعبة منهم القائم الرائش، ومنهم العصل الطالش وابن أبي وقاص يضامها يغمز عصلها ويقيم ميلها والله أعلم بالسرائر يا عمر. قال: فأخبرني عن إسلامهم، قال: يقيمون الصلاة لأوقاتها ويؤتون الطاعة ولاتها. فقال عمر: الحمد لله إذا كانت الصلاة أوتيت الزكاة وإذا كانت الطاعة كانت الجماعة.

(١٨٦) أبوعمر[٤] مر عمر بحسان وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أتنشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال له حسان: قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك.

(١٨٧) أبوعمر[٥] حاطب بن أبي بلتعة نحر رقيقه ناقة رجل من مزينة، فقال عمر: أراك تجيعهم! وأضعف عليه القيمة على جهة الأدب والردع.

عن طريق عبدالله عن نافع عن ابن عمر وفي إسناده عبدالله بن عمر العمري ضعيف، وتابعه أخوه عبدالله عند البخاري في تاريخه الصغير ص ٤٦ والكبير ٤٧/١ لكن في إسناده عبد الله بن صالح أبوصالح كاتب الليث قال الحافظ: صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، فالأثر بمجموعه حسن إن شاء الله.

(١) الاستيعاب ٣٢/١ والإصابة ٦٥/١، ٦٦ وابن الأثير ١١٦/١.

(٢) الاستيعاب ٩٠/١.

(٣) الاستيعاب ٥٠/١.

(٤) راجع ص ١٠٠٦.

(٥) الاستيعاب ١٣١/١ ومالك في الموطأ في الأقضية في باب القضاء في الضواري والحريسة ٣٧/٤.

(١٨٨) أبوعمر[١] قص حابس بن سعد الطائي رؤياه على عمر فرأى كأن الشمس والقمر يقتـــتلان، ومع كل واحدة منهما كواكب، فقال عمر: مع أيهما كنت؟ قال: مع القمر. قال: لا تلي لي عملا أبدا إذ كنت مع الآية الممحوّة فقُتل وهو مع معاوية بصفين

(١٨٩) أبوعمر[٢] الحر بن قيس قدم عليه عمه فقال للحر: ألا تدخلني على هذا الرجل يعني عمر؟ فقال: إني أخاف أن تتكلم بكلام لا ينبغي، فقال: لا أفعل. فأدخله على عمر، فقال: يا ابن الخطاب والله لا تقسم بالعدل ولا تعطي الجزل، فغضب عمر غضبا شديدا حتى هم أن يوقع به، فقال الحر: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى يقول في كتابه ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[٣] وإن هذا من الجاهلين، قال فخلى سبيله عمر وكان وقافا عند كتاب الله عز وجل.

(١٩٠) أبوعمر[٤] كتب عمرو بن العاص إلى عمر يستمده بثلاثة آلاف فارس فأمده بخارجة بن حذافة والزبير بن العوام والمقداد بن الأسود.

(١٩١) أبوعمر[٥] سأل عمر خبابا عما لقي من المشركين، فقال: يا أمير المؤمنين، انظر إلى ظهري، فنظر فقال: ما رأيت كاليوم. فقال خباب: لقد أوقدت لي نار وسحبت فيها فما أطفأها إلا وَدَك ظهري.

(١٩٢) أبوعمر[٦] قال خوات بن جبير: خرجنا مع عمر بن الخطاب، فسرنا في ركب فيهم أبوعبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف، فقال القوم: غننا من شعر ضرار، فقال عمر دعوا أباعبدالله فليغن من هنيات فؤاده يعني من شعره، قال: فما زلت أغنيهم حتى كان السحر، فقال عمر: ارفع عنا لسانك فقد أسحرنا.

شدة حزنه على شهادة أخيه زيد بن الخطاب

(١٩٣) أبوعمر[٧] استشهد زيد بن الخطاب يوم اليمامة فحزن عليه عمر حزنا شديدا،

---

(١) الاستيعاب ٨٣/١ في ترجمة حابس بن سعد الطائي.

(٢) راجع ص ٤٣٣ من حديث البخاري.

(٣) سورة الأعراف: ١٩٩.

(٤) الاستيعاب ١٥٩/١ وابن الأثير ٧١/٢ وابن تغري في النجوم الزاهرة ٨/١ أيضا.

(٥) الاستيعاب ١٦٠/١ عن الشبهي وفي إسنـــاده مقاتل بن محمد مجهول، وله إسناد آخر عند ابن سعد ١٦٥/٣ وفي إسناده مجالد ليس بالقوي كما في التقريب ص ٤٨٢ ورواه ابن ماجه (١٥٢) في المقدمة باب فضائل خباب رضي الله عنه، ورجاله ثقات.

(٦) الاستيعاب ٣٥/١ باب الأفراد في الخاء، ترجمة خوات بن جبير.

(٧) الاستيعاب ١٨٤/١، ١٨٥ وابن الأثير ٢٢٩/٢ وابن كثير في البداية والنهاية ٣٣٦/٦ وابن حبان في الثقات ١٣٦/٣ والنووي في تهذيب الأسماء ٢٠٤/١ وابن سعد ٣٧٨/٣ من طريق الواقدي.

قال عمر: ما هبت الصبا إلا وأنا أجد منها ريح زيد. وقال متمم بن نويرة لعمر: لو أن أخي ذهب على ما ذهب عليه أخوك ما حزنت عليه، فقال عمر: ما عزاني أحد بأحسن مما عزيتني به.

(١٩٤) وقال عمر[١] لما نعي عليه أخوه زيد: رحم الله أخي سبقني إلى الحسنيين؛ أسلم قبلي واستشهد قبلي.

نـــهيه الشعراء عن الهجاء

(١٩٥) أبوعمر[٢] هجا شاعر الزبرقان بقوله:

دع الــمكارم لا تــرحل لبغيتهـــا واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فشكاه الزبرقان إلى عمر، فسأل عمر حسان بن ثابت عن قوله هذا، فقضى أنه هجو له وضعة منه. فألقاه عمر في المطمورة حتى شفع له عبد الرحمن بن عوف والزبير فأطلقه بعد أن أخذ عليه العهد وأوعده أن لا يعود لهجاء أحد أبدا.

(١٩٦) أبوعمر[٣] قال عمر يوما للبيد بن ربيعة: يأباعقيل، أنشدني شيئا من شعرك، فقال: ما كنت لأقول شعرا بعد أن علمني الله البقرة وآل عمران، فزاده عمر في عطائه خمسمائة وكان ألفين.

(١٩٧) أبوعمر[٤] قال مالك: بلغني أنه ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب، فقال: من يجيب عني؟ فقال عبد الله بن الأرقم: أنا، فأجاب عنه، وأتى به إليه فأعجبه وأنفذه، وكان عمر حاضرا، فأعجبه ذلك من عبد الله بن الأرقم، فلم يزل له ذلك في نفسه يقول: أصاب ما أراده رسول الله صلى الله عليه وسلم! فلما ولي عمر استعمله على بيت المال وكان عمر يقول: ما رأيت أحدا أخشى لله من عبد الله بن الأرقم. وقال عمر له: لو كان لك مثل سابقة القوم ما قدمت عليك أحدا.

يرتجز في السفر

(١٩٨) سار عمر في بعض حجاته فلما أتى وادي محسر ضرب فيه راحلته حتى قطعه وهو يرتجز:

إليك تعدو قلقا وضينها مخالفا دين النصارى دينها
معترضـــا في بطنها جنينها قد ذهب الشحم الذي يزينها[٥]

---

(١) الاستيعاب ١/ ١٦٥.
(٢) راجع ص ٩٦٩.
(٣) الاستيعاب ١/٢٢٩ والحافظ في الإصابة ٤/٦ وابن الأثير ٤/٢٦٢.
(٤) راجع ص ٩٧٠.
(٥) الاستيعاب ١/٣٤٦ وراجع ص ٣٨٢.

منـــزلة عبدالله بن مسعود وعمار بن ياسر عنده

(١٩٩) بعث عمر بن الخطاب عبد الله بن مسعود إلى الكوفة مع عمار بن ياسر وكتب إليهم: إني قد بعثت إليكم بعمار بن ياسر أميرا وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بدر، فاقتدوا بهما واسمعوا من قولهما، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي. قال عمر في عبد الله بن مسعود: كنيف ملئ علما[١].

منـــزلة عبدالله بن عباس عنده

(٢٠٠) أبوعمر[٢] كان عمر يحب ابن عباس ويقربه ويدنيه ويشاوره مع جلة الصحابة وكان عمر يقول: ابن عباس في الكهول له لسان سؤول وقلب عقول، وكان عمر يعده للمعضلات مع اجتهاد عمر ونظره للمسلمين.

منـــزلة عبادة بن الصامت عند عمر

(٢٠١) أبوعمر[٣] كان معاوية خالف عبادة بن الصامت في شيء أنكره عليه عبادة من الصرف فأغلظ له معاوية في القول، فقال له عبادة: لا أساكنك بأرض واحدة أبدا، ورحل إلى المدينة، فقال له عمر: ما أقدمك؟ فأخبره، فقال له: ارجع إلى مكانك، ففتح الله أرضا لست فيها ولا مثلك. وكتب إلى معاوية: لا إمرة لك على عبادة.

عمر يرثي عروة بن مسعود الثقفي شعرا

(٢٠٢) أبوعمر[٤] كان عروة بن مسعود الثقفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه: مثله في قومه مثل صاحب يس في قومه، فقال فيه عمر شعرا يرثيه.

(٢٠٣) أبوعمر[٥] كان عتبة بن غزوان أول من نـــزل البصرة من المسلمين وهو الذي اختطها، وقال له عمر لما بعثه إليه: يا عتبة، إني أريد أن أوجهك لتقاتل بلد الحيرة لعل الله يفتحها

---

(١) راجع ص ٩٧٠.

(٢) الاستيعاب ٣٧٢/١، ٣٧٣ وأما قول سيدنا عمر رضي الله عنه فرواه عبدالرزاق ٣٧٧/٤ ومن طريقه الطبراني في الكبير ٣٢٣/١٠ وأبونعيم في الحلية ٣١٨/١ وفي إسناده أبوبكر الهذلي ضعيف كما قال الهيثمي في المجمع ٢٧٧/٩ وأخرجه الحاكم ٥٣٩/٣.

(٣) الاستيعاب ٤١٢/٢ والحاكم ٣٥٥/٣ ورجاله ثقات، والذهبي في السير ٧/٢ والجزري ١٠٦/٣.

(٤) الاستيعاب ٤٩٢/٢ وأما المرفوع: مثله في قومه مثل صاحب يس. فرواه الحاكم ٦١٥/٣ والطبراني في الكبير ١٤٧/١٧، ١٤٨ عن عروة بن الزبير مرسلا وإسناده حسن كما قال الهيثمي في المجمع ٣٨٦/٩.

(٥) الاستيعاب ٤٩٢/٢ والجزري ٣٦٤/٣ أيضا.

عليكم، فسر على بركة الله ويمنه، واتق الله ما استطعت، واعلم أنك تأتي حومة العدو، وأرجو أن يعينك الله عليهم ويكفيكهم وقد كتبت إلى العلاء الحضرمي أن يمدك بعرفجة بن خزيمة وهو ذو مجاهدة للعدو ومكابدة فشاوره، وادع إلى الله، فمن أجابك فاقبل منه، ومن أبى فالجزية عن يد مذلة وصغار، وإلا فالسيف في غير هوادة، واستنفر من مررت به من العرب وحثهم على الجهاد وكابد العدو، واتق الله ربك. فافتتح عتبة بن غزوان الأبلة ثم اختط البصرة.

علي أشعر الثلاثة!

(٢٠٤) أبوعمر[١] قال الشعبي: كان أبوبكر شاعرا، وكان عمر شاعرا وكان علي أشعر الثلاثة.

اعترافه بمنزلة عدي بن حاتم رضي الله عنه

(٢٠٥) أبوعمر[٢] في حديث الشعبي أن عدي بن حاتم قال لعمر إذ قدم عليه: ما أظنك تعرفني؟ قال وكيف لا أعرفك وأول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة طي أعرفك؛ آمنت إذ كفروا وأقبلت إذا أدبروا وأوفيت إذ غدروا.

بحثه عن حال عامله سعيد بن عامر الجمحي

(٢٠٦) أبوعمر[٣] ولّي عمر سعيد بن عامر الجمحي بعض أجناد الشام فبلغ عمر أنه يصيبه لَمَم فأمره بالقدوم عليه، وكان زاهدا فلم ير معه إلا مزودا وعكازا وقدحا، فقال عمر: ليس معك إلا ما أرى؟ فقال له سعيد: وما أكثر من هذا عكاز ومزود أحمل بها زادي وقدح آكل فيه. فقال عمر: أبك لمم قال: لا قال: فما غشية بلغني أنها تصيبك؟ قال حضرت خبيبا حين صلب فدعا على قريش وأنا فيهم، فربما ذكرت ذلك فأجد فترة حتى يغشى عليّ، فقال له عمر: ارجع إلى عملك، فأبى وناشده الإعفاء: فقيل إنه أعفاه، وقيل: ولاه حمص فلم يزل عليها إلى أن مات.

كان عمر يقرب المسلمين السابقين إليه

(٢٠٧) أبوعمر[٤] جاء الحارث بن هشام وسهيل بن عمرو إلى عمر فجلسا وهو بينهما، فجعل المهاجرون الأولون يأتون عمر فيقول: ههنا يا سهيل، ههنا يا حارث ينحيهما. فجعل الأنصار يأتون فينحيهما عنه كذلك حتى صارا في آخر الناس. فلما خرجا من عند عمر قال الحارث لسهيل: ألم تر ما صنع بنا؟ فقال له سهيل: إنه الرجل لا لوم عليه، ينبغي أن نرجع باللوم

---

(١) في الاستيعاب ٤٩٩/٢ في ترجمة عوف بن اثاثة وهو مرسل وعزاه المتقي في الكنز ١١١/١٣ لابن عساكر وروي عن عائشة أن أبابكر لم يقل بيت شعر في الإسلام حتى مات. الاستيعاب ٣٣٥/١.

(٢) الاستيعاب ٥٠٣/٢ والجزري ٣٩٣/٣ أيضا والخطيب في تاريخه ١٩٠/١ ورجاله ثقات.

(٢) الاستيعاب ٥٤٢/٢ والجزري ٣٩٣/٣ أيضا.

(٤) الاستيعاب ٥٧٧/٢ والجزري ٣٧٢/٢ أيضا.

على أنفسنا، دعي القوم فأسرعوا، ودعينا فأبطأنا. فلما قام الناس من عند عمر أتياه فقالا له: يا أمير المؤمنين، قد رأينا ما فعلت بنا اليوم وعلمنا أنه أتينا من قبل أنفسنا فهل من شيء نستدرك به ما فاتنا من الفضل؟ فقال: لا أعلمه إلا هذا الوجه، وأشار لهما إلى ثغر الروم. فخرجا إلى الشام فماتا بها. فلم يبق من ولد سهيل إلا ابنة له تركها بالمدينة فاختة بنت عتبة بن سهيل. فقدم بها على عمر فزوجها من عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وقال: زوجوا الشريد الشريدة ففعلوا فنشر الله منهما عددا كثيرا.

كان عمر يؤثر على أهله غيرهم!

(٢٠٨) أبوعمر[1] كسا عمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلل ففضلت حلة فقال: دلوني على فتى هاجر هو وأبوه، فقالوا: عبد الله بن عمر فقال: لا ولكن سليط بن سليط فكساه إياه.

وهذا آخر ما آردنا إيراده من حِكم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والحمد لله أولاً وآخرا وظاهرا وباطنا.

(١) الاستيعاب ٢/٥٨٠ والجزري ٢/٣٤٤ والحافظ في الإصابة ٣/١٢٢.

جهود أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في جمع القرآن وتعليمه وتفسيره

أما الجهود العظيمة التي بذلها سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه في جمع القرآن الكريم ونشره في الأمة فقد بلغت درجة تكاد تفوق ما يقدر عليه الإنسان. فله على جميع المسلمين الذين يتلون القرآن الكريم حتى اليوم فضل ومنة. فإن أدركوا ذلك ينبغي أن يشكروا الله عليه ويحمدوه، ومن لم يدرك أو أدركه لكنه كتمه عصبية، فقد كفر بنعمة الله، إذ "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"[١].

انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى والقرآن الكريم لم يجمع بعد في مصحف واحد بل كان سورا وآيات متفرقات نقشت على أوراق تحفظ عند كثيرين من الصحابة. وإذا أردت أن أقرّب لك هذا الواقع فيمكنني أن أشبّهه بمؤلّف أو شاعر قد بيّض قصائده ومقطوعاته لكنه كتبها على أغلفة كتب متفرقة، فهي كالعصافير يمكن أن تطير في أي لحظة، فإذا قام تلميذ نجيب من تلامذة ذلك المؤلف أو الشاعر، وشمّر عن ساعد الجد واهتم بجمع علم أستاذه وترتيبه وتصحيحه، فكأن تلك الآثار قد أحييت على يديه.

(١) عنايته بجمع القرآن الكريم

فأول من نـزلت الداعية الإلهية في صدره وجعلتـه آلة تكمل به ما تبغيه الآية ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾[٢] وما تعنيه الآية ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾[٣] لم يكن إلا سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه، كما تدل عليه روايات عديدة، نذكر هنا بعضها:

(١) عن زيد بن ثابت قال أرسل إليّ أبوبكر رضي الله تعالى عنه مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبوبكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى إن استحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى

---

(١) أخرجه أحمد ٣/٣٢ والترمذي (١٩٥٥) وقال: حسن، والطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد الـخدري رضي الله عنه، قال الهيثمي في المجمع ٨/١٨١: إسناده حسن. ورواه وأحمد ٢/٢٥٨، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٨٨، ٣٩٢ والترمذي (١٩٥٤) وصححه وابن حبان كما في الموارد ص ٥٠٦ والإحسان ٥/١٧٣ والطيالسي برقم ٢٤٩١، وأبوداود (٤٨١١) والبخاري في الأدب المفرد برقم ٢١٨.

(٢) سورة الحجر: ٩.

(٣) سورة القيامة: ١٧.

أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد قال أبوبكر: إنك رجل شاب عاقل لانتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني بنقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هو والله خير، فلم يزل أبوبكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر. فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال. أخرجه البخاري[1].

(٢) عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وآذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف. وقال عثمان لرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نـزل بلسانهم. ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق. أخرجه البخاري[2].

(٣) وقال البغوي[3] في شرح السنة في شرح قوله صلى الله عليه وسلم: إن هذا القرآن نـزل على سبعة أحرف. وكان الأمر على هذا حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده كانوا يقرؤون بالقراءة التي أقرأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقنهم بإذن الله عز وجل إلى أن وقع الاختلاف بين القراء في زمان عثمان بن عفان، واشتد الأمر فيه حتى أظهر بعضهم إكفار بعض، والبراءة منه. وخافوا الفرقة فاستشار عثمان رضي الله تعالى عنه الصحابة في ذلك فجمع الله تعالى الأمة بحسن اختيار الصحابة على مصحف واحد، هو آخر العرضات من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أبوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه أمر بِكَـتبه جمعا بعد ما كان مفرّقا في الرقاع بمشورة الصحابة حين استحر القتل بقراء القرآن يوم اليمامة، فخافوا

(١) (٤٩٨٦) كتاب فضائل القرآن، في باب جمع القرآن.
(٢) (٤٩٨٧) كتاب فضائل القرآن في باب جمع القرآن.
(٣) شرح السنة ٤/٥١٠.

ذهاب كثير من القرآن بذهاب حملته. فأمر بجمعه في مصحف واحد ليكون أصلا للمسلمين يرجعون إليه ويعتمدون عليه فأمر عثمان بنسخه في المصاحف وجمع القوم عليه وأمر بتحريق ماسواه قطعا لمادة الخلاف، وكان ما يخالف الخط المتفق عليه في حكم المنسوخ والمرفوع كسائر ما نسخ ورفع منه باتفاق الصحابة عليه، والمكتوب بين اللوحين هو المحفوظ من الله عز وجل للعباد وهو الإمام للأمة. وليس لأحد أن يعدو في اللفظ إلى ما هو خارج من رسم الكتابة والسواد. فأما القراءة باللغات المختلفة مما يوافق الخط والكتاب فالفسحة فيها باقية، والتوسعة قائمة بعد ثبوتها وصحتها بنقل العدول عن الرسول صلى الله عليه وسلم على ما قرأ به القراء المعروفون بالنقل الصحيح عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم.

(٤) روي عن خارجة بن زيد بن ثابت قال: القراءة سنة، وأراد به والله أعلم أن اتباع من قبلنا في الحروف وفي القراءة سنة متبعة لا يجوز فيه مخالفة المصحف الذي هو إمام، ولا مخالفة القراءة التي هي مشهورة، وإن كان غير ذلك سائغا في اللغة. اجتمعت الصحابة والتابعون فمن بعدهم على هذا أن القراءة سنة ليس لأحد أن يقرأ حرفا إلا بأثر صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم موافق لخط المصحف أخذه لفظا وتلقينا.

(٢) عنايته بتصحيح القرآن الكريم

وبعد ما جمع القرآن الكريم في مصحف واحد، بقي سيدنا عمر يقضي سنين عديدة في تصحيحه، وقد ناقش الصحابة في ذلك كثيرا، فكل ما ظهر الحق على ما هو مكتوب أبقاه ونهى الناس عن مخالفته، وإذا وُجد الحق على خلاف المكتوب حكه وجعل مكانه ما هو صحيح بالتحقيق. وسأذكر لك أمثلة على هاتين الصورتين:

(٥) عن عمر بن الخطاب أنه مر برجل وهو يقول ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[1] إلى آخر الآية. فوقف عليه عمر فقال: انصرف، فلما انصرف قال له: من أقرأك هذه الآية؟ قال أقرأنيها أبي ابن كعب. فقال: انطلقوا بنا إليه، فانطلقوا إليه... فإذا هو متكئ على وسادته يرجل رأسه، فسلم عليه فرد السلام، فقال: يا أبا المنذر، قال: لبيك قال: أخبرني هذا أنك أقرأته هذه الآية؟ قال: صدق، تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عمر: أنت تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أنا تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثلاث مرات كل ذلك يقوله، قال في الثالثة وهو غضبان: نعم، والله لقد أنزلها الله على جبريل وأنزلها جبريل على محمد فلم يستأمر فيها الخطاب ولا ابنه! فخرج عمر وهو رافع يديه وهو يقول: الله أكبر،

(١) سورة التوبة: ١٠٠.

الله أكبر. أخرجه الحاكم[١].

يعني هذا الحديث أن عمر الفاروق لم يكن يقرأ "الواو" في ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم﴾. وظهر له الحق بعد هذه المناقشة مع أبي بن كعب فأثبته في المصحف.

(٦) وعن أبي إدريس عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾[٢] فبلغ ذلك عمر، فاشتد عليه. فبعث إليه وهو يهنأ ناقة له، فدخل عليه، فدعا ناسا من أصحابه فيهم زيد بن ثابت فقال: من يقرأ منكم سورة الفتح؟ فقرأ زيد على قراءتنا اليوم. فغلّظ له عمر، فقال له أبيّ: أ أتكلم؟ فقال: تكلم. فقال: لقد علمت أني أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرئني وأنتم بالباب، فإن أحببتَ أن أقرئ الناس على ما أقرأني أقرأت وإلا لم أقرء حرفا ما حييت. قال: بل أقرء الناس. أخرجه الحاكم[٣].

ويعني هذا الحديث أن "ولو حميتم كما حموا" لم تتواتر، وإنما هي قراءة شاذة فلم تدخل في القرآن.

(٣) عنايته بتعليم القرآن الكريم

ثـــم أمر قراء الصحابة أن يدرّسوا الناس القرآن الكريم ويعلّموهم كما حرّض العوام على الأخذ منهم وقد بالغ في هذا الباب ما أمكنه وقد استمرت سلسلة روايات هؤلاء القراء إلى يومنا هذا.

(٧) عن عمر بن الخطاب أنه خطب الناس فقال: من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبيّ بن كعب، الحديث. أخرجه الحاكم[٤].

(٨) وعن عبد الرحمن بن عبد القاري في قصة التراويح فجمعهم على أبيّ بن كعب، الحديث. أخرجه الشيخان[٥].

(٩) وعن عمر أنه قال: علي أقضانا وأبيّ أقرؤنا، وإنا لندع بعض ما يقول أبيّ وإنه يقول: أخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أدعه. وقد قال الله تعالى ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ

---

(١) المستدرك ٣٠٥/٣ عن أبي أسامة ومحمد بن إبراهيم التيمي قالا: مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجل، وإسناده مرسل، وأبوالشيخ أيضا كما في الدر المنثور ٢٦٩/٣ وراجع الكنـــز ٦٠٥/٢.

(٢) سورة الفتح : ٢٦.

(٣) راجع ص ٥٥٧.

(٤) المستدرك ٢٧١/٣، ٢٧٢ وغيره وإسناده صحيح وقد ذكرناه بتمامه في فقه عمر، انظر الفرائض.

(٥) البخاري (٢٠١٠) كتاب صلاة التراويح باب فضل من قام رمضان، ونسبه المزي في تحفة الأشراف (١٠٥٩٤) إلى البخاري فقط.

﴿ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا﴾[١]. أخرجه الحاكم[٢].

(١٠) وعن الحارثة بن مضرب قال: قرأت كتاب عمر إلى أهل الكوفة: أما بعد، فإني بعثت إليكم عمارا أميرا وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا وهما من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعوا لهما، فاقتدوا بهما، فإني قد آثرتكم بعبد الله على نفسي أثرة. أخرجه أبوعمر[٣].

(١١) وعن قيس بن مروان في قصة طويلة أن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أُنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد. أخرجه أحمد في شرح السنة[٤].

والقراء المعروفون أسندوا قراءتهم إلى الصحابة، فعبد الله بن كثير ونافع أسندا إلى أبي بن كعب، وعبد الله بن عامر أسند إلى عثمان بن عفان، وأسند عاصم إلى عليّ وعبد الله بن مسعود وزيد، وأسند حمزة إلى عثمان وعليّ، وهؤلاء قرأوا على النبي صلى الله عليه وسلم.

(١٢) وعن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن القاسم بن أبي بردة قال: سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغتُ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ كبّر حتى ختم، وأخبر أنه قرأ على عبد الله بن كثير فأمره بذلك، وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك، وأخبره أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك. أخرجه الحاكم[٥].

(١٣) وعن الشافعي أنه قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين قال قرأت على شبل، وأخبر شبل أنه قرأ على عبد الله بن كثير، وأخبر عبد الله أنه قرأ على مجاهد، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس، وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب، وقال ابن عباس: قرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم. قال الشافعي وقرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين. أخرجه

---

(١) سورة البقرة: ١٠٦.
(٢) المستدرك ٣٠٥/٣ وإسناده حسن بل والبخاري (٤٤٨١) التفسير باب ما ننسخ من آية أو ننسها.
(٣) راجع ص ٩٧٠.
(٤) أحمد ٢٦/١، ٣٨ وأبويعلى برقم ١٨٨، وأبونعيم في الحلية ٢٤/١ والفسوي في المعرفة ٥٣٨/٢ والبيهقي ٤٥٢/١، ٤٥٣ والحاكم ٢٢٧/٢ وابن خزيمة ١٨٧/٢ والطبراني ٦٢/٩، وإسناده صحيح.
(٥) المستدرك ٣٠٤/٣ وقال: صحيح الإسناد لكن قال الذهبي: البزي قد تكلم فيه وذكر هذا بإسناده في ترجمته في الميزان ١٤٥/١ وقال: غريب وهو مما أنكر على البزي، وقال أبوحاتم: هذا حديث منكر، وذكره في معرفة القراء ١٤٦/١، ١٤٧ وقال في ترجمة عكرمة بن سليمان: وقد تفرد عنه البزي بحديث التكبير من الضحى، وعكرمة شيخ مستور ما علمت أحدا تكلم فيه.

الحاكم[١].

(١٤) وعن الأعمش قال: قرأت القرآن على يحيى بن وثاب ثلاثين مرة وقرأ يحيى على علقمة، وقرأ علقمة على عبد الله وقرأ عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴿والرِّجز فاهجر﴾**[٢] بكسر الراء. أخرجه الحاكم[٣].

ثم أكد على الناس ألا يأخذوا القرآن إلا ممن له سند صحيح إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان يطيل القراءة في صلاة الفجر وغيرها –كما سبق أن أوردنا حكاية في ذلك– وذلك ليسمع المسلمون قراءته فيتبحروا في القرآن.

(٤) كذلك حرض المسلمين على تعلم اللحن –أي إجادة النحو واللغة العربية– ليدركوا كلام العرب.

(١٥) عن مورق العجلي قال عمر بن الخطاب: تعلموا الفرائض واللحن والسنن كما تعلمون القرآن. أخرجه الدارمي[٤].

(١٦) في الكشاف[٥] في تفسير قوله تعالى **﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ﴾**[٦] حُكي أن أعرابيا سمع رجلا يقرأها فقال: إن كان الله بريئا من رسوله فأنا منه بريء. فلببه الرجل إلى عمر فحكى الأعرابي قراءته، فعندها أمر عمر بتعليم العربية.

هذه لمحات موجزة قدمناها عن الجهود التي بذلها الفاروق في حفظ كلام الله المجيد.

جهوده في تفسير القرآن

أما الجهود العظيمة المتنوعة التي بذلها سيدنا عمر الفاروق في تفسير القرآن الكريم فهي على أنواع:

(١) نــزول كثير من آيات القرآن الكريم موافقة لرأيه

فقد نــزل كثير من الآيات القرآنية موافقة لرأيه رضي الله تعالى عنه كما سبق أن فصلنا الكلام فيه في محل آخر من هذا الكتاب.

(٢) سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن مسائل نــزلت فيها آيات من القرآن الكريم

كما تدل عليه روايات عديدة، منها:

---

(١) المستدرك ٢/٢٣٠ والبيهقي في الأسماء ١/٤١١ وفي مناقب الشافعي ١/٢٧٦ والرازي في أدب الشافعي ص ١٤٢ والخطيب في تاريخه ٢/٦٢ وعزاه المتقي ٢/٦١١ لابن عساكر.

(٢) سورة المدثر: ٥.

(٣) المستدرك ٢/٢٥١ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٤) راجع ص ٤٠١، ١١١٤.

(٥) انظر الكشاف ٢/٢٤٥.

(٦) سورة التوبة: ٣.

(١) روي عن ابن عباس قال: لما نـزلت هذه الآية ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ ...﴾[١] كبر ذلك على المسلمين، فقال عمر رضي الله تعالى عنه: أن أفرج عنكم فانطلقوا، فقال: يا نبي الله إنه كبر على أصحابك هذه الآية، فقال: إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيب ما بقي من أموالكم، وإنما فرض المواريث وذكر كلمة لتكون لمن بعدكم. قال: فكبر عمر، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أخبرك بخير ما يكنـز المرء؟ المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته. أخرجه الحاكم[٢].

(٣) أنه فسر كثيرا من الآيات التي أشكلت على الصحابة

(١) كما روي عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب سُئل عن هذه الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ﴾[٣] فقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل عنها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون. فقال الرجل: ففيم العمل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله الله الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله الله النار. أخرجه الترمذي[٤].

(٢) وعن يعلى بن أمية قال قلت لعمر: إنما قال الله تعالى ﴿أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾[٥] وقد أمن الناس. فقال عمر: عجبتُ مما عجبتَ منه، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته. أخرجه الترمذي[٦].

(٣) وعن عبيد بن عمير أن عمر سأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: فيم ترون أُنـزلت ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾[٧] فقالوا: الله أعلم. فغضب فقال:

---

(١) سورة التوبة: ٣٤.

(٢) المستدرك ٢/٣٣٣ وقال: صحيح الإسناد، لكن قال الذهبي في تلخيصه: عثمان بن القطان الخزاعي لا أعرفه والخبر عجيب. وراجع ص ٤٤٨.

(٣) سورة الأعراف: ١٧٢.

(٤) راجع ص ٤٣٢.

(٥) سورة النساء: ١٠١.

(٦) راجع ص ٤٠٨.

(٧) سورة البقرة: ٢٦٦.

قولوا نعلم أو لا نعلم. قال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين. فقال عمر: قل يا ابن أخي، ولا تحقر نفسك. قال ابن عباس: ضُربت مثلا لعمل. فقال عمر: أي عمل؟ فقال: لعمل. فقال عمر: رجل غني يعمل الحسنات ثم بعث الله له الشياطين فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله كلها. أخرجه الحاكم[١].

(٤) وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: إن الشُّراب كانوا يُضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأيدي والنعال والعصا حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه أكثر منهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبوبكر: لو فرضنا لهم حدا فتوخى نحوا مما كانوا يُضربون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبوبكر رضي الله تعالى عنه: نجلدهم أربعين حتى توفي. ثم قام من بعده عمر فجلدهم كذلك أربعين حتى أُتي برجل من المهاجرين الأولين وقد كان شرب فأمر به أن يجلد. فقال: لم تجلدني؟ بيني وبينك كتاب الله عز وجل. فقال عمر رضي الله تعالى عنه: في أي كتاب الله تجد أني لا أجلدك؟ فقال: إن الله تعالى يقول في كتابه ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ ...﴾[٢] الآية. فأنا من الذين ﴿ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟﴾، شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا والحديبية والخندق والمشاهد. فقال عمر رضي الله تعالى عنه: ألا تردون عليه ما يقول؟! فقال ابن عباس: إن هؤلاء الآيات أُنـــزلت عذرا للماضين وحجة على الباقين لأن الله عز وجل يقول ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾[٣] ثم قرأ حتى أنفذ الآية الأخرى ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟﴾[٤] فإن الله قد نهى أن يشرب الخمر. فقال عمر رضي الله تعالى عنه: صدقت. فماذا ترون؟ فقال علي رضي الله تعالى عنه: نرى أنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا هذى افترى، وعلى المفتري ثمانون جلدة. فأمر عمر رضي الله تعالى عنه: فجُلد ثمانين. أخرجه الحاكم[٥].

(٥) وعن جعفر بن سليمان قال سمعت أبا عمران الجوني يقول: مرّ عمر بن الخطاب بدير راهب، قال: فناداه: يا راهب. قال: فأشرف عليه فجعل ينظر إليه ويبكي. قال: فقيل له: يا

---

(١) المستدرك ٢٨٣/٢ وقال صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وراجع ص ٣٨٦.
(٢) سورة المائدة: ٩٣.
(٣) سورة المائدة: ٩٠.
(٤) سورة المائدة: ٩٣.
(٥) راجع ص ٤١٩.

أمير المؤمنين من هذا؟ قال: ذكرتُ قول الله تعالى عز وجل في كتابه ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾[1] فذلك الذي أبكاني. أخرجه الحاكم[2].

في نهاية هذا المبحث يجب أن ندرك نكتة مهمة وهي أن الشارع لم يرد في آيات الصفات الخوض في تأويلها مثل الوجه واليد، ولم يرد في الآيات المجملة في باب الأحكام الجزم على تعيين المراد لئلا يضيق المجال ويحجر الواسع بل لم يكن يحبذ السؤال عن هذه المباحث، كما روي في المشكاة؛ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من أجل مسألته. متفق عليه[3].

وبما أن القرآن الكريم نزل على لسان قريش في القرن الأول ولم تختلط لغتهم بغيرها ولم يختلط بهم أهل العراق واليمن والشام فلم يكن الناس بحاجة إلى شرح المفردات الغريبة. وكذلك كان أكثر الناس يعرفون من أسباب النزول ما يلزمهم في فهم نصوص القرآن الكريم. وأما ما لم تكن الإشارات القرآنية تحتاج إليه كأن تكون العبرة بعموم النظم لا بخصوص السبب فلم يكونوا يخوضون فيه. وكذلك لم يكن الناس يرغبون في الإكثار من القصص الإسرائيلي. فهذه هي الأسباب الرئيسة التي جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتني كثيرا بهذه المباحث، وقد كان بيان القرآن وإيضاحه وتفسيره من مستلزمات النبوة. فقد قال الله تبارك وتعالى ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[4].

فهذه الأمور التي جعلت عمر الفاروق لا يكثر الكلام في هذا الباب. والله أعلم بحقائق الأمور.

---

(١) سورة الغاشية: ٣، ٥.

(٢) راجع ص ٥٩٦- ٥٩٧.

(٣) البخاري (٢٧٨٩) الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال الخ، ومسلم (٣٢٥٧) كتاب الحج باب فرض الحج مرة في العمر.

(٤) سورة النحل: ٤٤.

جهود أمير المؤمنين عمر الفاروق في نشر حديث النبي صلى الله عليه وسلم في أقاليم الإسلام

أولا: يجب أن نمهد الكلام بأمرين:

الأمر الأول

يقسم الصحابة من حيث كثرة رواية الأحاديث أو قلتها إلى أربعة أقسام:

١- المكثرون: وهم الذين تصل رواياتهم إلى ألف حديث أو تزيد.

٢- المتوسطون: وهم الذين تصل رواياتهم إلى خمسمائة حديث فصاعدا، مثل أبي موسى والبراء ابن عازب.

٣- وجمع تصل رواياتهم أربعين حديثا فصاعدا وقد تصل إلى ثلاثمائة أو أربعمائة حديث.

فقد ورد في الحديث النبوي الشريف "من حفظ على أمتي أربعين حديثا حشر مع العلماء أو كما قال[1].

٤- المقلون: من لم تبلغ رواياتهم أربعين حديثا.

وقد قال جمهور المحدثين إن المكثرين من الصحابة ثمانية: أبوهريرة وعائشة الصديقة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وأنس وجابر وأبوسعيد الخدري.

ومن المتوسطين: عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبوموسى الأشعري والبراء بن عازب وأمثالهم ممن عدت رواياتهم الموجودة بين الناس فوجدت أنها تزيد على خمسمائة حديث وتقل عن ألف.

ولهذا العبد الفقير بحث في هذه المقدمة وهو أن أحاديث كثيرة لسيدنا عمر الفاروق وعلي المرتضى وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهم موقوفة في الظاهر مرفوعة في الحقيقة، وكذلك ورد عنهم روايات عديدة في الفقة والإحسان والحكمة تعد من المرفوعات من عدة أوجه. إذ تحتوي كلماتها إشارات خفيفة إلى رفعها. فحسب ما قدره علماء أصول الحديث ونقحه مهرة هذا الفن تجد أكثر هذه الأحاديث الموقوفة من قبيل المرفوعات.

إذاً يجب أن نضع أسماء هؤلاء الصحابة الأجلة في قائمة المكثرين، ولهذه المقدمة شواهد

---

(١) روي هذا عن علي وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وأبي سعيد، وأبي هريرة وأبي أمامة وابن عباس وابن عمر وابن عمرو وجابر بن سمرة وأنس وبريدة رضي الله عنهم أخرجها ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/١١١، ١٢٢ وقال قال الدارقطني: لا يثبت منها شيء. وقال النووي: طرقه كلها ضعيفة وليس بثابت.

كثيرة ويتطلب بسط الكلام فيها مجالا أوسع مما نحن فيه، ويستطيع اللبيب الفطن أن يطابق بين ما ورد في الفقه والإحسان والحكمة وبين الأحاديث الثابتة المرفوعة في الأصول ويقيسها على القواعد الكلية التي ذكرها الشيخ ابن حجر العسقلاني في شرح النخبة ليدرك الأحاديث المرفوعة منها.

الأمر الثاني

من الصحابة من كان يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ابن عباس وأبي هريرة بصيغة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو أمر النبي صلى الله عليه وسلم، أو نهى النبي صلى الله عليه وسلم، وأُمرنا بكذا، ونهينا عن كذا، ومن السنة كذا. وفي الواقع لم يكن الحديث مما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، وإنما سمعوه بواسطة كبار الصحابة، فتجدهم يذكرون اسم من أخذوا عنه أحيانا وأحيانا لا يذكرون من أخذوا عنه، فكثيرا ما تسمع الرواة يختلفون على ابن عباس فيروى أحدهم عن ابن عباس عن ميمونة عن النبي صلى الله عليه وسلم، والآخر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم.

كما يروي هذا عن ابن عباس عن الفضل بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم، والآخر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد ظهرت كل هذه الصور من جواز الإرسال والإسناد.

خلاصة ما نصل إليه هو أن هناك أحاديث كثيرة من روايات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود في الكتب لا يدرك انتساها إلى هؤلاء الأجلة غير المتفطن اللبيب.

(١) بعث علماء الصحابة إلى الأقاليم لرواية الأحاديث

وقد وضع عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه أساس كثير من مباحث فن رواية الحديث، وهي لم تزل سائدة بين الناس. ثم بعث علماء الصحابة إلى الأقاليم المختلفة في دار الإسلام وأمرهم بالإقامة في مدنها ورواية الأحاديث لأهلها.

(١) عن حارثة بن مضرب قال: قرأت كتاب عمر إلى أهل الكوفة: أما بعد، فإني بعثت إليكم عمارا أميرا وعبدالله بن مسعود معلما ووزيرا، الحديث[١].

(٢) في الاستيعاب[٢]: قال الأوزاعي أول من وُلّي قضاء فلسطين عبادة بن الصامت وكان معاوية قد خالفه في شيء أنكره عليه عبادة بن الصامت من الصرف فأغلظ له معاوية في القول. فقال له عبادة: لا أساكنك بأرض واحدة أبدا، ورحل إلى المدينة. فقال له عمر: ما

---

(١) راجع ص ٩٧٠.
(٢) راجع ص ٩٧٠.

أقدمك؟ فأخبره، فقال: ارجع إلى مكانك، ففتح الله أرضا لست فيها ولا أمثالك؟ وكتب إلى معاوية: لا إمرة لك على عبادة.

(٣) وعن الحسن قال: كان عبد الله بن المغفل أحد العشرة الذين بعثهم عمر إلينا يفقهون الناس. ذكره في الاستيعاب[١].

(٤) وعن الحسن عن أبي موسى أنه قال حين قدم البصرة: بعثني إليكم عمر بن الخطاب أعلمكم كتاب ربكم وسنتكم وأنظف طرقكم. أخرجه الدارمي[٢].

(٢) وأخذ على الرواة ألا يتساهلوا في هذ الأمر الخطير

(١) عن مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن عن غير واحد من علمائهم أن أبا موسى الأشعري جاء يستأذن على عمر بن الخطاب، فاستأذن ثلاثا ثم رجع. فأرسل عمر بن الخطاب في أثره. فقال: مالك لم تدخل؟ فقال أبوموسى الأشعري: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الاستيذان ثلاث، فإن أذن لك فادخل، وإلا فارجع. فقال عمر بن الخطاب: ومن يعلم هذا، لئن لم تأتني بمن يعلم ذلك لأفعلن بك كذا وكذا. فخرج أبوموسى حتى جاء مجلسا في المسجد يقال له مجلس الأنصار، فقال: إني أخبرت عمر بن الخطاب أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستيذان ثلاث، فإن أذن لك فادخل، وإلا فارجع. فقال: لئن لم تأتني بمن يعلم هذا لأفعلن بك كذا وكذا، فإن كان سمع ذلك أحد منكم فليقم معي. فقالوا لأبي سعيد الخدري: قم معه. وكان أبوسعيد أصغرهم، فقام معه، فأخبر ذلك عمر بن الخطاب فقال لأبي موسى: أما أني لم أهمك ولكني خشيت أن تتقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه في الموطأ[٣].

(٢) وأخرج أحمد[٤] عن معاوية بن أبي سفيان أنه قال: عليكم من الأحاديث بما كان في زمن عمر بن الخطاب فإنه كان يخيف الناس في الله عز وجل، أو كما قال.

(٣) وإنه فتش الناس وبحث عمن يحمل كثيرا من الأحاديث

(١) عن المغيرة بن قال: نشد عمر الناس؛ أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم أحد منكم في الجنين؟ فقام المغيرة فقال: قضى فيه عبدا أو أمة. فنشد الناس أيضا فقام المقضي له فقال: قضى النبي صلى الله عليه وسلم لي به عبدا أو أمة. فنشد الناس أيضا فقال المقضي عليه فقال: قضى النبي صلى الله عليه وسلم عليّ غرة عبد أو أمة. فقلت: أتقضي عليّ فيه فيما لا أكل ولا

---

(١) الاستيعاب ٣٦٢/١ والجزري ٢٦٥/٣ والذهبي في السير ٤٨٤/٢.

(٢) السنن ١٣٩/١ وفي إسناده صالح بن رستم المزني صدوق كثير الخطأ وبقية رجاله ثقات.

(٣) راجع ص ١١٢٤.

(٤) راجع ص ٢٤٥.

شرب ولا استهل ولا نطق إن تطله فهو أحق مايطل، فهمّ النبي صلى الله عليه وسلم بشيء معه فقال: أ شعر؟ فقال عمر: لو لا ما بلغني من قضاء النبي صلى الله عليه وسلم لجعلته دية بين ديتين. أخرجه الدارمي(١).

(٤) وكذلك صحح كثيراً من الأحاديث وأكدها

أخرج أحمد(٢) عن ابن عباس قال: خطب عمر بن الخطاب وكان من خطبته: وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم وبالدجال وبالشفاعة وبعذاب القبر وبقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا.

(٥) وأشاع كثيراً من السنن بعمله

ولعلك قرأت في كثير من الأحاديث: فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوبكر وعمر.

خلاصة القول أن عمر الفاروق قدم جهداً في هذا الباب لا يباري، وقد أخبر هو عن ذلك في خطبته الأخيرة: تركتكم على طريقة واضحة ليلها نهارها إلا أن تضلوا هكذا وهكذا(٣).

وقد شهد على ذلك كبار الصحابة والتابعين:

فقد روي عن ابن مسعود أنه قال في مسائل: كان عمر إذا سلك طريقاً وجدناه سهلاً. أخرجه أبوبكر والدارمي(٤).

وعن عمرو بن ميمون: ذهب عمر بثلثي العلم. فذكر لإبراهيم فقال: ذهب عمر بتسعة أعشار العلم. أخرجه الدارمي(٥).

نرى أن بحثنا في مآثر سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه قد طال نسبياً إلا أننا لا نعتبر ذلك عيباً في المنهج لما فيه من الفوائد الجمة التي لا تخفى.

---

(١) السنن ١/١٥٣ وفي إسناده محمد بن حميد الرازي شيخ الدارمي ضعيف كما في التقريب ص ٤٤٢ وبقية رجاله ثقات. وأصله عند مسلم (٤٣٩٣) القسامة في باب دية الجنين ٢/٦٢، ٦٣ وغيره.

(٢) المسند ١/٢٣ وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان ضعيف.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٣٣٤ بمعناه.

(٤) راجع ص ١٧٧.

(٥) راجع ص ٩٨٥.

خلاصة مناقب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه

والآن نلخص مآثره في نكتـــتين اثنتين.

النكتة الأولى

بعيداً عن الأوصاف التي أدركها أصحاب العلم اللدني في عمر الفاروق مثل ما أودع الله في نفسه النفيسة من التفريق بين الحق وبين الباطل، وما أوتي من الهمة في كل باب، وكمال التخلق بأخلاق الله عز وجل وغيره مما يطول ذكره، هناك ما تدركه عقول عامة الناس لا محالة إذ تقف معترفة بأن الله عز وجل كان قد أودع فيه جميع الصفات التي جعلتها الشريعة مناطاً للمدح واعتبرتها منقبة لمن يتصف بها كما قيل:

ليس على الله بمستنكر   أن يجمع العالم في الواحد

إذا فكرنا قليلاً وبحثنا في قائمة الذين كانوا مناراً للهداية وقد اقتدى بهم المسلمون وجعل الله لهم لسان صدق في الآخرين، فأصبحت ألسن المسلمين رطبة بذكر مناقبهم ومآثرهم التي أثبتها التاريخ بين دفتيه نجدهم لا يخرجون من عدة أصناف:

١- إما ملوك حكموا بالعدل والقسط وجاهدوا لإعلاء كلمة الله فقهروا الأعداء ووضعوا عليهم الجزية والخراج وفتحوا البلاد واحداً تلو الآخر ونشروا الدين بين الأنام، وقد أمن المسلمون في ظل سلطانهم لأنهم أقاموا الحدود وأحيوا علوم الدين.

٢- وإما علماء وفقهاء ثقات أناروا الطريق وكشفوا معضلات الناس بما أفتوا في المستعصيات وقد استفاد العالم منهم وقلدهم الفقهاء الأربعة.

٣- أو محدثون ثقات حفظوا أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وميزوا بين الصحيح والسقيم مثل البخاري ومسلم وغيرهما.

٤- أو مفسرون كبار فسروا كلام الله عز وجل وشرحوا غريبه وذكروا أسباب نــزوله كما وجهوا البيان وجهته. وفي هذا الباب فاقوا أقرانهم أمثال الواحدي والبيضاوي والبغوي وغيرهم.

٥- أو مشايخ صالحون ممن نقلوا بصحبتهم أقطاب الضلال من متاهات الظلام إلى درب الهداية والرشاد وأصبحوا مصدراً للكرامات العجيبة وقد ظهرت على قلوبهم مكاشفات صادقة مثل ما كان من سيدي عبد القادر وخواجه نقشبند وغيرهما.

٦- أو أذكياء الحكماء ممن حملوا الحكمة العملية على أجنحة التعبيرات الرائعة إلى أذن السامع مثل مولانا جلال الدين الرومي ومصلح الدين الشيرازي وغيرهما.

وغيرهم من أصحاب المدح والتفوق في مجالاتهم. وهذا أمر عرفي يناله أصحاب الذوق

من الشعراء وأصحاب الفصاحة والبيان لا حملة الشريعة.

ويمكن أن نتصور صدر الفاروق ونشبهه ببيت ذي أبواب كثيرة، يجلس على كل باب منه صاحب كمال؛

مثلاً تجد على باب منه الإسكندر ذو القرنين مع كل أحلامه وطموحاته لفتح البلاد وجمع الجيوش وكسر شوكة الأعداء.

وعلى باب آخر أنوشيروان مع كل ما أوتي من الرفق واللين ورعاية الخلق والرعايا بالعدل والقسط – وإن كان ذكر أنوشيروان في باب فضائل الفاروق يعد من سوء الأدب.

وعلى باب آخر تجد أبا حنيفة أو مالكاً مع كل ما لديهما من العلوم والفتاوى.

وعلى باب آخر يجلس مرشدي وسيدي عبد القادر أو خواجه بهاء الدين.

وعلى باب آخر ترى محدثاً بمنـــزلة أبي هريرة وابن عمر، وعلى باب آخر مقرئ على مستوى نافع أو عاصم، وعلى باب آخر حكيم مثل مولانا جلال الدين الرومي أو الشيخ فريد الدين العطار.

والناس قد تحلقوا حول هذا البيت، كل يطلب حاجته من قائد فنّه ويرجع سعيداً. فيا ليت شعري أي فضل – بعد مرتبة النبوة – يفوق هذا الفضل ؟!

النكتة الثانية

لا يخفى على أحد أن العالم قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد امتلأ كفراً وانغمس من أخمص قدميه إلى مفرق رأسه في الفساد بأنواعه ولم يكن الناس يعرفون شيئاً عن الإسلام أو القرآن أو الشرائع الربانية.

وأما الآن وقد انتشرت شرائع الإسلام في كل قطر وانضم أكثر الأقاليم المعتدلة إلى دار الاسلام يجب أن ندرك أن الفضل في كل ذلك – بعد توفيق الله عز وجل – يعود إلى المساعي والجهود التي بذلها الرسول صلى الله عليه وسلم فكان القائد الأول الحق لمسيرة الإسلام هذه، وقد تبعه في إكمال المسيرة خليفته الأول سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذ رفع لواء الجهاد في وجه المرتدين، فانطبق عليه معنى قوله تعالى ﴿**فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ ...**﴾[(١)]، ثم حرض العرب على جهاد الفرس والروم، وجند له جيوشاً فانطبق عليه قوله تعالى ﴿**سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ**﴾[(٢)]، وبدأ السعي لجمع القرآن فكان أول انطلاق لإثبات وعده تعالى ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ**﴾[(٣)].

---

(١) سورة المائدة : ٥٤.

(٢) سورة الفتح : ١٦.

(٣) سورة القيامة : ١٧.

وبعد أبي بكر الصديق مضى عمر الفاروق يتبع أثره ويكمل مشاريعه، فكل ما كان مجملاً في عهد أبي بكر الصديق أصبح مفصلاً في عهده.

فالآن كلّ ما يتدارسه المسلمون من علم الفقه والتصوف والحكمة العملية يرجع الفضل فيه إلى عمر الفاروق الذي رتّبها ومهّدها. وكذلك انقصم ظهر كسرى وقيصر في أيامه وكذلك كان أول من دبر تنظيم إدارة البلاد والدواوين الحكومية.

فأول منة على رقاب المسلمين جميعا هي منة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي المرتبة الثانية منة الشيخين أبي بكر وعمر في هذه الأمور كلها.

لكن بعدما أصبح المسلمون يتوارثون كل هذه الأمور وأصبحت تسري بينهم كالعادة لا يشعرون بتلك الأفضال والمنن، وبالتالي لا يدركون قيمتها، كما هو الحال في شؤون الحياة. إذ لا يشعر أهل الحضر بما يتحمله أهل البادية من المشاق والجهود في الزراعة ولا ما يبذله التجار من المحن والأتعاب في نقل السلع والأقمشة، لأن الأمور تجري بينهم جري العادة والوراثة.

وهذه الصورة يناسبها ما قاله مولانا جلال الدين الرومي رحمه الله:

لم تنكر فضل هذا الدين ... إلا لأنك ورثته مجاناً عن أبيك

أنى لمن يرث المال أن يعرف قدره ... رستم لمَا وجد زال على الطريق قطع رأسه

لولا الجهود التي بذلها أحمد ... كنت اليوم كأجدادك الصنم تعبد

وفاة عمر الفاروق وإجماع الأمة على خلافة عثمان

حان لنا بعد هذه الرحلة الطويلة أن نذكر قصة وفاة أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه وإجماع المسلمين على خلافة ذي النورين رضي الله عنه.

أخرج أبوبكر[1] بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عمر وحدثنا أبوسلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب وأشياخ قالوا رأى عمر بن الخطاب في المنام فقال: رأيت ديكاً أحمر نقرني ثلاث نقرات بين الثنة والسرة. قالت أسماء بنت عميس أم عبد الله بن جعفر: قولوا له فليوص. وكانت تعبر الرؤي فلا أدري أ بلغه ذاك أم لا؟ فجاءه أبو لؤلؤة الكافر المجوسي عبد المغيرة بن شعبة فقال: إن المغيرة قد جعل علي من الخراج مالاً. قال: كم جعل عليك؟ قال كذا وكذا. قال وما عملك؟ قال: أجوب الأرحاء. قال: وما ذاك عليك بكثير، ليس بأرضنا أحد يعملها غيرك، ألا تصنع لي رحى؟ قال: بلى والله لأجعلن لك رحى يسمع بها أهل الآفاق.

فخرج عمر إلى الحج فلما صدر اضطجع بالمحصب وجعل رداءه تحت رأسه فنظر إلى القمر فأعجبه استواءه وحسنه، فقال بدأ ضعيفاً ثم لم يزل الله يزيده وينميه حتى استوى فكان أحسن ما كان، ثم هو ينقص حتى يرجع كما كان، وكذلك الخلق كله ثم رفع يديه فقال: اللهم إن رعيتي قد كثرت وانتشرت، فاقبضني إليك غير عاجز ولا مضيع.

فصدر إلى المدينة. فذكر له أن امرأة من المسلمين ماتت بالبيداء مطروحة على الأرض يمر بها الناس لا يكفنها أحد ولا يواريها أحد حتى مر بها كليب بن البكير الليثي فأقام عليها حتى كفنها وواراها. فذكر ذلك لعمر فقال: من مر عليها من المسلمين؟ فقالوا: لقد مر عليها عبد الله ابن عمر فيمن مر عليها من الناس، فدعاه وقال: ويحك مررت على امرأة من المسلمين مطروحة على ظهر الطريق فلم توارها ولم تكفنها؟ قال: ما شعرت بها ولا ذكرها لي أحد. فقال: لقد خشيت أن لا يكون فيك خير؟ فقال: من واراها وكفنها؟ قال كليب بن البكير الليثي. قال: والله لحري أن يصيب كليب خيرا!

فخرج عمر يوقظ الناس بدرته لصلاة الصبح فلقيه الكافر أبو لؤلؤة فطعنه ثلاث طعنات بين الثنة والسرة، وطعن كليب بن البكير فأجهز عليه وتصايح الناس فرمى رجل على رأسه ببرنس ثم اضطبعه إليه. وحمل عمر إلى الدار فصلى عبدالرحمن بن عوف بالناس. وقيل لعمر: الصلاة، فصلى وجرحه يثعب، وقال: لا حظ في الإسلام لمن لا صلاة له، فصلى ودمه يثعب. ثم انصرف الناس عليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين إنه ليس بك بأس، وإنا لنرجو ينسئ الله في أثرك ويؤخرك إلى حين أو إلى خير. فدخل عليه ابن عباس وكان يعجب به فقال: أخرج فانظر من

(١) المصنف ٤/٥٨٥ وذكره المتقي في الكنــز ١٢/٤٩١، ٤٩٥.

صاحبي؟ ثم خرج فجاء. فقال: أبشر يا أمير المؤمنين صاحبك أبو لؤلؤة المجوسي عبد المغيرة بن شعبة، فكبر حتى خرج صوته من الباب، ثم قال: الحمد لله الذي لم يجعله رجلاً من المسلمين يحاجني يوم القيامة، وسجد سجدة لله. ثم أقبل على القوم فقال: أ كان هذا عن ملأ منكم؟ فقالوا: معاذ الله، والله لوددنا إنا فديناك بآبائنا وزدنا في عمرك من أعمارنا، إنه ليس بك بأس. قال يا يرفا ويحك اسقني، فجاء بقدحٍ فيه نبيذ حلو فشربه فألصق رداء ببطنه. قال فلما وقع الشراب في بطنه خرج من الطعنات قالوا: الحمد لله، هذا دم استكن في جوفك، فأخرجه الله من جوفك. قال: أي يرفا، ويحك اسقني لبناً فجاءه بلبن فشربه فلما وقع في جوفه خرج من الطعنات. فلما رأوا ذلك علموا أنه هالك قالوا: جزاك الله خيراً، قد كنت تعمل فينا بكتاب الله وتتبع سنة صاحبك، لا تعدل عنها إلى غيرها، جزاك الله أحسن الجزاء. قال: بالامارة تغبطونني؟ فوالله لوددت أني أنجو منها كفافاً لا علي ولا لي.

قوموا فتشاوروا في أمركم، أمّروا عليكم رجلاً منكم فمن خالفه فاضربوا رأسه. قال: فقاموا وعبد الله بن عمر مسنده إلى صدره. فقال عبد الله: أيؤمّرون وأمير المؤمنين حي؟ فقال عمر: لا، وليصل صهيب ثلاثا، وانظروا طلحة وتشاوروا في أمركم، فأمّروا عليكم رجلاً منكم. فإن خالفكم أحد فاضربوا رأسه. قال: اذهب إلى عائشة: فاقرأ عليها مني السلام وقل إن عمر يقول: إن كان ذلك لا يضر بك ولا يضيق عليك، فإني أحب أن أدفن مع صاحبي، وإن كان يضر بك ويضيق عليك، فلعمري لقد دفن في هذا البقيع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين من هو خير من عمر. فجاءها الرسول فقالت: إن ذلك لا يضرني ولا يضيق علي! قال: فادفنوني معهما. قال عبد الله بن عمر: فجعل الموت يغشاه وأنا أمسكه إلى صدري، قال: ويحك، ضع رأسي بالأرض. فأخذته غشية فوجدت من ذلك فأفاق، فقال: ويحك ضع رأسي بالأرض. فوضعت رأسه بالأرض فعفره بالتراب فقال: ويل عمر! وويل أمه إن لم يغفر الله له.

قال محمد بن عمرو: وأهل الشورى علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف.

وأخرج البخاري[1] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف، قال كيف فعلتما؟ أ تخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قال: حملناها أمراً هي له مطيقة، ما فيها كثير فضل. قال: انظرا أن تكونا حملتما الأرض

---

(١) (٣٧٠٠) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان.

ما لا تطيق، قالا: لا، فقال عمر: إن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبداً. قال: فما أتت عليه إلا أربعة حتى أصيب. قال: إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب، وكان إذا مر بين الصفين قام بينهما، فإذا رأى خللاً قال: استووا، حتى إذا لم ير فيهن خللاً تقدم فكبر، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس. فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول: قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه، فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يميناً وشمالاً إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منه سبعة. فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنساً. فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه.

وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه، فمن كان يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر، وهم يقولون: سبحان الله! سبحان الله! فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلاة خفيفة. فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس انظر من قتلني؟ فجال ساعة، ثم جاء فقال: غلام المغيرة. قال الصنع؟ قال: نعم، قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفاً، الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام. قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقا فقال: إن شئت فعلت أي إن شئت قتلنا؟ فقال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا إلى قبلتكم وحجوا حجتكم. فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ! فقائل يقول: لا بأس! وقائل يقول: أخاف عليه. فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه، ثم أتي بلبن فشربه فخرج من جوفه. فعرفوا أنه ميت.

فدخلنا عليه وجاء الناس، فجعلوا يثنون عليه، وجاء رجل شاب فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقدم في الإسلام ما قد علمت، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة. قال: وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي. فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، قال: ردوا علي الغلام، قال: يا ابن أخي، ارفع ثوبك، فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك. يا عبد الله بن عمر، انظر ما عليّ من الدين؟ فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه، قال: إن وفى له مال آل عمر، فأده من أموالهم وإلا فسل في بني عدي بن كعب، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم، فأد عني هذا المال، وانطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه. فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي. فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه. فقالت: كنت أريده لنفسي ولأوثرنه اليوم على نفسي! فلما أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر، قد جاء قال: ارفعوني فأسنده رجل إليه. فقال ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين! أذنت، قال:

الحمد لله ما كان شيء أهم إلي من ذلك. فإذا أنا قبضت فاحملوني. ثم سَلِّم، فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فان أذنت لي فأدخلوني، وان ردتني فردوني إلى مقابر المسلمين.

وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء يسترنها، فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فمكثت عنده ساعة، واستأذن الرجال فولجت داخلاً لهم، فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف. قال: ما أجد أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن، وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر، وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له. فان أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمّر، فإني لم أعزله من عجز أو خيانة.

وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالانصار خيراً الذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وأن يعفى من مسيئهم، وأوصيه بأهل الامصار خيرا فإنهم ردء الإسلام وجباة المال وغيظ العدو وأن لا يؤخذ من حواشي أموالهم إلا فضلهم عن رضاهم. وأوصيه بالأعراب خيراً، فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم.

فلما قبض خرجنا به، فانطلقنا نمشي. فسلم عبد الله بن عمر، وقال يستأذن عمر بن الخطاب. قالت: أدخلوه، فأدخل، فوضع هنالك مع صاحبيه.

فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط. فقال عبد الرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم. قال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي. وقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان. وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن. فقال عبد الرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه. فأسكت الشيخان، فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إلي؟ والله عليّ أن لا آلو عن أفضلكم. قالا: نعم. فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الإسلام ما قد علمت. فالله عليك لئن أمّرتك لتعدلن، ولئن أمّرت عثمان لتسمعن ولتطيعن. ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك. فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايعه وبايع له علي وولج أهل الدار، فبايعوه.

مناقب أمير المؤمنين

عثمان بن عفان

رضي الله عنه

أما مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فكثيرة نذكر هنا بعضها.

(١) كان ذا نسب عال عريق بين قريش سواء من جهة آبائه أو أمهاته.

في الاستيعاب[١] وغيره: هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس.

وأم أروى هي البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) كان قبل إسلامه غنيًّا وجيها من أثرياء قريش، ومشهوراً بسخائه وحيائه.

قيل في وجه تسميته بذي النورين؛ كان له سخاءان؛ سخاء قبل الإسلام وسخاء بعده، كذا في الرياض[٢].

(٣) كانت فطرته السليمة قبل الإسلام تمنعه من سيئات الجاهلية.

وهذا دليل على تشبهه بالأنبياء في أصل فطرته.

في الاستيعاب[٣] في ترجمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنّه كان قد حرم الخمر في الجاهلية هو وعثمان.

وفي الرياض[٤] عنه أنه قال: ما زنيت في جاهلية ولا إسلام ولا سرقت.

(٤) كان من السابقين الأولين إلى الإسلام.

وقد أسلم بدعوة من أبي بكر الصديق في اليوم الذي أسلم فيه أبوعبيدة بن الجراح وعبدالرحمن بن عوف، لكنه سبقهما في الإسلام[٥].

وكان من الجماعة الذين لما انضم إليهم عمر الفاروق رضي الله عنه بلغ عددهم أربعين

---

(١) ٤٧٤/٢ وأسد الغابة ٣٧٦/٣ والإصابة ٤٢٣/٤ وابن سعد ٥٣/٣ وتهذيب الأسماء ٣٢١/١ وحلية الأولياء ٣٨٧/١ والثقات لابن حبان ٢٤١/٢ والمعرفة والتاريخ ٣٧١/١ والبداية والنهاية ١٩٨/٧ والمعجم الكبير للطبراني ٧٤/١ والتهذيب ١٣٩/٧ وتاريخ الخلفاء ص ١٤٧.

(٢) ١١٠/٢ وقد ذكر في سبب تسميته "بذي النورين" خمسة أقوال: أحدها هذا، والثاني لأنه لم يعلم أحد تزوج ابنتي نبي غيره، والثالث لأنه كان يختم القرآن في الوتر، فالقرآن نور وقيام الليل نور، والرابع لأنه ذو كنيتين أباعمرو وأباعبد الله، والخامس لأنه إذا دخل الجنة برقت له برقتين. والله أعلم.

(٣) ٣٣٥/١ وفي إسناده سفيان بن حسين، ثقة في غير الزهري باتفاقهم كما في التقريب ص ١٩٧ وهذا من الزهري أيضا. وراجع حاشية ص ٨٣٥.

(٤) ١٣٦/٢ وقال: خرجه الحاكمي. ورواه أبونعيم في الحلية ٦٠/١ وإسناده صحيح وعزاه المتقي ليعقوب بن سفيان والخرائطي في اعتلال القلوب.

(٥) راجع ص ٨٣٨.

مسلماً، كما في الرياض[١] وغيره.

(٥) اختاره النبي صلى الله عليه وسلم -بعد إسلامه- صهراً له.

إذ عقد إليه فلذة كبده رقية، وقد كان راضياً فرحاً بحسن سلوكه وطيب أخلاقه.

(٦) كان ممن هاجر إلى الحبشة مع أهله.

وقد كان أول من هاجر في سبيل الله مع أهله بعد نبي الله إبراهيم ونبي الله لوط عليهما السلام.

وفي تلك الأيام العصيبة كلما كانت أخبارهم تتأخر، يقلق النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بشدة ويبقى ينتظرها بشغف.

كما ذكر في الرياض[٢] عن أنس قال: أوّل من هاجر إلى أرض الحبشة عثمان وخرج معه بابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبطأ على رسول الله صلى الله عليه خبرهما فجعل يتوكف الخبر. فقدمت امرأة من قريش من أرض الحبشة فسألها فقالت: رأيتهما. فقال: على أي حال رأيتهما؟ قالت: رأيتهما وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: صحبهما الله، إن كان عثمان لأول من هاجر إلى الله عز وجل بعد لوط.

وأخرج الحاكم[٣] عن عبد الرحمن بن إسحاق عن أبيه عن سعد في هذه القصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبابكر إنهما لأول من هاجر بعد لوط وإبراهيم.

(٧) لحق بالرسول صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة بعد فترة وجيزة.

أما جعفر وأصحاب السفينة فقد تأخر قدومهم إلى بعد غزوة خيبر، فقد صح أن عثمان انشغل بمرض رقية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، عن غزوة بدر.

أخرج البخاري[٤] في حديث عبيد الله بن عدي بن الخيار قال عثمان: أما بعد؛ فإن

---

(١) ١١١/٢، ١١٢ والمتقي في الكنز ٧٦/١٣، ٧٧ أيضا. وفي إسناده عبدالعزيز بن عمران الزهري متروك كما في التقريب ص ٣٢٨ وعندهما: ثم جاء الغد أبوبكر بعثمان بن مظعون وبأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وبأبي سلمة بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم فأسلموا، وكانوا مع من اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثين رجلا.

(٢) ١١٣/٢، ١١٤ وقال: خرجه خيثمة بن سليمان في فضائل عثمان والملا في سيرته، وأخرجه الطبراني في الكبير ٩٠/١ وابن أبي عاصم في السنة ٥٩٦/٢ وفي الأوائل ص ٤٦ والبيهقي في الدلائل ٢٩٧/٢ وفيه الحسن بن زياد البرجمي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات، قاله الهيثمي في المجمع ٨١/٩ وعزاه المتقي في الكنز ٦٣/١٣، ٦٤ لابن عساكر أيضا.

(٣) المستدرك ٤٦/٤، ٤٧ وفي إسناده محمد بن عمر الواقدي ضعيف معروف وسليط بن مسلم مجهول كما في اللسان ٧١/٣. وله شاهد من حديث زيد بن ثابت وفي إسناده عثمان بن خالد متروك كما في المجمع ٨١/٩ وقد اتفق أهل السير على أن عثمان أول من هاجر مع رقية إلى الحبشة.

(٤) (٣٦٩٦) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب عثمان رضي الله عنه.

الله تعالى بعث محمداً بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمنت بما بعث به ثم هاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه، وفي رواية: ونلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته، فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى ثم أبوبكر ثم عمر مثله، الحديث.

(٨) رافق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع غزواته إلا بدراً.

(٩) لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر أمره بأن يقوم بأمر زوجته رقية.

وجعل له ثواب أهل بدر ومثل غنائمهم، فمن هنا يعد من البدريين.

عن ابن عمر أما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه. أخرجه البخاري[١].

(١٠) كان ممن عفا الله عنهم في غزوة أحد.

لما انقلبت المعركة في أحد على المسلمين واستزلَّ الشيطان بعض الصحابة فجعلوا يولون الدبر عن ذلك المشهد المبارك وكان من بينهم عثمان، فأدركتهم الرحمة الإلهية إذ محت هذا الذنب. وقد صرح القرآن الكريم بهذا المنّ الإلهي لئلا يبقى لطاعن أي مجال للطعن.

عن ابن عمر: أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفى عنه. أخرجه البخاري[٢]. وزاد غيره[٣] وتلا ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾[٤].

(١١) بعثه النبي صلى الله عليه وسلم رسولاً في وقعة الحديبية إلى المسلمين المستضعفين في مكة ليسليهم.

لأنه لم يجد أجدر منه لهذا الأمر، فبعثه. ولما وصل عثمان مكة ترك العمرة أدباً وحبا للرسول صلى الله عليه وسلم.

في الرياض[٥] عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: اشتد البلاء على من كان في

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصنف ٤٧/١٢ ورجاله ثقات وقد قال هكذا عثمان نفسه. انظر المجموع ٨٣،٨٤/٩.

(٤) سورة آل عمران : ١٥٥.

(٥) ١٢٧/٢ وقال: أخرجه أبوعمرو الغفاري، بل ورواه ابن أبي شيبة ٤٤٢/١ وفي إسناده موسى بن عبيدة ضعيف. والبيهقي في الدلائل ١٣٣/٤، ١٣٤ عن عروة بن الزبير، والحافظ في الفتح ٤٤٨/٧، ٤٤٩ وراجع البداية والنهاية ١٦٧/٤ والطبري في التفسير ٨٦/٢٦ وروى الترمذي في الشمائل (٩٨) باب ما جاء في صفة إزار رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الآخر.

أيدي المشركين من المسلمين قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال: يا عمر، هل أنت مبلغ عني إخوانك من أسراء المسلمين. قال: بأبي أنت وأمي والله مالي بمكة عشيرة، أرسل غيري أكثر عشيرة مني. فدعا عثمان فأرسله إليهم، فخرج عثمان على راحلته حتى جاء عسكر المشركين فعتبوا به وأساءوا له القول ثم أجاره أبان بن سعيد بن العاص ابن عمه وحمله على السرج وردف خلفه، فلما قدم قال: يا ابن عم طف. قال: يا ابن عم إن لنا صاحبا لا نبتدع أمراً هو الذي يكون يعمله فنتبع أثره. قال: يا ابن عم، ما لي أراك متحشفاً أسبل -قال: وكان إزاره إلى أنصاف ساقيه- قال له عثمان: هكذا إزرة صاحبنا.فلم يدع أحداً بمكة من المسلمين إلا بلغهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن إياس بن سلمة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان إحدى يديه على الأخرى. فقال الناس: هنيئاً لأبي عبد الله الطواف بالبيت آمناً. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو مكث كذا ما طاف حتى أطوف[١].

(١٢) في مشهد الحديبية أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة ليقوم بمهمة الصلح.

وليسلي المستضعفين من المؤمنين. ولما أبطأ عثمان شاع بين الناس بأن قريشاً فتكوا به وقتلوه. فدعت هذه الإشاعة الناس إلى بيعة الرضوان، ففيها رفع النبي صلى الله عليه وسلم إحدى يديه عرضاً عن عثمان وقال: هذه يدي وهذه يد عثمان، فبايع عنه، فكان من أهل بيعة الرضوان، وهذا شرف جد عظيم ومنقبة لا يبارى عليها عثمان.

عن ابن عمر وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الي مكة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى فضرب بها على يده وقال: هذه لعثمان[٢].

(١٣) توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقد لعثمان بنته أم كلثوم.

وذلك عندما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم عثمان قد اهتم وحزن حزناً شديداً. وهذه منقبة فريدة لم يشاركه فيها أحد من الناس أبداً.

أخرج الحاكم[٣] عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عثمان وهو مغموم فقال: ما شأنك يا عثمان؟ فقال: بأبي أنت وأمي، وهل دخل على أحد من الناس ما

---

(١) ذكره الطبري في الرياض النضرة ١٢٧/٢ وقال: أخرجه ابن الضحاك. وابن أبي شيبة ٤٤٢/١٤ وفيه موسى بن عبيدة الربذي ضعيف، والبيهقي في الدلائل ١٣٤/٤ عن عروة.

(٢) البخاري (٣٦٦٩) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب عثمان رضي الله عنه.

(٣) ٤٩/٤ من طريق عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة. وفي إسناده ابن لهيعة وله طريق آخر عند ابن ماجه.

دخل علي؟ توفيت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع الصهر فيما بيني وبينك إلى الأبد. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أ تقول ذلك يا عثمان؟ وهذا جبريل يأمرني عن أمر الله عز وجل أن أزوّجك أختها أم كلثوم على مثل صداقها وعلى مثل عدتها. فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم عليها.

وفي رواية غير الحاكم: على مثل صداقها وعلى مثل صحبتها.

(١٤) لما توفيت أم كلثوم قال النبي صلى الله عليه وسلم: زوجوا عثمان.

فلو كانت لي بنات لزوجته واحدة تلو أخرى إلى كذا وكذا.

في الرياض[١] عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لو كان عندي أربعون بنتاً لزوجت عثمان واحدة بعد أخرى حتى لا يبقى منهن أحد.

(١٥) كان حظ عثمان في تجهيز جيش العسرة أوفى وأكمل.

قال عثمان في خطبته يوم الدار: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر في وجوه القوم فقال: من يجهز هؤلاء غفر له – يعني جيش العسرة – فجهزتهم حتى لم يفقدوا عقالا ولا خطاما. قالوا: اللهم نعم. روي ذلك من حديث الأحنف بن قيس وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم. أخرج بعضها البخاري والترمذي وبعضها النسائي وبعضها غيرهم[٢].

وعن عبد الرحمن بن خباب قال في هذه القصة: فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول: ما على عثمان ما فعل بعد هذه، ما على عثمان ما فعل بعد هذه. أخرجه الترمذي[٣].

وعن عبد الرحمن بن سمرة في هذه القصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين. أخرجه الترمذي[٤].

(١٦) اشترى عثمان بئر رؤمة وجعلها في سبيل الله.

قال عثمان في خطبته يوم الدار: أذكركم بالله تعالى هل تعلمون أن رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بثمن فابتعتها فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل؟ قالوا: اللهم نعم. روى ذلك عنه

---

(١) ١١٥/٢ وقال: خرجه عمر بن شاهين وابن السمان، وابن عدي ٢٤٨٩/٧ وفي اسناده نضر بن منصور الكوفي ضعيف كما في التقريب ص ٥٢٣. وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٢١٢/٧: اسناده ضعيف.

(٢) أما حديث الأحنف بن قيس فراجع ص ١٥٥، ١٥٦. وأما حديث أبي عبدالرحمن السلمي فراجع ص ١٥٤. وأما حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن فراجع ص ١٥٦– ١٥٧.

(٣) راجع ص ٢٤٤.

(٤) راجع ص ٢٤٤– ٢٤٥.

الأحنف بن قيس وأبوسلمة وأبوعبد الرحمن السلمي وغيرهم. وفي بعض الروايات في البخاري[١].

(١٧) وسع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم.

قال عثمان في خطبته يوم الدار: أشهدكم بالله الذي لا إله إلا هو؛ أ تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من ابتاع مربد بني فلان غفر له. فابتعته بعشرين ألفاً أو بخمسة وعشرين ألفاً فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: اجعله في مسجدنا وأجره لك. روى ذلك الأحنف بن قيس وأبوسلمة وأبوعبد الرحمن السلمي وغيرهم[٢].

(١٨) حدثت مخمصة شديدة في غزوة تبوك فرفعها عثمان.

عن سالم بن عبد الله بن عمر في حديث طويل: ثم كان من جهازه جيش العسرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فلم يلق في غزوة من غزواته ما لقي فيها من المخمصة والظمأ وقلة الظهر. فبلغ عثمان فاشترى قوتاً وطعاماً وأدماً وما يصلح لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه، فجهز إليه عيراً فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سواد قد أقبل. قال: هذا قد جاءكم بخير فأنيخت الركاب ووضع ما عليها من الطعام والأدم وما يصلح لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه، فرفع يديه إلى السماء وقال: إني قد رضيت عن عثمان فارض عنه – ثلاث مرات. ثم قال لأصحابه: أيها الناس ادعوا لعثمان. فدعا له الناس جميعاً مجتهدين ونبيهم صلى الله عليه وسلم[٣].

(١٩) كان يكتب الوحي ورسائل الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي الرياض[٤] عن عائشة قالت: والله لقد كان قاعداً عند نبي الله صلى الله عليه وسلم وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسند ظهره إلي وإن جبريل ليوحي إليه القرآن وإنه يقول: اكتب يا عثيم.

---

(١) راجع ص ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦ – ١٥٧.

(٢) راجع ص ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦ – ١٥٧.

(٣) ١٢٥/٢، ١٢٦ وقال أخرجه أبوالخير القزويني الحاكمي.

(٤) ١٢٩/٢ وأخرجه أحمد ٢٦١/٦ من طريق عمر بن إبراهيم اليشكري قال: سمعت أمي تحدث أن أمها انطلقت إلي البيت حاجّة، والبيت يومئذ له بابان قالت: فلما قضيت طوافي دخلت على عائشة الخ وأم عمر لعلها فاطمة بنت عبدالرحمن كما رواه أحمد ٢٥٠/٦ من طريقها وهي لا تعرف كما في التعجيل ص ٥٥٦ وأمها لم تسم. ورواه الطبراني في الأوسط إلى أنه قال: عن أم كلثوم بنت ثمامة الحنطي أن أخاها المخارق بن ثمامة الحنطي قال لها: أدخلي على عائشة الحديث. وقال الهيثمي في المجمع ٨٧/٩: أم كلثوم لم أعرفها، وبقية رجال الطبراني ثقات. ورواه ابن عساكر أيضاً كما في الكنز ٥٠/١٣.

وفي الرياض[١] أيضاً في قصة قتله أنهم لما قطعوا يده بالسيف قال: أما والله إنها لأول كف خطت المفصل. قلت: إنما خص المفصل بالذكر لأنه أول ما نـــزل من القرآن.

(٢٠) كان أول من طبخ الخبيص للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه فدعا له.

في الرياض[٢] عن ليث بن أبي سالم قال: أول من خبص الخبيص في الإسلام عثمان بن عفان. قدمت عليه عير تحمل الدقيق والعسل فخلط بينهما وبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منـــزل أم سلمة. فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت بين يديه فأكل فاستطابه فقال: من بعث هذا؟ فقالت: عثمان يا رسول الله بعث به. قال: اللهم إن عثمان يراضيك فارض عنه.

وعن عبد الله بن سلام قال: قدمت عير من طعام فيها حمل لعثمان بن عفان عليه دقيق حواري وسمن وعسل فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا فيها بالبركة ثم دعا ببرمة فنصبت على النار وجعل فيها من العسل والدقيق والسمن ثم عصد حتى نضج أو كاد ينضج ثم أنـــزل فقال رسول لله صلى الله عليه وسلم: كلوا، هذا شيء يسميه فارس الخبيص[٣].

(٢١) وقع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مخمصة شديدة فسعى عثمان في رفعها عنهم.

في الرياض النضرة[٤] عن عائشة رضي الله عنها قالت: مكث آل محمد صلى الله عليه وسلم أربعة أيام ما طعموا شيئاً حتى تضاغوا صبياننا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا عائشة هل أصبتم بعدي شيئاً؟ فقلت: من أين إن لم يأتنا الله عز وجل به على يديك؟ فتوضأ وخرج مسبحاً يصلي هاهنا مرة وهاهنا مرة يدعو، قالت: فأتى عثمان من آخر النهار فاستأذن فهممت أن أحجبه ثم قلت: هو رجل من مكاثير الصحابة لعل الله عز وجل إنما ساقه إلينا ليجري على يديه خيراً فأذنت له، فقال: يا أماه، أين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقلت: يا بني، ما طعم آل محمد من أربعة أيام شيئاً. دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم متغيراً ضامر البطن فأخبرته بما قال لها وبما ردت عليه. قال: فبكى عثمان وقال: مقتاً للدنيا. ثم قال: يا أم المؤمنين ما كنت بحقيقة أن ينـــزل بك يعني هذا ثم لا تذكريه لي ولعبد الرحمن بن عوف

---

(١) ١/ ١٣٣.

(٢) ١٣٢/٢، ١٣٣ ولم أجد ترجمة ليث بن أبي سالم، وروى ابن عساكر عن ليث بن سلم، المرفوع فقط كما في الكنـــز ٥٩٣/١١ وذكره ابن كثير في البداية ٢١٢/٧ أيضا وفيه: وقال ليث بن أبي سليم.

(٣) ١٣٣/٢ وقال: خرجه تمام في فوائده والطبراني في معجمه ورواه الطبراني في الثلاثة ورجال الصغير والأوسط ثقات قاله الهيثمي في المجمع ٣٨/٥ ورواه الحاكم ١٠٩/٤، ١١٠ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٤) ١٣١/٢، ١٣٢ وقال: خرجه الحافظ أبوالقاسم الدمشقي في الأربعين. وأخرجه ابن عساكر أيضاً كما في الكنـــز ٥٩٣/١١.

ولثابت بن قيس في نظائرنا من مكاثير الناس. ثم خرج فبعث إلينا بأحمال من الدقيق وأحمال من الحنطة وبأحمال من التمر وبمسلوخ وثلاثمائة درهم في صرة ثم قال: هذا يبطئ عليكم ثم بعث بخبز وشواء كثير فقال: كلوا أنتم، وضعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يجيء. ثم أقسم علي أن لا يكون مثل هذا إلا أعلمته. قالت: ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا عائشة، هل أصبتم بعدي شيئاً؟ قلت: يا رسول الله قد علمت أنك إنما خرجت تدعو الله عز وجل وقد علمت أن الله عز وجل لن يردك عن سؤالك، قال: فما أصبتم؟ قلت: كذا وكذا حمل بعير دقيقاً وكذا وكذا حمل بعير حنطة، وكذا وكذا حمل بعير تمرا وثلاثمائة درهم في صرة ومسلوخاً وخبزاً وشواءً كثيراً. فقال: ممن؟ فقلت: من عثمان بن عفان. قالت: وبكى وذكر الدنيا بمقت وأقسم علي أن لا يكون مثل هذا إلا كلمته. فلم يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج إلى المسجد ورفع يديه وقال: اللهم إني قد رضيت عن عثمان فارض عنه، اللهم إني قد رضيت عن عثمان فارض عنه.

(٢٢) كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لعثمان ويبالغ في الدعاء.

في الرياض[١] عن أبي سعيد الخدري قال: رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل إلى أن طلع الفجر يدعو لعثمان بن عفان يقول: اللهم عثمان رضيت عنه فارض عنه.

وعن يوسف بن سهل بن يوسف الأنصاري عن أبيه عن جده قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته: اللهم ارض عن عثمان بن عفان[٢].

وعن جابر بن عطية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أخفيت وما أبديت وما هو كائن إلى يوم القيامة. أخرجه البغوي في معجمه وخرجه ابن غرفة العبدي قال: وما كان وما هو كائن[٣].

(٢٣) وهب له الله نصيباً وافراً من الأعمال المقربة.

من ذلك أنه حفظ القرآن الكريم وجمعه كله في صدره في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان قد أوتي ذاكرة قوية.

---

(١) ١٣١/٢ ورواه أبونعيم وابن عساكر أيضاً كما في الكنـز ٥٩٣/١١.

(٢) الرياض النضرة ١٣٣/٢ أيضاً، وقال: خرجه خيثمة في فضائله.

(٣) هكذا في الرياض ١٣٣/٢ عن جابر بن عطية، والصواب حسان بن عطية، وقال ابن كثير في البداية ٢١٢/٧ رواه الحسن بن عرفة عن محمد بن القاسم الأسدي عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا. ومحمد بن القاسم الأسدي كذبوه، كما في التقريب ص ٤٦٧ ورواه ابن عدي ٢٢٥٣/٦ وابن أبي شيبة ٥٤/١٢ أيضا. ورواه أبونعيم عن حسان عن أبي موسى الأشعري كما في الكنـز ٥٩٤/١١ والله أعلم.

في الرياض[1] من حديث أبي ثور الفهمي عن عثمان: ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال أبوعمر[2] عن محمد بن سيرين وعثمان بن عبد الرحمن التيمي وغيرهما أنه كان يحيي الليل كله بركعة يجمع فيه القرآن.

(٢٤) وكان يعتنى بالطهارة عناية خاصة.

وكان قد أخذ صفة الوضوء وفضائله عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما رأيت في الصحيحين[3] من حديث عمران وجماعة عن عثمان.

وأخرج مسلم في بعض طرق هذا الحديث قال ابن شهاب: وكان علماؤنا يقولون: هذا الوضوء أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة.

وفي بعض طرقها قال حمران بن إبان: كنت أضع لعثمان طهوره فما أتى عليه يوم إلا وهو يفيض نطفة؛ يعني يغتسل بماء قليل كل يوم.

(٢٥) وكان ذا يد طولى في الصيام والقيام.

روي عن مولاة لعثمان قالت: كان عثمان يصوم الدهر.

وعن الزبير بن عبد الله عن جدته قالت: كان عثمان يصوم الدهر ويقوم الليل إلا هجعة من أوله. ذكره في الرياض[4].

---

(١) ٢/١٣٦، ١٤٥ وقال: خرجه الحاكمي والرازي والفضائلي وعزاه المتقي ١٣/٣٤ ليعقوب بن سفيان والخرائطي وابن عساكر، وذكره ابن كثير في البداية ٧/١٨١ ورواه يعقوب الفسوي في المعرفة ٢/٤٨٨ وابن أبي شيبة ١٢/٥٣ وفي إسناده ابن لهيعة وفيه كلام معروف.

(٢) الاستيعاب ٢/٤٧٦ عن ابن سيرين. وابن أبي شيبة ٢/٢٩٣ والطبراني في الكبير ١/٨٧ وأحمد في الزهد ص ١٢٧ وأبونعيم في الحلية ١/٥٧ وابن سعد ٣/٧٥، ٧٦ وابن المبارك ص ٤٥٣ وقال الهيثمي في المجمع ٩/٩٤: إسناده حسن. وابن المبارك ص ٤٥٢ عن سليمان بن يسار أن عثمان قام بعد العشاء فقرأ القرآن كله في ركعة. وأبونعيم عن أنس بن مالك أيضا. وأما حديث عثمان بن عبد الرحمن فلم أجده في الاستيعاب، وذكره المحب الطبري ٢/١٤٤ وهكذا في الرياض عن عثمان ابن عبد الرحمن والصواب: عبد الرحمن بن عثمان. أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ٤٥٢ والشافعي ١/١٩٣ وعبد الرزاق ٣/٢٤ والبيهقي في المعرفة، والسنن ٣/٢٤، ٢٥ والدارقطني ٢/٣٤ والطحاوي ١/٢٠٢ وأبونعيم في الحلية ١/٥٦، ٥٧ وابن نصر ص ٣٨، ١١٩ وابن سعد ٣/٧٥ ورجاله ثقات. وراجع البداية ٧/٢١٤.

(٣) البخاري (٥٩) كتاب الوضوء باب الوضوء ثلاثا، ومسلم (٥٣٨) كتاب الطهارة باب صفة الوضوء وكماله.

(٤) ابن المبارك في الزهد ص ٤٣٨ ومن طريقه عبد الله في زوائد الزهد ص ١٢٦، ١٢٩ وأبونعيم في الحلية ١/٥٦. ورواه ابن أبي شيبة ٣/٧٩. واسم جدة الزبير روهيمة ذكرها ابن حبان في الثقات ٤/٢٤٥ وفي الحلية وابن أبي شيبة زهيمة تصحيف، ووقع في الزهد "عن جده" وقيل في هامشه:

(٢٦) وكان ذا رتبة عالية في الصدقة؛

وإن أعـــجب ما رواه عنه ابن عباس قال: قحط الناس في زمان أبي بكر فقال أبوبكر: لا تمسون حتى يفرج الله عنكم، فلما كان من الغد جاء البشير إليه قال: قدمت لعثمان ألف راحلة برا وطعاماً، قال: فغدا التجار على عثمان فقرعوا إليه الباب. فخرج إليهم وعليه ملاءة وقد خالف بين طرفيها على عاتقيه، فقال لهم: ما تريدون؟ قالوا: قد بلغنا أنه قدم لك ألف راحلة برا وطعاماً، بعنا حتى نوسع به على فقراء المدينة. فقال لهم عثمان: ادخلوا، فدخلوا فإذا ألف وقر قد صب في دار عثمان. فقال لهم: كم تربحوني على شرائي من الشام؟

فقالوا: العشرة اثني عشر. قال: قد زادوني. قالوا: العشرة أربعة عشر. قال: قد زادوني. قالوا: العشرة خمسة عشر. قال: زادوني. قالوا: ومن زادك ونحن تجار المدينة؟ قال: زادوني بكل درهم عشرة، عندكم زيادة؟ قالوا: لا. فأشهدكم معشر التجار إنها صدقة على فقراء المدينة.

قال عبد الله: فبت ليلتي فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وهو على برذون أشهب يستعجل وعليه حلة من نور وبيده قضيب من نور وعليه نعلان شراكهما من نور فقلت له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد طال شوقي إليك. فقال صلى الله عليه وسلم: إني مبادر لأن عثمان تصدق بألف راحلة وإن الله قد قبلها منه وزوجه بها عروساً في الجنة وأنا ذاهب إلى عرس عثمان[1].

(٢٧) وكان طويل الباع في عتق الرقيق.

في الرياض[2] عن عثمان قال: ما أتت جمعة إلا ولنا عتق رقبة منذ أسلمت إلا أن لا أجد تلك الجمعة فأجمعها في الجمعة الثانية.

(٢٨) ولم يكن يبارى في أداء الحج والعمرة.

عن مالك[3] أنه بلغه أن عثمان ربما كان يعتمر فلا يحطط رحله حتى يرجع.

(٢٩) ولم يكن أحد يماثله في صلة الأرحام.

قالت عائشة: ولقد قتلوه وإنه لمن أوصلهم للرحم وأتقاهم للرب. أخرجه أبوعمر[4].

أبوخالد مولى عثمان، لكنه لا يصح والصواب "عن جدته".

(١) ذكره المحب الطبري في الرياض ١٤٥/٢ وقال: خرجه الملا في سيرته.

(٢) ١٤٥/٢.

(٣) الموطأ ٢٧٠/٢.

(٤) الاستيعاب ٤٧٦/٢.

وقال علي بن أبي طالب نحواً من ذلك[١].

(٣٠) وكان الله عز وجل قد أوصله إلى مراتب عالية في الرقائق

فمن خوفه ما روي في المشكاة[٢]: عن عثمان أنه كان إذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن القبر أول منـــزل من منازل الآخرة. فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه. قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما رأيت منظراً قطُّ إلا والقبر أفظع منه. رواه الترمذي وابن ماجه[٣].

وفي الرياض[٤]: عن أبي الفرات قال: كان لعثمان عبد فقال له: إني كنت عركت أذنك فاقتص مني فأخذ بأذنه. ثم قال: عثمان: اشدد، يا حبذا قصاص في الدنيا لا قصاص في الآخرة.

وروي عنه قال: لو أني بين الجنة والنار ولا أدري أيتهما يؤمر لي لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير[٥].

(٣١) ومن عزوفه عن شهوات الدنيا

عن شرحبيل بن مسلم قال: كان عثمان يطعم الناس طعام الإمارة ويأكل الخل والزيت[٦].

وعن عبد الله بن شداد قال: رأيت عثمان يوم الجمعة يخطب وهو يومئذ أمير المؤمنين وعليه ثوب قيمته أربعة دراهم أو خمسة دراهم[٧].

وعن الحسن وقد سأله رجل: ما كان رداء عثمان؟ قال: قطري. قال: كم ثمنه؟ قال: ثمانية دراهم. قال: ما كان قميصه؟ قال: سنبلاني. قال: كم ثمنه؟ قال: ثمانية دراهم. قال: ونعلاه

---

(١) رواه ابن عساكر أنه قال: كان عثمان رضي الله عنه خيرنا وأوصلنا للرحم، وأشدنا حياءً، وأحسننا طهورا، وأتقانا للرب عز وجل، كما في البداية والنهاية ١٩٤/٧.

(٢) ٢٦/١ في باب إثبات عذاب القبر.

(٣) الترمذي (٤٢٦٧) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٢٣٠٨) وأحمد في المسند ٦٣/١، ٦٤ وابنه في زوائد الزهد ص ١٢٩ والفضائل رقم ٧٧٣ والحاكم ٣٢٠/٤، ٣٢١ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٤) ١٤٧/٢ وقال: خرجه ابن السمان في الموافقة.

(٥) المحب الطبري في الرياض ١٤٧/٢ أيضا وقال: خرجه الملاء. ورواه أحمد في الزهد ص ١٢٩ وعنه أبونعيم في الحلية ٦٠/١ ورجاله ثقات لكنه منقطع.

(٦) ذكره في الرياض ١٤٦/٢ وقال خرجه صاحب الصفوة ٣٠٣/١ والملاء والفضائلي. قلت: بل رواه عبد الله في زوائد الزهد ص ١٢٩ وعنه أبونعيم في الحلية ٦٠/١ وفيه محمد بن حمير الهلالي ولم أجد ترجمته.

(٧) ذكره في الرياض ١٤٦/٢ وقال: خرجه الملا. وأخرجه الطبراني في الكبير ٧٥/١ ومن طريقه أبونعيم في الحلية ٦٠/١ وقال في المجمع ٨٠/٩: إسناده حسن. لكن في إسناده ابن لهيعة. وفيه كلام معروف. ورواه ابن المبارك في الزهد ص ٢٦٠.

معقبتان مخصرتان لهما قبالان[١].

(٣٢) ومن ورعه

عن حماد بن زيد قال: رحم الله أمير المؤمنين عثمان حوصر نيفا وأربعين ليلة لم تبد منه كلمة يكون لمبتدع فيها حجة. ذكره في الرياض[٢].

(٣٣) ومن تواضعه

في الرياض[٣] عن الحسن قال: رأيت عثمان نائماً في المسجد ورداؤه تحت رأسه فيجيء الرجل فيجلس إليه ثم يجيء الرجل فيجلس إليه فيجلس كأنه أحدهم.

وفي رواية: رأيت عثمان نائماً في المسجد في ملحفة ليس حوله أحد وهو أمير المؤمنين[٤].

وفي رواية: رأيت عثمان يقيل في المسجد ويقوم وأثر الحصى في جنبه، فيقول الناس: هذا أمير المؤمنين!![٥].

وعن علقمة بن وقاص أن عمرو بن العاص قام إلى عثمان وهو يخطب الناس فقال: يا عثمان إنك قد ركبت بالناس الهنابير وركبوها منك فتب إلى الله عز وجل وليتوبوا. فالتفت إليه عثمان وقال: وأنت هناك يا ابن النابغة، ثم رفع يديه واستقبل القبلة وقال: أتوب إلى الله تعالى، اللهم إني أول تائب إليك[٦].

(٣٤) ومن شفقته على رعيته

في الرياض[٧] عن سليمان بن موسى أن عثمان بن عفان دعي إلى قوم كانوا على أمر قبيح فخرج إليهم فوجدهم قد تفرقوا ورأى أمراً قبيحاً فحمد الله إذ لم يصادفهم وأعتق رقبة.

(٣٥) من حسن معاشرته لأهله وخدمه

في الرياض[٨] عن جدة الزبير بن عبد الله مولاةٍ لعثمان قالت: كان عثمان لا يوقظ أحداً

---

(١) ذكره في الرياض أيضا وقال: خرجه البغوي في معجمه.

(٢) ١٤٧/٢ وقال: خرجه الفضائلي.

(٣) ١٤٦/٢ وقال: خرجه في الصفوة ٣٠٢/١.

(٤) الرياض ١٤٦/٢ وقال: خرجه خيثمة. بل ورواه أحمد في الزهد ص ١٢٧ ومن طريقه أبونعيم في الحلية ٦٠/١ ورجاله ثقات.

(٥) الرياض ١٤٦/٢ وقال: خرجه الملاء. بل ورواه أحمد في الزهد ص ١٢٧ ورجاله ثقات ورواه ابن سعد ٦٠/٣ بلفظ: رأيت عثمان ينام في المسجد متوسدا رداءه.

(٦) الرياض ١٤٧/٢ وقال: خرجه القلعي. بل ورواه ابن عبد البر ٤٧٦/٢.

(٧) ١٤٨/٢ وقال: خرجه في الصفوة ٣٠٣/١ بل وأخرجه عبد الله في زوائد الزهد ص ١٢٩ وعنه أبونعيم في الحلية ٦٠/١ ورجاله موثقون.

(٨) ١٤٨/٢ وقال: خرجه أبوعمر، الاستيعاب ٣٧٦/٢ وصاحب الصفوة ٣٠٤/١.

من أهله من الليل إلا أن يجده يقظان فيدعوه فيتناوله وضوءه.

(٣٦) ومن أدبه

في الرياض[١] عن أبي ثور الفهمي قال: قدمت على عثمان، فبينما أنا عنده فخرجت فإذا وفد أهل مصر قد رجعوا فدخلت عليه فأعلمته. قال: كيف رأيتهم؟ قلت: رأيت في وجوههم الشر وعليهم ابن عدس البلوى. فصعد ابن عدس منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم الجمعة وتنقص عثمان في خطبته، فدخلت عليه فأخبرته بما قام فيهم. فقال: كذب والله ابن عدس، لولا ما ذكر ما ذكرت ذلك؛ إني والله لرابع أربعة في الإسلام وأنكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت، فأنكحني ابنته الأخرى،ما زنيت ولا سرقت في الجاهلية ولا في الإسلام، ولا تغنيت ولا تمنيت منذ أسلمت ولا مسست فرجي بيميني منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أتت جمعة إلا ولنا عتق رقبة منذ أسلمت إلا أن لا أجد تلك الجمعة فأجمعها في الجمعة الثانية.

(٣٧) ومن صبره رضي الله عنه

في الرياض[٢] عن عبد الرحمن بن مهدي كان لعثمان شيئان ليسا لأبي بكر وعمر صبره نفسه حتى قتل مظلوماً وجمعه الناس على المصحف.

(٣٨) ومن مقاماته التي نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على إثباتها له الحياء.

أخرج مسلم[٣] من حديث عائشة في قصة: ألا أستحيي ممن يستحيي منه الملائكة يعني عثمان.

وفي حديث طويل يجمع مناقب جمع من الصحابة وفيه قوله صلى الله عليه وسلم: وأصدقهم حياء عثمان[٤].

والحياء هنا يعني انقياد القلب والفطرة لنور الإيمان، وقد تحقق قول الرسول صلى الله عليه وسلم وشاهده الناس رأي العين، فكلما توفر ما يثير القوى السبعية والشهوانية وكادت الفتنة تثور كان عثمان يقعدها ولا يمضيها. ويتحقق هذا المعنى من انحجام النفس عن الخوض في مقتضيات الحماس والغضب بما أوتي من سطوة الإيمان ونوره. وهذا ما عبر عنه الشارع بلفظ الحياء.

(٣٩) تشرف بالشهادة في سبيل الله.

روي عن عثمان من طرق متعددة في خطبته يوم الدار: أذكركم بالله هل تعلمون أن

---

(١) ١٤٥/٢ وذكره الهيتمي في الصواعق ص ١١١ أيضا.

(٢) ١٣٥/٢ وذكره الهيتمي في الصواعق ص ١١٢ وقال: أخرجه ابن عساكر. بل ورواه أبونعيم في الحلية ٥٨/١ أيضا.

(٣) راجع ص ٦٠.

(٤) • راجع ص ٦٣، ٢٠٣.

حراء حين انتفض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أثبت حراء، فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد[١].

روى عنه ناقلو خطبته هذه أبوسلمة وأبوعبد الرحمن السلمي وثمامة بن حزن القشيري وغيرهم، وروى ذلك جماعة من الصحابة[٢].

(٤٠) وكان رفيقاً للنبي صلى الله عليه وسلم وكفؤه.

أخرج الحاكم[٣] عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: شهدت عثمان يوم حصر في موضع الجنائز فقال: أنشدك الله يا طلحة، أ تذكر يوم كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان كذا وكذا وليس معه من أصحابه غيري وغيرك؟ فقال: يا طلحة إنه ليس من نبي إلا وله رفيق من أمته معه في الجنة وإن عثمان رفيقي ومعي في الجنة. فقال طلحة: اللهم نعم. قال الحاكم صحيح.

والرفيق في هذا المقام يقصد به من تشبه بالرسول صلى الله عليه وسلم في الأعمال المقربة والأخلاق المرضية.

فمدار الحوارية الاهتمام التام بنصرته صلى الله عليه وسلم وإعانته في المشاهد، كما أن مدار الرفاقة موافقته صلى الله عليه وسلم في الأعمال والأخلاق.

أخرج الحاكم عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن المطلب بن عبد الله عن أبي هريرة قال: دخلت على رقية ح ومن طريق وهب بن منبه عن أبي هريرة قال: دخلت على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيدها مشط فقالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي آنفاً فرجلت رأسه فقال لي: كيف تجدين عثمان؟ قالت: فقلت: بخير. قال: أكرميه فإنه من أشبه أصحابي بي خلقاً.

في هذا الحديث إشكال ظاهر وهو أن أباهريرة إنما جاء بعد غزوة خيبر وقد توفيت رقية حين جاء البشير بفتح بدر لكن للحديث أصل روي من طرق متعددة.

وقال الحاكم: ولا شك أن أباهريرة روى هذا الحديث عن متقدم من الصحابة أنه دخل على رقية، لكني طلبت جهدي فلم أجده في الوقت.

قلت: وفي حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم قام إليه واعتنقه وقال: هو

---

(١) راجع ص ١٥٤.

(٢) راجع ص ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦.

(٣) المستدرك ٤/٤٨ وقال: صحيح الإسناد واهي المتن فإن رقية ماتت سنة ثلاث من الهجرة عند فتح بدر وأسلم أبوهريرة بعد فتح خيبر. وعزاه المتقي ٤١/١٣ للطبراني وأبي نعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر أيضا.

كفوي[1]، معنى الكفو هاهنا الرفيق.

(٤١) وكان يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

أخرج الحاكم[2] عن ابن عباس عن أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت: يا رسول الله زوجي خير أو زوج فاطمة؟ قال: فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: زوجك ممن يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فولت. فقال لها: هلم ماذا قلت؟ قالت: قلت لزوجي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال: نعم وأزيدك: دخلت الجنة فرأيت منزله ولم أر أحداً من أصحابي يعلوه في منزله.

أقول: هذا من ثواب صبره على البلوى.

لم يصرح النبي صلى الله عليه وسلم بكل هذه المقامات العلية فيه إلا بعد أن ترسخت تلك الصفات في نفسه النفيسة وامتلأ جوفه بها وصارت تتغشاه من أعلى رأسه إلى أخمص قدميه، كما تشهد حياته وأحواله اليومية.

(٤٢) ومن كراماته

(١) في الرياض[3] روي أن رجلاً دخل على عثمان وقد نظر امرأة أجنبية فلما نظر إليه قال: هاه، أ يدخل علي أحدكم وفي عينه أثر الزنا، فقال رجل: أ وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: لا ولكن قول حق وفراسة صدق.

(٢) وعن نافع أن جهجاه الغفاري تناول عصا عثمان وكسرها على ركبته فأخذته الآكلة في رجله[4].

(٣) وعن أبي قلابة قال:كنت في ربعة بالشام سمعت صوت رجلٍ يقول: يا ويلاه النار. فقمت إليه وإذا رجل مقطوع اليدين والرجلين من الخفين، أعمى العينين منكّباً لوجهه، فسألته عن حاله، فقال: إني كنت ممن دخل على عثمان الدار فلما دنوت منه صرخت زوجته فلطمتها. فقال: مالك! قطع الله يديك ورجليك وأعمى عينيك وأدخلك النار. فأخذتني رعدة عظيمة وخرجت هارباً وأصابني ما ترى ولم يبق من دعائه إلا النار. قال فقلت له: بعداً لك وسحقاً[5].

---

(١) راجع ص ٢٠٨.

(٢) المستدرك ٤٩/٤ وابن عساكر كما في الكنز ٤٥/١٣ وفي إسناده الوليد بن الوليد قال أبوحاتم صدوق، وقال الدارقطني وغيره متروك. وقال ابن حبان في الضعفاء: روى عن ابن ثوبان أكثرها مقلوب كما في اللسان ٢٢٨/٧ وشيخه عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان صدوق يخطئ وتغير بآخره كما في التقريب ص ٣٠٥.

(٣) ١٤٢/٢، ١٤٣ وقال: خرجه الملا في سيرته. وذكره السبكي في طبقات الشافعية ٦٧/٢ أيضا.

(٤) الرياض النضرة ١٤٣/٢ وقال: خرجه الملا.

(٥) الرياض ١٤٢/٢ وقال: خرجه القلعي.

(٤) وعن مالك أنه قال: كان عثمان يمر بحشّ كوكب فقال: إنه سيدفن ههنا رجل صالح. فكان أول من دفن فيه[١].

(٥) في الصواعق[٢] عن يزيد بن أبي حبيب: بلغني أنّ عامة الركب الذين ساروا إلى عثمان جنوا.

(٤٣) من كلماته الجامعة

كان أمير المؤمنين عثمان يعظ الناس في أيام خلافته بمواعظ ترقق القلوب وتبكي العيون كما كان يقدم إليهم حكماً تهذب أخلاقهم. ونقتبس ههنا لمحة من هذه الحكم الجليلة من كتاب روضة الأحباب. فمن تلك الكلمات المباركات:

(١) تاجروا الله تربحوا.

(٢) العبودية محافظة الحدود والوفاء بالعهود والرضاء بالموجود والصبر عن المفقود.

(٣) بادروا آجالكم بخير ما تقدرون عليه.

(٤) ألا إنما الدنيا طويت على الغرور، فلا تغرنكم الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور.

(٥) هم الدنيا ظلمة وهم الآخرة نور.

(٦) الهدية من العامل إذا عزل كالهدية منه إذا عمل.

(٧) خير الناس من عصم واعتصم بكتاب الله.

(٨) من علامات العارف أن يكون قلبه مع الخوف والرجاء، ولسانه مع الحمد والثناء، وعيناه مع الحياء والبكاء وإرادته مع الترك والرضاء.

(٩) من علامات المتقي أنه يرى الناس قد نجوا ويرى نفسه قد هلكت.

(١٠) من أضيع الأشياء عمر طويل لا يتزود صاحبه لسفر الآخرة.

(١١) من كانت الدنيا سجنه فالقبر راحته.

(١٢) لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام الله تعالى[٣].

(٤٤) عظم حظه في جمع القرآن الكريم

أما حظه في إحياء علوم الدين التي أفضلها جمع القرآن الكريم ونشره فكان على

---

(١) الاستيعاب ١/ ٣٢٢ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ٥٣٢.

(٢) الرياض ١٤٣/٢ وقال: خرجه الملا في سيرته وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩/ ٤٤٦ عن زيد بن أبي حبيب، ولعل الصواب: يزيد بن أبي حبيب. والله أعلم.

(٣) أخرجه عبد الله في زوائد الزهد ص ١٢٨ والفضائل رقم ٧٧٥ وابن عساكر كما في الكنز ٢٨٧/٢ وأبونعيم في الحلية ٣٠٠/٧ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن ابن عيينة لم يدرك عثمان رضي الله عنه.

خمسة أوجه:

أولها: أنه جمع كل الصحف والأوراق التي كتب فيها أصحابها القرآن بما يوافق قراءاتهم وذوقهم في الترتيب، ومحاها وطلب مصحف الشيخين أبي بكر وعمر الذي بقي عمر سنين يحققه ويجتهد في تصحيحه، من أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها فنسخ منه نسخا عديدة بعث بها إلى الآفاق، وأمر أمراً جازماً بأن يكتب القرآن على لغة قريش، وكتب إلى جميع ولاته أن ينسخوا منها. وبهذا قضى على اختلاف الأمة وتميزت القراءة المشهورة من القراءات الشاذّة، واتفق جميع المسلمين على مصحف واحد. ولو لم تكن هذه الجهود لاختلف الناس في كتاب الله كما اختلفت الأمم السابقة في كتبهم.

أخرج البخاري[١] عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وآذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة. فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان رضي الله عنه حذيفة إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان. فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف. وقال عثمان لرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نــزل بلسانهم. ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردَّ عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق مما نسخوا وأمر بسواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.

ثانيها: علَّمَ جمعاً من قرّاء التابعين، ولم تزل سلسلة قراءاته مستمرة إلى اليوم. فقد ذكر في شرح السنة[٢]: القراء المعروفون أسندوا قراءاتهم إلى الصحابة؛ فعبد الله بن كثير ونافع أسندا إلى أبي بن كعب، وعبد الله بن عامر أسند إلى عثمان بن عفان، وأسند عاصم إلى علي وعبد الله ابن مسعود وزيد، وأسند حمزة إلى عثمان وعلي، وهؤلاء قرأوا على النبي صلى الله عليه وسلم.

ثالثها: كان يطيل القراءة في الصلوات على سنة الشيخين أبي بكر وعمر ليتعلم المسلمون منه القراءة ويصححوا قراءاتهم بقراءته.

أخرج مالك[٣] أن القرافصة بن عمير الحنفي قال: ما أخذت سورة يوسف إلا من قراءة عثمان بن عفان إياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها.

رابعها: أنه اشتغل بكتابة القرآن أول نــزوله، وكل من جاء بعد ذلك اعتمد على

---

(١) (٤٩٨٧) كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن.
(٢) ٥١٨/٢.
(٣) الموطأ ١٧١/١ كتاب الصلاة باب القراءة في الصبح ومن طريقه البيهقي ٣٨٩/٢ ورجاله ثقات.

السابق. وذلك قوله: أوّل يد خطّت المفصل[(١)].

خامسها: كان له باعٌ طويل في تفسير كلام الله المجيد وفي أسباب نــزول آياته ومتى أنــزلت وفيم أنــزلت.

كما أخرج الترمذي[(٢)] عن ابن عباس قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من الـمئين فقرنتم بينهما و لم تكـتبوا بينهما سطر ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ووضعتموها في السبع الطول، ما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو ينــزل عليه السور ذوات العدد فكان إذا أنــزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، فإذا نــزلت عليه الآية فيقول: ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا. وكانت الأنفال من أوائل ما نــزلت بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة لقصتها فظننت أنها منها، فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم يبين لنا أنها منها: فمن أجل ذلك قرنت بينهما و لم أكتب بينهما سطر ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فوضعتها في سبع الطول.

وأخرج أبوبكر بن أبي شيبة[(٣)] عن محمد بن سيرين قال: أشرف عليهم عثمان من القصر فقال: إيتوني برجل أتاليه كتاب الله فأتوه بصعصعة بن صوحان وكان شابا فقال: ما وجدتم أحداً تأتوني به غير هذا الشاب؟ قال فتكلم صعصعة بكلام. فقال له عثمان: اتـل، فقال صعصعة: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[(٤)]. فقال: ليست لك ولا لأصحابك ولكنها لي ولأصحابي، ثم تلا عثمان ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ حتى بلغ: ﴿وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾[(٥)].

وأخرج أبوبكر بن أبي شيبة[(٦)] في قصة مناظرته مع وفد مصر قالوا: ادع بالمصحف. فدعا بالمصحف، فقالوا: افتح السابعة، وكانو يسمون سورة يونس السابعة، فقرأها حتى إذا أتى على هذه الآية ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَـٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ

---

(١) راجع ١٣١٤.

(٢) (٣٠٨٦) وحسنه، وأبوداود (٧٨٤) والنسائي في الكبرى، والحاكم ٢/٢٢١، ٣٣٠ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وأحمد ١/٥٧، ٦٩ وابن حبان ١/١٢٦.

(٣) راجع ٤٩٦.

(٤) سورة الحج: ٣٩.

(٥) سورة الحج: ٤١.

(٦) المصنف ١٥/٢١٥ والطبراني ٥/١٠٧ والبيهقي ٦/١٤٧ وذكره الحافظ في المطالب ٤/٢٨٣ وعزاه لإسحاق، وقال: رجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض.

﴿أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾[١]، قالوا: أ رأيت ما حميت من الحمى أ الله أذن لك به أم على الله تفتري؟ فقال: إمضه أنـــزلت في كذا وكذا. وأما الحمى فإنّ عمر حمى الحمى قبل لإبل الصدقة فلما وليت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمى لما زاد من إبل الصدقة فجعلوا يأخذونه بالآية فيقول: إمضه، أنـــزلت في كذا وكذا.

(٤٥) عظم سعيه في إشاعة علم الحديث

فقد سجلت كتب الحديث المعتبرة في مسنده مائة وأربعين حديثاً بأسانيد ثابتة رواها عنه كبار الصحابة والتابعين[٢]. فإن كان من حفظ أربعين حديثا يحشر يوم القيامة في زمرة العلماء فما بالك بصاحب مائة وأربعين حديثا.

وكان كلما ذكر شيئاً من فضائل الأعمال في خطبه زاد احترام الناس له وإجلالهم إياه. وأخرج البخاري[٣] عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خيركم من تعلم القرآن وعلمه. قال: وأقرأ أبوعبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج قال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا.

وكان لا يتوانى في العمل بأحاديث الفضائل وكانت فطرته السليمة تطيعه فيه. فقد أخرج أحمد[٤] عن عطاء بن فروخ مولى القرشيين أن عثمان اشترى من رجل أرضاً فأبطأ عليه، فلقيه فقال: ما منعك من قبض مالك؟ قال: إنك فتـــنتني، فما ألقى من الناس أحداً إلا وهو يلومني. قال: أو ذلك يمنعك؟ قال: نعم. قال: فاختر بين أرضك ومالك. ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أدخل الله الجنة رجلاً كان سهلاً مشترياً وبائعاً وقاضياً ومقتضياً.

وأخرج أحمد[٥] عن محمود بن لبيد أن عثمان أراد أن يبني مسجد المدينة فكره الناس ذلك وأحبوا أن يدعوه على هيئته. فقال عثمان: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من بنى مسجداً لله عز وجل بنى الله له في الجنة مثله.

(٤٦) عظم سعيه في باب الفتاوى والأحكام

كان أمير المؤمنين عثمان يفتي ويحكم في أيام خلافته كل من استفتاه أو تحاكم إليه، والقضايا التي عالجها كثيرة لا يمكننا حصرها واستقصاءها في هذه الرسالة، فنكتفي هنا بذكر أمثلة منها.

---

(١) سورة يونس: ٥٩.
(٢) قال النووي في تهذيب الأسماء ١/ ٤٥٣: رُوي لعثمان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٤٦ حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ثلاثة، وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة.
(٣) (٥٠٢٧) كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وانفرد به البخاري دون مسلم.
(٤) المسند ١/٥٨، ٧٠ والنسائي رقم ٤٧٠٠ وابن ماجه (٢٢٠٢، ٢٢٠٣) ورجاله ثقات.
(٥) المسند ١/٦١، ٧٠ بل ورواه مسلم (٧٤٧١) كتاب الزهد والرقائق باب فضل بناء المساجد.

(١) ففي باب الوضوء مما مست النار، وردت أحاديث مختلفة ورويت مناهج شتى من عمل الصحابة، لكنّه كشف الشبهة ووضح الأمر وبين أن العمل بالوضوء مما مست النار متروك.

كما أخرج أحمد[١] عن شيخ من ثقيف عن عمه أنه رأى عثمان بن عفان جلس على الباب الثاني من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بكتف فتعرقها ثم قام فصلى ولم يتوضأ ثم قال: جلست مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وأكلت ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم وصنعت ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرج أحمد[٢] عن سعيد بن المسيّب يقول: رأيت عثمان قاعداً في المقاعد فدعا بطعام مما مسته النار فأكله ثم قام إلى الصلاة فصلى، ثم قال: قعدت مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلت طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) وأخرج أحمد[٣] عن رباح قال زوجني مولاي جارية رومية فوقعت عليها فولدت لي غلاماً أسود مثلي فسميته عبد الله، ثم وقعت عليها فولدت لي غلاماً أسود مثلي فسميته عبيد الله ثم طبن لها غلام رومي قال: حسبته قال لأهلي رومي يقال له يوحنس: فراطنها بلسانه بالرومية فوقع عليها فولدت له غلاماً أحمر كأنه وَزَغَة من الوِزْغَان، فقلت لها: ما هذا؟ قالت: هذا من يوحنس، فارتفعنا إلى عثمان بن عفان وأقرا جميعاً، فقال عثمان: إن شئتم قضيت بينكم بقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أن الولد للفراش حسبته، قال: وجلدهما.

(٣) وبيّن أن استلام الركن الشامي والركن العراقي ليس من السنة:

أخرج أحمد[٤] عن يعلى بن أمية قال: طفت مع عثمان فاستلمنا الركن قال يعلى: فكنت مما يلي البيت فلما بلغنا الركن الغربي الذي يلي الأسود جررت بيده ليستلم. فقال: ما شأنك؟ فقلت: ألا تستلم؟ قال: فقال: ألم تطف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقلت: بلى. قال: أ رأيته يستلم هذين الركنين الغربيين؟ فقلت: لا. قال: أ فليس لك فيه أسوة حسنة. قلت: بلى. قال: فانفذ عنك.

---

(١) المسند ٦٢/١ وشيخ من ثقيف لم يسم وقد ذكره حميد بصلاح، وعم الشيخ أيضا لم يسم.

(٢) المسند ٧٠/١ وأبويعلى والبزار، ورجال أحمد ثقات كما في المجمع ٢٥١/١. قلت: بل رجال البزار أيضا ثقات انظر كشف الأستار ١٥٢/١ رقم ٢٩٥.

(٣) المسند ٥٩/١، ٦٥، ٦٩ وأبوداود (٢٢٧٥) والبيهقي ٤٠٢/٧ وفي إسناده رباح الكوفي مجهول كما في التقريب ص ١٥٣.

(٤) المسند ٧٠/١، ٧١ وأبويعلى، وله عند أبي يعلى إسنادان رجال أحدهما رجال الصحيح وفي إسناد أحمد راو لم يسم.

(٤) وبيّن أنه لا يجوز للرجال لبس المعصفر:

أخرج أحمد[١] عن أبي هريرة قال: راح عثمان إلى مكة حاجا. ودخلتْ على محمد بن جعفر بن أبي طالب امرأتــه فبات معها ثم غدا وعليه روع الطيب وملحفة معصفرة مفدمة. فأدرك الناس بملل قبل أن يروحوا. فلما رآه عثمان انتهره وأفف وقال: أتلبس المعصفرة وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال له علي بن أبي طالب: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينهه ولا إياك وإنما نهاني.

(٥) مالك[٢] عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن مالك بن أبي عامر أن عثمان بن عفان كان يقول في خطبته، قل ما يدع ذلك إذا خطب: إذا قام الإمام يخطب يوم الجمعة فاستمعوا له وأنصتوا. فإنّ للمنصت الذي لا يسمع من الحظّ مثل ما للمنصت السامع. فإذا قامت الصلاة فاعدلوا الصفوف، حاذوا بالــمناكب فإنّ اعتدال الصفوف من تــمام الصلاة، ثم لا يكبر حتى يأتيه رجال قد وكلهم بتسوية الصفوف فيخبرونه ان قد استوت فيكبر.

(٦) مالك[٣] عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري أنه قال: جاء عثمان بن عفان إلى صلاة العشاء فرأى أهل المسجد قليلاً فاضطجع في مؤخر المسجد ينتظر الناس أن يكثروا. فأتاه ابن أبي عمرة فجلس إليه فسأله من هو؟ فأخبره فقال له: ما معك من القرآن؟ فأخبره. فقال له عثمان: من شهد العشاء فكأنما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح فكأنما قام ليلة.

(٧) مالك[٤] أنه بلغه أن الهلال رُئي في زمان عثمان بن عفان بعشي فلم يفطر عثمان حتى أمسى وغابت الشمس.

(٨) مالك[٥] عن نافع عن نبيه بن وهب أخي بني عبد الدار أن عمر بن عبيد الله أرسل إلى أبان بن عثمان وأبان يومئذ أمير الحاج وهما محرمان: إني قد أردت أن أنكح طلحة بن عمر ابنة

---

(١) المسند ٧١/١ وأبويعلى في الكبير والبزار باختصار وفيه عبيد الله بن عبد الله أبوموهب وثقه ابن معين وفي رواية وقد ضعف.

(٢) الموطأ ٢١٦/١ كتاب الجمعة باب ما جاء في الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب ومن طريقه عبدالرزاق ٢١٣/٣ والبيهقي ٢٢١/٣ وإسناده صحيح.

(٣) الموطأ ٢٧٢/١ كتاب صلاة الجماعة باب ماجاء في العتمة والصبح وهذا الحديث إن كان موقوفا فله حكم الرفع لأنه لا يقال بالرأي فقد صح مرفوعا، وأخرج مسلم (١٤٩١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة من حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة عن عثمان مرفوعا. وأبو داود (٥٥٣) والترمذي (٢٢١).

(٤) الموطأ ١٥٥/١ كتاب الصيام باب ما جاء في رؤية الهلال للصوم والفطر في رمضان.

(٥) الموطأ ٢٧٣/٢ كتاب الحج باب نكاح المحرم ومسلم (٣٤٥٠) النكاح باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته ٤٥٣/١ وغيرهما.

شيبة بن جبير فأردت أن تحضر. فأنكر ذلك عليه أبان وقال سمعت عثمان بن عفان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب على نفسه ولا على غيره.

(٩) مالك[١] عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: رأيت عثمان ابن عفان بالعرج وهو محرم في يوم صائف قد غطى وجهه بقطيفة أرجوان ثم أتي بلحم صيد فقال لأصحابه كلو فقالوا: أو لا تأكل أنت؟ فقال: إني لست كهيئتكم إنما صيد من أجلي.

(١٠) مالك عن[٢] ابن شهاب عن قبيصة بن ذويب أن رجلاً سأل عثمان بن عفان عن الأختين من ملك اليمين هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلتهما آية وحرمتهما آية أخرى. فأما أنا لا أحب أن أصنع ذلك. قال فخرج من عنده فلقي رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك. فقال لو كان لي من الأمر شيء ثم وجدت أحداً فعل ذلك لجعلته نكالاً. قال ابن شهاب أراه علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

مالك[٣] عن ابن شهاب عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال وكان أعلمهم بذلك.

(١١) وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف طلق امرأته البتة وهو مريض فورثها عثمان بن عفان منه بعد انقضاء عدتها.

مالك[٤] عن عبد الله بن الفضل عن الاعرج أن عثمان بن عفان ورث نساء من مكمل منه وكان طلقهن وهو مريض.

(١٢) مالك[٥] عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان قال كانت عند جدي حبان امرأتان هاشمية وأنصارية. فطلق الأنصارية وهي ترضع فمرت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحض فقالت: أنا أرثه لم أحض فاختصما إلى عثمان بن عفان فقضى لها بالميراث فلامت الهاشمية عثمان، فقال: هذا عمل ابن عمك. هو أشار علينا بهذا يعني علي بن أبي طالب.

(١٣) مالك عن أبي الزناد عن سليمان بن يسار ان نقيعا مكاتبا كان لأم سلمة زوج

---

(١) الموطأ ٢٨٣/٢ كتاب الحج باب ما لا يحل للمحرم أكله من الصيد وعنه الشافعي في المسند ٣٢٤/١ ومن طريقه البيهقي ١٩١/٥ وله إسناد آخر عند البيهقي والدارقطني ٢٩٢/٢ وعبد الرزاق ٤٣٣/٤ وإسناده صحيح.

(٢) الموطأ ١٤٨/٣ كتاب النكاح باب ما جاء في كراهية إصابة الأختين بملك اليمين والمرأة وابنتها، وعنه الشافعي ١٦/٢ والبيهقي ١٦٤/٧ وابن أبي شيبة ١٦٩/٤ و عبدالرزاق ١٨٩/٧ وعبد بن حميد ومسدد وابن جرير أيضا كما في الكنز ٥١١/١٦.

(٣) الموطأ ١٩٥/٣ كتاب طلاق المريض وعنه الشافعي في الفرائض ١٩٣/٢ والبيهقي ٣٦٣/٧ والشيباني في الموطأ ص ٢٥٧ وروى البيهقي ٣٦٣/٧ من طريق آخر أتم منه.

(٤) الموطأ ١٩٦/٣ ورجاله ثقات.

(٥) الموطأ ١٩٧/٣ كتاب الطلاق باب ما جاء في طلاق العبد وعنه الشافعي ٣٩/٢ والبيهقي ٣٦٠/٧ والشيباني ص ٢٥١.

النبي صلى الله عليه وسلم أو عبداً كانت تحته امرأة حرة فطلقها اثنتين ثم أراد أن يراجعها فأمره أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي عثمان بن عفان فسأله عن ذلك، فلقيه عند الدرج آخذاً بيد زيد بن ثابت فسألهما فابتدراه جميعاً فقالا: حرمت عليك حرمت عليك.

(١٤) مالك[١] عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه أنه أخبره أن العاص بن هشام هلك وترك بنين له ثلاثة، اثنان لأم ورجل لـعَلَّة. فهلك أحد اللذَين لأم وترك مالا وموالي فورثه أخوه لأبيه وأمه ماله وولاء مواليه، ثم هلك الذي ورث المال وولاء الموالي وترك ابنه وأخاه لابيه. فقال ابنه: قد أحرزت ما كان أبي أحرز من المال وولاء الموالي. وقال أخوه: ليس كذلك إنما أحرزت المال، وأما ولاء الموالي فلا، أرأيت لو هلك أخي اليوم ألست أرثه أنا؟ فاختصما الى عثمان بن عفان. فقضى لأخيه بولاء الموالي.

(١٥) مالك[٢] أنه بلغه عن جده مالك بن أبي عامر أن عثمان بن عفان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا تبيعوا الدرهم بالدرهمين.

(١٦) مالك[٣] أنه بلغه ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان قضى أحدهما في امرأة غرت رجلاً بنفسها وذكرت أنها حرة، فولدت له اولادا فقضى أن يفدّي ولده بمثلهم.

(١٧) مالك[٤] أنه بلغه أن عثمان بن عفان أتي بامرأة قد ولدت في ستة أشهر، فأمر بها أن ترجم، فقال له علي بن أبي طالب: ليس ذلك عليها. إن الله تبارك وتعالــى يقول في كتابه ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[٥] وقال ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾[٦] فالحمل يكون ستة أشهر فلا رجم عليها. فبعث عثمان في اثرها فوجدها قد رجمت.

(١٨) مالك[٧] عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن ان سارقاً

---

(١) الموطأ ٤/٩٨ كتاب العتق والولاء باب ميراث الولاء وعنه الشيـباني ص ٣١٧ والبيهقي ١٠/٣٠٣.
(٢) الموطأ ٢/٢٧٨ كتاب البيوع باب بيع الذهب بالفضة تبرا وعينا ووصله مسلم في البيوع في باب الربا ١/٢٤.
(٣) الموطأ ٤/٢٥، ٢٦ كتاب الأقضية باب القضاء بإلحاق الولد بأبيه.
(٤) الموطأ ٤/١٤٦ كتاب الحدود باب ما جاء في الرجم ووصله ابن أبي حاتم وابن المنذر كما في الدر المنثور ٦/٤٠ وراجع تفسير ابن كثير ٤/١٥٧.
(٥) سورة الأحقاف: ١٥.
(٦) سورة البقرة: ٢٣٣.
(٧) الموطأ ٤/١٥٤ كتاب الحدود باب ما يجب فيه القطع وعنه الشافعي ٢/٨٣ والشيـباني في الموطأ ص ٣٠١ وعبد الرزاق ٨/٢٦٠، ١٠/٢٣٧ وابن أبي شيـبة ٩/٤٧١ والبيهقي ٨/٢٦٠.

سرق في زمان عثمان بن عفان أترجة فأمر بها عثمان أن تقوم. فقومت بثلاثة دراهم من صرف اثني عشر درهماً بدينار، فقطع عثمان يده.

(١٩) مالك[1] عن عمه أبي سهل بن مالك عن أبيه أنه سمع عثمان بن عفان وهو يخطب وهو يقول: لا تكلفوا الأمة غير ذات الصنعة الكسب فانكم متى كلفتموها ذلك كسبت بفرجها ولا تكلفوا الصغير الكسب فإنه إذا لم يجد سرق، وعفوا إذا أعفكم الله وعليكم من المطاعم بما طاب منها.

(٤٧) ونشر كثيرا من السنن بين المسلمين بعمله.

في الرياض[2] عن عبد الرحمن بن يزيد قال: أفضت مع ابن مسعود من عرفة فلما جاء المزدلفة صلى المغرب والعشاء كل واحدة منهما بأذان وإقامة وجعل بينهما العَشاء ثم نام، فلما قال قائل: طلع الفجر! صلى الفجر ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن هاتين الصلاتين أخرتا عن وقتهما في هذا المكان المغرب والعشاء. فإن الناس لايأتون ههنا حتى يعتموا وأما الفجر فهذا الحين. ثم وقف فلما أسفر قال: إن أصاب أمير المؤمنين السنة دفع. قال: فما فرغ عبد الله حتى دفع.

عن أبي سريع الخزاعي قال: كسفت الشمس في عهد عثمان وبالمدينة عبد الله بن مسعود قال: فخرج عثمان فصلى بالناس تلك الصلاة ركعتين وسجد سجدتين في كل ركعة. قال: ثم انصرف ودخل داره وجلس عبد الله إلى حجرة عائشة وجلسنا إليه فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالصلاة عند كسوف الشمس والقمر فإذا رأيتموه قد أصابهما فافزعوا إلى الصلاة فإنها إن كانت الذي تحذرون كانت وأنتم على غير غفلة وإن لم تكن كنتم قد أصبتم خيراً واكتسبتموه. خرجهما أحمد[3].

(٤٨) الفتوحات التي تمت في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه

يمكن أن نصنف تلك الفتوحات التي تمت في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان إلى قسمين:

---

(١) الموطأ كتاب الاستئذان باب الأمر بالرفق بالمملوك ٣٩٦/٤ وعنه الشافعي في الأم ٩٢/٥ ومن طريقه البيهقي ٩/٨.

(٢) ١٤٣/٢، ١٤٤.

(٣) أما حديث عبد الرحمن بن يزيد فرواه أحمد ٤٤٩/١ والبخاري (١٦٧٥) كتاب الحج باب من أذن وقام لكل واحدة منهما. وأما حديث أبي سريح الخزاعي فرواه أحمد ٤٥٩/١ وأبويعلى رقم ٥٣٧٣، والطبراني في الكبير ١٣/١٠ والبزار كما في الكشف ٣٢٤/١ وقال الهيثمي في المجمع ٢٠٧/٢: رجاله موثقون. قلت: بل فيه سفيان بن أبي العوجاء، وهو ضعيف كما في التقريب ص ١٩٧ وراجع تعليقنا على مسند الإمام أبي يعلى الموصلي.

القسم الأول

إخماد الثورات والفتن

نقضت بعض البلاد عهدها أول ما وصلهم نبأ وفاة أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه فقاتلهم سيدنا عثمان ذو النورين كما قاتل أبوبكر المرتدين وأعاد تلك البلاد إلى حظيرة الإسلام رغماً عنهم.

من ذلك نقض أهل همدان العهد، ففتح عثمان بلادهم من جديد على يد المغيرة بن شعبة.

وطغى أهل الريف فأرغمهم أبوموسى الأشعري والبراء بن عازب على العودة إلى حظيرة الإسلام.

ورفع أهل الإسكندرية راية الخلاف فنكس عمرو بن العاص رايتهم.

وكذلك نقض أهل آذربيجان العهد وتجاوزوا حدهم فقطع وليد بن عقبة ذيلهم وأجبرهم أن ينادوا بالصلح صاغرين كما أنه فتح بعض الأماكن القريبة من آذربيجان. وبعث أمير المؤمنين وليد بن عقبة وسلمان بن ربيعة إلى بلاد أرمينية فاغتنموا غنائم كثيرة لا تحصى.

وأرسل عثمان بن أبي العاص إلى مدينة كازرون ونواحيها ففتحها صلحاً. ثم أرسل عثمان بن أبي العاص بدوره أحد قيادته وهو هرم بن حبان إلى دز سفيد فسرعان ما فتحها على رغم ما كان لها من الحصون والقلاع.

القسم الثاني

الفتوحات الواسعة في أفريقيا وآسيا وجزيرة قبرص

(١) فتح أفريقيا

منها فتح أفريقية على يد عبد الله بن سعد بن أبي السرح.

ولى أمير المؤمنين عثمان عبد الله بن سعد بهدف هذه الفتوحات على مصر وأعطاه خمس الخمس من الغنائم التي سوف يحصل عليها.

وكان يحكم إفريقية من قبل الروم رجل يقال له جرجير، وكان ملكه من طرابلس إلى حدود طنجة، وكان رجلاً مغروراً متفرعناً جمع تحت لوائه مائة وعشرين ألف فارس.

أعدّ أمير المؤمنين جيشاً كبيراً فيه مجموعة من كبار الصحابة مثل عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وآزر به عبد الله بن سعد، وكان هو بدوره قد جمع جيشاً عظيماً من غزاة مصر. فلما وصله المدد تحرك نحو أفريقية.

ولما التقى الفريقان اندلعت معركة ضارية استمرت أربعين يوماً؛ كانوا يقاتلون من

الصباح حتى نصف النهار ثم يعود كل فريق إلى معسكره.

كان أمير المؤمنين قد شعر ببعد مسافة المعركة عن بلاد المسلمين فأرسل عبد الله بن الزبير على رأس جيش ليساعد إخوانه. وقد قطع ابن الزبير تلك المسافة في أقل فرصة ممكنة وأدرك المرابطين وقد مضى على المعركة أربعون يوماً. فكبر المسلمون بقدومه وفرحوا غاية الفرح وأظهروا السرور والابتهاج.

لم يجد عبد الله بن الزبير قائد جيش المسلمين عبد الله بن سعد فاستفسر عنه، فقيل له: أن جرجير وضع لمن يأتيه برأس ابن أبي السرح مائة ألف دينار أحمر وأن يزوجه ابنته، فاستولى الخوف على عبد الله بن أبي السرح واختفى. فأشار إليه عبد الله بن الزبير بأن يأمر منادياً ينادي في الجيش أن من يأتيه برأس جرجير سيهبه مائة ألف دينار أحمر من غنائم الجيش ويهبه بنت جرجير. وتم له ذلك.

وقد تزلزل بناء مصابرة جرجير واندب الخوف في صدره فكان يقف بعيداً عن الجيش عند اندلاع المعارك.

ثم أشار إليه عبد الله بن الزبير أن يبقي جماعة من المجاهدين في كامل أسلحتهم في الخيام، وأما هم فجدوا في الحرب واستمروا حتى بعد نصف النهار ولم يتركوا الأعداء يرجعون إلى معاقلهم وقاتلوهم إلى الليل حيث تعب الفريقان وذهب ريحهم وقوتهم. ولما رجعوا ثارت الجماعة التي كانت تترصد في الخيام فباغتت العدو وهجمت على الداعين على حين غرة منهم وكسرت شوكتهم وأذاقتهم شر هزيمة، كما قتل عبد الله بن الزبير جرجير، ووصل المسلمون على أسوار مدينة شبيطلة التي كانت قاعدة أفريقية وسرعان ما فتحوها.

وعلى إثرها رفع جميع أهل أفريقية راية الاستسلام والمصالحة. يقال إنه بلغ سهم الفارس من تلك الغنائم ثلاثة آلاف دينار وسهم الراجل ألف دينار. كما أن عبد الله بن الزبير حصل على بنت جرجير وعلى مال وفير بناءً على الوعد.

وسميت هذه المعركة **بمعركة العبادلة** إذ كان على قلب الجيش عبد الله بن أبي السرح وعلى الميمنة عبد الله بن عمر وعلى الميسرة عبد الله بن الزبير وعلى المقدمة عبد الله بن عباس.

(٢) فتح المغرب

بعد فتح إفريقية بعث عبد الله بن أبي السرح اثنين من قواده؛ عبد الله بن نافع بن حصين وعبد الله بن نافع بن عبد القيس إلى المغرب وهناك اندلعت معارك ضارية بين المسلمين والكفار انتهت بهزيمة الكفار وانتصار المسلمين.

سلّم أمير المؤمنين ولاية أندلس إلى عبد الله بن نافع بن حصين، ومن هناك دخل الإسلام

إلى بلاد المغرب.

(٣) فتح قبرص

ومنها فتح جزيرة قبرص وما جاورها

كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عثمان أن القرى والأمصار على سواحل بحر الروم متصلة، ويمكننا عن طريق البحر أن نصل إلى تلك البلاد. فإذا أذنت لي هجمنا عليهم عن طريق البحر. وكان قد سبق أن كتب إلى عمر الفاروق عدة مرات بذلك إلا أن الفاروق كان يلاحظ خطورة البحر وعدم اطلاع المسلمين على قوة تلك البلاد وجندهم وكان لم تزل عليها سطوة قيصر، فلم يسمح له بذلك لكن في هذه المرة وقع طلبه من أمير المؤمنين عثمان ذي النورين موقعه فسمح له بذلك وكتب إليه أن لا تختار الناس للحرب ولا تقترع بينهم وإنما اجعل الأمر خياراً ليشارك من أراد طوع أمره.

ولما حصل معاوية على هذا السماح جهز جيشاً عظيماً فيه من كبار الصحابة؛ أبوذر الغفاري وعبادة بن الصامت وزوجته أم حرام وغيرهم، وتحرك صوب تلك البلاد.

في الطريق صادفهم سفينة مملوءة بالهدايا والتحف كان بعث بها حاكم جزيرة قبرص إلى قسطنطين بن هرقل فاغتنموها.

خلاصة الحكاية، دارت في تلك الغزوة خمسون معركة بين المسلمين والكفار بين البحر والبر انتصر فيها المسلمون وحصلوا على سبايا وغنائم كثيرة، وفي النهاية تصالحوا على مبلغ خطير يبعث بها هؤلاء القوم إلى بيت مال المسلمين. وفتح المسلمون بعد جزيرة قبرس جزيرة رودس و لم تكن غنائم هذه الأخيرة من المال والسبايا بأقل من سابقتها.

ثم رجع المسلمون سالمين غانمين إلى معاقلهم وبعثوا بأخماس تلك الغنائم إلى أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه.

وقد كان السماح بهذه المعركة إحدى المرضيات الإلهية التي كان الله عز وجل قد إدخرها لسيدنا عثمان.

وإن كان الأمر يحتاج إلى الوقت ليصبح الدم لبنا لكن لا شك أن هذا السفر كان من المرضيات الإلهية له.

أخرج البخاري[1] عن أنس بن مالك قال: حدثتني أم حرام أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماً في بيتها فاستيقظ وهو يضحك. قلت: يا رسول الله ما يضحكك؟ قال: عجبت من قوم من أمتي يركبون البحر كالملوك على الأسرة. فقلت: يا رسول الله، أدع الله أن يجعلني منهم.

---

(١) (٢٧٨٨، ٢٧٨٩) كتاب الجهاد باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء.

فقال: أنت منهم. ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك مرتين أو ثلاثاً. قلت: يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم. فيقول: أنت من الأولين. فتزوج بها عبادة بن الصامت فخرج بها إلى الغزو فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها.

وأخرج البخاري[1] أيضاً عن عمير بن الأسود العنسي عن أم حرام رضي الله عنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا. قالت أم حرام: قلت: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم. قالت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم. فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: لا.

(٤) فتح فارس وخراسان

ومنها فتح بلاد فارس وخراسان على يد عبد الله بن عامر بن كريز. وذلك بعدما شكى أهل البصرة أباموسى الأشعري إلى أمير المؤمنين عثمان، فعزله وولاه مكانه.

وصل إلى أمير المؤمنين أن أهل فارس نقضوا العهد وقتلوا واليهم عبيد الله بن عامر، وقد تحصنوا وعسكروا بجيشهم في أصطخر.

فكتب أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عامر أن يتجه مع جيش البصرة وعمان إلى بلاد فارس.

التقى الفريقان على حدود أصطخر وكان على ميمنة جيش الإسلام أبوبرزة الأسلمي وعلى الميسرة معقل بن يسار، وعلى الخيل عمران بن حصين، وقد كان لثلاثتهم شرف الصحبة، وبعد نضال شديد ومعارك دامية انتصر جيش الإسلام وانهزم جيش الكفر وفتح المسلمون قلعة أصطخر.

تحرك عبد الله بن بن عامر في غاية الشوكة والعز نحو داراب -وكانوا قد نقضوا العهد- ففتحها في سهولة ويسر.

ومن هناك صوبوا نحو مدينة جور -التي يرى البعض أنها هي فيروزآباد من توابع شيراز والبعض يراها من توابع كرمان- وفتحوها عنوة.

وكان أهل اصطخر نقضوا العهد مرة أخرى، فرجع المسلمون إليها وحاصروهم ونصبوا عليها المجانيق وفتحوها عنوة بعد قتال شديد قتل فيه معظم رؤساء الفرس. وسيطر المسلمون على أكثر مواضع الفرس طوعاً أو كرهاً وبعثوا بأخبار الفتوحات وخمس الغنائم إلى دار الخلافة.

ثم استأذن عبد الله بن عامر أمير المؤمنين لغزو بلاد خراسان، فاستحسن عزيمته. فجهز جيشاً عظيماً خرج به إلى خراسان عن طريق كرمان. وفي الطريق بعث مجاشع بن مسعود وغيره على رأس كتائب ليناوشوا كل من نقض العهد إلى أن يتم الفتح، وتحرك هو نحو خراسان، وكان

---

(١) راجع ص ٢٢٩.

على مقدمة جيشه الأحنف بن قيس الذي اتجه نحو قهستان وقاتل أهلها وأجبرهم بالهروب إلى الجبال والقلاع إلى أن تقدموا صاغرين للمصالحة مقابل ستمائة ألف درهم. ومن هناك كان يبعث سراياه إلى أطراف بلاد خراسان كجوين وبيهق وباخرز واسفرايين ونسا وابيورد، يفتح بعضها عنوة وبعضها صلحاً.

قدم والي -مرزبان- طوس نيابة عن شعبه إلى عبد الله بن عامر والتزم بدفع ستمائة ألف درهم. ثم اتجه المسلمون نحو نيشابور وطال حصار المدينة إلى أن دلهم والي طوس على مجرى نهر نيشابور الذي كان يجري من تحت الأرض، فسده المسلمون فجاء أهل نيشابور صاغرين يدفعون ألف ألف درهم ثمناً للصلح.

ويروى أنها فتحت عنوة.

أقام ابن عامر هناك مدة، أرسل خلالها جيشاً إلى سرخس، ووقع قتال بين الفريقين عجز فيه الكفار وتقدموا للصلح على شرط الأمان لمائة شخص، وكان والي سرخس قد حسب نفسه من ضمن هؤلاء المائة ظنًّا منه بأنه مأمون بطريق أولى. أما الجنود فلم يعتبروا هذه الدلالة الحالية وقتلوه.

(٥) فتح هرات

وبعث جيشا آخر إلى هرات، فخاف والي هرات وتعهد بمبلغ خطير عن أهلها وتوابعها عوضاً عن الصلح، قبل أن يصل إليهم جيش المسلمين. وتعهد والي مرو على مبلغ كذلك.

ثم أرسل الأحنف بن قيس إلى جرجان وطالقان وفارياب وفتحها جميعاً. ثم تحرك نحو بلخ وتصالح معهم. ثم رجع عبد الله بن عامر سالماً غانماً.

(٦) ومحاربة قسطنطين في البحر:

لما استولى المسلمون على إفريقية وانتزعوا السواحل، ثارت غيرة قسطنطين فجهز جيشاً عظيماً أراد أن يقطع البحر فقام في وجهه معاوية من الشام، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح من مصر، والتقى الصفان في البحر وبدأوا يقاتلون بالسيوف ويمسكون الجيوب ويشقون الحناجر، وكانت المعركة عنيفة قتل فيها معظم جيش الروم وهرب قسطنطين من المعركة. ثم حدث خلاف ونزاع في جيشه، أحيل فيه قسطنطين إلى الجحيم، وتحققت بشرى الرسول صلى الله عليه وسلم في هلاك قيصر!! هلك قيصر فلا قيصر بعده[1]. والحمد لله رب العالمين.

(٤٩) أسلوبه الحكيم في السياسة والحكم

أما منهج أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه في سياسة الأمة وتدبير الحكم

---

(١) راجع ص ١١٨، ٢٣٤ من حديث أبي هريرة وجابر بن سمرة رضي الله عنهما.

فلا يخفى على كل من درس كتب السيرة أن سياسته كانت حكيمة وحسب أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية بيد أن في أيام الابتلاء والفتن تطاولت عليه الألسن وكثر الخلاف وكل أدلى بدلوه في الاعتراض والشكوى، كما سنبينه فيما بعد، ومن هنا خفيت مناقبه واختفت مآثره. لذلك نرى أن نلقي عليه بعض الأضواء هنا لنطلع على حكمته وحنكته وصبره في معالجة المشاكل التي واجهها في خلافته.

أخرج أبوعمر[1] في الاستيعاب عن مبارك بن فضالة قال: سمعت الحسن يقول: سمعت عثمان يخطب يقول: يا أيها الناس ما تنقمون علي وما من يوم إلا وأنتم تقسمون خيراً؟

قال الحسن: وشهدت مناديه ينادي: يا أيها الناس اغدوا على أعطياتكم. فيغدون فيأخذونها وافرة. يا أيها الناس اغدوا على أرزاقكم، فيغدون فيأخذونها وافية، حتى والله لقد سمعته أذناي يقول: اغدوا على كسوتكم، فيأخذون الحلل، واغدوا على السمن والعسل. قال الحسن: أرزاق دارة وخير كثير وذات بين حسن. ما على الأرض مؤمن يخاف مؤمناً إلا يوده وينصره ويألفه، فلو صبر الأنصار على الأثرة لوسعهم ما كانوا فيه من العطاء والرزق، ولكنهم لم يصبروا وسلوا السيوف مع من سل فصار عن الكفار مغمداً وعلى المسلمين مسلولاً إلى يوم القيامة.

أول مشكلة طرأت في خلافة عثمان كانت على يد عبيد الله بن عمر حيث قتل جمعاً من ضعاف الإسلام أمثال هرمزان ومجموعة من النصارى أمثال جفينة باتهام مشاركتهم في قتل عمر الفاروق رضي الله عنه، فرفعت القضية إلى سيدنا عثمان وكانت مثار نقاش شديد، لكن الخليفة دفع دياتهم من خالص ماله إلى أولياء المقتولين وأخمد الفتنة ورفع الخصومة من بين المسلمين كيفما اتفق، ولا ينفتح العقل إلى حكمة أعلى من هذه!

ولما عزم الأمر على فتح إفريقية عزل عمرو بن العاص وولى مكانه عبد الله بن سعد بن أبي السرح وأعطاه الخمس من خمس الغنائم التي يحصل عليها، فبعض المعترضين يثيرون شبهة على هذا لكن يتضح وجه الرشد في هذا العزل والنصب، ويظهر للعيان مع الحركة التي سببت فتح أفريقية والأندلس، فمن يمكنه أن يخدش في هذه السياسة الحكيمة؟!

وقس عليها قضية عزل أبي موسى وتولية عبد الله بن عامر مكانه على البصرة فقد أدى هذا الأمر إلى فتح بلاد خراسان؟ أو لم يكن هذا هو الرشد بعينه؟!

ولما توفي عبد الرحمن بن عوف اختلف الناس في قضية جمع المال ومال أمير المؤمنين إلى الرأي الراجح الذي أجمع عليه المسلمون، ومنع أباذر الغفاري من مخالفته. ولما أثيرت الشرور طلبه من الشام إلى المدينة ولما وجد الشر لم يخمد والأمر لم يصلح أرسله إلى الربذة، ففي هذه

---

(١) الاستيعاب ٢/٤٧٦.

الحركة أي خلاف لما ينبغي؟!

فالمجمع عليه هو الذي تمسك به أمير المؤمنين عثمان، والإجلاء في مثل هذه الفتن التي قد تسبب خللاً في القواعد الدينية الثابتة ليس مستبعداً.

وعن أبي ذر أنه استأذن على عثمان فأذن له وبيده عصاه فقال عثمان: يا كعب إن عبد الرحمن توفي وترك مالاً فما ترى فيه؟ فقال: إن كان يصل فيه حق الله فلا بأس عليه. فرفع أبوذر عصاه فضرب كعباً وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما أحب لو أن لي هذا الجبل ذهباً أنفقه ويتقبل مني أذر خلفي منه ست أواق، أنشدك بالله يا عثمان أسمعته؟ ثلاث مرات، قال: نعم. رواه أحمد[1].

وأخرج البخاري[2] عن زيد بن وهب قال: مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر فقلت له: ما أنـزلك منـزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[3]، قال معاوية: نـزلت في أهل الكتاب. فقلت: نـزلت فينا وفيهم فكان بيني وبينه في ذلك، وكتب إلى عثمان يشكوني. فكتب إلي عثمان: أن اقدم المدينة، فقدمتها فكثر على الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك. فذكرت ذلك لعثمان. فقال: إن شئت تنحيت فكنت قريباً. فذلك الذي أنـزلني هذا المنـزل. ولو أمروا علي حبشيا لسمعت وأطعت.

وأخرج البخاري[4] عن الأحنف بن قيس قال: جلست إلى ملأ من قريش فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلم ثم قال: بشر الكانـزين برضف يحمى عليه في نار جهنم ثم يوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل: ثم ولى فجلس إلى سارية، وتبعته وجلست إليه وأنا لا أدري من هو؟ فقلت له: لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت. قال: إنهم لا يعقلون شيئاً، قال لي خليلي. قلت: ومن خليلك تعني؟ قال: النبي صلى الله عليه وسلم يأباذر أ تبصر أحداً؟ قال: فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار وأنا أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسلني في حاجة له. قلت: نعم. قال: ما أحب أن لي مثل أحد ذهباً أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير. وأن هؤلاء

---

(١) المسند ٦٣/١ وفيه ابن لهيعة وقد ضعفه غير واحد، ورواه أبويعلى في الكبير وزاد: قال كعب: إني أجد في التوراة الذي حدثتكم قال الله: يمحو الله ما يشاء إلى آخر الآية، قال: فإن الله عز وجل محاه وإني استغفر الله. كما في المجمع ٢٣٩/١٠.

(٢) (١٤٠٦) كتاب الزكاة باب ما أدى زكاته فليس بكنـز.

(٣) سورة التوبة: ٣٤.

(٤) (١٤٠٧) ومسلم كتاب الزكاة باب ما أدى زكاته فليس بكنـز (٢٣٠٠) كتاب الزكاة باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة.

لا يعقلون إنما يجمعون الدنيا. قلت: مالك ولإخوانك من قريش لا تعتريهم وتصيب منهم؟ قال: لا والله لا أسألهم عن دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله.

(٥٠) من تدابيره لأمر الأمة أن زاد أذاناً ثانياً يوم الجمعة.

أخرج البيهقي[١] عن السائب بن يزيد أن الأذان كان أول الجمعة حين يجلس الإمام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر، فلما كان خلافة عثمان كثر الناس فأمر عثمان بأذان ثان فأذن به، فثبت الأمر على ذلك.

(٥١) أمر بتوسعة المسجد الحرام واشترى منازل عديدة أدخلها فيه ولما اشتكى بعض الناس وشددوا أمر بحبسهم.

يقول العبد الفقير: الظاهر عندي أن هؤلاء الناس كانوا قد باعوا دورهم لكنهم لما وجدوا رغبة عثمان الشديدة في تلك البقاع تراجعوا لعلهم يستطيعون بذلك رفع السعر، وبما أن العقد كان قد انتهى والبيع قد تم، لم يسمع أمير المؤمنين كلامهم وأمر بحبسهم، فلا يمكن أن نتصور بأي حال من الأحوال أنه سلبهم أراضيهم بالقوة إذ لو فعل ذلك لأقاموا الدنيا ولم يقعدوها. والله أعلم بالصواب.

(٥٢) أمر بتجديد علامات الحرم وجعل مدينة جدة ميناءً على البحر.

(٥٣) جمع الأمة على مصحف عمر الفاروق رضي الله عنه وكان في هذا الباب ذا همة عظيمة.

روي عن حماد بن سلمة أنه كان يقول: كان عثمان أفضلهم يوم ولوه وكان يوم قتلوه أفضل منه يوم ولوه وكان في المصحف كأبي بكر في الردة.

(٥٤) وسع مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وجعل بناءه قويا متيناً

أخرج البخاري[٢] عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبوبكر شيئاً وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد وأعاد عمده خشباً، ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بحجارة منقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج.

وأخرج البخاري[٣] عن عبيد الله الخولاني أنه سمع عثمان رضي الله عنه يقول عند قول

---

(١) السنن ١٩٢/٣ بل ورواه البخاري (٩١٢) كتاب الجمعة باب الأذان يوم الجمعة، وأصحاب السنن أيضا.

(٢) (٤٤٦) كتاب الصلاة باب بنيان المسجد.

(٣) (٤٥٠) كتاب الصلاة باب من بنى مسجدا، ومسلم (١١٨٩) كتاب الصلاة باب فضل بناء

الناس فيه حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم أكثرتم وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من بنى مسجداً قال - بكير: حسبت أنه قال: يبتغي به وجه الله - بنى الله له مثله في الجنة.

المساجد والحث عليها وراجع ص ١٣٢٦.

قصة ابتلاء أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه

تمهيد

أولا نمهد بيان ابتلاء سيدنا ذي النورين ثم الجواب عن الاعتراضات التي أوردها عليه الناس في زمانه وبيان قبح ما صنعه الفسقة الفجرة في حقه بما يلي:

قد بين النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث مشهورة ثبتت بأسانيد متصلة أن الحكمة الإلهية قد جرت على أن خلافاً سيحدث على عثمان وسيقتله أهل الفتنة، وهو يوم ذاك على الحق ومخالفوه على الباطل. لأن النبي صلى الله عليه وسلم بين هذه المعاني من وجوه واضحة قامت بها الحجة فلم يبق أي عذر بالجهل لأي مخالف لحكم الله عز وجل. فما وقع بعد هذه التصريحات النبوية لم يلوث سمعته أبدا وإنما قلب دائرة السوء على أعدائه. نكتفي هنا بذكر بعض هذه الأحاديث النبوية:

(١) حديث أبي موسى في الصحيحين[١] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في المرة الثالثة لعثمان: افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه.

(٢) وحديث أبي هريرة وابن عباس في رؤيا رجل رأى فيها ظلة تنطف سمناً وعسلاً وسبباً واصلاً من السماء إلى الأرض فأخذ به النبي صلى الله عليه وسلم وعلا، ثم رجل آخر، ثم رجل آخر، ثم انقطع بالثالث ثم وصل له، فعبره أبوبكر بما يدل على ابتلاء الثالث[٢].

(٣) وحديث ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال: يقتل هذا فيها مظلوماً لعثمان، أخرجه الترمذي[٣].

(٤) وحديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا عثمان إنه لعل الله يقمصك قميصاً فان أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم، أخرجه الترمذي[٤].

(٥) وحديث مرة بن كعب حين قام خطيباً: لولا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قمت وذكر الفتن فقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى! فقمت إليه فإذا هو عثمان بن عفان فأقبلت عليه بوجهه فقلت هذا؟ فقال: نعم. أخرجه الترمذي[٥] وقال هذا حديث حسن صحيح.

(٦) وحديث جابر قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة رجل ليصلي، فلم يصل

---

(١) راجع ص ١٨٩- ١٩٠.
(٢) راجع ص ٩٠- ٩١.
(٣) راجع ص ١٥٩.
(٤) راجع ص ١٥٨.
(٥) راجع ص ١٥٩، ٢٤٢.

عليه، فقيل يا رسول الله: ما رأيناك تركت الصلاة على أحد قبل هذا؟ قال إنه كان يبغض عثمان فأبغضه الله. أخرجه الترمذي[١].

(٧) وحديث عثمان يوم الدار: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلي عهداً وأنا صابر عليه[٢].

(٨) وحديث كعب بن عجرة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا يومئذ على الهدى! فوثبت فأخذت بضبعي عثمان ثم استقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: هذا؟ قال: هذا. أخرجه ابن ماجه[٣].

(٩) وفي الرياض[٤] عن أبي حبيبة قال سمعت أباهريرة وعثمان محصور استأذن في الكلام فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنها ستكون فتنة واختلاف أو اختلاف وفتنة! قلنا يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: عليكم بالأمير وأصحابه وأشار إلى عثمان.

(١٠) وفي الرياض[٥] عن كعب قال: والذي نفسي بيده إن في كتاب الله المنـــزل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوبكر الصديق عمر الفاروق عثمان الأمين. فالله الله يا معاوية في أمر هذه الأمة. ثم نادى الثانية إن في كتاب الله المنـــزل، ثم أعاد الثالثة.

(١١) وفي الرياض[٦] عن أبي قلابة قال كنت في رفقة بالشام سمعت صوت رجل يقول: يا ويلاه النار! فقمت إليه وإذا رجل مقطوع اليدين والرجلين من الخفين أعمى العينين منكباً بوجهه فسألته عن حاله فقال: إني كنت ممن دخل على عثمان الدار فلما دنوت منه صرخت زوجته فلطمتها. فقال: مالك قطع الله يديك ورجليك وأعمى عينيك وأدخلك النار. فأخذتني رعدة عظيمة وخرجت هاربا وأصابني ما ترى ولم يبق من دعائها إلا النار. قال فقلت له: بعدا لك وسحقا.

---

(١) الترمذي (٣٧٠٤) وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ومحمد بن زياد هذا هو صاحب ميمون ابن مهران ضعيف الحديث جدا. وقال الحافظ في التقريب ص ٤٤٥: كذبوه.

(٢) راجع ص ١٥٨.

(٣) راجع ص ٢٣٣.

(٤) ١٤٠/٢ وقال: خرجه القزويني الحاكمي، قلت: بل ورواه أحمد ٣٤٥/٢ وأبونعيم وابن عساكر كما في الكنـــز ٤٢/١٣ وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٢٠٩/٧: إسناده جيد حسن، ولم يخرجوه من هذا الوجه، أخرجه الحاكم من حديث عثمان وأبي هريرة رضي الله عنهما، بلفظ: عليكم بالأمير وأصحابه وأشار إلى عثمان رضي الله عنه راجع ص ١٥٩، ١٩٧.

(٥) ١٤٠/٢ وقال: خرجه الأنصاري.

(٦) راجع ص ١٣٢٢.

(١٢) وفي الرياض[١] عن علي بن زيد بن جدعان قال قال لي سعيد بن المسيب: انظر إلى وجه هذا الرجل فنظرت فإذا هو مسود الوجه فقلت: حسبي الله. قال: إن هذا كان يسب علياً وعثمان فكنت أنهاه فلا ينتهي. فقلت: اللهم إن هذا يسب الرجلين قد سبق لهما ما تعلم، اللهم إن كان يسخطك ما يقول فيهما فأرني فيه آية فاسود وجهه كما ترى.

(١٣) وعن كثير بن الصلت قال أغفى عثمان في اليوم الذي قتل فيه فاستيقظ فقال: لولا أن يقول الناس تمنى عثمان الفتنة لحدثتكم، قال قلنا: أصلحك الله فحدثنا فلسنا نقول ما يقول الناس. فقال إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي هذا فقال: إنك شاهد معنا الجمعة، أخرجه الحاكم[٢].

(١٤) وحديث عبد الله بن حوالة الاسدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من نجا من ثلاث فقد نجا. قالوا ماذا يا رسول الله؟ قال موتي وقتل خليفة مصطبر بالحق بعطبه ومن الدجال. أخرجه الحاكم[٣] وصححه.

(١٥) وعن ابن عمر رضي الله عنه أن عثمان أصبح فحدث فقال: إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام الليلة فقال: يا عثمان أفطر عندنا. فأصبح عثمان صائما، فقتل من يومه رضي الله عنه، أخرجه الحاكم[٤].

(١٦) وعن ابن عباس قال كنت قاعداً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل عثمان ابن عفان رضي الله عنه فلما دنا منه قال يا عثمان: تقتل وأنت تقرأ سورة البقرة فتقع قطرة من دمك على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ يغبطك أهل المشرق وأهل المغرب وتشفع في عدد ربيعة ومضر وتبعث يوم القيامة أمير المؤمنين على كل مخذول، أخرجه الحاكم[٥].

(١٧) وعن النعمان بن بشير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوماً فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه، يقول ذلك ثلاث مرات. قال النعمان فقلت لعائشة: ما منعك أن تعلمي الناس هذا؟ قالت: أنسيته والله. أخرجه ابن ماجه[٦].

(١٨) وعن قيس بن أبي حازم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) ١٤٨/٢ وقال: أخرجه أبوعمر، وراجع الاستيعاب ٤٨١/٢ وابن جدعان ضعيف.
(٢) راجع ص ١٥٩.
(٣) راجع ص ٢٣٦ وله شاهد من حديث عقبة بن عامر.
(٤) راجع ص ١٨٥.
(٥) المستدرك ١٠٣/٣ وقال الذهبي في التلخيص: كذب بحت. وفي الإسناد أحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي وهو المتهم به.
(٦) راجع ص ١٥٨.

في مرضه: وددت أن عندي بعض أصحابي، قلنا يا رسول الله ألا ندعو لك أبابكر؟ فسكت، قلنا ألا ندعو لك عمر؟ فسكت، قلنا ألا ندعو لك عثمان؟ قال نعم، فجاء عثمان فخلا به فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه ووجه عثمان يتغير. قال قيس فحدثني أبوسهلة مولى عثمان: إن عثمان بن عفان قال يوم الدار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي عهداً وأنا صابر إليه، وقال علي في حديثه: وأنا صابر عليه قال قيس: فكانوا يرونه ذلك اليوم أخرجه ابن ماجه[1].

(١٩) وفي الاستيعاب[2] قص زرارة بن عمرو النخعي على رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤياه فكان فيما قص أن قال: رأيت ناراً خرجت من الأرض فحالت بيني وبين ابن لي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما النار فهي فتنة تكون بعدي. قال وما الفتنة يا رسول الله؟ قال: يقتل الناس إمامهم ويشتجرون اشتجار أطباق الراس وخالف بين أصابعه، دم المؤمنين عند المؤمن أحلى من الماء يحسب المسيء أنه محسن. إن مت أدركت ابنك وإن مات ابنك أدركتك. قال: فادع الله أن لا تدركني. فدعا له.

وهكذا كان جواب كبار الصحابة وأعيانهم ترداداً لما قاله خير الأنام عليه الصلاة والسلام فلم تبق أي شبهة في الأمر.

(٢٠) فمن أقوال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما أخرج الحاكم[3] من طريق الحسن عن قيس بن عباد قال شهدت علياً يوم الجمل يقول كذا: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان، وأنكرت نفسي وأرادوا علي البيعة فقلت: والله إني لاستحيي من الله أن أبايع قوماً قتلوا رجلاً قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا استحيي ممن يستحيي منه الملائكة! فإني لأستحيي من الله أن أبايع وعثمان قتيل في الأرض لم يدفن بعد، فانصرفوا فلما دفن رجع الناس إلي فسألوني البيعة فكأنما صدع عن قلبي فقلت: اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى.

(٢١) ومن طريق الحاطبي عبد الرحمن بن محمد عن أبيه في قصة طويلة قال محمد بن حاطب فقمت فقلت يا أمير المؤمنين إنا قادمون المدينةوالناس سائلونا عن عثمان فماذا نقول فيه؟ قال فاغتم عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر فقالا وقالا فقال لهما علي: يا عمار ويا محمد تقولان إن عثمان استأثر وأساء الإمرة وعاقبتم والله فأسأتم العقوبة وستقدمون على حكم عدل يحكم بينكم. ثم قال يا محمد بن حاطب إذا قدمت المدينة وسئلت عن عثمان فقل: كان والله من الذين

---

(١) (١١٣) والبداية والنهاية ٢٠٧/٧ وراجع ص ١٥٨.

(٢) ذكره في ترجمة زرارة ٢٠٠/١ وذكره الجزري ٢٠١/٢ والحافظ في الإصابة ٨/٣ وقال: أورده ابن شاهين.

(٣) راجع ص ١٦٨- ١٦٩.

﴿ءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1] ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[2]،[3].

(٢٢) ومن حديث هارون بن العزة عن أبيه قال رأيت علياً رضي الله عنه بالخورنق وهو على سرير وعنده أبان بن عثمان فقال إني لارجو أن أكون أنا وأبوك من الذين قال الله عز وجل ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[4]،[5].

(٢٣) ومن طريق حصين الحارثي قال جاء علي بن أبي طالب إلى زيد بن أرقم رضي الله عنهما يعوده وعنده قوم فقال زيد: أنشدك الله أنت قتلت عثمان؟ فأطرق علي ساعة ثم قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قتلته ولا أمرت بقتله[6].

(٢٤) ومن أقوال السيد المجتبي الحسن بن علي ما أخرجه أبويعلى[7] أنه قام خطيباً فقال: أيها الناس رأيت البارحة في منامي عجباً رأيت الرب تعالى فوق عرشه، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام عند قائمة من قوائم العرش، فجاء أبوبكر فوضع يده على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر فوضع يده على منكب أبي بكر، ثم جاء عثمان فكان بيده رأسه فقال: رب، سل عبادك فيم قتلوني؟ فانثعب من السماء ميزابان من دم في الأرض. قال فقيل لعلي: ألا ترى ما يحدث به الحسن؟ قال: يحدث بما رأى.

(٢٥) وأخرج الحاكم[8] عن قتادة عن رجل قال رأيت الحسن بن علي رضي الله عنهما خرج من دار عثمان جريحاً.

(٢٦) ومن أقوال أحد العشرة المبشرة سعيد بن زيد عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد يقول: والله لقد رأيتني وان عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم، ولو أن أحداً ارفض للذي صنعتم لعثمان لكان. رواه البخاري[9].

(٢٧) ومن أقوال فقيه الأمة عبد الله بن مسعود وقد توفي قبل مقتل عثمان ولكنه ألتي على لسانه ما أخرجه أبوبكر[10] عن أبي سعيد مولى ابن مسعود قال: قال عبد الله والله لئن قتلوا

---

(١) سورة المائدة: ٩٣.
(٢) سورة آل عمران: ١٢٢.
(٣) راجع ص ١٦٩- ١٧٠.
(٤) سورة الحجر: ٤٧.
(٥) راجع ص ١٧٠.
(٦) راجع ص ١٦٩.
(٧) راجع ص ٢٥١.
(٨) المستدرك ١٠٦/٣ لكن ليس فيه بين قتادة والحسن واسطة رجل.
(٩) راجع ص ١٧٥.
(١٠) المصنف ٥٩٣/١٤، ٢٠٤/١٥ وفي إسناده أبوسعيد مولى ابن مسعود ذكره ابن أبي حاتم ٣٧٦/٤ وبقية رجاله ثقات.

عثمان لا يصيبوا منه خلفاً.

(٢٨) ومن أقوال صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان ما أخرجه أبوبكر[١] عن جندب الخيرقال أتينا حذيفة حين سار المصريون إلى عثمان فقلنا: إن هؤلاء قد ساروا إلى هذا الرجل فما تقول؟ قال: يقتلونه والله. قال قلنا فأين هو؟ قال: في الجنة والله، قال: قلنا فأين قتلته؟ قال: في النار. والله.

(٢٩) ومن أقوال عالم الكتابين عبد الله بن سلام ما أخرج أبوبكر[٢] عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه قال لا تسلوا سيوفكم فلئن سللتموها لا تغمد إلى يوم القيامة.

(٣٠) وما أخرجه أبوبكر[٣] أيضاً عن بشر بن شغاف في كلام طويل عن عبد الله بن سلام قال: أما إني قد قلت لهم لا تقتلوا عثمان، دعوه فوالله لئن تركتموه إحدى عشرة ليموتن على فراشه موتاً فلم يفعلوا. وإنه لم يقتل نبي إلا قتل به سبعون ألفاً من الناس و لم يقتل خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفاً.

(٣١) وما أخرجه أبوعمر في الاستيعاب[٤] أنه قال لقد فتح الناس على أنفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا ينغلق عليهم إلى قيام الساعة.ومن أقوال زاهد الأمة أبي ذر ما أخرجه أبوبكر[٥] أنه قال: لو أمرني عثمان أن امشي على رأسي لمشيت.

(٣٢) ومن أقوال كاتب الوحي زيد بن ثابت ما أخرجه أبوبكر[٦] عن زيد بن علي قال: زيد بن ثابت ممن بكى على عثمان يوم الدار.

(٣٣) ومن أقوال حافظ الحديث على هذه الأمة أبي هريرة ما أخرجه أبوبكر[٧] عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب قال أبوهريرة: والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، والله ليقعن القتل والموت في هذا الحي من قريش حتى يأتي الرجل الكنا. قال أبوأسامة يعني الكناسة فيجد بها نعل قرشي.

---

(١) المصنف ١٥/٢٠٦ ورجاله موثقون.

(٢) المصنف ١٥/٢١٥ ورجاله ثقات.

(٣) المصنف ١٥/٢٢٣ وفي إسناده ابن جدعان ضعيف وبقية رجاله ثقات. ورواه ابن سعد ٣/٨٣ ورجاله ثقات.

(٤) ٢/٤٨٠ وروي عن ابن سلام بلفظ: لا تقتلوا عثمان فإنكم إن فعلتم لم تصلوا جميعا أبدا. رواه أحمد في الفضائل رقم ٧٦٩، ورجاله ثقات. وراجع رقم ٧٧٤، ٧٩٥ أيضا.

(٥) المصنف ١٥/٢٢٥ ورجاله ثقات وقال أبوذر لعثمان: لو أمرتني أن أتعلق بعروة قتب لتعلقت بها أبدا حتى أموت، أخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق ١١/٣٣٢ ورجاله ثقات.

(٦) المصنف ١٥/٢٢٧ وابن سعد ٣/٨١ ورجاله ثقات.

(٧) المصنف ١٥/٢٣١ وفي إسناده عبدالله بن الوليد التجيبي المصري لين الحديث.

(٣٤) ومن أقوال حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس ما ذكره أبوعمر في الاستيعاب[١] قال: لو اجتمع الناس على قتل عثمان لرمونا بالحجارة كما رمي قوم لوط.

(١) أسباب اختلاف بعض الناس على أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه

بعدما مهدنا الكلام بهذه المقدمة آن لنا أن نبين بشيء من الإجمال أسباب اختلاف الناس في عثمان ذي النورين وإقدامهم على قتله، فنورد لذلك ما ورد من الروايات لينكشف أصل الحكاية ولتتضح القصة على حقيقتها.

(١) وأخرج أبوبكر[٢] عن ابن عون عن الحسن قال أنبأني وثاب وكان ممن أدرك عتق أميرالمؤمنين عمر، وكان يكون بعد ما بين يدي عثمان، قال: فرأيت في حلقه طعنتين كأنهما كيتان طعنهما يوم الدار دار عثمان قال: بعثني أمير المؤمنين عثمان قال: ادع لي الاشتر فجاء. قال ابن عون أظنه قال فطرحت لأمير المؤمنين وسادة، قال يا أشتر ما يريد الناس مني؟ قال: ثلاثاً ليس من إحداهن بد. يخيرونك بين أن تخلع لهم أمرهم، وتقول هذا أمركم اختاروا له من شئتم، وبين ان تقص من نفسك. فان أبيت هذين فإن القوم قاتلوك. قال: ما من إحداهن بد؟ قال: لا. قال: أما أن اخلع لهم أمرهم فما كنت أخلع سربالا سربلنيه الله عز وجل أبداً. قال ابن عون وقال غير الحسن لان أقدم فتضرب عنقي أحب الي من أن أخلع أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعضها عن بعض. قال ابن عون وهذا أشبه بكلامه. ولان أقص لهم من نفسي فوالله لقد علمت ان صاحبي بين يدي كانا يقصان من أنفسهما وما يقوم بدني بالقصاص. وأما أن يقتلوني فوالله لو قتلوني لا يتحابون بعدي أبدا ولا يقاتلون بعدي عدوا جميعاً أبداً. قال: فقام الاشتر وانطلق فمكثنا، فقلنا: لعل الناس رضوا؟ ثم جاء رويجل كأنه ذئب فاطلع من الباب ثم رجع. وقام محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشرة حتى انتهى إلى عثمان فأخذ بلحيته فقال بها حتى سمعت وقع أضراسه وقال: ما أغنى عنك معاوية، ما اغنى عنك ابن عامر، ما أغنت عنك كتبك. فقال: أرسل لي لحيتي يا ابن أخي، أرسل لي لحيتي يا ابن أخي. قال فأنا رأيته استعدى رجلاً من القوم بعينه فقام إليه بمشقص حتى وجأ به في رأسه فأثبته قال ثم مر. ثم دخلوا عليه حتى قتلوه.

(٢) وأخرج أبوبكر[٣] عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري قال: سمع

---

(١) الاستيعاب ٤٨٠/٢ وأخرجه ابن أبي شيبة ٤٤/١٢، ٥٩٤/١٤ وابن سعد ٨٠/٣ وفي إسناده ليث ابن أبي سليم ضعيف. وروى ابن سعد عنه بلفظ: لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء ورجاله ثقات.

(٢) المصنف ٢٠٠/١٥، ٥٨٩/١٤ وابن سعد ٧٢/٣ والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير وثاب وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد كما في المجمع ٢٣٢/٧.

(٣) المصنف ٢١٥/١٥ والطبري ١٠٧/٥، ١٢٥ وعبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل رقم ٧٦٥، وابن حبان ص ٥٤٠ وابن راهويه كما في المطالب العالية ٢٨٣/٤. ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح

عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم فكان في قرية خارجاً من المدينة أو كما قال، قال: فلما سمعوا به أقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه، قال أراه قال وكره أن يقدموا عليه المدينة أو نحواً من ذلك. فأتوه فقالوا: ادع بالمصحف فدعا. فقالوا افتح السابعة وكانوا يسمون سورة يونس السابعة فقرأها حتى إذا أتى على هذه الآية ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾(١) وقالوا: أ رأيت ما حميت من الحمى أ الله أذن لك به أم على الله تفتري؟ فقال امضه، انـــزلت في كذا وكذا. وأما الحمى فإن عمر حمى الحمى قبل لإبل الصدقة، فلما وليت زادت ابل الصدقة فزدت في الحمى لما زاد من إبل الصدقة. فجعلوا يأخذونه بالآية فيقول امضه، أنـــزلت في كذا وكذا والذي يلي كلام عثمان يومئذ في سنك. يقول أبونضرة يقول لي ذلك أبوسعيد قال أبونضرة وأنا في سنك يومئذ قال ولم يخرج أو لم يستو وجهي يومئذ لا أدري لعله قال مرة أخرى وأنا يومئذ في ثلاثين سنة. ثم أخذوه بأشياء لم يكن عنده منها مخرج فعرفها. فقال: استغفر الله وأتوب إليه. فقال لهم: ما تريدون؟ فأخذوا ميثاقه. قال: وأحسبه قال وكتبوا عليه شرطاً قال وأخذ عليهم أن لا يشقوا عصاً ولا يفارقوا جماعة ما أقام لهم شرطهم أو كما أخذوا عليه. فقال لهم ما تريدون؟ فقالوا نريد أن لا يأخذ أهل المدينة عطاء، فإنما هذا المال لمن قاتل عليه ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فرضوا واقبلوا معه إلى المدينة راضين. فقام فخطب فقال: والله إني ما رأيت وافداً هم خير لحوباتي من هذا الوفد الذين قدموا علي، وقال مرة أخرى: حسبت أنه قال من هذا الوفد من أهل مصر. ألا من كان له زرع فليلحق بزرعه ومن كان له ضرع فليحتلب، ألا إنه لا مال لكم عندنا إنما هذا المال لمن قاتل عليه ولهذه الشيوخ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فغضب الناس وقالوا. مكر بني أمية

ثم رجع الوفد المصريون راضين، فبينما هم في الطريق إذا هم براكب يتعرض لهم ثم يفارقهم ثم يرجع إليهم ثم يفارقهم، ويسبهم، فقالوا له: إن لك لامراً، ما شأنك؟ قال: أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر ففتشوه فإذا بالكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه إلى عامل مصر أن يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم. فما أقبلوا حتى قدموا المدينة فاتوا علياً فقالوا: ألم تر إلى عدو الله أمر فينا بكذا وكذا، والله قد أحل دمه فرجعنا إليه. فقال: لا والله لا أقوم معكم. قالوا: فلم كتبت إلينا؟ قال: لا والله ما كتبت إليكم كتابا قط. قال فنظر بعضهم إلى بعض ثم قال: بعضهم لبعض أ لهذا تقاتلون أو لهذا تعصبون وانطلق علي فخرج من المدينة إلى قرية أو قرية له.

غير أبي سعيد وهو ثقة كما في المجمع ٢٢٨/٧، ٢٢٩.

(١) سورة يونس: ٥٩.

فانطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا: كتبت فينا بكذا وكذا فقال: إنما هما اثنتان أن تقيموا علي رجلين من المسلمين أو يميناً بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبت ولا أمليت. وقد تعلمون أن الكتاب يكتب على لسان الرجل وينقش الخاتم على الخاتم. فقالوا له: قد والله أحل الله دمك ونقضوا العهد والميثاق. قال: حصروه في القصر فأشرف عليهم. فقال: السلام عليكم. قال فما أسمع أحداً رد السلام إلا أن يرد رجل في نفسه، فقال: أنشدكم بالله هل علمتم إني اشتريت رومة بمالي لأستعذب بها فجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين؟ فقيل: نعم. قال فعلام تمنعوني أن أشرب منها حتى أفطر على ماء البحر. قال أنشدكم بالله، هل علمتم إني اشتريت كذا وكذا من الأرض فزدته في المسجد؟ قيل نعم. قال فهل علمتم أحداً من الناس منع أن يصلي فيه قيل لا، قال: فأنشدكم بالله هل سمعتم نبي الله عليه السلام يذكر كذا وكذا شيئاً من شانه وذكر أرى كتابة المفصل قال ففشا النهي وجعل الناس يقولون مهلاً عن أمير المؤمنين وفشا النهي وقام الاشتر فلا أدري يومئذ أم يوماً آخر فقال لعله قد مكر به وبكم قال: فوطيه الناس حتى بقي كذا وكذا. ثم إنه اشرف عليهم مرة أخرى فوعظهم وذكرهم فلم تأخذ فيهم الموعظة وكان الناس تأخذ فيهم الموعظة أول ما يسمعونها، فإذا أعيدت عليهم لم تأخذ فيهم الموعظة ثم فتح الباب ووضع المصحف بين يديه. قال فحدثنا الحسن أن محمد بن أبي بكر دخل عليه فأخذ لحيته فقال له عثمان: لقد أخذت مني مأخذا أو قعدت مني مقعداً ما كان أبوبكر ليأخذه أو ليقعده. قال فخرج وتركه. قال وفي حديث أبي سعيد فدخل عليه رجل فقال: بيني وبينك كتاب الله فخرج وتركه. ودخل عليه رجل يقال له الموت الاسود فخنقه وخنقه ثم خرج فقال: والله ما رأيت شيئاً قط هو ألين من حلقه، والله لقد خنقته حتى رأيت نفسه مثل نفس الجان تردد في جسده. ثم دخل عليه آخر فقال: بيني وبينك كتاب الله والمصحف بين يديه فأهوى إليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا أدري أبانها أو قطعها فلم يـبنها. فقال: أما والله إنها لأول كف خطت المفصل.

وحدثت في غير حديث أبي سعيد فدخل عليه التجيبي فأشعره بمشقص فانتضح الدم على هذه الآية ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ وإنها في المصحف فلكة وأخذت بنت الفرافصة، في حديث أبي سعيد حليلها فوضعته في حجرها وذلك قبل أن يقتل فلما أشعر أو قتل تـجافت او تفاجت عليه فقال بعضهم: قاتلها الله ما أعظم عجيزتها! فعرفت أن أعداء الله لم يريدوا إلا الدنيا.

وأخرج أبوبكر[1] عن جهيم رجل من بني فهر قال: أنا شاهد هذا الأمر، قال: جاء سعد وعمار فأرسلوا إلى عثمان ان ائتنا فإنا نريد أن نذكر لك أشياء أحدثتها أو أشياء فعلتها. قال

---

(١) المصنف ١٥/٢٢٠ وفي إسناده أبومحصن أخو حماد بن نمير رجل من أهل واسط.

فأرسل إليهم أن انصرفوا اليوم فإني مشتغل وميعادكم يوم كذا وكذا حتى أتشزن، قال أبومحصن: أتشزن أستعد لخصومتكم. قال فانصرف سعد وأبى عمار أن ينصرف. قالها أبومحصن مرتين قال فتناوله رسول عثمان فضربه قال فلما اجتمعوا للميعاد ومن معهم قال لهم عثمان ما تنقمون مني؟ قالوا ننقم عليك ضربك عماراً: قال قال عثمان: جاء سعد وعمار فأرسلت إليهما، فانصرف سعد وأبى عمار أن ينصرف، فتناوله رسولي عن غير أمري. فوالله ما أمرت ولا رضيت، فهذه يدي لعمار فليصطبر. قال أبومحصن يعني يقتص. قالوا: ننقم عليك أنك جعلت الحروف حرفاً واحداً قال جاءني حذيفة فقال: ما كنت صانعاً إذا قيل قراءة فلان وقراءة فلان، وقراءة فلان كما اختلف أهل الكتاب فإن يك صوابا فمن الله وان يك خطأ فمن حذيفة. قالوا: ننقم عليك أنك حميت الحمى قال جاءتني قريش فقالت إنه ليست من العرب قوم الا لهم حمى يرعون فيه غيرنا ففعلت ذلك لهم، فإن رضيتم فأقروا وان كرهتم فغيروا، أو قال لا تقروا شك أبومحصن. قالوا: وننقم عليك أنك استعملت السفهاء أقاربك. قال: فليقم أهل كل مصر يسألوني صاحبهم الذي يحبونه فأستعمله عليهم وأعزل عنهم الذي يكرهون. قال فقال أهل البصرة: رضينا بعبد الله بن عامر فأقره علينا. وقال اهل الكوفة: اعزل سعيداً أوقال الوليد شك أبومحصن. واستعمل علينا أباموسى ففعل. وقال أهل الشام: قد رضينا بمعاوية فأقره علينا. وقال أهل مصر: اعزل عنا ابن أبي السرح واستعمل علينا عمرو بن العاص. ففعل. قال: فما جاءوا بشيء إلا خرج منه. قال فانصرفوا راضين. فبينما بعضهم في بعض الطريق إذ مر بهم راكب فاتهموه ففتشوه فأصابوا معه كتابا في إداوة إلى عاملهم أن خذ فلاناً وفلاناً فاضرب أعناقهم.

قال فرجعوا فبدءوا بعلي فجاء معهم إلى عثمان فقالوا: هذا كتابك وهذا خاتمك. فقال عثمان: والله ما كتبت ولا علمت ولا أمرت. قال: فمن تظن؟ قال أبومحصن: تتهم. قال: أظن كاتبي غدر وأظنك به يا علي، قال: فقال له علي ولم تظنني بذاك؟ قال لأنك مطاع عند القوم. قال: ثم لم تردهم عني. قال: فأبى القوم وألحوا عليه حتى حصروه. قال فأشرف عليهم وقال بم تستحلون دمي؟ فوالله ما أحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث: مرتد عن الإسلام أو ثيب زان أو قاتل نفس، فوالله ما عملت شيئاً منهن منذ أسلمت. قال فألح القوم عليه. فقال: وناشد عثمان الناس أن لا تراق فيه محجمة من دم. فلقد رأيت ابن الزبير يخرج عليهم في كتيبة حتى يهزمهم، ولو شاءوا أن يقتلوا منهم لقتلوا، وقال رأيت سعيد بن الاسود البحتري وأنه ليضرب رجلاً بعرض السيف لو شاء أن يقتله لقتله. ولكن عثمان عزم على الناس فأمسكوا. قال فدخل عليه أبوعمرو بن بديل الخزاعي والتجيبي قال فطعنه أحدهما بمشقص في أوداجه وعلاه الآخر بالسيف فقتلوه ثم انطلقوا هرابا يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار حتى أتوا بلداً بين مصر والشام قال

فكمنوا في غار قال فجاء نبطي من تلك البلاد معه حمار قال فدخل ذبان في منخر الحمار قال فنفر حتى دخل عليهم الغار وطلبه صاحبه فرآهم فانطلق إلى عامل معاوية قال فأخبره بهم قال فأخذهم معاوية فضرب أعناقهم.

(٢) كشفه لشبهات المتهمين

أما الآن فنورد عدداً من الروايات التي توضح كيف بين أمير المؤمنين عثمان ذو النورين أن الحق بجانبه وكيف كشف شبهات القوم ووضحها لهم إلى درجة أن أصبحوا هم المتهمين وسقط في أيديهم.

(١) أخرج أبوبكر[١] من طريق عبد الملك بن أبي سليمان قال سمعت أباليلى الكندي يقول رأيت عثمان اطلع إلى الناس وهو محصور فقال: يا أيها الناس لا تقتلوني واستعتبوا فوالله لئن قتلتموني لا تقاتلون جميعاً أبداً ولا تجاهدون عدوا أبداً، ولتختلفن حتى تصيروا هكذا وشبك بين أصابعه يا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد. قال وأرسل إلى عبد الله بن سلام فسأله فقال: الكف! الكف! فإنه أبلغ لك في الحجة فدخلوا عليه فقتلوه.

(٢) وأخرج أبوبكر[٢] عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال: أشرف عليهم عثمان من القصر فقال ايتوني برجل أتاليه كتاب الله. فأتوه بصعصعة بن صوحان وكان شابا. فقال أما وجدتم أحــداً تأتوني به غير هذا الشاب. قال فتكلم صعصعة بكلام فقال له عثمان اتل. فقال ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[٣] فقال: كذبت، ليس لك ولا لأصحابك ولكنها لي ولأصحابي ثم تلا عثمان ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ حتى بلغ ﴿وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾[٤].

(٣) وأخرج أيضاً[٥] عن ابن سيرين قال جاء زيد بن ثابت إلى عثمان فقال: هذه الأنصار بالباب قالوا إن شئت أن نكون أنصار الله مرتين. فقال: أما قتال، فلا.

(٤) وأخرج أيضاً[٦] عن الحسن قال: أتت الانصار عثمان فقالوا: يا أمير المؤمنين ننصر الله مرتين نصرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وننصرك. قال: لا حاجة لي في ذلك،

---

(١) المصنف ١٤/٥٩١، ١٥/٢٠٣ وابن سعد ٣/٧١ ورجاله ثقات.
(٢) راجع ص ٤٩٦.
(٣) سورة الحج: ٣٩.
(٤) سورة الحج: ٣٩- ٤١.
(٥) المصنف ٤/٥٩١، ١٥/٢٠٥ وابن سعد ٣/٧٥ ورجاله ثقات.
(٦) المصنف ١٥/٢٢٧ وفي إسناده أبوعبيدة الناجي بكر بن الأسود ضعفه النسائي والدارقطني وغيره. راجع اللسان ٢/٤٧.

ارجعوا. قال الحسن والله لو أرادوا أن يمنعوه بأرديتهم لمنعوه.

(٥) وأخرج الترمذي[١] عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمي قال لما حصر عثمان أشرف عليهم فوق داره ثم قال: أذكركم بالله هل تعلمون أن حراء حين انتقض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اثبت حراء، فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد؟ قالوا نعم قال: اذكركم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جيش العسرة من ينفق نفقة متقبلة؟ والناس مجهدون معسرون، فجهزت ذلك الجيش. قالوا: نعم. ثم قال: أذكركم بالله هل تعلمون رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بثمن فابتعتها فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل؟ قالوا: اللهم نعم، وأشياء عدها.

(٦) وأخرج أيضاً عن أبي مسعود الجريري عن ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان فقال: ايتوني بصاحبيكم اللذين ألباكم علي. قال فجيء بهما كأنهما جملان أو كأنهما حماران. قال فأشرف عليهم عثمان فقال: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب له غير بير رومة؟ فقال: من يشتري بير رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة؟ فاشتريتها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني أن أشرب منها حتى أشرب من ماء البحر. قالوا: اللهم نعم. فقال: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة؟ فاشتريتها من صلب مالي وأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيها ركعتين. قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أني جهزت جيش العسرة من مالي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة ومعه أبوبكر وعمر وأنا فتحرك الجبل حتى تساقط حجارته بالحضيض قال فركضه برجله فقال: اسكن ثبير، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان. قالوا: اللهم نعم. قال الله أكبر شهدوا لي ورب الكعبة أني شهيد ثلاثاً[٢].

(٧) وأخرج أحمد[٣] من طريق يحيى بن سعيد عن أبي أمامة بن سهل قال: كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فدخل مدخلاً كان إذا دخله يسمع كلامه من على البلاط قال فدخل ذلك المدخل وخرج إلينا وقال: إنهم يتوعدوني بالقتل آنفاً. قال فقلنا يكفيكهم الله

---

(١) راجع ص ١٥٤، ١٥٥.

(٢) راجع ص ١٥٤.

(٣) المسند ١/٦١، ٦٢، ٦٥، ٧٠ والحاكم ٤/٣٥٠ وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، والترمذي (٢١٥٨) وحسنه، وأبو داود (٤٥٠٢) والنسائي (٤٠٢٤) وابن ماجه (٢٥٣٣). ورواه أحمد ١/٦٣ والنسائي (٤٥٦٢) من حديث عبد الله بن عمر عن عثمان رضي الله عنهما.

يا أمير المؤمنين! قال وبم يقتلوني؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحل دم امرء مسلم إلا بإحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلامه أو زنا بعد إحصانه أو قتل نفساً فقتل بها. فو الله ما أحببت أن لي بديني بدلاً منذ هداني الله عز وجل، ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام قط ولا قتلت نفساً، فبم يقتلوني؟

(٨) وأخرج أحمد[١] من طريق الأوزاعي عن محمد بن عبد الملك بن مروان أنه حدثه عن المغيرة بن شعبة أنه دخل على عثمان وهو محصور فقال: إنك إمام العامة وقد نزل بك ما ترى وإني أعرض عليك خصالاً ثلاثا اختر إحداهن؛ إما أن تخرج فتقاتلهم فإن معك عدداً وقوةً وأنت على الحق وهم على الباطل، وإما أن تخرق لك بابا سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فإنهم لن يستحلوك وأنت بها، وإما أن تلحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية. فقال عثمان: فأما أن أخرج فأقاتل فلن أكون أول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته يسفك الدماء، وأما أن أخرج إلى مكة فإنهم لن يستحلوني بها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن أكون أنا إياه. وأما أن ألحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية، فلن أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٩) وأخرج أحمد[٢] من طريق أبي عوانة عن عمر بن جاوان قال قال الأحنف: انطلقنا حجاجاً فمررنا بالمدينة فبينما نحن في منزلنا إذ جاءنا آت، فقال: الناس من فزع في المسجد فانطلقت أنا وصاحبي فإذا الناس مجتمعون على نفر في المسجد قال فتخللتهم حتى قمت عليهم فإذا علي بن أبي طالب والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص رضوان الله عليهم قال فلم يكن ذلك بأسرع من أن جاء عثمان رضي الله عنه يمشي فقال: أ ههنا علي؟ قالوا: نعم. قال: أههنا الزبير؟ قالوا: نعم. قال: أ ههنا طلحة؟ قالوا: نعم. أههنا سعد؟ قالوا: نعم. قال أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أ تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إني قد ابتعته، فقال: اجعله في مسجدنا وأجره لك؟ قالوا: نعم. قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا الله هو أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من يبتاع بير رومة فابتعتها بكذا وكذا، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إني قد ابتعتها يعني بير رومة، فقال: اجعلها سقاية

---

(١) المسند ٦٧/١ وفي الفضائل رقم ٧٨٥ ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عبدالملك بن مروان لم أجد له سماعا من المغيرة قاله الهيثمي في المجمع ٢٣٠/٧ وقال: ولهذا الحديث طرق في فضل مكة في الحج. راجع المجمع ٢٨٥/٣.

(٢) راجع ص ١٥٥- ١٥٦.

للمسلمين وأجرها لك؟ قالوا: نعم. قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أ تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة قال: من يجهز هؤلاء غفر الله له فجهزهم حتى ما يفقدون خطاماً ولا عقالاً؟ قالوا: اللهم نعم. قال: اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد ثم انصرف.

(١٠) وأخرج أحمد[١] من طريق أبي عبادة الزرقي عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: شهدت عثمان يوم حوصر في موضع الجنائز ولو ألقي حجر لم يقع إلا على رأس رجل، فرأيت عثمان أشرف من الخوخة التي تلي مقام جبريل عليه السلام فقال: يا أيها الناس أفيكم طلحة؟ فسكتوا. ثم قال: أيها الناس أفيكم طلحة؟ فسكتوا. ثم قال: أيها الناس أ فيكم طلحة؟ فسكتوا. ثم قال: أيها الناس أفيكم طلحة؟ فقام طلحة بن عبيد الله، فقال له عثمان: ألا أراك ههنا ما كنت؟ أرى أنك تكون في جماعة قوم تسمع ندائي آخر ثلاث مرات ثم لا تجيبني؟ أنشدك بالله يا طلحة تذكر يوم كنت وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلمً في موضع كذا وكذا ليس معه أحد من أصحابه غيري وغيرك؟ قال: نعم. فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا طلحة إنه ليس من نبي إلا ومعه من أصحابه رفيق من أمته معه في الجنة وإن عثمان هذا -يعنيني- رفيقي معي في الجنة؟ قال طلحة: اللهم نعم. ثم انصرف.

(٣) دفع الاتهامات الموجهة إلى أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه

من جملة الاعتراضات والمآخذ التي أخذوها على أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه أنهم قدحوا في سوابقه:

(١) أنه لم يشهد بدراً وفـرّ يوم أحد وغاب عن بيعة الرضوان. وقد أفحمهم عبد الله بن عمر يوم أن تصدى لهم بالجواب:

أخرج البخاري[٢] عن عثمان هو ابن موهب قال: جاء رجل من أهل مصر وحج البيت فرأى قوماً جلوساً فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش. قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر. قال: يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثني؛ هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال: نعم. قال: تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهدها؟ قال: نعم. قال: تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: الله أكبر. قال ابن عمر: تعال أبين لك؛ أما فراره

(١) راجع ص ١٥٧- ١٥٨.
(٢) راجع ص ١٨٥.

يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له. وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه. وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان ببطن مكة أعز من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان، فضرب بها على يده، فقال: هذه لعثمان. فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك.

وكذلك كان عثمان رضي الله عنه نفسه قد أجاب بجواب شاف:

أخرج أحمد[١] عن عاصم عن شقيق قال: لقي عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة فقال له الوليد: ما لي أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان؟ فقال له عبد الرحمن: أبلغه أني لم أفر يوم عينين – قال عاصم: يقول يوم أحد – ولم أتخلف يوم بدر ولم أترك سنة عمر، قال: فانطلق فخبر ذلك عثمان. فقال: أما قوله أني لم أفر يوم عينين، فكيف يعيرني بذنب، قد عفا الله عنه فقال ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾[٢]، وأما قوله: إني لم أتخلف يوم بدر فإني كنت أمرض رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت وقد ضرب لي رسول الله عليه وسلم بسهم ومن ضرب له رسول الله صلي عليه وسلم بسهمه فقد شهد، وأما قوله إني لم أترك سنة عمر فإني لا أطيقها ولا هو، فأته فحدثه بذلك.

(٢) وأنه نهى عن التمتع وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد تمتع.

وقد أجاب عثمان بنفسه على هذه الإشكالية:

أخرج أحمد[٣] عن سعيد بن المسيب قال: خرج عثمان حاجاً حتى إذا كان ببعض الطريق قيل لعلي رضوان الله عليهما: إنه قد نهى عن التمتع بالعمرة إلى الحج! فقال علي رضي الله عنه لأصحابه: إذا ارتحل فارتحلوا، فأهل علي وأصحابه بعمرة فلم يكلمه عثمان رضي الله عنه في ذلك، فقال له علي رضي الله عنه: ألم أخبر أنك نهيت عن التمتع؟ قال فقال: بلى. قال: فلم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع؟ قال: بلى.

---

(١) راجع ص ١٥٧.

(٢) سورة آل عمران : ١٥٥.

(٣) المسند ٥٧/١ والنسائي (٢٧٣٤)، من حديث عبد الله بن حرملة عن سعيد بن المسيب، ورواه البخاري (١٥٦٩) كتاب الحج باب التمتع والقران، ومسلم (٢٩٦٤) كتاب الحج باب جواز التمتع من طريق عمرو بن مرة عن سعيد، بلفظ: اختلف علي وعثمان في المتعة والعمرة فكان عثمان ينهى عنها، فقال علي: ما تريد إلى أن تنهى عن أمر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عثمان: دعني عنك، فلما رأى ذلك علي أهل بهما جميعا. ورواه أحمد ٦٠/١ من طريق حرملة عن سعيد.

وأخرج أحمد[١] عن شعبة عن قتادة قال: سمعت عبد الله بن شقيق يقول: كان عثمان ينهى عن المتعة وعلي يلبي بها، فقال له عثمان قولاً، فقال له علي: لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك. قال عثمان: أجل ولكنا كنا خائفين. قال شعبة: فقلت لقتادة، ما كان خوفهم؟ قال: لا أدري.

والتمعن في الأمر يوصلنا إلى أن الاشتراك اللفظي لكلمة التمتع في عدة معان كان سبباً في صعوبة استيعاب المسألة.

أحياناً يطلق التمتع على فسخ الحج بعمرة إذا طاف بالبيت و لم يكن معه هدي، كما هو مذهب ابن عباس.

وكان هذا خاصاً بعام حجة الوداع وذلك لإصرار القوم على العمرة في أيام الحج، ولإبطال عادة الجاهلية، وهذا هو ما كان يعنيه عمر وعثمان لما كانوا يشددون في النهي عن التمتع.

وقوله: ولكنا كنا خائفين، ليس خوفاً من العدو وإنما كان خوفاً من استمرار عادة جاهلية ورسوخها في قلوب الناس.

وأحياناً يطلق على أداء طواف القدوم قبل طواف الزيارة وتقديم السعي بين الصفا والمروة على طواف الزيارة حتى تتحقق صورة العمرة، وهذا مجمع عليه.

وأحياناً يطلق على أداء العمرة في أشهر الحج والحل منه وأداء الحج في السفر نفسه مع الإحرام عن جوف مكة، وكان عمر وعثمان يفضلان الفصل بين الحج والعمرة في الأداء وأن يكون لكل منهما سفره، وهذا التمتع مفضول وإن كان مشروعاً.

وكنا قد فصلنا القول في هذا الباب عند حديثنا عن مآثر سيدنا الفاروق رضي الله عنه فبعد الدراسة المتأنية وإزالة الصعوبة من جهة الاشتراك اللفظي تلاشت الإشكالية عن أساسها.

أخرج أحمد[٢] عن عبد الله بن الزبير قال: والله إنا لمع عثمان بالجحفة ومعه رهط من أهل الشام فيهم حبيب بن مسلمة الفهري إذ قال عثمان وذكر له التمتع بالعمرة إلى الحج: إنَّ أتمّ الحج والعمرة أن لا يكونا في أشهر الحج فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت زورتين كان أفضل فإن الله قد وسع في الخير. وكان علي بن أبي طالب ببطن الوادي يعلف بعيراً له فبلغه الذي قال عثمان، فأقبل حتى وقف على عثمان فقال: أعمدت إلى سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورخصة رخص الله بها للعباد في كتابه تضيق عليهم فيها وتنهى عنها وقد كانت لذي

---

(١) المسند ١/٦١ بل ورواه مسلم (٢٩٦٢) كتاب الحج باب جواز التمتع.
(٢) المسند ١/٩٢ وإسناده حسن.

الحاجة ولنائي الدار ثم أهل بحجة وعمرة معاً. فأقبل عثمان على الناس فقال: وهل نهيت عنها؟ إني لم أنه عنها، إنما كان رأيا أشرت به فمن شاء أخذه به ومن شاء تركه.

(٣) ومنها أنه في النصف الأخير من خلافته كان يتم الصلاة بمنى، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم والشيخان أبوبكر وعمر من بعده يقصرون:

أخرج البخاري(١) وجماعة من الحفاظ عن عبد الرحمن بن يزيد قال: صلى عثمان بمنى أربعاً فقال عبد الله: صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ومع أبي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين ثم تفرقت بكم الطرق.

وقد أعطى الإمام الشافعي هذا البحث في كتبه حقه وبينه أحسن تبيين، حاصله أن قصر الصلاة سنة وإتمامها جائز، وعلى هذا ذهب من الصحابة عثمان وعائشة والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وسعيد بن المسيب.

وكذلك عليه ظاهر الكتاب والسنة. قالت عائشة: كلّ ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم، أتم في السفر وقصر(٢).

وكذلك أشار إلى أن هذا هو ظاهر مذهب ابن مسعود وابن عمر.

صلى ابن مسعود مع عثمان أربعاً فقيل له: أتحدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين وأبابكر وعمر! فقال: بلى ولكن عثمان إمام أو أخالفه والخلاف شر(٣).

وعن نافع عن ابن عمر أنه كان يصلي وراء الإمام بمنى أربعاً فإذا صلى لنفسه صلى ركعتين(٤).

ورجح الإمام الشافعي هذا الوجه في قصر سيدنا عثمان للصلاة بمنى.

وهنا قولان آخران في بيان أسباب القصر أحدهما؛ ما رواه أيوب عن الزهري أن عثمان ابن عفان أتم الصلاة بمنى من أجل الأعراب لأنهم كثروا عامه ذلك فصلى بالناس أربعاً ليعلمهم أن الصلاة أربع(٥).

---

(١) البخاري (١٠٨٤) أبواب تقصير الصلاة باب الصلاة بمنى، ومسلم (١٥٩٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب قصر الصلاة بمنى.

(٢) أخرجه الدارقطني ١٨٩/٢ والبيهقي ١٤١/٣ وقال الدارقطني: هذا إسناد صحيح. وله إسناد أخر عند الشافعي ١٨٢/١ وابن أبي شيبة ٤٥٢/٢ والدارقطني ٢٤٢/١ والبيهقي ١٤٢/٣ والبغوي ١٦٦/٤ وبعض رجال إسناد البيهقي ثقات.

(٣) أخرجه أبوداود (١٩٦٠) والبيهقي ١٤٤/٣ وابن أبي شيبة ٢٨٢/١ وعبدالرزاق ٥١٦/٢.

(٤) أخرجه مسلم (١٥٩٢) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب قصر الصلاة بمنى.

(٥) أخرجه أبوداود (١٩٦٤) وعنه البيهقي ١٤٤/٣ والطحاوي ٢٨٩/١ وإسناده منقطع. وذكره البغوي في شرح السنة ١٦٤/٤.

والآخر ما رواه يونس عن الزهري: لما اتخذ عثمان الأموال بالطائف وأراد أن يقيم بها صلى أربعاً[١].

وروى مغيرة عن إبراهيم أن عثمان صلى أربعاً لأنه اتخذها وطناً[٢].

يقول العبد الفقير: لا تعارض بين هذين القولين وبين الوجه الأول؛ فالإتمام جائز والقصر سنة، وقد اختار عثمان الجائز على السنة لعارض طرأ عليه وهو قصة الأعراب وتعليمهم وكذلك الشك في تحقق شروط السفر لوجود بعض صفات الإقامة. والله أعلم بالصواب.

(٤) منها بحثهم في حكم أكل المحرم لحم صيدٍ صاده غير محرم من غير أمر ولا إشارة من المحرم ولا من أجله:

أخرج أحمد[٣] عن عبد الله بن الحارث قال كان أبي الحارث على أمرٍ من أمر مكة في زمن عثمان، فأقبل عثمان إلى مكة فقال عبد الله بن الحارث: فاستقبلت عثمان بالمنـزل بقديد فاصطاد أهل الماء حجلاً فطبخناه بماء وملح فجعلناه عراقا للثريد فقدمناه إلى عثمان وأصحابه فأمسكوا. فقال عثمان: صيد لم نصطده ولم نأمر بصيد اصطاده قوم حل فأطعموناه فما بأس، فقال عثمان: من يقول في هذا؟ فقالوا: علي. فبعث إلى علي فجاءه. قال عبد الله بن الحارث: فكأني أنظر إلى علي حين جاءه وهو يحت الخبط عن كفيه، فقال له عثمان: صيد لم نصطده ولم نأمر بصيد اصطاده قوم حل فأطعموناه، فما بأس؟ قال: فغضب علي وقال: أنشد الله رجلاً شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتي بقائمة حمار وحش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا قوم حرم فأطعموه أهل الحل. قال: فشهد اثنا عشر رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال علي: أنشد الله رجلاً شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتي ببيض النعام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا قوم حرم فأطعموه أهل الحل. قال: فشهدوا دونهم من العدة من الاثني عشر قال: فثنى عثمان وركه عن الطعام فدخل رحله وأكل ذلك الطعام أهل الماء.

وقد انعقدت المذاهب الأربعة على موافقة عثمان في هذا الباب. بسط الإمام الشافعي

---

(١) ذكره البغوي في شرح السنة ١٦٤/١.

(٢) البغوي ١٦٣/١ وأخرج عبد الرزاق ٥١٦/٢ ومن طريقه الطحاوي ٢٨٩/١ عن الزهري: إنما صلى عثمان بمنى أربعا لأنه أزمع على المقام بعد الحج. لكن قال الحافظ في الفتح ٥٧١/٢: هو مرسل وفيه نظر لأن الإقامة بمكة على المهاجرين حرام.

(٣) المسند ١٠٠/١، ١٠٤ وأبويعلى رقم ٣٥١، ٤٢٨ والطحاوي ٣٨٦/١ والبزار كما في الكشف ١٧/٢ وفيه ابن جدعان وفيه كلام كثير وقد وثق كما في المجمع ٢٢٩/٣ لكن تابعه إسحاق بن عبد الله بن الحارث عند أبي داود (١٨٤٩) والبيهقي ١٩٤/٥.

هذا المبحث في كتابه[١] بسطاً يليق به، وقد أخذ فيه بحديث أبي قتادة[٢] كما أنه فسر حديث صعب بن جثامة[٣] تفسيراً حسناً خرج به من التعارض.

(٥) وأنه فضل بني أمية في العطايا على سائر الناس.

أخرج أحمد[٤] عن سالم بن أبي الجعد قال: دعا عثمان ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم عمار بن ياسر فقال: إني سائلكم وإني أحب أن تصدقوني؛ نشدتكم الله أ تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤثر قريشاً على سائر الناس ويؤثر بني هاشم على سائر قريش؟ قال: فسكت القوم. فقال عثمان: لو أن بيدي مفاتيح الجنة لأعطيتها بني أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم، فبعث إلى طلحة والزبير. فقال عثمان: لأحدثكما عنه يعني عماراً، أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذا بيدي نتمشى في البطحاء حتى أتى على أبيه وأمه وعليه يعذبون. فقال أبوعمار: يا رسول الله آلدهر هكذا؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إصبر ثم قال: اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت.

(٦) منها أنه عزل بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الحكم وولى مكانهم حدّاث بني أمية ممن لم يكن لهم سوابق في الإسلام مثل عزل أبي موسى بعبد الله بن أبي عامر وتولية ابن أبي السرح على مصر بعد عزل عمرو بن العاص منها.

والجواب عن هذه الشبهة هو أن الله عز وجل جعل العزل والنصب من وظائف الخليفة الذي يجب عليه أن يتحرى فيها صلاح المسلمين ونصرة الإسلام، فإن أصاب فله أجره مرتين وإن أخطأ في التقدير والتحري فله أجر واحد لا غير. وقد ثبت هذا المعنى من رسول الله صلى

---

(١) انظر اختلاف الحديث على هامش الأم ٦/٢٩٣، ٢٩٤.

(٢) البخاري (١٨٢٢) كتاب جزاء الصيد باب إذا رأى المحرمون صيدا، ومسلم (٢٨٥١) كتاب الحج باب تحريم الصيد المأكول البري أو ما أهله ذلك على المحرم.

(٣) البخاري (١٨٢٢) كتاب جزاء الصيد باب إذا أهدي للمحرم حمارا وحشيا، ومسلم (٢٨٤٥) كتاب الحج في باب تحريم الصيد المأكول البري.

(٤) المسند ١/٦٢ من طريق القاسم بن الفضيل ثنا عمرو بن مرة عن سالم، وقال الهيثمي في المجمع ٧/٢٢٧: رجاله رجال الصحيح إلا أنه منقطع. وعزاه المتقي في الكنز ١٣/٥٢٨ للبيهقي والبغوي في مسند عثمان وروى العقيلي ٢/٢٧٩ من طريق عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن عمرو ابن مرة عن سالم، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٢٩٥ بلفظ: إنكم قد عرفتم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي بني هاشم ويؤثرهم وإني والله لو ملكت مفاتيح الجنة لجعلتها في بني أمية وقد ملكت مفاتيح الدنيا، وسأعطيهم على رغم أنف من رغم. وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا أصل له قال العقيلي: لا يعرف إلا بعبد الله بن عبد القدوس أو من هو في مثل حاله ومذهبه، قال يحيى: هو رافضي خبيث ليس بشيء، على أن محمد بن حميد كذبه وأبوزرعة وابن دارة، وقال ابن حبان: يتفرد عن الثقات بالمقلوبات. وعزاه المتقي ١٣/٥٢٨ لابن عساكر أيضا.

الله عليه وسلم بالتواتر. فقد كان يعزل قائدا ويولي مكانه من هو دونه لمصلحة يراها في ذلك كما رأينا في غزوة الفتح إذ أخذ راية الأنصار من سعد بن عبادة لكلمة خرجت من لسانه وسلمها إلى ابنه قيس بن سعد.

كما كان يؤمّر المفضول لمصلحة في ذلك، كتولية أسامة على جيش فيه كبار المهاجرين. وقد فعل مثل ذلك الشيخان أبوبكر وعمر في أيام خلافتهما، وكذلك من جاء بعد سيدنا عثمان من الخلفاء، أمثال سيدنا المرتضى، قد جروا على هذه السياسة.

فلا مأخذ في ذلك على سيدنا عثمان رضي الله عنه إذا ولى بعض الحداث الأمر بناء على تحريه واجتهاده مكان أحد من كبار الصحابة، ولاسيما إذا تأملنا هذه القصص التي رووها تتضح للعيان إصابة رأيه أكثر من وضوح الشمس في رابعة النهار. وذلك لأن كل عزل أو نصب كان يؤدي إلى إخماد فتنة خلاف بين الجند والرعية أو فتح إقليم من أقاليم دار الكفر. فليشرب أهل الأهواء والمبتدعة بعد ذلك من ماء البحر!

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

نكــــتة

وهنا نشير إلى نكتة مهمة. جرت عادة بني آدم على أن أقران الخليفة ومنافسيه ممن يطمعون في الخلافة يمسكون يد الطاعة عن نصرته ويحاولون عرقلة نظم الحكم لتتلاشى الخلافة. وهذه المعاني ثابتة تجري في جميع الاقطار والأزمان، إلا ما كان من أمر تلك الفئة المبشرين بالجنة والذين قال فيهم عمر رضي الله عنه: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض[1]. وذلك لعصمة ربانية أدركتهم وتوفيق وتائيد إلهي شملهم ولبركة مصاحبتهم للرسول صلى الله عليه وسلم، فكانت فطرهم على غير فطر عامة بني آدم فلم يسعوا صريحاً إلى إبطال عرى الخلافة ولم يرتكبوا محرماً في هذا الباب، مع ذلك لم يسلموا واعتراهم بعض الغبار فلم يتفقوا جميعاً على الذب عن مصائب الخليفة وإنفاذ أموره، فاضطر سيدنا عثمان رضي الله عنه أن يستعين بحداث بني أمية في ولاياته.

لعلك تعرف ما قد تـحدثه الضرائر من العداوة وإلى أي مدى قد تصل معاركهن. لكن الله عز وجل حفظ أزواج النبي الطاهرات من كل هذه الفتن والبلايا لكن حدثت أشياء كدرت الأمزجة وأثارت الغيرة فيما بينهن. وهكذا، لما أيس الشيطان من كفر العرب سعى في

---

(١) راجع ص ٥٠.

التحريش بينهم[١]، ولما أيس من إضلال المؤمن ألقاه في حديث النفس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ذلك صريح الإيمان[٢].

تجد في كثير من الأحاديث ما يشير إلى انقباض الخواطر وعدم الاهتمام بالنصرة.

فمن لا يعرف سوابقهم الإسلامية وبشارات الرسول صلى الله عليه وسلم إياهم، ويعدّ ممن شيمته: حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء، فيجعل الواحد عشرا ويحمل الأمر على تأويله الفاسد، أما الذين أكرمهم الله عز وجل بمعرفة بشائر الرسول صلى الله عليه وسلم وحفظ سوابقهم الإسلامية فيجعلون الواحد واحداً، بل إذا بالغ الراوي فيعد الواحد نصفا، ويلتمسون الأعذار ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٣].

أخرج أبوبكر[٤] بن أبي شيبة قال: حدثنا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت ذكوان أباصالح يحدث عن صهيب مولى العباس قال: أرسلني العباس إلى عثمان أدعوه قال: فأتيته فإذا هو يغدي الناس فدعوته فأتاه، فقال: أفلح الوجه أبالفضل، قال: ووجهك يا أمير المؤمنين. قال: ما زدت أن أتاني رسولك وأنا أغدي الناس فغديتهم ثم أقبلت. فقال العباس: أذكرك الله في علي فإنه ابن عمك وأخوك في دينك وصاحبك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك وإنه قد بلغني أنك تريد أن تقوم بعلي وأصحابه فاعفني من ذلك يا أمير المؤمنين.

فقال عثمان: أنا أولى من أحبك أن قد شفعتك، إن عليا لو شاء ما كان أحد دونه ولكنه أبى إلا رأيه. وبعث إلى علي فقال: أذكرك الله في ابن عمك وابن عمتك وأخيك في دينك وصاحبك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي بيعتك. فقال: والله لو أمرني أن أخرج من داري لخرجت. فأما أن أداهن أن لا يقام كتاب الله فلم أكن لأفعل.

قال محمد بن جعفر: سمعته ما لا أحصي وعرضته عليه غير مرة. وهذا إسناد صحيح قوي كما ترى.

(٧) منها أنه هتك حرمة جماعة من كبار المهاجرين والأنصار أمثال أبي ذر الغفاري وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم.

الجواب الشافي عن ذلك هو أن من وهب عيناً بصيرة وقلباً واعيا ليدرك عيانا بأن سيدنا

---

(١) مسلم (٧١٠٣) كتاب صفات المنافقين باب تحريش الشيطان الخ عن جابر بلفظ: إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم. راجع سلسلة الصحيحة رقم ١٦٠٨ ١٤٠/٤.

(٢) مسلم (٣٤٠) كتاب الإيمان باب بيان الوسوسة في الإيمان.

(٣) سورة الحديد: ٢١، سورة الجمعة: ٤.

(٤) المصنف ٢١٣/١٥ ورجاله ثقات.

عثمان لم يزجر و لم يهدد أحداً إلا رعاية لمصلحة جمهور الأمة وإصلاحاً لأمر الدين.

فقد طلب أباذر إلى المدينة لئلا تحدث فتنة تزلزل القواعد الثابتة في الشرع، وطلب عبدالله بن مسعود لئلا يختلف الناس على مصحف الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وزجر عمار بن ياسر لشدته على الخليفة.

وقد اكتفى في هذه الأبواب باليسير مما كان له أن يقوم به! مع ذلك بالغ في الحنان واللطف معهم إلى درجة تثير الدهشة. فلا مأخذ فيه على عثمان رضي الله عنه. والعجيب في الأمر أن هؤلاء الأفاضل كانوا يعظمون عثمان ويعرفون له مكانته و لم ينكروا عليه إلى آخر أيام حياتهم، لكن شأن أنصارهم هؤلاء يثير الضحك والاستهزاء بهم إذ لا يستحيون من الله عز وجل ولا ممن يزعمون نصرهم.

أما تلك القصص الركيكة التي يرويها بعض المؤرخين من غير تحقيق صحة أسانيدها، ومنها الإسراف في بيت المال واتخاذ البحر حمى وغيرهما، فلا نضيع وقتنا في تسويد الأوراق بسردها إذ بعضها كذب محض وبعضها الآخر دخلها كثير من الافتراءات.

(٨) من ذلك أنه تداهن في إقامة حد الشرب على الوليد بن عقبة إلى أن ارتفعت الأصوات بالقيل والقال.

في الواقع هذا الطعن غير وارد تــماماً، وذلك لأنه أجل الأمر إلى حين أن تنكشف الــحقيقة، ولما ظهر له وجه الــحق أقام عليه الــحد، كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم في قضية رجم ماعز لعله يجد للبراءة وجهاً، فقال له: لعلك مسست؟... لعلك قبلت؟...، وكذلك أجل سيدنا عمر إقامة الحد على قدامة بن مظعون إلى أن اتضح له الأمر.

أخرج البخاري[1] عن عروة أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا: ما يمنعك أن تكلم عثمان رضي الله عنه لأخيه الوليد فقد أكثر الناس فيه. قال: فقصدت لعثمان حتى خرج إلى الصلاة قلت: إن لي إليك حاجة وهي نصيحة لك. قال: يا أيها المرء منك. قال معمر: أعوذ بالله منك. فانصرفت فرجعت إليهم، إذ جاء رسول عثمان فأتيته فقلت: إن الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق وأنــزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله فهاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه فقد أكثر الناس في شأن الوليد. فقال: أدركت رسول الله

(١) (٣٦٩٦) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب عثمان من طريق يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عبيدالله بن عدي بن الخيار، و(٣٨٧٢) كتاب مناقب الأنصار باب هجرة الحبشة من طريق معمر عن ابن شهاب به، وفيه: فجلد الوليد أربعين جلدة. وحديث معمر أصح. راجع ص ١٥٥ أيضا.

صلى الله عليه وسلم؟ قلت: لا، ولكن خلص إلي من علمه ما يخلص إلى العذراء في سترها. قال: أما بعد، فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق فكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله عز وجل، ثم أبوبكر مثله، ثم عمر مثله، ثم استخلفت، أفليس لي من الحق مثل الذي لهم؟ قلت: بلى. قال: فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم؟ أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله تعالى. ثم دعا عليا رضي الله عنه فأمره أن يجلد، فجلده ثمانين.

وأخرج أبوداود[1] عن عبد الله الداناج عن حصين بن المنذر الرقاشي وهو أبوساسان قال: شهدت عثمان بن عفان وأتي بالوليد بن عقبة فشهد عليه حمران ورجل. فشهد أحدهما أنه رآه شربها يعني الخمر، وشهد الآخر أنه رآه أنه يتقيأها. فقال عثمان: إنه لم يتقيأها حتى شربها يعني الخمر، فقال لعلي رضي الله عنه: أقم عليه الحد. فقال علي للحسن: أقم الحد. قال: ول حارها من تولى قارها. فقال علي لعبد الله بن جعفر: أقم عليه الحد. قال: فأخذ السوط فجلده وعلي يعد، فلما بلغ أربعين قال: حسبك، جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين- أحسبه قال: وجلد أبوبكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلي.

---

(١) (٤٤٨٠). بل ورواه مسلم (٤٤٥٧) كتاب الحدود باب حد الخمر.

نكتة مهمة

إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بأن الخلافة لا تنتظم بعد عثمان

وقبل أن نختم حديثنا عن مناقب سيدنا عثمان نشير إلى نكتة مهمة وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم قد صرح عدة مرات وأشار أخرى بأن الخلافة الخاصة لا تنتظم بعد عثمان وقد ثبتت هذه الأحاديث والمرويات من طرق وأسانيد ثابتة لا تترك مجالا للشبهة وهذا ما تحقق عينه على أرض الواقع فيما بعد.

فسيدنا علي المرتضى مع اتصافه بجميع صفات الخلافة الخاصة ورسوخ قدمه في الشرع وسوابقه الإسلامية لم تتمكن خلافته؛ فلم تنفذ أوامره في الأقطار الإسلامية قاطبة بل بدأت دائرة سلطانه تتضايق من أول يومها إلى أن انحصر في آخر أيامه في الكوفة وما حولها، وفي المقابل معاوية وإن اجتمع العالم على حكمه وزالت الخلافات والفتن من بين جيوش المسلمين إلا أنه لم يكن متصفاً بصفات الخلافة الخاصة بل وقد قصرت سوابقه الإسلامية أن تنافس سائر المهاجرين والأنصار.

(١) أخرج البخاري[1] من حديث شقيق عن حذيفة قال: بينما نحن جلوس عند عمر رضي الله عنه إذ قال: أيكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة؟ قال: قلت: فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره يكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال: ليس عن هذا أسألك، ولكن التي تموج كموج البحر. قال: ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين! إن بينك وبينها بابا مغلقاً. قال عمر: أ يكسر الباب أم يفتح؟ قال: لا، بل يكسر. قال عمر: إذن لا يغلق أبداً. قلت: أجل. قلنا لحذيفة أ كان عمر يعلم الباب؟ قال: نعم، كما أعلم أن دون غد الليلة، وذلك أني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط. فهبنا أن نسأله من الباب؟ فأمرنا مسروقاً فسأله، فقال: من الباب؟ قال: عمر.

والتحقيق في هذا الحديث يوصلنا إلى أن المراد من "إن بينك وبينها بابا مغلقاً" أن وجود عمر نفسه حائل بين الفتنة وبين الناس.

والمراد من "أ يكسر الباب" أن بعد أيام عمر سيأتي زمان الفتن، فهل يتوقع تسكينها أم لا، فإذا أمكن تهدئة الفتن فهو يشبه فتح المغلق. وأما إذا لم تكن ممكنة فهي كسر للباب، وليس معناه كسر الحائل الذي بين الناس وبين الفتن، أي سيدنا عمر نفسه، ويوضحه حديث عثمان الآتي.

---

(١) راجع ص ٩٦.

(٢) أخرج أحمد[١] عن أبي عون الأنصاري أن عثمان بن عفان قال لابن مسعود: هل أنت منته عما بلغني عنك؟ فاعتذر ببعض العذر. فقال عثمان: ويحك إني قد سمعت وحفظت وليس كما سمعت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سيقتل أمير وينتزي منتز، وإني أنا المقتول وليس عمر، إنما قتل عمر واحد وانه يجتمع علي.

(٣) أخرج أبوداود[٢] عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم: من رأى منكم رؤيا؟ فقال رجل: أنا رأيت، كأن ميزاناً نـــزل من السماء، فوزنت أنت وأبوبكر فرجحت أنت بأبي بكر، ووزن أبوبكر وعمر فرجح أبوبكر، ووزن عمر وعثمان فرجح عمر، ثم رفع الميزان. فرأينا الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٤) وأخرج[٣] أيضاً من طريق عبد الرحمن بن أبي بكرة هذا الحديث وفيه فاستاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعني فساءه ذلك، فقال: خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء.

(٥) وأخرج أبوداود[٤] عن سمرة بن جندب أن رجلاً قال: يا رسول الله كأن دلوا دلي من السماء فجاء أبوبكر فأخذ بعراقيها فشرب شرباً ضعيفاً، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانبشقت وانتضح عليه منها شيء.

(٦) وأخرج الترمذي[٥] عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم ويرث دنياكم شراركم. هذا حديث حسن.

(٧) وأخرج الحاكم[٦] عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن رحى الإسلام ستزول بعد خمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين سنة. فإن يهلكوا فسبيل من هلك وإن يقم لهم دينهم يقم سبعين. قال عمر رضي الله عنه: يا نبي الله بما مضى أو بما بقي؟ قال: لا، بل بما بقي.

وقد تحقق معنى هذا الحديث بعد ذلك، فقد قتل أمير المؤمنين عثمان في السنة الخامسة والثلاثين وتلاشى أمر الجهاد إلى زمن معاوية إذ باتفاق الناس استقر أمر الجهاد من جديد. ثم بعد

---

(١) المسند ٦٦/١ وقال الهيثمي في المجمع ٢٢٧/٧: رجاله ثقات.
(٢) راجع ص ٧٠.
(٣) راجع ص ٧٠، ٩٠.
(٤) راجع ص ٩٠.
(٥) راجع ص ٢١٠- ٢١١.
(٦) راجع ص ٩٣، ١٧٩.

سبعين عاماً من ذلك التاريخ تلاشى حكم بني أمية.

(٨) أخرج الحاكم[١] عن أنس بن مالك قال بعثني بنو المصطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: سل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من ندفع صدقاتنا بعدك؟ قال فأتيته فسألته فقال: إلى أبي بكر. فأتيتهم فأخبرتهم قالوا: ارجع إليه فسله فإن حدث بأبي بكر حدث فإلى من؟ فأتيته فأخبرته، فقال: إلى عمر. فقالوا: ارجع إليه فسله فإن حدث بعمر حدث فإلى من؟ فأتيته فسألته، فقال: إلى عثمان. فأتيتهم فأخبرتهم فقالوا: ارجع فسله فإن حدث بعثمان حدث فإلى من؟ فأتيته فسألته فقال: إن حدث بعثمان حدث فتباً لكم الدهر فتباً.

(٩) وفي الرياض[٢] عن سهل بن أبي حثمه قال: بايع أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي للأعرابي: ائت النبي صلى الله عليه وسلم فسله إن أتى عليه أجله من يقضيه؟ فأتى الأعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فساله فقال: يقضيك أبوبكر. فخرج إلى علي وأخبره فقال: ارجع فسله إن أتى على أبي بكر أجله من يقضيه؟ فأتى الأعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال: يقضيك عمر. فقال علي للأعرابي سله من بعد عمر؟ فقال: يقضيك عثمان. فقال علي للأعرابي ائت النبي صلى الله عليه وسلم فسله إن أتى على عثمان أجله من يقضيه؟ فقال صلى الله عليه وسلم: إذا أتى على أبي بكر أجله، وعمر أجله، وعثمان أجله فإن استطعت أن تموت فمت.

(١٠) وفيه من حديث أبي هريرة[٣] أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع أعرابيا بقلائص إلى أجل فقال يا رسول الله إن أعجلتك منيتك فمن يقضيني؟ قال: أبوبكر. قال فإن عجلت بأبي بكر منيته فمن يقضيني؟ قال: عمر. قال فإن عجلت بعمر منيته فمن يقضيني؟ قال عثمان. قال: فإن عجلت بعثمان منيته فمن يقضيني؟ قال: إن استطعت أن تموت فمت. والله أعلم.

(١١) وأخرج الحاكم[٤] عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الخلافة بالمدينة والملك بالشام.

(١٢) وفي المشكاة[٥] عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت عموداً من نور خرج من تحت رأسي ساطعاً استقر بالشام.

---

(١) راجع ص ٩٣، ٢٠٢.

(٢) راجع ص ٩٤.

(٣) ولم أجده في مظانه في الرياض النضرة، نعم أشار إليه في القسم الثاني في خصائص الصديق رضي الله عنه ١٥٣/١ والله أعلم. و راجع ص ٩٤ أيضا.

(٤) راجع ص ٩٣.

(٥) راجع ص ٣٠٠.

رفع البركة وبعض الآثار النبوية بشهادته

وقد حدثت بعض الوقائع التي دل لسان حالها على أن الآثار الخاصة للنبي صلى الله عليه وسلم قد رفعت قبيل شهادة سيدنا عثمان رضي الله عنه.

(١) في المشكاة[١] عن أبي هريرة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت: يا رسول الله ادع الله فيهن بالبركة، فضمهن ثم دعا لي فيهن بالبركة، قال خذهن فاجعلهن في مزودك كلما أردت أن تأخذ منه شيئاً فأدخل يدك فخذه ولا تنثر نثراً، فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله، وكنا نأكل منه ونطعم وكان ذلك لا يفارق حقوي حتى كان يوم قتل عثمان فإنه انقطع.

(٢) أخرج أبوعمر[٢] عن سعيد بن المسيب أن زيد بن خارجة توفي زمن عثمان بن عفان فسجي بثوب ثم إنهم سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم-فقال: أحمد أحمد في الكتاب الأول صدق صدق أبوبكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أمر الله في الكتاب الأول، صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الأمين في الكتاب الأول، صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت أربع وبقيت سنتان أتت الفتن، وأكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم خبر بير أريس وما بيرأريس ؟ ثم هلك رجل من بني خطم فسجي بثوب فسمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال: إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق.

(٣) أخرج البخاري[٣] عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق وكان في يده ثم كان بعد في يد أبي بكر، ثم كان بعد فى بد عمر ثم كان بعد في يد عثمان حتى وقع بعد في بير أريس نقشه محمد رسول الله.

(٤) وأخرج البخاري[٤] عن أنس رضي الله عنه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد أبي بكر بعده وفي يد عمر بعد أبي بكر. قال فلما كان عثمان جلس على بير أريس فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط. قال فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان فنـزح البير فلم نجده.

---

(١) ص ٥٤٢ باب في المعجزات وأخرجه الترمذي (٣٨٣٩) وقال: حسن غريب وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي هريرة والبيهقي في الدلائل ١٠٩/٦ وقد رواه البيهقي من طريق آخر عن أبي هريرة، وراجع البداية والنهاية ١١٧/٦.

(٢) راجع ص ٢٢٧.

(٣) (٥٨٧٣) كتاب اللباس باب نقش الخاتم، ومسلم (٥٤٧٦) اللباس كتاب باب تحريم خاتم الذهب على الرجال.

(٤) (٥٨٧٤) كتاب اللباس باب الخاتم في الخنصر، والنسائي وغيرهما.

(٥) وأخرج أبوعمر[1] قال قام عامر بن ربيعة يصلي من الليل حين نشب الناس في الطعن على عثمان، فصلى من الليل ثم نام، فأتي في المنام فقيل له: قم، فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالح عباده. فقام فصلى ودعا ثم اشتكى فما خرج بعد إلا بجنازة.

(٦) وأخرج أبوعمر[2] أن ثمامة بن عدي أمير عثمان على الصنعاء خطب يوم بلغه موت عثمان، فأطال البكاء ثم قال: هذا حين انتزعت خلافة النبوة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وصارت ملكاً وجبرية، من غلب على شيء أكله.

---

(١) الاستيعاب ٤٤٨/٢ ورجاله ثقات وأخرجه مالك في الموطأ برواية ابن وهب عنه، انظر الإصابة ٨/٤ وأسد الغابة ٨٠/٣.

(٢) الاستيعاب ٧٩/١ وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١٧٦/١ وابن سعد ٨٠/٣ وإسناده صحيح قاله الحافظ في الإصابة ٢١٢/١.

مناقب أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه

أما مناقب أمير المؤمنين وإمام الأشجعين أسد الله الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فكثيرة جدا، أكتفي هنا بذكر بعضها.

(١) كان ذا قرابة قريبة من النبي صلى الله عليه وسلم ومن أنساب القوم.

فهو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم.

قال أبوعمر[١]: هي أول هاشمية ولدت هاشمياً.

فالمرتضى وإخوته كانوا هم أول جماعة هاشمية أبا وأماً، ومن بعدهم الحسنان رضي الله عنهما ومن بعدهما الإمام محمد الباقر وعبد الله محض وإخوته.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن فاطمة بنت أسد: كانت أمي بعد أمي التي ولدتني. إن أباطالب كان يصنع الصنع ويكون له المأدبة وكان يجمعنا على طعامه فكانت هذه المرأة تفضل منه شيئاً فأعود فيه. أخرجه الحاكم[٢].

(٢) ولد في جوف الكعبة.

قال الحاكم[٣] في ترجمة حكيم بن حزام وقول مصعب فيه: لم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد، ما نصه: وهم مصعب في الحرف الأخير (ولا بعده)، فقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليا في جوف الكعبة.

(٣) شملته العناية الإلهية فكفله الرسول صلى الله عليه وسلم منذ نعومة أظفاره.

فمن هنا كان إسلامه وصلاته مع الرسول صلى الله عليه وسلم قبل بلوغه سن الرشد.

ذهب كثير من الصحابة والتابعين إلى أنه أول من أسلم بعد خديجة رضي الله عنها. وقد تطرقنا إلى ذلك في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

قال محمد بن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن جبير أبي الحجاج

---

(١) الاستيعاب ٤٥٦/٢ وذكره المحب الطبري في الرياض ٢٠٢/٢ وابن كثير في البداية والنهاية ٢٢٢/٧ وابن الأثير ١٦/٤ وابن أبي الحديد ٤/١ ورواه الحاكم ١٠٨/٣ والطبراني ٩٢/١ وهو صحيح كما في المجمع ١٠٠/٩.

(٢) المستدرك ١٠٨/٣.

(٣) المستدرك ٤٨٣/٣ لكن قال ابن أبي الحديد ٥/١: واختلف في مولد علي عليه السلام أين كان؟ فكثير من الشيعة يزعمون أنه ولد في الكعبة والمحدثون لا يعترفون بذلك، ويزعمون أن المولود في الكعبة حكيم بن حزام. وقال الحلبي في إنسان العيون ٢٢٧/١: وأما ما روي أن عليا ولد فيها فضعيف عند العلماء.

قال: كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب رضي الله عنه مما صنع الله له وأراده به من الخير أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبوطالب ذا عيال كثير. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من أيسر بني هاشم: يا عباس إن أخاك أباطالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق بنا إليه لنخفف من عياله؛ آخذ من بيته رجلاً وتأخذ أنت رجلاً فنكفيهما عنه. قال العباس: نعم.

فانطلقا حتى أتيا إلى أبي طالب فقالا له: إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه. فقال لهما أبوطالب: إذا تركتما لي عقيلاً، وقال ابن هشام: عقيلاً وطالباً فاصنعا ما شئتما. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وضمه إلى صدره وأخذ العباس جعفراً فضمه إليه. فلم يزل علي رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا، فاتبعه علي فآمن به وصدقه، ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه[١].

قال ابن إسحاق: وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفيا من أبيه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه، فيصليان الصلاة فيها، فإذا أمسيا رجعا، فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا. ثم إن أباطالب عثر عليهما يوماً وهما يصليان، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا الدين الذي أراك تدين به؟ قال: يا عم؛ هذا دين الله ودين ملائكته ورسله ودين أبينا إبراهيم، أو كما قال صلى الله عليه وسلم، بعثني الله به رسولاً إلى العباد. وأنت يا عم، أحق من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحق من أجابني إليه وأعانني عليه، أو كما قال.

فقال أبوطالب: يا ابن أخي إني لا أستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت. وذكروا أنه قال لعلي: يا بني، ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبت، آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقته بما جاء به وصليت معه لله واتبعته. فزعموا أنه قال: أما إنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه[٢].

وأخرج أحمد[٣] عن حية العرني قال: رأيت عليا ضحك على المنبر لم أره ضحك ضحكا

---

(١) ذكره المحب الطبري ٢/٢٠٧ ورواه ابن جرير في تاريخه ٢/٢١٣ وابن كثير في البداية ٣/٢٥ وإسناده منقطع. ورواه البزار عن ابن عباس بمعناه، قال الهيثمي في المجمع ٧/١٥٣: فيه من لم أعرفهم.

(٢) انظر الرياض النضرة ٢/٢١٠ وذكره ابن جرير ٢/٢١٣.

(٣) المسند ١/٩٩ والطيالسي رقم ١٨٨، وأبويعلى باختصار والطبراني في الأوسط وإسناده حسن قاله الهيثمي في المجمع ٩/١٠٢. قلت: بل في إسناده أحمد بن يحيى بن سلمة بن كهيل متروك كما في التقريب ص ٥٤٩ وتابعه الأجلح عند أبي يعلى والحاكم ٣/١١٢ والنسائي في الخصائص رقم ٨، ومحمد بن سلمة بن كهيل عند عبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل رقم ١١٦٤، ومحمد بن سلمة ضعيف وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: هذا باطل لأن النبي صلى الله عليه وسلم من أول ما

أكثر منه حتى بدت نواجذه ثم قال: ذكرت قول أبي طالب. ظهر علينا أبوطالب وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصلي ببطن نخلة، فقال: ماذا تصنعان يا ابن أخي؟ فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فقال: ما بالذي تصنعان بأس، أو بالذي تقولان بأس، ولكن والله لا تعلو لي إستي أبداً. وضحك تعجباً لقول أبيه. ثم قال: اللهم لا أعترف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك ثلاث مرار. لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعاً.

(٤) لما مات أبوطالب عزاه الرسول صلى الله عليه وسلم وخصه بدعوات تبين كمال شفقته عليه.

أخرج أحمد[١] عن علي قال: لما توفي أبوطالب أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: إن عمك الشيخ قد مات. قال: اذهب فواره، ثم لا تحدث شيئاً حتى تأتيني. قال: فواريته ثم أتيته، قال: اذهب فاغتسل ثم لا تحدث شيئاً حتى تأتيني، قال: فاغتسلت ثم أتيته. قال: فدعا لي بدعوات ما يسرني أن لي بها حمر النعم وسودها. وكان علي إذا غسل الميت اغتسل.

(٥) عامله النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة معاملة المرشح لخلافته

وهذا لازم من لوازم الخلافة الخاصة.

أخرج النسائي[٢] في كتاب الخصائص عن ربيعة بن ناجية أن رجلاً قال لعلي بن

أوحي إليه آمن به خديجة وأبوبكر وبلال وزيد مع علي قبله بساعات أو بعده بساعات وعبدوا الله مع نبيه فأين السبع سنين، ولعل السمع أخطأ فيكون أمير المؤمنين قال: عبدت الله ولي سبع سنين ولم يضبط الراوي ما سمع، ثم حبة شيعي جبل، قد قال ما يعلم بطلانه من أن عليا شهد معه صفين ثمانون بدريا، وذكره أبوإسحاق الجوزجاني فقال: هو غير ثقة. وقال الدارقطني وغيره: ضعيف وشعيب والأجلح متكلم فيهما وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٣٤٢/١ وقال: هذا موضوع على علي. والسيوطي في اللآلئ ٣٢٢/١ ورواه عبد الله في زوائد الفضائل رقم ١١٦٥، ١١٦٦ وفيه "ثلاث سنين" بدل "سبع سنين" ومداره على جابر الجعفي.

(١) المسند ٩٧/١، ١٣١ وأبويعلي في المسند (٤١٩)، وفي المعجم (٢٣٩)، وأبوداود (٣٢١٤) والنسائي في السنن (٢٠٠٨) وفي الخصائص ص ١٥٨ والطيالسي ص ١٩ والبيهقي في السنن ٣٠٤/١، ٣٩٨/٣، وفي الدلائل ٣٤٨/٢، ٣٤٩ وابن حزم ١٢٣/٥ وابن أبي شيبة ٢٦٩/٣، ٣٤٧ من طريق سفيان وشعبة عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي. واسناده صحيح، ورواه أحمد ١٠٣/١ وابنه عبدالله في زوائده ١٣٠/١ وأبويعلى رقم ٤٢٠، والبيهقي ١٠٣/١ من طرق عن الحسن بن يزيد الأصم قال سمعت السدي عن أبي عبدالرحمن السلمي عن علي. واسناده جيد أيضاً. وعزاه الزيلعي في نصب الراية ٢٨١/١ للبزار وإسحاق أيضاً ونقل عن البيهقي أنه قال: حديث باطل، أسانيده كلها ضعيفة وبعضها منكر، لكن صححه ابن خزيمة كما في الإصابة ١١٤/٧ وقال الحافظ في التلخيص ١١٤/٢: لا يتبين وجه ضعفه وقد قال الرافعي: إنه حديث مشهور. وقد رد الشيخ الألباني على البيهقي راجع الإرواء ١٧١/٣ وما علقه الشيخ أحمد البلوشي على الخصائص.

(٢) الخصائص رقم ٦٦ وفي اسناده ربيعة بن حبر، وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات، لكن قال الذهبي: لا يكاد يعرف وعنه أبوصادق بخبر منكر فيه "علي أخي ووارثي" كما في الميزان ٤٥/٢

أبي طالب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين لم ورثت ابن عمك دون عمك؟ قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب فصنع لهم مداً من طعام. قال فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأن لم يمس، ثم دعا بِغَمْرَة فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأن لم يمس ولم يشرب. فقال: يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الأمة ما قد رأيتم، وأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي؟ فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وكنت أصغر القوم. قال: اجلس، ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم، فيقول: اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي. ثم قال: فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي.

وأخرج النسائي(١) عن علي رضي الله عنه قال: انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتينا الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي. فنهض به علي. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعفي قال لي اجلس فجلست، فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم وجلس لي وقال: اصعد على منكبي. فصعدت على منكبيه فنهض بي. فقال علي عليه السلام: إنه ليخيل إلي أني لو شئت لنلت أفق السماء. فصعد علي الكعبة وعليها تمثال من صفر أو نحاس فجعلت أعالجه لأزيله يميناً وشمالاً وقداماً أو من بين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت فيه، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: اقذفه. فقذفت به فكسرته كما يكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى توارينا البيوت خشية أن يلقانا أحد.

(٦) لما أذن للرسول صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة أمر عليا بأن يبيت على فراشه ويتسجى بردائه المبارك

ليسقط مكر الكفار بين أيديهم ولئلا يطلعوا على خروجه صلى الله عليه وسلم. ثم بعد أيام هاجر علي والتحق بالرسول صلى الله عليه وسلم.

قال ابن إسحاق في قصة الهجرة ومشاورة كفار قريش في أمر النبي صلى الله عليه وسلم: فأتى جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: لا تبت هذه الليلة على فراشك فلما كانت العتمة من الليل اجتمعوا يرصدونه متى ينام فيثبون عليه. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: نم على فراشي وتسج بردي هذا الحضرمي

راجع البداية ٣/٤٠،٣٩ وأحمد ١٥٩/١ وفي الفضائل رقم ١٢٢٠ وابن جرير في تاريخه ٢١٧/٢.

(١) الخصائص ص ٦٩ وأحمد ٨٤/١ وابنه ١٥١/١ وأبويعلى رقم ٢٨٧ والبزار، ورجال الجميع ثقات كما في المجمع ٢٣/٦ والحاكم ٥/٣ وقال: صحيح الإسناد، وابن أبي شيبة ٤٨٨/١٤ قلت: في إسناده أبومريم ذكره ابن أبي حاتم والبخاري ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحافظ في التقريب ص ٦١١ مقبول من الثانية. وذكره المتقي في الكنز ١٧١/١٣.

الأخضر فنم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ينام في برده ذلك إذا نام. قال: وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ جفنة من تراب في يده فجعل ينثر التراب على رؤوسهم وهو يقرأ سورة ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ۝ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[١] حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب. فأتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال: ما تنتظرون ههنا؟ قالوا: محمدًا. قال: خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته، أما ترون ما بكم؟ قال: فوضع كل واحد منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليًّا على الفراش متسجياً ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائماً عليه برده، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا. فقام علي عن الفراش فقالوا: والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا[٢].

ثم قال محمد بن إسحاق في قصة مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة: وأقام علي بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنــزل على كلثوم بن هدم[٣].

(٧) آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، فجعل علياً أخاه.

أخرج الترمذي[٤] عن ابن عمر قال: آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه

---

(١) سورة يس: ١-٩.

(٢) ذكره المحب الطبري ٢/٢٧٢ وراجع ابن هشام ١/٤٨٢، ٤٨٣ والبداية والنهاية ٣/١٧٦، ١٧٧ وابن جرير ٢/٢٤٤، ٢٤٥.

(٣) راجع الرياض النضرة ٢/٢١١.

(٤) الترمذي (٣٧٢٠) والحاكم ٣/١٤ وابن عدي ٢/٥٨٨ وقال: حسن غريب. وفي إسناده حكيم بن جبير ضعيف رمي بالتشيع كما في التقريب ص ١٢٣ وتابعه سالم بن أبي حفصة عند الحاكم وابن عدي، لكن قال الذهبي في تلخيصه: جميع اتهم والكاهلي هالك. قلت: أماجميع بن عمير فقال البخاري: فيه نظر. وقال ابن عدي: في أحاديثه نظر وعامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد. وقال ابن حبان: كان رافضيا يضع الحديث. وقال أبوحاتم: محله الصدق صالح الحديث. وقال العجلي: ثقة كما في التهذيب ٢/١١٢ وقال الحافظ في التقريب ص ٨٣: صدوق يخطئ ويتشيع. ورواه ابن عدي من طريق كثير النواء عن جميع أيضا وكثير ضعيف كما في التقريب ص ٤٢٨ فالعمدة على جميع بن عمير. وقال ابن كثير في البداية ٧/٣٣٥ بعد ذكر حديث أبي أمامة بمعناه: في صحة هذا الحديث

فجاء علي تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤآخ بيني وبين أحد. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أخي في الدنيا والآخرة.

(٨) كان حظه في وقعة بدر أوفى وأوفر.

يدل على ذلك ما يلي:

١- لمّا اقترب المسلمون موقع بدر أرسلوا جماعة يستطلعون خبر جيش العدو وكان المرتضى من تلك الكتيبة.

قال محمد بن إسحاق: فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى بدر يلتمسون له الخبر، فأصابوا روايا قريش فيها أسلم غلام لبني الحجاج وعريض أبويسار غلام لبني العاص بن سعد فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث[1].

٢- قبل المعركة برز ثلاثة أبطال من قريش يطلبون من يبارزهم فخرج في وجههم ثلاثة شجعان من بني هاشم أحدهم علي بن أبي طالب.

وقال محمد بن إسحاق: وخرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي وكان رجلاً شرساً سيئَ الخلق. فقال: أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو لأهدمنه أو لأموتن دونه. فلمّا خرج إليه حمزة بن عبد المطلب، فلما التقيا ضربه حمزة فجرح قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دماً نحو أصحابه، ثم خبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه يريد أن يبر يمينه فاتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض.

ثمّ خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة. فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة وهم عوف ومعوذ ابنا الحارث وأمهما عفراء ورجل آخر يقال له عبد الله بن رواحة. فقالوا: من أنتم؟ قالوا: رهط من الأنصار. فقالوا: ما لنا بكم من حاجة. ثم نادى مناديهم: يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قم يا عبيدة بن الحارث، وقم يا حمزة، وقم يا علي. فلما قاموا ودنوا منهم قالوا: من أنتم؟ قال عبيدة: أنا عبيدة. وقال حمزة: أنا حمزة. وقال علي: أنا علي. فقالوا: نعم أكفاء كرام.

فبارز عبيدة وكان أسنَّ القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد

نظر وورد من طريق أنس وعمر وزيد بن أبي أوفى وابن عباس ومحدوج بن زيد الزهلي وجابر بن عبد الله وعامر بن ربيعة وأبي ذر وعلي نفسه نحو ذلك وأسانيدها كلها ضعيفة لا يقوم بشيء منها حجة. والله أعلم.

(١) انظر البداية والنهاية ٢٦٥/٣ وابن هشام ٦١٦/١.

ابن عتبة. فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله، وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت في صاحبه. فكرّ حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة فدففا عليه[1] واحتملا صاحبهما فجازاه إلى أصحابه[2].

٣- كان جبريل أو ميكائيل يرافقه.

أخرج الحاكم[3] عن أبي صالح عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لي ولأبي بكر: عن يمين أحدكما جبريل والآخر ميكال، وإسرافيل ملك عظيم ويكون في الصف.

أورد محمد بن إسحاق عدداً من الأسماء بعضها على سبيل الجزم والبعض على سبيل التردد، قتلهم علي[4].

أخرج أبوعمر[5] عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع الأنصاري عن أبيه عن جده قال: أقبلنا من بدر، ففقدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادت الرفاقة بعضها بعضاً: أفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فوقفوا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن أبي طالب، فقالوا: يا رسول الله فقدناك. فقال: إنّ أباحسن وجد مغصاً في بطنه فتخلفت عليه.

(٩) أنكحه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنهما

ولا يخفى ما في ذلك من الشرف العظيم والإكرام الجزيل لعلي بن أبي طالب.

أخرج أبوعمر[6] عن عبيد الله بن محمد بن سماك بن جعفر الهاشمي يقول: أنكح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة علي بن أبي طالب بعد وقعة أحد وكان سنها يوم تزوجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفاً، وسنّ علي يومئذ إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر.

وهذا العبد الفقير يعتريه الشك في أن يكون زواج علي منها قد تم بعد أحد. إذن ماذا يعني قول علي لفاطمة في وقعة أحد: إغسلي عني الدم[7]، إن لم يكن قد تزوجها؟! والله أعلم.

---

(١) فدففا عليه: أجهزا عليه أي عتبة، وحملا عبيدة إلى أصحابه.

(٢) انظر البداية والنهاية ٢٧٢/٣، ٢٧٣ وابن هشام ٦٢٤/١، ٦٢٥.

(٣) المستدرك ٦٨/٣، ١٣٤ والبيهقي في الدلائل ٥٥/٣ وأبونعيم في الحلية ٦٣/٥ وابن أبي شيبة ٣٥٥/١٤ وأحمد ١٤٧/١ وأبويعلى رقم ٣٣٥، والبزار كما في الكشف ٣١٤/٢ والطبراني في الكبير والأوسط كما في المجمع ٨٢/٦ وقال الهيثمي: رجال أحمد والبزار رجال الصحيح. وقال الحاكم: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي.

(٤) السيرة النبوية ٧٠٨/١ من قتل ببدر من المشركين.

(٥) الاستيعاب ٤٦١/٢.

(٦) الاستيعاب ٧٤٩/٢ قال ابن السراج سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي يقول... الخ. والله أعلم.

(٧) لم أجده بهذا اللفظ وقال محمد بن إسحاق: فلما انتهى رسول الله إلى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة،

أخرج النسائي[١] في خصائص علي رضي الله عنه عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: خطب أبوبكر وعمر فاطمة عليها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها صغيرة فخطبها علي عليه السلام فزوجها منه.

وأخرج النسائي[٢] أيضاً: عن أسماء بنت عميس قالت: كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبحنا جاء النبي صلى الله عليه وسلم، فضرب الباب ففتحت له أم أيمن، يقال كان في لسانها لثغة، وسمعن النساء صوت النبي صلى الله عليه وسلم فتنحين، قال: اختبين واختبيت أنا في ناحية، فقالت: فجاء علي عليه السلام فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم ونضح عليه من الماء ثم قال: ادعوا لي فاطمة فجاءت عليها السلام وعليها خرقة من الحياء، فقال: قد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي. ودعا لها ونضح عليها من الماء، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى سواداً فقال: من هذا؟ قلت: أسماء. قال: ابنة عميس؟ قلت: نعم. قال: كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكرمينها؟ قلت: نعم. قالت: فدعا لي.

(١٠) فاز بمناقب عظيمة في غزوة أحد.

١- لما استشهد مصعب بن عمير صاحب لواء المسلمين، سلم النبي صلى الله عليه وسلم الراية لسيدنا علي الذي بارز صاحب لواء قريش فأرداه قتيلاً.

قال ابن إسحاق: وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل، وكان الذي قتله قبيصة بن قمئة الليثي وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع إلى قريش وهو يقول: قتلت محمدا! فلما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال: اغسلي عن هذا دمه يا بنية، فوالله لقد صدقني اليوم، وناولها علي سيفه فقال: وهذا أيضا فاغسلي عنه دمه، فوالله لقد صدقني اليوم كما في السيرة لابن هشام ١٠٠/٢ والبداية ٤٧/٤ وروى البيهقي في الدلائل ٢٨٣/٣ والحاكم ٢٤/٣ وقال: صحيح على شرط البخاري وسعيد بن منصور ٣٥٥/٢ والطبراني وقال الهيثمي في المجمع ١٢٣/٦: رجاله رجال الصحيح. وعن ابن عباس قال: جاء علي بسيفه يوم أحد قد انحنى فقال لفاطمة: هاك السيف حميدا فإنها قد شفتني. ورواه ابن أبي شيبة ٤٠١/١٤ وقد قال ابن كثير في البداية ٣٤٥/٣، ٣٤٦: ظاهر حديث الشارفين أن ذلك — أي دخوله بها- عقب وقعة بدر بيسير فيكون ذلك كما ذكرناه في أواخر السنة الثانية، والله أعلم.

(١) الخصائص رقم ١٢٣ وفي السنن رقم ٣٢٢٣، وابن حبان كما في الموارد ص ٥٤٩ والإحسان ٥٨/٩ والحاكم ١٦٧/٢ ورجاله ثقات.

(٢) الخصائص رقم ١٢٤ والحاكم ١٥٩/٣ والطبراني ١٣٦/٢٤، ١٣٧ أتم منه ورجاله رجال الصحيح قاله الهيثمي في المجمع ٢٠٩/٩، ٢١٠ وعزاه المحب الطبري في الرياض ٢٣٩/٢ للدولابي. ورواه عبدالرزاق ٤٨٥/٥ أيضا.

اللواء لعلي بن أبي طالب. وقاتل علي بن أبي طالب ورجل من المسلمين[١].

قال ابن هشام[٢] حدثني مسلمة بن علقمة المازني قال: لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار وأرسل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن قدم الراية، فتقدم علي فقال: أنا أبوالقصم ويقال أبوالقضم فيما قال ابن هشام فناداه أبوسعد ابن طلحة صاحب لواء المشركين أن هل لك يا أبالقصم في البراز من حاجة؟ قال فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين. فضربه علي عليه السلام فضرعه ثم انصرف عنه و لم يجهز عليه. فقال له أصحابه: أفلا أجهزت عليه؟ فقال: إنه استقبلني بعورته فعطفتني عنه الرحمة وعلمت أن الله قد قتله. ويقال: إن أباسعد بن طلحة قد خرج بين الصفين فنادى: أنا قاصم، من يبارز؟ فلم يبرز إليه أحد.

فقال: يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار، كذبتم واللات والعزى. لو تعلمون ذلك حقا لخرج إلي بعضكم! فخرج إليه علي بن أبي طالب، فاختلفا ضربتين فقتله علي عليه السلام.

٢- وكذلك في باب تسمية قتلى المشركين ذكر جماعة ممن قتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٣]. ولما حدث البلاء والتمحيص؛ استشهد عدد كبير من الصحابة. و لم يكن الصحابة يعرفون مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم،ثم لما عرفوا مكانه جرى إليه جماعة من السابقين الأولين فيهم علي بن أبي طالب، فنهض بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو الشعب.

قال ابن إسحاق: فلما عرف رسولَ الله صلى الله عليه وسلم المسلمون نهضوا إليه نهض معهم نحو الشعب معه علي بن أبي طالب وأبوبكر وعمر وطلحة والزبير والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين[٤].

٣- وبعدما انكشف البلاء قام علي يغسل الدم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخرج البخاري[٥] عن سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أما والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووي. قال: كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله وعلي

---

(١) راجع الطبراني ١٨/٣ وابن هشام ٧٣/٢ والبداية والنهاية ٢٠/٤ ودلائل النبوة للبيهقي ٢٣٨/٣.
(٢) السيرة النبوية ٧٣/٢ والبداية والنهاية ٢٠/٤.
(٣) السيرة النبوية ١٢٧/٢، ١٢٨.
(٤) ذكره ابن هشام ٨٣/٢ والطبري ١٩/٣ وابن كثير في البداية والنهاية ٣٥/٤.
(٥) (٤٠٧٥) كتاب المغازي باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجرح يوم أحد ومسلم (٤٦٤٢) كتاب غزوة أحد.

يسكب الماء بالمجن فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة من حصير فأحرقتها فألصقتها، فاستمسك الدم.

قال ابن إسحاق: فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة قال: إغسلي عن هذا دمه يا بنية، فوالله لقد صدقني اليوم. وناولها علي بن أبي طالب سيفه وقال: وهذا فاغسلي عنه أيضاً دمه، فوالله لقد صدقني اليوم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلئن كنت صدقت القتال فلقد صدقه معك سهل ابن حنيف وأبودجانة. قال:فكان يقال لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوالفقار[١].

قال ابن هشام[٢]: حدثني أهل العلم أنّ ابن أبي نجيح قال: نادى مناد يوم أحد: لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي.

(١١) مواجهته البطل القرشي عمرو بن عبد ودّ وقتله

وذلك لما عبر أبطال قريش الخندق يوم الأحزاب وطلبوا من يبارزهم، فواجه سيدنا علي البطل القرشي عمرو بن عبد ودّ وقتله.

قال ابن إسحاق[٣]: ثم تيمموا مكاناً من الخندق ضيقاً فضربوا خيولهم فاقتحمت فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع، فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في نفر من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغر التي اقتحموا منها خيلهم وأقبلت الفرسان تنحو نحوهم. وكان عمرو بن عبد ودّ قد قاتل يوم بدر حتى أثبته الجراحة ولم يشهد يوم أحد، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مكانه، فلما وقف هو وخيله قال: من يبارز؟ فبرز إليه علي بن أبي طالب فقال له: يا عمرو، إنك كنت قد عاهدت الله لا يدعوك أحد من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه.

---

(١) ذكره ابن هشام ١٠٠/٢ والطبري ٢٧/٣ وابن كثير في البداية والنهاية ١٤٧/٤.

(٢) السيرة النبوية ١٠٥/٢ ورواه الحسن بن عرفة في جزئه رقم ٣٨ ص ٦٣ وعنه السخاوي في المقاصد ص ٤٦٦ والعجلوني في الكشف ٤٨٨/٢ عن عمار بن محمد عن سعد بن طريف عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر أنه قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٣٨٢/١ وعزاه لابن مردويه، وفي إسناده سعد بن طريف الحنظلي الكوفي متروك ورماه ابن حبان بالوضع وكان رافضيا كما في التقريب ص ١٨١ وقال ابن الجوزي: قال الدارقطني عمار متروك. لكن تعقبه السيوطي في اللآلئ ٣٦٥/١: [illegible]ل هو ثقة ثبت حجة من رجال مسلم وأحد الأولياء الأبدال والمصنف تبع ابن [illegible] في تجريحه وقد رد عليه. قلت: عمار بن محمد صدوق يخطئ وكان عابدا كما قاله الحافظ في التقريب ص ٣٧٨ وقول ابن حبان: فمن فحش خطؤه وكثر وهمه استحق الترك. ولم يتبعه ابن الجوزي، بل قال: قال الدارقطني: عمار متروك. لكن لم أجد أن الدارقطني قال: متروك. ولعل ابن الجوزي وهم في نقل الجرح، وله أوهام في مثل هذا.

(٣) السيرة النبوية ٢٢٤/٢ وراجع الطبري ٤٨/٣ وابن كثير ١٠٥/٤ والحاكم ٣٢/٣ أيضا. وقال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر يشك فيها لعلي بن أبي طالب.

فقال له: أجل. فقال له علي بن أبي طالب: إني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام. قال: لا حاجة لي بذلك. قال: فإني أدعوك إلى النــزال. فقال له: يا ابن أخي ما أحب أن أقتلك. فقال له علي: والله أحب أن أقتلك. فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب في وجهه ثم أقبل على الإمام علي بن أبي طالب فتنازلا وتحاولا، فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة. فقال علي بن أبي طالب في ذلك:

نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب
فصدرت حين تركته متجدلاً كالجزع بين دكادك وروابي
وغضضت عن أثوابه ولو أنني كنت المقطر بزّني أثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الأحزاب

(١٢) كانت بطولته من الأسباب المؤدية إلى هزيمة بني قريظة

وذلك لما حاصر المسلمون بني قريظة، فكانت بطولة علي من الأسباب التي اضطرهم إلى النــزول من حصنهم.

قال ابن إسحاق: حدثني من أثق به من أهل العلم أنّ علي بن أبي طالب صاح وهم محاصرو بني قريظة بكثيب الإيمان. وتقدم هو والزبير بن العوام وقال: لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم. فقالوا: يا محمد، فنــزلوا على حكم سعد بن معاذ[١].

(١٣) حضر بيعة الرضوان وكان كاتب رسالة الصلح.

كما قال ابن إسحاق: وكان هو كاتب الصحيفة[٢].

(١٤) عامله النبي ﷺ في هذا السفر معاملة المرشح لخلافته.

فقد أخرج النسائي والحاكم[٣] واللفظ للنسائي عن علي رضي الله عنه قال: جاء النبي صلى الله عليه وسلم أناس من قريش فقالوا: يا محمد، إنا جيرانك وحلفاؤك وإن من عبيدنا قد

---

(١) ذكره ابن هشام ٢/٢٤٠ وابن كثير ٤/١٢٢ وراجع دلائل النبوة للبيهقي ٤/٢٢.

(٢) ذكره ابن هشام ٢/٣١٩ والطبري ٣/٨٠ وابن كثير ٤/١٦٩ وأصله عند الشيخين من حديث البراء وغيره وراجع الدلائل للبيهقي ٤/١٤٦، ١٤٧.

(٣) الحاكم ٢/١٣٨ وابن أبي شيبة ١٢/٦٣، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. وقال الترمذي حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربعي عن علي. قلت: وفي إسنــاده شريك القاضي صدوق يخطئ كثيــرا تغير حفظــه منذ ولي القضاء كما في التقريب ص ٢٢٤ وكان يدلس كما قال ابن القطان والاشبــيلي وقد عنعن وكان ينسب إلى التشيع راجع التهذيب ٤/٣٣٣ والميزان ٢/٢٧٠.

أتوك ليس لهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه، إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا. فقال لأبي بكر: ما تقول؟ فقال: صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك. فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال لعمر: ما تقول؟ قال: صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك، فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا معشر قريش، والله ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان وليضربنكم على الدين أو يضرب بعضكم.

قال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. ولكن ذلك الذي يخصف النعل. وقد كان أعطى عليا نعله يخصفها.

(١٥) بروز مناقب عظيمة له في غزوة خيبر.

وذلك لـمّا تأجّل فتح حصن من الحصون في غزوة خيبر سلّم النبي صلى الله عليه وسلم الراية لعلي وبعثه صوب ذلك الحصن، فتم فتحه على يديه رضي الله عنه.

قال محمد بن إسحاق: حدثني بريدة بن سفيان عن أبيه عن سلمة بن الأكوع قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر براية إلى بعض حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد. ثم بعث من الغد عمر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه. قال يقول سلمة: فدعا علياً وهو أرمد العينين فتفل في عينيه ثم قال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك. قال يقول سلمة: فخرج بها يهرول هرولة وإنا خلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رخم من حجارة تحت الحصن، فاطلع إليه اليهود من رأس الحصن. قالوا: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. قال تقول اليهود: علوتم وما أنـزل على موسى أو كما قال. فما رجع حتى فتح الله على يديه[1].

قال ابن إسحاق: حدّثني عبد الله بن حسن عن بعض أهله عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خرجنا مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه، ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا منهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقدر[2].

---

(١) ذكره ابن هشام ٣٣٤/٢ وابن كثير ١٨٦/٤ والبيهقي في الدلائل ٢٠٩/٤ وأصله عند الشيخين كما سيأتي في الصفحة الآتية.

(٢) ذكره ابن هشام ٣٣٥/٢ والطبري ٩٤/٣ وابن كثير ١٨٩/٤.

أخرج البخاري[١] عن سلمة بن الأكوع قال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمداً وقال: أنا أتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم ! فلحق به فلما بتنا الليلة التي فتحت قال: لأعطين الراية غداً أو ليأخذن الراية غداً رجل يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه، فنحن نرجوها فقيل: هذا علي. فأعطاه ففتح عليه.

(١٦) اختلف علي وجعفر وزيد على حضانة ابنة حمزة، فقضى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرّف كلا منهم بمنقبة ذكرها له.

أخرج البخاري[٢] عن البراء رضي الله عنه قال: لما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة ومضى الأجل فخرج صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عم، يا عم، فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة: دونك بنت عمك حملتها. فاختصم فيها علي وزيد وجعفر. قال علي: أنا أخذتها وهي بنت عمي. وقال جعفر: بنت عمي وخالتها تحتي. وقال زيد: بنت أخي. فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال: الخالة بمنزلة الأم، وقال لعلي: أنت مني وأنا منك. وقال لجعفر: أشبهت خَلقي وخُلقي. وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا. الحديث.

(١٧) لما صمم النبي صلى الله عليه وسلم على مباهلة أهل نجران أعد لها المرتضى والزهراء والحسنين.

أخرج الترمذي[٣] عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ ...﴾[٤] الآية. دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

(١٨) لما قرر النبي صلى الله عليه وسلم الخروج لفتح مكة، بعث عليا في رهط ليقبضوا كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش.

أخرج البخاري[٥] عن علي رضي الله عنه يقول: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإنّ بها ظعينة معها كتاب فخذوا منها.

---

(١) (٢٩٧٥) كتاب الجهاد باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم، ومسلم (٤٦٧٨) كتاب الجهاد باب غزوة ذي قرد وغيرها.

(٢) (٢٦٩٩) كتاب الصلح باب كيف يكتب: هذا ما صالح فلان بن فلان الخ.

(٣) (٢٩٩٩) وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح. بل ورواه مسلم (٦٢٢٠) كتاب فضائل الصحابة باب من مناقب علي بن أبي طالب الخ.

(٤) سورة آل عمران: ٦١.

(٥) (٣٠٠٧) كتاب الجهاد باب الجاسوس والتجسس، ومسلم (٦٤٠١) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل حاطب بن أبي بلتعة وأهل بدر.

قال: فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة. قلنا لها: أخرجي الكتاب. قالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب. قال: فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث.

(١٩) سلم الرسول صلى الله عليه وسلم الراية له في فتح مكة بعدما صدرت من سعد بن عبادة كلمة كرهها.

قال محمد بن إسحاق: فزعم بعض أهل العلم أن سعداً حين وُجِّه داخلا قال: اليوم يوم الملحمة، اليوم يستحل الحرم. فسَمَّعها رجل من المهاجرين عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عبادة، فأنا أخاف من أن يكون في قريش صولة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب: فخذ الراية منه فكن أنت تدخل بها. قال ابن إسحاق[(١)]: ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام إليه الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومفتاح الكعبة في يده وقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمع لنا الحجابة مع السقاية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين عثمان بن طلحة؟ فدعي له. فقال: هات مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم بر ووفاء[(٢)].

(٢٠) بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم ليتدارك الخطأ الذي صدر من خالد بن الوليد

وذلك عندما قتل خالد جماعة من أسراهم

قال محمد بن إسحاق: حدثني حكيم بن حكيم عن أبي جعفر محمد بن علي قال: ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال يا علي، اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك. فخرج علي رضي الله عنه حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدماء وما أصيب من الأموال حتى إنه ليدي لهم ميلغة الكلب، حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وأدّاه بقيت معه بقية من المال فقال لهم علي بن أبي طالب حين فرغ منه: هل بقي لكم دم أو مال لم يؤدّ لكم؟ قالوا: لا. قال: فإني أعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطاً به لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون، ففعل ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر، فقال: أصبت وأحسنت! ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة شاهراً يديه حتى إنه ليرى ما تحت منكبيه ويقول: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، ثلاث مرات[(٣)].

---

(١) ذكره ابن هشام ٢/٤٣٠ والطبري ٣/١٢٤ وابن كثير ٤/٣١٣ والبيهقي في الدلائل ٥/١١٤، ١١٥ وإسناده منقطع.

(٢) ذكره ابن هشام ٢/٤٠٦ والطبري ٣/١١٨ وابن كثير ٤/٢٩٥.

(٣) ذكره ابن هشام ٢/٤٤٣ والطبري ٣/١٢٨ وابن كثير ٤/٣٢٦.

(٢١) كان علي ممن ثبتوا في غزوة حنين التي انهزم فيها كثير من المسلمين.

قال ابن إسحاق: وممن ثبت من المهاجرين أبوبكر وعمر ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس وأبوسفيان وابنه والفضل بن ربيعة والحارث وأسامة بن زيد وأيمن بن أم ابن عبد.

قال ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبدالله قال: بينما ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جمله يصنع ما يصنع أهوى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورجل من الأنصار يريدانه قال: فأتى علي من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه فوثب الأنصاري فضربه ضربة فأطنّ قدمه بنصف ساقه فانجعف عن جمله[١].

(٢٢) لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك، خلّف علياً على أهله في المدينة، وقال فيه ما كان فخرا وشرفاً له.

قال محمد بن إسحاق: وخلّف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب على أهله وأمره بالإقامة فيهم. فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلّفه إلا استثقالا له وتخففاً منه. فلما قال ذلك المنافقون، أخذ علي رضي الله عنه سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال: يا نبي الله، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني استثقالا بي. فقال: كذبوا، فقد خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي. فرجع علي إلى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره[٢].

قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي هذه المقالة[٣].

أخرج البخاري[٤]: عن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك واستخلف علياً فقال: أ تخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس نبي بعدي.

(٢٣) أمّر النبي صلى الله عليه وسلم أبابكر على الحج في السنة التاسعة ثم أرسل عليا وراءه ليبلغ الناس سورة براءة.

---

(١) ذكره ابن هشام ٢/٤٤٥ والطبري ٣/١٢٩.
(٢) ذكره ابن هشام ٢/٥١٩ وابن كثير ٥/٧ والطبري ٢/١٤٣ وسيأتي تخريجه مفصلا في ص ١٣٩٠.
(٣) ذكره ابن هشام ٢/٥١٩ وابن كثير ٥/٧.
(٤) (٤٤١٦) كتاب المغازي باب غزوة تبوك، ومسلم (٦٢١٩) كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي بن أبي طالب.

أخرج أحمد[1]: عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه ببراءة فقال: يا نبي الله، إني لست باللسن ولا بالخطيب. قال: ما بد أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت. قال: فإن كان ولابد فسأذهب أنا. قال: فانطلق فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك ثم وضع يده على فمه.

قال محمد بن إسحاق حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف أنه قال: لما نـزلت براءة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث أبابكر ليقيم للناس الحج فقيل له: يا رسول الله لو بعثت بها إلى أبي بكر؟ فقال: لا يؤدي عني إلا أهل بيتي، ثم دعا علي بن أبي طالب فقال: اخرج بهذه القصة من صدر براءة فأذّن في الناس يوم الحج الأكبر إذا اجتمعوا بمنى أنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو إلى مدته. فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عضباء حتى أدرك أبابكر بالطريق فلما رآه قال: أمير أم مأمور؟ قال: بل مأمور. ثم مضيا، فأقام أبوبكر للناس الحج، والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية، حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يأيها الناس إنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد اليوم مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته. وأجل للناس أربعة أشهر من يوم أذّن فيهم ليرجع كل قوم إلى مأمنهم وبلادهم، ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة إلا أحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة فهو له إلى مدته. فلم يحج بعد ذلك اليوم مشرك ولم يطف بالبيت عريان. ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا من براءة فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد وأهل المدة إلى الأجل المسمى[2].

(٢٤) بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ليأخذ الخمس من خالد وعزل خالداً.

في هذه الرحلة فتح علي حصنا من حصون تلك الناحية.

(٢٥) حدث بين علي وجماعة من أصحاب خالد شيء، فمنعهم النبي صلى الله عليه

---

(١) بل رواه عبد الله بن أحمد ١٥٠/١ بهذا السياق من طريق عمرو بن حماد عن أسباط بن نصر عن سماك عن حنش عن علي، وعمرو بن حماد صدوق وعنده مناكير. وأسباط صدوق كثير الغلط يغرب كما في التقريب ص ٣٣ وقال الساجي: روى أحاديث لا يتابع عليها عن سماك. كما في التهذيب ص ٢١٢.

(٢) ذكره ابن هشام ٥٤٥/٢ وابن كثير ٣٧/٥ والبيهقي في الدلائل ٢٩٣/٥، ٢٩٥ مختصرا. وقال: هذا الذي ذكره محمد بن إسحاق في المغازي موجود في الأحاديث الموصولة. وقد مر في مناقب الصديق رضي الله عنه أيضا راجع ص ٨٥٥.

وسلم من أن يزجروا عليا أو يأخذوا عليه في قلوبهم، وأظهر تلاطفاً وشفقة شديدة في حقه.

أخرج الترمذي[١]: عن البراء قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشين وأمّر على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد، وقال: إذا كان القتال فعلي. قال: فافتتح علي حصنا وأخذ منه جارية فكتب معي خالد كتابا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشي به، قال: فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الكتاب فتغير لونه، ثم قال: ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله؟ قال قلت: أعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله، إنما أنا رسول، فسكت.

قال ابن إسحاق:حدّثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن سليمان بن محمد بن كعب عن عمته زينب وكانت عند أبي سعيد الخدري قال: اشتكى الناس علياً. فقام خطيباً: فقال: أيها الناس لا تشكوا علياً فإنه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله[٢].

(٢٦) ولاّه النبي صلى الله عليه وسلم قضاء اليمن وعلمه آدابه ودعا له.

أخرج أحمد[٣]: عن علي رضي الله عنه قال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم في اليمن قاضياً فقلت: تبعثني إلى قوم وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء فوضع يده على صدري، فقال: ثبتك الله وسددك، إذا جاءك الخصمان فلا تقض للأول حتى تسمع من الآخر، فإنه أجدر أن يبين لك القضاء قال: فما زلت قاضياً، وفي رواية فما أعياني قضاء بين اثنين.

(٢٧) لما قصد النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وافاه علي قادما من اليمن فشاركه في نيته وهديه.

وذلك لأنه خرج من هناك يريد الحج وهو ينوي: أهللت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤]. ووصل إليه وكان قد قدم مكة ومعه هدي كثير. وقد أشركه النبي صلى الله عليه وسلم في هديه.

أخرج مسلم[٥] عن عبد الله بن الحارث الكندي [قال سمعت غرفة بن الحارث الكندي]

---

(١) (٣٧١٢) وقال: حسن غريب، والبخاري (٤٣٥٠) كتاب المغازي باب بعث علي وخالد إلى اليمن قبل حجة الوداع عن بريدة قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا إلى خالد ليقبض الخمس. والحديث انفرد به البخاري دون مسلم. راجع البداية ١٠٤/٥ والفتح ٦٥/٨، ٦٦.

(٢) راجع ص ٦٨٨.

(٣) ١/ ١٤٩.

(٤) البخاري (١٧٨٥) كتاب العمرة باب عمرة التنعيم، ومسلم (٢٩٥٧) الحج باب جواز تعليق الإحرام وهو أن يحرم بإحرام كإحرام فلان الخ من حديث أبي موسى رضي الله عنه.

(٥) لم أجده في مسلم، بل رواه أبوداود (١٧٩٧) وقال الحافظ في التهذيب ١٨٢/٥ في ترجمة عبدالله بن الحارث الكندي: ذكره ابن حبان في الثقات وجهله ابن القطان وروى مسلم حديثه عن الشيخ الذي

قال: شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأتى المنحر، فقال: ادعوا لي أباحسن. فدعي له علي رضي الله عنه فقال له: خذ بأسفل الحربة، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلاها، ثم طعنا بها البدن، فلما فرغا ركب بغلته وأردف علياً.

(٢٨) ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم مناقبه في خطبة خاصة

وذلك أنه لما قفل من حجة الوداع خطب في غدير خم خطبة عد فيها مناقب علي رضي الله عنه.

أخرج الحاكم(١) وأبوعمر وغيرهما، وهذا لفظ الحاكم عن زيد بن أرقم؛ لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونــزل غديرخم أمر بدرجات فقممن قال: كأني قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال: إن الله تعالى عز وجل مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

(٢٩) كان من الذين تشرفوا بغسل الرسول صلى الله عليه وسلم ودفنه.

وذلك أنه لما انتقل إلى الرفيق الأعلى، تولى سيدنا المرتضى وجمع من أهل بيته غسله ودفنه.

قال محمد بن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من أصحابنا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم ابن العباس وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين تولوا غسله وأن أوس بن خولي أحد بني الخزرج قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر قال: أدخل، فدخل وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنده علي إلى صدره وكان الفضل والعباس وقثم يقلبونه معه وأسامة بن زيد وشقران مولياه وهما اللذان يصبان الماء عليه وعلي بن أبي طالب يغسله وقد أسنده إلى صدره وعليه قميصه يدلكه به من ورائه لا يفضي بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: بأبي أنت وأمي، ما أطيبك

رواه عنه أبوداود ولكن خارج الصحيح. والزيادة مابين الهلالين من أبي داود.

(١) المستدرك ١٠٩/٣ وقال: صحيح على شرط الشيخين. والترمذي (٣٧١٣) والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف ١٩٥/٣ وفي الخصائص رقم ٦٥، وأحمد ٣٦٨/٤، ٣٧٠ وابن حبان كما في الموارد رقم ٢٢٠٥ وغيرهم وذكره الشيخ الألباني في سلسلة الصحيحة رقم ١٧٥٠، وقال: ورد من حديث زيد بن أرقم وسعد بن أبي وقاص وبريدة بن الحصيب وعلي بن أبي طالب وأبي أيوب الأنصاري والبراء بن عازب وعبدالله بن عباس وأنس وأبي سعيد وأبي هريرة. وأطنب الكلام في تخريجه جزاه الله أحسن الجزاء. وذكره ابن عبدالبر ٤٦١/٢.

حياً وميتاً! ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يرى من الميت[١].

ثم قال ابن إسحاق: وكان الذين نـــزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢].

فهذه لمحة سريعة عن السوابق الإسلامية لعلي المرتضى رضي الله عنه.

---

(١) ذكـــره ابن هشام ٦٦٢/٢ والطبري ٢٠٤/٣ ورواه أحمد ٢٦٠/١ عن ابن إسحاق عن حسين بن عبدالله عن عكرمة عن ابن عباس، راجع البداية والنهاية ٢٦٠/٥، ٢٦١ والدلائل للبيهقي ٢٥٤/٧.

(٢) ذكره ابن هشام ٦٦٤/٢ والطبري ٢٠٥/٣ وابن كثير ٢٦٧/٥ ورواه البيهقي في الدلائل ٢٥٣/٧ من طريق الواقدي وهو عنده في المغازي ١١٢٠/٣ وزاد العباس بن عبد المطلب. ورواه من طريق آخر عن ابن عباس ولم يذكر فيهم قثم وشقران. وراجع الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٠٠/٢، ٣٠١.

الأحاديث المروية في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أما الأحاديث التي تصور مناقبه وسائر فضائله فأكثر من أن يمكن الإلمام بها، لكننا نحاول أن نورد هنا جملة صالحة منها فيما تسمح لنا هذه العجالة.

أخرج الحاكم[1] عن أحمد بن حنبل قال: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ويرجع العبد الفقير ذلك إلى سببين:

الأول: قدمه الراسخة في السوابق الإسلامية كما بينا شيئاً من ذلك فيما مضى.

والثاني: قرب قرابته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقد كان أوصل الناس بأرحامه وأعرف الناس بحقوقهم.

ثم كان من فضل الله عليه وحسن تقديره وعنايته له أن جعله في صباه تحت رعاية رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم فتضاعفت مكرمته ودرجة قرابته.

ثم ازداد شأنه وفضله يوم أن عقد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم كريمته فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

وفي أيام خلافته رضي الله عنه لما ظهرت الفتن وثارت ضغائن الناس عليه وقف الصحابة جملة يبذلون ما في وسعهم لدفع تلك الفتن وإخماد تلك النيران، فيردون شبهات أهل الشغب بكل ما عندهم من نبال مناقبه، فيظهرون للناس ما خفي من فضائله ومكانته، فشكر الله لهم سعيهم! فمن هنا اتسعت دائرة رواية أحاديث مناقبه رضي الله عنه إلى درجة التواتر في بعضها وإلى درجة الحسان في البعض الآخر.

ولما ظهرت فتنة التشيع رفع بعض المتهورين رؤوسهم وتجاوزوا حد الاعتدال فوضعوا أحاديث يروّجون بها بدعاتهم، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2]. ونحن هنا نتجاوز الروايات الموضوعة والتي قدحها شديد فلا تصلح في باب المتابعات والشواهد، لنروي

---

(١) المستدرك ١٠٧/٣ وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات: لم يرو لأحد من الصحابة في الفضائل أكثر مما روي لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهي ثلاثة أقسام: قسم صحاح وحسان، وقسم ضعاف، وفيها كثيرة، وقسم موضوعات وهي كثيرة إلى الغاية ولعل بعضها ضلال وزندقة انتهى. وقال الخليلي في الإرشاد: قال بعض الحفاظ: تأملت ما وضعه أهل الكوفة في فضائل علي وأهل بيته فزاد على ثلاثمائة ألف والله أعلم كما ذكره ابن عرّاق في تنزيه الشريعة ٤٠٧/١.

(٢) سورة الشعراء: ٢٢٧.

الصحيح والحسن والضعيف الذي يتحمل قدحه.

(١) **فمن المتواتر**: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. روي ذلك عن سعد بن أبي وقاص وأسماء بنت عميس وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن عباس وغيرهم[١].

(٢) وكذلك الحديث: أنا من علي وعلي مني، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه[٢]. رواه زيد بن أرقم وبريدة وعمران بن حصين وعمرو بن شاش وغيرهم.

(٣) وكذلك الحديث: لما نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٣] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الخمسة. روي ذلك من حديث سعد وأم سلمة وواثلة وعبد الله بن جعفر وأنس بن مالك[٤].

---

(١) أما حديث سعد فأخرجه البخاري (٣٧٠٦) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب علي رضي الله عنه، ومسلم (٦٢١٧، ٦٢٢٠) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي ابن أبي طالب. وأما حديث أسماء بنت عميس فرواه أحمد ٣٦٩/٦، ٤٣٨ والطبراني في الكبير ١٤٩/٢٤، ١٥٠ وقال الهيثمي في المجمع ١٠٩/٩ رجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة. وأما حديث علي فرواه البزار من رواية طويلة، وفي إسناده حكيم بن جبير وهو متروك. وأخرجه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح كما في المجمع ١١٠/٩ وأما حديث ابن عباس فرواه البزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح غير أبي بلج وهو ثقة. وقد ذكره السيوطي في الأزهار المتناثرة والكتاني في نظم المتناثر ص ١٢٤، ١٢٥ والزبيدي في لقط اللآلئ المتناثرة ص ٣١ وقال الكتاني: وقد تتبع ابن عساكر طرقه في جزء فبلغ عدد الصحابة فيه نيفا وعشرين وفي شرح الرسالة للشيخ جسوس رحمه الله ما نصه: وحديث "أنت مني بمنزلة هارون من موسى" متواتر جاء عن نيف وعشرين صحابيا واستوعبها ابن عساكر في نحو عشرين ورقة. انتهى.

(٢) أما حديث زيد بن أرقم فراجع ص ١٣٨٧، وأما حديث بريدة بلفظ: من كنت وليه فعلي وليه فأخرجه البزار ورجاله رجال الصحيح كما في المجمع ١٠٨/٩ وأما حديث عمران بن حصين فأخرجه الترمذي (٣٧١٢) وأحمد ٤٣٨/٤ والطيالسي رقم ٨٢٩ عنه بلفظ: إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي. وفي إسناده ضعف، راجع للتفصيل التحفة ٣٢٥/٤، ٣٢٦. وأما حديث عمرو بن شاس الأسلمي فلم أجده، وروى أحمد ٤٨٣/٤ عنه بلفظ: بلى من آذى عليا فقد آذاني ورجاله ثقات. ورواه الطبراني باختصار والبزار أيضا كما في المجمع ١٢٩/٩ والبخاري في التاريخ ٣٠٧/٣ وابن حبان ٣٩/١ والموارد ص ٥٤٣ وابن أبي شيبة ٧٥/١٢ والحاكم ١٢٢/٣ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. والحديث متواتر كما قال الإمام المؤلف ذكره السيوطي في الأزهار المتناثرة والزبيدي في لقط اللآلئ ص ٢٠٥ والكتاني في نظم المتناثر ص ١٢٤ وقد استوعبها ابن عقدة في مؤلف مفرد وأكثر أسانيده صحيح أو حسن. ذكره الكتاني.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٤) أما حديث سعد بن أبي وقاص فراجع ص ١٣٨٢. وأما حديث أم سلمة فأخرجه الترمذي (٣٢٠٥) والحاكم ٤١٦/٢ وصححه، وابن جرير ٧/٢٣، ٨ وأحمد ٢٩٨/٦، ٣٠٤، ٣١٣ وأبويعلى رقم ٦٨٥٢، ٦٨٧٦، ٦٩١٥، ٦٩٨٥، ٦٩٩١، والطبراني في الكبير ٥٣/٣، ٥٤، ٥٥ وابن أبي شيبة ٧٣/١٢ من طرق عن أم سلمة. وعزاه السيوطي في الدر ١٦٨/٥ لابن مردويه وابن أبي حاتم وابن المنذر أيضا. وأما حديث واثلة فرواه أحمد ١٠٧/٤ وأبويعلى باختصار كما في المجمع ١٦٧/٩

(٤) وكذلك تواتر أنه أعطاه الراية يوم فتح خيبر وقال: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. رواه عمر وعلي وسعد وأبوهريرة وسهل بن سعد وسلمة بن الاكوع وغيرهم[١].

(٥) وأخرج مسلم[٢] عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أباتراب؟ قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله

والطبراني في الكبير ٣/٥٥، ٢٢/٦٥ والحاكم ٣/١٤٧ وابن حبان كما في الموارد ص ٥٥٥ والإحسان ٩/٦١ والطبري ٢٢/٧ وابن أبي شيبة ١٢/٧٢ بإسنادين عن واثلة. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. وقال الذهبي: على شرط مسلم وعزاه السيوطي في الدر ٥/١٩٩ للبيهقي في السنن وابن المنذر وابن أبي حاتم أيضا. وأما حديث عبد الله بن جعفر فلم أجده. وأما حديث أنس فرواه الترمذي (٣٢٠٦) وحسنه، وابن أبي شيبة ١٢/١٢٧ والطبراني ٣/٥٦ وأحمد ٣/٢٥٩، ٢٨٥ والحاكم ٣/١٥٨ صحيح على شرط مسلم. وابن جرير ٢٢/٦ وابن المنذر وابن مردويه أيضا كما في الدر ٥/١٦٩ وروي هذا عن ابن عباس وأبي الحمراء وأبي سعيد الخدري وعائشة وأبي برزة أيضا. راجع الدر المنثور ٥/١٩٨، ١٩٩ والمجمع ٩/١٦٨، ١٦٩.

(١) أما حديث عمر رضي الله عنه فرواه أبويعلى عنه موقوفا بلفظ: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إليّ من حمر النعم، قيل: وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: تزويج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل له فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر كما في البداية والنهاية ٧/٣٤١. وقال ابن كثير وقد روي عن عمر من غير وجه. وأما حديث علي فرواه أحمد ١/٩٩، ١٣٣ وابن أبي شيبة ١٤/٤٦٤، ١٢/٦٢، ٦٣ وابن ماجه (١١٧) والبزار كما في المجمع ٩/١٢٤ مختصرا ومطولا وفي إسناده محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى وهو سيئ الحفظ وبقية رجاله ثقات قاله الهيثمي، ورواه الطبراني في الأوسط. قال الهيثمي ٩/١٢٢: إسناده حسن، ورواه الطبراني بإسناد آخر وفيه جميع بن عمير وهو ضعيف وقد وثق كما في المجمع ٩/١٢٣ وفي إسناده ضرار بن صرد وهو ضعيف وذكره المتقي ١٣/١٢٢ وعزاه لابن جرير والطيالسي والحاكم والبيهقي أيضا. وأما حديث سعد فرواه مسلم (٦٢٢٠) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي بن أبي طالب كما مر في الصفحة الماضية. وأما حديث أبي هريرة فرواه مسلم (٦٢٢٢) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي بن أبي طالب. وأما حديث سهل بن سعد فرواه البخاري (٣٧٠١) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب علي بن أبي طالب ومسلم (٦٢٢٣) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي بن أبي طالب. وأما حديث سلمة فراجع ص ١٣٨١، ١٣٨٢. وقال الحافظ ابن عساكر: وقد روى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم عمر وعلي وابن عباس وعبد الله بن جعفر ومعاوية وجابر بن عبدالله وجابر بن سمرة وأبوسعيد والبراء بن عازب وزيد بن أرقم وزيد بن أبي أوفى ونبيط بن شريط وحبشي بن جنادة ومالك بن الحويرث وأنس بن مالك وأبوالفضل وأم سلمة وأسماء بنت عميس وفاطمة بنت حمزة وقد تقصى الحافظ ابن عساكر هذه الأحاديث في ترجمة علي في تاريخه فأجاد وأفاد وبرز على النظراء والأشباه والأنداد رحمه رب العباد يوم التناد قاله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٧/٣٤٠، ٣٤١.

(٢) (٦٢٢٠) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي بن أبي طالب وقد مر طرف منه في هذه الصفحة.

صلى الله عليه وسلم فلن أسبه. لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنـــزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي. وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال فتطاولنا لها فقال: ادعوا لي علياً فأتي به أرمد فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه ففتح الله عليه.

(٦) ولما نـــزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[١] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: اللهم هؤلاء أهلي[٢].

(٧) وأخرج الحاكم والنسائي[٣] عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس، إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء. فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدءوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا. قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف وقعوا في رجل له عشر فضائل ليست لأحد غيره.

١- وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. فاستشرف لها مستشرف. فقال: أين علي؟ فقالوا: إنه في الرحى يطحن قال: وما كان أحدهم ليطحن؟! قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر قال: فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه، فجاء علي بصفية بنت حيي.

٢- قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه. وقال: لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه.

٣- قال ابن عباس وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟

---

(١) سورة آل عمران: ٦١.

(٢) راجع ص ١٣٨٢.

(٣) الحاكم ١٣٢/٣، ١٣٣ وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي. والنسائي في الكبرى كما في الأطراف ١٩١/٥ والخصائص رقم ٢٤ وابن أبي عاصم في السنة ٦٠٣/٢ وأحمد في المسند ٣٣١/١ وفي الفضائل رقم ١١٦٨، والطبراني في الكبير ٩٧/١٢ والأوسط، قال الهيثمي في المجمع ١١٩/٩: رجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة وفيه لين. قلت: وثقه ابن سعد والنسائي والدارقطني، وقال البخاري: فيه نظر. وقال أحمد: روى حديثا منكرا. وقال ابن حبان في المجروحين ١١٢/٣ لا يحتج بما انفرد من الرواية. وقد انفرد به فالحديث منكر لا يحتج به، لا سيما قول الراوي: أنت خليفتـــي في كل مؤمن بعدي، والله أعلم. وقد روى الترمذي من طريق شعبـــة عن أبي بلج به (٣٧٣٢) طرفه: أمر بستر الأبواب إلا باب علي واستغربه، وكذا روى طرفه بلفظ: أول من صلى علي، واستغربه. راجع البداية والنهاية ٣٣٧/٧، ٣٣٨.

قال: وعلي جالس معهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل على رجل رجل منهم. فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، فقال لعلي: أنت وليّي في الدنيا والآخرة[1].

٤- قال ابن عباس: وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها.

٥- قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2].

٦- قال ابن عباس: وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه، قال ابن عباس: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء أبوبكر رضي الله عنه وعلي نائم، قال: وأبوبكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال: يا نبي الله. فقال له علي: إن نبي الله قد انطلق نحو بير ميمون، فأدركه. قال: فانطلق أبوبكر فدخل معه الغار. قال: وجعل علي رضي الله عنه يُرمى بالحجارة كما كان نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للئيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك.

٧- وقال ابن عباس: وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وخرج الناس معه فقال له علي: أخرج معك؟ قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا، فبكى علي. فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنـــزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي. إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي[3].

٨- قال ابن عباس وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ولي كل مؤمن من بعدي ومؤمنة.

٩- وقال ابن عباس: وسد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواب المسجد غير باب علي[4]؛ فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

---

(١) المستدرك ١٥٣/٣ وقال: صحيح الإسناد. وسقط هذا الحديث من تلخيص المستدرك المطبوع.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٣) راجع ص ١٣٩٠.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٣٢) وقال: غريب. والنسائي في الخصائص ص ١٣ وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٣٦٤/١ وتعقبه السيوطي في اللآلي ٣٤٧،٣٤٦/١ وراجع ماعلق الشيخ المعلمي في هامش الفوائد المجموعة ص ٣٦٤،٣٦٣.

١٠- قال ابن عباس: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فإن مولاه علي.

(٨) وقال ابن عباس: وقد أخبرنا الله عز وجل في القرآن أنه رضي عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم، فهل أخبرنا أنه سخط عليهم بعد ذلك؟ قال ابن عباس وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه حين قال: ائذن لي فأضرب عنقه. قال: وكنت فاعلاً، وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم.

(٩) وأخرج الحاكم[١] عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون فيّ خصلة منها أحب لي من أن أعطى حمر النعم. قيل وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل له فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر.

(١٠) وأخرج الحاكم[٢] عن ابن عباس قال لعلي رضي الله عنه: أربع خصال ليست لأحد من العرب؛ هو أول عربي وأعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان لواءه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس، وهو الذي غسله وأدخله قبره.

(١١) وأخرج الحاكم[٣] عن أم سلمة قالت لأبي عبد الله الجدلي: أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم؟ قال فقلت: معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها. قال قالت:

---

(١) المستدرك ١٢٥/٣ وأبويعلى في الكبير كما في البداية والنهاية ٣٤١/٧ وقال الحاكم: صحيح الإسناد، لكن قال الذهبي: بل المديني عبد الله بن جعفر ضعيف. وذكره الهيثمي في المجمع ١٢٠/٩ وله إسناد آخر عند ابن أبي شيبة ٧٠/١٢ وفي إسناده هشام بن سعد صدوق له أوهام رمي بالتشيع. ورواه أحمد ٢٦/٢ أيضا لكنه عن ابن عمر وحسن إسناده الحافظ في الفتح ١٥/٧ وهكذا في ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال: لكن زاد المصحح [قال عمر بن الخطاب] من الكنز ١١٦/١٣ ورواه ابن أحمد في زوائد الفضائل رقم ١١٢٣ من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن عمر رضي الله عنه وإسناده صحيح.

(٢) المستدرك ١١١/٣ وفي إسناده سماك بن حرب صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن كما في التقريب ص ٢١١ وسماك روى هذا عن عكرمة.

(٣) المستدرك ١٢١/٣ وصححه ووافقه الذهبي وأحمد في المسند ٣٢٣/٦ وفي الفضائل رقم ١٠١١، وقال الهيثمي في المجمع ١٣٠/٩: رجاله رجال الصحيح غير أبي عبدالله الجدلي وهو ثقة. قلت: بل فيه أبوإسحاق السبيعي مدلس ومختلط وقد عنعنه، ولعل الشيخ الألباني ضعفه لذلك وذكره في سلسلة الضعيفة كما في ضعيف الجامع رقم ٥٦٩٢ وسلسلة الصحيحة ٢٨٨/٣ وأخرجه أبويعلى رقم ٦٩٧٧، والطبراني في الكبير ٣٢٢/٢٣ والصغير ٢١/٢ والنسائي في الخصائص رقم ٩١، وابن أبي شيبة ٧٦/١٢ عن أبي عبد الله الجدلي قال قالت أم سلمة أ يُسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم؟ قلت: ومن يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: أ ليس يسب علي ومن يحبه، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه؟ وقال الهيثمي ١٣٠/٩: رجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عبد الله وهو ثقة، والله أعلم.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سب علياً فقد سبني.

(١٢) وعن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة عن أبيه قال: جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند ابن عباس فحصبه ابن عباس فقال: يا عدو الله آذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[١] لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لآذيته[٢].

(١٣) وعن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي، إن لك كنزاً في الجنة وإنك ذو قرنيها. فلا تتبعن نظرة نظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة[٣].

(١٤) وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادعوا لي سيد العرب. فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألست سيد العرب؟! قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب[٤].

(١٥) وعن عبد الله بن عمرو بن هند الجهني قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني وإذا سكت ابتدأني[٥].

---

(١) سورة الأحزاب: ٥٧.

(٢) أخرجه الحاكم ٣/١٢١، ١٢٢ وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي.

(٣) الحاكم ٣/١٢٣ وصححه ووافقه الذهبي، وأحمد ١/١٥٩ وقال الهيثمي في المجمع ٨/٦٣: وفيه ابن إسحاق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات. ورواه البزار أيضا كما في الكشف ٢/١٥٩ وقال الهيثمي ٤/٢٧٧: رواه البزار والطبراني في الأوسط وزاد: وليست لك الآخرة. ورجال الطبراني ثقات. ورواه البخاري في التاريخ ٢/٧٧ والطحاوي في شرح الآثار ٢/١٠ في باب الرجل يريد تزويج المرأة هل يحل له النظر إليها أم لا؟ ورواه الدارمي ٢/٢٩٨ طرفه الثاني فقط وله شاهد من حديث بريدة رضي الله عنه عند الترمذي وغيره.

(٤) أخرجه الحاكم ٣/١٢٤ وقال صحيح الإسناد، وفي إسناده عمر بن الحسن وأرجو أنه صدوق ولولا ذلك لحكمت بصحته على شرط الشيخين. لكن قال الذهبي: أظن أنه هو الذي وضع هذا، وقال في الميزان: لا يعرف وأتى بخبر باطل متنه علي سيد العرب. ثم ذكر الحاكم له متابعا من طريق حسين ابن علوان عن هشام بن عروة عن عائشة. وقال الذهبي: وضعه ابن علوان. ثم ذكر الحاكم شاهدا من حديث جابر بن عبد الله وفيه عمر بن موسى الوجيهي وضاع قاله الذهبي. وراجع اللسان ٤/٢٩٠ قلت: ولحديث عائشة إسناد آخر عند الخطيب ١١/٨٩، ٩٠ ومن طريقه ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٢١٢ وقال: لا أصل له وإسناده منقطع ومحمد بن حميد قد كذبه أبوزرعة وابن دارة، وله شاهد عن ابن عباس عند الدارقطني في الأفراد كما في الكنز ١١/٦١٨ وذكره ابن الجوزي من طريقه أيضا ١/٢١٢ وقال: قال يحيى: خارجة ليس بثقة وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به.

(٥) الحاكم ٣/١٢٥ وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي والترمذي (٣٧٢٢) وحسنه والنسائي في الخصائص برقم ١١٩ وابن أبي شيبة ١٢/٥٩ وأبونعيم في الحلية ٤/٣٨٣ وذكره المتقي في الكنز ١٣/١٢٠ وعزاه للشاشي والدورقي وابن منصور أيضا. وقال شارح الترمذي هذا الحديث

(١٦) وعن زيد بن أرقم قال: كانت لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواب شارعة في المسجد. فقال: يوماً سدوا هذه الأبواب إلا باب علي، قال: فتكلم في ذلك ناس، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني أمرت ليسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم: والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكن أمرت بشيء فاتبعته[١].

(١٧) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب[٢].

(١٨) وعن جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب[٣].

(١٩) وعن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يريد أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلال[٤].

منقطع لأن عبد الله بن عمرو لم يثبت سماعه من علي كما في التقريب ص ٢٩٠ وله إسناد آخر عن علي عند النسائي في الخصائص رقم ١٢٠، ١٢١، وهو بمجموع طرقه صحيح. راجع تعليق الخصائص.

(١) الحاكم ١٢٥/٣ وقال: صحيح الإسناد. وأحمد ٣٦٩/٤ وفي الفضائل: ٩٨٥، والنسائي في الخصائص رقم ٣٨، والعقيلي ١٨٥/٤ وقال الهيثمي في المجمع ١١٤/٩: فيه ميمون أبوعبدالله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٣٦٥/١ وتعقبه الحافظ في القول المسدد ص ٢١ والصواب أن إسناده ضعيف لأجل ميمون وقد قال الحافظ نفسه في التقريب ص ٥١٨: ضعيف.

(٢) الحاكم ١٢٧/٣ وصححه وتعقبه الذهبي: بل موضوع. قال: وأبوالصلت ثقة. قلت: لا والله لا ثقة ولا مأمون انتهى. ورواه الطبراني أيضا قال الهيثمي في المجمع ١١٤/٩: فيه عبدالسلام بن صالح الهروي -أبوالصلت- وهو ضعيف. قلت: هو الذي وضع هذا الحديث على أبي معاوية وسرقه منه جماعة قاله ابن الجوزي في الموضوعات ٣٥٤/١ وقال ابن عدي في الكامل ١٩٣/١: هذا الحديث يعرف بأبي الصلت الهروي عن أبي معاوية سرقه منه أحمد بن سلمة هذا ومعه جماعة ضعفاء. ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من طرق عن ابن عباس مع شواهده انظر ٣٤٩/١، ٣٥٥ الحديث العاشر، راجع أيضا الفوائد المجموعة للشوكاني مع تعليقات الشيخ المعلمي ص ٣٤٩، ٣٥٠ واللآلئ ٣٢٩/١، ٣٣٦ وتنزيه الشريعة ٣٧٧/١ والمقاصد ص ٩٧ وكشف الخفا ٢٣٥/١ والبداية والنهاية ٣٥٨/٧ وأحاديث القصاص ص ٧٨.

(٣) الحاكم ١٢٧/٣ وصحح إسناده وتعقبه الذهبي: العجب من الحاكم وجرأته في تصحيحه هذا وأمثاله من الأباطيل، وأحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني هذا دجال كذاب. ورواه ابن عدي ١٩٥/١ ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ٣٥٣/١ قال ابن عدي: أحمد بن عبد الله يضع الحديث. وهذا حديث منكر موضوع.

(٤) الحاكم ١٢٨/١ وقال: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي: أنى له الصحة والقاسم متروك، وشيخه

(٢٠) وعن أبي ذر قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيب الله ورسوله، والتخلف عن الصلاة والبغض لعلي بن أبي طالب(١).

(٢١) وعن أبي هريرة قال قالت فاطمة رضي الله عنها: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجتني من علي بن أبي طالب وهو فقير لا مال له، فقال: يا فاطمة، أما ترضين أن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض فاختار رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك(٢).

(٢٢) وعن علي(٣) في قوله ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(٤) قال علي: رسول الله المنذر وأنا الهادي.

(٢٣) وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غضب لم يجترئ منا أحد يكلمه غير علي بن أبي طالب رضي الله عنه(٥).

ضعيف، واللفظ ركيك فهو إلى الوضع أقرب. وعده في الميزان ٣٧٩/٣: من بلايا القاسم. وأخرجه الطبراني ٢٢٠/٥ وقال في المجمع ١٠٨/٩: فيه يحيى بن يعلى الأسلمي ضعيف. وعزاه المتقي في الكنز ٦١١/١١ لأبي نعيم في الفضائل أيضا.

(١) الحاكم ١٢٩/١ وقال: صحيح على شرط مسلم. وتعقبه الذهبي: بل إسحاق متهم بالكذب. وعزاه المتقي ١٠٦/١٣ للخطيب في المتفق ورواه عبد الله في زوائد الفضائل رقم ١٠٨٦ عن جابر ما كنا نعرف منافقينا يا مشعر الأنصار إلا ببغضهم عليا. وإسناده حسن. وأخرجه الطبراني كما في المجمع ١٣٢/٩ ورواه أحمد في الفضائل رقم ٩٧٩ عن أبي سعيد الخدري أيضا وإسناده صحيح وسيأتي أيضا في ص ١٤٠٦.

(٢) الحاكم ١٢٩/١ وقال الذهبي: موضوع على سريج. قلت: بل شيخ الحاكم أحمد بن محمد بن السري أبوبكر ابن أبي دارم رافضي كذاب راجع الميزان ١٣٩/١ واللسان ٢٦٨/١ والتذكرة ٨٨٤/٣ وله شاهد من حديث ابن عباس عند الخطيب وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٢٠/١، ٢٢١.

(٣) الحاكم ١٣٠/١ وقال: صحيح الإسناد، لكن قال الذهبي: كذب قبح الله واضعه. قلت: في إسناده عباد بن عبد الله الأسدي ضعيف كما في التقريب ص ٢٥١ وقال البخاري: فيه نظر راجع الميزان ٣٦٨/٢ والتهذيب ٩٨/٥ وحسين بن الحسن الأشقر من الشيعة الغالية قال البخاري: فيه نظر. وذكر ابن عدي له مناكير وقال في بعضها: البلاء عندي من الأشقر، وقال ابن معين: صدوق. انظر الكامل ٧٧٢/٢ والتهذيب ٣٣٧/٢ وأخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند والطبراني في الصغير ٢٦١/١ والأوسط، قال الهيثمي في المجمع ٤١/٧: رجال المسند ثقات. قلت: بل في إسناده إسماعيل ابن إبراهيم السدي صدوق يهم ورمي بالتشيع كما في التقريب ص ٤٣ وقد قال النخعي: إنه يفسر تفسير القوم، وقال الشعبي: قد أعطي حظا من جهل بالقرآن كما في التهذيب ٣١٣/١ والميزان ٢٣٦/١. وروي نحوه عن ابن عباس مرفوعا عند ابن جرير وغيره لكن فيه نكارة شديدة كما قال ابن كثير في التفسير ٥٠٢/٢ قلت: بل فيه الحسن بن الحسين العرني منكر الحديث، وذكر الذهبي هذا الأثر في الميزان ٤٨٣/١ في ترجمته، وقال: ومعاذ بن مسلم نكرة فلعل الآفة منه، وقال في ترجمة معاذ ١٣٢/٤: له خبر باطل سقناه في الحسن بن الحسين وراجع البداية والنهاية ٣٥٧/٧.

(٤) سورة الرعد: ٧.

(٥) الحاكم ١٣٠/٣ وقال: صحيح الإسناد، لكن قال الذهبي: الأشقر وثق وقد اتهمه ابن عدي وجعفر

(٢٤) وعن سلمان قال رجل لسلمان: ما أشد حبك لعلي! قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني(١).

(٢٥) وعن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله أمرني بحب أربعة من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم. قال: قلنا من هم يا رسول الله؟ وكلنا يحب أن يكون منهم. فقال: ألا إن عليا منهم ثم سكت، ثم قال: أما إن علياً منهم ثم سكت(٢).

(٢٦) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرخ مشوي، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير. قال فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار. فجاء علي رضي الله عنه، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجته، ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: افتح فدخل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما حملك على ما صنعت فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلاً من قومي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرجل قد يحب قومه(٣). قال الترمذي(٤) غريب. وجاء الحاكم بأسانيد خرج بها عن الغرابة المحضة.

(٢٧) وعن عمار بن ياسر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: يا علي طوبى لمن أحبك، وصدق فيك، وويل لمن أبغضك، وكذب فيك(٥).

تكلم فيه.

(١) الحاكم ٣/١٣٠ وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي لكن وهما فيه، فإن أبازيد سعيد بن أوس الأنصاري لم يخرج له الشيخان شيئا. وقال الحافظ في التقريب ص ١٨٤: صدوق له أوهام. وله شاهد صحيح من حديث أم سلمة راجع سلسلة الصحيحة ٣/٢٨٧، ٢٨٨.

(٢) الحاكم ٣/١٣٠ وقال: صحيح على شرط مسلم. لكن قال الذهبي: ما خرج مسلم لأبي ربيعة. ورواه الترمذي (٣٧١٨) وابن ماجه (١٤٩)، وقال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك. وأبوربيعة الإيادي مقبول كما في التقريب ص ٥٨٦.

(٣) الحاكم ٣/١٣٠ وقال: صحيح على شرط الشيخين، لكن قال الذهبي: ابن عياض لا أعرفه ولقد كنت زمانا طويلا أظن أن حديث الطير لم يجسر الحاكم أن يودعه في مستدركه فلما علقت على هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه فإذا حديث الطير بالنسبة إليها سماء. وقد ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٢٢٥ له ستة عشر طريقا عن أنس، وقال: ذكره ابن مردويه من نحو عشرين طريقا كلها مظلم وفيها مطعن فلم أر الإطالة بذلك. وقد صح عن الحاكم بأنه قال: حديث الطير لا يصح كما في طبقات الشافعية ٣/٧١ وقال الحاكم: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفسا. قال الذهبي: فصلهم بثقة يصح الإسناد إليه. راجع البداية والنهاية ٧/٣٥٠ وتحفة الأحوذي ٤/٣٢٨.

(٤) ٤/٣٢٨.

(٥) الحاكم ٣/١٣٥ وقال: صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي وقال: بل سعيد وعلي متروكان. ورواه الطبراني كما في المجمع ٩/١٣٢ وأحمد في الفضائل رقم ١١٦٢ والخطيب ٩/٧٢ ومن طريقه ابن

(٢٨) وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أولكم وارداً على الحوض وأولكم إسلاماً علي بن أبي طالب رضي الله عنه[١].

(٢٩) وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: إن أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٢].

(٣٠) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة رضي الله عنها فقال: إني وإياك وهذا النائم يعني علياً وهما يعني الحسن والحسين لفي مكان واحد يوم القيامة[٣].

(٣١) وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اشتاقت الجنة إلى ثلاثة علي وعمار وسلمان[٤].

الجوزي في العلل المتناهية ٢٤٢/١ والذهبي بإسناده في ترجمة علي بن الحزور في الميزان ١١٨/٣ وقال: هذا باطل. وقال الهيثمي: علي بن الحزور متروك.

(١) الحاكم ١٣٦/٣ وسكت عنه الحاكم والذهبي، والخطيب ٨١/٢ قلت: وفي إسناده سيف بن محمد وقد كذبوه كما في التقريب ص ٢١٩ وقد سقطت واسطة "أبي صادق" بين سلمة بن كهيل والأغر عند الخطيب. وتابعه عبدالرحمن بن قيس أبومعاوية عند ابن عدي ١٦٠١/٤ ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ٣٤٦/١ وقال ابن عدي: هذا يرويه أبومعاوية الزعفراني عن سفيان الثوري، ورواه مع أبي معاوية سيف بن محمد ابن أخت الثوري. وسيف لعله أشر من أبي معاوية الزعفراني. وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح. قال أحمد: أبومعاوية الزعفراني لم يكن حديثه بشيء متروك، وكذلك قال النسائي: متروك. وقال البخاري ومسلم: ذهب حديثه. وقال أبوزرعة: كذاب. وقال أبوعلي بن محمد: كان يضع الحديث. وقد روى هذا الحديث سيف بن محمد عن الثوري، وسيف شر من أبي معاوية. راجع للتفصيل تعليق الشيخ عبد الرحمن المعلمي على الفوائد المجموعة ص ٣٤٧.

(٢) الحاكم ١٣٦/٣ وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وقال الحاكم: وإنما الخلاف في هذا الحرف أن أبابكر الصديق رضي الله عنه كان أول الرجال البالغين إسلاما، وعلـي ابن أبي طالب تقدم إسلامه قبل البلوغ. ورواه ابن أبي شيبة ٧٤/١٢، ٧٥/١٤، ٣١٤ وأحمد ٣٦٨/١، ٣٧١ وابن أبي عاصم في الأوائل ص ٣٠ والترمذي (٣٧٣٥) وقال حسن صحيح، والنسائي في الخصائص ص ٢ وأحمد في الفضائل رقم ١٠٠٠.

(٣) الحاكم ١٣٧/٣ وقال صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي، لكن في إسناده كثير بن يحيى صدوق شيعي وله شاهد عن علي عند أحمد ١٠١/١ والفضائل رقم ١١٨٣، والبزار والطبراني بنحوه وأبويعلى رقم ٥٠٦ باختصار وفي إسناده أحمد قيس بن الربيع وهو مختلف فيه، وبقية رجال أحمد ثقات قاله الهيثمي في المجمع ١٦٩/٩، ١٧٠ قلت: وفي إسناد أبي يعلى والبزار عمرو بن ثابت وهو ضعيف كما في التقريب ص ٣٨٩ ورواه الطيالسي ص ٢٦ من طريق عمرو بن ثابت أيضا.

(٤) الحاكم ١٣٧/٣ وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي. والترمذي (٣٧٩٧) وحسنـه، والطبراني كما في الزوائد ٣٤٤/٩ وابن حبان في المجروحين ١٢١/١ وابن عدي ٧٢٨/٢ وذكره الذهبي في السير ٣٥٥/١ والميزان ٢٥٠/١ وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٨٣/١ وقال: هذا حديث لا يصح. وأبوربيعة اسمه زيد بن عوف ولقبه فهد، قال ابن المديني: ذاهب الحديث. وقال الفلاس ومسلم بن

(٣٢) وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سألت ربي أن لا أزوج أحداً من أمتي ولا أتزوج إليه إلا كان معي في الجنة فأعطاني[(١)].

(٣٣) وعن عبد الله بن سعد بن زرارة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوحي إلي في علي ثلاث أنه سيد المؤمنين، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين[(٢)].

(٣٤) وعن علي بن أبي طلحة قال: حججنا فمررنا على الحسن بن علي بالمدينة ومعنا معاوية بن خديج فقيل لحسن رضي الله عنه: إن هذا معاوية بن خديج السباب لعلي، فقال عليّ به! فأتي به فقال: أنت السباب لعلي؟ فقال: ما فعلت والله. قال: إن لقيته وما أحسبك تلقاه يوم القيامة لتجده قائماً على حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم يذود عنه رايات المنافقين بيده عصاً من عوسج حدثنيه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم، وقد خاب من افترى[(٣)].

(٣٥) وعن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي ألا أعلمك كلمات إن قلتهن غفر لك، على أنه مغفور لك لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين[(٤)].

الحجاج: متروك لكن فيه نظر. والصواب أن أباربيعة هذا هو عمر بن ربيعة وقال الذهبي في السير: ضعيف. وثقه ابن معين، وقال أبوحاتم: منكر الحديث كما في الجرح والتعديل ١٠٩/٣ وقال الحافظ في التقريب ص ٥٨٦: مقبول.

(١) الحاكم في المجمع ١٣٧/٣ وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي. قلت: بل في إسناده عمار بن سيف ضعيف كما في التقريب ص ٣٧٧ وقد قال الحاكم: يروي عن إسماعيل بن أبي خالد والثوري المناكير كما في التهذيب ٤٠٣/٧ وهذا عن إسماعيل، ورواه الطبراني في الأوسط قال الهيثمي في المجمع ١٧/١٠: فيه عمار بن سيف وقد ضعفه جماعة ووثقه ابن معين وبقية رجاله ثقات. وله شاهد عن عبدالله بن عمرو عند الطبراني في الأوسط وفيه يزيد بن الكميت ضعيف كما في المجمع ١٧/١٠.

(٢) الحاكم ١٣٨/٣ وقال: صحيح الإسناد. لكن تعقبه الذهبي وقال: أحسبه مرفوعا وعمرو وشيخه متروكان. وذكره الذهبي في ترجمة شيخ عمرو يعني يحيى بن العلاء في الميزان ٣٩٨/٤.

(٣) الحاكم ١٣٨/٣ وقال: صحيح. لكن تعقبه الذهبي وقال: بل منكر واه فيه غير واحد من الضعفاء.

(٤) الحاكم ١٣٨/٣ وقال: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي، والترمذي ٢٥٩/٤ غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي إسحاق عن الحارث عن علي. وأحمد ٩٢/١، ١٥٨ وابن حبان كما في الموارد ص ٥٤٤ والإحسان ٤١/٩ والطبراني في الصغير ١٢٧/١ والنسائي في الكبرى وفي اليوم والليلة كما في الأطراف ٣٥٣/٧، ٤٠٩، ٤٢٣ وفي الخصائص رقم ٢٦، ٢٧ وابن أبي عاصم في السنة ٥٩٧/٢ والقلعي في زوائد الفضائل رقم ١٥٥٣ من طريق أبي إسحاق، ورواه أبوإسحاق مرة عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن سلمة، ومرة عن عمرو عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي، ومرة عن الحارث عن علي، وأبوإسحاق مدلس وقد عنعن، ورواه النسائي في الكبرى كما في الأطراف ٣٩٥/٧ وابن السني ص ٩٢ والحاكم ٥٠٨/١ وأحمد ٩٤/١ وابن حبان كما في الموارد ص ٥٨٩ والإحسان ١١٣/٢ من طريق محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد عن علي، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وله طريق آخر عن علي.

(٣٦) وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم. عدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداةً وهو يقول: جاء علي، جاء علي، مراراً. فقالت: فاطمة رضي الله عنها: كأنك بعثته في حاجة. قالت: فجاء بعد. قالت أم سلمة: فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت من أدناهم إلى الباب فاكب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يشاوره ويناجيه ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك فكان علي أقرب الناس عهداً[١].

(٣٧) وعن علي رضي الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بيدي ونحن في سكك المدينة إذ مررنا بحديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة! قال لك في الجنة أحسن منها[٢].

(٣٨) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النظر إلى وجه علي عبادة[٣].

---

(١) الحاكم ١٣٨/٢ وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي. وأحمد وابنه عبد الله ٣٠٠/٦ والنسائي في الكبرى كما في "الأطراف" وفي الخصائص ص ١٦٥ وابن أبي شيبة ٥٧/١٢ وأبونعيم في أخبار أصبهان ٢٥٠/٢ وأبويعلى رقم ٦٩٣٢، والطبراني باختصار ورجاله رجال الصحيح غير أم موسى وهي ثقة قاله الهيثمي في المجمع ١١٢/٩ قلت: لكن في إسناده المغيرة بن مقسم مدلس وقد عنعن، وأم موسى مقبولة كما في التقريب ص ٦٦٩ وقال العجلي ثقة. وقال الدارقطني: يخرج حديثهما اعتبارا كما في التهذيب ٤٨١/١٢ وراجع فتح الباري ١٣٩/٨.

(٢) مر متن هذا الحديث وتخريجه مفصلا في ص ٢٩٧.

(٣) الحاكم ١٤٢/٣ والطبراني ٩٣/١٠ وقال الذهبي: موضوع. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٣٥٩/١ وقال الهيثمي في المجمع ١١٩/٩ رواه الطبراني وفيه أحمد بن بديل اليمامي وثقه ابن حبان وقال: مستقيم الحديث. وابن أبي حاتم، وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح. وفي إسناده يحيى بن عيسى الرملي أيضا ويحيى ليس بشيء. لكن قال السيوطي في اللآليء ٣٤٣/١: تابعه منصور بن أبي الأسود عند الشيرازي في الألقاب، وعاصم بن عمر البجلي عند أبي نعيم في فضائل الصحابة ورواه الحاكم من طريق يحيى المذكور، ومن طريق عاصم بن علي حدثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن علقمة. قلت: لكن في إسناده الشيرازي أحمد بن الحجاج بن الصلت هالك وفيه من لم أجده، وأما إسناد أبي نعيم فلم أجد عاصما هذا، وفي السند إليه من لم أعرفه، وفيه علي بن المثنى إن كان هو الطهوري فقد اتهم بالسرقة، وأما إسناد الحاكم ففيه المسعودي مختلط، وسماع عاصم بعد الاختلاط قاله الشيخ المعلمي في تعليقه على الفوائد المجموعة ص ٣٥٩ قلت: وفي إسناد الحاكم المسيب بن زهير الضبي ولم أجده. وقد روي هذا من حديث أبي بكر وعثمان ومعاذ وابن عباس وجابر وأبي هريرة وأنس وثوبان وعمران بن حصين وعائشة. وذكرها ابن الجوزي في الموضوعات وزعم الشوكاني تبعا للسيوطي في الفوائد أنه حسن لغيره لا صحيحا كما قال الحاكم ولا موضوعا كما قال ابن الجوزي، وحسنه ابن حجر الهيتمي في الصواعق ص ١٢٣ ومال إليه ابن عراق في تنزيه الشريعة ٣٨٣/١ وقال الألباني موضوع كما في ضعيف الجامع رقم ٦٠٠٤. وقال الشيخ المعلمي أيضا: خفي على الشوكاني حال بعض الروايات فظنها قوية والأمر على خلاف ذلك

(٣٩) وعن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم[١].

(٤٠) وعن بريدة قال: كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ومن الرجال علي[٢].

(٤١) وعن جميع بن عمير قال: دخلت مع أمي على عائشة فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسألها عن علي، فقالت: تسألني عن رجل والله ما أعلم رجلاً كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من علي، ولا في الأرض امرأة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته[٣]. أخرج هذه الأحاديث كلها الحاكم في المستدرك.

(٤٢) وأخرج النسائي[٤] عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال لعلي وكان يسير معه: إن الناس قد انكروا منك أن تخرج في البرد في الملاءتين، وتخرج في الحر في الخشن والثوب الغليظ. فقال: أو لم تكن معنا بخيبر؟ قال: بلى. قال: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث

كما رأيت. وقال ابن كثير في البداية ٣٥٧/٧: لا يصح شيئا منها فإنه لا يخلو كل سند منها عن كذاب أو مجهول لا يعرف حاله وهو شيعي.

(١) الحاكم ١٤٩/٣ وابن حبان كما في الإحسان ٦١/٩ والموارد ص ٥٥٥ والدولابي في الكنى ١٦٠/٢ والطبراني ٣٠/٣ وابن ماجه (١٤٥) والترمذي (٣٨٧٩) من طريق صبيح مولى أم سلمة عن زيد، وقال: غريب إنما نعرفه من هذا الوجه وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف لكن ذكره ابن حبان في الثقات، وحسنه الحاكم ووافقه الذهبي وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم ١٤٦٢، ورواه الطبراني في الأوسط عن صبيح قال: كنت بباب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين فجلسوا ناحية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا فقال: إنكم على خير وعليه كساء خيبري فجللهم به وقال: أنا حـرب لـمن حاربكم سلم لمن سالمكم وقال الهيثمي في المجمع ١٦٩/٩ فيه من لم أعرفهم وراجع الإصابة ٢٣٤/٣. وله شاهد عن أبي هريرة عند أحمد ٤٤٢/٢ وفي الفضائل رقم ١٣٥٠، ومن طريقه الحاكم ١٤٩/٣ وحسنه، والطبراني والخطيب ١٣٧/٧ وقال الهيثمي في المجمع ١٦٩/٩: فيه تليد بن سليمان وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح. قلت: بل هو رافضي ضعيف كما في التقريب ص ٧٠.

(٢) الحاكم ١٥٥/٣ والنسائي في الخصائص ص ١٢٨ والترمذي (٣٨٧٧) وحسنه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي. قلت: في إسناده عبد الله بن عطاء صدوق يخطئ، ويدلس كما في التقريب ص ٢٧٨ وقد عنعن فالحديث ضعيف. وجعفر بن زياد الأحمر صدوق يتشيع كما في التقريب ص ٨١ وذكر الترمذي عن إبراهيم بن سعيد الجوهري أنه قال: يعني من أهل بيته.

(٣) الحاكم ١٥٤/١ والنسائي في الخصائص رقم ١١١، ١١٢، والترمذي (٣٨٨٣) وحسنه والسهمي في تاريخ جرجان ص ٢١٨ وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي وقال: جميع بن عمير متهم ولم تقل عائشة أصلا.

(٤) الخصائص رقم ١٥١. وفي إسناده أيوب بن إبراهيم أبويحيى الثقفي ولم يوثقه غير ابن حبان وقال الذهبي في الميزان ٢٨٤/١: مجهول، وأبوإسحاق مدلس وقد عنعن. وراجع حديث علي الذي مر آنفا ص ١٣٩١.

أبابكر وعقد له لواء فرجع، وبعث عمر وعقد له لواء فرجع بالناس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار فارسل إلي، وأنا أرمد فتفل في عيني، فقال: اللهم اكفه أذى الحر والبرد. قال فما وجدت حرا بعد ذلك ولا برداً.

(٤٣) وأخرج عن أبي جعفر محمد بن علي عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده قوم جلوس فدخل علي كرم الله وجهه، فلما دخل خرجوا فلما خرجوا تلاوموا فقالوا: والله ما أخرجنا وأدخله. فرجعوا فدخلوا فقال: والله ما أنا أدخلته وأخرجتكم بل الله أدخله وأخرجكم[١].

(٤٤) وأخرج عن علي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: أما أنت يا علي فصفيي وأميني[٢].

(٤٥) وأخرج عن علي رضي الله عنه قال: والله الذي فلق الحبة وبرء النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق[٣].

(٤٦) وأخرج عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن علي رضي الله عنه، فقال: لا تسألني عن علي ولكن انظر إلى بيته من بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فإني أبغضه. قال: أبغضك الله[٤].

(٤٧) وأخرج عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن عبد الله بن يحيى سمع علياً رضي الله عنه يقول: كنت ادخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة، فإن كان يصلي سبح فرجعت، وإن لم يكن يصلي أذن لي فدخلت[٥].

---

(١) النسائي في الكبرى كما في الأطراف ٢٧٨/٣ وفي الخصائص رقم ٣٩ وفيهما: ولم يقل مرة عن أبيه. وقال النسائي هذا أولى بالصواب. ثم رواه من طريق آخر عن سعد، في إسناده الحارث بن مالك مجهول كما في التقريب ص ٩٠ وقال النسائي: لا أعرفه راجع التهذيب ١٥٦/٢ والخصائص ص ٦٢ ورواه أبونعيم في أخبار أصبهان ١٧٧/٢ والخطيب ٢٩٣/٥ وقد أنكره أحمد وقال: ماله أصل. انظر تاريخ بغداد.

(٢) النسائي في الخصائص ص ٩٠ وابن أبي عاصم في السنة ٥٩٩/١ والتاريخ الكبير ٢٥٠/١ والطحاوي في المشكل ١٧٥/٤ والبيهقي ٦/٨ وإسناده حسن والمتن شاذ راجع تعليق الشيخ أحمد البلوشي في الخصائص.

(٣) النسائي في الخصائص رقم ١٠٠، بل ورواه مسلم (٢٤٠) كتاب الإيمان باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته ٦٠/١ والترمذي (٣٧٣٦).

(٤) النسائي في الخصائص رقم ١٠٧، وابن أبي شيبة ٥٨/١٢ من طريق عطاء عن سعد بن عبيدة، بل ورواه البخاري (٣٧٠٤) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب علي بن أبي طالب من طريق سعد عن ابن عمر.

(٥) النسائي في الخصائص رقم ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، وفي السنن (١٢١٢، ١٢١٣) وابن ماجه (٣٧٠٨) أبواب الأدب في باب الاستيذان وأحمد ٨٠/١، ١٠٧ والبيهقي ٢٤٧/٢ وابن عدي في

(٤٨) وأخرج عن أبي الأسود ورجل آخر عن زاذان قال قال علي رضي الله عنه: كنت والله إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتدأت[١].

(٤٩) وأخرج عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما أنت يا علي فختني، وأبو ولدي، أنت مني وأنا منك[٢].

(٥٠) وأخرج عن سليمان بن عبد الله بن الحارث عن جده عن علي كرم الله وجهه قال: مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل محلي وأنا مضطجع، فاتكى إلي جنبي ثم سجاني بثوبه فلما رآني قد هدأت قام إلى المسجد يصلي. فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب. وقال: قم يا علي فقمت وقد برأت كأنما لم اشتك شيئاً قبل ذلك، فقال: ما سألت ربي شيئاً في صلاتي إلا أعطاني وما سألت لنفسي شيئاً إلا قد سألت لك[٣].

(٥١) وأخرج عن علي بن علقمة عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةً﴾[٤] قال رسول الله صلى

الكامل ١٥٤٩/٤ وابن خزيمة ٥٤/٢ والطحاوي في المشكل ٣٠٦/٢ من طريق عبد الله بن نجي عن علي، صححه ابن السكن كما في التلخيص ٢٨٣/١ لكن قال البيهقي: مختلف في إسناده ومتنه، فقيل: سبح. وقيل: تنحنح، ومداره على عبد الله بن نجي الحضرمي قال البخاري فيه نظر وضعفه غيره، ورواه النسائي (١٢١٤)، وفي الخصائص رقم ١١٨، وأحمد ٨٥/١ وابن خزيمة ٥٤/٢ من طريق شرحبيل بن مدرك عن عبد الله بن نجي عن أبيه عن علي، وقال ابن خزيمة: قد اختلفوا في هذا الخبر عن عبد الله بن نجي فلست أحفظ أحدا قال: عن أبيه غير شرحبيل بن مدرك. قلت: شرحبيل ثقة، ونجي ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد. ولذا قال الحافظ في التقريب ص ٥٢١: مقبول. وقد قال ابن معين: عبد الله بن نجي لم يسمع من أبيه لكن قال البزار: سمع هو وأبوه من علي كما في التهذيب ٥٥/٦ وقال البيهقي: كيف ما كان فعبدالله بن نجي غير محتج به. وراجع تعليق الشيخ أحمد البلوشي على الخصائص.

(١) النسائي في الخصائص رقم ١٢١، ورجاله ثقات ورواه من طريق أبي البختري عن علي أيضا ورجاله ثقات لكن الأعمش فيه مدلس وأبوالبختري سعيد بن فروز شيعي و لم يدرك عليا.

(٢) النسائي في الخصائص رقم ١٣٨، وأحمد ٢٠٤/٥ والطبراني في الكبير ١٢٣/١ وفي إسناده ابن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن، وأخرج أبويعلى رقم ٥٢٤ عن علي في حديث طويل بلفظ: أنت أخي وأبوولدي، وفي إسناده زكريا الأصبهاني ضعيف كما في المجمع ١٢٢/٩ والمطالب ٦٤/٤ والصواب العهباني.

(٣) النسائي في الخصائص رقم ١٤٧ من طريق منصور بن أبي الأسود عن يزيد بن أبي زياد عن سليمان ابن عبد الله بن الحارث عن جده عن علي، وفيه سليمان بن عبد الله مجهول الحال كما في التقريب ص ٢٠٧ وقال النسائي: خالفه جعفر الأحمر فقال عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن علي، قلت: حديث جعفر الأحمر عند النسائي في الخصائص رقم ١٤٨، وابن أبي عاصم في السنة ٥٩٦/٢ ومداره على يزيد وهو ضعيف كبر فتغير صار يتلقن وكان شيعيا كما في التقريب ص ٥٥٨.

(٤) سورة المجادلة: ١٢.

الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: مرهم أن يتصدقوا. قال: بكم يا رسول الله؟ قال: بدينار. قال: لا يطيقون. قال: نصف دينار. قال: لا يطيقون. قال: فبكم؟ قال: الشعيرة. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك لزهيد فأنزل الله تعالى ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ﴾[1] الآية وكان علي رضي الله عنه يقول: خفف بي عن هذه الآية[2].

(٥٢) وأخرج الترمذي[3] وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند مسلسلاً بالسادة الأشراف كلاهما قال حدثنا نضر بن علي الجهضمي أخبرنا علي بن جعفر بن محمد قال أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن حسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين وقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

(٥٣) وأخرج الحاكم[4] مسلسلاً بالسادة الاشراف حدثنا أبومحمد بن الحسن بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهر العفيفي الحسني حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد حدثني الحسين بن زيد بن عمرو ابن علي عن أبيه علي بن الحسين قال: خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه رايته فيقاتل، وجبريل عن يمينه، وميكال عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، وما ترك على الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم

---

(١) سورة المجادلة: ١٣.

(٢) أخرجه النسائي في الخصائص رقم ١٥٧ والترمذي (٣٣٠٠) وحسنه، وأبويعلى رقم ٣٩٦، وابن جرير ٧١/٢٨ والعقيلي في الضعفاء ٢٤٣/٢ وابن أبي شيبة ٨٢/١٢ وابن عدي ١٨٤٨/٥ وابن حبان كما في الموارد ص ٥٤٤ وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والنحاس كما في الدر المنثور ١٨٥/٦ تفرد به علي بن علقمة الأنماري قال البخاري: في حديثه نظر وذكره ابن حبان في الثقات وقال في الضعفاء: منكر الحديث ينفرد عن علي بما لا يشبه حديثه، كما في التهذيب ٣٦٥/٧ والمجروحين ١٠٩/٧ وقال في التقريب ص ٣٧٤: مقبول.

(٣) (٣٧٣٣) وعبد الله بن أحمد ٧٧/١ وفي زوائد الفضائل رقم ١١٨٥، والخطيب ٢٨٧/١٣، ٢٨٨ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه. وفي إسناده علي بن جعفر بن محمد بن علي، قال الحافظ في التقريب ص ٣٦٩: مقبول. وقال الذهبي: حديثه منكر جدا، وأنكر أن يكون الترمذي حسنه كما في الميزان ١١٧/٢ فلعل تحسين الترمذي ثابت في بعض النسخ، والله أعلم. وذكر الخطيب لما حدث بهذا الحديث نضر بن علي أمر المتوكل بضربه، وظنه رافضيا، فلما علم أنه من أهل السنة تركه راجع السير ١٣٥/١٢.

(٤) المستدرك ١٧٢/٣ وسكت عنه، وقال الذهبي: ليس بصحيح. قلت: بل باطل وفي إسناده علي بن جعفر بن محمد قال في التقريب ص ٣٦٩: مقبول وحسن بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهر شيخ الحاكم متهم راجع لترجمته الميزان ٥٢١/١ واللسان ٢٥٢/٢ وتاريخ بغداد ٤٢١/٧.

فضلت من عطاياه. أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي وأنا ابن النبي وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه وأنا ابن السراج المنير وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تبارك وتعالى ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾[١] فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

(٥٤) وأخرج النسائي[٢] هذا الحديث من طريق آخر إلى قوله خادماً لأهله فقط.

(٥٥) وأخرج الترمذي[٣] عن أبي سعيد الخدري قال: إن كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب.

(٥٦) وعن أم سلمة تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن[٤].

(٥٧) وعن جابر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً يوم الطائف فانتجاه فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما انتجيته ولكن الله انتجاه[٥].

(٥٨) وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك. قيل معناه: لا يحل لأحد يستطرقه جنباً

---

(١) سورة الشورى: ٢٣.

(٢) الخصائص ص ٤٦ وابن أبي شيبة ٧٤/١٢ وابن سعد ٣٨/٣ وأحمد ١٩٩/١ والطبراني في الكبير ٧٩/٣، ٨٠ وأبونعيم في الحلية ٦٥/١ وفي أخبار أصبهان ٤٥/١ من طريق أبي إسحاق عن هبيرة عن الحسن، ورواه أحمد في المسند ١٩٩/١ وفي الزهد ص ١٣٣ من طريق أبي إسحاق عن عمرو بن حبشي عن الحسن بنحوه وفي إسناده أبوإسحاق مدلس وقد عنعن، وله إسناد آخر عند أحمد في الفضائل والبزار والحاكم. وقد أطنب الكلام عليه الشيخ أحمد البلوشي في تعليقه على الخصائص، وقال: إسناده حسن بمجموع طرقه وفي المتن نكارة.

(٣) (٣٧١٧) وقال الترمذي: غريب وقد تكلم شعبة في أبي هارون العبدي. وقد روي هذا عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد. قلت: أما أبوهارون فاسمه عمارة بن جوين متروك، ومنهم من كذبه، شيعي كما في التقريب ص ٣٧٨ وأما طريق الأعمش فرواه أحمد في الفضائل رقم ٩٧٩ ورجاله ثقات، وله شاهد عن جابر وعلي وأبي ذر. راجع ص ١٣٩٧، ١٤٠٣.

(٤) أخرجه الترمذي ص ٨٤٦ أبواب المناقب باب لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن، وحسنه، وأحمد ٢٩٢/٦ وابن أبي شيبة ٧٧/١٢ والطبراني ٣٧٤/٢٣، ٣٧٥ وأبويعلى رقم ٦٨٦٨، ٦٨٩٥ وفي إسناده مساور مجهول وأمه مجهولة.

(٥) الترمذي (٣٧٢٦) وقال: حسن غريب لا نعرفه إلامن حديث الأجلح. لكن تابعه سالم بن أبي حفصة عند الطبراني في الكبير ١٨٦/٢.

غيري وغيرك[١].

(٥٩) وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بسد الأبواب إلا باب علي[٢].

(٦٠) وعن علي قال: لقد عهد إليّ النبي صلى الله عليه وسلم النبي الأمي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق[٣].

(٦١) وعن أم عطية قالت: بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً فيهم علي قالت فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول: اللهم لا تمتني حتى تريني علياً[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٢٧) وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقد سمع محمد بن إسماعيل مني هذا الحديث واستغربه. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٣٦٨/١ وتعقبه السيوطي وقال قال النووي: إنما حسنه الترمذي لشواهده، ثم ذكر شواهده انظر اللآلي ٣٥٣/١، ٣٥٤ لكن رده الشيخ المعلمي في هامشه على الفوائد المجموعة ص ٣٦٦،٣٦٧.

(٢) راجع ص ١٣٩٣.

(٣) راجع ص ١٤٠٣.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٣٧) وحسنه لكن في إسناده أبو الجراح مجهول وأم شراحبيل لا يعرف حالها قاله الحافظ في التقريب. وأخرجه القلعي في زوائد الفضائل رقم ١٠٣٩، ١١١٦ أيضاً.

من أخلاقه وخصاله الصالحة

نستطيع أن نقول إن مناقبه وفضائله ترجع إلى ما وضع الله في أصل جبلته من الأخلاق القوية التي تناسب الفحول من الرجال كالشجاعة والقوة والحمية والوفاء، وكان فضل الله عليه كبيراً إذ صرف تلك الصفات كلها فيما يرضيه سبحانه وتعالى وكل صفة منه امتزجت بالفيوض الربانية وأولدت له منقبة ومقاماً.

وقد بينا في مناقب سيدنا عمر الفاروق كيف تنجب الأخلاق مقامات عالية.

وفي الرياض[١]: كان إذا مشى تكفأ وإذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس وهو قريب إلى السمن شديد الساعد واليد وإذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان قوي، ما صارع أحدا قط إلا صرعه، شجاع منصور على من لاقاه.

١- الوفاء

وقد كان الوفاء من جملة أخلاقه القوية، وبما أن الفيض الإلهي قد هذبه فوجب له مقام الحب لا محالة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما تواتر عنه: سأعطي الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فأعطاها علياً[٢].

٢- مبارزته للأقران ومكافحته للأعداء

وقد أثبت الجود الإلهي كل ذلك في سوابقه الإسلامية وسوف تنتج عنها في الآخرة ثمار عجيبة، وقد نــزل فيه وفي أصحابه ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ ...﴾[٣].

أخرج البخاري[٤] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة.

وقال قيس: وفيهم أنــزلت ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ ...﴾[٥]، قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة أو أبوعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة والوليد ابن عتبة.

---

(١) ٢/٢٠٦.

(٢) راجع ص ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٩١.

(٣) سورة الحج: ١٩.

(٤) (٣٩٦٥) كتاب المغازي باب قتل أبي جهل.

(٥) سورة الحج: ١٩.

٣- الشدة والصرامة ولم يكن يخاف في الله لومة لائم

ولم يكن يداري أو يماري أحداً في النهي عن المنكر وحفظ بيت مال المسلمين.

أخرج الحاكم[١]: عن أبي سعيد الخدري قال: شكى علي بن أبي طالب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقام فينا خطيباً فسمعته يقول: أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله إنه لاخيشن في ذات الله وفي سبيل الله.

وأخرج أبوعمر[٢] عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي مخشوشن في ذات الله.

٤- الحمية لقومه وابن عمه؛ كأنه يهتم بإتمام رسالته وواجبات نبوته

ويشمر عن ساعد الجد في نصرته، وهذه الصفة جعلت في أشراف الناس فحسب.

ولما أنزل الفيض الإلهي حرص على إعلاء كلمة الله في نفسه، اصطفى من بين أخلاقه وصفاته الجبلية هذه الصفة لتخدمه في تحقق هذا المعنى العقلي وبذلك حصل على هذا المقام العالي الذي يعبر عنه بأخوة الرسول صلى الله عليه وسلم وموالاته وكذلك بلفظ الوصي والوارث وأمثال ذلك.

أخرج الحاكم[٣] عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أيكم يتولاني في الدنيا والآخرة؟ فقال لكل رجل منهم: أيكم يتولاني في الدنيا والآخرة؟ فقال: لا. حتى مر على أكثرهم، فقال علي: أنا أتولاك في الدنيا والآخرة. فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة.

وقد سبق تفصيل هذا الحديث من رواية النسائي[٤] في سوابق سيدنا المرتضى رضي الله عنه.

وأخرج الحاكم[٥] عن ابن عباس قال كان علي يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يقول ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾[٦] والله لا ننقلب على أعقابنا

---

(١) راجع ص ٦٨٨.

(٢) الاستيعاب ٤٦٥/٢ وفي إسناده إسحاق بن كعب بن عجرة مجهول كما في التقريب ص ٣٧.

(٣) راجع ص ١٣٩٢- ١٣٩٣.

(٤) راجع ص ١٣٧٢- ١٣٧٣.

(٥) المستدرك ١٢٦/٣ والطبراني في الكبير ١٠٧/١ والنسائي في الخصائص ص ٨٢، ٨٣ وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور ٨١/٢ وقال الهيثمي في المجمع ١٣٤/٩: رجاله رجال الصحيح، لكن في إسناده عمرو بن حماد بن طلحة القناد صدوق رمي بالرفض كما في التقريب ص ٣٩٠ وشيخه أسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ قاله الحافظ. ثم إنه من رواية سماك عن عكرمة، وروايته عنه خاصة مضطربة وسماك قد تغير بآخره فكان ربما يلقن كما في التقريب ص ٢١١.

(٦) سورة آل عمران: ١٤٤.

بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إني لأخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه، فمن أحق به مني.

وأخرج الحاكم[1] عن أبي إسحاق قال: سألت قثم بن العباس: كيف ورث علي رسول الله صلى الله عليه وسلم دونكم؟ قال: لأنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقا.

وبهذا يتضح بطلان رأي كل من المُفَرِّطين والمفرطين، إذ يقول أحدهما: النصرة حمية للقوم ليست من الإخلاص في شيء، والثاني يزعم أن الأخوة النسبية شرط في استحقاق الخلافة. والله أعلم.

٥- الزهد وتحقير شهوات النفس والثبات.

أخرج أبوعمر[2] عن رجل من همدان قال قال معاوية لضرار السدي: يا ضرار صف لي علياً. قال: اعفني يا أمير المؤمنين. قال: لتصفنه. قال: أما إذ لابد من وصفه، فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويئنبنا إذا استأنيناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منّا لا نكاد نكلمه هيبة له، يعظم أهل الدين ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غُرّي غيري، إلي تعرضت أم إلي تشوقت! هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير وخطرك حقير، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق!

فبكى معاوية وقال: رحم الله أباحسن، كان والله كذلك. قال: فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح واحدها في حجرها.

أخرج أبوعمر[3] عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت علياً خرج وعليه قميص غليظ رازي إذا مدكمّ قميصه بلغ إلى الظفر وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد.

---

(١) المستدرك ١٢٥/٣ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٢) الاستيعاب ٤٦٣/٢ وفي إسناده محمد بن الحسن بن دريد وأبوبكر صاحب اللغة، لم يكن ثقة عند جميعهم وكان يشرب الخمر كما في الميزان ٥٢٠/٣ واللسان ١٣٣/٥ ورواه ابن دريد عن العكلي عن الحرمازي رجل من أهل همدان و لم أعرفهم. و لم أجد ترجمة ضرار الصدائي. وقد رواه أبونعيم في الحلية ٨٤/١ وابن الجوزي في صفة الصفوة ٣١٥/١ من طريق محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح قال: دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية، والكلبي متهم بالكذب ورمي بالرفض كما في التقريب ص ٤٤٦ ولينظر ترجمة ضرار بن ضمرة الكناني.

(٣) الاستيعاب ٤٦٥/١.

٦- الورع واجتناب الشبهات

أخرج أبوبكر[١] بن أبي شيبة عن أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهما قالت: لقد رأيت أمير المؤمنين أتي باترنج فذهب حسن أو حسين يتناول منه اترنجة فنـــزعها من يده ثم أمر به فقسم.

وأخرج أبوعمر[٢] قال: كان علي يسير في الفيء بسيرة أبي بكر في القسم، وإذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئاً إلا قسمه، ولا يترك في بيت المال منه إلا ما يعجز عن قسمته في يومه ذلك. ويقول: يا دنيا غري غيري و لم يكن يستأثر من الفيء بشيء ولا يخص حميماً ولا قريباً ولا يخص بالولايات إلا أهل الديانات والأمانات، وإذا بلغته عن أحد خيانته كتب إليه ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٣] ﴿فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾[٤] ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾[٥] إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى نبعث إليك من يتسلمه منك ثم يرفع طرفه إلى السماء فيقول: اللهم إنك تعلم أني لم آمرهم بظلم خلقك ولابترك حقك.

وأخرج أبوعمر[٦] عن مجمع التيمي أن عليا قسم ما في البيت بين المسلمين ثم أمر به فكنس ثم صلى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة.

وأخرج أبوعمر[٧] عن عاصم بن كليب عن أبيه قال: قدم على علي مال من أصفهان فقسمه سبعة أسباع ووجد فيه رغيفاً فقسمه سبع كسر وجعل على كل جزء كسرة ثم أقرع بينهم أيهم يعطى أولاً.

وأخرج أبوعمر[٨] عن معاذ بن العلاء أخي أبي عمرو بن العلاء عن أبيه عن جده قال

---

(١) المصنف ١٣/٢٨٣، ١٢/٣٢٠ ورجاله ثقات والأعمش مدلس وقد عنعن. وأبوصالح خادم أم كلثوم لم أجد من وثقه.

(٢) الاستيعاب ٢/٤٦٤.

(٣) سورة يونس: ٥٧.

(٤) سورة الأعراف: ٨٥.

(٥) سورة هود: ٨٥- ٨٦.

(٦) الاستيعاب ٢/٤٦٥ وأحمد في الزهد ص ١٣١ وأبونعيم في الحلية ١/٨١ رجاله ثقات لكنه منقطع مجمع التيمي لم يدرك علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعزاه المتقي في الكنـــز ٣/١٨٢، ١٨٣ لمسدد أيضا.

(٧) الاستيعاب ٢/٤٦٥ وإسناده حسن ورواه عبد الله في زوائد الفضائل رقم ٩١٣.

(٨) الاستيعاب ٢/٤٦٥ وفي إسناده جد معاذ بن العلاء بن عمار بن حصين لم أعرفه وبقية رجاله ثقات، ورواه أبونعيم في الحلية ١/٨١ وعبد الرزاق وأبوعبيد في الأموال ومسدد والحاكم في الكنى وابن الأنباري في المصحف عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه أن عليا خطب الناس فقال: والله الذي لا إله

سمعت علي بن أبي طالب يقول: ما أصبت من فيئكم إلا هذه القارورة أهداها إلي الدهقان ثم نـــزل إلى بيت المال ففرق كل ما فيه ثم جعل يقول: أفلح من كانت له قوصرة يأكل منها كل يوم مرة.

وأخرج أبوعمر[1] عن أبي حيان التيمي عن أبيه قال: رأيت علي بن أبي طالب على المنبر يقول: من يشتري مني سيفي هذا، فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته، فقام إليه رجل فقال: أنا اسلفك ثمن ازار.

٧- الصبر على قلة الزاد وضيق المعيشة مع الشعور بالسعادة

أخرج أبوبكر[2] عن أبي البختري قال: قال علي لأمه فاطمة بنت أسد: اكفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الخدمة خارجاً سقاية الماء والحاجة وتكفيك العمل في البيت العجن والخبز والطحن.

وأخرج أبوبكر[3] عن الحارث عن علي قال: اهديت إلي وما تحتنا إلا جلد كبش.

وأخرج أبوبكر[4] عن ضمرة قال: قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته فاطمة بخدمة البيت وقضى على علي بما كان خارجاً من البيت.

وأخرج أحمد[5] عن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي أن رسول الله صلى الله عليه

إلا هو ما زرأت من فيئكم إلا هذه وأخرج قارورة من كم قميصه. فقال: أهداها إلى مولاي دهقان. رجاله ثقات إلا أنه منقطع. راجع الكنـــز ١٦٨/١٣.

(١) الاستيعاب ٤٦٥/٢ من طريق سفيان عن أبي حيان التيمي عن أبيه ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٦٨٣/٢ من طريق سفيان حدثنا أبوحيان عن مجمع التيمي عن علي، ومن طريقه ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٣/٨ وفيه "أبوحسان" مكان "أبوحيان" وهكذا في الأصل كما في هامش المعرفة والصواب: أبوحيان ورواه يعقوب ٦٨٢/٢ من طريق سفيان عن مجمع بن صمغان عن رجل منهم وقال مرة: اليامي عن رجل من قومه. وأبونعيم في الحلية ٨٣/١ من طريق ابن نمير وأبي أسامة قالا ثنا أبوحيان التيمي عن مجمع التيمي عن أبي رجاء وعبد الله في زوائد الزهد ص ١٣١ وفي زوائد الفضائل رقم ٨٩٧، ومن طريقه أبونعيم ٨٣/١ من طريق الأعمش عن مجمع عن يزيد بن محجن، وكذا من طريق علي بن الأرقم عن أبيه عن علي أيضا. وابن أبي شيـــبة ٢٨٥/١٣ عن أبي حيان عن مجمع عن إبراهيم التيمي عن يزيد بن شريك، فالإسناد بمجموع طرقه حسن.

(٢) المصنف ٢٨٣/١٣ ومن طريقه ابن عبد البر في الاستيعاب ٧٤٩/٢ في ترجمة فاطمة رضي الله عنها. رجاله ثقات لكن الأعمش فيه مدلس وقد عنعن.

(٣) المصنف ٢٨٣/١٣ وإسناده ضعيف لضعف الحارث الأعور، ومجالد بن سعيد، وعزاه المتقي في الكنـــز ١٧٩/١٣ لهناد وابن المبارك وغيرهما.

(٤) المصنف ٢٨٥/١٣، ١٦٥/١٠ وهو مع ضعفه مرسل، في إسناده أبوبكر بن عبدالله بن أبي مريم ضعيف كما في التقريب ص ٥٧٥.

(٥) المسند ١٠٦/١ وفي إسناده عطاء بن السائب صدوق اختلط. وبقية رجاله ثقات، وروى النسائي (٢٣٨٦)، وابن ماجه (٤١٥٢) طرفه الأول. وأصله عند الشيخين من حديث ابن أبي ليلى عن علي.

وسلم لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين. فقال علي لفاطمة رضي الله عنها ذات يوم: والله لقد سنوت حتى قد اشتكيت صدري. قال: وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه. فقالت: وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يداي. فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما جاء بك أي بنية؟ قالت: جئت لأسلم عليك، فاستحيت أن تسأله ورجعت. فقال: ما فعلت؟ قالت: استحييت أن أسأله. فأتياه جميعاً. فقال علي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري. وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاءك الله بسبي وسعة فاخدمنا. فقال: والله لا أعطيكما وادع أهل الصفة تطوى بطونهم، لا أجد ما انفق عليهم ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم فرجعنا. فأتاهما النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطيا رؤوسهما تكشفت أقدامهما وإذا غطيا أقدامهما تكشفت، رؤوسهما فثارا. فقال: مكانكما. قال: ألا أخبركما بخير مما سألتماني؟ قالا: بلى. فقال: كلمات علمنيهن جبريل. فقال: تسبحان في دبر كل صلاة عشراً وتحمدان عشراً وتكبران عشرا فإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين. قال: فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال له ابن الكواء: ولا ليلة صفين. قال: قاتلكم الله يا أهل العراق، نعم، ولا ليلة صفين.

وأخرج أحمد(١) عن مجاهد قال قال علي: جعت مرة بالمدينة جوعاً شديداً، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً فظننتها تريد بلّه. فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي، ثم أتيت الماء فأصبت منه ثم أتيتها فقلت بكفي هذا بين يديها فعدّت لي ست عشرة تمرة. فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل معي منها.

وأخرج أحمد(٢) عن محمد بن كعب القرظي أن عليا رضي الله عنه قال: لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع وأن صدقتي اليوم لأربعون ألفاً.

---

(١) المسند ١/١٣٥ والفضائل رقم ١٢٢٩ وأبونعيم في الحلية ١/٧١ من طريق أيوب عن مجاهد، وقال الهيثمي في المجمع ٩٧/٤: رجاله رجال الصحيح إلا أن مجاهدا لم يسمع من علي. ورواه عبد الله في زوائد الفضائل رقم ٨٩٦، وفي الزهد ص ١٣١ وعنه أبونعيم في الحلية ١/٧١ مختصرا، وعزاه المتقي في الكنـــز ١٣/١٧٩ للدورقي وابن منيع أيضا.

(٢) المسند ١/١٥٩ والزهد ص١٣٣ والفضائل رقم ١٢١٧، ١٢١٨، وأبونعيم في الحلية ١/٨٦ وعبدالله في زوائد الفضائل رقم ٨٩٩، والدولابي ٢/١٦٣ وعزاه المتقي في الكنـــز ١٣/١٧٩ للدورقي أيضا. وقال الهيثمي في المجمع ٩/١٢٣: رجاله رجال الصحيح غير شريك بن عبد الله النخعي، وهو حسن الحديث ولكن اختلف في سماع محمد بن كعب من علي.

٨- **حفظ العلوم السماعية من النبي صلى الله عليه وسلم وابلاغها الناس**

في وقت حاجتهم إليها. وكان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبوحسن[(١)].

وأخرج شيخ الشيوخ السهروردي في العوارف[(٢)] عن عبد الله بن الحسن قال: حين نزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[(٣)] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: سألت الله تعالى أن يجعلها أذنك يا علي. قال علي رضي الله عنه: فما نسيت شيئاً بعد ما كان لي أن أنسى.

وأخرج أحمد[(٤)] عن أبي البختري عن علي قال قال عمر بن الخطاب للناس: ما ترون في فضل فضل عندنا من هذا المال؟ فقال الناس: يا أمير المؤمنين قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك فهو لك. فقال لي: ما تقول أنت؟ فقلت: قد أشاروا عليك. فقال: قل، فقلت: لم تجعل يقينك ظناً. فقال: لتخرجن مما قلت. فقلت: أجل والله لاخرجن منه، أتذكر حين بعثك نبي الله صلى الله عليه وسلم ساعياً فأتيت العباس بن عبد المطلب فمنعك صدقته وكان بينكما شيء فقلت لي: انطلق معي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدناه خاثراً فرجعنا، ثم غدونا عليه فوجدناه طيب النفس فأخبرته بالذي صنع. فقال لك: أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه. وذكرنا له الذي رأيناه من خثوره في اليوم الأول، والذي رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني، فقال: إنكما اتيتماني في اليوم الأول وقد بقي عندي من الصدقة ديناران فكان الذي رأيتما من خثوري له وأتيتما اليوم وقد وجهتهما، فذلك الذي رأيتما من طيب نفسي. فقال عمر: صدقت والله لأشكرن لك الأولى والآخرة.

وأخرج أبوعمر[(٥)] عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبوحسن.

قال أبوعمر: وقال في المجنونة التي أمر برجمها وفي التي وضعت لستة أشهر فأراد عمر

---

(١) قاله ابن المسيب وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٤٦١/١ وأحمد في الفضائل رقم ١١٠٠، وإسناده حسن وابن سعد ٣٣٩/٢ وذكره المحب الطبري في الرياض ٢٥٦/٢.

(٢) بل ورواه ابن جرير ٥٥/٢٩ وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن مكحول عن علي، كما في الدر المنثور ٢٦٠/٦ ومكحول عن علي مرسل وفي إسناده الوليد بن مسلم ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، كما في التقريب ص ٥٤٢ وقد عنعن لكن تابعه زيد بن يحيى عند ابن أبي حاتم كما في التفسير لابن كثير ٤١٣/٤.

(٣) سورة الحاقة: ١٢.

(٤) ٩٤/١ وفي الفضائل رقم ١٧٥١، وأبويعلى رقم ٥٤١ والبزار باختصار. قال في المجمع ٢٣٨/١٠: رجال أحمد رجال الصحيح إلا أن أباالبختري لم يسمع من علي ولا عمر، فهو مرسل صحيح. قلت: ورجال أبي يعلى أيضا رجال الصحيح.

(٥) مر في بداية هذه الصفحة.

رجمها، فقال له علي: إن الله يقول ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾[١] الآية. وقال: إن الله رفع القلم عن المجنون[٢] الحديث. فكان عمر يقول: لولا علي لهلك عمر.

وأخرج أبوعمر[٣] عن عبد الله بن مسعود: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب.

وأخرج أبوعمر[٤] عن سعيد بن المسيب قال: ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب.

وأخرج أبوعمر[٥] عن أبي الطفيل قال شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أ بليل نـزلت أم نهار، أم في سهل أم في جبل؟

وأخرج أبوعمر[٦] عن عبد الله بن عباس قال: والله لقد أعطي علي بن أبي طالب رضي الله عنه تسعة أعشار العلم وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر.

٩- سرعة البديهة والذكاء الحاد

وقد أشرنا إلى شيء من ذلك عند حديثنا عن الأقضية.

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بوجوه قال: أقضاكم علي[٧].

---

(١) سورة الأحقاف: ١٥.

(٢) أخرجه أبوداود (٤٣٩٩، ٤٤٠٠، ٤٤٠١) وابن خزيمة ١٠٢/٢ ومن طريقه ابن حبان ص ٣٦٠ والحاكم ٥٩/٢، ٣٨٩/٤ وقال صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. والدارقطني ص ٣٤٧ كلهم من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس ورواه أبوداود (٤٤٠٢) وأحمد ١٥٤/١، ١٥٥ وأبويعلى رقم (٥٨٣) والطيالسي ص ١٥ من طريق عطاء عن أبي ظبيان وعطاء اختلط وسماع أبي ظبيان من عمر وعلي مختلف فيه. انظر السير ٣٦٣/٤ وله شواهد راجع إرواء الغليل ٥/٢، ٦ ونصب الراية ١٦٢/٤، وراجع ص ١١٧٠.

(٣) الاستيعاب ٤٦٧/٢ والحاكم ١٣٥/٣ وقال: صحيح على شرط الشيخين. وابن سعد ٣٣٨/٢، ٣٣٩ ووكيع في أخبار القضاة ٨٩/١ ورواه أحمد في الفضائل رقم ١٠٣٣، ١٠٩٧ بلفظ: "أفضل" بدل أقضى.

(٤) الاستيعاب ٤٦٢/٢ وفي جامع بيان العلم ١١٤/١ وعبد الله في زوائد الفضائل رقم ١٠٩٨ والخطيب في الفقيه والمتفقه ١٦٧/٢ ورجاله ثقات.

(٥) ذكره في الاستيعاب ٤٦٣/٢ ووصله في جامع بيان العلم ١١٤/١ وفي إسناده إسحاق بن إبراهيم ولم أعرف من هو في هذه الطبقة، وبقية رجاله ثقات، ورواه ابن سعد ٣٣٨/٢ ورجاله ثقات.

(٦) الاستيعاب ٤٦٢/٢ وفي إسناده جويبـر بن سعيد ضعيف جـدا كما في التقريب ص ٨٤.

(٧) أخرجـه ابن ماجه (١٥٤) عن محمد بن المثنى ثنا عبدالوهاب بن عبد المجيد ثنا خالد الـحذاء عن أبي قلابة عن أنس بلفظ: أرحم أمتي بأمتي أبوبكر، وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي ابن أبي طالب... الحديث. ورواه ابن حبان من طريق علي بن المديني عن عبد الوهاب به كما في الموارد ص ٥٤٨ لكن سقط "وأقضاهم علي" من الإحسان انظر ١٣١/٩ رقم ٧٠٨٧. والله أعلم. وحديث أنس هذا قد مر، راجع ص ٢٠٣ وليس فيه: وأقضاهم علي، وقال

وأخرج أبوعمر[1] عن ابن عباس عن عمر أنه قال: أقضانا علي وأقرأنا أبي. وقد روي عن سيدنا المرتضى عجائب كثيرة في هذا الباب.

أخرج أبوعمر[2] عن عاصم عن زر بن حبيش قال جلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة. فلما وضع الغداء بين أيديهما مر بهما رجل فسلم، فقالا: اجلس للغداء فجلس وأكل معهما واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية فقام الرجل فطرح إليهما ثمانية دراهم، وقال: خذ هذا عوضاً مما أكلت لكما ونلته من طعامكما فتنازعا. وقال صاحب الخمس الأرغفة. لي خمسة دراهم ولك ثلاثة. وقال صاحب الأرغفة الثلاثة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين. وارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقصا عليه قضيتهما فقال لصاحب الثلاثة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة. فقال: لا والله لارضيت منه إلا بمر الحق. فقال علي: ليس لك في مر الحق إلا درهم واحد، وله سبعة. فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض علي ثلاثة فلم أرض وأشرت علي بأخذها فلم أرض، وتقول لي الآن إنه لا يجب لي في مر الحق إلا درهم واحد؟ فقال له علي: عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً، فقلت لا أرضى إلا بمر الحق ولا يجب لك في مر الحق إلا واحداً. فقال له الرجل: فعرفني بالوجه في مر الحق حتى أقبله، فقال علي: أليس للثمانية الأرغفة أربعة وعشرون ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل فتحملون في أكلكم على السواء. قال: بلى. قال: وأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة أثلاث وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً؟ أكل منهما ثمانية ويبقى له سبعة وأكل لك واحداً من تسعة فلك واحد بواحدك وله سبعة. فقال الرجل: رضيت الآن.

البغوي في شرح السنة ١٣٢/١٤ والمصابيح ١٨٠/٤: روي عن معمر عن قتادة مرسلا وفيه: أقضاهم علي، ووصله عن قتادة عبد الرزاق ٢٢٥/١١ وابن منصور ٤٤/١ وروي من حديث ابن عمر عند أبي يعلى في الكبير كما في المطالب ٨٥/٤ وسكت عنه البوصيري وابن عساكر كما في الكنز ٦٣٥/١١ وأخبار القضاة ٨٨/١ ومن حديث أبي سعيد عند العقيلي ١٥٩/٢ وسمويه كما في الكنز ٦٤٢/١١ وفي إسناده سلام بن أبي الصهباء مختلف فيه انظر اللسان ٥٨/٣ ومن حديث جابر عند الطبراني في الأوسط كما في الكنز ٦٤١/١١ ومن حديث إبراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عند ابن عساكر كما في الكنز ٦٤٢/١١: ومن حديث شداد بن أوس عند وكيع ٨٨/١.

(١) الاستيعاب ٤٦١/٢ وفي إسناده ابن جريج مدلس وقد عنعنه، ورواه البخاري في التفسير في تفسير البقرة ٦٤٤/٢ من طريق آخر عن ابن جبير عن ابن عباس. وقد روي من طرق عن عمر راجع ابن سعد ٣٣٩/٢ وأخبار القضاة ٨٨/١، ٨٩ وفتح الباري ٥٣/٩ والكنز ٥٩٢/٢.

(٢) الاستيعاب ٤٦٢/٢ وفي إسناده أبوبكر بن عياش ثقة إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح كما في التقريب ص ٥٧٦ وبقية رجاله ثقات. وعزاه المحب الطبري في الرياض ٢٦٣/٢، ٢٦٤ للقلعي.

وفي الرياض[1] عن محمد بن الزبير قال: دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد التوت ترقوتاه من الكبر فقلت يا شيخ: من أدركت؟ قال: عمر. قلت: فما غزوت؟ قال: اليرموك. قلت: فحدثني بشيء سمعته. قال: خرجت مع فتية حجاجاً فأصبنا بيض نعام وقد أحرمنا. فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر فأدبر، وقال: اتبعوني حتى انتهى إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب حجرة منها وأجابته امرأة فقال: أ ثم أبوحسن؟ قالت: لا، فمر في المقناة، فأدبر.فقال: اتبعوني حتى انتهى إليه وهو يسوي التراب بيده. فقال: مرحباً يا أمير المؤمنين. فقال: هؤلاء أصابوا بيض نعام وهم محرمون. قال: ألا أرسلت إلي؟ قال: أنا أحق باتيانك. قال: يضربون الفحل قلائص أبكاراً بعدد البيض فما نتج منها أهدوه. قال عمر: فإن الإبل تخدج. قال علي: والبيض تمرض. فلما أدبر قال عمر: اللهم لا تنـزل بي شديدة إلا وأبوحسن إلى جنبي.

وعن الحسن بن المعتمر[2] أن رجلين أتيا امرأة من قريش فاستودعاها بمائة دينار وقالا: لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه حتى نجتمع. فلبثا حولاً ثم جاء أحدهما إليها وقال: إن صاحبي قد مات فادفعي إلي الدنانير، فأبت فنقل عليها بأهلها فلم يزالوا بها حتى دفعتها إليه. ثم لبث حولاً آخر فجاء الآخر فقال: ادفعي إلي الدنانير. فقالت: إن صاحبك جاءني وزعم أنك قد مت فدفعتها إليه. فاختصما إلى عمر فأراد أن يقضي عليها، وروي أنه قال لها: ما أراك إلا ضامنة. فقالت: انشدك الله أن لا تقضي بيننا وارفعنا إلى علي بن أبي طالب، فرفعهما إلى علي وعرف أنهما قد مكرا بها. فقال: أليس قلتما لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه؟ قال: بلى. قال: إن مالك عندنا اذهب فجيء بصاحبك حتى ندفعها إليكما[3].

وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن فوجد أربعة وقعوا في حفرة حفرت ليصطاد فيها الأسد. سقط أولاً رجل فتعلق بآخر، وتعلق الآخر بآخر حتى تساقط الأربعة، فجرحهم الأسد وماتوا من جراحته. فتنازع أولياؤهم حتى كادوا يقتتلون. فقال علي: أنا أقضي بينكم فإن رضيتم فهو القضاء، والا حجزت بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينكم. اجمعوا من القبائل الذين حفروا البير ربع الدية وثلثها ونصفها ودية كاملة فللأول ربع الدية لأنه أهلك من فوقه، وللذي يليه ثلثها لأنه أهلك من فوقه، وللثالث النصف، لأنه أهلك من فوقه، وللرابع الدية الكاملة. فأبوا أن يرضوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه عند مقام إبراهيم فقصوا القصة عليه فقال: أنا أقضي بينكم

---

(١) ٢٥٦/٢، ٢٥٧ وقال: أخرجه ابن البختري: وعزاه المتقي في الكنــز ٢٥٦/٥، ٢٥٧ لابن عساكر.

(٢) والصواب: الحنش بن المعتمر من رجال التهذيب.

(٣) المحب الطبري في الرياض ٢٦٠/٢، ١٦١.

واحتبى ببرده فقال رجل من القوم: إن علياً قضى بيننا فلما قصوا عليه القصة أجازه[١].

وعن الحارث عن علي أنه جاءه رجل بامرأة فقال يا أمير المؤمنين: دلَّسَت عليَّ هذه وهي مجنونة. قال فصعد علي بصره وصوبه وكانت امرأة جميلة فقال: ما يقول هذا؟ فقالت: والله يا أمير المؤمنين ما بي جنون، ولكني إذا كان ذلك الوقت غلبتني غشية. فقال علي: خذها ويحك وأحسن إليها فما أنت لها بأهل[٢].

وعن زيد بن أرقم قال: أتي علي في اليمن بثلاثة نفر وقعوا على جارية في طهر واحد فولدت ولداً فادعوه. فقال علي لأحدهم: تطيب به نفساً لهذا؟ قال: لا. وقال للآخر: تطيب به نفساً لهذا؟ قال: لا. قال للآخر: تطيب به نفسا لهذا؟ قال: لا. قال: أراكم شركاء متشاكسين إني مقرع بينكم فمن أصابته القرعة أغرمته ثلثي القيمة وألزمته الولد. فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما أجد فيها إلا ما قال علي[٣].

وعن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم قضاء قضى به علي فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت[٤].

وكذلك نورت أشعة البركات النبوية صدره فظهرت في حقه أكثر من مرة معجزات باهرات، كما أن الفيض الرباني زرع فيه همة نبوية وبذلك لبست كثير من مقاماته رضي الله عنه ثوب العمل.

وفي باب فصل القضايا لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال: يا رسول الله،

---

(١) أحمد في المناقب رقم ١٢٣٦ وفي المسند ٧٧/١، ١٢٨، ١٥٢ ووكيع في أخبار القضاة ٩٥/١ والبيهقي ١١١/٨ والطيالسي رقم ١٨، وابن أبي شيبة ١٠٠/٩ وابن منيع، وابن جرير وصححه كما في الكنز ١١٩/١٣ والبخاري في الضعفاء كما في الميزان ٦١٩/١ وفيه حنش بن المعتمر قال البخاري: يتكلمون فيه. قال ابن حبان: لا يحتج به، يتفرد عن علي بأشياء لا يشبه حديث الثقات. وقال الهيثمي في المجمع ٢٨٧/٦: فيه حنش وثقه أبوداود وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح. ورواه البزار عن حنش و لم يقل عن علي والله أعلم راجع التلخيص ٣٠/٤.

(٢) أخرجه السلفي كما في الرياض ٢٦٤/٢.

(٣) أحمد ٣٧٣/٤، ٣٧٤ وفي الفضائل رقم ١٥٩٥، وأبوداود (٢٢٧٠، ٢٢٧١) والنسائي (٣٥١٨، ٣٥١٩، ٣٥٢٠، ٣٥٢١، ٣٥٢٢)، وابن ماجه (٢٣٤٨) والخطيب في الفقيه والمتفقه ١٩٤/٤ ووكيع في أخبار القضاة ٩١/١، ٩٥ والعقيلي في الضعفاء ٢٤٤/٢، ٢٤٥ وأشار إليه البخاري في التاريخ الكبير ٧٩/٥ من طرق عن علي، وقال العقيلي: الحديث مضطرب الإسناد متقارب في الضعف. وقال أحمد: إنه حديث منكر، وقال أبوحاتم أيضا: فيه اضطراب. انظر العلل لابن أبي حاتم ٤٠٢/١ والكامل ١٤٩٣/٤ والطرق الحكمية ص ٣١٣.

(٤) أحمد في المناقب رقم ١١١٣، وفي إسناده مالك بن سليمان أبوأنس لم أجده وبقية رجاله ثقات.

أو تبعثني إلى قوم ذوي أسنان وأنا شاب لا أعلم القضاء؟ قال: فوضع يده على صدري فقال: إن الله سيهديك ويثبت لسانك. الحديث[1].

وفي آخره: فما أشكل علي قضاء بعد ذلك. وفي لفظ: فما شككت في قضاء. وفي رواية: فما زلت قاضياً بعد.

١٠- وفي باب حفظ القرآن الكريم:

روى الترمذي[2] كيف علمه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة النافلة.

عن ابن عباس قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه علي بن أبي طالب فقال: بأبي أنت وأمي، تفلت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أباالحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك؟ قال: أجل يا رسول الله؛ فعلمني. قال: إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة، فإن لم تستطع فقم في أولها فصل أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنـزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل. فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله، وصل علي

---

(١) راجع ص ١٣٨٦.

(٢) الترمذي (٣٥٧٠) والحاكم ٣١٦/١ إلا أنه قال: يقرأ في الثانية بالفاتحة و الٓمٓ سجدة وفي الثانية بالفاتحة والدخان عكس ما في الترمذي. وقال الترمذي: حسن غريب. وقال الحاكم: صحيح على شرطهما. لكن تعقبه الذهبي وقال: هذا حديث منكر شاذ أخاف ألا يكون موضوعا وقد حيرني والله جودة سنده. وقال في الميزان في ترجمة سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي ٢١٣/٢: هو مع نظافة سنده حديث منكر جدا في نفسي منه شيء. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ١٣٨/٢ والسيوطي في اللآلئ ٦٥/٢ من طريق الطبراني ٣٦٧/١١ وقال: لا يصح، محمد بن إبراهيم مجروح وأبوصالح إسحاق بن نجيح متروك، ثم ذكره من طريق الدارقطني في الأفراد، وقال: قال الدارقطني: تفرد به هشام بن الوليد، وقال ابن الجوزي: أما الوليد فقال علماء النقل كان يروي عن الأوزاعي أحاديث هي عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي مثل نافع والزهري فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي عنهم، وبعد هذا فأنا لا أتهم به إلا النقاش شيخ الدارقطني. قال السيوطي: قال الحافظ ابن حجر: هذا الكلام تهافت والنقاش بريء من عهدته فإن الترمذي أخرجه من طريق الوليد به، وأخرجه الحاكم أيضا وقال: صحيح على شرط الشيخين. لكن قال الشوكاني في الفوائد ص ٤٢ ولم تركن النفس إلى مثل هذا عن الحاكم فالحديث يقصر عن الحسن فضلا عن الصحة وفي ألفاظه نكارة قال السخاوي: قال المنذري -في الترغيب ٣٦٠/٢-: طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ومتنه غريب جدا، والحق أنه ليست له علة إلا أنه ابن جريج عن عطاء بالعنعنة، أفاده شيخنا يعني ابن حجر، وأخبرني غير واحد أنهم جربوا الدعاء به فوجدوه حقا انتهى، كما في تنـزيه الشريعة ١١٢/٢. وراجع تعليق الشيخ المعلمي على الفوائد المجموعة ص ٤٢، ٤٣.

وأحسن وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري وأن تطلق به لساني وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري وأن تغسل به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. يا أباالحسن، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً تجب بإذن الله، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط.

قال ابن عباس: فوالله ما لبث علي إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك المجلس فقال: يا رسول الله إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات ونحوهن فإذا قرأتهن على نفسي تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها، فإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: مؤمن ورب الكعبة، أباالحسن.

١١- وفي باب حفظ السنة دعا له بأن يجعل الله أذنه صاغية، ودعا له بأن يشفيه الله من الرمد

قال علي: ما رمدت منذ تفل النبي صلى الله عليه وسلم في عيني. أخرجه أحمد[١]. ودعا له: اللهم اذهب حره وبرده[٢]، فكان بعد هذا الدعاء يلبس لباس الشتاء في الصيف ولباس الصيف في الشتاء فلا يضره برد ولا حر. ومرة كان عليلاً فدعا له فشفي في الحال[٣].

ولما تزوج فاطمة الزهراء رضي الله عنها دعا له: جعل الله منكما الكثير الطيب وبارك

---

(١) المسند ٧٨/١ وأبويعلى رقم ٥٨٩، والطيالسي رقم ١٨٩، وفي إسناده أم موسى وهي مقبولة كما في التقريب ص ٦٦٩ ومغيرة بن مقسم مدلس وقد عنعن. قال الهيثمي في المجمع ١٢٢/٩: رجاله رجال الصحيح غير أم موسى وحديثها مستقيم.

(٢) لم أهتد إليه.

(٣) أخرجه أحمد ٨٣/١، ١٠٧ والترمذي (٣٥٦٤) والحاكم ٦٢١/٢ وابن حبان ٤٧/٢ عن علي قال: مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وجع وأنا أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وان كان آجلا فارفعني، وإن كان بلاء فصبرني، قال: ما قلت: فأعدت، فضربني برجله، فقال: ما قلت قال: فأعدت عليه، فقال: اللهم عافه أو اشفه، قال فما اشتكيت ذلك الوجع بعد، ورواه النسائي في اليوم والليلة أيضا كما في الأطراف ٤٠٩/٧.

فيكما. قال أنس: فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب.

١٢- فاتته صلاة العصر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بأن يرجع عليه الشمس

قرئ على شيخنا أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني وأنا أسمع في بيته بظاهر المدينة المشرفة سنة ١١٤٤هـ قال أخبرني أبي الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردي ثم المدني أخبرنا شيخنا الإمام صفي الدين أحمد بن محمد المدني عن الشمس الرملي عن الشيخ زين الدين زكريا عن أعز الدين عبد الرحيم بن محمد الفرات عن أبي الثناء محمود بن خليفه المنجى عن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن خلف الدمياطي عن أبي الحسن علي بن الحسين ابن المقير البغدادي عن الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي الحنبلي لسماعه على الخطيب أبي الطاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر الانباري سنة ٤٧٣هـ بقراءته على أبي البركات أحمد بن عبد الواحد بن الفضل بن نظيف بن عبد الله القراء بمصر سنة ٤٢٨هـ بسماعه على أبي محمد الحسن ابن رشيق العسكري حدثنا أبوبشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الدولابي قال حدثني إسحاق بن يونس حدثنا سويد بن سعيد عن المطلب بن زياد عن إبراهيم بن حبان عن عبد الله ابن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس قالت: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي وكان يوحى إليه فلما سري عنه قال له: يا علي، صليت الفرض؟ قال: لا. قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه الشمس. فردها عليه، فصلى وغابت الشمس[١].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٥١/٢٤ والطحاوي في مشكل الآثار ٨/٢، ٩، ٣٨٨/٤ وابن الجوزي في الموضوعات ١٥/١ كلهم من طريق فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة عن أسماء. وفي إسناده إبراهيم بن الحسن ذكره ابن أبي حاتم ٩٢/١ والبخاري ٢٧٩/١ وبيضا فهو مستور، وذكره ابن حبان وحده في الثقات ٣/٦ على عادته. ومع ذلك فيه فضيل بن مرزوق وهو معروف بالخطأ على الثقات كما قال ابن حبان في المجروحين ٢٠٩/٢ وأطال الكلام فيه شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة ١٨٩/٤ ورواه الإمام المؤلف من طريق إبراهيم بن حيان عن عبدالله بن الحسن عن فاطمة عن أسماء، وذكره السيوطي في اللآلئ ٣٣٧/١ عن الخطيب لكنه قال: قال الخطيب: إبراهيم بن حيان كوفي في عداد المجهولين، وأخرجه أبوبشر الدولابي في الذرية الطاهرة قال حدثني إسحاق بن يونس حدثنا سويد به. وقد رواه الإمام المؤلف من طريق الدولابي، قلت: وإبراهيم من رجال اللسان ٥٢/١ وقال: ذكره الطوسي في رجال الشيعة وفيه سويد بن سعيد أيضا وهو صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه كما في *التقريب* ص ٢١٦ والمطلب بن زياد صدوق وعنده مناكير وغرائب انظر التهذيب ١٧٧/١ وله طريق ثالث عند *الطحاوي في المشكل* ٩/٢، ٣٨٨/٤ *والطبراني في الكبير* ١٤٥/٢٤. وفيه: *عون بن محمد بن علي* وأمه أم جعفر ليسا ممن يعرف حفظهم وعدالتهم ولا من المعروفين بنقل العلم كما قال شيخ الإسلام في المنهاج ١٨٩/٤ ومع ذلك محمد بن موسى الفطري صدوق رمي بالتشيع كما في التقريب ص ٤٧٢ وله شواهد لا يخلو من كلام. وقد اختلفوا في حكمه فصححه الطحاوي وصاحب الشفاء

قرئ على شيخنا أبي طاهر وأنا أسمع عن أبيه الشيخ إبراهيم الكردي عن أحمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي عن الشمس محمد بن أحمد بن حمزة الرملي إجازة عن الشيخ زين الدين زكريا عن ابن الفرات عن عمر بن الحسن المراغي عن الفخر ابن البخاري عن أبي جعفر الصدلاني عن فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية عن أبي بكر محمد بن عبد الله الأصبهاني عن الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في الكبير حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي حدثنا علي بن المنذر حدثنا محمد بن فضيل حدثنا فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين بن علي عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه فأنزل عليه يوماً ورأسه في حجر علي حتى غابت الشمس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال له: صليت العصر يا علي؟ قال: لا. يا رسول الله. فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس حتى صلى العصر، قالت: فرأيت الشمس بعدما غابت حين ردت صلى العصر.

قال الحافظ جلال الدين السيوطي في جزء كشف اللبس في حديث رد الشمس: إن حديث رد الشمس معجزة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم صححه الإمام أبوجعفر الطحاوي وغيره. وأفرط الحافظ أبوالفرج بن الجوزي فاورده في كتاب الموضوعات، وقال تلميذه المحدث أبوعبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي في جزء مزيل اللبس عن حديث رد الشمس: اعلم أن هذا الحديث رواه الطحاوي في كتابه شرح مشكل الآثار عن أسماء بنت عميس من طريقين، وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواهما ثقات. ونقله القاضي عياض في الشفاء، والحافظ ابن سيد الناس في بشرى اللبيب، والحافظ علاء الدين مغلطائي في كتابه الزهر الباسم وصححه أبوالفتح الأزدي وحسنه أبوزرعة بن العراقي، وشيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة.

وقال الحافظ أحمد بن صالح: وناهيك به، لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء لأنه من أجل علامات النبوة.

وقد أنكر الحفاظ على ابن الجوزي ايراده الحديث في كتاب الموضوعات. قلت:

والسيوطي وحسنه العراقي لكن قال الإمام أحمد: لا أصل له وأنكره أبوحنيفة. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٣٥٥/١ وقال الجوزجاني: منكر مضطرب وحكم بوضعه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلاميذه ابن القيم والذهبي وابن كثير وغيرهم انظر المنهاج ١٨٦/٤، ١٩٥ والمنار المنيف ص ٥٧، ٥٨ والمقاصد الحسنة ص ٢٢٦ وكشف الخفاء ٢٥٥/١، ٥١٦ والفصل في الملل والنحل ٧٨/٢، ٣/٥، ٤ وفتح الباري ٢٢١/٦، ٢٢٢ والبداية ٣٢٣/١ وتنزيه الشريعة ٣٧٩/١ والفوائد المجموعة ص ٣٥٠، ٣٥١ مع ما علق عليه الشيخ المعلمي. واللآلئ ٣٣٦/١، ٣٤١ وشرح المواهب للزرقاني ١١٣/٥، ١١٨.

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار من طريقين أحدهما: طريق فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين نحو الذي كتبناه بمعناه. والثاني: حدثنا علي بن عبد الرحمن بن محمد المغيرة حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن أبي فديك حدثني محمد بن موسى عن عون بن محمد عن أمه أم جعفر عن أسماء بنت عميس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر، فوضع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه شرقها. قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض ثم قام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت، وذلك في الصهباء.

قال الطحاوي: محمد بن موسى المدني المعروف بالفطري وهو محمود في روايته وعون بن محمد هو عون بن محمد بن علي بن علي بن أبي طالب وأمه هي أم جعفر ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب. ثم عارض الحديث بما روي من طرق عن أبي هريرة رفعه لم يحتبس الشمس على أحد إلا ليوشع وأجاب بأنه يمكن أن يكون المخصوص بيوشع حبسها عن الغيبوبة وهذا ردها بعد الغيبوبة ثم رد الجواب بحديث لفظه: فحبسها الله عليه أي على يوشع، انتهى حاصل كلام الطحاوي.

من حِكَمه

وحكمه أكثر من أن تعد أو تحصى، وأنى لنا أن نعدها فيمن قال النبي صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها[1] لكننا نشير هنا إلى شيء يسير منها.

أخرج أبوبكر[2] عن أبي إسحاق قال قال علي كلمات لو رحلتم المطي فيهن لانضيتموهن قبل أن تدركوا مثلهن.

لا يرج عبد إلا ربه ولا يخف إلا ذنبه.

ولا يستحيي من لا يعلم أن يتعلم.

ولا يستحيي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم.

---

(١) راجع ص ١٣٩٦.

(٢) المصنف ١٣/٢٨٣- ٢٨٤ وأخرج أيضا ١١/٤٧ طرفه الآخر بلفظ: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان، من طريق عمرو بن قيس عن أبي إسحاق قال: قال علي. رجاله ثقات وأبوإسحاق مدلس وقد اختلط قيل: لم يسمع من علي كما في التهذيب ٨/٦٣. ورواه أبونعيم في الحلية ١/٧٦ بتمامه بلفظ: احفظوا عني خمسا، بإسنادين رجال أحدهما ثقات. وعزاه المتقي في الكنز ١٦/٢٤١ لوكيع في الغرر، والدينوري، ونصر في الحجة، والبيهقي في الشعب وابن عبد البر في الجامع، والرضي في نهج البلاغة ٤/٢٧٩ مع ابن أبي الحديد.

واعلموا أن منـــزلة الصبر من الإيمان كمنـــزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، وإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان.

وعن زبيد بن الحارث عن رجل من بني عامر قال قال علي: إنما أخاف عليكم اثنتين طول الأمل واتباع الهوى[١].

قال: طول الامل ينسي الآخرة وإن اتباع الهوى يصد عن الحق، وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة وإن الآخرة قد جاءت مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة. فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل.

وعن الحسن قال: قال علي: طوبى لكل عبد نُوَمَة عرف الناسَ و لم يعرفه الناسُ وعرفه الله منه برضوان، أولئك مصابيح الهدى يجلي عنهم كل فتنة مظلمة ويدخلهم في رحمته ليس أولئك بالمذاييع البذر ولا بالجفاة المرائين[٢].

وعن عطاء ابن أبي رباح قال: كان علي بن أبي طالب إذا بعث سرية ولى أمرها رجلاً فأوصاه فقال:

أوصيك بتقوى الله لابد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه، هو يملك الدنيا والآخرة وعليك بالذي يقربك إلى الله فإن فيما عند الله خلفاً من الدنيا[٣].

وعن زيد بن وهب أن ابن نعجة عاب علياً في لباسه، فقال: يقتدى المؤمن ويخشع القلب[٤].

وعن عمرو بن كثير الحنفي عن علي قال: اكظموا الغيظ واقلوا الضحك لا تمجه القلوب.

---

(١) المصنف ٢٨١/١٣ وأبونعيم في الحلية ٧٦/١ وابن المبارك في الزهد ص ٨٦ وأحمد ص ١٣٠ ورجل من بني عامر لم يسم، وبقية رجاله ثقات، ورواه ابن أبي شيبة وغيره من طريق آخر عن زبيد عن المهاجر العامري، عن علي بمثله. والمهاجر لعله هو ابن قنفذ بن عمير، والله أعلم. وقال أبونعيم: رواه جماعة عن زبير عن علي مرسلا، و لم يذكروا مهاجر بن عمير وعزاه المتقي في الكنـــز ٨١٩/٣ لهناد وابن أبي الدنيا في قصر الأمل والبيهقي في الزهد.

(٢) المصنف ٢٨١/١٣ وأبونعيم في الحلية ٧٦/١ وفي إسناده ليث بن أبي سليم ضعيف، والحسن البصري لم يسمع من علي رضي الله عنه. ورواه البيهقي في الشعب ١١٠/٧ عن أبي سنان حدثني غير واحد عن علي، وعزاه المتقي في الكنـــز ٧٠٣/٢ لهناد أيضا.

(٣) المصنف ٢٨٢/١٣ ورجاله ثقات لكنه منقطع لأن عطاء لم يسمع من علي رضي الله عنه.

(٤) المصنف ٢٨٢/١٣ وأبونعيم في الحلية ٨٢/١ من طريق شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن زيد، وشريك صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة كما في التقريب ص ٢٢٤ وبقية رجاله ثقات ورواه عبد الله في الزهد ص ١٣١ وابن سعد ٢٨/٣ وأبونعيم في الحلية ٨٣/١ عن عمرو بن قيس قال: قيل لعلي لم ترقع قميصك؟ قال: يخشع القلب ويقتدي به المؤمن. ورجاله ثقات.

وعن الحارث عن علي قال: مثل الذي جمع الإيمان والقرآن مثل الأترنجة الطيبة الريح الطيبة الطعم، ومثل الذي لم يجمع الايمان ولم يجمع القرآن مثل حنظلة خبيثة الريح خبيثة الطعم[١].

وعن محمد بن عمرو بن علي قال قيل لعلي ما شأنك يأبا حسن جاورت المقبرة؟ قال: إني أجدهم جيران صدق يكفون السيئة ويذكرون الآخرة[٢]. أخرج هذه الأحاديث كلها أبوبكر ابن أبي شيبة.

من جوامع كلماته

ومما ذكر في الصواعق[٣] من كلامه ما يأتي:

الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا.

الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم[٤].

لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً[٥].

ما هلك امرؤ عرف قدره[٦].

قيمة كل امرء ما يحسنه[٧].

من عرف نفسه فقد عرف ربه[٨].

المرء مخبوء تحت لسانه[٩].

من عذب لسانه كثر إخوانه[١٠].

---

(١) المصنف ١٠/٥٢٩، ١٣/٢٨٦ والدارمي ٢/٤٤٢ أتم منه، وفي إسناده الحارث الأعور وهو ضعيف، وأبوإسحاق مدلس وقد عنعن.

(٢) المصنف ١٣/٢٨٦ رجاله موثقون إلا أنه منقطع لأن رواية محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن علي مرسلة كما في التقريب ص ٤٦٣. وعزاه المتقي ٢/٢٨٩، ٢٩٠ لأبي عبيد في فضائله.

(٣) ص ١٢٩ وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٤٤٢ والقاري في الموضوعات ص ١٣١ والمصنوع ص ١٦٣ والعجلوني في كشف الخفاء ٢/٤١٤.

(٤) ذكره الهيتمي في الصواعق ص ١٢٩ وقال القاري في الموضوعات ص ١٣١: قيل إنه من كلام عمر رضي الله عنه، وقيل إنه من قول علي وهو الأشهر والأظهر.

(٥) الصواعق ص ١٢٩.

(٦) الصواعق ص ١٢٩.

(٧) الصواعق ص ١٢٩ وعزاه المتقي في الكنـــز ٦/٢٦٨ لابن النجار.

(٨) الصواعق ص ١٢٩ وقال الهيثمي: والمشهور أنه من كلام يحيى بن معاذ الرازي وهكذا قال ابن السمعاني. راجع المقاصد الحسنة ص ٤١٩ والكشف ٢/٣٤٣ والموضوعات للقاري ص ١٢٢.

(٩) الصواعق ص ١٢٩ وذكره الرضي ٤/٣١٣، ٤١٢ أيضا.

(١٠) الصواعق ص ١٢٩.

من البر يستعبد الحر[١].

بشر مال البخيل بحادث أو وارث[٢].

لا تنظر الذي قال، انظر إلى ما قال[٣].

الجزع عند البلاء تمام المحنة[٤].

لا ظفر مع البغي[٥].

لا ثناء مع الكبر.

لا صحة مع النهم والتخم.

لا شرف مع سوء الأدب.

لا راحة مع الحسد.

لا سودد مع الانتقام.

لا صواب مع ترك المشورة.

لا مروءة للكذوب.

ولا كرم أعز من التقى.

لا شفيع أنجح من التوبة.

لا لباس أجمل من العافية.

لا داء أعيى من الجهل.

رحم الله امرءًا قد عرف قدره و لم يتعد طوره[٦].

إعادة الاعتذار تذكر بالذنب[٧].

النصح بين الملأ تفزيع[٨].

نعمة الجاهل كروضة على مزبلة.

الجزع أتعب من الصبر[٩].

---

(١) الصواعق ص ١٢٩.

(٢) الصواعق ص ١٢٩.

(٣) الصواعق ص ١٢٩ وابن السمعاني في الدلائل كما في الكنز ١٦/١٩٧.

(٤) الصواعق ص ١٢٩.

(٥) المصدر السابق.

(٦) الصواعق ص ١٢٩.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

(٩) المصدر السابق.

أكبر الأعداء أخفاهم مكيدة[١].
الحكمة ضالة المؤمن[٢].
البخل جامع لمساوي العيوب[٣].
إذا حلت المقادير ضلت التدابير.
عبد الشهوة أذل من عبد الرق.
الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له.
كفى بالذنب شفيعاً للمذنب[٤].
السعيد من وعظ بغيره[٥].
الاحسان يقطع اللسان.
أفقر الفقر الحمق.
أغنى الغنى العقل.
الطامع في وثاق الذل.
ليس العجب ممن هلك كيف هلك، العجب ممن نجا كيف نجا؟[٦]
أكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع[٧].
إذا وصلت إليكم النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر[٨].
إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه[٩].
ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه[١٠].
البخيل يستعجل الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب

---

(١) المصدر السابق.
(٢) أيضا الصواعق. وذكره الرضي ٢٧٨/٤ مع ابن أبي الحديد. وقد روي مرفوعا راجع للتفصيل المقاصد ص ١٩١ والكشف ٤٣٥/١.
(٣) الصواعق ص ١٢٩.
(٤) وردت جميع هذه العبارات في الصواعق ص ١٢٩.
(٥) أيضا الصواعق. وقد روي مرفوعا راجع المقاصد الحسنة ص ٢٤٠ والكشف ٥٤٨/١.
(٦) المصدر السابق.
(٧) الصواعق ص ١٢٩. وذكره الرضي ٣٣٩/٤.
(٨) أيضا في الصواعق. وذكره الرضي في نهج البلاغة ٢٥٣/٤ ورواه البيهقي في الشعب ١٣٢/٤ من قول عمارة بن حمزة. والله أعلم.
(٩) أيضا الصواعق. وذكره الرضي في نهج البلاغة ٢٥٣/٤.
(١٠) أيضا الصواعق. وذكره الشريف الرضي في نهج البلاغة مع ابن أبي الحديد ٢٥٣/٤.

الأغنياء[١].

لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه[٢].

العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع[٣].

العلم خير من المال[٤].

العلم يحرسك وأنت تحرس المال.

العلم حاكم والمال محكوم عليه.

قصم ظهري عالم منتهك وجاهل متنسّك، هذا يفتي وينفر الناس بنهكته وهذا يضل الناس بتنسكه[٥].

أقل الناس قيمة أقلهم علماً، إذ قيمة كل امرء ما يحسنه[٦].

ومن كراماته

(١) ما ذكره صاحب الرياض[٧] عن الأصبغ قال: أتينا مع علي فمررنا بموضع قبر الحسين فقال علي ههنا مناخ ركائبهم، وههنا موضع رحالهم، وههنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد صلى الله عليه وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض.

(٢) وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال عرض لعلي رضي الله عنه رجلان في خصومة فجلس في أصل جدار. فقال رجل: يا أمير المؤمنين، الجدار يقع. فقال له علي: امض كفى بالله حارساً! فقضى بين الرجلين، فقام، فسقط الجدار[٨].

(٣) وعن الحارث قال: كنت مع علي بن أبي طالب بصفين فرأيت بعيراً من أهل الشام

---

(١) أيضا الصواعق. وذكر الرضي نحوه في نهج البلاغة ٤/٣٠٢.

(٢) أيضا الصواعق. وذكره الرضي في نهج البلاغة ٤/٢٥٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق. وذكره ابن عبد البر في الجامع ١/٥٧ بلفظ: العلم خير من المال لأن المال تحرسه والعلم يحرسك، والمال تفنيه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، مات خزّان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة. وذكره الرضي ٤/٣١٠ بتمامه.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) ٢/٢٩٥ وأخرجه أبونعيم في الدلائل رقم ٥٣٠، وفي إسناده الإصبغ بن نباتة متروك رمي بالرفض كما في التقريب ص ٥٠ وسعد بن طريف أيضا متروك وكان رافضيا كما في التقريب ص ١٨١.

(٨) أيضا الرياض ٢/٢٩٦ وأخرجه أبونعيم في الدلائل رقم ٥٣١، وإسناده منقطع لأن محمد بن علي بن الحسين لم يدرك عليا رضي الله عنه ومع ذلك فيه محمد بن الحسن بن أبي يزيد ضعيف كما في التقريب ص ٤٤١.

جاء وعليه راكب وثقله فألقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف حتى انتهى إلى علي، فوضع مشفره ما بين رأس علي ومنكبه وجعل يحركهما بجرانه. فقال علي: والله إنها لعلامة بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فجد الناس في ذلك اليوم واشتد قتالهم(١).

(٤) وعن زاذان أن عليا حدث حديثاً. فكذبه رجل فقال علي: أدعو عليك إن كنت صادقاً. قال: نعم. فدعا عليه، فلم ينصرف حتى ذهب بصره(٢).

(٥) وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أدعو علياً فاتيت بيته فناديته فلم يجبني، فعدت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: عد إليه ادعه فإنه في البيت قال: فعدت أناديه فسمعت صوت رحى تطحن فشارفت فإذا الرحى تطحن وليس معها أحد. فناديته فخرج إلي منشرحاً. فقلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك. فجاء ثم لم أزل أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينظر إلي ثم قال: يا أباذر ما شأنك؟ فقلت: يا رسول الله عجبت من العجب رأيت رحى تطحن في بيت علي وليس معها أحد يديرها فقال: يا أباذر إن لله ملائكة سياحين في الأرض وقد وكلوا بمعونة آل محمد صلى الله عليه وسلم(٣).

(٦) وعن فضالة بن أبي فضالة قال: خرجت مع أبي إلى ينبع عائداً لعلي وكان مريضاً فقال له أبي: ما يسكنك بمثل هذا المنـزل؟ لو هلكت لم يلك إلا الأعراب أعراب جهينة، فاحمل إلى المدينة. فإن أصابك بها قدر وليك أصحابك وصلوا عليك. وكان أبوفضالة من أهل بدر. فقال علي: إني لست بـميت من وجعي هـذا، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي أن لا أموت حتى اضرب ثم تخضب هذه يعني لحيته من هذه يعني هامته. فقتل أبوفضالة معه بصفين(٤).

---

(١) أيضا الرياض. والحارث ضعيف. وعزاه المتقي في الكنـز ٣٥٠/١١ لأبي نعيم في الدلائل وابن عساكر. وذكره السيوطي في الخصائص ٤٨٩/٢ أيضا.

(٢) الرياض ٢٩٧/٢ وعزاه لأحمد في المناقب رقم ٩٠٠، ورواه أبونعيم في الدلائل رقم ٥٣٢، وعبد الله في زوائد الزهد ص ١٣٢ والطبراني في الأوسط، عن زاذان عن علي. وسقطت واسطة زاذان من أبي نعيم. وفيه عمار الحضرمي قال الهيثمي في المجمع ١١٦/٩: لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(٣) الرياض ٢٩٧/٢ وقال المحب الطبري: أخرجهن الملاء في سيرته.

(٤) الرياض ٢٩٧/٢ وقال: أخرجه الضحاك. بل ورواه احمد ١٠٢/١ والبيهقي في الدلائل ٤٣٨/٦ والبزار كما في الكشف ٤٦٤/٢ والـحارث بن أسامة وابن أبي خيثمة والبغوي في الصحابة، وابن أبي شيـبة، وأسد بن موسى في فضائل الصحابة والبخاري في الكنى مختصرا وابن عساكر وأبونعيم كما في الإصابـة ١٥٢/٧ والكنـز ١٨٧/١٣ والـمطالب ٣٢٥/٤ وذكره ابن حبان في الثقات ٢٩٦/٥ وقال الهيثمي في المجمع ١٣٧/٩: رجاله موثقون. قلت: وفي إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل صدوق في حديثه لين، ويقال تغير بآخره. وقال المتقي: رجاله ثقات. وقال البيهقي: ولهذا

(٧) وأخرج أبوعمر[١] عن عبيدة قال: كان علي إذا رأى ابن ملجم قال أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد. وكان علي كثيرا ما يقول: ما يمنع أشقاها أو ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من دم هذا! ويقول: والله ليخضبن هذه من دم هذا ويشير إلى لحيته ورأسه خضاب دم لاخضاب عطر ولا عبير.

عظم حظه ومكانته في إحياء علوم الدين

١- كان جمع القرآن الكريم

من حظه في إحياء علوم الدين هو أنه كان قد جمع القرآن الكريم في حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم ورتبه لكن لم يكن في التقدير أن ينتشر أو يشيع بين الأنام.

أخرج أبوعمر[٢] عن محمد بن كعب القرظي قال: كان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حي عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود من المهاجرين وسالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مولى لهم ليس من المهاجرين، ثم روى القرآن عنه جمع من التابعين ورواياتهم لم تزل باقية سائدة.

قال البغوي في شرح السنة[٣]: والقراء المعروفون أسندوا قراءتهم إلى الصحابة؛ فعبد الله ابن كثير ونافع أسندا إلى أبي كعب، عبد الله بن عامر أسند إلى عثمان بن عفان، وأسند عاصم إلى علي وعبد الله بن مسعود وزيد، وأسند حمزة إلى عثمان وعلي، وهؤلاء قرءوا على النبي صلى الله عليه وسلم. فثبت أن القرآن كان مجموعاً محفوظاً كله في صدور الرجال أيام حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢- كان من حفاظ الصحابة في الحديث ومكثريهم في الرواية

فالنظرة السريعة في رواياته تضع أيدينا على أكثر من ستمائة حديث مرفوع له في الكتب المعتبرة[٤]، والواقع أن مرفوعاته تتجاوز الألف. وقد وضحنا كيفية ذلك في مناقب عمر

الحديث شواهد يقوى بشواهد.

(١) الاستيعاب ٤٧٠/٢ رجاله ثقات. وعزاه المتقي في الكنـــز ١٩١/١٣ لعبد الرزاق وابن سعد ووكيع في الغرر. وإنما هو عند ابن سعد ٣٤/٣ عن ابن سيرين. والله أعلم.

(٢) الاستيعاب ٤٧٢/٢ وراجع الفتح ٥١/٩، ٥٢ وقال الذهبي في معرفة القراء الكبار ٣١/١: وكان قد جمع القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. والله أعلم. وعزاه المتقي في الكنـــز ٥٩٠/٢ لابن أبي شيبة، ولم أجده في المصنف. ولم يذكر فيه: سالم مولى أبي حذيفة.

(٣) ٥١٨/٤.

(٤) وقال ابن حزم في جامع السيرة ص ٢٧٦ روى عنه ٥٣٦ حديثا. وقال العيني في العمدة ١٤٧/٢ والنووي في تهذيب الأسماء ٢٤٥/١ روى عنه ٥٨٦ حديثا.

ابن الخطاب رضي الله عنه، فراجعه في محله.

٣- وأبواب من الحديث لم يسبقه إلى روايتها أحد

فهو فتح باب روايتها لأول مرة، من ذلك الشمائل المنورة للنبي المطهر صلى الله عليه وسلم وحياته اليومية.

روى الترمذي في كتاب الشمائل[١] رواية طويلة عن الحسنين رضي الله عنهما، في بعض اسناده ضعف.

عن ابن عمر[٢] أن اليهود جاءوا إلى أبي بكر فقالوا: صف لنا صاحبك. فقال: معشر اليهود، لقد كنت معه في الغار كإصبعي هاتين ولقد صعدت معه جبل حراء وإن خصري لفي خصره، ولكن الحديث عنه صلى الله عليه وسلم شديد وهذا علي بن أبي طالب. فأتوا علياً فقالوا: يا أباالحسن صف لنا ابن عمك. فقال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الذاهب ولا بالقصير المتردد، كان فوق الربعة أبيض اللون مشرباً حمرة جعداً ليس بالقطط، يفرق شعره إلى أذنيه، أصلت الجبين، أدعج العينين، دقيق المسربة، براق الثنايا، أقنى الأنف، كأن عنقه ابريق فضة، له شعرات من لبته إلى سرته كأهن قضيب مسك أسود، وليس في جسده ولا في صدره شعرات غيرهن، وكان شثن الكف والقدم. وإذا مشى كأن يتقلع من صخر، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا الناس، وإذا تكلم أنصت الناس، وإذا خطب أبكى الناس، وكان أرحم الناس بالناس، لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج الكريم. أشجع الناس، أبذلهم كفا وأصبحهم وجهاً، لباسه العباء وطعامه خبز الشعير، ووساده الأدم محشوا بليف النخيل، سريره أم غيلان، مرمل بالشريط، كان له عمامتان: إحداهما تدعى السحاب، والأخرى العقاب، وكان سيفه ذا الفقار ورآيته الغراء وناقته العضباء وبغلته دلدل وحماره يعفور وفرسه بحر وشاته بركة وقضيبه الممشوق ولواءه الحمد، وكان يعقل البعير ويعلف

---

(١) (٣٣٥) باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم. و(٣٥٠) باب ما جاء في خُلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي إسناده أبوعبدالله من ولد أبي هالة، مجهول كما في التقريب ص ٥٩٧ ومع ذلك فيه انقطاع لأن ابن أبي هالة من قدماء الصحابة، وأبوعبد الله هذا من الطبقة السادسة وأهلها لم يدركوا أحدا من الصحابة كما قال القاري والمناوي في شرح الشمائل ٢/١٧١ وجميع بن عمير بن عبد الرحمن العجلي ضعيف رافضي كما في التقريب ص ٨٣ ورواه الطبراني في الكبير ٢٢/١٥٥ وفي أخبار الطوال رقم ٢٩، وأبونعيم في الدلائل رقم ٥٦٥، والبيهقي في الدلائل ١/٢٨٦ مختصرا وابن سعد ١/٤٧٢ والحاكم ٣/٦٤٠ ولم يسق ألفاظه كلهم من طريق جميع به، وفي إسناده من لم يسم قاله الهيثمي في المجمع ٨/٢٧٨ وهو أبوعبد الله من ولد أبي هالة. والله أعلم.

(٢) لم أعثر عليه من طريق ابن عمر عن علي بهذا السياق وقد روي بمعناه من طرق عن علي رضي الله عنه.

الناضح ويرقع الثوب ويخصف النعل.

٤- صلاة المناجاة، تلك التي يدرك المرء بها لذة التناجي بربه

ومن يواظب عليها يدرك نورانيتها ومن لم يذق لم يدر. أخرجه الترمذي[1] وغيره برواية الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي مبسوطاً. من ذلك النوافل اليومية من صلاة الضحى والزوال وغيرها، وهي باب من أبواب التصوف لا يستغنى عنه.

أخرج أحمد[2] عن عاصم بن ضمرة قال: سألنا علياً عن تطوع النبي صلى الله عليه وسلم بالنهار، فقال: إنكم لا تطيقونه. قال قلنا: أخبرنا به نأخذ منه ما أطقنا. قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر أمهل حتى إذا كانت الشمس من ههنا يعني من قبل المشرق مقدارها من صلاة العصر من ههنا من قبل المغرب قام فصلى ركعتين ثم يمهل حتى إذا كانت الشمس من ههنا، يعني من قبل المشرق مقدارها من صلاة الظهر من ههنا من قبل المغرب، قام فصلى أربعاً، واربعاً قبل الظهر إذا زالت الشمس، وركعتين بعدها، وأربعاً قبل العصر، يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين. وقال قال علي: تلك ست عشرة ركعة تطوع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهار وقل من يداوم عليها.

وقد نقل عنه أحكام كثيرة وفتاوٍ عديدة في المسائل الفقهية، نجدها بالوفرة في كتب الإمام الشافعي وفي مصنف عبد الرزاق ومصنف أبي بكر بن أبي شيبة.

٥- كان ذا باع طويل في باب التوحيد والصفات الإلهية كما يتضح لنا من خطبه

٦- وكان لا يبارى في فصاحة لسانه بين كبار الصحابة

فكأنه كان يمثل رأس المتكلمين في فن الكلام في باب التوحيد والصفات.إلا أنه لم يخرج عما جرت عليه سنة الأنبياء من أصل الإجمال، كما فعل المتأخرون إذ شتوا يميناً وشمالا نسجوا من عند أنفسهم.

٧- وكان بحرا واسعاً في باب الإحسان والزهد

إلا أنّ اشتغاله رضي الله عنه بالحروب والفتن أيام خلافته منعه من الخوض في تفاصيله.

قال الجنيد رحمه الله: شيخنا في الأصول والبناء علي المرتضى رضي الله عنه: وهو أول من رسم الفصاحة والبلاغة في خطبه و لم يكن من سبقه من الخلفاء قد اشتغلوا بها.

---

(١) الترمذي (٣٤٢١، ٣٤٢٢). وقال: حسن صحيح. بل ورواه مسلم (١٨١٢) كتاب صلاة المسافرين باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه بالليل.

(٢) أحمد ٨٥/١ والنسائي (٨٧٥، ٨٧٦)، وابن ماجه (١١٦١) وابن خزيمة ٢١٨/٢ والبغوي في شرح السنة ٤٦٧/٣ وأبويعلى رقم ٣١٣، ٦١٨، وابن أبي شيبة ٢٠١/٢ والبيهقي ٥١/٣، ٥٢ وإسناده حسن. ورواه الترمذي (٤٢٤) مختصرا.

٨- وكان في أيام الشيخين مستشارهما ووزيرهما

وكانا يبالغان في احترامه وتوقيره، وقد كشفا عن كثير من مناقبه وفضائله، وسنذكر هنا شيئاً مما قالاه فيه.

إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالفتن والحوادث القادمة

يجب أن نعرف أنّ ما جرى لسيدنا المرتضى رضي الله عنه من الوقائع والأحداث من بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى آخر عمره كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر بها وكشف أصلها.

١ – فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخلافة علي وعدم اجتماع الأمة عليه

(١) فقد جاء في غنية الطالبين[1] عن علي أنه قال: لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى بين لنا أن الأمر بعده لأبي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم لي فلا يجتمع علي.

هذا الحديث في ظاهره يبدو غريباً إلا أن هذه الغرابة تنجلي عن الجملة الأولى في ضوء ما استحضرناه من جملة من التصريحات والتلويحات النبوية عن خلافة المشايخ الثلاثة التي تجاوزت خمسين حديثاً، وتزول عن الجملة الثانية – فلا يجتمع علي – بتلك الشواهد التي ذكرناها في قصة ذي النورين وبالتي سنذكرها هنا:

(٢) وأخرج أحمد[2] عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري وكان أبوفضالة من أهل بدر قال: خرجت مع أبي عائدا لعلي بن أبي طالب من مرض أصابه ثقل منه قال له أبي: ما يقيمك بمنـــزلك هذا لو أصابك أجلك لم يلك إلا أعراب جهينة. تحمل إلى المدينة فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك. فقال علي: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي أن لا أموت حتى أؤمّر ثم تخضب هذه – يعني لحيته – من دم هذه – يعني هامته – فقتل وقتل أبوفضالة مع علي يوم صفين.

(٣) وأخرج أحمد[3] عن علي قال: قيل يا رسول الله من نؤمّر بعدك؟ قال: إن تؤمّروا أبابكر تجدوه هادياً أميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، وإن تؤمّروا عمر تجدوه قوياً أميناً لا يخاف في الله لومة لائم، وإن تؤمّروا علياً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم.

---

(١) ٧٦/١، ٧٧ وعن مجاهد رحمه الله تعالى قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من دار الدنيا حتى عهد إليّ أن أبابكر يلي من بعدي، ثم عمر، ثم عثمان من بعده ثم علي من بعده. و لم أجده مسندا، وأحاديث مجاهد عن علي مراسيل لم يسمع منها شيئا كما في التهذيب ٤٤/١٠.

(٢) راجع ص ١٤٢٩.

(٣) راجع ص ٦٣.

(٤) وفي الخصائص[١] أخرج الطبراني وأبونعيم عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: إنك مؤمّر مستخلف وإنك مقتول، وإن هذه مخضوبة من هذه – يعني لحيته من رأسه –.

(٥) وأخرج الحاكم[٢] عن علي رضي الله عنه قال: إن مما عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم أن الامة ستغدرني بعده.

(٦) وأخرج الحاكم[٣] عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: أما إنك ستلقى بعدي جهداً! قال: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك.

(٧) وأخرج أبويعلى[٤] عن علي بن أبي طالب قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بيدي ونحن نتمشى في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة، قلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة، قال: لك في الجنة أحسن منها. ثم مررنا بأخرى، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة! قال: لك في الجنة أحسن منها. حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول: ما أحسنها! ويقول: لك في الجنة أحسن منها! فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهش باكياً قال قلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي. قال قلت: يا رسول الله في سلامة من ديني. قال في سلامة من دينك.

(٨) وأخرج أحمد[٥] عن اياس بن عمرو الأسلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيكون اختلاف أوامر فإن استطعت أن تكون أسلم فافعل.

(٩) وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث متواترة رويت من طرق كثيرة أن الأمة كلها لا تجتمع على المرتضى رضي الله عنه، منها حديث: الخلافة بالمدينة والملك بالشام[٦].

ومنها تلك الأحاديث الكثيرة التي تشير إلى أن الخلافة ترفع من بعد عثمان وقد ذكرنا بعضها.

(١٠) وفي الخصائص[٧] أخرج البزار والبيهقي وصححه عن أبي الدرداء أن رسول الله

---

(١) راجع ص ٢٩٧.
(٢) راجع ص ٢٩٦.
(٣) راجع ص ٢٩٦– ٢٩٧.
(٤) راجع ص ٢٩٧.
(٥) راجع ص ٣٥٨.
(٦) راجع ص ٩٣.
(٧) ٤٢٢/٢ وأخرجه البيهقي في الدلائل ٤٤٧/٦ وأحمد ١٩٩/٥ وأبونعيم في الحلية ٩٨/٦ والبزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عامر الأنطاكي وهو ثقة كما في المجمع ٢٨٩/٧ وقال الهيثمي ٥٧/١٠، ٥٨: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح. وقال البيهقي: هذا إسناد

صلى الله عليه وسلم قال: بينا أنا نائم رأيت عموداً احتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهوب به فأتبعته بصري فعمد به إلى الشام، وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام. وأخرج نحوه من حديث عمر بن الخطاب وابن عمر[١].

٢- وأخبر بوقعة الجمل:

(١) فقد أخرج أبوبكر[٢] وأبويعلى وأحمد وغيرهم، وهذا لفظ أبي يعلى عن قيس بن أبي حازم قال: مرت عائشة بماء لبني عامر يقال له: الحوءب، فنبحت عليها الكلاب فقالت: ما هذا؟ قالوا: ماء لبني عامر. فقالت: ردوني ردوني، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كيف بإحداكن إذا نبحت عليها كلاب الحوءب؟

(٢) وأخرج الحاكم[٣] من حديث يحيى بن سعيد عن الوليد بن عياش عن إبراهيم عن علقمة قال ابن مسعود رضي الله عنه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحذركم سبع فتن تكون بعدي؛ فتنة تقبل من المدينة، وفتنة بمكة، وفتنة تقبل من اليمن، وفتنة تقبل من الشام، وفتنة تقبل من المشرق، وفتنة تقبل من المغرب، وفتنة من بطن الشام وهي السفياني. قال فقال ابن مسعود: منكم من يدرك أولها، ومن هذه الأمة من يدرك آخرها. قال الوليد بن العياش: فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير، وفتنة مكة فتنة عبد الله بن الزبير وفتنة الشام من قبل بني أمية وفتنة المشرق من قبل هؤلاء.

٣- وأخبر بوقعة صفين:

أخرج الشيخان[٤] عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى تقتـــتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة. وهذه إشارة إلى

صحيح.

(١) كذا في الخصائص أيضا والصواب، ابن عمرو كما يظهر من البيهقي. وأما حديث عمر بن الخطاب فراجع ص ٣٠٠. وأما حديث ابن عمرو فرواه البيهقي في الدلائل ٤٤٨/٦ وأحمد ١٩٨/٤ والحاكم ٥٠٩/٤ وأبونعيم في الحلية ٢٥٣/٥ وقال الهيثمي في المجمع ٥٨/١٠: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين في أحدهما ابن لهيعة وهو حسن الحديث وقد توبع على هذا، وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. ولفظه عند الطبراني: بينا أنا نائم رأيت عمودا لكتاب احتمل من تحت رأسي، فأتبعته بصري فإذا هو قد عمد به إلى الشام ألا وإن الإيمان إذا كانت الفتن بالشام ثلاث مرات، وفي رواية: إذا وقعت الفتن فالأمن بالشام. وله شواهد من حديث عمرو بن العاص وعبد الله بن عمر وعبد الله بن حوالة راجع تخريج أحاديث كتاب فضائل الشام ودمشق للشيخ الألباني والمجمع ٥٥/٩، ٥٦.

(٢) المصنف ٢٦٥/١٥. وراجع ص ٣٥٨.

(٣) راجع ص ٢٩٥، ٣٥٨.

(٤) راجع ص ٣٥٨.

أن أهل الشام رفعوا المصحف وقالوا: بيننا وبينكم القرآن! فقال المرتضى رضي الله عنه: هذا قرآن صامت وأنا قرآن ناطق.

٤- كذلك أخبر بقضية التحكيم:

في الخصائص[1] أخرج البيهقي عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم فيما بينهم حتى بعثوا حكمين فضلاّ وأضلاّ، وإن هذه الأمة مختلفة فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين ضلا وضل من اتبعهما.

المراد من "ضلا" أي يخطئون في الاجتهاد، والمراد من "ضل من اتبعهما" أي هذا الخطأ يكون سبباً لمفاسد كثيرة.

من ذلك خروج الخلافة من أيدي المهاجرين الأولين إلى سائر قريش.

من ذلك ظهور الخوارج متمسكين على أنه لا يصح التحكيم في دين الله.

٥- وأخبر بوقعة النهروان في أحاديث متواترة:

أخرج أحمد[2] عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري قال: جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق ليالي قتل علي رضي الله عنه فقالت له: يا عبد الله بن شداد، هل أنت صادقي عما أسألك عنه؟ تحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي، قال: ومالي لا أصدقك؟ قالت: فحدثني عن قصتهم. قال: فإن عليا لما كاتب معاوية وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنـــزلوا بأرض يقال لها حرورا من جانب الكوفة، وإنهم عتبوا عليه فقالوا: انسلخت من قميص ألبسكه الله واسم سماك الله به، ثم انطلقت فحكمت في دين الله. فلا حكم إلا لله فلما أن بلغ علياً ما عتبوا عليه، وفارقوه عليه فأمر مؤذناً

---

(١) ٤٨٨/٢ ورواه البيهقي ٤٢٣/٦ وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٢١٥/٦، ٢١٦: هذا حديث منكر جدا وآفته من زكريا بن يحيى هذا -وهو الكندي الحميري الأعمى- قال يحيى بن معين: ليس بشيء. والحكمان كانا من خيار الصحابة، وهما عمرو بن العاص السهمي من جهة أهل الشام، والثاني أبوموسى عبد الله بن قيس الأشعري، من جهة أهل العراق وإنما نصبا ليصلحا بين الناس ويتفقا على أمر فيه رفق بالمسلمين، وحقن لدمائهم، وكذلك وقع ولم يضل بسببهما إلا فرقة الخوارج حتى أنكروا على أميري التحكيم، وخرجوا عليهما وكفروهما، حتى قاتلهم علي بن أبي طالب، وناظرهم ابن عباس، فرجع منهم شرذمة إلى الحق، واستمر بقيتهم حتى قتل أكثرهم بالنهروان وغيره من المواقف المرذولة عليهم كما سنذكره... انتهى. وقال ٢٨٤/٧: إنه منكر ورفعه موضوع.

(٢) المسند ٨٦/١ وأبويعلى رقم ٤٧٠، قال في المجمع ٢٣٥/٦، ٢٣٧: رجاله ثقات. وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٢٨٠/٧ وقال: تفرد به أحمد، وإسناده صحيح.

فأذن أن لا يدخل على أمير المؤمنين رجل إلا رجل قد حمل القرآن، فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه بين يديه فجعل يصكه بيده ويقول أيها المصحف: حدث الناس. فناداه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين ما تسأل عنه؟ إنما هو مداد في ورق ونحن نتكلم بما روينا منه، فماذا تريد؟ قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله عز وجل يقول الله عز وجل في كتابه في امرأة ورجل ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾[1] فأمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم دما وحرمة من امرأة ورجل، ونقموا عليّ أن كاتبت معاوية.

كتب علي بن أبي طالب: وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية حين صالح قومه قريشاً وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: لا أكتب بسم الله الرحمن الرحيم. قال: كيف تكتب؟ قال: اكتب باسمك اللهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاكتب محمد رسول الله. فقال: لو أعلم أنك لرسول الله لم أخالفك. فكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله قريشاً. يقول الله عز وجل في كتابه ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾[2]. فبعث إليهم علي عبد الله بن عباس فخرجت معه حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكواء يخطب الناس. فقال: يا حملة القرآن، هذا عبد الله بن عباس، من لم يكن يعرفه فأنا أعرف من كتاب الله ما يعرفكم به، هذا ممن نـــزل فيه وفي قومه قوم خصمون فردوه إلى صاحبه ولا تواضعوه كتاب الله، فقام خطباؤهم فقالوا: والله لنواضعنه كتاب الله فإن جاء بحق نعرفه لنتبعنه وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطله. فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيام فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب فيهم ابن الكواء حتى ادخلهم على علي الكوفة.

فبعث علي إلى بقيتهم فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم فقفوا حيث شئتم حتى يجتمع أمة محمد صلى الله عليه وسلم. بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دماً حراماً وتقطعوا سبيلاً وتظلموا ذمة فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء، إن الله لا يحب الخائنين.

فقالت له عائشة: يا ابن شداد فقد قتلهم. فقال: والله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم واستحلوا أهل الذمة. فقالت: الله. قال: الله الذي لا إله إلا هو لقد كان. قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثونه يقولون ذو الثدي ذو الثدي؟ قال: قد رأيته وقمت مع علي عليه في القتلى، فدعا الناس فقال: أ تعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول قد رأيته في

---

(١) سورة النساء: ٣٥.

(٢) سورة الأحزاب : ٢١.

مسجد بني فلان يصلي، ورأيته في مسجد بني فلان يصلي، ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك. قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال سمعته يقول: صدق الله ورسوله. قالت: هل سمعت منه أنه قال غير ذلك؟ قال: اللهم لا. قالت: أجل صدق الله ورسوله، يرحم الله علياً إنه كان من كلامه لا يرى شيئاً يعجبه إلا قال صدق الله ورسوله، فيذهب أهل العراق يكذبون عليه ويزيدون عليه في الحديث.

وأخرج أحمد[1] عن طارق بن زياد قال: خرجنا مع علي إلى الخوارج فقتلهم. ثم قال: انظروا فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: إنه سيخرج قوم يتكلفون بالحق لا يجوز حلقهم يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرمية، سيماهم أن منهم رجلاً أسود مخدج اليد في يده شعرات سود إن كان هو فقد قتلتم شر الناس، وإن لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس، فبكينا. ثم قال: اطلبوا فطلبنا فوجدنا المخدج فخررنا سجوداً وخر علي معنا ساجداً غير أنه قال: يتكلمون بكلمة الحق.

(٦) وكذلك أخبر بشهادة المرتضى على يد أحد الخوارج:

أخرج الحاكم[2] عن أبي الأسود الدؤلي عن علي رضي الله عنه قال: أتاني عبد الله بن سلام وقد وضعت رجلي في الغرز وأنا أريد العراق. فقال: لا تأتي العراق فإنك إن أتيته أصابك به ذباب السيف. قال علي: وايم الله لقد قالها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك. قال أبوالأسود فقلت في نفسي: بالله ما رأيت كاليوم رجل محارب يحدث الناس بمثل هذا.

وأخرج الحاكم[3]: عن زيد بن وهب قال: قدم على علي وفد من أهل البصرة وفيهم رجل من الخوارج يقال له الجعد بن يعجة، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: اتق الله يا علي فإنك ميت. فقال علي: لا. ولكن مقتول ضربة على هذه تخضب

---

(١) الفضائل رقم ١٢٢٤، وفي المسند ١/١٠٧، ١٠٨ والنسائي في الخصائص رقم ١٨١ وعبد الله في السنة ٢/٦٢٩ وعزاه المتقي في الكنز ١١/٣٠١ للدورقي وابن جرير أيضا، وطارق بن زيد مجهول كما في التقريب ص ٢٤٠.

(٢) المستدرك ٣/١٤٠ وقال: صحيح على شرط الشيخين، لكن قال الذهبي: ابن بشار ذو مناكير وابن أعين غير مرضي وأخرجه أبويعلى رقم ١٤٨٧، والبزار بنحوه وقال في المجمع ٩/١٣٨: رجال أبي يعلى رجال الصحيح غير إسحاق وهو ثقة. لكن فيه عبد الملك بن أعين صدوق شيعي له في الصحيحين حديث واحد متابعة كما في التقريب ص ٣٣١ وراجع البداية والنهاية ٧/٣٢٤.

(٣) المستدرك ٣/١٤٣ وفي إسناده إسماعيل بن موسى الفزاري السدي صدوق يخطئ ورمي بالرفض كما في التقريب ص ٤٦ وشريك بن عبد الله صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان مدلسا وقد عنعن وقد مر طرفه الآخر: عاب عليا في لباسه الخ، رقم ١٧١. وروى الطيالسي رقم ١٥٧ طرفه الأول عن شريك.

هذه. قال: وأشار علي إلى رأسه ولحيته بيده. قضاء مقضي وعهد معهود، وقد خاب من افترى. ثم عاب علياً في لباسه فقال: لو لبست لباساً خيراً من هذا؟ فقال: إن لباسي هذا أبعد من الكبر واجدر أن يقتدي بي المسلمون.

وأخرج الحاكم[١] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على علي بن أبي طالب نعوده وهو مريض وعنده أبوبكر وعمر رضي الله عنهما فتحولا حتى جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أحدهما لصاحبه: ما أراه إلا هالكاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه لن يموت إلا مقتولاً ولن يموت حتى يملأ غيظاً.

وأخرج الحاكم[٢] في حديث طويل عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذي العسرة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أحدثكما بأشقى رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه – يعني قرنه – حتى تبل من الدم – يعني لحيته –.

(٧) ثم أخبر بصلح سيدنا الحسن ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما:

أخرج البخاري[٣] عن الحسن قال:لقد سمعت أبابكرة رضي الله عنه قال: بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن فقال: ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين.

(٨) وكذلك أخبر باستقلال معاوية بالحكم:

في الخصائص[٤] أخرج ابن أبي شيبة عن معاوية قال: ما زلت أطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معاوية إن ملكت فأحسن.

وأخرج البيهقي[٥] عن عبد الملك بن عمير قال قال معاوية: والله ما حملني على الخلافة

---

(١) المستدرك ١٣٩/٣ وسكت عنه، وقال الذهبي: إسناده واه، قلت: فيه ناصح بن عبد الله المحملي ضعيف كما في التقريب ص ٥١٩ وقال البخاري: منكر الحديث وقال ابن معين: ليس بشيء. وكان من متشيعي أهل الكوفة راجع التهذيب ٤٠٢/١٠.

(٢) راجع ص ٣٥٩.

(٣) راجع ص ٣٤٤.

(٤) راجع ص ٣٤٥– ٣٤٦.

(٥) ذكره السيوطي في الخصائص ٤٢٣/٢ وهو نفس حديث رقم ٢٥١، رواه البيهقي عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير، ووقع في الخصائص: عن عبد الله بن عمير، وفي الإزالة: عن عبد الله بن عمر. والصواب ما أثبتناه.

إلا قول النبي صلى الله عليه وسلم: يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعدل، فما زلت أظن أني مبتلى بعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرج الطبراني[١] عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية: كيف بك لو قد قمصك الله قميصاً -يعني الخلافة-؟!. فقالت أم حبيبة: يا رسول الله وإن الله مقمص أخي قميصاً؟ قال: نعم ولكن فيه هنات وهنات وهنات.

وأخرج ابن عساكر عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا معاوية، إن الله ولاّك من أمر هذه الأمة فانظر ما أنت صانع؟ قالت أم حبيبة: أو يعطي الله أخي ذلك؟ قال: نعم وفيها هنات وهنات وهنات[٢].

وأخرج أحمد[٣] عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعدل. قال: فما زلت أظن أني مبتلى بعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى ابتليت.

وأخرج أبويعلى[٤] من حديث معاوية مثله.

وأخرج ابن عساكر[٥] من طريق الحسن عن معاوية قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إنك ستلي أمر أمتي بعدي، فإذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم. فمازلت أن أرجوها حتى قمت مقامي هذا.

وأخرج الديلمي[٦] عن الحسن بن علي قال سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك معاوية.

وأخرج ابن سعد[٧] وابن عساكر عن مسلمة بن مخلد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية: اللهم علمه الكتاب، ومكن له في البلاد، وقه العذاب.

---

(١) ذكره السيوطي في الخصائص ٤٢٣/٢ وقال الهيثمي في المجمع ٣٥٦/٩: رواه الطبراني في الأوسط وفيه السري بن عاصم وهو ضعيف.

(٢) ذكره السيوطي في الخصائص ٤٢٣/٢.

(٣) المسند ١٠١/٤ وقال الهيثمي في المجمع ١٨٦/٥: هو مرسل ورجاله رجال الصحيح. ورواه أبويعلى عن سعيد عن معاوية فوصله ورجاله رجال الصحيح. ورواه الطبراني باختصار عن عبد الملك بن عمير عن معاوية، وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف وقد وثق. وقال ٣٥٥/٩، ٣٥٦: رواه أحمد وهو مرسل، ورواه أبويعلى فوصله، والطبراني في الأوسط والكبير ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح.

(٤) المسند رقم ٧٣٤٢، ورجاله رجال الصحيح قاله الهيثمي كما مر آنفا. وذكره السيوطي في الخصائص ٤٢٤/٢.

(٥) ذكره السيوطي في الخصائص ٤٢٤/٢.

(٦) ذكره السيوطي أيضا. وراجع ص ٣٤٥.

(٧) ذكره السيوطي أيضا. وراجع ص ٣٤٥.

وأخرج ابن عساكر[(١)] عن عروة بن رويم قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: صارعني. فقال له معاوية: أنا أصارعك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لن يغلب معاوية أبداً. فصرع الأعرابي. فلما كان يوم صفين قال علي: لو ذكرت هذا الحديث ما قاتلت معاوية.

(٩) ثم أخبر بهلاك شباب قريش:

في الخصائص[(٢)] أخرج الحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دغلاً ومال الله دولاً وعباد الله خولاً.

وأخرج البيهقي[(٣)] عن ابن مواهب أنه كان عند معاوية، فدخل عليه مروان فقال: اقض حاجتي يا أمير المؤمنين، فوالله إن مؤنتي لعظيمة وإني أبوعشرة وعم عشرة وأخو عشرة، فلما أدبر مروان، وابن عباس جالس مع معاوية على السرير، فقال معاوية: يا ابن عباس، أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله بينهم دولا وعباد الله خولاً وكتاب الله دغلاً، فإذا بلغوا تسعة وتسعين وأربعمائة رجل كان هلاكهم أسرع من لوك ثمرة. فقال ابن عباس: اللهم، نعم.

وذكر مروان حاجة له، فرد مروان عبد الملك إلى معاوية فكلمه، فلما أدبر عبد الملك قال معاوية: يا ابن عباس، أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال: أبوالجبابرة الأربعة. فقال ابن عباس: اللهم، نعم.

---

(١) ذكره السيوطي أيضا. وعروة بن رويم صدوق يرسل كثيرا من الخامسة.

(٢) ٤٢٦/٢ والبيهقي في الدلائل ٥٠٧/٦ والحاكم ٤٨٠/٤ وأحمد ٨٠/٣ وأبويعلى رقم ١١٤٧ وابن راهويه كما في البداية والنهاية ٢٤٢/٦ والطبراني في الأوسط كما في المجمع ٢٤١/٥ وسكت عنه الهيثمي وفي إسناده عطية صدوق يخطئ كثيرا كان شيعيا مدلسا كما في التقريب ص ٣٦٣ وقد عنعن. وله شاهد عن أبي هريرة عند البيهقي في الدلائل ٥٠٧/٦ من حديث سليمان بن بلال عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة، بلفظ: إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين رجلا، وتابعه إسماعيل بن جعفر عند أبي يعلى، رقم ٦٤٩٢، لكن فيه ثلاثين، بدل: أربعين. ورجاله ثقات. ذكره الهيثمي ٢٤١/٥ والحافظ في المطالب ٢٣٢/٤ وقال الهيثمي: لم أعرف إسماعيل في إسناد أبي يعلى، راجع تعليقنا على المسند، وله شاهد من حديث أبي ذر، وابن عباس كما سيأتي بعده.

(٣) دلائل النبوة ٥٠٨/٦ وذكره السيوطي في الخصائص ٤٢٦/٢ وفيه غرابة ونكارة شديدة وابن لهيعة ضعيف قاله ابن كثير في البداية والنهاية ٢٤٢/٦. ورواه الطبراني أيضا قال الهيثمي ٢٤٣/٥: فيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن.

وأخرج الحاكم[١] عن أبي ذر سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولاً ومال الله نحلاً وكتاب الله دغلاً.

وأخرج أبويعلى[٢] والحاكم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: رأيت في النوم بني الحكم ينـزون على منبري كما تنـزو القردة. قال: فما رئي النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكاً مستجمعاً حتى توفي.

وأخرج البيهقي[٣] عن ابن المسيب قال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم بني أمية على منبره فساءه ذلك، فأوحي إليه إنما هي دنيا أعطوها، فقرت عينه.

وأخرج الترمذي والحاكم والبيهقي[٤] عن الحسنِ بن علي قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلاً رجلاً، فساءه ذلك، فنـزلت ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[٥] ونـزلت ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾[٦] يملكها بنو أمية.

قال القاسم بن الفضل: فحسبنا ملك بني أمية، فإذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص.

(١٠) وكذلك أخبر بفئتين؛ مُفرِطة ومُفرِّطَة في علي رضي الله عنه:

أخرج الحاكم[٧] عن علي رضي الله عنه قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) راجع ص ٣٦٣.

(٢) راجع ص ٣٦٣.

(٣) راجع ص ٣٦٣.

(٤) راجع ص ٣٦٣- ٣٦٤.

(٥) الكوثر: ١.

(٦) القدر: ١- ٣.

(٧) المستدرك ١٢٣/٣ والبخاري في التاريخ الكبير ٢٨١/٢ وابن أبي عاصم في السنة رقم ١٠٠٦ وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند ١٦٠/١ والسنة ٤٨٤/٢ وزوائد الفضائل رقم ١٠٨٧، ١٢٢١، ١٢٢٢، والنسائي في الخصائص رقم ١٠٣، وأبويعلى رقم ٥٣٠، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، لكن تعقبه الذهبي بأن الحكم وهّاه ابن معين وقال الهيثمي ١٣٣/٩: وفي إسناده الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف. وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٦٢/١، ٢٢٣ وقال: هذا حديث لا يصح. قال يحيى: الحكم بن عبد الملك ليس بثقة وليس بشيء. وقال أبوداود: منكر الحديث، وتابعه محمد بن كثير الملائي عند البزار لكنه ضعيف قال البخاري: منكر الحديث. وقال الساجي: متروك كما في اللسان ٣٥١/٥ وقال الهيثمي ١٣٣/٩: وفي إسناد البزار محمد بن كثير وهو ضعيف. وقد صح عن علي موقوفا عند ابن أبي عاصم رقم ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٦، وعبد الرزاق ٣١٨/١١ وإسناده صحيح وله حكم المرفوع لأنه من الأمور الغيبية التي لا تدرك بالرأي. وراجع تعليق الشيخ أحمد البلوشي على الخصائص للنسائي. وظلال الجنة في تخريج السنة للشيخ الألباني.

فقال: يا علي، إن فيك من عيسى عليه السلام مثلاً، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس لها. قال وقال علي: ألا وإنه يهلك في محب مطر بما ليس فيّ ومبغض مفتر يحمله شنآني على أن يبهتني، ألا وإني لست بنبي ولا يوحى إلي ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بما استطعت، فما أمرتكم به من طاعة الله فحق عليكم طاعتي مما أحببتم أو كرهتم، وما أمرتكم بمعصية أنا وغيري فلا طاعة لأحد في معصية الله عز وجل، إنما الطاعة في المعروف.

ثم يجب أن ندرك أنّ حكم كل حادثة من هذه الحوادث يستنبط من هذه الأحاديث، وقد اهتدى علماء أهل السنة إلى هذه الأحكام وإن لم تكن مآخذ استنباطاتهم ألفاظ هذه الأحاديث في بعض الأحيان.

انعقاد خلافة علي رضي الله عنه

أما انعقاد خلافة علي رضي الله عنه فقد كان سببه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن مفارقته رضي الله عنه.

(١) كما أخرج الحاكم[1] عن أبي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك يا علي فقد فارقني.

(٢) وأخرج الحاكم[2] عن أم سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

---

(١) المستدرك ١٢٤/٣ وابن عدي في الكامل ٩٥٠/٣ والبزار كما في الكشف ص ٤٦٣ وقال: لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد. وقال الهيثمي ١٣٥/٩: رجاله ثقات وقال الحاكم: صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي بأنه منكر، وهكذا قال في الميزان ١٨/٢. قلت: وفي إسناده داود بن أبي عوف قال ابن عدي: هو من غالية أهل التشيع وعامة حديثه في أهل البيت، ولم أر لمن تكلم في الرجال فيه كلاما، وهو عندي ليس بالقوي ولا يحتج به في الحديث. وقال العقيلي: كان من غلاة الشيعة. وقال الأزدي: زائغ ضعيف. وقال ابن حبان في الثقات: يخطئ، ووثقه أحمد وابن معين وقال النسائي: ليس به بأس كما في التهذيب ١٩٧/٣.

(٢) المستدرك ١٢٤/٣ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. والطبراني في الصغير ٢٥٥/١ والأوسط، وقال الهيثمي ١٣٤/٩: فيه صالح بن أبي الأسود وهو ضعيف. قلت: رواه الطبراني من طريق صالح بن أبي الأسود عن هاشم بن بريد عن أبي سعيد التيمي عن ثابت مولى آل أبي ذر عن أم سلمة. وقال: تفرد به صالح، وأبوسعيد يلقب عقيصا كوفي، ولم ينفرد به صالح، بل تابعه علي ابن هاشم بن بريد عند الحاكم، لكن فيه: عن أبي ثابت مولى آل أبي ذر، وقال الحاكم: أبوسعيد هو عقيصاء ثقة مأمون وهكذا في تلخيص المستدرك. ولم أعرف ثابتا ولا أباثابت مولى آل أبي ذر، وكذا أباسعيد التيمي. وذكره الألباني في ضعيف الجامع رقم ٣٨٠٦، والله أعلم.

(٣) وأخرج الحاكم[١] عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار.

مخطئون معذورون

وأما عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم فقد اجتهدوا وأخطأوا فهم يعذرون ويعدون ممن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد[٢]. فهم تمسكوا بشبهة مع أن الدليل الآخر كان هو الأرجح.

والشبهة قد أثارها أمران:

الأمر الأول: لم تعقد الخلافة لسيدنا المرتضى رضي الله عنه، وذلك لأن أهل الحل والعقد لم يبايعوا عن اجتهاد ونصيحة للمسلمين.

١- أخرج أبوبكر[٣] بن أبي شيبة عن معتمر بن سليمان عن أبيه قال: حدثنا أبونضرة أن ربيعة كلمت طلحة في مسجد بني سلمة فقالوا: كنا في نحر العدو حتى جاءتنا بيعتك هذا الرجل ثم أنت الآن مقاتله أو كما قالوا !. قال فقال: إني أدخلت المحش ووضع على عنقي اللج وقيل: بايع وإلا قتلناك. وقال: فبايعت وعرفت أنها بيعة ضلالة. قال التيمي وقال الوليد بن عبد الملك: إن منافقاً من منافقي أهل العراق جبلة بن حكيم قال للزبير: فإنك قد بايعت! فقال الزبير: إن السيف وضع على قفاي فقيل لي: بايع وإلا قتلناك. قال: فبايعت.

٣- وأخرج أبوبكر[٤] عن محمد بن بشر قال سمعت حميد بن عبد الله بن الأصم يذكر عن أم راشد جدته قالت: كنت عند أم هانئ فأتاها علي فدعت له بطعام فقال: مالي لا أرى عندكم بركة — يعني الشاة — قالت فقالت: سبحان الله، والله إن عندنا لبركة. قال: أعني الشاة. قالت: فنــزلت فلقيت رجلين في الدرجة فسمعت أحدهما يقول لصاحبه: بايعته أيدينا و لم تبايعه

---

(١) المستدرك ١٢٤/٣ ورواه الترمذي (٣٧١٤) وابن عدي ٢٤٣٧/٦ وابن حبان في المجروحين ٣١٤/٢ والعقيلي ٢١١/٤ وأبويعلى رقم ٥٤٦. وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٥٣/١ أتم منه. ورمز السيوطي لصحتــه في الجامع ٢١/٢، ٢٢ ورده المناوي في الفيض ١٨/٤ وعده الذهبي في الميزان ٨٠/٤ من مناكير مختار، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم وتعقبه الذهبي: مختار ساقط. وقال النسائي وغيره: ليس بثقة. وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٣٦٠/٧: وقد روي عن أبي سعيد وأم سلمة إن الحق مع علي رضي الله عنه وفي كل منهما نظر.

(٢) أخرجه البخاري (٧٣٥٢) كتاب الاعتصام باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، ومسلم (٤٤٨٧، ٥٥٨٨) كتاب الأقضية باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ من طريق عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سلمة.

(٣) المصنف ١١٧/١١ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ١٠٥/١١ وفيه: حميد بن عبدالرحمن الأصم. والصواب ما أثبتنا ذكره ابن أبي حاتم ٢٢٤/١ وابن حبان في الثقات وغيرهما. و لم أجد ترجمة أم راشد.

قلوبنا. قالت فقلت: من هذان الرجلان؟ فقالوا: طلحة والزبير. قالت: فإني قد سمعت أحدهما يقول لصاحبه: بايعته أيدينا و لم تبايعه قلوبنا. فقال علي ﴿فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[(١)].

الأمر الثاني: أن القصاص حق، وعلي مع قدرته على القصاص لا يقتص ممن أراق دم عثمان، بل يمنع عن ذلك.

وكان سيدنا علي رضي الله عنه خطّأهم في اجتهادهم.

فقد أخرج أبوبكر[(٢)] عن أبي البختري قال: سئل علي عن أهل الجمل. قال؛ قيل: أمشركون هم؟ قال: من الشرك فروا. قيل: أ منافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً. قيل: فما هم؟ قال: إخواننا بغوا علينا. وقال علي: إني لأرجو أن نكون كالذين قال الله عز وجل ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[(٣)].

وللحديث طرق متعددة أخرج بعضها أبوبكر[(٤)].

وإذا رفض الخصم هذا فلا يعد رأيهم من الخطأ في الاجتهاد وإنما يعتبره من سيئاتهم، فقد قال الله تبارك وتعالى ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[(٥)] الآية.

٢- وقال النبي صلى الله عليه وسلم: لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم[(٦)].

---

(١) سورة الفتح : ١٠.

(٢) المصنف ١٥/٢٥٦ والبيهقي في السنن ٨/١٧٣ وفي إسناده شريك بن عبد الله وفيه كلام معروف وهو مدلس وقد عنعن. ورواه ابن أبي شيبة ١٥/٣٣٢ عن طارق بن شهاب عن علي.

(٣) سورة الحجر: ٤٧.

(٤) المصنف ١٥/٢٨٢ ومن طريقه البيهقي ٨/١٧٣ والحاكم ٢/٣٥٧ من طريق نعيم بن أبي هند عن ربعي بن خراش عن علي قال قال علي: إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله فيهم ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. ورواه ابن أبي شيبة ١٥/٢٦٩ وابن أبي عاصم في السنة ٢/٥٧٣ من طريق الصلت بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن علي، أطول منه. وإسناده حسن. رواه أحمد في الفضائل رقم ١٠١٨، وابنه عبد الله في السنة رقم ١٣٤٥ وابن جرير ١٤/٢٥ من طريق الحسن عن علي، ورجاله ثقات لكنه فيه انقطاع بين الحسن وعلي وعزاه المتقي في الكنز ٢/٤٤٨، ٤٤٩ لسعيد بن منصور ونعيم بن حماد وابن مردويه والطبراني ومسدد وغيرهم. راجع الدر المنثور ٤/١٠١. وراجع ص ١٧٠.

(٥) سورة آل عمران: ١٩٥.

(٦) راجع ص ٥٦.

٣- وأخرج أبوبكر[١] بن أبي شيبة عن عبد الله بن زياد قال قال عمار بن ياسر: إن أمنا سارت مسيرنا هذا وإنها والله زوجة محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكنّ الله ابتلانا بهذا ليعلم إياها نطيع أم إياه.

٤- وأخرج مسلم[٢] عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء وأبوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير فتحركت الصخرة. فقال: اهدء فما عليك إلا نبي وصديق أو شهيد.

٥- وأخرج أبوبكر[٣] عن أبـي نضرة قال: ذكروا علياً وعثمان وطلحة والزبير عند أبي سعيد فقال: أقوام سبقت لهم سوابق وأصابتهم فتنة فردوا أمرهم إلى الله.

اعترافهم بخطئهم

ثم إنه قد نقل عنهم ما يدل على رجوعهم عن رأيهم:

١- أخـرج أبوبكر[٤] عن عائشة رضي الله عنها قالت: وددت أني كنت غصناً رطباً ولم أسر مسيري هذا.

٢- وقد روي بطرق متعددة، أن علياً قال يوم الجمل للزبير: أنشدك الله أتذكر يوماً أتانا النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أناجيك، فقال: أتناجيه، فوالله ليقاتلنك يوماً وهو لك ظالم. قال: فضرب الزبير وجه دابته فانصرف – أخرجه أبوبكر وغيره[٥]– ثم قتله ابن جرموز بعد انصرافه

---

(١) المصنف ٢٦٤/١٥ من طريق شمر بن عطية عن عبد الله بن زياد، ورجاله ثقات لكن الأعمش مدلس. ورواه البخاري في الفتـن (٧١٠٠) من طريق أبي حصين عن عبد الله بن زياد. ورواه ابن أبي شيـبة ١٣٢/١٢ والبخاري (٣٧٧٢) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب فضل عائشة رضي الله عنها، وفي الفتن وغيرهما من طريق أبي وائل عن عمار.

(٢) راجع ص ٥٨.

(٣) المصنف ٢٧٥/١٥ ورجاله ثقات.

(٤) المصنف ٢٨١/١٥ رجاله ثقات.

(٥) المصنف ٢٨٤/١٥ من طريق شريك عن الأسود بن قيس قال حدثني من رأى الزبير قال، فقال له علي... الخ. وفي إسناده شريك ورجل لم يسم. وعزاه المتقي ٣٤٠/١١ لابن عساكر أيضا، وكذا رواه المتقي في الكنـز ٢٨٣/١٥ والنسائي في مسند علي، والعقيلي ٦٥/٣ من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن عبد السلام رجل من بني حية، قال: خلا علي بالزبير يوم الجمل فقال: أنشدك بالله... الخ. وعبد السلام موثق، ولم يشهد القصة. كما في التهذيب ٣٢٦/٦. وقال البخاري: لا يثبت سماعه منهما. وقال العقيلي: لا يروى هذا المتن من وجه يثبت. وعزاه المتقي لابن منيع أيضا. ورواه أبويعلى رقم ٦٦٢، والبيهقي في الدلائل ٤١٥/٦ والعقيلي ٣٥/٣ من طريق أبي جرو المازني قال: سمعت عليا وهو يناشد الزبير... الخ. وفي إسناده عبد الملك بن مسلم قال البخاري: لم يصح حديثه كما في الـمجمع ٢٣٥/٧ وذكره الحافظ في المطالب ٣٠٣/٤ وله إسناد آخر عند البيهقي في

من المعترك.

٣- وأخرج أبوبكر[1] عن قيس قال: رمى مروان بن الحكم يوم الجمل طلحة بسهم في ركبته، فجعل الدم يغذو ويسيل، فإذا أمسكوه امتسك وإذا تركوه سال. فقال طلحة: دعوه، إنما هو سهم أرسله الله. فمات.

وأخرج الحاكم[2] عن ثور بن مجزاة قال: مررت بطلحة يوم الجمل آخر رمق فقال لي: ممن أنت؟ قلت: من أصحاب أمير المؤمنين علي. فقال: ابسط يدك أبايعك فبسطت يدي فبايعني وفاضت نفسه. فأتيت عليا فأخبرته فقال: الله أكبر، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبى الله أن يدخل طلحة الجنة إلا وبيعتي في عنقه.

معاوية أيضا مخطئ معذور

وأما أن معاوية كان مجتهداً مخطئاً يعذر باجتهاده يرجع إلى أنه كان متمسكاً بشبهة، وإن كان قد ظهر أن الدليل الآخر كان هو الأرجح في ميزان الشرع، مثل ما ذكرنا في قصة أهل الجمل. زد على ذلك أن معاوية وأهل الشام لم يبايعوا بعد، وكانوا يعرفون بأن تمام الخلافة لا يتحقق إلا بالتسلط الكامل ونفاذ الحكم.

ومسألة التحكيم زادت الشبهة رسوخاً، وقد جاء في الحديث الصحيح: دعواهما واحدة[3]. وأما أهل حروراء فكانوا على باطل أقرب إلى الكفر منهم بالإيمان وكانوا يتسمون بالفسق أعاذنا الله من ذلك. يرجع ذاك إلى تلك الأحاديث المتواترة فيهم: يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية. رواه سهل بن حنيف وعبد الله بن مسعود وأبوذر وأبوسعيد وغيرهم[4].

الدلائل ٤١٤/٦ مطولا، وقال ابن كثير: غريب. راجع البداية والنهاية ٢١٣/٦، ٢٤١/٧. وروى الطبراني عن الزبير بن بكار قال: التقى علي بن أبي طالب والزبير يوم الجمل فقال علي للزبير: إن لم تقاتل معنا فلا تعن علينا، فقال الزبير: أتحب أن أرجع عنك؟ قال: نعم وكيف لا أحب ذلك وأنت ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإسناده منقطع كما في المجمع ١٥١/٩ والله أعلم.

(١) المصنف ١٠١/١١، ج١٥/٢٥٩ مختصرا، وابن سعد ٢٢٣/٣ والحاكم ١٧٠/٣ وسكت عنه الحاكم وقال الذهبي: صحيح.

(٢) المستدرك ٣٧٣/٣ وسكت عنه الحاكم والذهبي. وقال الحافظ في الأطراف سنده ضعيف جدا كما في الكنز ٣٢٦/١٢ وفي إسناده محمد بن يوسف الكديمي ضعيف كما في التقريب ص ٤٧٨ بل قال الدارقطني: يتهم بوضع الحديث وقال ابن حبان: كان يضع الحديث، وقال ابن عدي: اتهم بالوضع وادعى الرواية عمن لم يرهم. راجع التهذيب ٥٤١/٩، ٥٤٣ ومع ذلك فيه من لم أعرفه.

(٣) أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، راجع ص ٣٥٨.

(٤) أما حديث سهل بن حنيف فأخرجه مسلم (٢٤٧٠) كتاب الزكاة باب إعطاء المؤلفة وباب الخوارج

موقف المتخلفين عن نصرة علي رضي الله عنه

بقيت مسألة وهي في غاية الغموض وقد عثرت فيها أقدام الكثيرين وهي هل كان اجتهاد المتخلفين عن نصرة سيدنا المرتضى صواباً أو خطأ يعذرون عليه؟ فما وصلت إليه بعد دراسة وتحقيق هو أن المتخلفين أخذوا بالعزيمة وتمسكوا بظاهر الأحاديث الصحيحة المتواترة المعنى التي منها:

١- أخرج الترمذي(١) عن أم مالك البهزية قالت: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها. قالت قلت: يا رسول الله من خير الناس فيها؟ قال: رجل في ماشية يؤدي حقها ويعبد ربه ورجل آخذ برأس فرسه يخوف العدو ويخوفونه.

٢- وأخرج الترمذي(٢) عن بسر بن سعد أن سعد بن أبي وقاص قال عند فتنة عثمان بن عفان: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنها ستكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الساعي.قال قلت: أفرأيت إن دخل علي بيتي وبسط يده إلي ليقتلني. قال: كن كابن آدم.

٣- وأخرج الترمذي(٣) عن عديسة بنت أهبان بن صيفي الغفاري قالت: جاء علي بن أبي طالب إلى أبي فدعاه إلى الخروج معه، فقال له أبي: إن خليلي وابن عمك عهد إلي إذا اختلف الناس أن اتخذ سيفاً من خشب، فقد اتخذته فإن شئت خرجت به معك. قالت: فتركه.

٤- وأخرج الترمذي(٤) عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الفتنة: كسروا فيها قسيكم، وقطعوا فيها أوتاركم، والزموا فيها أجواف بيوتكم وكونوا كابن آدم.

٥- وأخرج البخاري(٥) عن شقيق بن سلمة قال: كنت جالساً مع أبي مسعود وأبي موسى وعمار رضي الله عنهم فقال أبومسعود لعمار: ما من أصحابك أحد إلا لو شئت لقلت فيه غيرك، وما رأيت منك شيئاً منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندي من

شر الخلق والخليقة. وأما حديث عبد الله بن مسعود فأخرجه الترمذي (٢١٨٨) وابن ماجه (١٦٨) وابن أبي شيبة ٢١٤/١٥ وقال الترمذي: حسن صحيح. وأما حديث أبي ذر فأخرجه مسلم (٢٤٦٩) كتاب الزكاة باب الخوارج شر الخلق والخليقة. وأما حديث أبي سعيد فأخرجه البخاري (٣٦١٠) كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ومسلم (٢٤٥١) كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاقم وفي الباب عن علي وابن عمر وعبد الله بن عمرو وابن عباس وأبي بكرة وأبي برزة وجابر ابن عبد الله أيضا انظر الكنـــز ٢٩٨/١١، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧.

(١) راجع ص ٢٩٨.

(٢) راجع ص ١٧٤.

(٣) راجع ص ٢٩٨.

(٤) راجع ص ١٩٠، ١٩١.

(٥) (٧١٠٥) كتاب الفتن باب قبل باب إذا أنـــزل الله بقوم عذابا.

استسراعك في هذا الأمر. فقال عمار بن ياسر: يا أبامسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئاً منذ صحبتما النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندي من إبطائكما في هذا الأمر. فقال أبومسعود: وكان موسراً: يا غلام هات حلتين، فأعطى إحداهما أباموسى والأخرى عماراً وقال: روحا فيها إلى الجمعة.

٦- وأخرج البخاري[١] عن حرملة مولى أسامة قال: أرسلني أسامة إلى علي رضي الله عنهما وقال: إنه سيسألك الآن فيقول ما خلف صاحبك؟ فقل له: يقول لك لو كنت في شدق الاسد لأحببت أن أكون معك فيه ولكن هذا أمر لم أره، فلم يعطني شيئاً. فذهبت إلى حسن وحسين وابن جعفر فأوقروا لي راحلتي.

٧- وأخرج أبويعلى[٢] في حديث طويل فيه؛ قتل الخوارج عبد الله بن خباب. قالوا: أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثاً تحدثنا به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: سمعت أبي يحدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي.قال: فإن أدركك ذاك فكن عبد الله المقتول. قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال: ولا تكن عبد الله القاتل. قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قال: فقدموه ضفة النهر فضربوا عنقه فسال دماً كأنه شراك نعل.

٨- وأخرج الحاكم[٣] عن عمرو بن وابصة الأسدي عن أبيه عن عبد الله بن مسعود يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تكون فتنة المضطجع فيها خير من القاعد والقاعد خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الراكب، والراكب خير من المجرى. قلت: يا رسول الله ومتى ذلك؟ قال: ذلك أيام الهرج حين لا يأمن الرجل جليسه. قلت: فبم تأمرني إن أدركت ذلك الزمان؟ قال: اكفف نفسك ويدك وادخل دارك. قال: قلت يا رسول الله أ رأيت إن دخل علي داري؟ قال: فادخل بيتك. قال: قلت: أ فرأيت إن دخل علي بيتي؟ قال فادخل في مسجدك واصنع هكذا. وقبض يمينه على الكوع وقل: ربي الله حتى تموت على ذلك.

---

(١) (٧١١٠) كتاب الفتن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي.

(٢) أخرجه أبويعلى رقم ٧١٨٠ وأحمد ١١٠/٥ والطبراني في الكبير ٦٨/٤ والدارقطني ١٣٢/٣ وقال الهيثمي في المجمع ٣٠٢/٧، ٣٠٣: فيه "رجل من عبدالقيس" و لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح. وعزاه المتقي في الكنـــز ١٥٠/١١ لعبد الرزاق.

(٣) راجع ص ٢٩٨.

٩- وأخرج الحاكم[١] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أيها الناس أظلكم فتن كأنها قطع الليل المظلم خير الناس فيها أو قال منها – صاحب شاء يأكل من رأس غنمه ورجل من وراء الدرب آخذ بعنان فرسه يأكل من سيفه.

١٠- وأخرج الحاكم[٢] عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً، ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً، ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: كونوا أحلاس بيوتكم.

١١- وأخرج الحاكم[٣] عن أبي بكرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا إنها ستكون فتنة، ألا ثم تكون فتنة؛ القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي إليها، فإذا نزلت، ألا من كان له إبل فليلحق بابله، ومن كان له غنم فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه. فقال له رجل: يا رسول الله، أرأيت إن لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض؟ قال: فليأخذ حجراً فليدق به على حد سيفه، ثم لينج إن استطاع النجاة. ثم قال: اللهم هل بلغت؟ ثلثا. فقال رجل: يا رسول الله! أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين أو إلى إحدى الفئتين فيرميني رجل بسهم أو يضربني بسيف فيقتلني. قال: يبوء باثمه واثمك فيكون من أصحاب النار. قالها ثلثاً.

١٢- وأخرج الحاكم[٤] عن سعد بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها ستكون فتنة؛ القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، والساعي فيها خير من الراكب، والراكب خير من الموضع.

١٣- وأخرج الحاكم[٥] عن محمد بن مسلمة قال قلت: يا رسول الله! كيف أصنع إذا اختلف المصلون؟ قال: تخرج بسيفك إلى الحرة فتضربها به ثم تدخل بيتك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة.

---

(١) راجع ص ٢٩٨- ٢٩٩.
(٢) راجع ص ١٩١.
(٣) راجع ص ٢٩٩.
(٤) المستدرك ٤٤١/٤ وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وابن أبي شيبة ١٥/٧ وابن عساكر كما في الكنز ١٧٢/١١ وإنما رواه الحاكم من طريق أبي داود، وقال: أخرجه أبوداود أحد أئمة هذا العلم. لكن لم أجده في السنن والله أعلم.
(٥) راجع ٢٩٩.

شبهة أخرى

هنا تطرح شبهة أخرى نفسها، وهي: إن كان علي رضي الله عنه الخليفة الحق، فلزم إعانته وطاعته، فهل يرضى الله عز وجل عمن تخلف عنه رضي الله عنه؟

نقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف يقيناً بأن المرتضى وإن يكن يوم ذاك هو الخليفة الحق لكنّ إعانته ونصرته ليست مقدورة، وقد قضى الله في غيبه أن يخرج الأمر من يديه ولا يجتمع الناس تحت رايته ولا ينتظم حكمه على بلاد الإسلام ولا يجري فيها أمره. إذاً تحريض الناس يزيد الفتنة ويشعلها. ولا يطالب الناس بالوقوف مع الخليفة الحق ونصرته إلا إذا كان النصر متوقعاً. وإذا تيقن الأمر أن نصرته لا تجدي شيئاً، فأي فائدة في تحريض الناس على القتال وحثهم على الإعداد؟!

وهذا يشبه وقعة الحرة يوم أن كانت مظلمة أهل المدينة أظهر من الشمس وأن قاتليهم لا ريب أنهم ظالمون ومجرمون، مع هذا كله أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالكف عن القتال.

(١) أخرج الحاكم[1] عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أباذر. قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك. قال: كيف أنت إذا أصاب الناس جوع تأتي مسجدك فلا تستطيع أن ترجع إلى فراشك؟ وتأتي فراشك ولا تستطيع أن تنهض إلى مسجدك؟ قلت: الله ورسوله أعلم أو ما خار الله لي ورسوله. قال: عليك بالعفة. ثم قال: يا أباذر قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك. قال: كيف أنت إذا رأيت أحجار الزيت قد غرقت بالدم؟ قلت: ما خار الله لي ورسوله. قال: تلحق بمن أنت منه — أو قال: عليك بمن أنت منه — قلت: أفلا آخذ سيفي فأضعه على عاتقي؟ قال: شاركت إذاً. قلت: فما تأمرني؟ قال: تلزم بيتك. قلت: أ رأيت إن دخل علي بيتي. قال: فإن خشيت أن يبهرك شعاع السيف فالق رداءك على وجهك يبوء بإثمه وإثمك.

وشبهة أخرى

وإذا رجع سائل وقال: إذا كان الأمر كذلك كان ينبغي أن يمنع المرتضى وأقاربه وأصحابه كذلك من القتال والوقوف معه؟

نقول: لا نسلّم بذلك في حق المرتضى إذ له وجه يجعله يتصلب في القتال وهو ألا يخلع ثوب الخلافة عن نفسه بل يسعى جهده في إحكام قواعدها ليبعث يوم القيامة في زمرة الخلفاء،

---

(١) المستدرك ٤/٤٢٤ وأحمد ٥/١٦٣ وأبوداود (٤٢٦١) وابن ماجه (٣٩٥٨) وابن أبي شيبة ١٥/١٢ وابن حبان ٧/٥٧٨ والبيهقي ٨/١٩١ وابن منيع والروياني وسعيد بن منصور كما في الكنز ١١/٢١٠.

كما كان الشأن في قصة ذي النورين رضي الله عنهما. وكان ينبغي لأقاربه أن يؤدوا ما يلزمهم عليه واجب صلة الرحم ويقفوا في ركب الخليفة الحق.

وحكم عمار بن ياسر حكم الأقارب لشدة لصوقه به وقرب صحبته منه رضي الله عنهما. فهذا المعنى هو الأقرب إلى الصواب في حق المرتضى وأقاربه وذاك المعنى في حق من لم يكونوا من قرابته. ولكل مقام مقال ولكل موقف رجال.

ثم إنه روي عن سيدنا المرتضى أقوال قبل معركتي الجمل وصفين وأخرى بعدهما مختلفة متباينة، تبدو وكأنها من شدة ورعه وقوة ملاحظته رضي الله عنه أدلة للجناح المعارض.

١- أخرج الحاكم[1] عن طارق بن شهاب قال: رأيت علياً على رحل رث بالربذة وهو يقول للحسن والحسين: ما لكما تحنان حنين الجارية، والله لقد ضربت هذا الأمر ظهر البطن فما وجدت بدا من قتال القوم أو الكفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم. وروي عن الحسن بن علي بطرق متعددة.

٢- وعن أبي صالح وغيره قال علي يوم الجمل: وددت أني كنت مت قبل هذا بعشرين سنة.

٣- أخرج بعض طرقه أبوبكر[2] والحاكم.

٤- أخرج أبوبكر[3] عن عمار قال: لو ضربونا حتى يبلغونا سفعات هجر لعلمنا أنا على الحق وإنهم على الضلالة.

٥- وأخرج أبوبكر[4] عن سليمان بن مهران قال: حدثني من سمع علياً يوم صفين وهو

---

(١) المستدرك ١١٥/٣ وسكت عنه ولم يذكره الذهبي في تلخيصه ولعله سقط منه. وفي إسناده محمد بن عثمان بن أبي شيبة وفيه كلام انظر اللسان ٢٨٠/٥ ويحيى بن عبد الحميد الحماني اتهموه بسرقة الحديث كما في التقريب ص ٥٥١ وشريك صدوق يخطئ كثيرا، وشيخه أبوالصيرفي وشيخ شيخه أبوقبيصة عمر بن قبيصة لم أعرفهما.

(٢) المصنف ٢٨٥/١٥، ٢٨٦، ٢٨٨ من طريق عمرو بن مرة وأبي الضحى قالا قال سليمان بن صرد للحسن بن علي: اعذرني عند أمير المؤمنين، فقال الحسن: لقد رأيته حين اشتد القتال يلوذ بي ويقول: يا حسن لوددت أني مت قبل هذا بعشرين حجة، ورجاله ثقات وأخرجه ابن أبي شيبة ٢٦٩/١٥ والحاكم ٣٧٣/٣، ٣٧٤ من طريق طلحة بن مصرف قال: التفت علي إلى الحسن فقال: وددت أني مت قبل هذا بثلاثين سنة، وفي إسناده ليث بن أبي سليم ضعيف. ورواه عبد الله في السنة رقم ١٢٩٤، عن تميم بن سلمة عن الحسن عن علي، وفي إسناده شريك وبقية رجاله ثقات، ورواه أيضا رقم ١٣٢٦، من طريق قيس بن عباد عن علي، ورجاله ثقات لكن فيه قتادة وهو مدلس وقد عنعن. وعزاه المتقي ٣٤٠/١١ للمسدد والحارث وابن عساكر أيضا. وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٢٤٠/٧ والحافظ في المطالب ٣٠٢/٤.

(٣) المصنف ٢٨٩/١٥ والطبراني ورجاله ثقات قاله الهيثمي في المجمع ٢٤٣/٧ وله إسناد آخر عند ابن أبي شيبة ٢٨٩/١٥ والطبري في تاريخه ٢١/٦.

(٤) المصنف ٢٩٣/١٥ وفيه رجل لم يسم.

عاض على شفته لو علمت أن الأمر يكون هكذا ما خرجت، اذهب يا أباموسى فاحكم ولو بجز عنقي.

٦- وأخرج أبوبكر[1] عن الشعبي عن الحارث قال: لما رجع علي من صفين علم أنه لا يملك أبداً، فتكلم بأشياء كان لا يتكلم بها، وحدث بأحاديث كان لا يتحدث بها. فقال فيما يقول: أيها الناس لا تكرهوا إمارة معاوية، فوالله لو قد فقدتموه لقد رأيتم الرؤوس تنــزو عن كواهلها كالحنظل...

(١) المصنف ٢٩٣/١٥، ٢٩٤ وعبدالله في السنة رقم ١٢٨٣ وذكره المتقي في الكنــز ٣٤٦/١١ وفي إسناده مجالد بن سعيد ليس بالقوي كما في التقريب ص ٤٨٢ والحارث بن عبد الله الأعور كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف كما في التقريب ص ٨٨.

فهرس موضوعات المجلد الثاني
من كتاب إزالة الخلفاء عن خلافة الخلفاء
للإمام المحدث الشاه ولي الله الدهلوي

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير: أبوالحسن علي بن محمد بن محمد الجزري (ت.٦٣٠هـ).

١. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، المكتبة الإسلامية بطهران.

ابن الأثير: أبوالسعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ).

٢. **اللباب في تهذيب الأنساب**، دارصادر،بيروت.

٣. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ت: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. دارالفكر،بيروت.

الآجري: أبوبكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠هـ).

٤. **الشريعة**، ت: محمد حامد الفقي، القاهرة،١٣٦٩هـ.

أحمد شاكر: أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبدالقادر المصري (ت١٣٧٧هـ).

٥. **التعليقات على المسند** للإمام أحمد، دارالمعارف للطباعة والنشر مصر، ط:٣، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

الأزرقي: أبوالوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي (ت٢٥٠هـ).

٦. **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، ت: رشدي الصالح ملحس، دارالثقافة، بيروت ومكة المكرمة، ط: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

الإسماعيلي: أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (ت ٣٧١ هـ).

٧. **معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي**، ت:د/زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط: ١،١٤١٠هـ /١٩٩٠م.

الأصبهاني: أبوالقاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي الطلحي الأصبهاني (ت٥٣٥هـ).

٨. **الحجة في بيان المحجة**، ت: محمد بن محمود أبو رحيم، دارالرية للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

ابن الأعرابي: أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي (ت٣٤١هـ).

٩. **معجم ابن الأعرابي**، ت: أحمد بن منير بن سياد البلوشي، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ١، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م.

الألباني: العلامة محمدناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ).

١٠. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: ١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١١. **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض،ط: ١، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م.

١٢. **سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط:١، ١٤٠٨هـ /١٩٨٧م.

١٣. **صحيح الترغيب والترهيب**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

١٤. **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: ٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٥. **صحيح سنن أبي داود**. المكتب الإسلامي، بيروت. ط: ١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٦. **صحيح سنن الترمذي**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط:١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

١٧. **صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، دارالصميمي للنشر والتوزيع، الرياض، ط:١، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م.

١٨. **ضعيف الترغيب والترهيب**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

١٩. **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، المكتب الإسلامي، ط: ٢، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٢٠. **ضعيف سنن ابن ماجه**،المكتب الإسلامي،بيروت ط: ١،٢، ١٤٠٨، ١٤١٥هـ ١٩٨٨، ١٩٩٤م.

٢١. **ضعيف سنن الترمذي**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط:١،٢، ١٤١١، ١٤١٥هـ ١٩٩١، ١٩٩٤م.

٢٢. **ضعيف موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان**، دارالصميمي للنشر والتوزيع، الرياض ،ط:١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

٢٣. **ظلال الجنة في تخريج السنة** لابن أبي عاصم، المكتب الإسلامي بيروت ط: ٣، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م.

٢٤. **فضائل الشام ودمشق** للربعي، **ومناقب الشام وأهله** لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط:٤، ١٤٠٥هـ.

٢٥. **مختصر الشمائل المحمدية**، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ط:١، ١٤٠٥هـ.

٢٦. **مشكاة المصابيح** للخطيب التبريزي، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: ا،٢، ١٣٨١، ١٣٩٩هـ / ١٩٦١، ١٩٧٩م.

الإيجي: عضد الدين عبدالرحمن الإيجي (ت ٧٥٦هـ).

٢٧. **كتاب المواقف**، ت: عبدالرحمن عميرة، دارالجيل،بيروت، ط:١، ١٩٩٧م.

البخاري: أبوعبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ).

٢٨. **الأدب المفرد**، ت:محمد فؤاد عبدالباقي، المطبعة السلفية،القاهرة.

٢٩. **التاريخ الصغير**، ت: محمود إبراهيم زايد، دارالمعرفة، بيروت، ط: ا، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣٠. **التاريخ الكبير**، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند. ط: ٢، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.

٣١. **الجامع الصحيح**، دارالسلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط:٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٣٢. **جزء رفع اليدين** مع جلاء العينين، للشيخ أبي محمد بديع الدين الراشدي، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان،ط:ا،١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق العتكي البزار (ت ٢٩٢هـ).

٣٣. **البحر الزخار المعروف بمسند البزار**، ت: د/محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط: ١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي(ت٥١٠هـ).

٣٤. **تفسير البغوي** المسمى **معالم التنــزيل**، إدارة تاليفات اشرفية، ملتان، باكستان.

٣٥. **شرح السنة**، ت: شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، دمشق ط:١، ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م.

٣٦. **مصابيح السنة**، دارالمعرفة، بيروت.ط: ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣٧. **معجم الصحابة**، مكتبة دارالبيان، الكويت، ط: ا، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

ابن بلبان: أمير علاء الدين على بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ).

٣٨. **الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان**، دارالكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

البوصيري: أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل شهاب الدين الكناني الشافعي (ت٨٤٠هـ).

٣٩. **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، دارالجنان للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ا، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ).

٤٠. **الإعتقاد والهداية**، ت: كمال يوسف الحوت عالم الكتب،١٤٠٣هـ.

٤١. **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، ت: د/عبد المعطي أمين قلعه جي، دارالكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٤٢. **السنن الكبرى**، دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن،الهند، ط:١، ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م.

٤٣. **شعب الإيمان**، ت: محمد السعيد زغلول، دارالكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

٤٤. **المدخل إلى السنن الكبرى**، ت: د/محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دارالخلفاء، الكويت.

٤٥. **معرفة السنن والآثار**، ت: سيد كسروي حسن، دارالكتب العلمية، بيروت.

٤٦. **مناقب الشافعي**، ت: السيد أحمد صقر، مكتبة دارالتراث، القاهرة، ط: ١، ١٣٩١هـ /١٩٧١م.

الترمذي: أبوعيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ).

٤٧. **سنن الترمذي**، دارالسلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط:ا، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٤٨. **العلل الكبير** ترتيب أبي طالب القاضي، ت: حمزة ديب مصطفى، مكتبة الأقصى، عمان، ١٩٨٦م.

٤٩. **مختصر الشمائل المحمدية**، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ط: ١، ١٤٠٥هـ.

الترهتي: محمد محسن بن يحيى التيمي البكري الترهتي القريني الهندي (ت ١٣٠٠هـ).

٥٠. **اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبدالغني**، المطبع الصديقي، بريلي، ١٣٠٤هـ.

ابن تغري: جمال الدين أبو المحاسن بردي يوسف بن تغري بردي الأتابكي (٨٧٤هـ).

٥١. **النجوم الظاهرة في ملوك مصروالقاهرة**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

تمام الرازي: أبو القاسم تمام بن محمد الرازي (ت ٤١٤هـ).

٥٢. **الفوائد**، ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط: ٣، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

ابن تيمية: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية (ت٧٢٨هـ)

٥٣. **أحاديث القصاص**، ت: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: ١، ١٣٩٢هـ /١٩٧٢م.

٥٤. **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، ت: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية،القاهرة، ط: ٢، ١٣٦٩هـ.

٥٥. **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية**، المكتبة السلفية، لاهور، باكستان ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن محبوب بحر الكناني (ت٢٥٥هـ).

٥٦. **البيان والتبيين**، مؤسسة الخانجي،القاهرة.

ابن الجارود: أبو محمدعبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري (ت٣٠٧هـ).

٥٧. **المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

الجامي: نورالدين عبدالرحمن بن أحمد الجامي (ت ٨٩٨هـ).

٥٨. **شواهد النبوة.**

٥٩. **نفحات الأنس مع سلسلة الذهب**، المطبعة الإسلامية، لاهور، باكستان، ١٣٤٥هـ.

ابن الجوزي: أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ).

٦٠. **تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير**، المطبعة النموذجية، القاهرة.

٦١. **صفة الصفوة**، ت: محمود فاخوري ود/محمد رواس قلعجي، دارالمعرفة، بيروت،ط: ٢، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٦٢. **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، ت: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط: ١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٦٣. **كتاب الموضوعات**، ت: عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط: ا، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

٦٤. **مناقب الإمام أحمد بن حنبل**، دارالآفاق الجديدة، بيروت، ط: ١، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

الجيلاني: أبو محمد عبدالقادر بن موسى بن عبدالله الحسني الجيلاني أو الكيلاني (ت ٥٦١هـ).

٦٥. **الغنية لطالبي طريق الحق في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: ٣، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

ابن أبي حاتم: أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ).

٦٦. **آداب الشافعي ومناقبه**، ت: عبدالغني عبدالخالق، دارالكتب العلمية، بيروت.

٦٧. **تفسير القرآن العظيم**، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة.

٦٨. **تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل**، ت: عبدالرحمن المعلمي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن، الهند، ط:١ ، ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م..

٦٩. **علل الحديث**، المكتبة السلفية، مصر ١٣١٤هـ.

٧٠. **كتاب الجرح والتعديل**،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن، الهند، ط:١، ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م.

٧١. **كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، ت: محمود إبراهيم زايد، دارالوعي، حلب،١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

الحاكم: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري (ت٤٠٥هـ).

٧٢. **المستدرك على الصحيحين**، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب.

٧٣. **معرفة علوم الحديث**، ت:د/معظم حسين،المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ).

٧٤. **صحيح ابن حبان**، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط: ١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٧٥. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٣، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٧٦. **كتاب الثقات**، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند، ط: ١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

٧٧. **الإصابة في تمييز الصحابة**، المطبعة الشرفية، مصر، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م.

٧٨. **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.

٧٩. **تقريب التهذيب**، دارنشر الكتب الإسلامية، لاهور، باكستان، ط:٣، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

٨٠. **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث شرح الوجيز الكبير**، المكتبة الأثرية، فيصل آباد، باكستان.

٨١. **تهذيب التهذيب**، مطبعة مجلس دئراة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٢٥هـ .

٨٢. **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**، محبوب المطابع بدهلي، ط:١، ومطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، ط:٢، ١٣٨٣هـ ١٩٦٤م.

٨٣. **فتح الباري** شرح صحيح البخاري، ت: محمد فؤادعبدالباقي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٨٤. **لسان الميزان**، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن، الهند، ١٣٣٠هـ.

٨٥. **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، وزارة الأوقاف، الكويت، ط:١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

ابن أبي الحديد: عزالدين أبوحامد عبدالحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ).

٨٦. **شرح نهج البلاغة**، دارإحياء التراث العربي،بيروت.

ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ).

٨٧. **الإحكام شرح أصول الأحكام**، مكتبة الخانجي، مصر، ط:١، ١٣٤٥هـ.

٨٨. **جوامع السيرة**، ت: د/ إحسان عباس وناصر الدين أسد، دارالمعارف للطباعة والنشر، مصر.

٨٩. **كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل**، دارالمعرفة،بيروت، ط:٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٩٠. **المحلى**، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ط:١، ١٣٤٩هـ.

الحلبي: أبو الفرج نورالدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي (ت ١٠٤٤هـ).

٩١. **إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون.**

الحميدي: أبوبكر عبدالله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ)

٩٢. **مسند الحميدي**، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، من منشورات المجلس العلمي، المكتب الإسلامي، بيروت.

ابن حنبل: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ).

٩٣. **فضائل الصحابة**، ت: وصي الله بن محمد عباس، دار ابن الجوزي، بيروت، ط:٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٩٤. **كتاب الزهد**، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٩٥. **كتاب العلل ومعرفة الرجال**، ت: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، بيروت.

٩٦. **المسند** بتعليق أحمد محمد شاكر، دارالمعارف للطباعة والنشر، مصر، ط: ٣، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

ابن خزيمة: أبوبكر إسحاق بن خزيمة السلمي (ت ٣١١هـ).

٩٧. **صحيح ابن خزيمة**، ت: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت. ط: ٣، ١٤١٨هـ/١٩٨١م.

الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي (ت٣٨٨هـ).

٩٨. **معالم السنن**، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة، مصر.

الخطيب: أبوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣).

٩٩. **تاريخ بغداد**، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

١٠٠. **الفقيه والمتفقه**، دارإحياء السنة النبوية، بيروت.

١٠١. **المتفق والمختلف**، دارالقادري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط: ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٠٢. **الموضح لأوهام الجمع والتفريق**، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.

الخطيب: أبوعبدالله محمد بن عبدالله الخطيب العمري التبريزي (ت ٧٣٧هـ)

١٠٣. **مشكاة المصابيح**، مطبعة قديمي كتب خانه، كراتشي، باكستان (١٣٦٨هـ).

الخوارزمي: أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي (ت ٦٦٥هـ).

١٠٤. **جامع المسانيد**، المكتبة الإسلامية، سمندري، فيصل آباد، باكستان.

الدارقطني: أبوالحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٩٥هـ).

١٠٥. **سنن الدارقطني** وبذيله التعليق المغني على الدارقطني، ت: أبوالطيب شمس الحق العظيم آبادي، دارالمحاسن للطباعة، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

١٠٦. **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، ت: د/محفوظ الرحمن زين الدين السلفي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ٣، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

الدارمي: أبومحمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل (ت ٢٥٥هـ).

١٠٧. **سنن الدارمي**، دارإحياء السنة المحمدية، القاهرة.

أبوداود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ).

١٠٨. **سنن أبي داود**، دارالسلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط:١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

أبوداود: سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (ت٢٠٤هـ).

١٠٩. **مسند الطيالسي**، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.

ابن أبي داود: أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٣١٦هـ).

١١٠. **المصاحف**، ت: آثر جعفري، المطبعة الرحمانية، مصر،١٣٥٥هـ.

ابن أبي الدنيا: أبوبكر عبدالله بن محمد القرشي البغدادي (ت ٢٨١ هـ).

١١١. **من عاش بعد الموت**، ت: محمد حسام بيضون، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط: ١، ١٤١٣هـ.

١١٢. **الورع**، ت: أبو عبدالله محمد بن حمد المحمود، الدار السلفية، ط: ١ ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.

الدولابي: أبوبشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت٣١٠هـ).

١١٣. **الكنى والأسماء**، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند.

الذهبي: أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

١١٤. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ت: شعيب الأرنؤوط ود/بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٠٨هـ.

١١٥. **تذكرة الحفاظ**، دارإحياء التراث العربي، بيروت. ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

١١٦. **تلخيص المستدرك على الصحيحين**، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.

١١٧. **سير أعلام النبلاء**، ت: شعيب الأرنؤوط وعدد من الأساتذة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:١، ٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١١٨. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ت: محمد سيد جاد الحق، دارالكتب الحديثية مصر،ط:١، ١٩٦٩م.

١١٩. **المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال**، إدارة الشؤون الإسلامية، الرياض، السعودية.

١٢٠. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، دار المعرفة، بيروت.

ابن راهويه: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (ت ٢٣٨هـ).

١٢١. **مسند إسحاق بن راهويه**، ت: د/عبدالغفور عبدالحق البلوشي، مكتبة الايمان، المدينة المنورة، ١٩٩٠م.

الرضي: أبوالحسن الشريف رضي محمد بن أبي أحمد الحسيني البغدادي (ت٤٠٦هـ).

١٢٢. **كتاب نهج البلاغة**، دارإحياء التراث العربي، بيروت.

الزبيدي: أبو الفيض محب الدين محمد مرتضى الحسيني الزبيدي الواسطي (ت١٢٠٥هـ).

١٢٣. **لقط اللآلي المتناثرة**، ت: محمد عبدالقادر عطا، دارالكتب العلمية، بيروت. ط:١، ١٤٠٥، ١٩٨٥م.

الزرقاني: أبوعبدالله محمد بن عبدالباقي بن يوسف الزرقاني (ت ١١٢٢هـ).

١٢٤. **شرح المواهب اللدنية** للقسطلاني، دارالطباعة الأميرية، مصر، ١٢٧٨هـ/١٩٥٤م.

١٢٥. **شرح موطأ الإمام مالك بن أنس**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

الزيلعي: أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف الحنفي (ت ٧٦٢هـ).

١٢٦. **نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية**، المجلس العلمي، الهند.

الساعاتي: أحمد بن عبدالرحمن بن محمد البنا الساعاتي المصري (ت بعد ١٣٧١ هـ).

١٢٧. **منحة المعبود في ترتيب مسند أبي داود الطيالسي**، المطبعة المنيرية بالأزهر، ١٣٧٢هـ.

السخاوي: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر الشافعي (ت ٩٠٢هـ).

١٢٨. **القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع**، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط:٣، ١٣٩٧/١٩٧٧م.

١٢٩. **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، مكتبة الخانجي بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

السرخسي: أبو العباس الفضل بن عبد الواحد بن الفضل النيسابوري الحنفي (ت٤٩٤هـ).

١٣٠. **كتاب المبسوط**، دارالمعرفة، بيروت، ط: ٢.

ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ).

١٣١. **الطبقات الكبرى،** دارصادر،بيروت، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

ابن السكن: أبوعلي سعيد بن عثمان بن سعيد ابن السكن البغدادي (ت٣٥٣هـ).

١٣٢. **مسند ابن السكن.**

السلمي: أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين بن محمد الأزدي النيسابوري الصوفي (ت٤١٢هـ).

١٣٣. **طبقات الصوفية،** ت: نور الدين شريبة، دارالكتاب العربي، مصر، ١٣٤٢هـ.

ابن السني: أبوبكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني (ت ٣٦٤هـ).

١٣٤. **عمل اليوم والليلة،** مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند.

السهروردي: شهاب الدين عمر بن محمد بن عبدالله القرشي التيمي الصوفي البغدادي (ت ٦٣٢هـ).

١٣٥. **عوارف المعارف** ملحق بآخر إحياء علوم الدين للغزالي، دارإحياء التراث العربي، بيروت.

السهيلي: أبوالقاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد أبي الحسن الخثعمي (ت٥٨١هـ).

١٣٦. **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية** لابن هشام، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

السيالكوتي: محمد بشير بن نواب الدين السيالكوتي، مدير معهد اللغة العربية بإسلام آباد، باكستان.

١٣٧. **الشاه ولي الله الدهلوي حياته ودعوته،** ط مكتبة دار العلم بإسلام آباد (١٩٩٥م) ومكتبة دار ابن حزم، بيروت.

ابن سيد الناس: أبو الفتح محمد بن محمد بن عبدالله بن يحيى اليعمري المصري (ت٧٣٤هـ).

١٣٨. **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير،** مكتبة دارالتراث، المدينة المنورة، ودار ابن كثير، بيروت، ط:١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ).

١٣٩. **الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة**، ت: عبدالعزيز الغماري، دارالتأليف، القاهرة.
١٤٠. **تاريخ الخلفاء**، ت: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط: ١، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
١٤١. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، ت: عبداللطيف، دارإحياء السنة النبوية، بيروت، ط: ٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
١٤٢. **الجامع الصغير في حديث البشير النذير** مع شرحه فيض القدير للمناوي، دارالفكر، بيروت، ط: ٢، ١٣٩١هـ/١٩٧٢م.
١٤٣. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، دارالفكر، بيروت.
١٤٤. **كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب** المعروف **بالخصائص الكبرى**، دارالكتب الحديثة، القاهرة، ١٣٨٧هـ.
١٤٥. **اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، المكتبة التجارية، مصر.

الشاطبي: أبو اسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي (ت ٩٧٠هـ).
١٤٦. **الاعتصام**، دارالكتب العلمية، بيروت.

الشافعي: أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ).
١٤٧. **الأم**، ت: محمد زهري النجار، مكتبة الكليات الأزهرية، الأزهر مصر.
١٤٨. **اختلاف الحديث**، ت: محمد أحمد عبدالعزيز، دارالكتب العلمية، بيروت،ط: ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
١٤٩. **الرسالة**، ت: أحمد محمد شاكر، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥٨هـ.
١٥٠. **المسند** ، دارالكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤٠٠هـ.

الشامي: محمد بن يوسف بن علي الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ).
١٥١. **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد.**

الشاه ولي الله: قطب الدين أحمد بن عبدالرحيم بن وجيه الدين الدهلوي (ت ١١٧٦هـ).
١٥٢. **إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء** باللغة الفارسية مع ترجمته الأردية للشيخ إشتياق أحمد الديوبندي، قديمي كتب خانه، كراتشي، باكستان.

١٥٣. **إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء** (بالفارسية)، بحاشية المؤلف، طبعة سهيل اكادمي، لاهور، باكستان (١٩٨٥م).
١٥٤. **أنفاس العارفين**، مطبع مجتبائي، دهلي، الهند، ١٣٣٥هـ.
١٥٥. **حجة الله البالغة**، المكتبة السلفية، لاهور، ١٩٦٨م.

الشوكاني: محمد بن علي محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ).
١٥٦. **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، ت: عبدالرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني، مطبعة السنة المحمدية،القاهرة، ط:١، ١٣٨٠هـ /١٩٦٠م.

الشيباني: أبوعبدالله محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ).
١٥٧. **كتاب الآثار**، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، باكستان. ط:ا، ١٤٠٧هـ.
١٥٨. **الموطأ**، مطبعة نورمحمد أصح المطابع، كراتشي، باكستان.

ابن أبي شيبة: أبوبكر عبدالله بن محمد العبسي (ت٢٣٥هـ).
١٥٩. **المصنف في الأحاديث والآثار**، ت: عبدالخالق الأفغاني، الدارالسلفية، الهند، ط:١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م. وت: كمال يوسف الحوت، دارالتاج، بيروت، ط:١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ).
١٦٠. **علوم الحديث** المعروف **بمقدمة ابن الصلاح**، المطبعة القيمة، بمباي، الهند، ط: ٤، ١٣٥٧هـ.

الصنعاني: محمد بن إسماعيل الأمير اليماني الكحلاني (ت١١٨٢هـ).
١٦١. **سبل السلام** شرح **بلوغ المرام من أدلة الأحكام**، دار نشر الكتب الإسلامية، لاهور، باكستان.

ضياء الدين: ضياء الدين أبوعبدالله محمد بن عبدالواحد الحنبلي المقدسي (ت٦٤٣هـ).
١٦٢. **الأحاديث المختارة**، أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ت: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة،مكة،١٩٩٠م.

أبو طالب المكي: محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي (ت٣٨٦هـ).
١٦٣. **قوت القلوب**.

الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ).

١٦٤. **مسند الشاميين**، ت: حمدى بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
١٦٥. **المعجم الأوسط**، ت: د/محمود الطحان،مكتبة المعارف، الرياض، ط:١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
١٦٦. **المعجم الصغير**، ت: عبدالرحمن محمد عثمان،المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
١٦٧. **المعجم الكبير**، ت: حمدى بن عبدالمجيد السلفي، وزارة الأوقاف العراقية، إحياء التراث الإسلامي، العراق، ط:٢، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن زيد الطبري (ت ٣١٠هـ).
١٦٨. **تاريخ الأمم والملوك**، دار القاموس الحديث للطباعة والنشر، مصر.
١٦٩. **جامع البيان عن تاويل آي القرآن**، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٣هـ.

الطحاوي: أبوجعفر أحمد بن جعفر بن سلامة الطحاوي (ت٣٧١هـ).
١٧٠. **شرح معانى الآثار**، ايج ايم سعيد كمبني، كراتشي، باكستان.
١٧١. **مشكل الآثار**، حيدر آباد الدكن، الهند،١٣٣٣هـ.

ابن عادل: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت٧٧٥هـ).
١٧٢. **تفسير اللباب في علوم الكتاب.**

ابن أبي عاصم: أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك ابن مخلد الشيباني (ت٢٨٧هـ).
١٧٣. **الآحاد والمثاني**، ت: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دارالرية، الرياض، ط: ١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
١٧٤. **الأوائل.**
١٧٥. **السنة**، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط:١، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م

ابن عبدالبر: أبوعمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري (ت٤٦٣هـ).
١٧٦. **الاستيعاب في معرفة الاصحاب**، بهامش الإصابة لابن حجر، ت: د/طه محمد الزيني، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٦٨م.

١٧٧. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، المكتبة القدوسية، لاهور، باكستان، ط:١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
١٧٨. **جامع بيان العلم وفضله**، ت: عبدالكريم الخطيب، دارالكتب الحديثة، القاهرة.

عبد بن حميد: أبو حميد بن نصر الكسي (ت٣٤٩هـ).
١٧٩. **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة، ط: ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

ابن عبد ربه: أبوعمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت ٣٢٨هـ).
١٨٠. **العقد الفريد**، دارالكتاب العربي، بيروت، ط:٣، ١٣٨٤هـ١٩٦٥م.

عبدالرزاق: أبوبكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الصنعاني (ت ٢١١هـ).
١٨١. **تفسير القرآن**، ت:د/مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٩م.
١٨٢. **المصنف**، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط:١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

عبدالقادر: عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى بدران الدومي الدمشقي (ت١٣٤٦هـ).
١٨٣. **تهذيب تاريخ دمشق الكبير**، دارالميسرة،بيروت، ط:٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

عبدالله: عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٩٠هـ).
١٨٤. **زوائد الزهد**، دارالكتب العلمية، بيروت.
١٨٥. **زوائد مسند أحمد بن حنبل**، المكتب الإسلامي، بيروت.
١٨٦. **السنة**، ت: محمد السعيد زغلول، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.

أبو عبيد: القاسم بن سلام البغدادي اللغوي (ت ٢٢٤هـ).
١٨٧. **كتاب الأموال**، ت: محمد حامد الفقي، المطبعة التجارية، القاهرة، ١٣٥٣هـ.

العجلوني: إسماعيل بن محمد الجراحي (ت ١١٦٢هـ).
١٨٨. **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، مؤسسة الرسالة، بيروت. ط: ٤، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ابن عدي: أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ).

١٨٩. **الكامل في ضعفاء الرجال**، دارالفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ.

ابن عرّاق: أبوالحسن نورالدين علي بن محمد بن عرّاق الكناني الشافعي (ت ٩٦٣هـ).

١٩٠. **تنـزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، طبعة عاطف، القاهرة، ١٣٧٨هـ.

العراقي: أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ).

١٩١. **المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**، دارإحياء التراث العربي، بيروت.

ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت٥٧١هـ).

١٩٢. **تاريخ مدينة دمشق**، من مطبوعات مجمع اللغة العربية، دارالفكر، بيروت، دمشق، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

العشاري: أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي العشاري (ت ٤٥١هـ).

١٩٣. **فضائل أبي بكر**.

عظيم آبادي: أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت ١٣٢٩ هـ).

١٩٤. **عون المعبود لحل مشكلات سنن أبي داود**، نشر السنة، ملتان، باكستان، ١٣٩٩هـ.

١٩٥. **غاية المقصود في شرح سنن أبي داود**، مكتبة دارالطحاوي للنشر والتوزيع، الرياض، والناشر: حديث أكادمي، فيصل آباد. باكستان، ط: ١، ١٤١٤هـ.

العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو المكي (ت ٣٢٢هـ).

١٩٦. **كتاب الضعفاء الكبير**، ت:د/عبدالمعطي امين قلعه جي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١.

ابن عماد: عبدالحي بن عماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ).

١٩٧. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، مكتبة القدسي، مصر.

أبو عوانة: يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت ٣١٦هـ).

١٩٨. **مسند أبي عوانة**، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند، ط:١، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

العيني: أبو محمد بدرالدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ).

١٩٩. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دارالفكر، بيروت.

الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد زين الدين الطوسي الشافعي الغزالي (ت ٥٠٥هـ).

٢٠٠. **إحياء علوم الدين،** مطبعة المجتبائي محمد ممتاز علي، الهند.

الفسوي: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٣٤٧هـ).

٢٠١. **المعرفة والتاريخ،** ت: خليل المنصور، دارالكتب العلمية، بيروت.

القاري: نور الدين علي بن محمد بن سلطان الهروي الشهير بالملا علي القاري (ت ١٠٤١هـ)

٢٠٢. **شرح الشمائل المحمدية** للترمذي.

٢٠٣. **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع،**ت:عبدالفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

ابن قانع: أبوالحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي (ت٣٥١هـ).

٢٠٤. **معجم الصحابة،** ت: خليل إبراهيم قوتلاي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط:١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

ابن قتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري (ت٢٧٦هـ).

٢٠٥. **كتاب عيون الأخبار،** دارالكتاب العربي، بيروت، طبعة مصورة عن طبعة دارالكتب العربية، ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م.

٢٠٦. **المعارف،** ت: ثروت عكاشة، دارالمعارف للنشروالتوزيع، مصر، ط:٢، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

القشيري: أبوالقاسم عبدالكريم بن هوازن الخراساني الشافعي الصوفي (ت٤٦٥هـ).

٢٠٧. **الرسالة القشيرية.**

القضاعي: أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر (ت ٤٥٤هـ).

٢٠٨. **مسند الشهاب،** ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

القَطِيعي: أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر البغدادي (ت ٦٣٤هـ).

٢٠٩. **فضائل الصحابة،** دار ابن الجوزي، بيروت، ط:٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

ابن قيم الجوزية: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١هـ).

٢١٠. **إعلام الموقعين عن رب العالمين،** دارإحياء التراث العربي، بيروت.

٢١١. **إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان**، ت: محمد سيد كيلاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
٢١٢. **تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته**، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة.
٢١٣. **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية**، ت: محمد جميل غازي، مطبعة المدني، القاهرة.
٢١٤. **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، ت: عبدالفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط:١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

الكاندهلوي: محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي الهندي (ت بعد ١٣٤٨هـ).
٢١٥. **أوجز المسالك إلى موطأ مالك**، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة ودارالفكر،بيروت.

الكتاني: أبوعبدالله محمد بن جعفر الإدريسي الكتاني. (ت ١٣٤٥هـ).
٢١٦. **نظم المتناثر من الحديث المتواتر**، دارالمعارف، حلب. سورية.

ابن كثير: أبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ).
٢١٧. **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، ومكتبة النصر، الرياض، ط:١، ١٩٦٦م.
٢١٨. **تفسير القرآن العظيم**، دارالفكر، بيروت، ١٩٧٠م.

اللآلكائي: أبوالقاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللآلكائي (ت ٤١٨هـ).
٢١٩. **أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة**، ت: أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

اللكنوي: السيد عبدالحي بن فخرالدين الحسني (١٣٤١هـ).
٢٢٠. **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، دارالشيخ علم الله رائي بريلي، الهند، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م. ونور محمد أصح المطابع، كراتشي، باكستان ط:١، ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م.

أبوالليث: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي. (ت٣٧٣هـ).
٢٢١. **تنبيه الغافلين**.

ابن ماجه: أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ).

٢٢٢. **سنن ابن ماجه**، دارالسلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط:١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

مالك: أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ).

٢٢٣. **الموطأ** مع شرح الزرقاني، المكتبة التجارية، ١٣٧٩هـ .

ابن المبارك: عبدالله بن المبارك المروزي (ت ١٨١هـ).

٢٢٤. **كتاب الزهد**، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دارالكتب العلمية، بيروت.

المباركفوري: أبوالحسن عبيدالله بن محمد بن عبدالسلام(ت ١٤٠٤هـ).

٢٢٥. **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، مطبعة نامي لكناؤ، ط: ١، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.

المباركفوري: أبوالعلاء محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم (ت ١٣٥٣هـ).

٢٢٦. **تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي**، نشر السنة، ملتان، باكستان.

المتقي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت٩٧٥هـ).

٢٢٧. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

المحب الطبري: أبو العباس محب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري الشافعي المكي (ت٦٩٤هـ).

٢٢٨. **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، مكتبة محمد نجيب الخانجي ومطبعة دارالتأليف، ط:٢، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

محمد إكرام: د. شيخ محمد إكرام

٢٢٩. **رود كوثر**، إداره ثقافت إسلاميه، لاهور (١٩٦٥م).

محمد حميد الله: ابن أبي محمد خليل الله بن محمد صبغة الله الحيدرآبادي الهندي (ت ١٤٢٣هـ).

٢٣٠. **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، دارالنفائس، بيروت، ط:٤، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

المروزي: أبوبكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي الأموي (ت ٢٩٢هـ).

٢٣١. **مسند أبي بكر الصديق**، ت: شعيب الأرنؤوط، المكتب الاسلامي، بيروت.

المروزي: أبوعبدالله محمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤هـ).

٢٣٢. **قيام الليل**، المكتبة الأثرية، سانكله هل، فيصل آباد، باكستان، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

المزي: أبوالحجاج جمال الدين يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي (ت٧٤٢هـ).

٢٣٣. **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، دارالقيمة، بمباي، الهند،١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٢٣٤. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ت: د/بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٣م.

المزني: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المصري الشافعي (ت٢٦٤هـ).

٢٣٥. **مختصر المزني**، مكتبة الكليات الأزهرية، الأزهر، مصر، ط:١، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

مسلم: أبوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ).

٢٣٦. **صحيح مسلم**، دارالسلام للنشر والتوزيع، الرياض،ط:١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

المقدسي: أبوالفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي (ت ٥٠٧هـ).

٢٣٧. **أطراف الغرائب والأفراد**، دارالكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

المناوي: محمد المدعو بعبدالرؤوف المناوي (ت ١٣٩٠هـ).

٢٣٨. **شرح الشمائل المحمدية** للترمذي.

٢٣٩. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المكتبة التجارية، ١٣٥٦هـ .

المنذري: عبدالعظيم زكي الدين المنذري (ت ٦٥٦هـ).

٢٤٠. **الترغيب و الترهيب**، إحياء التراث العربي، بيروت، ط:٣، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٢٤١. **مختصر سنن أبي داود**، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٦٩هـ.

ابن منصور: أبوعثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي (ت٢٢٧هـ).

٢٤٢. **سنن سعيد بن منصور**، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دارالكتب العلمية، بيروت.

ابن النجار: أبوعبدالله محب الدين محمد بن محمود البغدادي (ت ٦٤٣هـ).

٢٤٣. **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**، دارالكتب العلمية، بيروت.

النسائي: أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣هـ).

٢٤٤. **خصائص أمير المؤمنين علي رضي الله عنه**، ت: أحمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا، الكويت، ط:١، ١٤٠٦هـ.

٢٤٥. **السنن الكبرى**، ت: عبدالغفار البنداري وسيد كسروي، دارالكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٢٤٦. **سنن النسائي**، دارالسلام للنشر والتوزيع، ط:١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢٤٧. **عمل اليوم والليلة**، ت: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:١، ١٤٠٦هـ.

أبو نعيم: أحمد بن عبدالله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ).

٢٤٨. **كتاب ذكر أخبار أصبهان/ تاريخ أصبهان**، طبعة مدينة ليدن بمطبعة بريل، ١٩٣٤م.

٢٤٩. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دارالكتاب العربي، بيروت، ط: ٢، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٢٥٠. **دلائل النبوة**، ت: د/محمد رواس قلعه جي وعبد البر عباس، دار النفائس.

٢٥١. **معرفة الصحابة**، دارالوطن للنشر والتوزيع، الرياض، ط:١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

نعيم بن حماد: أبو عبدالله نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي المروزي الفَرَضي (ت٢٢٨هـ).

٢٥٢. **كتاب الفتن**، ت: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، ط:١، ١٤١٢هـ.

النووي: أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ).

٢٥٣. **كتاب الأذكار المنتخب من كلام الأبرار**، مصطفى البابي الحلبي، مصر.

٢٥٤. **تهذيب الأسماء واللغات**، دارالكتب العلمية، بيروت.

٢٥٥. **شرح صحيح مسلم**، دارالفكر، بيروت، ط: ٣، ١٣٨٩هـ/١٩٧٨م.

الواقدي: أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد الواقدي (ت ٢٠٧هـ).

٢٥٦. **كتاب المغازي**، ت: د/مارسدن جونس، مطبعة جامعة آكسفورد، ١٩٦٦م.

٢٥٧. **من فتوح الشام**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

وكيع: أبوبكر محمد بن خلف بن حيّان الضبي البغدادي الملقب بوكيع (ت ٣٠٦هـ).

٢٥٨. **أخبار القضاة**، ت: عبدالعزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، ط: ١، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.

ابن وضاح: أبو عبدالله محمد بن وضاح المرواني القرطبي (ت ٢٨٧هـ).

٢٥٩. **البدع والنهي عنها**، ت: محمد أحمد دهمان، دارالصفا،ط:١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

ابن هانئ: إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري (ت ٢٧٥هـ).

٢٦٠. **مسائل أحمد**، ت: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٤هـ.

الهجويري: أبوالحسن علي بن عثمان الجلابي الغزنوي الهجويري اللاهوري (ت ٤٧٠هـ).

٢٦١. **كشف المحجوب**، مركز تحقيقات فارسي إيران وباكستان، إسلام آباد.

ابن هشام: أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت٢١٨هـ).

٢٦٢. **السيرة النبوية**، ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي، مصور دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الهيتمي: شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الأنصاري السعدي (ت٩٧٤هـ).

٢٦٣. **كتاب الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة**، ت: عبدالوهاب عبداللطيف، مكتبة القاهرة، ميدان الأزهر، مصر، ط:٢، ١٩٨٥م.

الهيثمي: نورالدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧هـ).

٢٦٤. **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة**، ت: د/حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة النبوية، المدينة المنورة، ط: ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٢٦٥. **كتاب مجمع البحرين في زوائد المعجمين**، مكتبة الرشد، الرياض، ط:٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٢٦٦. **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة**، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢٦٧. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، مكتبة القدسي، القاهرة، مصر، ١٣٥٣هـ.

٢٦٨. **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، ت: محمد عبدالرزاق حمزة، المطبعة السلفية، مصر.

أبو يعلى: أبويعلى أحمد بن علي المثنى الموصلي (ت ٣٠٧هـ).

٢٦٩. **مسند أبي يعلى الموصلي**، دارالقبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط: ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٧٠. **المفاريد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم**، ت: عبدالله بن يوسف الجديع، مكتبة دارالأقصى، الكويت، ١٤٠٥هـ.

أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم الأنصاري القاضي (ت١٨٢هـ).

٢٧١. **كتاب الآثار**، طبعة لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدرآباد الدكن، الهند، ١٣٥٥هـ

٢٧٢. **كتاب الخراج**، دارالمعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.



دور الإصلاح والجهاد فى إنشاء باكستان

قضى الإمام المحدث الشاه ولي الله الدهلوي نحو ٤٥ سنة من حياته فى التدريس والإفادة والإرشاد، وقد رأى الدولة الإسلامية في الهند تلفظ نفسها الأخير، ثم رأى الاستعمار البريطاني استولى عليها عام ١٨٥٧م. في هذه الأثناء انتشر فى أهل الهند وعي سياسي واجتماعي عام بعدما ذاقوا أنواعا من العذاب والظلم من الاستعمار البريطانى واشتد الاستياء والتذمر من حكمه الجائر. ونبغ فى الهند علماء وقادة أيقظوا الرأي العام ونظموا حركات سياسية وتعليمية اسلامية.وقدم شاعر الاسلام الدكتور محمد اقبال رحمه الله فكرة إنشاء باكستان فى المناطق الشمالية ذات الأكثرية المسلمة، وأيدوا خطة باكستان.

وبذلك حقق الله تعالى مساعي الجهاد التى استمرت قرنا كاملا ولعبت فيها هذه الحركة الاصلاحية دورا بارزا. وأعلن أميرهم الشيخ فضل إلهي الوزير آبادي انتهاء حركته. والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.